

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232427**

UNIVERSAL  
LIBRARY





• (فهرسة الجزء الاول من تفسير روح البيان) •

سورة النساء

٥٦٢

سورة آل عمران

٤١٨

سورة البقرة

٢٥

سورة الفاتحة

٩

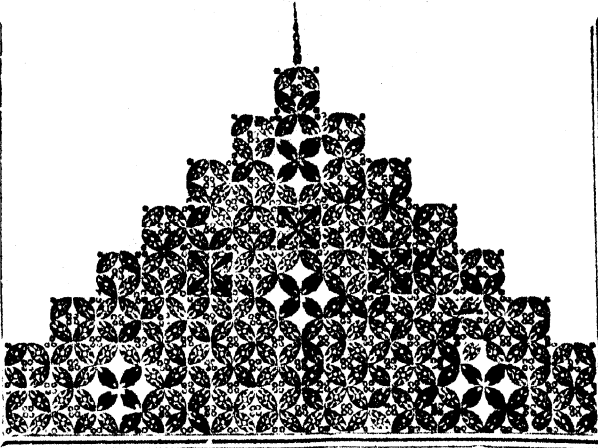
الجزء الاول من كتاب تفسير القرآن

المسمى بروح البيان للفاضل

الكامل الشيخ

اسماعيل حفي

انفردى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أظهر من نسخة حقايقه الذاتية الكمالية نقوش العوالم والاعلام \* وأخرج من  
نون الجمع الذاتي أنواع الحروف والكلمات والكلام \* أنزل من مقام الجمع والتبزيه قرآنا  
عرييا غير ذي عوج \* وجعله معجزة باقية على وجه كل زمان ساطعة البراهين والحجج \* والصلاة  
والسلام على من وفاتح باب الحضرة في العلم والعين والدين \* سيدنا محمد الذي كان نبيا وآدم  
بين الماء والطين \* وعلى آله وأصحابه المتخلقين بخلق القرآن \* ومن تبعهم باحسان إلى آخر الزمان  
(وبعد) فيقول العبد الفقير سي الذبيح الشيخ اسمعيل حتى الناصح المهاجر \* كلاءه الله من فتن  
الغدايا والعشايا والهواجر \* لما أشار إلى شيعتي الامام العلامة \* واستاذي الجهد الضهما  
\* سلطان وقته ونادرة زمانه \* حجة الله على الخلق بعلمه وعرفانه \* مطلع أنوار العناية والتوفيق  
\* وارث أمير الخليفي على التحقيق \* المشهود له بسر التجديد \* في رأس العقد الثاني من الاف  
الثاني \* معدن الالهام الربني السيد الثاني \* الشيخ الحبيب النسيب سي ابن عفان نزيل  
قسططينيه \* أمته الله وأمدتانه في السر والعلانية \* بالنقل إلى برج الاولياء مدينة بروسا  
\* صينت عن تطاول يد الضراء والبوسى \* في العشر السادس من العشر العاشر من العقد  
الاول من الان الثاني \* ولم أجد بدا من الوعظ والتذكير \* في الجامع الكبير والمعبد المنير  
الشهير \* وقد كان مني حين اتواء الافامسة ببعض ديار الروم \* بعض صحائف ملتقطه من  
صفحات التفسير وأدوات العلوم \* مشتملة على ما يزيد على آل عمران \* من سور القرآن  
\* لكنهما مع الاطباب الواقع فيها كانت متفرقة كإحدى سبا \* جز منها حوته الديور وجز منها  
حونه الصبا \* أردت أن ألخص ما فرط من الالتقاط \* وأخلص الاوراق المتفرقة من مساجد

الألفاظ والحروف والنقاط \* وأختم اليها ابتداء ما سخر من المعارف \* وأجعل في سبط ما انتقمه  
 من اللغات \* وأسرد بأغلة اليراعه \* وان كنت قليل البضاعة قصير الباعه \* ما يليه الى آخر  
 العظم الكريم \* ان امهلى الله العظم الى قضاء هذا الوطر الجسيم \* وأبيض للناس قدوم ما حورنه  
 بين الاسابيع والشهور \* وأقرز به بالتسويد أثناء السعاور \* ليكون ذخر اللآخرة يوم لا يتبع مال  
 ولا ثبوت \* وشهيعالى حين لا يجدى نفعها غير الصاد والذون \* وأسأل الله تعالى أن يجعله من  
 صالحات الاعمال وخالصات الآثار \* وباقيات الحسنات الى آخر الاعماره فانه اذا أراد بعد  
 خيرا حسن عمله في الناس \* وأهله لخيرات هي بمنزلة العين من الراس \* رهوا فيما س (أعوذ بالله  
 من الشيطان الرجيم) اعلم ان الحكمة في التعوذ الاستئذان وقرع الباب لان من أتى باب مالك  
 من الملوك لا يدخل الا باذنه كذلك من أودقراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب  
 فيحتاج الى طهارة اللسان لانه قد نجس بفصول الكلام والمهتان فيظهره بالتمتع وقال أهل  
 المعرفة هذه الكلمة وسبيلة المتعربين واعتصام الخائفين وعبي المجرمين ورجعي الهالكين  
 ومباسة المحبين وهو امثال قول رب العالمين في سورة النحل فاذا قرأت القرآن فاستمع له هاديا  
 الشيطان الرجيم فالاستعاذة مقدمة على القراءة عند عامة المسلمين بقولهم الجزء تأخر عن  
 الشرط فيلزم أن يؤخر الاستعاذة فلنا المعنى اذا أردت القراءة وهو تأويل شائع جار مجرى  
 الحقيقة العرفية ثم المختار قول الجمهور وهو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو أثبت رواية  
 وفي الحديث هكذا أقرأه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ وان كان استعذ بالله أوفى  
 دراية اطابته المأثور به في قوله فاستعدوا أول ما نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى  
 الله تعالى عليه وسلم الاستعاذة والبسملة وقوله تعالى اقرأ باسم ربك (أعوذ) بمعنى التبعي  
 بناء على ما علم او استعصم تكاد ائتت مخجواهم أو استعجزوا ما من مخجواهم أو استعجز يارى  
 مخجواهم أو استعجزت فرادى مخجواهم \* والعوذ والعبادة مصدران كاللوز والباد والصوم  
 والسيام وقول القائل أعوذ اخبار عن فعله وهو في التدرج قال الله عز وجل من فصله أى  
 أعوذنى يارب وفى العذول الى لفظ الخبر فائدة التناول بالوقوع كانه وقع الاعادة فيخرج عن  
 مطاوعه وسره ما فى التفسير الكبير ان بين الرب وعبد عهد قال الله ونوا بهدى أوف  
 بعهدكم فكانه يقول أنا مع نقص البشرية وفيت بعهد عبوديتي وقالت أعوذ بالله واستغفر الله  
 فأنت مع كمال الكرم والفضل أوفى أن تقى به الهدى الربوية وتعيدنى (بالله) مذهب أهل الحقائق  
 فيه عدم الاشتقاق لانه لا سبيل الى كنه معرفته ولذا قال السعدى التفتازانى فى حواشى  
 الكشاف اعلم أنه كما تحيرت الاوهام فى ذاته وصفاته فكذلك فى اللفظ الدال عليه من أنه  
 اسم أو صفة مشتق أو غير مشتق علم وغير علم الى غير ذلك قال مولانا جلال الدين قدس سره  
 ذات ارادرتصو كنج كو \* نادرايد در قصور مثل او \* واعلم أن كلمات الاستعاذة ثلاث  
 صفائية وأفعالية وذاتية كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم أعوذ برضال من سخطك وبعافاتك  
 من عقوبتك وأعوذ بك منك فاختر اسم الجلالة الجامع لتناول عبارة الاستعاذة أنواع  
 الاستعاذة قال فى التفسير الكبير الشرور اما من الاعتقادات ويدخل فيها جميع المذاهب  
 الباطلة وعتا ذوق الضلال الاثنى والسبعين فرقة وامان الاعمال البدنية فيها ما يضر

في الدين وهو منهيات التكليف وضبطها كما مئذرونها ما شرره لافي الدين كالامراض  
 والالام والحرق والقرق والفقرو العمى والزمانه وغيرها من البلايا والنوازل ويقرب أن  
 لا يتناهي فأعوذ بالله يتناول الاستعاذه من كلها فعلى العاقل اذا أراد الاستعاذه أن يستحضر  
 هذه الاجناس الثلاثة وأنواعها المتناولة فاذا عرف عدم تنهاها عرف أن قدرة الخلق لا تفي  
 بدفعها فحمله عقله أن يقول اعوذ بالله القادر على كل المقدرات من جميع المخاوف والافات  
 قبل كل العلوم في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة وعلومها في البسمله  
 وعلومها في الباء ففي التفسير الكبير لان المقصود من العلوم وصول العبد الى الرب فيناه  
 الاصلاق في بالله تعلقه اليه وسيجيء أسرار الباء في البسمله ان شاء الله تعالى (من الشيطان) أي  
 المبعدم رمة الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنه لما عصى لعن وصار شيطانا فدل على أنه  
 انما سمي بهذا الاسم بعد ما من الله له وأما له فاحسنه عزازيل وأنزل وانما لم يقدر المستعاذه منه  
 بشي من قبائحهم ووضاره كالهزم واللمز واللمس والوسوسة والفرقة وغيرها لتذهب الهمة كل  
 مذهب ليستعاذه من شره عموما قال في روضة الاخيار الشياطين ذكور واناث يتوالدون  
 ولا يموتون بل يخلدون والجن ذكور واناث يتوالدون ويموتون والملائكة ليسوا بذكور  
 ولا اناث ولا يتوالدون ولا يابا كون ولا يشربون فثبت بهذا أن للشيطان والجن حقيقة وجودا  
 ولم ينكر الجن الاشرذمة قليلة من جهال الفلاسنة والاطباء ونحوهم (حكى) أن الامام الغزالي  
 محي السنة كان مفتي النقيب فسألهم يوما عن الحوادث قالوا ان الزمخشري مصنف كتابا  
 في التفسير وبلغ الى النصف فطلب منهم أن يأتوا به فأتوه فكتب جميع ما لفته ثم وضعوا النسخة  
 في مكانها فلما جاء الزمخشري اليه اراه اياه فتعجب الزمخشري وتحمير وقال ان قلت هو لي وأنا  
 خبائه وما اطاع عليه أحد غيري فمن أين جاء هذا وان هو لغيري فالتوارد في اللفظ والمعنى والوضع  
 والترتيب في هذا القدر من الكتاب لا يقبله العقل قال الامام هولك وقد وصل النيران أيدي  
 الجن وكان الزمخشري ينكر الجن فاعترف في مجله ولا يلزم من هذا علم الجن بالغيب كما لا يخفى  
 قال تعالى تبين الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم حقيقتم عند من لم  
 يقبل بالمجردات هي اجسام هوائية وقيل نارية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كصور  
 الحيات والعقارب والكلاب والابل والبقر والغنم والحيل والبغال والحسبر والطير وبني آدم لها  
 عقول وافهام تقدر على الاعمال الشاقة كما كانوا يعملون لليمان عليه السلام المحارب  
 والتائب والجنان والتدور وعند من قال بهم مجردات أرضية سفلية وذلك لان مجردات أعني  
 الموجودات الغير المتميزة ولا الحاله في المتميزا ما عالمه مقدسة عن تدبير الاجسام وهم الملائكة  
 المقربون ويسمها المشائون عقولا والاشراقبون أنوارا عالمة فاهرة أو متعلقة بتدبيرها  
 ويسمها المشائون نفوسا سماوية والاشراقبون أنوارا مدبرة وأثرها على العرش وهم الآن  
 اربعة ويوم القيامة ثمانية ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة  
 طبقة ثم ملائكة كذا كذا الاثير والهواء الذي في طبوع النسيم ثم ملائكة كذا كذا الزمير ثم ملائكة  
 البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرفه في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون  
 مشرقة الهية خبيثة وهي المسماة بالحي الجن وقد تكون كدر شريرة وهي الشياطين كذا

في تفسير الفاتحة للقنارى والظاهر أن المراد بالشیطان ابليس وأعرانه وقيل عام في كل  
 متردعات مصل عن الحادة المستقيمة من جن وانس كما قال الله تعالى شياطين الانس والجن  
 (الرحيم) أى المرمى من السموات بالقاء الملائكة حين لعن أو المرمى بشبه السماء اذا قصدتها  
 هذه صفة مذمومة للشیطان وله في القرآن أسماء مشومة وصفات مذمومة فأجمع مساويه هو  
 الرجيم لانه جامع لجميع ما يقع عليه من العقوبات فذلك خص به الابتداء من بين تلك الاسماء  
 والصفات يقال ظهور حقيقة الاستعاذة لا يمكن بمجرد القول بل لابد من حضور القلب وموافقة  
 القول بالحال والفعل وأن لا يقول لسالك أعوذ بالله وفعلك وحالك أعوذ بالشیطان وذلك  
 بمشاركة النفس مع الشيطان في ارتكاب المعاصي والطغيان واستعاذة العارف من رؤية غير  
 الله تعالى وحباب الكثرة فان الشيطان يهرب من نور العارف (حكى) أن أناس عید الخراز قدس  
 سره رأى ابليس في المنام فأراد أن يضربه بالعصا فقال يا أباعید أنا لا أخاف من العصا وإنما  
 أخاف من شعاع شمس المعرفة اذا طلعت من سماء قلب العارف قالوا في الاستعاذة من الشيطان  
 اظهار الخوف من غير الله وخوفه بالعبودية قلنا اتخاذ العذر عذرا بتحقيق للمعجزة والقرآن من  
 غير الله الى الله تميم للعبودية والامتنان لامر الله بتقديم للطاعة والخوف من لا يخاف الله اظهار  
 للمسكنة كما قبل أخاف من الله أى من عذابه وغضبه وأخاف من يخاف الله أى من سوء دعائه  
 وأخاف من لا يخاف أى من سوء أفعاله قال المولى جلال الدين قدس سره آدمى رادشهن بنهاد  
 بسیت \* آدمى باحذر عاقل كسیت \* وفي التفسير الكبير أن أعوذ بالله رجوع من الخلق  
 الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الفنى التام بالحق في تصمیل كل الخيرات ودفع كل  
 الآفات فقيه سر ففروا الى الله وفيه دلالة أن لا وسيلة الى القرب من حضرة الرب الا بالعباد  
 والعجز منتهى المتامات قال الحسن من استعاذ بالله على وجه الحقيقة وهو ما يكون بحضور  
 القلب جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب كابين السماء والارض وعن ابن  
 عباس رضی الله عنه قال خرج النبي عليه اله الملة والسلام ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس  
 فقال له النبي ما الذى جاء بك الى باب مسجدي قال يا محمد جاءني الله قال فلمذا قال لتسألني عما شئت  
 فقال ابن عباس رضی الله عنه فكان أول شئ سأله الصلاة فقال له ياملعون لم تمنع أمتى عن  
 الصلاة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك الى الصلاة تأخذني الحبي الحارة فلا تدفع حتى  
 يتفرقوا قال عليه السلام لم تمنع امتى عن العلم والدعاء قال عند دعائهم يأخذني الصمم والعمى فلا  
 يدفع حتى يتفرقوا قال عليه السلام لم تمنع امتى عن القرآن قال عند قراءتهم أدوب كل رصاص  
 قال لم تمنع امتى عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قدمي قيد حتى يرجعوا واذا  
 خرجوا الى الحج أسلسل وأغلل حتى يرجعوا واذا هم بالصدقة توضع على رأسي المناشير  
 فتشرفي كما ينشر الخشب والشيطان مسلط على طبيعة بنى آدم بالاكل والشرب فاذا تركها  
 الانسان فقد اجتهد في قطع شهوة البطن وشهوة الفرج فلا يكون اذا دخله للشيطان اصلا  
 وأما النفس فسبب اصلا حها هو الصلوات الجنس لأن فرضيتها لاصلاح النفس لأن فيها تذلا  
 بثلاث طبقات بعقد اليدين يدي الملك الاعظم وبالركوع له وبالسجود فالنفس تصلح بالخضوع  
 والخشوع والتذلل قال وهب بن منبه لما خرج نوح من السفينة جاء ابليس عليه المعنة

فقال نوح يا عدو الله أي أخلاق بني آدم أعونك ولجنودك على ضلالهم وهلاكهم  
قال ابليس اذا وجدنا من بني آدم شبيها حريصا حسودا جبارا مجبوراً تلفغناه تلقف الاكزة فان  
اجتمعت فيه هذه الاخلاق - مينا شيطانا مريدا لان هذه الاخلاق من أخلاق رؤس الشياطين  
وفي الخبر ان ابليس عليه اللعنة يرفع الدنيا كل يوم في يده فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه  
ويهسه ولا يسره فمقول أصحاب الدنيا نحن فيقول لانجوا فانهم يوبه فيقولون لا بأس بها  
فيقول عنهم ابليس يدارهم ولادنا نيرانا نمنهم انصبيكم من الجنة وانى اشتريتها باربعة اشياء  
بإذنة الله وغضبه وعذابه وقطيعته وبعث الجنة بهم اقبه قولون يجوز لنا ذلك فيقول لا بأس بأن  
ترجوني على ذلك وهو بأن توطنوا قلوبكم على أن لاتدعوها أبدا فيقولون نعم فياخذونها  
فيقول الشيطان بنسب التجارة (قال الحافظ) يجوز دستي عهدا زجهان ست تمام \* كذا  
بجورته عروم هزار دامادست (قال الشيخ سعدى) برمرشيدادنيا خدست \* كه مرمدنى  
جاي ديكر كست \* منه برجهان دل كسيكانه است \* چومطرب كه هر روز رخانه است  
\* نه لايق بود عشق ياد لبري \* كه هر بامدادش بود شوهرى \* وسئل النبي عليه السلام  
عن وسوسة الشيطان فقال عليه السلام السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء فذلك من محض  
الايمن وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاته أهل الكتاب وسوسة  
الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمنون يخالفونه ويحاربونه والمخاربه  
تكون مع مخالفة (حكى) أن رجلا من أهل خراسان خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم  
من علمائها حتى علمه أربعة آلاف حديث من الحكمة فلما أراد الانصراف استأذن من استأذنه  
فقال له الاستاذ اذ علمك كلمة خيرا لك من أحاديثك قال وما هي قال هل يكون في خراسان ابليس  
قال نعم قال وهل يوسوسكم قال نعم قال وما صنعون في وسوسته قال نرده قال ان وسوس نانيا  
قال نرده قال اذا اذاكم عدو الله وشغلكم عن الطاعة فلان شتة فلان شتة فلان شتة فلان شتة ولكن كونوا  
معه كالغريب مع كلب الراعي واستعيذوا بالله وانه كلب من الكلاب عصفتها الله وانا من  
كيدته وشتره (بسم الله الرحمن الرحيم) الاصح المقبول عند متأخري الحديث أن البسملة  
آية فذة ليست جزءا من سورة انزلت للفصل والتسبيل بالابتداء كما بدى بذكرها في كل امر ذي  
بال وهي مفتاح القرآن وأول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ وأول ما نزل على آدم عليه السلام  
وحكمة تأخرها عن الاستعاذة تقدم الخلة بالمعجزة على التحلية والاعراس عما سوى الله  
على الاقبال والتوجه اليه (بسم الله) كانت الكفار يدون بأسماء آلهتهم فيقولون باسم  
اللات والعزى فوجب أن بقصد الموحدة عن اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك  
يتقدمه وتأخير الفعل فذلك قدر المحذوف متأخرا أي باسم الله اقرا أو انلوا وغير ذلك مما  
جعلت التسمية مبدأه قالوا وأودع جميع العلوم في الباء أي بي كان ما كان وبني يكون ما يكون  
فوجود العوالم بي وليس لغيري وجود حقيقي الا بالاسم والمجاز وهو معنى قولهم ما نظرت شيئا  
الاورأيت الله فيه أو قبله ومعنى قوله عليه السلام لاتسبوا الدهر فان الدهر هو الله فان  
قلت ما الحكمة والسر في أن الله تعالى جعل افتتاح كتابه بغير الباء واختارها على سائر  
الحروف لاسيما على الالف فانه أسقط الالف من الاسم وأثبت مكانه الباء في بسم فالجواب

أن الحكمة في افتتاح الله بالباء عشرة معان أحدها أن في الالف ترفعوا وتكبرا وتطاولا وفي  
 الباء انكسارا وتواضعا ونساقطان تواضع لله رفعة الله وثانيها أن الباء مخصوصة بالاصاق  
 بخلاف أكثر الحروف خصوصا الالف من حروف القطع وثالثها أن الباء مكسورة أبدا  
 فلما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال  
 الله تعالى اناعنذ المنكسرة قلوبهم من أجلي ورابعها أن في الباء تساقطا وتكسرا في الظاهر  
 ولكن رفعة درجة وعلو همة في الحقيقة وهي من صفات الصديقين وفي الالف ضدّها أمر رفعة  
 درجاتها فإنهم أعطيت نقطة وليست للالف هذه الدرجة وأما علو الهمة فإنه لما عرضت عليها  
 النقطة ما قبلت الواحدة ليكون حالها كحال محب لا يقبل الا محبوا واحدا وخامسها أن  
 في الباء صدق في طلب قرينة الحق لانها ما وجدت درجة حصول النقطة وضعتها تحت قدمها  
 وما تفرقت بها ولا يناقضه الجيم والياء لان نقطتهما في وضع الحروف ليست تحتها ما بل في وسطهما  
 وانما وضع النقطة تحتها عند اتصالهما بحرف آخر لئلا يشبهها بالخاء والياء بخلاف الباء فان  
 نقطتها موضوعة تحتها سواء كانت مفردة أو متصلة بحرف آخر وسادسها أن الالف حرف علة  
 بخلاف الباء وسابعها أن الباء حرف تام متبوع في المعنى وان كان تابعاً موصولة من حيث ان  
 موضعه بعد الالف في وضع الحروف وذلك لأن الالف في لفظ الباء يتبعه بخلاف لفظ الالف فان  
 الباء لا يتبعه والمتبوع في المعنى أقوى وثامنها أن الباء حرف عامل ومتمصرف في غيره فظهر لها  
 من هذا الوجه قدر وقدرة فصلحت للابتداء بخلاف الالف فإنه ليس بعامل وناسعها أن الباء  
 حرف كامل في صفات نفسه بأنه للاصاق والاستعانة والاضافة مكمل لغيره بأن يحقق الاسم  
 التابع له ويجعله مكسورا متصفا بصفات نفسه وله علو وقدرة في تكميل الغير بالتوحيد  
 والارشاد كما أشار اليه سيدنا علي رضي الله عنه بقوله أنا النقطة تحت الباء فالباء له مرتبة  
 الارشاد والدلالة على التوحيد وعاشرها أن الباء حرف شقوى تنفتح الشفة به ما لا تنفتح بغيره  
 من الحروف الشنوية ولذلك كان أول افتتاح فم الذرة الانسانية في عهد ألت بركم بالباء  
 في جواب بلي فلما كان الباء أول حرف نطق به الانسان وفتح به فقه وكان مخصوصا بهذه المعاني  
 اقتضت الحكمة الالهية اختياره من سائر الحروف فاختمها ورفع قدرها وأظهر برهانها  
 وجه لها ففتح كتابه وبمبدأ كلامه وخطابه تعالى وتقدس كذا في التأويلات النجيمة واسم الله  
 ما يصح أن يطلق عليه بالنظر الى ذاته أو باعتباره صفة من صفاته السلبية كالقدوس والشوية  
 كالعالم أو باعتباره فعل من أفعاله كالخالق ولكنهما توقيفية عند بعض العلماء كما في شرح  
 المشارق لابن الملك ثم المختار أن كلمة الله هو الاسم الأعظم فان سأل سائل وقال ان من شرط  
 الاسم الأعظم أنه ان دعى الله به أوجب واذا سئل به أعطى فحين ندعوه ونسأل فلم نزل الاجابة  
 في أكثر الاوقات قلنا ان الدعاء آدابا وشرايط لا يستجاب الدعاء الا بها كما أن للصلاة كذلك  
 فأول شرائطه اصلاح الباطن باللقمة الحلال وقد قيل الدعاء مفتاح السماء وأسنانه لقمة  
 الحلال وآخر شرائطه الاخلاص وحضور القلب كما قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين  
 له الدين فان حركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور القلب ولولة الواقف على الباب  
 رصوت الحارس على السطح أما اذا كان حاضرا فالقلب الحاضر في الحضرة شفيح له قال

الشيخ مؤيد الدين الحندي قدس سره ان للاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب  
 طيبه وحرم نشره من عالم الحقائق والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة  
 ولفظا أما حقيقته فهي احدي جمع جميع الحقائق الجمعية الكليّة كلها وأما معناه فهو  
 الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله وأما  
 صورته فهي صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محزما على سائر الامم لمالم تكن الحقيقة  
 الانسانية ظهرت بعد في أكمل صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر  
 لحسب فلما وجد معنى الاسم الاعظم وصورته بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم أباح الله  
 العلم به كرامة له (الرحمن) الرحمة في اللغة رقة القلب والانعطاف ومنه الرحم لانعطافها على  
 ما فيها والمراد بها ههنا هو التنفّض والاحسان أو ارادتهم بما يتربح اطلاق اسم السبب بالنسبة  
 اليها على مسيبه المبيد أو القريب فان أسماء الله تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون  
 المبادئ التي هي انفعالات فالمعنى العاطف على خلقه بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم لا يزيد  
 في رزق المتقّ للقبول تقواه ولا ينقص من رزق الفاجر لقبول فجوره بل رزق الكل بما يشاء  
 (الرحيم) المترحم اذا سئل أعطى واذا لم يسأل غضب \* وبني آدم حين يسأل يغضب \* واعلم أن  
 الرحمة من صفات الذات وهي ارادته ايصال الخير ودفع الشر والارادة صفة الذات لان الله  
 تعالى لو لم يكن موصوفا بهذه الصفة لما خلق الموجودات فلما خلق الخلق علمنا أن رحمة صفة  
 ذاتية لان الخلق ايصال خير الوجود الى المخلوق ودفع شر العدم عنهم فان الوجود خير كله قال  
 الشيخ القيصري اعلم أن الرحمة صفة من الصفات الالهية وهي حقيقة واحدة لكنها تنقسم  
 بالذاتية والصفاتية أي تقتضيا أسماء الذات وأسماء الصفات وكل منهما عامة وخاصة فصارت  
 أربعاً وينتزع منها الى أن يصير المجموع مائة درجة واليه أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقوله ان لله مائة درجة أعطي واحدة منها لاهل الدنيا كلها واخذت سعا وتسعين الى الآخرة  
 يرحم بها عباده فالدرجة العامة والخاصة الذاتتان ما جاء في البسملة من الرحمن الرحيم والدرجة  
 الرحمانية عامة لتشمول الذات جميع الاشياء عملا وعينا والرحمية خاصة لانها تفصيل تلك الدرجة  
 العامة الموجب لتعيين كل من الايمان بالاستعداد الخاص بالقبض الاقدس والصفاتية  
 ما ذكره في الفاتحة من الرحمن الرحيم الاولى عامة الحكم لترتيبها على ما أفاض الوجود العام  
 العلمي من الرحمة العامة الذاتية والثانية خاصة وتخصيصها بحسب الاستعداد الاصيل الذي  
 اكل عين من الايمان وهما نتيجتان للرحمتين الذاتيتين العامة والخاصة انتهى كلامه قالوا لله  
 تعالى ثلاثة آلاف اسم ألف عرفها الملائكة لا غير وألف عرفها الانبياء لا غير وثلاثمائة في التوراة  
 وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور وتسعة وتسعون في القرآن وواحد استأثر الله به ثم  
 معنى هذه الثلاثة آلاف في هذه الاسماء الثلاثة فن علمها وقالها فكتما ذكر الله تعالى بكل  
 اسمائه وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال ليلة اسرى بي الى السماء عرض علي جميع الجنان  
 فقرأت فيها أربعة أشهر من ماه ونهر من لبن ونهر من منجى ونهر من منجى فقلت يا جبريل  
 من أين تجي هذه الانهار والى أين تذهب قال تذهب الى حوض الكونز ولا أدري من أين تجي  
 فادع الله تعالى ليعملك أو يريك فدعا ربه فجاءه ملك فسلم على النبي عليه السلام ثم قال يا محمد

عخص عنك قال فعمضت عيني ثم قال افتح عينك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من  
 دوة بيضاء ولها باب من ذهب أحمر وقفل فوأن جميع ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على  
 تلك القبة لكانوا مثل طائر الجالس على جبل فرأيت هذه الانهار الاربعة تخرج من تحت هذه  
 القبة فلما أردت أن أرجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف أدخل وعلى بابها قفل  
 لا مفتاح له عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن  
 الرحيم انفتح القفل ودخلت في القبة فرأيت هذه الانهار تجري من أربعة أركان القبة ورأيت  
 مكتوباً على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله  
 ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر النخري يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم  
 الرحيم فقلت أن أصل هذه الانهار الاربعة من البسلة فقال الله عز وجل يا محمد من ذكرني بهذه  
 الاسماء من اعتك بقلب خالص من رياء وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار وفي  
 الحديث لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث أيضاً من رفع قرطاساً من الارض  
 مكتوباً عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلألاه ولا سمه عن أن يدنس كان عند الله من الصديقين  
 وخفف عن والديه وان كان مشركين وذكّر الشيخ احمد البوني في اطائف الاشارات أن  
 شجرة الوجود تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وان العالم كله قائم بها اجله وتفصيلاً فلذلك من  
 أكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وكتب قيصر ملك الروم الى عمر رضی  
 الله عنه ان بي صداعاً لا يسكن فابعث الى دواءه ان كان عندك فان اطباء عجزوا عن المعالجة  
 فبعث له عمر رضی الله عنه قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه واذا رفعها عن  
 رأسه عاد صداعه فتحجب منه ففتش في القلنسوة فاذا فيها كما عهد مكتوب عليه بسم الله الرحمن  
 الرحيم قال الشيخ الاكبر في الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله بها في نفس واحد  
 من غير قطع وعن محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خلفان جبريل عليه السلام خلفان  
 ميكائيل عليه السلام خلفان اسرافيل عليه السلام قال الله تعالى يا اسرافيل بعزني وجلالتي  
 وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصله بفاتحة الكتاب مرة واحدة فاشهد دعائي  
 اني قد غفرت له وقيت منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات ولا أحرق لسانه بالنار وأجيره  
 من عذاب النيران وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والشرع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء  
 أجمعين

\* (سورة فاتحة الكتاب) \*

وجه التسمية بفاتحة الكتاب اما لافتتاح المصاحف والتعلم وقراءة القرآن والصلوات بها واما  
 لان الحمد فاتحة كل كلام واما لانها أول سورة نزلت واما لانها أول ما كتب في اللوح المحفوظ  
 واما لانها فاتحة أبواب المقاصد في الدنيا وأبواب الجنان في العقبى واما لان افتتاح أبواب خزائن  
 أسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القرآن لاجل  
 البيان لان من عرف معانيها يفتح بها أبواب المشابهات ويقبض بسانها أنوار الآيات  
 وسميت بأمر القرآن وأم الشيء أصله لان المقصود من كل القرآن تقرير امر أو أربعة اقرار بالوهمية  
 والنبوة وثبات القضاء والتدبر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يدل على

الالهية وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين على نفي الجبر والقدر  
 وعلى اثبات أن الكل بقضاء الله تعالى وسميت بالسبع المثاني لانها سبع آيات أولان كل آية  
 منها تقوم مقام سبع من القرآن فمن قرأها أعطى ثواب قراءة الكل أولان من فتح فاه بقراءة آياتها  
 السبع غلقت عنه أبواب النيران السبعة هذه وجوه التسمية بالسبع وأما بالثاني فلانها  
 تنفي في كل صلاة وفي كل ركعة بالنسبة الى الاخرى والمراد تشفع في كل ركعة بسورة حقيقة  
 أو حكماً أولان نزولها مرتين مرة في مكة ومرة في المدينة وسميت بسورة الصلاة وسورة الشفاء  
 والشافية وأساس القرآن والكافية والوافية وسورة الحمد وسورة السؤال وسورة الشكر  
 وسورة الدعاء لاشتمالها عليها وسورة الكنز لما روى ان الله تعالى قال فاتحة الكتاب كنز من  
 كنوز ربي (الحمد لله) لانه لله الهدى الحمد الكامل وهو حمد الله وأحمد الرسل أو كل أهل  
 الولاء والعموم والاستغراق أي جميع المحامد والائتمية للمعمود أصلاً والمدوح عدلاً والمعبود  
 حقاً عينية كانت تلك المحامد وأعرضت عن الملائكة وأمن البشر وأمن غيرهما كما قال تعالى وان  
 من شيء الا يسبح بحمده والحمد عند الصوفية اظهرها كمال المحمود وكاله تعالى صفاته وأفعاله وآثاره  
 قال الشيخ ذواد القيصري الحمد قولتي وفعلتي وحياي أما القولي فحمد اللسان وشاؤه عليه بما  
 اتى به الحق على نفسه على لسان أنبيائه عليهم السلام وأما الفعلية فهو الاتيان بالاعمال البدينية  
 من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجهها الى جنبه الكريم لأن الحمد كما يجب  
 على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو بل على كل عضو كاشكر وعند كل  
 حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام الحمد لله على كل حال وذلك لا يمكن الا باستعمال  
 كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للتعليق تعالى وانقياد الامر لا طلب الحفظ  
 النفس ومرضاها وأما الحال التي يكون بحسب الروح والقلب كالانصاف بالالكالات  
 العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق بأخلاق الله تعالى  
 بلسان الانبياء عليهم السلام لتصير الكالات مائة نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا حمد الحق  
 أيضا نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرته له وأما حمد ذاته  
 في مقامه الجمعي الالهي فولا فهو وما نطق به في كتبه وحضنه من تعريفاً نفسه بالصفات الكلية  
 وفعالها واطهار كالاته الجمالية والخلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه  
 الى عينه في مجالي صفاته ومحال ولاية أسمائه وحالاً فهو تجلياته في ذاته بالفيض الاقدس

الاولى وظهور النور الازلي فهو الحمد والمحمود جمعاً ونصباً كالمثل

لقد كنت دهر اقبل أن يكشف القطا \* اخالك أني ذا كركك شاكر

فلما أضاء الليل أصبحت شاهدا \* بأنك مذكور وذاكر

وكل حامد بالحمد التولي يعرف محموده باسناد صحت الكمال اليه فهو يستلزم التعريف اه  
 كلامه والحمد شامل للثناء والشكر والمدح ولذلك صدر كتابه بأن حمد نفسه بالثناء في الله والشكر  
 في رب العالمين والمدح في الرحمن مالك يوم الدين ثم ليس للعباد أن يحمده بهذه الوجوه  
 الثلاثة حقيقة بل تقليداً وبجواز أما الاقول فلان الثناء والمدح بوجهه يلحق بذاته أو بصفاته  
 فرع معرفة كنههما وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علماً وما قدره الله حق قدره وأما الثاني

فكأن النبي عليه السلام لما نحو طبلية المعراج بأن أن علي قال لأحصى ثناء عليك وعلم  
 أن لا بد من امتثال الامر واظهار العبودية فقال أنت كما أثبت على نفسك فهو ثناء بالاسد  
 وقد أمر نأبضاً أن يحمده بالتقليد بقوله قل الحمد لله كما قال فاتوا الله ما استطعتم كذا  
 في التأويلات النجمية (قال السعدى رحمه الله) عطا يستهرموى ازوربتنم • يكونه  
 بهرموى شكري كتم • وذكر الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين  
 أن الحمد والشكر اخر العقبات السبع التي لا بد لها من عبورها ليظفر بمقتها فأقول  
 ما يتجزأ العبد اول طريق العبادة يكون بحظرة سماوية وتوفيق خاص الهى وهو الذى أشار  
 اليه صاحب الشرح صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل قلب العبد انفتح وانشرح  
 فقبيل يارسل الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال التجانى عن دار الغرور والابانة الى دار  
 الخلود والاستعداد لموت قبل نزوله فاذا خطر بقلب العبد اول كل شئ أن له منعماً بضروب  
 من النعم وقال انه بطالبى بشكره وخدمته فله ان غفلت يزل نعمته ويذيقه نقمته وقد  
 بعث الى رسولاً بالمعجزات وأخبرنى بأن لى رباً عالماً قادراً على أن يشيب بباطنه ويعاقب  
 بعصيته وقد أمر ونهى فيخاف على نفسه عند ذلك فيجد طريق الخلاص من هذا النزاع  
 سبباً سوى الاستدلال بالصنعة على الصانع فيحصل له اليقين بوجود ربه الموصوف بما ذكر  
 فهذه عقبة العلم والمعرفة استقبلته فى أول الطريق ليكون فى قطعها على بصيرة بالتعلم والحوال  
 من علماء الاسرة فاذا حصل له اليقين بوجود ربه بعتمته المعرفة على الشمر للخدمة وليكنه  
 لا يدري كيف يعبد فيتعلم بما لزمه من الترائض الشرعية ظاهراً وباطناً فلما استكمل العلم  
 والمعرفة بالترائض انبعث للعبادة فخطر فاذا هو صاحب ذنوب كما هو حال أكثر الناس فيقول  
 كيف أقبل على الطاعة وأما مصر تطلع بالعاصى فيجب أن أوبى اليه ليخلصنى من أسرها  
 وأنظهر من أقدارها فأصلح للخدمة فيستقبله ههنا عقبة التوبة فلما حصلت له اقامة التوبة  
 الصادقة بمحوقها وشرائها نظار للسلوك فاذا حوله عوائق عن العبادة محدقة به فتأمل فاذا  
 هى أربع الدنيا والخلق والشيطان والنفس فاستقبلته عقبة العوائق فيحتاج الى قطعها  
 بأربعة أمور التجرد عن الدنيا والتفرد عن الخلق والمجاربة مع الشيطان والنفس وهى أشدها  
 اذ لا يمكنه التجرد عنها اولاً أن يهزمها عزة ككالشيطان اذ هى المطية والآلة ولا مطمع أيضاً  
 فى موافقتها على الاقبال على العبادة اذ هى مجبولة على ضد الخير كالهوى واتاعها له • نعى تازد  
 ابن نفس شركش چنان • كه عقلش تواند كرتن عنان • كه بانفس وشيطان برآيد زور • مصاف  
 ولشكان نيايد زور • فاحتاج الى أن يلجمها بالجام التقوى لتفاديه تعلمها فى المراد وينعنها  
 عن المفاسد فلما فرغ من قطعها وجد عوارض تقترضه وذلك عن الاقبال على العبادة فخطر فاذا  
 هى أربعة زرق تطلبه النفس ولا بد وأخطار من كل شئ يخافه أو يرحوه أو يريد أويكرهه  
 ولا يدري أصلحه فى ذلك أم فساده • والثالث الشدائد والمصائب تنصب عليه من كل جانب  
 لاسيما وقد انتصب لمخالفة الخلق ومجاربة الشيطان ومضارة النفس والرابع أنواع القضاء  
 فاستقبلته ههنا عقبة العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها بأربعة بالتوكل على الله فى الرزق  
 والتفويض اليه فى موضع الخطر والصبر عند الشدائد والرضا بالقضاء فاذا قطعها نظر فاذا

النفس فاترة كسلى لا تنشط ولا تبعث لخير كما يحق وينبغي وانما ميلها الى غفلة وودعة وبطالة بل  
الى سرف وفضول فاحتاج الى سائق يسوقها الى الطاعة وواجب زجرها عن المعصية وهما  
الرجاء والخوف فالرجاء في حسن ما وعد من الكرامات والخوف من صعوبة ما وعد من  
العقوبات والاهانات فهذه عقبة البواعث اسمة قبلته فاحتاج الى قطعها بهذين الذكزين فلما  
فرغ منها لم يرتعاق ولا شاعغلا ووجد باعشا واداعيا فعانق العبادة بلزام الشوق فنظرت فاذا  
تبدو بعد كل ذلك آفتان عظيمتان هما الياهو العجب فتارة يراى بطاعته التماس وتارة يستعظم  
ذلك ويكرم نفسه فاسمة قبلته ههنا عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة  
فاذا قطعها بحسن عصمة الجبار وتأنيبه حصلت العبادة له كما يحق وينبغي ولكنه نظر فاذا هو  
غريق في مجور نعم الله من امداد التوفيق والعصمة تخاف أن يكون منه اغفال للشكر فيقع  
في الكفران وينحط عن تلك المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة اغذية الخالصين فاسمة قبلته ههنا عقبة  
الجد والشكر فذاعها ابتكثيرهما فا فرغ منها فاذا هو بمقصوده ومبتغاه فيتم في طيب هذه الحالة  
بقية عمره بشخص في الدنيا وقلب في العقبى يتظرا به يريد وما فيوما وروية قدر الدنيا فاستكمل  
الشوق الى الملا الاعلى فاذا هو برسول رب العالمين يبشره بالرضوان من عند رب غير غضبان  
فينتولونه في طيبة النفس وتعام البشر والانس من هذه الدنيا الفانية الى الحضرة الالهية  
ومستقر رياض الجنة فيرى لنفسه الفقيرة نعمة او ما كاعظيمة قال الشيخ عهدي قدس سره  
عروسي بودنوبت ماتمت \* كرتيك روزي بود خاتمت قال خسرو عند وفاته زدنيا مسيرود  
خسرو بزيار همي كويد \* دلم بكرقت از غربت تنساي وطن دارم (رب العالمين) لما نبه  
على استحقاقه الذاتي لجميع المحامد بمقابله الحمد باسم الذات اذ رفه بأسماء الصفات جمعها بين  
الاستحقاقين وهو أي رب العالمين كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد الذاتي والصفاتي  
والدنيوي والاخروي والرب بمعنى التربية والاصلاح أما في حق العالمين فيريهم بأغذيتهم  
وسائر أسباب بقاء وجودهم وفي حق الانسان فيرى الظواهر بالنعمة وهي النفس ويرى  
البواطن بالرحمة وهي القلوب ويرى نفوس العايدين بأحكام الشرع ويرى قلوب المشتاقين  
بأداب الطريقة ويرى أسرار المحبين بأنوار الحقيقة ويرى الانسان تارة بأطواره وفيض قوى  
أنواره في أعضائه فسبحان من اسبح بعظمه وبصر بشجيم وأنطق بلهم وأخرى بترتيب غذائه في  
النبات بجذوبه وثماره وفي الحيوان بلحومه وشعوره وفي الاراضي بأشجاره وأنهاره وفي الافلاك  
بكواكبه وأنواره وفي الزمان بسكونك وتسكين الحشرات والحركات المؤذية في الليالي  
وحفظك وعينك من ابتغاء فضله بالتمار فيما هذا يريك كأنه ليس له عيب وسؤال وأنت  
لا تتقدمه أو تتخذه كأنك رب غيره \* والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من انفه قال  
وهب لله ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منهم وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحراء  
وقال النخلك ثلثاثة وستون ثلثاثة منهم حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وهم حشوا جهنم وستون  
عالمًا يلبسون الثياب مترهم ذوات قرنين وكلهم وقال كعب الاحبار لا يحصى لقوله تعالى  
وما يعلم جنود ربك الا هو وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق أربعة  
أصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة أجزا تسعة منهم الملائكة

وواحد الثلاثة الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشر أجزاء تسعة منهم الشياطين وجزء واحد  
 الجن والانس ثم جعلها عشرة أجزاء تسعة منهم الجن وواحد الانس ثم جعل الانس مائة  
 وخمسة وعشرين جزءاً فجعل مائة جزء في بلاد الهند منهم ساطوح وهم أناس رؤسهم مثل رؤس  
 الكلاب ومالوخ وهم أناس أعينهم على صدورهم وماسوخ وهم أناس آذانهم كأذان الفيلة  
 ومالوف وهم أناس لا يبطو عنهم أرجلهم يسمون دوال باي ومصير كلهم الى النار وجعل اثني  
 عشر جزءاً منهم في بلاد الروم النسطورية والمللكانية والاسرائيلية كل من الثلاث اربع  
 طوائف ومصيرهم الى النار جميعاً وجعل ستة أجزاء منهم في المشرق بأجوج وماجوج وترك  
 وخافان وترك حدخلج وترك خزر وترك جرجير وجعل ستة أجزاء في المغرب الزنج والظ  
 والحبشة والنوبة وبربروسا تركهار العرب ومصيرهم الى النار وبق من الانس من أهل  
 التوحيد جزء واحد فجزأهم ثلاثاً وسبعين فرقة اثنتان وسبعون على خطوهم أهل البدع  
 والضلالات وفرقة ناجية وهم أهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يعفران يشاء  
 ويعذب من يشاء وفي الحديث ان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمتى على  
 ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من هم على ما أنا  
 عليه وأصحابي يعني ما أنا عليه وأصحابي من الاعتقاد والفعل والقول فهو حق وطريق موصل  
 الى الجنة والنور والفلاح وما عداه باطل وطريق الى النار ان كانوا باحسين فهم مخلوق والافلا  
 (الرحمن الرحيم) في التكرار ووجه احدها ما سبق من أن رحمتي البسطة ذاتيتان ورحمتي  
 الفاتحة صفاتيتان كالتيان والثاني ليعلم أن التسبيحة آية من الفاتحة ولو كانت منها لما  
 أعادها المخلوق الا إعادة عن الفاتحة والثالث أنه تدب العباد الى كثرة الذكرفان من علامة حب  
 الله حب ذكر الله وفي الحديث من أحب شيئاً أكثر ذكره والرابع أنه ذكر رب العالمين فبين أن  
 رب العالمين هو الرحمن الذي يرزقهم في الدنيا الرحيم الذي يعفر لهم في العقبى ولذلك ذكر بعده  
 مالك يوم الدين يعني أن الربوبية اما بالرحمانية فهي رزق الدنيا واما بالرحيمية وهي المغفرة  
 في العقبى والخامس أنه ذكر الحمد والحمد تنال الرحمة فان أول من حمد الله تعالى من البشر آدم  
 عطف فقال الحمد لله وأجيب العمال برك ربك ولذلك خلقت فلم تخلقه الحمد وبين أنهم يتلون  
 رحمته بالحمد والسادس أن التكرار للتعليل لان ترتيب الحمد على هذه الاوصاف امانة عليه  
 ما أخذها بالرحمانية والرحيمية من جلاله لانه لما على الاحسان لا موجب وفي ذلك  
 استيفاء أسباب استحقاق الحمد من فيض الذات رب العالمين وفيض الكليات بالرحمن الرحيم  
 ولا خارج عنهما في الدنيا وفيض الأنوبة لطفها والاجزية عدلاني الآخرة ومن هذا ينهم وجهه  
 ترتيب الاوصاف الثلاثة والفرق بين الرحمن الرحيم اما باختصاص الحق بالاول أو بهجومه  
 أو بجلال النعم فعلى الاول هو الرحمن بما لا يصد رحنته من العباد والرحيم بما يتصور صدوره  
 منهم فذا كما روى عن ذى النون قدس سرته وقعت ولولة في قلبي فخرت الى شط النيل فرأيت  
 عقر يابعد وقتبعته فوصل الى خندق على الشط فركب ظهره وعبره النيل فركبت السفينة  
 واتبعته فترددت وعدت الى شاب نام واذا أفعى يقر به تصدقتوا ثياباً وتلادغا وما تواسل الناسم  
 (ويحكى) أن ولد الغراب اذا خرج من القشر ~~يكون~~ كلهم أحمر ويفر الغراب منه فيجتمع

عليه البعوض فقلته قمه الى أن ينبت ريشه فعند ذلك تعود الامم اليه ولهذا قيل  
 \* يار ارق النعاب في عشه \* وأما على أن الرجن عام فقبل كيف ذلك وقبلنا نجاوا أحد بل حاله  
 عن نوع بلوى قنا الحوادث منها ما يظن أنه رحمة ويكون نعمة وبالعكس قال الله تعالى فغسي أن  
 تكرهوا شيئاً الآية فالاول كما قال

ان الشباب والنراغ والجده \* مفسدة للمرء أى مفسده

وكل منها في الظاهر نعمة والثاني كحيس الولد في المكتب وجد على التعلم بالضرب وكقطع اليد  
 المتأكلة فالابله يعتبر بالطواهر والعاقل ينظر الى السرائر فما من بلية ومحنة الا ويحتما راحة  
 وضحة وترك الخير الكثير للشر القليل شر كبير فالتكليف لتطهير الارواح عن العلائق  
 الجسدانية وخلق النار لصرف الاشرار الى اعمال الابرار وخلق الشيطان لتبليغ المخلصين من  
 العباد فشان الحق أن يبيى على الحقائق كالخضر عليه السلام في قصة موسى عليه السلام معه  
 فكل ما يكره الطبع فتحته أسرار خفية وحكمة بالغة فلولا الرحمة وسبقها للغضب لم يكن وجود  
 الكون ولما ظهر للاسم عين وأما على أن الرجن المنعم يجلائل النعم فانهما تبعه بالرحيم لدفع توهم  
 أن يكون طلب العبد الشئ اليسير سوء أدب كما قيل لبعضهم جئتكم للحاجة بسيرة قال اطلب لها  
 رجلا يسيرافيكأ أن الله يقول لواقصرت على الرجن لاحشمت عني ولكني رحيم فاطلب مني حتى  
 شرالك فعلاك وملح قدرك (قال الشيخ السعدي قدس سره العزيز) محالست الكرسر برين  
 درنهي \* كدبازايدت دست حاجت هي \* قال أهل الحقيقة الحضرات الكلية المختصة  
 بالرجن ثلاث حضرة الظهور وحضرة البطون وحضرة الجمع وكل موجود فله هذه المراتب  
 ولا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب تقسم أحكام الرحمة في السعداء والاشقياء والمنعمين  
 بنفوسهم دون أبدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين بين الامرين وكذا من أهل  
 الجنة من هم سعداء من حيث نفوسهم بعقولهم دون صورهم انكونهم لم يقدمه وافي جنة الاعمال  
 ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان فنزير يسير بالنسبة الى من سواهم وعكس ذلك  
 كالزهاد والعباد الذين لا علم لهم فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحاني لعدم المناسبة  
 بينهم وبين الحضرات العلية الالهية ولهذا لم تعلق همهم زمان العمل بما وراء العمل بل  
 ظنوه النعامة فوقوا عنده واقتصر واعليه رغبة فيما وعدوا به ورهبة مما حذر وامنه وأما  
 الجامعون بين النعمين تماما فهم الفائزون بالحظ الكامل في العلم والعمل كما نرسل عليهم الصلاة  
 والسلام ومن كملت وراثته منهم اعنى الكمل من الاولياء (قال المولى جلال الدين قدس سره)  
 هر كجوتري بر ددر مذهبي \* وين كجوتري جانب في جاني (مالك يوم الدين) اليوم في العرف  
 عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع النجرا الثاني وغروب  
 الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت لعدم الشمس ثم أى مالك الامر كما في يوم الجزاء فاضافة  
 اليوم الى الدين لادنى ملايسة كاضافة سائر الظروف الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم  
 الاحزاب ويوم الفتح وتخصيصه اما لتعظيمه وتمويله أو ليمان تفرده باجرا الامر فيه وانقطاع  
 العلائق بين المللك والاملاك حيث ذالك الكاية ففي ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز  
 غيره واصل الملك والملك الربط والشدة والقوة لله في الحقيقة القوة الكاملة والولاية السافذة

والحكيم الجارى والتصرف الماضى وهو للعباد مجازا ذللكهم بداية ونهاية وعلى البعض  
لا الكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفس وعلى الظاهر لا الباطن وعلى الحى  
لا الميت بخلاف المعبود الحق اذ ليس للمكذوب واللاماكة انتقال وقراءة مالك بالاف أكثر نوابا  
من ملك زيادة حرف فيه (يحكى) عن أبى عبد الله محمد بن شجاع الثلبى رحمه الله تعالى أنه قال  
كان من عادى قراءه مالك فسمعت من بعض الادباء أن ملكا بلغ فبركت عادى وقرأت ملك  
قرأت فى المنام قائلا يقول لم نقصت من حسناتك عشرأما سمعت قول النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنة وسحبت عنه عشر سيئة ورفعت له عشر  
درجات فانتبهت فلم اترك عادى حتى رأيت ثانيا فى المنام أنه قيل لى لم لا تترك هذه العادة أما سمعت  
قول النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن نغما فغما أى عظيما عظيما فأتيت قطربا وكان  
امام فى اللغة فسألته ما بين المالك والمالك فقال بينهما فرق كثيرا ما المالك وهو الذى ملك شيئا من  
الدنيا وأما الملك فهو الذى يملك الملوك قال فى تفسير الارشاد قرأ أهل الحرمين المحترمين ملكا  
من الملوك الذى هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة  
على التصرف الكلى فى أمور العاقبة بالامر والنهى وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم  
الدين انتهى ولكل وجوه ترجيح ذكرت فى التماسير فلما عثمة والوجه فى سرد الصفات الخمس  
كأنه يقول خافتك فأنا له ثم بيتك بالنعيم فأنا رب ثم عصيت عليك فأنا رحيم ثم ثبت  
فنفرت لك فأنا رحيم ثم لا بد من الجزاء فأنا مالك يوم الدين \* وفى التأويلات النجمية الاشارة  
فى مالك يوم الدين أن الدين فى الحقيقة الاسلام يدل عليه قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام  
والاسلام على نوعين اسلام بالظاهر واسلام بالباطن فاسلام الظاهر باقرار اللسان وعمل  
الاركان فهذا الاسلام جسدى والجسد الى ظلماتى ويعبر عن الليل بالظلمة وأما اسلام  
الباطن فبانشراح القلب والصدور بنور الله تعالى فهذا الاسلام الروحى نورانى ويعبر عن اليوم  
بالنور فالاسلام الجسدانى يقتضى اسلام الجسد لاوامر الله ونواهيه والاسلام الروحانى  
يقتضى استسلام القلوب والروح لاحكام الازلى وقضائه وقد رغب فى كان موقوفا عند الاسلام  
الجسدانى ولم يبلغ مرتبة الاسلام الروحانى فهو بعد فى سيرلية الدين متردد ومتمير فيرى ملوكا  
وملاكا كثيرة كما كان حال الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي  
ومن تنفس صبح سعادته وطلعت شمس الاسلام الروحانى من وراء جبل نفسه من مشرق القلب  
فهو على نور من ربه واضح فى كشف يوم الدين فيكون ورد وقتة أمهنا وأصبح الملك لله فيشاهد  
بعين اليقين بل يكاشف حتى اليقين أن الملك لله ولا مالك الا مالك يوم الدين فاذا تجلى له النهار  
وكشف بالمالك جهارا يخاطبه وجها ويناجيه شفاهما اياك نعبد واياك نستعين ومن لطائف  
مالك يوم الدين أن محادثة الملك تؤل الى خراب المسافر فناء الخلق فكيف محادثة ملك الملوك  
كما قال الله تعالى فى سورة مريم تكاد السموات يتفطرن منه والطاعة سبب المصالح كما قال تعالى  
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فعلى الرعية مطاوعة الملوك وعلى الملوك مطاوعة ملك الملوك  
لتنظيم مصالح العالم ومن لطائفه أيضا أن مالك يوم الدين يبين أن كمال ملكه به دله حيث قال  
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا فأملك المجازى ان كان عادلا كان حقا

فدرت الضروع وغت الزروع وان كان جائرا كان باطلا فارتفع الحسير (يحكى) أن أنوشروان  
انقطع في الصبد عن القوم فأنتهى الى بستان فقال لصبي فيه أعطني رمانة فأعطاه فاستخرج من  
حبه امانا كثيرا سكن به عطشه فأعجبه وأضمر أخذ البستان من مالكه فساء له أخرى فسكانت عصفه  
قليله الماء فسأل الصبي عنه فقال لعل الملك عزم على الظلم فتاب بقلبه وسأله أن يرى فوجدها  
أطيب من الأولى فقال الصبي لعل الملك تاب فنتبه أنوشروان وتاب بالكلية عن الظلم فبقى ا-  
مخدا بااعدل حتى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تفاخر فقال ولدت في زمن الملك  
العاقل قال الفنارى في تفسير الفاتحة بل لعله تناخز بمنه النوراني حتى ولد فيه مثله وذكر  
أنوشروان دليلا على نورانية زمانه حيث لا يتصور في الكافر السلط أحسن حالا من العادل  
انتهى قال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة حديث ولدت في زمن الملك العادل لأمر له  
ولا حجة وان صح فاطلاق العادل عليه لتعريفه بالامم الذى كان يدعى به لا الوصفية بالعدل  
والشهادة له بذلك أو وصفه بذلك على اعتقاد المعتقدين فيه أنه كان عادلا كما قال الله تعالى فما  
أعنت عنهم ألهتهم أى ما كان عندهم آلهة ولا يجوز أن يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
يحكم به غير حكم الله عادلا انتهى كلام المقاصد \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالوالى  
يوم القيامة فيبذبه على جسر جهنم فيرتجبه الجسر ارتجاجة لا يبق منه مفضل الا زال عن مكانه  
فان كان مطبعا لله في عمله مضى فيه وان كان عاصيا لله انخرق به الجسر فيهوى في جهنم مقدار  
خسين عاما كذا في تذكرة الموتى للامام القرطبي (قال السعدى) شهازور رندى مكن برجهان \*  
كه بريك غمطى غماند جهان \* غماند ستمكار بدروز كار \* جماند برواغت بايدار (ابا الفعبد)  
بنى الله سبحانه اول الكلام على ماهو مبادئ حال العارف من الذكر والفكر والتأمل فى أسمائه  
والنظر فى آياته والاستدلال بصفاته على علم شأنه وتأثير سلطانه ثم فى جماعته ومنتهى أمره وهو  
أن يخوض لجة الوصول ويصير من أهل المشاهدة فبراه عيانا ويرى شفاها اللهم اجعلنا من  
الواصلين الى العزى دون السامعين للارثوقيه اشارة أيضا الى أن العابد ينبغي أن يكون نظره الى  
المعبود أولا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت منه بل من حيث انها نسبة  
شمريفة ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يتحقق وصوله اذا استغرق فى ملاحظة جناب  
القدس وغاب عما داه حتى اندلا يلاحظ نفسه ولا حال من أحوالها الا من حيث انها ملاحظة  
له ومنتهى اليه ولذلك فضل ما حكى عن حبيبه حين قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن  
كليمه حيث قال ان معى ربى سيهدين وتقديم المذعول المقصد الاختصاص أى تخلصك بالعبادة  
لان عبد غيرك والعبادة غاية الخضوع والتذلل وعن عكرمة تجميع ما ذكر فى القرآن من العبادة  
التوحيد ومن التسبيح الصلاة ومن القنوت الطاعة وعن ابن عباس رضى الله عنه ان جبريل  
عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اياك نعبد اياك نستؤمن ولزجوا لا غيرك  
والفخبر المستمكن فى نعبد وكذا فى نستعين للفنارى ومن معه من الحنفية وحاضرى صلاة الجماعة  
واه ولسائر الموحدين ادرج عبادته فى تصاعيف عبادتهم وخلق حاجته بما جرتهم لعلها تقبل  
ببركتهم ووجاب ولهذا شرعت الجماعة قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدسنا الله بسره الاظهر  
فى كتاب العظمة اذا كنى العبد عن نفسه بنون نفعل فليست بنون التعظيم واذا كنى عن الحق

تعالى بضمير الافراد فان ذلك لعلبه سلطان التوحيد في قلب هذا العبد وتحققه به حتى سرى  
 في كنيته فظهر ذلك في نطقه لفظا كما كان عقدا وعلما وشاهدة وعينا وهذه النون نون الجمع فان  
 العبد وان كان فردا في الطائفة ووحدا في الحقيقة فانه غير وحدا في ولا فردا في من حيث لطيفته  
 وصر كها وهم كها وقالها وما من جزء في الانسان الا والحق تعالى قد طالب الحقيقة الربانية  
 التي فيه أن تلقى على هذه الاجزاء ما يليق بهم من العبادات وهي في الجملة وان كانت المدبرة فلها  
 تكليف يخصها ويناسب ذاتها فللهذه الجمعية يقول العبد لله تعالى نصلي ونسجد واليك نسعي  
 ونخضع واليك نعبد وأمثال هذا الخطاب ولقد سألتني سائل من علماء الرسوم عن هذه المسئلة  
 وكان قد حارقه فأجابته بأجوبة ممتا هذا فاشفي غليله والمجد لله اه كلام الشيخ قدس سره وانما  
 خصص العبادة لله تعالى لان العبادة نهاية التعظيم فلا تليق الا بالله في الغاية وهو المنعم بخلق  
 المنتفع وبإعطاء الحياة الممكنة من الانتفاع كما قال تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم الآية وخلق  
 لكم مافي الارض جميعا ولان أحوال العدم ماض وهاضر ومستقبل في الماضي نقله من العدم  
 والموت والعجز والجهل الى الوجود والحياة والقدرة والعلم بقدرته الازلية وفي الحاضر انتفعت  
 عليه أبواب الحاجات وزمته أسباب الضرورات فهو الرب الرحيم وفي المستقبل مالئ  
 يوم الدين بما جاز به بأعماله فصالحه في الاحوال الثلاثة لا تستب الا بالله فلا يستحق للعبادة  
 الا الله تعالى ثم قوله نعبد يحتمل أن يكون من العبادة ومن العبودية والعبادة هي العابدية  
 والعبودية هي العبدية فن العبادة الصلاة بلا غنفة والصوم بلا غيبة والصدقة بلا منة والحج بلا  
 اراءة والغزوة بلا سمعة والعتق بلا اذية والذكر بلا سالة وسائر الطاعات بلا آفة ومن العبودية الرضا  
 بلا خصومة والتسليم بلا شكاية واليقين بلا شبهة والشهود بلا غيبة والاقبال بلا رجعة  
 والايصال بلا قطعية وأقسام العبادة على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعين عشرة  
 كما أن الاعتقادات التي قبلها عشرة فالاعتقادات الذات الازلية الابدية المنعوتة بصفات الجلال  
 والاکرام الذي هو الاول والاخر والظاهر والباطن أي الاول بوجوده والاخر بصفاته  
 وأفعاله والظاهر بشهادته وسكروانه والباطن بغيبه ومعلوماته ثم التقدیس عما لا يليق بكماله  
 أو شين بجماله من النقائص والردائل ثم القدرة الشاملة للممكنات ثم العلم المحيط بجميع  
 المعلومات حتى يدب التلة السوداء على الصخرة النماء في الميلة الظلم وما هو أخفى منه  
 كهو اجس الضمائر وحركات الخواطر وخدمات السرائر ثم الارادة بجميع الكائنات فلا  
 يجرى في الملك والمملوك قليل أو كثير الا بقضائه ومشيئته مريد في الازل لوجود الاشياء  
 في أوقاتهما المعينة فوجدت كما أرادها ثم السمع والبصر لا يجب سمعه بعد ولا رؤيته ظلام فيسمع  
 من غير أصغرة وأذان ويعصر من غير حدقة وأجفان ثم الكلام الازلي القائم بذاته لا بصوت  
 ككلام الخلق وأن القرآن مقروء ومكتوب ومحفوظ ومع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى وأن  
 موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابراذات الله من غير شكل ولا لون ثم الافعال  
 الموصوفة بالعدل المحض فلا موجود الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله اذ لا يضاف لغيره  
 ملكا ليكون تصرفه ظلما فلا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه فعل فكل نعمة من فضله وكل  
 نعمة من عدله ثم اليوم الاخر والعاشر النبوة المشتملة على ارسال الملائكة وانزال الكتب وأما

العبادات العشرة فالصلاة والزكاة والصوم والحج وقرآءة القرآن وذكر الله في كل حال وطلب  
الحلال والقيام بحقوق المسلمين وحقوق الصحة والتاسع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح السعادة واما رتبة الله كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحببكم الله (قال المولى الجامى) يانبي الله السلام عليك \* انما الفوز والفلاح لدين \*  
كزفرتم طريق سنت نو \* هتم ازعاصيان امت تو \* مانده ام زير بار عصيان پست \* افتم  
از باي اكر تكبرى دست \* وجاء في بيان مراتب العباد المتوجهين الى الله أن الانسان اذا  
فعل برآ ان قصده امر ما غير الحق كان من الاحرار لمن العبيد وان لم يقصد امر بعينه بل  
يفعله لكونه خيرا فقط او لكونه مأمورا به لا مطلقا بل من حيث الحضور منه مع الامر فهو  
الرجل فان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله غير الحق كان تاما في الرجولية فان كان بحيث لا يفعل شيئا  
الا بالحق كما ورد في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق حضوره  
مع الحق في فعله بحيث يشهد بعين الحق لانفسه من حيث اضافة الشهود الى الله والقول  
والاضافة اليه الى نفسه فهو العبد المخلص الخاص عمله فان ظهرت عليه غلبة ~~ال~~ حكام هذا  
المقام والذي قبله وهو مقام في يسبح غير متميد بشي منها ولا يجمعوها مع سريان حكم شهوده  
الاحدى في كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في سعة وقبوله كل وصف  
وحكم عن علم صحيح منه بما اتصف به وما تسلم عنه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو  
الكامل في العبودية والخلافة والاطاعة والاطلاق كذا في تفسير الفاتحة للصدر القنوي  
قدم سرته قال في التاويلات التجمية في قوله اياك نعبد يرجع الى الخطاب من الغيبة لانه ليس  
بين المملوك ومالكه الا حجاب ملك نفس المملوك فاذا عبر من حجاب ملك النفس وصل الى  
مشاهدة مالك النفس كما قال ابو زيد في بعض مكاشفاته الهي كيف السبل اليك قال له ربه دع  
نفسك وتعال فلنفس اربع صفات امانة وقائمة وملهمة ومطمئنة فأمر العبد المملوك بان  
يذكر ملكه باربع صفات بالصفة الالهية والربوبية والرحمانية والرحمية فيعبر بعد مدح  
الالهية وشكر الربوبية وثناء الرحمانية وتمجيد الرحمية بنوة جذبات هذه الصفات الاربع من  
حجاب بمالك الصفات الاربع للنفس فيخلص من ظلمات ليله زين نفسه بطلوع صبح صادق مالك  
يوم الدين فيبقى العبد عبدا مخلصا لا يقدر على شي فيرجعه مالكه ويذكره لسان كرمه على قضية وعد  
فاذ كروني اذ كركم ويناديه ويخاطب نفسه اياها النفس المطمئنة ثم يجذبه من غيبة نفسه الى  
شهود مالكه ربه بجذبة ارجعي الى ربك فيشاهد جمال مالكه ويناديه نداء عبدا خاضع خاشع  
ذليل عاجز كما قرأ بعضهم مالك يوم الدين نصبا على نداء اياك نعبد واعلم أن النفس ديوية تعبد  
هواها الديوي لقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه عواده والقلب أخروي يعبد الجنة لقوله تعالى  
ونهي النفس عن الهوى فان الجنة هي الأوى والروح قربي يعبد التربة والعنصرية تقول  
تعالى في مقدمه صق عند مالك مقدر والسر حضرني يعبد الحق تبارك لقوله تعالى على لسان  
نبيه عليه السلام الاخلاص سر بيني وبين عبدى لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلما  
أنعم الله على عبده بعملة الصلاة تسبها بينه وبين عبده كما قال تعالى على لسان نبيه عليه السلام  
قست الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سألت فقرب العبد

ينصفه الى حضرة كماله بالحمد والثناء والشكر على صفات جلاله وجلاله وتقرب الرب على مقتضى  
 كرمه وانعامه كما قال من تقرب الى شبرا تقرب اليه ذرا عابنصفه الى خلاص عبده من رق  
 عبودية الاغيار باخراجه من ظلمات بعضها فوق بعض من هوى النفس وهما القلب وتعلق  
 الروح بغير الحق الى نور وحدانيته وشهود فردانيته فأشرفت أرض النفس وسعوات القلب  
 وعرش الروح وكرسی السر بنور ربها فآمنوا كلهم أجمعون بالله الذي خلقهم وهو مالكمهم  
 ومملكهم وكفروا بطواغيتهم التي يعبدونها واستمسكوا بالعرصة الوثني وجعلوا كلهم واحدا  
 وقالوا اياك نعبد واياك نستعين كثر اياك للتخصيص على اختصاصه تعالى بالاستعانة أيضا  
 والاستعانة بطلب العون وبعدي بالياء بنفسه أي بطلب العون على عبادتك أو على الملائكة  
 لنسأبه او على محاربة الشيطان المانع من عبادتك أو في أمورنا بما يصلحنا في ديننا وديننا  
 والجامع للافاويل نسألك أن تعيننا على اداء الحق واقامة الفروض وتحمل المكروه وطلب  
 المصالح وتقديم العباداة على الاستعانة ليوافق رؤس الأي وليعلم منه أن تقديم الوسيلة على  
 طلب الحاجة ادعى الى الاجابة وياك نعبد لما اورثه العجب اردف اياك نستعين ازاله الله  
 وافناء للتخوة ففي الجمع بينهما اقتنار واقتمقار فالاقتنار بكونه عبدا عبدا والافتقار الى معونته  
 وتوفيقه وعصمته وفيه أيضا تحقيق لمذهب أهل السنة والجماعة اذ فيه اثبات الفعل من العبد  
 والتوفيق من الله كالخلق فقيه رد الجبرية النافين للفعل من العبد بقوله اياك نعبد ورد المعتزلة  
 النافين للتوفيق والخلق من الله بقوله اياك نستعين ثم تحققة ههنا من العبد أن لا يخدم غير الله ولا  
 يسأل الا من الله (حكى) عن سفيان التورى رحمه الله أنه أم قوم ما في صلاة المغرب فلما قال اياك  
 نعبد واياك نستعين خر مغشيا عليه فلما أفاق قيل له في ذلك فقال خنت أن يقال فلم تذهب الى  
 أبواب الاطباء والسلاطين وفي تخصيص الاستعانة بالتقديم اقتداء بالخليل عليه السلام في قيد  
 النمرود حيث قال له جبريل عليه السلام هل لك من حاجة فقال أما اليك فلا فقال سله قال حسبي  
 من سؤالي علمه سبحانه بل زدت عليه فان الخليل قيد رجلاه ويده لا غير فأما أنا فقيدت الرجلين فلا  
 اسبر والدين فلا أحر كهما وعينى فلا أنظر بهما وأذنى فلا أسمع بهما واسانى فلا أتكلم به وأنا  
 مشرف على نار جهنم فكالم يرض الخليل بغيرك معينا لأريد الاعونك فاياك نستعين وكانته  
 تعالى يقول فنحن أبضاز يد حيث قلنا فمة يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم وأما أنت فقد  
 نجيناك من النار وأوصلناك الى الجنة وزدناك سماع الكلام القديم وأمرنا نار جهنم تقول  
 للجزيا مؤمن فقد أظنا نورك لهي (قال المولى جلال الدين قدس سره) رأيت عاشق ازين  
 روى صنى \* ميسود وزخ ضعيف ومنطقي \* كويدش بكذرسبك اى محتشم \* وره  
 رأتهماى ومورد اشم \* اهدنا الصراط المستقيم بيان المعونة المطلوبة كأنه قيل كيف  
 أعينك فقال اهدنا الصراط المستقيم وأيضان التعقيب بالدعاء بعد تمام العباداة فاعده شرعية  
 قال في التيسير اياك نعبد اياك نعبد اياك نستعين طلب العون عليه وقوله اهدنا سؤالا  
 الثبات على دينه وهو تحقيق عبادته واستعانتهم وذلك لأن الثبات على الهداية أهم الحاجات اذ  
 هو الذى سأله الانبياء والاولياء كما قال يوسف عليه السلام توفنى مسلما وسحرة فرعون توفنا  
 مسلمين والصحابة وتوفنا مع الابرار وذلك لأنه لا ينبغي أن يعتمد على ظاهرا حال فقد يتغير في المال

كما لا بليس وبرصصا ويلم بن باعورا (قال المولى جلال الدين قدس سره) صد هزرا بليس ويلم  
 درجهان \* هجنين بودست ييدا و نهان \* اين دورا مشهور كرد انبده \* تا كه با شندان  
 دوبر باقى كواه \* اين دودزد او يخت بردار بنده \* ورنه اندر قهر بس دزدان بند \*  
 وفي تفسير القاضى اذا قاله العارف الواصل الى الله عنى به أرشدنا طريق السير فيك لتجو عنا  
 ظلمات أحوالنا ويطغ غواشى أبداننا نستضيء بنور قدسك فنراك بنورك قال المولى الفنارى  
 وميناد أن السير في الله غير مستاه كما قال قطب المحققين ولا نهاية للمعلومات والمقدورات فإدام  
 معلوم أو مقدور فالشوق للعباد لا يسكن ولا يزول وأصل الهداية أن تتدى باللام الى فعل عمل  
 معاملة اخيار في قوله تعالى واخيار موسى قومه والصرط المستقيم استعاره عن ملة الاسلام  
 والدين الحق تشبها لوسيلة المقصود بوسيلة المقصد أو لجل التوجه الروحاني بحمل التوجه  
 الجسماني وانما سمي الدين صراطا لان الله سبحانه وان كان متعاليا عن الامكنة لكن العبد  
 الطالب لا يتله من قطع المسافات ومس الآفات وتحمل المجاهدة ليكرم بالوصول والموافاة  
 ثم في قوله اهدنا الصراط المستقيم مع أنه مهتد وجوه الاول أنه لا يتبع بعد معرفة الله تعالى  
 والاهتداء بهما من معرفة الخط المتوسط بين الاقراط والتفریط في الاعمال الشهوية والغضبية  
 وانفاق المال والمطلوب أن يهديه الى الوسط والثاني أنه وان عرف الله بديل فيهنالك أدلة أخرى  
 فعنى اهدنا عرفتنا في كل شيء من كيفية دلالة على ذاتك وصفاتك وأفعالك والثالث أن معناه  
 بوجوب قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما طلب الاعراض عما سوى الله وان كان نفسه  
 والاقبال بالكيفية عليه حتى لو أمر بدمج ولده كبراهيم عليه السلام أو بأن ينفاد لدمج كاسماعيل  
 عليه السلام أو بأن يرمى نفسه في البحر كيونس عليه السلام أو بأن يتدمع بلوغه أعلى درجات  
 الغايات كوسى عليه السلام أو بأن يصرف في الامر بالمعروف على النمل والشق نصفين ككبيبي  
 وركزر يا عليهم ما السلام فعمل وهذا مقام هائل الآن في قوله صراط الذين أنعمت عليهم دون أن  
 يقول صراط الذين ضربوا وقد اوتوا تبرا ما وترغبنا الى مقام الانبياء والاولياء من حيث انعامهم  
 ثم الاستقامة الاعتدالية ثم الثبات عليها أمر صعب وإذا قال النبي صلى الله عليه وسلم شيتني  
 هود وأخواتها حيث ورد فيها فاستقيم كما أمرت فان الانسان من حيث نشأته وقواه الظاهرة  
 والباطنة مشتمل على صفات وأخلاق طبيعية وروحية ولكل منها طرفا اقراط وتفریط  
 والواجب معرفة الوسط من كل ذلك والبقاء عليه وبذلك وردت الاوامر ونطق الآيات كقوله  
 تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الخ حرّضه على الوسط بين الجمل والاسراف وكقوله صلى الله عليه  
 وسلم لمن سأله مستشيرا في التهرب وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك  
 حقا ولزوجه عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وأفطر ورم وكد في الاحوال كما هنا نحو  
 قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تحافت بهن ان لم يسرفوا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما وما زاغ  
 البصر وما طغى ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ فاعفا صوته سأله فقال اوقظ  
 الوسنان وأطرد الشيطان فقال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا وأتى أبا بكر رضى الله عنه  
 فوجدته يقرأ خافضا صوتا فسأله فقال قد أسمعت من ناجية فقال عليه السلام ارفع من صوتك  
 قليلا وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين الهور والجن والبلادة

بن الايجاز المحجف والاطناب المقرط وشربعتنا قد تسكفت بيان ميزان الاعتدال في كل ترغيب  
 وترهيب وحال وحكم وصفة وخلق حتى عينت للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها كانت  
 مخدوة كالنع لله والبغض لله والمستقيم على اقسام منها مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم  
 بقلبه وفعله دون قوله أي لم يعلم احدا اولهذين الفوز والاول اعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه  
 وهذا يرجح له النفع بغيره ومنها مستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه  
 ومستقيم بقلبه دون قوله وفعله ومستقيم بفعله دون قوله وقلبه وهو لاء الاربعة عليهم لاهم وان  
 كان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة بالتقول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل  
 يشمل ذلك انما المراد بها ارشاد الغير الى الصراط المستقيم وقد يكون عريا بما ارشد اليه مثال  
 اجتماعها رجل ثقة في امر صلواته وحققتها ثم عليها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم حضر وقتها  
 فاذا هاعلى ما علمها محانظا على اركانها الظاهرة فهذا مستقيم في قوله ثم علم ان مراد الله منه من  
 تلك الصلاة حضور قلبه معه فأحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس على ذلك بقية الاقسام  
 وفي التأويلات التجميعية ان اقسام الهداية ثلاثة الاولى هداية العامة اى عامة الحيوانات الى  
 جاب نافعها وسلب ضارها واليه أشار بقوله تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقوله  
 وهدياته للتجدين والثانية هداية لخاصة اى للمؤمنين الى الجنة واليه الاشارة بقوله تعالى  
 يهديهم ربهم بايمانهم الآيه والثالثة هداية لخاصة وهى هداية الحقيقة الى الله بالله واليه  
 الاشارة بقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وقوله انى اذهب الى ربى سيهدين وقوله الله  
 يجتبي اليه من يشاء ويهدى اليه من يشاء وقوله ووجدك ضالا فهدى اى كنت ضالا فى تيه  
 ووجدك فطبتك بجودى ووجدت بك بفضلى ولطفى وهديتك بجذبات عناتي ونور هدايتى الى  
 وجهتك نورا فاهدى بك الى من اشاء من عبادى فن ابعك وطلب رضاك فخر جهنم من ظلمات  
 الوجود البشري الى نور الوجود الروحاني زهديهم الى صراط مستقيم كما قال تعالى قد جاءكم  
 من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله والصراط المستقيم هو الدين القويم وهو ما يدل عليه القرآن  
 العظيم وهو خلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم هو اما  
 الى الجنة وذلك لاصحاب البين كما قال تعالى والله يدعو الى دار السلام الآيه واما الى الله تعالى  
 وهذا للسابقين المقربين كما قال تعالى الى صراط مستقيم صراط الله وكل ما يكون لاصحاب العيين  
 يحصل للباقيين وهم سابقون على اصحاب البين عمالهم من شهود الجمال وكشف الجلال وهذا  
 خاصة لسيد المرسلين ومتابعيه كما قال تعالى قل هذه سبلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن  
 اتبعنى قال الشيخ قدس سره براش فشا تدا سجادات \* اكر جز يحق مرد جادات \*  
 (صراط الذين انعمت عليهم) يدل من الاول بدل الكل والنعمة ايصال النعمة وهى فى الاصل  
 الحالة التى يتلذذا الانسان فأطلقت على ما يستلذ منه نعمة الدين الحق قال ابو العباس بن  
 عطاء هو لاء المنعم عليهم هم طبقات فالعارفون انعم الله عليهم بالعرفه والاولياء انعم الله عليهم  
 بالصدق والرضا واليقين والصفوة والابرار انعم الله عليهم بالحلم والرفقة والمريدون انعم الله عليهم  
 بحلاوة الطاعة والمؤمنون انعم الله عليهم بالاستقامة وقيل هم الانبياء والصدقون والشهداء  
 والمصالحون كما قال تعالى فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

والصالحين وأضيف الصراط هنا الى العباد وفي قوله وان هذا صراطي مستقيما الى ذاته تعالى  
 كما اضيف الدين والهدى تارة الى الله تعالى ونحوه وأغبر دين الله وان الهدى الله ونارة الى  
 العباد ونحو اليوم كانت لكم دينكم وبهداهم اقتده وسرته من وجوه الآول بيان أن ذلك  
 كله شرعا ولنا نفعا كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما تراضوا واختيارا ولنا  
 سلوكا واتقارا والثالث أنه أضافه الى نفسه قطعا لعجب العبد والى العبد نسبية لقبه والرابع  
 أنه أضافه الى العبد تشريفا له وتقريبا والى نفسه قطعا لطمع ابليس عنه كما قيل لما نزل قوله  
 تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال الشيطان ان لم أقدر على سلب عزة الله ورسوله أسلب عزة  
 المؤمنين فقال الله تعالى فله العزة جميعا فقطع طمعه كذافي التيسير وتكرار الصراط اشارة الى  
 أن الصراط الحقيقي صراطان من العبد الى الرب ومن الرب الى العبد فالذي من العبد الى  
 الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل وانقطع به الواحد ونادى منادى العزة لاهل العزة  
 الطلب ردة والسبيل سدة وقاطع الطريق يقطع على هذا الطريق لا تعدن لهم صراطك  
 المستقيم الآية والذي من الرب الى العبد طريق آمن وبالامان كأن قد سلم فيه القوافل  
 وبالتم مخوف المنازل بسيفيه سيارته ويتاد بالدلائل قاده مع الذين أنعم الله عليهم من  
 النبيين الآية أي أنعم الله على أسرارهم بأنوار العناية وعلى أرواحهم بأسرار الهداية وعلى  
 قلوبهم بأنوار الولاية وعلى نفوسهم في قيع الهوى وقهر الطمع وحفظ الشرع بالتوفيق  
 والرعاية وفي مكيد الشيطان بالمراقبة والكلام والنعم اما ظاهرة كرسال الرسل وانزال  
 الكتب وتوفيق قبول دعوة الرسل واتباع السنة واجتناب البدعة وانقياد النفس للاوامر  
 والنواهي والثبات على قدم الصدق ولزوم العبودية واما باطنية وهي ما أنعم على أرواحهم  
 في بداية القطرة باصباحه رشاش نوره كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش  
 عليهم من نوره من أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطأه فقد ضل فكان فتح باب صراط الله  
 الى العبد من رشاش ذلك النور وأقول الغيث رش ثم ينسكب فالؤمنون ينظرون بذلك النور  
 المرشوش الى مشاهدة الغيث وينظرون الغيث ويستعينون به اهدنا الصراط المستقيم صراط  
 الذين أنعمت عليهم بحبذات الطافك وفتح عليهم أبواب فضلك لئلا يمتدوا بك اليك فأصباو بما  
 أصابهم بك منك كذافي التأويلات الجمجمة قال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره  
 في التذكور في تأويل الحديث المذكور لا شك أن الوجود المحض يعقل في مقابلته العدم  
 المتناهية فان للعدم تعينا في التعقل لا محالة وله الظلمة كما أن الوجود له النورانية ولهذا يوصف  
 الممكن بالظلمة فانه يتنور بالوجود فيظهر قلمته من أحد وجهيه الذي بل العدم وكل نقص يلحق  
 الممكن ويوصف به انما ذلك من أحكام النسبة العدمية وآية الاشارة بتول النبي صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فظهر وخلق ههنا بمعنى التقدير  
 فان التقدير سابق على الوجود الرش النور كناية عن افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك  
 انتهى كلام الشيخ (غير المغشوب عليهم ولا الضالين) يدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم  
 الذين سلوا من الغضب والضلال وكلمة غير على ثلاثة أوجه الاول بمعنى الغابرة وفارسيته جز قال  
 الله تعالى لتفتري عليا غيره والثاني بمعنى لا وفارسيته نا قال تعالى فن اضطر غير باغ ولا عاد

والثالث بمعنى الاوفارسية مكر قال تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وصرفها ههنا على  
هذه الوجوه محتمل غير ان معنى الاستثناء مخصوص بقراءة النصب والغضب ثوران النفس  
عند ارادة الانتقام يعني انه حالة نفسانية تحصل عند غلبان النفس ودم القلب لشهوة الانتقام  
وهنا تقيض الرضا و ارادة الانتقام أو تحقيق الوعيد أو الاخذ الاليم أو البطش الشديد أو هتك  
الاستارة والتعذيب بالنار لان القاعدة التفسيرية أن الافعال التي لها أوائل بدايات وأواخر  
غايات اذ لم يمكن اسنادها الى الله باعتبار البدايات براديه حين الاسناد غاياتها كالغضب  
والحياء والتكبر والاستهزاء والغم والنسج والفتن والنباشة وغيرها والفضلال العدول عن  
الطريق السوي عمداً وخطأ والمراد بالمغضوب عليهم العصاة وبالضالين الجاهلون بالله لان المنعم  
عليهم هم الجامعون بين العلم والعمل فكان المقابل لهم من اختل احدى قوته العاقلة  
والعاملة والنخل بالعمل فأسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمداً وغضب الله عليه ولعنه  
والنخل بالعلم جاهل ضال كقوله تعالى فاذا بعد الحق الاضلال أو المغضوب عليهم هم اليهود  
لقوله تعالى في حقهم من اعنه الله وغضب عليه والضالون النصارى لقوله تعالى في حقهم قد ضلوا  
من قبل وأضلوا كثيراً وليس المراد تخصيص نسبة الغضب باليهود ونسبة الضلال بالنصارى لان  
الغضب قد نسب أيضاً الى النصارى وكذا الضلال قد نسب الى اليهود في القرآن بل المراد أنهم ما  
اذا تقابلوا فالتمبير بالغضب الذي هو ارادة الانتقام لا محالة باليهود الميق الغاية تردهم في كفرهم  
من اعتدائهم وقتلهم الانبياء وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وغير ذلك فان قلت من المعلوم أن  
المنعم عليهم غير اقر بيقين فالأئدة في ذكرهما بعدهم قلت فأئدة وصف ايمانهم بكل الخوف  
من حال الطائفتين بعد وصفه بكل الرجاء في قوله الذين أنعمت عليهم قال عليه السلام لو وزن  
خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا واعلم ان حكم الغضب الالهي تكميل مرتبة قبضة الشمال  
فانه وان كان كاتيديه المقدستين يميناً مباركة لكن حكم كل واحدة يحاطف الاخرى فالارض  
جميعاً قبضته والسواوات مطويات بيمينه فلماذا الواحدة المضاف اليها عوم السعداء الرحمة  
والحنان وللأخرى القهر والغضب ولواز مهمما فمر حكم الغضب هو التكميل المشار اليه  
في الجمع بين حكم اليمين والوقاية كصاحب الاكلة اذا ظهرت في عضو واحد وقد رآن يكون  
الطيب والده أو صديقه أو شقيقه فانه مع فرط محبته يبادر لتقطع العضو المعطل لما لم يكن فيه  
قابلية الصلاح والسر الثالث التطهير كالذهب الممزوج بالزجاج والنحاس اذا قصد تميزه  
لابد وأن يجعل في النار الشديدة والضلال هو الحيرة ففيها ما هي مذمومة ومنها ما هي محمودة  
ولها ثلاث مراتب حيرة أهل البدايات وحيرة المتوسطين من أهل الكشف والحجاب وحيرة  
أكبر المحققين وأول مزيل الحيرة الأولى تعين المطالب المريح كرضا الله والتقرب اليه والشهود  
الذاتي ثم معرفة الطريق الموصل كالأزمة ثم بعة الكمال ثم السبب المحصل كالرشد ثم ما يمكن  
الاستعانة به في تحصيل الغرض من الذكر والنكر وغيرهما ثم معرفة العوائق وكيفية ازالها  
كالنفس والشيطان فاذا تعينت هذه امور الخمسة حينئذ تزول هذه الحيرة وحيرة الاكابر  
محمودة لانظن ان هذه الحيرة سببها قصور في الادراك ونقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء  
لما هناك بل هذه حيرة يظهر حكمها به كمال التحق بالعرفه والشهود ومعايشه سر كل وجود

والاطلاع التام على احديه الوجود وفي تفسير النجم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هم الذين  
 اخطأهم ذلك النور فضلوا في تهوى النفس وتاهوا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب الله  
 عليهم مثل اليهود ولعنهم بالطرد والتبعيد حتى لم يهتدوا الى الشرع القويم ووقعوا عن الصراط  
 المستقيم أى عن المرتبة الانسانية التى خلق فيها الانسان فى أحسن تقويم ومسحوا قرده  
 وخنازير صورته ومعنى أولما وقعوا عن الصراط المستقيم فى سد البشرية نسوا الألفاظ  
 الربوبية وضلوا عن صراط التوحيد فأخذهم الشيطان بشرك الشرك كالنصارى فاتخذوا  
 الهوى الهاو الدنيا الهاو قالوا ثالث ثلاثة نسوا الله ففسمهم هذا بحسب أول الحال وفيه وجه  
 آخر معتبر فيه عارض المآل وهو أن يراد غير المغضوب عليهم بالغبية بعد الحضور والمحنة بعد  
 السرور والظلمة غب النور فعوذ بالله من الخور بعد الكور أى من الرجوع الى النقصان  
 بعد الزيادة ولا الضالين بغلبة الفسق والفجور وانقلاب السرور بالسرور ووجه ثالث يعبر  
 فى السلوله الى ملك الملوك وهو غير المغضوب عليهم بالاقتباس فى المنازل والانتطاع عن  
 القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقسود (أمين) اسم فعل يعنى استجب بمعناه ديا الله استجب  
 دعاء نأ وأفعل يارب بنى على الفتح كآين وكيف لا لتقاء الساكنين وليست من القرآن اتفاقا لانها  
 لم تكتب فى الامام ولم ينقل أحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضى الله تعالى عنهم أنها قرآن  
 لكن يسن أن يقول القارئ بعد الفاتحة أمين مفصولة عنها لقوله عليه السلام على جبريل أمين  
 عند قرأنى من قراءة الفاتحة وقال انه كالتخم على الكتاب وزاده على رضى الله عنه توضيحا فقال  
 أمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده فسرره أن الخاتم ككما يمنع عن الختوم الاطلاع عليه  
 والتصرف فيه يمنع أمين عن دعاء العبد الخبيثة وقال وهب يخلق بكل حرف منه ملك يقول اللهم  
 اغفر لمن قال أمين وفى الحديث الداعى والمؤمن شريكا يعنى به قوله تعالى قد اجيب دعوتك  
 قال عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقولها من وافق تأمينه  
 تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وسره ما مر فى كلام وهب أما الموافقة فمقتل فى الزمان وقيل  
 فى الاخلاص والتوجه الاحدى واختلاف فى هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم  
 ويعضده ما روى أنه عليه السلام قال فان من وافق قوله قول أهل السماء ويمكن أن يجمع بين  
 القولين بأن يقولها الحفظة وأهل السماء أيضا قال المولى الفاضل فى تفسير الفاتحة ان الفاتحة  
 نسخة الكمال لمن أخرج للاستكمال من ظلمة العدم والاستسلام فى نور التقدم الى أنوار الروحانية  
 ثم بواسطة النسخ الى عالم الجسمانية ليكمل مرتبة الانسانية التى لجمعيتها مظنة الانانية فاحتاج  
 الى طلب الهداية الى منهاج العناية التى منهاجا يرجع من الوجود الى العدم بل من الحدوث  
 الى القدم فيفقد الموجود فتدانا لا يجده ويجد المقفود وجدانا لا يفقده وملاحظ لهم مرتبة  
 الكمال بقبول هذا السؤال كإقال ولعبدى مأسأل فأضافه الى نفسه بلام التعليل ثم ختم أكرم  
 الاكرمين نسعة حالهم بخاتم أمين اشارة الى أن عماده المخلصين ليس لأحد من العالمين أن يتصرف  
 فيهم بأن يفك خاتم رب العالمين ولهذا ايس ابليس فقال الاعبادك منهم المخلصين وعدد آيات  
 سورة الفاتحة سبع فى قول الجمهور على ان احداها ما آخرها انعمت عليهم لا التسمية أو بالعكس  
 وعدد كلماتها فى التيسير أنها خمس وعشرون وحرفها ماة وثلاثة وعشرون وفى عين المعانى

كلها سبع وعشرون حرفها ثمان واثمان وأربعون بسبب الاختلاف به عدم اعتبار  
 السهلة اعتبار الكلمات المنفصلة كتابة أو المستقلة تلفظا واعتبار الحروف المفوطة  
 أو المكتوبة أو غيرها ما وسئل عطاء أي وقت أنزلت فاتحة الكتاب قال أنزلت بمكة يوم الجمعة  
 كرامة أكرم الله بها محمد عليه السلام وكان معها سبعة آلاف ملائكة حين نزل بها جبريل على محمد  
 عليهما السلام روى ان عمرا قدمت من الشام لابي جهل عمال عظيم وهي سبع فرق ورسول الله  
 وأصحابه ينظرون اليها وأكثر الصحابة بهم جوع وعري فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم شئ  
 لحاجة أصحابه ففرز قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني أي سبع قوافل لابي جهل  
 لا ينظر الى ما أعطيناك مع جلاله هذه العظيمة فلم تنظر الى ما أعطيه من متاع الدنيا الدنية ولما  
 علم الله أن غنمه لم يكن لنفسه بل لأصحابه قال ولا تحزن عليهم وامره بما يزيد نفعه على نفع المال  
 فقال واخضع جناحك للمؤمنين فإن تواضعك أطيب ألقولهم من ظفرهم بمحبوبهم ومن  
 فضائلها أيضا قوله عليه السلام لو كانت في التوراة لماتهود قوم موسى ولو كانت في الإنجيل  
 لمات نصر قوم عيسى ولو كانت في الزبور لما مسح قوم داود عليهم السلام وأبى ما سلم قرأها عطاء  
 الله من الاجر كما قرأ القرآن كله وكأمن تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن فضائلها أيضاً أن  
 الحروف المحممة فيها اثنان وعشرون وأعوان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي اثنان  
 وعشرون وأن ليست فيها سبعة أحرف ناه السور ووجيم الحميم وخاء الخوف ووزاى الزقوم وشين  
 الشقاوة وظاء الظلمة وفاء الفرقا فعمت هذه السورة وقارئها على التعظيم والحرمه آمن من هذه  
 الاشياء السبعة وعن حديثه رضى الله عنه أنه عليه السلام قال ان القوم ليسع الله عليهم  
 العذاب حتما مفضيا فيه قرأ صبي من صبيانهم في المكتة الحمد لله رب العالمين فيسبغه ويرفع عنهم  
 بسببه العذاب أربعين سنة وقد روى من ايداع علوم جميع الكتب في القرآن ثم في الفاتحة  
 فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير الكل ومن قرأها فمات ما قرأ الكل قال في التفسير الكبير  
 والسبب أن المقصود من جميع الكتب علم الاصول والنروع والمكاشفات وقد علم أشتمالها  
 عليها قال الفنارى وذلك لما علم أن أولها الى قوله تعالى مالك يوم الدين اشارة الى العقائد المبدئية  
 المتعلقة بالالهات ذاتا وصفة وفعل لأن حصر الحمد يقتضى حصر الكمالات الذاتية والوصفية  
 والفعلية ثم بالنبوت والولايات لانها أجل الانتم أو أخصاؤها ثم الى العقائد المعادية لكونه  
 مالك الامر كله يوم المعاد وأسطها من قوله نيك نعبد وما نيك نستعين الى أقسام الاحكام  
 الربانية بين الحق والعباد من العبادات وذلك ظاهر من المعاملات والمزاج لان الاستعانة  
 الشرعية اما جلب المنافع أو دفع المضار وآخرها الى طلب المؤمنين وجوه الهداية المرتبة على  
 الايمان المشار اليه في القسم الأول والاسلام المشار اليه في القسم الثاني وهي وجوه  
 الاحسان أعنى المراتب الثلاث من الاخلاق الروحانية المحيودة ثم المراقبات المعهودة في قوله  
 عليه السلام أن تعبد الله كأنك تراه ثم الكمالات المشهودة عند الاستغراق في مطالع الجلال  
 الرفع لكاف التشبيه الذي في ذلك الخبر والدافع لغضب تنزيه الخبر وضلال نسبة القدر وهذه  
 هي السمات بعلم المكاشفات والله أعلم بأسرار كرامة المبطنات

\* (سورة البقرة مدينة وآياتها ثمان وسبع وعشرون) \*

ان قلت أى سورة أطول وأهم أقصر وأى آية أطول وأهم أقصر قلت قال أهل التفسير أطول سورة فى القرآن البقرة وأقصرها الكوثر وأطول آية الدين وأقصرها آية والنهى والعنبر وأطول كلمة فيه كلمة فأسمةينا كونه فان قلت ما الحكمة فى أن سورة البقرة أعظم السور ماعدا الزمخج الجواب لانها فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقويت الحجج اذ لم تستقل سورة على ما اشبهت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي فى أحكام القرآن سمعت بعض أسياسي يقول فيها ألف أمر وألف نهى وألف حكم وألف خبر واعظم فقهها أقام ابن عمر رضى الله عنه ثمانى سنين على تعلمها كذا فى أسئلة الحكم قال الامام فى التفسير الكبير اعلم أنه مر على لساني فى بعض الاوقات أن هذه السورة الكريمة يمكن أن يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة فاستبعد هذا بعض الخساد وقوم من أهل الجهل والغبى والعماد وحلوا ذلك على ما ألفوه من أنفسهم من التصاقات الفارغة عن المعانى والكلمات الخالية عن تحقيق المعاني والمباني فلما شرعت فى تصنيف هذا الكتاب قدمت هذه المقدمة لتبصير كالتبصير على أن ما ذكرنا أمر يمكن الحصول قريب الوصول انتهى وانما سورت السور طولا وأسطوا وقصارا تنبيه على أن الطول ليس من شرط العجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهى معجزة عجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك التوسير حكمة فى التعليم وتدرج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تبصير من الله تعالى على عباده وفى ذلك أيضا ترغيب وتوسيع فى الفضيلة فى الصلاة وغيرها كسورة الاخلاص من القصار تعدل ثلث القرآن فمن فهم ذلك فاز بسر التسوير فان قلت ما الحكمة فى تعدد مواطن نزول القرآن وكثر مشاهدته ميكامه دينا ليليانها ارباسفربا حضريا صيفيا شتاءيا فوميا برزخيا يعنى بين الليل والنهار ارضيا سماويا غارا يمازل فى الغار يعنى تحت الارض برزخيا يمازل بين مكة والمدينة عرشا ممر اجيا يمازل ليله الممر اج آخر سورة البقرة الجواب الحكمة فى ذلك تنريف مواطن الكون كلها بنزول الوحي الالهوى فيها وحضور الحضرة المحمدية عندها كما قيل سر الممر اج والاسراء به سير المصطفى فى مواطن الكون كلها كأن الكون والعرش والجنان يسأل كل موطن بلسان الحال أن يشركه الله تعالى بتقديم قدم حبيبه وتكتمل أعين الايمان والى كاربغا ورفعال قدم سيد السادات ومفخر الموجودات لولاه ما نسّم الكون رائحة الوجود وما بدامن حضرة الكون لمعة الشهود كما ورد بلسان القدس لولك لولك لما خلقت الافلاك

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(الم) ان قلت ما الحكمة فى ابتداء البقرة بآل والفاحة بالحرف الظاهر المحكم الجواب قال السيوطى رحمه الله فى الاتقان أول فى مناسبة ابتداء البقرة بآل أنه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل أحد بحيث لا يعذر فى فهمه ابتدئت البقرة بمقتابه وهو الحرف المتشابه البعد التأويل ليعلم مراتبه للعقلاء والحكماء ليحجزهم بذلك ليعتبروا ويديروا آياته كذا فى خواتم الحكم وحل الرموز وكشف الكنوز للعارف بالله الشيخ المعروف بعلى دده واعلم أنهم تكلموا فى شأن هذه النعوت الكريمة وما أريد بها اقتبيل انها من العلوم المستورة والاسرار المحجوبة أى من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه وهى سر القرآن فمن يؤمن بظواهرها ونكحل العلم فيها الى الله تعالى

تعالى وقائده ذكرها طلب الايمان به والالف لله واللام لطيف والميم مجيد أي أماناته اللطيف  
 الجيد كما أن قوله تعالى ارأنا الله أرى وكهيعص أنا الله الكريم الهادي الحكيم العليم  
 الصادق وكذا قوله تعالى في اشارة الى أنه القادر القاهر ون اشارة الى أنه النور الناصر  
 فهي حروف مقطعة كل منها مأخوذة من اسم من أسمائه تعالى والاصكتفاء ببعض الكلمة  
 معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها فني فقالت في أي وقت وقبل ان هذه الحروف  
 ذكرت في أوائل بعض السور لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي ابث ثبوتها  
 بعضها مقطعا وبعضها مؤلفا ليكون ايقاظا لمن يتخدى بالقرآن وتنبها لهم على أنه منتظم من  
 عين ما ينظمون منه كلامهم فلو لا أنه خارج عن طوق البشر نازل من عند خلاق القوى  
 والتقدير لا توابعه هذا ما جع اليه أهل التحقيق ولكن فيه نظرا لانه يفهم من هذا القول أن  
 لا يكون اتلاك الحروف معان وأسرار والنبي عليه السلام أوفى علم الأولين والآخرين فيحتمل  
 أن يكون هو سائر الحروف المقطعة من قبيل المواضع المعميات بالحروف بين الحين لا يطالع  
 عليها غيرهما وقد واضعها الله تعالى مع نبيه عليه السلام في وقت لا يبع فيه ملك مقرب ولا نبي  
 مرسل ليتكلم بها معه على لسان جبريل عليه السلام بأسرار وحقائق لا يطالع عليها جبريل ولا  
 غيره يدل على هذا ما روي في الاخبار أن جبريل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما  
 قال كاف قال النبي عليه السلام علمت فقال ها فقال علمت فقال يا فقال علمت فقال عين  
 فقال علمت فقال صاد فقال علمت فقال جبريل عليه السلام كيف علمت ما لم أعلم وقال الشيخ  
 الاكبر قدس سره في أول تنسیر الم ذلك الكتاب وأما الحروف المجهولة التي أنزلها الله تعالى  
 في أوائل السور فببذلك من أجل لغو العرب عند نزول القرآن فأنزله سبحانه حكمة منه حتى  
 تتوفر دواعيهم لما أنزل الله اذ اسمعوا مثل هذا الذي ما عهدوه والنفس من طبعها أن تميل  
 الى كل أمر غريب غير معتاد فينصتون عن اللغو ويقبلون عليها ويصغون اليها فيحصل المقصود  
 فيما يسعون به ما يأتى بعد هذه الحروف النازلة من عند الله تعالى وتوفردواعيهم للتظفر في الامر  
 المناسب بين حروف الهجاء التي جاءها مقطعة وبين ما يجاورها من الكلام وأبهم الامر عليهم من  
 عدم اطلاعهم عليها فآرد الله بذلك شرا كبيرا من عنادهم وعتوهم ولغوهم كان يظهر منهم فذلك  
 رحمة لهم ومنين وحكمة منه سبحانه انتهى كلامه قال بعض العارفين كل ما قيل في شرحها  
بطريق النظر والاعتبار فخمين النظر من فائده لاحتقيقة الايمان كشاف الله عن قصده تعالى بها  
 يقول التفسير جامع هذه المعارف والطاقف شكر الله مساعيه وبسط اليه من عنده اياديه قال  
 شيخنا الاكبر في هامش كتاب اللانحات البرقيات له بعد ما ذكر بعض خواص الم على طريق  
 الحقيقة زان في أمثال هذا المتشابه أقدام الزائغين عن العلم وتجب عتول الراسخين في العلم  
 وبعضهم توقف تأدابع الله تعالى ولم يتعرض بل قالوا آمنابه كل من عنده ريبا وبعضهم تأولوا  
 لكن بوجوده بعدة عن المرام والمقام بعد ابعيد الا أنهم استحسنه شرعا وتبوله ديناً وعتلاوما  
 يذكر أي بالتمسك بالمرام على ما هو عليه في نفسه في الواقع الأولو الاسباب لكن بتدبير الله  
 تعالى والهامه واطلاعه تخصب صالحهم وتميز الهمم عا عداهم اختصاصا الهيا أنزل الهمم من عند  
 الله لا بتفكر أنفسهم ونظر عقولهم بل بمحض فيض الله والهامه انتهى كلامه الشريف قدس

سره اللطيف وقال عبد الرحمن البطحاى قدس سره مؤلف القوائح المسكية في بحر الوقوف  
 ثم ان بعض الانياء علموا أسرار الحروف بالوحى الربانى واللقاء الصهديات وبعض الاولياء  
 بالكشف الخلقى النورانى والفيض العلى الرومانى وبعض العلماء بالنقل الصحيح والعقل  
 الرجح وكل منهم قد أخذوا بحمابه ببعض أسرارها ما بطريق الكشف والشهود أو بطريق  
 الرسم والحدود والصحيح أن الله تعالى طوى علم أسرار الحروف عن أكثر هذه الامة لما فيها من  
 الحكم الالهية والمصالح الربانية ولم يأذن للاكابر أن يعرفوا منه الا بعض أسرارها التى يشتمل  
 عليها تركيبتها اخص المنجى أنواع التسخيرات والتأثيرات فى العوالم العلويات والسفليات الى  
 غير ذلك انتهى كلام بحر الوقوف وفى التأويلات النجمية هيئة الصلاة التى ذكرت فى القرآن  
 ثلاث القيام لقوله تعالى وقوموا لله قانتين والركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين  
 والسجود لقوله تعالى واسجدوا اقترب فالالف فى الم اشارة الى القيام واللام اشارة الى الركوع  
 والميم اشارة الى السجود يعنى من قرأ سورة الفاتحة التى هى مناجاة العبد مع الله فى الصلاة التى  
 هى معراج المؤمنين يجيبه الله تعالى بالهداية التى طلبها منه بقوله اعدنا ثم أعلم ان التشابه  
 كالحكم من بهمة أجز التلاوة لماور عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف بل  
 ألف حرف ولام حرف وميم حرف فى التسع حسنات (ذلك الكتاب) المبتدأ على انه اسم  
 القرآن على أحد الوجوه وذلك خبر اشارة الى الكتاب فيكون الكتاب صفة والمراد به الكتاب  
 الكامل الموعود انزاله فى الكتب المتقدمة وانما أشار بذلك الى ما ليس به عهد لان الكتاب من  
 حيث كونه موعوداً فى حكم البعيد قالوا الم انزل الله تعالى على موسى التوراة وهى ألف سورة  
 وكل سورة ألف آية قال موسى عليه السلام يا رب ومن يطبق قراءته هذا الكتاب وحفظه  
 فقال تعالى انى انزل كتاباً أعظم من هذا قال على من يا رب قال على خاتم النبیین قال وكيف  
 تقرأه أمته ولهم أعمار قصيرة قال انى أسير عليهم حتى يقرأه صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل  
 قال انى انزلت من السماء الى الارض مائة وثلاثة كتب تحسین على شيب وثلاثين على ادریس  
 وعشرين على ابراهيم والتوراة عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى وذکرت  
 الكتابات فى هذه الكتب فأذكر جميع معانى هذه الكتب فى كتاب محمد وأجمع ذلك كله فى مائة  
 وأربع عشرة سورة وأجعل هذه السور فى ثلاثين جزءاً والجزاء فى سبعة أسابيع ومعنى هذه  
 الاسباع فى سبع ابان الفاتحة تم معانيها فى سبعة أحرف وهى بسم الله ثم ذلك كله فى الالف  
 من الم ثم افتتح سورة البقرة أقول الم ولما وعد الله ذلك فى التوراة وأنزل على محمد عليه السلام  
 جدد البر وداعهم الله أن يكون هذا ذلك فقال تعالى ذلك الكتاب كما فى تفسیر التيسير ولهذه  
 الآيات وجوه أخر من الاعراب ذکرت فى التفسير فلتطابق (لاريب) كأن (فيه) وقوله  
 رب اسم لوفيه خبرها وهو فى الاصل من رابى الشىء اذا حصل فىك الرية وهى قلق التفسیر  
 واضطرابها معنى به الشك لانه يتلقى النفس ويزيل الطمأنينة وفى الحديث دع ما يريك الى  
 ما لا يريك فان الشك رية والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان لنوائبه وفى التفسير المسمى  
 بالتيسير الرب شك فيه خوف وهو أخص من الشك فكل ريب شك وليس كل شك ريباً والشك

هو التردد بين التخصيص لآثر جرح لاحدهما على الآخر عند الشك ولم يقدم الطرف على  
الرب لثلايذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه الرب لافيه فان قلت الكفار شكوا فيه فلم يقرؤا  
بكتاب الله تعالى والمستعدون من أهل القبلة شكوا في معاني متشابهة فأجروها على ظاهرها  
وضلوا بها والعلماء شكوا في وجوهه فلم يشعروا القول على وجهه منها والعوام شكوا فيه فلم  
يفهموا معانيه فمعنى نبي الرب عنه فالجواب أن هذان نبي الرب عن الكتاب لا عن الناس  
والكتاب موصوف بأنه لا يمكن فيه ريب فهو حق صدق معلوم ومفهوم شك فيه الناس أولم  
يشكوا كالصدق صدق في نفسه وان وصفه الناس بالكذب والكذب ككذب وان وصفه  
الناس بالصدق فكذا الكتاب ليس مما يلحقه ريب أو يمكن فيه عيب ويجوز أن يكون خبرا  
في معنى الامر ومعناه لاترتابوا كقوله تعالى فلا رث ولا نسوق ولا جدال في الحج والمعنى  
لاترتبوا ولا تفتتوا ولا تتجادلوا كافي الوسيط والعيون (هدى) أي هو رشد وبيان (للمتقين)  
أي للضالين المشركين التقوى الصائرين اليها ومثله حديث من قتل قتيلا فله سلمية وفي تفسير  
الارشاد أي المتصفين بالتقوى حالاً وما لا وتخصيص الهدى بهم لم لأنهم المقتبسون من  
أنوار المتفتعون بآثاره وان كان ذلك شاملاً لكل ناظر من مؤمن وكافر وبذلك الاعتبار  
قال تعالى هدى للناس أي كاهم بيانا وهدى للمتقين على الخصوص ارشادا قال في التيسير  
وكذلك يقال في كل من انتفع بشئ دون غيره انه لك على الخصوص أي أنت المنتفع به وحده  
وليس في كون بعض الناس لم يتد وما يخرج منه من أن يكون هدى فالشمس شمس وان لم يرها  
الضرب والعدل عدل وان لم يجد طعمه الممرور والمسك مسك وان لم يدرك طيبه المأنوف  
فانحسية كل الخيبة لمن عطش والجوز آخر وبق في الظلمة والبدر زاهر وخبث والطيب حاضر  
وذوى والروض فاضر والحسرة كل الحسرة لمن عصى وفسق والقرآن ناه أمر وفارق  
الرجبة والرهبة والوعده متواتر والوعده متظاهر ولذلك قال تعالى وانه لحسرة على الكافرين  
والمتى اسم فاعل من باب الافعال من الوقاية وهي فرط الصيانة قال البغوي هو مأخوذ من  
الاتقاء وأصله الحاجز بين الشئين ومنه يقال اتقى بترسه أي جعله حاجزا بين نفسه وبين  
ما يقصده وفي الحديث كما اذا اجترأ بأس اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اذا اشتد  
الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكأن المتى يجعل امثال امر الله والابتاب عما نهاه  
حاجزاً بينه وبين العذاب والتقوى في عرف الشرع عبارة عن كمال التوقى عما يضره في الآخرة  
وله ثلاث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المخلد بالتبترى من الكفر وعلية قوله تعالى  
وأرهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم  
وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو اعنى بقوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا وانتهوا  
والثالثة أن يتزعم عباد شغل سمره عن الحق عز وجل ويتمثل اليه بكلمته وهو التقوى الحقيقية  
المأمورية في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقاته وأقصى مراتب هذا النوع  
من التقوى ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم السلام حيث جمعوا رياستى النبوة والولاية وما  
عاقبهم التعلق بعالم الاشباح عن الغروج الى عالم الارواح ولم تصد هم الملابس بمصالح الخلق  
عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية

وهذا به الكتاب المبين شامله لارباب هذه المراتب السبعين فهذا به العام بالاسلام وهذا به الخاص  
بالايقان والاحسان وهذا به الاخص بكشف الحجب ومشاهدة العيان وفي التاويلات الحكيمة  
المتقون هم الذين أوفوا بعهدهم الله من بعد ميثاقه ووصلوا ما أمر الله به أن يوصل من أمور  
الشرع ظاهرا وباطنا يدل على هذا قوله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم إلى قوله وإياي  
فاتقون أي إذا أنتم اقررتهم بربوبيتي بقولكم بلي يوم الميثاق أوفوا بعهدي الذي عاهدتوني  
عليه وهو العبودية الخالصة إلى أوف بعهدكم الذي عاهدتكم عليه وهو الهداية إلى وفي الرسالة  
التشهيرية والتمتقي مثل ابن سيرين كان له أربعون حبا سميا فأخرج غلامه فارة من حب فسأله  
من أي حب أخرجه فقال لأدري فصها كلها ومثل أبي يزيد البسطامي اشترى بهمدان  
جانبا من حب الترمط فلم يرجع إلى البسطام رأى فيه غلوتين فرجع إلى همدان ووضع الغلوتين  
(وحكى) أنا بأخني من رجح الله كان لا يجلس في ظل شجرة غريبه ويقول في الخبر كل قرص جتر  
ننعا فهو ربا و قيل أن أبا يزيد غسل ثوبه في الصغراء مع صاحبه فقال له نعلق الثوب في جدار  
الكروم فقال لا تضرب الوثدي جدار الناس فقال نعلقه في الشجر فقال انه يكسر الاغصان  
فقال يبسطه على الارض فقال انه عاف الدواب لانستره عنها فولى ظهره حتى حفر جانب ثم قلبه  
حتى جنب الجانب الآخر (الذين يؤمنون بالغيب) الجملة صفة مقيدة للمتقين ان فسر التنوي  
بتركها لا ينبغي مرتبة عليه ترتب التصلية على التخلية والتصوير على التصفيل وموضحة ان  
فسر بما يعي فعل الطاعة وترك المعصية لاستعماله على ما هو أصل الاعمال وأساس الحسنات  
من الايمان والصلاة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية  
المستتمة اسائر الطاعات والتجيب عن المعاصي غالباً لا يرى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن  
الفسق والمنكر وقوله عليه السلام الصلاة عماد الدين والزكاة قطرة الاسلام والايمان  
هو التصديق بالقلب لان المصدق يؤمن المصدق أي يجعله آمنا من التكذيب أو يؤمن  
نفسه من العذاب بنعله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن عباده من عذابه بفضله واستعماله بالياء  
ههنا تتضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق على الوثوق فان الوثائق بصيرذا آمن وطمأنينة قال  
في الكواشي الايمان في الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان  
والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصديق  
فتدبكون الرجل مسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا قال  
المولى أبو السعود رحمه الله في تفسيره هو في الشرع لا يتحقق بدون التصديق بما علم ضرورة  
انه من دين نينا صلى الله تعالى عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظامها وحمل هو  
كاف في ذلك أو لا بد من انضمام الاقرار اليه للتمكن منه الاول رأى الشيخ الاشعري ومن  
شايه والثاني مذهب أبي حنيفة رحمه الله ومن تابعه وهو الحق فانه جعلها جزأين له خلا  
أن الاقرار ركن محتمل للفقهاء وذكره عند الاكراه وهو مجموع ثلاثة امور اعتقاد الحق  
والاقرار به والعمل بوجبه عند جمهور المحققين والمعتزلة والخوارج فمن أحل بالاعتقاد  
وحده فهو منافق ومن أحل بالاقرار فهو كافر ومن أحل بالعمل فهو فاسق اتفقا فعندنا وكافر  
عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والقبيل مصدر رمي به

الغائب توسعاً كقولهم الزائر زور وهو ما تاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك  
 بواحد منهما ابتداء بطريق البداهة وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو الذي اريد بقوله سبحانه  
 وعندهم ما فتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته والنسبوات  
 وما يتعلق به من الاحكام والشرائع واليوم الآخر واحواله من البعث والنشور والحساب  
 والجزاء وهو المراد هنا فالباية صلة الايمان اما تضمينه معنى الاعتراف أو مجمله مجازاً عن  
 الوثوق وهو واقع موقع المتعول به وان جعلت الغيب مصدر اعلی حاله كالغيبه فالباية متعلقة  
 بخدوف وقع حالاً من الفاعل أي يؤمنون ملتصقين بالغيبه اما عن المؤمن به أي غائبين عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما فيه من شواهد النبوة ويدل عليه أنه قال حارث بن عتبة  
 لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه نحن نحتسب لكم يا أصحاب محمد ما سبقتموا به من رؤية محمد  
 صلى الله عليه وسلم وحبته فقال عبد الله ونحن نحتسب انكم ايمانكم به ولم تروه وان أفضل  
 الايمان ايمان بالغيب ثم قرأ عبد الله الذين يؤمنون بالغيب كذا في تفسير أبي الليث واما عن  
 الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كالمؤمنين الذين اذ القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذ اخلوا الى  
 شياطينهم قالوا اناهم عنكم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم  
 لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباية حينئذ دلالة وعن عمر بن الخطاب رضي  
 الله تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل رجل شديد باض الشباب  
 شديد سواد الشعر ما يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد منا فأقبل حتى جلس بين يدي رسول  
 الله عليه السلام وركبته خمس ركبتة فقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة  
 وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً فتسال صدقت فجمعنا من سؤاله وتصديقه  
 ثم قال في الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله بالبعث بعد الموت والجنة والنار  
 وبالقدر خيره وشره فقال صدقت ثم قال في الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن  
 تراه فانه يرأك قال صدقت ثم قال فأخبرني عن الساعة فقال ما لمؤل عنها با علم من السائل  
 قال صدقت قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة رجلاً وأن ترى العراة الحفاة رعاء الشاة  
 يتطاولون في البنيان قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثلثة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا عمر هل تدري من الرجل قلت الله ورسوله أعلم قال ذلك جبريل أنا كم يعلمكم أمر دينكم  
 وما أتاني في صورة الاعرقه فيها الا في صورته هذه وفي التاويلات الجمية يؤمنون بالغيب  
 أي بنور غيبي من الله في قلوبهم ثم نظر وافي قول محمد صلى الله عليه وسلم فشهدوا صدق قوله  
 فآمنوا به كما قال عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله واعلم أن الغيب غيبان غيب غاب عنك  
 وغيب غبت عنه فالذي غاب عنك عالم الارواح فانه قد كان حاضر حين كت فيه بالروح وكذرة  
 وجودك في عهد ألت بر بكم واستماع خطاب الحق ومطالعة آثار الربوبية وشهود الملائكة  
 وتعارف الارواح من الانبياء والاولياء وغيرهم فغاب عنك إذ تعلقت بالقلب ونظرت بالحواس  
 الحس الى المسوسات من عالم الاجسام وأما الغيب الذي غبت عنه فغيب الغيب وهو حضرة  
 الربوبية قد غبت عنه بالوجود وما غاب عنك بالوجود وهو معكم أي كما كنتم انتم بعلمه وهو

قريب منك كما قال ونحن اقرب اليه من جبل الوريد انتهى كلام الشيخ نجم الدين قدس سرته  
 (قال الشيخ سعدى) دوست نزد يکتر از من بنست \* وين عجبتر که من از روی دورم \* چه کنم  
 با که توان گفت که او \* در کنار من ومن مکه حورم (ويقيمون الصلوة) الصلاة اسم للدعاء كما في قوله  
 تعالى وصل عليهم أى ادع لهم والثناء كما في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون والقراءة كما في  
 قوله تعالى ولا تجهر بصلواتك أى بقراءتك والرجمة كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم  
 والصلوة المشروعة المخصوصة بأفعال وأذكار سميت به الماني قيامها من القراءة وفي تعودها  
 من الثناء والدعاء ولقاعلمها من الرجمة والصلوة في هذه الآية اسم جنس اريد بها الصلوات  
 الخمس واقامتها عبارة عن المواظبة عليهما من قامت السوق اذا انفتحت وعن التشمير لادائها من  
 غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد قومه وتجدد وضده قعد عن الامر وتقاعد  
 وعن اداؤها فان قول المؤذن قد قامت الصلاة معناه اخذوا في اداؤها عبر عن اداؤها بالاقامة  
 لاشتغالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح وعن تعديله اركانها  
 وحفظها من أن يقع في شئ من فرائضها وسننها وادائها ما يزيد من اقام العود اذا قومه وعدله وهو  
 الاطهر لانه أشهر روى الحاتميقة أقرب وأقيد لتضمنه التنبيه على أن الحقيق بالمح من راعى  
 حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على  
 الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون قال ابراهيم النخعي اذا رأيت رجلا يخفف  
 الركوع والسجود فترحم على عياله يعنى من ضيق المعيشة وذكر أن حاتم الزاهد دخل على عاصم  
 ابن يوسف فقال له عاصم يا حاتم هل تحسن أن تصلى فقال نعم قال كيف تصلى قال اذا تقارب وقت  
 الصلاة أسبغ الوضوء ثم أستوى في الموضع الذى اصلى فيه حتى يستقر كل عضو منى وأرى  
 الكعبة بين حاجبى والقام بحمال صدرى والله فوقى يعلم ما فى قلبى وكان قد سئى على الصراط  
 والجنة عن يمينى والنار عن شمالي ومثل الموت خلتى وأظن أنى آخر الصلاة ثم أكبر تكبيرا  
 باحسان واقرأ أقرأة تتذكر وأركع ركوعا بالتواضع وأسجد سجودا بالتعسر ثم اجلس على  
 التمام وأنشد على الرجاء وأسلم على السنة ثم أسلمها للاخلاق وأقوم بين الخوف والرجاء ثم  
 اتعاهد على الصبر قال عاصم يا حاتم أهكذا اصلاتك قال كذا اصلاتى منذ ثلاثين سنة فبكى عاصم  
 وقال ما صليت من صلواتى مثل هذا قط كذا فى تنبيه الغافلين (قال السعدى) كعد اندجود ريند  
 حق نيسى \* اكر بى وضودر غازا بيسى \* قال فى تفسير التنبيه المذكور فى الآية اقامة  
 الصلاة والله تعالى أمر فى الصلاة بأشياء باقامتها بقوله وأقيموا الصلاة وبالمحافظة عليها  
 وادائها بقوله الذين هم على صلاتهم دائمون وبأدائها فى أوقاتها بقوله كانت على المؤمنين كتابا  
 موقوتاً وبأدائها فى جماعة بقوله واركعوا مع الراكعين وبالخشوع فيها بقوله الذين هم فى صلاتهم  
 خاشعون وبعده هذا الاوامر صارت الناس على طائفتان طيبة لم يقبلوها ورأسهم أبوجهل  
 لعنه الله قال الله تعالى فى حشره فلا صدق ولا صلى وذكر مصيرهم فقال ما سلككم فى سقر قالوا  
 لم نك من المصلين الى قوله وكان كاذب بيوم الدين وطبيعة قبلوها ولا يؤذروها وهم أهل الكتاب  
 قال الله تعالى تخلف من بعدهم خلف وهم أهل الكتاب أضاعوا الصلاة وذكر مصيرهم فقال  
 فسوف يلقون غيا وهي درجة فى جهنم هي أهيب موضع فيها تسقيت الناس منها كل يوم كذا

وكذا مرة ثم قال الله الامن نابى من اليهودية والنصرانية وامن اى محمده وعمل صالحا  
 اى حاقط على الصلاة وطبقة اذوا بعضا ولم يؤدوا بعضا ككاسين وهم المناقون قال الله تعالى  
 ان المناقنين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وذكروا ان مصيرهم  
 ويل وهو وادى جهنم لو جعلت فسه جبال الدنيا ما عت اى سالت قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 من ترك صلاة حتى مضى وقتها عذب في النار حرقبا والحق ثمانون سنة كل سنة ثمانمائة وستون  
 يوما كل يوم الف سنة مما تعدون فالواو تأخير الصلاة عن وقتها كبيرة واصغر الكبيرة ما قيل انه  
 يكون كانه زنى بامته سبعين كفى روضة العلماء وطبقة قبلوها وهم براعونها فى مواقيتها  
 بشرانطها وراسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ربك يعلم انك تقوم اذنى من ثنى  
 الليل وقال تعالى قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين الاية واصحابه كذلك  
 فذكرهم الله تعالى بقوله قد اطلع المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك  
 هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو ارفع موضع فى الجنة وانباه ينال المؤمن فيه مناه  
 وينظر الى مولاه قال الحكاء كن نجما فان لم تستطع فكن قراقان لم تستطع فكن شمساى مصليا  
 جميع الليل كالنجم يشرق جميع الليل او كالممر يضى بعض الليل او كالشمس تضى بانهار معناه  
 فصل بالتهار ان لم تستطع بالليل كذا فى زهرة الرياض واعلم ان الجماعة من قروض الكفاية وفيها  
 فصل وليست بقرض عند عامة العلماء حتى اذا صلى وحده جازوفانه فضل الجماعة وقال احمد بن  
 حنبل ان الجماعة قرض وليست بناقلة حتى اذا صلى وحده لم تجز صلاته غير انها وان لم تكن فريضة  
 عندنا قالوا اجب على المسلم ان يعاها ويحفظها قال تعالى يا قومنا احيوا داعى الله قال بعضهم  
 المرائعن الداعى المؤذنون الذين يدعون الى الجماعة فى الصلوات الخمس وتاركة الجماعة شرا  
 من شارب الخمر وقال النفس بغير حق ومن القتات ومن العاق لوالديه ومن الكاهن والساحر  
 ومن المعتاب وهو ملعون فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو ملعون على لسان الملائكة  
 لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي عليه الصلاة والسلام تارك الجماعة  
 ليس منى ولا ناسمه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اى ناقلة وفريضة فان ما تواعلى حالهم فانار  
 اوليهم كذا فى روضة العلماء وقال فى نصاب الاحساب قال عليه السلام لقد هممت ان امر  
 رجلا يصلى باناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز  
 احراق بيت الذى يتخاف عن الجماعة لان الهمة بالمعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه  
 معصية فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فضاظنك فى احراق البيت على ترك  
 الواجب والنرض وما ظنك فى احراق آلات المعصية انتهى كلام النصاب هذا وعن ابن عباس  
 رضى الله عنه بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق  
 زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم اكمل لهم الدين قال مقاتل كان  
 النبي عليه السلام يصلى عمدة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشاء فلما عرج به الى السماء امر  
 بالصلوات الخمس كفى روضة الاخبار وانما قرضت الصلاة لاسلة المعراج لان المعراج افضل  
 الاوقات واشرف الحالات واعز المناجاة والصلوة بعد الايمان افضل الطاعات وفى التعبد  
 احسن الهيئات فقرنن افضل العبادات فى افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه

منه وأما الحكمة في فرضيتها فإنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به شاهد ملكوت السموات  
 بأسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكثرها عليه السلام غبطة وطلب ذلك لامته فجمع الله  
 له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لأن منهم من هو قائم ومنهم من هو راكع ومنهم  
 من هو ساجد وحامد ومسبح إلى غير ذلك فأعطى الله تعالى أجور عبادات أهل السموات لامته  
 إذا قام والصلوات الخمس وأما الحكمة في أن يجعلها الله تعالى منى وثلاث ورباع فلا تله عليه  
 السلام شاهد هياكل الملائكة تلك الليلة أي ليلة الأسراء أو ليلة أجنحة منى وثلاث ورباع فجمع  
 الله ذلك في صور أنوار الصلوات عند عروج ملائكة الأعمال بأرواح العبادات لأن كل عبادة  
 تتمثل في الهياكل النورية وصورها كما وردت الإشارات في ذلك بل يخلق الملائكة من الأعمال  
 الصالحة كما ورد في الأحاديث الصحيحة وكذلك جعل الله أجنحة الملائكة على ثلاث مراتب  
 فجعل أجنحتك التي تطير بها إلى الله وأفقسة لأجنحتهم ليس تغفروا لك وأما الحكمة في كونها  
 خمس صلوات فلا تله عليه السلام بعد سؤاله التخفيف ومر اجتمه قال له الله تعالى يا محمد انهن  
 خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات فلكل خمسون صلاة وكانت خمسين على  
 من قبلنا فخط لبسه المعراج إلى خمس تحفة وثبت جراء الخمسين تضعيفاً وحكمة أخرى في  
 كونها خمس صلوات أنها كانت متفرقة في الأمم السابقة فجمعها سبحانه لنبيه واستلانه عليه  
 السلام بجميع الفضائل كلها دنيا وآخرة وامته بين الأمم كذلك فأول من صلى الفجر آدم والظهر  
 ابراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعشاء موسى عليهم السلام فهذا سر القرار على خمس  
 صلوات وقيل صلى آدم عليه السلام الصلوات الخمس كلها ثم تفرقت بعد مبعدين الأنبياء عليهم  
 السلام وأول من صلى الوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولذلك قال زاذني ربي صلاة  
 أي الوتر على الخمس أو صلاة الليل فافهم وأول من يادرا إلى السجود جبريل عليه السلام ولذلك  
 صار رفيق الأنبياء وخادمهم وأزل من قال سبحان الله جبريل والحمد لله آدم ولا اله الا الله نوح  
 والله أكبر ابراهيم والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كل ذلك في كشف الكون ورحل الرموز وذكر في الحكم الشاذلية وشرحتها المعلم الحق منك  
 وجود الملل لتونك الطاعات لتستريح من نوع إلى نوع وعلم ما منك من وجود الشره المؤدى إلى  
 الملل التاطع عن بلوغ الامل فخيرها عليك في الاوقات اذ جعل في اليوم خمساً وفي السنة شهراً  
 وفي المائتين خمسة وفي العمر زورة ولكل واحدة في تفاضلها وقت لاتصح في غيره كل ذلك رحمة  
 بك ونيسيراً للعبودية عليك وقد قدام الله الطاعات بأعيان الاوقات كي يتفك عنها وجود  
 التسوية ووسع الوقت عليك كي تبقى صفة الاختيار (قال المولى جلال الدين) كرنياشد فعل  
 خلق اندرومان \* بس مكوكس راجرا كرى جنان \* يك مثال اى دي بل فرقى ييار \* نابدى  
 جبروا الزا اختيار \* دست كان لرزان بود ازار تعاش \* وانكه دستى راولر زانى زباش \*  
 هر دو جنبش آفرينه حق شناس \* ليك نتوان كرد اين باآن قياس \* وفي التأويلات الفصيحة  
 بداية الصلاة قامت ثم اذامت فاقامت بالمحافظة عليها بمواقيتها وانمام ركوعها وسجودها  
 وحدودها فاعرابها وادامتها بدوام المراقبة وجمع الهمة في العزس لتضئح أطفاف  
 الربوبية التي هي مودع فيها لقوله عليه السلام ان الله في أيام دهركم تمنحنا ألا تعترضوا لها

فصورة الصلاة صورة التعرض والامر بها صورة جذب الحق بأن يجذب صورته عن الاستعمال  
غير العبودية وسر الصلاة حقيقة التعرض في كل شرط من شرائط صورته وركن من أركانها  
وسنة من سننها وأدب من آدابها ووهيئة من هيئاتها سر يشير إلى حقيقة التعرض لها ومن شرائط  
الصلاة الوضوء في كل أدب وسنة وفرض منه سر يشير إلى طهارة يستعملها لأقامة الصلاة في  
غسل اليدين إشارة إلى تطهير نفسك عن تلوث المعاصي وتطهير قلبك عن تلطخ الصفات الذميمة  
الحيوانية والسبعية والشیطانية كما قال تعالى لحبيبه عليه السلام وإنما بك فطهر جاء في التفسير  
أي قلبك فطهر وغسل الوجه إشارة إلى طهارة وجهه متمك من دنس ظلمة حب الدنيا فإنه رأس  
كل خطيئة ومن شرائط الصلاة استقبال القبلة وفيه إشارة إلى الاعراض عما سوى طلب  
الحق والتوجه إلى حضرة الربوبية لطلب القربة والمناجاة ورفع اليدين إشارة إلى رفع يد الهمة  
عن الدنيا والآخرة والتكبير تعظيم الحق بأنه أعظم من كل شيء في قلب العبد طابا ومحبة وعظما  
وعزة ومقارنة النية مع التكبير إشارة إلى أن صدق النية في الطاب ينبغي أن يكون مقررا  
بتكبير الحق وتعظيمه في الطلب عن غيره فلا تطلب منه الا هو فان من طلب غيره فقد كبر وعظم  
ذلك المطلب لالله تعالى فلا تجوز صلواته حقيقة وكالات تجوز صلواته صورة الاية تكبير الله فان  
قال الدنيا كبرا والعقبي أكبر لا يجوز حتى يقول الله أكبر فكذلك في الحقيقة وفي وضع النبي  
على اليسرى ووضعهما على الصدر إشارة إلى اقامة رسم العبودية بين يدي مالكه وحفظ  
القلب عن محبة ما سواه وفي افتتاح القراءة بوجهات إشارة إلى توجيه القلب خالصا عن شريك طلبه  
غير الحق وفي وجوب الفاتحة وقراءتها وعدم جواز الصلاة بدونها إشارة إلى حقيقة تعرض  
العبد في الطلب لتفحات لطف الربوبية بالجد والثناء والشكر لرب العالمين وطلب الهداية  
وهي الجذبات الالهية التي يوازي كل جذبة منها عمل الثقلين وتقرب العبد بنصف الصلاة  
المقسومة بين العبد والرب نصنين والقيام والركوع والسجود إشارة إلى رجوعه إلى عالم  
الارواح وسكن الغيب كما جاء منه فأول تعلقه بهذا العالم كان بالنسبة ثم بالحيوانية ثم  
بالانسانية فالقيام من خصائص الانسان والركوع من خصائص الحيوان والسجود من  
خصائص النباتات كما قال تعالى والجم والشجر يسجدان فلعبد في كل مرتبة من هذه المراتب  
ريح وخسران والحكمة في تعلق الروح العلوى النوراني بالجسد السفلى الظلاني كان هذا  
الريح لتو له تعالى على لسان نبيه عليه السلام خاقت الخلق ليرجوا على لا لا ربح عليهم ليربح  
الروح في كل مرتبة من مراتب السفليات فائدة لم توجد في مراتب العلويات وان كان قد ابتلى  
أولا بلاه الخسران كما قال تعالى والعمران الانسان لني خسر الا الذين آمنوا الآية فنورد  
الايان والعمل الصالح يتخلص العبد من بلاه خسران المراتب السفلية ويفوز بربحها فبالقيام  
في الصلاة بالتدال ويوضع العبودية يتخلص من خسران التكبر والتجبر الذي من خاصته أن  
يتكامل في الانسان ويظهر منه آثاركم الاعلى ويفوز بربح علو الهمة الانسانية التي اذا  
كملت في الانسان لا يلتفت إلى الكون في طلب المكون كما كان حال النبي عليه السلام اذ يغنى  
السدره ما يغنى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فاذا اتخلص من التكبر  
الانساني يرجع من القيام الانساني إلى الركوع الحيواني بالانكسار والخضوع فبالركوع

يتخلص من خسران الصفة الحيوانية ويفوز بربح يحصل الأذى والحلم ثم يرجع من الركوع  
 الحيواني الى السجود النباتي فبالسجود يتخلص من خسران النلة النباتية والدناة السفلية  
 ويفوز بربح الخشوع الذي يتضمن الفلاح الأبدى والفوز العظيم المسمى كما قال تعالى قد  
 أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم طاشعون فالخشوع اكمل آلات العروج في العبودية وقد  
 حصل في تعلقه بالحد النبوي وليس لاحد من العالمين هذا الخشوع وبهذا السرأيت الملائكة  
 وغيرهم أن يحلمان الامانة فاشقة من منها لأن الآباء ضد الخشوع وجلها الانسان بلا استعداد  
 الخشوع وكل خشوعه بالسجود اذ هو غاية التذلل في صورة الانسان وهيته الصلاة ونهاية قطع  
 تعلق الروح من العالم السفلي وعروجه الى العالم الروحي العالوي برجوعه من مراتب  
 الانسانية والحيوانية والنباتية وكل التعرض لنفحات أطراف الحق وبذل الجهود وانفاق  
 الموجود من اناية الوجود الذي هو من شرط المصلين كقوله تعالى ويقومون الصلاة (ومما  
 رزقناهم يتفقون) الرزق في اللغة العطاء وفي العرف ما ينتفع به الحيوان وهو تناول الحلال  
 والحرام عند أهل السنة والقرينة تخصصه ههنا بالحلال لان المقام مقام المدح وتقديم المذموم  
 للاهتمام به والمحافظة على رأس الآتى وادخال من التبعية عليه للكشف عن الاسراف المنهى  
 عنه وصيغة الجمع في رزقنا مع أنه تعالى واحدا لثمة لانه لا يملك له لانه خطاب الملوك والله تعالى مالك  
 الملك ومالك الملوك والمعهود من كلام الملوك أربعة أوجه الاخبار على لفظ الواحد نحو فعلت  
 كذا وعلى لفظ الجمع فعلنا كذا وعلى ما لم يسم فاعله رسم لكم كذا وازدافة الفعل الى اسمه على  
 وجه المغاية امركم سلطانكم بكذا القرآن نزل بلغة العرب فجمع الله فيه هذه الوجوه كلها فيما  
 أخبر به عن نفسه فقال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا على صيغة الواحد وقال تعالى أنا أنزلناه  
 في ليلة القدر على صيغة الجمع وقال فيمالم يسم فاعله كتب عليكم الصيام وأمثاله وقال في المغاية  
 الله الذي خلقكم وأمثاله كذا في التيسير ويقول القدير جامع هذه اللطائف سمعت من شيعي  
 العلامة أبنائه الله بالسلامة أن الافراد بالنظر الى الذات والجمع بالنظر الى الاسماء والصفات  
 ولا ينافي كثرة الاسماء والصفات وحدة الذات اذ كل منها راجع اليها والاتفاق والانفاد أخوان  
 خلأن في الثاني معنى الازهاب بالكتابة دون الاقول والمراد بهذا الاتفاق الصرف الى سبيل الخير  
 فرضا كان أو نقلا ومن فسر بآلة كذا ذكر افضل أنواعه والاصل فيه أو خصه به الاقترانه بما  
 هي شقيقته أو أختها وهي الصلاة وقد جوز أن يراد به الاتفاق من جميع المعادن التي منحهم الله  
 اياها من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ان علماء الينال منه ككثير لا ينطق  
 منه واليه ذهب من قال في تفسير الآية وبما خصصناهم من أوامر المعرفة فيفيضون والظاهر أن  
 يسأل المراد من النفقة هي الزكاة وكذا كل شيء من جنسه كما روى عن أنس بن مالك زكاة الدار  
 أن يتخذ فيها بيت للنفقة كما في الرسالة التفسيرية قالوا اتفاق أهل الشريعة من حيث الاموال  
 واتفاق ارباب الحقيقة من حيث الاحوال (قال المولى جلال الدين قدس سره) أن درم دادن  
 سخن را ايتست \* جان سپردن خود سخاى عاشقست \* واتفاق الاغنياء من أموالهم  
 لا يتخرونها عن أهل الحاجة واتفاق العابدين من نفوسهم لا يتخرونها عن وطائف الخدمة  
 واتفاق العارفين من قلوبهم لا يتخرونها عن حقائق المراقبة واتفاق المحبين من أرواحهم

لا يتخرونها عن مجاري الاقضية والاقصر ان يقال اتفاق الاغنياء اخراج المال من الحبيب  
وانفاق الفقراء اخراج الاغيار من القلب ثم ذكر في الآية الايمان وهو بالقلب ثم الصلاة وهي  
بالبدن ثم الانفاق وهو بالمال وهو مجموع كل العبادات في الايمان النجاة وفي الصلاة المناجاة  
وفي الانفاق الدرجات وفي الايمان البشارة وفي الصلاة الكفارة وفي الانفاق الطهارة  
وفي الايمان العزة وفي الصلاة القربة وفي الانفاق الزيادة وقيل ذكر في هذه الآية أربعة أشياء  
التقوى والايمان بالغيب واقامة الصلاة والانفاق وهي صفة الخلفاء الراشدين الاربعة ففي  
الآية بيان فضلهم التقوى لابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الله تعالى فأما من أعطى واتقى  
وصدق بالحسنى والايمان بالغيب امر الفاروق رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى حسبك الله  
ومن اتبعك من المؤمنين واقامة الصلاة لعثمان ذي النورين رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى  
أم من هو فات آتاه الليل ساجدا وقائما الآية والانفاق لعلي المرتضى رضي الله تعالى عنه قال  
الله تعالى الذين يتقون أموالهم بالليل والنهار الآية وعند القوم أى الصومية السخاء هو الرتبة  
الاولى ثم الجود بعده ثم الايتار فن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الأكثر  
وأبقى لنفسه سخاء فهو صاحب جود والذى قال في الضرورة وأثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايتار  
وبالجملة في الانفاق فضائل كثيرة ورر عن أبي عبد الله الحرث الرازي أنه قال أوحى الله الى  
بعض أنبيائه انى قضيت عمر فلان نصفه بالنسوة ونصفه بالغنى فخير حتى أقدم له أيهما شاء فدعا عاني  
الله عليه السلام الرجل وأخبره فقال حتى أشاور زوجتي فقالت زوجته اخترت الغنى حتى يكون  
هو الاول فتال لها ان التقرب بعد الغنى صعب شديد والغنى بعد التقرب لذيذ فقالت لا بل أعطى  
في هذا فرجع الى النبي عليه السلام فقال أختار نصف عمرى الذى قضى لى فيه بالغنى أن يقدم  
فوسع الله عليه الدنيا وفتح عليه باب الغنى فقالت له امرأته ان أردت أن تبقى هذه النعمة  
فاستعمل السخاء مع خلق ربك فكان اذا اتخذ لنفسه ثوبا اتخذت له ثوبا مثلها ثم تصف عمره  
الذى قضى له فيه بالغنى أوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان انى كنت قضيت نصف عمره بالنسوة  
ونصفه بالغنى لكنى وجدته سأكرا النعماني والشكر يستوجب المزيد فشره أنى قضيت باقى عمره  
بالغنى (قال المولى جلال الدين قدس سره) هرکه کار ذکر دینبارش تمهی \* لیکن ندرمزرعه  
باشدهی \* وانکه در انبار ماند و صرفه کرد \* اسپس وموش حوادتمه اش خورید (قال الحافظ)  
احوال کتب قارون کلام داد بر باد \* باغچه باز کوید تاز زنهان نارد \* وفي التاويلات  
النجمية وما اوزقتاهم يتفقون أى من أوصاف الوجود يبدلون بحق النصف المتسوم من الصلاة  
بين العبد والرب فاذا بلغ السيل زباه والتعرض متمه أدركته العناية الازلية بنعمات الطافه  
رعداه الى درجات قربانه فكما كان جذبه الحق للنبي عليه السلام فى صورة خطاب ادن فجذبه  
الحق للمؤمن فكيف فى صورة خطاب واحمد واقرب فى التمشيد بعد السجود اشارة الى  
الخلاص من حجب الانامية والوصول الى شهود جمال الحق بجذبات الريانية ثم بالتحبات يراقب  
رسوم العباد فى الرجوع الى حضرة الملوك بر اسم تحفة الشناء والتحنن الى اللقاء وفى التسليم عن  
اليمين وعن الشمال اشارة الى السلام على الدارين وعنى كل داع جاهل يدعو عن اليمين الى نعيم  
الجنات وعن الشمال الى اللذات والشهوات وهوى مقاسمات الاجابات والمناجاة ودرجات

القربات مستغرق في بحر الكرامات مقيد بصيد الخدبات كما قال تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون  
 قالوا لسلاما فاهل الصورة بالسلام يخرجون من إقامة الصلاة وأهل الحقيقة بالسلام يدخلون  
 في اقامة الصلاة كقولوا الذين هم على صلاتهم دائمون فقوم يسمون الصلاة والصلاة تحفظهم  
 كما قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فهم الذين يؤمنون بالغيب و يسمون الصلاة  
 وعمارز قناهم يفتقون بمالهم في الغيب معه بقوله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر معلوم أن ما هو المعتاد لهم لا تدركه الابصار ولا الآذان ولا القلوب  
 اني رزقهم الله وليس بينهم وبين ما هو المعتاد لهم حجاب الوجود وهم فاشتاقوا الى نار تحرق عليهم  
 حجاب وجودهم فأنسوا من جانب طور صلاتهم نارا لان صلاتهم عناية الطور لهم للمناجاة فلما  
 أنهاها نودي أن بورل من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فعملوا ما رزقهم الله من  
 أوصاف الوجود حطب نار الصلاة ينتقونه عليها و يسمون الصلاة حتى نودوا انكم وما تعبدون  
 من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ومن لم يكن له نار تحرق في نار جهنم الصلاة حطب  
 وجوده ووجود كل من يعبد من دون الله فلا بد له من الحرقه بنار جهنم الاخرة فالفرق بين  
 النارين أن نار الصلاة تحرق لب وجودهم الذي هم به شغوبون عن الله تعالى وتبقى جلد  
 وجودهم وهو الصورة والحجاب من لب الوجود لامن جلده وهذا سر عظيم لا يطلع عليه الا اولو  
 الالباب المحترقة بنار جهنم تحرق جلودهم ويبقى لب وجودهم لاجرم لارتفاع الحجب عنهم كلاهم  
 عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان اللب باي والجلد وان احترق بقي اللب كما قال تعالى كما انضجت  
 جلودهم بدلناهم جلودا غيرهم فمن أنشأ لب الوجود وما يتدى منه له الوجود من المال والجاه  
 في سبيل نار الصلاة والقرية الى الله فيبقى الله عليه وجود نار الصلاة كما قال لحبيبه عليه السلام  
 أنفق عليك في نار الصلاة بلا اناية الوجود فتكون صلاته داغمة بنور نار الصلاة يؤمن بما  
 أنزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام (والذين يؤمنون) نزات في سؤمى أهل الكتاب وما قبله  
 الى قوله تعالى وعمارز قناهم ينتقون نزات في مؤمى العرب (عما أنزل اليك) هو القرآن بأسره  
 والشريعة عن آخرها والتعبير عن انزاله بالمأني مع كون بعضه مترقا حيثئذ تغلب الحق  
 على المقدرا وتميز ما في شرف الوقوع لتحقيقه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا معنا كتابا أنزل  
 من بعد موسى مع أن الحق ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا مكان الجميع اذ ذلك نازل  
 وفي الكواشي لان القرآن شيء واحد في الحكم ولان المؤمن ببعضه مؤمن بكلمة انتهى ثم معنى  
 ما أنزل اليك هو القرآن الذي يتلى والوحى الذي لا يتلى فالمتلو هو هذه السور والآيات وغير  
 المتلو ما بين النبي عليه السلام من أعداد الركعات ونسب الزكوات وحدود الجنائيات قال تعالى  
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا رحي بوحى والانزال في هذه الآية بمعنى الوحى ويككون بمعنى  
 الاعلاء وهو النقل من الاسفل الى الاعلى وان حمل على الانزال الذي هو من العلو الى السفل  
 فعناه انزال جبريل لتبليغه كما قال تعالى نزل به الروح الامين يعنى أن الانزال نقل الشيء من أعلى  
 الى أسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط مخلوقة الذوات الخاطلة لها فنزل ما عند الصنف من  
 الكتب الالهية الى الرسل عليهم السلام والله أعلم بأن يتلقاها الملك من جنابه عز وجل تلقيا  
 روحانيا أو يحفظها من الروح المحفوظ فينزلها الى الرسل فيلقها عليهم (وما أنزل من

قبلت التوراة والانجيل وسائر الكتب السالفة والايمان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن  
 تفصيلاً من حيث أنا متعبدون بتفاصيله فرض كفاية فإن في وجوده على الكل عيناً حراً  
 بنا واختلالاً بأمر المعاش قال في التيسير الايمان بكل الكتب مع تنافي أحكامها على  
 وجهين أحدهما التصديق أن كلاهما من عند الله والثاني الايمان بما لم ينسخ من أحكامها  
 (وبالآخرة) تأنيب الآخر الذي يقابل الأول وهو في المعدودات اسم للفرد اللاحق وهي  
 صفة الدار بتدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة وهي من الصفات الغالبة وكذا الدنيا والآخرة  
 بفتح الخاء الذي يلي الأول وسميت الدنيا الدنيا لأنها من الآخرة وسميت الآخرة آخرة لتأخرها  
 وكونها بعد الدنيا (هم يوقنون) الايقان اتقان العلم بالشيء بنفي الشك والشبهة عنه نظراً  
 واستدلالاً لذلك لا يسمى علمه تعالى شيئاً وكذا العلوم الضرورية أي يعلمون علماً قطعياً مزججاً  
 لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والأوهام التي من جملتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها إلا  
 من كان هوداً أو نصارى وأن النار لن تمشيهم إلا أيام معدودات واختلافهم في أن نعم الجنة هل  
 هو من قبيل نعم الدنيا أو لا وهل هوداً أو لا فقال فرقة منهم بجري حالهم في التلذذ بالمطاعم  
 والمشارب والمناكح على حسب مجراها في الدنيا وقال آخرون إن ذلك إنما حجب اليه في هذه  
 الدار من أجل غناء الأجسام ولمكان التوالد والناسل وأهل الجنة مستغنون عنه فلا يتلذذون  
 إلا بالنسيم والارواح العقيقة والسماح اللذيذ والقرح والسرور وبناء يوقنون على الضمير  
 تعرض عن عذابهم من أهل الكتاب وبما كانوا عليه من اثبات أمر الآخرة على خلاف  
 حقيقته فإن اعتقادهم في أمور الآخرة بمعزل من الصحة فضلاً عن الوصول الى مرتبة اليقين  
 فدل التقديم على التخصيص بأن ايقان من آمن بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك مقصور على  
 الآخرة الحقيقية لا يتجاوز الى ما أتته الكفار بالاقرار من أهل الكتاب قال أبو الليث رحمه الله  
 في تفسيره اليقين على ثلاثة أوجه يقين عيان ويقين خبري ويقين دلالة فأما يقين العيان فهو  
 أنه إذا رأى شيئاً زال الشك عنه في ذلك الشيء وأما يقين الدلالة فهو أن يرى الرجل دحاناً ارتفع  
 من موضع يعلم اليقين أن هنالك ناراً وان لم يرها وأما يقين الخبر فهو أن الرجل يعلم اليقين أن  
 في الدنيا مدينة يقال لها بغداد وان لم يمت إليها فهو يقين خبري ويقين دلالة لأن الآخرة حق  
 ولأن الخبر يصير معاشية عند الرؤية انتهى كلامه ويقال علم اليقين ظاهر الشريعة وعن اليقين  
 الاخلاص فيه أو حق اليقين المشاهدة فيها والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر  
 الصائب والاستدلال وهذا العلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمشاهدة  
 الارواح القدسية فإذا يكون العلم عيناً ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم  
 ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب التنبؤية فإذا يكون العين حتماً وزيادة هذه المرتبة أي حق  
 اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه لا وليداً وحقه لا انبياء وهذه الدرجات لا تحصل الا بالمجاهدة  
 مثل دوام الوضوء وقلة الاكل والذكر أو السكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض وبإداء  
 السنن والفرائض وترك ما سوى الحق والقرض وتقليل المنام والعرض وأكل الحلال  
 وصدق المقاتل والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفااتيح المعاشية والمشاهدة كذا في شرح  
 النصوص المسمى بأسرار السرور وبالوصول الى عين النور ثم عمرة اليقين بالآخرة الاستعداد لها

فقد قبل عشرة من المغرورين من أيقن ان الله تعالى لا يبعده ومن أيقن ان الله رازقه  
 ولا يطمئن به ومن أيقن ان الدنيا رازقه ويعتمد عليها ومن أيقن ان الورثة اعداء أو يجمع لهم  
 نورا خورا بربنوشة خويشتن \* كسفت شيانيدز قورزندورتن \* ومن أيقن ان الموت انتولا  
 يستعده ومن أيقن ان القبر منزله ولا يعمره ومن أيقن ان الدين يحاسبه ولا يصح حجه ومن  
 أيقن ان الصراط مره ولا يخفف ثقله ومن أيقن ان النار دار العباد ولا يهرب منها ومن أيقن  
 ان الجنة دار الارباب ولا يعمل لها كما في التنسير قال ذو التون المصري اليقين داع الى قصر  
 الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب  
 قال ابو علي الدقاق رحمه الله في قول النبي عليه السلام في عيسى ابن مريم عليها السلام لولم يرد  
 يتبينما مشى في الهواء اشار بهذا الحديث الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم لبلية المعراج لان  
 في لطائف المعراج انه قال رأيت البراق قد بيني ومثيت وقال أبو تراب رأيت غلاما في السادية  
 عيسى بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام أمشي في مثل هذا الموضع بلا زاد  
 فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله تعالى فقلت لا ان فاذ به حدثت قال ابراهيم  
 الخواص طلبت العاش لا كل الخلال فاصطدت السمك فيوما وقع في الشبكة سمكة فأخرجتها  
 وطرحت الشبكة في الماء ف وقعت أخرى فيها ثم عدت فهتفت بي ها تف لم تجده معنا الآن تأتي الى  
 من يذكر الله فقتلتهم فكسرت القصبة وتركت كذا في الرسالة القشيرية وذكري التأويلات  
 التجمية ان من تخلف من ذل الخبايب الوجودي يجده عزه الايقان بالامور الاخرية وكان مؤمنا  
 به من وراء الحجاب فصار موقنا به بعد رفع الحجاب كما قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه  
 لو كشف العطاء ما ازددت يتبين لان من كشف عنه غطاء الوجود لا يحجب غطاء المحسوسات  
 الدنيوية عن الامور الاخرية فبكشف الحجب يتخلصون من مرتبة الايمان الى مرتبة الايقان  
 كما قال تعالى وبالآخرة هم يوقنون ولكن هذا خاص أي يوقنون بالآخرة دون ما أنزل على  
 الانبياء من الكتب فاتهم لا يتخلصون من مرتبة الايمان بالله وكتبه أبدا وهذا سر عظيم  
 وما رأيت أحدا فرق بين هاتين المرتبتين وذلك لانه لا يمكن للانسان أن يشاهد الامور الاخرية  
 كلها بطريق الكشف في الدنيا أو ما بطريق المشاهدة في العتبي فيصير موقنا بها بعدما كان  
 مؤمنا كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد فاما ما يتعلق بذات الله تعالى  
 وصفاته فلا يمكن لاحد أن يشاهده بالكلية لانه منزوع عن الشكل والجزء فأرياب المشاهدة وان  
 فازوا بشهادتهم وصدقات جماله وجلاله عين اليقين بل حق اليقين ولكن لم يتخلصوا من مرتبة  
 الايمان بحال يشاهدوا بعد ولا يحيطون به على الى ابد الا بادل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما  
 شاء (اولئك) الجملة في محل الرفع ان جعل أحد الموصولين مفضولاً عن المتقين خيرا له وكان لما  
 قيل هدى للمتقين قيل ما بالهم خصوصا بذلك أجيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر الآيات  
 والافان استئناف لا محل لها فكانت نتيجة الاحكام السابقة والصفات المتقدمة وأولاء جمع  
 لا واحد له من لفظه بني على الكسر وكأفه الخطاب كالكاف في ذلك أي المذكورون قبله وهم  
 المتقون الموصوفون بالايمان بالغيب وسائر الاوصاف المذكورة بعده وفيه دلالة على أنهم  
 متقرون بذلك الكل تميز مستقلون بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد

للاشعار بعلو درجاتهم وبعده منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله عز وجل (على هدى) خبره وما  
 فيه من الابهام المفهوم من التكبير لكمال تفخيمه كأنه قيل على هدى أى هدى لا يبلغ كنهه  
 ولا يقادر قدره كما تقول لو أبصرت فلانا لا أبصرت رجالا ويرا ذلك الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم  
 في ملاستهم بالهدى بجمال من يقبل الشيء ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كقمار يريد وذلك  
 ان يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الخلق والمواظبة على محاسبة النفس  
 في العمل يعني أكرمهم الله في الدنيا حيث هداهم وبن لهم طريق الفلاح قبل الموت (من ربهم)  
 متعلق بمخدوف وقع صفة له مبنية لغمامته الاضافة اثر بيان فخامته الذاتية مؤكدة لها أى  
 على هدى كأن من عنده تعالى وهو شامل لجميع أنواع هدايته تعالى وفنون توفيقه والتعرض  
 لعنوان الروية مع الاضافة الى ضميرهم لغاية تفخيم الموصوف والمضاف اليهم وتشر بقهها  
 ثم في هذه الآية تذكر الهدى للموصوفين بكل هذه الصفات وفي قوله قولوا آمنا بالله وما أنزل اليها  
 الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ذكر لهم الهداية بالقرار والاعتقاد بدون  
 سائر الطاعات يبالشرف الايمان وجلال قدره وعلو امره فانه اذا قوى لم تطله نفس المخالفات  
 بل هو الذي يغلب فيرد الى التوبة بعد التمادي في البطالات وكما هدى اليوم الى الايمان يهـ رى  
 غدا الى الجنان قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وذلك أن  
 المطيعين يسمى نورهم بين أيديهم وبايمانهم وهم على مراتب طاعتهم والملائكة تتلأأهم قال  
 تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وتلقاهم الملائكة ويبقى العصابة منفردين منقطعين  
 في مساهات القيامة ليس لهم نور الطاعات ولا في حتمهم استقبال الملائكة فلا يهتدون السبيل  
 ولا يهديهم دليل فيقول الله لهم عبادى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فا كهون ان أهل الجنة  
 من حسن الثواب لا يتفرغون لكم وأهل النار من شدة العقاب لا يرجونكم معاشر المساكين  
 سلام عليكم كيف أنتم ان كان أشكالكم سسقوكم ولم يهدوكم فأنا هاديكم ان عاملتكم بما  
 تستوجبون فأين الكرم كذا في التيسير (قال السعدى) نه يوسف كجند ان بلا ديد وند \*  
 جو حكمش روان كشت وقد رش بلند \* كنه عضو كرد آل يعقوبرا \* كه معنى بود صورت خوبرا \*  
 بكر دار بدشان مقيد نكرد \* بضاعت مز جاتشان رد نكرد \* زاطفت همى چشم دارم نيز \*  
 برين بى بضاعت بخشى أى عزيز \* بضاعت نياوردم الا امید \* خيد اياز عقوم مكن نا امید  
 (وأولئك هم المفلطون) تكرير أولئك للدلالة على ان كل واحد من الحكمين مستند في غيره به  
 عن غيرهم فكيف بهما توسط العطف بينهما تنبيه على تعارهما في الحقيقة وفائدة الفصل بين  
 المبتدأ والخبر الدلالة على أن ما بعده خبر لاصفة وأن المستند ثابت للمستند اليه دون غيره فصفة  
 الفلاح مقصورة عليهم لا تتجاوز الى من عداهم من اليهود والنصارى ولا يلزم من هذا أن لا يكون  
 للمعتدين صفة أخرى غير الفلاح فالقصر قصر الصفة على الموصوف لا العكس حتى يلزم ذلك  
 والمفزع الفائز بالبيعة كأنه الذى انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والتركيب دال على  
 معنى الشق والفتح والقطع ومنه سمي الزارع فلا حاله يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد  
 يشق أى يقطع والمعنى هم الفائزون بالجنة والتاجون من النار يوم القيامة والمقطع لهم بالخير  
 في الدنيا والاخرة وحاصل الفلاح يرجع الى ثلاثة أشياء \* أحدها الظفر على النفس فلم يتابعوا

هو اها والدينا فلم يطغوا بزخارفها والشيطان فلم يفتنوا بوساوسه وقرناء السوء فلم يبتلوا  
 بمكروهاتهم \* والثاني النجاة من الكفر والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النض ووسوسة  
 الشيطان وزوال الايمان وفقد الامان ووحشة القبور وأحوال التشور وزلة الصراط  
 وتسلط الزبانية الشداد الغلاظ وحرمان الجنان ونداء القطيعة والهجران \* والثالث البقاء  
 في الملك الابدي والنعيم السرمدي ووجدان ملك لازوال له ونعيم لا انتقال له وسرور لا حزن  
 معه وشباب لا هرم معه وراحة لا شدة معها وصحة لا علة معها وويل نعيم لا حساب معه ولقاء  
 لا حجاب له كذا في تفسير التيسير وقد ثبت الوعدية بالآية في خلود الصفاق من أهل القبلة  
 في العذاب ورد بأن المراد بالمنجيين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على  
 صفتهم لا عدم الفلاح لهم رأسا كما في تفسير البيضاوي قال الشيخ نجم الدين داية قدس سره ذكر  
 هدى بالكرة أى على كشف من كشف ربهم ونور من أنواره وسر من أسراوه ولطف من  
 أطفاه وحقيقة من حقائقه فان جميع ما نعم الله به على انبيائه وأوليائه بالنسبة الى ما عنده  
 من كمال ذاته وصفاته وانعامه واحسانه قطرة من بحر محيط لا يعتره القصور من الانفاق أبدا  
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بين الله ملائكة لا ينقصها نقمة سبحانه الليل والنهار وفيه اشارة  
 لطيفة وهي أنهم بذلك الهدى آمنوا عما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون  
 وأولئك هم المتفلحون الذين تحلصوا من حجب الوجود بنور نار الصلاة وشاهدوا الآخرة  
 وجذبتهم العناية بالهداية الى مقامات القربة وسرادقات العزة فماتوا بمنزل دون لقاءه  
 وما حظوا رحلتهم الا بنفائه فازوا بانسعادة العظمى والمملكة الكبرى ونالوا الدرجة العليا  
 وحققوا قول الحق وان الى ربك الرجعي اه كلام الشيخ في تأويلاته (قال المولى جلال الدين  
 قدس سره) كرهى خواهي كه بنزورى جوروز \* هستى همچون شب خود را بسوز \*  
 هستيت در هست آن هستى نواز \* همچو موس در كيان در كداز (ان الذين كفروا) لما ذكر خاصة  
 عبادة وخاصة أوليائه بصفتهم التي أهلتم للهدى والفلاح عقبهم أضدادهم العتاة المردة الذين  
 لا يقع فيهم الهدى ولا تغنى عنهم الآيات والنذريات يعرف الموصول اما للعهد والمراد به ناس  
 باعيانهم كابي لهب وأبي جهل والريسين المعيرة وأخبار اليهود والجنس متناولا كل من صمم على  
 كفره نصه بما لا يعوى بعده وغيرهم نخص منهم غير المصرين بما ساند اليه والكفر لغة الستر  
 والتغطية وفي الترمذية انكار ما علم بالضرورة تجبى الرسول صلى الله عليه وسلم به وانما عتد  
 لباس الغيار وشدة الزنا بغير اضطرار ونظائرهما كفر الدلالة على التكذيب فان من صدق  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد يجترئ على أشغال ذلك اذ لا داعى اليه كالزنا وشرب الخمر لانه  
 كفر في نفسه والكافر في القرآن على أربعة أوجه احدها تنقيض المؤمن قال الله تعالى الذين  
 كفروا وصدوا عن سبيل الله والثاني الجاحد قال تعالى ومن كفروا فان الله سمى عن العالمين أى  
 بحد وجوب الحج والثالث تنقيض الشاكر قال تعالى واشكروا لى ولا تكفرون والرابع المتبرئ  
 قال تعالى ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض أى تبرأ بعضكم من بعض كذا في التيسير وقال  
 البغوى الكفر على أربعة أوجه كفر الانكار وهو أن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به وكفر  
 الجحود وهو أن يعرف الله بتلبسه ولا يقتر بلسانه ككفر ابليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا

ككفر وابه وكفر الجناد وهو أن يعرف بقلبه ولا يعرف بلسانه ولا يدبر به ككفر أبي طالب  
حيث يقول

واقدم علمت بأن دين محمد \* من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة وحذار صبة \* لو جدتني سجعاً بذك مينا

وكفر النفاق وهو أن يقر باللسان ولا يعتد بالقلب وجميع الأنواع سواء في أن من لقي الله بواحد  
منها لا يغفر له انتهى كلام المغوي لكن الكلام في أبي طالب سيحى عند قوله تعالى ولا تسأل عن  
أصحاب الجحيم (سواء عليهم) أى عندهم وهو اسم يعنى الاستواء نعت به كما نعت بالصادر ومبالغة  
قال الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم وارتفاعه على أنه خبر لان وقوله تعالى (أأندرتهم)  
يا محمد (أم لم تندروهم) مرتفع على الفاعلية لان الهمزة وأم مجردتان عن معنى الاستفهام لتعقبن  
معنى الاستواء بين مدخوليهما كما جرد الأمر والنهى لذلك عن معنيين ما في قوله عز وجل استغفر لهم  
أولاً استغفر لهم وحرف النداء في قولك اللهم اغفر لنا ايها العصابة عن معنى الطالب لجرد  
التخصيص كانه قيل ان الذين كفروا مستوا عليهم انذارك وعدمه كقولك ان زيداً محترم أخوه  
وابن عمه وأصل الأندار الاعلام بأمر مخوف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذراً كما في تفسير  
أبي الليث والمراد ههنا التخويف من عذاب الله وعقابه على المعاصي وانما اقتصر عليه لما أنهم  
ليسوا بأهل للشارة أصلاً لان الأندار أوقع في القلوب وأشد تأثراً في النفوس فان دفع المضار  
أهم من جلب المنافع فحدث تأثيراً وابه فلان لا يرفعوا البشارة رأساً أولى وانما لم يقل سواء عليك  
كما قال لعبدية الاصل نام سواء عليكم ادعوتوهم أم أنتم صامتون لان انذارك وترك انذارك ليسا  
سواء في حقلك لانك تثاب على الأندار وان لم يؤمنوا فأما في حقهم فهما سواء لانهم لا يؤمنون في  
الحالين وهو نظير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يناب به الأمر وان لم يعمل به للمأمور  
وكان هؤلاء القوم كقوم هود الذين قالوا اليهود عليه السلام سواء علينا أعظت أم لم تكن من  
الواعظين وقال تعالى في حق هؤلاء سواء عليهم الخ ويقال لهم في القيامة اصلوها فاصبروا أولاً  
تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون وأخبر عنهم أنهم يقولون سواء علينا أجزعنا أم  
صبرنا ما لنا من محيص فلما كان الوعد وتركه سواء كان صبرهم في النار وتركه سواء وجزعهم فيم اوتركه  
سواء وأنت اذا حكان عصيانك في الشباب والشيب سواء وعما ديك في الصحة والمرض سواء  
واعراضك في النعمة والمحنة سواء وقسوتك على القريب والبعد سواء وزيفك في السر  
والعلانية سواء أما تخشى أن تكون توبتك عند الموت واصرارك عند النزوع وسكوتك سواء  
وزيارة الصالحين لك وامتناعهم سواء في قيام الشفعا بأمر لك وتركهم سواء كذا في تفسير التيسير  
(لا يؤمنون) جملة مستقلة مؤكدة لما قبلها مينة لما فيه من اجمال ما فيه الاستواء فلا محل لها من  
الاعراب ثم هذا التحنيف للنبي عليه السلام وتفرغ لقلبه حيث أخبره عن هؤلاء بما أخبر به نوحا  
صلوات الله عليه وعلى سائر الانبياء في الانتهاء فانه قال تعالى لنوح عليه السلام بعد طول الزمان  
ومقاساة الشدائد والاحزان انه لمن يؤمن من قومك الا من قدامن فقد عابهم لا كهم بعد ذلك  
وكذلك سائر الانبياء وفي الآية الكريمة اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص

بأعْيائهم فهي من المعجزات الباهرة وفي الآية اثبات فعل العباد فانه قال لا يؤمنون وفيه اثبات  
 الاختيار ونفي الاكراه والاجبار فانه لم يقل لا يستطيعون بل قال لا يؤمنون فان قلت لما علم الله  
 أنهم لا يؤمنون فسلم امر النبي عليه السلام بدعائهم قلت فائدة الانذار بعد العلم بأنه لا ينجح الزام  
 الحجة كما أن الله تعالى بعث موسى الى فرعون ليدعوه الى الاسلام وعلم أنه لا يؤمن قال الله تعالى  
 رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ولو أنا أهلكناهم بعذاب  
 من قبله لاقوالوا ربنا لو لا أرسلت الينا رسولا فنتبجح آياتك فان قلت لما أخبر الله رسوله أنهم  
 لا يؤمنون فهلا أهلكهم كما أهلك قوم نوح بعد ما أخبر أنهم لا يؤمنون قلت لان النبي عليه السلام  
 كان رحمة للعالمين كما ورد في الكتاب وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فهم وما كان  
 الله معذبهم وهم يستغفرون ثم ان الاخبار بوقوع الشيء أو عدمه لا يتيقن القدرة عليه كخبر  
 تعالى عما يعمله هو وألعبها بختياره فلا يلزم جواز تكليف ما لا يطاق قال الامام القشيري من  
 كان في عطاء صفة محجوب عن شهود حقيقته فسيان عنده قول من دل على الحق وقول من أعانه على  
 استجلاب الخط بل هو الى داعي الغفلة أميل وفي الاصغاء اليه ارغب وكأن الكافر لا يعرَى  
 عن ضلالتة لما سبق من شقاوته فكذلك المربوط بأغلال نفسه محجوب عن شهود غيبه وحقه  
 فهو لا يبصر رشده ولا يسلك قصده وقال أيضا ان الذي يتي في ظلمات دعاويه سواء عنده نصح  
 الراسدين وتسيولات المبطلين لان الله تعالى نزع من احواله بركات الانصاف فلا يصحى الى داعي  
 الرشاد كما قيل وعلى النصح نصيحتي \* وعلى عصيان النصح وفي التأريلات الحميمة  
 ان الذين كفروا أى جحدوا ربوبيتي بعد اقرارهم في عهد ألسنت بربكم باجابة بلي وسرورا وصفاء  
 قلوبهم برين ما كسبوا من أعمالهم الطبيعية النفسانية وأفسدوا حسن استعدادهم من  
 فطرة الله التي فطر الناس عليها بكتساب الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية كما  
 قال تعالى كلاب لران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذلك بأن أرواحهم التقيسة لما نظروا  
 بروزنة الخواص الجنس الى عالم الصورة الخسيسة حجب عن ألوافها ومحاماتها ابتليت  
 بحجة النفوس الحيوانية واستأنست بها ولهذا يسمى الانسان انسانا لانه أنيس فبجوارفة  
 النفس الخسيسة صار الروح النقيس خسيما فاستحسن ما استحسن النفس واستلذما  
 استلذبه النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فانقطع عنه الاغذية الروحانية ونسى حظائر  
 القدس وجوار الحق في رياض الانس ولهذا يسمى الناس ناسا لانه ناس فتاه في أودية الخسران  
 واستوره الشياطين في الارض حيران ولما نسوا الله بالكفران نسيتهم بالخذلان حتى غلب  
 عليهم الهوى وأوقعهم في مهالك الردى فاصبحوا بنفوس أحياء وقلوب موتى سواء عليهم  
 أنذرتهم بالوعد والوعيد وخوفتهم بالعذاب الشديد أم لم تنذرهم لا يؤمنون بما أخبرتهم  
 ودعوتهم اليه وأنذرتهم عليه لان روزنة قلوبهم الى عالم الغيب منسدة بتساوية حلاوة الدنيا  
 وقلوبهم مغلوقة بحجب الدنيا وشهواتها مقبول عليهم باعتبار الهوى كما قال تعالى أفلا يتدبرون  
 القرآن أم على قلوب أقفالها فما نسوا ارواح الانس من رياض القدس بل هب عليهم صرصر  
 الشقاوة من مهب حكم الساعة وأدركهم بالخم على افعالها كما قال تعالى ختم الله الآية  
 انتهى ما في التأريلات ومن أمثال الاثجيل قلوبكم كالحصاة لا تنضحها النار ولا يلبثها الماء

ولانتسقاها الرياح (قال السعدي) جون بود اصل جوهرى قابل \* ثريت رادرواثر باشد \*  
هيج صيقن نكووندا نكرد \* آهني را كه بد كهر باشد (ختم الله على قلوبهم) لما ذكره هو لا الكفار  
بصفتهم ورجالهم الحق به ذكره عقبو باتهم فهو تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم  
الكتم سمي به الاستيناف من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتبه له وبلغ آخره ومنه ختم القرآن  
نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احرازه ولا ختم على الحقيقة وانما المراد به ان يحدث في نفوسهم  
هيئة تفرغهم على استحباب الكفر والمعاصي واستمباح الايمان والطاعات بسبب غيهم  
وانما كهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا يؤثر فيها الاثارة  
ولا يتقذفها الحق أصلا وسمي هذه الهيئة على الاستعارة ختما وقد عبر عن احداث هذه الهيئة  
بالطبع في قوله تعالى وأولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبالاغفال  
في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالاقفاء في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث  
ان المكاتب باسرها مسندة الى الله تعالى واقعة بتقديره أسندت اليه تعالى ومن حيث انها  
سببة عما اقترفوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا  
فطبع على قلوبهم وردت الآية الكريمة ناعمة عليهم شناعة صفتهم ووخامة عقابتهم فالختم  
بجواز الكفرهم والله تعالى قديس عليهم السبل فلوجاهدوا لوقتهم فسقط الاعتراض بأنه  
اذ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فنعهم عن الهدى فكيف يستحقون العقوبة قال الشيخ  
في تفسيره واسناد الختم الى الله لانه على أن اباهم عن قبول الحق كالشيء الخلق غير العرضي  
انتهى وقال في التيسير حاصل الختم عند أهل الحق عقوبة من الله تعالى لاتع العبد من الايمان  
جبرا ولا تحمله على الكفر كرها بل هي زيادة عقوبة له على سوء اختياره وتماديه في الكفر  
واسراره يحرم به من اللطف الذي سهل به فعل الايمان وترك العصيان يدل عليه أنهم بقوا  
مخاطبين بالايمان بقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله ولم يمس على الامتناع عنه اقوله تعالى فالهم  
لا يؤمنون ولو صاروا مجبورين وعن الايمان عاجزين زال الخطاب وسقط اللوم والعتاب  
كما في الختم على الافواه يوم الحساب لما عجزوا به حقيقة عن الكلام لم يبق الخطاب  
بالكلام وتحقق المذهب اثبات فعل العبد وتخليق الله تعالى والقلوب جمع قلب وعوا النواد  
سمي قلبا لتقلبه في الامور واتصرفه في الاعضاء وفي تفسير الشيخ القلب قطعة لحم مشكل  
بالشكل الصنوبري سعلق بالوتين مقطوبا والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه  
ويقال له الاجه وفي تفسير الكواشي القلب قطعة سوداء في النواد وزعم بعضهم انه الشكل  
الصنوبري المعلق بالوتين مقطوبا وفي تعريفات السيد القلب لطيفة رابطة لها بهذا القلب  
الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وتعلق وتلك اللطيفة هي  
حقيقة الانسان (قال المولى الجاهلي) نيست اين يكر شروطي دل \* بله كه هست اين فنقص  
طوطي دل \* ككر توطوطي زققس نشامى \* بخدا ناس نه نشامى \* والمراد بالقلب  
في الآية محل القوة العاقلة من النواد وقد يطلق ويأديه المعرفة والعقل كما قال ان في ذلك  
الذكر لمن كان له قلب (و) ختم الله (على سمعهم) أى على آذانهم فجعلها بحيث تعاف استماع  
الحق ولا تصفى الى خير ولا تبعه ولا تقبله كأنهم استنوت منها بالختم عقوبة لهم على سوء

اختيارهم وصلهم الى الباطل واثارهم والسمع هو ادراك القوة السامعة وقد يطلق عليها وعلى  
العضو الخامل لها وهو المراد ههنا لانه أشد مناسبة للسمع وهو المحتموم عليه أصالة وفي توحيد  
السمع وجوده أحدها أنه في الاصل مصدر والمصدر لا يجمع اصلا حيت للواحد والاشين والجماعة  
قال تعالى انهم يكيدون كيدا وكيدا فان قالوا فجمع الابصار والواحد بصير وهو كالمسمع  
قلنا انه اسم العين فكان اسما للمصدر فجمع لذلك والثاني ان فيه اضمارا أي على مواضع  
سمعهم وحواسه كما في قوله تعالى واسأل القرية أي أهلها وثبت هذا الاضمار دلالة أن السمع  
فعل ولا يختم على الفعل وانما يختم على محله والثالث أنه أراد سمع كل واحد منهم والاضافة الى  
الجماعة تغني عن الجماعة وفي التوحيد من اللبس كما في قوله كلا في بعض بطنكم أي بطونكم  
اذ البطن لا يشترك فيه والرابع قول سيبويه انه توسط جمعين فدل على الجمع وان وحده كما في قوله  
يخرجهم من الظلمات الى النور يدل على الانوار ذكر الظلمات وتقدم ختم قلوبهم للبيان بأنها  
الاصل في عدم الايمان وتقدم حال السمع على حال ابصارهم للاشتراك بينه وبين قلوبهم في تلك  
الحال قالوا السمع أفضل من البصر لانه تعالى حيث ذكرهما فاقدم السمع على البصر ولأن السمع  
شرط النبوة ولذلك ما بعث الله تعالى رسولا أصم ولأن السمع وسيلة الى استكمال العمل  
بالمعارف التي تلتفت من أصحابها (وعلى ابصارهم) جمع بصير وهو ادراك العين وقد يطلق  
مجازا على القوة الباصرة وعلى العضوين وهو المراد ههنا لانه أشد مناسبة للتعطية (غشاوة)  
أي غطاء ولا تعشيشة على الحقيقة وانما المراد بها الحداثة حاله تجعل ابصارهم بسبب كثرة  
لاحتجاب الآيات المنصوبة في الانفس والافاق كما تجملها عين المستبصرين ونصير كأنها غطيت  
عليها وحيل بينها وبين الابصار ومعنى التكبير أن على ابصارهم نورا من الغشاوة خارجا مما  
يعتارفه الناس وهي غشاوة التعامى عن الآيات قوله غشاوة مستدما مؤخر خبره المستدم قوله  
وعلى ابصارهم ولما اشترك السمع والقلب في الادراك فمن جميع الجوانب جعل مانعهم من  
خاص فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار مما اختص بجهة المقابلة  
جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة قال في التيسير انما ذكر في الآيات القلوب  
والسمع والابصار لأن الخطاب كان باسم أعمال هذه الثلاثة في الحق كما قال تعالى أفلا تعقلون  
أفلا تبصرون أفلا تسمعون (ولهم عذاب عظيم) أي عتوبه شديدة القوة ومنه العظم والعذاب  
كأنه كمال بناء ومعنى يقال أعذب عن الشيء اذا أمسك عنه وسعى العذاب عذابا لانه يمنع عن  
النجاة اذا تأمل فيها العاقل ومنه الماء العذب لما أنه يجمع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه  
يزيده ويذل عليه تسويتهم اياه تقا لانه ينتج العطش أي يكسره فزانا لانه يرقه على القلب  
يعنى الفرات وهو الماء العذب مأخوذ من الرفق وهو قلبه وقيل انما سمى به لانه جزاء ما استعذبه  
المرة بطمعه أي استغلابه ولذلك قال فذوقوا عذابي وانما مذاق الطيب على معنى أنه جزاء  
ما استطابوا واستغلابهم واهي الدنيا والعظم تقيض الخبير والكبير تقيض الصغير فكان العظيم  
فوق الكبير كما أن الحقير دون الصغير قال في التيسير عظيم أي كبير أو كثير أو دائم وهو التعذيب  
بالنار ابتداء عظمه بأهواله شدة أحواله وكثرة سلاسله وأغلاله فسكون هذه الآية وعيدا  
وبينا لما يستحقونه في الآخرة وقيل هو القتل والامر في الدنيا والقرين بالثاني العقبي ومعنى

التوسيع بالعظيم أنه إذا قيس سائر ما يجانسه قصر عنه جميعه ومعنى التنكير أن لهم من الآلام  
 نوعا عظيما لا يعلم كنهه إلا الله عز وجل فعلى العاقل أن يحبب عما يؤدى إلى العذاب الاليم  
 والعقاب العظيم وهو الأصرار على الذنوب والاكباب على اقتراف الخطيئات والعبوب قيل  
 في سبب الحفظ من هذه العقوبة التي هي الختم على الكيمس فلا يمنع عن حق ووضع الختم على  
 اللسان فلا يطلقه في باطل (قال السعدي) بكمراه كفتن تكوميرى \* كاه بزركست  
 وجور قوى \* مكوشهدشبرين شكر فايقتست \* كسى واكسقمونيا لاينتست \* قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل ومجلاؤها قال تلاوة  
 القرآن وكثرة ذكر الله وذكر الموت وأمهات الخطايا ثلاث الحرص والحسد والبكر فحصل من  
 هؤلاء مست فصارت تسعة الشبع والنوم والراحة وحب المال وحب الجاه وحب الرياسة فحب  
 المال والرياسة من أعظم ما يجر صاحبه إلى الكفر والهلاك (حكى) أن ملكا شابا قال انى  
 لا أجدى في الملك لذة فلا أدرى كذلك يجده الناس أم أنا أجده فقالوا له كذلك يجده الناس  
 قال فإذا بقيه قالوا بقيه لأن أن تطيع الله فلا تعصيه فدعا من كان في بلده من العلماء والصلحاء  
 فقال لهم كونوا بحضرتى في مجلسى فبارأيت من طاعة الله فأمرنى وما رأيت من المعصية  
 فأزجرنى عنها ففعل ذلك فاستقام له الملك اربع مائة سنة ثم إن إبليس أتاه يوما على صورة رجل  
 وقال له من أنت قال الملك رجل من بنى آدم قال لو كنت من بنى آدم لكانت كإبليس ولكنك  
 اله فادع الناس إلى عبادتك فدخل في قلبه شئ ثم صعد المنبر فقال أيها الناس انى أخفيت  
 عليكم أمر احان اظهراه وهو انى ملككم منذ كذا سنة ولو كنت من بنى آدم لكانت وكنتى اله  
 فأعبدونى فأوحى الله إلى نبي زمانه وقال أخبره انى استتمت لها ما استقام لى فتحول من طاعته إلى  
 معصيته فبعزفى وجلالى لأسلطن عليه بختنصر ولم يتحول عن ذلك فسلطه عليه فضرب عنقه  
 وأقر من خزنته سبعين سنة من ذهب (قال المولى جلال الدين قدس سره) جز عنيات كى  
 كشايد چشم را \* جز نحميت كى نشاند خشم را \* جهدى توفيق خود كس را ساد \* در جهان  
 والله أعلم بالرشاد \* وفى التأويلات الخفية فى الختم إشارة إلى بداية سوابق أحكام التقدير  
 بالسعادة والشقاوة على وفق الحكمة والارادة الازلية الخلقية كما قال تعالى فتمم شئى وسعيد  
 مع حسن استعداد جميعهم بقبول الايمان والكفر ولهذا لما خطب الحق ذراتهم بخطاب  
 ألت بركم قالوا بلى جميعا ثم أودع الله الذرات فى القلوب والقلوب فى الاجساد والاجساد  
 فى الدنيا فى ظلمات ثلاث وكانت روزنة القلوب كلها مفتوحة إلى عالم الغيب بواسطة الذرات  
 المودعات التى سمعت خطاب الحق وشاهدت كمال الحق إلى وقت ولادة كل انسان كما قال عليه  
 السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وفيه إشارة إلى ان  
 الله بكل الاشياء إلى تربية الوالدين فى معنى الدين حتى يلقوههم بتقليد ما ألفوا عليه آباءهم من  
 الضلالة فضلواهم كما قال تعالى أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين فكانت تلك الشقاوة المقترنة بضمرة  
 فى ضلالة التقليد والدنات النفسانية الظلمانية والهوى والطبيعة ثم جعل تأثيرها وظلمتها  
 وربها يتدرج إلى القلوب فيقتسها ويسودها ويغطيها ويستترو زنتها إلى الذرات فيعصمها  
 ويصمها حتى لا يصير أهل الشقاوة يصير الذرات من الحق ما كانوا يصرون ولا يسمعون ولا يسمع

الذرات من الحق ما كانوا يسمعون فيسكرون على الانباء يكفرون بهم وعما يدعونهم اليه  
فيختم الله شقاوتهم بكفرهم هذا ويطبع به على قلوبهم كقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم  
فسر القدر مستورا لا يطلع عليه أحد الا الله فيظهر آثار السعادة باقرار السعادة ويظهر آثار  
الشقاوة بانكار الاشياء وكفرهم من القدر كما بذر في الارض مستورا فتظهر الشجرة منه  
وهو في الشجرة مستورا فيخرج مع الاغصان من الشجرة وهو في الاغصان مستورا حتى يخرج  
مع الثمرة من الاغصان وهو في الثمرة مستورا حتى يظهر من الثمرة فيختم ظهور البذر بالثمرة  
فيكذلك سر القدر وهو بذر السعادة أو الشقاوة مستورا في علم الله تعالى فتظهر شجرة وجود  
الانسان منه والسعادة والشقاوة مستورة فيها فتخرج مع اغصان الاخلاق وهي مستورة فيها  
فتخرج مع ثمرة الاعمال وهي الاقرار والانكار والايان والكفر فيختم ظهور سر القدر  
وهو السعادة أو الشقاوة ثمرة الايمان أو الكفر فيظهر سر القدر عند الختم بالسعادة  
أو الشقاوة فالذين ختم الله على قلوبهم انما ختم بكفرهم وان كان نقش خاتمهم هو الاحكام  
الازلية وسر القدر حتى حرما من دولة الوصال وبه ختم على سمعهم حتى لم يسمعوا خطاب  
الملائكة والجلال وعلى ابصارهم غشاوة من العمى والضلال فيشاهدوا ذلك الجمال والكمال  
فلهم حرمان مقيم واهم عذاب عظيم لانهم منعوا من مرادهم وهو العلي العظيم فعظم العذاب  
يكون على قدر عظمة المراد الممنوع منه انتهى ما في التأويلات (ومن الناس) لما افتتح سبحانه  
وتعالى كتابه بشرح حاله وساق لبيان ذكر الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم أم استنهم  
وتنحوا بأضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ثلث بالتقسيم الثالث المذبذب بين التسمين  
وهم الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميا للتقسيم وهم أي المنافقون أخذت الكفرة  
وأبغضهم إلى الله لانهم مؤهوا الكفر وخطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول في بيان  
خبثهم قال القاشاني الاقتصار في وصف الكفار المصيرين المطبوع على قلوبهم على آيتين  
والاطنابي وصف المنافقين في ثلاث عشرة آية للانحراب عن أولئك صفحا اذ لا ينجح فيهم  
الكلام ولا يجدي عليهم الخطاب وأما المنافقون فقد ينجح فيهم التوبيخ والتعيير وعسى أن  
يرتدعوا بالتشجيع عليهم وتقطع شأنهم وسيرتهم وتنجير عاداتهم وخبث نيتهم وسريرتهم  
ويتموا بتبجيح صورهم لهم وتفضيخهم بالتقبل بهم وبطريقتهم فتلين قلوبهم وتنفذ نفوسهم  
وتزكو بواطنهم وتضمحل رذائلهم فيرجعون عما هم عليه ويصيرون من المستغنى في قوله تعالى  
الا الذين تابوا أو أصلحوا أو اعتصموا بإيمانهم وأخلصوا دينهم لله وأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله  
المؤمنين أجزا عظيما والناس اسم جمع لانسان معرب لانه عهد اليه ففسى قال تعالى واتد  
عيدنا إلى آدم من قبل ففسى ولم نجد له عذما ولذلك جاء في تفسير قوله تعالى ان الانسان لربه  
لكفور أي نساء اللهم ذكرا للمعنى وقيل لظهورهم من أنس أي أبصر لانهم ظاهرون مبصرون  
ولذلك وبأبشرا كما هي الجن جننا لاجتنانهم أي استتارهم عن أعين الناس وقيل هو من  
الانس الذي هو ضد الوحش لانهم يستأنسون بأهالهم أو تستأنس أرواحهم بأبدانهم  
وأبدانهم بأرواحهم واللام فيسه للجنس ومن في قوله (من يقول) موصوفة اذ لا عهد فكانه  
قال ومن الناس ناس يقولون أي يتقرون بالناس والقول هو التلطف بما يفيد ويقال معنى

القول في معنى التهجور في الكفر وهو عداوة بالقطر والرأي والمنة ببحاراً ووجد الصبر  
 في قولنا يا ايها الناس اتقوا الله من وجهه في قوله اتقوا الله وهاهنا باعتبار معناه لان كل من تصلى  
 الواحد والجمع أو الاممية لله تعالى والمهروهم الذين كفروا ومن موضوعه امراد به صيد الله  
 ابن أبي ان ماولي وأصحابه ونظر اوس من المنافقين حيث أظهروا كلمة الاسلام ليسلوا من النبي  
 عليه السلام وأصحابه واعتقدوا بخلافها وكفروهم من اليهود فانهم من حيث انهم جميعوا على  
 النفاق دساروا في عداد الكفار الخنوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادها على الكفر  
 لا يأتي دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تنفرد بزيادات تختلف فيما بينها  
 فعمل هنا تكون الآية تسمية القسم الثاني (أما بالله) أي مستقنا بالله (وباليوم الآخر)  
 والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا ينتهي أي الوقت الدائم الذي هو آخر الاوقات  
 المنتضية والمراد به البعث أو ان يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار لانه آخر الايام  
 المحدودة اذ لا حد وراءه وبني بالآخر لئلا يخرج عن الدنيا ويخصه بهم الايمان به بما بالذكرة  
 ادعاء أنهم قد صاروا الايمان من قطره وأحاطوا به من طرفه وايدان بأنهم منافقون فيما يظنون  
 فيه فكيف بما قصدون به النفاق لان القوم كانوا يهود أو كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر  
 ايماناً كلاً ايماناً لا اعتقادهم التشبه واتخاذ الولد وأن الجنة لا يدخلها غيرهم وأن النار  
 تنهم الايام معدودة وغيرها وورث المؤمنين أنهم آمنوا مثل ايمانهم وعكابة عبادتهم ليدان  
 كمال خبيثهم فان ما قالوه لو صد عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقدتهم عقيدتهم لم يكن  
 ذلك ايماناً فكيف وهم يقولونه تجويع اهل المسلمين واستهزاء بهم فكان خبيثاً الى خبيث وكفراً  
 الى كفر (وما هم بمؤمنين) ما ثابتة عن ليس ولهذا عقب بالباء أي ليسوا بمصدقين لانهم يضفون  
 خلاف ما يظهر بل هم منافقون وفي الحكم عليهم بأنهم ليسوا بمؤمنين نفي ما ادعوه على سبيل  
 البت والقطع لانه نفي أصل الايمان منهم بادخال الباء في خبر ما والذم ليل وما هم من المؤمنين  
 فان الاول أبلغ من الثاني دللت الآية على أن الدعوى مردودة اذ لم يقم عليها دلائل الصحة قال  
 فانهم من محلي بغير ما فيه فضح الامتحان ما يدعيه فان من مدح نفسه ذم ومن ذم نفسه  
 مدح قال فرعون عليه لعنات الله وأمان من المسلمين وقيل وكنت من المفسدين وقال يونس عليه  
 السلام اني كنت من الظالمين وقيل له فقل لانه كان من المسيئين (قال الحافظ) خوش بود كرمك  
 تجر به آيديمان \* باسبه روى شود هر كه دروغش باشد \* (حكى) أن شيخاً كان له تلميذ يدعى أنه  
 أمين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو يرد على الشيخ في ذلك ويدعي الامانة ويطلب منه أن  
 يكشفه سر من أسرار الله تعالى فأخذ الشيخ يوماً تلميذاً من أصحابه وخذاه في بيت وعهد  
 الى كبش فذبحه وأتاه في عدل ودخل ذلك التلميذ المدي قرأ الشيخ مطلقاً بالماء والعهد  
 امامه والسكين في يده فقال له يا سيدي ما شأنك فقال له غاطي فلان يعني ذلك التلميذ فقتله  
 يعني التلميذ يعني بقتله مخالفة هو ما حتى لا يكذب الشيخ فتقبل التلميذ أنه في العدل فقال الشيخ  
 هذه امانة فاستر على وادفن معي هذا المذبح الذي في هذا العدل فدفعه معه في الدار وقصد  
 الشيخ نكابة ذلك التلميذ وأن يفعل معه ما يخرج به وجاء أبو ذلك المخبوء والمب انسه فقال له  
 الشيخ هو عندي فغضب الرجل فلما كبر على التلميذ نكابة الشيخ مشى الى والد ذلك المخبوء

وأخبره ان الشيخ قتله ودفنه معه ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك الا انهم لم  
يعرفوه من جلاله الشيخ وبعث اليه بالقاضي والفقهاء وأخذ ذلك التلبذنية الشيخ ووقف  
الشهود حتى حضروا الى العدل فعابوا الكلب وخرج التلبذ الخبوء وانفضح وندم حيث  
لا يتقنه التدم كذا في الرسالة السعادية بالاهم الحكم الربوط فيما يلزم أهل طريق الله من الشروط  
للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فظهر من هذا أن الاسرار لا توجب الاللاء والانوار  
لا تفيض الاعلى الادياء (قال الحافظ) حديث دوست نكورم مكر يحضرت دوست \* كما آشنا  
حزن اشنانك دارد \* وفي التاويلات النجينة ومن الناس هم الذين نسوا الله ومعاهدته يوم  
الميثاق فهم من يقول آسنا بالله يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فان الايمان الحقيقي  
ما يكون من نور الله الذي يقدفه الله في قلوب خواصه وباليوم الآخر أى بنور الله يشاهد  
الآخره فيؤمن به فمن لم يتقر بنور الله فلا يكون مشاهد العالم الغيب فلا يعلم الغيب فلا يكون  
مؤمن بالله وباليوم الآخر ولهذا قال وما هم بمؤمنين أى بالذين يؤمنون من نور الله تعالى الى وفه  
معنى آخر وما هم بمستعدين للهداية الى الايمان الحقيقي لانهم في غاية الغفلة والخذلان اه  
(يخادعون الله) بيان ليقول في الآية السابقة وتوب بئس ما هو غرضهم عما يقولون أو استئناف  
وقع جوابا عن سؤال ينساق اليه الذهن كأنه قيل ما لهم يقولون ذلك وهم غير مؤمنين فقيل  
يخادعون الخ أى يخدعون وانما اخرج في زنة فاعمل للمبالغة وخذاعهم مع الله سبحانه ليس  
على ظاهره لانه لا تخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعتهم بل المراد امخادعة وسوله على  
حذف المضاف أو على أن معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خديفته في أرضه والناطق  
عنه بأوامره ونواهيهم مع عباده فغيره رفع درجة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه  
خداعه واما أن صورة صنعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكذبر وصنع الله معهم  
من اجراء أحكام المسلمين عليهم وهم عنده تعالى أخبث الكفار وأهل الدرك الاسفل من النار  
استدراجا لهم وامتنال الرسول والمؤمنين أمر الله تعالى في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام  
عليهم بحجارة اثمهم مثل صنعهم صورة صنع الخادعين فتكون الخادعة بين الاثنين والخدع أن  
يؤهم صاحبها خلاف ما يريد به من المكروه ليقعه فيه من حيث لا يحتسب أو يؤهم المساعدة  
على ما يريد به ليعتد بذلك فيجوز منه بسبب ولاء من قواهم صب خادع وخذوع وهو الذى اذا أمر  
الحارث يده على باب بجره يؤهمه الاقبال عليه فيخرج من باب الاخر وكلا المعنيين مناسب  
للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطاعوا على أسرار المؤمنين فيذيعوها الى منسبهم  
أى يشيعوها الى مخالفيهم وأعدائهم وأن يذفعوا عن أنفسهم ما يصب سائر المكفرة من القتل  
والنهب والاسر وأن يتلوا به نظم صالح الدين اجمعا كان يفعل بهم ما يفعل بالؤمنين من الاعطاء  
(والذين آمنوا) أى يخادعون المؤمنين بقولهم اذا رأوا وهم آمنوا وهم غير مؤمنين وهو عطف على  
الاول ويجوز جله على الحقيقة في حتمهم فانه وسعهم كذا في التيسير (وما يخدعون الا انفسهم)  
النفس ذات الشيء وحقيقته وقد يقال للروح لأن نفس الحى به ولقلب لانه محل الروح  
أو تعاقبه وللدم لأن قراها به والاماء أيضا كذا صاحبها اليه والمراد هنا هو المعنى الاول لان  
المتصود بيان أن ضرر مخادعتهم راجع اليهم لا يتخطاهم الى غيرهم أى يفعلون ما يفعلون والحال

أنهم ما يضررون بذلك الانفسهم فان دائرة اعمالهم مقصورة عليهم ومن حافظ على الصفة قال  
 وما يعاملون تلك المعاملة الشبيهة بعامله الخادعين الانفسهم لان ضررها لا يحق الاجم وبإذن  
 خداعهم واجع اليهم لان الله تعالى يطلع بنيه صلى الله عليه وسلم على نقابهم فيفضون في الدنيا  
 ويسترجعون العقاب في العقبى (قال المولى جلال الدين) بازى ريدى نوى شطرنج بازى  
 خصت بينهن ودران \* وقيل بعاملهم على وفق ما عملوا وذلك فيما جاء انهم اذا اتفوا في  
 النيران وعذبوا فيها طويلا من الزمان استغفوا بالرحمن قيل لهم هذه الابواب قد قمت  
 فانخرجوا اقتبسون الى الابواب فاذا اتهموا اليها اغلقت دونهم وأعدوا الى الابواب  
 والتوايت مع الشياطين والطواغيت قال تعالى انهم يكيدون كيدا وكيدا وفي الحديث  
 يوم يفر من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا ذنوبهم واستشقوا راحتها ونظروا  
 الى قصورها والى ما أعد الله تعالى لاهلها نودوا بأن اصرفوهم عن الانصياب لهم فيها فيرعون  
 بحسرة وندامة ما رجع الاولون والاخرون عملها فمقولون بارئنا لو ادخلنا النار قبل ان نرى  
 ما اربنا من نواب ما عددت لا وانا لك قية ول ذلك اردت بكم صكنتم اذا خلوت بى بارئى وفى  
 بالفظائم فاذا اقيمت الناس لتيقوهم محبتين تراون الناس وتظفرون خلاق ما تنظروا  
 قلوبكم عليه هبتم الدنيا ولم تهابوا فى اجلاتم الناس ولم تجلوا فى تركتم للناس ولم تتركوا الى يعنى  
 لاجل الناس فاليوم اذ يقمكم اليم عذابى مع ما حرمتكم يعنى من جن بل نوابى كذا فى روضة العلماء  
 وتبسه الغافلين (وما يشعرون) حال من ضمير ما يخذعون أى يقتضرون على خداع انفسهم  
 والحال أنهم ما يحسون بذلك لتأديهم فى الغنله والقوا به جعل طوق وبال الخداع ورجوع  
 ضرره اليهم فى الظهور كالمخدوس الذى لا يخفى الاعلى ما وف الحواس وهذا تنزيل لهم منزلة  
 الجادات وحط من مرتبة الهائم حيث سلب منهم الحس الحيوانى فهم عن قبل فى حقهم بل هم  
 أفضل فلا يشعرون ابلغ وانسب من لا يعلمون والشعور والاحساس أى علم الشئ علم حس  
 ومشاعر الانسان حواسه سميت به لكون كل حاسة محلا للشعور والعقله فيه ان المناق عمل  
 ما عمل وهو لا يعلم بوال ما عمل والمؤمن يعلم به فاغذره عند ربه ثم فى هذه الآية تنبى العلم عنهم وفى قوله  
 وتكنون الحق وانتم تعلمون اثبات العلم لهم والتوفيق بينهم ما انهم علموا به حقيقته ولكن لم يعلموا بها  
 علموا فكانهم لم يعلموا وهو كقوله عز وجل صم بكم عمى فكانوا انا طقين سامعين ناطرين حقيقته  
 لكن لم ينتفعوا بذلك فكانوا كأنهم صم بكم عمى فذوالآلة اذا لم ينتفع بها فهو وعدم الآلة  
 سواء والعالم الذى لا يعمل بعلمه فهو الجاهل سواء وانسى الذى لا ينتفع بعلمه فهو والضعير سواء  
 فانبات العلم للكفار الزام الحجة وذكر الجهل اثبات المنقصة بخلاف المؤمنين فان اثبات العلم لهم  
 اثبات الكرامة وذكر الجهل تاتين عذرا المعصية كذا فى التفسير فعلى المؤمن أن يتجلى بالعلم  
 والعمل ويحجب عن الخطا والزلل ويطيع ربه خالصا لوجهه الكريم ويعبده بقلب سليم وفى  
 الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال  
 الرياء يقول الله تعالى يوم يجازى العباد بما عملهم اذهبوا الى الذين كنتم تراون لهم فى الدنيا فانظروا  
 هل تجدون عندهم خيرا وانما يقال لهم ذلك لان علمهم فى الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون  
 فى الآخرة على وجه الخداع كذا فى تبسه الغافلين (قال السعدى) به قدر اورد بنده نرد ورتب

• كذرية قباد ارداندام بيس • وفي التأويلات الحكيمة الاشارة أن الله تعالى لما قدر لبعض  
 الناس الشقاوة في الازل أمر بذرسر القدر المستور في أعماله ثمرة بمخادعة الله في الظاهر  
 ولا يشعر أن المخادعة نتيجة بذرسر القدر بطريق تزيين الدنيا في نظره وحب شهواتها في قلبه كما  
 قال تعالى زين للناس حب الشهوات الآتية فاختدع زينة الدنيا وطلب شهواتها عن الله وطلب  
 السعادة الآخرة فعلى الحقيقة هو المخادع المكور كما قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم  
 فعلى هذا ولا يخدعون الأنفسهم حقيقة في صورة مخادعتهم الله والذين آمنوا لانهم كانوا قبل  
 مخادعتهم الله مستوحين الازل ككفرهم مع امكان ظهور الايمان منهم فلما شرعوا في اظهار  
 النفاق بطريق المخادعة نزلوا بقدم النفاق الدرك الاستقبل من النار فأطاعوا استعداد قبول  
 الايمان وامكانه عن أنفسهم فكانت مفسدة خداعهم ومكرهم راجعة الى أنفسهم وما يشعرون  
 أي ليس لهم الشعور بسر القدر الازلي وأن معاملتهم في المكر والخداع من نتائجها لان في  
 قلوبهم مرض وامرض القلب ما يفهم من شعور سر القدر (في قلوبهم مرض فزادهم الله  
 مرضا) زاد يحيى • متعديا كما في هذه الآية ولازما كما في قوله تعالى فأرسلنا الى مائة ألف  
 أو يزيدون والمرض حقيقة فيما يعرض البدن فيخرجه عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل  
 في أفعاله ويؤدى الى الموت ويجازي الاعراض النفسانية التي تخلل بها كالجهد وسوء  
 العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصي وغير ذلك من فنون الكفر المؤدى الى الهلاك  
 الروحاني لانها مانعة عن نيل الفضائل أو مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والآية الكريمة  
 تحتلها ما فان قلوبهم كانت متألقة تحرقا على ما فات عنهم من الرياسة وحسد اعلى ما يرون من  
 ثبات أمر الرسول عليه السلام واستعلاء شأنه يوما فبما فراد الله عنهم بما زاد في اعلاء أمره  
 ورفع قدره وأن ننسبهم كانت مأوفة بالكثر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي عليه السلام  
 ونحو ما فراد الله ذلك بأن طبع على قلوبهم لعله تعالى بأنه لا يؤثر فيها التذكير والاذار ويزداد  
 التكليف الشرعية وتكرير الوحي ونقصان النصر لانهم كلما ازداد اشكاله ينزل الوحي  
 يزادون كثيرا وقد كان يشق عليهم التكلم بالشهادتك كيف وقد لحقتهم الزيادات وهي وظائف  
 الطاعات ثم العقوبة على الجنائيات فازدادوا بذلك اضطرابا على اضطراب وارتياحا على ارتياح  
 ويزادون بذلك في الآخرة عذابا على عذاب قال تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب والمؤمنون  
 لهم في الدنيا ما قال يزيد الله الذين اهتدوا هدى وفي العقبى ما قال يزيدهم من فضله \* قال  
 القطب العلامة أمر اض القلب امامة معلقة بالدين وهو سوء الاعتقاد والكفر أو بالاخلاق  
 وهي اماردائل فعلية كالقلل والحسد وأماردائل انتعالية كالضعف والحين فحصل المرض  
 أو لاعلى الكفر ثم على الهيئات الفعلية ثم على الهيئات الانتعالية ويحتمل أن يكون قوله تعالى  
 فزادهم الله دعاء عليهم فان قلت فكيف يحمل على الدعاء والدعاء العاجز عرفا والله تعالى منزه  
 عن العجز قلت هذا تعليم من الله عباده أنه يجوز الدعاء على المنافقين والطردهم لانهم شر خلق  
 الله لانه أعتادهم يوم القيامة الدرك الاسفل من النار وهذا كقوله تعالى قاتلهم الله ولعنهم الله  
 (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) يصل ألمه الى القلوب وهو بمعنى المؤلم بفتح اللام على أنه اسم  
 معقول من الالام وصف به العذاب للمبالغة وهو في الحقيقة صفة المعذب بفتح الهمزة المجرمة

كأن الجنة الجاني قولهم جتجته وجه المبالغة افادة أن الالباح الغاية حتى سرى من العذب  
 الى العذاب المتعلق به (بما كانوا يكذبون) البلاء السميبة أو للمقابلة وما مصدرية ذاخله في  
 الحقيقة على يكذبون وكلمة كانوا مقحمة لافادة دوام كذبهم ويتجدده أي بسبب كذبهم المتجدد  
 المستمر الذي هو قولهم آمننا الخ وفيه رمز الى قبح الكذب وسماجته وتخييل أن العذاب الالم  
 لاحق بهم من أجل كذبهم نظرا الى ظاهر العبارة المتخيلة لانفرادها بالسميبة مع احاطة علم  
 السامع بأن حقوق العذاب بهم من جهات شتى وأن الاقتصار عليه للاشعار بنهاية قبحه والتنفير  
 عنه والكذب الاخبار بالشيء على خلاف ما هو به وهو قبيح كله وأما ما روي ان ابراهيم عليه  
 السلام كذب ثلاث كذبات فالمراد به التعريض لكن لما شبه الكذب في صورته سمى به  
 واحدى الكذبات قوله انى سقيم أى ذاهب الى السقم أو الى الموت أو سيقتهم لما يجد من الغيظ  
 في اتخاذهم النجوم آلهة قاله ليلتر كوه من الذهب معهم الى عيادهم حتى يتحولوا سيده فيكسر  
 أصنامهم والثانية قوله بل فعله كبيرهم هذا على الفرض والتقدير على سبيل الالزام كأنه قال  
 لو كان الها معبودا وجب أن يكون قادرا على أن يفعله فإذا لم يكن قادرا عليه يكون عاجزا  
 والعاجز يعزل عن الألوهية واستحقاق العبادة فكيف حالكم في العكوف عليه فهذا القول  
 تهكم بعقولهم وثالثها قوله في حق زوجته سارة رضى الله عنها هذه اختي والمراد منه الاخوة  
 في الدين وغرضه منه تخليصها من يد الظالم لان من دين ذلك الملك الذى يتدين به في الاحكام  
 المتعلقة بالسياسة أن لا تعرض الاذوات الازواج لان من دينه أن المرأة اذا اختارت الزوج  
 فالسلطان أحق بها من زوجها وأما اللاتي لأزواج لهن فلا يسيل عليهن الا اذا رضين وأما  
 قوله هذا ربي فهو من باب الاستدراج وهو رضاء العنان مع الخصم وهو نوع من التعريض  
 لان الغرض منه حكاية قولهم كذا فى حواشى ابن عميد \* واعلم أن الكذب من قبائح الذنوب  
 ونواحيش العيوب ورأس كل معصية بها تهكتر القلوب وأبغض الاخلاق أنه بجانب  
 للإيمان يعنى الايمان فى جانب والكذب فى جانب آخر مقابل له وهذا كناية عن كمال البعد بينهما  
 وفى الحديث ما لي اراكم تتهاقون فى الكذب تهافت الفرائض فى النار كل الكذب مكتوب كذبا  
 لا محالة الا أن يكذب الرجل فى الحرب فان الحرب خدعة أو يكون بين رجلين شحنة فيصلى  
 بينهما أو يحدث امرأته ليرضيها مثل أن يقول لأحد أحب الى منك وكذا من جانب المرأة  
 فهذه الثلاث ورد فيها صريح الاستثناء وفى معناها ما اذاها اذا ارتبط بمقصود صحيح له أو غيره  
 كما قيل بالنارسية دوغ مصلحت أمير به از راست قمنه انكيز \* لكن هذا فى حق الغير وأما فى  
 حق نفسه فالصدق أولى وان لم الضرر ( كما قال السعدى ) تاينك ندانى كك سخن عيين  
 صوابت \* بايد كه بگفتن دهن از هم نكشايى \* كراست سخن كويي ودر بنده بمانى \*  
 به زانكه دروغت دهد از بندر هابى \* واعلم أن المراد بالكذب فى الحقيقة الكذب فى  
 العمودية والقيام بحقوق الربوبية كالمناقضين ومن يحدو حدوهم ولا يصح الاقتداء بأرباب  
 الكذب مطلقا ولا يعتمد عليهم فانهم يجرؤن الى الهلاك والفراق عن مالك الاملاك (قال فى  
 المنوى) صبح كاذب كار وانه از دست \* كه سوي روز برون آمدست \* صبح كاذب خلق  
 راز هر مباد \* كودهد بس كار وانه از ياد \* قال القاشانى فى تأويل الآيات فى قولهم حجاب

من حجب الرذائل النفسانية الشيطانية والصفات البشرية عن تجليات الصفات الحماوية « وفي  
 التأويلات النجمية في قلوبهم مرض وهو التفات الى غير الله فزادهم الله مرضاً أي زادهم من  
 الالتفات على مرض خداهم فحرموا من الوصول والوصول ولهم عذاب أليم من حرمان  
 الوصول الى الله تعالى بما كانوا يكذبون بقولهم انا انما بالله فاهم ليسوا بمؤمنين حقيقة  
 والايان الحقيقي نور اذا دخل القلب يظهر على المؤمن حقيقة كما كان لحارثة لما سأله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمناً حقا قال يا حارثة ان  
 لكل حق حقيقة فالحقيقة ايمانك قال أعرضت نفسي عن الدنيا أي زهدت وانصرفت  
 فأطمأنتها وأمسرها ليها واستوى عندي حجرها وزهبا وكأني أنظر الى أهل الجنة  
 يتراوون والى أهل النار يتصاعون وكأني أنظر الى عرش ربي بارزا فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أصبت فالزم (قال في المنوى) أهل صيقل رسته انداز بورنك \* هر دمی بیند  
 خوبی درنک \* نقش و قشر علم را بیکداشتند \* رایت عین الیقین افراشتند \* برترند از  
 عرش و کرسی و خلا \* ساکنان مقصد صدق خدا \* علم کن بنود ز او بی واسطه \* آن نباید  
 همجو رنگ مانتطه \* (واذا قيل لهم) أي قال المسلمون لهؤلاء المنافقين (لا تصدوا في الارض)  
 اسناد قيل الى لا تصدوا اسناده الى لفظه كأنه قيل واذا قيل لهم هذا القول كقولك ألف  
 ضرب من ثلاثة احرف والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان  
 كل ضارة ونافع والفساد في الارض تهميم الحروب والفتن المستتعبة لزوال الاستقامة عن  
 احوال العباد واختلال أمر المعاش والمعاد والمراد بعائمه واعتمه ما يؤدي الى ذلك من اثناء  
 أسرار المؤمنين الى الكفار واغرائهم عليه وغير ذلك من فنون الشرور فلما كان ذلك من  
 ضيعهم مؤذيا الى الفساد قيل لا تصدوا كما يقول الرجل لا تقبل نفسك بيدك ولا تلق نفسك  
 في النار اذا اقدم على ما هذه عاقبته كانت الارض قبل البعثة يعلن فيها بالمعاصي فلما بعث الله  
 النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع الفساد وصلت الارض فاذا أعلنوا بالمعاصي فقد أفسدوا  
 في الارض بعد اصلاحها كما في تفسير أبي الليث (قالوا انما نحن مصلحون) جواب لا اذا ورد  
 للناس على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصلح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا اصلاح وان  
 شأننا متعصية عن شوائب الفساد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في  
 قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى أمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فانكروا كون ذلك فسادا  
 وآذوا كونه اصلاحا محضاً وهو من قصر الموصوف على الصفة مثل انما زيد منطلق قال ابن  
 التيمجد ان المسلمين لما قالوا لهم لا تصدوا وهموا أن المسلمين أرادوا بذلك أنهم يخطئون  
 الافساد بالاصلاح فأجابوا بأنهم مقصرون على الاصلاح لا يتجاوزون منه الى صفة الافساد  
 فلزم منه عدم الخطأ فهم من باب قصر الافراد حيث وهموا أن المؤمنين اعتقدوا الشركة  
 فأجابهم الله تعالى بعد ذلك بما يدل على القصر الذلبي وهو قوله تعالى (آلآ) أيها المؤمنون  
 اعلموا انهم هم المقصدون فاهم لما أنبتوا لانقسام احدي الصفتين ونقوا الاخرى واعتقدوا  
 ذلك قلب الله اعتقادهم هذا بأن أنبت لهم ما نقوه ونقي عنهم ما أنبتوا والمعنى هم مقصرون  
 على افساد انفسهم بالكفر والتناس بالتعويق عن الايمان لا يخطئون منه الى صفة الاصلاح

من باب قصر الشيء على الحكم فمهم لا يعدون صفة الفساد والافساد ولا يلزم منه أن لا يكون  
 غيرهم مفسدين ثم استدل بقوله تعالى (ولكن لا يشعرون) أنهم مفسدون لا يزالان بأن كونهم  
 مفسدين من الامور المحسوسة لكن لاحسن اهم حتى يدركوه قال الشيخ في تفسيره ذكر الشعور  
 بازاء الفساد وفق لانه كالحسوس عادة ثم فيه بيان شرف المؤمنين حيث تولى الله جواب  
 المناقذين عما ظاهروا للمؤمنين كما كان في حق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الوليد بن المغيرة  
 قال له انه يحنون فغناه الله عنه بقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون ثم قال في ذم ذلك اللعين ولا تطع  
 كل خلاف مهين هما زعشاه بنيم مناع للخير معتد أنهم عتل به ذلك زعيم أي خلاف حقير عياب  
 يمشى بين الناس بالنيمة تخيل للمال ظالم فاجر غلظ القلب جاف ومع ذلك الوصف المذكور  
 هو ولد الزنا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم التحذر، وكبلا على أمور به مقتضى قوله فاتخذ وكبلا  
 فهو تعالى يحكي في مؤتمه كما قال أهل الحقائق ان خوارق العادات قلما تصدر من الاقطاب  
 والخلفاء بل من وزراءهم وخلفائهم لقيامهم بالعبودية التامة واتصافهم بالقر الكلي فلا  
 يتصرفون لانفسهم في شيء ومن جلة كمالات الاقطاب ومن الله عليهم أن لا يتسلبهم بحصة  
 الجهلاء بل يرزقهم حجة العلى الادباء الامناء يحملون عنهم أفعالهم وينفذون أحكامهم  
 وأقوالهم وذلك كما كان الكامل آصف بن برخيا وزير سليمان عليه الصلاة والسلام الذى كان  
 قطب وقته ومتصرفا وخليفة على العالم فظهر منه ما ظهر من اتیان عرش بلقيس كما حكاها الله  
 تعالى في القرآن \* وفي التأويلات النجمية واذا قبل لهم لا تفسدوا في الارض الاشارة في تحقيق  
 الآيتين أن الانسان وان خلق مستعدا للخلافة الارض ولكنه في بداية الخلقة مغلوب الهوى  
 والصفات النفسانية فيكون ما نل الى الفساد كما أخبر عنه الملائكة وقالوا اتجعل فيهما من  
 يفسد في الآياتية قبا وأمر الشريعة ونواهيها يتخلص جوهر الخلافة عن معدن نفس الانسان  
 فأهل السعادة وهم المؤمنون يتقادون للداعي الى الحق ويقبلون الاوامر والنواهي وأهل  
 الشقا وهما الكافرون المناقون يرقون من الدين ويتبعون الهوى واذا قبل لهم لا تفسدوا  
 في الارض أى لا تدمروا في افساد حسن استعدادكم وصلاح حيتكم للخلافة في الارض بافعالكم  
 الهوى وحرصكم على الدنيا قالوا انما نحن مصلحون لا يفسدون التصحفة غافلين عن حقيقتهم كما  
 قال السعدى \* كسى را كه بندار در سر بود \* ميندار هرگز كه حتى بشنود \* ز عرش ملال  
 ايدار و عظمتك \* شقايق بياران نرويد ز سنك \* فكذبهم الله تعالى بقوله الا انهم هم المفسدون  
 يفسدون صلاح آخرتهم باصلاح دينهم ولكن لا يشعرون أى لا شعور لهم بافساد حالهم وسوء  
 أعمالهم وعظم وبالهم من خسار حسن صنعهم وادعائهم باصلاح على انفسهم كما قال الله تعالى  
 قل هل تبدتكم بالاخسرين أعمال الآياتية (قال المولى جلال الدين قدس سره) اى كه خود را  
 شيريزان خوانده \* سالها شد باسكى درماتده \* چون كنداي سلك بر اى توشكار \* چون شكار سلك  
 شد سنى اشكار \* (واذا قبل لهم) من طرف المؤمنين بطريق الامر بالمعروف اترنهم عن المكر  
 اتما للصلح والكمال الارشاد فان كمال الايمان بجموع الامر من الاعراض عما لا ينبغي وهو  
 المتصور بقوله تعالى لا تفسدوا في الارض والياتين بما ينبغي وهو المطلوب بقوله تعالى (آءتوا)  
 حذف المؤمن به لظهوره أى استوا بالله وباليوم الآخر اريدوا فعلوا الايمان (كآمن الناس)

الكاف في محل النصب على أنه نعت لمصدر مرفوع كد محمد وفي أي آمنوا أيما بما استلما لايمانهم فما  
 مصدرية أو ككافة أي حقهوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم واللام في الناس الجنس والمراد به  
 الكاملون في الانسانية العامون بقضية العقل أو لله هدى والمراد به الرسول صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ومن معه أو من آمن من اهل بلدتهم أي من اهل ضيعتهم كبن سلام وأصحابه والمعنى آمنوا  
 أي انا مقرونًا بالاخلاص متعضان شواذب النفاق مما تلا ايمانهم (قالوا) مقابلين للامر بالمعروف  
 بالانكار المنكر واصفين للمراجع الرزان بضدًا واصفهم الحسان (أنؤمن كما آمن السهاه)  
 الهمزة فيه للانكار واللام مشارب الى الناس الكاملين أو المعهودين أو الى الجنس بأسره  
 وهم مندرجون فيه على زعمهم الفاسد والسفه خفة عقل وسخافة رأي يورثهما قصور العقل  
 ويقابله الحلم والآفة وانما نسوهم اليه مع أنهم في الغاية القاصية من الرشده والرزانة  
 والوقار ليجال اثمناك أنفسهم في السخافة وتناديهم في الغواية وكونهم عن زين له سوء عمله  
 قرأه حسنا فن حسب الضلال عدى يسمى الهدى لا محالة فضلا ولا تحقير شأنهم فان كثيرا من  
 المؤمنين كانوا فقرا وهم موال كصهيب وبلال أو للتجدد وعدم المبالاة بمن آمن منهم على تقدير  
 كون المراد بالناس عبدا لله بن سلام وأمثاله فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم  
 أنؤمن كما آمن السهاه قلنا فيه أقوال \* الأولى ان المناقذين لعنهم الله كانوا يكلمون بهذا  
 الكلام في أنفسهم دون أن ينطقوا به بالسنةم لكن هلك الله تعالى أستاذهم وظهر أمر اهرهم  
 عقوبة على عداوتهم وهذا كما اظهر ما أضمره أهل الاخلاص من الكلام الحسن وان لم  
 يتكلموا به بالالسن تحقيقا لولايتهم قال الله تعالى يوفون بالذراى أن قال انما انطعمكم لوجه الله  
 وكان هذا في قلوبهم فأظهروا لله تعالى تشمر بقا لهم وتشهير الحالهم هذا قول صاحب التيسير \*  
 والثاني ان المناقذين كانوا يظهرن هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فأخبر الله تعالى نبيه  
 صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك هذا قول البغوى \* والثالث قول أبي السعود في الارشاد  
 حيث قال هذا القول وان صدر عنهم بحضور المؤمنين الناصحين لهم جوايبا عن نصيحتهم لكن  
 لا يقتضى كونهم مجاهرين بالمناقدين فانه ضرب من الكفر أتى وفق في النفاق عربق لانه  
 محتمل للتشمر كما ذكر في تفسيره والتخبر بأن يجعل على ادعاء الايمان كايان الناس وانكار ما اهتموا  
 به من النفاق على معنى أنؤمن كما آمن السهاه والمجانين الذين لا اعتدوا بايمانهم لو آمنوا ولا  
 تؤمن كايان الناس حتى تأمر وبان ذلك قد خطبوا به الناصحين استهزاء بهم مرانين لارادة المعنى  
 الاخير وهم يتولون على الأول فرد عليهم ذلك بقوله عز وجل (الانهم هم السهاه ولكن  
 لا يعلمون) أنهم هم السهاه ولا يعطون جماع عليهم من داء السهه والمؤمنون بايمانهم واخلاصهم  
 هربوا من السهه ورغبوا في العلم والحق وهم العلماء على الحقيقة والمستحقون على الطريقة وهذا  
 رد ومبالغة في توجيه لهم فان الجاهل بجبهه الجازم على خلاف ما هو الواقع أعظم ضلالة وأتم  
 جهالة من المتوقف المعترف بجبهه فانه يرجع بعد روثه في الآيات والذراى علم أن قوله تعالى وما  
 يشعرون في الآية الأولى نبي الاحساس عنهم وفي الثانية نبي الفطنة لاق معرفة السلاح  
 والفساد يدرك بالفتنة وفي الآية الثالثة نبي العلم وفي نفيها على هذه الوجوه تسمية لطيف ومعنى  
 دقيق وذلك أنه بين في الأول أن في استعمالهم التدبيرة نهاية الجهل المال على عدم الحس وفي

الشافي أنهم لا يعطون تنبيهاً على أن ذلك لازم لهم لأن من لا حسم له لافطنة له وفي الثالث أنهم  
 لا يعطون تنبيهاً على أن ذلك أيضاً لازم لهم لأن من لافطنة له لا علم له فان العلم تابع للعقل كما حكى  
 ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام أتى اليه جبريل ثلاث صحف العلم والحياة والعقل فقال  
 يا آدم اختر من هذه الثلاث ما تريد فاختر العقل فأشار جبريل الى العلم والحياة بالرجوع الى  
 مقترهما فقال انا كافي عالم الارواح مجتهدين فلا ترضى أن يتترق بعضنا عن بعض في الأشباح أيضاً  
 فمتبصع العقل حيث كان فقال جبريل استقر افاستقر العقل في الدماغ والعلم في القلب والحياة  
 في العين (قال المولى جلال الدين قدس سره) جله حيو انرابي انسان بكش \* جله انرابي بكش  
 ازهرهش \* هس چه باشد عقل كل هو شمند \* هوش جزئی هس بود اما نزيد \* لطف ارقاقل  
 كند من نیل را \* قهرا وایله كند قایل را \* فليست ارقاقل الى تحصيل العلم والمعرفة حتى  
 يصل الى توحيد الفعل والصفة قال الامام العسيري رحمه الله للعقل نجوم وهي للشيطان رجوم  
 وللعلم اقرار وهي للقلوب انوار واستبصار وللمعارف شمس ولها على أسرار العارفين طلوع  
 والعلم اللدني هو الذي ينتج في بيت القلب من غير سبب مالم من الخارج وللقاب بيان باب  
 الى الخارج يأخذ العلم من الحواس وباب الى الداخل يأخذ العلم بالاهايم فمثل القلب كمثل  
 الحوض الذي يجري فيه أنهار خمسة فلا يخلو ماؤه عن كدرة ما دام يحصل ماؤه من الانهار  
 الخمسة بخلاف ما اذا خرج ماؤه من قعره حيث يكون ماؤه أصنى وأجلى فكذا القلب اذا حصل  
 له العلم من طريق الحواس الخمسة الظاهرة لا يخلو عن كدرة وشك وشبهة بخلاف ما اذا ظهر من  
 صميم القلب بطريق الفيض فإنه أصنى وأولى وقال الشيخ زين الدين الحافي رحمه الله والمحب من  
 دخل في هذه الطريقة وأراد أن يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يخرج بها  
 المعاني من كتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يشتغل بذكر الله وعبادته  
 والاعراض عمداً وانصب الى قلبه العلوم الدينية التي لو عاش الفسفة في تدريس  
 الاصطلاحات وتصنيفها لا يشتم منها راحة ولا يشاهد من آثارها أو آثارها مع العلم بالعمل  
 عقيم والعمل بلا علم عقيم والعمل بالعلم صراط مستقيم (قال في المشوى) آسك كى حمت چه  
 باهت شده \* وانك باهت چه باهت شده \* وفي التأويلات الخمسة واذا قيل لهم أى لاهل  
 الغفلة والسيما آمنوا كما آمن الناس أى بعض الناس منكم الذين تفكروا في آلاء الله تعالى  
 وتذروا آياته بعد نسيان عهد ألت بركم وعيادة الله تعالى على التوحيد والعبودية  
 وتذكروا تلك اليهود والمواثيق فآمنوا بعمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قالوا أى أهل  
 الشقاوة منهم أنؤمن كما آمن السفهاء وكذلك أحوال أصحاب الغفلة مدعى الاسلام اذا دعوا  
 من الايمان التقليدى الذى وجدوه بالبراهن الى الايمان الحقيقى المكتسب بصدق الطلب وترك  
 محبة الدنيا واتباع الهوى والرجوع الى الخلق والتفادى في الباطل ينسبون ارباب القلوب  
 وأصحاب الكرامات العالمية الى السفة والجنون وينظرون اليهم بنظر العجز والذلة والقلة  
 والمسكنة ويقولون انترك الدنيا كما تركه هؤلاء السفهاء من التسفراء ان تكون محتاجين الى الخلق  
 كما هم محتاجون ولا يعطون أنهم هم السفهاء لقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون  
 فهم السفهاء عنيين أحدهم أنهم يبيعون الدين بالدنيا والباقي بالفاى لفساعتهم وعدم رشد هم

والشأن انهم سقوها وانفسهم ولم يعرفوا احسن استعدادهم للدرجات العلى والقرية والزلزلة  
فرضوا بالحياة الدنيا رغبوا عن مراتب أهل التقى ومشارب أهل النهى كما قال الله تعالى ومن  
يرغب عن آله ابراهيم نفسه فانه من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه بذلت  
غيره وعرف أهل الله وخاصته فلا يرغب عنهم ولا ينسبهم الى السفه وينظر اليهم بالعزة فان الفقراء  
الكبراء هم المملوك تحت الاطمار ووجوههم المصفرة عند الله كالشموس والاقار ولكن تحت  
قياب العزة مستورون وعن نظر الاغيار محجوبون (قال فى المنوى) شهر باسكان درميان  
جان نشان \* دل مده الاجهر دلخوشان \* كرتوسنك صخره ومر مرشوى \* جون بصاحب  
دل رسي جوهرشوى \* انهم تحت قباى آمنون \* جزك من دانشان ندا نذر آزمون \*

(واذا اتقوا الذين آمنوا) بان لعالماتهم مع المؤمنين والكفار رما صدرت به القصة فسا قبلت  
مذهبهم وقهيدت فاقدمهم فليس يتكرر رأى هؤلاء المنافقين اذا عاينوا وصادفوا واستقبلوا الذين  
آمنوا بالحق وهم المهاجرون والانصار (قالوا) كذبا (آمننا) كمايمانكم وتصد بيقنكم روى أن  
عبد الله بن أبى المنافق وأصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من الصحابة رضى الله عنهم فقال  
ابن أبى المنقر وكيف أرد هؤلاء السفها معكم فلما ذنوا منهم أخذ سيد أبى بكر رضى الله عنه  
فقال مرحبا بالتيق سيد بنى نعيم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار  
المبادل نفسه وما للرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ به رضى الله عنه فقال مرحبا سيد  
بنى عدى النار وى التوى فى دينه المبادل نفسه وما للرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ به  
على رضى الله عنه فقال مرحبا بى عم رسول الله وخنسه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقال له على رضى الله عنه يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فان المنافقين شر خلق  
الله قيل له هلا يا أبا الحسن أتى تقول هذا والله ان ايماننا كمايمانكم وتصد بيقنا كصد بيقكم  
ثم افتروا فقال ابن أبى لاصحابه كيف رأيتونى فعلت فذار أيتوهم فافعلوا ما فعلت فأثروا  
عليه خيرا وقالوا ما زال خير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخبروه بذلك فبكت الآية (واذا خافوا) أى مضوا أو اجتمعوا على الخيعة والى معنى مع  
أو انفردوا والى معنى الباء أومع تنول خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه (الى شياطينهم)  
أصحابهم المنافقين للشيطان فى التردد والعماد المظهرين لخصمهم وضافتهم اليهم للمصلحة  
فى الكفر أو كإرا المنافقين وانما تلتون صغارهم وكل عات تنزده فهو شيطان وقال الخليل المراد  
بشياطينهم كهنهم وحجم فى بنى قريظة كعب بن الاشرف وبنى اسلم أبو بردة وفى جهنمية  
عبد الدار وفى بنى أسد عرف بن عامر وفى الشام عبد الله بن سرداء وكانت العرب تعتقد فيه  
أنهم مطلقون على الغيب ويعرفون الاسرار ويذوقون المرضى وليس من كاهن الا وعند العرب  
أن معشيطا نابى الله كهاتة وعوا شياطين ابعدهم عن الحق فان الشيطان هو البعد كذا  
فى التيسير (قالوا انامعكم) انامع حموكم ووافقوكم على دينكم واعتقادكم لانفارقكم فى حال  
من الاحوال وكأنه قيل لهم عند قولهم انامعكم قبا بالكم بواقتون المؤمنين فى الايمان بكلمة  
الشهادتين ثم يدون مشاهدتهم وتدخلون مساجدهم ويحجون وتغزرون معهم فقالوا (انما نحن)  
أى فى اظهار الايمان عند المؤمنين (مستترون) بهم من غير ان يحطروا الايمان حقيقة فترجمهم

أثابوا فتهتم على دينهم ظاهر أو باطنا وإنما يكون معهم ظاهرا للشاركهم في غناهم ونسك  
بناتهم ونطع على أسرارهم وتحفظ أموال النساء وأولادنا ونساءنا من أيديهم والاستهزاء التجهيل  
والسخرة والاستخفاف والمعنى ان الجهل محمدا وأصحابه ونسخهم بظاهرنا الاسلام فرد الله  
عليهم بقوله (الله يستهزئ بهم) أي يحافهم على استهزائهم أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون  
كالستهزئ بهم أو ينزلهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء والغرض منه أو يعاملهم  
معاملة المستهزئ بهم أمافي الدنيا فاجراء أحكام المسلمين عليهم واستدرأ جهنم بالاسهال والزيادة  
في النعمة على التبادي في الطغيان وأمافي الآخرة فابروى أنه يفتح لهم باب الجنة وهم في  
جهنم فيسرعون نحوه فإذا وصلوا إليه استدعاهم الباب وردوا الى جهنم والمؤمنون على الأرائك  
في الجنة ينظرون اليهم فيضحون منهم كما ضحكوا من المؤمنين في الدنيا فذلك بمقابلته هذا أو يفعل بهم  
ذلك مرة بعد مرة (ويحقرهم) أي يزيدهم ويقتو بهم من مد الجبش وأتمه اذا زاده وقواه لا من  
المد في العمر فإنه يعتدى باللام كملئ لهم ويدل عليه قراءة ابن كثير وعدهم (في طعامهم) متعلق  
بجدهم والطغيان مجازة الخلد في كل أمر والمراد انراطهم في العتو وغلوهم في الكفر وفي  
إضافته اليهم أي ان باختصاصه بهم وتأيد لما أشير اليه من ترتب المد على سوء اختيارهم  
(يعمهمون) أي يرتدون في الضلالة متميزين عقوباتهم في الدنيا لاستهزائهم وهو حال من الضمير  
المنصوب أو الجرح والكون المضاف مصدر فهو مرفوع حكوا العمه في البصرة كالعمى  
في البصر وهو التحير والتردد بحيث لا يدري أين يتوجه وفي الآيتين اشارات الأولى في قوله  
تعالى انامعكم وهي أن من رام أن يجمع بين طريق الإرادة وماعليه أهل العادة لا يتسّم لذلك  
والضدان لا يجتمعان ومن كان له من كل ناحية خليط ومن كل زاوية من قلبه ريبط كان فيها  
للطوارق ومنقسم بين العلائق فهذا حال المنافق يذب بين ذلك وذلك يعني أن التافتين لما  
أرادوا أن يجمعوا بين عبادة الكفار وصحبة المسلمين وأن يجمعوا بين مفاسد الكفر ومصالح  
الايمن وكان الجمع بين الصدين غير جائز فتقوا بين الباب والدار كدوله تعالى مذبذبين بين ذلك  
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وكذلك حال المتخمين الذين يدعون الارادة ولا يخرجون عن العادة  
ويريدون الجمع بين مقاصد الدارين يتقون أعلى مراتب الدين ويرتعون في أسفل مراتب الدنيا  
فلا يتسّم لهم ذلك قال عليه السلام ليس الدين بالثقي وقال بعثت لرفع العادات ودفع الشهوات  
وقال الدنيا والآخرة شمرتان فمن يتبع الجمع بينهما كورومعور ومن رام مع متابعة الهوى  
البلوغ الى الدرجات العلافه كالمستهزئ بطريق هذا القريب فكف في عهد البحر من أمثاله  
غريب فإلله تعالى يعلمهم في طغيان النفس بالجرح على الدنيا حتى يتجاوزوا في طلبها حسنة  
الاحتياج اليها ويفتح أبواب المقاصد النبوية عليهم ليستغنوا بها أو يتدوا الاستغناء يزيد طعامهم  
كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى فكان جزا سيمه تلوثهم في الطلب الاستهزاء  
وجزا سيمه الاستهزاء الخلدان والامهال الى أن طغروا وجزا سيمه الطغيان العمه فيترددون  
في الضلال متميزين لا يسبيل لهم الى الخروج من الباطل والرجوع الى الحق \* والاشارة الثانية  
في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وهي ان ذلك يدل على شرف المؤمنين ومنزلتهم عند الله حيث ان  
الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم اتقائا للمؤمنين ولا يبيح المؤمنين الى أن يعارضوهم باستهزاء

مثله فتاب الله عنهم واسترأبهم الاستنزاء البالغ الذي ليس استرأبهم عنده من باب الاستنزاء  
 حيث ينزل بهم من النكال ويحل عليهم من الذل والهوان ما لا يوصف ودلت الآية على قبج  
 الاستنزاء بالناس وقد قال لا يخفى قوم من قوم وقال في قصة موسى عليه السلام قالوا اتخذنا  
 هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فأخبر أنه فعل الجاهلين وإذا كان الاستنزاء بالناس  
 قبيحاً فاجراء الاستنزاء بالله وهو فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم المستغفر من الذنب وهو مصر  
 عليه كلبته تهرى برته \* والاشارة الثالثة في قوله تعالى رعبهم في طغيانهم بعمهون وهي أن  
 العبد ينبغي له أن لا يغتر بتطول العمر وامتداده ولا يكثرة أمواله وأولاده والله تعالى يقول  
 في أعدائه في حق المعمر وعندهم وفي حق المال واليتيم أي يحسبون أن ما قدّمهم به من مال ويتين  
 وكان طول العمر لهم خذلاً وناوكة الأموال والأولاد لهم حرماناً ولهم في مقابلة هذا المتمد  
 قال الله تعالى وعذله من العذاب مدداً وقد جعل الله عذره في الدنيا ما لا مردوا ولولاه في  
 الآخرة ظلام مدودا وقال الله جل جلاله الحمد صلى الله عليه وسلم إليه العراج ان من نعمتي على  
 أتتك أتى قصرت أعمارهم كيلا تكثروا فيهم وأقلت أموالهم كيلا يشتد في القياسه حسابهم  
 وأخرت زمانهم كيلا يطول في التبو ورحبهم وروى أن الله تعالى قال لحبيبه ليلة المعراج  
 يا أجدل تترين بين لباس وطيب الطعام وبين اللوطاء فان النفس ما يرى كل شر وشي رقيق سوء  
 كلما تجرّها الى طاعة تجرّها الى معصية وتخالقك في الطاعة وتطبع لك في المعصية وتطغى اذا  
 شيعت وتمكبر اذا استغنت وتبسى اذا ذكرت وتغفل اذا أسئت وهي قرينة للشيطان كذا في  
 مشكاة الأنوار (أولئك) المنافقون المتصفون بما ذكر من الصفات الشنيعة الميزة لهم عن  
 عداهم أكل تمييز بحيث صاروا كأنهم حضار مشاهدون على ما هم عليه وما فيه من معنى البعد  
 لا يزالان يبعدهم من الشئ وسوء الحال ومحوه الرفع على الابتداء وخبره قوله (الذي اشتروا  
 الضلالة بالهدى) أصل الاشتراء بدل الثمن لتحصيل ما يطلب من الأشياء ثم استعير للاعراض عما  
 في يده مخراباً بغيره ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشئ طمعا في غيره وهو هنا مجازة عن  
 معاملتهم السابقة المحكيمة واشتروا الضلالة وهي الكفر والعدول عن الحق والصواب بالهدى  
 وهو الايمان والسلك في الطريق المستقيم والاستقامة عليه مستعارة لا خذها بلا منه أخذها  
 متصفا بالرغبة فيها والاعراض عنه أي اختاروها عليه واستبدلوا به وأخذوها مكانه وجعل  
 الهدى كأنه في أيديهم لتمكينهم منه وهو الاستعداد به فيميلهم الى الضلالة عطاؤهم وتركوه والباء  
 نصب المتروك في باب المعارضة وهذا دليل على أن الحكم ثبت بالعاطي من غير تكلم بالايجاب  
 والقبول فان هؤلاء هم واسترأبهم بترك الهدى وأخذ الضلال من غير التكلم بهم هذه المبادلة كافي  
 التيسير (فأرجمت تجارهم) ترشيع للعجاز أي ما رجموا فيها فان الربح مستند الى أرباب  
 التجارة في الحقيقة فاستاده الى التجارة نفسها على الاتساع لتلبسها بالتساعل والمشاهاة بها من  
 حيث انما سبب الربح والخسران ودخلت الناء لتفنعن الكلام معنى الشرط تقديره وإذا اشتروا  
 فأرجموا كافي الكواشي والتجارة صناعة التجار وهو التصدي بالبيع والشرع لتحصيل الربح  
 وهو الفضل على رأس المال (وما كانوا مهتدين) أي الى طريق التجارة فان المقصد من سلامة  
 رأس المال مع حصول الربح وان فوات الربح في صفقة فربما يندرك في صفقة أخرى لبتاء الاصل

وأما تلاف الصلح بلزوة فليس من باب التجارة قطعاً وهو لا قطعاً أصعوا الطلبيين لأن رأس  
 مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتمدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم  
 واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به إلى درك الحق وينيل الكمال فبقوا خاسرين آيين  
 من الريج فاقدين الاصل نائين عن طريق التجارة بألف منزل واعلم أن المهتدى هو الذى ترك  
 الدنيا والعادة ثم اشتغل بوظائف الطاعة والعبادة لامن اتبع كل ما يهواه وخطه هو ما يهداه  
 (حكى) أنه كان للشيخ الاستاذ أبي علي الدقاق رضى الله عنه مريد تاجر متمول فرض يوماً فعهده  
 الشيخ وسأل منه سبب علته فقال التاجر قلت هذه الليلة لصلحة التهجيد فلما أردت الوضوء بدلى  
 من ظهري حرارة فاشتد أمرى حتى صرت محموماً فقال الشيخ لا تفعل فعلا فصوليا ولا ينفك  
 التهجيد مادمت لم تهجد دنياك وتخرج محبتها من قلبك فاللائق لك أن تراه وذا ثم الاشتغال بوظائف  
 النوافل فمن كان به أذى من رأسه من صداع لا يسكن ألمه بالطلاع على الرجل ومن تجسبت يده  
 لا يجيد الطهاره يغسل ذيله وكفه قال بعض المشايخ من علامة اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل  
 الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات وهذا غالب فى الخلق الامن عصمه الله ترى  
 الواحد منهم يقوم بالاوراد الكثيرة والتوافل العديدة التمثيلة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه  
 فعلى العاقل تخصيص رأس المال ثم تحصيل الريج المترتب عليه وذلك بالاختيار لا بالاضطرار  
 وقد أوجب الله على العباد وجود طاعته لما علم من قلة تفرغهم الى معاملته اذ ليس لهم ما يرددهم  
 اليه بلا علة وهذا حال أكثر الخلق بخلاف أهل المروءة والصفاء (قال فى المنوى) اختياراً أم  
 عبادتاً راغلك \* وزنه ميم ~~كرد دنياخواه~~ اين فلك \* كردش اورانه اجرونه عقاب \* كه  
 اختياراً آمد هنر وقت حساب \* انبأ كرهامهار عاقلان \* انبأ طوعا بهار عاشقان \* اين محب  
 دايه ليك از بهر شير \* وان در كردل داده بهر آن سستير \* فواجب الله عليك وجود طاعته وما  
 أوجب عليك بالحقيقة الادخول جنبته اذا الامر آيل اليها والاسباب عدسية فان تعالت النفس  
 عن التمجير عاين عليه من الاستعراق فى كل دنى وحقيق فاعلم أن من استعرب أن يتقده الله  
 من شهوته التى اعتقلته عن النجرات وأن يخرج من وجود غفلته التى شملت فى جميع الحالات  
 فقد استعجز التذرت الاهية وقد قال الله تعالى وكان الله على كل شئ مقبداً فأبان سبحانه  
 أن قدرته شاملة صالحة لكل شئ وهذا من الأشياء وان أردت الاستعانة على تقوية رجائك  
 فى ذلك فانظر لحال من كان مثلك ثم اتقده الله وخصه بعنايته كابراهيم بن أدهم وقصيل بن  
 عباس وابن المبارك وذى النون المصرى ومالك بن دينار وغيرهم من مجرى البداية ~~ككذا~~  
 فى شرح الحكيم العطاءية (قال الحافظ) عاشق كه شد كه يار بجانش نظر نكرد \* أى خواجه  
 در دنياست وكرنه طبيب هست \* قال القاشانى فى تأويل الآية الهدى النور الثانى فى قوله  
 تعالى نور على نور وهو النور القطرى الازلى المراد من قول المحققين هو الاستعداد من قبضه  
 الاقدس والضلالة طلبة النشأة الحاجبة له بساوك طريق الطالب الطبيعية التاسدة والمتاصد  
 الهولانية القاسمة بهوى النفس وتسع خطوات الشيطان والريج هو النور الاول المقدس  
 الكلى المكتسب بالتوجه الى الحق والاتصال بعالم القدس والانتقطاع والتبطل الى الله من  
 الغيب والتبرى بحوله وقوته من كل حول وقوة حتى يحصل روح المشاهدة من أعماه المكابدة

بطلع الوجه الباقي واحراق سبحانه كل ما في بقعة الامكان من الرسم الثاني وخسرانهم باضاعة  
 الامرين هو الحجاب الكلي عن الحق بالرين كما قال تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا  
 يكسبون كلا منهم عن ربه يومئذ يحجوبون وفي التأويلات الخفية الاشارة في الآية ان من  
 نتيجة طغيانهم وعصيتهم ان رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وأشرىوا في قلوبهم الضلالة وعمت  
 فكانت هذه الحال من نتيجة معاملتهم فهذا أضاف الفعل اليهم وقال أولئك الذين اشتروا  
 الضلالة بالهدى وانما قال بللفظ الاشتراء لانهم أخرجوا السعد اذ قبول الهداية عن قدرتهم  
 وتصرّفهم فلهذا يكون الرجوع اليه فارجحت تجارتهم لان خسران من رضى بالديار من العقبى  
 ظاهر ومن أثر الدنيا والعقبى على المولى فهو أشد خسرا نانا وأعظم حرمانا فاذا كان المصاب بشوات  
 النعيم محتملنا بالخرم فخطئك بالمصاب بقصد المايلوب وبعد المحبوب ضاعت منه الاوقات وبقي  
 في أسر الشهوات لا الى قلبه رسول ولا لوجه وصول لامن الحبيب اليد وفود ولا السر مع شهود  
 فهذا هو المصاب الحقيقي وما كانوا مهتمين لابطالهم حسن استعداد قبول الهداية (مثلهم)  
 المثل في الاصل بمعنى النظر ثم قيل للدول السائر المثل مضر به عورده أى المضروب كما ورد من  
 غير تغيير ولا يضرب الا عاقبه غرابه ولذلك حوفظ عامه من التغيير ثم استعير لكل حال أو قصة  
 أو صنعة لها شأن عجيب وفيها غرابية كتولده تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى والله  
 للمثل الأعلى أى الوصف الذى له شأن من العظمة والجلال ولما جاء الله بحجته فى حال المناهقين  
 عقبها يضرب المثل زيادة فى التوضيح والتفريغ فان التمثيل أطف ذريعة الى تغيير الوهم للعقل  
 وأقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل العبي وقع سورة الجاح الابى كيف لا يظف وهو ابد الامنكر  
 فى صورة المعروف واظهار ما وحى فى هيئة المأخوف وازالة الخيل محقة والمعتول محسوسا  
 ونصير له ما فى بصيرة الانحصاص ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفى بالجلي والغائب  
 بالشاهد ولا مرما فى كثرة فى كسبه الامثال وفى الاتجبل سورة تسمى سورة الامثال وفى القرآن  
 ألف آية من الامثال والعبروعى فى كلام الانبياء عليهم السلام والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى  
 \* ذكر السيوطى فى الاتقان من اعظم علم القرآن أمثاله والناس فى غفلة عنه والمعنى حالهم  
 العجيبة الشأن (كمثل الذى) أى كحال الذين من باب وضع واحد الموصول موضع الجمع منه  
 تخفيفا لكونه مستظا ابصلمته كتولده وحضرم كالذى خاضوا والقرينة ما قبله وما بعده خلا أنه  
 وحده التيمى قوله تعالى (استوفى نارا) نظرا الى الصورة وجع فى الافعال الآتية نظرا الى المعنى  
 والاستيعاب اذ طلب الرقود والسعى فى تحصيله وهو سطوع النار وارتناع لهما والنار جوهرة  
 لطيفة ضئيلة محرق حار والنور ضوءها وضوء كل نير وهو تبيض الطلبة أى أوقد فى مقارفة فى ليلة  
 مظلمة نارا عظيمة خونا من السباع وغيرها (فما أضاءت) الاضائة قرط الانارة كما يعرب عنه قوله  
 تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والنور نورا أى أبارت النار (ما حوله) أى ما حول المستوقد  
 من الاماكن الاشياء على أن ما مفعول أضاءت ان جعلته متعديا وحول نصب على الظرفية  
 وان جعلته لازما فهو مستند الى ما والتأنيث لان ما حوله اشياء وأما كمن وأصل الحول الدوران  
 وانه الحول للسام لانه يدور وجواب لما قوله تعالى (ذهب الله نورهم) أى أذهبهم بالكلية  
 وأطفأ نارهم التى هى مدار نورهم وانما علق الأذهاب بالنور دون نفس النار لانه المقصود

بالاستيقاظ واستناد الأذهاب إلى الله تعالى أمالان الكل بخلقه تعالى وأمالان الانطفاة حصل  
 بسبب خفي أو أمر سماوي كريح أو مطر وأمالا للباعثة كما يؤذن به تعدية الفعل بالباء دون  
 الهزرة لما فيه من معنى الاستحباب والأمالا يقال ذهب السلطان بحاله إذا أخذه وما أخذه  
 الله تعالى فأمسكه فلا همس له من بعده ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر إلى  
 النور لأن ذهب الضوء قد يجماع بقاء النور في الجملة لعدم استلزام عدم القوى لعدم الضعيف  
 والمراد ازالته بالكناية كما يفسح عنه قوله تعالى (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) فإن لظلمة هي  
 عدم النور وانطامه بالمرّة لا سيما إذا كانت متضاعفة متراكمة مترا كما بعضهم على بعض كما  
 يفيد الجمع والتكثير التفعي وما بعده من قوله لا يبصرون لا يتحقق الإبعاد لا يبقى من النور  
 عين ولا أثر وتزل في الأصل بمعنى طرح وخلي وله مقول واحد ضمن معنى التصير فخرى هجرى  
 أفعال القلوب أى صيرهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم فعلى هذا يكون قوله في ظلمات وقوله  
 لا يبصرون مفعولين أصير بعد المفعول الأول على سبيل الاخبار المتتابعة للتعبر عنه الواحد  
 وإن حل معناه على الأصل يكونان حالين من المفعول مترادفين أو متداخلين والمعنى أن حالهم  
 العجيبة التي هي اشتراؤهم الضلالة التي هي عبارة عن ظلمة الكفر والنفاق المستتبعين لظلمة  
 سخط الله تعالى وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم  
 وظلمة العقاب السرمدي بالهدى الذي هو القطرى النورى المؤيد عا شاهده ومن دلائل الحق  
 كمال من استوفد ناراً عظيمة حتى كاد ينتفجها فأظنأها الله تعالى وتردكها في ظلماتها ثالثة  
 لا يتسنى فيها الابصار وفي التيسير والعيون أن المفايقين أظهرها وكلمة الايمان فاستنداروا بنورها  
 واستعزوا بعزها وآمنوا بسببها فبنا كوا المسكين ووارثوهم وقاصوهم الغنائم وأمنوا على  
 أموالهم وأولادهم فإذا بلغوا إلى آخر العمر كل السانم عنهما وبقوا في ظلمة كسرتهم أبداً لا يبد  
 وعادوا إلى الخوف والظلمة (صم) أى هم صم عن الحق لا يشعرونه وإذ لم يشعروا فكأنهم لم يسمعوا  
 والصم السداد خروج المسامع بحيث لا يكاد يصل إليها هواء يحصل الصوت بتوجه (صم)   
 نرس عن الحق لا يشعرونه لما أظنوا خلاف ما أظهرها فكأنهم لم يشعروا وهو آفة في اللسان  
 لا يتمكن بها أن يعتمد مواضع الحروف (عمى) أى فاقد الابصار عن النظر الموصل إلى العبرة  
 التي تؤدبهم إلى الهدى وفاقد البصيرة أيضاً لأن من لا بصيرة له كن لا بصيرة فالعمى مستعمل  
 ههنا في عدم البصر والبصيرة جميعاً وهذه صفاتهم في الدنيا ولدت عرقوا في الآخرة بحسبها  
 قال تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وكوفاً فلا يسمعون سلام الله ولا يخطبون  
 الله ولا يرونه والاسلمون كانوا سامعين للحق قائلين بالحق ناظرين إلى الحق فيكفرون يوم القيامة  
 بخطابه واقفانه وسلامه (فهم لا يرجعون) أى هم بسبب اتصافهم بالصفات المذكورة لا يعودون  
 عن الضلالة إلى الهدى الذي تركوه ولا ية فذلك التثليل ونتيجته وأفادت أنهم كانوا  
 استطيعون الرجوع باستطاعة سلامة الآلات حيث استحضروا الذم بتركه وأن قوله تعالى نسئ  
 بكم عمى ليس ينفي الآلات بل هو نفي تركهم استعمالها (قال السعدى) زبان آمد از بهر شکر  
 وسباس \* بغيت نکر داندش حق شناس \* کذراکاه قرآن و بندست کوش \* بهم تان  
 باطل شنیدن مکوش \* دو چشم از بی صنع باری نیکوست \* زنیب برادر فر و کبر و دوست

\* ثم ان الله تعالى ندب الخلق الى الرجوع بالاعتبار بأمره والانتها بمنه بقله تعالى وكذلك  
نفس الآيات ولعلمهم يرجعون فمن لم يرجع اليه اختاروا رجوعا اليه بالموت والبعث كما يقال  
تعالى كل نفس ذاتة الموت ثم اليانترجعون ومن رجح اليه في الدنيا بقوله وحق ذلك بقوله انا  
لله وانما اليه راجعون كان رجوعه اليه بالكرامة ويخاطب بقوله يا أيها النفس المطمئنة  
ارجعي الى ربك راضية مرضية (حكى) أن جبارا عاتيا في الزمن الاول بنى قصرًا وشيده  
وزخره ثم لم يبينه أن لا يدنو من قصره هذا أحد فن وقع بصره عليه قتله فكان يفعل ذلك  
ويتنقل حتى جاءه رجل من أهل قريته فوعظه في ذلك فلم يلتفت الى تحذيره ولم يعبا بقوله فخرج  
ذلك الرجل الصالح من قريته وبني كوخًا وهو بيت من قصب بلا كوة وجعل يعبد الله فيه فيبينا  
هذا الجبار في قصره وأصحابه قيام بين يديه انتمثل له ملك الموت على صورة رجل شاب حسن  
الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ويرفع رأسه اليه فقال بعض ندمائيه أيها الملك ان انرى  
رجلا يطوف حول القصر وينظر اليه فتعالى الملك على منظره فأبصره فقال هذا مجنون أو  
غريب عابس بل ولكن انزل اليه فأرحه من نفسه فنزل اليه الرجل فلما أراد أن يرفع اليه السيف  
قبض روحه فخر ميتًا فقبل له ملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال لا تخز انزل اليه فاقتله فلما انزل  
وأراد أن يقتله قبض روحه فخر ميتًا فرفع ذلك الى الملك فامتلا غضبًا وأخذ السيف ونزل اليه  
بنتسه فقال من أنت أمارضيت ان دنوت من قصرى حتى قتلت رجلين من أصحابي فقال  
أوما تعرفني أنا ملك الموت فأرعد الملك من هيئته حتى سقط السيف من يده قال فعرفك الآن  
وأراد أن ينصرف فقال له ملك الموت الى أين اتي أمرت بتقبض روحك فقال حتى أوصى أهلى  
وأودعهم فقال له لم تفعل في طول عمرك قبل هذا فتقبض روحه فخر الملك ميتًا ثم جاء ملك الموت الى  
ذلك الرجل الصالح في كوخه فقال له أيها الرجل الصالح أذكر فاني ملك الموت وقد قبضت روح  
الملك الجبار فاعلم ذلك وأراد أن يرجع فأرعى الله تعالى الى ملك الموت أن قبض روح الرجل  
الصالح فقتل له ملك الموت اى أمرت بتقبض روحك قال فهل لك يا ملك الموت أن أدخل القرية  
فأحدث بأهلى عهدًا أو أودعهم فأرعى الله تعالى اليه أن أمهله يا ملك الموت أن أدخل القرية  
الرجل الصالح قدمه لي أدخل القرية فتمسك ثم ندب فقتل يا ملك الموت اى أخاف ان رأيت أهلى  
أن يغبرواى فأقبض روحى فأنه تعالى خير لهم منى فتقبض روحه على المكان قال بعض العارفين  
والعجب كل العجب من يهرب بمال انفسك له عنسه وهو مولاه الذى من عليه بكل خير وأولاه  
ويطلب ما لا يبقا له معه وهو ما يوافق النفس من شهوته وهو ما وآخريه ودينه فأنه لا تسمى  
الابصار ولكن تعنى التلويح التى فى الصدور \* وأسباب عمى البصيرة ثلاثة ارساله الجوارح فى  
معاصى الله والنسج بطاعة الله والطمع فى خلق الله فعند عمها يوجه العبد للخلق ويعرض عن  
خلق وفى التأويلات التسمية الاشارة فى تحقيق الآيتين أن مثل المرید الذى له بداية جعله يسلك  
طريق الارادة متدبر حتى يتأسس شدة العزيمة برهته حتى تتورب والارادة فاستوت وقد ناز  
الطلب فأضاعت ما حوله فرأى أسباب السعادة والشقا وتفسك بجبل العزيمة فلا تزم الخدمة  
والخلوة وعزفت نفسه عن الدنيا وأقبل على قمع الهوى فشرقت له من صدناء القلب شوارق  
الشوق وبرقت له من أنوار الروح بوارق الذوق فأمن سكر الله واتخذ مع جنداع النفس فطرقة

الهوا جس وأزجته الوسوس ثم رجع القهقري الى ما كان من حضيض الدنيا فغابت شمسه  
 وأبطلت نفسه وانقطع جبل وصاله قبل وصوله وأخرج من الجنة نواله بعد دخوله فبقدهى سأسه  
 وملا له عاد الى أسواقه كما قال تعالى وبد الهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون سم بمعنى بأذان  
 قلوبهم التي سمعوا بها خطاب الله تعالى يوم الميثاق بكم تلك الالسنه التي أجاوارهم بها بقولهم  
 بل عى بالابصار التي شاهدوا بها جمال ربوبيته فعر فوه فهم لا يرجعون الى منازل حظائر القدس  
 بل الى ما كانوا فيه من رياض الانس وذلك لانهم سدوا روزنة قلوبهم التي كانت مفتوحة الى  
 عالم الغيب يوم الميثاق بتبعب السموات واستيقاء اللذات والندعة والنفاق فغابت عليهم من  
 جناب القدس الرياح وما تسمعوا انفحات الارواح فرضت قلوبهم ثم أرسل اليهم الطيب الذي  
 أنزل الداء فأنزله معه الدواء كما قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين الذين  
 يصدقون الاطباء ويتلون الدواء فلم يصدقوه ولم يقبلوا الدواء ظلما على أنفسهم فصار الدواء  
 داء والشفاء واء كما قال تعالى ولا يزيد الظالمين الا خسارا فلما لا يكونوا أهل الرحمة أدرتهم  
 اللعنة الموجبة للعصم والعصم لقوله تعالى أولئك الذين اعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (أو)  
 مثل المنافقين (كصيب) أى كحال أصحاب صيب أى مطر يصوب أى ينزل ويقع من الصوب وهو  
 النزول أصله صوب والكاف مرفوع المحل عطف على الكاف في قوله كمثل الذى وأولتخير  
 والتساوى أى كيفية قصة المنافقين شبيهة بكيفية هاتين التصتين والقصان سواء فى استقلال  
 كل واحدة منهما أو بوجه التمثيل فبأتهما مثلتها فأنت مصيب وان مثلتها بما جاعها فكذلك  
 (من السماء) متعلق بصيب والسماء مستوف الدنيا وتعرف فيها اللذان بأن السعاث الصيب ليس من  
 أفق واحد فان كل أفق من آفاقها أى كل ما يحيط به كل أفق منها سماء على حدة والمعنى أنه صيب  
 عام نازل من غمام مطبق أخذبا فاق السماء وقية أن السحاب من السماء يتحدرو منها يأخذ ماء  
 لا كرم من يزعم أنه يأخذ من البحر قال الامام من الناس من قال المطر انما يتحصل من ارتفاع  
 أبحرة رطبة من الارض الى الهواء فيسعددها من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة أخرى وأبطل  
 الله ذلك المذهب هنا بان بين أن ذلك الصيب نزل من السماء وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن  
 تحت العرش بحر ينزل منه أرزاق الحيوانات يوحى اليه فيطر ما شاء من سماء الى سماء حتى ينتهى  
 الى سماء الدنيا ويوحى الى السحاب أن غرله فيغربه قلبه من قطرة تقطر الاومعها ملك يضعها  
 موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكييل معلوم ووزن معلوم الا ما كان في يوم الطوفان من ماء  
 فانه نزل بلا كييل ولا وزن كذا فى تفسير التيسير (فيه) أى فى الصيب (ظلمات) أنواع منها وهى  
 ظلمة تسكنته واتساجه بتتابع التطر وظلمة اظلال ما يلزمه من الغمام المطبق الاخذبالآفاق  
 مع ظلمة الليل وليس فى الآية ما يدل على ظلمة الليل لكن يمكن أن تؤخذ ظلمة الليل من سياق الآية  
 حيث قال تعالى بعد هذه الآية يكاد البرق يخطف أبصارهم وبعده وإذا أنظم عليهم قاموا  
 فان خطف البرق البصر انما يكون غالباً فى ظلمة الليل وكذا وقوف المائى عن المشى انما يكون  
 اذا اشتد ظلمة الليل بحيث يجب الابصار عن ابصار ما هو امام المائى من الطريق وغيره وظلمة  
 سمعة السحاب وتسكنته فى النهار لا توجب وقوف المائى عن المشى كذا فى حواشى ابن  
 التميميد وجعل المطر محلا للظلمات مع أن بعضها الغيرة كظلمة الغمام والليل لما أنهم جاعلنا من

توابع ظلمته مباغته في شدته وتهمه وبلا حصره وايد اناباته من الشدة والهول بحيث تغمر ظلمته  
ظلمات الليل والغمام ورفع ظلمات بالطرف على الاتفاق لاعقاده على موصوف لان الجملة في محل  
الجزء صفة الصب على وجه (ورعد) هو صوت قاصف يسمع من السحاب (وبرق) هو ما يلعب من  
السحاب اذا تحركت اجزائه وكونه في الصب مع ان مكانهما السحاب باعتبار كونهما  
في اعلاه ومصبه وملتصين في الجملة به ووصول اثرهما اليه فها فيه والمشهور بين الحكماء ان  
الرعد يحدث من اصطكاك اجرام السحاب بعضها ببعض او من اقلاع بعضها عن بعض عند  
اضطرابها بسوق الرياح ايها سوقا عند تقاها والصبح الذي عليه التعويل ماروي عن الترمذي عن  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال اقبلت يوم وادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا  
عن الرعد ما هو قال عليه السلام ذلك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوقه  
بها حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجره حتى يفتى الى حيث امر فقالوا  
صدقت فالمراد بالرعد في الآية صوت ذلك الملك لا عينه كما في بعض الروايات من ان الرعد ملك  
موكل بالسحاب بصرفه الى حيث يزمم وأنه يحوز الماء في نقره ايها م وأنه يسبح الله فاذا سبح  
الله لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته بالتسبيح فعندها ينزل القطر اه والمراد بالبرق ضربه  
السحاب بلان المخاريق وهي جمع مخراق وهو في الاصل ثوب ينف و يضرب به الصبيان بعضهم  
بعضا يريدونها التي تخرج بها الملائكة السحاب قال مرجع الطريقة الجليلية بالبحيم الشيخ المشهور  
باقاده أفندي البورسوي التوفيق بين قول الحكماء وبين قوله صلى الله عليه وسلم ان الرعد صوت  
ملك على شكل النحل هو أنه يصيح من خارج هذا العالم ولكن يدخل فيه ويوتر في داخله فحين  
نسمع من داخله كما ان واحدا اذا أكل شياً انشأ يحصل في داخله رياح ذات اصوات فتشوشها  
من الخارج وظهورها في الداخل فكلام النبي صلى الله عليه وسلم ناظر الى مبدئها وكلام الحكماء  
ناظر الى مظهرها (يجمعون اصابعهم في اذانهم) الضمائر للمضاف المحذوف لان التقدير  
او كما تصاب صيب كاسبق ولا محل لتقوله يجعلون لكونه من شأنه لانه لما ذكر الرعد والبرق على  
ما يؤذن بالشدّة والهول فكان قائله قال كيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فتعجب جعلون اصابعهم  
في اذانهم والمراد انما هم رقبه من المبالغه ما ليس في ذكر الا نامل كأنهم يدخلون من شدّة الخيز  
اصابعهم كما هي اذانهم لأناملها فحسب كما هو المعتمد ويجوز ان يكون هذا ايما الى كمال  
حيث هم وفرط دهشتهم وبلغتهم الى حيث لا يهتدون الى اسئعمال الجوارح على النهج المعتاد  
وكذا الحال في عدم تعيين الاصبع المعتاد اعني السبابة وقيل لرعاية الادب لانها فعالة من السب  
فكان اجتنابها أولى بابا في داب القرآن الا ترى أنهم قد استبشعوا فكنوا عنها بالسبحة والمهلاة  
وغيرهما ولم يذكر من أمثال هذه الكليات لانها النشاط مستحذاه لم يتعارفها الناس في ذلك العهد  
(من الصواعق) متعلق بجمعهم أي من أجل خوف الصواعق المتعارفة للرعد وهي جمع صاعقة  
وهي صفة رعدا فل تنقض معها شعله نار لا تترسبى الا أنت عليه لكنهم مع حذتها سريعة  
الجمود لظلمتها (حكى) أنهم سادت على فخله فأحرقت شعرا والنصف ثم طفتت قالوا بين السماء  
وبين الكلبة الرقيقة التي لا ترى أديم السماء الا من ورائها نارهم ان تكون الصواعق تخرج النار  
فتشوق الكلبة ويكون الصوت منها كما في روضة العلماء قيل تنفذ من السحاب اذا اصططكت

أجرامه أو جرم تقبل سذاب مفرغ من الاجزاء اللطيفة الارضية الصاعدة السميمة دخانا  
 والمائية السميمة بخارا حار حاد في غاية الحسنة والحرارة لا يقع على شئ الاثقب وأحرق ونفذ  
 في الارض حتى يبلغ الماء غائظاً ووقف قالوا اذا أشرفت الشمس على أرض يابسة تحللت منها  
 أجزاء نارية يتخالطها أجزاء أرضية يسمى المركب منهما دخاناً ويختلط بالبخار ويتصاعدان معا  
 الى الطبقة الباردة فينعدد البخار سجباباً ويحبس السخان فيه ويطلب الصعودان بتي على طبيعته  
 والتزول ان ثقل وكيف كان يمزق السحاب غزيراً فاجتهد منه الرعد ثم قد يحدث شدة  
 حركة ومحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفاً والصاعقة ان كان غليظاً قال ابن عباس رضي الله  
 عنه من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته وهو على  
 كل شئ قدير فان أصابته صاعقة فعلى ديةه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع الرعد  
 وصواعقه اللهم لا تقبلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك كذا في تفسير الشيخ وشرح  
 الشريعة (حذر الموت) منسوب يجعلون على العلة أى لاجل مخافة الهلاك والموت فسادنية  
 الحيران (والله محيط) أصل الاحاطة الاحداق بالشيء من جميع جهاته وهو مجاز في حقته تعالى  
 أى محقق بعلمه وقدرته (بالكافرين) أى لا يقوتونه كما لا يقوت الحاطة به المحيط حقيقة فيحشرهم  
 يوم القيامة ويعذبهم وبالجملة اعتراضية منبهة على أن ما صنعوا من سد الآذان بالأصابع لا يقنى  
 عنهم شيئاً فان التدر لا ينافعه الحذر والحيل لا تردباً من الله عز وجل وفائدة وضع الكافرين  
 موضع الضمير الرجوع الى أصحاب الصيب الايدان بأن ما همهم من الامور الهائلة المحكية  
 بسبب كفرهم (يكاد البرق) أى يقرب استئناف آخر وقع جواباً عن سؤال مقدر كانه قيل  
 فكيف حالهم مع ذلك البرق فقيل يكاد ذلك (يحطف أبصارهم) أى يجتلسها ويستأثرها بسرعة  
 من شدة ضوئه (كأضألهم) كلما ظرف والعامل فيه جواباً وهو مشوا وأضأعتة أى أثار  
 البرق الطريق في الليلة المظلمة وهو استئناف ثالث كانه قيل كيف يصنعون في تارخ خفوق  
 البرق وخديته أيقنون بأبصارهم ما يفعلون بأنهم أم لا تقبل كما نذر البرق لهم مسمى  
 وسلكاً مشوا فيه) أى في ذلك المثل أى في مطر حنوره خطوط بسيرة مع خوف أن يحطف  
 أبصارهم وانثار المشى على ما فوقه من السعي والعدول لا شعاع بعدم استطاعتهم لهما الكمال  
 دهشتهم (وإذا أظلم عليهم) أى خفي البرق واستتر فصار الطريق مظلماً (قاموا) أى وقفوا  
 في اما كنهم على ما كانوا عليه من الهيئة متميزين من صدين لحظة أخرى عسى يتسنى لهم  
 الوصول الى المقصد والالتجاء الى ملجأ يعصمهم (ولولاه الله) منعوله محذوف أى لو أراد أن  
 يذهب الاسمع التي في الرأس والابصار التي في العين كما ذهب بسمع قلوبهم وأبصارها (لذهب  
 بسمعهم وأبصارهم) بصوت الرعد نور البرق عقوبة لهم لانه لا يهجز عن ذلك (ان الله على كل شئ)  
 أى على كل موجود بالامكان والله تعالى وان كان يطلق عليه الشئ لكنه موجود بالوجوب  
 دون الامكان فلا يشك العاقل أن المراد من الشئ في أمثال هذا ما سواه تعالى فآله تعالى مستثنى  
 في الآية بما يتناولها لفظ الشئ بدلالة العقل فالعنى على كل شئ سواه قدير كما يقال فلان أمين على  
 معنى أمين على من سواه من الناس ولا يدخل فيه نفسه وان كان من جملتهم كما في حواشي ابن  
 التيمييد (قدير) أى فاعل له على قدر ما تقتضيه حكمته لانه لا يفتقر الى هذا التمثيل

كشفت بعد كشفوايضاح بعد ايضاح ابلغ من الاقول شبه الله حال المناقين في حيرتهم وما  
خطبوا فيه من الضلالة وشدّة الامر عليهم وخرمهم واقتضاهم بحال من أخذته السماء في ليلته  
مظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والموت هذا اذا كان التمثيل مركباً وهو الذي تقتضيه  
جزالة التنزيل فانك تتصور في المركب الهيئة الحاصلة من تفاوت تلك الصور وكيفية  
التصانعة فيحصل في النفس منه ما لا يحصل من المفردات كما اذا تصورت من مجموع الآيات مكابدة  
من أدركه الويل الهطل مع تكاتف ظلمة الليل وهيئة اتساح السحاب بتتابع القطر وصوت الرعد  
الهائل والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم من خوف هذه الشدائد حركات من تتحذر  
الموت حصل لك منه أمر عجيب وخطب هائل بخلاف ما اذا تكلفت لو احد واحد مشبهاً به  
يعني ان جعل التمثيل على التشبيه المفرق فشمه القرآن وما فيه من العلوم والمعارف التي هي مدار  
الحياة الابدية بالصيب الذي هو سبب الحياة الارضية وما عرض لهم بنزوله من الغيوم والاحزان  
وانكساف البال بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالبرق وتصامهم عما يقرع  
أسماعهم من الوعيد بحال من يهوله الرعد والبرق فيخاف صواعقه فيبدأ ذنبه ولا خلاص له  
منها واهترأزهم لما يلعب لهم من رشيد ركونه أو روفد يحرقونه بمشيم في مطر ح ضوء البرق كلما  
أضاء لهم ويحيرهم في أمرهم حين عن لهم مصيبة يوقفهم اذا أظلم عليهم فهذه حال المناقين  
قصارى عمرهم الحيرة والدهشة فعلى العاقل ان يمسك بحبل الشراع القويم والصراط المستقيم  
كي يتخلص من الغوائل والتمود وبمهالك الوجود وغاية الامر خفية لا يدري بمختم قال رجل  
للحسن البصرى كيف أصبحت قال بخير قال كيف حالك فتبسم الحسن ثم قال لا تسأل عن حالي  
ما ظنك بناس ركبو أسنينة حتى توسطوا البحر فانكسرت سفينتهم فتعلق بكل انسان منهم  
بخشبة على أى حال هم قال الرجل على حال شديد قال الحسن حالي أشد من حالهم فلما تورجى  
والحياة سفينتى والذنوب خشبتى فكيف يكون حال من وصفه هذا يا بنى فلا بد من ترك الذنوب  
والقرار الى علام الغيوب وفي الحديث من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله  
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يترجها فهجرته الى ما هاجر اليه تأمل كيف كان جزاء  
كل مؤتمل ما أتمل واعتبر كيف لم يكر رذكري الدنيا شعارها دم اعتبارها خاسرها ولان وجودها  
لعب ولهو فكانه كلاً وجود كفايل \* بر مرد هشار دنيا خست \* كه هر مدتی جای دیگر  
كست \* وانظر الى قوله عليه السلام فهجرته الى ما هاجر اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه تعالى  
وتدبر ذكر الدنيا والمرأة مع أنها منها اذ يشعر بأن المراد كل شئ في الدنيا من شهوة أو مال واليه  
ترجع الاكوان وأن المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شئ لله تعالى (قال الحافظ)  
غلام همت آتم كه زير سرح كبود \* زهرجه رنك تعلق بدرد آزدست \* يعنى عن كل شئ  
يقبل التعلق من المال والنسل والاولاد والعيال فلا بد من التعلق بحبة المسك المتعال وفي  
التأويلات الخمية أو كصيب من السماء الاشارة في تحقيق الآيتين أن الله تعالى شبه حال متقى  
هذا الحديث واشتغالهم بالذكر وتبوع القرآن في البداية وتجلدهم في الطلب وما ينتج لهم من  
الغيب الى أن تظهر النفس الملائلة وتفسح في آفة الفترة والوقفة بحال من يكون في المنازعة ساترا  
في ظلمة الليل والمنظر وشبه الذكر والقرآن بالمطر لانه ينبت اليعنان والحكمة في القلب كما ينبت

الماء البقلة فيه ظلمات أى مشكلات ومتشابهات تظهر لسالك الذكر فى أثناء السلوك ومعان  
 دقيقة لا يمكن حلها وفهمها والخروج عن عهدة آفاتهم الامن كان له عقل متورب شور الايمان  
 مؤيدتاً بيد الرحمن كما قال تعالى الرحمن علم القرآن فكأن السير لا يمكن فيها الظلمات الابنور  
 السراج كذلك لا يمكن السير فى حقائق القرآن ودقائقه ولا فى ظلمات البشرية الابنور هداية  
 الربوبية ولهذا قال تعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه يعنى نور الهداية واذا اظلم عليهم قاموا يعنى  
 ظلمة البشرية ورعد أى خوف وخشعة ورهبة تنطرق الى القلوب من هيمة جلال الذكر  
 والقرآن كما قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وبرق  
 وهو تلاً أو أوار الذكر والقرآن يهتدى الى القلوب فتلين جلودهم وقلوبهم الذى ذكر الله فيظهر  
 فيها حقيقة القرآن والدين فتعرفها القلوب لقوله تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول الآية  
 ولما لاح لهم أنوار السعادة خرجوا من ظلمات الطبيعة وتسكروا بحجب الارادة ليسوا لادرجات  
 الناظرين ولكن يجعلون أصابعهم أى أصابع آمالهم الفاسدة وأمانيتهم الباطلة فى آذانهم  
 الواعية من الصواعق ودواعى الحق حذراً من الموت موت النفس لأن النفس سمكة حمايتها بحر  
 الدنيا وماء الهوى لو أخرجت لما تمت فى الحال وهذا تحقيق قوله عليه السلام من موأقيل أن  
 تموتوا والله محبط بالكافرين فيه اشارة الى أن الكافر الذى له حياة طبيعية حيوانية لومات  
 بالارادة من ما لوفات الطبيعة لكان أحياء الله تعالى بأنوار الشريعة كما قال تعالى أو من كان  
 ميتاً فأحييناه فلما لم يمت بالارادة فأنه محبط بالكافرين أى مهلكهم ومميتهم فى السياجوت الصورة  
 وموت التلب وفى الآخرة موت العذاب فلا يموت فيها ولا يحيى يكاد البرق أى نور الذكر  
 والقرآن يحطف أبصارهم أى أبصار نفوسهم الامارة بالسوء كلما أضاء لهم نور الهدى مشوا فيه  
 سلكوا طريق الحق بدم الصدق واذا اظلم عليهم ظلمات صفات النفس وغلب عليهم الهوى  
 وما لوا الى الدنيا فاسوا أى وقعوا فى السير وتجهروا وترددوا ونظرقت اليهم الآفات واعتزتهم  
 الفترات واستولى عليهم الشيطان وسوات لهم أنفسهم الشهوات حتى وقعوا فى ورطة الهلاك  
 ولوشاء الله أى لو كانت ارادته أن يهديهم لذهب بهمهم أى بسمع نفوسهم التى تصعى الى  
 وساوس الشيطان وغروره وأبصارهم أى أبصار نفوسهم التى بها تنظر الى زينة الدنيا وزخارفها  
 كقولها تعالى ولوشئنا لآتينا كل نفس هداها ان الله على كل شىء قدير أى قادر على سلب  
 أسماعهم وأبصارهم حتى لا يسمعوا الوسواس الشيطانية والهوا جس النفسانية ولا يصرخوا  
 المزخرفات الدنيوية والمستلذات الحيوانية لكي لا يفتروا بها ويبيعوا الدين بالدنيا ولكن الله  
 يفعل بحكمته ما يشاء ويحكم بعزته ما يريد انتهى (بأبصار الناس) الآية مسوقة لاثبات التوحيد  
 وتحقيق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام اللذين هما أصل الايمان والناس يصلح اسمهم للمؤمنين  
 والكافرين والمنافقين والنداء تنبيه الغافلين أو احضار الغائبين وتحويل السالكين وتعرف  
 الجاهلين وتفريغ المشغولين وتوجيه المعرضين وتجميع المحبين وتشويق المرئيين قال بعض  
 العارفين أقبل عليهم بالخطاب جبر الملقى العباد من الكفاة بلذة الخطاب أى يأمون لا تنس  
 أسلكنى قبل الولادة أو يا ابن النسيان تنبه ولا تنس حيث كنت نسيماً منسيا ولم نك شيئاً مذكورا  
 فظلمتكم وخزنت طيناً ثم نطقت ثم دما ثم علقه ثم مضغته ثم عظما ولحوما وعروقاً وجلوداً وأعصاباً

ثم جنينا ثم طفلا ثم صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وانت فيما بين ذلك تتفرغ في نعمتي وتسبح في خدمتي  
غيري تعبد النفس والهوى وتبغ الدين بالدنيا لا تنس من خلقتك وجعلك من لاشئ شيئا مذكورا  
كربما تكفورا علمك وقواك وأكرمك وأعطاك ما أعطاك فهذا خطاب النفس والبدن قال  
في التيسير وإذا كان الانسان من انفسه من فقيه عذاب وثلاثين أما العتاب فكانه يقول أيها  
الناس قابتهم نعمنا بالكفران وأوامرنا بالعصيان وأما التلقين لعذر فكانه يقول أيها المخالف  
لنائب الاعامدا وساهبا لافاصدا عذرتك لتسائلك وعفوتك لاعتناك (اعبدوا ربكم)  
يقول للكفار وحدوا ربكم ويقول للعاصين أطيعوا ربكم ويقول للمنافقين أخلصوا بانوا وحد  
معرفة ربكم ويقول للمطيعين اثبتوا على طاعة ربكم واللفظ تحتل لهذه الوجوه كلها وهو من  
جوامع الكلم كما في تفسير أبي الليث والعبادة استفراغ الطاقة في استكمال الطاعة واستشعار  
الخشية في استبعاد المعصية (الذي خلقكم) صفة جرت عنه للتعظيم والتعليل معناه أطيعوا  
ربكم الذي خلقكم خلقكم خلقكم ولم تكونوا شيئا والخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق (و) خالق  
(الذين من قبلكم) أي من زمن قبل زمانكم من الامم فمن ابتداءية متعلقة بمخدوف وفي الوصف  
به ايماء الى سبب وجوب عبادة تعالى فان خلق اصولهم من موجبات العبادة كخلق انفسهم  
وفيه دلالة على شمول القدرة وتبعية من سنة الغنلة أي انهم كانوا فضاوا و اجاوا وانقضوا افلا  
تنسوا صبركم ولا تستعبروا نصبركم (لعلكم تتقون) حال من ضمير اعبدا وأي راجين أن  
تدخلوا في سلك المتقين الناشرين بالهدى والفلاح المستوحين بخوار الله تعالى ولعل للترجي  
والاطماع وهي من الله تعالى واجب لان الكرم لا يطمع الا فيما يفعل والاقولون والا آخرون  
مخاطبون بالامر بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغائبين كما في الكواشي  
وفيه تبيين على أن التقوى منتهى درجة السالكين وهو التبري من كل شيء سوى الله تعالى  
وان العابد ينبغي أن لا يفتخر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا  
وطمعا ويرجون رحمته (قال السعدي) اكرم ردي ازمردى خودم كوي \* نه هر شمسواری  
بدر برد كوي \* يعني ليس كل عابد يخاض اعابته بسبب عبادته (الذي جعل لكم الارض) صفة  
ناية لربكم قال أهل اللغة الارض بساط العالم وبسيطها من حيث يحيط بها البحر الذي هو البحر  
الحيط أربعة وعشرون ألف فرسخ كل فرسخ ثلاثة أميال وهو اثناعشر ألف ذراع بالذراع  
المرسلة وكل ذراع ست وثلاثون اصبع كل اصبع ست حبات شعير صفوقة بطون بعضها الى  
بعض فليسودان اثناعشر ألف فرسخ والبيضان ثمانية وللقرس ثلاثة وللعرب ألف كذا في كتاب  
الملكوت وسعت وسط الارض المسكونة حضرة الكعبة وأما وسط الارض كلها عامرها وخرابها  
فهو الموضع الذي يسمى قبة الارض وهو مكان يعدل فيه الزمان في الحر والبرد ويستوى الليل  
وانهارا ابدأ الا يزيد أحدهما على الآخر كما في الملكوت وروى عن علي كرم الله وجهه أنه قال  
انما سميت الارض أرضا لانها تتأرض ما في بطنها يعني تأكل ما فيها وقال بعضهم لانها تتأرض  
بالحر افر والاقدام (فراشا) ومعنى جعلها فراشا جعل بعض ابار زامن الماء اقتضاء طبعها  
الرسوب وجعلها منسوبة بين السلاية واللين صلحة للتعود عليها والنوم فيها كالاساط المفروش  
وليس من ضرورة ذلك كونها اسطعا احتية تيمنا وهو الذي له طول وعرض فان كرهت شكلها معظم

جرمها صحيحة لا فقرتها (و) يجعل (السماء) وهو ما علاك وأطالك (بناء) قبة مضمروية  
 عليكم وكل سما مطبقة على الأخرى مثل القبة والسماء الدنيا لمترفة أطرافها على الأرض كفي  
 تفسير أبي الليث (وأترزل من السماء ماء) أي مطرا ينحد منها على السحاب ومنه على الأرض وهو  
 رزقهم أنه يأخذ من البحر (فأخرج به) أي أتت الله بسبب الماء الذي أنزل من السماء (من  
 الثمرات) هي ههنا المأكولات كلها من الحبوب والنبات وغيرهما مما يخرج من الأرض  
 والشجر كما في التيسير (ورزق لكم) وذلك بأن أودع في الماء قوة فاعلمة وفي الأرض قوة تنفعه  
 فتولد من تفاعلها أصناف الثمار في المظلة والمقلا شبيه عقد النكاح بانزال الماء منها عليها  
 والإخراج به من بطنها أشباه النسل المتبع من الحيوان من أنواع الثمار رزق لآدم ومن للبيان  
 ورزق أي طعاما وعلنا لكم ولدوا بكم والمعنى إن الله تعالى انعم عليكم بذلك كما تعرفوه بالخالية  
 والرازقية فتوحده (فلا تجعلوا لله أندادا) جمع نذوهو المثل أي أمثالا لعبدونهم كعبادة الله  
 يعني لا تقولوا له شركاء تعبد معه وعن ابن عباس رضي الله عنه لا تقولوا لولا فلان لأصابني كذا  
 ولولا كئيبنا يصح على الباب لسرق متاعنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ياكم ولولا فانه من  
 كلام المنافقين قالوا لولا كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا (قال السعدي) ارفعوا وجعست ا كذل  
 وقد \* من ارحق شناسه از عمرو وزيد (وأنتم تعلمون) أن الله هو الذي خلقكم ومن قبلكم  
 وخلق السماء والأرض وخلق الارزاق دون الاصنام فانها لا تضر ولا تنفع والوعظ الكلي أنه  
 قال في الآية جعل لكم وقال رزق لكم فلوقال لك في القيامة فعلت كذا كلكم فما فعلتم لي  
 فانا تقول \* وعن الشبلي رحمه الله أنه وعظ يوما الناس فأبكاهم لما ذكر من القيامة وأهوالها  
 فترهم أبو الحسين النوري فقال لا تفرعهم فان - سباب يومئذ ليس بهذا الطول انما هو كتمان  
 من ترايدم تو كرا بوى \* وأفادت الآية أنه ينبغي الاخلاص في العبادة بترك ملاحظة  
 لا غير وبشهود خالق الليل والنهار (قال السعدي) كرت ينج اخلاص در يوم نيست \* درين  
 در كسي چون تو محروم نيست \* وفي توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاديا معاذ اني محذرتك  
 بمحذرت ان أنت حفظته تفعلك وان أنت ضيعته انقطعت حجبتك عند الله تعالى يا معاذ ان الله  
 تبارك وتعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات والأرض فجعل لكل سما من السبعة  
 ملكا بوابا فيصعد عليه الحفظة بعمل العبد من حين أصبح الى حين أمسى له نور كمنور الشمس  
 حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا ركنه وكثرته فيقول الملك الموكل بالحفظة فقوا  
 واشربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أمرني ربي أن لا أدع عملا من اغتاب  
 الناس يتجاوزني انه كان يغتاب الناس \* زبان آمد از بهر شکر و سپاس \* بغيت نكر دانوش  
 حق شناس قال عليه السلام ثم يأتي الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد فتركنه وتكثره حتى  
 تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية فقوا واشربوا بهذا العمل وجه  
 صاحبه أنا ملك القبر انه أراد بعمله هذا عرض الدنيا أمرني ربي أن لا أدع عملا يتجاوزني الى  
 غيري انه كان يتجاوزني على الناس في مجالسهم \* چه زار مع در ميات چه دلي \* كه در بوش از بهر  
 بندار خلق \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل العبد يتبع نور من صدقة وصيام  
 وصلاة قد أعجب الحفظة فيجبوا وزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها فقوا

واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أناملت الكبرأمرني ربي أن لأدع عليه يجاوزني انه كان  
 يتكبر على الناس في مجالسهم \* فروتن بود هو شمشد كزبن \* نه دشاخ بر ميوه سر بر زمين \*  
 قال عليه السلام ويصعد الحافظة بعمل عبد من هو كما يز هو الكوكب الدرى من صلاة وتسبيح  
 ووج وعمره حتى يجاوزوا به الى الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقنوا واضربوا بهذا العمل  
 وجه صاحبه أنا صاحب العجب أمرني ربي أن لأدع عليه يجاوزني انه كان اذا عمل عملا  
 أدخل العجب فيه \* جوروي بخدمت نهى بر زمين \* خدار اثنا كوى خود رامين \* قال  
 عليه السلام ويصعد الحافظة بعمل عبد حتى يجاوزوا به الى السماء الخامسة كأنه العروس  
 المرفوقة الى أهلها فيقول لهم الملك الموكل بها اقنوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا  
 ملك الجنة انه كان يحسد من تعلم العلم ويعمل لله وكل من يأخذ بنصيب من العبادة كان  
 يحسدهم ويعيبهم أمرني ربي أن لأدع عليه يجاوزني \* عقبه زين صعته تردد راءه نيت \* أى  
 خفت انكس حسدهم راه نيت \* قال عليه السلام ويصعد الحافظة بعمل عبد من صيام وصلاة  
 وزكاة ووج وعمره فيجوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها اقنوا واضربوا  
 بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا من عباد الله قط واذا أصابهم بلاء ونسرت كان  
 ينتم فيهم أناملت موكل بالرحمة أمرني ربي أن لأدع عليه يجاوزني \* اشك خواهي  
 رحم كن بر اشك بار \* رحم خواهي بر ضعيفان رحم آر \* قال عليه السلام ويصعد الحافظة  
 الى السماء السابعة بعمل عبد من صلاة وصورم وقته واجتهاد ورورع هادوى كدوى الخلل  
 وضوء كضوء الشمس معها ثلاثة آلاف ملك فيجوزون بها الى السماء السابعة فيقول لهم  
 الملك الموكل بها اقنوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقفوا على قلبه أنا أحب عن ربي  
 كل عمل لم يرد به ربي انه كان يعمل لغير الله انه أراد به رفعة عند الله تعالى وكره عند العلماء وصيابة  
 في المداين أمرني ربي أن لأدع عليه يجاوزني الى غيرى وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء  
 \* بروى رياء خرقه سهدت دوخت \* كرش باخذ ادر توانى فروخت \* قال عليه السلام ويصعد  
 الحافظة بعمل عبد من زكاة وصورم وصلاة ووج وعمره وخلق حسن وذكر الله وبشيعه ملائكة  
 السموات حتى يتطعموا الخبز كلها الى الله عز وجل فية تقوا بين يديه ليشهدوا له بالعمل الصالح  
 المخلص لله فيقول الله عز وجل أنتم الحافظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على قلبه انه لم يردنى  
 بهذا العمل وأراد به غيرى فعليه لعنتى فيقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا فقلعنه  
 السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله كيف لي بالنجاة والخلوص قال اقتدى  
 وعليك باليقين وان كان في عملك تشهير وما فظ على لسانك من الوقعة أى الغيبة في اخوانك  
 من حمله القرآن ولا تزل نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا بعمل الآخرة ولا تترق الناس فيمزل  
 كلاب النار يوم القيامه في النار ولا تراء بعملك الناس (قال السعدى) اى هونها نهاده  
 بر كشدست \* عيها بر كفته زير بغل \* تاجه خواهي خريدن اى مغرور \* روز در ماند كى  
 بسيم دغل \* وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره قال كابدت العبادة أى اتعبت نفسي فيها  
 ثلاثين سنة فترأيت فأنا لا يقول يا ابى يزيد خزانة مخلوقة بالعبادة ان أردت الوصول اليه فعملك  
 بالدالة والاحتقار والاخلاص فى العمل (قال أبو يزيد قدس سره) چاره جزا آورده ام شاها كه

در كنج تويست \* نيسقى وحاحت وجرم وكناه آوراهام \* قاله لمطاب منه الهدية حين طلع  
 مبشرات الحقيقة فلما عرض ثلاث الهدية قيل ادخل جنت بهدية عظمت وحصل الاتصاف  
 للدخول وفي التأويلات التجمية يأبها الناس الاشارة في تحقيق الآتين أنه تعالى خاطب ناسي  
 عهد يوم الميثاق والاقرار برؤيته ومعاهدته أن لا تعبدوا الاياه خالفوه ونقصوا عهده  
 وعبدوا الطواغيت من الاصنام والدينا والنفس والهوى والشيطان فزل قدمهم عن جادة  
 التوحيد وقعوا في ورطة الشرك والهلاله فبعث اليهم الرسول وكتب اليه الكتاب وحذرهم عن  
 النسيان والشرك ودعاهم الى التوحيد والعبودية وقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من  
 قبلكم يعني ذراتكم وذرات من قبلكم يوم الميثاق وأخذموا بيقينكم بالربوبية والتوحيد  
 والعبادة فأوفوا بعهد العبودية بتوحيد اللسان وتبريد القلب وتبريد السر وتزكية النفس  
 بترك المحظورات واقامة الطاعات المأمورات اعلتكم تتقون عن شرك عباد غير الله فيوفى الله  
 بعهد الربوبية بالنجاة من الدركات ورفع الدرجات بالجنات والاکرام بالقرابات والكرامات في  
 الآخرة كما اكرمكم في الدنيا الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء فيه اشارة الى تعريفه  
 بالقدرة الكاملة ومنته على عبادته وفضيلتهم عنده على جميع المخوفات أماته تعرف نفسه بالقدرة  
 الكاملة فتو له تعالى الذي جعل وأمانته على عبادته فتو له تعالى لكم الارض فراشا والسماء  
 بناء اي خلق هذه الاشياء لكم خاصة وأما فضيلتهم على جميع المخلوقات أن خلق السموات  
 والارض وما فيها ما لا اجلهم وسخر لهم بقوله تعالى وسخر لكم مافي السموات وما في الارض جميعا  
 منه فكان وجود السموات والارض تبع الوجودهم وما كان وجوده تبع الوجود شي لا يكون  
 مقصودا ووجوده لذاته وهذا السر امر الله تعالى ملائكته بسجود آدم عليه السلام وحزم  
 على آدم وأولاده بسجود غير الله ليطهر ان الملائكة وان كانوا قبل وجود آدم افضل الموجود فلما  
 خلق آدم وجعله مسجودا لهم كان هو افضل المخلوقات واكرمهم على الله تعالى ومتبوع كل شئ  
 والكل تابع له وأزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم تحقيقه أن الماء هو القرآن  
 وغرانه الهدى والتقى والنور والرحمة والشفاء والبركة واليمن والسعادة واقربة والحق اليقين  
 والنجاة والرفعة والصلاح والقلاح والحكمة والحلم والعلم والآداب والاخلاق والعزة والغنى  
 والتسلط بالعروة لائق والاعتصام بحبل الله المتين وجماع كل خير وختام كل سعاده وزهوق باطل  
 الوجود الانساني عند مجي تجليات حقيقة الصفات الربانية كقوله تعالى وقيل جاء الحق وزهق  
 الباطل ان الباطل كان زهوقا فأخرج بما القرآن هذه الثمرات من ارض قلبه عبادته وكان أن  
 الله تعالى من على عبادته ما يخرج الثمرات رزقا لهم وكان للحيوانات فيها رزق وان كان بتبعية  
 الانسان وهذا مما لا تدرك العقول المشوبة بالوهم والخيال بل تدرك العقول المؤيدة بتأييد  
 الغض والنوال فلا تجعلوا لله أندادا فيه ثلاثة معان أولها أن هذا الذي جعلت لكم من  
 خلق انفسكم وخلق السموات والارض وما فيها لكم ليس من شأن احد غيري وانتم تعملون  
 فلا تجعلوا لي أندادا في العبودية وانها اني جعلت السموات والارض والشمس والقمر كماها  
 واسطة أرزاقكم وأسبابها وأنا الرزاق فلا تجعلوا الوسايط أندادا لي فلا تسجدوا للشمس  
 وللأقمر الاية وثالثها اني خلقت الموجودات وجعلت لكل شئ خلقا في شئ آخر وجعلت حظ

الانسان في محبتي ومعرفتي وكل محظوظ لو انقطع عنه حظه لهلاك فلا تنقطعوا عن حظوظكم  
من محبتي ومعرفتي بان تتجهوا الى اعداد المحبوبين كحبي فتهلكوا في اودية الشرك يدل عليه قوله  
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله ائدادا يحبونهم كحب الله فالانذار هي الاحباب غير  
الله ثم وصف الذين لم ينقطعوا عن حظ محبته بالايمان وقال والذين آمنوا أشد حبا لله يعني الذين  
اتخذوا من دون الله آلهة في المحبة ما آمنوا حقيقة وان زعموا اننا آمنوا فاقوم جدوا ولا تغفروا  
بالايمان المتقدم الموروث حتى يصح على هذا المحل (وان كنتم في ريب مما نزلنا  
على عبدنا) أي في شك من القرآن الذي نزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم في كونه  
وحيا منزلا من عند الله تعالى والتسزيل النزول على سبيل التدريج وأنزل القرآن  
جمله واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة ثم منه على النبي صلى الله عليه وسلم منقرا فاجمعا في  
ثلاث وعشرين سنة ليحفظ فانه عليه الصلاة والسلام كان امدا لا يقرأ ولا يكتب ففترق عليه  
الكتب عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتباً فارتفعتم عنه حفظ الجميع من الكتاب  
ولذا قالوا ان سائر الكتب الالهية انزلت جملة (قائلاً) جواب الشرط وهو امر تمييز  
(سورة) وحده السورة قطعة من القرآن معلومة الاقول والاخر اقلها ثلاث آيات وانما سميت  
سورة لكونها اقوى من الآيات من سورة الاسد والشراب أي قوته هذا ان كانت واوها أصلية  
وان كانت منقلبة عن همزة فهي مأخوذة من السور الذي هو البقية من الشيء فالسورة قطعة  
من القرآن مفردة باقية من غيرها (من مثله) أي سورة كانه من مثل القرآن في البيان الغريب  
وعلاوة الطبقة في حسن النظم فالضهير لما نزلنا أي اتوا انتم بمثل ما أتى هو ان كان الامر كما زعمتم  
من كونه كلام البشر اذ انتم وهو سواء في الجوهر والخالقة واللسان وايس هو أو لى بالاختلاف  
منكم ثم القرآن وان كان لا مثل له لانه سفة الله وكلام الله وروحي الله ولا مثل لصفاته كالمثل  
لذاته لكن معناه من مثله على زعمكم فقد كانوا يقولون لو نمنا قلنا مثل هذا كما في التيسير  
(وادعوا شهداءكم) جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر (من دون الله) اما  
متعلقة بادعوا فالعني ادعوا متجاوزين الله من حضرتم كما تامة من كان للاستظهار في معارضة  
القرآن والحاضر من في مشاهدكم ومحاضركم من رؤسائكم وأشرفكم الذين تفرعون اليهم في  
الملمات وتقولون عليهم في المهمات أو القائمين بشهادتكم الجارية فيما بينكم من أمثالتكم المتولين  
لاستخلاص الحقوق بتنفيذ القول عند الولاية أو القائمين بشهركم حقيقة أو زعماء من الانس  
والجن لا يعينوك واما معارضة بشهداءكم والمراد بهم الاصنام ودون بمعنى التجاوز على أنهم اطرف  
مستقر وقع الامن خيرا للخطابين والعامل ما دل عليه شهداءكم أي ادعوا اصنامكم الذين  
اتخذتمهم آلهة وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة انكم على الحق متجاوزين الله في اتخاذها  
كذلك ودات الآية على أن الاستعانة بالخلق لا تعني شيئا وايضا رجوع العاقر الى العاقر فلا  
ترفع حوائجك الا الى من لا يشق عليه قضاؤها ولا تسأل الامن لا تفتني خزائنه ولا تعتمد الاعلى من  
لا يعجز عن شيء تمسك من غير معين ويحفظك من كل جانب ومن غير صاحب وبعينك من غير مال  
فيقل اعداد الاعراء الكثرة اذا حالوا ويكثر عدد المال القليل اذا كثفك (ان كنتم صادقين)  
في أن محمد اتقوله من ثلثائه نفسه وأن آلهتكم شهداءكم وهو شرط جوابه محذوف تقديره

فافعلوا أي فأتوا بسورة من مثله (فإن لم تفعلوا) أي ما أمرتم من الايمان بالمثل بعد ما بذلتم في  
 السعي غاية الجهد (ولن تفعلوا) فيما يستقبل ابدأ وذلك لظهور وإيجاز القرآن فإنه معجزة النبي  
 عليه السلام اعتراض بين الشرط وجوابه وهذه معجزة باهرة حيث أخبر بالغييب الخاص علمه به  
 عز وجل وقد وقع الامر كذلك كيف لا ولو عارضوه بذني يدايته في الجملة لتناقض الرواة خلفا عن  
 سلف (فاتقوا النار) أي ولما عجزتم عن معارضة القرآن ومثله لم تنجكم الجنة أن محمد ارضى ولى  
 والقرآن كافي وولده **ك**م تهديته والايان به ولما لم تؤمنوا صرتم من أهل النار فاتقوها وفي  
 الكشاف أصبغ اتقاء النار وضعية ترك العناد من حيث انه من نتائج لان من اتقى النار ترك  
 المعاندة فوضع فاتقوا النار موضع فاتركوا العناد (التي وقودها) أي حطبها وما يوقده النار  
 (الناس) أي العصاة (والحجارة) أي حجارة الكبريت وانما جعل حطبها منها السرعة وقودها  
 أي التهايم وابطء سخودها وشدة حرها وقبح رائحتها واصوقها بالبدن أو بالحجارة هي الاصنام التي  
 عبدوها وانما جعل التعذيب بها اليقظة وأنهم عذبوا بعبادتها وليروا ذلها ومهاتها بعد اعتقادهم  
 عزها وعظمتها والكافر عبد الصنم واعتمده ورجاه فعذب به اظهارا لجهله وقطعه الاله كأتباع  
 الكبراء خدموهم ورجوههم وفي النار يسحبون بهم ليكون أشق عليهم وأقطع لرجائهم فإن  
 قلت أن نار الجحيم كلها توقد بالناس والحجارة أم هي نيران شتى منها نار جهنم الصفة قلت بل هي نار شتى  
 منها نار توقد بالناس والحجارة يدل على ذلك **ت** في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً  
 فأنذرتكم ناراً تطفى وأهل الكفار الجن ولشياطينهم ناراً وقودها الشياطين كأن الكفرة الانس  
 ناراً وقودها هم جزاء لكل جنس بما يشاءه من العذاب (اعدت للكافرين) أي هيئت للذين  
 كفروا بما نزلناه وجعلت عدة لعذابهم وفيه دلالة على أن النار مخلوقة موحدة الآن خلافا  
 للمعتزلة وفي الآية إشارة الى أن عمرة الاخذ بالقرآن والاقرار به وبمحمد صلى الله عليه وسلم هو  
 النجاة من النار التي وقودها الناس والحجارة وفيه زيادة فضل القرآن وأهله قال البغوي عند قوله  
 تعالى فأتوا بسورة قبل السورة اسم للمنزلة الرفيعة وسُميت سورة لان القاري يبالغ بقراءتها منزلة  
 رفيعة حتى يستكمل المنازل باستكمال سور القرآن وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال  
 يرجع أتباع ابليس كل عشية الى سيدهم فيقول كل واحد منهم بين يديه ففعلت كذا وغررت فلانا  
 الزاهد حتى يقول أصغرهم أنا منعت صيدا من الكلاب فيقوم ابليس بين يديه ويقعده الى جنبه  
 فرحما يفعل وقالت الحكماء حق الولد على أبيه ثلاثة أن يسميا باسم حسن عند الولادة وأن يعلم  
 القرآن والادب والعلم وأن يحسنه ثم ان القصد الاصل هو العمل بالقرآن والتخلق بآدابه كما  
 قيل \* مراد نزول قرآن تحصيل سيرت خويست نه ترتيل سورة مكتوب \* وللقرآن ظهر  
 ووطن وبلطانه بطن الى سبعة أبطن (قال المشوي) فوز قرآن أي بمرطاه ميمين \* دو آدم را سيند  
 جز که طين \* ظاهر قرآن جو شخص آدميست \* که نشوش ظاهر و جانش خفيست \* قال  
 الشيخ فحجم دايه فظاهر يدل على مفسر العلماء وباطنه يدل على ماحقة أهل التحقيق بشرط أن  
 يكون موافقا للكتاب والسنة ويشهد اعليه بالحق فان كل حقيقة لا يشهد عليه الكتاب والسنة  
 فهي الحاد وزندقة لقوله تعالى ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال أيضا في تأويل الآية  
 وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا جعل الله اعراض المعرضين قباب غيرته لمحبيه المرسل اثلا

يشاهدوا من الله حبيبه وجعل اعتراض المعترضين سرادقات عزته لئلا يطلعوا على الله وكأبه  
 وسماه عليه السلام بالعبد المطلق ولم يسم غيره الا بالعبد القيد باسمه كما قال واذا ذكر عبدنا أيوب  
 واذا ذكر عبدنا داود وغيرهما وذلك لان كمال العبودية ماتهما لأحد من العالمين الاحبيبه عليه  
 السلام وكال العبودية في كمال الحزبية عماسوى الله وهو محتص بهذه الكرامة كما اثني عليه بقوله  
 ما زاغ البصر وما طغى فأقرب سورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله أى الحاضرين معكم  
 يوم الميثاق لانكم وانتم ومحمد اكنتم جميعا مستمعين خطاب ألسنت بركم مجتمعين في جواب بل فلو  
 كان محمد قادر على اتيان القرآن من تلقاء نفسه فهو وأنتم في الاستعداد الانساني القطري  
 سواء فأقرب القرآن من تلقاء انفسكم أيضا ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاتقوا النار  
 التي هي القهر وسورة غضب الحق كما قال الله للنار انما أنت عذابي اعذبك من أشاء من عبادي  
 وقودها الناس اناية الانسان التي نسيان الله من خصوصيتها والحجارة أى الذهب لانه يحصل  
 مرادات النفس وشهواتها وما يميل اليه الهوى فعبور عباده اناية الانسان بالحجارة لان اكثر  
 الاصنام كان من الحجارة وعن اناية الانسان بالناس لانها انما طلبت غير الله وعبدته نسيان الحق  
 وسماهدة يوم الميثاق ثم جعلها رقاد النار قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
 اعدت للكافرين خاصة ولكن يظهر المذنبون بها تتبعية الكافرين كما أن الجنة خلقت وأعدت  
 للمتقين ولكن يدخلها المذنبون من أهل الايمان بعد تطهيرهم بورود النار والعبور عليها بتبعية  
 المتقين يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى خلقت الجنة وخلقت لها  
 أهلها وبعمل أهل الجنة يعملون وخلقت النار وخلقت لها أهلها وبعمل أهل النار يعملون  
 (وبشرا الذين آمنوا) البشارة الخبر السار الذي يظهره أثر السرور في البشرية أى فرح يا محمد  
 قلوب الذين آمنوا بان القرآن منزل من عند الله تعالى فالخطاب للنبي عليه السلام وقيل لكل  
 من يتأق منه التبشير كافي قوله عليه الصلاة والسلام بشر المشائين الى المساجد في ظلم الليالي  
 بالنور التام يوم القيامة فانه عليه السلام لم يأمر بذلك واحدا بعينه بل كل أحد ممن يتأق منه  
 ذلك (وعملوا الصالحات) أى فعلوا القلعت الصالحات وهى كل ما كان لله تعالى وفي عطف  
 العمل على الايمان دلالة على تغيرهما واشعار بأن مدار استحقاق البشارة بمجموع الامرين فان  
 الايمان اساس والعمل الصالح كالبنا عليه ولا غناء بأساس لباية عليه وطلب الجنة بلا عمل حال  
 السفهاء لان الله تعالى جعل العمل سببا لدخول الجنة والعدوان كان يدخله الله الجنة بمجرد  
 الايمان لكن العمل يزيد نور الايمان وبه يتورق قلب المؤمن وكمن من عقبة كؤود تستقبل العبد  
 الى أن يصل الى الجنة وأقول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب أم لا فترجم العمل  
 لتسهل العقبات (أن لهم) أى بأن لهم (جنت) بساين فيها أشجار تمر والجنة ما فيه الخيل  
 والفرودس ما فيه الكرم كذا قال القراء والنظر في التوافق أغصان أشجارها وتسرها بالاشجار  
 سميت جنة ~~سكانها~~ مسخرة واحدة لان الجنة بناء ممررة وانما سميت دار الثواب بهامع أن فيها  
 ما لا يوجد من العرفات والتصوير لما أنما مناط نعيمها ومعظم ملاذها فان قلت ما معنى جمع الجنة  
 وتكثيرها قلت الجنة اسم لدار الثواب كلها وهى مستقلة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على  
 استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنة من تلك الجنان ثم الجنان ثمان دأرا للجلال كلها من نور

مدانها وقصورها ويوتها وأوانيتها وشرفها وأبوابها ودرجها وغرفها وأعالها وأسافلها  
 وبخامها وحليها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الأحمر  
 وحنة عدن من الزبرجد كلها وهي قصبه الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب الجنة عدن  
 مصرعان من زمردى ياقوت ما بين المصرعين كباين المشرق والمغرب وحنة المأوى من الذهب  
 الأحمر كلها وحنة الظلم من الفضة كلها وحنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطان الجنة من ذهب  
 ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وطلاها وما جعل بين اللبنتين مكان الطين  
 المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وأرضها الفضة وحصبهاؤها  
 المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وحنة النعيم من الزمرد كلها وفي الجنة  
 المؤمن إذا دخل الجنة رأى سبعين ألف حديقة في كل حديقة سبعون ألف شجرة على كل شجرة  
 سبعون ألف ورقة وعلى كل ورقة لاله الا الله محمد رسول الله أفنة مذنبه ورب غفور كل ورقة  
 عرضها من مشرق الشمس الى مغربها (تجري من تحتها الأنهار) الجملة صفة الجنات والأنهار جمع  
 نهر بفتح الهاء وسكونها وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل نهر مصر والمراد بها  
 ماؤها فان قلت كيف جرى الأنهار من تحتها قلت كما ترى الأشجار النابتة على شواطئ الأنهار  
 الجارية وعن مسروق ان أنهار الجنة تجري في غير حدود وهو الشق من الأرض بالاستطالة  
 وأثره البساتين وكرمها منظر ما كانت اشجاره مظلة والأنهار في خلالها مطردة ولولا أن الماء  
 الجارى من النعمة العظمى وأن الرياض وان كانت احسن شئ لا تجلب النشاط حتى يجري  
 فيها الماء والا كان السرور الا وفر منقودا وكانت كقائل لا ارواح لها وصورا لحياة للمناجاة  
 الله بكز الجنات البتة مشفوعة كز الأنهار الجارية من تحتها والأنهار هي الخمر واللبن والعسل  
 والماء فاذا شربوا من نهر الماء يجدون حياة ثم انهم لا يموتون واذا شربوا من نهر اللبن يحصل  
 أبدانهم تربية ثم انهم لا ينضون واذا شربوا من نهر العسل يجدون شفاء وصحة ثم انهم لا يستهون  
 واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحاً ثم انهم لا يمجنون (قال في المنزوى) آب صبرت جوى  
 آب خلد شد \* جوى شير خلد مهرتت وود \* فوق طاعت كشت جوى انكين \* مستى  
 وشوق تو جوى شخرين \* ابن سيبا جون بشرمان تو بود \* چار جوهم مر تر فرمان نمود \*  
 وروى أنه كتب عرض اسم الله الرحمن الرحيم على ساق العرش فعين الماء تنبع من ميم بسم وعين  
 اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم هذا  
 منبعها وأما مصبها فكلها تنصب في الكوثر وهو حوض النبي عليه السلام وهو في الجنة اليوم  
 وينقل يوم القيامة الى العرصات لسقى المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى أهل الجنة أيضا من  
 عين الكافور وعين الزبيب وعين السلسبيل وعين الرحيم ومن اجتمع من تسعة بواسطة الملائكة  
 ويسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة كما قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا (كلاما) موق  
 (رزقوا منها) أى أطمعوا من الجنة (من ثمرة) ليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة أو الرمان  
 الفضة وإنما المراد نوع من أنواع الثمار من الاولى والثانية كما عايننا ابتداء الغاية لان الرزق  
 قد ابتدئ من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدئ من ثمرة (رزقا) فعول رزقوا وهو ما ينتفع  
 به الحيوان طعاما (قالوا هذا الذى رزقنا من قبل) أى هذا مثل الذى رزقنا من قبل هذا فى

الدنيا ولكن لما استحكمت الشبه بينهما جعل ذاته وانما جعل غير الخفة كثيرا الدنيا قبل النفس  
 اليه حين تراه فان الطباع ماثلة الى المؤلف مستفزة عن غير المعروف ولتبين لها مزية اذ لو كان  
 جسا غير به ودانظن انه لا يكون الا كذلك وان كان فاقنا نحن ابصروا الرمانه من رمان الدنيا  
 ومبلغها في الحجم وان الكبرى لاتفضل عن حد البطيخة الصغيرة ثم يصرون رمانه الخنة وهي  
 تشبع السككن أي أهل الدار كان ذلك أئين للفضل وأجلب للسرو وأزيد في التعجب. أن أن  
 يفاجوا ذلك الرمان من غير عهد سابق بجنسه وعموم كليلد على ترديدهم هذه المقالة كل مرة  
 رزقوا فباعد المرة الاولى يظهر وبذلك التبيح وفرط الاستغراب لما بينهما من التفاوت العظيم  
 من حيث اللذة مع اتحادهما في الشكل واللون كأنهم قالوا هذا عين مارزقناه في الدنيا فن اير له  
 هذه الرتبة من اللذة والطيب ولا يتدح فيه ماروزي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ليس في  
 الخنة من أطمعة الدنيا الا الاسم فان ذلك البيان كمال التناوت بينهما من حيث اللذة والحسن  
 والهئية لا لبيان أن لا تشابه بينهما أصلا كيف لا واطلاق الاسماء منوط بالانحداد النوعي قطعا  
 (وأوابه) أي جيو ايدلك الرزق والمرزوق في الدنيا والاخرة جميعا فالضمير الى ما دل عليه مخوي  
 الكلام مما رزقوا في الدارين ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا أو فقيرا لله أو لى به ما لى بجنس  
 الغنى والفقير (متشابه) في اللون والحدودة فاذا أكلوا وجدوا طعمه غير ذلك أجودوا لذيعه  
 لا يكون فيهما ردى وعن مسروق نخل الخنة نضد من أصلها الى فرعها أي منضود بعضها على  
 بعض أي متراكب ويجمع ليس كأنجار الدنيا متفرقة أعصانها وثمرتها أمثال القلال كملانزعت  
 ثمره عادت مكانها اخرى والعنقود ثنائع شذرا عا لولا اجتماع الخلائق على عنقود لا شبعهم وبنه  
 رجل من أهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ترع من أهل الخنة يأكلون  
 ويشربون فقال نعم والذي نفس محمد بيده ان أحدهم يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب  
 والجماع قال فان الذى يأكل له حاجة والخنة طيبة ليس فيها اذى قال عليه السلام حاجة احدهم  
 عرق كريح المسك (ولهم فيها) أي في الخنة (أريج) أي نساء وحور (مطهرة) مهذبة من  
 الاحوال المستفزة كالخبيض والنداس والبول والغائط والمني والمخاط والبلغم والورم والدرن  
 والصداع وسائر الارباع والولادة ودنس الطبع وسوء الخلق وميل الطبع الى غير الازواج  
 وغير ذلك ومطهرة البغ من طاهرة ومطهرة لالاشعار بأن مطهرا طهرهن وما هو الا الله سبحانه  
 وتعالى قال الحسن عن عمارك العمص العمدش طهرن من فادورات الدنيا وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما خلق الحور العين من اصابع رجلين الى ركبتيهما من الزعفران ومن ركبتيهما الى  
 ثدييهما من المسك الاذفر ومن ثدييهما الى عنقها من العنبر الاثيب أي الابيض ومن عنقها الى  
 رأسها من الكافور اذا أقيمت بلا لا توروي بها كآيتلا لا تور الشمس لاهل الدنيا وهم فيها  
 خالدون) أي دائمون أحما لا يموتون ولا يخرجون منها قال عكرمة أهل الخنة ولد ثلاث وثلاثين  
 سنة رجلاهم ونساءهم وقامتهم ستون ذراعا على قامة أيهم آدم شباب جرد مرد مكملون عليهم  
 سبعون حلة تتلوت كل حلة في كل ساعة سبعين لونا لا يرقون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من  
 الاذى فهو أبعد يزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزداد أهل الدنيا هروما وضعفا لا يقنى شيابهم  
 ولا تبلى ثيابهم واعلم أن معظم الذات الحسية لما كان مقصورا على المساكن والمطاعم والمتاع

حجاباً يقضى به الاستقراء وكان ملاك جميع ذلك الدوام والثبات اذ كل نعمة وان جلت حيث  
 كانت في شرف الزوال ومعرض الاضمحلال فانها تنغصص غير صافية من شوائب الالبشر  
 المؤمنون بها وبدوامها تكديلاً للهجة والسرور وفي التأريلات التامة وبشر الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار أى يحصل لهم جنات القربة مجملة من  
 بذرا الايمان الحقيقي وأعمالهم القلبية الصالحة والروحية والسرية بالتوحيد والتجريد والتفريد  
 من اشجار التوكل واليقين والزهد والورع والتقوى والصدق والاخلاص والهدى والقناعة  
 والعفة والمرزة والفتوة والمجاهدة والمساودة الشوق والذوق والرغبة والرهبة والخوف  
 والخشية والرجاء والصفا والوقار والطالب والارادة والمحبة والحياء والكرم والسخاوة والشجاعة  
 والعلم والمعرفة والعزة والريعة والقدرة والحلم والعنود والرحمة والهمة العالية وغيرها من  
 المقامات والاخلاق تجري من تحتها مياه العنابة والتوفيق والرافة والعطفة والفضل كل ما رزقوا  
 منها من هذه الاشجار من ثمرة من ثمرات المشاهدات والمكاشفات والمعانيات رزقا أى عطفاً  
 وصحة وعطفية فالواهد الذى رزقنا من قبل وذلك لان اصحاب المشاهدات يشاهدون أحوالاً  
 شتى في صورة واحدة من ثمرات مجاهداتهم فيظن بعضهم من المتوسطين أن هذا المشاهد هو الذى  
 يشاهده قبل هذا فتكون الصورة تلك الصورة ولكن المعنى هو حقيقة اخرى مثله يشاهد  
 السالك نوراً في صورة نار كما شاهد موسى عليه السلام نور الهداية في صورة نار كما قال انى أنت  
 ناراً فتكون نارة تلك النار صفة غضب كما كان لموسى عليه السلام اذا اشتد غضبه اشتعلت  
 قلبه نوره ناراً ونارته يشاهد النار وهي صفة الشيطنة ونارة تكون نار المحبة تنفع في محبوبات  
 النفس فتحرقها ونارة تكون نار الله الموقدة التي تظلم على الاثمة فتحرق عليهم سميت بوجودهم  
 فالصورة الزارية المشاهدة متشابهة لبعضها بعض كما قال تعالى وأتوا به متشابهين ولكن السالك  
 الواصل يجرد من كل نار منها ذوقاً وصفة اخرى وإيهم فيها ازواج أى لارباب الشهود في جنات  
 القربات أزواج من أبنكار الغيب مطهرة من ملاينة الاغيار وهم فيها في اقتضاضها خالدون كما  
 قال عليه السلام ان من العلوم كهية المسكون لا يعلمها الا العلاء بالله فاذا انطقوا بها لا ينكرها  
 الأهل الغرة بالله واعلم أن كل شئ يشاهد في الشهادة كما أن له صورة في الدنيا المعنى حقيقى في  
 الغيب ولهذا كان النبي عليه السلام يسأل الله تعالى بقوله اللهم أرنا الاشياء كما هي فتكون في  
 الآخرة صور الاشياء وحقائقها حاصلة ولكن الحقائق والمعاني على الصور غالبية فبرى في  
 الآخرة صورته شئ بعينه فيعرفه فيقول هذا الذى رزقنا من قبل فيكون الاسم والصورة كما  
 كانت ولكنها في ذوق آخر غير ما كنت تعرفه ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس شئ في  
 الجنة مما في الدنيا غير الاسماء وهذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلمة يكلمها المسلم في  
 سبيل الله تكتب له بعد القيامة كهية يوم طعمت التفجرت دماً اللون لون الدم والعرف عرف المسك  
 فالآن لون ذلك الدم حاصل في الشهادة ولكن عرفه في الغيب لا يشاهد ههنا في الآخرة يشاهد  
 الصورة الدنيوية رالماتى الغيبية فافهم جداً واعتمدهم (ان الله لا يستجيب أن يضرب مثلاً ما بوضحة)  
 عن الحسن وقتاد لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشر كين به المثل فحكمت  
 اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فأزل الله هذه الآية والحياء تغير وانكسار يعترى الانسان

من تخوف ما يعاب به ويذم وهو جار على سبيل التمثيل اي لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يمثل بها الحمارتهما فجل أن يضرب أي يذكر النصب على المغولية وما أهمية إهمامية تريد ما تقارنه من الاسم المتكررا ما وشما عا كانه قيل مثلامن الامثال أي مثل كان فهي صفة لما قبلها وبعوضة بدل من مثلا والبعوضة صغار البق سميت بعوضة لانها كانت بعض البق (فأ فوقها) أي فيذكر الذي هو أزيد منها كالذباب والعنكبوت وأفادونها في الصغر قيل انه من الأضداد و يطلق على الأعلى والادنى وهو دابة يسترها السكون ويظهرها التحرك يعني لا تلوح للبصر الحاد الا بتركها فان قلت مثل الله الهتم بيت العنكبوت وبالذباب فأين تمثيلها بالبعوضة فإدونها فان قلت في هذه الآية كانه قال ان الله لا يستحي أن يضرب مثل الهتمكم بالبعوضة فإدونها فانظروا بالبعوضة والذباب قال الربيع بن انس ضرب المثل بالبعوضة عبرة لاهل الدنيا فان البعوضة تحيا ما جاعت وتوت اذا شبعت فكذلك صاحب الدنيا اذا استغنى طغى وأحاط به الردى وقال الامام أبو منصور العجوة في الدلالة على وحدانية الله تعالى في الخلق الصغير الخشن والجسم الكثيرتها في الكبار العظام لان الخلاق لو اجتمعوا على تصوير صورة من نحو البعوض والذباب وتركيب ما يحتاج من النعم والانتف والعين والرجل واليد والمدخل والمخرج ما قدروا عليه ولعلهم بقدرت على تصوير العظام من الاجسام الكبار منها فالبعوضة أعطيت على قدر حجمها الخشن كل آلة وعضو أعطيه القليل الكثير القوى وقية اشارة الى حال الانسان وكما استعداده كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته أى على صفته فعلى قدر ضعف الانسان أعطاه الله تعالى من كل صفة من صفات جلاله وجلاله فهو ذليل شاهد في مرآة صفات نفسه كمال صفات ربه كما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس لشي من المخلوقات هذه الكرامة المختصة بالانسان كما قال تعالى واتدكر من ابى آدم (قال في المنثور) آدم خاكي رضى آموخت علم \* تابه نعم آسمان افروخت علم \* نام وناموس ملك رادرشكست \* كورى انكس كه درحق درشكست \* قطره ذرايكى كوه رفقاد \* كان بدر باها وكردونها اندان \* چند صورت آخرای صورت رست \* جان بى معرفت از صورت رست \* كه صورت آدمى انسان بدى \* احمد و بوجهل خود يكسان بدى \* قال بعضهم ان الله تعالى قوى قلوب ضعفاء الناس بذكر ضعفاء الاجناس وعرف الخلق قدرته فى خلق الضعفاء على هيات الاقوياء فان البعوض على صغره بهيمة القليل على كبره وفى البعوض زيادة جناحين فلا يستعبد من كرمه أن يعطى على قليل العمل ما يعطى على كثير العمل من الخلق كما أعطى صغيرا جنة ما أعطى كبيرا الجنة من الخلق ومن المحجب أن هذا الصغير يؤذى هذا الكبير فلا يتسع منه ومن لطف الله تعالى أنه خلق الاسد بغاية القوة والبعوض والذباب بغاية الضعف ثم أعطى البعوض والذباب جراءة أظهرها فى طيرانها مما فى وجوه الناس وقمانهم مما فى ذلك مع مبالغة الناس فى ذمهم بالمدنية وركب الجن فى الاسد وأظهر ذلك بقا عده عن مساكن الناس وطرقهم ولو تجاسر الاسد تجاسر الذباب والبعوض لهلك الناس فن الله تعالى وجعل فى الضعيف لتجاسر وفى القوى الجن ومن العجب عجزك عن هذا الضعيف وقد نك على ذاك الكبير (وحكى) أنه خطب المأمون فوق ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قناع عليه الخطبة فلما صلى أحضر أباه ذيل شيخ البصريين فى الاعتزال فقال لهم

خلق الله الذباب قال اميدل به الجبايرة قال صدقت وأجازه بمال كذا في روضة الاخبار في خلق  
 مثل الذباب حكمه صالح قال وكبيع لولا الريح والذباب لانت الدنيا ومن الاعاجيب أن هذا  
 الضعيف إذا طار في وجهك ضاق به قلبك ونفص به عيشك وفسد عليك بستانك وكرمك وأعجب  
 منه جراءة تلك مع ضعفك على ما يورثك العار ويوردك النار فإذا كان جزعك هذا من البعوض  
 في الدنيا فكيف حالك إذا تسلطت عليك الحيات والعقارب في اقطي قال القشيري رحمه الله الخلق  
 في التحقيق بالأضافة إلى قدرة الخالق أقل من ذرة من الهباء في الهواء وسبان في قدرته العرش  
 والبعوضة فلا خلق العرش عليه أعسر ولا خلق البعوضة عليه أيسر سبحانه وتقدم عن لحوق  
 العسر واليسر واعلم أنه يمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وإن كان الممثل أعظم من كل  
 عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالخالة قال لا تكونوا كخيل يخرج منه الدقيق الطيب  
 ويمسك الخالة كذلك أنتم تخرج الحكمة من أفواهكم وتسقون الغل في صدوركم ومثل  
 مخاطبة السفهاء بما نارة الزنا بغير قال لا تنبروا الزنا بغير تملد عنكم فكذلك لا تخاطبوا السفهاء  
 فيسئوكم وقال فيه ايضا لا تذروا ذخائركم حيث السوس والارضة فتفسدها ولا في البرية حيث  
 اللصوص والسوم فيسرقها النصوص ويحرقها السوم ولكن اذخروا ذخائركم عند الله تعالى  
 وجاء في الانجيل أيضا مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع في قرية حنطة جيدة نقيه فلما نام  
 الناس جاء عدوه فزرع الزوان وهو بفتح الزاي وضها حب من يخالط البر فقال عبيد الزراع  
 يا سيدنا أليس حنطة جيدة زرعت في قريتك قال بلى فالوفا في أين هذا الزوان قال عليك ان  
 ذهبت لثمة قطفوا الزوان تفلعوا معه حنطة دعوهما يتريان جميعا حتى الحصاد فأمر الحصادين  
 أن يقلعوا الزوان من الحنطة وان يربطوه حزماتهم بحرق بالنار ويحصدوا الحنطة إلى الجرين  
 والتفسير الزراع أبو البشر والقربة العالم والحنطة الطاعة ووزراع الزوان ابليس والزوان  
 المعاصي والحصادون الملائكة يتوفون بنى آدم ولعرب أمثال مثل قواهم هو اجع من ذرة  
 يزعمون أنها تذر قوت سبع سنين وأجر من الذباب لأنه يقع على أنف الملك وحسن الاسد فاذا  
 ذب أي منع أب أي رجع وأسمع من قراد تزعم العرب أن القراد يسمع الهمس الخفي من مناسم  
 الابل أي اخفاها على مسيرة سبع ليال أو سبعة أميال وفلان أعمر من القراد وذلك انه تعيش  
 سبعمائة سنة وقيل أعمر من حبة لانها لا تموت الا قتلا ويقال أعمر من النسر لأنه يعيش ثلثمائة سنة  
 وفلان أصر من جرادة أي أبرد لانها لا تظهر في الشتاء أبدا القلة صبرها على البرد وأطيش من  
 فراشة أي اخف منها وهي بالفارسية بروانه وأعزم من مخ البعوض يقال للمال يوجد ويقال كافتني  
 مخ البعوض في تكليف ما لا يطاق وأضعف من بعوضة رآكل من السوس وهو القمل الذي يأكل  
 الحنطة والشعير والديوية التي تقع على الصوف والجوخ وغيرهما قنأ كلها وبالجملة ان الله تعالى  
 يضرب الامثال للناس ولا يستحي من الحق وله في أمثاله مطلقا حكمه ومصالح وما يذكر الأولو  
 الالباب (قال المولى جلال الدين قدس سره) بيت من بيت نبتت اقلبت \* هزل من هزل  
 نبتت اقلبت \* (فأما الذين آمنوا) اقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم والفاء للدلالة على ترتيب  
 ما بعدها إلى ما قبلها عليه ما قبلها كأنه قيل فضرره فأما الذين آمنوا (ويعلمون أنه) أي المثل  
 بالبعوضة والذباب (الحق) أي الثابت الذي لا يدوغ انكاره (من ربه) حل من الضمير

المستكن في الحق أو من الضمير العائد الى المثل أى كما آمنه تعالى فيستفكرون في هذا المثل الحق  
 ويؤمنون أن الله هو خالق الكبير والصغير وكل ذلك في قدرته. وءفؤونون به (وأما الذين  
 كفروا) وهم اليهود والمشركون (فيقولون ماذا) أى ما الذى أو أى شئ (أراد الله بهذا) أى  
 بالمثل الخسيس وفى كلمة هذا تحقير لما اراد الله واستبدال له (مثلاً) أى بهذا المثل فلما حذف  
 الآف واللام نصب على الحال أى مثلاً وعلى التمييز فأجابهم الله تعالى بقوله (بضل به) أى بخذل  
 بهذا المثل والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل واستناد الاضلال أى خلق الضلال اليه  
 سبحانه سبق على أن جميع الاشياء مخلوقة له تعالى وان كانت أفعال العباد من حيث الكسب  
 مستفدة اليهم (كثيراً) من الكفار وذلك أنهم يكذبونه فيزدادون ضلالة (ويهدى به) أى يوفق  
 بهذا المثل (كثيراً) من المؤمنين لتصديقهم به فيزدادون هداية يعنى بضل به من علم منهم أنه  
 يختار الضلالة ويهدى به من علم أنه يختار الهدى فان قلت لم وصف المهديون بالكثرة والغلة  
 صفتهم قلت أهل الهدى كثير في انفسهم وحين يوصفون بالذلة انما يوصفون بها بالقياس الى أهل  
 الضلال وأيضاً فان القابل من المهديين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة لأن هؤلاء على الحق  
 وهم على الباطل وعن ابن مسعود رضى الله عنه السواد الاعظم هو الواحد على الحق (وما بضل  
 به) أى لا يخذل بالمثل وتكذيبه (الاتقاسين) أى الكافرين بالله الخارجين عن امره والقس  
 في اللغة المروج وفي الشريعة المروج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة التى من جملتها الاصرار  
 على الصغيرة وله طمقات ثلاث الاولى التقاى وهو ارتكابها احياناً مستقبهاها والثانية  
 الانهماك فى تعاطيها والثالثة المنازعة عليهما مع جحود قبحها وهذه الطبقة من مراتب الكفر فى عالم  
 يبلغها فاسق لا يصاب عنده اسم المؤمن لا تصافه بالتصديق الذى علمه يدور الايمان (الذين  
 ينقضون عهد الله) أى يخالفون ويتركون امر الله تعالى والنقض التسخير وفك التركيب فان  
 قلت من أين ساء استعمال النقض فى ابطال العهد قلت من حيث تسميتهم العهد بالحبل على  
 سبيل الاستعارة لانه من ثبات الوصلة بين المتعاضدين قبل عهد الله ثلاثة الاول ما أخذه على  
 ذرية آدم عليه السلام بأن يتروا برؤيته تعالى والثانى ما أخذه على الانبياء عليهم السلام بأن  
 اتبعوا الدين ولا تنقضوا فيه والثالث ما أخذه على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتموه (من بعد  
 صدقته) أى بعد توثيق ذلك العهد وتوثيقه بالتصديق فالتصديق له عهداً وبعد توثيق الله ذلك بانزال  
 الكتب وارسال الرسل فالضمير الى الله فالمراد بالمشاق هنا نفس المصدر لانفس العهد (بحكى)  
 عن مالك بن دينار رحمه الله أنه كان له ابن عم عامل سلطان فى زمانهم وكان ظالماً جباراً فرض ذلك  
 الرجل ونذر عهد على نفسه وقال لو عاقبني الله تعالى مما نافية لا أدخل فى عمل السلطان أبداً  
 قال فأبرأه الله من ذلك المرض فدخل فى عمل السلطان ثانياً فظلم الناس أكثر مما ظلمه فى المرة  
 الاولى فرض ثانياً فغدر ثانياً أن لا يرجع الى عمل السلطان فبرئ منه من العهد ودخل فيه وظلم  
 أكثر مما ظلم فى المرة الاولى فظهرت به علة شديدة فأخبر بذلك مالك بن دينار فزاره وقال يا بنى أوجب  
 على نفسك شياً أو ما هدم مع الله عهد العلك تجوع من هذه العلة فقال المرض عاهدت الله أن لو قت  
 من فراشى أن لا أعرد الى عمل السلطان أبداً فتهتفها تف يا مالاً ناقد جرت بنا مراراً فوجدناه  
 كذوباً فلا يشفعه نذره أى جرت بنا بنفس فأكذب نفسه فأتى على هذه الحالة كذا فى روضة

العلماء (قال في المشوى) تنقض ميثاق وشكست توبها \* موجب لعنت شو در دواتها \*  
 (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) مثل أن يوصل النصب على أنه بدل من ضمير الموصول أى  
 ما أمر الله به أن يوصل وهو يحتفل كل قطعة لا يرضى بها الله سبحانه كقطع الرحم وموالاته المؤمنين  
 والتفرقة بين الأبياء عليهم السلام والكذب فى التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه  
 رفض خسر أو تعاطى شرفاً فإنه يتقطع ما بين الله تعالى وبين العبد من الوصلة التى هى المقصودة  
 بالذات من كل وصل وفصل وفى الحديث إذا أظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا بالأسن  
 وتباغضوا بالقبول وتقاطعوا الأرحام لعنهم الله عند ذلك فضعهم وأعمى أبصارهم وقال صلى  
 الله عليه وسلم ثلاثة فى ظل عرش الله يوم القيامة امرأه مات عنها زوجها وترك عليها يتامى  
 صغاراً فخطبت فلم تتزوج وقالت أقوم على أيتامى حتى يغنيهم الله أو يميت بهنى اليتيم وهى  
 ورجل له مال صنع طعاماً فأطاب صنعه وأحسن نقشته فدعا عليه اليتيم والمسكين ورجل وصل  
 الرحم يوسع له فى رزقه ويمدله فى أجله ويكون تحت ظل عرش ربه (ويفسد دون فى الأرض)  
 بالمتع عن الأيمان والامتياز بالحق وقطع الوصل التى عليها يدور ذلك نظام العالم وصلحه (أو تلك  
 هم الخاسرون) أى الغيوبون بالتوبة فى الآخرة مكان التوبة فى الجنة لانهم لم يبدلوا التمس  
 بالوفاء والتقطع بالوصل وانفساد بالصلاح وعقابهم بأشواقيهم قيل ليس من مؤمن ولا كافر الا وله  
 منزل ومنزل وخدم فى الجنة فان أطاعه تعالى أى أهله وخدمه ومنزله فى الجنة وان عصاه ورزقه  
 الله المؤمنين فقد غبن عن أهله وخدمه ومنزله وفى التاريكات النجمية ان الله لا يستحي أن  
 يضرب مثلاً ما بعوضة فبما فوقها فأما الذين آمنوا وبنوا للإيمان بشاهدون الحقائق والمعانى فى  
 صورة الامثلة فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون حيث أنكروا الحق فجعل  
 ظلمة انكارهم تماثرة فى أبصارهم فما شاهدوا الحقائق فى كسوة الامثلة كما أن العجم  
 لا يشاهدون المعانى فى كسوة اللغة العربية فكذلك الكفار والجهال عند تحبيرهم فى ادراك  
 حقائق الامثال فالوا ما إذا أراد الله به ذلك فلا يفتهم زادوا انكاراً على انكار قنأهوا فى أودية  
 الضلالة بتدم الجهالة يضل به كثيراً من أخطأه رشاش النور فى بدء الخلق كما قال عليه السلام ان  
 الله خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فى أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطأه فقد  
 ضل فمن أخطأه ذلك النور فى عالم الارواح فقد أخطأه نور الأيمان ههنا ومن أخطأه نور الأيمان  
 فقد أخطأه نور القرآن فلا يهدى ومن أصابه ذلك هنالك أصابه ههنا نور الأيمان ومن أصابه  
 نور الأيمان فقد أصابه نور القرآن ومن أصابه نور القرآن فهو بمن قال ويهـدى به كثيراً وكان  
 القرآن تقوم شفاء ورحمة واقوم شقاء ونقمة لانه كلامه وصفته مائة اللطاف والتهرباطنه  
 هدى الصادقين وبقهره أضل الفاسقين لقوله وما يضل به الا الفاسقين الخارجين من أصابه  
 رشاش النور فى بدء الخلق ثم أخبر عن نتائج ذكر الخروج ونقض اليهود كما قال الله تعالى الذين  
 ينتفضون عهد الله من بعد ميثاقه أى الذين ينتفضون عهد الله الذى عاهدوه يوم الميثاق على  
 التوحيد والعبودية بالاخلاص من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل من أسباب  
 السلوك الموصول الى الحق وأسباب التبتل والانتطاع عن الخلق كما قال تعالى وتبتل اليه بتبتيلا  
 أى انتقطع اليه انتطاعاً كلياً عن غيره ويقصدون فى الأرض أى يقصدون بذر التوحيد القطرى

في ارض طينتهم بالشرك والاعراض عن قبول دعوة الانبياء وسبق بذرا التوحيد بالايان والعمل  
 الصالح اولئك هم الخاسرون خسروا استعداد كآلية الانسان المودعة فيهم كما تخسر النواة في  
 الارض استعداد الخلية المودعة فيها عند عدم الماء لقوله تعالى والعصران الانسان لقي خسرا  
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (كيف تكفرون) كيف نصب حال من الضمير في تكفرون  
 أي معاندين تكفرون وتجهدون (بالله) أي بوحدايته ومعكم ما يصرفكم عن الكفر الى  
 الايمان من الدلائل الانفسية والآفاقية والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الوقوع بل بمعنى  
 انكار الواقع واستهاده والتعجب منه لان التعجب من الله يكون على وجه التعجب والتعجب  
 هو ان يدعو الى التعجب وكأنه يقول ألا تعجبون أنهم يكفرون بالله كما في تفسير أبي الليث وقال  
 القاضي هو استخبار والمعنى اخبروني على أي حال تكفرون (وكنتم امواتا) جمع ميت  
 كأقوال جمع قبل أي والحال أنكم كنتم امواتا أي أجساما لا حياة لها عناصر وغذائية زلظفا  
 ومضغاً مخلقة وغير مخلقة قال في الكشف فان قلت كيف قيل لهم اموات في حال كونهم جادا  
 وانما يقال ميت فيما تصح منه الحياة من النبي قلت بل يقال ذلك لعدم الحياة لقوله تعالى بلدة  
 ميتا (فاحياكم) يخلق الارواح وينفخها فيكم في أرحام أمهاتكم ثم في دنياكم وهذا الزمان لهم  
 بالبعث والنفاة للدلالة على التعقيب فان الاحياء حاصل اثر كونهم امواتا وان نوارده عليهم في تلك  
 الحالة أطوار مرتبة بعضها متراخ عن بعض كأشهر الهم أننا ثم لما كان المقام في الدنيا يطول  
 جاء بهم حرف التراخي فقال (تمحيبكم) عند انقضاء آجالكم وكون الامانة من دلائل القدرة  
 ظاهرا وأما كونهم من النعم فلذكرها وسيلة الى الحياة الثانية التي هي الحيوان الابدى والنعمة  
 العظمى (تمحيبكم) للسؤال في القبور فيحيا حتى يسمع خلق نعالهم اذا اولوا مدبرين ويقال  
 من ربك ومن نبيك وما يدريك ذلك ثم التي للتعقيب على دليل التراخي على أنه لم يرد به حياة البعث  
 فان الحياة يومئذ يقارنها الرجوع الى الله بالحساب والجزاء وتتصل به من غير تراخ فلا يناسب ثم  
 اليه ترجعون ودلت الآية على اثبات عذاب القبر وراحة القبر كما في التفسير (ثم اليه ترجعون)  
 بعد الحشر لا الى غيره فيجازيكم بأعمالكم ان خيرا نجبر وان شرا نشتروا اليه تنشرون من قبوركم  
 للحساب فأنما يجب كفركم مع عملكم بحالكم هذه فان قيل ان عملوا أنهم كانوا امواتا فاحياهم ثم  
 يحييهم لم يعلموا أنه يحييهم ثم اليه يرجعون قلت تمكينهم من العلم بالمناصب اهم من الدلائل منزل  
 منزلة عليهم في اراحة العذر كما في الآية تنبيهه على ما يدل به على صحته وهو أنه تعالى لما قدر ان  
 أحياهم أو لا قدر ان يحييهم بنا فان بدء الخلق ليس بأهون عليه من اعادته (هو الذي خلق لكم)  
 هذا ايمان نعمة أخرى أي قدر خلقه بالاجل لكم ولا تنفعا عنكم في دنياكم ودينتكم لان الاشياء كلها  
 لم تتحقق في ذلك الوقت (مآل الارض) أي الذي فيها من الاشياء (جميعا) نصب حال من  
 الموصول الثاني وقد يسهل دل به سدا على أن الاصل في الاشياء الاباحة كما في الكواشي وقال في  
 التيسير أهل الاباحة من المتصوفة الجهلة حملوا اللام فيكم في قوله تعالى هو الذي خلق  
 لكم على الاطلاق والاباحة على الاطلاق وقالوا لا خطر ولا نهي ولا أمر فاذا انقضت المعرفة  
 وتأت كدت الحجة سقطت الخدعة وزالت الحرمة فالحيب لا يكلف حبيبه ما يحبه ولا يمنع  
 ما يريده ويطلبه وهذا منهم ككفرهم بريح وقد نهي الله تعالى وأمر وأباح وحظر ووعده

وأعدو بشر وهتد والنصوص ظاهرة والدلائل متظاهرة فنحل هذه الآية على الإباحة  
 المطلقة فقد انطرح من الدين بالكليات انتهى كلام التيسير (ثم استوى إلى السماء) قصد إليها أي  
 إلى خلقها بارادته ومشيئته قصد أسوأ بلا صارف يلو به ولا عاطف ينهيه من ارادته شيء آخر في  
 تضاعيف خلقها أو غير ذلك ولا تناقض بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دعاها لان الدحو  
 البسط وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة النهر أي الحجر ملء الكف  
 عليها دخان يلتزق بها ثم أصد الدخان وخلق منه السموات وأمسك القهر في م وضعه ثم بسط منه  
 الارض كذا في الكواشي وقال ابن عباس رضي الله عنهما أول ما خلق الله جوهر تطولها  
 وعرضها مسيرة ألف سنة في مسيرة عشرة آلاف سنة فنظر إليها بالهيبة فذابت واضطربت ثم  
 ثارتها دخان فارثع واجتمع زبد فقام فوق الماء فجعل الزبد أرضا والدخان سما قالوا فالسما من  
 دخان خلقت وبريح ارتفعت وبأشارة تفرقت وبلا عما دقامت وبنتيجة تكسرت (فسواهن)  
 أي أتمهن وقومهن وخلقهن ابتداء مصونات عن العوج والقطور لأنه سواهن بعد أن لم  
 يكن كذلك والضمير فيه بهم فسر بقوله تعالى (سميع هوات) فهو نصيب على أنه تميز نحو ربه  
 رجلا قال سلمان هي سبع اسم الاولي رقيق وهي من ذمزة خضراء واسم الثانية ارفلون وهي من  
 قضة بيضاء والثالثة قديم وهي من ياقوته جراء والرابعة ماعون وهي من ذرة بيضاء والخامسة  
 دبقاء وهي من ذهب أحر والسادسة وفناء وهي من ياقوته صفراء والسابعة عروباء وهي من  
 نوريت الأ (وهو بكل شيء عليم) فيه تعليل كأنه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق  
 ما خلق على هذا النظم الاكل والوجوه الانفع واستدلال بأن من كان عمله على هذا النسق  
 المحبب والترتيب الايق كان علميا فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن  
 الانفع لا يتصور الا من عالم بحكيم رحيم وازاحة لما يحتج في صدورهم من أن الابدان بعد  
 ما نسفت وتكسرت وتبددت اجزاؤها واتصلت بما يشاء كلها كيف يجمع أجزاء كل بدن مرة  
 ثانية بحيث لا يشذ شيء منها ولا يفتقر اليه ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان في هذه الآية اشارة  
 الى مراتب الروحانيات فالاول عالم المكوت الارضية والقوى النفسانية والثاني عالم النفس  
 والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم  
 الخفاء الذي هو السر الروحي والى هذا أشار أمير المؤمنين على رضي الله عنه بقوله سلوني عن  
 طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالرهد والقوى  
 والتوكل والرضا ومثالها واعلم أن المراتب اثنا عشر على عدد السموات والعروش الخمسة  
 وكان الشيخ الشهبري باقتاده افندي قدس سره يقول للتوحيد اثنا عشر بابا فالجلاوية يقطعونها  
 بالتوحيد لان سرهم في اليقين والخلوية يقطعونها بالاسماء لان سرهم في البرزخ وهم يقولون  
 جنة الافعال وجنة الصفات وجنة الذات وذلك لان الجنات على ما روى عن ابن عباس  
 رضي الله عنهم سبع فاذا كان أربع منها لاهل اليقين أعني الجلاوية فالثلاث لاهل البرزخ أعني  
 الخلوية وهي الافعال والصفات والذات وفي التأويلات النجمية كيف تكفرون بالله انا خطاب  
 لتوحيد المؤمن أي أنك كفرون بالله وبأنبيائه وكنتم أمواتا ذرات في صلب آدم فأحياكم  
 باخراجكم من صلبه وأسمعكم لذي خطاب ألسنت بركم وأذاقكم لذات الخطاب ووفتكم للعباب

بالصواب حتى قلتم بلى رغبة لارغبة ثم عيشتكم بالرجعة الى اصلا بآباءكم والى عالم الطبيعة  
 الانسانية ثم يحييكم بعنة الانبياء وقبول دعوتهم ثم اليه ترجعون بدلالة الانبياء وقدم التوحيد  
 على جادة الشريعة الى درجات الجنات واما خطاب نسر بن الانبياء والاولياء أى أنكفرون  
 وكنتم أمواتا في كتم العدم فأحياكم بالتمسك بآبائكم في عالم الارواح ورساش النور فمطر طينة  
 أرواحكم بما نور العناية وتخمير يد المحبة بازهى صـ باح الوصال ثم عيشتكم بالمفارقة عن شهود  
 الجبال الى مقبرة الحس والخيال ثم يحييكم أما الانبياء فبنور نور الوحي وأما الاولياء فبروح روح  
 نور الايمان ثم اليه ترجعون أما الانبياء فبالعروج وأما الاولياء فبالرجوع عيجذات الحق كما قال  
 تعالى ارجعي الى ربك فلما أثبت أن الرجوع اليه أمر ضروري اما بالاختيار كقراءة يهنوب  
 ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم واما بالاضطرار كقراءة الباقيين أشار الى أن الذى ترجعون اليه  
 هو الذى خلقكم مافى الارض جميعا أى ما خلقكم لشيء رخلق كل شيء لكم بل خلقكم لنفسه كما  
 قال تعالى واصطنعتك لنفسى معناه لا تكن لشيء غيرى فانى است لشيء غيرك فقدر ما تكون لى  
 أكون لك كما قال عليه السلام من كان لله كان الله كان الله وليس لشيء من الموجودات هذا الاستعداد  
 أى أن يكون لله على التحقيق وأن يكون الله له وفي هذا سر عظيم وافشاء من الربوبية كفر  
 فلا تستقل بمالك عن أنت له فتبقى بلا هو ثم استوى الى السماء وهاهنا سبع سموات فيه إشارة  
 الى أن وجود السموات والارض كان تبعا لوجود الانسان وهو بكل شيء عليم أى عالم بخلق كل  
 شيء خلقه ولاى شيء خلقه فكل ذرة من مخلوقاته تسبح بحمده وأنه وصنانه وتشهد على أحديته  
 وصديقه وتقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه (قال المولى الجامى قدس سره) دو جهان  
 جلوكاه وحدت تو شهد الله كواه وحدت تو (واذ) منقول اذ كرمقدرة أى اذ كراههم  
 وأخبر وقت (قال ربك) روجه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها  
 المقصودة بالذات للمباغاة فى ايجاب ذكرها لما أن ايجاب ذكر الوقت ايجاب لذلك رما وقع فيه  
 بالطريق البرهاني ولأن الوقت مشتمل عليها فاذا استحضرت كانت حاضرة متناصلا معها كأنها  
 مشاهدة عيانا (للملائكة) اللام للبعوض وتقدم الجار والمجرور فى هذا الباب مطرد لما فى  
 المقول من الطول غالب مع ما فيه من الاهتمام بما قدمه والتشويق الى ما أخر والملائكة جمع ملك  
 واناء كما تدأنت الجماعة وهو اجمافانهم وساطب بين الله وبين الناس فهم رسله لأن أصل ملك  
 ملائكة مقلوب مألك من الألوكة وهى الرسالة والملائكة عند أكثر المسلمين أجسام لطيفة قادرة  
 على التشكل بأشكال مختلفة والدليل أن الرسل كانوا يرونهم كذلك وروى فى شرح كثرهم أن  
 بنى آدم عشر الجن وهما عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر حيوانات البحار  
 وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى السماء  
 السابعة ثم كل أولئك فى مقابلة الكرى تنزير قليل ثم جميع هؤلاء عشر ملائكة سراق واحد من  
 سراقات العرش التى عددها ستائة ألف طول كل سراق وعرضه وسعة اذا قوبلت به  
 السموات والارض وما فيها وما لا يكون لها عند قدر محسوس وما منه من مقدار شبر  
 الارضيه ملك ساجد أورا كع أرفا ثم لهم زجل بالتمسك والتقدس ثم كل هؤلاء فى مقابلة الذين  
 يحومون حول العرش كأنظره فى البحر ثم ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرايل عليه

السلام والملائكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام لا يحصى أجناسهم ولا مدة أعمارهم ولا  
 كيفيات عباداتهم إلا بإمرهم العليم الخبير على ما قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو وروى  
 أنه صلى الله عليه وسلم حين عرج به إلى السماء رأى ملائكة في موضع غير ما شرف يمشي بعضهم  
 تجاه بعض فسأل رسول الله جبريل عليهم السلام إلى أين يذهبون فقال جبريل عليه السلام  
 لا أدري إلا أني أراهم منذ خلقت ولا أرى واحدا منهم قد رأته قبل ذلك ثم سأله واحدا منهم  
 منذ كم خلقت فقال لا أدري غير أن الله تعالى يخلق في كل أربعة آلاف سنة كوكبا وقد خلق  
 منذ ما خلقتني أربعة مائة ألف كوكب فسبحانه من الهما أعظم قدره وما أوسع ما كونه وأراد  
 بهم الملائكة الذين كانوا في الأرض وذلك أن الله خلق السماء والأرض وخلق الملائكة والجن  
 وأسكن الملائكة السماء وأسكن الجن الأرض والجن هم بنو الجان والجان أبو الجن كما دم  
 أبو البشر وخلق الله الجان من اللهب من نار لا دخان لها بين السماء والأرض والصواعق تنزل منها  
 ثم أسكنوا فيها أكثر نسلهم وذلك قبل آدم بستين ألف سنة فعمروا ودهروا طويلا في الأرض مقدار  
 سبعة آلاف سنة ثم ظهر فرقيم الحسد والبغى فأفسدوا وقتلوا فبعث الله إليهم ملائكة السماء الدنيا  
 وأمر عليهم إبليس وكان اسمه عزازيل وكان أكثرهم علمًا فبطوا إلى الأرض حتى هزموا الجن  
 وأخرجوهم من الأرض إلى جزائر البحور وشعوب الجبال وسكنوا الأرض وصاروا مراء العبادة  
 عليهم أخذ لأن كل صنف من الملائكة يكون أرفع في السموات يكون خوفهم أشد وملائكة  
 السماء الدنيا يكون أمرهم أيسر من الذين فوقهم وأعطى الله إبليس ملك الأرض وملك السماء  
 الدنيا وخرانة الجنة وكان له جناحان من ذرأ خضر وكان يعبد الله ناره في الأرض وناره في  
 السماء وتارة في الجنة ودخله العجب فقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك إلا لأني أكرم الملائكة  
 عليه وأبينا كل من اطمان إلى الدنيا أمر بالتحول عنها فقال الله تعالى له ولجنوده (إني جاعل) أي  
 سمير (في الأرض) دون السماء لأن التماحي ولتنظام كان في الأرض (خليقة) وهو آدم عليه  
 السلام لأنه خالف الجن وجاء بعدهم ولأنه خليفة الله في أرضه أي أريد أن أسبق في الأرض بدلا  
 منكم وأرفعكم إلى تفكره وذلك لأنهم كانوا أهون الملائكة عبادة وعلم أن الله تعالى يحفظ العالم  
 بالطينة فيحفظ الخزان بالخشيم وهو القباب الذي لا يكون في كل عصر إلا واحدا فابتداء كان  
 بآدم عليه السلام والختم يكون بعيسى عليه السلام والحكمة في الاختلاف قصور المستخلف  
 عليه عن قبول فيضه وتلقي أمره بتغير واسطة لأن الفيض تعالى في غاية التنزه والتقديس  
 والمستخلف منغمس غالبًا في العلائق الدنيوية كالأكل والشرب وغيرهما والعوائق الطبيعية  
 في الأوصاف الدنيوية فالاستفاضة منه إنما تحصل بواسطة ذى جهتين أي ذى جهة التجرد  
 وجهة التعلق وهو الخليفة أي كان ولذا لم يستنبي الله ملكًا فإن البذر لا يقدر على الاستفادة  
 منه لكونه خلاف جنسه الأرى أن العظم لما تجز عن أخذ الغذاء من اللحم لما بين ما من التباعد  
 جعل الله تعالى بحكمته بين ما الغضروف المناسب له ما يأخذ من اللحم ويعطي العظم وجعل  
 السلطان الوقر بينه وبين رعيته أدهم أقرب إلى قبولهم منه وجعل المستوقد الخطب اليابس  
 بين النار وبين الخطب الرطب وفائدة قوله تعالى للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة أربعة  
 أمور الأول تعليم المشاورة في أمرهم قبل أن يقدموا عليها وموضعها على ثقاتهم ونحاشهم

وان كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة (قال في المنوى) مشورت ادرالك  
 وهشمارى دهد \* عتله امر عقل را يارى دهد \* كفت غمير يكن اى واى زن \* مشورت  
 كالمه تشاره مؤمن \* ويقال أعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة أولى الالاب وأقره الدواب  
 لا يستغنى عن الوط وأورع النساء لا تستغنى عن الزوج \* والثانى تعظيم شأن الجعول بأن  
 بشر بوجوده سكان ملكونه ولقبه بالخليفة قبل خلقه \* والثالث اظهار فضله الرابع على ما فيه  
 من المفاسد بسؤالهم وهو قوله أتجعل الخ وجوابه وهو قوله انى أعلمم لا تعلمون الخ \* والرابع  
 بيان أن الحكمة تقتضى ما يغيب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير كقطع  
 العضو الذى فيه آكلة شر قليل وسلامة جميع البدن خير كثير فلولم يقطع ذلك العضو سرت تلك  
 الآفة الى جميع البدن وأدت الى الهلاك الذى هو شر كثير (قالوا) استئناف كأنه قيل فاذا  
 قات الملائكة حينئذ فتقبل قالوا (أتجعل فيها) أى الارض (من يفسد فيها) كأفسدت الجن  
 وفائدة تكرار الظرف تأكيد الاستبعاد (وبفسد الدماء) أى يصبها ظلما كما يفسدك بنو الجنان  
 والتعبير عن القتل بفسد الدماء لانه أفتح أنواع القتل قال بعض العارفين الملائكة الذين  
 نازعوا فى آدم ليسوا من أهل الجبروت ولا من أهل الملكوت السماوية فانهم اغلبية النورية عليهم  
 واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل ورتبه عند الله وان لم يعرفوا حقيقة كما  
 هى بل نازعت ملائكة الارض والجن والشياطين الذين غلبت عليهم الظلمة والشأن الموجهة  
 للعجاب وفى قوله تعالى انى جاء على فى الارض خليفة بتخصيص الارض بالذكور وان كان خليفة  
 فى العالم كله فى الحقيقة ايما الملائكة بالارض هم الطاعون اذ الظن لا يصدر الا من  
 هو فى معرض ذلك المنصب وأهل السموات مدبرات للعالم العلوى فما قات الملائكة الارضية الا  
 بمقتضى نشأتهم التى هم على من غبطة منصب الخلافة فى الارض والعبارة على منصب ملكهم  
 وتوابعهم عليهم من التسبيح والتقديس فكل اناء يتبرخ بما فيه وأما الاعتراض على فعل  
 الحكيم والتزاع فى صنعه عند حضرته نعتوه عنه لكمال حكمته واتقان صنعه (قال فى المنوى)  
 زانكاهن دمه اجه كرنا بقت \* رحمت من برغضب هم سابتست \* ازبى اظهار اين سبق  
 اى ملك \* در بونهم دعا به اشكال وشك \* تابكوبى وكبير برتوم \* منكر حلم يارد دم زدن  
 \* صد پد رسد ماد را در لم ما \* هر نفس زاید در افتد در فنا \* حلم ایشان كف بحر لم ماست \*  
 كف رود آیدولى در باجاست \* وفى الفتوحات ان هاروت وماروت من الملائكة الذين نازعوا  
 آدم ولاجل هذا ابتلاه الله تعالى باظهار الفساد وفسدك الدماء فافهم سر قوله عليه السلام  
 دع الشجاعة عن أخيك فيعاقبه الله تعالى ويبتليك وأيضا من تلك الملائكة الطاعنين بسنك الدماء  
 الملائكة التى أرسلها الله تعالى نصره للجهاديين وفسدك الدماء غير على دين الله وشرعه كذا  
 فى حل الرموز وفسد الكوز (ويح) أى والحال أنا (انسج) أى تنزهك عن كل ما لا يليق  
 بشأنك ملائكة (بجهدك) على ما نعتت علينا من فدون الزم التى من جلتها يؤفقتنا الهده  
 العبادة التسبيح لاطهار صفات الجلال والحمد لتدكير صفات الانعام (وتقدس) تقدسا (لك)  
 أى أنتك بما يليق بك من العاقب والعرقة تنزهك عما لا يليق بك فاللام البيان كما فى مقابلة متعلقة  
 بصدور محذوف ويجوز ان تكون من زيادة أى تنزهك قال فى التيسير التسبيح نفي ما لا يليق به

والتقدیس اثبات ما یلیق به وقال الشیخ داود القیصری قدس سره التسمیج اعم من التقدیس  
 لانه تنزیه الحق عن نقائص الاسکان والحدوث والتقدیس تنزیهه عنها وعن النکالات اللازمة  
 للاکوان لانها من حيث اضافتها الی الاکوان تتخرج عن اطلاقها وتقع فی نقائص التقدیس  
 انتهى وکأنه قبل استخلاف من شأن ذریته الفساد مع وجوده من لیس من شأنه ذلك أصلاً  
 والمقصود عرض أحقیقهم منهم بالخلافة والاستفسار عما رجحنی آدم علیهم مع ما هو متوقع منهم  
 من الفساد وکأنه قبل فإذ قال الله تعالی حینئذ نقبل (قال) الله (انی اعلم ما لاتعلمون) من  
 الحکمة والمصلحة باستخلاف آدم علیه السلام وأن من ذریته الطائع والعاثی فیظهر الفضل  
 والعدل فلا تعترضوا علی حکمی وتقدیری ولا تستکثفوا عن غیبة تدبری فلیس کل مخلوق  
 یطلع علی غیب الخالق ولا کل أحد من الرعیة یقف علی سر الملک وفي الایة تنسیه للملک بان  
 یتأدب بین یدی الحق تعالی وخلقنا له والمشایخ والعلماء لئلا ینظر بالایة واطهار العلم عندهم  
 لانه سألک ل طریق القناء والفانی لا ینکون کطارس تعشق بنفسه وأعجب بذاته بل لا یری وجوده  
 أصلاً فقد وعظنا الله تعالی بزجره للملائکة بقوله انی اعلم ما لاتعلمون (قال السعدی) نرود مرغ  
 سوی دانه فرار \* چون ذکر مرغ بند اندر بند \* بند کبر از مصائب ذکران \* تا بند  
 دیگران ز تو بند \* وفي التأویلات التجمیة واذ قال ربک للملائکة انی جاعل فی الارض خليفة  
 انما قال جاعل وما قال خالق لمعینین أحدهما أن الجاعلة أعم من الخالقة فان الجاعلة هی  
 الخالقة وشئ آخر وهو أن ینحمله موصوفاً بصفة الخلافة اذ لیس لكل أحد هذا الاختصاص  
 کما قال تعالی یا داود انا جعلناک خليفة فی الارض ای خلقناک مستعداً للخلافة فأعطینا کها  
 والثانی أن للجمعیة اختصاصاً بعام الامور وهو للملکوت وهو ضد عالم الخلق لانه هو عالم الاجسام  
 والمحسوسات کما قال تعالی الاله الخالق والامر ای الملک والمملکوت فانه تعالی حیث ذکر ما هو  
 مخصوص بعالم الامر ذکره بالجمعیة لامتیاز الامر عن الخلق کما قال تعالی الحمد لله الذی خلق  
 السموات والارض وجعل الظلمات والنور فالسموات والارض لما استاتمن الاجسام  
 المحسوسات ذکرهما بالحقیقة والظلمات والنور لما استاتمن المملکوتات غیر المحسوسات ذکرهما  
 بالجمعیة وانما قلنا الظلمات والنور من المملکوتات لقوله تعالی الله ولی الذین آمنوا ینخرجهم  
 من الظلمات الی النور فیتقید أنهم ما من المملکوتات لاسن المحسوسات وأما الظلمات والنور الی  
 من المحسوسات فانها داخلة فی السموات والارض فانهم جداً فکذلک لما أخبر الله تعالی  
 عن آدم بما یتعلق بجمعیته ذکره بالخالقة کما قال انی خالق بشر من طین ولما أخبر عما یتعلق  
 بروحانیته ذکره بالجمعیة وقال انی جاعل فی الارض خليفة وفي انی جاعل اشارة أخرى وهو  
 اظهار عزة آدم علیه السلام علی الملائکة لیسقاروا الیه بنظر التعظیم ولا یشکروا علیه بما ینظر  
 منه ومن اولاده من أوصاف البشرية فانه تعالی یقول ولذلک خلقهم وسماهم خليفة وما شرف  
 شأن من الموجودات بهذه الخالقة والاکرامه وانما سمي خليفة لمعینین أحدهما انه ینحلف عن جمیع  
 الخلق والایاتنة المملکوتات بأسرها وذلك لان الله جمع فیهم ما فی العوالم کما هم من الروحانیات  
 والجسمانیات والسماویات والارضیات والنبویات والایرویات والجمادیات والتبانیات  
 والحیوانیات والمملکوتات فهو بالحقیقة خليفة کل وأکرمه باختصاص کرامه ونفخت فیهم من

روحى وما أكرمهم أحد من العالمين وأشار الى هذا المعنى بقوله تعالى ولقد كرمنا نبي أم فلهد  
 الاختصاص ماصح الموجودات كلها أن تكون خليفة لآدم ولللعن تعالى والثاني أنه يتخلف  
 وينوب عن الله صورة ومعنى أما صورة فوجوده في الظاهر يتخلف عن وجود الحق في الحقيقة  
 لأن وجود الانسان يدل على وجود موجد كالمنا يدل على وجود الباني ويتخلف وحدانية  
 الانسان عن وحدانية الحق وذاته عن ذاته وصفاته عن صفاته فيتخلف حياته عن حياته وقدرته  
 عن قدرته واراذته عن ارادته وسعته عن سعته وبصره عن بصره وكلامه عن كلامه وعلمه عن  
 علمه ولا مكانية روحه عن لامكانيةه ولا جهتيته عن لاجهتيته فافهم ان شاء الله تعالى وليس لتويع  
 من الخلوقات أن يتخلف عنه كما يتخلف آدم وان كان فيهم بعض هذه لانه لا يتجمع صفات الحق  
 في احد كما يتجمع في الانسان ولا يتجلى صفة من صفاته شئ كما يتجلى لمرأة قلب الانسان صفاته  
 وأما الحيوانات فانها وان كان لها بعض هذه الصفات ولكن ليس لها علم بوجود موجدها وأما  
 الملائكة فانهم وان كانوا عالمين بوجود موجدهم ولكن لا يبلغ حد علمهم الى أن يعرفوا أنفسهم  
 بجميع صفاتهم ولا الحق بجميع صفاته ولذا قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمنا وكان الانسان  
 مخصوصا بعرفه نفسه بالخلافة وعرفه جميع أسماء الله تعالى وأما معنى فليس في العالم مصباح  
 يستضي بنور الله فيظهر أنوار صفاته في الارض خلافة عنه الامصباح الانسان فانه مستعد  
 لقبول فيض نور الله لانه اعطى مصباح السر في زجاجة القلب والزجاجة في مشكاة الجسد  
 وفي زجاجة القلب زيت الروح يكاد زيتها يضي من صفات العقل ولولم تفسسه نار النور وفي  
 مصباح السر قبيلة الخفاء فاذا اراد الله أن يجعل في الارض خليفة يتجلى بنور جلاله مصباح  
 السر الانساني فيهدى لنور قبيلة خفاء من نساء فيستنير به سبحانه بنور الله فهو على نور من  
 ربه فيكون خليفة الله في أرضه فيظهر أنوار صفاته في هذا العالم بالعدل والاحسان والرافة  
 والرحمة المستحقين وبالعزة والقهر والغضب والانتقام مستحقها كما قال تعالى يا داود انا جعلناك  
 خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فضلا عن سبيل الله وقال الحسين عليه  
 السلام بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال في حقه وحق المؤمنين محمد رسول الله والذين معه أشداء على  
 الكفار رحماء بينهم ولم يظهر هذه الصفات لاعلى الحيوان ولا على الملك وتأهله بحال هاروت  
 وماروت لما أتكرا على ذرية آدم من اتباع الهوى والقتل والقلم والفساد وقالوا كابدناهم  
 خلفاء الارض ما صنعنا شغل مثل ما يشعلون فأن الله تعالى انزلهم الى الارض وألبسهم لباس  
 البشرية وأمرهم أن يحكم بين الناس بالحق ونهاهم عن الشر والقتل بغير حق والزنا وشرب  
 الخمر قال قتادة فما نزل عليهم شهر حتى اقتنوا فشر بالخمر فسفكا الدم رزقا وقتلا وسجدا للصنم  
 فثبت أن الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيض نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية  
 لما اقتنوا بهذه الاوصاف المذمومة الحيوانية والسبعية كما كان الانبياء عليهم السلام معصومين  
 من مثل هذه الآفات والاخلاق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور التجلي تنور  
 مصباح قلوبهم وانه ان بنور قلوبهم جميع مشكاة جسدهم ظاهرا وباطنا وأشرق الارض  
 بنورهم افترق الظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور فالملائكة من يد والامر  
 المتعلق الى جسد آدم شاهدوا ظلمات البشرية والحيوانية والسبعية في ملكوت الجسد بالنظر

الملكوتي الملكي ولم تكن تلك الصفات غائبة عن نظرهم قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك  
 الدماء فقولهم هذا يدل على معان مختلفة منها أن الله انطقهم بهذا القول ليتحقق لنا أن هذه  
 الصفات الذميمة في طبيعتنا مودعة وجبيلنا مربية فلنا من منكر أنفسنا الأمانة بالسوء ولا  
 نعتمد عليها ولا نبرئها كما قال تعالى حكايته عن قول يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي إن النفس  
 لآثارة بالسوء إلا ما رحم ربي ومنها النعم أن كل عمل صالح نعمله هو يتوفيق الله إيانا وفضله ورحمته  
 وكل فساد وظلم نعمله هو من شؤم طبيعتنا وبخاصة طبيعتنا كما قال تعالى ما أصابك من حسنة  
 فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وكل فساد وظلم لا يجري علينا ولا يصدر منا فذلك من حفظ  
 الحق وعصية الرب لقوله إلا ما رحم ربي ومنها النعم أن الله تعالى من كمال فضله وكرمه قد علمنا  
 بالعبودية والخلافة وقال من حسن عنايته في حقنا الملائكة المقربين أني أعلم ما لا تعلمون لكيلا  
 نقطف من رحمته وننقطع عن خدمته ومنها النعم أن فساد الاستعداد أمر عظيم وبناء جسم  
 ورجعي الخلافة على الاستعداد والقابلية وليس للملائكة هذا الاستعداد والقابلية فلا تتعافى  
 عن هذه السعادة وهي في طلبها حتى السعاية ومنها أن الملائكة انما قالوا أتجعل فيها الخ لانهم  
 نظروا إلى جسد آدم قبل تقيم الروح فشاغدا وبالنظر الملكي في ماله كوت جسده والخلق من  
 العناصر الأربعة المتضادة صفات البشرية والهيبة والسبعية التي تتولد من تركيب أصداد  
 العناصر كما شاهدوها في أجساد الحيوانات والسباع الضاريات بل عاينوها فانها خلقت قبل آدم  
 فقا سوا عليها أحواله بعد أن شاهدوها وحنقوها وهذا لا يكون غيبا في حقهم وإنما يكون غيبا  
 لنا لانا ننظر بالحس والمالكوت يكون لاهل الحس غيبا ومننا من ينظر بالنظر الملكوتي فيشاهد  
 الملائكة والمالكوتيات بالنظر الروحي كما قال تعالى وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات  
 والأرض وقال أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض فحينئذ لا يكون غيبا فالغيب  
 ما غاب عنك وما شاهدته فهو شهادة فالمالكوت للملائكة والحضرة الإلهية لهم غيب وليس لهم  
 الترقى إلى تلك الحضرة وإن في الإنسان صورته من عالم الشهادة المحسوسة وروحان عالم الغيب  
 الملكوتي غيرا محسوس وسر استعدا القبول فيض الأنوار الإلهية فبالتربية يترقى من عالم  
 الشهادة إلى عالم الغيب وهو الملكوت وسر المتابعة وخصوميتها يترقى من عالم الملكوت إلى عالم  
 الجبروت والعظמות وهو غيب الغيب ويشاهد بشور الله المستفاد من سر المتابعة أنوار الجمال  
 والجلال فيكون في خلافة الحق عالم الغيب والشهادة كما أن الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على  
 غيبه أى الغيب المخصوص به وهو غيب الغيب أحدا يعنى من الملائكة الامن ارتضى من  
 رسول يعنى من الانسان فهذا هو السر الملكوتى المركوز في استعداد الانسان الذى كان الله  
 يعلم منه والملائكة لا يعلمونه كما قال تعالى انى أعلم ما لا تعلمون ومنها أن الملائكة لما نظروا إلى كثرة  
 طاعتهم واستعداد عصيتهم ونظروا إلى نتائج الصفات النفسانية استعظموها وأنسدهم واستغفروا  
 آدم وذريته فقالوا أتجعل فيها يعنى فى الارض خليفة مع أنه يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح  
 بحمده ونقدس لأن يعنى نحن لهذه الاوصاف احق بالخلافة منه كما قال بنو اسرائيل حين بعث  
 الله لهم طالوت كما قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال  
 فأجابهم الله تعالى بان استحقاق الملك ليس بالمال انما هو بالاصطفاة والبسطة فى العلم والجسم فقال

ان الله اصطفاه عليكم وراذ بسطة في العلم والجسم والله يوتق ملكه من يشاء فكذلك هنا اجابهم الله  
 تعالى بقوله اني اعلم ما لاتعلمون اجالا ثم فصله بقوله ان الله اصطفى آدم وبقوله وعلم آدم الاسماء  
 كلها وبقوله ما منعتك ان تسجد لما خلقت بيدي ليعلموا ان استعداد ملك الخلافة واستحقاقها  
 ليس بكثر الطاعات وانما ملكه الملك من يشاء ويتزغ الملك من يشاء ويعسر من  
 يشاء وبذل من يشاء فلما تفاخر الملائكة بطاعتهم على آدم من الله تعالى على آدم بعلم الاسماء ليعلموا  
 انهم ولو كانوا أهل الطاعة والخدمة فانه أهل العقل والمنسة واین أهل الخدمة من أهل المنة  
 فبتفاخرهم على آدم صاروا ساجدين له ليعلموا ان الحق تعالى مستغن عن طاعتهم وعينه على آدم  
 صار معبود الهم ليعلموا ان الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء وفي قوله اني اعلم ما لاتعلمون اشارة  
 اخرى الى أنه كابد على ان لا آدم فضائل ليعلمها الملائكة فكذلك له ردائل وأوصاف مذمومة  
 لا يعلمها الملائكة لانهم لا يعلمون منه أوصاف مذمومة هي من نتائج قلبه مشتركة مع الحيوانات  
 مودعة في ملكوته غير أوصاف مذمومة تكون من نتائج النفس الامارة عند تمايع نظر الروح  
 الى النفس حالة عدم استعمال النور من العجب والرياء والسعفة والحسد **شراء الحياة الدنيا**  
 بالآخرة والابتداع والريغرة واعتقاد السوء وغير ذلك مما لا يشاركه الحيوانات فيه انتهى  
 ما في التأويلات (وعلم آدم الاسماء كلها) قال وهب بن منبه لما أراد الله ان يخلق آدم وحى الى  
 الارض أى أوفمها وألهمها انى جعل منك خلقية فمنهم من يطيعنى فأدخله الجنة ومنهم من  
 يعصينى فأدخله النار فالت الارض منى يخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت فانبجرت منها  
 العيون الى يوم القيامة برعت اليها جبريل عليه السلام ليأتيه بقبضة من زواياها الاربع من  
 أسودها وأيضها وأحمرها وأطيبها وأخبثها ووسم لها وضعها أرجلها فقالا لها جبريل انقبض منها  
 قالت الارض بالله الذى أرسلك لاناخذنى شيئا فان منافع التزرب الى السلطان كثيرة ولكن فيه  
 خطر عظيم كقيل \* بدر باد منافع بيضه درست \* اكر خواشى سلامت در كزارست \* فرجع  
 جبريل عليه السلام الى مكانه ولم يأخذ منها شيئا فقال يارب خلقتنى الارض باسمك العظيم  
 فكرهت ان أقدم عليها فأرسل الله ميكائيل عليه السلام فلما انتهى اليها قالت الارض له كما قالت  
 لجبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فأرسل الله اسرافيل عليه السلام وجاء ولم يأخذ منها  
 شيئا وقال مثل ما قال جبريل وميكائيل فأرسل الله ملك الموت فلما انتهى قالت الارض أعود  
 بعزة الله الذى أرسلك ان تقبض منى اليوم قبضة يكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وأنا  
 أعود بعزته ان أعصى له أمر انقبض قبضة من وجه الارض مقدار أربعين ذراعا من زواياها  
 الاربع فلذلك يأتي بنوه اخيافا أى مختلفين على حسب اختلاف ألوان الارض وأوصافها فمنهم  
 الايض والاسود والاحمر واللين والغليظ فصار كل ذرة من تلك القبضة أصل بدن الانسان  
 فاذا مات يدفن في الموضع الذى أخذت منه ثم صعد الى السماء فقال الله له امارحت الارض  
 حين تضرمت السك فقال رأيت أمرنا أوجب من قولها فسال أنت تسلم لقبض أرواح ولده  
 قال فى روضة العلماء فتسكت الارض الى الله تعالى وقالت يارب نقص منى قال الله على ان  
 أرد الملك أحسن وأطيب مما كان من ثم يحفظ الميت بالسك والغالبية انتهى فأمر الله تعالى  
 عزرائيل فوضع ما أخذ من الارض فى وادى نعمان بين مكة والطائف بعد ما جعل نصف تلك

القبيضة في النار وتصفها في الجنة فتركها الى ماشاء الله ثم أخرجهما ثم أمطر عليهما من سبحاب الكرم  
 فجعلها طينا لازبا وصوت رمنه جسد آدم واختلفوا في خلقته آدم عليه السلام فقيل خلق في  
 سماء الدنيا وقيل في جنه من جنات الارض بغير بيتها **ك**الجنة التي يخرج منها النيل وغيره من  
 الانهار واكثر المفسرين انه خلق في جنه عدن ومنها أخرج كما في كشف الكمور وفي الحديث  
 القدسي اخرت طينة آدم يدي أربعين صباحا يعني أربعين يوما كل يوم منه ألف عام من أعوام  
 الدنيا فتركه أربعين سنة حتى يس وصار صالا وهو الطين المصوت من غاية يسه كالشجار  
 فأمطر عليه مطرا الحزن تسعوا وثلاثين سنة ثم أمطر عليه مطر السرور سنة واحدة فلذلك كثرت  
 الهموم في بني آدم ولكن تصير عاقبتها الى الفرح كما قيل ان لكل بداية نهاية وان مع العسر يسرا  
 \* ان مع العسر جو يسر مش قفاست \* شاد برانم كه كلام خداست \* وكانت الملائكة يتزودن  
 عليه ويتعجبون من حسن صورته وطول قامته لان طوله كان خمسين ذراعا الله أعلم بأى  
 ذراع وكان رأسه يس السماء ولم يكونوا رأوا قبيل ذلك صورة تشابهها اقربه ابليس فرأه ثم قال  
 لا امر ما خلقت ثم ضرب به يده فاذا هو أجوف فدخل فيه وخرج من دبره وقال لا تصعبه الذين معه  
 من الملائكة هذا خلق أجوف لا يشيت ولا يتماست ثم قال لهم رأيت ان فضل هذا عليكم ما أنتم  
 فاعلمون قالوا انطبع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا أطيعه ان فضل على ولئن فضلت عليه  
 لا أهلكم \* عاقبت كل زاد مكر للشود \* وجع بزاقه في فمها لثامه عليه فوقع بزاق العين على  
 موضع سرة آدم عليه السلام فأمر الله جبريل فتور بزاق العين من بطن آدم فخررة السرة من  
 تقوير جبريل وخلق الله من تلك القواراة كبارا كالكل ثلاث خصال فأنته با دم لكونه من  
 طينه وطول سهره في اليمالي من أثر مس جبريل عليه السلام وعضه الانسان وغيره وأذاه من غير  
 خيانه من أثر بزاق العين وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة وهي با دم لكونه من آدم الارض  
 لانه مؤلف من أنواع تراها وما أراد الله أن يفتح فيه الروح أمره أن يدخل فيه فقال الروح  
 موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له نيا ادخل فقال كذلك فقال له نالنا فقال كذلك فقال  
 ادخل كرها أي بلا رضا واخرج كرها واذا لا يخرج الروح من البدن الا كرها فلما نفضه فيه ماري  
 رأس آدم وجبينه وأذنيه ولسانه ثم ماري في جسده **ك**كله حتى بلغ قدسيه فلم يجد منقذ افرج  
 منخرجه فعضس فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقالها آدم فقال رجعت الله ولما خلقتك  
 يا آدم فلما انتهى الى ركبتيه أراد ان الوتوب فلم يتدرفا بل بلغ قدميه وثب فقال تعالى وخلق الانسان  
 عجولا فصار بشر الجاود ما وعظاما وعصبا واحشاء ثم كساد اباسا من ظفر برداد جسده في كل  
 يوم وهو في ذلك ينطق متوج وجعل في جسده ثمة ارباب سبعة في رأسه اذنين يسمع بهما  
 وعينين يبصر بهما منخرتين يبصرون كل رائحة وفي فيه لسان يتكلم به وحناك يجذب به طعم كل  
 شيء ويباين في جسده وهم ما قبله ودبره يخرج منه ما أثقل طعاعه وشرا به وجعل عقله في دماغه  
 وشهره في كذبتيه وغضبه في كبده وشجاعته في قلبه ورغبته في رثته وضحكه في طحاله وفرجه  
 وحزنه في وجهه فسبحان من جعله ليعلم بعظمه ويصبر بشحمه وينطق بالحلم ويعرف بدمه فلما سواه  
 ونفخ فيه من روحه علمه أسماء الاشياء كلها أي ألهمه فوقع في قلبه فخرى على لسانه مما في قلبه  
 بتسمية الاشياء من عنده فعلمه جميع أسماء المسماة بكل اللغات بأن أراه الاجناس التي خلقتها

وعلم أن هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا وعلمه أحوالها وما يتعلق به من المنافع  
الدينية والدنيوية وعلمه أسماء الملائكة وأسماء ذرية كلهم وأسماء الحيوانات والجمادات وصنعة  
كل شيء وأسماء المدن والقرى وأسماء الطير والشجر وما يكون وكل سمعة مخلقة إلى يوم القيامة  
وأسماء المطعومات والمشروبات وكل نعيم في الجنة وأسماء كل شيء حتى القصعة والقصعة وحتى  
الجفنة والمخلب قال في كشف الكنوز اتفق جم غفير من أهل العلم على أن الأسماء كلها توقيفية  
من الله تعالى بمعنى أن الله تعالى خلق لآدم علمًا ضروريًا بعرفة الانبساط والمعاني وأن هذه  
الانبساط موضوعة لتلك المعاني وفي الخبر لما خلق الله آدم فيه أسرار الاحرف ولم يث في أحد  
من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان آدم بشنون اللغات فجعلها الله صورًا له ومثلت له بأنواع  
الاشكال وفي الخبر علمه سبحانه ألف لغة فلما وقع في أكل الشجرة سلب اللغات الا العربية فلما  
اصطنعها بالنبوة رداً لله عليه جميع اللغات فكان من مجزاته تكلمه بجميع اللغات المختلفة  
التي يتكلم بها أولاده إلى يوم القيامة من العربية والفارسية والرومية والسرانية واليونانية  
والعبرانية والرغمية وغيرها قال بعض المتسرين علم الله آدم ألف حرف من المكسبات ثم قال قل  
لا ولادلان أردتم الدنيا فاطلبوها من هذه الحرف ولا تطلبوها بالدين وأحكام الشرائع وكان آدم  
حزناً أي زراعاً ونوح بخجاراً وأدريس خطاطاً وصالح تاجراً وادود زراداد واهليمان كان يعمل  
الزئيل في ساطعاً ورأى كل من عنده ولا يأتى كل من بيت المال وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة  
وكان أكثرهم صلى الله تعالى عليه وسلم في البيت الخطاطة وفي الحديث عمل الابرار من الرجال  
الخطاطة وعمل الابرار من النساء الغزل هذا في روضة الاختيار وقال العلماء الأسماء  
في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء اقتضى الاستعراق واقتراح قوله كلها يتوجب الشمول فكما علمه  
أسماء الخلق علمه أسماء الحق تعالى فإذا كان تخصيصه بعرفة أسماء الخلق يقتضى أن يصح  
وجود الملائكة لأنه تعالى يقتضيه معرفة أسماء الحق وما الذي يجب له (ثم عرضهم على  
الملائكة) أي عرضهم على المسميات واتخاذ كرام الضمير لأن في المسميات العتلاء فعلمهم والعرض  
المهازل التي لم يعرفوا غيرها من حاله وفي الحديث انه عرضهم أمثال الذرة وعله عز وجل  
عرض عليهم من أفراد كل نوع ما يصلح أن يكون نموذجاً يعترف منه أحوال البقية وأحكامها  
والحكمة في التعليم والعرض لشرف آدم وأصنافه وإظهاره الامرار والعلم المكتونة  
في غيب علمه تعالى على لسان من يشاء من عباده وهو المعلم المكرم آدم النبي كذا يصحح الملك وغيره  
بعله ومعرفة ذلك رحمة الله التي رزقت كل شيء (قال) الله عز وجل تبكيها وتهمير للملائكة  
وتخاطب التهمير بانزوه الامر بالان النبي ولم يكن آتيا منه مراد الظاهر يجوز الخطاب وان كان  
ذلك محتملاً كالأمر باحياء النور التي فعلها المذ وروى يوم القيامة اظهر بحرهم وبمحل  
اهم الندم ولا يشعهم الندم (أقول) أي أخبروني بأسماء هؤلاء الموجودات (ان كتب  
صادقين) في ذمكم أنكم احقوا بالخلافة من استخلفتمه كما نبى عنه منكم وبقال هذه الآية  
دليل على أن أولي الأسماء بعد علم التوحيد تعلم علم العقلاء لا تعالى أراهم فضل آدم بعلم اللغة  
ودلت أيضاً أن المدعى مطالب بالجنة فان الملائكة أذعنوا الفضل فطوبوا بالبرهان وبجثوا عن  
الغيب فترعوا بالعلم ان أي لا تعلمون أسماء ما تعارون فكيف تتكلمون في فساد من لاتعانون

فيا رباب الدعوى أين المعاني ويا رباب المعرفة أين الحجة ويا رباب الحجة أين الطاعة قال أبو  
 بكر الواسطي من الحال أن يعرفه العبد ثم لا يحبسه ومن الحال أن يحبه ثم لا يذكره ومن الحال  
 أن يذكره ثم لا يجده ولا يذكره ومن الحال أن يجده ولا يذكره ثم يشتغل بغيره (قالوا) استئناف  
 واقع موقع الجواب كأنه قيل فماذا قالوا حينئذ هل خرجوا عن عهده ما كانوا ولا فقبل قالوا  
 (سبحانك) أي نسبحك عما لا يليق بشأنك الأقدم من الأمور التي من جملتها خلق أفعالنا من  
 الحكم والمصالح وهي كلمة تقدم على التوبة قال موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك وقال  
 يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وسبحان اسم واقع موقع المصدر لا يكاد يستعمل إلا مضافا  
 فإذا أفرغ من الأضافة كان اسما على التسميح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في آخره (لا علم  
 لنا إلا ما علمنا) اعتراف منهم بالعجز عما كانوا وأشعار بأن سؤالهم كان استفسارا ولم يكن  
 اعتراضا إذ معناه لا علم لنا إلا ما علمنا بحسب قابلية تسان العلوم المناسبة لعالمنا لا قدرة لنا على  
 ما هو خارج عن دائرة استعدادنا حتى لو كنا مستعدين لذلك لا قضية علينا وما مصدرية أي الأ  
 علماء استاء ومجمل رفع بدل من موضع لا علم كنولك لا اله الا الله (انك انت) ضمير فصل لا محلى له من  
 الاعراب (العليم) الذي لا يخفى عليه خافية وهذه اشارة الى تحقيقهم ان قوله تعالى اني اعلم ما لا  
 تعلمون (الحكيم) الحكيم لم يتدعاه والذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة وافادت الآية أن العبد  
 ينبغي له أن لا يغفل عن نقصانه وعن فضل الله واحسانه ولا يفتأن يقول لا أعلم فيما لا يعلم ولا  
 يكتم فيما يعلم وقالوا لأدري نصف العلم وسئل أبو يوسف القاضي عن من قال فقال لأدري فقالوا  
 له تترقب من بيت المسائل كل يوم كذا كذا ثم يقول لأدري فقال انما ارتقى بقدر على ولو أعطيت  
 بقدر جهلي لم يستعني مال الدنيا (وحي) أن عالمنا سئل عن مسئلة وهو فوق المبرق فقال لأدري  
 فتبيل له ليس المتبرق موضع الجهال فقال انما لموت بقدر على ولو علوت بقدر جهلي لم ائت السماء  
 (قال) استئناف أيضا (يا آدم انبئهم) أي أعلمهم (يا عاصمهم) التي يجروا عن علمها واعترفوا  
 بقاصيرهم منهم عن بلوغ مرتبتها (فلما انبأهم باصمهم) روى أنه رفع على منبر وأمر أن ينبي  
 الملائكة بالاسماء فلما انبأهم باصمهم اوزعهم جالس بين يديه وذكر منهعة كل شيء (قال) الله تعالى (الم أول  
 لكم اني أعلم غيب السموات والارض) والاستهتاهم لتعريف أي قدقاتكم اني أعلم ما غاب فيهما  
 ولا دليل عليه ولا طريق اليه (واعلم ما تدون) تظهرون من قولاكم أن تجعل فيها من يشهد فيها  
 الآية (وما كنتم تكفون) تسرون من قولاكم ان يخلق الله خلقا كرم عليه منا وهو احتشار  
 اقوله تعالى اني أعلم ما لا تعلمون لكنهم جابه على وجه أبسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى كما علم  
 ما خفي عليهم من أمور السموات والارض وما ظهر لهم من أحوالهم الظاهرة والباطنة علم  
 ما لا يعلمون وفيه تعريض بما تبهم على ترك الأولى من السؤال وهو أن يتوسلوا بمرصد من لأن  
 بين لهم وهذه الآيات تدل على شرف الانسان رتبة العلم وقصد على العبادة لأن الملائكة  
 أكثر عبادة من آدم ومع ذلك لم يستحقوا الخلافة وتدل على أدب العلم بشرط في الخلافة بل العدة  
 فيم أو أن آدم أفضل من هؤلاء الملائكة لانه أعلم منهم والاعلم أفضل اقوله تعالى قل هل يستوي  
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون فانه علم أشرف جوهر ولكن لا بد له من العبادة مع العلم فان  
 العلم منزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف هو الاصل لكن الاستماع بشرتها في

حديث أبي ذر رضي الله عنه حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض  
وشهوظ ألف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل يتفح القرآن الا بالعلم (قال  
في المشوى) خاتم ذلك سليمان علم \* جلد عالم صورت وجانت علم \* وفي الحديث النظر  
الى وجهه والادعية والنظر الى الكعبة المكرمة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر في وجه  
العالم عبادة من زار عالما فكأنما زارني ومن صافح عالما فكأنما صافحني ومن جالس عالما  
فكأنما جالسني ومن جالسني في الدنيا أجلسه الله معي يوم القيامة وفي الحديث من أراد أن  
ينظر الى عطاء الله من النار فليستظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف أى  
يذهب ويحيى الى باب العلم الا يكتب الله له بكل قدم عبادة سمة ويبنى له بكل قدم مدية في الجنة  
وعيشى على الارض والارض تسعة غفر له ويمسى ويصبح مغفورا له وفي التأويلات الجمية وعلم  
آدم الاسماء كلها الاسماء على ثلاثة اقسام قسم منها أسماء الروحانيات والملائكيات وهى مقام  
الملائكة ومرتبهم فلهم علم يعدها واسمها اذ ايضا لان النبوا يعلموا لهم به فان الروحانيات  
والملائكيات لهم شهادة كالجسمانيات لنا والقسمة الثانية منها أسماء الجسمانيات وهى مرتبة دون  
مرتبهم فكذلك النبوا هم لان الجسمانيات لهم كالجسمانيات بالنسبة اليها فانهم مرتبة دون مرتبة  
الانسان فيمكن للانسان النبوا بأحوالها والقسمة الثالثة منها الالهيات وهى مرتبة فوق مرتبة  
الملائكة كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم فلا يمكن للانسان أن ينهمهم ولا يمكن لهم النبوا  
فوق ما علمهم الله من الاله الغيب وليس الهسم الترقى الى عالم الغيب وهو عالم الجبروت وهم أهل  
الملكوت واهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه كما قال جبريل عند سدرة المنتهى لودفوت أهله  
لا تحترق وانما كان آدم محصا وصاحب العلم الاسماء لانه خلاصة العالم وكان روحه بذرة شجرة العالم  
وشخصه ثم ذرة شجرة العالم ولهذا خلق نفسه بعد تمام ما فيه كخلق الثمرة بعد تمام الشجرة كما أن  
الثمره تخرج على أجزاء الشجرة كلها حتى تظهر على أعلى الشجرة كذلك آدم عبر على أجزاء شجرة  
الموجودات علوها وسننها وكان في كل جزء من أجزائه له منفعة ومضرة ومصلحة ومنفعة  
فسمى كل شئ منها باسم يلائم تلك المنفعة والمضرة يعلم الله تعالى وهذا من جملته ما كان الله يعلم  
من آدم والملائكة لا يعلمون وكان من كمال حال آدم أن أسماء الله تعالى جاءت على منفعة ومضرة  
فضلا عن أسماء غيره وذلك أنه لما كان مخلوقا كان لله تعالى ولما كان مرزوقا كان الله رازقا ولما  
كان عبدا كان الله معبودا ولما كان معيوباً كان الله تباركاً ولما كان سذبا كان الله غفارا ولما  
كان تاسا كان الله توابا ولما كان ذمعا كان الله نافعا ولما كان متضررا كان الله ضارا ولما كان  
ظالما كان الله عادلا ولما كان ضالوا كان الله متسقرا هذا اقس الماتى (وادقلنا) أى اذكر  
يا محمد وقت قولنا (للملائكة) أى لجميعهم لقوله تعالى يسجد للملائكة كلهم اجمعون (احمدوا  
لا آدم) أى خذوا له والسجود فى الامسئل تذلل مع طامس وفى الشرع رضع الجبهة على قصد  
العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعى فالمسجود له فى الحقيقة فهو الله تعالى وجعل آدم قوله  
سجودهم تعظيما شأنه وما المعنى اللغوى وهو التواضع لا دم تحية وتعظيمه كسجود اخوة  
يوسف له وكان سجود التعظيم بما رزقناه نبي ثم تسخى بقوله عليه السلام لاسمان حين أراد أن يسجد  
له لا يفنى فخلق أن يسجد لاحد الا الله تعالى ولو أمرت أحد أن يسجد لاحد لاسم المراتة

أن تسجدوا وبها فحكمة هذه الأمة هي السلام لكن يكبر الانحواء لانه يشبه فعل اليهود كما في الدرر  
 وكان هذا القول الكريم بعد انبائهم بالاسماء قبل المخلوق آدم اشكل عليهم أن آدم أعلم أم هم فلما  
 سألهم عن الاسماء فلم يعرفوا وسأل آدم فأخبر بها ظهر لهم أن آدم أعلم منهم ثم اشكل عليهم أنه  
 أفضل أم هم فلما أمرهم بالسجود ظهر لهم فضله ومن لطف الله تعالى بنا أن أمر الملائكة بالسجود  
 لا بنا ومننا عن السجود لغيره فقال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن نقل  
 الملائكة المقربين الى آدم وسجدته ونقلنا الى سجدته وخدمته وفي التأويلات الجملة في قوله  
 اسجدوا لثلاثة معان أحدها انكم تسجدون لله بالطبيعة الملكة والرؤية فانه سجد والآخر خلافها  
 للطبيعة بل اعبدوا وارقوا انقيادا للامر وامتثالاً للحكم والثالث ان اسجدوا لآدم تعظيماً لثالث  
 خلقاته وتكريماً لفضيلته المخصوصة به وذلك لان الله تعالى يحب في قيمه من سجد له فقد سجد لله كما  
 قال تعالى في حق حبيبه عليه السلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولثالث اسجدوا  
 لآدم أي لاجل آدم وذلك لان طاعتهم وعبادتهم ليست بموجبة لتواجيلهم وترقي درجاتهم وفائدتها  
 راجعة الى الانسان لعنيت أحدهم ما أن الانسان يقتدى بهم في الطاعة ويتأديب بادابهم  
 في امتثال الاوامر وينجز عن الاباء والاستكثار كدليل على طيبه اللعن والطرد كالحق بابليس  
 ويكون مقبولاً ولا مدحاً كما كان الملائكة في امتثال الاوامر قوله تعالى لا يعصون الله  
 ما أمرهم وينهون ما يؤمرون والثاني أن الله تعالى من كمال فضله ورحمته مع الانسان جعل  
 همه الملائكة في الطاعة والتدبير والتحميد بقصوره على استعداده المغفرة للانسان كما قال تعالى  
 والملائكة يسجدون بحمد ربهم ويدعون استغفر لمن في الارض فلذلك أمرهم بالسجود لاجلهم  
 وباستغفروا لهم (فسجدوا) أي سجد الملائكة لانهم خلقوا من نور كما قال عليه السلام خلقت  
 الملائكة من نور والنور من شأته الانقياد والطاعة وأول من سجد جبريل فأكرم بانزال الوحي  
 على النبيين وخصوصاً على سيد المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة  
 وقيل أول من سجد اسرافيل فرفع رأسه وقد ظهر لكل القرآن مكتوباً على جبهته كرامة على  
 سبقه الى الائتثار والثناء في قوله فسجدوا الافادة مسارعته الى الامتثال وعدم تعنتهم في ذلك  
 (الابليس) أي ما سجد لانه خلق من النار والنار من شأنها الارتفاع وطب العلو طبعاً وللعلماء  
 في هذا الاستثناء قولان الأول انه استثناء متصل لان ابليس كان جنياً واحداً بين أظهر الالوف  
 من الملائكة مغموراً بهم متصفاً بصفاتهم فقلبو عليه في قوله فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء  
 واحد منهم وأكثر المفسرين على ان ابليس من الملائكة لان خطاب السجود كان مع الملائكة  
 قال البغوي وهو الاصح قال في التيسير أما رصف الملائكة بأنهم لا يعصون ولا يستكبرون فذلك  
 دليل تصور العصيان منهم ولولا التصور لما مدحوا به لكن طاعتهم وطبع وعصيانهم تكلف  
 وطاعة البشر تكلف ومتابعة الهوى منهم طبع ولا يستدرك من الملائكة تصور العصيان فقد  
 ذكر من هاروت وماروت ما ذكر (قال في المنوى) امتحان محي كدثان زيروزير \* كي بود  
 سرمست راز بنها خبر \* والقول الثاني أنه منقطع لان لم يكن من الملائكة بل كان من الجن  
 بالنص قال تعالى كان من الجن ننسق عن أمر ربه وعن الحافظ ان الجن والملائكة جنس واحد  
 فن ظهر منهم فهو لك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين يمينه وجن (أي) أي امتنع عما

أمر به من السجود والاباء امتناع باختار (واستكبر) أي تعظم وأظهر كبره ولم يتخذ وصلة  
 في عبادة ربه أو تعظيمه ونقصه بالخشية والتكبر أن يرى الرجل نفسه أكبر من غيره والاستكبار  
 طلب ذلك بالتشبع أي بالتزبن بالباطل وبما ليس له وتقديم الاباء على الاستكبار مع كونه مسببا  
 عنه انظوره ووضوح اثره (قال في المنوى) أين تكبر حيث غفقت ازلياب \* فجمد جون  
 غفقت يمزق أفتاب \* جون خبر شد رأفتابش يختماند \* نرم كشت وكرم كشت وتيزراند \* قالوا  
 لما سجد الملائكة امتنع ابليس ولم يتوجه الى آدم بل ولا ظهره واتصب هكذا الى أن سجدوا  
 وبقي في السجود مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم معرض لم يسلم من  
 الامتناع ولا يعزم على الاتباع فلما رآه عدل ولم يسجد وهم وقفوا بالسجود سجدوا لله تعالى ما يابا  
 فصار لهم سجدتان سجدة لآدم وسجدة لله تعالى وابليس يرى ما فعلوه وهذا الأثره فقبر الله تعالى  
 صفته وحالته وصورته وهيبته ونعمته فصارا قبيح من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم  
 حتى يغيروا ما بانفسهم قال بعضهم جعل محسوا على مثال جسد الخنازير ووجهه القردة  
 وللشيطان نسل وذرية والمسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن المسأل النظره وأظن صار له  
 نسل وفي الخبر قيل له من قبل الحق اسجد لقبرا آدم اقبل توبته وأغفر معصيتك فقال ما سجدت  
 لقاله وبشئته فكيف اسجد لقبره ومثته وفي الخبر ان الله تعالى يخرج حرة على رأس مائة ألف سنة  
 من النار ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود لآدم فبأي ثم ردى الى النار (وصى امر  
 الكافرين) أي في علم الله تعالى وأوصار منهم باستباحة أمر الله اياه بالسجود لآدم اعتقادا  
 بأنه أفضل منه والانضال ليجس أن يؤمر بالتخضع للمفضول والتوصل به كما أشعر به قوله أنا  
 خير منه جوايا وتوله تعالى ما نعتك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين  
 لا يترك الواجب وحده ومذهب أهل السنة أن الشقي قد يسعد والعيد قد يثني قال الكافر اذا  
 أسلم كان كافرا الى وقت اسلامه وانما صار مسلما باسلامه الا أنه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر  
 والعباد بالله كان مسلما الى ذلك لوقت الا انه حبط عمله ثم اعاق من الكافرين ولم يكن حينئذ  
 كافرا غيره لانه كان في علم الله أن يكون بعده كفارا فذكر أنه كان من الكافرين أي من الذين  
 يكفرون بعده وهذا كافي قوله فكرونا من الظالمين ومن فوائد الآية استباح الاستكبار وأنه  
 قد يفضى بصاحبه الى القدر والحث على الائتمار لأمره وترك الخوض في سره وأن الامر  
 للوجوب وأن الذي علم الله من حاله أنه يوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذا العبرة بانخواتم  
 وان كان يحكم الخال ومنا وهي مسئلة الموافاة أي اعتبار تمام العمر الذي هو وقت الوفاة  
 فاذا كان العبرة بالخاتمة فليسارخ العبد الى الطاعات فكله يسر لما خلق له خصوصاً في آخر  
 السنة وطاعتها كي يحتملها الدعوت بالعمل الصالح \* قالت رابعة الع. بدوية السفيان الثوري  
 رحمه الله انما أنت أيام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض أن  
 يذهب الكل وأنت تعلم فاعل واتبع ولا تقل ذهب لي درهم ودينار وسقط لي مال وجاه بل قل  
 ذهب يومي ماذا عملت فيه فان باليوم يتنضي العمر \* واحضر عابد فقال ما أتني على دار  
 الا حزان وانما أتني على ابلهاتها ويوم أفطرنه وساءت غلت فيها عن ذكر الله تعالى وعن الملا  
 ابن زياد قال ليس يوم يأتي من أيام الدنيا الا يتكلم ويقول يا أيها الناس اني يوم جديد وأنا على

ما بعد في شهيد وانها لو غربت شمس لم ارجع اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير  
الناس قال من طال عمره وحسن عمله قيل فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله وخيف  
شره ولم يرج خيره • قال الحسن جل سائته يوم عشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا بلغ قالوا الحصاد  
قال يا عشر الشباب فان الزرع قد تدركه الآفة قبل أن يبلغ وأنشد بعضهم  
الامهد انفسك قبل موت • فان الشيب تمهد الحام  
وقد جد الرحيل فكن مجتدا • لحظ الرجل في دار المقام

وعن الحسن قال ابن آدم لا يحمل هم سنة على يوم كفي يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك  
يا نك الله فيها برزقك والاتكن من عمرك فارادت طلب ما يسلك • وعن أبي الدرداء روى الله  
عنه قال ما طلعت شمس الا وبجنتيهما مكان ياديان وانهم - حاله سمعان من على ظهر الارض غير  
التقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم ان ما قبل تركني خير مما كثر رأيتي وما غربت شمس قط الا  
وبجنتيهما مكان ياديان وانهم - حاله سمعان من على ظهر الارض غير التقلين اللهم يجعل لفق  
خلفا ويجعل لعمرك نلفا قال في المنوى) نان دهي از بهر حق نانت دهنده • جان دهي از بهر  
حق جانت دهنده (وقلت يا ادم اسكن انت) قال القرطبي في تفسيره لا خلاف أن الله تعالى  
أخرج ابليس عند كفره وأنه - دعه عن الجنة وبعد - داخر اجه قال يا ادم اسكن أي لازم الإقامة  
واخذها مسكنا وهو محل السكون وليس المراد به ضد الحركة بل اللبث والاستقرار (وزوجك)  
حواء يقال للمرأة الزوج والزوجة الزوج أفصح كما في تفسير أبي الليث وانما لم يخاطبها ما اول  
تنبه اعلی أنه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له (الجنة) هي دار النواب باجماع المفسرين  
خلاف بعض المعتزلة والتدريه حيث قالوا المراد بالجنة بسنة ان كان في أرض فله طين أو بين  
فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وأولوا الهبوط بالانتقال منه الى أرض الهند كما  
في قوله تعالى اهبوا امصرأ وفيه نظر لان الهبوط قد يستعار للانتقال اذا ظهر امتناع حقيقة  
واستبعادها وهنالك كذلك واختلافوا في خلقه حواء هل كان قبل دخول الجنة أو بعده ويدل  
على الاقول ماروي عن ابن عباس رضی الله عنه أنه بعث الله جنودا من الملائكة فحملوا آدم  
وحواء على سرير من الذهب **ك**مال باله قوت واللؤلؤ والمررد وعلى آدم منطقة معالة بالدر  
والياقوت حتى أدخلوهما الجنة ويدل على الثاني ماروي عن ابن مسعود رضی الله عنه أنه لما  
خلق الله الجنة واسكن فيها آدم بقي فيها وحده نألى الله عليه النوم ثم أخذ يذضعه من أضلاعه  
من الجانب الايسر ووضع مكانه لما خلق منه حواء ومن الناس من قال لا يجوز أن يقال خلقت  
حواء من ضلع آدم لانه **ب**كون نقصان منه ولا يجوز القول بنقص الانبياء فلناخذ انقص منه  
صورة تكميل له معنى لانه جعلها سكنه وأزال بها رحته وحزنه فلما استيقظ وجدها عند  
رأسه فاعده فساء لها من انت فتناث الى امرأة فتسال ولم خلقت قالت اتسكن الى وأسكن اليك  
فدالت الملائكة يا آدم ما اسمها قال حواء قالوا ولم قال لانها خلقت من حى أولانها أصل كل حى  
أولانها كانت في ذقتها - وة أي حرة مائتة الى السواد وقيل في شفتها - هت امرأة لانها خلقت  
من المره كما أن آدم سمى يا دم لانه خلق من اديم الارض وعاشت بعد آدم سبع سنين وسبعة  
أشهر وعمرها تسعة مائة سنة وسبع وتسعون سنة • واعلم أن الله تعالى خلق واحدا من أب

دون أم وهو حواء وآخرون أم دون أب وهو عيسى وآخرون أب وأم أي أولاد آدم وآخرون  
غير أب وأم أي آدم فسبحان من أظهر من عجائب صنعه ما يتعريفه العقول ثم اعلم أن الله  
تعالى خلق حواء لامرقة فضبه الحكمة ليدفع آدم وحشته بها الكون من جنسه وإيقى  
الذرية على بمر الأزمان والأيام الى ساعة القيام فإن بقاءها سبب لبعثة الانبياء ونشر  
الشرائع والاحكام ونتيجة لامر معرفة الله فإن الله تعالى خلق الخلق لاجلها وفي الزوجية  
منافع كثيرة دينية ودنيوية وأخرية ولم يذكر الله تعالى في كتابه من الانبياء الا المترشحين وقالوا  
ان يحيى عليه السلام قد تزوج لنيل الفضل واقامة السنة واكن لم يجامع لكون ذلك  
عزيمة في تلك الشريعة ولذلك مدحه الله بكونه حصورا وفي الاشياء ليس لنا عبادة شرعت  
من عهد آدم الى الآن ثم تلك العبادة لا تستقر في الجنة الا الايمان والنكاح قيل فضل المتأهل  
على العزب كفضل الجاهد على القاعد وركعة من المتأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب  
هذا كله لكون التزوج سببا لبقاء النسل وحفظا من الزنا والترغب في النكاح يجرى الى  
ما يجاوز المائة الاولى من الالف الثاني كما قال عليه السلام اذا أتى على أمتي مائة وعشرون  
سنة بعد الالف فقد حلت العزوبة والعزلة والترهب على رؤس الخيال وذلك لان الخلق في  
المائتين أهل الحرب والقتل فترتبه حروب وحينئذ خير من تربية ولد وان تلد المرأة حبة خير من  
ان تلد الولد (كما قال السمدى) فزان بارداراي مرد هشيار \* اكر وقت ولادت مار زانيد  
\* ازان بهتر بنزدك خردمند \* كه فرزندان نام حور اوزايند \* (وكلامها) أي من ثمار الجنة  
وجه الخطاب اليها ايذانا بتساويهما في مسايرة المأمور به فان حواء اسوة له في الاكل بخلاف  
السكنى فانها تابعة فيها ثم معنى الامر بهذا الشغل به مع أنه اختصه واصطفاه وللخلافه ابداه  
أنه مخلوق والذي يليق بالخلق هو السكون بالخلق والقيام باستجلاب الخلق (رغدا) أي اكل  
واسعارها بلا تقدير وتقدير (حيث شئتما) أي مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما زاح  
للعله والعذر في تناول من الشجرة المنهى عنهما من بين اشجارها الفاتحة للعصر (ولان قربا  
بالاكل ولو كان المنهى عن تناول من الشجرة المنهى (هذه الشجرة) الشجرة نصب على أنه بدل من اسم  
الاشارة أو نعت له وتأويلها عشتق أي هذه الحاضرة من الشجر أي لا تأكل منها وانما علق  
المنهى بالقربان منها بما لغت في تحريم الاكل ووجوب الاجتناب عنه والمراد به البر والسنبلة  
وهو الاشهر والاجع والانسب عند الصوفية لان النوع الانساني تطهر في دور السنبلة وعلما  
من كل لون وغمرها أحلى من العسل وألين من الزبد وأشد بياضا من الثلج كل حبة من حنظله  
مثل كلبه البقر وقد جعلها الله روقا وأولاده في الدنيا ولذلك قيل تناول سنبلة قابلي بقر  
السنبلة أو المراد العرم ولذلك - ترمت علينا اوالتين ولهذا ابتلاه الحق بالاسم ووقها كما  
ابتلاه بنورها وهو ابتلاء الحسن وقيل غير ذلك والاولى عدم تعيينها لعدم النص القائم  
(فكسونا من الظالمين) يجوز وم على أنه معطوف على تقربا أو منصوب على أنه جواب للتم  
والعنى على الاول لا يكن منك اقربان الشجرة وكونكما من الظالمين وعلى الثاني ان تقربا هذا  
الشجرة تكونا من الظالمين وأيا ما كان فالقرب أي الاكل منها سبب لكونها ما من  
الظالمين أي الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعصية أو تقصوا حظوظهم بعبادة غير محض

بالكرامة والنعيم أو تعدد واحد والله قال القرطبي قال بعض أرباب المعاني في قوله ولا تقربا  
 أشعار بالوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة وأن سكنا ما فيها لا يدوم لان الخلد لا يحظر عليه  
 شي ولا يؤمر ولا ينهى والدليل على هذا قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فدل على خروجه  
 منها قال الشيخ نجم الدين قدس سره ان آدم خاطبه مولا خطاب الانبلاء والاحتجاب والنهي  
 نهى تميز زودلال كانه قال يا آدم ابحت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة فانها شجرة المحبة  
 والمعرفة والمحبة مطيبة للجنة وأن منعه منها كان تحريضا على تناولها فان الانسان حريص على  
 ما منع فسكنت نفس آدم الى حواء والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهى عنها لانها كانت  
 شهى القلب وكان للنفس فيها حظ ولا يزال يزداد توفيقه اليها فقصدها حتى تناول منها فظهر  
 سر الخلافة والمحبة والتحقق بمظاهر الجمال والجلال كالتقرب والغفور والعفو والقهار  
 والسما والخاص انه لما علم الله تعالى انه يأكل من الشجرة نهى ليكون أكله عصيا يوجب  
 توبة ومحبة وطهارة من تلوث الذنب كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين  
 فأمره بذلك النهي عن أكل الشجرة عصيا نابذ النسيان ثم توبة بسبب العصيان ثم محبة  
 بسبب التوبة ثم طهارة بسبب المحبة كما ورد في الخبر اذا أحب الله عبدا لم يضره الذنب أى  
 حفظه من الذنب واذا وقع فيه وقتله للتوبة والندامة وكل زلة عاتبت بها التوبة والتشريف  
 والاحتساب فقبل هي زلة تنزيه واستحقاق آدم اللوم بالنهي التنزيه من قبيل حسنات الارباب  
 سيئات المتزيبين قال مرجع طريقنا الجلوثة الشيخ الشهر بالهداى قدس سره المراد بالدعوة  
 الى الجنة الدعوة الى مقام الروح في وجودى آدم كانه قال لقلب الانسان يا آدم القلب اسكن  
 أنت وزوجك وهى النفس الانسانية فى الروح بالطاعات والعبادات وكلامها رغد أى كلام من  
 المعارف الالهية لان الروح مقام المعرفة التى تحصل بسبب الطاعات والعبادات حيث شئت الى  
 عمل أحببها من الخيرات والله الخات ولا تقرب باهذه الشجرة أى شجرة الخالفة فان هذا الخطاب لما  
 كان يشتمل عامة العباد الى يوم القيامة لم يخص فى آدم وحواء عليهم السلام فبمبغى للمؤمن أن  
 يتربى الى الله تعالى بسبب الطاعات والعبادات ويحتمل عن مخالفتها حتى لا يقع فى المهالك  
 والدركات (قال فى المنوى) \* داروى مردى بخوار اندر عمل \* ناشوى خور يدكرم اندر  
 حمل \* جهل كن تانور تور خشان شود \* ناسلولر خدمت آسان شود \* ناجلاباشد مريين  
 آيندرا \* كه صفا آيد زطاعت سينه را \* (فازاهما الشيطان عنهما) أى اذهب آدم وحواء  
 وأبعدهما عن الجنة يقال زل عنى كذا اذا ذهب والازلال الازلاق والزلة بالفتح الخطأ وهو  
 الزوال عن الصواب من غير قصد والمتصودج له ما على الزلة بطريق التسبب وهو بالتوسوسة  
 وبالغرور والدعاء فان قلت ابليس كافر والكافر لا يدخل الجنة فكيف دخل هو قلت منع من  
 الدخول على وجه التمسك كما يدخلها الملائكة ولم يمنع من الدخول للتوسوسة ابتلاء لآدم  
 وحواء (فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم والكرامة ولم يقصد ابليس اخراج آدم من الجنة  
 وانما قصده اسقاطه من مرتبته وابعاده كما بعد فلم يبلغ مقصده قال الله تعالى فتاب عليه وهدى  
 قال الشيخ صدر الدين قدس سره فى الفسوك لا يسمع آدم قول ابليس ما هنا كما يكلم عن هذا  
 الشجرة الا أن تكونا ملكين او تسكونا من الخالدين صدقه هو وزوجته وهذه النصية نشتمل على

امرين مشككين لم أر أحدا قبله هما ولا جاني أحد من أهل العلم الظاهر والباطن عنهما وهو أنه  
 عليه السلام بعد مجود الملائكة بأجمعهم ومساودة رجائه عليهم بذلك ويعلم الاسم والخلافة  
 ووصية الحق له كيف أقدم على المخالفة وتشوق بقول إبليس الآن تكونوا ملكين وكيف  
 لم يعلم أيضاً أن من دخل الجنة المعرفة بلسان الشريعة لم يخرج منها وأن النشأة الجنائية لا تقبل  
 الكون والفساد فهي لذاتها تنقض الخلود وكان هذه الحال تدل دلالة واضحة على أن الجنة التي  
 كان فيها ليست الجنة التي عرضها السموات والأرض والتي أرضها الكرسي الذي هو الفلك  
 الثامن وسقته عرش الرحمن فإن تلك الجنة لا يجنى على من دخلها أنها ليست محل الكون  
 والفساد ولأن يكون نعيمها وقتاً يمكن الانقطاع فإن ذلك المقام يعطى بذاته معرفة ما تقتضيه  
 حقيقته وهو عدم انقطاع نعيمها عت أو غيره كما قال الله تعالى عطاء غير مجد وذأى غيره منقطع  
 ولا منته فافهم فقال آدم وحواء في هذه القضية كحال بني إسرائيل الذين قال الله في حقهم  
 أستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم الآية ولهذا المناسبة  
 والمشاركة أردف الحق قصة آدم في سورة البقرة بقصة موسى وبني إسرائيل مع ما بينهما من  
 طول المدة فراعى سبحانه في ذلك المضاهاة في الفعل والحل دون الزمان فهذا من أسرار القرآن  
 اتهمى كلام الشيخ فإن قلت ما الحكمة في أن الله تعالى لم يخلق الإنسان في الجنة ابتداء ولم  
 ابتلاه بالخروج إلى الدنيا قلت تعظيم النعم على العباد واجب فلم يخلقوا في الدنيا ابتداء معارفوا  
 قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء الأعلى الابتداء وأيام الزوال وقيل خلقنا في الدنيا  
 ليزا الله الخبيث من الطيب والطيب من الخائف لا قضاء الصدقات الجلالية لأن الجنان ليست  
 من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فيها صفات الجلال فكما لم تظهر في الملائكة  
 فالحكمة الأهمية اقتضت خلق الإنسان في الدنيا وظهور المخالفة منه ليظهر فيه الرحمة  
 والغفران فلو بقي آدم في الجنة لفاته نصف الكمال الذي هو التجليات القهرية بتفريغ ليعتق  
 بظواهر أسماء الجمال والجلال ثم رد إلى عالم الجنان كاملاً كما لا يأنواع الفضائل والكمالات  
 والمتصود أيضاً كما سبق في ميز الخبيث من الطيب وقد قدر الله تعالى أن يخرج من صلبه سيد  
 المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وأخواته من الأنبياء والأولياء والمؤمنين وخزينة بتراب كل  
 مؤمن وعوداً أخرجه إلى الدنيا ليخرج من ظهره الذين لانصيبهم في الجنة قال الشيخ الكمال  
 المكمل على دده في هامش كشف الكنوز وحل الرموز وهو كتاب فريد في فنه وجدت تذكرة  
 السؤال من بعض الملاحدة على كرمي سيدي ابن نور الدين في مجلس وعظ جميعاً يا صوفية (من  
 كلام خواجہ حافظ شیرازی) \* من لك بودم وفردوس برین جایم بود \* آدم آورد درین دیر  
 خراب آبادم \* فأجاب الشيخ بنديبه وفهم مراد المحدث عن السؤال فقال أنت أخرجت آدم من  
 الجنة حيث هبت في صلبه استعداد الفساد والخلاد ولولم يخرج أبونا آدم لبقيت الملاحدة  
 والفجرة في الجنة فاقتقت غير الحق خروجه \* وسئل أبو مدین قدس سره عن خروج آدم من  
 الجنة على وجه الأرض ولم تعد في الكمال الشجرة بعد النهي فقال لو كان أبونا يعلم أنه يخرج من  
 صلبه مثل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لصار يأكل عرق الشجرة فكيف غر هاليسارغ في  
 الخروج على وجه الأرض ليظهر الكمال المحمدي والجمال الاجمدي \* وسأل خلیل الرحمن

صلوات الله على نبينا وعلوه فقال يارب لم أخرجت آدم فسال ما علمت أن جناء الحبيب شديد  
 \* وقال مرجع فز بقننا الجلوية الشيخ المشهور بافتاده أفندي سر خروج آدم من الجنة أنه رأى  
 مرتبة من مراتب التوحيد أعلى من مرتبة التي هو فيها فسألها من الله تعالى فقيل له لا تصل  
 الميمنة بالبكاء فأحب آدم أن يبكي فقيل ان الجنة ليست موضع البكاء بل هي موضع السرور  
 فطلب أن ينزل الى الدنيا فيكون ما صدر عنه ذنباً بالنسبة اليه باعتبار قصور مرتبته عن المرتبة  
 المطلوبة على نوح حسنات الابرار سينات المقرين كذا في واقعات الهدائي قال الشيخ نجم الدين  
 قدس سره والاشارة أن آدم عليه السلام أصبح يحمل العناية مسجود الملائكة متوجاً بتاج  
 الكرامة ملبساً بلباس السعادة في وسطه نطاق القربة وفي جيده طوق الزلفه لاحد فوقه في  
 الرتبة ولا شخص معه في الرتبة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم فلما جاء القضاء ضاق الفضاء  
 (قال في المنشوي) \* چون قضا آيد رود دانش بخواب \* مه سیه کردد بگرد آفتاب \* فلم يس  
 حتى نزع اياه وسلب استناسه تدفعه الملائكة بعنف أن اخرج بغير مكث ولا بحث فازلهما  
 يد التقدير بحسن التدبير عنها الى عن تلك العزة والقرابة وكان الشيطان المسكين في هذا الامر  
 كذتب يوسف لما أخذ بالجنانية واطح فهدم كذب واخوته قد أقروه في غيابة اليه فأخذ  
 الشيطان لعدم العناية واداع خرقومه بدم نصح كذب فاخرجهم مما كانوا فيه من السلامة الى  
 الملامة ومن الفرح الى الترح ومن النعمة الى النقمة ومن المحبة الى الحمة ومن القربة الى  
 الغربة ومن الاقفة الى الكففة ومن الوصلة الى الفرقة وكان قبل اكل الشجرة مستأنساً بكل شيء  
 وموانساً مع كل احد واذللك سمى انساناً فالماذا في شجرة المحبة استوحش من كل شيء واتخذ كل  
 احد عدواً وهكذا شرط صحة المحبة عدو تما سوى المحبوب فكأن ذات المحبوب لا يقبل الشركة  
 في التعبد كذا لا يقبل الشركة في المحبة ولهذا قال اهل بطوا بعضكم لبعض عدو وكذا كان حال  
 الخليل في البداية يتعلق بالكوكب والشمس ويقول هذا ذرابي فلما ذاق شجرة الخلة قال  
 لا أحب الاقربان ابي برى مما انتم ككون فانهم عدو لي الارب العالمين (وقلنا اهبطوا)  
 خطاب لآدم وحواء وجمع الضمير لانهم ما اصلا الجنس فكأنهم الجنس كله وقيل هو خمسة  
 وخامسة الطاوس وهذا الامر وان اتظمهم في كلمة فما كان هبوطهم جملة بل هبط ابليس  
 حين ان هبوط آدم وحواء كان بعده بكثير الا ان يجعل على ان ابليس أخرج منها ثانياً بعد  
 ما كان يدخلها للوسوسة ودلت كلمة اهبطوا على أنهما كانا في الجنة الخلد حيث امر بالانحدار  
 وهو النزول من علو الى سفل وقد سبق في الآيات السابقة ما سبق قال الترطبي في تفسيره ان  
 الصحيح في اهباطه وكلاه في الارض ما قد ظهر من الحمة الالهية في ذلك وهي نمرس له فيها  
 نيكائهم ويمتنهم ويرتب على ذلك نوابهم وعناهم الاخرى اذ الجنة والنار ليست ابدان تكليف  
 فكانت تلك الالفة سبب اهباطه من الجنة فأحربه لانهم ما خلقوا منها وليكون آدم خليفة  
 الله في الارض والله أن يفعل ما يشاء وقد قال اني جاءل في الارض خليفة وهذه منقبة عظيمة  
 وفضيلة كريمة نرى في كلام الترطبي فهو هبوطه من الجنة هبوط التذريف والامتحان  
 والتمييز بين قبضتي السعادة والشقاوان لان ذلك من مقتضيات الخلافة الالهية على ما في كشف  
 الكوزوا كثر المنسرين على أن المعنى انزلوا استخفافاً بكم لكن القول ما قالت - تمام قال

المولى النهر يربان الكمال في رسالة القضاء والقدر عتاب آدم عليه السلام في قوله تعالى ألم  
أنه كما عن تلك الشجرة وأقل الكائن الشيطان الكعاد ومبين عتاب تلطيف لا عتاب تعنيف  
وتعذيب وتنزيله من السماء الى الارض بقوله اهبطوا (منها جميعا) تكميل وتبديد تقريب كما  
في قول الشاعر \* سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا \* (بعضكم لبعض عدو) حال استغنى فيه عن  
الواو بالضمير أى متعددين يبعي بعضكم على بعض بتضاديه والعدو يصلح الواحد والجمع ولهذا لم يقل  
اعداء فابليس عدو له ما وهما عدو ولا بليس والحية عدو لابن آدم وهم عدو قرياشي تلبسهم وهم  
يدمغونها وابليس يفتنهم وهم يلغونها وكذا العداوة بين ذرية آدم وحواء بالتحاسد في الدنيا  
والاختلاف في الدين والعداوة مع ابليس دينية فلا ترتفع مابقي الدين والعداوة مع الحية  
طبيعية فلا ترتفع مابقي الطبع ثم هذه عداوة تامة كدت يفتنوا بينهم لكن حزبا يكون الله معهم كان  
الظفر لهم ثم قوله لبعضكم لبعض عدو واخبار عن كونه أى التعادى لا أمر بتحصيله ولما قال بعضكم  
لبعض عدو وقال آدم الحمد لله حيث لم يقل أنالكم عدو والعدو هو الجوارح حده في مكروه صاحبه  
(ولكم في الارض مستقر) أى موضع قرار على وجهها وفي القبور ثم المستقر ثلاثة رحم الام  
قال تعالى فمستقر ومستودع في صلب الاب واستقر في رحم الام والثاني الدنيا قال تعالى  
ولكم في الارض مستقر والثالث العقبى اما في الجنة قال تعالى اجحاب الجنة يومئذ خير مستقرا  
واما في النار قال تعالى انها سمات مستقر او متاما الآية (ومتاع) أى تمتع بالعيش والتتاعبه  
(الى حين) الى آخر اعماركم وهو حين الموت والى التمامة قال بعض العلماء في قوله تعالى الى  
حين فائدة لا دم عليه السلام يعلم انه غير باق فيها ومستقل الى الجنة التي وعد بالرجوع اليها وهي  
لغير آدم الدالة على المعاد فسب ولما هبطوا وقع آدم بارض الهند على جبل سرديب ولذلك طابت  
رائحة اشجار تلك الاودية فنام معهم من ريح الجنة وكان السحاب يمسح رأسه فاصلع فأورث اولاده  
الصلع ووقعت حواء بجذرة بينهما سمعانة فرسوخ والطاوس يهرج الهند والحية بسجستان  
او باصفهان وابليس بسند بأجوج وبجستان أو كثير بلاد الله حيات ولولا العربية  
تأكدها وتفتنى كثيرا منها الاخليت سجستان من اجل الحيات وكانوا في أحسن حال فاقبل آدم  
بالحرث والكسب وحواء بالحليض والحبل والطلق وتنصان العقل والميراث وجعل الله قوائم  
الحيات في جوفها وجعل قوتها التراب وقبح رجلى الطاوس وجعل البليس بأفج صورة وأفضح  
حالة وكان مكث آدم وحواء في الجنة من وقت الظهور الى وقت العصر من يوم من ايام الآخرة  
وكل يوم من ايامها كآلف ليدمن ايام الدنيا يذكر أن الحية كانت خادم آدم عليه السلام في الجنة  
لخفاته بأن مكثت عدو من نفسها واظهرت العداوة له هناك فلما هبطوا تامة كدت العداوة فقيل  
لها أنت عدو بني آدم وهم اعداؤك وحيث لقيت منهم احدهم ادخ رأسك قال علمه السلام اقتلوا  
الحيات واقتلوا ذات الطفتين والابتقرانهم ايحظن ان البصر ورية طان الحبل لخصهما بالذكور مع  
أنهما اذ اخلان في العموم وثبه على ذلك لسبب عظيم شررها وما لم يتحقق شرهه فما كان منها في  
غير البيوت قتل أيضا الظاهر الامر العام وما كان في البيوت لا يقتل حتى يؤذن ثلاثة ايام لقوله  
صلى الله عليه وسلم ان بايديته جنا قدامه فاذ رأيت منها شيئا فأذنه ثلاثة ايام قال ابن المثلث  
في شرح المشرق والجن البسكونه جسمه الطيف فبتشكل بشكل الحيات والجان من الحيات التي

نهى عن قتلها وهي حبة بيضاء صغيرة تسمى ولا تلتوى والصحيح أن النهي عن قتل الحيات ليس  
 مختصاً بالمدينة بل ينهى عن قتل حيات البيوت في جميع البلاد لأن الله تعالى قال وأذصرنا  
 البياض من الجن يستعون القرآن الآتية والابتر وذات الطفتين تقتلان من غير أيدان سواء  
 كانتا من حيات المدينة أم لا وإذا رأى أحد شيئا من الحيات في المساكن يقول أنشدكم بالعهد  
 الذي أخذناه عليكم نوح عليه السلام وأنشدكم بالعهد الذي أخذناه عليكم سليمان عليه السلام  
 أن لا تؤذونا فإذا رأى منها شيئا بعد فليقتله ومن خاف من مضرة الحية والعقرب فليقرأ سلام  
 على نوح في العالمين أنا كذلك تجزي المحسنين فإنه يسلم بإذن الله تعالى وأعلم أن ما كان من  
 الحيوان أصله الأذية فإنه يقتل ابتداءً لاجل أذيته من غير خلاف كالحية والعقرب والقار  
 والوزغ وشبهها وفي حواشي الخبازي على الهداية قتل الحيوان المالدفع المضرة أو الجلب  
 المنفعة \* قال القنبر جامع هذه الجمالس الأئمة يدخل فيه قتل نخلة العسل ودرود القز ونحوهما  
 إذ لم يمكن جلب منفعتها دون القتل فالحية أبدت جوهرها الخبيث حيث كانت آدم بأن أدخلت  
 ابليس بين فكيها ولو كانت تذره ما تركها تدخل به وقال ابليس أنت في ذمتي فأمره صلى الله  
 عليه وسلم بقتلها وقال اقتلواها وإن كنتم في الصلاة يعني الحية والعقرب والوزغ ففتحت على نار  
 إبراهيم عليه السلام من بين سائر الدواب فلعنت وفي الحديث من قتل وزغاً فكأنما قتل  
 كافراً والوزغ من ذوات السموم وتسد الطعام خصوصاً الملح وإذا لم تجد طر يسألى افساده  
 ارتقت السقف وأنت خرمها فيه من موضع يحاذيه فجلتها على الخبث والافساد والقارة  
 أبدت جوهرها بأن عمدت إلى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعها والغراب أبدى جوهره  
 حيث بعثته تى الله نوح عليه السلام من السفينة ليأتمه بخبر الأرض فأقبل على جيفة ونزل  
 وكذا الحدأة والسبع العادي والكلب العتور ركة في معنى الحية والامر بقتل المضر من باب  
 الارشاد إلى دفع المضرة (قال السعدى) سنك بردت وما در بر سر سنك \* خيره راي بود  
 قناس ودر نك \* وقال أيضاً \* ترجم بر بلك تيز دندان \* ستمكارى بود بر كوستفندان \* وفي  
 التاء ويلات النجبية انه لما استقرت حبة الحية كالبدرفى قلب آدم جعل الله شخص آدم مستقر  
 قلبه وجعل الأرض مستقر شخصه وقال وهكم في الأرض مستقر ومناخ إلى حين أى التمتع  
 والانتفاع بسائر الحية على الطاعة والعبودية إلى حين ادراك ثمرة المعرفة كقوله تعالى توفى  
 أكافها كل حين بإذن ربها وعلى التحقيق ما كانت ثمرة شجرة الخلوقات الا المعرفة اقوله تعالى  
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى ليعرفون وثمره المعرفة وان ظهرت على أغصان العبادة  
 ولعنى لا تثبت الا من حبة الحية كما أخبر النبي عليه السلام ان داود عليه السلام قال يارب  
 لماذا خلقت الخلق قال كنت كذا شيئاً فأخبرت ان أعرف نخلت الخلق لأعرف فثبت أن بذر  
 المعرفة هو الحية (قال فى المنوى) أفتاب معرفت را نقل نيس \* مشرق او غير جان  
 وعقل نيس \* (قتلى آدم من ربه كلمات) الفاء للدلالة على أن التوبة حصلت عقب الامر  
 بالهبط قبل تحقق المأمور به ومن ثم قال القرطبي ان آدم تاب ثم هبط واليه الاشارة بقوله  
 تعالى اهبطوا اتانا ومنه يعرف أن الامر بالهبوط ليس للاستخفاف ومشوا باتبوع معنط الا  
 معنط بعد التوبة فأدم اهبط بعد ان تاب الله عليه ومعنى تلقى الكلمات استقباله بالاحذ

والقبول والعمل بها حين علمها فان قلت ما هن قلت قوله تعالى ربنا ظننا انفسنا الآية (قال الحافظ) زاهد غرور دأبت سلامت تبرد راه \* رنداز ريناز بدار السلام رفت \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن أحب الكلام الى الله تعالى ما قال أبو آدم حين اقرت الخطيئة سبحانه اللهم وبجهدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم قال بحق محمد أن تغفر لي قال وكيف عرفت محمد اقال لما خلقتني ونفخت في الروح فمحت عيني فرأيت على ساق العرش لاله الا الله محمد رسول الله فقلت انه أكرم الخلق عليك حتى قرنت اسمه باسمك فقال نعم وغفر له بشفاعته أو الكلمات هي قول آدم عند هبوطه من الجنة يارب ألم تصفني بيدك من غير واسطة قال بلى قال يارب ألم تنسكني جنك قال بلى قال يارب ألم تنسبني رحمتك غضبك قال بلى قال يارب رأيت ان أمحلت ويرجع وتبت أراجي أنت الى الجنة قال نعم فالكلمات هي اليهود الانسية والمواثيق الآدمية والمناجاة الربانية من الخليفة الى حضرة الحق تعالى فتاب آدم الى الله بالرجوع عن المعصية والاعتراف بذنبه والاعتذار لخطئه وسهوه (فتاب عليه) أي فرجع الرب عليه بالرحمة وقبول التوبة وأصل التوبة الرجوع فاذا وصف به العبد كان رجوعا عن المعصية الى الطاعة واذا وصف به البارى تعالى أريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة والفاء للدلالة على ترتيبه على تلي الكلمات المتضمن لمعنى التوبة وعام التوبة من العبد بالندم على ما كان وبترك الذنب الآن وبالاعزم على أن لا يعود اليه في مستأف الزمان وبردة ظالم العباد وبارضاء الخصم بايصال حبه اليه باليد والاعتذار منه باللسان واكتفى بذكر آدم عليه السلام لان حواء كانت تابعة له في الحكم ولذلك طوى ذكر الفداء ذكر القرآن والسنة (انه هو التواب) الرجوع على عباده بالمغفرة أو الذي يكثرا عاتبهم على التوبة (الرحيم) المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعبد بديع للثواب بالاحسان مع العفو والغفران والجملة تعليل لقوله تعالى فتاب عليه (قال في المنوى) مر كب توبه بحجاب مر كبست \* برفلك تازديك لحظه زبست \* چون براندازيشعاني انين \* عرش رندازانين المذنين \* قال ابن عباس رضي الله عنهم ما بكى آدم وحواء على ما فاتهم مما من نعم الجنة ما تقي سنة ولم يأكلوا ولم يشربوا أربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مائة سنة وقال شهر بن حوشب بلغني أن آدم لما هبط الى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه حياء من الله تعالى قالوا لو أن دموع أهل الارض جمعت لكانت دموع داودا أكثر حيث أصاب الخطيئة ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جمعت لكانت دموع آدم أكثر حيث أخرجته الله من الجنة (قال في المنوى) چون خدا خواهد كه ما يارى كند \* ميل مارا جانب زارى كند \* اى خنك چشمى كه آن كريان اوست \* وى همايون دل كه آن بريان اوست \* آخر هر كويه آخر خنده اوست \* مردا خويين مبارك شده اوست \* باش چون دولاب نالان چشم نز \* تازي من جان برر ويد خضر \* فاذا كان حال من اقرت خطيئته دون صغيرة هذا فكيف حال من الفخر في بحر العسيان والتوبة بمنزلة الصابون فكأن الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذا التوبة تزيل الاوساخ الباطنة والعبد اذا رجع عن السيئة وأصلح عمله أصلح الله شأنه وأعاد عليه نعمته الفانية \* عن ابن ادهم بلغني أن رجلا من بني اسرائيل

ذبح بجلايين يدي أمة فمست يده فبينما هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتبصص فأخذه  
وردّه الى وكره فرجه الله لذلك ورد عليه يده بما صنع ولا ريب أن العمل الصالح يعمو الخطيئات  
\* وفي التأويلات النجمية أن أول نبت أنبتته أمطار الانعامات الربانية من حبة المحبة في قلب  
آدم وطينة الانسانية كان نبات ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تعف لنا وترحنا المكون من الخاسر من لانه  
أبصر بنور الايمان أنه ظالم لنفسه اذا كل حبة المحبة ووقع في شبكة المحنة والمذلة وان لم يعنه ربه  
بمغفرته وبقه برحمته لم يتخلص من حضيض بشرية الذي أهبط اليه ويحسر رأس مال استعداد  
السعادة الازلية لم يعكزه الرجوع الى ذرورة مقام القرية قاسم تغاث الى ربه وقال ربنا مضطرا  
وكانت الحكمة في ابعاده بالهبوط هذا الاضطرار والدعاء فانه يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف  
السوء فيسابقة العنابة أخذ يده وأفاض عليه سبحانه رحمة قناب عليه انه هو التواب الرحيم  
التائبين فأخرج من نبات الكلمات شجرة الاجتهاد وأظهر على دوحتها زهرة التوبة وأثمرتها  
ثمرة الهداية وهي المعرفة كما قال ثم اجتهاد به قناب عليه وهدي (قلنا) استئناف مبنى على  
سؤال ينحجب عليه الكلام كأنه قيل فماذا وقع بعد قبول توبته فقيل قلنا (اهبطوا منها) أى  
من الجنة (جميعا) نصب على الحال من ضمير الجمع تأكيدي في المعنى للجماعة من آدم وسواء  
وابليس والحية والطاوس كأنه قيل اهبطوا أنتم أجمعون ولذلك لا يستمدحى اجتماعهم على  
الهبوط في زمان واحد وكثر الأمر بالهبوط ايذانا بجهنم مقتضاه وتحتله لا بحالة ودفعها  
عسى يقع في أميته عليه السلام من استتباع قبول التوبة للعفو عن ذلك ولأن الأول دل على  
أن هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخادون والثاني أشعر بأنهم أهبطوا للتكليف  
فأختلف المقصود وكان يصح لو قرن المعنيين بذكر الهبوط مرة لكن اعترض بينهما كلام وهو  
تلقيه الكلمات ونسله قبول التوبة فأعاد الأول ليتصل المعنى الثاني به وهو الابتلاء بالعبادة  
والتواب على الطاعة والعقاب على المعصية قال في الارشاد والثاني مقرون بوعداية الهدى  
المؤدى الى النجاة والنجاح وما فيه من وعيد العقاب فليس مقصود من التكليف تصدأ أوليا بل  
انما هو دأب على سوا اختيار المكلفين ثم ان في الآية ذللا على أن المعصية تزيد النعمة عن  
صاحبها لان آدم قد أخرج من الجنة بمعصية واحدة وهذا كما قال القائل

اذاتم أمر دنا نقصه \* توقع زوالا اذا قيل تم

اذا كنت في نعمة فارعها \* فان المعاصي تزيد النعم

قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (فأما يا أيها الذين آمنوا) أي ان يأتينكم  
والقاء لترتيب ما بعده على الهبوط المشهور من الامر به (هدى) أى رشد وبيان شريعة  
برسول أبعثه اليكم وكاب أنزله عليكم والخطاب في قوله يأتينكم لآدم والمراد ذرئته وابليس  
وذريته لم يأتهم كتاب ولا رسول ولا يكون منهم اتباع وجواب الشرط هو الشرط الثاني مع  
جوابه وهو قوله تعالى (فمن تبع هداي) أى اقتدى بشريعتي وكره رافض الهدى ولم يضم بان  
يقال فمن تبعه لانه أراد بالثاني أعم من الأول وهو ما أتى به الرسل من الاعتقادات والعمليات  
واقضاء العقل أى فمن تبع ما أنام من قبل الشرع مما عايناه ما يشهد به العقل من الأدلة  
الآفاقية والانفسية (فلا تخوف عليهم) في الدارين من حقوقهم كرهه (ولا هم يحزنون)

من قنوت مطلوب فانخوف على المتوقع والحزن على الواقع أى لا يعترهم ما يوجب ذلك لأنه  
يعترهم ذلك ~~لكنهم~~ لا يخافون ولا يحزنون لأنه لا يعترهم نفس الخوف والحزن أصلا بل  
يستترون على السرور والنشاط كيف لا واستشعار الخوف والخشية استغظاما لجلال الله  
وهيبته واستصغار اللجذ والسعي في اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين  
(والذين كفروا) عطف على من تبع الخ قسم له كأنه قيل ومن لم يتبعه الخ وانما أثر عليه  
ما ذكره في الجمال الضلالة واطهار الكمال فتحها واراها الوصول بصيغة الجمع للاشعار بكثرة  
الكفرة أى والذين كفروا برسنا المرسله اليهم (وكذبوا باياتنا) المنزلة عليهم أو كفروا بالآيات  
جنانا وكذبوا بالسانا (أولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة من الكفر  
والكذب (أصحاب النار) ملازموها وملايسوها بحيث لا يشارقونها وفي الصحيفة معنى  
الصلة فسموا أصحابها لانصالحهم بها وبقائهم فيها فكانهم ملكوها فصاروا أصحابها (عنه) فيها  
أى فى النار (خالدون) دائمون والجملة فى حيز النصب على الحالية فى هاتين الآيتين دلالة على  
أن الجنة فى جهة عالية دل عليه قوله تعالى اهبطوا منها وأن متبع الهدى مأمون العاقبة لقوله  
تعالى فلا خوف الخ وأن عذاب النار دائم والكافورية شغل وأن غيره لا يتخلد فيه عنهم قوله  
تعالى هم فيها خالدون فانه يفيد الحصر واعلم أن الشرف فى اتباع الهدى كما قيل سلك أصحاب  
كهف روزى جند ~~بى~~ يسكان كرت وهر دم شد \* فالؤمنون بين أن يطبع الله فينبئهم بالنعيم  
وبين أن يعصيه فيعاقبه بالنجيم ومن العجب أن الجمادات وغير المكلفين من العباد يخافون عذاب  
الله ويقومون بحقوق الله ولا يخافه المكلفون كما روى عن مالك بن دينار رحمه الله أنه مر يوما  
على صبي وهو يلعب بالتراب فيضحك تارة ويبكى أخرى قال فهم مت أن أسلم عليه فامتعت  
نفسى تكبرا فقلت يا نفس كان النبي صلى الله عليه وسلم لم على الصغار والبيكار فسلمت عليه  
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مالك بن دينار فقلت من أين عرفتنى ولم تكن رأيتنى  
فقلت حيث التقت وروحى بروحك فى عالم المالكوت عرف بى وبينك الحى الذى لا يموت فقلت  
ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك التى منعك عن السلام وعقلك الذى بعثك عليه فقلت  
يا مالك تلعب بهم هذا التراب فقال لانامنه خلقنا واليه نعود فقلت أرا لضحك تارة ويبكى أخرى  
قال نعم اذا ذكرت عذاب ربى بكيت واذا ذكرت رحمة ربى ضحك فقلت يا ولدى أى ذنب لك حتى  
تبكى فقال يا مالك لا تقل هذا فانى رأيت أمتى لا توقد الحطب البكار الاومعه الحطب الصغار  
(قال فى المنوى) طفل يك روز همى داند طريق \* كه بكریم تار سد دايه شقيق \* نونى دافى  
كه دايه را يكان \* كه دهبى كره شير او را يكان \* كنت فليكو اكنيرا كوش دار \*  
تأبير ز شير فضل كرد كار \* والاشاره فى تحقيق الآيتين أن الله تعالى لما ابتلى آدم بالهبوط  
الى الارض بشره بأن الهامه ورحبه لا يقطع عنه ولا ينقطع عن ذريته هدها بواسطة أقيانه  
ورحبه وانزال كنه فاما يا نبيكم منى هدى من أنام منهم هدى من الهامى ووحى ورسولى  
وكتابى فبى تبع هداى كاتبعه آدم بالتوبة والنوح والبكاء والاستغفار وترى بذر المحبة بالطاعة  
والعبودية حتى تفر التوحيد والمعرفة فلا خوف عليهم فى المستقبل من وبال افساد بذر المحبة  
من طينة الصنات الحيوانية والسبعية وابطال استعداد المادة الابدية باستيقاظ التبعات

الديونية ولا هم يحزنون على هـ. وطهم الى الارض لترية بذرا الحجة اذ هم رجوعوا تبسح الهداية  
وحذبات العناية الى أعلى ذرورة حظائر اقدس كما قال تعالى وأن الى ربك الرجعى ثم ذكر من كفر  
بهده وجعل النار منواه فقال والذين كفروا أى ستروا بذرا الحجة تبعلاقات السموات النفسانية  
وظلوا أنفسهم بتكذيب الآيات البينات من الجهالة الانسانية حتى أقسدوا الاستعداد  
النظري وكذبوا بآياتها أى معجزات أنبياءنا وكتبتنا وما أنزلنا على الانبياء بالوحى والالهام  
والرشدى ترية بذرا الحجة وتثمر الشجرة الانسانية بثمار التوحيد والمعرفه والمبلغ الى درجات  
القربات ونعيم الجنات والغرفات أولئك أصحاب النار نار جهنم ونار القطيعة هم فيها خالدون  
لانهم خلدوا فى أرض الطبيعة واتبعوا أهواهم فانبث بذرا حجتهم بعماء الشريعة فبقوا بافساد  
استعدادهم فى درجات الخيم وخسران النعيم خالدين مخلدين (يايى اسرائيل) البتوت اسم  
للذكور والانات اذا اجتمعوا واسرائيل اسم يعقوب عليه السلام ومعناه عبد الله لان اسرا  
بلغته العبرانية وهى لغة اليهود بمعنى العبد وابل هو الله أى بأولاد يعقوب وانطاب لليهود  
المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حوالى المدينة من بنى قريظة والنضير وكانوا  
من أولاد يعقوب وتخصيص هذه الطائفة بالذكر والتذكير لما أنهم أوفوا الناس نعمة وأكثرهم  
كفر بها (أذ) (وانه سمى) الذكر بضم الذال بالقلب خاصة بمعنى الحفظ الذى يضاد النسيان  
والذكر بكسر الذال يقع على الذكر باللسان والذكر بالقلب يكون أمر اشكر النعمة باللسان  
وحفظها بالجنان أى احفظوا بالجنان واشكروا باللسان نعمتى لان النعمة اسم جنس بمعنى  
الجمع قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (التي أنعمت) بها (عليكم) وفيه اشعار بأنهم  
قد نسواها بالكلية ولم يحفظوها بالبال لأنهم أهملوا شكرها فقط وتقييد النعمة بكونها عليهم  
لان الانسان غير رحسود بالطبع فاذا نظر الى ما أنعم الله على غيره حله الغيرة والحسد على  
الكفران والسخط ولذا قيل لا تنظر الى من هو فوقك فى الدنيا لئلا تزدى بنعمة الله عليك فان  
من نظر الى ما أنعم الله به عليه حله حب النعمة على الرضا والشكر قال أرباب المعانى ربط سبحانه  
وتعالى بنى اسرائيل بذكر النعمة وأسقطه عن أشه محمد صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى ذكره فقال  
اذ كرونى أذكركم ليكون نظر الامم من النعمة الى المنعم وتطرا أشه محمد من المنعم الى النعمة والنعمة  
مالم يجعلك عن المنعم (واوفوا) أنوارا لاتركوا (بعهدى) الذى قبلتم يوم المشاق وهو علم  
فى جميع أوامره من الايمان والطاعة ونواهيها ورساياه فبدخول فى ذلك ما عهدته تعالى اليهم  
فى التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعهد حفظ الشئ ومرامته حالانقال والمراد منه  
الموتق والوصية والعهد هنا مضاف الى الساعل (اوف بعهدكم) أنهم جزاءكم بيمين الانابة  
والقبول ودخول الجنة والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد وهو مضاف الى المتعول فان الله  
عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل واسأل الرسل وانزال الكتب ووعدهم  
بالثواب على حسناتهم وأول مراتب الوفاء شأه الايمان بكلمتى الشهادة ومن الله حقن المال  
والدم وأخرها من الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث تغفل عن أنفسنا فضلا عن غيرنا ومن الله  
التوراة باللقاء الدائم كما قال القشيري أوفوا بعهدى فى دار الحجة أوف بعهدكم فى دار القرية  
على بساط الوصلة باذمة الانس والرؤية وأوفوا بعهدى بقولكم أيد الربى أوف بعهدكم

يجوابكم ابدأ عبدى (واياى) نصب بمحذوف تقديره واياى اربها (فارهبون) فيما  
 تاتون وتذرون وخصوصا فى نقض العهد لبارهبون لان اربون قد أخذت معوله والاصل  
 اربونى لكن حذف الباء تخفيفا للموافقة رؤس الآتى والفاء الجزائية دالة على نضمن  
 الكلام معنى الشرط كأنه قيل ان كنتم راهبين شيأ فارهبون والرهبة خوف معه تجوز الاية  
 متضمنة للوعد بقوله أوف والوعد لقوله واياى فارهبون دالة على وجوب الشكر والوفاء  
 بالعهد وأن المؤمن ينبغي أن لا يخاف أحدا الا الله للعصر المستفاد من تقديم اياى (وامنوا)  
 يا بني اسرائيل (بما أنزلت) افراد الايمان بالقرآن بالامر به بعد اندراجه تحت العهد لما أنه  
 العدة التصوي فى شأن الوفاء بالعهد أى صدقوا به هذا القرآن الذى أنزلته على محمد (صداقا  
 لما معكم) أى حال كون القرآن مصدقا للتوراة لانه نازل حسانتها وتقيد المنزل بكونه  
 مصدقا لما معكم لتأكيده وجوب الامثال بالامر فان ايمانهم بما معكم مما يقضى الايمان بما  
 يصدقه قطعاً (ولا تكونوا أول) فريق (كافر به) أى بالقرآن فان وزر المقتدى يكون على  
 المبتدى كما يكون على المبتدى (قال فى المنوى) هر كه بنهد سنت بدأى فنا \* تادرافت بعد  
 او خلق از عا \* جمع كردد روى آن جمله بزه \* كاو سرى بودست وایشان دم غزه \* أى  
 لاتسارعوا الى الكفر به فان وظيبتكم أن تكونوا أول من آمن به لما أنكم تعرفون شأنه  
 وحقيقته بطريق التلقى مما معكم من الكتب الالهية كما تعرفون أبناءكم وقد كنتم تستفتحون به  
 وتبشرون بزمانه فلانصعوا موضع ما توقع منكم ويجب عليكم ما لايوتهم صدورهم عنكم من  
 كونكم أول كافر به ودلت الآية على أنه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فكذب به يوم  
 المدينة ثم شو قريظة وشو النضير ثم خيبر ثم تابعت على ذلك سائر اليهود (ولاستروا بائى)  
 أى لاتأخذوا لانفسكم بدلائمها (فما قليلا) هى الخطوط الدويبة قائمها وان جلت قليلة مستزلة  
 بالنسبة الى ما فات عنهم من حظوظ الآخرة بترك الايمان قيل كانت عاقبتهم يعطون أخبارهم من  
 زروعهم وتجارهم ويهدون اليهم الهداى ويعطونهم الرشا على تحريمهم الكلم وتبهم لهم لهم  
 ما صعب عليهم من الشرائع وكان ملوكهم يحجرون عليهم الاموال ليكتبوا ويحرفوا فلما كان لهم  
 رياسة عندهم وما كل منهم خافوا أن يذهب ذلك منهم اى من الاحبار لو آمنوا بمحمد وانجوه  
 وهم عارفون صنته وصدقه فلم يزالوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويغيرون نعت محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما حكى أن كعب بن الاشرف قال لاحبار اليهود ما تقولون فى محمد قالوا انه  
 نبى قال لهم كان لكم عندى صلوة وعظيمة لوقلتم غير هذا قالوا اجبتنا لمن غيرت نكركر فأمهنا  
 تنهكرو وتظرفى التوراة تحرفوا وبتلوانعت المنطقى نعت الدجال ثم رجعوا وقالوا ذلك  
 فأعطى كل واحد منهم صاعا من شعير وأربعة أذرع من الكرباس فهو القليل الذى ذكره الله  
 فى هذه الآية الكريمة (قال فى المنوى) بوددرا نجيل نام مصطفا \* آن سرى نغمبران بحر صفا  
 \* بودد كرحليم او شكل او \* بودد كرز ووصوم واكل او \* (واياى فاتقون) بالايمان واتباع  
 الحق والاعراض عن حطام الدنيا وأعادة لان معنى الاول اخشوا فى نقض العهد وهذا معناه  
 فى كتاب نعت محمد أولان الخطاب بالآية الاولى لما عم العالم والمقلد أمرهم بالرهبة التى هى  
 مبدأ السلوك وبالآية الثانية لما خص أهل العلم أمرهم بالتقوى الذى هو منتهاهم (ولا تلبسوا الحق

بالباطل عطف على ما قبله ر اللبس بالفتح الخلط أى لا تخلطوا الحق المتزل بالباطل الذى تختبرونه  
 وتكتبونه حتى لا يميز بينهما وأولاً تجعلوا الحق ملتبساً بسبب خايط الباطل الذى تكسبونه فى خلاله  
 أو تذكرونه فى تأويله (و) لا تسكتوا الحق باضماراً أو نصب باضماراً أن الوالو للجمع أى  
 لا تجعلوا البس الحق بالباطل وكتمانه فقولوا ولا تلبسوا الحق بالباطل هو نهي عن التغيير وقوله  
 وتكتموا الحق هو نهي عن السكتان لانهم كانوا يقولون لا نجد فى التوراة صفة محمد صلى الله عليه  
 وسلم فاللبس غير السكتان (وأنتم تعلمون) أى حال كونكم عالمين بأنكم لا بسون كما تكون أو وأنتم  
 تعلمون أنه حق نبي مرسل وليس ابراد الحلال التمسيد المنهى به بل لزيادة تقييح حالهم اذا الجاهل قد  
 يعذر وفى التيسير يجوز صرف الخطاب الى المسكين والى كل صنف منهم ويأنه أيها السلاطين  
 لا تخلطوا العدل بالجور وأيها القضاة لا تخلطوا الحكم بالرشوة وكذلك كل فريق فهذه الآية  
 وان كانت خاصة بنبي اسراييل فهى تتناول من فعل فعلهم فى أخذ رشوة على تغيير حق وابطاله  
 أو امتنع من تعليم ما يجب عليه أو أداء ما علمه وقد تعين عليه حتى يأخذ عليه أجر افتقد دخل فى  
 مقتضى الآية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم علماً لا يتقى به وجه الله لا يتعلمه الا  
 ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة أى ربحها فى رهب وصاحب التقوى  
 لا يأخذ على علمه عوضاً ولا على وصيته ونصيحته صغداً بل بين الحق ويصدق به ولا يلحقه فى ذلك  
 خوف ولا فرغ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتبعن احدكم هبة أحدان يقول أو  
 يقوم بالحق حيث كان وفى التزويل يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (حكى) أن سليمان  
 ابن عبد الملك مر بالمدينة وهو يريد مكة فأقامهم أياماً فقال هل بالمدينة أحد أدراة أحد من  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فالوا له أبو حازم فأرسل اليه فلما دخل عليه قال له يا أبا حازم ما هذا  
 الجفاء قال له أبو حازم يا أمير المؤمنين وأى جفاء رأيت متى قال أثنى وجوه أهل المدينة ولم تأتني  
 قال يا أمير المؤمنين أعبدت بالله أن تقول ما لم يكن ما عرفتنى قبل هذا اليوم ولا أنا رأيتك قال  
 فالتفت الى محمد بن شهاب الزهري فقال أصاب الشيخ واخطأت قال سليمان يا أبا حازم ما لنا  
 نكره الموت فقال لانكم خربتم الآخرة وعمرتم الدنيا فكرهتم أن تتلقوا من العمران الى الخراب  
 قال أصبت يا أبا حازم فكيف أقدم غدا على الله تعالى قال أما المحسن فكذلك الغائب يقدم على أهله  
 وأما المسيء فكذلك أتى يقدم على مولاه فبكي سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض  
 عملك على كتاب الله قال وأى مكان أجده قال ان الابرار فى نعيم وإن الفجار فى عذاب قال سليمان  
 فأين رحمة الله يا أبا حازم قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال له سليمان يا أبا حازم فأى عباد الله  
 أكرم قال أولو المروة والنهى قال له سليمان فأى الاعمال أفضل قال أداء النوافل مع اجتناب  
 المحارم قال سليمان فأى الدعاء أسمع قال دعاء المحسن اليه للمحسن فقال أى الصدقة أفضل  
 قال على السائل البائس وجهه المقل ليس فيها من ولا أذى قال فأى القول أفضل قال قول الحق  
 عند من يخافه أو ترجوه قال فأى المؤمن أكبر قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها  
 قال فأى المؤمن أحق قال رجل انحط فى هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدينار غيره قال سليمان  
 أصبت فما تقول فيما نحن فيه قال يا أمير المؤمنين اعنى قال له سليمان لا ولكن نصيحة تأتيها الى  
 قال يا أمير المؤمنين ان آباءنا قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة

من المسلمين ولا رضاهم حتى قبلوا منهم قتله عظيمة فقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قبل  
 لهم فقال رجل من جلسائه بنس ما قلت يا أباحازم قال أبو حازم كذبت أن الله أخذ من ساق العلاء  
 لتبينه للناس ولا تكفونه قال سلمان فكيف لنا أن نصلح قال تدعون الصاف وتمسكون بالمرؤة  
 وتقسمون بالنسوبة قال له سليمان كيف لنا بالماخذ قال تأخذ من حله وتضعه في أهله قال له سليمان  
 هل لك يا أباحازم أن تعذبنا ونصيب منك قال أعوذ بالله قال ولم ذلك قال أخشى أن أركن  
 إليكم شيئا قليلا فيبقى الله ضعف الحياة وضعف الممات قال له ارفع النياح وانجك قال تجيبني  
 من النار وتدخلي الجنة قال له سليمان ليس ذلك لي قال أبو حازم فيالي اليك حاجة غيرها قال  
 فادع لي قال أبو حازم اللهم إن كان سليمان وريك فيسره نظيري الدنيا والآخرة وإن كان عدوك  
 تغذ بنصيبه إلى ماتج وترضى قال له سليمان عظمي قال أبو حازم قد أوجرت وأكثرت إن كنت  
 من أهله وإن لم تكن من أهله فما ينبغي أن أرمي عن قوريس ليس لها وتر قال له سليمان أوص قال  
 سأ وصيك وأوجر عظم ربك ونزله أن يرالك حيث نهمك أو ينفك من حيث أمرتك فلما خرج  
 من عنده بعث إليه عاتق دينار وكتب أن أنفقها ولك عندي مثلها قال فردها عليه وكتب إليه  
 يا أمير المؤمنين أعيدت بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا أو رددي عليك بدلا ما أرضاه منك فكيف  
 لمنسى أن موسى بن عمران لما ورد ما مد بين وجهه رعاء يسقون ووجد من دونهم جارين  
 نذودان فسألهما فقالتا لا نسئ حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فسقي لهما فمنا نولى إلى الظل  
 قال رب إلى لنا أنزلت إلى من خير فتبر وذلك أنه كان جائعا فمنا لا يأمن فسأل ربه ولم يسأل  
 الناس فلم يظن الرعاء وظنت الجاريتان فلما رجعتا إلى أسهما أخبرتا بالقصة وبقوله فتسال  
 أبوهما وهو شعيب عليه السلام هذا رجل جامع وقال لاحدا انما ذهبي فادع به فلما أتته عظمته  
 وضمت وجهها وقالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سميت لاسفندق على موسى حين ذكرت أجر  
 ما سميت لنا فليجذبنا من أن تبعها إلا أنه كان بين الجبال جائعا من متوحشا فلما تبعها هبت  
 الريح فحلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصفر له بمجزها وكانت ذات عجز وجعل موسى يعرض  
 مرة ويغض أخرى فلما عجل صبره ناداها يا أمة الله كوني خلتى وأرى نى تقولن فلما دخل على شعيب  
 إذا هو بالشاء مهيباً فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فسأل له موسى أعوذ بالله فقال شعيب  
 لم أمانت جامع قال بلى ولكني أخاف أن يكون هذا عوضا لما سميت لهما وأمان أهل بيت لا يبيع  
 شيئا من دنياه لء الأرس ذهابا قبل له شعيب لا ياتاب ولكنها عادي وعادة أبى نفرى الضيف  
 ونظم الطعام فجلس موسى فأكل فان كانت هذه المأنة تبارع وضما حدثت ونصحت فالمنة  
 والدم ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل من هذه وإن كانت لحق لي في بيت المال فلي فمنا نظرا  
 فان سارت يمتنا والافدس لي فيها حاجة قال القرطبي في تفسيره بعد ايراد هذه الحكاية قلت  
 هكذا يكون الاقتداء بالكتاب والانباء انتهى وقد اختلف العلماء في أخذ الاجرة على تعليم القرآن  
 والعلم لهذه الآية ولأنه قرأ بالآية في ثناها ولا والفقوى في هذا الزمان على جواز الاستخبار  
 لتعليم القرآن والفقهاء وغيره ثلاثيضع قال صلى الله عليه وسلم إن أحق ما أخذتم عليه أجر  
 كتاب الله والآية في حق من تعين عليه التعليم فأبى حتى يأخذتم عليه أجر فأما إذا لم يعين فيجوز  
 له أخذ الاجرة بدليل السنة في ذلك كما إذا كان الفسأل في موضع لا يوجد من يغسل الميت غيره

كما في القرى والنواحي فلا أجر له لتعيينه لذلك وأما إذا كان غنة ناس غيره كما في الامصار  
 والمدن فله الاجر حيث لم يتعين عليه فلا يأثم بالترك وقد يتعين عليه الا أنه ليس عنده ما يتفق عليه  
 نفسه ولا على عماله فلا يجب عليه التعليم وله أن يقبل على صنعته وحرفته ويجب على الامام أن  
 يعين له شيئاً والأفعلى المسلمين لان الصديق رضى الله عنه لما ولي الخلافة وعين له ما يمكن عنده  
 ما يقرب به أهله فأخذ شيئاً وخرج الى السوق فقيل له في ذلك فقال ومن أين أتفق على عمالي فردوه  
 وفرضوا له كفايته وكذا يجوز للامام والمؤذن وأمناهم ما أخذ الاجرة ويبيع المصنف ايسر بيع  
 القرآن بل هو يبيع الورق وعمل أيدي الكتاب وقالوا في زماننا تغير الجواب في بعض مسائل  
 تغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء أبواب السلاطين ومنها اخرجهم  
 الى القرى لطلب العيشة ومنها أخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامامة ومنها العزل عن  
 الحرة بتغير اذنها ومنها السلام على شربة الخمر ونحوها فاقى بالجوازها خشية الوقوع فيما هو  
 أشد منها وأضمر كذا في نصاب الاحتساب وغيره (قال في المنثور) عاشقنا رشاد ما نى وعزم اوست  
 \* دست مزد واجرت خدمت هم اوست \* غير معشوق ارتعاشا نبي بود \* عشق نبود دهرزه  
 سوداى بود \* عشق آن شعلست كوي چون بر فروخت \* هر كجز معشوق باقى جملش سوخت  
 \* (واقى الصلوة) خطاب ابنى اسرائيل أى اقبلوها واعتقدوا فرضيتها وأدوها بشراً تطها  
 وحدودها كصلاة المسلمين فان غيرها كاصلاة (رأى الزكوة) زكاة المؤمنين فان غيرها كالا  
 زكاة والزكاة من زكاة الزرع اذا نما فان اخرجها يستحب بركة في المال وبمرا للنفس فضلة  
 الكرم أو من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تظهر المال من الخبث والنفس من الخبث واعلم أن  
 الكفار لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط من العبادات كالصلوات والصوم ولا يعاقبون بتركها  
 عند الحنيفة فالتكليف عندهم راجع الى الاعتقاد والقبول (واركعوا مع الراكعين) أى فى  
 جماعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر القوس  
 فان الصلاة كالغزو والحرب كعمل الحرب ولا بد للقتال من صفوف الجماعة فالجماعة قوة قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين فى جماعة أربعون رجلاً الا وقى بهم رجل  
 مغنوره فاقه تعالى اكرم من أن يغفر له ويرد الباقي ثابدين خاسرين وانما فضلت صلاة الجماعة  
 على الفرد بسبع وعشرين لان الجماعة مأخوذة من الجمع والجمع أقله ثلاثة وصلوة الانسان وحده  
 بعشر حسنات وعشر حسرات فيم او واحدة أصل والتسع تضعيف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت  
 التسعينات كانت سبعاً وعشرين قال القرطبي فى تفسيره وتجب على من أد من الخلف عن  
 الجماعة من غير عذر العتوبة قال أبو سليمان الداراني أقت عشرين سنة لم أحتمل فدخلت مكة  
 فأحدثت بها حديثاً فأصبحت الاحتمت وكان الحديث أن فاتته صلاة العشاء بجماعة وفى  
 الحديث ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد فرضاً أحب اليه من الصلاة ولو كان شئ أحب  
 اليه من الصلاة لتعبد به ملائكتهم فبهم راع وساجد وقائم وقاعد وينبغى للمصلى أن يبالغ فى  
 الحضور وكان السلف لو شغلهم ذكر مال يصدقون به تكثيراً فالاصل عمل الباطن قال تعالى  
 لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أى من حب الدنيا أو كثرة الهموم ولا ينظر الله تعالى الى صلاة  
 لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه فلا بد من دفع الخواطر (قال فى المنثور) اول اى جان دفع

شرموش كن \* وانكهان در جمع كندم كوش كن \* بشنو از اخبار آن صدر صدور \* لاصلاة تم الا  
 بالحضور \* قال حضرة الشيخ الشم برافقاده اقدى في وصاياه العارف الهدائي قدس الله سرهما  
 اذا شرعت في الصلاة لا تتفكر في غير انظار العبودية وتتميمها فانه اذا تم العبودية يحصل المقصود  
 واما في غير الصلاة فليكن فكرك وملاحظتك في نفسك واثبات وحدانيته تعالى فانه المقصود  
 بالتوحيد ولا شئ افضل من التوحيد ولذلك كان اول التكليف بعد قبول العبد التوحيد  
 كلف بالصلاة ثم كلف بالصوم لان فيهما اصلاح الطبيعة وبعدهما الزكاة وفيها اصلاح النفس  
 بازالة شوائبها ثم الحج وفيه نفع للطبيعة من جهة والنفس من جهة بئذ المال وقدم الثلاث الاول  
 لعمومها للاغنياء والفقراء واما الاخيران فالفقراء سالمون منهما ثم قال اذا كان بيت الاغنياء  
 من الجواهر يكون بيت الفقراء من النور حتى يتموا ان يكونوا فقراء (قال في المنوى) مكرها  
 در كسب دنيا بار دست \* مكرها در ترك دنيا وار دست \* جيست دنيا از خدا غافل بدن \*  
 في قماش وقره وقره وزن \* كوزم سر بسته اندراب زفت \* ازل بر باد فوق آب رفت \*  
 باد در و بشي خود بر باطن بود \* بر سر آب جهان ساكن بود \* وفي التاويلات التجمية واقفوا  
 الصلاة براقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع واتوا الزكاة أي بالغوا في تركبة النفس  
 عن الحرص على الامور الدنيوية والاخلاق الذميمة وتطهير القلب عن رؤية الاعمال السيئة  
 وترك مطالعة ما سوى الله فانه مع طلب الحق زيادة والزيادة على الكمال نقصان واركعوا مع  
 الراكعين أي اقتدوا في الانكسار وفي الوجود بالنكسرين الباذين الوجود لتدل الوجود  
 (أنا مرون الناس) الخطاب لليهود والامر بالقول لمن دونك فعمل والمراد بالناس سفلتهم (بالبر)  
 أي الاعتراف بالنبي واتباع الادلة وهو التوسع في الخير من البر الذي هو الفضاء الواسع والهمزة  
 تفر مع توينج وتجب (وتسبون انفسكم) وقد كونها من البر كالتسبات لان اصل السهو  
 والتسبان الترك الآن السهو يكون لما عمله الانسان وما لم يعمله والتسبان لما عزب بعد حضوره  
 كانوا يقولون لفقراءهم الذين لا مطمع لهم فيهم بالسمر آمنوا بحمد فانه حق وكانوا يقولون  
 للاغنياء انرى فيه بعض علامات نبى آخر الزمان دون بعض فانظروا الاستيفاء لما يتلون منهم  
 ويؤخرون أمورا انفسهم فلا يتبعونه في الحال مع عزيتهم أن يبعوه يوما وكذا حال من تنادى في  
 العصبان وهو يقول أتوب عند الكبر والشيب وربما يقعوه الموت فيسبق في حيرة القوت  
 (قال الحافظ) ديدى ان قه قهه كك خرامان حافظ \* صكه زمر بخره شاهين قضا غافل بود  
 (وانتم تناون الكتاب) أي والحال انكم قد تلون التوراة الناطقة بعبوته صلى الله عليه وسلم  
 الامر بالايمان به (اقلا تعقلون) أي ليس لكم عقل تعرفون به أنه قبيح منكم عدم اصلاح  
 انفسكم والاشتغال بغيركم والعقل في الاصل المنع والامسالة ومنه العقبال الذي يشد به  
 وظيف البعير الى ذراعيه لحبسه عن الخراب سمي به التوراة الروحاني الذي به تدرك النفس العلوم  
 الضرورية والنظرية لانه يجس عن تعاطي ما يقيح وبعقل على ما يحسن ويحمله الدماغ لان  
 الدماغ يحلل الحس وعند البعض يحمله القلب لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس وعند  
 البعض هو نور في بدن الادنى ثم هذا التوينج ليس على أمر الناس بالبر بل لترك العمل به فدار  
 الانكار والتوينج هي الجملة المعطوفة وهي جملة تنسون انفسكم دون ما عطفت هي عليه وهي

أما أمر ون الناس بالبر ولا يستقيم قول من لا يجوز الأمر بالمعروف والمن لا يعمل به لهذه الآية يدل  
 يجب العمل به ويجب الأمر به وقد قال عليه السلام مرر بالمعروف وان لم تعملوا به وانم وعان  
 المنكر وان لم تتموا عنه وهذا لانه اذا أمر به مع أنه لا يعمل به فقد ترك واجبا واذا لم يأمر به فقد  
 ترك واجبا فالامر بالحسن حسن وان لم يعمل به ولكن قلنا نعمت موعظة من لم يعظ نفسه ومن  
 أمر بخير فليكن أشد الناس مسارعة اليه ومن نهى عن شيء فليكن أشد الناس اتهاؤا عنه وهذه  
 الآية كما ترى ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وعدم تأثره وأن فعله فعل  
 الجاهل بالشرع أو اللاحق الخالي عن العقل والمراد بها حث الواعظ على تركيبة النفس  
 والاقبال عليها بالتكميل لتقوم بالحق وتقيم غيرها بالمنع الفاسق من الوعظ فان الاخلال باحد  
 الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر (يروى) أنه كان عالم من العلماء مؤثر  
 الكلام قوى التصرف في القلوب وكان كثيرا ما يموت من أهل مجلسه واحدا أو اثنان من شدة  
 تأثير وعظه وكان في بلده عجوزاها ابن صالح رقيق القلب سريع الانفعال وكانت تحترق عليه  
 وتذمه من حضور مجلس الواعظ فحضره يوما على حين غفلة منها فوقع من أمر الله تعالى ما وقع  
 ثم ان العجوز اقيمت الواعظ يوما في الطريق فقالت

أتهدى الانام ولا تهدي \* ألا ان ذلك لا يتقع

فيا سحر السخف حتى متى \* نسن الحديد ولا تقطع

فلما معها الواعظ شفق شفقة فخر من فرسه مغشيا عليه فحملوه الى بيته فتوفي الى رحمة الله تعالى  
 (قال الحافظ) واعظان كين جلوه در محراب ومنبره يكند \* چون بخوابت ميروند آن كار ديكر  
 ميكنند \* مشكلي دارم زدا نشنند مجلس بازي رس \* توبه فرمايان جز اخود توبه كتره ميكنند  
 \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة أسرى بي مررت على ناس تترس شناعهم  
 بخاريض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر  
 وينسون أنفسهم يجوزون نصيبهم في نار جهنم فيقال لهم من أمتهم فيقولون نحن الذين كنا نأمر الناس  
 بالخير ونسئ أنفسنا قال الا واعي شككت النواويس الى الله تعالى ما تجده من جيف الكفار  
 فأوحى الله اليها بطون العلماء السوء أتقن مما أتمت فيه وفي الحديث ما من عبد يخطب خطبة  
 الا والله تعالى سألته عنها يوم القيامة ما أرادهم قال الشيخ افتاده أفندي لو أن واعظا يرى نفسه  
 خيرا من المستمعين يشكل الامر كذا اذا لم يكن من يصغي الى كلامه مساويا لمن يلطم على قفاه  
 يشكل الامر فلذلك قال عليه السلام كم من واعظ يلعب به الشيطان اللهم الآن يقول يتنفع  
 مني المسلمون وان كنت معذبا في النار فهو نوع فناء لكن يخاف أن يجد حظا في غنمه وقال أيضا  
 من كان يعظ الناس أما أن يعتقده أنهم يعرفون ما يعرفه أو يعتقده أنهم لا يعرفون ما يعرفه فعلى  
 الاول لا يحتاج الى وعظه وعلى الثاني قد أثبت لهم جهلا ونفسه فضلا عليهم فهو محض كبر  
 ربا جلته حيل النفس كثيرة لا تيسر النجاة منها الا بمحض اطف الله تعالى وأدنى الحال أن يلاحظ  
 قوله عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق فإدام لم يصل السالك الى الحقيقة  
 لا يخلص من الورطة قال عليه الصلاة والسلام الناس كلهم سكارى الا العاملون بالحديث  
 والخاصون على خطر عظيم وانما الامن للمخلص بالفتح وهو الواصل الى التوحيد الحقيقي الثاني

عن القهر والكرم الخارج عن حد الوجود والعدم وهو القناء الكلي وهم الذين أرادوا بقوله  
 تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا بدمن رعاية الشريعة في جميع مراتب فان الكمال  
 فيها والافهوا قاص وذلك ان المجازيب لا يتخلون عن النقصان الا يرى أن الانبياء عليهم السلام  
 لم يسمع عن واحد منهم عروضا السفه والجنون فالكمال في مرتبة الكمال يكون كامل العقل  
 حتى يحس بصير الباب في حال استغراقه اللهم أوصلنا الى الكمال (واستعينوا) يا بني  
 اسرائيل على قضاء حوائجكم (بالصبر) أي بانتظار الظفر والفرج أو كالأعلى الله تعالى  
 أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) أي  
 التوسل بالصلاة والاتجاه إليها حتى تجاوبوا الى تحصيل المآرب وجبر المصاب كنتم أي بني  
 اسرائيل لما أمرت باتباعهم من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا  
 بذلك روي أنه عليه السلام كان اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة وروي أن ابن عباس رضي الله  
 عنهما نفي له بنت وهو في سفر فاسترجع وقال عورة سترها الله وموئدة كفاها الله وأجر ساقه الله ثم  
 نفي عن الطريق وصلى ثم انصرف الى راحلته وهو يقرأ واستعينوا بالصبر والصلاة (وانها) أي  
 الاستعانة بهما (لكبيرة) لتفيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه (الأعلى  
 الخاشعين) أي الخجستين الخائفين والخشوع بالجوارح والخشوع بالقلب أو الخشوع بالبصر  
 والخشوع بيسائر الاعضاء وانما يشقل عليهم لانهم يستغرقون في مناجاة ربهم فلا يدركون  
 ما يجري عليهم من المشاق والمتاعب ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقرة عيني في الصلاة لان  
 اشتغاله عليه السلام بالصلاة كان راحله وكان يعتد غيرهما من الاعمال الدنياوية تعبا (الذين  
 يظنون) أي يوقنون لان الظن يكون يتسناو يكون شكافهم من الاضداد كالرجاء يكون امنا  
 وخوفا كما في تفسير الكواشي (انهم ملاقور بهم) معاينوه وهو كناية عن شهود مشهد العرض  
 والسؤال يوم القيامة وهو الوجه فيما روي في الاخبار اني الله وهو عليه غضبان وما يجري  
 مجراه وقيل أي يعلمون أنهم عيون قال النبي عليه الصلاة والسلام من أحب لقاء الله أحب  
 الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وأراد به الموت (انهم اليه راجعون) أي ويعلمون أنهم  
 راجعون يوم القيامة الى الله تعالى أي الى جزائه اياهم على أعمالهم وأما الذين لا يوقنون بالجزاء  
 ولا يرجون الثواب ولا يخافون العقاب كانت عليهم مشقة خالصة فتشقل عليهم كالمناقضين  
 والمراتب فالصبر على الأذى والطاعات من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ومتمتعها من  
 تطاولها وهو من أخلاق الانبياء والصالحين قال يحيى بن اليمان الصبر أن لا تتبى حالة سوى  
 ما رزقك الله والرضا بما قضى الله من أمر دينك وأخرتك وهو بمنزلة الرأس من الجسد (قال  
 الخافظ) كوي يندسك لعل شود در مقام صبر \* آرى شود وليك بخون جگر شود \* ثم ان الله  
 تعالى وصف جزاء الاعمال وجعل لها نهاية وحدًا فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وجعل  
 جزاء الصدقة في سبيل الله فوق هذا فقال مثل الذين يتقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة  
 أنتت سمع سنابل في سبيل الله الآية ويجعل اجر الصابرين بغير حساب ومدح أهل  
 فقال انما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب وقد وصف الله نفسه بالصبر كما في الحديث ليس  
 شيء أصبر على أذى جمعه من الله تعالى انهم ليدعون له ولدا وانه ليعافهم ويرزقهم ووصف

الله بالصبر انما هو معنى الحلم وهو تاخير العقوبة عن المستحقين لها والفرق بين الحليم  
 والصبور ان المذنب لا يامن العقوبة في صفة الصبور كما يامن في صفة الحليم وقيل  
 في الخشوع أن يبدآن تكون امام الناس ولا تعرف الخشوع ليس الخشوع باكل الخشن وليس  
 الخشن لكن الخشوع أن ترى الشريف والذلي في الحق سواء وتخشع لله في كل فرض اقترض  
 عليك فن أظهر خشوعا فوق ما في قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق قال سهل بن عبد الله لا تكون  
 خاشعا حتى تخشع كل شعرة على جسده وهذا هو الخشوع المحمود لان الخوف اذا سكن القلب  
 اوجب خشوع الظاهر فلا يملك صاحبه دفعه فترام مطر قامت اذبا متدلا وقد كان السلف  
 يحتمدون في ستر ما يظهر من ذلك وأما المذموم فكلفه والتباكي ومطاطأة الرأس كما يفعلها  
 الجهال ليروا بعين البر والاجلال وذلك خدع من الشيطان وتسويل من نفس الانسان وكان  
 عمر بنى الله عنه اذا تكلم اذ امشى أسرع واذا ضرب أوجع وكان ناسكا صادقا وناشعا  
 حقا كما في تفسير الترمذي وقال في التأويلات الخيمة واستعينوا بالصبر عن شهوات النفس  
 ومتابعة هواها والعلامة أي دوام الوقوف والتزام العكوف على باب الغيب وحضرة الرب  
 وانما أي الاستعانة بهما الكبيرة أمر عظيم وشأن صعب الاعلى الخاشعين وهم الذين تجلي الحق  
 لا سراهم بنشعت له انفسهم كما قال عليه الصلاة والسلام اذا تجلى الله لشيء خضع له وقال  
 ونشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال النبي يورث الله مع الحق ويسقط الكلفة عن  
 الخلق الذين يظنون أي يوقنون بنور التجلي أنهم ملاقور بهم أنهم يشاهدون جمال الحق وأنهم  
 اليه راجعون يجذبات الحق التي كل جذبة منها آرى عمل النقلين (بابي اسرائيل اذكروا)  
 اشكروا (تعني التي نعمت) بها (عليكم) بانزال المن والسوى وتظليل الغمام وتغيير الماء  
 من الحجر وغيرها وذكر النعم على الآباء الزام الشكر على الابناء فانهم يشرفون بشرفهم ولذلك  
 خاطبهم فقال تعالى فملاستكم ولم يقل فضلت آباءكم لان في فضل آباءهم فضلكم (و) اذكروا  
 (اني فضلتكم على العالمين) من عطف الخاص على العام للتشريف أي فضلت آباءكم على عالمي  
 زمانهم عما نعمتكم من العلم والايان والعمل الصالح وجعلتهم أنبياء وسلوا كما تسمون وهم آباؤهم  
 الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعده قبل أن يغيروا وهذا كما قال في حق موسى  
 واصطفا له على نساء العالمين أي نساء زمانك فان خديجة وعائشة وفاطمة أفضل منها فلم يكن لهم  
 فضل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى في حقهم كنتم خيرا أمة أخرجت للناس كما في  
 التيسير قال الاستغراق في العالمين عني لاحتيني قال بعضهم من آمن من أهل الكتاب بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم كانت له فضيلة على غيره وكان له اجران أجزايمانته وأجزايعه بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم وقدرى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة يعطيهم الله الاجر  
 مرتين من اشترى جارية فأحسن تأديبها فأعتقها وتزوجها وعبدا طاع سيده وأطاع الله ورجل  
 من أهل الكتاب أدركه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فآمن به قال التيسير أشهد الله بنى  
 اسرائيل فضل أنفسهم فقال فضلتكم على العالمين وأشهد محمد صلى الله عليه وسلم فضل ربه  
 فقال قل بفضل الله وبرحمته وشتان بين من مشهوده فضل نفسه وبين من مشهوده فضل ربه  
 ومشهوده فضل نفسه فديورث الاعجاب وشهوده فضل ربه يورث الایجاب ثم ان اليهود كانوا

يقولون نحن من أولاد ابراهيم خليل الرحمن ومن أولاد اسحق ذبيح الله والله تعالى يقبل  
 شفاعتهم فإنا قرأنا الله عليهم فأُنزل هذه الآية وقال (واتقوا) أي واخشوا يا بني اسرائيل  
 (يوماً) يوم القيامة أي حساب يوم أوعذاب يوم فهو من ذكرنا في الحال (الاجزى) أي  
 لا تقضى فيه ولا تؤذى ولا تغنى فالعائد محذوف وبالجملة صنه يوم (نفس) مؤمنة (عن نفس)  
 كافرة (شياً) مامن الحقوق التي لزمت عليها وهو نصب على المفعول به وإرادته من كرام  
 تنكير النفس للاعتميم والاقاط الكلي قال تعالى لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم وكيف تنفع  
 وقد قال يوم يقر المرء من أخيه الآية (قال في المنوى) چون يقر المرء أيد من أخيه \* يهرب  
 المولود يوماً من أبيه \* زان شود هر دوت آن ساعت عدو \* كبت تو بود وافر مانع او \*  
 وهذا في حق الكفار فأما المؤمن فقد استثناء فقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب  
 سليم أي خال عن الشرك (ولا يقبل منها) أي من النفس الاولى المؤمنة (شفاعة) ان شاعت  
 للنفس الثانية الكافرة عند الله لتخليصها من عذابه والشفاعة مصدر الشافع والشفيع وهو  
 طالب قضاء حاجة غيره مأخوذ من الشفع لانه يشفع نفسه من يشفع له في طلب مراده ولا شفاعة  
 في حق الكافر بخلاف المؤمن قال النبي عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي فمن كذب  
 بهم لم ينلها والآيات الواردة في نفي الشفاعة خاصة بالكفار (ولا يؤخذ منها) أي من المشفوع  
 لها وهي النفس الثانية العاصية (عدل) أي قد امن مال أو رجل مكانها أو يوبه تجوبها  
 من النار والعدل بالفتح مثل الشيء من خلاف جنسه وبالكسر مثله من جنسه وسمى به القديس  
 لانها تساويه وقائله وتجري مجراه (ولاهم ينصرون) أي يعنون من عذاب الله تعالى ومن  
 أيدي المعذنين فلا نافع ولا شافع ولا دافع لهم والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المذكورة الواقعة  
 في سياق النفي من النفوس الكثيرة والتسديد كبر لكونها عبارة عن العباد والاناسي والنصرة  
 ههنا أخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضرر ثم هذه الآية في غاية البلاغة فانما جمعت  
 ذكر الوجوه التي بها يتخلص المرء من التكبيرة التي أصابته في الدنيا وهي أربع شوب عنده غيره  
 في تحمل ما عليه أو يفتدي بمال فيخلص منها أو يشفع له شافع فيوهب له أو ينصره ناصر فيمنعه  
 فقطعها الله عنهم جميعاً وعن عكرمة انه قال ان الوالد يتعلق بولده يوم القيامة فيقول يا بني اني  
 أب لك في الدنيا وقد احتجت الى شئ من حبة من حسنا نك لعلني أشجوبها عاتري فيقول له ولله اني  
 أشخوف مثل الذي تخوفت أنت فلا تطيق أن أعطينك شيئاً ثم يتعلق بزوجه فيقول لها فلانة اني  
 زوج لك في الدنيا فتنني عليه خيراً فيقول لها اني أطلب منك حسنة واحدة تمينها لعلني أشجوب  
 مما ترين فتقول لا أطيق ذلك اني تخوفت مثل الذي تخوفت منه فيقول الله وان تدع منقلبه الى  
 حمله لا يعمل منه شي ولو كان ذا قرني يعني من أثقلته الذنوب لا يعمل أحد من ذنبه شيئاً (قال  
 السعدي) برقتك هر كس درود آنچه كشت \* نمائند بجز نام نيكو ورشت \* بر آن خورده سعدي  
 كه بچي نشانند \* كسي بر دخر من كه تخمي نشانند \* وفي التأويلات النجمية يا بني اسرائيل  
 اذكر وانعمتي التي أنعمت عليكم ظاهراً عام وباطنهما خاص مع قوم منهم قد علم الله فيهم خيراً  
 فانهم خطا به في السر فقد كانوا نعمته التي أنعم بها عليهم وهي استعداد قبول رشاش نور يوم  
 خلق الله الخلق في طينة ثم رش عليهم من نوره فأمنوا بمحمد عليه السلام من خاصية قبول ذلك

الرشاش كما قال عليه السلام فمن أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطاه فقد ضل وأنى  
 فضائلكم على العالمين أى بهذه النعمة أى فضائلكم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين  
 والشهداء والصالحين بهذه النعمة عند رشح النور على من لم يصيبهم ذلك النور من العالمين واتقوا  
 يوماً أى عذاب يوم يخوف الله العالم بأفعاله كما قال واتقوا النار الخ ويخوف الخاص بصفاة  
 كقوله أنا علم ما يستر ون وما يعلنون وقوله ليسأل الصادقين عن صدقهم ويخوف خاص الخاص  
 بذاته كقوله ويحذركم الله نفسه وقوله اتقوا الله حق تقاته لا تحجزى نفس عن نفس شيأ والأمر  
 يومئذ لله ولا يقبل منها شفاعة فى حق نفسها ولا فى حق غيرها بغير الأذن كقوله تعالى من ذا الذى  
 يشفع عنده إلا بآذنه ولا يؤخذ منه عدل أى فداء لأنه ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف  
 يرى والسعى المشكور ما يكون ههنا ولا هم ينصرون لأنهم ما نصروا الحق ههنا وقد قال الله  
 تعالى ان تنصروا الله ينصركم (وَأذْخِرْنَاكُمْ) خطاب لبني اسرائيل أى اذكر واوقت تخيبتنا  
 اياكم أى آباءكم فإن تخيبتهم تخيبة لآعقابهم ومن عادة العرب يقولون قتلناكم يوم عكاظ أى  
 قتل آباؤنا آباءكم والنحو المكان العالى من الارض لأن من صار اليه يخلص ثم سعى كل فائز  
 ناجيا لخر وجهه من ضيق الى سعة أى جعلنا آباءكم يحكان حزين ورفعناهم عن الأذى (من آل  
 فرعون) وأتباعه وأهل دينه وفرعون لقب من ملك العمالة ككسرى ملك الفرس وقصر  
 الملك الروم وثاقفان الملك الترك والتجاشى للعبشة وتبع لاهل اليمن والعمالة الجبابرة وهم أولاد  
 علقم بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام سكان الشام منهم سموا بالجبابرة وماولك مصر  
 منهم سموا بالقراعنة ولعمرو اشعق منه تفرعن الرجل اذا عموا وترد فليس المراد الاستعراق بل  
 الذين كانوا بمصر وفرعون موسى هو الوليد بن مذهب بن الريان وكان من القطر وعمراً كثر  
 من أربع مائة سنة وقيل انه كان عطاراً أصفهاً اركبته الديون فافلاس فاضطر الى الخروج  
 فطرق بالشام فلم ييسر له المقام فدخل مصر فرأى فى ظاهرها جلال من البطيخ يدرهم وفى سوقها  
 بطيخة يدرهم فقتل فى نفسه ان تيسر له أداء الديون فهذا طريقه فخرج الى السواد فاشترى جلا  
 يدرهم فموجه به الى السوق فكل من اتبعه من المكاسب أى العشارين أخذ بطيخة فدخل العاد  
 ومعه الا بطيخة فباعها بدرهم ومضى لوجهه ورأى أهل البلد متروكين سدى لا يتعاطون أحد  
 سببهم وكان قد وقع بهم اوباء عظيم فموجه نحو المقابر فرأى مياديد فى قعر عرض لا وليا له فقال  
 أنا أمين المقابر فلا أدعكم تدفنونه حتى تعطوني خمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لآخر  
 حتى جمع فى قعر اربلثة أشهر ما لا يعترض له أحد قط الى أن تعرض يوماً لاياميت  
 فطلب منهم ما سبب ان يطلب من غيرهم فأبوا ذلك فقالوا من نصبك هذا المنصب فذهبوا به الى  
 فرعون أى الى ملك المدينة فقال من أنت ومن أقامك به هذا المقام قال لم يقمى أحد وانما فعلت  
 ما فعلت لحضرتى أحد الى مجلحك فأبتهك على اختلال حال قومك وقد جعلت بهذا الطريق  
 هذا المقدار من المال فأحضره ودفعه الى فرعون فقال ولتى أمورك تبنى أمينا كافيا فولاه اياها  
 فسار بهم سيرة حسنة فالتظمت مصالح العمارة واستقامت أحوال الرعية وليت فيهم دهرها  
 طويلا وترامى أمره فى العدل والصلاح فلما مات فرعون أقاموه مقامه فكان من أمره ما كان  
 وكان فرعون يوسف عليه السلام ريان وبينهما أكثر من أربع مائة سنة (يسومونكم) أى

يتعونكم (سوء العذاب) وأقبحه بالنسبة إلى سائرهم ويريدونكم عليه ويكفونكم الأعمال  
 الشاقة ويذيقونكم ويدعون عليكم ذلك من سام السلعة إذا طلبها والسوم بمعنى البغاء وبغى  
 تعذى إلى المفعولين بلا واسطة فلذلك كان سوء العذاب منصوباً على المفعولية ليسومونكم  
 وبالجملة حال من ضمير المفعول في نجسناكم والمعنى نجسناكم مسوسين منهم أقبح العذاب كقولك  
 رأيت زيدا بضربه عمرو وأى رأته حال كونه مضر وبالعمرو وذلك أن فرعون جعل بني إسرائيل  
 خدما وخولا وصفهم في الأعمال فصنف يسنون وصف يجرئون ويزرعون وصف يخذمون  
 ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليهم الجزية وقال وهب كانوا أصنافاً في أعمال فرعون فذروا القوة  
 يتخون السوارى من الجبال حتى قرحت أعناقهم وأيديهم ودرت ظهورهم من قطعها ونقلها  
 وطائفة يقلون الحجارة والطين يبقون له التصور وطائفة منهم يضرئون اللبن ويطنون الأجر  
 وطائفة ينجارون وحدادون والضعفة منهم يضرِب عليهم الخراج ضريبة ويؤدونها كل يوم فن  
 غربت عليه الشمس قبل أن يؤدى ضريبة غلت عينه إلى عنقه شهراً والتساءع يغرل السكبان  
 ويفسجن وقد تفسر قوله بومونكم سوء العذاب ما بعده وهو قوله تعالى (يذبحون أبناءكم)  
 كأنه قيل ما حقيقة سوء العذاب الذي يبقونه لنا فأجيب بأنهم يذبحون أبناءكم أى يقتلونهم  
 والتشديد للكثير كما يقال قبحت الأبواب والمراد من الأبناء هم الذكور خاصة وإن كان الاسم يتبع  
 على الذكور والآنات في غير هذا الموضع كالسنة في قوله تعالى يا بني إسرائيل فأنهم كانوا يذبحون  
 العمان لا غير وكذا أريد به الصغار دون الكبار لأنهم كانوا يذبحون الصغار (ويستحيون نساءكم)  
 أى يستحيون بناتكم ويتركونهن حيات وذكر النساء وإن كانوا يشعرون هذا بالصغار لأنه  
 معاهن باسم المآل لأنهن إذا استبقوهن صرن نساء بعد البلوغ ولأنهم كانوا يستبقون البنات  
 مع أمهاتهن والاسم يقع على الكبيرات والصغيرات عند الاختلاط وذلك أن فرعون رأى  
 في منامه كأن نارا أقبلت من بيت المقدس فأحاطت بمصر وأخرجت كل قبلى بم ولم تعترض  
 ابني إسرائيل فهاهنا ذلك وسأل الكهنة والسحرة عن رؤياه فقالوا لولد في بني إسرائيل غلام يكون  
 على يديه هلاكك وزوال ملكك فأمر فرعون يقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل وجع القوابل  
 قتال لهن لا يسط على أيديهن كمن غلام يولد في بني إسرائيل الاقتل والاجارية الاتركت ووكل  
 القوابل فكان يفعل ذلك حتى قيل انه قتل في طلب موسى اثني عشر ألف صبى وتسعين ألف  
 وليد وقد أعطى الله نفس موسى عليه السلام من القوذة على التصرف ما كان يعطيه أولئك  
 المسئولين لو كانوا أصبا ولذا كانت معجزاته ظاهرة باهرة ثم أسرع الموت في شهيته في  
 إسرائيل فدخل رذس القبط على فرعون وقالوا ان الموت وقع في بني إسرائيل فتذبح صغارهم  
 ويوت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون  
 عليه السلام في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها فلم يرد اجتهادهم  
 من قضاء الله شيئا ثم فرعون عن ساق الاجتهاد وحسر عن ذراع العناد فأراد أن يسبق القضاء  
 ظهوره ويأبى الله إلا أن يتم توره (وفي ذلكم) إشارة إلى ما ذكر من التدبج والاستصياء (بلاء)  
 أى محنة وبلية وتكون استصياءهم أى استبقائهم على الحياة مخنثة مع أنه عشو وترك للعذاب  
 لما أن ذلك كان للاستعمال والاستعمال في الأعمال الشاقة ولأن بقاء البنات مما يشق على

الآباء ولا سيما بعد ذبح البنتين (من ربكم) من جهته تعالى بتسليمهم عليكم (عظيم) صفة البلاء  
 وتشكيروهما للتغصم ويجوز أن يشار بذلككم إلى الاشياء من فرعون ومعنى البلاء حينئذ النعمة  
 لأن أصل البلاء الاختيار والله تعالى يختبر عباده تارة بالمنافع ليستشكروا فيكون ذلك الاختيار  
 منحة أى عطاء ونعمة وأخرى بالمضار ليصبروا فيكون منحة نالفظ الاختبار يستعمل في الخير  
 والشر قال تعالى وبلوكم بالشر والخير ومعنى من ربكم أى يعيث موسى برسوفه لتخليصكم  
 منهم والاشارة أن النجاة من آل فرعون النفس الامارة وهى صفاتها الذميمة وأخلاقها الرديئة فى  
 يوم سوء العذاب للروح الشريفة يذبح أبناء الصفات الروحانية الحميدة واستحياء بعض الصفات  
 الفلسية لاستخدامهن فى أعمال القدرة الحيوانية لا يمكن الابتخبة الله كما قال عليه الصلاة  
 والسلام لمن بنى أحدكم قمل ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا لأن نعمة الله بفضله وفى  
 ذلكم أى فى استيلاء صفات النفس على القلب والروح بلاء عظيم وامتحان عظيم بالخير والشر  
 فمن هسهده الله ويصلح به يرجع إليه الله فى طلب النجاة فينجيه الله ويهلك عدوه ومن يضلله  
 ويخذله أخذله الى الارض واتبع هواه وكان أمره قرطاً \* ثم فى الآية التكرية تشبه على  
 أن ما يصيب العبد من السراء والضراء من قبيل الاختبار فعليه الشكر فى المساء والدموع على  
 المضار (كما قال الحافظ) اكر بلفظ بخواتى مزيد الطافت \* وكرر بقهر برانى درون  
 ما صاقت \* وسنة تعالى استدعاء العباد لعبادته بسعة الارزاق ودوام المعافاة ليرجعوا اليه  
 بعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالسراء والضراء لعلمهم يرجعون لأن مراده تعالى رجوع العباد  
 اليه طوعاً وكرهاً فالأول حال الاحرار والثانى حال الاعيان (قال داود بن رشيد) من أصحاب  
 محمد بن الحسن قت ليله فأخذنى البرد فبكت من العرى فماتت فأتيت قائلاً يقول اذا اردت غناهم  
 وأقنالك فبكي علينا فانام داود بعد تلك الليلة ككذافي روضة الاخبار (قال فى المنوى)  
 در ديشتم داد حق تامن ز خواب \* برجهم در نيم شب با سوز و تاب \* در دها بخشيد حق  
 از لطف خویش \* تا تخسيم چله شب چون کاوميش \* روى أن الله تعالى أوحى الى بعض أنبيائه  
 أنزلت بعبدى بلائى فدعانى فاطمته بالاجابة فشكافى فقلت عبدى كيف أرحمك من شئ به  
 أرحمك ومن ظن أنفسك لاطفه تعالى فذلك لتصور نظره فى العقليات والعبادات والشرعيات  
 أما العقليات فاسم بلاء الا والعقل قاض بامكان أعظم منه حتى لو قدرنا اجتماع بلايا الدنيا كلها  
 على كافر وعوقب فى الآخرة بأعظم عذاب أهل النار لكان ملطوفاً به اذ الله قادر على أن يعذبه  
 بأكثر من ذلك وأما العباديات فما وجدت قط بلية الاوفى طيها خبر وحرفها لطف باعتبار قصرها  
 على نوعها اذ المبتلى مثلاً بالخذام والعباد بالله ليس كالعبي وهما مع الغنى ليسا كه حامع الفقر  
 واجتماع كل ذلك مع سلامة الدين أمر يسير وأما الشرعيات فقد قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اذا أحب الله عبدا ابتلاه فان صد براجته وان رضى اصطفاه ولينخف أم البلاء  
 عنك علمت بأن الله هو المبتلى اما اعتبارا بأن كل أفعاله جليل أولاده عودك بالثقل الجليل والعطاء  
 الجزيل (و) اذكر وايضا اسرا تمل (اذ فرقنا) فصلنا (بكم) أى بسبب الخيراتكم فالبالا السببية  
 وهو أولى لأن الكلام مسوق لتعداد النعم والامتنان وفى السببية دلالة على تغليبهم  
 وهو أيضاً من النعم وقيل البلاء بمعنى اللام كقوله تعالى ذلك بأن الله هو الحق أى لأن الله (البحر)

وهو بحر القلزم بحر من بحار فارس أو بحر من وراثهم يقال له اساف حتى حصل اثنا عشر مسلكا  
بعده اسباط بنى اسرائيل والسبط ولد الولد والاسباط من بنى اسرائيل كالتقابل من العرب وهم  
أولاد يعقوب (فانجيناكم) أي من الغرق بانخراجكم الى الساحل (وأعرقنا) الغرق  
الرسوب في الشيء المائع ورسب الشيء في الماء رسوبا أي سئل فيه والاعراق الاهلاك في الماء  
(أل فرعون) يريد فرعون وقومه للعلم بدخوله فيهم وكونه أولى به منهم (وانتم تنظرون) بأبصاركم  
انفراق البحر حين سلكنتم فيه وانطباعه على آل فرعون بعد سلامتكم منه وايضا تنظرون اليهم  
عزق موني حين رماهم البحر الى الساحل قال القرطبي ان الله تعالى لما أنجاهم وأغرق فرعون  
قالوا يا موسى ان قلبنا لا نطمئن ان فرعون قد غرق حتى أمر الله البحر فلفظه فظفر واليه روى  
انه لما ناداهم فرعون أمر الله موسى عليه السلام أن يسرى بني اسرائيل من مصر ليلا فأمرهم  
أن يخرجوا وأن يستعبروا الحلي من القبط وأمر أن لا يتأذى أحد منهم صاحبه وأن يسرحوا  
في بيوتهم الى الصبح ومن خرج الطخ يابه بكف من دم ليعلم انه قد خرج فخرجوا ليلا وهم ستمائة  
ألف وعشرون ألف مقاتل لا يعدون فيهم ابن العشرين لصغره ولا ابن الستمين لكبره والقبط  
لا يعلمون ووقع في القبط موت فجعلوا يدقونهم وشغلوا عن طابهم فلما أرادوا السير شرب عليهم  
التيه فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى شيخه بنى اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف  
لما حضره الموت أخذ على اخوته عهدا أن لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسدت  
عليهم الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلمه أحد غير عجوز قالت لو دلت على قبره أتعطيني كل  
ماد أتك فأبى عليهم وقال حتى أسأل ربي فأمره الله بالانبياء وسؤلها فتالت اني عجوز كبيرة لا أستطيع  
الشي فأحلتني وأخرجني من مصر هذافي الدنيا وأما في الآخرة فأسألك ان لاتنزل في غرفة الا  
نزلت معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله أن يحرسه عنه الماء فدعا الله أن يؤخر  
طلوع القمر الى أن يشرغ من أمر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرج في صندوق من  
صنوبر قالوا ان موسى استخرج تابوت يوسف من قعر النيل بالزوق وهو أول علم أوجده الله  
بنفسه وعلمه آدم عليه السلام فتوارثه الانبياء آخر اعن أول ثم انه حمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم  
الطريق فساروا فكان هرون أمام بنى اسرائيل وموسى على ساقهم فلما علم بذلك فرعون جمع  
قومه فخرج في طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمته هامان في ألف ألف وسبع مائة ألف واد ذكر  
ليس فيها مركبة على رأس كل واحد منهم بيضة وفي يده حربة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى  
البحر والماء في غاية الزيادة فأدركهم فرعون حين أشرقت الشمس فقال فرعون في أصحاب موسى  
ان هؤلاء اشرذمة قليلون فلما نظر أصحاب موسى اليهم بقوا متحيرين فقالوا لموسى انالدر كون  
يا موسى اودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا اليوم نهلك فان البحر أمامنا ان دخلناه غرقنا  
وفرعون خلفنا ان أدركنا فلما موسى كيف صنع وأين ما وعدتنا قال موسى كلان معي ربي  
سيمدين فأوحى الله الى موسى أن اضرب بعض الماء البحر فضره فلم يطعمه فأوحى الله اليه أن كنه  
فضربه وقال انقلب يا أبنا خالد فانقلب فصار فيه اثنا عشر طريقا كل طريق كليل العظيم فكان  
لكل سبط طريق يأخذون فيه وأرسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يربسا فخاضت  
بنو اسرائيل البحر وعن جانيهم الماء كليل الخضم ولا يرى بعضهم بعضا فقالوا لمانا لاري

اخوانا وقال كل سبط قد قتل اخوانا قال سير وافانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا ترضى  
 حتى يراهم فقال موسى اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فأوحى الله اليه أن قل بعصاة هكذا  
 وهكذا يمنة ويسرة فصار فيها كومي ينظر بعضهم ببعض ويجمع بعضهم كلام بعض فصاروا حتى  
 خرجوا من البحر فلما جاز آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر فرآه منطلقا قال لقومه انظروا الى  
 البحر انطلق من هيبتي حتى أدركت عبدي الذين أبوا فهاب قومه أن يدخلوه وقبل له ان كنت  
 ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان أدهم أي ذكر أسود من الخيل ولم يكن  
 في قوم فرعون فرس أي نبطاء جبريل على أنى وديق وهي التي تشهى الفعل وتدمسه الى البحر  
 فشم أدهم فرعون ريحها فاقصم خلفها الجراى هجم على البحر بالدخول وهم لا يرونه ولم يملك  
 فرعون من أمره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل وتبعته الخيول وجاء ميكائيل على فرس خلف  
 القوم يجهلهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم حتى خاضوا كلهم البحر ودخل آخر قوم فرعون  
 وجزا آخر قوم موسى وهم أولهم بالخرج فأمر الله البحر أن يأخذهم فانطبق على فرعون وقومه  
 فأغرقوا فنادى فرعون لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين القصة وقالت بنو  
 اسرائيل الا نيدر كآفة تتلنا فلنظ البحر ستقانه وعشرين ألفا عليهم الحسيد فذلك قوله تعالى  
 فالقوم نجيبك بيدك فلنظ فرعون وهو كأنه ثور أجز لم يقبل البحر بعد ذلك غيرا بقا الاقظه على  
 وجه الماء واعلم أن هذه الواقعة كانها موسى عليه الصلاة والسلام معجزة عظيمة لا تأتلى  
 اسرائيل موجبة عليهم شكرها كذلك اقتصاصها على ما هي عليه من رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم معجزة جليلة تطمئن بها القلوب الالية وتقاد لها النفوس الغيبية موجبة لاعتناهم أن  
 يتفوهوا بالادعاء لانه عليه السلام أخبرهم بذلك مع انه كان أصيلا يقرأ كتابا وهذا غيب لم يكن  
 له علم عند العرب فاخباره دل على انه اوحى اليه ذلك وذلك علامة لتبوتها فأتت أولئكهم  
 بشاهدتها ورؤيتها حيث اتخذوا العجل الهاء بعد الانجاء ثم صار أمرهم أن يقتلوا أنبياءهم  
 ورسولهم فهذه معاملتهم مع ربهم وسيرتهم في دينهم وسوء أخلاقهم ولا تذكرت أو اخرهم  
 بتذكيرها وروايتها حيث بدلو التوراة واقتروا على الله وكتبوا بأيديهم واشتروا به عرضا  
 وكفروا بيقونة محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك فيما لها من عصاة ما أعصاها وطائفة ما أطعها  
 وفي الآية تهديد للكافرين ليؤمنوا ونبيه للمؤمنين ليعتصروا فيتمواعن المعاصي في جميع  
 الاوقات خصوصا في الزمان الذي أنجى الله فيه موسى مع بني اسرائيل من الغرق وهو اليوم  
 العاشر من الحزرم وعن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدم  
 المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقتال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم  
 عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فحزن تصومه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق وأولى بموسى منكف فصامه رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وأمر بصيامه رواه مسلم وهذا يدل بظاهره على أن النبي عليه السلام اقتصاص  
 عاشوراء وأمر بصيامه اقتداء بموسى عليه السلام على ما أخبر به اليهود وليس كذلك لما رونه  
 عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء يوم مات تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرس رمضان

ترك صيام يوم عاشوراء في شأصامه ومن شاء تركه (يحكى) أنه هرب أسير من الكفار يوم عاشوراء  
 فركبوا في طلبه فلما رأى الفرسان خلفه وعلم أنه مأخوذ رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بحق  
 هذا اليوم المبارك أسألك أن تعجبي منهم فأعنى الله أبصارهم جميعاً فنجبا الأسير فصام ذلك اليوم  
 فلم يجد ما يقطر عليه ويتعشى به فقام فأطعم وسقى في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة ثم يمكن له  
 حاجة إلى الطعام والشراب قال النبي عليه السلام التمسوا أفضله فإنه يوم مبارك اختاره الله من  
 الأيام من صام ذلك اليوم جعل الله له نصيباً من عبادة جميع من عبده من الملائكة والأنبياء  
 والمرسلين والشهداء والصالحين وهذا في الصوم وأما الصلاة الواردة في يوم عاشوراء فقد ذكرها  
 الشيخ عبد القادر قدس سره عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل فيه ومن صلى  
 أربع ركعات في يوم عاشوراء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخسين مرة قل هو الله أحد  
 غفر الله له ذنوبه عشرين عاماً مستقبلاً وبنى له في الملائكة على ألف من نور ويستحب أحياء  
 ليلة عاشوراء ففي الحديث من أحيى ليلة عاشوراء فكأنما عبده الله بعبادة ملائكة المقرئين  
 والاشارة أن البحر هو الدنيا وماؤه مشهواتها ولذاتها وموسى هو القلب وقومه صفات القلب  
 وفرعون هو النفس الامارة وقومه صفات النفس وهم أعداء موسى وقومه يطلبونهم ليقبضوهم  
 وهم سائرون إلى الله تعالى والعدو من خلفهم وبحر الدنيا أممهم ولايتهم في السرا إلى الله من  
 العبور على البحر ولا يخوضون البحر بلا ضرب عصا إله الإله على البحر يدم موسى القلب فإن  
 له يدايضاً في هذا الشأن والاعترافوا كما عرق فرعون وقومه ولو كانت هذه العصا في يد فرعون  
 النفس لم يكن لها مجزة انفلاق البحر فاذا ضرب يدم موسى القلب بعصا الذكر ينفلق بحر  
 الدنيا وماؤه مشهواتها عينا وشمالاً ويرسل الله ريح العناية وتشمس الهداية على قعر بحر الدنيا فيصير  
 يابساً من ماء الشهوات فيخوض موسى القلب وصفاته فيجاوزونه وتنجيهم عناية الله إلى  
 الساحل وأن إلى ربك المنتهى وقيل انزعون النفس وقومه اغرقوا فادخلوا ناراً كذا صاحب  
 التأويلات النجمية قدس الله تعالى نفسه الزكية (و) أذكر ويا بني إسرائيل (أذواعداً)  
 وقت وعدنا وصيغة المتعاطلة بمعنى الثلاثي أو على أصلها فإن الوعد وإن كان من الله فقبوله كان  
 من موسى وقبول الوعد شبه الوعد وأن الله تعالى وعده الوحي وهو وعد المحي للميعات إلى  
 الطور (موسى) مفعول أول لو وعدنا (مو) بالعبرانية الماء (وشى) بمعنى الشجر فقلبت الشين  
 المعجمة سيناً في العربية وانما سمي به لأن أمه جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون وألقته  
 في البحر فدفعته أمواج البحر حتى أدخلته بين أشجار عند بيت فرعون فخرجت جوارى أسيرة  
 امرأة فرعون يغسلن فوجدن التابوت فأخذته فسمي عليه السلام باسم المكان الذي أصيب به  
 وهو الماء والشجر ونسبه عليه الصلاة والسلام موسى بن عمران بن بصير بن قاهت بن لاوي بن  
 يعقوب أمراة الله بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام (أربعين ليلة) أي تمام أربعين ليلة على  
 حذف المضاف مفعول ثانٍ أمره الله تعالى بصوم ثلاثين وهو ذو القعدة ثم زاد عليه عشرين من  
 ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لأنها غرر الشهور وشهور العرب وضعت على سائر القمر ولذلك وقع بها  
 التاريخ فالإلى أولى الشهور والأيام تسع لها أولان الظلمة أقدم من الضوء (تم اتخذتم الجبل)  
 وهو ولد البقرة تسويل السامري الهاو وعبودا (من بعده) أي من بعده مضيه إلى الميقات

وانما ذكر لفظه ثم لانه تعالى لما وعد موسى حضور المقات لانزال التوراة علمه وفضيلة بنى  
 اسرائيل ليكون ذلك تنبيها للعاشرين على علو درجاتهم وتعرفا للغائبين وتكملة للدين كان  
 ذلك من اعظم النعم فلما اتوا عقب ذلك باقبح انواع الكفر والجهل كان ذلك في محل التعجب فهو  
 كما يقول انى احسنت اليك وفعلت كذا وكذا ثم انك تصعد في السور والاذى (وانتم ظالمون)  
 ياشر اكرم ووضعتكم الشئ في غير موضعه اى وضع عبادة الله تعالى في غير موضعها بعبادة العجل  
 وهو حال من ضميرا اتخذتم (ثم عدوا عنكم) اى نحو ناجر عنكم حين نبتهم (من بعد ذلك) اى من  
 بعد الاتخاذ الذى هو مناسه في القبح فلم يعاجلكم بالاهلال بل اهلناكم الى محبي موسى فنهكم  
 واخبركم بكفارة ذنوبكم (اعلمكم تشكرون) لكي تشكروا نعمة العفو وتستمررا بعد ذلك على  
 الطاعة فان الانعام يوجب الشكر واصل الشكر تصور النعمة واطهارها وحقيقته العجز  
 عن الشكر (قال السعدى) خرد مند طبعان منت شناس \* بدوزند نعمت بجهت سباس  
 (واذا آتينا) اعطينا (موسى الكتاب والقرآن) اى التوراة الجاهمة بين كونها كتابا ووجه  
 تفرق بين الحق والباطل كقولك لقيت الغيث والذئب تريد الجامع بين الجود والخرارة فالمراد  
 بالقرآن والكتاب واحد (اعلمكم تهتدون) لكي تهتدوا بالتدبر فيه والعمل بما يحويه وهذا  
 بيان الحكمة دون العلة اى الحكمة في انزاله ان يتدبروا فيه فيعملوا ان الله تعالى لم يفعل ذلك  
 به الا للدلالة على صحة نبوته فيجهدوا بذلك في اتباع الرشد واذا فعلتم ذلك آمنتم بحمد لانه قد اتى  
 من المعجزات بما يدلكم اذا تدبرتم على صحة دعواه النبوة (روى) ان بنى اسرائيل لما آمنوا من  
 عدوهم باغراق الله آل فرعون ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتمون اليها فوعد الله  
 موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى اقومه اى اذهب لبيقات ربى آتيتكم بكتاب فيه  
 بيان ما تاتون وتذرون وواعدهم اربعين ليلة واستخلف عليهم اخاه هرون فلما اتى الوعد  
 جاءه جبريل على فرس يقال له فرس الخيامة لا يصيب شيئا الا احبى ليذهب موسى الى ربه فلما راه  
 السامرى وكان رجلا صانعا من اهل باجرى واسمه ميجا ورأى مواضع القمر فحضر من  
 ذلك وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك القمر  
 قال ان لهذا اشأنا وخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل وقيل انه عرف جبريل لان آمنه حين  
 خافت عليه ان يذبح سنة ذبح فرعون ابنا بنى اسرائيل خلفته في غابه وكان جبريل ياأته  
 فيغذيه بأصابعه فكان السامرى يمص من ايهام عينه عسلا من ايهام شماله سمنا فلما رآه حين  
 عبر البحر عرفه فقبض قبضة من أثر فرسه فلم ترل القبضة في يده حتى انطلق موسى الى الطور وكان  
 السامرى سمعهم حين خرجوا من البحر واتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى  
 اجعل لنا الها كما لهم آلهة ووقع في نفسه ان يشتهم من هذا الوجه وكان بنو اسرائيل استعاروا  
 حليا كثيرة من قوم فرعون حين أرادوا الخروج من مصر بيلة عرس لهم فأهلك الله تعالى  
 فرعون وبقيت تلك الحلى فى أيدي بنى اسرائيل فلما ذهب موسى الى المناجاة عند بنو اسرائيل  
 اليوم مع الليلة يومين فلما سضى عشرون يوما قالوا قدتم أربعون ولم يرجع موسى السنا فالتنا  
 فقال السامرى ها تو الحلى التى استعرتوها أو ان موسى أمرهم ان يلقوها في حفر حتى  
 يرجع وينسعل ما يرى فيها فلما اجتمعت الحلى صاعها السامرى بجلا في ثلاثة أيام ثم اتى فيها

القبضة التي أخذها من تراب سنبل فرس جبريل فخرجت به من ذهب مرصعا بالجواهر  
 كأن حسن ما يكون فصار جسده الخوار رأى صوت كصوت العجل وله لحم ودم وشعر وقيل دخل  
 الریح في جوفه من خلفه وخرج من فيه كهيئة الخوار فقال للقوم هذا الهكم واله موسى ففسى  
 أى أخطأ موسى الطريق ورهبه هنا وهو ذهب يطلبه فأقبلوا كلهم على عبادة العجل الا هرون مع  
 اثني عشر أنفا تبعوا هرون ولم يتبعه غيرهم وهرون قد نصحهم ونهاهم وقال يا قوم انما فتنتم به وان  
 ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمرى قالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى يرجع اليك موسى وقيل  
 كان موسى وعدهم ثلاثين ليلة ثم زيدت العشر وكانت فتنتم في تلك العشر فلما مضت الثلاثون ولم  
 يرجع موسى وظنوا أنه قد مات رأوا العجل وسعوا قول السامرى عكثوا على العجل بعدونه  
 قال أبو الليث في تفسيره وهذا الطريق أصح فلما رجع موسى ووجدهم على ذلك أتى الألواح  
 فرفع من جلته ستمة أجزاء وبقي جزء واحد وهو الحلال والحرام وما يمتحنون وأحرق العجل  
 ووزاه في البحر فسر بوا من مائه حبال العجل فظهرت على شفاههم صفرة ورتبت بطونهم فتأبوا  
 ولم تقبل توبتهم دون أن يقتلوا أنفسهم هذه حالهم وأما هذه الآفة فلا يجتاجون الى قتل  
 النفس في الصورة وتوبتهم الحقيقية انما هي الرجوع الى الله بقتل النفس الامارة التي تعبد  
 عجل الهوى (قال في المنزوى) اى شهان كستيم ما خصم برون \* ما ند خصمى زوبتد راندرون  
 \* كشتن اين كارقتل رهوش نيست \* شيرباطن سختره خر كوش نيست \* نفس از درهاست  
 او كى مرده است \* از غمى بى آلتى افسرده است \* كز يابدا آت فرعون او \* **==** با مر  
 او همى رفت آب جو \* آنك او بنياد فرعونى كند \* راه صد موسى و صد هارون زيد \*  
 واعلم أن تعيين عدد الاربعين في المعاد لا اختصاصه في الكفالية وذلك لان مراتب الاعداد اربع  
 الآحاد والعشرات والمئات والالوف والعشرة عدد في نفسها كاملة كقوله تعالى تلك عشرة  
 كاملة واذا وضعت العشرة اربع مرات وهو كمال مراتب الاعداد تكون اربعين وهو كمال  
 الكمال وهو اعداد ايام تخمير طينة آدم عليه السلام كقوله تعالى خمرت طينة آدم بيدي اربعين  
 صباحا فلان اربعين خاصية فتأثيرهم توجد في غيره من الاعداد كما قال صلى الله عليه وسلم ان خلق  
 أحدكم يجتمع في بطن أمه اربعين يوما منظمة ثم يكون عاقبة مثل ذلك ثم يكون مضغعة مثل ذلك  
 الحديث كما ان انعقاد الطلسم الجسما في على وجه الكبر والروانى كان مخصوصا بالاربعين  
 كذلك انحلاله يكون باختصاص الاربعين سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله  
 تبديلا وأما اختصاص الليل بالذ كز في قوله اربعين ليلة فلهذين \* أحدهما أن الليل خصوصية  
 في التعبد والتقرب كقوله عليه السلام ان أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل وهكذا  
 قوله عليه السلام ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا الحديث واهذا المعنى قال تعالى لتبصرن صلى الله  
 عليه وسلم ومن الليل يتم حبه نافلة لك الآية وقال تعالى سبحان الذى أمرى بعدة ليلامن  
 المسجد الحرام \* والآخرة أنه لو ذكر اليوم دون الليل لظن أنه موعود بالتعبد في النهار دون الليل  
 وانما الليل جعل للاستراحة والسكون كقوله تعالى هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار  
 مبصر فاختص الليل بالذ كز علم موسى عليه السلام أن التعبد في الليل واليوم جميعا كذا  
 في التأويلات الجميلة قال الشيخ الشهرى باقناده أفندى قدس سره ان النبي عليه السلام لم يعين

الاربعين بل اعتمكت في العشر الاخير ثم فعل موسى عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى  
 وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وامنناها بعشر والخلوة أخذوا من ذلك كذا في واقعات الشيخ  
 الهدائي قدس الله نفسه الزاكية قال في التاويلات النجفية ايضا الشكر على ثلاثة اوجه \*  
 شكر بالاقوال وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال \* فشكر الاقوال أن يتحدث بالتم مع  
 نفسه اسراراً ومع غيره مظاهراً ومع ربه افتقاراً كما قال تعالى وامننا بربك فحدث وقوله  
 صلى الله عليه وسلم يتحدث بالتم شكر \* وشكر الاعمال أن يصرف نعمة الله في طاعته  
 ولا يصيبه بها ويتدارك ما فاته من الطاعات وياديه من المعاصي كقوله تعالى اعلموا آل داود  
 شكراً \* وشكر الاحوال أن يتجلى المنعم بصفة الشكورية على سر العبد فلا يرى الا المنعم في  
 النعمة والشكور في الشكور يرى المنعم في النعم والنعمة من المنعم والشكور في الشكر والشكر  
 من الشكور ويرى وجوده وشكره نعمتين من نعم المنعم ورؤية النعمة فتكون نعمة وجوده  
 صراة جمال المنعم ويكون شكره صراة جمال الشكور ورؤية المنعم والنعمة نعمة أخرى الى غير  
 نهاية فيعلم أن لا يقوم بأداء شكره ولا يشكره الا الشكور ومن يشكر حسنة نزله فيها حسنان  
 الله غفور شكور (و) اذكر واياي اسرائيل هذا هو الانعام الخامس (اذ قال موسى) وقت  
 قوله (لقومه) الذين عبدوا الجبل (يا قوم) أي يا قومي والاضافة للشفقة (انكم علمتم انفسكم)  
 أي شررتم انفسكم بما يحب العقوبة عليها ونقصتم الثواب الواجب بالاقامة على عهد موسى  
 (بالتحاد كم الجبل) أي معبودا قالوا اي شئ نضع قال (فتوبوا) أي فاعزموا على التوبة والفاء  
 للسببية لان الظلم سبب للتوبة (الي بارثكم) أي من خلقكم بريئا من العيوب والنقصان  
 والتساوت وميز بعضكم من بعض بصور وهيات مختلفة والتعرض لعنوان البارئية للارشاد  
 بأنهم بلغوا من الجهالة اقصاها ومن الغباوة منتهاها حيث تركوا عبادة العليم الحكيم الذي  
 خلقهم بلطف حكيم بريئا من التفاوت والتنافر الى عبادة البقر الذي هو مثل في الغباوة وأن  
 من لم يعرف حقوق منعمه حقيق بأن تستردهى منه ولذلك امر بالقتل وفك التركيب قالوا  
 كيف نتوب قال (فاقتلوا انفسكم) أي ليقتل البري منكم المجرم وانما قال انفسكم لان المؤمنين  
 اخوة وأخوار الجبل كانه نفسه قال تعالى ولا تلذوا بانفسكم يعني ذكر قتل الانفس وأراد به قتل  
 الاخوان وهذا كما قال ولا تلذوا بانفسكم أي ولا تعتابوا اخوانكم من المسلمين كذا في التيسير  
 ونفسياً أي اللبث والفاء للتعقيب وتوبتهم هي قتلهم أي فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم كذا  
 في الكشاف وقال في التفسير الكبير وليس المراد نفس التوبة بقتل النفس بل بيان أن توبتهم  
 لانهم ولا تحصل الا بقتل النفس وانما كان كذلك لان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام أن  
 توبة المذنب لا تتم الا بالقتل (ذلكم) أي التوبة والقتل (خير ليكم عند بارثكم) انفع لكم عند  
 الله من الامتناع الذي هو اسرار روفيه عذاب لما أن القتل طهره من الشرك ووصله الى الحياة  
 الابدية والبهجة المرمدية (فتاب عليكم) خطاب منه تعالى أي ففعلتم ما أمرت به فتاب عليكم  
 بارثكم أي قبل توبتكم وتجاوز عنكم وانما لم يقل فتاب عليهم على أن الضمير للقول لما أن ذلك  
 نعمة أريد التذكير للمخاطبين للاسلافهم فان قلت انه تعالى أمر بالقتل والقتل لا يكون  
 نعمة قلت ان الله نهبهم على عظيم ذنبهم ثم نهبهم على ما به يتخلصون من ذلك العظيم وذلك من النعم

في الدين (انه) الله تعالى (هو التواب) أي الذي يكثر توفيق المدين للتوبة ويبلغ في قبولها  
 منهم (الرحيم) كثير الرحمة للمطيعين امره حيث جعل القتل كفارة لذنوبهم (قال السعدي)  
 فروماند كانوا يرجعوا قرب \* نضرع كانوا بدعوت محبب \* روى أنهم لما أمرهم موسى  
 بالقتل قالوا انصر لامر الله فجلسوا بالافنية محتبين مذعنين وقيل لهم من حل حبه أو مدطره  
 الى قاتله أو اتقاه يبدأ ورجل فهو ملعون مردود توبته وأصل القوم عليهم الخناجر أي حملوا  
 عليهم الخناجر ورفعوا وضربوهم بها وكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقرينه وصديقه وجاره  
 فلم يكفهم الضى لامر الله فالوايا موسى كيف يفعل فأرسل الله ضيابه وحجابه سوداء لا يبصر  
 بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء فلما كثر القتل دعا موسى وهرون وبكرا ونضرع وقالوا  
 يا رب هلكت بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وزلت التوبة وأمرهم أن يكفوا  
 عن القتل فقتل منهم سبعون ألفا فكان من قتل شهيدا ومن بقي مغنورة ذنوبه وأوحى الى موسى  
 عليه السلام ان يدخل القاتل والمقتول الجنة هذا على رواية أن القاتل من المجرمين على أن  
 معنى قوله فاقتلوا أنفسكم ليقتل بعض المجرمين بعضا فاقاتل هو الذي بقي من المجرمين بعد نزول  
 امر الكف عن القتل والافاقاتل على الرواية الاخرى هو البرى كما سبق في تفسير الآية روى  
 أن الامر بالقتل من الاعلال التي كانت عليهم وهي المواثيق الازمة لزوم القتل ومن الاصر وهو  
 الاعمال الشاقة كقطع الاعضاء الخاطئة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وعدم التطهير بغير  
 الماء وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكوة ربع مالهم وكفاية  
 ذنب الليل على الباب بالصبر وكما روى أن بنى اسرائيل اذا قاموا يصلون لنسوا المسوح وغلوا  
 أيديهم الى أعناقهم ورموا ثقب الرجل ترقوته وجهل فيها طرف السلسلة وأوثقها الى السارية  
 وحبس نفسه على العبادة فهذه الامور رفعت عن هذه الامة تكريم النبي صلى الله تعالى عليه  
 وسلم فالتوبة نعمة من الله انعم بها على هذه الامة دون غيرها ولها اربع مراتب فالاولى مختصة  
 باسم التوبة وهي اول منزل من منازل السالكين وهي للنفس الامارة وهذه مرتبة عوام  
 المؤمنين وهي ثلث المنهاج والقيام بالمأمورات وقضاء الفرائض ورد الحقوق والاستحلال من  
 المظالم والندم على ما جرى والعزم على أن لا يعود والمرتبة الثانية الانابة وهي للنفس التواضعة  
 وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الاولياء والانابة الى الله بتلك الدنيا والزهدي في ملاذها وتهذيب  
 الاخلاق وتطهير النفس بخالفته هراها والمداومة على جهادها فالنفس اذا تحلت بالانابة  
 دخلت في مقام التلب وانصفت بصفته لان الانابة من صفات القلب قال تعالى وبيد بقلب  
 منيب والمرتبة الثالثة الاوبة وهي للنفس الملهمة وهذه مرتبة خواص الاولياء والاوبة الى الله  
 من آثار الشوق الى لقائه فالنفس اذا تحلت بالاوبة دخلت في مقام الروح ومن أمارات  
 الاواب المستأنف أن يستبدل المشاطة بالعزلة ومنادمة الاخذان بالخلوة ويستوحش عن الخلق  
 ويستأنس بالحق ويجاهد نفسه في الله حتى جهادها بما في قطع تعلقاتها عن الكونين والمرتبة  
 الرابعة وهي للنفس المطمئنة وهذه مرتبة الانبياء وأخص الاولياء قال تعالى ارجعي الى ربك  
 وهي صورة حذبة العناية الربوبية نفوس الانبياء والاولياء تجذبهم امن انابتها الى هوية  
 ربوبية راضية اي طاعة تلك النفوس شوقا الى لقاء ربهم مرضية اي على طريقة مرضية في

السبيل بها باذلة نفسها في مشاهدة اللطائف معترفع الاذنية ودوام الالتقاء قبل لما تقدم العلاج  
 لتقطع يده قطعت اليد اليمنى اولاً ففضلك ثم قطعت اليد اليسرى فضحككم بلبغا تخاف أن  
 يصغر وجهه من ترف الدم فكب وجهه على الدم السائل والطنج وجهه بدمه وأنشأ يقول  
 الله يعلم أن الروح قد تلقت \* شوقاً اليك واكفى أمنيتها  
 ونظرة منك يا سؤلوي ويا أملي \* اشهى الي من الدنيا وما فيها  
 يا قوم اني غريب في دنيا ركوا \* سلت روعي اليكم فاحكموا فيها  
 ما سلم النفس للاسقام تتلقاها \* الالعلي بان الوصل يجيبها  
 نفس الهب على الآلام صارة \* لعل مسقمها يوماً ما دواها  
 ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي اني غريب في عبادك وذكرك اغرب مني والغريب يألف  
 الغريب ثم ناداه رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ماترى وباطنه دق عن الوري \* وفي  
 التأويلات النجمية ان لكل قوم مجلاد يبعده من دون الله قوم يبعدهون عجل الدراهم والدنانير  
 وقوم يبعدهون عجل السموات وقوم يبعدهون عجل الجاه وقوم يبعدهون عجل الهوى وهذا البعض  
 على الله فأنه تعالى يلهم موسى قلب كل سيد ليقول يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باقتناذكم العجل  
 فتوبوا الي بارئكم اى ارجعوا الى الله بالخروج عما سواه ولا يمكنكم الا بقتل النفس فاقتلوا  
 انفسكم بضع الهوى لان الهوى هو حياة النفس وبالهوى ادعى فرعون الربوبية وعبدنيو  
 اسرائيل العجل وبالهوى ابي واستكبر ابليس وأورجعو بالاستمصار على قتل النفس بنهيها عن  
 هواها فاقتلوا انفسكم بنصر الله وعونه فان قتل النفس في الظاهر يتيسر للمؤمن والمكافر فأما  
 قتل النفس في الباطن وقهرها فأمر صعب لا يتيسر الا لنواص الحق بسيف الصدق وينصر  
 الحق ولهذا جعل مرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع  
 من غزوه يقول رجعتان الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وذلك لان الجهاد اذا قتل بسيف  
 الكفار يستريح من التعب بجزء واحدة واذا قتل بسيف الصدق في يوم ألف مرة فحيا كل مرة  
 نفس على بصيرة أخرى وترداد في مكرها فلا يستريح الجهاد طريقة عين من جهادها ولا يامن  
 مكرها وبالخفية النفس هي صورة مكر الحق ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ذلكم خير  
 لكم عند بارئكم يعني قتل النفس بسيف الصدق خير لكم لان بكل قتله زفعة ودرجة لكم عند  
 بارئكم فأنتم تقتربون الى الله بقتل النفس وقع الهوى وهو يتقرب اليكم بالتوفيق للتوبة  
 والرحمة عليكم كما قال من تقترب الى شبرا تقترب اليه ذراعاً وذلك قوله فتاب عليكم انه هو  
 التواب الرحيم (قال في المنزوي) عمر اكره كذشت بيخص ابن دمت \* آب تريس ده اكر اوي غمت  
 \* بين عمرت رابده آب حيات \* تاد رخت عمر كردد بايات \* (واذ قائم) هذا هو الانعام السادس  
 أي واذكروا يا بني اسرائيل وقت قول السبعين من أسلافكم الذين اختارهم موسى حين ذهبوا  
 معه الى الطور للاعتذار عن عبادة العجل وهم غير السبعين الذين اختارهم موسى أول مرة حين  
 أراد الانطلاق الى الطور بعد غرق فرعون لانيان التوراة (يا موسى ان تؤمن لك) ان نصدة ذلك  
 لاجل قولك ودعونك على أن هذا كتاب الله وأنك سمعت كلامه وأن الله تعالى أمرنا بقوله  
 والعمل به (حتى ترى الله جهوراً) أي عياناً لا ستريننا وبينه كالجهر في الوضوح والاكتشاف

لأن الجهر في المسجوعات والعايشة في المصبرات ونصها على المسدرة لأنها فروع من الرؤية  
 فكانت مصدر الفعل الناصب وأحوال من الفاعل والمعنى حتى نرى الله مجاهرين أو من المقبول  
 والمعنى حتى نرى الله مجاهر بفتح الهاء (فأخذتكم الصاعقة) هي نار محرقة فيها صوت نازلة من  
 السماء وهي كل امر مهول تمت أو من يل للعقل والفهم وتكون صوتا وتكون نارا وتكون  
 غير ذلك وإنما حرقتهم الصاعقة لسؤالهم ما هم مستحيل على الله في الدنيا ولقرط العناد والتعنت  
 وإنما الممكن أن يرى رؤيته منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة وللأفراد من الأنبياء  
 في بعض الأحوال في الدنيا (وأنت تنظرون) إلى الصاعقة النازلة فإن كانت نارا فقد عاينوها  
 وإن كانت صوتا هاتلا فقدمت بعضهم أو لا ورأى السابقون أنهم ما أو أوسعي هذا رؤية الموت  
 مجازا (ثم بعناكم) أي احينناكم (من بعد موتكم) تلك الصاعقة وقيد البعث بقوله من بعد  
 موتكم مع أنه يكون بعد الموت لما أنه قد يكون من الأغماء أو من النوم قال قتادة أحياهم  
 ليستوفوا بقية آجالهم وأرزاقهم وكان ذلك الموت بلا أجل وكانت تلك الموتة لهم كالسكنة  
 لغيرهم قبل انقضاء آجالهم ولو ما تواب آجالهم لم يعنوا إلى يوم القيامة فإن قلت كيف يجوز أن  
 يكلفهم وقد ماتهم ولو جاز ذلك فلم يجوز أن يكلف أهل الآخرة إذا بعثوا بعد الموت فلنا الذي  
 يمنع من تكليفهم في الآخرة هو الأمانة ثم الأحياء وإنما يمنع من ذلك لأنه قد اضطرتهم يوم  
 القيامة إلى معرفته وإلى معرفة ما في الجنة من اللذات وما في النار من الآلام وبعد العلم  
 الضروري لا تكلف فإذا كان المانع هو هذا لم يمنع في هؤلاء الذين أماتهم الله بالصاعقة أن  
 لا يكون قد اضطرتهم وإذا كان كذلك صح أن يكلفوا من بعد ويكون موتهم ثم الأحياء بمنزلة  
 النوم أو بمنزلة الأغماء (لعلكم تشكرون) نعمة الحماية بالترحم والطاعة ولعلكم تشكرون  
 وقت مشاهدتكم بأمر الله بالصاعقة نعمة الإيمان التي كفرتموها بقولكم إن نؤمن لك حتى نرى  
 الله جهرة فإن ترك النعمة لأجل طلب الزيادة كفران لها أي لعلكم تشكرون نعمة الإيمان  
 فلا تعودون إلى اقتراح شيء بعد ظهور المعجزة \* وأصل النص أن موسى عليه السلام لما رجع  
 من الطور إلى قومه فرأى ما هم عليه من عبادة العجل وقال لآخيه والسامري ما قال وأحرق  
 العجل وألقاه في البحر وندم القوم على ما فعلوا وقالوا لئن لم يرجعنا ربنا ويفعل لنا ذلك لكانت  
 الخاسرين أمر الله موسى أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل  
 فاختر موسى سبعين من قومه من خيارهم فلما خرجوا إلى الطور قالوا لموسى سل ربنا حتى  
 يسحنا كلامه فسأل موسى عليه السلام ذلك فأجابته الله ولما نام الجبل وقع عليه عود من  
 الغمام وتغشى الجبل كله ودنا من موسى ذلك الغمام حتى دخل فيه وقال لا تقوم ادخلوا فكم  
 الله موسى بأمره وينهاه وكلما كلمه تعالى أوقع على جبهته نورا ساطعا لا يستطيع أحد من  
 السبعين النظر إليه وسعوا كلامه تعالى مع موسى أفعول لأن فعله بعد ذلك طمعوا في الرؤية  
 وقالوا ما قالوا فأخذتهم الصاعقة فخر واصه قين ميتين يوما وليلة فلما ماتوا جميعا جعل موسى  
 يبكي ويتضرع رافعا يديه إلى السماء يدعو ويقول يا الهي اخترت من بني إسرائيل سبعين  
 رجلا ليكونوا شهودي بقبول توحيهم وماذا أقول لهم إذا أتيتهم وقد هلكت أخبارهم لو شئت  
 أهلكتهم قبل هذا اليوم مع أصحاب العجل اتها كتاب فعل السفهاء منافق برزل يشاشر به حتى

أحياءهم الله ورد إليهم أرواحهم وطلب توبة بنى اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الآن يقتلوا  
 انفسهم قالوا ان موسى عليه السلام سأل الرؤية في المرة الاولى في الطور ولم يمت لان صفة تلم  
 تكن موتا ولكن غشية بدليل قوله تعالى فلما افاق وسأل قومه في المرة الثانية حين خرجوا  
 للاعذار وماتوا وذلك لان سؤال موسى كان اشتياها وافقارا وسؤال قومه كان تكديسا  
 واجترأ ولم يسألوا سؤال استرشاد بل سؤال تعنت فانهم ظنوا أنه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا  
 رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والاحياز المقابلة للرأى وهي محال وليس في الآية دليل على  
 نفي الرؤية بل فيها اثباتها وذلك ان موسى عليه السلام لم يسألها السبعون لم ينههم عن ذلك وكذلك  
 سأل هوربه الرؤية فلم ينههم عن ذلك بل قال فان استمر مكانه فسوف ترائي وهذا يتعلق بما يتصور  
 قال بعض العلماء الحكماء الحكمة في أن الله تعالى لا يرى في الدنيا وجوه الاول أن الدنيا دار  
 أعدائه لان الدنيا حجة الكافر الثاني لوراء المؤمن لقال الكافر لورأيته لعبدته ولورأوه جميعا لم  
 يكن لاحدهما من ربه على الآخر الثالث أن الحجة على غيب ليست كالحجة على عين الرابع أن  
 الدنيا محل المعيشة ولورأه الخلق لا يشتغلوا عن معانيهم فتعطلت الخماس أنه جعلها بالبصيرة  
 دون البصر ليرى الملائكة صفاء قلوب المؤمنين السادس ليقدر قدرها اذا كل ممنوع عزيز  
 السابع انما صنعها راحة بالعباد لما جلاوا عليه في هذه الدار من العزة ذلورأه احد تصدع قلبه  
 من رؤية غيره اياه كما تصدع الجبل غيره من أن يراه موسى والاشارة في الآية أن مطالبة الرؤية  
 جهرية هي تعرض مطالعة الذات عقله فموجب سوء الادب وترك الحرمة وذلك من أمارات العبد  
 والشقاوة فمن سطوات العظمة والعزة أخذتهم الرجفة والصعقة اظهار العدل ثم افاض عليهم  
 بحال النعم اسبابا للسر على هيئات العبيد والخدم وقال ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم  
 تشكرون اظهار اللفضل ومن علامات الوصول ودلالات السعادة التولي بمكاشفات العزة  
 مقرورنا بلا طقات القربة فمن اصحح حاله لم يطلق لسان الجهل بل الى البيت من بابيه وتأديب في سؤاله  
 وجوابه (قال في المننوي) يبش شاهان ميكني ترك ادب \* فارش هوت را ازان كشتي حطب \*  
 چون ندادى فطنت ونورهدى \* هر كوران روى را ميزن جلا \* ولا بد من قتل النفس  
 الامارة حتى تحكمكم في عالم الحقيقة مما شئت قال القسيري التوبة يقتل النفوس غير منسوخة  
 في هذه الامة الا أن بنى اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا وهذه الامة توبتهم يقتل انفسهم في  
 انفسهم سرا واول قدم هو القصد الى الله والخروج من النفس لله قال ولقد توهم الناس أن توبة  
 بنى اسرائيل كانت اشق وليس كما توهموا فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه  
 الامة قتلهم انفسهم في كل لحظة كما قيل

ليس من مات فاستراح ميت \* انما الميت الاحياء

(روى في المننوي) قوت از حق خراهم و توفيق و لاف \* نابسوزن بركم اين كوه قاف \* سهل  
 شيرى دانك صفاها بشكند \* شيرانست انك خود را بشكند (وظللتنا عليكم الغمام) هذا  
 هو الانعام السابع أى جعلنا الغمام طلة عليكم يا بنى اسرائيل وهذا جرى في التيه بين مصر  
 والشام فانهم حين خرجوا من مصر وجاوزوا البحر وقعوا في صحراء لا ابلية فيها امرهم الله تعالى  
 بدخول مدينة الجبارين وقتلهم فقبلوا فلما قرروا منها: عو بان أهل الجبارون اشتد غامة

أحدهم سبعاً ذراع ونحوها فاستمعوا وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا  
فاعدون فعاقبهم الله بأن يهبوا في الأرض أربعين سنة وكنات المفازة يعنى التسية اثني عشر  
فوتخافاً ما بهم حزن شديد وجوع مفرط فمشكوا الى موسى فرحهم الله فأزل عليه عموداً من نور  
يدلى لهم من السماء فيسير معهم بالليل يضيء لهم مكان القصر اذ لم يكن قرواً رسل غماماً يبيض  
ريقها طيب من غمام المطر يظللهم من حر الشمس في النهار وسمى السحاب غماماً لانه يغم الغمام  
أى يسترها والنم حزن يستر القلب ثم سألو موسى الطعام فدعا ربه فاستجاب له وهو قوله تعالى  
(وانزلنا عليكم المن) أى التزجيبين بفتح الراء وتسكين النون كان أبيض مثل الثلج كالشمس  
المجتمون بالسمن أو المن جميع ما من الله به على عباده من غير تعب ولا زرع ومنه قوله عليه الصلاة  
والسلام الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين أى مما من الله على عباده والظاهر أن شجر دماها شفاء  
لانه عليه السلام اطلق ولم يذكر الخلط ولما روى عن أبي هريرة انه قال عصرت ثلاثة أكؤ و جعلت  
ماها في قارورة فكلت منه جارية لى فبرئت بأذن الله تعالى وقال التوروى رأيت في زماننا  
اعى كل عين بما شجر دافشي وعاد اليه بصره ثم سألوا من اكله قالوا يا موسى قتلنا هذا المن  
بجلاوته فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى وذلك قوله (والسلوى) هو  
السماني كانت تحشره عليهم الريح الجنوب وكانت الريح تقطع حاوقها وثنق بطونها وعطا  
شعورها وكانت الشمس تنضجها فكانوا يأكلونها مع المن واكثر الناس سرى على انهم يأخذونها  
فيذبحونها فكان ينزل عليهم المن نزول الثلج من طلوع النجرا الى طلوع الشمس وتأتيهم السلوى  
فيأخذ كل انسان منهم كفايته الى الغد الا يوم الجمعة يأخذ ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت  
لانه كان يوم عبادة فان أخذوا ذلك دوداً وفسد (كلوا) أى قلنا لهم كلوا (من طيبات)  
حلالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى ولا ترفعوا منه شيئاً اذ خارا ولا تصوا امرى فرفعوا  
وجعلوا اللحم قديداً مخففاً ان ينفذ ولو لم يرفعوا اللحم عليهم ذلك والطيب ما لا تعافه طبعها ولا تكرهه  
شرعاً (وما ظلمونا) أى ظلموا بان كفرنا تلك النعمة الجليلة واذخرنا بعد ما منحنا رعاها وما ظلمونا  
أى ما نجسوا بحفتنا (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) باستيحابهم عذابى وقطع مادة الرزق الذى كان  
ينزل عليهم بلا مؤنة في الدنيا ولا حساب في العقبى فرفعنا ذلك عنهم لعدم توبتهم علينا (قال في  
المنوى) سالها خوردي وكم نامد زخور \* تزل مستقبل كن وماضى نكر \* قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لولا نبوا سرايل لم ينجبت الطعام ولم ينجرت اللحم ولولا خيانة حواء لم نجح اثنى  
زوجها الدهر واستمر الثمن من ذلك الوقت لان البادى ناشئ كالجمال للغير على الاتيان به وكذلك  
استمرت الخيانة من النساء لان ام النساء خانت بان اغواها ابليس قبل آدم حتى اكلت من  
الشجرة ثم اتت آدم فزنت له ذلك حتى حلت على أن اكل منها فاستمرت تلك الخيانة من بناتها  
لازواجهما (قال السعدى) كراخه آبادوه وخصوا به دوست \* خدارا برجت نظر سوى اوست  
• قال في الاشياء والنظار الطعام اذا تغيروا وامتدت تغيره تجس وحرم والبن والزيت والسمن اذا  
انتز لا يحرم كلمة انتهى والاشارة في الآية أنه تعالى لما أتاهم بسوط القرية أدركهم بالرجعة في  
وسط القرية فأكرمهم بالانعام وظللهم بالنعام ومن عليهم بالمن وسلاهم بالسلوى فلا شهورهم  
كانت تطول ولا أطنا رهم كانت تنبت ولا ما بهم هكات تخلق أو تسبح وتدرن بل كانت تمر

صغارها حسب عواصفها والصبان والاشعاع الشمس كان بسيط وكذلك سفته عن حال بينه وبين اختياره يسكون ما اختاره خيرا له مما يختاره العبد لنفسه فالازداد واشتوم الطبيعة الا الوقوع في البلوى كما قيل كوا من طيبات ما رزقناكم بأمر الشرع وما ضلونا اذ تصرفوا فيها بالطبع ولكن كانوا انفسهم يظنون بالحرص على الدنيا ومتابعة الهوى قال في التنوير وما أدخل الله فيه نولي اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكل اليه فلان كفر نعمة الله عليك فيما اولاه به من ذلك كان بعضهم يسير في البادية وقد أصابه العطش فأتتهى الى بئر فارتفع الماء الى رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال أعلم أنك قادر ولكن لا أطيق هذا فلو قبضت لي بعض الاعراب يصفني صنعات ويسقيني شربة ماء كان خيرا لي ثم أتى أعلم ان ذلك الرفق من جهته فتدعروا ان مكر الله خفي فلا تغرنك النعم الظاهرة والباطنة ولكن عزمك على الشكر والاقامة في حدا قامك الله فيه والاقمنل وتشقى وقد قال الشيخ أبو عبد الله القرشي من لم يكن كارها لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهي حجاب في حسنه وسترا عنه رحمة فالنعمه كما انها سبب للسعادة كذلك هي سبب للشقاوة استدرجا (قال في المنشوى) يندهى بالبحق ازرد و نيش \* صدشكايت سگند از رنج خویش \* حق هي كويدك آخر رنج و درد \* هر ترابه كان دوست كرد \* اين كه زان نعمت كونا زنده \* ازرد ما دور و مطرودت سگند \* فلا بد لله ومن السالك من الفناء عن الذات والصفات والافعال والدور مع الامر الالهى في كل حال حتى يكون من الصديقين واهل البيت اللهم لا تؤمننا مكرلا ولا تستند كرك واجعلنا من الذين معك في تقلياتهم وكل معاملاتهم آمين آمين آمين بحجاء النبي الامين (واذقلنا) هذا هو الانعام النامس لانه تعالى اياح لهم دخول البلدة وازال عنهم التيه اى اذ كروا يابى اسرائيل وقت قولنا لا يا تمكم اثم ما انقذتم من التيه (ادخلوا هذه القرية) منصوب على الطريقة اى مدينة بيت المقدس والقرية بفتح القاف وكسرهما ما يجتمع فيه الناس اخذ من القرى (فكروا متما حيث شتمت رغدا) اى اكلوا وسعاهننا على ان التيب على المصدرية اى وهو حال من الواو فى كوا اى راغدين متوسعين وفيه دلالة على ان المأمورية بالدخول على وجه الاقامة والسكنى قال فى التيسير اى اجنالكتم ووسعنا عليكم فتعبدوا فيها اى شتمت بالانسيق ولا منع وهو عليك لهم بطريق الغنمة وذكر الاكل لانه معظم المقصود (وادخلوا الباب) اى بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب والمراد الباب الثانى من بيت المقدس ويعرف اليوم بباب حطة واباب القبة التى سكنان بعد فيها موسى وهرون ويصليان مع بنى اسرائيل اليها (سجدا) اى ركعنا سجنين ناكسى رؤسكم بالتواضع على ان يكون المراد به معناه الحقيقي "واساجدين لله تعالى شكرا على اخراجكم من التيه على ان يكون المراد به معناه الشرعى" (وقولوا حطة) رفع بخبرية المبتدأ المحذوف اى مسئلتا من الله ان يحط عنا ذنوبنا ونصب اى حط عنا ذنوبنا حطة وقيل اريد بها كلمة الشهادة اى قولوا كلمة الشهادة الحاطة للذنوب (تغفر لكم) مجزوم على انه جواب الامر من الغفر وهو الستر اى نستر عليكم (خطاياكم) جمع خطيئة ضد الصواب اى ذنوبكم فلا تجازيكمم الماتفعلون من السجود والدعاء وهم الذين عبدوا العجل ثم تابوا (وسيزيد المحسنين) توابا من فضلنا وهم الذين لم يعبدوا العجل والمحسن من

أحسن في فعله والى نفسه وغيره وقيل المحسن من صحح عقد توجيده واحسن سياسة نفسه واقبل  
 على أداء فرائضه وكف شره وقيل هو الفاعل ما يحمل طبعاً ويمجد شرعاً واخرج ذلك عن صورة  
 الجواب الى الوعد ايذاً بان المحسن يصد بزيادة الثواب وان لم يقل حطة ~~كيفية~~ اذا قالها  
 واستغفر وانه يقول ويستغفر لاجلها أمرهم بشئتين بعمل يسير وقول صغيراً العامل الاختناء  
عند الدخول والقول التسليم بالمقول ثم وعد عليهم ما غفران السيئات والزيادة في الحسنات (فبديل  
 الذين ظلموا) أي غير الذين ظلموا انفسهم بالمعصية ما قبل لهم من التوبة والاستغناء (قولا) آخر  
 مما لاخر فيه فاحده مفعول بثل محذوف (غير الذي قيل لهم) غير نعمت لقولا وانما صرح به مع  
 استمالة تحقق التبديل بلا غيرية تحقيقاً لخاصة الغنم وتصميماً على المغايرة من كل وجه وروى انهم  
 قالوا ما كان حطة حنطة وقيل قالوا بالنطية وهي الغنم حطاً سماً نابعون حنطة جراً استخفاً  
 بأمر الله تعالى وقال سبحانه طوطى لهم الباب ليخفوا رؤسهم فابوا ان يدخلوه سجداً فدخلوا  
 يزحفون على استسماهم مخالفة في الفعل كما بدلوا القول واما المحسنون ففعلوا ما امروا به ولذا لم  
 يقل فبديلوا بل قال فبديل الذين ظلموا وظاهره انهم بدلوا القول وحده دون العمل وبه قال جماعة  
 وقيل بل بدلوا العمل والقول جميعاً ومعنى قوله قولا غير الذي قيل لهم أي امر غير الذي امروا  
 به فان امر الله قول وهو تغيير جميع ما امروا به (فانزلنا) أي عقيب ذلك (على الذين ظلموا)  
 أي غير واما امروا به ولم يقل عليهم على الاختصار وقد سبق ذكر الذين ظلموا في الآية لانه سبق  
 ذكر المحسنين أيضاً فلو اطلق لوقع احتمال دخول الكل فيه ثم هذا ليس بشكر لان الظلم اعم من  
 الصغار والكبار والنسق لا بد وان يكون من الكبار فالمراد بانظلم ههنا الكبار بقربة القسق  
 والمراد بالظلم المتقدم هو ما كان من الصغار (رجزان السماء) أي عذاباً ما قدره والنورين  
 للثوبيل والتفخيم (بما) مصدرية (كأولئك الذين) بسبب خروجهم عن الطاعة والرجزي  
 الاصل ما يعاف ويستكروه وكذلك الرجس والمراد به الطاعون روى انه مات في ساعة واحدة  
 أربعة وعشرون ألفاً ودام فيهم حتى بلغ سبعمائة ألفاً وفي الحديث الطاعون رجزان رسول على بنى  
 اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم ان الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض  
 وانتم بها فلا تخرجوا منها وفي الحديث أيضاً اتاني جبريل بالحجى والطاعون فامسكت الحجى  
 بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتق ورجسة لهم ورجس على الكافر  
 واعلم ان من مات من الطاعون مات شهيداً ويا من قننة القبر وكذا الصابر في الطاعون اذا مات  
 بغير الطاعون يوق قننة القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله تعالى فالطاعون شهيد وهو من  
 مات من الطاعون والصابر المحتسب في حكمه وكذلك المبطلون وهو الميت من داء البطن  
 وصاحب الاسهال والاستسقاء داخل في المبطلون لان عقله لا يزال حاشراً وذهنه باقياً الى  
 حين موته ومثل ذلك صاحب السسل وكذا الفرق شهيد وهو يكسر الراء من يموت غرقاً  
 في الماء وكذا صاحب الهادم بفتح ال دال ما يهدم وصاحبه من يموت تحت وكذا المتقول  
 في سبيل الله وكذا صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة الجمعاء وهي من يموت حاملها جماعاً ولها  
 ولبس موت هولاء كوت من يموت فجأة ومن يموت بالسام أو بالبرسام والحيات المطبقة أو التولج  
 أو الحصة فتغيب عن أولهم السنة الاثم ولوريم أدمعتهم وفساداً من جنتها وأعلم ان الطاعون

مرض يكثري الناس ويصون نوعا واحدا أو الوبا وهو المرض العام قد يكون بطاعون وقد لا يكون وفي الحديث فناء أمتي بالطعن والطاعون قبيل يارسول الله هذا الطعن قد عرفنا فما الطاعون قال ونزأعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الأثير الطعن القتل بالرمح والونز طعن بلا نفاذ وهذا لا ينافي قوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر غدة كغدة البعير يخرج في مرقا البطن وذلك أن الجني إذا نزا العرق من مرقا البطن خرج من وخزه الغدة فيكون ونزا الجني سبب الغدة الخارجة والغدة هي التي تخرج في اللحم والمارق أسفل البطن وفي الحديث إذا نجس الميكل حبس القطر وإذا كثرت الزنا كثرت القتل وإذا كثرت الكذب كثرت الهرج والحكمة أن الزنا هلاك النفس لأن ولد الزنا هالك حكما فلذلك وقع الجزاء بالموت الذريع أي السريع لأن الجزاء من جنس العمل ألا يرى أن نجس الميكل يجازي بجمع القطر الذي هو سبب لنقص أرواقهم وكذا الكذب سبب للتفرق والعداوة بين الناس ولهذا يجازي بالهرج الذي هو الفسنة والاختلاط وانما سميت البلية أي بنا وقت لتهكون عقوبة على اخوان الشياطين وشهادة ورحمة لعباد الله الصالحين إذ الموت تحفة للمؤمن وحسرة للقاسق ثم يعثهم الله على قدر أعمالهم ويناتهم فيجازيهم والقرار من الطاعون جرم إذا القرار نسيان الفاعل المختار كما قال ابن مسعود رضي الله عنه الطاعون قسنة على النار والمقيم اما النار فيقول بقرار نخوت واما التميم فيقول أقتفت وفي الحديث النار من الطاعون كالقار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف والزحف الجيوش الذي يرى لكثرة كانه يزحف أي يدب ديبا والمراد هنا القرار من الجيوش في الغزو ولكن يجب أن يقيد بالمثل أو الضعف فهذا الضعيف يدل على أن التهمي عن الخروج للتحريم وأنه من الكبائر وليس بعيدا أن يجعل الله القرار منه سببا لتقصير العمر كما جعل الله تعالى القرار من الجهاد سببا لتقصير العمر قال تعالى قل إن ينفعكم القرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تتمعون الا قليلا واما الخروج بغير طريق القرار فخص فيه السكن الرخصة مشروطة بشرائط صعبة لا يقدر عليها الا افراد منها حفظ أمر الاعتقاد والتحرز من الاسباب العادية للمرض كالهواء القاسد وغيره ورخصة لكن مباشرة الحجة لاجل الخلاص من الموت سقه وعبث لا يشك في حرمتها عوام المسلمين فضلا عن خواصهم قالوا في بعض الامراض سرية الهما يجاوره باذن الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم إن من القرقر التلف والقرقر بالتحريك مدانة المرضي وأما قوله عليه السلام لا عدوى فاعلموا هو حق للتعدي طبعيا كما هو اعتقاد أهل الجاهلية حيث كانوا يرون التأثر من طبيعة المرض لانني للسرية مطلقة والسبب واجب للعوام والمبتدئين في السلول والتوركل أفضل للمتوسطين وأما الكاملون فليس يمكن حصر أحوالهم فالتوركل والتسبب عندهم سيمان (قال في المنزوي) در حد شرور وريدن شور وشرست \* روتوكل كر توكل هرست \* باقضا بنجه مزن اي تندوتيز \* تانكردم قضا بانوتستيز \* مرد ميانيدوديش حكيم حق \* تانيايد زخم از رب الفلق \* روي أن جابنوس دفع الى أصحابه قرصين مثل البنادق وقال اجعلوا أحدهما بدموتي فوق الحديد الذي يعمل عليه الحدادون والآخر في حب ملو من الماء ثم اسكره والحب فقهوا كما أوصى فذاب الحديد في الارض ولم يجسد وامنه شيئا ونحمد الماء وقام بلا وعاء قال الحكماء أراد بذلك اني وان قدرت على اذابة

أصلب الاجساد وأقامة الماء الذي من طبعه السيلان ما وجدت للموت دواء ولذا قال بعضهم  
 ألا يا أيها المغرور تب من غير تأخير \* فإن الموت قد يأتي ولو صيرت قارونا  
 بسلمات ارسطاليس بقراط بافلاج \* وافلاطون بپرسام وجالينوس مبطلونا  
 قال الشافعي رحمه الله أنفس ما يد اوى به الطاعون التسبيح ووجهه بأن الذكر يرفع العقوبة  
 والعذاب قال تعالى فلولانه كان من المسجين وكذا كثرة الصلاة على النبي المحترم صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لكن مثل هذا انما يكون مؤثرا اذا اقترن بالشرايط الظاهرة والباطنة اذ ليس كل  
 ذكر وصلاة شفيعا عند الحضرة الالهية (قال في المشنوي) كرنادري تؤدم خورش در دعا وردعا  
 ميخواه از اخوان صفا \* هر كرادل بالك باشد فرا عتدال \* ان دعایش میورد تا ذوالجلال \*  
 آن دعای بیخودی خود دیگرست \* ان دعای زینست كفت داورست \* آن دعا حق میكند  
 جون او فاست \* آن دعا و آن اجابت از خداست \* هین بجوای قوم را ای مبتلا \* هین  
 عنیت دارشان پیش از بلا (واذ استقى موسى) نعمة أخرى كفر وهأى اذكروا ايضا يانى  
 اسرائيل اذسأل موسى السقيا (لقومه) لاجل قومه وكان ذلك في التيه حين استولى عليهم  
 العطش الشديد فاستغاثوا بموسى فدعا ربه أن يسقيهم (فقلنا) لها لوحي ان (اضرب بعصاك)  
 وكانت من أس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تنقدان في الظلمة نورا  
 جعلها آدم من الجنة فتوارتها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فأعطاها موسى (الحجر) اللام اما  
 للعهد والاشارة الى معلوم فقد روى انه كان حجرا طوريا جعله معه وكان خفيقا مرميا بعا ك رأس  
 الرجل له أربعة أوجه في كل وجه ثلاث أعين أو هو الحجر الذي قرئ به حين وضعه عليه ليغتسل  
 وبراءة الله تعالى ممارموه من الادرة فأشار اليه جبريل ان ارفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه  
 معجزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بنو اسرائيل ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان  
 موسى يغتسل وحده فوضع نوبه على حجر فقرأ الحجر شوبه لجمع موسى بأثره يقول نوبى يا حجر حتى  
 نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله ما موسى أدرة وهى باضم نضمة بالخصية \* واما  
 للجنس أى اضرب الشئ الذى يقال له الحجر وهو الاظهر في الحجلة أى أبين على القدرة فان اخرج  
 الماء بضرب العصا من جنس الحجر أى حجر كان أدل على ثبوت نبوة موسى عليه السلام  
 من اخرجه من حجر معهوده من لاحتمال أن يذهب الوهم الى تلك الخاصية في ذلك الحجر المعين  
 كخاصية جذب الحديد في حجر المغناطيس (فأنتجرت) أى فضرب بالقاء متعلقة بمجدوف  
 والانتعاب والانسكاب والانبماس الترنخ والرش فالرش أول ثم الانسكاب (منه) أى من ذلك  
 الحجر (فأنتجرت عينا) ماء عذبا على عدد الاساط لكل سبط عين وكان يضرب به عصاه اذ انزل  
 فيستعرو يضربه اذا ارتحل فيببس (قد علم كل اناس) أى كل سبط من الاسباط الاثنى عشر  
 (مشربهم) أى عينهم الخاصة بهم أو موضع شربهم لا يدخل سبط على غيره في شربه والمشرب  
 المصدر والمكان والخصمة في ذلك ان الاسباط كانت بينهم عصبية ومباهاة وكل سبط منهم  
 لا يتزوج من سبط آخر وكل سبط أراد ~~تكثر~~ نفسه فجعل الله لكل سبط منهم نورا على حدة  
 ليستقوا منها ويستوادوا بهم لكن لا يقع بينهم جدال ومخاصمة وكان ينبع من كل وجه من  
 الحجر ثلاث أعين تسيل كل عين في جدول الى سبط وكانوا ستة آلاف وسبعة الممسكر اثنى عشر

ميلا ثم ان الله تعالى قد كان قادرا على تغيير الماء وخلق البحر من غير ضرب لكن اراد ان يربط  
 المسببات بالاسباب بحكمة منه للعباد في وصولهم الى المراد وليترتب على ذلك ثوابهم وعقابهم  
 في المعاد ومن أنكر أمثال هذه المعجزات فلغايتها جهل بالله وقلة تدبره في غائب صنعته فانه لما  
 أمكن أن يكون من الاجسام ما يخلق الشعرو يعقر النخل ويجذب الحديد لم يتنعج أن يخلق الله حجرا  
 يسخره لجذب الماء من تحت الارض أو لجذب الهواء من الجواب ويصير ماء بقوة التبريد  
 ونحو ذلك قال القرطبي في تفسيره ما ورد من انفقار الماء ونحوه من يد فينا صلي الله عليه وسلم  
 وبين أصابعه أعظم في الحجرة فاننا شاهد الماء يتفجر من الاجساد ناء الليل وأطراف النهار  
 ومعجزة نبينا عليه السلام تكن النبي قبل اذ لم يخرج الماء من لحم ودم (كأوا) على ارادة القول  
 أي قلنا لهم أو قيل لهم كوا (واشربوا من رزق الله) هو ما رزقهم من المن والهلوى والماء  
 فالأكل يتعاق بالاولين والشرب بالثالث واغلام يقل من رزقنا كما يقته شبه قوله تعالى قلنا اذا نانا  
 بأن الامر بالاكل والشرب لم يكن بطريق الخطاب بل بواسطة موسى عليه السلام (ولانتهوا  
 في الارض) العنى أشد الفساد فتقبل لهم لاعتقادوا في الفساد حال كونكم (مقصدين) فالمراد  
 بهذه الحال تعريفهم بأنهم على الفساد لا تقييد العامل والالكان مفهومة من عدم معنى عمادوا  
 في الفساد حال كونكم مصلحين وهذا غير جائزا والاصل في العنى مطلق التعدي وان غلب في  
 الفساد فيكون التقييد بالحال تقييدا للعامل بالخاص ورات الآية على فضيلة أمة محمد صلى الله  
 عليه وسلم فان في اسرائيل احتاجوا الى الماء فرجعوا الى موسى اسألا واحتاجوا الى البقل  
 والقتاء وسائر الماء كولات فنعلموا ذلك وهذه الامة أطلق لهم أن يسألوا الله كل ما احتاجوه قال  
 تعالى وأسألوا الله من فضله وقال ادعوني استجب لكم وفيها إشارة عظيمة وسأل موسى ربه الماء  
 لقومه بقولهم وسأل عيسى ربه المائدة بقولهم وسأل نبينا عليه الصلاة والسلام المغفرة لنا بأمر  
 الله تعالى قال واستغفر لذنوبك وللمؤمنين فلما أجاب الله لهم ما في الآله بطلب القوم فلا ن يجيب  
 نبينا فيما له بأمره أولى وأقرب الآية أيضا الباحة الخروج الى الاستسقاء وهو انما يكون اذا  
 دام انقطاع المطر مع الحاجة اليه فالجواب لكم حينئذ اظهار العبودية والفقير والمسكنة والدلالة  
 وقد استسقى نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج الى المصلى متواضعا متدلا متحسنا  
 مترسلا متضرعا وروي عن جنديبة أن اعرايا دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقال  
 يا رسول الله هلكت الكراع والمواشي وأجدبت الارض فادع الله أن يدقينا فرقع يديه ودعا  
 قال أنس رضي الله عنه والسماء كأنها زجاجة ليس بها قرعة فتسأت مصابة ومطرت الى الجمعة  
 القابلة (قال في المنزوى) نافرود آيد بلاي دافعي \* جون نباشد از تضرع شافعي \* ناسقاهم  
 ربهم آيد خطاب \* تشنه باش الله أعلم بالصواب \* وعدم الدعاء بكشف الضر من دعوم عند  
 أهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التمسك المشاقه كما قال الشيخ المحقق ابن الفارض  
 قدس سره ويحسن اظهار التجدد للعدا \* ويقع غير المعجز عند الاحبة  
 وفي الحديث ان تخلوا الارض من أربعين رجلا مثل خلد الرجن عليه الصلاة والسلام فبهم  
 تسقون وبهم تنصرون مامات منهم أحد الأبدل الله مكانه آخر \* كرنذارى تودم خوش  
 در دعا \* رودعا ميخواه از اخوان صفا \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم أنه قال ما عام بأمر من عام ولكنه اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم  
 فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى القيا في قال الشيخ الشهير باقتاده أفندي ترقى الطالب  
 برعاية السنن وذكر أنه استسقى الناس مرارا في زمن الحج فلم ينزل لهم قطرة فقيل لهم لو دعا  
 شخص لم يترك سنة العصر والسنة الاولى من العشاء الحصل المقصود واللا يحصل وان دعوتهم  
 أربعين مرة ففقدهوا فلم يجدوا شخصاً على الصفة المذكورة فرجع الحجاج الى نفسه فوجدها على  
 ما ذكره عاقلة من مطر عظيم في هذا الحين وحصل المقصود وهذا ببركة رعاية سنة رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم مع أنه مشهور بالظلم ولا بد في الاستسقاء من تقديم التوبة والصدقة والصوم  
 وأن يجعل صلحاء الناس وسيلة وشفيعة في ذلك ويستسقى للدواب العطاش والانعام السائمة  
 والاطفال الضعيفة فلعلهم يسقون ببركته وليكن الداعي ربه على يقين الاجابة لان رد الدعاء اما  
 لعجز في اجابته أو لعدم كرم في المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء منتظمة عن  
 الله تعالى فانه كرم عالم قادر لا مانع له من الاجابة وهو أقرب الى المؤمنين منهم بسمع دعاءهم  
 ويقبل تضرعهم والدعاء مهما كان أعم كان الى الاجابة أقرب فانه لا بد أن يكون في المسكين  
 من يستحق الاجابة فاذا أجاب الله دعاء البعض فهو كرم من أن يرذ الباقي وفي الحديث ادعوا  
 الله بأسماء معصيته ومها قالوا يا رسول الله ومن لنا بتلك الاسئلة قال يدعوا بعضكم لبعض لانك  
 ما عصيت بسائنه وهو ما عصى بسائلك وفي تفسير الفاتحة للضاري ان استقامة التوجه طال  
 الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوي في الاجابة فمن زعم انه يقصد صدقاته تزيد وهو يستحضر  
 غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم من الانسنة اذ لم يناد القادر على الاجابة وانما توجه الى ما انشاء من  
 صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذلك (روي) أن فرعون قبل دعوى الالهة أمر أن  
 يكتب على باب داره بسم الله فلما لم يزل يدعو قال الهى انى ادعوه ولا ارى فيه خيراً قال اعلمك  
 تريد اهلا لانه أنت تنظر الى كثرة وأنا الى ما كتبه على بابه فن كتبه على سويده اقلبه ستين سنة أولى  
 بالرحمة فاذا كان حال من كتبه على باب داره هكذا فكيف حال من نقشه على باب قلبه يستجاب  
 دعاؤه لا محالة وأول شرائط الاجابة اصلاح الباطن بالقامة الطيبة وآخرها الاخلاص وحضور  
 القلب يعنى التوجه الاحدى والاشارة في تحقيق الآية أن الروح الانسانية وصفاته في عالم  
 القلب بمثابة موسى وقومه وهو يستسقى ربه ليرويه من ماء الحكمة والمعرفة وهو ما مور  
 بضرب عصا الاله الله ولها شعبتان من النبي والاشبات تتقدان نوراً عند استيلاء ظلمات صفات  
 النفس وقد حلت من جنه حضرة العزة على حجر القلب الذى كالحجارة أو أشد قسوة فانفجرت منه  
 اثنا عشرة عيناً من ماء الحكمة لان كلمة الاله الله اثنا عشر حرفاً من كل حرف عين قد علم كل  
 سبط من أسباط الصفات الانسانية وهم اثنا عشر سبطاً من الحواس الخمس الظاهرة والحواس  
 الخمس الباطنة والقلب والنفس ولكل واحد منهم مشرب من عين حرف من حروف الكلمة  
 قد علم مشربه ومشرب كل واحد حيث ساقه رانده وفأندة مشرب عذب فترات ومشرب ملح  
 أجاج فالنفوس ترد مناهل المنى والشهوات والقلوب تشرب من مشارب التقي والطاعات  
 والارواح تشرب من زلال الكشوف والمشاهدات والاسرار تروى من عيون الحقائق بكأس  
 تجلى الصفات عن ساقى وسقاهاهم ربه مشرب الاضغلال في حقيقة الذات كما واشرىوا كل

واحد من رزق الله بأمره ورضاه ولا تمنوا في الأرض مفسدين بترك الأمر واختيار الوزر وسبع  
 الدين بالدينيا وابتار الآخرة على الأولى واختيارهما على المولى كذا في التأويلات النجمية  
 (واذ قلتم) نذ كبريلنا به أخرى لاسلاف بني اسرائيل وكفرانهم لنعمة الله عز وجل خاطبهم  
 تنزيلا لهم مكان آباءهم لما بينهم من الاتحاد وكان هذا القول منهم في التيه حين سئمو من أكل  
 المن والسوى لكونهم ما غير مبدلين والانسان اذا داوم شيئا واحدا سمه وتذكر واعينهم الاول  
 عصر لانهم كانوا أهل فلاحه فترعوا الى عكرهم عكر السوء واشتاق طبايعهم الى ما جرت عليه  
 عادتهم فقالوا (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) الطعام ما تغنى به وكنوا عن المن والسوى  
 بطعام واحد وهما انسان لانهم كانوا يأكلون أحدهما بالآخر فيصيران طعاما واحدا أو يريد  
 بالواحد في التبدل والاختلاف ولو كان على مائدة الرجل ألوان عذبة يداوم عليها كل يوم  
 لا يتلها اقل لا يأكل فلان الاطعاما واحدا وفي تفسير البغوي والعرب تعبر عن الواحد بلفظ  
 الاثنين كقولهم يخرج منهم ما للؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل ان نصير  
 على الفتي فيكون جميعنا أغناء فلا يتدبر بعضنا على الاستعانة ببعض لاستغناء كل واحد  
 بنفسه وكان فيهم أول من اتخذ العبد والخدم (فادع لنا ربك) أي سله لاجلنا بدعا نك اياه والقاء  
 لسببية عدم الصبر للدعاء (يخرج لنا) أي يظهر لنا ويوحده شيئا فالقول محذوف والحزم لطواب  
 الامر فان دعوتهم سبب الاجابة أي ان تدع لنا ربك يخرج لنا (ما تنبت الارض) اسناد مجازي  
 باقامة القابل وهو الارض مقام القاعل وهو الله تعالى ومن تبعضية وما موصولة (من بقلها)  
 من بيانية واقعة موقع الحال من الضمير أي مما تنبت كائنات من بقلها والقل ما تنبت الارض من  
 انضطر والمراد أصناف البقول التي تأكلها الناس كالتناع والكرفس والكزرات وأشباهها  
 (وقلتما) أخوات القند وهو شئ يشبه الخمار (وقومها) وهو الحنطة لان ذكر العدس يدل على أنه  
 المراد لانه من جنسه وقيل هو الترم لان ذكر البصل يدل على أنه هو المراد فانه من جنسه قال ابن  
 التيمي في حواشيه وحله على الترم أو فوق من الحنطة لا تقربان ذكره بالبصل والعدس فان  
 العدس يطبخ بالتوم والبصل (وعدها) حب معروف يستوي كبله ووزنه (وبصلها) بقل  
 معروف تطيب به القذور (قال) استئناف وقع جوابا عن سؤال مقدر كأنه قيل فماذا قال الله  
 لهم أو موسى عليه السلام فقبل قال انكارا عليهم (اتسبدلون) أي أتأخذون لانفسكم  
 ويختارون (الذي هو أدنى) أي أقرب منزلة وأدون قدرا (بالذي هو خير) أي بمقابلته ما هو خير فان  
 الباء تعيب الزائل دون الآتي الحاصل وخبرية المن والسوى في اللذات وتسقوط المشقة وغير  
 ذلك ولا كذا في القوم والعدس والبصل وأمثالها قال بعضهم الحنطة وان كانت أعلى من المن  
 والسوى لكن حساسيتها هنا بالنسبة الى قيمتها وليس في الآية ما يدل قطعا على أنهم أرادوا  
 زوال المن والسوى وحصول ما طلبوا مكانه لتحقيق الاستبدال في صورة المناوئة لانهم أرادوا  
 بقولهم لن نصبر على طعام واحد أن يكون هذا نارة وهذا أخرى (اهبطوا) أي اتحدروا وانزلوا  
 من التيه ان كنتم تريدون هذه الاشياء (مصر) من الامصار لانكم في البرية قلايو جدد فيها  
 ما تطلبون وانما يوجد ذلك في الامصار فالمراد ليس مصر فرعون لقوله تعالى يا قوم ادخلوا  
 الارض المنتهية التي كتب الله لكم واذا وجب عليهم دخول تلك الارض فكيف يجوز دخول

مصر فرعون وهو الاظهر والمصر البلد العظيم من مصر التي عاصره أي قطعته سمي به لانقطاعه  
 عن النضاء بالعمارة وقد سمي القرية بمصر كما تسمى المصرية قرية وهو بصرف ولا ينصرف  
 فصرف ههنا لان المراد غير معين وقيل أريد به مصر فرعون وانما صرف لا يكون وسطه  
 كهذود عدنوح وألتأويله بالبلد دون المدينة فلم يوجد فيه غير العليمة (فان لكم ماسا لهم)  
 تعليل للامر بالهبوط أي فان لكم فيه ماسا لهم من يقول الارض وضربت عليهم الذلة أي  
 الذل والهوان (والمسكنة) أي القفر يسمى القفر مسكنا لان القفر أسكنه وأقعدته عن الحركة  
 أي جعلنا محيطين بهم احاطة القبة عن ضربت عليه أو الصقنا بهم وجعلنا ضربية لازب  
 لا تنفك كان عنهم مجازا لهم على كفرانهم كما يضرب الطين على الحائط فهو استعارة بالكناية فقري  
 اليهود وان كانوا مياسير كانوا فقرا (وباوا) أي رجعوا (بغضب) عظيم كأن (من الله)  
 أي استحقوه ولزمهم ذلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أبوه به عمتك على أي أقرها وأزلمها نفسى  
 وغضب الله تعالى ذمه اياهم في الدنيا وعقوبتهم في الآخرة (ذلك) أي ضرب الذلة والمسكنة  
 والموت وبالغضب العظيم (بانهم) أي بسبب أن اليهود (كانوا يكفرون) على الاستمرار (بآيات  
 الله) الباهرة التي هي المعجزات الساطعة الظاهرة على يدى موسى عليه السلام معاداة ولم يعد  
 وكذبوا بالقرآن ومجد عليه السلام وأنكروا صفة في التوراة وكفروا بعيسى والنجيل  
 (ويقتلون النبيين بغير الحق) كضرب وزكرا ويحجى عليهم السلام وفائدة التقييد مع أن قتل  
 الانبياء يستحيل أن يكون بحق الايدان بأن ذلك عندهم أيضا بغير الحق اذ لم يكن أحدهم مقتدا  
 بحقيقة قتل أحدهم عليهم السلام فان قيل كيف جاز أن يغفل بين الكافرين وقتل الانبياء قيل  
 ذلك كرامة لهم وزيادة في منازلهم كمثل من يقتل في سبيل الله من المؤمنين وليس ذلك بخذلان  
 لهم قال ابن عباس رضى الله عنه والحسن لم يقتل قط من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من  
 أمر بقتال نصر فظهر أن لا تعارض بين قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقوله انما ننصر  
 رسنا وقوله تعالى ولقد سمقت كلمتنا امادنا المرسلين انهم لهم المنصورون مع أنه يجوز أن يراد به  
 النصر بالجدة وبيان الحق وكل منهم بهذا المعنى - تصور - روى أنهم قتلوا في يوم واحد سبعين  
 نبيا (قال في المتنوى) جون سفنها نراست اين ~~ككارو~~ كما \* لازم أميد يقتلون الانبياء \*  
 انبارا كفته قوم راه كم \* ارسنه انانطربنا بكم (ذلك) أي ما ذكر من الكفر بالآيات العظام  
 وقتل الانبياء عليهم السلام (بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون أمرى ويرتكبون محارمى  
 أي جزيهم العصيان والتعادي في العدوان الى المشار اليه فان صغار الذنوب اذا دوزم عليها  
 أدت الى كبارها كما أن مداومة صغار الطاعات مؤدية الى تحترى كبارها وستم القلب بالغفلة عن  
 الله تعالى منعهم عن ادراك النلاذاة الايمان وحلاوته لان الخجوم ربما وجد طم السكرمزا بالغفلة  
 سم للقلوب مهلك فذرة قلوب المؤمنين عن مخالفة الله فنزلت عن الطعام المسموم واعلم أن الله  
 مراد والعهده مرادا وما اراد الله خبير بقوله اهبطوا أي عن سماء التنوير وحسن التدبير  
 منالكم الى أرض التدبير والاختيار منكم لانفسكم موضوعين بالذلة والمسكنة لاختياركم مع  
 الله وتدبيركم لانتسكم مع تدبير الله ولو أن هذه الامة هي الكاشفة في التيه لما قالت مقال  
 بنى اسراييل لشوف أنوارهم ونفوذ أسرارهم قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي عدلا

خيار وفي التأويلات كما أن بني اسرائيل لم يصبروا على طعام واحد كان ينزل عليهم من السماء  
 وقالوا لموسى من خساسة طبعهم ما قالوا كذلك نفس الانسان من ذنابه همته لم تصبر على طعام  
 واحد يطعمها ربه الواحد من واردات الغيب كما كان يصبر نفس النبي عليه السلام ويقول  
 است كما حدم فاني آيت عند ربي يطعمني ويسقيني بل يقول لموسى القلب فادع لنا ربك يخرج لنا  
 مما تنبت الارض البشيرة من يقل الشهورات الحيوانية وقنائه للذات الجسمانية قال أتستبدلون  
 الغاني بالباقي اهبوا مصر القالب السفلي من مقامات الروح العاوي فان لكم ماساً اتم من  
 المطالب الدينية وضربت عليهم الذلة والمسكنة كالجهايم والانعام بل هم اضل لانهم باؤا بغضب  
 من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بالواردات الغيبية والمكاشفات الروحية بما آتاه الله ويقتلون  
 النبيين بغير الحق أي يظنون ما يفتح الله لهم من آياته الغيبية في مقام النبوة ويستكفرون أسرارهم  
 ذلك يعني حصول هذه المقامات منهم بما عصاره فيهم في تقص العهود ويذل الجهد وفي طاعة  
 العهود **و** كانوا يعتقدون من طلب الحق في مطالبة ماسواه انتهى باختصار ثم ان في الآية  
 الكريمة دليل على جواز أكل الطيبات والمطاعم المستلذات وكان النبي عليه السلام يجب  
 الحلوى والعسل ويشرب الماء البارد العذب والعدس والزيت طعام الصالحين وفي الحديث  
 عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرقق القلب ويكثر الدمعة فانه يارك فيه سبعون نبياً  
 آخرهم عيسى ابن مريم وكان عمر بن عبد العزيز يأكل يوماً خبزاً زيتاً ويوماً عدساً ويوماً بطيخاً  
 ولولم يكن فيه فضيلة الا أن ضيافة ابراهيم عليه السلام في مدينته لا تخلو منه لكان فيه كفاية  
 وهو مما يخفف البدن فيخفف العبادة ولا تشور منه الشهورات كما تشور من اللحم والخنظرة وأكل  
 البصل والثوم وماله رائحة كريهة مباح وفي الحديث من أكل البصل والثوم والكرث فلا  
 يقرب من مسجدنا فان الملائكة تنأذى مما يأذى منه بنو آدم والمراد بالملائكة الحائرون  
 مواضع العبادات لا الملازمون للانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيتهم من هذه الروائح وأنه  
 مخصوص بها أو عام لكل الروائح الخبيثة مما يشق عليه الى الشارع وهذا التعليل يدل على  
 أنه لا يدخل المسجد وان كان خالياً من الانسان لانه محل الملائكة قال عليه السلام ان كنتم  
 لا بدتكم من أكلها فامسوها لحنها وهاض قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى أكل الثوم  
 ما معه رائحة كريهة كالبخر وغيره وانما كره النبي صلى الله عليه وسلم أكل البصل ونحوه لما ناله  
 يأتيه الوحى ويشاخي الله تعالى ولكن رخص للسائر ويقال كان آخر ما أكله النبي صلى الله  
 عليه وسلم البصل ايذنا لآلته باباحته والعزيمه أن يتدى الرجل في أقواله وأفعاله وأحواله  
 برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال المولى الجاهلي) يأتي الله السلام عليك \* انما القور  
 والفلاح لديك \* كرت رزقك طريق سنت تو \* هتم ارضايان امت تو \* مانه ام زير بار  
 عصيان پست \* افتم ازباي اكر نكيري دست \* ان الذين آمنوا بالسننهم من غير وطأة  
 القلوب وهم المنافقون بقريته انتظامهم في سلك الكفرة والتعبير عنهم بذلك دون عنوان النفاق  
 للتصريح بان تلك المرتبة وان عبر عنها بالايان لا تجديهم نفعاً أصلاً ولا تنقذهم من ووطاة الكفر  
 قطعاً (والذين هادوا) أي تمودوا من هاد اذا دخل في اليهودية ويهوداً ما عرني من هاد  
 اذا تاب سمو بذلك حين تابوا من عبادة العجل وخصوا به لما كانت تو به هائلة وامه عزت

يهودا كانوا يسمونهم باسم أكبر وأولاد يعقوب عليه السلام ويقال انما سمي اليهود بهم ودا لانهم اذا  
 جاءهم رسول اوتى هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلونه (والنصارى) جمع نصران كندامى  
 جمع ندمان وهو بذلك لانهم نصروا المسيح عليه السلام اولانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة  
 فهو واسمها اولاعتراهم الى نصرته وهى قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام (والصائبين) من  
 صبا اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب  
 والملائكة فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرؤون الزبور لاثوكل ذبايحهم ولا تصح  
 نساؤهم وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يسمي الصابئون صابئين فقال عليه  
 السلام لانهم اذا جاءهم رسول اوتى اخذوه وعمدوا الى قدر عظيم فاغلوه حتى اذا كان محمى  
 صبوه على راسه حتى يتسحق كذا في روضة العلماء (من) مبتدا خبره فلهم اجر عظيم والجملة  
 خبران (امن) من هؤلاء الكفرة (بالله) وبما انزل على جميع النبيين (واليوم الآخر) وهو  
 يوم البعث أى من أحدث منهم ايماننا بالصالحين والمعاد على الوجه اللائق ودخل في جملة  
 الاسلام دخولا أصيلا (وعمل) عملا (صالحا) مرضيا عنده الله (فلهم) بمقابلة تلك النساء  
 للسبية (اجرهم) الموعود لهن (عند ربهم) أى مالك أمرهم ومبلغهم الى كمالهم اللائق وعند  
 متعلق عما يتعلق به لهم من معنى النبوت أخبر ان هؤلاء اذا آمنوا وعملوا الصالحات لم يؤخذوا  
 بتقدم فعلهم ولا بتعذر آياتهم ولا يتقصون من ثوابهم (ولا يخوف عليهم) عطف على جملة فلهم  
 اجرهم أى لا يخوف عليهم حين يخاف الكفار العقاب (ولا هم يحزنون) حين يحزن المقتصرون على  
 تضيق العمر وثقوبت النوب والمراد بيان دوام اتقانها وتخصمها من أخلص ايمانها وأصلح  
 عمله دخل الجنة واعلم ان هذا الدين الحق حسنه موجود في النفوس وانما يعدل عنه لآفة  
 من الآفات البشرية والتقليد فكل مولود انا يولد في مبدأ الخلقه وأصل الجملة على الفطرة  
 السليمة والطبع المنتهى القبول الذين فلو تزل عليها استقر على لزومها ولم يمارقها الى غيرها كما قال  
 عليه السلام ما من مولود الا وولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه  
 قال ابن الملك في شرح المشارق المراد بالقطرة قواهم بلى حين قال الله تعالى ألست بربكم فلا  
 تخافنني بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام ان الغلام الذي قبله الخضر طبع كافر والتصديق  
 ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من ظهره وقال ألست بربكم آمنوا كما هم اشاهدتهم الحق  
 بالمعاني لكن لم ينفع ايمان الاستيلاء لكونهم لم يؤمنوا من قبل فاختلف السعيد والشيقي ولم يفرق  
 بينهم في هذا العالم ثم انهم اذا نزلوا في بطون الامتهات تميز السعيد من الشيقي لان الكتاب لا ينظر  
 الى عالم الاقاريل ينظر الى مافي علم الله تعالى من أحوال الممكن من السعادة والشقاوة وغيرهما  
 واذا ولدوا يولدون على فطرة الاسلام وهى قطرة بلى فلهنا أربعة مقامات الاقل علم الله وهو  
 البطن المعنوي ويقال له في اصطلاح الصوفية بطن الام وأم الكتاب والثاني مقام بلى ويقال  
 له مولود معنوي والثالث بطن الام الصوري والرابع مولود صوري وهو صورة المولود المعنوي  
 لذلك لا يميز السعيد من الشيقي كالا يميز في عالم الست والبطن الصوري صورة علم الله لذلك  
 يميز السعيد من الشيقي فيها فلهذا ولك معنى حديث النبي عليه السلام السعيد سعيد في بطن أمه  
 والشيقي شيقي في بطن أمه ومعنى الخبر الآخر السعيد قد يشقى والشيقي قد يسعد ومعنى الحديث

كل مولود يولد على فطرة الاسلام كذا حقيقته الشيخ بالي الصوفى قدس سره يقول الفقير جامع  
هذه الجواهر النفيسة قال شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامه في كتابه المسمى باللائحات البرقيات  
لاح يبالى أن المراد يظن الام على مشرب أهل التحقيق هو باطن الغيب المطلق الذاتي الاحدى  
يعنى السعيد سعيد في باطن الغيب المطلق أزلا وفي ظاهر الشهادة المطلقة أبدأ ولم تتداخل  
الشقاوة في واحد منهما أصلاً والشقي شقي في باطن الغيب المطلق أزلا وفي ظاهر الشهادة المطلقة  
أبدأ ولم تتداخل السعادة في واحد منهما أصلاً الآن السعيد قد تتداخله الشقاوة والشقي قد  
تتداخله السعادة في البرزخ الجامع بينهما فيكون السعيد الشقي سعيداً بالعادة الذاتية  
وشقياً بالشقاوة العارضية والشقي السعيد شقياً بالشقاوة الذاتية وسعيداً بالعادة العارضية  
والسابق في الغاية لذاتي دون العارضى ويغلب حكم الذاتي على حكم العارضى ويختم به كما  
بدى به ويختم آخر نفس الشقي بالشقاوة العارضية بالسعادة الذاتية وتزول شقاوته العارضية  
ويدخل في زمرة السعداء أبدأ ويختم آخر نفس السعيد بالسعادة العارضية بالشقاوة الذاتية  
وتزول سعاده العارضية ويدخل في زمرة الأشقياء أبدأ والى هذا التداخل والعروض البرزخى  
أشار بقوله السعيد قديشقي والشقي قديسعد والتبدل في العارضى لافى الذاتي والاعتبار  
بالذاتي لا العارضى انتهى فمن الشرح قلبه بنور الله فقد آمن بالله لا بالتقيد والرسم والعادة  
والاعتداء بالآباء وأهل البلد فلا خوف عليهم من حجب الانانية ولا هم يجوزون بالانبيسة لانهم  
الواصلون الى نور الوحدة والهوية (واذ أخذنا ميثاقكم) نذ كبريخنا بانه أخرى لاسلاف نبى  
اسرائيل أى اذ كر وايا نبى اسرائيل وقت أخذنا العهد بآياتكم بالعمل على ما فى التوراة وذلك  
قبل التيه حين خرجوا مع موسى من مصر وخرجوا من العرق (ورفعنا فوقكم الطور) كأنه  
ظله حتى قبلتم وأعطيت الميثاق والطور الجبل بالسرية وذلك أن موسى عليه السلام جاءهم  
بالأواح قرأ وأما قباهم من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وأبوا قبولها فامر جبريل  
بقطع الطور من أصله ورفعهم وظلمه فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا أنى عليكم فلأرأوا  
أن لا مهرب لهم منها فاجروا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم يجوزون لا ينزل عليهم فصارت  
عادة فى اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم ويقولون بهذا السجود دفع عنا العذاب  
ثم رفع الجبل ليقبلوا التوراة لم يكن جبراعلى الاسلام لان الجبر ما يسب الاختيار وهو جابر  
كأخباره مع الكفار وأما قوله تعالى لا اكره فى الدين وأمثاله فمفسوخ بالتمثال قال ابن عطية  
والذى لا يصح سواه أن الله جبرهم وقت سجودهم على الاعيان لانهم آمنوا كرهاً ولو بهم غير  
مطعمه بذلك (خذوا) على ارادة القول أى فقلنا لهم خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب  
(بقوة) يجسد وعزيمة وهو اطمة (واذكر واما فيه) أى احفظوا ما فى الكتاب وادرسوه ولا  
تسوه ولا تغفلوا عنه (اعلمكم تقون) رجاء منكم أن تكونوا متقين (ثم نوليم) أى عرضتم  
عن الميثاق والوفاء به والدوام عليه (من بعد ذلك) الميثاق المؤكد (فلولا فضل الله عليكم  
ورحمته) عطفه بالامهال وتأخير العذاب (لكنتم من الخاسرين) أى من الهالكين ولكن  
نفضل عليكم حيث رفع الطور فوقكم حتى يتم فزال الجبل عنكم ولولا ذلك لسطع عليكم  
والخسران فى الاصل ذهاب رأس المال وهو هنا هلاك النفس لانها الاصل وقدمن الله تعالى

على أمة محمد صلى الله عليه وسلم حيث فرض عليهم القرائن واحداً بعد واحد ولم يفرض عليهم  
 جملة فاذا استقرت الواحدة في قلوبهم فرض عليهم الاخرى وأما بنو اسرائيل فقد فرض عليهم  
 بدفعة واحدة شق عليهم ذلك ولذا لم يقبلوا حتى رأوا العذاب ثم ان الله تعالى أمر بحفظ الاوامر  
 والعمل وبعدم النسيان والتصميم وقال واذكر وامافيه وهو المقصود من الكتب الالهية لان  
 العمدة العمل بقتضاها لا تلاوتها باللسان وترتيبها فان ذلك نبذها مثاله ان السلطان اذا ارسل  
 منشورا الى واحد من امرائه في عماله وأمره فيه ان يني له قصرا في تلك الديار فوصل الكتاب  
 اليه وهو لا يني ما أمر به لكنه يقرأ المنشور كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد القصر حاضرا  
 فالظاهر انه يستحق العتاب بل العقاب فالقرآن انما هو مثل ذلك المنشور وقد أمر الله فبه عبده  
 ان يعمر وأركان الدين من الصوم والصلاة وغيرهما فجزء قراء القرآن بغير عمل لا يقيد (قال  
 في المشوى) هت قرآن حالهاى انبيا \* ماهيان بجرالك كبريا \* وربجوانى ونه قرآن بذير  
 \* انبيا واولباراديه كبير \* روى أنه عليه السلام شخص بصره الى السماء يوما ثم قال هذا  
 أو ان يحتسب فيه العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شئ فقال زيد بن اسيد الانصارى كيف  
 يحتسب منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأه ولنقره نساءنا وأبناؤنا فقال صلى الله عليه وسلم  
 شكلكم أشك بازياد هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا اتقى عنهم وفي المواطن  
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لانسان الملك في زمان كثيرة فهاؤه قليل قراؤه يحفظ فيه  
 حدود القرآن ويضيع حروفه قليل من يسأل كثير من يعطى يطولون الصلاة ويقصرون  
 الخطبة يدون فيه أعمالهم قبل احوالهم وسيأتى على الناس زمان قليل قتهاؤه كثير قراؤه يحفظ  
 فيه حروف القرآن وتضيع حدوده كثير من يسأل قليل من يعطى يطولون فيه الخطبة ويقصرون  
 الصلاة يدون فيه أهواءهم قبل أعمالهم والاشارة فى الآية ان أخذ المشاق كان عامما كما كان  
 فى عهد السبت بربكم ولكن قوما أجاوبه شوقا وقوما أجاوبه خوفا ليحقق أن الامر بيد الله فى كلنا  
 الخالتين يسمع خطابه من يشاء وموجبالهداية ويسمع من يشاء موجهبالضلالة فانه لا برهان أظهر  
 من رفع الطور وفوقهم عينا فلما أوقفهم الحد لان لم يتبعهم اظهار البرهان وفى قوله خذوا  
 ما آتيناكم بشوة اشارة الى أن أخذ ما يؤتى الله من الاوامر والتواهي والطاعات والعلوم وغير  
 ذلك لا يمكن القوة الانسانية الا بقوة بانية وتأييد الهى واذكر وامافيه من الرموز والاشارات  
 والدقائق والحقائق اعلمكم تتقون بالله عما سواه ثم توليتهم من بعد ذلك أى عرضتم عن طريق  
 الحق واتبع الشريعة باستيلاء قوة الطبيعة بعد أخذ المشاق وسلول طريق الوفاق التام من  
 الله فلو افاض الله عليكم روحه وهو سبب العناية فى البداية وتوفيق اخذ المشاق بالقوة فى الوسط  
 وقبول التموية وتوفيقها والنيات عليها فى النهاية لكنتم من الخاسرين المصرين على العصيان  
 المغبونين بالعقوبة والخسران والمبتلين بنهاب الدنيا والعقبي ونكال الآخرة والاولى كما كان  
 حال المصرين منكم والمعتدين (واقدم علمتم) خطابا لاصرى النبي صلى الله عليه وسلم من  
 اليهودى وبالله قد عرفتم باى اسرائيل (الذين اعتدوا) أى شعابوزوا الحد طلبا (منكم) من  
 أسلافكم ثم انه نصب على أنه حال (فى) يوم (السبت) أى جاوزوا ما حداهم فيه من التجرد  
 للعبادة وتعظيمه واشتغالوا بالصيد وأصل السبت القطع لان اليهود أمروا بان يسبوا فيه أى

يقطعوا الاعمال ويستعملوا عبادة الله ويسمى النوم سبباً تالاهه يقطع الحركات الاختيارية  
 وفيه تحذير وتنهيد فكأنه يقول انكم تعلمون ما اصابهم من العقوبة فاحذروا كي لا يصيبكم  
 مثل ما اصابهم والقصة فيه أنهم كانوا في زمن داود عليه السلام بأرض يقال لها ابله بين المدينة  
 والشام على ساحل بحر القلزم حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل السبت  
 لم يبق صوت في البحر الا جمع هناك اما ابتلاء ولا وقتك القوم واما لزيرة السمكة التي كان في بطنها  
 يونس ففي كل سبت يخرجون زيارتها ويخرجون خراطين من الماء حتى لا يرى الماء من كثرتها  
 واذا مضى السبت تفرقن ولزمن مقل البحر فلا يرى شئ منها ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال  
 انما نهيتم عن أخذها يوم السبت فعمد رجال من أهل تلك القرية فحفروا الحياض حول البحر  
 وشرعوا منه اليها الانهار فاذا كانت عشية الجمعة فحوا تلك الانهار فأقبل الموج بالبحرستان الى  
 الحياض فلا يقدرون على الخروج لبعدها وقله ما ثم اذا كان يوم الاحد يصطادونها فأخذوا  
 وأكلوا وطلخوا وباعوا فكثرت أموالهم ففعلوا ذلك زمناً أربعين سنة أو سبعين لم تنزل عليهم  
 عقوبة وكانوا يتخوفون العقوبة فلم يلعبوا اسبشروا وتجزوا على الذنب وقالوا ما ترى  
 السبت الا قد أحل لنا ثم استن الانسا سنة الالياه فلما فعلوا ذلك مرة أو مرتين ليضربهم  
 فلما فعلوا ذلك صار أهل القرية وكانوا نحو من سبعين ألفاً ثلاثة أصناف صنف أمسك ونهى  
 وصنف أمسك ولم يمه وصنف اتهاك الحرمة وكان الناهون اثني عشر ألفاً منهم وهم عن ذلك  
 وقالوا قوم انكم عديتم ربكم وخالفتم سنة نبيكم فاتهوا عن هذا العمل قبل أن ينزل بكم  
 البلا فلم تعظوا وأبو اقول نصحهم فعاقبهم الله بالمسخ وذلك قوله تعالى (فقلنا لهم) قهرا (كونوا  
 قردة) جمع قرد كالديكة جمع ديك بالنارسية يوزينه وهذا أمر تخويل لانهم لم يكن لهم قدرة على  
 التحول من صورة الى صورة وهو اشارة الى قوله انما قولنا الشئ اذا أردناه أن نقول له كن فيكون  
 أي لما أردنا ذلك صاروا كما أردنا من غير امتناع ولا لبث (حاشيتين) هو وقردة خبر ان أي كونوا  
 جامعين بين القرديّة والحسن وهو الصغار والطرود وذلك أن الجرمين لما أبوا قبول النصح قال  
 الناهون والله لانسا كنكم في قرية واحدة فقسّموا القرية بجدار وصيروها بذلك قبتين فاعتنم  
 داود وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية فمسحو اليلافيا أصبح الناهون أتوا أبواهم فاذا  
 هي مغلفة لا يسمع منها صوت ولا يعلم منها دخان فقسّوروا الشيطان ودخلوا فرأواهم قد صار  
 الشبان قردة والشموخ خنازير لها أذنان يتهاوون فعرفت القردة أنسابهم من الانس ولم يعرف  
 الانس أنسابهم من القردة فجعلت القردة تأتي نسيبها من الانس فدنس ثيابه وسكى فبقول ألم  
 تهكم عن ذلك فكانوا يشيرون برؤسهم أي نعم والدموع تفيض من أعينهم ودل ذلك على أنهم  
 لما مسخوا بقي فيهم النهم والعقل ثم لم يكن ابتداء القردة من هؤلاء كانت قبلهم قردة وهؤلاء  
 حولوا الى صورتها لتبجها جزاء على قبح أعمالهم وأفعالهم وما تواتر بعد ثلاثة أيام ولم يتوالدوا  
 والقردة التي في الدنيا هي نسل قردة كانت قبلهم (جعلناها) أي صيرنا مسخرة تلك الامة  
 وعقوبتها (نسكالا) أي عبرة تتشكل من اعتبارها أي تمنع من أن يقدم على مثل صنيعهم (لما بين  
 يديها وما خلفها) أي لما قبلها وما بعدها من الامم والقرون لان مسخهم ذكرت في كتب الاولين  
 فاعتبروا بها واعتبر بها من الآخرين فاستعير ما بين يديها الزمان الماضي وما خلفها

للمستقبل (وموعظة) اى تذكرة (للمتقين) الذين نهوهم عن الاعتداء من صالحى قومهم  
 أولكل متقى معها فاللام للاستعراق العرفى على التقديرين (قال السعدى) نرود مرغ  
 سوى دانه فراز \* جون ذكر مرغى بنده اندر بند \* بند كير از صائب ذكران \* تانك كير بند  
 ديكران ز تو بند \* وأعلم أن هذا البلاء والخسران جزاء من لم يعرف قدر الاحسان ومن يكافى  
 المنعم بالكفران يرتد من عزة الوصال الى ذل الهجران وكان عقوبة الامم بالخسف والمسح على  
 الاجساد وعقوبة هذه الامة على القلوب وعقوبات القلوب أشد من عقوبات النفوس قال  
 الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم الآيه هكذا حال من لم يتأدب فى خدمة الملوك ويخترط فى  
 أشنه السلوك ومن لم يتخط بساط التربة بقدم الحرمة يستوجب الحرمان ويستجاب الخسران  
 وينتلى بسياسة السلطان ثم علامة المسخ مثل الخنزير أن يأكل العذرات ومن أكل الحرام  
 فقلبه مسوخ ويقال علامة مسخ القلب ثلاثة أشياء لا يجرد حلاوة الطاعة ولا يجفاف من العصية  
 ولا يتهرعوت أحد بل يصبر أرغب فى الدنيا كل يوم كذا فى زهرة الرياض وروى عن عوف بن  
 عبد الله أنه قال كان أهل الخيرة يكتب بعضهم ثلاث كلمات من عمل لا تحرته كفاه الله أمر دنياه  
 ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريرة به أصلح الله علانيته قال  
 محمد بن على الترمذى صلاح أربعة أصناف فى أربعة مواطن صلاح الصبيان فى الكتاب  
 وصلاح القطاع فى السجن وصلاح النساء فى البيوت وصلاح الكهول فى المساجد (واذ قال  
 موسى لقومه) توبخ آخر لا خلاف بنى اسرائيل بنذ كبر بعض جنابات صدرت من أسلافهم  
 أى واذكروا قول موسى عليه السلام لاجدادكم (ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) هى الاثني من  
 نوع الثور أو واحد البقر ذكرا كان أو أنثى من البقر وهو الشق سميت به لانها تبقرا الارض أى  
 تشققها للعرانة وسببها أنه كان فى بنى اسرائيل شيخ موسى فقتله شرع طمعه اى ميراثه فطرحوه  
 على باب المدينة وأجلبوا الى قرية أخرى والقوه بشنائهم جاوا يطالبون بديته وجاوا بناس يدعون  
 عليهم القتل فسألهم موسى فجدوا فاشتبه أمر القتل على موسى وكان ذلك قبل نزول التسمية  
 فى التوراة فسألوا موسى أن يدعوا الله ليسين لهم بدعائه فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه  
 ببعضها ففجوا ففجروهم بشائنه (قالوا) كأنه قيل فماذا صنعوا هل سارعوا الى الامتثال أو لا فتليل  
 قالوا (اتخذنا هزوا) أى أتجعلنا مكا كان هزوا وسخرية وتستهزى بنائنا لك عن أمر القتل  
 وتأمرنا بدمج بقرة ولا جامع بينهم ما قال بعض العلماء كان ذلك هذوة منهم وجهالة فما انقادوا  
 للطاعة وذبجها (قال) موسى وهو استناب كاسبق (اعوذ بالله أن اكون من الجاهلين) لان  
 الهزوة فى اثناء تلبس أمر الله جهل وسفه ودل أن الاستهزاء بأمر الدين كبيرة وكذلك بالمسلمين  
 ومن يجب تعظيمه وأن ذلك جهل وصاحبه مستحق للوعيد وليس المزاح من الاستهزاء قال  
 أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه لا بأس بقكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس  
 (روى) أنه قدم رجل الى عبيد الله بن الحسين وهو فاضى الكوفة فإزاحه عبيد الله فقال  
 جيتك هذه من صوف نجيحة أو من صوف كبش فقال أتجهل أيها القاضى فقال له عبيد الله وأين  
 وجدت المزاح جهلا فقل هذه الآيه فأعرض عنه عبيد الله لانه جاهل لا يعرف المزاح من  
 الاستهزاء ثم ان القوم علموا أن ذبح البقرة عزم من الله وحدثا فاستوصفوها كما يأتى ولو أنهم عدوا

الى اذنى بقرة فذبحوها لاجرات عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت تحتها  
 حكمة والقصة انه كان في بنى اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله بحلة اتي بها الى غيضة وقال  
 اللهم انى استودعك هذه الحجلة لابنى حتى يكبر ومات الرجل فصارت الحجلة فى الغيضة عوانا الى  
 نضفا بين المسنة والشابة وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا لله وكان يقسم  
 الليل ثلاثة اثلث يصلى ثلثا ينام ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحطب  
 على ظهره قياتى به الى السوق فيبيعه بمائة الله ثم تصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى والدة ثلثه  
 فقالت له أمه يوما ان اباك قد ورنك بحجلة استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق وادع الابراهيم  
 واسماعيل واسحق ويعقوب أن يردها عليك وعلامتها أنك اذا نظرت اليها تجعل اليك أن شعاع  
 الشمس يخرج من جدها وكانت تلك البقرة تسمى المذبة لحسنها وصغرتها لان صغرتها كانت  
 صغيرة من الاصفرة شين فأتى الفتى الغيضة فرأها ترى فصاح بها وقال أعزم عليك بالابراهيم  
 واسماعيل واسحق ويعقوب فأقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها  
 فتكلمت البقرة باذن الله وقالت أيها الفتى البار لو الاله اركبني فان ذلك أهون عليك فقال  
 الفتى ان أمتى لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بنى اسرائيل نوركتنى  
 ما كنت تقدر على أبدان انطلق فانك ان أمرت الجليل أن يتقلع من أصله وينطلق معك الفعل  
 ليرتد بأنتك فسار الفتى بها الى أمه فقالت له أنت فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار  
 والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم أبيعها قالت ثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي  
 وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق به الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر  
 الفتى كيف بره بأمه وكان الله به خيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال ثلاثة دنانير  
 وأشرط عليك رضا والدي فقال الملك لست ستمه دنانير ولا تستأمر والدي فقال الفتى لو أعطيتني  
 وزنها ذهباً لم آخذها الا برضا أمي فردها الى أمه وأخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير  
 على رضاى فانطلق به الى السوق فأتى الملك فقال استأمرت أمك فقال الفتى انها أمرتني أن  
 لا أتتصم عن ستة على أن استأمرها فقال الملك انى أعطيتك اثني عشر على أن لاتستأمرها فأتى  
 الفتى ورجع الى أمه وأخبرها بذلك فقالت ان الذى ياتيك لك فى صورة آدمي ليختبرك فاذا أتى  
 فقل له تأمر أن يبيع هذه البقرة أم لا تفعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمسكي هذه  
 البقرة فان موسى بن عمران يشترها منك لتقبل يقتل في بنى اسرائيل فلا تبصروها الا بعل مسكها  
 دنانير فأمسكوها وقد رآه الله تعالى على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فإنا الواستوصفونها  
 حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها مكافأة له على بره بوالده ففلسلامه ورحمة والوجه فى تعيين  
 البقرة دون غيره من الهائم أنهم كانوا يعبدون البقر والمجاول وحسب اليهم ذلك كما قال  
 تعالى وأمر بنو ائى قلوبهم العجل ثم نابوا وعادوا الى طاعة الله وعبادته فأراد الله تعالى أن يمتحنهم  
 بشيخ ما حجب اليهم ليظهر منهم حقيقة التوبة وانقلاع ما كان منهم فى قلوبهم وقيل كان أفضل  
 قرابينهم حينئذ البقر فامرهم بالذبح البقرة ليجعل التقرب لهم بما هو أفضل عندهم (قالوا) كأنه  
 قيل فاذا قال قوم موسى بعد ذلك فقبل توجهوا نحو الامتثال وقالوا يا موسى (ادع لنا) سل  
 لاجلنا (ربنا بين لنا) أى يوضح ويعترف (ماهى) ما مبتدأ وهى خبيره والجملة فى حيز النسب

يبين أي بين لنا جواب هذا السؤال وقد سألو عن حالها وصفتها المقارع اسماعهم ما لم يعهدوه  
 من بقرة صينة بضر ب بعضهم ايت فيصيا فهاهنا سؤال عن الحال والصفة تقول ما زيد يقال  
 طيب أو عالم أي ماسنها وما صفتها من الصغر والكبر (قال) أي موسى عليه السلام بعد ما دعا  
 ربه بالبيان وأناه الوحي (أنه) أي الله تعالى (يقول أنها) أي البقرة للمأمور بذبحها (بقرة لا)  
 هي (فارض) أي مسنة من القرض وهو القطع كأنها قطعت سنم أو بلغت آخره (ولا بكر)  
 أي قبية صغيرة ولم يؤنث البكر والفارض لانهما كالحائض في الاختصاص بالانثى (عوان)  
 أي نصف (بين ذلك) المذكور من الفارض والبكر (فأقولوا) أمر من جهة موسى عليه السلام  
 متفرغ على ما قبله من بيان صفة المأمور به (ماتومرون) أي ماتومرون بمعنى ماتومرون به من  
 ذبح البقرة وحذف الجار قد شاع في هذا الفعل حتى ساق بالأفعال المتعدية إلى مفعولين (قالوا)  
 كأنه قيل ماذا صنعوا بعد هذا البيان الثاني والامر المكرر فقيل قالوا (ادع لنا ربك يبين لنا  
 ما لونها) من الألوان حتى تبين لنا البقرة المأمور بها واللون عرض مشاهد يتعاقب على بعض  
 الجواهر (قال) موسى عليه السلام بعد المناجاة إلى الله تعالى ومجى البيان (أنه) أي الله تعالى  
 (يقول أنها بقرة صفراء) والصفرة لون بين البياض والسواد وهي الصفرة المعروفة وليس المراد  
 بها هنا السواد كما في قوله تعالى كأنها جالة صفراء أي سود والتعبير عن السواد بالصفرة لما فيها من  
 مقدماته وأما لانسواد الابل بعلوه صفرة (فأقولها) مستد وأخير والجملة صفة البقرة والفقوع  
 نوع الصفرة وخودها يقال في الثأ كيد أصفر فاقع كما يقال أسود حاله وفي أسناده إلى اللون  
 مع كونه من أحوال اللون للابسته به ما لا يخفى من فضل تأسيد كأنه قيل صفراء مشددة  
 الصفرة صفرتها كما في جذته قيل كانت صفراء الكلك حتى القرن والظف (نسر الناظرين)  
 إليها يعجبهم حسنها وصفها لونها ويفرح قلوبهم لتمام خلقتها ولطافة قرونها وأظلالها والسرور  
 لذة في القلب عند حصول نفع أو دفعه وعن علي رضي الله تعالى عنه من أس نعلان صفراء قل  
 همه لان الله تعالى يقول نسر الناظرين ونهى ابن الزبير ومحمد بن كثير عن لباس النعال السود  
 لانها تم وذكر أن الخف الأحمر خف فرعون والظف الأبيض خف وزيره همام والخف الأسود  
 خف العلماء وروى أن خوف النبي عليه السلام كان أسود (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي)  
 أسامة هي أم عمارة وفي الكشاف هذا تكرير للسؤال عن حالها وصفتها واستكشاف زائد  
 ايزدادوا بياناً لوصفها والاستقصاء شوم وعن عمر بن عبد العزيز إذا أمرت أن تعطى فلان ثاة  
 سألتني أضأن أم ما عز فان بنت لك قلت أذكر أم أنى فان أخبرتك قلت أسوداء أم يضاء فاذا  
 أمرت بشئ فلا تراجعي وفي الحديث أث أعظم الناس جرماً من سأل عن نبي لم يجرم فخرم لأجل  
 مسئلته (ان البقرة أشابه علمينا) أي جنس البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشبهه  
 علمينا أي أتبع فذكر البقرة لارادة الجنس أولان كل جمع حروفه أقل من واحد جازت تدكيره  
 ومأنسته (وابان شاء الله ما هتدون) إلى البقرة المراد بذبحها وفي الحديث لولم يستمنوا المائت  
 لهم آخر الأبد (قال) موسى (الله) تعالى (يقول أنها بقرة لاذلول) مثله ذلكها العمل يقال  
 دابة ذلول ينة الذل بالكسر وهو خلاف الصعوبة وهو صفة لبقرة بمعنى غير ذلول ولم يقل ذلولة  
 لأن ذولا إذا كان وصفاً لم تدخله الهاء كصبور (شرا لارض) أي تقبلها للزراعة وهي صفة

ذلول كأنه قيل لا ذلول مشير (ولا تسقى الحرث) أي ليست بستانية يسقى عليها بالسواقي ولا الأولى  
 للثني والثانية من يده تموكيد الأولى لأن المعنى لا ذلول تشير وتسقى على أن الفعلين صفتان لا ذلول  
 كأنه قيل لا ذلول مشيرة وساقية كذا في الكشف قال الامام أبو منصور رحمه الله دلالت الآية  
 على أن البقرة كانت ذكراً لأن اثاره الارض وسقى الحرث من عمل الثيران وأما السكيات  
 الراجعة اليها على التأنيث فللفظها كما في قوله وقالت طائفة قالتا لله للوحد لا للتأنيث خلافا لابي  
 يوسف الآن يكون أهل ذلك الزمان يحرقون بالانثى كما يحرق أهل هذا الزمان بالذكور (مسئلة) أي  
 سلمها الله من العيوب أو معفاهة من العمل سلمها أهلها منه أو مخلصه اللون من سلم له كذا اذا  
 خاص له لم يتب صفتها شيء من الألوان ويؤيده قوله تعالى (لا شية فيها) أي لا لون فيها يخالف  
 لون جلدها فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلقتها والاصل وشية كالعدة والصفة والزينة أصلها وعد  
 ووصف ووزن واشتقاقها من وشى الثوب وهو استعمال ألوان الغزل في نسجه (قالوا) عندما  
 سمعوا هذه النعوت (الآن) أي هذا الوقت حتى لتضمنه معنى الاشارة (جنت بالحق) أي بحقيقة  
 وصف البقرة وما بقي اشكال في أمرها (فدبحوها) الناء فصحة أي فخصوا البقرة الجامعة  
 لهذه الاوصاف كلها بأن وجدوها مع الفتي فاشتروها بعل مسكها ذهبا فدبحوها (وما كادوا) أي  
 وما قرئوا (يفعلون) وبالجملة حال من ضمير دبحوا أي فدبحوها والحال أنهم كانوا قبل ذلك يعزل  
 منه تلمنصه فدبحوها بعد توقف وبطء قبل مضي من أول الامر الى الامتثال أربعون سنة فعلى  
 العاقل أن يسارع الى الامتثال وترك التمعص عن حقيقة الحال فإن قضية التوحيد تستدعي  
 ذلك (قال في المنوى) تاخيل دوست در اسرار ماست \* جا كرى و جان سبارى كار ماست \* وفي  
 الحكم العظيمة الخرج من اوصاف بشرية عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لسوء  
 الحق محببا ومن حضرته قريبا بالاستسلام لتعهره وذلك يقتضى وجود الحفظ من الله تعالى حتى  
 لا يلزم العبد عصية وان ألم بها فلا تصدر منه واذا صدرت منه فلا يصير عليها اذ الحفظ الامتناع  
 من الذنب مع جواز الوقوع فيه والعصية الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع فيه فالعصية  
 للانبياء والحفظ للاولياء فقول الان جنت بالحق يدل على الرجوع من الهفوة وعدم الاصرار  
 وهذا ايمان محض وفي التأويلات النجسية ان الله يأمركم أن تدبحوا بقره اشارة الى ذبح بقره  
 النفس البهيمية فان ذبحها حياة القلب الروحاني وهذا هو الجهاد الاكبر الذى كان النبي عليه  
 السلام يشير اليه بقوله رجعتان الى الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وبقوله الجهاد من جاهد نفسه  
 وقوله عليه السلام موثوقا قبل أن توثوا اشارة الى هذا المعنى قالوا آتخذنا هزوا أى آتستهنزى  
 بنا في ذبح النفس واپس هذا من شأن كل ذى همة سنية قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين  
 الذين يظنون أن ذبح البقرة أمر هين ويستعده كل تابع الهوى أو عبادة الدنيا قالوا ادع لنا ربك  
 بين لنا ما هي أى يعين أى بقره نفس تصلح للذبح بسيف الصدق فأشار الى بقره نفس لا فارض  
 في سن الشيوخة تهجز عن سلوك الطريق لضعف المشيب وخطل القوى النفسانية كما قال بعض  
 المشايخ الصوفي بعد الاربعين باردا ولا يكرفى سن شرح الشباب فانه يستهويه سكره عوان بين  
 ذلك أى عند كمال العقل قال تعالى حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فافعلوا ما تؤمرون فانكم  
 ان تقربتم الى الله بما أمرتم فان الله يقرب اليكم بما وعدتم وانه لا يضيع أجر من أحسن عملا

في الشيب والشباب قالوا ادع لنا ربك بين اناس الوهم اي معنى مالون بقرة نفس تصلح للذبح  
 في الجهاد قال انه يقول انها بقرة صفراء اشارة الى صفرة وجوه ارباب الرياض وسما اصحاب  
 المجاهدات في طلب المشاهدات فاقع لونه اي معنى صفرة زين لاصفرة مشين كما هي سما الصالحين تسر  
 الناظرين من نظر اليهم بشاهد في عزتهم بها قد البس من اثر الطاعات وبطالع من طاعتهم آثار  
 شواهد الغيب من جود السموات حتى أمن من أحوال البشرية بوجود ان آثار الربوبية  
 كقوله تعالى سماهم في وجوههم من آثار السجود ان البقر تشابه علينا اشارة الى كثرة تشبيه  
 البطالين بزى الطالين وكسوتهم وهيتهم وان ان شاء الله له تدون الى الصادق منهم فلا هتداء  
 اليهم يتعلق بشبهة الله وبدلالته كما كان حال موسى والخضر عليهما السلام فلولم يبدل الله موسى  
 لما وجده وقوله انها بقرة لاذنول تثير الارض اشارة الى نفس الطاب الصادق وهي التي لا تعمل  
 الذلة تشريفا له الحرس علو ارض الدنيا الطاب زنا رفها وتتبع هوى النفس وشهواتها كما قال  
 عليه الصلاة والسلام عز من قبح ذل من طمع وقال ليس للمؤمن ان يذل نفسه ولا تنقي الحرف  
 أي حث الدنيا بما وجوهه عند الخلق وبما وجهته عند الحق فيصرف في حث الدنيا فيذهب  
 ماؤه عند الخلق وعند الحق لثقله تعالى ومن كان يريد حث الدنيا فونه منها وماله في الآخرة من  
 نصيب مسئلة لاشية فيها أي نفس مسئلة من آفات صفاتهم مسئلة لاحكام ربهم ليس منها طلب  
 غير الله ولا مقصد لها الا الله كما وصفهم الله تعالى بقوله لئن لم يبدل الله لئن لم يبدل الله الى  
 قوله الخافا فذبحوها وما كادوا يفعلون يشير الى أن ذبح النفس ليس من الطبيعة الانسانية فمن  
 ذبحها من الصادقين بسيف الصدق كان ذلك من فضل الله تعالى وحسن توفيقه فالما من حيث  
 الطبيعة فما كادوا يفعلون (واذ قلتم نفسا) هذا مؤخر انما مقدم معنى لانه أول القصة أي  
 واذا قلتم نفسا وأيتهم موسى وسألتهم ان يدعوا الله تعالى فقال موسى ان الله يأمركم بالآيات  
 ولم يقدم انظرا لان الغرض انما هو ذبح البقرة للكشف عن القائل وأضيف القتل الى اليهود  
 المعاصرين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرضاهم بفعل أولئك وخوطبت الجماعة لوجود  
 القتل فيهم والقتل تنقض البنية الذي بوجوده تنفي الحياة والمعنى واذا كروا يا بني اسرائيل وقت  
 قتل اسلافكم نفسا محترمة وهي عاميل بن شراحيل (فاذا رأتموها) أصله تدارأتم من الدر  
 وهو الدفع أي تدافعتم وتخاصمتم في شأنها اذ كل واحد من الخصم ايدافع الآخر أي يدفع القوم  
 عن نفسه ويجعل على غيره (والله يخرج ما كنتم تكتمون) أي مظهر لاجمالة ما كنتم وستروتم من  
 أمر القتل لا يتركه مكتوما مستورا فان قلت كيف أعمل مخرج وهو في معنى المضى قلت قد  
 حكى ما كان مستقبلا في وقت التداري كما حكى الحاضر في قوله باسط ذراعيه (فقلنا) عطف  
 على فاذا رأتم وما بينهما اعتراض (اشيروا) أي النفس والتذكير على تناول الشخص والانسان  
 (بعضها) أي ببعض البقرة أي بعض كان أو بلسانها لانه آلة الكلام او يعجب الذنب لانه أول  
 ما يخلق وأخر ما يلي ويركب عليه الخلق أو بعض ذلك من الاعضاء والبعض أول من النصف  
 والمعنى فمضرب في حذف ذنبا لدلالة قوله كذلك يحيى الله الموتى روى انه لما ضربوه قام  
 باذن الله وأوداجه تشخب دما وقال قلني فلان وفلان لا ينجي عه ثم سقط ميتا فأخذوا وقتلا ولم  
 يورث فأنزل بعد ذلك ثم ان موسى عليه السلام أمرهم بضرب بعضها وماضربه بنفسه نفيا

للتهمة كى لا ينسب الى السحرا والحيلة ( كذلك ) على ارادة القول أى فضر يوم فجي وقتنا  
 كذلك فان خطاب فى كذلك للحاضرين عند حياة القليل أى مثل ذلك الاحياء العجيب ( يحيى الله  
 الموقى ) يوم القيامة فان قلت ان نبي اسرائيل  $\llcorner$  كانوا مقرين بالبعث فامعنى الزامهم بقوله  
 كذلك يحيى الله الموقى قلت كانوا مقرين قولاً وتقليداً فثبتت عياناً وبقائنا وهو كقول ابراهيم  
 عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان يكون الخطاب لمنكرى البعث فى زمان النبى  
 عليه السلام والحاضرين عند نزول الآية الكريمة فلاحاجة حينئذ الى تقدير القول بل تنتهى  
 الحكاية عند قوله تعالى الى بعضها (ويريكم آياته) دلالة الدالة على انه تعالى على كل شئ قدير  
 ( لعلمكم تعقلون ) يقال عقلت نفسى عن كذا أى منعته منه أى لكى تكمل عقولكم وتعلوا  
 أن من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء الانفس كلها وتمتعوا بنفوسكم من هواها  
 وتطيعوا الله فيما يأمركم به ولعل الحكمة فى اشتراط ما اشتراط فى الاحياء من ذبح البقرة وضر به  
 بعضها مع ظهور كمال قدرته على احياءها بسداه بلا واسطة أصلاً اشتغاله على التقرب الى الله  
 تعالى وأداء الواجب ونفع اليتيم بالتجارة الرجعة والتنبية على بركة التوكل على الله تعالى  
 والشفقة على الاولاد ونفع بر الوالد وأن من حق الطالب ان يقصدتم قرابة ومن حق المنترب  
 ان يتجرى الاحسن ويغالى بثمنه كما يروى عن عمر رضى الله عنه انه فعنى نجبية اشتراها بثمنائة  
 دينار وان المؤثر هو الله تعالى وانما الاسباب امارات لا تأثير لها لان الموتين الحاصلين فى الجسدين  
 لا يعقل أن يتولد منهما حياة وان من رام أن يعرف عدو الله الساعى فى أماته الموت  
 الحقيقى فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى قوته الشهوية حين زال عنها اثره الصبا ولم يطبقها  
 ضعف الكبر وكانت محببة راقية المنظر غير مذلة فى طلب الدنيا مسلمة من دنسها الاشبية امن  
 قبائحها بحيث تصل أثره الى نفسه فيحيا به حياة طيبة ويعرف ما به  $\llcorner$  كشف الحال ويرتفع  
 ما بين العقل والوهم من التدارى والجدال قال بعض أهل المعرفة فى قوله فقلنا اضربوه ببعضها  
 كذلك يحيى الله الموقى انما جعل الله احياء المقتول فى ذبح البقرة تنبيه العبيد ان من اراد منهم  
 احياء قلبه لم يأت له الا بامانته نفسه فى أماته بانواع الرياضات احيا الله قلبه بأنوار المشاهدات  
 فى مات بالطبيعة يحيى بالحقيقة وكان اسنان البقرة بعد ذبحها ضرب على التبتيل وقام بان الله  
 وقال قلنى فلان فكذلك من ضرب اسنان النفس المذبوحة بسكين الصدق على قبيل القلب  
 بدعوة الذكر يحيى الله قلبه بنوره فيقول وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء ( قال  
 السعدى ) نميتا زداين نفس سر كس جنان \* كه عقلش تو اندر كفن عنان \* تو بر كره تو سنى  
 در كر \* نكرتو بايجد زحكم تو سر \* اكر بالهندك از كفت در كسخت \* تن خوشتن كشت  
 وخون تو ريخت \* فيجب علينا غاية الوجوب ان نقيم باحياء نفوسنا بالحياة الحقيقية واصلاح  
 قلوبنا بالاصلاح الحقيقى واخلاص أعمالنا بالاخلاص الحقيقى فان المنظر الالهى انما هو  
 القلوب والاعمال لا القصور والاموال كما ورد فى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأوالكم  
 بل الى قلوبكم وأعمالكم فاعتبروا بالباطن والسرائر دون السبر والظواهر والعامل من دان  
 نفسه وعمل لمابعد الموت والجاهل من نسي نفسه واتبع هواه وما يعقل ذلك الا العاملون وما  
 يعلمه الا الكاملون ( قال السعدى ) شخصم بخصم عالميان خوب منظرست \* وزخت باطم

سر خجلت فنامه ديش \* ط اوس رابنقش ونكاري كه هست خلق \* تحسين كندا و خجل  
 از پاي زشت خویش \* وقد مثل بعض المشايخ عن الاسلام فقال ذبح النفس بسوف المخالفة  
 ومخالفتك ترك شهواتها قال السري السقطي ان نفسي تطالبي مدة ثلاثين سنة أو أربعين سنة  
 ان أعجم جوزة في ديس فإطعمتها وري رجل جالس في الهاء فقتل له بمنات هذا قال تركت  
 الهوى فحزنى الهوى وقيل لبعضهم اني أريد أن اصح على التجريد فقال جزأ ولا قلبك عن السموم  
 ونفسك عن الالهو ولسانك عن الغرغرة اسلك حيث شئت ثم قست قلوبكم خطاب لاهل عصر  
 النبي عليه السلام من الاحبار وتم لا يتبعوا التسوية من بعد ذلك كما يوجب ابن القلوب ورفقتها  
 وفخوه ثم أنهم تترون والقسوة والسواوة عبارة عن الغلظ والصلابة كما في الحجر وصفة القلوب  
 بالقسوة والغلظ مثل لبوفا عن الاعتبار وأن المواعظ لا تؤثر فيها (من بعد ذلك) أى من بعد  
 سماع ما ذكر من احياء القليل ومسح القرادة والخنازير ورفع الجبل وغيرها من الآيات والتواريخ  
 التي تسمع منها الجبال وتلين بها الصخور (فهى) أى القلوب (كالحجارة) أى مثل الحجارة  
 في شدتها وقسوتها والفاء تفرج مشابها على ما ذكر من التساوة تفرج التشبيه على بيان  
 وجه الشبه كقولك اجترخه فهو كالورد (أو أشد) منها (قسوة) تميزوا بمعنى بل وأول التغيير  
 أى ان شئت فاجعلوها أشد منها كالحديد فأنت مصيون وانما لم يحتمل على أصلها وهو الشك  
 والتردد لان ذلك محال على علام الغيوب فان قلت لم قيل أشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج  
 منه افعال التفضيل وفعل التعجب قلت لكونه أبين وأدل على فرط القسوة من لفظ اقسى لان  
 دلالة على الشدة بجزء اللفظ الموضوع لهما مع هيئة موضوعة للزيادة في معنى الشدة بخلاف  
 لفظ اقسى فان دلالة على الشدة والزيادة في القسوة بالهيئة فقط ووجه حكمه شرب قلوبهم  
 مثلاً بالحجارة وتشبيهها بها دون غيرها من الاشياء الصلبة من الحديد والفضة وغيرهما لان الحديد  
 تلبسه النار وهو قابل للتلين كما لان لداود عليه السلام وكذا الصخر حتى يضر ب منها الاواني  
 والحجر لا يلبسه نار ولا شئ فذلك شبه قلب الكافر بها وهذا والله أعلم في حق قوم علم الله انهم  
 لا يؤمنون (وان من الحجارة) بيان لتفضيل قلوبهم على الحجارة من شدة القسوة وتقرير بقوله  
 أو أشد قسوة ومن الحجارة خبيران والاسم قوله (لما) واللام للتأكيدي الحجاز (يتفجر) أى  
 يتفجر بكثرة وسعة (منه) راجع الى ما (الانهار) جمع نهر وهو الجرى الواسع من مجارى  
 الماء والمعنى وان من الحجارة ما فيه خروق واسعة تدفق منها الماء الكثير أى يتسبب (وان منها)  
 أى من الحجارة (لما يتفق) أصله يتفق أى يتصدع والصدع جعل الشئ ذا واحة (فيتخرج  
 منه الماء) أى ينشق انشاقاً باطول أو بالعرض ينبع منه الماء أيضاً يعنى العيون دون الانهار  
 (وان منها ما يهبط) أى يتردد وينزل من أعلى الجبل الى أسفله (من خشية الله) وهى الخوف  
 عن العلم وهذا سبحانه عن انتمهاذا لامر الله وانها لا تمتنع على ما يريد فيها وقلوب هؤلاء اليهود  
 لا تتقاد ولا تلين ولا تخشع ولا تتعجل ما أمرت به (وما الله يعاقل) بساء (عمات عملون) أى الذى  
 تعملونه وهو وعمل شديد على ما هم عليه من قسوة القلوب وما يترب عليهم من الاعمال السيئة  
 وقاب الكفار أشدنى التساوة من الحجارة وانها مع فقد أسباب الفهم والعقل منها زوال  
 الخطاب عنها كمنع لهو وتصديق قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأته خاشعاً متصدعاً

من خشية الله وقلب الكافر مع وجود أسباب الفهم والعقل وسعة همة القبول لا يخضع ولا  
يلين قالت المعتزلة خشية الخمر على وجه المثل يعني لو كان له عقل لفعل ذلك ومذهب أهل السنة  
أن الجحور كان جناد لكن الله يشههم ويلههم فيخشي بالهامة فإن الله تعالى علماني الجمادات  
وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره  
وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات **ك** كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء  
الايمان به ويجعل عمله الى الله تعالى \* روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على شير  
والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني أخاف ان تؤخذ على فيعاقبني الله بذلك فقال له  
جبل سراء الى التي تارسل الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة  
من سواى المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك السارية من فراق رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وحنت كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد ونزل رسول الله عليه  
السلام فاعتقه فاستكنك (قال في المنوى) أنكه اوران بود از اسرار داد \* كى كند تصديق  
اورانله جاد \* وبينما راع في غنمه عدا عليه الذب فأخذ من أشاة قطبها الراعى حتى استنقذها  
منه أى اتخلصها فاتفت اليه الذب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى فقال  
الناس سبحان الله ذب تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مؤمن به وأبو بكر وعمر وعلى  
هذا اتفاق الله جلود الكفار يوم القيامة وتسبيح الحصى في كفه عليه السلام وكلام الشاة  
المسومة ومجيء الشحرتين اليه صلى الله عليه وسلم حتى يستترهم فى قضاء حاجته ثم رجوعهما  
الى مكانهما وأمثال ذلك كثيرة ذكر الشيخ قطب وقته اله داني الاسكندارى في واقعاته انه كان  
يسمع في أثناء سلوكة من الماء الجارى ذكر ياداً ثم ياداً ثم (وفي المنوى) نطق آب ونطق خلد ونطق  
كل \* هست محسوس حواس اهل دل \* فلسفى **ك** ومنكر حفاخانه است \* از حواس  
اولياييكانه است \* هر كرا در دل شك و بيجانست \* در جهان او فلسفى بنهانيست \*  
قال بعض الحكماء معنى قوله ثم قست قلوبكم ليست وليس القلب ان يبس عن ما بين أحدهما  
ما خشية الله تعالى والثاني ما شفقة الخلق وكل قلب لا يكون فيه خشية الله ولا شفقة الخلق  
فهو كالتجارة وأشد قسوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله  
فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسى وقال أيضاً  
أربعة من الشقاء جهود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا والاشارة في  
تحقيق الآيات ان اليهود وان شاهدوا عظيم الآيات فحين لم تساعدهم العناية لم تزد هم كثرة الآيات  
الاقسوة على قسوة فان الله أراهم الآيات الظاهرة فقرأوها بنظر الحس ولم يرههم البرهان الذى يراه  
القلب فيجوزهم عن التكذيب والانكار يدل عليه قوله تعالى وهم يولوا ان رأى برهان ربه  
وهكذا حال بعض المكورين حين يشرعون فى الرياضات بلوح لهم من صفاء الروحانية ظهور  
بعض الآيات وطرق العادات فاذا لم يكن مقارنارؤية البرهان ليكون مؤيداً بالتأييدات  
الالهية لم يزد هم الا العجب والغرور وأكثر ما يقع هذا للرايين والمتلقفة الذين اتدرجهم  
الحق الخدلان من حيث لا يعلمون وانما تشبه قلوبهم بالجارية اعدم اللين الى الذكر الحقيقى وهو  
ما يتداركه الحق بذكره كقوله فاذا كرونى اذ كركم ومراتب القلوب فى القسوة متفاوتة فبعضها

بمرئية الحجارة التي يتعجز منها الانهار وهو قلب يظهر عليه بظلمات أنواع الروح اصفائه بعض  
 الاشياء المشبهة بخرق العادات كما يكون لبعض الرهبان والكهنة وبعضهم بمرئية وان منهلها  
 يشق فيخرج منه الماء وهو قلب يظهر عليه في بعض الاوقات عند انخراق حجب البشرية انوار  
 الروح فيبره بعض الآيات والمعاني المعقولة كما يكون لبعض الفلاسفة والشعراء وبعضها  
 بمرئية وان منها ما يسقط من خشية الله وهو قلب فيه بعض الصفات فيكون بقدر صفاته قابل عكس  
 انوار الروح من وراء الحجب فيقع فيه الخوف والخشية كما يكون لبعض أهل الأديان والملل  
 وهذه المراتب مشتركة بين قلوب المسلمين وغيرهم فالفرق بينهم أن أحوال هذه المراتب للمسلمين  
 مؤيدة بنور الايمان فيزيدهم في قهرهم بكرامات وقراسات تظهر لهم من تجلي انوار الحق كما قال  
 ابن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وبعض القلوب بمرئية الحجر الصلبي الذي  
 لا يؤثر فيه القرآن والاخبار والحكمة والموعظة وهذا القلب محصور بالكافر والمناق فان  
 قلب محنوم عليه وما الله بغافل عما تعملون فيجازيهم عاجلا و آجلا فاما عاجل فان يجعل  
 انكاركم سبب مزيد قسوة قلوبكم فيقسها بأعمالكم الفاسدة ويطمع عليها انطابع انكاركم قال  
 عليه السلام ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء ازاغته واما  
 آجلا فيعاقبكم يوم القيامة على قدر سيات أعمالكم كذا في التاويلات النجمية (افطمعون)  
 كان عليه السلام شديد الحرص على الدعاء الى الحق وقبولهم الايمان منه وكان يضيق صدره  
 بسبب عنادهم وعجزهم فنقص الله عليه أخبار بني اسرائيل في العناد العظيم مع مشاهدة  
 الآيات الساهرة نسبية لرسوله فيما يظهر من أهل الكتاب في زمانه من قلة القول والاستجابة  
 والخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه والهمزة لانكار الواقع واستعباده كما في قوله  
 أتضرب اباك لانكار الوقوع كما في قوله أتضرب ابي والفاء للتعطف على مقدّر يقتضيه المقام  
 أي التسمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فطمعون وما آل المعنى أبعاد أن علمت تفاصيل شؤونهم  
 المؤيسة منهم فطمعون في (أن يؤمنوا) جميع اليهود وأعمالهم قائم مماثلون في شدة  
 الشككية والاخلاق الذميمة لا يتأتى من أخلاقهم الا مثل ما أتى من أسلافهم فلا تتعزوا على  
 تكذيبهم وانهم في (لكم) لتعظيم معنى الاستجابة أي في ايمانهم مستجيبين لكم وللتعليل أي  
 في أن يحددوا الايمان لاجل دعوتكم (و) الحال (قد كان فريق) كائن (منهم) أي طائفة  
 ممن سلف منهم والفريق اسم جمع لا واحد له من انطه كالمهبط (يسمعون كلام الله) وعو ما يلوونه  
 من التوراة (ثم يحزفونه) أي يغيرون ما فيها من الاحكام كتعذيبهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وآية الرحم وقيل كان قوم من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما  
 أمر به ونهى ثم قالوا سمعنا الله يتولى في آخره ان استطعتم أن تنقلوا هذه الاشياء فافعلوا وان  
 شئتم أن لاتفعلوا فلا بأس قال في التيسير الصحيح أنهم لم يسمعوا كلام الله بلا واسطة فان ذلك  
 كان لموسى على الخصوص لم يشركه فيه غيره في الدنيا ومعنى يسمعون كلام الله أي التوراة من  
 موسى بقراءته (من بعدما قلوه) أي من بعدما فهموه وضبطوه بعقولهم ولم يبق لهم شبهة في  
 صحته يقول ككف يؤمن هؤلاء وهم يظنون أو تلك الا يا فهم من أهل سوء الذين مضوا  
 بالعدا فلا تطمعوا في الايمان منهم (وهم يعلمون) أي يحزفونه والحال أنهم سمعوا بآياتهم كاذبون

مفترون (واذا قولوا) أى اليهود (الذين آمنوا) من أصحاب النبي عليه السلام (قالوا) أى  
 منافقوهم (آمنوا) فكأنهم آمنوا وان محمدًا رسول الله المشرى به (واذا خذل) مضى ورجع  
 (بعضهم) الذين لم يشفقوا أى اذا فرغوا من الاشتغال بالمؤمنين متوجهين ومنضين (الى  
 بعض) أى الى الذين نافقوا بحيث لم يبق معهم غيرهم (قالوا) أى الساكنون عابدين لمنافقهم  
 على ما صنعوا (ألتحدونهم) تجبرونهم والاستفهام بمعنى النهى أى لا تحذونهم يعنون المؤمنين  
 (بما فتح الله عليكم) أى بينه الله لكم خاصة فى التوراة من نعم النبي عليه السلام والتعبير عنه  
 بالفتح للايدان بأنه سر متكسرون وباب مغلق لا يقف عليه أحد (ليحاجوكم به) اللام متعلقة  
 بالتحذير دون الفتح والضمير فى به لما فتح الله أى ليحاجوكم عليكم به فيقطعوكم بالحنية ويكتوكم  
 (عند ربكم) أى فى حكمه وكتابه كما يقال هو عند الله كذا أى فى كتابه وشريعته والحدوثون به وان  
 لم يحجوا وحول ذلك القرين وهو الحاجة لکن فعلهم ذلك لما كان مستعباله اليه جعلوا فاعلین  
 للغرض المذکور اظهار الیکمال سخافة عقولهم وركاكة آرائهم (افلاتعقلون) متصل بكلامهم  
 من التوبيخ والعتاب أى ألا تلاحظون فلا تعقلون هذا الخطأ القاحش وهو أن ذلك حجة لهم  
 عليكم فالنكر عدم التعقل ابتداءً أو تفعلون ذلك فلا تعقلون بطلانه مع وضوحه حتى تحاجوا  
 الى التنبیه عليه فالنكر حذو فعدم التعقل بعد الفعل (اولا يعلون) الهزلة للانكار والتوبيخ  
 والوالوال العطف على مقدر يفتاق اليه الذهن والضمير لامو يحين أى أيا يومونهم على التحديث  
 بخافة الحاجة ولا يعلمون (ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) أى جميع ما يسرون وما يعلنونه  
 ومن ذلك أسرهم الصبروا أعلنهم الايمان في حينئذ نظر الله للمؤمنين ما ارادوا واطفاءه  
 بواسطة الوحى الى النبي عليه السلام فحصل الحاجة وانسكت كما وقع فى آية الرجم وتحريم  
 بعض المحرمات عليهم أى فأنفق اللوم والعتاب (ومنهم) أى من اليهود (آمنون) لا يحسنون  
 الكذب ولا يتدبرون على القراءة والالتقى منسوب الى أمة العرب وهى الامية الخالية عن العلم  
 والقراءة فاستعير بان لا يعرف الكتابة والقراءة (لا يعلون الكتاب) أى لا يعرفون التوراة  
 ابطاعوها ويصدقوا ما فيها من دلائل النبوة فيؤمنوا (الاماني) جمع أسنية من التقي  
 والاستثناء منقطع لانها ليست من جنس الكذب أى لكن الشهوات الباطلة ناشئة عندهم وهى  
 المقتربات من تغيير سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأنهم لا يعذبون فى النار الا أيام معدودة  
 وأن آباءهم الانبياء يشفعون لهم وأن الله لا يؤاخذهم بخطاياهم ويرحمهم ولا حجة لهم فى صحة  
 ذلك (وان هم) أى ما هم (الايظنون) ظن ان غير يقينهم أى ما هم الا قوم قصارى أمرهم  
 الظن والتقدير من غير أن يصلوا الى مرتبة العلم فأنى يرجى منهم الايمان المؤسس على قواعد  
 اليقين (قوبل) كلمة يقولها كل واقع فى هلكة بمعنى الدعاء على النفس بالعذاب أى عقوبة عظيمة  
 وهو مبتدأ خبره ما بعده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الويل وادنى جهنم يهوى فيه الكفر  
 أربعين خمر فاقبل أن يبلغ قعره وقال سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه انه وادنى جهنم  
 لو سيرت فيه جبال الدنيا ماتت من شدة حره أى ذابت (للذين يكذبون الكتاب) المحرف  
 (بأيديهم) تاكيد لفتح توهم المجازة بقول انسان كتبت الى فلان اذا أمر غيره أن يكتب عنه  
 اليه (ثم يقولون) لعواتهم (هكذا) أى المحرف (من عند الله) فى التوراة روى أن أخبار

اليهود خافوا ذهاب ما كانهم وزوال رياستهم حين قدم النبي عليه السلام المدينة فاحتالوا في  
 تعويق أسافل اليهود عن الايمان فعمدوا الى صفة النبي عليه السلام في التوراة وكانت هي  
 فيها حسن الوجه بعد الشعر لكل العين ربعة أى متوسط القامة تغيروها وكتبوا مكانه طوال  
 أزرق سبط الشعر وهو خلاف الجمعد فاذا سألهم سفلتهم عن ذلك قرأوا عليهم ما كتبوا فيجدونه  
 مخالفا لصفته عليه السلام فيكذبونه (ليشترؤا به) أى يأخذوا لانفسهم عقابله المحرف (عنه)  
 هو ما أخذوه من الرشا عقابله ما فعلوا من التعريف والتأويل الزائغ وانما عبر عن المشتري الذي  
 هو المقصود بالذات في عقد المعاوضة بالتمن الذي هو وسيلة فيه اى اننا بتعكيسهم حيث جعلوا  
 المقصود بالذات وسيلة والوسيلة مقصودة بالذات (قليلًا) لا يعابها انما وصفه بالقلة اما اقتناه  
 وعدم ثوانه واما لكونه حراما لان الحرام لا يبرك فيه ولا يربو عند الله كذا في تفسير القرطبي  
 (فويل لهم) أى العقوبة العظيمة ثابته لهم (مما كتبت ايديهم) من أجل كتابتهم اياه (وويل  
 لهم مما يكسبون) من أخذهم الرشوة وعملهم المعاصي وأصل الكسب الفعل لخرنفع أو دفع  
 ضرر وهذا لا يوصف به سبحانه \* وفي الآيات اشارات الاولى أن علم الرجل وبقيته ومعرفته  
 ومكالمته مع الله لا يفيد الايمان الحقيقي الا أن تداركه الله بنضله ورحمته قال الله تعالى  
 ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زلتم منكم من أحد أبدا وان الله تعالى كام ابلس وخطابه بقوله  
 يا ابلس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وما أقامه الايمان الحقيقي اذ لم يكن مؤمدا من الله  
 بفضله ورحمته ولم يبق على الايمان بعد العيان فكيف يؤمن بالبرهان (قال في المنوى)  
 جرحنايت كه كشايديجشم را \* جرحميت كه نشاندخشم را \* جهدي بوفيق خود كس رامباد  
 \* درجهان والله اعلم بالسداد \* جهد فرعونى چو بى توفيق بود \* هر چه اوى دوخت آن  
 نفسيق بود \* والثانية أن العالم المعاند والعاصي المقلد سواء في الضلال لان العالم عليه أن يعمل  
 بعلمه وعلى العاصي أن لا يرضى بالتقليد والظن وهو ممكن من العلم وأن الدين ليس بالمتى فالذين  
 ركنوا الى التقليد الحض واغتروا بظنون فاسدة وتخمينات مهمة فهم الذين لانصب لهم من  
 كتبهم الاقراء تهادون معرفة معانيها وادراك أسرارها وحقاقتها وهذا حال أكثر أهل زماننا  
 من مدعى الاسلام فالمدعى والمتبني عاقبتهم ما خسران وضلال وحسرة وندامة وويل (وفي  
 المنوى) نشنه را كز ذوق آيد از سراب \* چون رسد دروى كرى در جو يد آب \* مفلسان  
 كرخوش شوند از زرق لب \* ليد آن رسوا شود در ديار ضرب \* والثالثة أن من بدل أو غير  
 أو استدع في دين الله ما ليس منه فهو داخل في الوعيد المذكور وقد حذر رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم أمته لما علم ما يكون في آخر الزمان فقال ألا ان من قبلكم من أهل الكتاب  
 افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستمتدق على ثلاث وسبعين كهافي النار الواحدة  
 فحذرهم أن يحد ثومان تلقاء انفسهم في الدين خلاف كتاب الله و سنته اوسنة اصحابه فضلوا به  
 الناس وقد وقع ما حذره وشاع وكثروا عفا الله وانا اليه راجعون (قال السعدى) ففخوا هي  
 كه نفرين كند از بيست \* نكرو باش تا بد نكويد كست \* نه هر آدمى زاده از ديدمست  
 \* كه دزد آدمى زاده بديست \* والرابعة أن بعض المتسعين بالصوفية ينضم الى الاولياء  
 وأرباب القلوب فاعراضهم لا يمدق الارادة ويعيل الى أهل الفضلة وينسى الى اقوالهم ويستتسى

ارتكاب أفعالهم وكلماته هو اتفق المحفوظ سارع الى الاجابة طوعا واذافادته دواعي الحق  
تكلف كره اليس له اخلاص في الصبغة في طريق الحق فويل لهم عما كتبت ايديهم وويل لهم عما  
يكسبون من الاطعام الحق واعتقاد سوء واغراء الخلق واضلالهم فهم الذين ضلوا واصلوا  
كثيرا (وفي المتنوي) صد هزازان دام ودانه است اى خدا \* ماجومرغان حريص بي نوا \*  
دمبدم ما بستة دام نويم \* هريكي كرازوسميرغى شويم \* فعلى السالك أن يجتهد في الوصول الى  
الموجود الحق ويتخلص من الموهوم المطلق ولا يعتز بظواهر الحالات عافلا عن بطون الاعتبارات  
فان طريق الحق ادق من كل دقيق وماء عميق وفتح حقيق وأجهل الناس من يترك يقين ما عنده  
من صفات نفسه التي لاشك فيها لظن ما عند الناس من صلاحية حاله قال حريص بن اسد المحاسبي  
رضي الله عنه الراضى بالمدح بالباطل كمن هزأ به ويقال له ان العذرة التي تخرج من جوفك  
لهاراحة كرائحة المسك وهو يفرح ويرضى بالسخرية به فالعاقل لا يعتز بمنه بل يجتهد الى أن  
يصل الى الحقيقة فويل لواعظ تكبروا فقصر بتقبيل الناس يده ورأى نفسه خيرا من السامعين  
ويتقيد بالمدح والذم اللهم لأن يخرج ذلك من قلبه والمعيار مساواة القبل ولللاطم عنده بل  
رجحان اللاطم والضارب قال في مجلس وعظه جنيد البغدادي لولم اسمع قوله صلى الله عليه وسلم  
ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر لما اجترأت على الوعظ فأنالك الرجل الفاجر (وقالوا)  
أى اليهود زعمانهم (ان تمسنا النار) أى لاتصل بنا النار في الآخرة (الآيا معدودة)  
قليلة محصورة سبعة أيام فانهم يقولون ان أيام الدنيا سبعة آلاف سنة فعذب من كان كل ألف سنة  
يوما ويراد أربعين يوما مقدرا بعبادة آباءهم العجل قال أبو منصور رحمه الله تصرف الأيام  
المعدودة الى العمر الذى عصى فيه وهم لم يروا التعذيب الاعلى قدر وقت العصيان او كانوا  
لا يرون التحديد في النار كالجهمي اولانهم كانوا يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه فلا نعذب ابد ابل  
نعذب تعذيب الابائيه والحبيب حبيبه في وقت قليل ثم رضى وهذا منهم باطل وعقوبة الكفر  
أبد اوتواب الايمان كذلك لأن من اعتقد دينا انما يعتقه لانه لا يدفع على ذلك جزاؤه للابد (قل)  
يا محمد تبكىنا هم وتوبينا (أنتخذتم) بتقطع الهمزة لانه أنف استنهام بمعنى التوبيخ والالف  
الجنسية ذهبت بالادراج أى أنتخذتم (عند الله عهدا) خبرا او وعدا بما توعون فان ماتت دعون  
لا يصدقون الابناء على وعد قوى ولذلك عبر عنه بالعهد (فلن) انه فصيحة معربة عن شرط  
محذوف أى ان أنتخذتم عند الله عهدا واما فلن (يخلف الله) الاخلاف نقض العهد (عهده)  
الذى عهد به اليكم يعنى ينجز وعده البتة قال الامام أبو منصور لهذا وجهان أحدهما هل عندكم  
خبر عن الله تعالى أنكم لاتعدون ابد الكن أيام معدودة فان كان لكم هذا فهو لا يخلف عهده  
ووعده والثاني أنكم عند الله أعمال سالحة ووعدهم بها الجنة فهو لا يخلف وعده (ام تقولون)  
مفتريين (على الله ما لاتعلمون) وقوعه وأم معادلة للهمزة الاستفهام يعنى أى الامرين  
التساويين كأن على سبيل التقرير لان العلم واقع يكون احدهما مخلصه ان كان لكم عنده  
عهد فلا ينقض ولكنه تخرصون وتكذبون روى أنهم اذا مضت تلك المدة عليهم  
في النار يقول لهم خزنة جهنم يا اعداء الله ذهب الاجل وبقى الابد فاقبضوا بالخلود (بل)  
اثبات لما بعد النفي فهو جواب النفي ونم جواب الايجاب أى قلتم ان تمسنا النار سوى الأيام

المعدودة بلى تمسكم ابداليل قوله هم فيها خالدون وبين ذلك بالشرط والجزاء وهما  
 (من) فهو رفع مبتدأ مع في الشرط ولذلك دخلت القاء في خبره وان كان جوا بالشرط  
 (كسب) الكسب استجلاب النفع واستعماله في استحلاب الضر كالكسب على سبيل  
 التهكم (سينة) من السيات بمعنى كبيرة من الكبر (وأحاطت به خطيئته) تلك واسم تولت  
 عليه من جميع جوانبه من قلبه ولسانه ويده كما يحيط المعدر وهذا انما يتحقق في الكافر ولذلك  
 فسرها السلف السينة بالكفر (فأولئك) الموصوفون بما ذكر من سب السيات واحاطة  
 خطاياهم بهم أشير اليهم بعنوان الجمعية مراعاة لحاب المعنى في كلمة من بعد مراعاة جانب اللفظ  
 في التماثل الثلاثة (أصحاب النار) أى ملازموها في الآخرة حسب ملازمهم في الدنيا لما  
 يستوجبها من الاسباب التي من جلتها ما هم عليه من تكذيب آيات الله وتجويزه بكلامه  
 والافتراء عليه وغير ذلك وهو خبر أولئك والجملة خبر للمبتدأ (هم فيها خالدون) دائمون فأنى لهم  
 التمسى منها بعد سبعة أيام وأربعين كما زعموا والجملة في حيز النصب على الحالة لورود التصريح  
 به في قوله تعالى أصحاب النار خالدين فيها ولا حجة في الآية على خلود صاحب الكبيرة لما عرفت من  
 اختصاصها بالكفر (والذين آمنوا) أى صدقوا بالله تعالى ومحمد عليه السلام بقولهم (وعملوا  
 الصالحات) أى أدوا الفرائض واتهوا عن المعاصي (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون)  
 لا يموتون ولا يخرجون منها أبد اجرت السنة الالهية على شنع الوعد بالوعد مراعاة لما تقتضيه  
 الحكمة في ارشاد العباد من الترهيب تارة والترهيب أخرى والتشهير مرة والانداء أخرى فأن  
 باللفظ والتعريف يترقى الانسان الى الكمال ويفوز بجنة الجمال والجلال (حكى) أنه كان لشيوخ  
 مر يد فقال له يوم ما رأيت أباً يزيد كان خيراً لك من شغلك فقال كيف يكون هو خيراً وهو مخلوق  
 ويعجل الخالق كل يوم سبعين مرة ثم بالآخرة ذهب مع شيخه الى أبي يزيد البسطامى فقالت  
 امرأته لا تطلبوه فهو امرؤ ذهب للعب فوقفا في طريقه فاذا هو حمل الحطب على أسد عظيم  
 ويده حية يضرب الاسد بها في بعض الأوقات فلما رآه المردمات وقال أبو يزيد لشيخه قد ريت  
 مر يدك باللفظ ولم تر شدة الى طريق التعهر فلم يعمل لما رأى في فلا تفعل بعد اليوم وارهم التعهر  
 أيضاً قال حضرة الشيخ النهير باقتاده أفندى ان أبان يزيد برؤبة التعهر واللفظ من الطريق كان  
 مظهر التجلي الذات بخلاف المرید فلما رآه فيه لم يتحمل (قال في المنوى) عاشتم برقهه وبراطفئ  
 جيد \* بو العجب من هاشق بن ورد وصد \* والله ارزى خارد ربستان شوم \* همجور بلبل زين  
 سبب فالان شوم \* ابن عجب بلبل ككبكشايد دهان \* تاخورد او خارايا كستان \* ابن جبه  
 بلبل ابن نه من آتسبت \* جملة ناخوشها ز عشق او را خوشيست \* والاشارة في الآيات الى  
 أن بعض المغرورين بالعقل من الفلاسفة والطبائعية وغيرهم لقرط غفلتهم ظنوا أن قبائح  
 أعمالهم وأفعالهم وأقوالهم لا تؤثر في صفاء أرواحهم فاذا فارقت الارواح الاجساد يرجع كل  
 شئ الى أصله فالاجساد ترجع الى العناصر والارواح الى حظائر القدس ولا تراها جاشئ من  
 نتائج الاعمال الايام معدودة وهذا فاسد لان العاقل يشاهد حسا وعقلا أن تسع السموات  
 الجوىانية واستبقاها للذات النفسانية يورث الاخلاق الذميمة من الحرص والامل والحقد  
 والحسد والبغض والغضب والحنن والكبر والصكيب وغير ذلك وهذه من صفات النفس

الامارة بالسوء فتصير بالمجاورة والتعود اخلاق الروح فيستكثر صفاه وتقبل اخلاقه الروحانية  
 من الحلم والكرم والمروءة والصدق والحياء والعفة والصبر والشكر وغير ذلك بالاخلاق الحيوانية  
 الشيطانية والذي يجتهد في قمع الهوى والشهوات يورث هذه المعاملات من مكارم الاخلاق  
 وصفاء القلب وتجننه الى وطنه الاصلي وغير ذلك فلا يساوى الروح المتبع للنفس الامارة كما  
 للعوام بعد المفارقة مع الروح المتبع لاهامات الحق كما يكون للغواص وبعضهم قالوا وان  
 تدنس الارواح بقدرتعلقها بمحجوبات طباعها فبعد المفارقة بقيت في العذاب اياما معدودة  
 على قدر انقطاع العلاقات عنها وزوال الكدورات ثم تخلص وهذا ايضا خيال فاسد وكذبهم  
 الله بقوله بلى من كسب سيئة واخطت به خطيئته تظهر على امرأة قلبه بقدر هارينا فان تاب  
 محي عنه وان اصر على السيئات حتى اذا اخطا بعبادة قلبه رين السيئات بحيث لا يبقى فيه الصفاء  
 القطري ويخرج منه نور الايمان وضوء الطاعات فاخطت به الخطيات فاولئك اصحاب النار  
 هم فيها خالدون وفيه اشارة ايضا الى بعض ارباب الطلب ممن يركن الى شهوات الدنيا في اثناء  
 الطلب فيظفر عليه الشيطان ويغزه بزهده فيوقعه في ورطة العجب فينظر الى نفسه بنظر  
 التعظيم والى الخلق بنظر التحقير فيلث اويغتر بما يظهر في اثناء السلوك من بعض الوقائع الصادقة  
 والروايا الصالحة وتشتي من المشاهدات والمكاشفات الروحانية لا الرجائية فيظن المعرور ان ليس  
 وراء عبادته قرينة وأنه بلغ مبلغ الرجال فيسكت عن الطلب وتعتريه الآفات حتى اخطت به  
 خطيئته فرجع القهقري الى اسفل الطبيعة وأما الذين آمنوا من أهل الدنبل وعملوا على قانون  
 الشريعة باشارة شيخ الطريقة الصالحات المبلغات الى الحقيقة فأولئك اصحاب الوصول الى  
 جنات الاصول خالدين فيها بالسير الى ابد الآبدي فان المنازل والمقاصد وان كانت متناهية لكن  
 السير في المقصد غير متناهية بخلاف الذين اخطت بهم خطيئتهم فانهم خالدون في نار التطعة  
 وان تنعمهم المجاهدات والنظر في المعقولات والاستدلال بالشبهات (واذا أخذنا ميثاق  
 بنى اسرائيل) في التوراة والميثاق العهد الجديد وهو على وجهين عهد خلقة وفطرة وعهد نبوة  
 ورسالة واذا نصب بانتهار فضل خوطب به النبي عليه السلام والمؤمنون لبؤتهم التامل في  
 أحوالهم الى قطع الطمع عن ايمان أخلافهم لأن قبائح أسلافهم مما يؤتى الى عدم ايمانهم ولا  
 تدلحمية الالهية ومن ههنا قيل \* اذا طاب اصل المرعطات فروعه \* أو اليهود الموجودون  
 في عصر النبوة توخا لهم بسوء صنيع أسلافهم أى اذكروا اذا أخذنا ميثاقهم بأن (لا تعبدون  
 الا الله) أى أن لا تعبدوا فلما اسقط أن رفع تعبدون لزوال الناصب أو على أن يكون اخبارا  
 في معنى النهي كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد به الامر أى اذهب وهو ابلغ من  
 صريح الامر والنهي لما فيه من ايهام أن النهي حقه أن يسارع الى الانتهاء عما نهى عنه  
 فكانه انتهى عنه فيخبر به النهي أى لا توجدوا الله ولا تجعلوا الالهية الا لله وقيل انه  
 جواب قسم دل عليه المعنى كأنه قيل وأحلفناهم وقلنا بالله لا تعبدون الا الله (وبالوالدين  
 احسانا) أى وتحسنون احسانا على لفظ تعبدون لانه اخبارا أو أحسنوا على معناه  
 لانه انشاء أى ترا كسيرا وعطفا عليهم ما وزوا عند أمرهم فاما لا يتخالف أمر الله (وذى  
 القربى) أى وتحسنون الى ذى القرباة أيضا مصدر كالحسنى (واليتامى) جمع

يتيم وهو الصغير الذي مات أبوه قبل البلوغ ومن الحيوانات الصغير الذي مات أمه  
 والاحسان بهم بحسن التربية وحفظ حقوقهم عن الضياع (والمساكين) بحسن القول وايصال  
 الصدقة اليهم جمع مسكين من السكون كأن الفقر أسكنه عن الحرأى الحر كذا وأنفله عن  
 الثقلب (و) قلنا (قولوا للناس) قولاً (حسناً) سماه حسناً ما لفة لقرط حسنه أمر بالاحسان  
 بالمال في حق أقوام مخصوصين وهم الوالدان والاقرباء واليتامى والمساكين ولما كان المال  
 لا يسع الكل أمر بعماله الناس كلهم بالقول الجميل الذي لا يعجز عنه العاقل يعني واليتامى لهم  
 القول بحسن المعاشرة وحسن الخلق وأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وأمرهم  
 للناس صدقاً وحققاً في شأن محمد عليه السلام فمن سألكم عنه فاصدقوه وينواصفتهم ولا تسكنوا  
 أمره (وأقيموا الصلوة واتوا الزكوة) كما فرضنا عليهم في شريعتهم ذكرهما تضيماً مع دخولهما  
 في العبادة المذكورة فعمما وتخصيصاً لتخصيه أخذنا عهدكم يا بني اسرائيل بجميع المذكور  
 فقبلتم وأقيمت عليه (ثم تولى) على طريقة الالتفات أي أعرضتم عن المعنى على مقتضى  
 المشاق ورفضتموه (الاقبلنا منكم) وهم من الاسلاف من أقام اليهودية على وجهها ومن  
 الاخلاف من أسلم كعبد الله بن سلام وأنشراه (وأنتم معرضون) جله تذبذبية أي وأنتم قوم  
 عادة لكم الاعراض عن الطاعة ومراعاة حقوق المشاق وليس الوالدان لالتحاد التولي  
 والاعراض فالجمله اعتراض لنا كمد في التوبيخ وأصل الاعراض الذهاب عن المواجهة  
 والاقبال الى الجانب العرض واعلم أن في الآية عدة أشياء منها العبادة في شرط العبودية فترد  
 العبد للعبادة المعبود وتجزده عن كل مقصود في لاحظ خلقاً واستعمل شئاً أو استجلب بطاعته  
 الى نفسه فحظاً من حظوظ الدنيا والآخرة أو داخله بوجه من الوجوه مزج أو شوب فهو ساقط  
 عن مرتبة الاخلاص برؤية نفسه \* حجاب راه تويي حافظ ازيمان برخيز \* خوشا كسي  
 كدازين راهي حجاب رود \* ومنها الاحسان الى الوالدين وقد عظم الله حق الوالدين حيث قرن  
 حقه بحقهما في آيات من القرآن لان النشأة الاولى من عند الله والنشأة الثانية وهي الترية  
 من جهة الوالدين ويشال ثلاث آيات أنزلت مقرنة بثلاث آيات ولا تقبل احداهما بغير قرينتها  
 احداها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول والثانية ان أشكر لي ولوالديك والثالثة أقيموا  
 الصلوة وآتوا الزكاة والاحسان الى الوالدين معاشرتهم بالمعروف والتواضع لهما والامتنال  
 الى أمرهما وصلة أهل ردهما والدعاء بالمعزة بعد محامتهما (قال السعدي) سألها برؤي كذكره  
 كذره \* نكفي سوى تربت بدرت \* تويجاي بدرجه كردى خير \* ناهمان چشم دارى  
 از بسرت \* وفي التاويلات الجميمة ان في قوله وبالوالدين احسانا اشارة الى أن أعز الخلق على  
 الولد والداه لاجل أنهم ماسيا ووجوده في الظاهر ولكن ينبغي أن يحسن اليهم ما بعد خروجه من  
 عهدة عبوديته ربه اذ هو موجود ووجوده ووجود والديه في الحقيقة ولا يختار على أداء عبوديته  
 احسان والديه فكيف الالتفات لغيرهما \* ومنها البر الى اليتامى \* برحت به كمن آيش  
 از ديدم باله \* بشفتت يه شانس از جهر خاله \* وفي الحديث ما تعديتهم مع قوم على قصصهم  
 ولا يترقب قصصهم الشيطان وفي الحديث أيضا من ذم يتيمان بين مسلمين الى طعامه وشرايه  
 حتى يغنيه الله عز وجل \* عنفرت له ذنوبه البتة لان يعجل عملاً لا يعفرون اذهب الله كريمته

فصبر واحتسب غفرت له ذنوبه قالوا وما كرمناه قال عناه ومن كان له ثلاث شبات أو ثلاث  
 اخوات فأشقى عليهن وأحسن اليهن حتى يكبرن أو يعتن غفرت له ذنوبه البتة الآن يعمل عملا  
 لا يغفر فناداه رجل من الاعراب عن هاجر فقال يا رسول الله أو اثنتان فقال صلى الله عليه وسلم  
 أو اثنتان وقال صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم أنا وهو كها تين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى  
 والسبابة من الاصابع هي التي تلي الايهام وكانت في الجاهلية تدعى بالسبابة لانهم كانوا يسبون  
 بها قبايبه الله بالاسلام كرهوا هذا الاسم فسموها بالمشيرة لانهم كانوا يشيرون بها الى الله بالتوحيد  
 والمشيرة من اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت أطول من الوسطى ثم الوسطى  
 أقصر منها ثم البصير أقصر من الوسطى فقوله عليه السلام أنا وهو كها تين في الجنة وقوله  
 في الحديث لا تسخر أحسرا ناو أبو بكر وعمر يوم القاءة هكذا وأشار بأصابعه الثلاث فأما أراد  
 ذكر المنازل والاشراف على الخلق فقال نحر هكذا ونحن مشرفون وكذلك كافل اليتيم يكون له  
 منزلة رفيعة فمن لم يعرف شأن اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل تأويل الحديث على  
 الانضمام واقتراب بعضهم من بعض في محل القرية وهذا معنى بعد لان منازل الرسل والانبيا  
 والصدقيين والشهداء والصالحين مراتب متباينة ومنازل مختلفة كذا في تفسير القرطبي  
 \* ومنها البر الى المساكين وهم الذين أسكنتهم الحاجة وذلتهم وهذا يتضمن الحض على الصدقة  
 والمواساة وتفقد أحوال المساكين والشغف بهم وفي الحديث الساعي على الاربعة والمسكين  
 كالجاهد في سبيل الله وكان طاموس يرى السعي على الاخوات أفضل من الجهاد في سبيل الله  
 \* نحو اهي كباثي برا كنده دل \* برا كند كاترا خا طرم هول \* بريشان كن امرور كنجينه  
 جت \* كد فردا كاي دش نه در دست تست \* ومنها القول الحسن والمخرج الطالب من عهدة  
 حق العبودية وعمت رحمته وشفتهه الوالدين وغيرهم لزم له أن يقول للناس حسنا بنا أمرهم  
 باعروف وبنهاهم عن المنكر ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى الله ويهديهم الى طريق  
 الحق ويخالفهم بحسن الخلق وأن يكون قوله لينا ووجهه منسبًا لطاقم البر والفاجر والسني  
 والبدع من غير مذهب ومن غير أن يتكلم معه بكلام يظن أنه يرضى مذهبه لان الله تعالى قال  
 لموسى وهرون عليهما السلام فقولا له قولنا لينا فليس بأفضل من موسى وهرون والفاجر ليس  
 بأخس من فرعون وقد أمرهما الله بالين معه فدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف  
 بالحنيفي (قال الحافظ) آس ايس دو كيتي تفسير اين دو حرفت \* بادوستان تاطف بادثمان  
 مدارا (وقال السعدي) درشتي نكرد خرد مند بيش \* نه سستی كه ناقص كند قدر خویش \*  
 (واذا أخذنا مناساقتكم) أي واذكروا أيها اليهود وقت أخذنا أقراركم وعهدكم في التوراة وقلنا  
 لكم (لا تتفكروا رماكم) لا يريق بعضكم دم بعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به أصلا  
 أو دينا فلما بينهم من الاتصال التوري نسبوا دينا أجرى كل واحد منهم مجرى أنفسهم وقيل اذا قتل  
 غيره فكأنما قتل نفسه لانه يقتض منه وهو اخبار في معنى التهمي كأنه سورع الى الاتهام فهو  
 يخبر عنه (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) أي لا يخرج بعضكم بعضا من دياره ولا تسبوا  
 جيرانكم فخلوهم الى الخروج وفي اقتران الاخبار من الديار بالقتل ايذان بأنه بمنزلة القتل  
 (ثم أقررتم) أي بالميثاق واعترفتم على أنفسكم بلزومه وبوجوب المحافظة عليه (وأنتم تنهون)

عليه انو كيد الاقرار كقولك فلان مقتر على نفسه **ب** كذا شاء وعليها أو أنتم اليوم أي اليهود  
تشهدون على اقرار أولادكم بهذا الميثاق (ثم أنتم) مبتدأ (هؤلاء) خبر ومناط الافادة  
اختلاف الصفات المنزل منزلة اختلاف الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به  
والمعنى أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون والناقضون المتناقضون يعني أنكم قوم آخرون غير  
أولئك المقترين كأنهم قالوا كيف نحن نقتل (تقتلون أنفسكم) أي الجار بن جري أنفسكم  
فهو بيان لقوله ثم أنتم هؤلاء (وتخرجون فربقا منكم من ديارهم) الضمير للفربق وهو الطائفة  
(تظاهرون عليهم) بخذف احدى التامين حال من فاعل تخرجون أو من مفعوله مبينة للكيفية  
الاخراج رافعة لتوهم اختصاص الحرمة بالاخراج بطريق الاصله والاستقلال دون المظاهرة  
والمعنى تقوون ظهوركم للعبه عليهم **ب** (بالاثم) حال من فاعل تظاهرون أي ملتصق بالاثم وهو  
الفعل الذي يستحق فاعله الدم والووم (والعدوان) أي التجاوز في الظلم ودلت الآية على أن الظلم  
كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه كذا في التفسير الكبير (وان يأتوكم اسارى) أي جاؤكم  
حال كونهم مأسورين أي ظهر والكم على هذه الحالة ولم يرد به الايمان الاختيارى والاسارى  
والاسرى جمع أسير وهو من يؤخذ قهرا فاعيل بمعنى المتعول من الاسرى بمعنى الشد والاشاق  
والفرق أنهم اذا قيدوا فاهم اسارى واذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم اسرى (فتنادوهم) أي  
تخرجوهم من الاسرى باعطاء النداء والمناداة تجرى بين الفادى وبين قابل النداء (وهو) مبتدأ  
أى الشان (محرم عليكم اخراجهم) محرم فمضمير قائم مقام الفاعل وقع خبرا عن اخراجهم  
والجمله خبر لضمير الشان وذلك ان الله تعالى أخذ على بنى اسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم  
بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وأبما عبدا وأمة وجدته عندهم بنى اسرائيل فاشتروه  
وأعتقوه وكان قريظة والنضير من اليهود أخوين **ب** كذا الاوس والخزرج وهم اهل شرك  
يعبدون الاصنام ولا يعرفون القياسه والجنه والنار والحلال والحرام فافتروا في حرب شمر  
ووقفت بينهم عداوة فكانت بقريظة معينه للاوس وحلفاءهم أي ناصريهم والنضير معينه  
للخزرج وحلفاءهم فكانوا اذا **ب** كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بقريظة مع  
الاوس والنضير مع الخزرج يظاهر كل قوم حلفاءهم على اخوانهم حتى يتسافكوا الدماء واذا  
غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم منها أو بأيديهم النورا يعرفون ما فيها مما عليهم وما لهم فاذا  
وضعت الحرب أوزارها اتدى قريظة ما كان في أيدي الخزرج منهم واقتدى النضير ما كان  
في أيدي الاوس منهم من الاسارى فيعتريهم العرب بذلك وقالوا كيف تقتلونهم وتقتلونهم  
فقالوا أمرنا أن نقتلهم ونحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقتلونهم قالوا اننا نسبحي أن يستذل حلفاؤنا  
فقتلهم على المقدسة وللخصه أعرضتم عن الكل الا القداء لان الله تعالى أخذ عليهم أربعة  
عهد وترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة عليهم مع أهدائهم وفدا اساراهم فأعرضوا عن  
الكل الا القداء (أقتلون بعض الكتاب) وهو النداء والهـمزة لانكار التوبيخ والفاء  
للعطف على مقدمه استدعاه ان تمام أي أتفعلون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب (وتكفرون  
ببعض) هو حرمة القتال والاخراج مع أن قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقي اكون الكل  
من عند الله داخل في الميثاق فمناط التوبيخ كفرهم ببعض مع ايمانهم ببعض (فما جزاء) تؤ

أي ليس جزاءه (من يفعل ذلك) أي الكفر ببعض الكتاب مع الإيمان بالبعض (منكم) ياء عشر  
 اليهود حال من فاعل يفعل (الأخرى) استثناء مفرغ وقع خبرا للمبتدأ أي ذل وهو ان مع  
 الفضيحة وهو قتل بني قريظة وأسرههم واجلاء بني النضير إلى أذربعات وإرجاعهم من الشام وقيل  
 هو أخذ الجزية (في الحيوة الدنيا) صفة خزى ولعل بيان جزائهم بطريق القصر على ما ذكره لقطع  
 أطماعهم الفارغة من غرات إيمانهم ببعض الكتاب وانظروا أنه لا أثر له أصلا مع الكفر بالبعض  
 (ويوم القيامة) يوم تقام فيه الجزية (يردون) أي يرجعون والرد الرجوع بعد الأخذ (إلى أشد  
 العذاب) هو التعذيب في جهنم وهو أشد من خزيم في الدنيا وأشد من كل عذاب كان قبله فإنه  
 ينقطع وهذا لا يتقطع وفي الحديث فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة وإنما كان أشد  
 لما أن معصيتهم كانت أشد المعاصي (وفي المنزوى) حركة ما ترجعش باهوتر \* عدل فرمودت  
 بدتر رابت (وما الله بغافل) بساء (عماعملون) من القبايح التي من جناتها هذا المنكر أي لا يخفى  
 عليه شيء من أعمالهم فيجازيهم به يوم البعث ثم يدشد يدوزجر عظيم عن المعصية وبشارة عظيمة  
 على الطاعة لأن الغفلة إذا كانت ممنوعة عليه سبحانه مع أنه أقدر القادرين وصلت الحقوق إلى  
 مستحقها (أو تلك) الموصوفون بما ذكر من الأوصاف القيحة (الذين اشتروا الحياة الدنيا)  
 واستبدلوها (بالآخرة) وأعرضوا عنها مع عتقكم من تحصيلها فإن ما ذكر من الكفر ببعض  
 أحكام الكتاب إنما كان مراعاة لجانب خلفائهم لما يعود إليهم منهم من بعض المنافع الدينية  
 والدينية (فلا يخفف عنهم العذاب) دنيويا كان أو آخرويا (ولا هم ينصرون) ينصرون من  
 العذاب بدفعه عنهم بشناعة أو جبراء علم أن الجمع بين تحصيل ذات الدنيا وذات الآخرة متعذر غير  
 ممكن والله سبحانه مكن المكلف من تحصيل أيهما شاء وأراد فإذا اشتغل بتحصيل أحدهما  
 فقد قوت الأخرى على نفسه فجعل الله ما عرض إليهم ووعده من الإيمان بما في كتابهم وما حصل في  
 أيديهم من الكفر وذات الدنيا كالبيع والشراء وذلك من الله ثم ما الذم لهم لأن الغشون في البيع  
 والشراء في الدنيا مذموم فأن ذم مشتري الدنيا بالآخرة أولى فعلى العاقل أن يرغب في تجارة  
 الآخرة ولا يركن إلى الدنيا ولا يسفك دمه بامتثال أوامر الشيطان في استجلاب حظوظ النفس  
 ولا يخرج من ديار دينه التي كان عليها في أصل الفطرة فإنه إذا اضل وبشقي وفي قوله لا تسفكون  
 دماءكم إشارة أخرى إلى أن العبد لا يجوز له أن يقتل نفسه من جهدا أو بلا يصيبه أو يهيم  
 في الصحراء ولا يأتى البيوت جهلا في دياره وسفها في حمله فهو عام في جميع ذلك وقد روى أن  
 بعض الصحابة رضى الله عنهم عزعوا أن يلبسوا المسوح وأن يهوا في الصحراء ولا يأووا إلى  
 البيوت ولا يأكلوا اللحم ولا يغشوا النساء فقال عليه السلام إلى أصلي وأنام وأصوم وأفطر  
 وأغشى النساء وأوى إلى البيوت وآكل اللحم فن رغب عن سني فليس منى فرجعوا عما عزموا  
 قال تعالى وآت كل ذي حق حقه فالكمال في التجاوز عن القيود والوصول إلى عالم الشهود  
 وعين العارف لا ترى غير الله في المرابا والمظاهر فمن أي شيء يهرب وإلى أين يهرب فأيضا لو أقتم  
 وجه الله ولذا قيل الذي يطلب العلم لله إذا قيل له غدا تموت لا يبيع الكتاب من يده لكونه وفي  
 الحقوق مستغلبة لله محضه إليه التنية فلم ير أفضل مما هو فيه فيجب أن يأتيه الموت على ذلك واعلم  
 أيضا أن الاسارى أصناف شتى فمن أسير في قيد الهوى فأنقذه بالذلة على الهدى ومن أسير

في قيد حب الدنيا فخلصه باخلاص ذكر الموت (وفي المنشوي) ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز  
 \* چشم تركم رازين كركس بدوز \* ومن أسير يقي في قيد الوساوس فقد استهوت به الشياطين  
 فقد أوه برشده الى اليقين بلوائح البراهين لينقذه من الشكوك والظنون والتضمين ويخرجه من  
 ظلمات التقليد وما تعود بالثقتين ومن أسير تجده في أسره و اجس نفسه ريطا لاته فنكك أسره في  
 ارشاده الى اقلعها ومن أسير تجده في أسره صفاته وحبر وجوده فبجانبه في الدلالة على الحق فيما  
 يحل عنه وناق الكون ومن أسير تجده في قبضة الحق فليس لاسيرهم فداء ولا اقتياليهم قود ولا  
 لريطهم خلاص ولا منهم بدل ولا معهم جدل ولا اليهم اغيرهم سبيل ولا لاهم الا بهم دليل ولا بهم  
 فرار ولا معهم قرار فهذا مقام الاولياء الكمل فن اتخذ هذه الطريقة سبيلا نال فوق مراده  
 ووصل الى مقام ووداده وتخلص من الخزي الذي هو عي القلب عن مشاهدة الحق والعلم في تبه  
 الباطل في الدنيا والاخرة (قال في المنشوي) اصل صديوسف جمال ذو الجلال \* اي كم از زن  
 شوقه اي آن جمال \* اصل يندديده چون اكل بود \* فرع يندديده چون احوال بود \* سرمد  
 نه حيدار كمال حال \* يافته رسته زعلت واعتلال \* ولا بتمن العشق في طريق الحق (وحكي)  
 أن تجوزا أحضرت السوق قاعة غزل وفاتت اكبوني من مشتري يوسف حتى يوجد اسمي في  
 دفتر العشاق اللهم لا تتجيبنا عن جالك وعنك واجعلنا من الفائزين بئوال وصالت منك (ولقد  
 آتينا) أي بالله اقدر اعطينا بني اسرائيل (موسى) لغد عبرانية قد سبق تفصيله عند قوله تعالى  
 واذا وعدنا موسى الآية (الكليب) أي التوراة جله واحدة (وقيسنا من بعده بالرسول) يقال  
 قدامه اذا أتبعه اياه أي أبعثنا من بعد موسى رسولا بعد رسول مقتنين أثره وهم يوشع وشمويل  
 وداود وسليمان شهون وشعبا وأرميا وعزير وحر قيل والبلس والبع ويونس وذكرا ويحيى  
 وغيرهم عليهم السلام (وايتنا عيسى) بالسرانية يسوع ومعناه المبارك والاصح أنه لا اشتقاق  
 له ولا مثاله في العربية (ابن) باثبات الالف وان كان واقعا بين العين لندرة الاضافة الى الام  
 (مريم) بالسرانية بمعنى الخادمة والعبادة قد جعلتها آتها محجزة لخدمة المسجد والكمال عبادتها  
 ربه اعمها الحق تعالى في كتاب الكريم مع الانبياء عليهم السلام سبع ميزات وخطبها كما خطب  
 الانبياء كما قال تعالى يا مريم اقبلي ربك واجبدي واركي مع الراكعين فشاركها مع الرجال  
 (البنات) المعجزات الواضحات من احباء الموفى وبراء الاكهم والارص والاشجار بالغيثات  
 والانبجيل (وايتناه) أي قورناه (روح القدس) من اضافة الموصوف الى الصفة أي بالروح  
 المقدسة المطهرة وهي روح عيسى عليه السلام وصفت بالقدس للكرامة لان القدس هو الله  
 تعالى والروح جبريل ووصف بالطهارة لانه لم يتصرف ذنبا وعصى روحا لانه كان باقي الانبياء بما  
 فيه حيات القلوب ومعنى تقويمه انه عصمه من اول حاله الى حركه فلم يدن منه شيطان عند  
 الولادة ورفعه الى السماء حين قصد اليهود قتله وتخصه جس عيسى من بين الرسل ووصفه بايتاء  
 البنات والتأييد بروح القدس لما أن بعثتهم كانت لتنفذ أحكام التوراة ونقر بها وأما عيسى  
 فقد تسبى شرعه كثير من أحكامها ووجس مادة معتادهم الباطل في حقه بيان حقيقته واظهار  
 كمال قبح ما فعلوا به وما بين موسى وعيسى أربعة آلاف نبى وقيل سبعون ألف نبى (انكلاما  
 جا كم) مخاطب أهل عصر النبي عليه السلام بهذا وقد فعله أسلافهم يعني لم يوجد منهم القتل

وان وجد الاستبكار لانهم تولونهم ويرضون بعلمهم والفاء للعطف على مفترى مناسب المتام  
أى لم تطيعوهم فكما جاءكم (رسول بما لا تهوى) أى لا تريد (انفسكم) ولا يوافق هواكم  
من الحق الذى لا انحراف عنه (استكبرتم) أى تعظمتم عن الاتباعه والايان بما جابه  
من عند الله (ففرقا) منهم (كذبتم) كعيسى ومحمد عليهما السلام (وفرقا فتقتلون) كزكريا  
ويحيى وغيرهما عليهم السلام وقدم فر يقا فى الموضعين للاهتمام وتشويق السامع الى ما فعلوا  
بهم لا للقصر ولم يقل قتلتم وان أريد الماضى تنظيها لهذه الحالة فكأنها وان مضت حاضرة  
اشاعتها ولشبهت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم أو يراد وفرقا فتقتلونهم بعد وانكم على هذه  
النسبة لانكم حاولتم قتل محمد عليه الصلاة والسلام لولا أنى أعصمتم منكم ولذلك حذرتموه وسمتم  
له الشاة حتى قال عليه السلام عنده من ماله ما زالت اكله خيرة برتها وبنى أى يراجهنى أثر سمها  
فى أوقات معدودة فهذا أو ان قطعت اميرى وهو عرق منسب فى القاب اذا انتقطع مات صاحبه  
وقصة أنه لما فتحت خيبر وهو موضع بالخيبر اهديت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شاة فيها  
سم فقال رسول الله انى ساءتلكم عن شىء فهل أنتم صادق قبه قالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم  
فى هذه الشاة سمًا قالوا نعم قال فما حبلكم على ذلك قالوا أردنا ان نكت كاذبا أن نستريح منك  
وان كنت صادقا لم يضرنا وعلم أن اليهود أنفوا من أن يكونوا أتباعا وكانت لهم رياسة وكانوا  
متبوعين فلم يؤمنوا خوفاً أن تذهب عنهم الرياسة فإدام لم يخرج حب الرياسة من القاب لانكون  
النفوس مؤمنة بالايان الكامل وللنفوس سبع مذمومة العجب والكبر والرياء والغضب  
والحسد وحب المال وحب الجاه وحبهن أيضا أبواب سبع عن زكى نفسه عن هذه السبع  
فقد أعلق سبعة أبواب جهنم ودخل الجنة وأوصى ابراهيم بن آدم بعض أصحابه فقال كن ذنباً  
ولا تكن رأساً فان الرأس بهلك والذنب يسلم (قال فى المتنوى) تناولنى شدة شو سلطان مباح  
\* زخم كثر جوت ككوى شو جو كان مباح \* اشتراخاق بند محكمست \* درره ابن  
از بسداهن كى كست \* وعن بعض المشايخ النقشبندية أنه قال دخلت على الشيخ المعروف  
بده عمر الروشنى للعبادة فوجدته متغير الحال بسبب أنه دخل شىء من حب الرياسة لانه كان  
مشهورا فى بلدة تبريزم جمع الاكابر والاصاغر فنعوذ بالله من الحور بعد الكور وبنى شرح  
الحكم اذ فى وجودك أى ما يكون سبب ظهور اختصاصك بين الخلق من علم أو عمل أو حال فى  
أرض الجول التى هى أحد ثلاثة أمور أحدها أن ترى ما جبلت عليه من النفس فلا تعتد بشىء  
يظهر منك العلمك بدسانتك وخيانة نفسك الثانى أن تنظر اليك من حيث أنت فلا ترى لانتهاك  
الا النفس وتنظر الى مولاك فتراه أهلا لكل كمال فكل ما يصدرك من احسان نسبته اليه  
اعتبارا بما أنت عليه من خول الوصف الثالث أن تظهر له نفسك ما يوجب نفي دعواها من مباح  
مستبشع أو مكره لم يمنع دراهمه العجب لا يحتر ما تنفعا عليه اذ كمال يصح دفن الزرع فى أرض  
ردبته لا يجوز الجول فى حاله غير مرضية (وقالوا) أى اليهود الموجودون فى عصر النبي عليه  
السلام (قلوبنا غلف) جمع اغلف مستعار من الاغلف الذى لم يفتح أى هى مغشاة بأغشية جبلية  
لا يكاد يصل اليها ما جابه محمد ولا تشبهه ثم رداً لله أن تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خافت  
على الفطرة والتمكن من قبول الحق وأضرب وقال (بل اعنهم الله بكثرهم) أى أخذ لهم

وخلاهم وشأنهم بسبب كفرهم العارض وابطالهم لاستعدادهم بسوء اختيارهم بالمرة (فقليل  
 ما يؤمنون) ما يزيد للمبالغة أي فاعيانا قليلا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض الكتاب والفاء  
 لسببية العن لعدم الايمان (ولما جاءهم كتاب) كائن (من عند الله) وهو القرآن ووصفه بقوله  
 من عند الله للتشريف (مصدق لما همهم) أي موافق للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع قال  
 ابن التيمي المصنفه ما يختص بعنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدل عليها من العلامات  
 والصفات لا الشرائع والاحكام لان القرآن نسخ كرها (وكانوا من قبل) أي قبل مجي محمد صلى  
 الله عليه وسلم (يستفتخون على الذين كفروا) أي يستنصرون به على مشركي العرب وكفار مكة  
 ويقولون اللهم انصرنا بالنبى المبعوث في آخر الزمان الذي نجد منه في التوراة ويقولون لا عدائهم  
 قد اطل زمان نبي يخرج بصدق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم (فلما جاءهم ما عرفوا) من  
 الكتاب لان معرفة من انزل هو عليه معرفة له والفاء للدلالة على تعقيب مجيئه للاستفتاح به من  
 غير أن يتخلل بينهما مدة منسية (كثروا به) - سدا وحرصا على الرياسة وغيره واصفقه وهو  
 جواب لما الاولى والثانية تكرر بالاولى (فلعنة الله على الكافرين) أي عليهم وضعوا الظاهر  
 موضع الضمير للدلالة على أن اللعنة لحنتهم لكفرهم والفاء للدلالة على ترتيب اللعنة على الكفر  
 واللعنة في حق الكفار الطرد والابعاد من الرحمة والكرامة والخلة على الاطلاق وفي حق  
 المذنبين من المؤمنين الابعاد عن الكرامة التي وعد بها من لا يكونون في ذلك الذنب ومنه قوله عليه  
 السلام من احسرك فهو ملعون أي من اذخر ما يشتره وقت الغلاء يبيعه وقت زيادة الغلاء فهو  
 مطرود من درجة الابرار لان رحمة الغفار واعلم أن الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر  
 والبدعة والفسق وفي كل واحدة ثلاث مراتب الاولى العن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله  
 على الكافرين أو المبتدعة والفسقة والثانية العن بأوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على  
 اليهود والنصارى أو على القدرية والنحوارج والرافض أو على الزناة والظلمة أو على الربا وكل  
 ذلك جائز والثالثة العن على الشخص فان كان من نبت كفرهم شرعا عجز لعنه ان لم يكن فيه  
 أدى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وأبي جهل لانه ثبت أن هؤلاء ما نوا على الكفر  
 وعرف ذلك شرعا وان كان من لم يثبت شرعا كلعنة زيد أو عمرو أو غيرهما بعينه فهذا فيه خطر  
 لان حال خاتمته غير معلوم وربما سلم الكافر أو يتوب فيوت مقر باعنه الله فكيف يحكم بكونه  
 ملعونا لا يرى أن وحشا قتل عم النبي عليه السلام أعتى حوزة رضي الله عنه ثم أسلم على يد النبي  
 عليه السلام وبشره الله بالخلة وعده حجة من لم يلعن يزيد لانه يحتمل أن يتوب ويرجع عنه فنع هذا  
 الاحتمال لا يلعن قال بعضهم ان يزيد على اشتهار كفره وتواتر قطاعة شره لما أنه كفر حين أمر  
 بقتل الحسين رضي الله عنه ولما قال في الحمر

فان حرمت يوم ا على دين أحمد \* فخذها على دين المسيح ابن مريم

وانفقوا على جوار العن على من قتل الحسين رضي الله عنه أو أمر به أو اجاره أو رضى به كما  
 قال سعد المله والدين النفا زاني الحق أن رضايه بقتل الحسين واستبشاره واهاتيه اهل بيت  
 النبي عليه السلام مما نوازم معناه وان كان نفا صمله آمادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه  
 لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه التهي وكان صاحب بن عباد يقول اذا شرب ماء من بلج

قعقة الثلج بما عذب \* تستخرج الجمد من اقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد العن علي يزيد ويكف اللسان عن معاوية تعظيما لمبوعه وصاحبه عليه السلام لانه كاتب الوحي وذو السابقة والقوتحات الكثيرة وعامل الفاروق وذو الثورين لكنه اخطأ في اجتهاده فتجاوز الله عنه ببركة صحبة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخياط المتكلم ما قطعني الاغلام قال ما تقول في معاوية قلت انا اقف فيه قال فاقول في ابنه يزيد قلت لعنه قال فاقول فيمن يحبه قلت لعنه قال اقترى ان معاوية كان لا يحب ابنه كذا في روضة الاخبار ثم علم ان اللعنة ترد على الاعمى ان لم يكن المعاون أهلا لذلك ولعن المؤمن كقتله في الاثم وربعا لعن شيئا من ماله فتمتزع منه البركة فلا يلعبن شيئا من خلق الله لا للجماد ولا للحيوان ولا للانسان قال عليه السلام اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه فالاولى أن يترك ويستغفر بالله بالذكر والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب في اللعن وان كان يستحق اللعن قال عليه السلام اريدت الناروا كثيرا لها النساء فانهم يكفرون باللعن ويكفرون العشير فلوا حسنت الى احداهن الدهر كما تم اذا رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط قال على كرم الله وجهه من أفنى الناس بغير علم لعنته السماء والأرض وسألت بنت علي البلخي آباها عن التي اذا خرج الى الخلق فقال يجب إعادة الوضوء فرأى رسول الله عليه السلام يقول لا يعلى حتى يكون مل انهم فقال علمت أن الفتوى تعرض على رسول الله فآتيت على نفسي أن لا أفنى أبدا كذا في الروضة (بقسمنا) ما تكره منضوبة مفسرة لتداعل بئس أي بئس شيئا (أشتروا) صفة واشترى بمعنى باع وابتاع والمراد هنا الاول (به) أي بذلك الشيء (انفسهم) المراد الايمان وانما وضع الانفس موضع الايمان ايذانا بانها انما اخذت للعلم والعمل به المعبر عنه بالايمان وما بدلوا الايمان بالكفر كانوا كأنهم بدلوا الانفس به وانتم صوص بالذم قوله تعالى (أن يكفروا بما أنزل الله) أي بالكذب المصدق لما معهم بعد الوقوف على حقيقته (بغيا) عله لأن يكفروا أي حسدا وطلبوا لما ليس لهم كما أن الحاسد يطلب ما ليس له لنفسه مما للعجسود من جاه ومنزلة أو خصلة حميدة والبغى هو الظلم الذي يفعل ذلك عن حسده والمعنى بئس شيئا باعوا به ايمانهم كفرهم المعلن بالبغى الكائن لاجل (أن ينزل الله) أو حسدا على أن فان الحسد يستعمل بعلى (من فضلا) الذي هو الوحي (على من يشاء) أي يشاؤه ويصطفيه (من عباده) المستهملين بحمل أعباء الرسالة والمراد ههنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت اليهود يعتقدون نبى آخر الزمان ويؤمنون خروجه وهم يظنون أنه من ولد اسحق فلما ظهر أنه من ولد اسمعيل حسدوه وكرهوا أن يخرج الامر من بني اسرائيل فيكون غيرهم (قبأوا) أي رجعوا المتبسين (بغضب) كأن (على غضب) أي صاروا مستحقين لغضب مترادف ولعنة اثر لعنة حسدا اقترفوا من كفر على كفر فانهم كفروا بنبي الحق وبقوا عليه (ولسكافرين) أي لهم والظاهر في موضع الاضمار لا اشعار بعلمية كفرهم لما حق بهم (عذاب مهين) يراد به اهانتهم واذلالهم لما أن كفرهم عما أنزل الله كان مبيدا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بمن أنزل الله عليه صلى الله عليه وسلم ودل أن عذاب المؤمنين تأديب وتطهير وعذاب الكفار اهانة وتشديد وأن المراد بالديونية والاشروية كلها من فيض الله تعالى وفضله فليس لاحد أن يعترض عليه

ويحده على الاطراف الالهية فان الكمالات مثل النبوة والولاية ليست من الامور الاكسابية  
التي يصل اليها العبد بجهده كثير وكال تمام أما النبوة أي البعثة فاختصاص الهى حاصل  
لعيته الثابتة من التجلي الموجب للايمان في العلم وهو الفيض الاقدس وأما الولاية فهي أيضا  
اختصاص الهى غير كسبى بل جميع المقامات كذلك اختصاصية عطائية غير كسبية حاصله  
للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدرج يحصل شرائطه وأسبابه يوههم المحجوب  
فيظن أنه كسبى بالتعلم وليس كذلك في الحقيقة فلامعنى للعبد لكن الجاهلين بحقيقة الحال  
يظنون أن السفتهم بالقبيل والقال ولاضيق فانه رفع لدرجات العبد واقتضت سنة الله أن يشنع أهل  
الجمال بأهل الجلال لظهور الكمال (قال الحافظ) درين چن كل يضار كس نجيده آرى \* چراغ  
مصطفوى با شمرار بواهبست (وحكى) أن المولى جلال الدين لما فقد الشمس التبريرى طاف  
البلاد بالحراثة في طلبه فزويما أمام حانوت ذهبى للشيخ صلاح الدين زركوب فقال له تعال يا مولانا  
فدخل في حانوته فقال لاى شئ تجزع وتدور قال الفلك اذا فقد شمس يدور لاجله ليتخلص من  
ظلمة الفراق فقال الشيخ نا شمسك قال مولانا من أين أعرف أنك شمسى فأخبره عن المراتب التي  
أوصله اليها الشيخ شمس الدين فقبل يده واعتذرو فقال كان شمسى أرائى اولابطامة قالان أرائى  
وجهه فاشتغل عنده فوصل الى ما وصل ثم لما سمعه بعض أتباع مولانا أرادوا قتله وحسدوا عليه  
فأرسل اليهم مولانا بنه سلطان ولد فقال الشيخ ان الله تعالى أعطانى قدرة على قلب السماء الى  
الارض فلواردت لا أهلكتم بقدرة الله لكن الاولى أن تحمل ويدع ولاصلاح حالهم فدعا الشيخ  
فأمن سلطان ولد فلانت قلوبهم واستغفروا (قال فى المنوى) چون كنى برى حسد مكر وحسد  
\* زان حسد دل راسا هي ارسد \* خلد شو مردان حق را زير پا \* خلد برفرق حسد كس  
هجو ما \* وهكذا أحوال الانبياء والاولياء الأبرى الى قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اهد  
قومى فانهم لا يعلمون وكان الانحباب رضى الله عنهم لم يكون دما من أخلاق النفس ولا يزالون  
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عما به يتخلصون من الاوصاف الذميمة ويظهرون ظاهرا  
وباطنا طلبا لتنجاب من العذاب المهين وأشدته الفراق (وإذا قبل لهم) أى وإذا قال اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ودأهل المدينة ومن حوالبها ومعنى اللام الانها والتبليغ  
(امنوا بما أنزل الله) من الكتب الالهية جميعا (قالواؤمن) أى نسقمز على الايمان (بما أنزل  
علينا) يعنون به التوراة وما أنزل على أنبياء بنى اسرائيل لتقرر برحمتها ويديسون فيه أن ما عدا  
ذلك غير منزل عليهم واستندوا الانزال على أنفسهم لان المنزل على نبي منزل على أمته معنى لانه  
يلزمهم (و) ثم (يكفرون بما ورثنا) أى سوى ما أنزل (وهو) أى والحال أن ما ورثوا التوراة  
(الحق) أى المعروف بالحقيقة الحقيقى بأن يخص به اسم الحق على الاطلاق (معدا فلما همهم)  
من التوراة غير مخالفة حال مؤكدة من الحق والعامل فيها ما فى الحق من معنى الفعل وصاحب  
الحال ضمير دل عليه الكلام أى أحسنه مصداق أى حال كونه موافقا للمعنى وفيه رد لقلنا لهم  
لانهم إذا كفروا بما وافق التوراة فقد كفروا بما نكروا بها ثم اعترض عليهم بقائلهم الانبياء مع  
انعامهم الايمان بالتوراة والتوراة لانسوخ قتل نبي بقوله تعالى (قل) يا محمد سيكتبا لهم من  
جهة الله تعالى بيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم (قل) أصله الامامة للتامل دخلت على

ما اتى للاستفهام وسقطت الالف فرقا بين الاستفهامية والخبرية (تقتلون انبياء الله من قبل)  
 صيغة الاستقبال الحكاية الحال الماضية وهو جواب شرط محذوف أى قل لهم ان كنتم مؤمنين  
 بالتوراة كما تزعمون فلاى شئ كنتم تقتلون انبياء الله من قبل وهو فيها حرام وأسد فعل الانباء  
 وهو القتل الى الانباء للملاسة بين الاء والانباء قال أبو الليث في تفسيره وفى الآية دليل أن  
 من رضى بالعصية فكأنه فاعل لها لان اليهود كانوا راضين بقتل انبياءهم فمعاهم الله قاتلين حيث  
 قال قل فلم تقتلون الآية (ان كنتم مؤمنين) جواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه أى ان  
 كنتم مؤمنين فلم تقتلونهم وهو تكرير للاعتراض لتأكيد الامرام وتشديد التهديد (واقدم جاءكم  
 موسى بالبينات) من تمام البكيت والتوبيخ داخل تحت الامر واللام للقسم أى بالله قد جاءكم  
 موسى ملتبسا بالمعجزات الطاهرة من العصا واليد وخلق البحر ونحو ذلك (ثم اتخذتم العجل) أى  
 الها (من بعده) أى من بعد مجيئه واثم للتراخي فى الرتبة والدلالة على نهاية قبح ما فعلوا (وانتم  
 ظالمون) حال من ضمير اتخذتم أى عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة فى غير موضعهما (واذ  
 أخذناه من ايمانكم) أى العهد منكم (ورفعنا فوقكم الطور) أى الجبل قاتلين لكم (خذوا  
 ما آتيناكم بقوة) أى يجتهدوا (واسمعوا) ما فى التوراة مما سمعوا قول وطاعة (قالوا) كأنه  
 قيل فاذا قالوا فقبل قالوا (سمعنا) قولك ولكن لاسماع طاعة (وعصينا) أمرنا ولولا مخافة  
 الجبل ما قبلنا فى الظاهر فاذا كان حال الالفهم هكذا فكيف تصور من اخلافهم الايمان  
 (قال الفردوسى) زيد كوهرا بن نباشد عج \* ساهى نباشد برين زشب \* زيد اصل  
 چشم بهى داشتن \* بود خلك دريده انباشتن (وأشربوا) أى والحال أنهم قد أشربوا  
 (فى قلوبهم) بيان امكان الاشرب كقوله انما يأكلون فى بطونهم نارا (العجل) أى حب العجل  
 على حذف المضاف وأشرب قلبه كذا أى حل محل الشراب أو اختلط كما خلط الصبيغ بالتوب  
 وحقبة أشربه كذا جعله شارب بذلك فالعجى جعلوا شاربين حب العجل فاذا فهمم نفوذ الماء فيما  
 يتغلغل فيه قال الراغب من عادتهم اذا أرادوا محاصرة حب أو بغض فى القلب أن يستعمروا  
 لها اسم الشراب اذ هو أبلغ مساعا فى البدن ولذلك قالت اطباء الماء مطمة الاغذية والادوية  
 (ككفرهم) أى بسبب كفرهم السابق الموجب لذلك قيل كانوا مجسمة أو حولية ولم يروا جهم  
 أعجب منه فقكن فى قلوبهم ما سؤل لهم السامرى وجعل حلاوة عبادة العجل فى قلوبهم مجازاة  
 لكفرهم وفى القصص ان موسى عليه السلام لما خرج الى قومه أمر أن يرد العجل بالمبرد ثم  
 يذرى فى النهر فلم يبق نهر يجرى يومئذ الا وقع فيه منه شئ ثم قال لهم اشربوا منه فبقى فى قلبه  
 شئ من حب العجل ظهرت مصالة الذهب على شاربه (قل) تو بيننا الحاضرى اليهود اثم ما بين  
 أحوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون فى كل ما يأتون ويذرون (بئسما) بئس شيا (بأمركم به)  
 أى بذلك الشئ (ايماهكم) بما أنزل عليكم من التوراة حسبا تدمعون والخصوص بالذم  
 محذوف أى ما ذكر من قولهم ههنا وعصينا وعبادتم العجل وفى اسناد الامر الى الايمان أنهم  
 بهم وإضافة الايمان اليهم الايدان بأنه ايس بايمان حقيقة كما بنى عنه قوله تعالى (ان كنتم  
 مؤمنين) بالتوراة واذ لا يسوغ الايمان بها مثل تلك القبايح فليستم مؤمنين بها فاطعوا فقد علم أن  
 من ادعى أنه مؤمن ينبغي أن يكون فعله مصداقا لقوله والى لم يكن مؤمنا قال الحنيد قدس سره

التوحيد الذي تفرّده الصوفية هو افراد القدم على الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع  
 الحجاب وترك ما عظم وما جهل وأن يكون الحق سبحانه مكان الجميع \* طالب توحيد ربا يندقم بر  
 لا زدن \* بعد ازان در عالم وحدت دم الازدن \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
 دخل على يعقوب النبي عليه السلام مبشري يوسف عليه السلام وبشره بجمانه قال له يعقوب  
 على أي دين تركته قال على دين الاسلام قال يعقوب عليه السلام الا ان قد عدت النعمة على  
 يعقوب واعلم أن التوحيد أصل الاصول ومناط القبول ومكفر الخطايا ومستحب العطايا  
 (حكى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب اسلام دحية الكلبي لانه كان تحت يده  
 سبعمانه من أهل بيته وكانوا يسلمون باسلامه وكان يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام  
 فلما أراد دحية الاسلام أوحى الله الى النبي عليه السلام بعد صلاة الفجر أن يا محمد ان الله يقرئك  
 السلام ويقول ان دحية يدخل عليك الآن وكان في قلوب الصحاب شي من دحية من وقت  
 الجاهلية فلما سمعوا ذلك كرهوا أن يتمكنوا دحية فيما بينهم فلما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كره أن يقول لهم مكنوا دحية وكره أن يدخل دحية في وحشوه فيبر قلبه عن الاسلام فلما  
 دخل دحية المسجد رفع النبي صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض بين يديه  
 فقال دحية ههنا وأشار الى رداءه فبكي دحية من كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رداءه  
 وقبله ووضع على رأسه وعينيه وقال ما شرائط الاسلام اعرضها علي فقال أن تقول أولا لا اله  
 الا الله محمد رسول الله فقال دحية ذلك ثم وقع لبيكاه على دحية فقال عليه السلام ما هذا البكاء  
 وقد رزقت الاسلام فقال اني ارتكبت خطيئة فاحشة كبيرة فقل لربك ما كفارتها ان أمرني  
 أن أقتل نفسي فقلت وان أمر أن أخرج من جميع مالي خرجت فقال عليه السلام وما ذلك  
 يا دحية قال كنت رجلا من ملوك العرب واستكففت أن تكون لي بنات لهن أزواج فقتلت  
 سبعين من بناتي كاهن يدي فخير النبي عليه السلام في ذلك حتى نزل جبريل فقال يا محمد ان الله  
 يقرئك السلام ويقول قل لدحية وعزقي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله غفرت لك كفرة سبعين سنة  
 وسينات ستين سنة فكيف لا اغفر لك قتل البنات فبكي عليه السلام وأصحابه فقال عليه السلام  
 الهى غفرت لدحية فقل بيانه بشهادة أن لا اله الا الله مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين  
 بشهادات كثيرة ويقول صادق وبفعل خالص (وفي المنزوى) اذكروا الله كارهوا وباش  
 نيت \* ارجعي برئاي هرقلاش نيت \* (قال السعدى) كرمهم شر خطاب قهر ككند \*  
 انبى ارجه جاى معذرتست \* برده از روى لطف كوبردار \* كاشتمارا اميد مغفرتست  
 قل ان كانت لكم الدار الآخرة أى الجنة (عند الله) ظرف للاستقرار في الخبر أى لكم  
 (خالصة) على الحالية من الدار أى سألتم لكم خاصة بكم (من دون الناس) في محل النصب  
 بخالصة أى من دون محمد وأصحابه فاللام للعهد وتستعمل هذه اللفظة للاختصاص يقال  
 هذا لى من دون الناس أى انما يخص به والمعنى ان صح قولكم لمن يدخل الجنة الامن كان هو ذا  
 (فتنوا الموت) أى أحبوه واسألوه بالقلب واللسان وقولوا اللهم أمنا فان من أيقن بدخول  
 الجنة استغاف اليها وتنى سرعة الوصول الى النعيم والتخلص من دار البوار وقرارة الاكدار  
 ولا يسيل الى دخولها الا بعد الموت فاستجابه بالنبي (ان كنتم صادقين) في قولكم

ان الجنة خاصة لكم فتموه وأصل التني تهديشي في النفس واكرمها بعمل فيما لاحقة له  
 (ولن يتموه) أي الموت (أبدا) أي في جميع الزمان المستقبل لأن ابا اسم لجميع مستقبل  
 الزمان كلف لماضيه وفيه دليل على أن لن ليس للتأييد لانهم يتمون الموت في الآخرة ولا يتمونه  
 في الدنيا (بما قدمت أيديهم) بسبب ما عملوا من المعاصي الموجبة لدخول النار كما كفر بالنبى  
 عليه السلام والقرآن وتحريف التوراة وخص الأيدي بالذكر لان الأعمال غالباً تكون بها وهي  
 من بين جوارح الانسان مناط عامة صنائعه ومدارا أكثر نفعه ولذا عبر بها تارة عن النفس  
 واخرى عن القدرة (والله عليم بالظالمين) بهم وبما صدر عنهم وهو تمهيد لهم (روى) أن  
 اليهود لو تخوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه اى لامتلا فقه بريقه فأت من ساعته ولما بقى على  
 الارض يهودى الامات فقوله ولن يتموه ابداً من المعجزات لانه اخبار بالقيب وكان كما خبره  
 كقوله ولن تفعلوا ولو وقع من أحد منهم تنى موته لنقل واشتهر فان قلت ان التنى يكون بالقلب  
 فلا يظهر لنا أنهم تموه اولا قلت ايس التنى من أعمال القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليت  
 لى كذا وعن نافع جلس الشياهمودى يتحدثنا فقال ان فى كتابكم فتموه الموت وانا أتمنى فأتى  
 لا اموت فسمع ابن عمر رضى الله عنه هذا فدخل بيته وأخذ السيف ثم خرج ففزع اليهودى حين رآه  
 فقال ابن عمر أما والله لو أدركته لضربت عنقه فوهم هذا الجاهل أنه لليهودى كل وقت انما هو  
 لأوثك الذين كانوا يعادونه ويحسدون نبوته بعد أن عرفوه فان قلت ان المؤمنين أجمعوا على  
 أن الجنة للمؤمنين دون غيرهم ثم ليس أحد منهم تنى الموت فكيف وجه الاحتجاج على اليهود  
 بذلك قلت ان المؤمنين لم يجعوا الا تنسهم من الفضل والشرف والمربة عند الله ما جعلت اليهود  
 ذلك لانفسهم لانهم ادعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الجنة خاصة لهم والانسان لا يكره  
 القدوم على حبيبه ولا يخاف انتقامه بالمصير اليه بل يرجو وصوله الى محابه فقبل لهم تموا ذلك  
 فلما لم يتموه ظهر كذبهم فى دعاءهم ولان النبى عليه الصلاة والسلام نهى عن تنى الموت قال لا  
 يتمنين احدكم الموت اضرت نزل به ولكن ليقبل اللهم أحيى ما كانت الحياة خيراً الى وتوفى  
 ما كانت الوفاة خيراً الى قال مقاتل

لولا بناق وسيناقى \* لذبت شوفا الى الممات

فلا يلزمهم ما يلزم اليهود قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره لا تنى الموت الاثلاثة رجل  
 جاهل بما بعد الموت اورجل يفر من اقدار الله عليه او مشتاق يحب لقاء الله (قال فى المنوى)  
 شدهواى مر لى طوق صادقاً \* كجهود اتر ايدى دم امثمان \* روى عن صاحب المنوى أنه  
 ابادت وفاته تمثل له ملك الموت وقام عند الباب ولما رآه المولى قدس سره قال \* يبشتر ايشتر اجان  
 من \* بك در حضرت سلطان من \* قال بعض المولى لابي حازم كيف القدوم على الله عز وجل \*  
 فقال أبو حازم أما قدوم الطائع على الله فكقدوم الغائب على اهل المشاقتين اليه وأما قدوم  
 المعاصى فكقدوم الآبق على سيده الغضبان \* انبىاراتك أمداين جهان \* چون شهان  
 رقتند اندر لامكان \* چون مر اسوى اجل عشق وهواست \* نهى لانلقوا بأيدىكم مر است  
 \* زانكه نهى از دانه شيرين بود \* تلخ را خود نهى حاجت كى شود \* واعلم أن الموت هو المصيبة  
 العظمى والبلية الكبرى وأعظم منه العقلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة الفكر فيه وتزله

العمل له وان فمه وحده اميرة ان اعتبر وفكرة لمن تفكر كما قيل **كفى بالموت واعظا ومن ذكر**  
**الموت حقيقة ذكره نفع عليه لذته الحاضرة ومنعه عن تمنيهما في المستقبل وزهده فيما كان منها**  
**يؤمل** **وايكن القلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ وتزيب الاغاطم والافتقار قوله عليه**  
**السلام** أكثروا ذكر هاذم الذات وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشغل  
 الناظر فيه فعل العاقل أن يسعى للموت بالاختيار قبل الموت بالاضطرار **ويزكي نفسه عن**  
**سفساف الاخلاق** (قال السهدي قدس سره) **اي برادرجو عاقبت خاكت \* خال شويش**  
**ازانكه خال شوي \* اللهم يسر لنا الطريق (والتجديت هم احرص الناس) من الوجدان**  
**العقلي وهو جار مجرى العلم خلافة مختص بما بعد التجربة ونحوها واللام لام القسم اي**  
**واقتل تجتد اليه ويأخذ احرص من الناس (على حيوة) لا يتنون الموت والتسكير للثبوت**  
**وهي الحياة المخصوصة المتطاولة وهي حياتهم التي هم فيها الانواع من مطلق الحياة (ومن**  
**الذين اشركوا) عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل احرص من الناس وأفراد المشركون**  
**بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحياة وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا**  
**لا يؤمنون بعاقبة وما يعرفون الا الحياة الدنيا حرصهم عليها لا يستبعد لانها اجنتهم فاذا زاد عليهم**  
**في الحرص من له كتاب وهو مقرر بالجزء كان حقيقا بأعظم التوبيخ فان قلت لم زاد حرصهم على**  
**حرص المشركين قلت لانهم علو العلمهم بحالهم أنهم صا ثرون الى النار لا محالة والمشركون**  
**لا يعلمون ذلك (يودأ حدتهم) بيان لزيادة حرصهم على طريقة الاستغناء أي يريدون غني ويجب**  
**احدهم لولا المشركين (لو يعمرا الفسنة) حكاية لودادهم ولو فيه معنى التقي كانه قيل ليتني اعر**  
**وكان القياس لو اعر الا انه جرى على لفظ الغيبة لقوله تعالى يودأ حدتهم **كقولك حلف بالله****  
**لضمان ومحله النصب على أنه مفعول يودأ اجراء له مجرى القول لانه قول قلبي والمعنى غني احدتهم**  
**أن يعطي البقايا اعر الفسنة وهي للحيوس ونخص هذا العدد لانهم يقولون ذلك فيما بينهم**  
**عند العطاس والتحمة عشر الف سنة والفس نوروز وأنت مهرجان وهي بالجمجمة زي هزار سال**  
**وصحط اطلاق المشركين على الجوس لانهم يقولون بالنور والظلمة (وما) بجازية (هو) أي**  
**احدهم اسم ما (بمزحجه) خبر ما والباء زائدة والزحجة التبعية والانجاء (من العذاب) من**  
**النار (أن يعمر) فاعل من زحجه اي تعميره (والله بصير بما يعملون) البصير في كلام العرب**  
**العالم بكنهه الشيء الخبير به اي عليم بخصيات أعمالهم من الكفر والمعاصي لا تخفى عليه فهو**  
**بجازهم في الاحتمال بالخزي والذل في الدنيا واليه تقويدي في العقبى وهذه الحياة العاجلة تقضى**  
**سريعة وان عاش المرء ألف سنة أو زائد عليها فمن احب طول العمر للصلاح فقد بدأ قال عليه**  
**السلام طوي لمن طال عمره وحسن عمله ومن احبه للنساء قد ضل ولا يتنجس بمخاف فان الموت**  
**بني البتة واجتمعت الامة على أن الموت ايسر له سنه معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم**  
**وذلك ليكون المرء على اهبه من ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين ينادي بالليل على سور**  
**المدنية الرحيل الرحيل فلما نوى في قدس صوته امير تلك المدينة فسأل عنه وقيل انه مات فقال**

ما زال يلهم بالرحيل وذكره \* حتى أناخ يبابه الجبال

فاصابه متيظنا متضرا \* ذأهبة لم تلته الا مال

بانك طلبتني كند يمدار \* تو مكر مر دئنه دو خوي \* تو خراغي نهاده در ربه باد \* خانه دُر  
 مرسيلابي \* فاصابه الموت حق وان كان العيش طويلا والعمر مديدا وهو ينزل بكل نفس  
 راضية كانت او كارهة روى شارح الخطب عن وهب بن منبه انه قال مرزانيال عليه السلام  
 بعينه فسمع بادانيال فقتر بجبا فلم ير شيئا ثم نودي الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الى نفسه  
 فدخلت فاذا سرير مرصع بالدر والياقوت فاذا النداء من السرير اصعد بادانيال ترعيبا  
 فاذا رقيت السرير فاذا افراش من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا اعلمه شاب ميت كانه نائم  
 واذا اعلمه من الحلي والحلل مالا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من  
 ذهب وعلى منطقتيه سيفان شديتا خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان اجعل هذا السيف  
 واقرا عليه قال فاذا مكتوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عتق بن عاذ بن ارم واني عشت  
 ألف عام وسبع مائة سنة واقتضت اثني عشر ألف جارية وبيت اربعين ألف مدينة وخرجت  
 بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزان اربعمائة بعل وكان يحمل  
 الى خراج الدنيا فلم ينزعني احد من اهل الدنيا فاذهبت الى ربيعة فاصابني الجوع حتى طلبت  
 كفا من ذرة فانفقت من ذرة فلم اقدر عليه فتجوعت اهل الدنيا اذ كروا اموالكم ذكرا كثيرا  
 واعتبروا بي ولا تغرتكم الدنيا كما غرتني فان اهل لي يحملوا من وزري شيئا اتهمي (قال السعدي)  
 چون همه نيك وبنديايد مرد \* خنك انكس كه كوي شيكي برد \* برله عيشي بكور خويش  
 فرست \* كس يارد زير زيبش فرست \* عمر فرست و آفتاب تموز \* اندي ماند وخواجه  
 غزه هنوز \* فعلى اهل القلوب الناسية ان يعالجوا قلوبهم بأمور أحدها الاقلاع عما هي عليه  
 بحضور مجالس العلم والوعظ والتذكير والتخويف والترغيب وأخبار الصالحين فان ذلك مما يلين  
 القلوب وينجع فيها والثاني ذكر الموت فيمن ذكرها ذم الذات ومفترق الجماعات ومبتم  
 البنين والبنات والثالث مشاهدة المحترمين فان في النظر الى الميت ومشاهدة تسكياته وزيارته  
 ونأخذ صورته بعد مائة ما يقطع عن النفوس لذاتها ويتردد عن القلوب مسراتها وينزع الاجفان  
 من النوم والراحمة من الابدان ويبعث على العمل فيزيد في الاجتهاد والتعب ويستعد للموت  
 قبل النزول فانه اشد النداء قيل لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال هو كشجرة  
 الشوك اذ خلت في جوف ابن آدم فأخذت كل شوكه بعرق ثم اجتذبت ارجل شديد الجذب فنقطع  
 ما قطع وأبقى ما بقى وفي الحديد لو ان شعرة من وجع الميت وضعت على اهل السموات  
 والارضين لما نوا اجمعين وان في يوم القيامة لسبعين هولاء وان أدنى هولاء يضعف على الموت  
 سبعين ضعفا (قل من كان عدوا لخيريل) لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اناه عبد الله بن  
 صوريان اليهودي سكن فذلك قال يا محمد كيف نؤمك فاننا أخبرنا عن يوم النبي الذي يحيى في آخر  
 الزمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمام عيناى وقلبي يفتقان قال صدقت فأخبرني عن الولد  
 أمن الرجل يكون أو من المرأة قال أما العظم والعصب والعروق فن الرجل وأما الدم والعم  
 والظفر والشعر فن المرأة قال صدقت يا محمد قال فابال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه احواله  
 شي أو يشبه احواله ليس فيه من شبه اعمامه نبي قال أيهما علاماؤه صاحبه كان الشبه له قال  
 صدقت يا محمد وساله عن الطعام الذي حرم اسرائيل على نفسه قال ان يعقوب مرض مرضا

شديدًا فنذر ان شفاء الله حرم على نفسه أحب الطعام اليه وهو لحم الإبل وأحب الشراب اليه  
وهو البانها قال صدقت يا محمد وسأله عن أول نزل الجنة قال الحوت قال صدقت يا محمد ثم قال  
بصت خصلة ان قلبها آمنت بك واتبعك اى ملك يأتك بما تقول من الله تعالى فقال جبريل قال  
ذالعدو قال انه ملك العذاب ينزل بالقتال والعذاب وكسر السفن والشدائد ورسولنا ميكائيل  
لانه ملك الرحمة ينزل بالغيث والبشر والرخاء فقال له عمر ما بدعدا وتكم له فقال عادانا مرأرا  
كثيرة وكان من أشدعدا وانه لنا أن الله تعالى انزل على نينا موسى عليه السلام ان البيت  
المقدس سيغرب في زمان رجل يقال له مختصر وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه فلما كان الحين  
الذي يخرب فيه بعنارجلان من اقوياء بنى اسرائيل في طلبه فانطلق حتى لقيه غلاما مسكينا يابيل  
ليست له قوة فأخذته ليمتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان هو امره بهلا ككم لا يساطعكم  
عليه وان لم يكن هذا فقل اى حق تفتلونه فصدقه صاحبنا فتركه وكبر مختصر وقوى فلما تم  
غزا ناخرب بيت المقدس وقتلنا وأمر جبريل بوضع النبوة فينا فوضعها في غيرنا فلماذا اتخذناه  
عدوا وميكائيل عدو جبريل فقال عروضى الله عنه لئن كانا كما تقولون فساها بعد قرين ولا نتم  
أكرم من الجبر ومن كان عدوا لأحدهما كان عدوا للآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا  
لله تعالى وجواب من محذوف أى من عادى جبريل من اهل الكتاب فلا وجه لعاداته بل يجب  
عليه محبته (قائه) يعنى جبريل (نزله) أى القرآن اشهره لكمال شهرته (على قلبك) زيادة تقرير  
للتنزيل ببيان محل الوحي قائه التابل الاول له ومدار التهم والحفظ أى حنظله اياك فتنه صدق وحق  
الكلام ان يقال على قلبى اى كنهه جاء على حكاية كلام الله كما تكلم به لما فى النقل بالعبارة من  
زيادة تقرير لمضغون المسألة يعنى قل كما تكلمت به من قولى انه نزله على قلبك (بإذن الله) بأمره  
وتيسيره (مصدقاً لما بين يديه) أى موافقاً لما قبله من الكتب الالهية فى التوحيد وبعض الشرائع  
حال من مفعول نزله (وهدى) أى هادى الى دس الحق (وبشرى) أى مبشر بالجنة (للمؤمنين)  
فلا وجه لعاداته فلما انصرفوا الاحسبه وشكر واله صنيعة فى انزالها ما يتقهم ويصحح المنزل عليهم ثم  
عدم الشرط والجزاء ردا عليهم بقوله (من كان عدوا لله) أى مخالفاً لامره عندا وخارجا عن  
طاعته صكارة (وملائكته ورسوله وجبريل وميكال) أفردهما بالذ كراظهار فضلها كما أنهما  
من جنس آخر أشرف مما ذكر تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الجنس قال عكرمة جبر  
وميكال وامراف هى العبد بالسريانية وايل وآيل هو الله ومعناها عبد الله أو عبد الرحمن  
(فان الله) جواب الشرط ولم يقل قائه لاحتمال أن يعود الى جبريل أو ميكال (عدوا للكافرين)  
أى لهم جاء بالظاهر ليدل على أن الله انما عاداهم لكنهم هم والمعنى من عاداهم عاداه الله وعاقبه  
اشدا العقاب فقال ابن صورى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جئتمنا بشئ نعرفه وما أنزل  
عليك من آية فتبعك لنها أنزل الله (وان قد انزلنا اليك آيات بينات) واضحات الدلالة على معانيها  
وعلى ككونها من عند الله (وما يكذبها) أى بالآيات التى توضح الحلال والحرام وتفصل  
الحدود والاحكام (الا الفاسقون) المتزددون فى الكفر الخارجون عن حدوده فان من ليس على  
تلك الصفة لا يجترئ على الكفر بمثل هاتيك البينات والاحسن أن تكون اللام اشارة الى اهل  
الكتاب قال الحسن اذا استعمل الفسق فى نوع من المعاصى وقع على أعظم ذلك النوع من كفر

أو غيره واعلم أن القرآن هو النور الالهي الذي كشف الله به الظلمات واليهود أرادوا أن  
 يطغوا نور الله والله متم نوره وليس لهم في ذلك الا القضاحة والخزي كما اذا دخل الحمام ناس  
 في ليل مظلم وفهم الاصحاء وأهل العيوب نجاء واحديسراج مضى لا يسارع الى اطفائه الا اهل  
 العيوب مخافة أن يظهر عيوبهم للاصحاء ويلحق بهم مذمة \* شمع رخشند دران جمع نخواهند  
 كذا \* عيب شان در شب تاريك بماندمستور \* واي آن وقت كدروشن شود اين راز جو روز  
 \* برده برخيزد واين حال بيابد بظهور (أو) الهمزة للانكار والعطف على مقدر يقتضيه المقام  
 أي أكثر وبالآيات البينات وهي في غاية الوضوح (كلماء عهدا وعهدا) مصدر مؤكّد  
 لعاهدوا من غير نظمه (بئذ فريق منهم) أي رمووا بالذمام أي العهد ورفضوه والقريب الطائفة  
 ويكون للقليل والكثير واسناد النبذ الى فريق منهم لأن منهم من لم ينبذه (بل أكثرهم لا يؤمنون)  
 بالثورة وليسوا من الذين في شئ فلا يعتدون نقض المواثيق ذنبا ولا يسألون به وهذا رد الما يتوهم  
 من أن السابذين هم الاقلون (ولما جاءهم رسول) هو النبي صلى الله عليه وسلم (من عند الله)  
 متعلق بجاء (مصدق لما معهم) من التوراة (بئذ فريق من الذين اوتوا الكتاب) أي التوراة  
 (كتاب الله) متعول بئذ أي الذي أوتوه وهو التوراة لانهم لما كفروا بالرسول المصدق لما معهم  
 فقد نبذوا التوراة التي فيها أن محمد رسول الله وقد علوا أنهم من الله (وراء ظهورهم) يعني رموا  
 بالعناد كتاب الله وراء ظهورهم ولم يعملوا به مثل تركهم واعراضهم عنه بالكلمة بما يرمي به وراء  
 الظهر استغناء عنه وقلة التفات اليه (كأنهم لا يعلمون) جملة طائفة أي نبذوه وراء ظهورهم  
 متشبهين بمن لا يعلم أنه كتاب الله قيل أصل اليهود أربع فرق ففرقة آمنوا بالتوراة وقاموا  
 بحقوقها كآمن اهل الكتاب وهم الاقلون المشار اليهم بقوله عز وجل بل أكثرهم لا يؤمنون  
 وفرقة طاهر وانبذ اليهود عمدًا وفسدوا وهم المعنويون بقوله سبحانه بئذ فريق منهم وفرقة  
 لم يجهروا بانبذها ولكن نبذوها لجهلهم بها وهم الاكثرون وفرقة تمسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية  
 وهم المتجاهلون وفيه اشارة الى أن من فعل فعل الجاهل وتعمد الخلاف مع علمه يلحق بالجهال  
 وهو الجاهل سواء فكأن الجاهل لا يحى منه خير فكذا العالم الذي لا يعمل وانما قال النبي  
 عليه الصلاة والسلام واعظ اللسان ضائع كلامه وواعظ القلب نافذهما مه فالاول هو العالم الغير  
 العامل والثاني هو العالم العامل الذي يؤثر كلامه في القلوب وتنتج كلمته ثمرات الحكمة والعبرة  
 والفكرة فعلى العاقل أن يسارع الى الامتنال خوفا من بطش يذى الجلال ويقال الندامة اربع  
 ندامة يوم وهي أن يخرج الرجل من منزله قبل أن يتعدى وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقتها  
 وندامة عمر وهو أن تتزوج امرأة غير موافقة وندامة الابد وهو أن يترك أمر الله ومجرد قراءة  
 الكتاب بترياق الظاهر لا يدفع سم الباطن فلا بد من العمل كأن من كان ينظر الى كتب الطب  
 وكان مريضاً فغادام لم يباشر العلاج لا يقمدا نظره بالادوية وكان خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم  
 القرآن يعني يعمل بأوامره وينتهي عن نواهيه واعلم أن العمل بالعلوم الظاهرة لا يمكن الا بعد  
 معرفة المراتب الاربع مثلاً يعرف بالعلم الظاهر ان حكم الزنا بالرجم والجلد ولكن في الوجود  
 الانساني تحمل يقتضى الوقاع والسناح فاهل الارشاد يقيمون المقضى المذكور عن ذلك المحل  
 وكذا الحال في الاكل والشرب وغيرهما والمرء وان كان متبحراً في العلوم ومتفتناً في القوانين

والرسوم فان كان لم يصلح حاله بالعمل في تركيبة النفس وتصفية القلب فانه لا يعتبر بل جهله أعجب  
ونعم ما قيل \* حفظت شياً وغابت عنك أشياء \* (حكى) أن نصيراً الدين الطوسي دخل على ولي من  
أولياء الله تعالى لاجل الزيارة فقبل له هذا عالم الدين نصير الدين الطوسي قال الولي ما كاله قبيل  
ليس له عدل في علم التجوم قال الولي الجمار لا ييض أعلم منه فاشرف الطوسي وقام من مجلسه  
فاتفق أنه نزل تلك الليلة على باب بيت طاحونة فقال الطحان ادخل البيت فانه سيكون الليلة  
مطر عظيم حتى لو لم يعلق الباب لاخذه السيل فسأل الطحان عن وجهه فقال لي حاراً ييض اذا  
حررت ذنبه الى جانب السماء ثلاثاً لم تطر السماء واذا حررتك الى جانب الارض يقع المطر فلما سمعه  
اعترف بعجزه وصدق الولي وزال غيظه (وحكى) أن وابسا قال لابن سينا أفنيت عمرك في العلوم  
العقلية قال أي مرتبة وصلت قال وجدت ساعة من ساعات الايام يكون الحديد فيها كالنحير  
فقال الولي أخبرني عن تلك الساعة فلما جاءت الساعة أخبره وأخذ يديه حديداً فنفذ فيه اصبعه  
فبعده مضى الساعة قال الولي هل تقدر على تنفيذ اصبعك أيضاً قال لا فانه من خصائص تلك  
الساعة ولا يمكن فأخذه الولي ونفذ اصبعه فيه وقال ينبغي للعاقل أن لا يصرّف عمره الى الزائل  
الفساني فكأن ابن سينا ادعى استقلال العقل في طريق الوصول فالتى في جهنم كذلك اليهود  
خذلهم الله أنفورا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واعمل بما جاء به من عند الله وادعوا  
الاستقلال فخابوا وخسروا وابتغوا في ظلمة الجهل والكفر (قال في المنوى) اي كاندري حشمة  
شورست جات \* توجه داني شطو وحيجون وفرات \* واي أن زنده كبا مرده نشست \* مرده كشت  
وزند كي از وى برست \* (واتبعوا ما تلو الشياطين) أي نبذ اليهود كتاب الله وراعظهورهم  
واتبعوا كتب النجرة التي تفرؤها وتعمل بها الشياطين وهم المتمردون من الجن وتتلو حكاية حال  
ماضية والمراد بالاتباع التوغل والتصحاح فيه والاقبال عليه بالكلية (على ملك سليمان) أي  
على عهده لملكه وفي زمانه غدق المنافع وعلى عني في قال السدي كانت الشياطين تصعد الى  
السماء فيسبحون كلام الملائكة فيما يركبون في الارض من موت وغيره ويأتون الكهنة  
ويخاطبون بما سمعوا في كل كلمة سميعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتب الناس ذلك وفشا في بني  
اسرائيل أن الجن تعلم الغيب وبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق  
ودفنه تحت كرسيه وقال لا سمع أحدا يقول ان الشيطان يعلم الغيب الا ضربت عمقه فلما مات  
سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف  
تمثل الشيطان على صورة انسان فأتى نفر من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لا تأكلونه  
أبدا قالوا نعم قال فاحذروا تحت الكرسي وذهب معهم فأراهام المكان وقام ناحية فقالوا ادن  
قال لا ولكن ههنا فان لم تجدوه فاقبلوني وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدنو من الكرسي  
الا احترق فحذروا وأخرجوا تلك الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس  
والشياطين والغير بهم ثم طار الشيطان وفشا في الناس أن سليمان كان ساحراً وأخذ بنو اسرائيل  
تلك الكتب فلذلك أكثر ما يوجد الساحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم برأ الله  
سليمان عليه السلام من ذلك وأنزل في عذر سليمان واتبعوا ما تلو الشياطين على ملك سليمان  
(وما كفر سليمان) بالسحر وعلمه يعني لم يكن ساحراً لان الساحر كافر والتعرض لكونه كافر للمبالغة

في اظهر ان زاهته عليه السلام وكذب باهته بذلك (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر  
 وتعليمه وتدوينه (يعلمون الناس السحر) أي كفروا والحال أنهم يعلمونه اغواء واضلالا  
 روى أن السحر من استخراج الشياطين للطاقة جوهرهم ودقة أفهامهم (وما) أي ويعلمون  
 الناس الذي (انزل على الملكين) أي ما ألهما وعلما ودو علم السحر أنزالا لتعليم السحر ابتلاء من  
 الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه أو تعلمه لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان  
 مؤمنا كما قيل عرفت الشر للشر ولكن لتوقه وهذا كما إذا أتى عزافا فسأله عن شيء لم يتصن  
 حاله ويحتر باطن أمره وعند ما يميز به صدقه من كذبه فهذا اجازة قال الامام فخر الدين كان  
 الحكمة في انزالهما أن السحرة كانوا يسترقون السمع من الشياطين وبلغون ما سمعوا بين الخلق  
 وكان بسبب ذلك يشبهه الوحي النازل على الانبياء فأنزلهما الله الى الارض ليعلم الناس كيفية  
 السحر ليظهر بذلك الفرق بين كلام الله وكلام السحرة (يسابل) الباء بمعنى في وهي متعلقة بانزل  
 أو يعجزون وقع حال من الملكين وهي بابل العراق أو بابل أرض الكوفة ومنع الصرف للجمعة  
 والعلمية وأحسن ما قيل في تسميتها بابل أن نوحا عليه السلام لما هبط الى أسفل الجودي بنى قرية  
 وسماها ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبلت ألسنتهم على ثمانين لغة احداها للسان العربي وكان  
 لا يفهم بعضهم من بعض كذا في تفسير القرطبي (هاروت وماروت) طف سان الملكين علمان  
 لهما ومنع صرفهما للجمعة والعلمية وماروي في قصتهما من أنها شرب الخمر وسفك الدم وزنا وقتلا  
 وسجد الصنم فلما لا تعويل عليه لانه مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لادلة العقل والنقل  
 واعلم من مقولة الامثال والرموز التي قصد بها ارشاد اللبيب الا يرب بالترغيب والترهيب وذلك  
 لأن المراد بالملكين العقل النظري والعقل العملي والمرأة المسماة بالهرة هي النفس الناطقة  
 الطاهرة في أصل نشأتها وتعرض لها تعليمها لها ما تستعذبه في النشأة الاخرة وجعلها لهما  
 على المعاصي تحريضا لهما بما يحكم الطبيعة المزاجية الى السفليات المدنسة لجوهرهما  
 وصعودها الى السماء بما علمت منها هو عرو وجهها الى الملا الأعلى وبمخالفتها مع القديسين بسبب  
 انصافها ونصحها كذا ذكره وجوه القوم من المفسرين يقول الفقير جامع هذه النجاس الشريفة  
 قد انصفت كتب أرباب الخبر والبيان وأصحاب الشهود والعيان فوجدت عاقبتها مشهية بذلك  
 ما جرى من قصتهما وكيف يجوز الاتفاق من الجحيم الغفير على ما مداره رواية اليهود خصوصا  
 في مثل هذا الامر الهائل فأقول وصف الملائكة بانهم لا يعصون ولا يستكبرون بسجود الليل  
 والنهار لا يفترون ويعلمون ما يؤمرون دليل تصور العصيان منهم ولولا ذلك لما مدحوا به إذ  
 لا يلدح أحد على المنع يمكن طاعتهم وطبع وعصيانهم تكاف على عكس حال البشر كما في  
 التيسير فهذا يقتضي جواز الوقوع مع أن فيماروي في سبب نزولهما ما ينزل الاشكال قطعا  
 وهو أنهم لما عروا بنى آدم بقلة الاعمال وكثرة الذنوب في زمن ادريس عليه السلام قال الله تعالى  
 لو أنزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لنعلمت مثل ما فعلوا فقالوا سبحانك ربنا ما كان  
 ينبغي لنا أن نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملكين من خياركم فأهبهما الى الارض فاختاروا  
 هاروت وماروت وكان من أصل الملائكة وأعبدهم فأهبهما بالتركيب البشري ففعل ما فعلا  
 وهذا ليس ببعيد اذ ليس يتردد هبوط الملائك مما يقتضي العصيان وذلك ظاهر والاطهر من جبريل

وغروه الأتري أن ابليس له الشهوة والذرية مع أنه كان من الملائكة على أحد القولين لانهم اعموا  
 حدثت بعد أن محي من ديوانهم فيعوز أن تحدث الشهوة في هاروت وماروت بعد أن أهبط إلى  
 الأرض لاستلزام التركيب البشري ذلك رقد قال في آكام المرجان أن الله تعالى باين بين الملائكة  
 والجن والانس في الصورة والاشكال فان قلب الله الملك الرصورة الانسان ظاهرا وباطنا  
 خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان الى بنية الانسان خرج بذلك عن كونه شيطانا  
 (روي) أنه لما استشفع لهما ادريس عليه السلام خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترنا  
 عذاب الدنيا لكونه أيسر من عذاب الآخرة فهما في بئر بابل معلقان فيه بشعرهما الى يوم  
 القيامة قال مجاهد في الحب نار الخلق فيه وقيل معلقان بأرجلهم ليس بين أسننهما وبين الماء  
 الأربع أصابع فهما بعدان بالعطش قال حضرة الشيخ الشهرستاني أنه قد سمى سره راثة  
 الشع الذي يعمل من الشحم كريمة تتألم منها الملائكة حتى يقال ان هاروت وماروت بعدان  
 برائحتهم وأما الشع العسل فرائحته طيبة كذا في واقعات الهداي قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم انقروا الدنيا فوالذي نفسي بيده انهم الا يصبر من هاروت وماروت قال العلماء انما  
 كانت الدنيا أصغر منهن لانهم اندعولوا الى الخمارص عليها والتنافس فيها والجمع لها والمنع حتى  
 تفرق بينك وبين طاعة الله وتفرق بينك وبين ربه بالحق ورعايته وسحر الدنيا بحجتها وتلذذك  
 بشهواتها وتفتيك بأمانها الكاذبة حتى تأخذ بقلبك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حبيك الشيء يعمي ويصم أراد النبي عليه الصلاة والسلام ان من الحب ما يعميك عن طريق الحق  
 والرشد ويصمك عن استماع الحق وان الرجل اذ غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع من عقل أو  
 دين أصم حبه عن العدل وأعمى عن الرشد أو يعمي العين عن النظر الى مساويه ويصم الأذن  
 عن استماع العدل فيه أو يعمي ويصم عن الآخرة وفائدته الهى عن حب ما لا ينبغي الاغراق  
 في حبه (قال خسرو الدهلوى) هو اين مردار جنسدت كاه زارى كاه زور \* چون غلبوا جى  
 كه شش مه ماده و شش مه نرس \* ثم في هذه القصة اشارة الى أنه لا يجوز الاعتماد على  
 فضل الله ورجته فان العصمة من آثار حدة الله تعالى (كما قال في المنوى) هجرو هاروت وچو  
 مارت شهر \* از بخر و درند زهر آلود تير \* اعتمادى بودشان بر قدس خویش \* چيست  
 رشرا اعتماد كاوميش \* كچه او باشاخ صد چاره كند \* شاخ شاخش شير ياره كند \*  
 كرشود بر شاخ هجسون خار بشت \* شمر خواهد كاورا ناچار كشت (وما يعلمان من احد) من  
 مزيدة في العول به لافادتنا كيد الاستغراق الذى يفيد احد والمعنى ولكن الشياطين كفروا  
 يعلمون الناس ما أنزل على الملكين ويحملهونهم على العمل به اغواء واخلالا والجال أن الملكين  
 ما يعلمان ما أنزل عليهم من السحر أحد من طالبيه (حتى) يذبحها أولا وينهاه عن العمل به  
 والكفر بسببه و(يقولانما نحن فتنة) وابتلاء من الله تعالى فن عمل بما نعلم منا و اعتقد  
 حقيقته كفر ومن توفى عن العمل به أو اتخذ ذريعة للاقتفاء عن الاغترار بعقله بقى على الايمان  
 والفتنة الاختيار والامتحان يقال فتنت الذهب بالنار اذا جرت سبها التعل أنه خالص أو مشوب  
 وهى من الافعال التى تكون من الله ومن العبد كالبلية والمعصية والقتل والعذاب وغير ذلك  
 من الافعال الكريمة وقد تكون الفتنة في الدين مثل الارتداد والمعاصى واكرام القيسر على

العاصي وأوردت الفسنة مع تعدد الملكين لكونها مصدرًا وجهلها عليها ماطاة للمالفة  
كأنهم ما نفس الفسنة والقصر ليان أنه ليس لها فيما تعاطيانه شأن سواها لينصرفا خامس  
عن تعلمه (فلاتكفر) باعتقاد حقيقته بمعنى أنه ليس يبطل شرعا وجواز العمل به ويقولان  
ذلك سبع مرّات فإن أئى الاتعليم علماء (يستعلون) عطف على الجملة المنقبة فانها في قوة المنقبة  
كأنه قيل يعلمانهم بعد قولهما انما نحن الخ والضمير لاحد على المعنى أى فالتناس يتعلون  
(منهما) أى من الملكين (ما يقرّون به) أى بسببه واستعماله (بين المرء وزوجه) بأن يحدث  
الله تعالى بينهما التباغض والفرك والنشو زعمنا ما فعلوا من السحر على حسب جرى العادة  
الالهية من خلق المسببات عقب حصول الاسباب العادية ابتداءً لأن السحر هو المؤثر في ذلك  
قال السدى كناية ولان لما جاءهما انما نحن قسنة فلاتكفر فان أى أن يرجع فالالهات هذا  
المراد قبل فيه فاذا بال نفسه خرج نور يسطع الى السماء وهو الايمان والمعروفة ونزل شئ اسود  
شبه الدخان فيدخل في أذنيه ومسامعه وهو الكفر وغضب الله فاذا أخبرهما بما رآه من ذلك  
علماه ما يفترق به بين المرء وزوجه ويتقدر الساحر على أكثر مما أخبر الله عنه من التفريق لأن ذلك  
خرج على الاغلب قبل يؤخذ الرجل على المرأة السحر حتى لا يقدر على الجماع قال في نصاب  
الاحتساب ان الرجل اذا لم يقدر على مجامعة أهله وأطاق ما سواها فان المتبلى بذلك يأخذ حزمة  
قصبات ويطلب فاساذا فقارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يوجج نارا في تلك الحزمة حتى اذا  
أحجى الناس استخرجوه من النار وبال على حذره يبرأ باذن الله تعالى (وما هم) أى ليس الساحرون  
(بضارين به) أى بما تعلموه واستعملوه من السحر (من احد) أى أحدا (الاباذن الله) الاستثناء  
مفترغ والباء متعلقة بمحذوف وقع حلامن ضمير ضارين أو من مفعوله وان كان نكرة لا اعتبارها  
على النفي أو الضمير المحرور في به أى ما يضرون به أحدا الا مقرنا بما علم الله واراذه وقضائه  
لا بأمره لانه لا يأمر بالكفر والاشرار والتعشاء ويقضى على الخلق بما قال الساحر يسحر والله  
يكون فقي يحدث عند استعمالهم السحر فعلا من أفعاله ابتلاء وقد لا يحدثه وكل ذلك بارادته ولا  
ينكر أن السحر له تأثير في القلوب بالحب والبغض وبالقائه الشر وحتى يحول بين المرء وقلبه وذلك  
بادخال الآلام وعظيم الاسقام وكل ذلك مدرك بالحس والشاهدة وانكاره معاندة وان أردت  
التفصيل وحقيقة الحال فاستمع لما ستلوعليك من المقال وهو أن السحر اظهاراً محرّاقاً للعادة  
من نفس شريرة خبيثة مباشرة أعمال مخصوصة يجري فيه التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين  
يفارق المعجزة والكرامة واختلف العلماء في حقيقة السحر بمعنى ثبوته في الخارج فذهب  
الجمهور الى ثبوته فيه وقالت المعتزلة لا ثبوت له ولا وجود له في الخارج بل هو غيره وتخييل ويجزّد  
ارادة الملاحظ حقيقة له يرى الجمال حيات بمنزلة الشعوذة التي سبها خفة حركات اليد وأخفاء وجه  
الحيلة وعسكوا بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسبي ولنا وجهان الأول يدل على الجواز  
والثاني يدل على الوقوع أما الأول فهو ما كان الامر في نفسه وشمول قدرة الله فانه الخالق وانما  
الساحر فاعل وكاتب وأما الثاني فهو قوله تعالى فيستعلون منهم ما يقرّون به بين المرء وزوجه  
وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله وفيه اشعار بأنه ثابت حقيقة ليس يجزّد ارادة وتوحيه  
وبأن المؤثر والخالق هو الله وحده وأما الشعوذة وما يجري مجراها من اظهار الامور والخبية

بواسطة ترتيب آلات الهندسة وخفة البدن لاسيما تعانف بنحو اوص الادوية والاعشاب فاطلاق  
 السحر عليها تجازاً ولما فيها من الدقة لانه في الاصل عبارة عن كل ما لطف مأخذه وخفي سببه ولذا  
 يقال سحر حلال وأكثر من يعاطى السحر من الانس النساء وخاصة في حال حبهنهم والارواح  
 الخبيثة ترى غالباً لطابع المغاوبة والنفوس الرذيلة وان لم يكن لهم رياضة كالنساء والاصبيان  
 والمخنثين والانسان اذا فسد نفسه أو مزاجه يشتمى ما يضره ويتلذذ به بل يعشق ذلك عشقا  
 يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان خبيث فاذا اقترب بصاحب العزائم والاقسام  
 وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك  
 كالرشوة والبرطيل لهم فيفقدون بعض أغراضهم كمن يعطى رجلاً ما لا يقتل من يريد قسله  
 أو يهبه على فاحشة أو ينال منه فاحشة ولذلك يكتب السحرة والعزيمون في كثير من الامور  
 كلام الله تعالى بالتجاسة والدماء ويتقربون بالقرابين من حيوان ناطق وغير ناطق والجنور  
 وترك الصلاة والصوم وابتاع الدماء ونكاح ذوات المحارم والقائه المصحف في القاذورات وغير  
 ذلك مما ليس لله فيه رضا فاذا قالوا ككفرا أو ككبوه أو فعلوه اعانتهم الشياطين لاغراضهم  
 أو بعضها اما تغويرها واما بان يحمل في الهواء الى بعض الامكنة واما أن يأتيه مجال من  
 أموال الناس كما يسرقه الشياطين من أموال الخائنين ومن لم يذكر اسم الله عليه ويأتى به واما  
 غير ذلك من قتل أعدائهم أو مرضائهم أو جلب من يهونه وكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة  
 الساحر ويقف بعرفات ليلظن من يحسن به الظن أنه وقف بعرفات وقد زين لهم الشيطان أن  
 هذا كرامات الصالحين وهو من تلبس الشيطان فان الله تعالى لا يعبد الا عباه وواجب أو مستحب  
 وموافق له وليس بواجب ولا مستحب شرعاً بل هو منهي حرام ونعوذ بالله من اعتقاد ما هو حرام  
 عبادة ولاهل الضلال الذين لهم عبادة على غير الوجه الشرعي مكاشفات أحياناً وتأثيرات بأورون  
 كثيراً الى مواضع الشياطين التي هي عن الصلاة فيها كالحمام والمزلة وأعطان الايل وغير ذلك  
 مما هو من مواضع الخسائس لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخططهم ببعض الامور كما يخططون  
 الكفار وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابدي الاصنام قال العلماء ان كان في السحر  
 ما يحل شرطاً من شرائط الايمان من قول وفعل كان كسراً او الاماً يمكن كفراً وعاقبة ما بأيدي  
 الناس من العزائم والطالسم والرقى التي لا تفهم بالعربية فيها ما هو شرك وتعظيم الجن ولهذا  
 نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفهم بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الراقى  
 أنها شرك وفي الصحيح عن النبي عليه السلام انه رخص في الرقى ما لم تكن شركاً وقال من استطاع  
 أن يتبع أسماءه فليفعل ولذا يقول انه يجوز أن يكتب لله صاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله  
 وذكره بالمديد المباح ويفعل ويسقي أو يعلق عليه وفي أسماء الله تعالى وذكره خاصة وقع الشياطين  
 واذلالهم ولا تنفاس أهل الحق تأثيرات عجيبة لانهم تركوا السموات وزعموا العبادات على  
 الوجه الشرعي وطهر لهم حكم قوله تعالى ومخر لکم ما فی السموات وما فی الارض ولذا  
 يطعمهم الجن والشياطين ويسجدونهم كما استعبدوا سليمان عليه السلام بتسخيره تعالى  
 واقداره (حكى) حضرة الهداي قدس سره في واقعائه عن شيخه حضرة الشيخ الشهير بقائه  
 أفندي انه أرسل ورقة الى سلطان الجن لاجل مصر وعفا مثل أمره وعظمه وضرب عنق

الصارع غلص العسروع (قال في المشوى) هم يبرفرد آمدرد جهان \* فرد بود وصدجهانش  
 درنهان \* عالم كبرى بقدرت صر كرد \* كرد خود را در كهن نقشى نورد \* البهانش فرد ديدند  
 وضعف \* كى ضعيفت انكه بانته شحريف \* واعلم ان حكم الساحر القتل ذكر كان  
 أو انى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك فى الارض واذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكرون  
 الا ترى قنضرب ويحبس لان الساحرة كافرة والكافرة ليست من أهل الحرب فاذا كان الكفر  
 الاصل يدفع عنها القتل فكيف الكفر العارضى والساحران تاب قبل أن يؤخذ تقبل توبته  
 وان أخذ ثم تاب لا تقبل كما قال فى الاشباه كل كافر تاب فهو مستقبول فى الدنيا والآخرة الا  
 الكافر بسب نبي وبسب الشيخين أو أحدهما وبالسحر ولو امرأة وبالزندقه اذا أخذ قبل  
 توبته والزندقه هو الذى قال يقدم الدهر واسناد الحوادث اليه مع اعتراف النبوة واطهار  
 الشرع هذا وأكثر المنقول الى هنا من كتاب آكام المرجان وهو الذى ينبغي أن يكتب على  
 الاحداق لاعلى القراطيس والاوراق (ويتعلمون ما بضرهم) لانهم يقصدون به العمل أولان  
 العلم يجرى الى العمل غالباً (ولا ينفعهم) صرح بذلك ايذاً بأنه ليس من الامور المشروية بالنفع  
 والضرر بل هو شر محض وضرر محض لانهم لا يقصدون به التخلص عن الاعترا بوا كاذب من  
 يدعى النبوة مثلاً من السحرة أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع فى الجملة وفيه أن  
 الاجتناب عما لا تؤمن غوائله خير كعلم الفلاسفة التى لا يؤمن أن تجر الى الغواية وان قال من  
 قال عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه \* ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه  
 وذكر فى التجنب أن تعلم النجوم حرام الا ما يحتاج اليه للقبلة وفى الزوال ومن أحاديث  
 المصايح من اقتبس علماء النجوم اقتبس شعبة من السحر واذ لم يكن فى تعلم مثل هذه العلوم  
 خير فكذا مسائل الكتب التى اشتمت عليها من كتب الفلاسفة وغيرها بل لا يجوز النظر اليها  
 كفى نصاب الاحساب (واتدعوا) أى هؤلاء اليهود فى التوراة (لمن اشتراه) أى من اختار  
 السحر وابتدأ ما تلو الشياطين كتاب الله واللام الاولى جواب قسم محذوف والثانية لام  
 ابتداء (ماله فى الآخرة من خلاق) أى نصيب (ولبشر ما شر وابه انفسهم) أى باعوه لان  
 الشر من الاضداد واللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالتم محذوف أى والله لبشر  
 ما باعوا به انفسهم السحر أو الكفر وعبر عن ايمانهم بانفسهم لان النفس خلقت للعلم والعمل  
 والايان (لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف أى لما فعلوا ما فعلوا من تعلم السحر وعملها ثبت  
 لهم العلم أو لابق له ولتدعوا ثم نفي عنهم لانهم لما لم يعلموا بعلمهم فكأنهم لم يعلموا فهذا فى الحقيقة  
 نفي الاتقاع بالعلم لاننى العلم (ولو أنهم) أى اليهود (آمنوا) بالقرآن والنبي (واتقوا) السحر  
 والشرك (لثوبه) مقفلة من الثواب وثاب ثوب أى رجع وسعى الجزاء ثواباً لانه عوض عمل  
 المحسن رجع اليه وهو مبتدأ جواب لو والتكثير للتقليل أى شئ قليل من الثواب كائن (من)  
 عند الله خير خبر المبتدأ وأصله لا يسيوا مثوبة من عند الله خيراً مما شر وابه انفسهم محذوف  
 الفعل وغير السبك الى ما عليه الظم الكسر دلاله على اثبات المثوبة لهم والجزم بخبرها  
 وحذف المفضل عليه اجلالاً للمفضل من أن ينسب اليه (لو كانوا يعلمون) أن ثواب الله خير  
 ومجوز العلم باللسان لا ينفع بدون أن يصل التأثير الى القلب ويظهر ذلك التأثير بالمسارعة الى

الاعمال الصالحة والاتباع للكتاب والسنة فمن أتمر السنة على نفسه اخذ وتر كاحبا وبغضا نطق  
 بالحكمة ومن أتمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الشيخ أبو الحسن كل علم يسبق للفيه  
 انطواطر وتبعها الصور وتعمل اليه النفوس وتلذبه الطبيعة فارم به وان كان حقا وخديع الله  
 الذي أنزله على رسوله واقديبه وبالخلقاه والصحابة والتابعين من بعده والائمة المبرزين من الهوى  
 ومتابعته تسلم من الظنون والشكوك والاهام والدعاوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقايقه  
 وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم ولا عمل بلا اقتداء وحسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن  
 العمل محبة الله ومحبة رسوله ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال بعض العلماء زيادة العلم  
 في الرجل سوء كزيادة الماء في أصول الخنظل كلما ازداد راي زاد امرارة ومثل من تعلم العلم  
 لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بعاثة من الباقوت فأشرف الوسيلة  
 وما أحسن المتوسل اليه والذي يحمل العبد على تعليم ما يلبق به وذكر ما يجب صوته انما هو ايشار  
 الدنيا على الآخرة لكن الله تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى فان أردت أن تعرف قدرك عند  
 الله فانظر فيما ذاقته من ذلك لان الاعمال علامات والاحوال كرامات والكرامات دليل والعلوم  
 وسائل وقد جاء من سره أن يعرف منزله عند الله فليتنظر كيف منزلة الله في قلبه فان الله ينزل  
 العبد عنده حيث أنزله العبد من نفسه والانسان نسخة الهمة قابلة لآوارات الالهية فالنصف  
 الاسفل منه بمنزلة الملك والنصف الاعلى بمنزلة الملكوت وبعبارة أخرى الطبيعة والنفس بمنزلة  
 الملك والروح والسرة بمنزلة الملكوت فاذا قطع العلائق بالعبادة الحقايق يتصرف في عالم الملك  
 والملكوت اللذين في ملك وجوده وهو باب الملك والملكوت اللذين في الخارج واعلم أن وصلة  
 العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانتهم لكن لا على وجه  
 مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزعه عن الكيف والايين بل هي عبارة عن ظهور الوجود الحقيقي  
 عند اضمحلال وجود الرائي وفنائها واول ما يتجلى للسالك الافعال ثم الصفات واما تجلي الذات  
 فلا يتيسر الا للآحاد فهو لا يكون الا بجموع الوجود وفنائها لكن ذلك الشفاء عين البقاء وعن أبي  
 يزيد البسطامي قدس سره كتب أعلم الاخلاص لبعض الفقراء وهو يعلمنا الشفاء (قال السعدي)  
 تراكي بود چون چراغ التهاب \* كه از خود برى جمیع و قندیل از آب \* (بايها الذين استوا  
 لا تقولوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارشاد للمؤمنين الى الخير (راعنا) المراعاة المبالغة  
 في الرعي وهو حفظ العبر وتدبير الأمور وتدارك مصالحه كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا أتى عليهم شيأ من العلم راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانظرنا وتأن بنا حتى نفهم  
 كلامك وكانت اليهود كلمة عبرانية أو سريانية يتساجون بها فيما بينهم وهي راعنا فلما سمعوا بقول  
 المؤمنين راعنا افتروا به وخطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فهني المؤمنون عنها قطعها  
 لاسنة اليهود عن التليس وأمرها وجماعها في معناها ولا يقبل التليس فتقبل (وقولوا انظرونا)  
 أي انظرونا من نظره اذا انتظره (واسمعوا) وأحسبوا سماع ما يكلمكم به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وبلقي عليكم من المسائل بأذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تختنجاوا الى الاستعادة  
 وطلب المراعاة (وللكافرين) أي لليهود الذين هم انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبوه  
 (عذاب اليم) وجميع لما جرتوا عليه من المسبة العظيمة وفي هذه الآية دليلان أحدهما على

تجنب الالفاظ المحتملة التي فيها التعريض وأما قولهم لا بأس بالعارض وهو أن يتكلم الرجل  
 بكلمة يظهر من نفسه شيئاً ومراهمشي آخر فاعلم أن ذلك إذا اضطر الانسان الى الكذب  
 فاما اذا لم يكن حاجة ولا ضرر ولا فليجوز التعريض ولا التصريح جميعاً قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بأن لا يتعرض لهم بما حرم من دماءهم  
 وعراضهم وقد تم في الذكر لأن التعريض به أسرع وقوعاً وأكثر وخس البس بالذكر لأن  
 معظم الافعال يكون بها (قال في المنذوق) ابن زبان چون سنك وهم آهن وشست \* وأنجه  
 بجهد از زبان چون آتشت \* سنك وآهن را هن زن برهم كزاف \* كه ز روى نقل وكاه  
 از روى لاف \* زانكه تاريخت وهر سو يقبه زار \* در میان يقبه چون باشد شرار \* عالمي  
 را يك سخن ويران كند \* رويان مرده را شيران كند \* والثاني التمسك بسنة الذرائع  
 وحمايتها والذريعة عبارة عن أمر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع ووجه  
 التمسك به أن اليهود كانوا يقولون ذلك وهي سب بلغتهم فلما علم الله تعالى ذلك منهم منع من اطلاق  
 ذلك اللفظ لانه ذريعة لسب قال تعالى ولا نسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا  
 بغير علم فنع من سب آلهم بحافة بقابلهم مثل ذلك وقال تعالى واسألهم عن القرية التي كانت  
 حاضرة البحر الآية فخرم الله عليهم العيب في يوم السبت فكان الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا  
 أي ظاهره فقد را عليها يوم السبت وأخذوها يوم الاحد وكان السب ذريعة للاصطبار فسخنهم  
 الله فردد وخنازير وعن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحيشة  
 فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه السلام ان أولئك اذا كان فيهم  
 الرجل الصالح فحقت بناو اعلى قبره مسجداً وصورة واقبه تلك الصور أولئك شرار خلق عند الله  
 قال العلماء ففعل ذلك أو اتلمهم ليستأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا أحوالهم الصالحة  
 فيجتهدوا كاجتهادهم ويعبدوا الله عند قبورهم فضت لهم بذلك ازمان ثم انهم خلف من بعدهم  
 خاف جهلوا اغراضهم ووسوس لهم الشيطان أن آباءكم وأجدادكم كانوا يعبدون هذه الصور  
 فعبدوها واخذوا النبي عليه الصلاة والسلام عن مثل ذلك وشدد التكفير والوعيد على من فعل  
 ذلك وسنة الذرائع المؤدية الى ذلك فقال عليه السلام اشدد غضب الله على قوم اتخذوا قبور  
 أنبيائهم وصالحهم مساجد وقال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ  
 العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به البأس وقال عليه السلام ان من  
 الكافر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أب الرجل فيسب  
 أباه ويسب أمه فيسب أمه فجعل التعريض بسب الآباء والاقهات كسب الآباء والاقهات  
 وقال صلى الله عليه وسلم الحلام بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهيات فمن اتقى المشتهيات استبرأ  
 اعرضه ودينه ومن وقع في المشتهيات وقع في الحرام كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه فنع  
 عليه السلام من الاقدام على الشهات بحافة الوقوع في المحرمات وفي الحديث اذا تبايعتم  
 بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذللاً لا يرفعكم  
 حتى ترجعوا الى دينكم والعينة هو أن يبيع رجل من رجل سلعة بمن ميعوم الى أجل مسمى  
 ثم يسترها منه بأقل من الثمن الذي باعها به وسبب عينة الحصول النقد لصاحب العينة وذلك

ان العينة هو الحال الحاضر والمستترى انما يشترطها البيعه باعين حاضرته تصل اليه من فوره وفي  
هذا الحديث ذم للزرع اذا كانت زراعتهم ذرية ترك الجهاد قال عليه الصلاة والسلام  
حين رأى آله الحراثة في دار قوم ما دخل هذايت قوم الاذلوا وذلك لان الزراعة عمارة الدنيا  
واعراض عن الجهاد فيستحق به الذل وعمارة الدنيا اصل في حق الكفار عارض في حق المسلمين  
فان المسلمين يجعلونهم اوسيله الى الآخرة وأما الكفار فيعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن  
آخرتهم غافلون وقد قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن أى بالنسبة الى ما عدله من نواب  
النعيم وجنة الكافر أى بالاضافة الى ما هي له من عذاب الآخرة والقطعة والهجران (ما يوذ  
الذين كفروا) كان فريق من اليهود يظهر للمؤمنين محبة ويزعمون أنهم يؤدون لهم الخير  
فتركت تكذيبهم والودح الشئ مع تميمه ونفى الود كناية عن الكراهة أى ما يحب الذين كفروا  
(من أهل الكتاب ولا المشركين) من للتبيين لان الذين كفروا جنس تحت نوعان أهل الكتاب  
والمشركون فكأنه قيل ما يوذ الذين كفروا وهم أهل الكتاب والمشركون فيبين ان الذين كفروا  
باق على عومه وان المراد كل نوعيه جميعا والمعنى ان الكفار جميعا يحبوا (ان ينزل عليكم)  
أى على نبيكم لان المنزل عليه منزل على آتته (من خير) هو فأنه مقام فاعله ومن مزيدة  
لاستغراق الخير والخير الوحي والقرآن والنصرة (من ربكم) من لانه الغاية والمعنى أنهم يريدون  
أنفسهم أحق بأن يوحى اليهم فيحسدونكم ويكبرون أن ينزل عليكم شئ من الوحي اما اليهود  
فبناء على أنهم أهل الكتاب وانشاء الانبياء السائتون في مهابط الوحي وأنتم آتيمون وأما  
المشركون فادلالا عما كان لهم من الجاه والمال زعمانهم ان رباسة الرسالة كسائر الرباسات  
الدنيوية منوطة بالاسباب الظاهرة ولذا قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم  
وهم كانوا يتنون أن تكون النبوة في أحد الرجلين نعم بن مسعود التثني بالطائف والواحد  
المغيرة بمكة ثم أجاب عن قول من يقول لم ينزل عليهم بقوله (والله يختص برحمته من يشاء) يقال  
خصه بالشئ واختصه به اذا أفرده به دون غيره ومفعول من يشاء محذوف والرحمة النبوة والوحي  
والحكمة والنصرة والمعنى يرد برحمته من يشاء افرادها ويجعلها مقصورة عليه لا تتحققه  
الذاتى الغائض عليه بحسب ارادته عز وجل لاتعداه الى غيره لا يجب عليه شئ وليس لاحد  
عليه حق وما وقع في عبارة ما يخفى في حق بعض الاشياء انه واجب في الحكمة يعنون به انه  
ثابت منحق لا محالة في الوجود لا يتصور أن لا يكون لانه يجب ذلك بايجاب موجب (والله ذو  
الفضل العظيم) أى على من يختاره بالنبوة والوحي لانه بالاحسان بلاه وهو محبة لى اعلى  
المعتزلة فان الفضل عند الخلق هو الذى يعطى ويبدل ما ليس عليه لان الذى يعطى ما عليه يكون  
فاضلا مفضلا ولو كان يجب عليه فعل الاصل لكان المناسب أن يكون ذو العبد بدل قوله  
ذو الفضل ثم فيه اشعار بأن آيات النبوة من الفضل وأن حرمان بعض عباده ليس الضيق فضله بل  
لمشيئته وما عرف فيه من حكمته فن تعرض لرد ما من الله به على عباده المؤمنين فقد جهل  
بخصيصة الامر وعباد الله المخلصون فبما قوم أقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد وأهل  
الاعمال والارراد وقوم اخصمهم بعبته وهم أهل المحبة والوداد وكل في خدمته وتحت طاعته  
اذكاهم فاصد وجهه وموجه اليه والعبودية منه العبد لا تنافره مادام حيا ومن حدة اثنى

العبودية أخرج الحسد من القلب قال بعض الحكماء بارزا الحسد ربه من خمسة أوجه أولها انه  
 أبغض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني أنه يتسخط قسمته تعالى ويقول لربه لو قسمت هكذا  
 والثالث أن فضل الله يؤتية من يشاء وهو يتخل بفضله والرابع أنه خذل ولي الله لانه يريد  
 خذلانه وزوال النعمة عنه والخامس أنه أعان عدوه يعني ابليس واعلم أن حسدك لا يتخذ على  
 عدوك بل على نفسك بل لو كوشفت بمالك في بقطة أو منام رأيت نفسك أيها الحاسد  
 في صورة من يرى حجر الى عدوه ليصيب به مقتله فلا يصيبه بل يرجع الى حقيقته التي قتلها  
 فيريد غضبه ثانيا فيعود ويرميه أشد من الاولى فيرجع على عينه اليسرى فيعصمها فيزيد  
 غضبه ثالثا فيعود ويرميه فيرجع الحجر على رأسه فيشجه وعوده سالم في كل حال وهو اليه  
 راجع كزفة بعد أخرى وأعداؤه حوالياه يقرحون ويضحكون وهذا حال الحسود وسخرية  
 الشياطين وقال بكر بن عبد الله كان رجل يأتي بعض المولك فيقوم بمجدانه ويقول احسن  
 الى الحسن يا حسانه فان المسمى سيكفبه اساءته فحسده رجل على ذلك الماتام والكلام فسمي  
 به الى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم أن الملك أبحر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال  
 ندعوه اليك فانظر فانه اذا داناسك وضع يده على أنفه أن لا يشم ريح البحر فخرج من عند الملك  
 فدعا الرجل الى منزله فأطعمه طعاما فيه يوم فخرج الرجل من عنده فقام بمجداء الملك فقال على  
 عادته مثل ما قال فقال له الملك ان مني فدنا منه واضعا يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه ريح  
 الثوم فصدق الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا بخاتمة يكتب له  
 كما يخط الى عامل له اذا أتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش بجلده تينا وبعث به الى فأخذ  
 الكتاب وخرج فانقيه الرجل الذي سعي به فاستوهب منه ذلك الكتاب فأخذ منه بأواع  
 التضرع والامتنان ومضى الى العامل فقال له العامل ان في ذلك أن أذبحك وأسلك قال ان  
 الكتاب ليس هولي الله الله في أمرى حتى أراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه  
 وسلخه وحشاجله وبنوا بعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب  
 قال اتيتي فلان فاستوهبته مني فوهبته قال الملك انه ذكرك في أنك تزعم اني أبحر فقال كلا قال فلم  
 وضعت يدي على انك قال كان اطعمني طعاما فيه يوم فكشفت ان تشمه قال ارجع الى مكانك  
 فقد كفي المسمى اساءته ونعم ما قيل \* هرکه ازينک ميکنديابد \* نيك و بد هر چه ميکنديابد \*  
 اللهم احفظنا من مساوي الاخلاق (ما) شرطية جازمة لتنسخ منتصبة به على المنعولية اي  
 اي نسخ (تنسخ) وحمل قوله (من آية) نصب تميزنا والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال  
 نسخت الریح الاثر أي ازالته ونسخت الكتاب أي نقلته من نسخة الى نسخة ونسخ الآية بيان  
 انتهاء التعبد بقراءتها او بالحكم المستفاد منها أو هم ما جيعا أما الاول فكآية الرجيم كما  
 رو ان مما تيلي عليكم في كتاب الله الشيخ والشيخة اذا زينا فارجوها الله فهو ونسوخ التلاوة  
 دون الحكم ومعنى النسخ في مثلها انتهاء التكليف بقراءتها عند نسخ تلاوتها وأما الثاني  
 فكآية عدة الوفاة بالحوال قال تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لآزواجهم  
 منا على الحول غير اخراج نسخ باربعة اشهر وعشر لقوله تعالى يترصن بأفئتهن من اربعة  
 اشهر وعشر وكصبرة الواحدة عشرة في القمائل نسخ بصبرة الواحدة للاثنين فهو منسوخ

الحكم دون التلاوة وهو المعروف من النسخ في القرآن فتسكون الآية الناسخة والمنسوخة  
تأبقتن في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها وسعني النسخ في مثلها بيان انتهاء التكليف  
بالحكم المستدام منها عند نزول الآية المتأخرة عنها وحسن بقاء التلاوة مع نسخ الحكم ورفع  
لسبق حصول الثواب بقراءتها فان القرآن كما تبلى لحفظ حكمه لتيسير العمل به تبلى أيضا كونه  
كلام الله تعالى فينباب عليه وأما الثالث فمكاروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان مما  
تبلى في كتاب الله عشر رضعات يحترمن ثم نسخ بخمسة رضعات يحترمن فهو منسوخ الحكم  
والتلاوة جميعا ومعنى النسخ في مثلها بيان انتهاء التكليف بقراءتها وبالحكم المستدام منها عند  
نسخها قال القرطبي الجمهور على ان النسخ انما هو مختص بالاوامر والنواهي والخبر لا يدخله  
النسخ لاستحالة الكذب على الله تعالى (أو نسها) انشاء الآية اذهاها من القلوب كما روى ان  
قومامن الصحابة قاموا ليلة ليقرأ سورة فمذكروا منها الا بسورة ففقدوا الى النبي عليه السلام  
وأخبروه فقال صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها وأحكامها روى ان المشركين  
أو اليهود قالوا الأترو ان محمد يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ما يقول الامن  
تلقاه نفسه يقول اليوم قولاً ويرجع عنه غدًا كما مر في حديث الزنا بايذاء ما باللسان حيث قال  
فا ذوهما ثم جعله منسوخا وأمر باسمه كهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ثم جعله منسوخا  
بقوله فاجلدوا كل واحد منهم مائة جلدة يريدون بذلك الطعن في الاسلام ليضعفوا عزيمته من  
أراد الدخول فيه فبين الله الحكمة في النسخ بهذه الآية والمعنى ان كل آية تذهب بها على  
ما تقدمت به الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها أو حكمها او كليهما معا الى بدل أو الى غير بدل (نأت  
بجبر) أى بآية هي خير (منها) لاعباد بحسب الحلال في النفع والثواب من الذاهبة وليس  
المقصود ان آية تنسخ من آية لان كلام الله واحد وكما خيرة فلا يتفاضل بعض الآيات على بعض في  
انفسها من حيث انه كلام الله ووجهه وكما قبل التفاضل فيها انما هو بحسب ما يحصل منها  
للعباد (او مثلها) في المنفعة والثواب فكل ما نسخ الى الايسر فهو أسهل في العمل وما نسخ الى  
الاشق فهو في الثواب اكثر أما الاول فنسخ الاعتماد بحول ونقله الى الاعتماد اربعة اشهر  
وعشر وأما الثاني فنسخ ترك القتال باجابه وقد يكون النسخ عميل الاول لاخف ولا اشق  
كنسخ الترجه الى بيت المقدس بالتوجه الى الكعبة وهذا الحكم غير مختص بنسخ الآية التامة  
فما فوقها بل جار فيما دونها أيضا وتخصيصها بالذكري باعتبار الغالب واعلم ان النسخ على  
الحقيقة هو الله تعالى ويسمى الخطاب الشرعي ناسخا تجوزا في الاسناد بناء على ان النسخ يقع به  
والمسوخ هو الحكم المزال والمنسوخ عنه هو المتعبد بالعبادة المزالة وهو المكلف والحكمة في  
النسخ ان الطبيب المباشر لاصلاح البدن يغير الاغذية والادوية بحسب اختلاف الامرضة  
والارضة كذلك الانبياء المباشرون لاصلاح النفوس يغيرون الاعمال الشرعية والاحكام  
الخلائية التي هي للنفوس بمنزلة العقاقير والاعذية للابدان فان اغذية النفوس وادويتها هي  
الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية بغيرها الشارع على حسب تغير مصالحها فكأن الشيء  
يكون دواء للبدن في وقت ثم قد يكون داء في وقت آخر كذلك الاعمال قد تكون مصلحة في وقت  
ومفسدة في وقت وقر عليه حل المرشد والمسترشد فان التريية على القاعدة التسليكية بحسب

أحوال المشركين ولا يلقاها من المرشدين الاذو حظ عظيم قال (في المشوى) رمز نسمح آية  
 اونسها \* نأت خيرا در عقبى دان مها \* هر شريعت را كه حق منسوخ كرد \* او كابر  
 و عوض آورده ورد \* اندرین شهر حوادث میراوست \* در مالک مالك تدبر اوست \* آنك  
 داند و خت اوداند دريد \* هر چه را بنبر و خت نيكو تر خريد (ألم تعلم) الخطاب للنبي عليه  
 السلام ومعنى الاستهام تقرير أى انك تعلم (أن الله على كل شى قدير) فيقدر على المنسوخ  
 والائتياث بمنال المنسوخ وعمما هو خير (ألم تعلم) وخصه عليه السلام بالخطاب مع ان غيره داخل في  
 الخطاب أيضا حقيقة بناء على ان المقصود من الخطاب تقرير علم الخطاب بما ذكره ولا أحد من  
 البشر أعلم بذلك منه عليه السلام اذ قد وقف من أسرار ملكوت السموات والارض على ما لا يطلع  
 عليه غيره وعلم غيره بالنسبة الى علمه عليه السلام ملحق بالعدم لان علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة  
 قطرة من سبعة أبحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الحق  
 سبحانه بهذه المنزلة (أن الله له ملك السموات والارض) فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو  
 كالدليل على قوله أن الله على كل شى قدير والملك تمام القدرة واستحكامها وتخصيص السموات  
 والارض بالذكر وان كان الله تعالى له ملك الدنيا والآخرة جميعا لكونها أعظم المنوعات  
 وأعمها شأنا (ومالكم) أيها المؤمنون (من دون الله) أى سوى الله وهو في حيز النصب على  
 الخالية من الولي لانه في الامل صفة له فلما قدم اتصب حالا (من) زائدة للاستعراق (ولي)  
 قريب وصديق وقيل زال وهو القيم بالامور (ولانصير) أى معين ومانع والفرق بين الولي  
 والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون أجنبيا عن المنصور والمقصود  
 التسكين لقلوب المؤمنين بأن الله وليهم وانصرهم دون غيره فلا يجوز الاعتقاد الاعلمه ولا يسبح  
 الاتجاه الاله والمعنى أن قضية العلم عاذاً من الامور الثلاثة وهو العلم بأن الله على كل شى قدير  
 والعلم بأن الله له ملك السموات والارض والعلم بان ليس لهم من دون الله من ولي ولا نصير هو  
 الجزم والايقان بأنه تعالى لا يفعل بهم فى أمر من أمور دينهم أو دنياهم الا ما هو خير لهم والعمل  
 بموجب شىء من الثقة والتوكل علمه وتفويض الامر اليه من غير اصغاء الى أقاويل الكفرة  
 وتشككياتهم التي من جعلتها ماقالوا في أمر المنسوخ (أم تريدون) أم معادلة اللهمزة في ألم تعلم  
 أى ألم تعلموا أنه مالك الامور وقادر على الاشياء كلها بأمر وينهى كما أراد أم تعلمون وتفترحون  
 بالسؤال كما اقترحت اليه ودعى موسى عليه السلام والمراد توصية المسلمين بالثقة به وترك  
 الاقتراح عليه وهو المقابلة بالسؤال من غير روية وفكر (أن تسألوا) وأنتم مؤمنون (رسولكم)  
 وهو في تلك الرتبة من علو الشأن وتشرحو عليه ما تشتهون وغير واثقين بأمرهم بفضل الله تعالى  
 حسبما يوجه قضية علمكم بشؤنه تعالى قيل لعلمهم كانوا يطلبون منه عليه السلام بيان تفاصيل  
 الحكم الداخلة الى المنسوخ (كمسئل موسى) مصدر تشبيهى أى نعمت مصدر مؤم كد محذوف  
 وما مصدرية أى سؤالها سؤال موسى عليه السلام حيث قيل له اجعل لنا الها وأرنا الله  
 جهرة وغير ذلك (من قبل) أى من قبل محمد صلى الله عليه وسلم متعلق بسئل حتى به لالتا كيد  
 (ومن يتبدل الكفر) أى يحتره ويأخذه لنفسه (بالايمان) بمقابلته بدلائمه وحاصله ومن يتبدل  
 الثقة بالآيات البينة المنزلة بحسب المصالح التي من جعلتها الآيات الناصحة التي هي خير محض

وحق بحت واقترح غيرها (ففضل) أى عدل وحاد من حيث لا يدري (سواء السبيل) عن  
 الطريق المستقيم الموصل الى معالم الحق والهدى ونانه في شبه الهوى وتردى في مهاوى الردى  
 وسواء السبيل وسط الطريق السوى الذى هو بين الغلو والتقصير وهو الحق وأكثرا المفسرين  
 على ان سبب نزول الآية ان اليهود قالوا يا محمد اننا نكذب الله جلته كما جاء موسى بالتوراة جلته  
 فنزلت كما قال يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله جهره فالتخاطبون بقوله  
 أم تريدون هم اليهود واطراف الرسول اليهم في قوله رسولكم باعتبار أنهم من أمة الدعوة ومعنى  
 سئل الكفر بالايمان تركه صرف قدرتهم اليه مع أنهم من ذلك ويشارهم للكفر عليه قال  
 الامام وهذا اصح لان الآية مدنية ولان هذه السورة من أول قوله يا بني اسرائيل اذكروا  
 نعمتى حكاية عنهم ومحااجة معهم وفي الآية إشارة الى حفظ الآداب فن لم يتأدب بنى مولاة  
 ورسوله وخلفائه فقد تعرض للكفر وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وعن النبي عليه  
 السلام قال حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن آدبه فانه مسؤول عنه  
 يوم القيامة وموافقا بالتقصير فيه قال في بستان العارفين مثل الايمان مثل بلده لها خمسة من  
 الحصون الأول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من حيوكل والخامس  
 من لبن فإدام أهل الحصن تعاهدون الحصن الذى من اللبن فالعهد ولا يبلغ فيهم فاذا تروا  
 التعاهد حتى خرب الحصن الأول طمع في الثاني ثم في الثالث حتى خرب الحصون كلها فكذلك  
 الايمان في خمسة من الحصون أولها اليقين ثم الاخلاص ثم أداء الفرائض ثم اتمام السنن ثم حفظ  
 الادب فإدام يحفظ الادب وتعاهده فان الشيطان لا يطاع فيه فاذا ترك الادب طمع في السنن  
 ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين وينبغي ان يحفظ الادب في جميع أمور من أمر  
 الوضوء والصلاة والبيع والشراء والعصبة وغيرها واعلم ان الشريعة هي الاحكام والطريقة  
 هي الادب ونماز من رده عدم رعاية الادب كايديس وغيره من المردودين كما قيل \* بي ادب  
 مردكى شود مهتر \* كرجه اورا جلالت نسبت \* با ادب باش تا بزرك شوى \* كه بزركى نتيجت  
 ادبست \* وستل ابن سيرين أى الادب أقرب الى الله فقال معرفة ربى بيت والعمل بطاعته والحمد  
 على السراء والصلح على الضراء انتهى كلامه (ود كثير من أهل الكتاب) هم رهط من أخبار  
 اليهود وروى أن فخصا بن عازوراء وزيد بن قيس ونضرا من اليهود قالوا الحذيفة بن اليمان  
 وعمار بن ياسر رضى الله عنهم باعد رعدة أحد ألم تروا ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزتم  
 فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدى منكم سبيلا فقال عمار كف نقض العهد  
 فيكم قالوا شديد قال فأتى قدما هدت أن لا أكفر بجمعة دعا عشت فقال اليهود أما عمار فقد صبا  
 أى خرج عن ديننا بحيث لا يرجي منه الرجوع اليه أبدا فكيف أنت يا حذيفة ألا تباعنا قال  
 حذيفة رضيت بالله ربنا ومحمد نبيا وبالإسلام ديننا وبانقران اماما وبالكتابة قبله وبالؤمنين  
 اخوانا فقالوا له موسى لقد أشرب في قلبك حب محمد ثم اتى رسول الله عليه السلام وأخبراه  
 فقال أصبنا خبيرا وأقبلت ما والمعنى أحب وأراد كثير من اليهود (لو يردونكم) أى أن يردوكم  
 فان لوم الحروف المدنية اذا جاءت بعد فعل يفهم منه معنى التبنى نحو قوله تعالى ود والودهن  
 الى أن يصرفوكم عن التوحيد (من بعد ايمانكم) يا معشر المؤمنين (كفار) أى مرتدين

حال من ضمير الخاطبين في ردونكم ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لردونكم على تضمينه معنى  
 يصبرونكم (حسدا) عليه لقوله وقد كانه قيل وقد كثير ذلك من أجل الحسد (من عند أنفسهم)  
 يجوز ان يتعلق بوقوع معنى انهم تموا ارتدادكم من عند أنفسهم وقيل شووهم وأهوائهم لا من  
 قبل التدبير والميل مع الحق ولو على زعمهم لانهم وقد اذناك فكيف يكون تسميهم من قبل الحق  
 ويجوز ان يتعلق بحسدا أى حسدا منبعضا من أصل فهو ضم بالغا أقصى مراتبه (من بعد ما تبين  
 لهم الحق) أى من بعد ما ظهر لهم أن محمدا رسول الله وقوله حتى ودينه حق بالمعجزات والنعوت  
 المذكورة في التوراة (فاعشوا) العفو ترك عقوبة المذنب يقال عفت الريح المنزل درسته وعفا  
 المنزل يعفو درس يعتدى ولا يعتدى ومن ترك المذنب فكأنه درس ذنبه من حيث انه ترك  
 المكافأة والمجازاة وذلك لا يستلزم الصفيح ولذا قال تعالى (واصفحوا) فانه قديعفو الانسان ولا  
 يصفح والصفح ترك التقرع باللسان والاستقصاء في اللوم يقال صفحت عن فلان اذا عرضت  
 عن ذنبه بالكلمة وقد ضربت عنه صفحا اذا عرضت عنه وتركته وليس المراد بالعفو والصفح  
 الأمر وره ما الرضا بما فعلوا لان ذلك كفر والله تعالى لا يأمر به بل المراد بهم ما تركوا المقابلة  
 والاعراض عن الجواب عن مساوى كلامهم (حتى يأبى الله بأمره) أى يحكم الله بحكمه الذى  
 هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل بنى قريظة واجلاب بنى النضير (روى) أن  
 الصحابة رضى الله عنهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أن يقتلوا هؤلاء اليهود الذين  
 كفروا بأنفسهم ودعوا المسلمين الى الكفر فنزلت الآية بترك القتال والاعراض عن المكافأة  
 الى أن يجى الاذن من الله تعالى (ان الله على كل شئ قدير) فيقدر على الانتقام منهم وينتقم اذا  
 جاء وانه (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) عطف على فاعشوا كانه أمرهم بالصبر والخليفة  
 والمجا الى الله تعالى بالعبادة والبر فالمراد الامر بالزكاة طاعة الله تعالى من القران والضوابط  
 والطهورات بقريته قوله (وما تقدموا الانفسكم من خير) فان الخير يتناول أعمال البر كلها  
 الا انه تعالى خص من بينها اقام الصلاة واتيائه الزكاة لذكر تسيها على عظم شأنهما وعلو قدرهما  
 عند الله تعالى فان الصلاة قربة بدينية ليكون عمل كل عضو شكر المائتم الله عليه فى ذلك والزكاة  
 قربة مالية ليكون شكرا للاغنياء الذين فضلهم الله فى الدنيا بالاستمتاع بلذات العيش بسبب سعتهم  
 فى صنوف الاعمال وماتت مواشرطية أى شئ من الخيرات صلاة أو صدقة أو غيرها ماتت موه  
 وتسلفوا لمصلحة انفسكم (تجدوه) أى نوابه وجرأه لا عينه لان عين تلك الاعمال لا تبقى ولأن  
 وجدان عينها لا يرغب فيه (عند الله) أى محفوظا عنده فى الآخرة فتجدوا الثمرة واللذة فيها  
 مثل أحد وللفظ التقديم اشارة الى أن المقصود الاصلى والحكمة الكلية فى جميع ما أنتم الله  
 تعالى به على المكلفين فى الدنيا أن يقدموه الى معادهم ويدخروهم ليومهم الآجل كما جاء فى الحديث  
 ان العبد اذا مات قال الناس ما خلف وفات الملائكة ماتت ما قدم (ان الله عما تعملون بصير) أى عالم  
 لا يخفى عليه القليل ولا الكثير من الاعمال والعمل غير مقيده بالخيار والشر فهو عام شامل  
 للترغيب والترهيب فالترغيب من حيث انه يدل على أنه تعالى يجازى على القليل من الخير كما  
 يجازى على الكثير والترهيب من حيث انه يجازى على القليل والكثير من الشر أيضا فلا يضيع  
 عنده عمل عامل وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه تم طبع الفرقه فقال السلام عليكم

أهل القبور أخبار ما عندنا أن نسألكم قدر توجن ودوركم قد سكت وأموالكم قد قسمت فأجابته  
حاتم بن الخطاب أخبار ما عندنا أن ما قدمناه وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد  
خسرناه ولقد أحسن القائل

قد تم لنفسك قبل موتك صالحا \* واعمل فليس إلى الخلود سبيل

(قال السعدي) توغافل در اندیشه سود و مال \* كسرمایه عمر شد باعمال \* غبار هو اجشم  
غفلت بدوخت \* موم هوا كشت عرت بسوخت \* بسكن سرمه غفلت از چشم بك \*  
كه فرداشوى سرمه در چشم خاك \* اعلم أن الانسان اذا مات انقطع عمله الا أن يبقى بعده واحد  
من الاولاد الاربعة التي لا يقطع أجرها \* الاقل ما يتولد من مال الانسان كبناء المساجد  
والجسور والرباط والارواق وغير ذلك من الخيرات (كما قال السعدي في البستان) ازان كس  
كه خبري بماندروان \* دمام رسد و حشش بر روان \* غردانكه ماند پس ازوى بجای \* پل  
و مسجد و خان و مهمان سراى \* هران و نماد از پیش یاد كار \* درخت و وجودش  
نيار و ديار \* و گرفت و آثار خیرش نماید \* نشاید پس مرگ الحمد خواند \* و الى هذا أشار  
عليه السلام بقوله من صدقة جارية في حديث اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث  
\* والثاني ما يتولد من العقل الرابع كالعلم المستفاد به واليه الاشارة بقوله عليه السلام و علم ينتفع  
به قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظواهر الهاتم مسأول ما خلفه من تصنيف و تعليم  
في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها قيد العلم المنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا كما  
ان كتم ما ينتفع به لا يثمر اجرا بل انما وعد ابا كما ورد في الحديث من كتم عليا يعلمه أجمع يوم  
القيامة بل يعلم من النار قال الامام السخاوي يشمل هذا الوعد حبس الكتب عن يطلها للانتفاع  
بها \* والثالث ما يتولد من النفس كالبنين والبنات واليه الاشارة بقوله عليه السلام أو ولد  
صالح يدعوله قيد عليه الهالة والسلام بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الورثة فلا يلحق  
بالاب من سبعة وولد اذا كانت بنته في تخصصه الخير واتخاذ الدعاء له فخرضا للولد على الدعاء  
لايه لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سوا دعائه أم لا  
لن عرس شجرة يحصل له من أكل ثمرتها ثواب سوا دعائه من أكلها أم لم يدع وكذلك الام فان  
قلت ما الترفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها  
وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وقوله عليه السلام من مات يحتم على عمله الا المرابط في سبيل الله  
فانه يفوقه الى يوم القيامة قلنا السنة السنوية من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط  
ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته يفوقه الى يوم القيامة أما الثلاث المذكورة في الحديث فانها  
أعمال تحدث بعد وفاته لا تنتفع عنه لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب \* والاربع ما يتولد من الروح  
وهي الاولاد المعنوية التي تولدت من التربية كأولاد المشايخ الكاملين من الصوفية المتشريعين  
المحققين وهذا التسمي يمكن أن يندرج فيما قبله فافهم (وقالوا) نزلت في وفد نجران وكانوا نصارى  
اجتمعوا في مجلس رسول الله عليه السلام مع اليهود فكذب بعضهم بعضا فقتلت اليهود ابني  
نجران لن يدخل الجنة الا اليهود وقال بنو نجران اللهم ودلن يدخلها الا النصرارى فقتل الله قال  
أهل الكتاب من اليهود والنصارى (لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) لم يبقل كانوا

حلال الاسم على لفظ من وجع الخبر جلا على معناه واليهود جمع هائد أي تأب نحو ما ناهدنا اليك  
 وكانه كان في الأصل اسم مدح لمن تاب منهم من عبادة العجل ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما  
 لجماعتهم كالعلم لهم والنصارى جمع نصران كسكران (تلك) أي ما قالوا بأن الجنة لا يدخلها الا  
 من كان هودا أو نصارى (أمايهم) أي شهواتهم الفاسدة التي تنموها على الله بغير الحق لاحقيقة  
 لها جمع امنية وهي ما يتنى افعولة كالا محبوبة والتمنى التشهي والعرب تسمى الكلام العارى عن  
 الحجة تنبها وغرورا وضلا لا وأحلاما مجازا وجمع الاماني باعتبار صدورها عن الجميع من اليهود  
 والنصارى ثم وأما الله الى بطلان أقوالهم بقوله لنبيه عليه السلام (قل هاتوا) أصله آتوا قلبت  
 المهززة هاء وهو أمر تعجبي أي أحضروا (برهانكم) حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة  
 ولم يقل رهايتكم لان الدعوى كانت واحدة وهي نبي دخول غيرهم الجنة والحجة على تلك الدعوى  
 واحدة (ان كنتم صادقين) في دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت (بلى) اعلم أن قولهم  
 ان يدخل الجنة الخ مشتغل على ايجاب ونفي اما لايجاب فهو ان يدخل الجنة اليهود والنصارى  
 واما النفي فهو ان لا يدخل الجنة غيرهم وقوله بلى اثبات لما تنوه في كلامهم فكأنهم قالوا لا يدخل  
 الجنة غيرنا فأجيبوا بقوله بلى يدخل الجنة غيركم وليس الامر كما تزعمون (من اسلم وجهه لله)  
 أي اخلص نفسه له تعالى لا يشركه شئاً فان اسلام شئ الذي جعله سالما له بان لا يكون لاحد  
 حق فيه لامن حيث التخليق والمالكية ولا من حيث استحقاق العبادة والتعظيم عبر عنها بالوجه  
 لكونه اشرف الاعضاء من حيث انه معدن الخواص والفكر والتخيل فهو مجاز من باب ذكر  
 الجزء وارادة الكل ومنه قولهم كرم الله وجهك ويحتمل أن يكون اخلاص الوجه كناية عن  
 اخلاص الذات لان من جاد بوجهه لا يبخل بشئ من جوارحه ويكون الوجه بمعنى العضو  
 المخصوص (وهو محسن) حال من ضمير اسلم أي وهو مع اخلاصه وتسليم النفس الى الله بالكلية  
 بالخضوع والاقبال محسن في جميع أعماله بان يعملها على وجه يستصوبها فان اخلاص الله لا  
 يستلزم كونها مستحسنة بحسب التسرع وحقبة الاحسان الايمان بالعمل على الوجه اللائق  
 وهو حسنه الوصفي التابع لحسنه الذاتي وقد فسره صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كأنك  
 تراه فان لم تكن تراه فانه باله وهذا المعنى حقيقة الايمان وظاهره الاحسان وأما باطنه فرتبة كنت  
 سمعه وبصره التي هي نتيجة قرب النوافل وهو كون ذات الحق ووجوده مرآة اصفاة العبد  
 ومظهر الاحواله وأما قرب القرائض فهو المصرح في قوله قال الله تعالى على لسان عبده مع  
 انتم ان جدوه وهو كون صفات العبد وحواله هي آة ذات الحق ومظهر الوجوده باعتبار قرب  
 النوافل كان الظاهر والمرئي والمنتهى وهو العبد باعتبار قرب القرائض هو الحق (قله اجرم)  
 نوابه الذي وعد له على عمله وهو عمارة عن دخول الجنة وتصوره بصورة الاجر لا يذان بقوة  
 ارتباطه بالعمل واستمالته به بدونه (عند ربه) أي حال كون ذلك الاجر ثابتا عند مالكه ومدبر  
 أموره ويصلغه الى كماله لا يضيع ولا ينقص والعندية للتشريف والجملة جواب من ان كانت  
 شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء لتضمها معنى الشرط (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)  
 في الآخرة عند دخول الجنة كما قال تعالى خبرا عن أهل الجنة المندقة الذي أذهب عنا الحزن  
 وأما في الدنيا فانهم يخافون من أن يبسيوا الشدايد والاهوال العظام فتداهمهم ويحزنون على

ما فاتهم من الاعمال الصالحة والطاعات المؤدية الى الفوز بأنواع السعادات فان المؤمن كما  
 لا يقنط من رحمة الله لا يأمن من غضبه وعقابه كما قيل لا يجتمع خوفان ولا امانان فمن خاف في الدنيا  
 أمن في الآخرة حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفويت  
 الثواب فان الخوف انما يكون مما يتوقع في المستقبل كما ان الحزن انما يكون على ما وقع سابقا  
 ومن أمن في الدنيا خاف في الآخرة (قال في المنوى) لا تخافوا همت نزل خائفان \* همت  
 درخور از برای خائفان \* هر که ترسد مرورا این کنند \* مرد دل ترسند راه را کن کنند  
 \* آنکه خوفش نیست بیون کوی مترس \* درس چه دهی نیست او محتاج درس (وقالت  
 اليهود) بیان لتضليل کل فريق من اليهود والنصارى صاحبه بخصوصه اثر بیان تضليله کل من  
 عداه على وجه العموم (نسبت النصارى على شيء) أى على أمر يصح ويعتد به (وقالت  
 النصارى ليست اليهود على شيء وهم) أى قالوا ما قالوا والحال ان كل فريق منهم (يتلون الكتاب)  
 اللام للجنس أى انهم من أهل العلم والكتاب والتلاوة للكتب وحق من تلا كتابا من كتب الله تعالى  
 وآمن به ان لا يكفر بالباقي لان كل واحد من كتب الله يصدق ما عداه (كذلك) أى مثل ذلك  
 القول الذى سمعت به من هؤلاء العلماء الضالة على أن الكاف في موضع النصب على انه مفعول  
 قال (قال الذين لا يعلمون) من عبادة الامسنام والمعطلة ونحوهم من الجهلة أى قالوا لاهل كل  
 دين ليسوا على شيء (مثل قوله) بدل من شغل الكاف وفيه توبيخ عظيم حيث نظموا أنفسهم  
 مع علمهم في سلك من لا يعلم أصلا (فان الله يحكم بينهم) بين الفريقين (يوم القيامة فيما كانوا فيه)  
 متعلقين بختلافهم قدم للمحافظة على رؤس الآى (بمختلفون) من أمر الدين فان قلت هم يحكم  
 قلت بما يتسم لكل فريق بما يلبه به من العقاب وفعل الحكم يعتدى بجازين الباء وفي كما قال  
 حكم الحاكم في هذه القضية بكذا وفى الآية قد ذكر المحكوم فيه دون المحكوم به واعلم ان كل حزب  
 بما لديهم فرحون وليس ذلك في الفرق الثلاثة خاصة بل ذلك يجري بين صوفى وصوفى وشيخ وشيخ  
 وعالم وعالم فخطئة كل فريق صاحبه مستمرة والاولى ان يتبع الهدى قال بعض المشايخ من  
 ادعى الصاحب قلب وارثا بدون تركبة النفس ومعرفة المبدأ والمعاد لاجل الدنيا الدنيئة كان  
 عذابه اضعاف عذاب النساء اللاتي راهن النبي عليه السلام ليله المعراج يقطعن صدورهن  
 بخار برص فسأل جبريل فقال انهن الزواني من النساء اللاتي جنن بأولاد من الزنا فالعدوى باطلة  
 بدون الدليل وصاحبها ضال مغفل والمدعى كالزانية والتابع له على هواه كوله الزنا فان ولد الزنا  
 هالك حكاه عدم الحربى والاشاع لمبتدع لا يبتغ الا المدة والاحاد وحكى عن الشيخ صدر الدين  
 التبريزى ان قال كان رجل مشهور في تبريز يقال له عارف قدم يوما الى مجلس بعض العارفين  
 فقال له ما اسمك قال محمود لكن يقال لى عارف قال له هل عرفت ذلك حتى قيل لك عارف فقال  
 قرأت كتابا كتبه من مقالات المشايخ والصوفية قال له ذلك كلامهم فقال \* بخرخوش  
 بايد کرد وراز \* ببال ديگران نتوان ريدين \* فيجرد النسخة لا يشيد بدون العمل بما فيها  
 والتحقيق بمقتضاها وهذا كما ان تاجر اذا وصل له كتاب من عبده المأذون في التجارة انى اشترت  
 كذا وكذا وأخبر سيده بما وقع تفصيلا فيجبردها الكتاب لا يقدر السيد ان يجبر بدون أن  
 يصل اليه ما اشتراه العبد من السلعة فلما دخل جماعة من المشتريين في داره ليسع مناعه لا يجد

الاخوة لان المحل الذي يعرض السلعة فيه على المشتري لا يقيد فيه مجرد النسخة وقرائتها  
 (قال في المنوى) مرغ بر بالان وسايه اش \* مي دود بر خال نيران مرغ وش \* ابلهي صبادان  
 سايه شود \* مي دود چند انكدي ميايه شود \* بي خبر كان عكس ان مرغ هواست \* بي خبركه  
 اصل ان سايه بگاست \* تيراند ازي بسود سايه او \* تركشش خالى شود از جست وجو \*  
 تركش عمرش تمى شد عمر رفت \* اژدويدن درشكار سايه تفت \* سايه يزدان چو باشد  
 دايه اش \* وارهاند از خيال وسايه اش (ومن اعظم) سبب النزول ان ططيموس الرومي ملك  
 النصرارى واهجابه غزوايى اسرائيل فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم واخرقوا التوراة وخرابوا  
 بيت المقدس وقد ذوقوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناه اهل الاسلام في ايام  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك لما استولى عمر رضى الله عنه على ولاية كسرى وغنم أموالهم  
 عمر ببيت المقدس ثم صار في أيدي النصرارى من الافرنج اكثر من مائة سنة حتى فتحه واستخلصه  
 الملك الناصر صلاح الدين من آل ايوبي سنة خمس مائة وخمس وعثمانين بعد الهجرة ومن في الاصل  
 كلمة استنهاهم وهى ههنا بمعنى النفي أى لا أحد أعظم (عن منع مساجد الله) المراد بيت المقدس  
 وصيغة الجمع لكون حكم الآية عام الكل من فعل ذلك في أى مسجد كان كما تقول لمن أذى  
 صاحبا واحدا ومن أعظم ممن أذى الصالحين لانه لا عبرة لخصوص السبب (ان يذكر فيها اسمه)  
 تالى مقعولى منع فانه يقتضى ممنوعا وممنوعا عنه فتارة تعدى اليه ما ينسبه كفى قولك منته  
 الامر وتارة تعدى الى الاصل ينسبه الى الشئ بحرف الجر وهو كلمة عن أو من مذكورة  
 كانت كفى قولك منته من الامر أو مخدوفة كفى الابه أى من أن يسبح ويقدم ويصلى له  
 فيها (وسعى) اى عمل (في خرابها) بالهدم والخراب اسم للخراب كالسلام اسم للتسليم وأصله  
 التلم والتفريق (اولئك) الماتعون (ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين) أى ما كان ينبغي  
 لهم ان يدخلوها الا بخشية وخضوع فضلا عن الاجترار على تخريبها (لهم في الدنيا جزى) أى  
 جزى فقطيع لا يوصف كالقتل والسبي في حق أهل الحرب والاذلال بضرب الجزية في حق أهل  
 الذمة أو هو فتح مدا منهم قسطنطينية رومية وعمورية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وهو  
 عذاب النار الذى لا ينقطع لما نسيبه أيضا وهو ما حكى من ظلمهم كذلك فى العظم وقيل نزلت  
 الآية فى مشركى العرب الذين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله تعالى بمكة  
 والجزء الى الهجرة فصاروا بذلك مانعين له عليه السلام ولا صحابه ان يذكروا الله فى المسجد  
 الحرام وأيضا انهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن المسجد الحرام حين ذهب  
 اليه من المدينة عام الحديبية وهى السنة السادسة من الهجرة والحديبية موضع على طريق  
 مكة فعلى هذا يكون المسجد الذى نزلت الآية فيه المسجد الحرام فالمراد بالخراب فى قوله وسعى  
 فى خرابها تعطيلهم المسجد الحرام عن الذكر والعبادة دون تخريبه وهدمه حقيقة وعل  
 تعطيل المسجد عنها ما تخريبه باله لان المقصود من بنائه انما هو الذكر والعبادة فيه فإدام لم يترتب  
 عليه هذا المقصود من بنائه صار كأنه هدم وخراب ولم يبن من أصله فان عمارة المسجد كما تكون  
 بنائه واصلاحه تكون أيضا بحضوره ولزومه يقال فلان يعمر مسجد فلان اذا كان يحضره  
 ويلزمه ويقال لسكان السموات من الملائكة عمارها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتهم

الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا بالله باليمان وذلك لقوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله  
 فجعل حضور المساجد عمارة لها قال علي رضي الله عنه ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث  
 في السفر فاما اللاتي في الحضر فثلاثة كتاب الله تعالى وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله  
 واما اللاتي في السفر فمذلل الراد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله وعدم من علامات  
 الساعة تطويل المنارات وتنقيس المساجد وترتيبها وتختريتها عن ذكر الله تعالى فتعطيل  
 المساجد عن الصلوات والتلاوة واظهارها عائر الاسلام اقبج سيئة لاسيما اذا اقترن بفتح ابواب بيوت  
 النحر واغلاق ابواب المكاتب وغير ذلك ولقد شوهد هذا في اكثر البلاد الرومية في هذا الزمان  
 فقلبك على غربة الدين أيها الاخوان قال القشيري رحمه الله ومن أظلم من خرب بالشهوات  
 أو طان العبادات وهي نفوس العابدين وخرب بالمنى والعلاقات أو طان المعرفة وهي قلوب  
 العارفين وخرب بالخطوط والمسالك أو طان المحبة وهي أرواح الواجدين وخرب بالانتقالات الى  
 القربيات أو طان المشاهدات وهي أو طان الموحدين ثم في الآية إشارة الى شرف بيت المقدس  
 والمسجد الحرام وفي الحديث من زار بيت المقدس محسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وحرّم  
 الله جسده على النار ومن زار عالما فكأنما زار بيت المقدس كذا في مشكاة الأنوار وذكر  
 في القسبة ان أعظم المساجد حرمه المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم  
 الجوامع ثم مساجد المجال ثم مساجد الشوارع فانها أخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها الا لم يكن  
 لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الا يعتكف فيها الا للثناء اه قال حضرة  
 الشيخ الشهير بافتاده أفندي لام تمام أنشرف من الجامع الكبير بروسه بعد الكعبة المكرّمة  
 والمدينة المنورة والقدس الشريف وقال كان هو موضع بيت عجموز أنت بنوح النبي عليه  
 السلام حفظها الله من الطوفان في ذلك البيت حين لم تدرك المدينة هكذا أظهر له بعض أهل  
 الله بطريق الكشف ومن اشتغل فيه صانه الله من طوفان الغنلة وقال أيضا الاشتغال في مكة  
 يوما يرقم مقام الاشتغال في سائر البلاد سنة بشرط رعاية آدابها قال وفي بلادنا لثعل سوضاع  
 أحد ما جامع السيد البخاري ببلدة بروسه والأخره مقام أبي أيوب الأنصاري بقسطنطينية  
 \* عابدان اندرغاز وعارفان اندرغاز \* عاشقان از شوق وصليل يار در سوز و كذا \* اللهم  
 اجعلنا من المشغوين بك (ولله المشرق والمغرب) يريد بهم ما ناحيتي الارض اذ لا وجه لارادة  
 موضعي الشروق والغروب بخصوصهما أي له الارض كلها لا يختص به من حيث الملك  
 والتصرف ومن حيث الخلية اعمادته مكان منها دون مكان فان منعم ان تصلوا في المسجد الحرام  
 أو الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا (فأينما تولوا) أي في أي مكان فعلتم تولى به  
 وجوهكم التولية قال الامام ولي اذا أقبل وولى اذا أدبر وهو من الاضداد والمراد ههنا الاقبال  
 (فتم وجه الله) أي هناك جهته التي أمر بها ورضيها قبله فان اسكان التولية غير مختص بمسجد  
 دون مسجد أو مكان دون آخر أو فتمه ذاته بمعنى الحضور العلي فيكون الوجه مجازا من قبيل  
 اطلاق اسم الجز على الكل والمعنى في أي مكان فعلتم التولية فهو موجود فيمكنكم الوصول  
 اليه اذ ليس هو جوهر أو عرضا حتى يكون بكونه في جانب مشرقا جنوبا ولما استمع عليه  
 ان يكون في مكان اريد ان علمه محيط بما يكون في جميع الاماكن والنواحي أي فهو عالم بما يفعل

فيه وشيئكم على ذلك وفي الحديث لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض التي لهبط على الله  
 معناه أن علم الله شئاً بجميع الاقطار فالتقدير لهبط على علم الله والله تعالى منزه عن الحلول في  
 الاماكن لانه كان قبل ان يحدث الاماكن كذا في المقاصد الحسنة واعلم ان أين شرط في  
 الامكنة وهو ههنا منصوب بتولوا وما يزيد لئلا كيدو ثم طرف مكان بمنزلة هناك تقول لما  
 قرب من المكان عنوا لم بعد ثم وهناك وهو خبره فتم ووجه الله مبتدأ والجملة في محل الجزم على  
 انها جواب الشرط (ان الله واسع) باحاطته بالاشياء ما كان خلقاً فيكون تذييل لقوله والله  
 المشرق والمغرب وكذا ان فسرت السعة بسعة الرحمة فان قوله والله المشرق والمغرب لما اشتمل  
 على معنى قولنا لا تختص العبادة والصلاة ببعض المساجد بل الأرض كلها مسجداً لكم فصلوا  
 في أي بقعة شئتم من بقاعها فهم منه انه واسع الشريعة بالترخيص والتوسعة على عباده في  
 دينهم لا يضطرونهم الى ما يعجزون عن أدائه والمقصود التوسعة على عباده والتيسير عليهم في كل  
 ما يحتاجون اليه فيدخل فيه التوسعة في أمر القبلة دخولاً اولياً وهذا التعميم مستفاد من  
 اطلاق واسع حيث لم يقيد بشئ دون شئ قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى الواسع مشتق من  
 السعة والسعة تصاف مرة الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات كثيرة وتضاف أخرى الى  
 الاحسان وبسط النعم وكيفية قدره على أي شئ نزل فالواسع المطلق هو الله تعالى لانه ان نظر  
 الى عمله فلا ساحل البحر معلوماته بل تنفذ البحار لو كانت مداد الكلمات وان نظر الى احسانه  
 ونعمه فلا نهاية لقدره وان وكل سعة وان عظمت فتمت الى طرف والذي لا يتناهي الى طرف فهو  
 أحق باسم السعة والله تعالى هو الواسع المطلق لان كل واسع بالاضافة الى ما هو أوسع منه ضيق  
 وكل سعة تنتهي الى طرف فالزيادة عليها متصورة وما لا نهاية له ولا طرف فلا يتصور عليه زيادة  
 وسعة العبد في معارفه وأخلاقه فان كثرت علمه فهو واسع بقدر سعة علمه وان اتسعت أخلاقه  
 حتى لم يبق فيها خوف الفقر وغيب الحسود وغلبة الحرس وسائر الصناعات المذمومة فهو واسع  
 وكل ذلك فهو الى النهاية وانما الواسع المطلق هو الله تعالى (قال في المشوري) اي سلك كركين زشت  
 از حرص وجوش \* پوستين شير را بر خود مپوش \* غزوة شيرت بخواد امتحان \* نقش  
 شير بانك و اخلاق سكان (عليه) بعصا لهم وأعمالهم كلها وهذا لا يتخلو عن افادة التهديد ليكون  
 المصلي على حذر من التهرب والتساهل كما انه يتقضي الوعد بتوفية ثواب المصلين في جميع  
 الاماكن فقد ظهر أن هذه الآية هي حطة بقوله تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله الآية  
 وان المعنى ان بلاد الله أيها المؤمنون تسعكم فلا يمنعكم تحريم من حرم مساجد الله أن تولوا  
 وجوهكم نحو قبلة الله أيما كنتم من أرضه وقال مجاهد والحسن المازل وقال ربكم ادعوني  
 استجب لكم قالوا أين ندعوه فأنزل الله والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله بلا جهة  
 وتحيزان قيل ما معنى رفع الايدي الى السماء عند الدعاء مع انه تعالى منزه عن الجهة والمكان قلنا  
 ان الايادي والاولياء قاطبة فعلوا كذلك لاجبني ان الله في مكان بل معنى ان خزائنه تعالى في  
 السماء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما  
 ننزله الا بامر معلوم فالعرش مظهر لاستواء الصفة الرجائية ورفع الايدي اذا الى السماء والنظر  
 اليها وقت الدعاء بمنزلة أن يشير سائل الى الخزانة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يعطيه له

عظما من تلك الخزينة (يروى) ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر  
 ضية فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من أهل المجلس فقال ما الدليل على تتره تعالى  
 عن المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس عليه السلام  
 في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون فالتس  
 صاحب الضيافة بيته فقال الامام ههنا فقير مديون بألف درهم أذعنه دينه حتى ايته فقبل  
 صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في المعراج الى ماشاء الله من  
 العلى قال لا احدى شاء عليك انت كما اثبت على نفسك ولما ابلى يونس عليه السلام بالظلمات  
 في قعر البحر بطن الحوت قال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فكل منهم ما خاطبه  
 بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان  
 وفي الحديث لا تفضلوني على يونس بن متى فانه رأى في بطن الحوت مارأى في أعلى العرش يشير  
 عليه السلام بذلك الى ما وقع له ويونس عليه السلام من تحني الذات وقيل نزلت الآية لما طعن  
 اليهو في نسخ القبلة (روى) انه عليه السلام كان يصلي بمكة مع أصحابه الى الكعبة فلما هاجر  
 الى المدينة أمر الله أن يصلي نحو بيت المقدس ايكون اقرب الى تصديق اليهو ففعل نحووه  
 ستة عشر شهرا وكان يقع في روعه ويوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانه قبله آية ابراهيم  
 وأدم القبلتين وأدى الى الشرب الى الايمان كما قال الله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء  
 فنزلت قبلة ترضاها وذلك في مسجد بني سلمة فصل الظهر ولما صلى الركعتين نزل قوله تعالى قول  
 وجهك شطر المسجد الحرام فحول في الصلاة فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين فلما تحولات  
 القبلة أنكروا كان هذا ابتلاء من الله تعالى كما قال تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت  
 عليها الا لتعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله \*  
 اللهم اهدنا وسددنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فله مؤمن حقا أن يعظم بالله  
 ويدور مع الامر الالهى حيث يدور ويتبع الرسول ولا يتبع عقلة العاجز وفهمه التناصر ويعلم  
 الادب من معسدين الرسالة حيث لم يسأل تحويل القبلة بل انظر الى امر الله فأمره الله باعطائه  
 مراده وفضله على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلم أن الذين شقت عليهم التحويلة  
 طائفتان مجموعتان بالخلق عن الحق اما الطائفة الاولى فقد عرفت أن التحويلة من الكعبة الى  
 بيت المقدس كانت صورة العروج من مقام المكاشفة اعني مقام التلب الى مقام المشاهدة  
 اعني مقام الروح ففسبوا التحويلة من بيت المقدس الى الكعبة بعدا بعدا بعد القرب ونزلوا بعد  
 العروج وظنوا ضياع السعي الى المقام الاشرى والسقوط عن الرتبة فسحق عليهم ولم يعلموا أنه  
 صورة الرجوع الى مقام التلب حال التمكين للعودة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل  
 عن عين الجمع حتى لا يتعجب العبد بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة وأما الطائفة الثانية  
 فتقدموا بصورة عملهم ولم يعرفوا حكمه التحويلة فحسبوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فسحق  
 عليهم ضياعا على ما هو حمدا وأما الذين سبق لهم من الله الحسنى فلم يتعجبوا بحجاب واهدوا  
 الى ما هو الصواب فوصلوا الى التوحيد الذاتي المحمدي اللهم اجعلنا من المهتدين واحسننا  
 مع الانبياء والمرسلين وقال أهل التأويل والله المشرق والمغرب أى عالم التور والظهور والنبي

(قوله ما الدليل الخ) في حاشية  
 الحيوان ما الدليل على ذلك  
 فقال قوله صلى الله عليه  
 وسلم لا تفضلوني على يونس  
 ابن متى فضل له ما وجه ذلك  
 فقال لا أقوله حتى يأخذ  
 ضيقي هذا ألف دينار  
 يقضى به دينه فقام بها  
 رجلان نظر باقيا ان شئت  
 اه صححه

هوجهة النصارى وقيلتهم بالحقيقة باطنه وعالم الظلمة والاختفاء الذي هوجهة اليهود وقيلتهم  
 بالحقيقة ظاهراً فأينما تولوا أى أى جهة توجهوا من الظاهر والباطن فوجهه الله أى ذاته  
 الحقيقية بجميع صفاته الجمالية والجلالية اذ بعد الاثراق على قلوبكم بالظهور وفيها التجلي  
 لها بصفة جماله حالته شهودكم ورفقنا أنكم فيه والغروب فيها بسترة وحجاب به بصفة جلاله حاله بقائكم  
 بعد الفناء فأى جهة توجهوا حينئذ فوجهه ليس الا هو وحده (قال الحافظ) سبحانه كعبه  
 وبخانه هيج فرقى ليست \* بهر طرف كه نظره يمكنى براوست \* واعلم أن شهود الحق بالخلق  
 وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب بأحد هما عن الآخر هو مقلم جمع الجمع والبقاء وذلك  
 لا يحصل الا بالتجلي العيني بعد العلى قال حضرة الشيخ الشهير بانقاده أفندى قدس سره واذا  
 أمر بالارشاد بعد ولادة الحق الأيرى أن موسى علمه السلام ما وصل الى الطور لاقتباس  
 النار لاله نودى يا موسى انى أنار بك فتجلى الربوبية أولاً ثم قبل فاطلع نعليك وهما الطبيعة  
 والنفس أمر بتركهما ثم قبل وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى انى أنا الله الأنا فاعلم انى فتجلى  
 الالهوية ثم بعد ذلك ما تجلى الذات وأمر بارشاد فرعون فترك أهله هناك ولم يلتفت وجاء الى فرعون  
 وكان دخوله بمصر فى نصف الليل فدق باب فرعون بعصاه امتثالاً لأمر الله تعالى قيل انه شابت  
 لحية فرعون فى ذلك الوقت بهاية دقه فقال أكننت وليد امرى عندنا قال موسى نعم ولذلك  
 دعوتك قبل الكل سبق حقتك على رحمة له فأراد واقتله فألقى عصاه فصارت نعباً نامياً يعزم  
 على ابتلاعهم فاستأنوا فأعطاهم الامان وكان يريد أن يؤمن ولكنهم معه هامان فبعد دعوة  
 فرعون جاء الى أهله فوجدها قد وضعت الحمل فأحاطتها اذ تاب من أطرافها المحافظتها فلم يقدر أن  
 يترن هاماناً فانظر الى قدرة الله تعالى (وروى) ان الامام الاعظم والهمام الاقدم رحمه الله  
 لم يشتغل بالدعوة الى مذهبه الا بالاشارة النبوية فى المنام بعد ما قصد الاتزان واقه هذا أعدل دليل  
 الى وصوله الى الحقيقة وكان يقوم كل الليل ومع رجسه الله هاتنا فى الكعبة باناً بالحقيقة  
 أخذت خدمتى وأحسنت عرفتى فقد غفرت لك وان تبعك الى قيام الساعة كذا فى عين العلم  
 للشيخ محمد الجنبى رحمه الله وعن بعض العارفين قبله البشر الكعبة وقبله أعل السماء البيت  
 المعمور وقبله الكروبيم الكرمى وقبله جملة العرش العرش ومطلوب الكل وجهه الله سبحانه  
 وتعالى (وقالوا) نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركون  
 العرب الملائكة بنات الله فضمير قالوا راجع الى الفرق الثلاث المذكورة سابقاً اما اليهود  
 والنصارى فقد ذكر واسر محاً وأما المشركون فقد ذكروا بقوله تعالى كذلك قال الذين لا يعلمون  
 مثل قولهم أى قال اليهود والنصارى ومن شاركمهم فيها قالوا من الذين لا يعلمون (اتخذ الله ولداً)  
 الاتخاذ ما يعنى الصنع والعمل فلا يتعدى الا الى واحد وما يعنى التصير والمفعول الذوق  
 محذوف أى صير بعض مخلوقاته ولداً وادعى انه ولده لانه ولده حقيقة وكما يستحيل عليه تعالى  
 أن يلد حقيقة كذا يستحيل عليه التبنى واتخاذ الولد فتره الله تعالى نفسه عما قالوا فى حقه فقال  
 (سبحانه) تنزيهه والاصل سبحانه على انه مصدر يعنى التسبيح وهو التنزيه أى منزّه عن  
 السبب المقضى للولد وهو الاحتياج الى من يعينه فى حياته ويقوم مقامه بعد مماته وعما  
 يتنزهه الولد وهو التشبيه فان الولد لا يكون الامن جنس والده فكيف يكون للابن سبحانه ولد

وهو لا يشبهه شيء (قال في التنوير) لم يلدلم يولدست اواز قدّم \* في يدر دارينه فرزندونه عسم  
 (بل له مافي السموات والارض) ردلما قالوه واستدل على فساد فأن الاضراب عن قول  
 المبطلين معناه الرد والانتكار وفي الوسيط بل أي ليس الامر كما زعموا والمعنى انه خالق مافي  
 السموات والارض جميعا الذي يدخل فيه الملائكة وعزير والسيح دخولاً أو لئلا فسكان المستفاد  
 من الدليل استناع أن يكون شيء مافي السموات والارض ولد اسواء كان ذلك ما زعموا انه ولده  
 أم لا (مثل) أي كل ما فيهم كما كانوا ما كان من أولى العلم وغيرهم (له) أي الله سبحانه وتعالى  
 (قاتون) منقادون لا يتبع شيء منهم على مشيئته وتكويئته وكل ما كان به هذه الصفة لم يجانس  
 مكوته الواجب لذاته فلا يكون له ولد لانه من حق الولدان يجانس والده وانما عبر عن جميع  
 الموجودات أو لا عما يعبر به عن غير ذوى العلم وعبر عنه آخر بما يختص بالعتلاء وهو لفظ قاتون  
 تحضيرا للشأن العتلاء الذين جعلوه ولدا لله سبحانه (بديع السموات والارض) أي هو مبدعها  
 بل أن البديع بمعنى المبدع وهو الذي يبدع الاشياء أي يحدثها أو ينشئها على غير مثال سبق  
 والابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة أي من غير مادة ومدة وسمى صاحب الهوى مبتدعاً لما لم  
 يسبقه أحد من أرباب الشرع في انشاء مثل ما فعله أو المعنى بديع سمواته وأرضه فعل الاول من  
 أبداع والاضافة معنوية وعلى الثاني من بدع اذا كان على شكل فائق وحسن رائق والاضافة  
 لفظية وهو حجة أخرى لابطال مقالهم الشنعاء تقرها أن الولد عنصر الولد المشغل بانضمام  
 مادته عنه والله تعالى مبدع الاشياء كلها على الاطلاق منزّه عن الانفعال فلا يكون والد ومن  
 قدر على خلق السموات والارض من غير شيء كيف لا يقدر على خلق عيسى من غير أب (وإذا  
 قضى امرأ) أي أراد شيئاً وأصل القضاء الاحكام أطلق على الارادة الالهية المتعلقة بوجود  
 الشيء لا يجابها اياه البتة (فانما يقول له كن فيكون) أي يحصل في الوجود سر يعان غير توقف  
 ولا اياء كلاهما من كان التامة أي احدث فيحدث واعلم أن أهل السنة لا يرون تعاق وجود  
 الاشياء بهذا الامر وهو كمن بل وجودها متعلق بخلقه ويجادته وتكوئنه وهو مصفة آرية وهذا  
 الكلام عبارة عن سرعة حصول الخلق بايجادته وكما قدرته على ذلك لكن لا يتعلق علم أحد  
 بكيفية تعلق القدرة بالمعدومات فيجب الاسال عن مجتها وكذا عن بحث كيفية وجود البارئ  
 وكيفية العذاب بعد الموت وأمثالها فانها من الغوامض ثم اعلم أن السبب في هذه الضلالة وهي  
 نسبة الولد الى الله والقول بأنه اتخذ ولداً أن أرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون على  
 البارئ تعالى اسم الاب وعلى الكبير منهم اسم الاله حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر وان  
 الله تعالى هو الاب الاكبر وكانوا يريدون بذلك أنه تعالى هو السبب الاول في وجود الانسان  
 وأن الاب هو السبب الاخير في وجوده فان الاب هو معبود الابن من وجهه أي تحذومه ثم ظنت  
 الخولة منهم أن المراد به معنى الولادة الطبيعية فأتقوا ذلك فتولدوا ولدك كفر فأتد ومنع منه  
 سلطاناً أي سوا قصد به معنى السببية أو معنى الولادة الطبيعية جسم المادة النساد واتخاذ  
 الحبيب أو الخليل جاز من الله تعالى لأن المحبة تنبع على غير جوهر الخب قالوا أوحى الله تعالى الى  
 عيسى عليه السلام ولدتك وأنت نبي تحف النصارى الشهيد الذي في ولدتك لانه من التوليد  
 وصحفوا بعض اعجام المنى بتقديم الباء على التون فقالوا ولدتك وأنت نبي تعالى الله عما يقول

الظالمون وقال تعالى يا حباري ويا بنائرسلى فغيره اليهود وقالوا يا أحبائي ويا بني فكذبهم  
 الله بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه فلم يعذبكم بنو بكم فالله سبحانه  
 منزه عن الحدود والجهات ومعال عن الأزواج والبنين والبنات ليس كشله شيء في الارض ولا  
 في السموات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني ابن آدم أي نسبني الى الكذب  
 ولم يكن له ذلك أي لم يكن التكذيب لا نقابه بل كان خطأ وشتي ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اباي  
 فزعم أن لا قدر أن أعبد كما كان وأما شتمه اباي فتوله لي ولنه سبحانه أن اتخذ صاحبه أو ولدا  
 وانما كان هذا شماتة التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينو وهذا انما يكون في المركب  
 وكل مركب محتاج فان قلت قولهم اتخذ الله تكذيب أيضا لانه تعالى أخبر أنه لا اولاد له وقوله سم  
 ان يعبدنا شتم أيضا لانه نسبة له الى العجز فلم خص أحدهما بالشتم والآخر بالكذب قالت نبي  
 الاعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم أخس من التكذيب والكذب  
 على الله فوق الكذب على النبي عليه السلام وفي الحديث ان كذبا على ليس ككذب على أحد  
 يعني الكذب على النبي أعظم أنواع الكذب سوى الكذب على الله لأن الكذب على النبي يؤدي  
 الى هدم قواعد الاسلام وفساد الشريعة والاحكام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من  
 النار فعلى المؤمن أن يجتنب عن الزيف والضلال وأشنع النعمال وأسوأ العقاب وأن يداوم على  
 التوحيد في الاحرار والاصال الى أن لا يبقى للشرك الخفي أيضا بحال وفي الحديث لو يعلم الامير  
 ماله في ذكر الله ترك امارته ولو يعلم التاجر ماله في ذكر الله ترك تجارته ولو أن ثواب نسبة قسم  
 على أهل الارض لأصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا وفي الحديث المؤمن حصون  
 ثلاثة ذكر الله وقرائة القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته أو في الخارج  
 ولا بد من الصدق والاخلاص حتى يظهر أثر التوحيد في الملك والملائكة (قال في المنوى)  
 هبت تسبيحت بخار آب وكل \* مرغ جنت شدر زنتي صدق دل \* اللهم أرونا الى اليقين  
 وهي التامة ما من مقامات التكين أمين (وقال الذين لا يعلمون) أي مشركو العرب الجاهلون  
 حقيقة أو أهل الكتاب المتجاهلون ونفي عنهم العلم لعدم اتقاعهم بعلمهم لأن المقصود هو العمل  
 (ولا يكلم الله) لولا هنا للتخصيص وحروف التخصيص اذا دخلت على المضى كان معناها  
 التوبيخ واللوم على ترك الفعل بمعنى لم يفعله ومعناها في المضارع تخصيص السائل على الفعل  
 والطلب له في المضارع بمعنى الامر والمعنى هلا يكلمنا الله عما نابا نأبك رسوله كما يكلم الملائكة بلا  
 واسطة أو يرسل اليها ملكا ويكلمنا بلا واسطة ذلك الملك أنك رسوله كما كلم الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام على هذا الوجه وهذا القول من الجهة الاستكبار بعمون به ضمن عظمة كالاتكة  
 والغبين فلم اختصوا به دوننا (او) للتخصير (تأنيداية) حجة تدل على صدق وهذا موجود منهم  
 لان يكون ما أتاهم من القرآن وسائر المعجزات آيات والوجود هو الانكار مع العلم والعجب انهم  
 عظموا أنفسهم وهي أحقر الاشياء واسمها نوابايات الله وهي أعظمها (كذلك قال الذين من  
 قبهم) من الامم الماضية (مثل قولهم) فقال اليهود لوسى عليه السلام ارنا الله جهرة وان تصبر  
 على طعام واحد ونحوه وقال النصارى لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا  
 مائدة من السماء ونحوه وقوله كذلك قال مع قوله مثل قولهم على تشبهين تشبيه المقول بالمقول

في المؤدى والمحصول وتشبيه القول بالقول في الصدور بلا روية بل بمجرد التشبه واتباع الهوى  
 والافتراح على سبيل التعمت والعماد لاعلى سبيل الارشاد وقصد الهدى والكفاف في كذلك  
 منصوب المحل على انه مفعول قال وقوله مثل قولهم مفعول مطلق أى قال كفاً للام الماضية  
 مثل ذلك القول الذى قالوه قولاً مثل قولهم فيما ذكر فظهر أن أحد التشبيهين لا يفتى عن الآخر  
 (تشابه قولهم) أى تماثلت قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والقسوة والعماد وهو  
 استئناف على وجه تعليل تشابه مقالتهم عقالة من قبلهم فإنا الاستنفاة ترجحان القلوب والقلب  
 ان استحككم فيه الكفر والنسوة والعمى والسفه والعماد لا يجرى على اللسان الا ما ينبى عن  
 التعلل والتباعد عن الايمان كما قيل \* مرد بنهان بود بيزر زبان \* چون بگويد سخن  
 بداندش \* خوب گويد لييب گويندش \* زشت گويد سفيه خواندش (قد بينا  
 الآيات) أى زناها بينه بان جعلنا كما كذلك في أنفسها كافي قولهم سبحانه من صغر العوض  
 وكبر النبل لا انما بناها بعد أن لم تكن بينه (لقوم فوقون) أى يطلعون اليقين واليقين أبلغ  
 العلم وأوكده بأن يكون جازماً أى غير محتمل للتقص وتابى أى غير زائل بالتشكيك بعد أن يكون  
 مطابقتاً للواقع فلا يمان هنا مجاز عن طلب اليقين على طريق ذكر المسبب واردة السبب ولا  
 بعد في نصب الدلائل لطلاب اليقين ليحصلوها وانما حل على الجواز لأن الموقن بالمعنى المذكور  
 لا يحتاج الى نصب الدلائل وبيان الآيات فيسان الآيات له طلب التحصيل الحاصل (أنا أرسلناك)  
 حال كونك ملتبساً (بالحق) مؤيداً به والمراد الخلق والآيات وسميت بتأديتها الى الحق  
 (بشراً) حال كونك مبشراً من تبعك بما لعين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب أحد  
 (وتذيراً) أى منذراً ومخوفاً لمن كفر بك وعصاك والمعنى ان شأنك بعد اظهار صدقتك في دعوى  
 الرسالة بالدلائل والمعجزات ليس الا الدعوة والابلاغ بالتبشير والانداء لأن تجربهم على القبول  
 والايان فلا عليك ان أصرت على الكفر والعماد فان الأحوال وأوصاف الذى الحال والأوصاف  
 مقيدة للموصوف (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) ما لهم لم يؤمنوا بعد أن بلغت والجحيم المكان  
 الشديد الحرق وقربى ولا تسأل بفتح التاء وحزم اللام على انه نهى لرسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم عن السؤال عن حال أتباعه على ما روى انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل أولادى أى  
 ما فعل بهم ما والى أى حال انتهى أمرهم ما فنزت واعلم أن السلف اختلفوا في أن أبوى النبى  
 صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر أو لا ذهب الى الثانى جماعة متمسكين بالادلة على طهارة  
 نسبه عليه الصلاة والسلام من دنس الشرك وشين الكفر وعبادة قريش صنفاً وان كانت  
 مشهورة بين الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبتى وبني أن نعبد  
 الأصنام وقوله تعالى فى حق ابراهيم وجعلها كلمة باقية فى عقبه وذهب الى الاقول جمع منهم  
 صاحب التيسير حيث قال ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبشير المؤمنين وانداء  
 الكافرين كان يذكر عتوبات الكفار فقام رجل فقال يا رسول الله أين والذى فقال فى النار  
 فخرن الرجل فقال عليه السلام ان والديك ووالدى والذى ابراهيم فى النار فنزل قوله  
 تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فلم يسألوه شيئاً بعد ذلك وهو كتوبه لانسألوا عن أشياء ان  
 تبدلكم نسواكم وذهب نفر من هذا الجمع بنجاتهم من النار منهم الامام القرطبي حيث

قال في التذكرة ان عائشة رضيت الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فتر  
على عقبه الحجون وهو بالحزين مغتم فبكت لبكار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفر ففرل  
فقال يا جبراء استسكي أي زمام الناقه فاستندت الى جنب البعير فكنت عنى طويلًا ثم انه عاد الى  
وهو فرح متبس فقلت له بأبي أنت وأمي يا رسول الله نزلت من عندي وأنت بالحزين مغتم  
فبكت لبكائك يا رسول الله ثم انك عدت الى وأنت فرح متبس فعماد يا رسول الله فقال  
ذهبت لقبير أمتي فسألت الله ربّي أن يحييها فأحيها فأتمت وروى ان الله أحياه أباه  
وأتمه وعمه أباطالب وجده عبدالمطلب قال الحافظ شمس الدين الدمشقي

حيا الله النبي مزيد فضل \* على فضل وكان به رؤفا

فأحيا أتمه وكذا أباه \* لايمان به فضلا منيفا

فسلم فالقديم به قدير \* وان كان الحديث به ضعيفا

وفي الاشياء والنظائر من مات على الكفر أبيع لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لثبوت  
ان الله تعالى أحياهما له حتى آتينا كذا في مناقب الكردي وذكرا ان النبي عليه السلام بكى  
يوما بكاء شديدا عند قبر أبيه وغرس شجرة يابسة وقال ان اخضرت فهو علامة امكان ايمانها  
فاخضرت ثم خرجا من قبرهما ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأسلما ثم ارتحل اقال حضرة  
الشيخ الشهير بقائه أفندي قدس سره وعمه ابدل على ذلك ان اسم أبيه كان عبد الله والله من  
الاعلام المختصة بذاته تعالى لم يسم به صنم في الجاهلية فان اسم بعض أصنامهم اللات وبعضها  
العزى انتهى كلامه وليس احياؤهما وايمانها به مستعارة ولا شرعا وقد ورد في الكتاب احيا  
قتيل بنى اسرائيل واخباره بقائه وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى وكذلك نبينا عليه السلام  
أحيا الله على يديه جماعة من الموتى واذ اثبت هذا فبان مع من ايمانها بعد احياهم ما زاد في  
كرامته وفضيلته وماروى من انه عليه السلام زار قبر أتمه فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت  
في ان استغفرت لها فؤذن لي واستأذنت في ان أزور قبرها فؤذن لي فزوروا القبر فانها تذرككم  
الموت فهو متقدم على احياهم مالا انه كانه في حجة الوداع ولم يزل عليه السلام راقيا في المقامات  
السنية صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة فن الحائر ان تكون هذه  
درجة حصلت له عليه السلام بعد ان لم تكن فان قلت الايمان لا يقبل عند المعايير فكيف بعد  
الاعادة قلت الايمان عند المعايير ايمان ياس فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة وقد دل على  
هذا ولوردت العاد والماتوا عنه وورد ان أصحاب الكهف يعثون في آخر الزمان ويحجون  
ويكونون من هذه الامة تشرى بقالهم بذلك وورد مر فوعا أصحاب الكهف أعوان المهدي فبعد  
اعتدبا يقبلها أصحاب الكهف بعد احياهم من الموت ولا بدع أن يكون الله تعالى كتب لابوى  
النبي عمرا ثم قبضها قبل استيفائها ثم أعادها الاستيفاء تلك اللحظة الباقية وأما فيها فيعتد به  
وتكون تلك البقية بالمدة الفاصلة بينهما ما لا يدرك الايمان من جملة ما أكرم الله تعالى به نبيه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان ناخرا أصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما أكرموا به ليجوزوا  
شرف الدخول في هذه الامة وذهب خاتمة الحفاظ والمحدثين الامام السجائى في هذه  
المسئلة الى التوقف حيث قال في المقاصد الحسنة بعدما ورد الشعر المذكور للحافظ الدمشقي

وقد كتبت فيه جزأ والذي أراه الكف عن التعرض لهذا الشيطان ونصا انتهى وسئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد الأئمة المالكية عن رجل قال إن آباء النبي عليه السلام في النار فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى يقول إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وفي الحديث لا تؤذوا الأحياء بسب الاموات وسئل الامام الرستغني عن قول بعض الناس إن آدم عليه السلام لم يلدت منه تلك الزلّة أسود منه جميع جسده فلما هبط الى الارض أمر بالصيام والصلاة فقام وصلى فابيض جسده أيصح هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقصان فيهم وقد أمرنا بحفظ اللسان عنهم لأن من يتبهم ارفع وهم على الله اكرم وقد قال عليه السلام اذا ذكرت اصحابي فامسكوا فقلنا امرنا ان لا نذكر الصحابة رضي الله عنهم بشئ يرجع الى العيب والنقص فلان نمسك ونكف عن الانبياء اولى وأحق فحق المسلم ان يمسك لسانه عما يخجل بشرف نسب نبينا عليه السلام ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها وأما اللسان فحقه ان يسان عما يتبادر منه النقصان خصوصا الى وهم العاقبة لانهم لا يتدرون على دفعه وتدراكه فهذا هو البيان الشافي في هذا الباب بطرقه المختلفة التقطه من الكتب النفيسة وقرنت كل نظير الى مثله والمجد لله تعالى وحده (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) انقاط له عليه السلام من طمعه في اسلامهم حيث علق رضاهم عنه بما لا يسبيل اليه وما يستحيل وجوده واذ لم يرضوا عنه فكيف يتبعون ملته أى دينه أى لن ترضى عنك اليهود الا بالتهود والصلاة الى قبلتهم وهى المغرب ولا النصارى الا بالتصير والصلاة الى قبلتهم وهى المشرق ووحد الله لأن الكفر ملّة واحدة وهذه حكاية لما قلتم بأن قالوا لن ترضى عنك حتى تتبع ملتنا وادعوا بذلك المقالة ان ملتهم هى الهدى لا ما سواها فامر الله تعالى بقوله (قل) أن يرد عليهم بطريق قصر القلب ويقول (ان هدى الله) الذى هو الاسلام (هو الهدى) الى الحق لا ما تدعون اليه من الملة الزائفة فانها هوى كما يعرب عنه قوله تعالى (ولئن اتبعت أهواءهم) أى آراءهم الزائفة الصادرة عنهم بقسبة شمول انفسهم وهى التى عبر عنها فيما قبل بملتهم اذ هى التى يتنون اليها وأما مشرعه الله من الشريعة على لسان الانبياء عليهم السلام وهو المعنى الحقيقى لله لا تشذ عنها وتغييرها والاهواء جمع هوى وهو رأى عن شهوة تداع الى الضلال وهى بذلك لأنه يهوى بصاحبه فى الدنيا الى كمال واهية وفى الآخرة الى الهاوية وانما قال اهواءهم بلفظ الجمع ولم يقل هواءهم تنبيه على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد منهم لا يتشابهى فلذلك أخبر أنه لا يرضى الكل الا بتابع اهواء الكل واعلم ان الطريقة المشروعة تسمى ملّة باعتبار أن الانبياء الذين اظهروها قد أمروا بها وكتبوها لانتهم كما انها تسمى ديناً باعتبار طاعة العباد لمن سنها وانقيادهم لحكمه وتسمى أيضاً بشرعية باعتبار كونها مورا للامتة طين الى زلال نوابه ورحمته والخطاب فى قوله ولئن اتبعت توجيحه الى النبي عليه السلام فى الحقيقة وما قبل من أنه تعالى حكم بعصمة الانبياء وعلم منهم أنهم لا يعصون له ولا يخالفون أمره ولا يرتكبون ما نهى عنه فكأن عصمتهم واجبة فلا وجه لتعديدهم عن اتباع هوى الكفرة فوجب أن يكون التعديرتوجيها الى الامة لالى انفسهم فالجواب عنه أن التكليف والتعديرتابعاً على كون المكلف به محتملاً ومتصوراً فى ذاته من حيث يتحقق ما يتوقف عليه

وجوده من الآلات والقوى والامتناع الحاصل من حكمه تعالى بعصمتهم وعلوها امتناع  
 بالغير وهو لا ينافي الامكان الذاتي الذي هو شرط التكليف والتخدير (بعد الذي جاء من العلم)  
 أي القرآن الموحى اليك وهو حال من ضمير جاءك (مألاً من الله) أي من جهته العزيمية وهو  
 جواب لئن (من ولي) أي قريب يتبعك من الولي وهو القرب (ولانصير) يدفع عنك عقابه  
 والفرق بين الولي والنصير العموم والخصوص من وجهه لان الولي قد يضعف عن النصرة  
 والنصير قد يكون أجنبي عن المنصور كما يكون من اقربائه المنصور وهو مادة اجتماعهما وقوله  
 من ولي مرفوع على الابتداء ولك شبره ومن صلة وقوله من الله منصوب المحل على انه حال لانه لما  
 كان مستقداً على قوله من ولي امتنع ان يكون صفة له ونظيره قوله \* لعزومة وحشاً طلل قديم \*  
 ولما ذكر قبائح المتعنتين الظالمين للرياسة من اليهود والنصارى أتبع ذلك بحدح من ترك طريق  
 التعنت وحب الرياسة منهم وطلب مرضاة الله وحسن نواب الآخرة وآثره على الحظوظ  
 العاجلة الثانية فقال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) يريد مؤمنى أهل الكتاب كعبد الله بن  
 سلام وأصحابه من الذين اسلموا من اليهود وانما خصهم بذلك الايتاء لانهم هم الذين عملوا به فخصوا  
 به والكتاب التوراة (يتلونه حتى تلاوته) بمرعاة لفظه عن التحريف وبالتدريج في معانيه والعمل  
 بما فيه وهو حال مقدرة من الضمير المنصوب في آتيناهم ومن الكتاب لانهم لم يكونوا تائبين له وقت  
 الايتان وقوله حتى تلاوته نعت لمصدر محذوف دل عليه الفعل المذكور أي يتلونه تلاوة حتى  
 تلاوته واختار الكواشي كونه منصوباً على المصدرية على تقدير تلاوته حتى فان نعت المصدر اذا  
 قدم عليه واديف اليه نصب المصدر نحو ضربت اشد الضرب بنصب اشد على المصدرية  
 (أولئك) الموصوفون بآيتاء الكتاب وتلاوته كما هو حقه وهو مبتدأ ثان خبره قوله تعالى  
 (يؤمنون به) أي بكتابهم دون الخرفين فان بناء الفعل على المبتدأ وان كان اسما ظاهراً فيبد  
 الحصر مثل الله يستهزئ بهم (ومن يكفر به) أي بالكتاب سواء كان كفره بنفس التحريف  
 أو بغيره كالكفر بالكتاب الذي بصدقه (فأولئك هم الخاسرون) أي الهالكون المغبونون  
 حيث اشتروا الكفر بالايمان (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم) ومن جعلتها  
 التوراة وذكرا النعمة انما يكون بشكرها وشكرها الايمان بجميع ما فيها ومن جعلتها نعت النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ضرورة الايمان بها الايمان به صلى الله عليه وسلم (و) اذكروا  
 (أنى فضلتكم على العالمين) أي عالمي زمانكم (واتقوا) ان لم تؤمنوا (يوماً) أي عذاب يوم  
 وهو يوم القيامة (الآن تجزي) تقول جزى عنى هذا الامر يجزى كما تقول قضى عنى يقضى وزنا  
 ومعنى أي لا تقضى في ذلك اليوم (نفس) من النفوس (عن نفس) أخرى (شيأ) من الحقوق  
 التي لمتها أي لا تقضى نفس ليس عليها شيء من الحقوق التي وجبت على نفس أخرى أي لا تؤخذ  
 نفس بذنب أخرى ولا تدفع عنها شيئاً وأما اذا كان عليها شيء فأنها تجزى وتقضى بغير اختيارها  
 بمالهان حسناتها ما عليها من الحقوق كما جاء في حديث أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت له مظلة لا تخيمه من عرض او غيره فليست تحمل منه اليوم قبل ان  
 لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخدمته بتدبير مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من  
 سيئات صاحبه فحمل عليه (ولا يقبل منها) أي من النفس الاولى (عدل) أي فداء وهو يرفع

العين القديرة وهي ما يمثّل الشيء قيمة وإن لم يكن من جنسه والعدل بالكسر ما يساوى الشيء في الوزن والحرم من جنسه والمعنى لا يؤخذ ذمها فذمته تجوز من النار ولا يتجدد ذلك لتقتدى به وسُميت القديرة عدلاً لأنهم اتعدال ما يقصد انقاذه وتخليصه يقال فداها إذا أعطى فداها فأنقذه (ولانتفعها شفاعته) إن شفعت للنفوس الثانية (ولاهم ينصرون) أي ينعون من عذاب الله تعالى واعلم أن المستوجب للعذاب يخلص منه في الدنيا بأحد أربعة أمور ما بان ينصره ناصر قوي فيخلصه ويدفع العذاب عنه قهر أو بان يفديه أي بان يعطى أحد الأشياء غير ما عليه من الحق وذلك الشيء هو القديرة وهو الفداء فأنقذه به فأنقذه تعالى بين هول يوم القيامة بان نفي أن يدفع العذاب أحد عن أحد بشئ من هذه الوجوه المحتملة في الدنيا (قال السعدي) قيامتكم نيكان باعلى رسند \* زعفر زرى برزى رسند \* تراخود بماندس از نيك بيش \* كه كردت بر آيد عملهاى خوبش \* برادرزكار بدان شرم دار \* كه در روى نيكان شوى شرسام \* دران روز كز فعل بر سند وقول \* اولوا العزم راتن بلمزد ز هول \* بجايى كه دهشت خورداينما \* نوعدز كننه راجه دارى يا \* ثم اعلم ان الله تعالى بدأ قصه نبي اسرائيل بهاتين الآيتين ففي الآية الاولى تذكرة النعمة وفي الآخرة تخويف العقوبة وبهم ما ختم القصة بمبالغة في النصح وايدان ايمان المقصود من القصة ذلك ودل قوله تعالى ولئن اتعت أهواءهم على قبح العجبة باهل الهوى والبدع والاتباع لهم في اقوالهم وافعالهم وفي الحديث من اتبع قوما على اعمالهم حشر في زمرة هم أي في جاعتهم وحوسب يوم القيامة بحسبهم وان لم يعمل باعمالهم وربما يكون للانسان شركة أي في اسم القتل والزنا وغيرهما اذا رضى به من عامل واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر معصية فكفرها فكأنما غاب عنها ومن غاب عنها فرضها كان كن حضرها وحضور مجلس المعصية اذا كان لحاجة او لانتفاع جريها من بين يديه ولا يمكن دفعها فغير ممنوع وأما الحضور بقصد التمتع ومن سئمة السلف الصالحين الانتطاع عن مجالس اهل اللغو واللهو والمجانبة عن اتباع أهل الهوى والبدع وروى ان ابن المبارك روى في المنام فقيل له ما فعل ربك بك فقال عاتبي وأوقفني ثلاثين سنة بسبب اني نظرت بالاطف يوما الى بيتدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكري مع التورم الظالمين والمتسلط بسنة سئمة المرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والمثل كان له اجر ما تهميد وفي الحديث سياتي على الناس زمان تخلق فيه سئتي وتتجدد فيه البدعة فمن اتبع سئتي يومئذ صار غربيا وبقى وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خسين صاحبوا واكثر ولا عجبة تأثر عظيم كقول

عدوى البليد الى الجليد سر بعة \* والجهر يوضع في الرماد فيجود

(قال الحافظ) نختت موعظة بيز مجلس ابن حرقست \* كه از مصاحب نا جنس احتراز كنيد \* (واذا أتى ابراهيم) قال القرطبي في تفسيره تفسيره بالسريانية في ما ذكره الماوردي وبالعبدية فيما حكى ابن عطية اب رحيم قال المهملي وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السريانية والعربية او تقاربه في اللفظ الا ترى ان ابراهيم تفسيره اب رحيم لمرحمة بالاطفال ولذلك جعل هو وسارة زوجته كالفيل المومنين الذين يؤتون صغارا الى يوم القيامة وقال في تذكرة المولى كان اسمه ابرم فزبد في اسمه هاها والهائه في السريانية للتفخيم والتعظيم (وبه)

الضمير لبراهيم وقد تم المفعول لفظا وان كان مؤخر رتبة ووجه التقديم الاقتران فان الذهن  
 يتشوق ويطلب معرفة المبتلى أى واذا ذكر وقت اختيارى ابراهيم والمقصود من ذكر الوقت  
 ذكر ما وقع فيه من الحوادث لان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضر كانت حاضرة بتفاصيلها  
 كأنها مشاهدة عما ناوله ابتلاء في الاصل الاختيار أى تطلب الخبر بحال المختبر بتعريضه لآمر  
 يشق عليه غالباً فلهذا ترك ذلك انما تصور حقيقة ممن لا وقوف له على عواقب الامور وأما من  
 العليم الخبير فلا يكون الاجازة عن تمكنه للعبد من اختيار أحد الامر من ما يريد الله تعالى وما  
 يشتمه العبد كأنه يتخذه بما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك كما علم الكافر من ابليس  
 ولم يله منه يعلمه ما لم يتخبره بما يستوجب اللعنة به (بكلمات) جمع كلمة وهى اللفظ الموضوع لمعنى  
 مفرد فيكون الكلمات عبارة عن الانساق المنظومة لكنهما قد تطلق على المعانى التى تحتها الما بين  
 الدال والمدلول من التضييق والتضاد فان متكافئان في الوجود العقلى كما في قوله تعالى  
 وقت كلمة ربك صدق وعدل أى قضية وحكمة وقوله لو كان الصمد ادا الكلمات ربى أى  
 للمعانى التى تبرز بالكلمات (فأتمهن) أى قام بهن حق القيام وأذعن أحسن التأديد من غير  
 تفرط وتوان ولذا قيل لم يبتلى أحد بهذا الدين فأقامه كله الا ابراهيم فكذب الله له البراءة فقال  
 و ابراهيم الذى وفى وفسرت الكلمات بوجوده ذكرت في التفاسير ومنها العشر التى هى من السنة  
 كما قال ابن عباس رضى الله عنه هى عشر خصال كانت فرضاً في شرعه وهى سنة في شرعنا خمس  
 منها فى الرأس وهى المفضضة والاستنشاق وفرق الرأس وقص الشارب والسؤال وخمس فى  
 البدن وهى الختان وحلق العانة وتنف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء أى غسل مكان  
 العائط والبول بالماء ولتذكر منها بعض ما يحتاج الى البيان فنقول فرق شعر الرأس تشريفة  
 وتقسيمه الى نصفين وكان المشركون يفرقون أشعار رؤسهم وأهل الكتاب يسدلون أى يرسلون  
 شعورهم على الجبين ويتخذونها كالتصفة وهى شعر الناصية وكان النبى عليه الصلاة والسلام  
 يحب موافقة أهل الكتاب فيما ينزل فيه حكم لا احتمال ان يعملوا بما ذكر في كتابهم ثم نزل جبريل  
 فأمره بالفرق واعلم ان أكثر حال النبى عليه الصلاة والسلام كان الارسال وحلق الرأس منه  
 معدود ولكن الامام الغزالي ذكره الارسال في زمانه لانه صار شعرا العلوية فاذا لم يكن علوياً كان  
 تليسا و ذكر في جنائيات الذخيرة اسئلة الجعد في الغلام حوام لانهم انما يسكون الجعد في الغلام  
 للاطماع الفاسدة وذكر ان شخصاً حضر ولده يجلس أبى بكر رضى الله تعالى عنه وقد حلق  
 بعض الشعر من رأسه وأبقى البعض فأمر أبى بكر رضى الله تعالى عنه بقتله فتاب واستغفر فعفا  
 عنه قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندى قدس سره ليس هذا أمر يقتله في الحقيقة بل بيان  
 أن من فعله يستحق القتل ومثله انه ذكر في مجلس أبى يوسف ان النبى عليه السلام كان يحب القراع  
 فقال رجل انالاً حبه فافتى أبى يوسف بقتله فتاب ورجع فعفا عنه وأما قص الشارب فهو قطعها  
 بالمتص أى المقراض وكان عليه السلام يقص شارب كل جمعة قبل ان يخرج الى صلاة الجمعة  
 قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة ويكون مثل الحاجب وفي الاحياء ولا  
 بأس بتركه سباله وهما طرفا الشارب فعلى ذلك عمر رضى الله تعالى عنه وغيره لان ذلك لا يستراثم  
 ولا يبق فيه غير الطعام وتوقير الشارب كتوقير الاظفار مندوب للمجاهدين في دار الحرب وان كان

قطعها من الفطرة وذلك ليكون أهيب في عين العدو والسنة تقصير الشارب فخلقها بدعة حلق  
 اللحية وفي الحديث جزوا الشوارب وأعفوا اللحي الجز القص والقطع والاعفاء التوفير وترك  
 على حالها وحلق اللحية قبيح بل مثله وحرام وكما أن حلق شعر الرأس في حق المرأة مثله منهي عنها  
 وتشبهه بالرجال وتفويت الزينة كذلك حلق اللحية مثله في حق الرجال وتشبهه بالنساء منهي  
 عنه وتفويت الزينة قال الفقهاء اللحية في وقتها جمال وفي حلقها تفويتها على السكال ومن تسبيح  
 الملائكة سبحان من زين الرجال باللحي وزين النساء بالذوائب وفي الكشف في مقام مدح الرجال  
 عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء بهم أصحاب اللحي والعمامة قال في نصاب الاحتساب  
 ومن الاكساب التي يحتسب على أربابها حلق لحي الرجال ورأس النساء تشبها بالرجال ولا بأس  
 بأخذ الزائد على القمصة من اللحية لانه عليه السلام كان يأخذ من لحيته طولاً وعرضاً اذا زاد  
 على قدر القمصة فان الطول المفرط يشوه الخلقه ويطلق السنة المغتابين بالنسبة اليه فلا بأس  
 بالاكثر ازمنة على هذه النية ويكره تنف الشيب كما يفعله البعض في زماننا كرها للشيب وارة  
 للشباب (قال الحافظ) ورواهما موى سياه چون طى شد \* يابض كم نشود كرمه انتخاب رود \*  
 يسود أعلاها ويبيض أصلها \* ولاخبر في الأعلى اذا فسد الأصل

وأما الختان فهو قطع الخلد الزائدة من الذكر وجهور العلماء على أن ذلك من مؤكديات  
 السنن ومن فطرة الاسلام التي لا يبع تركها في الرجال إلا أن يولد الصبي محتسماً وقد ولد الانبياء  
 كلهم محتسبين مسرورين أي مقطوعى السررة كرامة لهم الأبراهيم خليل الله فانه ختن نفسه  
 ليلة قدوم بالتحنيف والتشديد وهو ابن مائة وعشرين أو ثمانين ليلة بعثه بعده واخفقوا  
 في الختان قبل لا يحنن حتى يبلغ لانه للظاهرة ولاظهاره عليه حتى يبلغ وقيل اذا بلغ عشر اوقيل  
 تسعا وقيل فيما بين سبع سنين الى عشرة قال الحدادي المستحب وقت الثمان من اليوم السابع  
 من ولادته الى عشر سنين ويكره الترك الى وقت البلوغ وتوقف أبو حنيفة في وقته واستحب  
 العلماء في الرجل الكبير يسلم أن يحنن وان بلغ ثمانين وعن الحسن انه كان يرضع للشيخ الذي  
 يسلم أن لا يحنن ولا يرى به بأساً ولا يرد شهادته وذبحته ووجهه وصلاته قال ابن عبد البر وعامة  
 أهل العلم على هذا وأما تنليم الاظفار فهو قصها والتلامة بالضم ما يزال منها ويندب قص الاظفار  
 لانه ربما يحنب ولا يصل الماء الى البشرة من أجل الوسخ ولا يزال جنباً ومن أن يحنب فبني  
 موضع ابن من جسده بعد الغسل غير مقبول فهو جنب على حاله حتى يتم الغسل جسده كله  
 وفي الحديث من قلم اظفاره يوم الجمعة أعاده الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة  
 الالة أيام وفي الحديث الآخر من أراد أن يأمن من النذر وشكاية العين فليقلم اظفاره يوم  
 الخميس بعد العصر قال في المتاصد الحسنه قص الاظفار لم يثبت في كنيسته ولا في تعين يوم له  
 عن النبي عليه السلام شيء وما يعزى من النظم في ذلك لعلي رضي الله تعالى عنه وهو

تقلمك الاظفار فبسه سنة وأدب يمينه اخوابس \* يسارها أو حسب

فيأطل عنه وقال في شغل آخر حديث من قص اظفاره مخلصاً فالمر في عفيفه رمد اهون في كلام غير  
 واحد من المتقدمين أحسنه لكن كان الحافظ الشريف الدمياطي ياتر ذلك عن بعض مشايخه  
 ونص الامام أحمد على استحبابه انتهى كلامه وذكر الامام النووي أن المستحب منه ان يبدأ

باليدين قبل الرجلين فيتمدى بمسجتيه اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام ثم يعود  
 إلى اليسرى فيبدأ بخصرها ثم ينصرها إلى آخرها ثم يعود إلى الرجل اليمنى فيبدأ بخصرها  
 ويختم بخصم الرجل اليسرى وهكذا أقره الإمام في الأحياء وفي الحديث نقوا براجمكم وهي  
 مفاصص الأصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحد لها برجة بضم الباء والجيم  
 وسكون الراء بينهما وهو ظهر عقدة كل مفصل فظهر العقدة يسمى برجة وما بين العقدين يسمى  
 راجبة وجعها واجب وذلك مما يلي ظهرها وهو قصبه الأصابع فلكل أصبع برجتان وثلاث  
 رواجب إلا الإبهام فإن له برجة وراجبتين فأمر بالتمسك لئلا يدرن فيسقي فيه الجنابة ويجعل  
 الدردين بين الماء والبشرة كذا في تفسير القرطبي وعن مجاهد قال أبنا جبرائيل عليه السلام  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي عليه السلام ما حبسك يا جبريل قال وكيف آتيتكم  
 وأنتم لا تقصرون أظفاركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تنقبون براجمكم ولا تستأكون ثم قرأ  
 وما تنزل إلا بأمر ربك قال كأنه قيل فماذا قال له ربه حين أتته الكلمات فقيل (قال انى جاءك  
 للناس) أى لأجل الناس (اماما) يأتمنون بك في هذه الخصال ويقتدى بك الصالحون فهو نبي  
 في عصره ومقتدى لكافة الناس إلى قيام الساعة وقد أنجز الله وعده فقال لمحمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ثم أوحينا إليك ان تبع مله ابراهيم ونحو ذلك فلذلك اجتمعت أهل الأديان كلهم على  
 تعظيمه وجميع أئمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون في آخر صلواتهم اللهم صل على محمد وعلى  
 آل محمد كما صلت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد قيل في سببه انما قلنا اللهم صل  
 على محمد وعلى آل محمد قيل لنا ان ابراهيم هو الذى طلب من الله تعالى ان يرسل اليكم مثل هذا  
 الرسول الذى هو رحمة للعالمين حيث قال ربنا وبعث فيهم رسولا منهم فإهديتكم حينئذ نقول  
 كما صلت على ابراهيم الختم نلاحظ ان هذه الخبرات كلها من الله تعالى فنقول شكرا الاحسانه  
 ربنا انك جيد مجيد وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوبا على  
 أشجارها الااله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عنها فأخبره بالأنصة فقال يارب أجز على لسان  
 أمة محمد ذكرى فاستجاب الله دعاءه ورضه في الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم قال كأنه قيل  
 فماذا قال ابراهيم عليه السلام عنده فقيل (قال ومن ذريتي) عطف على الكفاف في جاءك ومن  
 تبعيضية متعلقة بجاء على أى وجاء على بعض ذريتي اماما يقتدى به أى اجعل لكثرة راعى الادب  
 بالاحتراف عن صورة الامر وتخصيص البعض بذلك ابداه استعالة امامة الكل وان كانوا على  
 الحق والذرية تنسل الرجل وقد تطلق على الآباء والابناء من الذكور والانات والصغار والذكور  
 ومنه قوله تعالى وأيتهم انما حملنا ذريتهم أراد آباءهم الذين حملوا في السنية وتقع الذرية على  
 الواحد كما في قوله تعالى رب هب لي من لدنك ذرية طيبة يعنى ولدا صالحا (قال) الله استئناف  
 أيضا (لا يزال) لا يصيب (عهدي الظالمين) يعنى ان أولادك منهم مسلمون وكافرون فلا تصل  
 الامامة والاستخلاف بالنبوة الذى عهدت اليك من كانت الامان أولادك وغيرهم وانما يزال  
 عهدي من كل نبيا من الظلم لان الامام انما هو ليع الظلم فكيف يجوز ان يكون ظلما وان جاز  
 فقد جاء المثل السابق من استمرى الذئب الغنم ظلم قال المعتزلة وفيه دليل على ان الفاسق لا يصلح  
 للامامة ولا يقدم للصلاة قلنا الظالم أريد به الكافر والاصبر على طاعة الامام الجائر أولى من

الخروح عليه لأن في منافقته والخروج عليه استبدال الأمن بالخوف وارقة الدماء واطلاق  
 أيدي السفهاء وشنن الغارات على المسلمين والفساد في الارض وفي الآية ذابسل على عصمة  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكبر قبل البعثة وبعدها قال ابن الشيخ في حواشيه فيه  
 بحث لأن مدلول الآية ان الظالم مادام ظالم لا يتاله الامامة لأن من كان ظالما في وقت مآمن  
 الاوقات ثم تاب منه لا يزال الامامة والفرق بينهما ان الظالم الخالي بحل بالمقصود من نصب الامام  
 وهو اخلاص وجه الارض من الظلم والفساد وحماية أموال الناس وأعراضهم من تعرض الظلمة  
 المفسدين بخلاف الظلم القديم الذي تاب عنه الظالم فإنه ليس بحل للمقصود فان التائب من  
 الذنب كمن لا ذنب له قال حضرة الشيخ اقتاده أفندي قدس سره لا تعطى الولاية لولد الزنا قال  
 وأشكر الله تعالى على ان جعلني أول ولد ولده أتى فإنه ابعدهم أن يصدر ألقاظ الكفر من  
 أحد أبوي قال المولى الهدائي قدس سره قلت والفقير أيضا كذلك وقال السخاوي في المقاصد  
 الحسنة حديث لا يدخل الجنة ولد زنية ان صح فعنه اذا عمل بعمل عمل أبويه واتفقوا على انه  
 لا يحصل على ظاهره وقيل في تأويله أيضا ان المراد به من يواطىء على الزنا كما يقال للشهود بنو  
 العصف وللشعبان بنو الحرب ولالواد المسلمين بنو الاسلام انتهى كلامه ثم في الآية اشارة  
 الى أن من أراد أن يبلغ درجة الاخبار له فتدبى به فليلازم التعب وجهد النفس في طاعة الله  
 تعالى (قال السعدي) جو يوسف كسى در صلاح وعتيق • بسى سال بايد كه ~~كرد~~ عز بز  
 (واد جعلنا البيت) أى واذكر يا محمد وقت نصيرنا الكعبة المعظمة (مما به) كائنه (للناس)  
 أى سبأه و من جعل البيت الحرام والمعتمرين يتفقون عنه ثم يوثقون اليه أى يرجع اليه أعيان الذين  
 يزورونه بأن يحجوه مرة بعد أخرى أو يرجع أمنائهم وأشباهم في كونهم وفدا لله وزوار بيته  
 فانهم لما كانوا أشباها للزائرين أولا كان ما وقع منهم من الزيارة تداء بمنزلة عود الاقارب  
 فتعريف الناس للعهد الذهنى (وأمننا) موضع امن فان المشركين كانوا لا يعترضون لسكان  
 الحرم ويقولون البيت بيت الله وكماه أهل الله بمعنى أهل بيته وكان الرجل يرى قاتل أبيه  
 في الحرم فلا يعترض له ويعترضون لمن حوله وهذا شئ ثواروه من دين اسمعيل عليه السلام  
 وبقوا عليه الى أيام النبي عليه السلام أو يأمن حاجه من عذاب الآخرة من حيث ان الحج  
 يجب ما قبله أى يتطوع ويحج ما وجب قبله من حقوق الله تعالى الغير المالية مثل كفارة  
 اليمين وأما حقوق العباد فلا يجيها الحج كذا في حواشى ابن الشيخ ولكن روى ان الله تعالى  
 استجاب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ليله المزدلفة في الدماء والظالم كذا في الكافي وتفسير  
 الشافعية للفقارى وغيرهما (واتخذوا) أى وقلنا اتخذوا على ارادة القول لتلايلهم عطف  
 الانشاء على الاخبار (من مقام ابراهيم صلى) أى موضع الصلاة ومن اللب بعض ومقام  
 ابراهيم الحجر الذى فيه أثر قدميه أو الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس  
 الى الحج أو حين رفع بناء البيت والذى يسمى اليوم مقام ابراهيم هو موضع ذلك الحجر (روى)  
 أملا أنى ابراهيم اسمعيل وهاجر ووضعها بمكة وأنت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج  
 اسمعيل منهم امرأه وماتت هاجر استأذن ابراهيم سارة فى أن ياتى هاجر فاذا نزلت له وشرفت  
 عليه أن لا ينزل فتقدم ابراهيم وقدمات هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين

صاحبك قالت ذهب بتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فيصيد فقال لها ابراهيم هل عندك  
ضئافة قالت ليست مندى وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها  
اذا جاء زوجك فاقر به السلام وقولي له فليغير عتبة بابه والمراد بطلاقك فانك لا تصلين له امرأة  
وذهب ابراهيم فجاء اسمعيل فوجده ريح آية فقال لا امرأته هل جاءك أحد قالت جاءني شيخ  
صفته كذا وكذا كالمستخفة بشأته وقال فما قال لك قالت قال أقرني زوجك السلام وقولي له  
فليغير عتبة بابه قال ذلك أبي وقد أمرني أن أفارقك الحق بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى  
فلبت ابراهيم ماشاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة في أن تزور اسمعيل فأذنت له وشرطت عليه أن  
لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لا امرأته أين صاحبك قالت ذهب يتصيد  
وهو يحيى إلا ان شاء الله فانزل وحمل الله قال هل عندك ضئافة قالت نعم بخمات باللبن والسم  
وسألها عن عيشهم قالت نحن في خير وسعة فدعاها بالبركة ولوجاهت يومئذ بنجيز أو شعيرا وأقر  
لكات أكثر أرض الله برا أو شعيرا وأقرها وقالت له انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءت  
بالمقام فوضعه على شقه اليمين فوضع قدمه عليه وهو راكب فغسلت شق رأسه اليمين ثم حوله  
الى شقه اليسرى فغسلت شق رأسه اليسرى فبقى أثر قدميه عليه وقال لها اذا جاء زوجك فاقر به  
السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد ريح آية فقال لا امرأته هل جاءك  
أحد قالت نعم جاء شيخ أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحاً فقال لي كذا وكذا وغسلت رأسه  
وهذا موضع قدميه فقال ذلك ابراهيم وأتت عتبة بابي أمرني أن أمسك ثم لبث عنهم ماشاء  
الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل يبرى ثياب تحت دوحه قريه من زعمهم فلما رآه قام اليه فصنع  
كما يصنع الولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله أمرني بأمرأة مني عليه قال أعينك عليه  
قال أمرني أن أبنى ههنا بيتاً فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة  
وابراهيم يبنى فلما ارتفع البناء جاءهم هذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على حجر المقام وهو يبنى  
واسمعيل يناوله الحجر وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ثم لما فرغ من بناء  
الكعبة قيل له أذن في الناس بالحلج فقال كيف أنادى وأنا بين الجبال ولم يحضرنى أحد فقال  
الله عليك النداء وعلى البلاغ فصعد انا قيس وصعد هذا الحجر وكان قد خفي في أبي قيس أيام  
الطوفان فارفع هذا الحجر حتى علا كل حجر في الدنيا وجمع الله الارض كالسفرة فنادى يا معشر  
المسلمين ان ربكم بيني لكم بيتاً وأمركم أن تعجوه فأجابته الناس من أصلاب الآباء وأرحام الامهات  
فبن أجابه مرة حج مرة ومن أجابه عشرا وعشرا وفي الحديث ان الركن والمقام باقوتان من  
بواقيت الجنة ولولا مائة أيدي المشركين لاضاء تاما بين المشرق والمغرب والمراد منه ما الحجر  
الاسود والحجر الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت (وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل) أي  
أمرناهما أمرام وكذا ووصينا اليهما فان العهد قد يكون بمعنى الامر والوصية يقال عهد  
اليه أي أمره ووصاه ومنه قوله تعالى ألم أعهد اليكم وانما سمي اسمعيل لان ابراهيم كان يدعو  
الى الله أن يرزقه ولداً ويقول اسمعيل وايل هو الله فلما رزق سمياً به (أن طهرا بيتي) أي بأن  
طهرا من الاوثان والانجاس وما لا يليق به والمراد احفظاه من أن ينصب حوله شيء ممنها وأقرها  
على طهارته كما في قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة فأنه لم يطهرن من نجس بل خلقهن

طاهرات كقولك للشاط وسع كم التمهين فانك لاتريد أن تقول أزل ما فيه من الضيق بل المراد  
 اصنعه ابتداء واسع الركن (الطاهقين) الزائر من حوله (والعاكفين) الجوار من الذين عكفوا  
 عنده أي أقاموا ليرجعون وهذا في أهل الحرم والأول في الغرباء القادمين الى مكة للزيارة  
 والطواف وان كان لا يختص بهم إلا أنه من بعد اختصاصهم من حيث ان مجاوزة الميقات  
 لا تصح لهم إلا بالأحرام (والركع السجود) أي المصلين جمع راعع وساجدان القيام والركوع  
 والسجود من هيات المصلي ولتقارب الركوع والسجود ذاتا وزمانا ترك العاطف بين  
 موصوفيسا والجلوس في المسجد الحرام ناظرا الى الكعبة من جهة العبادات الشرعية رتبة المرضية  
 كما قال عليه السلام ان الله تعالى في كل يوم عشرين ومائة درجة تنزل على هذا البيت ستون  
 للطاهقين وأربعون للصلين وعشرون للناظرين واعلم أنه تعالى لما قال أن طهرايتي دخل فيه  
 بالمعنى جميع بيوته تعالى فيكون حكمها حكمه في التطهير والنظافة وانما خص الكعبة بالذكر  
 لأنه لم يكن هناك غيرها وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه سمع صوت رجس في  
 المسجد فقال ما هذا أم تدرى أين أنت وفي الحديث ان الله وحى الى أبائنا المنذرين يا أبا  
 المرسلين أنذروكم أن لا يدخلوا بيتنا من يوق الا بقلوب سليمة وأسننة صادقة وأيدن تنبسية  
 وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتنا من يوق مادام لاحد عندهم مظلة فاني ألعنه مادام فأعجابين  
 يدي حتى يرد تلك الظلامة الى أهلها فانا كونه الذي يسمعه وبصره الذي يبصره ويكون  
 من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء الصالحين انتهى ثم اعلم  
 أن الميت الذي شرفه الله بإضافته الى نفسه وهو بيت التلب في الحقيقة يأمر الله تعالى بطهره  
 من دنس الالتفات الى ما وراءه فانه منظر لله كما قيل \* دل بدست آورك حج كبرست \* از هزاران  
 كعبه يك دل به ترست \* كعبه بنباد خليل آرزست \* دل نظر كاه جليل اكبرست \* فلا بد من  
 تصفيته حتى تعكف عنه الأنوار الالهية والأسرار الراجية تنزل السكنية والوفار عند وصول  
 العبد الى هذه الرتبة فقد سجد لربه حقيقة وركع ونابحى مع الله بسره (واذ قال ابراهيم) أي واذكر  
 يا محمد اذ دعا ابراهيم فقال يا رب اجعل هذا المسكان وهو الحرم (بلدا آمنا) ذا أمن يأمن فيه  
 اهل من القحط والجذب والخسف والسيح والزلازل والجنون والجذام والبرص ونحو ذلك من  
 المثلث التي تحمل بالبلاد فهو من باب النسب أي بلدا آمنه وبالالى الامن كلابن ونامر فانهما  
 انسية موصوفهما الى مأخوذهما كأنه قول لبي وتغرى فالاسناد حقيقي أو المعنى بلدا آمنا  
 أهله فيكون من قبيل الاسناد المجازي لأن الامن الذي هو صفة لاهل البلد حقيقة قد أسند الى  
 مكانهم لله لا لاسنة بينهما وكان هذا الدعاء في أول ما قدم ابراهيم عليه السلام مكة لأنه لما أسكن  
 اسمعيل وهاجر هناك وعاد متوجها الى الشام تبعته هاجر فبعثت تقول الى من نكنا في هذا  
 البلقع أي المكان الخالي من الماء والنبات وهو لا يرد عليه الجواحي قالت آله أمر له بهذا  
 فقال نعم قالت اذا ابصيتنا فرضيت ومضى حتى اذا استوى على تبة كداه أقبل على الوادى  
 فقال رب انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع الى آخر الآية (وارزق أهله من الثمرات)  
 جمع غرة وهي الماء كولات مما يخرج من الارض والشجر فهو سؤال الطعام والقواكه وقيل هي  
 القواكه وانما خص هذا بالسؤال لأن الطعام المهود مما يكون في كل موضع وأما القواكه

فقد تندر فسأل لاهله الأ من والسعة مما يطيب العيش ويدوم فاستجاب له في ذلك لما روى أنه لما  
دعا هذا الدعاء أمر الله جبريل بنقل قرية من قرى فلسطين كثيرة النار إليها فأق قلعها وجاء بها  
وطاف بها حول البيت سبعاً ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف ولذلك سميت به  
ومنها أكثر غمرات مكة ويحيى إليه أيضاً من الاقطار الشاسعة حتى انه يجتمع فيه الفواكه  
الريحية والصفية والخمر بنية في يوم واحد (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من أهله  
والمعنى وارزق المؤمنين خاصة (قال) الله تعالى (ومن كفر) معطوف على محذوف أي أرزق  
من آمن ومن كفر فاسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق على الامامة حيث سأل الرزق  
لاجل المؤمنين خاصة كما خص الله تعالى الامامة بهم في قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين فلما  
ردسؤاله الامامة في حق ذريته على الاطلاق حسب ان ردسؤاله الرزق في حق أهل مكة على  
الاطلاق فلذلك قيد بالايمن تأدياً بالسؤال الاول فنبه سبحانه على أن الرزق رحمة دينية ثم  
المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم (فأمته) أي أمته ليتناول من لذات الدنيا اثباتاً  
للعبودية عليه (قليلة) أي تسعة اقلية لان الدنيا بكيتها قليلة وما تمتع الكافر به منها اقليل من القليل  
فان نعمته تعالى في الدنيا وان كانت كثيرة باضافة بعضها الى بعض فانها قليلة باضافتها الى نعمة  
الآخرة وكيف لا يقل ما يتقاهي بالاضافة الى ما لا يتقاهي فقليلة منته مصدر محذوف ويجوز ان  
يكون صفة ظرف محذوف أي أمته زماناً قليلاً وهو مدة حياته (ثم اضطره الى عذاب النار)  
الاضطرار في اللغة حمل الانسان على ما يضمره وهو في المتعارف حمل الانسان بكفره على ان  
يفعل ما أكره عليه باختياره ترجيحاً لكونه أهون الضررين فلا شيء أشد من عذاب النار حتى  
يكفر الكفار به ليخساروا عذاب النار لكونه أهون منه فلا يكون اضطراهم الى عذاب النار  
منه عملاً في معناه العرفي فهو متعار لزمه والصاقهم به بحيث يتعدو عليهم التخاص منه كما قال  
تعالى يوم يحسبون في النار على وجوههم فانه صريح في أن لا يدخلهم في طوق عذاب  
الآخرة بهم ولا اختيار الا انهم هم واضطرين اليه محتمرين اياه على كره تشبيههم بالمضطر  
الذي لا يملك الامتناع عما اضطر اليه فالعنى انه اليه لزم المضطر لكفره وقضيه مما منه به من  
النعم بحيث لا يمكنه الامتناع منه (وبئس المصير) المخصوص بالذم محذوف أي بئس المرجع الذي  
يرجع اليه للاقامة فيه النار أو عذابهم اقل بعد في هذه الدنيا الفانية الامهال أياما دون الاهمال  
اذ كل نفس تجزي بما كسبت ولا تغرنك الزخارف الدنيوية فان لله طيبع والعاصي نصيبانها  
وليس ذلك من موجبات الرفعة في الآخرة (قال الحافظ) ههنا كسبه هرت دهوراً مروء  
تراكه كفت كه ان زال ترك دستان كفت \* قال تعالى فسندرجهم من حيث لا يعلمون  
قال سهل في معنى هذه الآية عندهم بالنعم وتقسيم الشكر عليها فاذا ارتكبوها الى النعمة ويجوز ان  
النعم أخذوا وقال أبو العباس بن عطاء يعني كلما أحدثوا خطيئة جددت لهم نعمة وأنبتناهم  
الاستعفاء من تلك الخطيئة فعلى العاقل أن لا يغتر بالزخارف الدنيوية بل لا يفرح بشئ سوى  
الله تعالى فان ما خلا الله باطل وزائل والاعتزاز بالزائل القاني ليس من قضية كمال العقل والفهم  
والعرفان فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قتل ان الله تعالى أسهل عماده  
ولم يأخذهم بقية في الدنيا ليري العباد سبحانه وتعالى أن العفو والاحسان أحب اليه من الأخذ

والانتقام ولعلوا شققته وبره وكرمه ولهذا خلق الشاكر ليجل يضيف الناس ويقول من جاء  
الى ضيافتي أكرمه ومن لم يجيئ فليس عليه شيء ويقول مضيف آخر من جاء الى أكرمه ومن لم  
يجيئ ضربه وحبسته ليتبين غاية كرمه وهو أكمل وأتم من الكرم الاقول والله تعالى دعا الخلق  
الى دعوته بقوله والله يدعو الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يجيب ضيافتي  
فاقتله فعل العاقل أن يجيب دعوة الله ويرجع الى الله بحسن اختياره فانه هو المقصود والكعبة  
الحقيقية وكل القوافل سائرة اليه واعلم أن البلد هو الصورة الجمالية والصبغة القلب  
والطواف الحقيقي هو طواف القلب بحضرة الربوبية وأن البيت مثال ظاهر في عالم الملكات ثلاث  
الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت كما ان الهيكل الانساني مثال ظاهر في عالم  
الشهاداة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب والذي يقدر من العارفين على الطواف  
الحقيقي القلبي هو الذي يقال في حقته ان الكعبة تزوره وفي الخبر ان الله عبادا تطوف بهم  
الكعبة وقرى بين من يقصد صورة البيت وبين من يقصد رب البيت وروى أن عارفا من أولياء  
الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى أين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام أن دن  
يرى البيت يرى رب البيت قال يا بني لم لا نعلم اني معك فقال أنت لا تصلح لذلك فبكي الغلام فحمله  
معه فلما بلغا المقات أمر ما وليا ودخلا الحرم فلما شوه البيت تحرم الغلام عند رؤيته فخر ميتا  
فدهش والده وقال أين ولدي وقطعة كبدى فتودى من زاوية البيت أنت طلبت البيت  
فوجدته وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت فرقع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه ايسر  
في حيز ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر فن اعرض سره عن  
الجهة في توجهه الى الله صار الحق قبله له فيكون هو قبله الجميع كما دم عليه السلام كان  
قبله الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه من كسوة جماله وجلاله (قال الشيخ  
الطاطار قدس سره في منطق الطير) حق تعالى كفت آدم غير نيست \* كور چشمي و ترا اين  
سرينيست \* شد فتهتف فيه من روح آشكار \* سر جانان كشت برخا استوار (وقال في محفل  
آثر) از دم حق آمدی آدم تویی \* اصل كرمنا بنی آدم تویی \* قبله كل آفرینش آمدی \*  
ياي نامر عين يفتش آمدی \* اللهم أوصلنا الى العيين وخلصنا من العيين (وادي فرغ ابراهيم  
القواعد من البيت) حكاية حال ما مضت به حيث عبر بلفظ المضارع عن الرفع الواقع في الزمان  
المتقدم على زمان نزول الوحي بان يقدر ذلك الرفع السابق واقعا في الحال كما أنك تصور  
للمخاطب وتريه على وجه المشاهدة والعيان والقواعد جميع قاعدة وهي في الاصل صفة  
بمعنى الثابتة ثم صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يدرك لها موصوف ولا يقدر ولعل  
لفظ القعود حقيقة في الهيئة المتقابلة للقيام ومستعار للثبات والاستقرار تشبها بهم في أن  
كلامهم ما حاله ميانة للانتقال والتزول وقوله من البيت حال من القواعد وكلمة من ابتدائية  
لا يمانية لعدم صحة أن يقال التي هي البيت فان قلت رفع الشيء ان يفصل عن الارض ويجعل  
عاليها مرتفعا والاساس ابدان ثابت على الارض فامعنى رفعه قلت المراد برفع الاساس البناء عليه  
وعبر عن البناء على الاساس برفعه لان البناء ينقله من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع  
فيوجد الرفع حقيقة الا أن اساس البيت واحد وعبر عنه بلفظ القواعد باعتبار اجراءه كأن

كل جزء من الاساس اساس لما فوقه والمعنى واذا ذكر يا محمد وقت رفع ابراهيم اساس البيت اى  
 الكعبة (واسماعيل) ولده وكان له اربعة بنين اسمعيل واسحق ومدين ومدان وهو عطف على  
 ابراهيم وتأخيره عن المفعول مع ان حق ما عطف على الفاعل ان يقدم على المفعول للايدان  
 بان الاصل فى الرفع هو ابراهيم واسماعيل تسع له قيل انه كان يناوله الخبازة وهو بينهما واعلم  
 ان رفع الاساس الذى هو البناء عليه يدل على ان البيت كان مؤسساً قبل ابراهيم وأنه انما بنى  
 على الاساس واختلف الناس فى بنى البيت اولا واسسه فقيل هو الملائكة وذلك ان الله  
 تعالى لما قال انى جامع فى الارض خليفة قالت الملائكة ائجعلى فيها من بقسدها وبفلك  
 الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فغضب عليهم فعاذوا بعرشه وطافوا حوله سبعة اطواف  
 يسترضون ربهم حتى رضى عنهم وقال لهم ابناى بيتا فى الارض يتعوذ به من سطفت عليه من  
 بنى آدم ويطوف حوله كما طقت حول عرشى فأرضى عنهم فبنوا هذا البيت وقيل ان الله بنى  
 فى السماء بيتا وهو البيت المعمور ويسمى ضراحا وأمر الملائكة ان يبنوا الكعبة فى الارض  
 بحماله على قدره ومثاله وقيل أول من بنى الكعبة آدم واندرست زمن الطوفان ثم أظهرها  
 الله لابراهيم عليه السلام روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أنه قال لما أهدى الله تعالى  
 آدم من الجنة الى الارض قال له يا آدم اذهب فابن لى بيتا وطفقه واذكرنى عندى كما رأيت  
 الملائكة تصنع حول عرشى فاقبل آدم يقضى وطوبى له الارض وقبضت له المناور فلا يقع  
 قدمه على شئ من الارض الا صار عامرا حتى انتهى الى موضع البيت الحرام وأن جبرائيل  
 شرب بيمينه على الارض فأبرز عن الاس النبات على الارض السابعة السفلى وقدمت اليه  
 الملائكة بالخبز فياطيق حمل الخبز منها ثلاثون رجلا وأنه بناه من خمسة اجبل طور سيناء  
 وطور زيتا ولبنان وهو جبل بالشام والجودى وهو جبل بالجزيرة وحراء وهو جبل بمكة وكان  
 ربه من حراء اى الاساس المستدير بالبيت من الخبز فهذا بناء آدم وروى أن الله خلق  
 موضع البيت قبل الارض بالثى عام و كانت زبدة يضاء على الماء فدمت الارض من  
 تحتها فلما أهدى الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشقكا الى الله فأمر الله البيت المعمور  
 من باقوته من و اقيمت الجنة له بابان من زمردان فخرج باب شرقى وباب غربى فوضعه على موضع  
 البيت وقال يا آدم انى أهبط لك بيتا فطف به كما يطف حول عرشى وصل عندى كما بهلى عند  
 عرشى وانزل الحجر وكان ابيض فاسودت من لمس الخبيث فى الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند  
 الى مكة ماشيا وقبض الله له ملاكيد على البيت قبل الجاهلية لم يركب قال واى شئ كان يجهله  
 ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام فأتى مكة ووجع البيت وأقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة فقالوا  
 برحمتك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالثى عام قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه حج آدم  
 أربعين حجة من الهند الى مكة على رجله فبنى البيت بطرف به هو والمؤمنون من ولده الى ايام  
 الطوفان فرفعه الله فى تلك الايام الى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون  
 اليه وبعث الله جبرائيل حتى خبا الحجر الاسود فى جبل ابي قبيس ميانة له من الفرق وكان  
 موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم ببناء بيت يذكر فيه  
 فسأل الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لئذ له على موضع البيت وهى ریح خجوج

لها رأسان شبه الحية وأمر إبراهيم أن يبنى حيث استقرت السكينة فبها إبراهيم حتى أتيا مكة  
 فتلوقت السكينة على موضع البيت أي صحوت وبجمعت واستدارت كمنطوى الخنفة ودورانها  
 فقالت لإبراهيم ابن علي موضع الأساس فرفع البيت هو واسماعيل حتى انتهت إلى موضع الحجر  
 الأسود فقال لابنه يا بني اتنى بحجر أبيض حسن يكون للناس علما فأنا بحجر فقال اتنى يا حسن  
 من هذا مضى اسمعيل يطلبه فصاح أبو قيس يا إبراهيم انك عندي ودبعة فخذها فإذ هو بحجر  
 أبيض من ياقوت الجنة كان آدم قد نزل به من الجنة كما وجد في بعض الروايات وأرزله الله تعالى  
 حين أنزل البيت المعمور كما مر فإذ إبراهيم ذلك الحجر فوضعه مكانه فلما رجع إبراهيم واسماعيل  
 القواعد من البيت جاءت صحابة مربعة فبها رأس فنادت ان ارفعها على تريمي فهذا بناء إبراهيم  
 عليه السلام وروى أن إبراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت أعطاهما الله تعالى الخليل جراه  
 معجلا على رفع قواعد البيت وكانت الخليل وحشية كسائر الوحوش فلما أذن الله لإبراهيم  
 واسماعيل برفع القواعد قال الله اني معطيكما كنزا أخرته لكما ثم أوحى إلى اسمعيل أن اخرج  
 إلى ابياد فادع يا نك الكنز فخرج إلى ابياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فألهمه الله فدعا فلم  
 يبق على وجهه الأرض فرس بارض العرب الا جأته فامكنه من ناصيته وأذلها له فاركبوها  
 واعلفوها فانهم اصيابين وهي ميراث أبيكم اسمعيل وانما سمي الفرس عربيا لان اسمعيل هو الذي  
 أمر بدعائه وهو أقرابيه والعربي نسبة إلى عربية يفتخرون وهي باحة العرب لان أباهم اسمعيل  
 نشأها قبل كان إبراهيم يتكلم بالسريانية واسماعيل بالعربية وكل واحد منهما ما يفهم ما يقوله  
 صاحبه ولا يمكنه التنبؤ به وأما بنيان قريش اياه فشم وروخ خبر الحية في ذلك مذكور وكانت  
 تمنعهم من هدمه إلى أن اجتمعت قريش فمجدوا إلى الله تعالى أي رفعوا أصواتهم وقالوا لم نراع  
 وقد أردنا نشر يفت بيتك وتزينه فان كنت ترضى بذلك والافساد لك فاقبل فأسعوا وخواصنا  
 في السماء والخلوات دورى جناح الطير الضخم أي صوته فاذا هم بطائر أعظم من السر أسود الظهر  
 أبيض البطن والرجلين فغمز سخا له في قفا الحية ثم انطلق بها بتجر ذنبها أعظم من كذا وكذا حتى  
 انطلق بها إلى ابياد فهدمت قريش وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي تحملها قريش على رقابها  
 فرفعوها في السماء عشر بن ذراع اود كعن الزهري انهم بنوها حتى اذا بلغوا موضع الركن  
 اختصمت قريش في الركن أي القبائل تلى رفعه حتى شجر بينهم فقتلوا حتى فتحكم أول من يطلع  
 عليا من هذه السكة فاصطلحوا على ذلك فاطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكموه  
 فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم أمر سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو على البناء  
 فرفعوا إليه الركن فأخذ من الثوب فوضعه في مكانه قبل ان قربوا وجدوا في الركن كتابا  
 بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأ لهم رجل من اليهود فاذا فيه انا الله ذكوة خلتها يوم خلقت  
 السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وخلقتم ابسبعة املاك استقفا لا تزول حتى يزول  
 خشبها ما مباركة لاهلها في الماء والذين وعن أبي جعفر كان باب الكعبة على عهد العماليق  
 وجرهم وإبراهيم بالأرض حتى بنه قريش وعن عائشة رضی الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم عن الجدار أمن البيت هو قال نعم قلت فلم يدخلوه قال ان قومك قصرت بهم  
 النفقة قلت فاشان بابه من تنعنا قال فعل ذلك قومك ولولا احد منهم بالجاهلية لهدمت الكعبة

فالزق بابها بالارض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا ووردت فيها ستمائة أذرع من الحجر فان  
 قريشا اقتصرتم بحيث بنت الكعبة فهذه بنا قريش ثم لما غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير  
 ووهت الكعبة من حريقهم هدمها ابن الزبير وبنها على ما أخبرته عائشة فجعل لها بابين بابا  
 يدخلون منه وبابا يخرجون منه وزاد فيه مما يلي الحجر ستة أذرع وكان طولها قبل ذلك ثمانين  
 عشرة ذراعا ولما زاد في البناء مما يلي الحجر استقصر ما كان من طولها تسعة أذرع فلما قتل ابن  
 الزبير أمر الخجاج أن يقر ما زاد ابن الزبير في طولها وأن ينقص ما زاده من الحجر ويردها الى  
 ما بناها قريش وأن يستد الباب الذي فتحه الى جانب الغرب وروى أن هرون الرشيد ذكر للمالك  
 ابن أنس أنه يريد هدم ما بنى الخجاج من الكعبة وأن يردها الى بناء ابن الزبير لما جاء عن النبي  
 وامثله ابن الزبير فقال له مالك ناشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تجعل هذا البيت ملبسة للملوك  
 لا يشاء أحد منهم الا تقض البيت وبنائه فتذهب الهيبة من صدور الناس قالوا بنيت  
 الكعبة عشر مرات بناء الملائكة وكان قبل خلق آدم عليه السلام وبناء آدم وبناء نبي آدم  
 وبناء الخليل وبناء العمالقمة وبناء جرهم وبناء قصي بن كلاب وبناء قريش وبناء عبد الله  
 ابن الزبير وبناء الخجاج بن يوسف وما كان ذلك بناء الكهامل لجدار من جدرانها وقال الحافظ  
 السهيلي أن بناءها لم يكن في الدهر الا خمس مرات الاولى حين بناها شيث عليه الصلاة والسلام  
 وروى في الخبر النبوي هذا البيت خامس خمسة عشر مائة منها في السماء الى العرش وسبعة  
 منها الى تخوم الارض السفلى وأعلى الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كرم  
 هذا البيت لوسق منها بيت سقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة ولكل بيت من  
 أهل السماء ومن أهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره المحدث الكاظمي  
 في مناسكه وعن ابن عباس رضي الله عنه لما كان العرش على الماء قبل خلق السموات والارض  
 بعث الله ريحا فصفقت الماء فأبرزت خشبة في موضع البيت كأنها قبة على قدر البيت اليوم  
 فداها الله سبحانه من تحتها الارض فمادت ثم مادت فأرتداهما الجبال فكان أول جبل وضع فيها  
 أبو قبيس ولذلك سميت مكة بأبى القري قال كعب بن سليمان عليه السلام بيت المقدس على  
 أساس قديم كانى ابراهيم الكعبة على أساس قديم وهو أساس الملائكة في وجه الماء الى أن علا  
 (ربنا) أى يرفعنا فائلين ربنا (تقبل منا) الدعاء وغيره من القرب والطاعات التي من جلتها  
 ماها بصدده من البناء وقرابين القبول والتقبل بأن التقبل لكونه على بناء التكلف انما يطلق  
 حيث يكون العمل ناقصا لا يستحق أن يقبل الاعلى طريق التفضل والكرم ولفظ القبول  
 لا دلالة فيه على هذا المعنى فاختار لفظ التقبل اعتراف منهم بالعجز والانسكار والقصور  
 في العمل (انك أنت السميع) لجميع المسوعات التي من جلتها دعاؤنا وتضرعنا (العليم)  
 بكل المعلومات التي من زمرتها انياتنا في جميع أعمالنا وذل هذا القول على أنه لم يقع منها تقصير  
 بوجه ما في اتیان الأمور به بل بذلا في ذلك غاية ما في وسعها فان المقصر المتساهل كيف يجاسر  
 على أن يقول بأطلاق لسان وأرق جنان انك أنت السميع العليم ودات الآتية أيضا على أن  
 الواجب على كل ما مور بهادة وقربة اذا فرغ منها وأداها كما أمر به وبذل في ذلك ما في وسعه  
 ان يتضرع الى الله ويبتل لينتقل منه وأن لا يرد عليه فيصيح سعيه وأن لا يقطع القول بأن من

أتى عبادة وطاعة تقبل منه لا محالة اذ لو كان هكذا لما كان الدعاء ما يطرق التضرع اليه بولي  
 منها معنى فالقبول والرد اليه تعالى ولا يجب عليه شيء (ربنا واجعلنا مسلمين لك) أي مخلصين لك  
 فالمراد بالمسلم من يجعل نفسه وذاته خالصا لله تعالى بأن يجعل التذلل والتعظيم الواقع منه  
 باللسان والاركان والجنان خالصا لله تعالى ولا يعظم معه تعالى غيره ويعتقد بأن ذاته وصفاته  
 وأفعاله خاصة له تعالى خلاقا وملكا لا مدخل في شيء منها الا حدسواه أو المعنى واجعلنا مسلمين  
 لتستفاد من الرضا بكل ما قدرت وتترك المنازعة في أحكامك فان الاسلام اذا وصل باللام  
 الجارة يكون بمعنى الاستسلام والانقياد والرضا بالقضاء فان قلت لاشك انهم ما كانوا  
 مخلصين ومستسلمين في زمان صدور هذا الدعاء منهما قلت المراد طلب الزيادة في الاخلاص  
 والاذعان أو الثبات عليه فهذا تعظيم منهما للناس الدعاء للتثبيت على الايمان فانهم لما سالا  
 ذلك مع أمنهم ما من زواله عنهم فكيف غيرهما مع خوفه وسألا أيضا الثبات على الانقياد  
 فأجيبا الى ذلك حتى أسلم ابراهيم للاصفاة في النار واجعل للذبيح (ومن ذريتنا أمة  
 مسلمة لك) أي واجعل بعض ذريتنا جماعة مخلصاة مخلصاة للعبادة والطاعة وانما خص الذرية  
 بالدعاء مع ان الانسب بحال أصحاب الهم لاسيما الانبياء أن لا يخصوا ذريتهم بالدعاء لكنهما  
 خصاهم لوجهين الاقل كونهم أحق بالشفقة كما في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناروا  
 فدعوا الاولادهم ما يكفروا بهم ما بهم وفي الحديث ما من رجل من المسلمين يخلف من بعده ذرية  
 يعبدون الله تعالى الا جعل الله لهم مثل أجورهم ما عبد الله منهم عبد حتى تقوم الساعة والثاني  
 أنه وان كان تخصصه صامورا الا انه تعميم معنى لان صلاح أولاد الانبياء سبب وطريق  
 اصلاح العامة فكانهم ما قالوا وأصل عامة عبادك باصلاح بعض ذريتنا وخصا البعض من  
 ذريتهما ما علمنا أن من ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين وطريق علمهم ما بذلك أمر ان تنصيص  
 الله تعالى بذلك بقوله لا ينال عهدى الظالمين والاسد دليل بان حكمه الله تعالى تقتضى ان  
 لا يجالوا العالم عن أفاضل وأوساط وأرذال فالأفاضل هم أهل الله الذين هم أنفسهم وأهليهم لله  
 بالاقبال الكلي عليه والارسطاط هم أهل الآخرة الذين يجتنبون المنكرات ويواظبون على  
 الطاعات رغبة في نيل الثورات والارذال هم أهل الدنيا الذين يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا  
 وهم عن الآخرة غافلون جل همهم عمارة الدنيا وتهمة أسبابها وقد قيل عمارة الدنيا ثلاثة  
 أشياء أحدها الزراعة والغرس والثاني الحماية والحرب والثالث جلب الأشياء من مصر الى  
 مصر ومن أكب على هذه الأشياء ونسى الموت والبعث والحساب وسى لعمارة الدنيا سعيها بديها  
 ودقق في أعماله فذكره تدقيقا عجيبا فهو متوغل في الجهل والجماعة ولهذا قيل لولا الحق  
 لخربت الدنيا (وفي المشوى) اين جهنم ويران شدى اندرزمان \* حرصها يبرون شدى  
 از مردمان \* استن اين عالم اى جان غفلتست \* هوشيارى اين جهان را آفتست \* هوشيارى  
 زان جهانست وجوان \* غالب آيد پست كرد اين جهان \* هوشيارى آفتاب و حرص شيخ  
 \* هوشيارى آب و اين عالم و سبخ (أرزمانه ناسكا) جمع منسك بفتح السين وكسرها أى بصرنا  
 مواضع نسكنا أو عرفنا متعبدا تنأى المواضع التي تتعلق بها النسك أى أفعال الحج نحو  
 المواقيت التي يحرم منها والموضع الذي يوقف فيه بعرفة وموضع الطواف والصفا والمروة وما

بينهما من السعي وموضع روى الجار ويحتمل ان يراد بالناسك ههنا أفعال الحج نفسها الامواضعها  
على ان يكون المسلك مصدرا لاسم مكان ويكون جمعه لاختلاف أنواعه ويكون انما يعنى  
عزفتنا لان نفس الافعال لا تدرك بالبصر بل ترى بعين القلب والتذكير كل ما يتعبد به الى الله وشاع  
في أعمال الحج اكونها أشق الأعمال بحيث لا تتأني الا يزيد سعي واجتهاد (وتب علينا) عما فرط  
مناسهوا من الصغائر ومن ترك الاول ونجا وزعن ذنوب ذرتنا من الكبائر ولعلها ما قالاه  
هذه الانقسامها وارشاد الذريرتها فانها ما بينا البيت ارادا ان يسئلوا للناس ويعرفاهم ان ذلك  
البيت وما يتبعه من المناسك والمواقف امكنة التفصي من الذنوب وطلب التوبة من علام  
الغيوب (انك انت التواب الرحيم) لمن تاب أصل التوبة الرجوع وتوبة الله على العبد قبوله  
توبته وأن يتخلق الابنية والرجوع في قلب المسئوم ويزين جوارحه الظاهرة بالاطاعات بعد  
ما توثها بالمعاصي والخطيات وتواب من صيغ المبالغة أطلق عليه تعالى المبالغة في صدور  
الفعل منه وكثرة قبوله توبة المذنبين ~~كثيرة~~ من تيوب اليه (ربنا وابتع فيهم) أى في جماعة  
الامة المسلمة من اولادنا (رسولهم) أى من أنفسهم فان البعث فيهم لا يستلزم البعث منهم  
ولم يبعث من ذرتهم ما غير انبي صلى الله عليه وسلم فهو الذى أجيب به دعوتهم ماروى انه قيل له  
قد استجب لك وهو في آخر الزمان وفي الحديث انى عند الله مكتوب نظام النبي وان آدم لم يمدل  
في طينته وسأخبركم بأول امرى انى دعوة نبي ابراهيم وبشارت عيسى ورويا أنمى التي رأيت حين  
وضعتنى وقد خرج منها نور أضاءت لهما صورا قصورا الشام وأراد بدعوة ابراهيم هذا فانه دعا الله  
ان يعث في نبي اسمعيل رسولهم (يتلو عليهم آياتك) يقرأ عليهم ويبلاغهم ما يوحى اليه من دلائل  
التوحيد والنبوة (ويعلمهم) بحسب قوتهم النظرية (الكتاب) أى القرآن (والحكمة) وما  
يكمل به نفوسهم من المعارف الحقة والاحكام الشرعية قال ابن دريد كل كلمة وعظمتك أو عدتك  
الى مكرمة أو نعتك عن قبيل فهى حكمة (وبركهم) بحسب قوتهم العملية أى يظهرهم من  
دنس الشرك وفنون المعاصي سواء كانت بترك الواجبات أو بفعل المنكرات ثم ان ابراهيم عليه  
السلام لما ذكر هذه الدعوات الثلاث ختمها بالثناء على الله تعالى فقال (انك انت العزيز) الذى  
لا يتقهر ولا يغلب على ما يريد (الحكيم) الذى لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة فهو عزيز  
حكيم بذاته وكل ما سواه دليل جاهل في نفسه قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسماء  
الحسنى العزيز هو الخطير الذى يقل وجود مثله وتشد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فالم  
تجتمع هذه المعانى الثلاثة لم يطلق العزيز فكلم من شئ يقل وجوده وان كان اذالم يعظم خطره  
ولم يكثر نفعه لم يسم عزيزا وكلم من شئ يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذالم يصعب  
الوصول اليه لم يسم عزيزا كالشمس مثلا فانها لا تنظر لها والارض كذلك والنفع عظيم في كل  
واحدة منهما والحاجة شديدة اليهما وان كان لا توصفان بالعزيز لانه لا يصعب الوصول الى  
مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعانى الثلاثة ثم في كل من المعانى الثلاثة كمال ونقصان فالكمال  
في قلة الوجود ان يرجع الى واحد اذ لا أقل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله  
وليس هذا الا الله تعالى فان الشمس وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان  
فيمكن وجود مثلها والكمال في النفاضة وشدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شئ في كل شئ حتى

في وجوده وبقائه ومفاته وليس ذلك الكمال الا الله تعالى فهو العزيز المطلق الحق الذي لا يوازيه  
 فيه غيره والعزيم من العباد من يحتاج اليه عباد الله في أهم أمورهم وهي الحياة الاخرية  
 والسعادة الابدية وذلك مما يقبل لامحالة وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم  
 السلام وبشارتهم في العزم ينقرد بالقرب من درجتهم في عصره كالخلفاء وورثتهم من  
 العلماء وعزة كل واحد بقدر علو رتبته عن سواه في النيل والمشاركة بقدر عنايته في ارشاد  
 الخلق بالحكيم ذوالالحكمة والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الاشياء بأجل العلوم وأجل  
 الاشياء هو الله تعالى ولا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم المطلق لانه يعلم بأجل الاشياء  
 بأجل العلوم اذ أجل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة  
 لا يتطرق اليها خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال ان يحسن دقائق الصناعات  
 ويجكمها ويتقن صنعها حكما وكال ذلك أيضا ليس الا الله تعالى فهو الحكيم المطلق ومن عرف  
 جميع الاشياء ولم يعرف الله تعالى لم يستحق ان يسمى حكما لانه لا يعرف بأجل الاشياء وأفضلها  
 والحكمة أجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ولا أجل من الله ومن عرف الله فهو  
 حكيم وان كان ضعيف المنية في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة  
 حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته الى معرفته بذاته وستان بين العرفتين فستان  
 بين الحكمتين ولكنه مع بعده عنه فهو أنفس المعارف وأكثرها خيرا ومن أوتي الحكمة فقد  
 أوتي خيرا كثيرا وما يتذكر الأولوالباب نعم من عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره فانه  
 قلما يعرض للعزيزات بل يكون كلامه جليا ولا يعرض لمصالح العاجلة بل يعرض لما ينفع في  
 العاقبة ولما كانت الكلمات الكليمة أظهر عنفسد الناس من أحوال الحكيم من معرفته بالله  
 ربما أطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكليمة ويقال للناطق به الحكيم وذلك  
 مثل قول سيد الانبياء عليه السلام رأس الحكمة مخافة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد  
 الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله ما قل وكفى خير مما كثر وأهوى السعيد من  
 وعظ بغيره التناهي ما لا يتعد الصبر نصف الايمان اليقين كله فهذه الكلمات وأمثالها  
 تسمى حكمة وصاحبها يسمى حكما انتهى كلام الغزالي ثم ان في الآية اشارة الى ان في ارسال  
 الرسل حكمة أي مصلحة وعاقبة حميدة لان عبارة الظاهر وانارة الباطن ونظام العالم بهم لا يغيرهم  
 ولورثتهم من الاولياء الكاملين حفظ أوفي في باب التركيبة فلا بد للعبد من دليل ومرشد يهدي به  
 الى مقصوده ومن لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان (قال الحافظ) بكوي عشق منه بي دليل راه قدم  
 \* كمن يجوبش غودم صدا اهتمام وفتد \* والمرشد **المعلم** كامل يزكي نفس السالك باذن الله  
 ويظهرها من دنس الالتمات الى ماسوى الله ويتلو عليه الآيات الانفسية والآخرة لقيمة ليكون  
 من الموقنين ويعتقن الذميم الروحاني ويدخل في زمرة الصديقين فتقوله تعالى ويزكهم بشير الى  
 السلوة والتسليك فاحفظ هذا وليكن على ذكر منك اللهم احذظنا من الموانع في طريق الوصول  
 اليك فان كل رجاء في حيز التسليم لديك (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) من استهتاه مية قصد بها  
 الانكار والتفريع ورغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه أي لا يترك دين ابراهيم أحد  
 ولا يعرض عن شريعته وظهور بقية (الامن سفة نفسه) أي أدلها وجعلها هينا حقيقا فانتصاب

نفسه على يانه منه قول به (روى) ان عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام  
 فقال لهما قد علمتما ان الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبياً اسمه أحمد فمن آمن  
 به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وأبي مهاجر فأ نزل الله هذه الآية (ولقد  
 اصطفيناه في الدنيا) أي وباللقد اخترنا ابراهيم في الدنيا من بين سائر الخلق بالنسبة والحكمة  
 (وانه في الآخرة) متعلق بقوله (من الصالحين) أي من المشهود لهم بالثبات على الاستقامة  
 والخير والصلاح فمن كان صفوة العباد في الدنيا مشهود له في الآخرة بالصلاح كان حقيقاً  
 بالاتباع لا يرغب عن ملته الا سقيه أي في أصل خلقته أو متسنده يتكلف السفاهة بما شئت أفعال  
 السفهاء باختياره فيذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر والتأمل فقوله وانته في الآخرة لمن  
 الصالحين بشارته في الدنيا بصلاح الآخرة وبعده بذلك وكمن صالح في أول حاله ذهب صلاحه  
 في ما آله وكان في الآخرة له ذاب ونكاله كعلم وبر صبا وقارون وأعلمية (ان قال له) ظرف  
 لاصطفيناه وتعليل له أي اختارنا في وقت قال له (رب اسلم) أي اخص دينك ربك واستقم على  
 الاسلام وثبت عليه وذلك حين خرج من الغار ونظر الى الكوكب والقمر والشمس فألهمه  
 الله الاخلاص (قال اسلمت رب العالمين) أي اخلصت ديني له كقوله اني وجهت وجهي للذي  
 فطر السموات والارض الآية وقد امتثل ما أمر به من الاخلاص والاستسلام وأقام على ما  
 قال فسلم القلب والنفس والولد والمال وما قال له جبريل حين أتى في النار له لك من حاجة فقال  
 اما اليك فلا فقال أتسأل ربك فقال حسبي بسؤالي علمه بحال قال أهل التفسير ان ابراهيم ولد  
 في زمن النمرود بن كنعان وكان النمرود أول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس الى عبادته  
 وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك في هذه السنة غلام يغيب دين أهل الارض  
 ويكون هلاكاً وزوال ملكك على يديه قالوا فأمر بذيبح كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة فلما  
 دنت ولادة أم ابراهيم وأخذها المخاض خرجت هاربة مخافة أن يطلع عليها فيقتل ولدها فولدته  
 في نهر يابس ثم لفته في خرقه ووضعته في حلفاء رهونت في الماء يقال له بالتركي حصير قامشي ثم  
 رجعت فأخبرت زوجها بأنها ولدت وأن الولد في موضع كذا فانطلق أبوه فأخذ من ذلك  
 المكان وحفر له سرباً أي بيتاً في الارض كالمغارة فواراه فيه وسد عليه بابها بجخرة مخافة السباع  
 وكانت أمه تختلف اليه فترضه وكان اليوم على ابراهيم في الثياب والقوة كالشعر في حق  
 سائر الصبيان والشهر كالسنة فلم يعك ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهراً أو سبع سنين أو  
 أكثر من ذلك فلما شب ابراهيم في السرب قال لأمه من ربي قالت أنا قال فمن ربك قالت أبوك قال  
 فمن رب أبي قالت اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت رأيت الغلام الذي كان يحدث انه يغيب  
 دين أهل الارض فانه ابنيك ثم أخبرته بما قال فأبى أبوه آزر وقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال  
 أملك قال فمن ربي أي قال أنا قال فمن ربي قال النمرود قال فمن ربي النمرود فلطمه لطمه وقال  
 اسكت فلما جن عليه الليل نادى من باب السرب فنظر من خلال الصخرة ففرأى السماء وما فيها من  
 الكواكب فتفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني وأطعمني وسقاني  
 ربي الذي مالي له غيره ثم نظر في السماء فرأى كوكباً قال هذا ربي ثم أتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب  
 فلما طل قال لأحب الآفلين ثم رأى القمر ثم الشمس فقال فيهما كما قال في حق الكوكب ثم انهم

اختلفوا في قوله ذلك فأجر بعضهم على الظاهر وقالوا كان إبراهيم في ذلك الوقت مسترشدا  
 طالبا للتوحيد حتى وفقه الله اليه وأرشده فلم يضره ذلك في الاستدلال وأيضا كان ذلك في حال  
 طفولته قبل أن يجري عليه القلم فلم يكن كفرا وأنكر الآخرون هذا القول وقالوا كيف يتصور  
 من مثله أن يرى كوكبا ويقول هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون أبدا ثم أوتوا قوله ذلك بوجوه  
 مذكورة في سورة الانعام للإمام محيي السنة والحاصل أن إبراهيم مستسلم للرب الكريم وأنه على  
 الصراط المستقيم لا يرغب عن طريقته الا من سفه نفسه أي لم يتفكر فيها كما تفكر إبراهيم  
 في الانفس والآفاق قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون والفاهة الجهل وضعف الرأي  
 وكل سفه جاهل وذلك أن من عبد غير الله فقد جهل نفسه لأنه لم يعرف الله حالها وقد جاء  
 في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار إن الله تعالى أوحى الى داود اعرف  
 نفسك بالضعف والجزر والثناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء (وفي المنزوي) جيبست تعظيم  
 خدا افراشتن \* خوبشتن را خاله و خوارى داشتن \* جيبست توحيد خدا آموشتن \* خوبشتن  
 را پيش واحد سوختن \* هستيت در هست آن هستى نواز \* هجيموسم در كيميا اندر كداز \*  
 جمله معشوقست وعاشق برده \* زنده معشوقست وعاشق مرده \* (ووصى) لما كمل إبراهيم  
 عليه السلام في نفسه كل غيره بالتوصية وهو تقديم ما فيه خير وصلاح من قول أو فعل الى  
 الغير على وجه التفضل والاحسان سواء كان أمرا دنيواً ودنياً (يا) أي بالله المذكورة  
 في قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم (إبراهيم بنه) أي أولاده المذكور الثانية عند البعض  
 اسمعيل وأمه هاجر القبطية واسحق وأمه سارة وستة أمهم قنطورا بنت بقطن الكنعانية  
 تزوجها إبراهيم بعد وفاة سارة وهم مدين ومدائن وزمران وبقشان وبنمق وبنوخ (ويعقوب)  
 رفع عطف على إبراهيم أي وصى يعقوب أيضا وهو ابن اسحق بن إبراهيم بنه الاثني عشر روميل  
 وشعمون ولاوى ويهودا وبنسوخوروزبولون وزوانا وبنموتنا وكوزاوا وشير وبنامين  
 ويوسف \* وصى يعقوب لأنه مع أخيه عيصو كانا أمينين فتمتد عيصو في الخروج من بطن أمه  
 وخرج يعقوب على اثره أخذ بعقبه وذلك أن أم يعقوب حملت في بطن واحد فولدت توأمين فلما  
 تكامل عدة أشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكلمتا في بطنهما وهى تسبح فقال أحدهما لا تحرقنى  
 حتى أخرج قبلك وقال الآخر لئن خرجت قبلى لاشقن بطنها حتى أخرج من خصرها فقال الآخر  
 أخرج قبلى ولا تقتل أى قال نوح الأول فسبحته عيصو ولأنه عصاها في بطنها وخرج الثاني وقد  
 أمسك بعقبه فسبحته يعقوب فنشأ عيصو بالعظوة والفظاظة صاحب صيد وقص ويعقوب بالرحمة  
 واللين صاحب زرع ماشية وروى انه ماتا في يوم واحد ودفنا في قبر واحد قيل عاش يعقوب  
 مائة وسبعا وأربعين سنة ومات بصرا وصى أن يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند أبيه  
 اسحق فعمله يوسف دفنه عنده (يا بنى) على اضممار القول عند البصرين تقديره وصى وقال  
 يا بنى وذلك لأن يا بنى جملة والجملة لا تنفع مفعولا الا لافعال القلوب أو فعل القول عندهم (ان  
 الله اصطفى لكم الدين) أي دين الاسلام الذى هو صفوة الاديان ولادين عنده غيره (فلا عوثن)  
 أى لا يصادفكم الموت (الا وانتم مسلمون) أى مخلصون بالتوحيد محسنون بربكم الظن وهذا  
 نهى عن الموت في الظاهر وفى الحقيقة عن ترك الاسلام لان الموت ليس في أيديهم وذلك حين

دخل يعقوب مصر فرأى أهلها يعبدون الاصنام فأوصى فيه بأن يتسوا على الاسلام فان  
 موتهم لاعلى حال الثبات على الاسلام موت لاخبرفيه وانه ليس بموت السعداء وان من حق هذا  
 الموت ان لايجل فيهم وتخصيص الانبياء بهذه الوصية مع انه معلوم من حال ابراهيم انه كان  
 يدعو الكل أبدا الى الاسلام والدين للدلالة على ان أمر الاسلام أولى الامور بالاقتناء حيث  
 وصى به أقرب الناس اليه وأحراهم بالشفقة والحببة واردة الخير مع ان صلاح أبنائه سبب  
 اصلاح العاقبة لان التسبوع اذا صلح في جميع أحواله صلح التابع روى انه لما نزل قوله تعالى  
 وأندرعشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أقاربه وأندرههم فقال يا بني كعب بن  
 لؤى اتقدوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب اتقدوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس  
 اتقدوا أنفسكم من النار يا بني هاشم اتقدوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب اتقدوا أنفسكم  
 من النار يا فاطمة اتقدى نفسك من النار فانى لأملك لكم من الله شيئا يعنى لا أقدر على دفع  
 مكروه عنكم فى الآخرة ان أراد الله ان يعذبكم وانما أشنع لمن أذن الله لى فيه وانما يأذن لى  
 اذ لم يرد تعذبه انما قال عليه السلام فى حقهم هكذا ترغيبهم فى الايمان والعمل لئلا يعتقدوا  
 على قرابته ويتهاونوا ولا يمتن الوصية والتعذير فى باب الدين لان الانسان اذا أنس بأهل  
 الشرى يخاف أن يتخلق باختلافهم ويعمل عملهم فيجزه ذلك الهوى الى الهاوية (كما قيل) نفس  
 ازهم نفس بكبر دخوى \* برحذر باس از لقصى خبيث \* باد چون بر فرضى بد كرد \* بوى  
 بد كبر از هو اى خبيث \* وكتب أبو عبد الصورى الى بعض اخوانه اما بعد فانك قد أصبحت  
 تأمل الدنيا بطول عمرك وتحنى على الله الامانى بسوء فهلك وانما تضرب حديثا باردا والسلام  
 وحسن الظن بالله تعالى انما يعتبر بعد اصلاح الحال بالاخلاق والاعمال قال الحسن ان قوما  
 ألهمهم الامانى حتى خرجوا من الدنيا ومالهم حسنة يقول أحدهم انى أحسن الظن برى وكذب  
 لو أحسن الظن لا أحسن العمل وتلا قوله تعالى وذلكم نطقكم الآية اللهم وفقنا للعمل والعمل  
 قبل الاجل (ام كنتم شهداء) لاهل الكتاب الراغبين عن ملة ابراهيم عليه السلام وأم منقطعة  
 مقدرة بيل والهجرة قال فى التيسير أم اذ لم يتقدمها ألف الاستفهام كانت بمنزلة مجرد الاستفهام  
 ومعنى الهجرة فيها الانكار يعنى أن كنتم شهداء جمع شهيد يعنى الحاضر يريد ما كنتم حاضرين  
 (اذ حضر يعقوب الموت) أى اماراته وأسبابه وقرب خروجه من الدنيا نزلت حين قالت اليهود  
 للنبي عليه السلام ألسنت تعلم ان يعقوب أوصى بنيه باليهودية يوم مات فقال تعالى ما كنتم  
 حاضرين حين احتضر يعقوب وقال لبقية ما قال والى ما أذعيت عليه اليهودية ولكن كان حركم  
 على ملة الاسلام (اذ قال لبقية) بدل من اذ حضر والعامل فيها شهداء (ما تعبدون من بعدى)  
 أى اى تشي تعبدونه بعد موتى أراد به تقررهم على التوحيد والاسلام وأخذ ميثاقهم على  
 الثبات عليه ما قال الراغب لم يعنى بقوله ما تعبدون من بعدى العبادة المشروعة فقط وانما عنى  
 ان يكون مقصودهم فى جميع الاعمال وجه الله تعالى ومرضاته وان يتبعوا عملا لا يتوسل به  
 اليها واركائه دعاهم الى أن لا يتجزوا فى أعمالهم غير وجه الله تعالى ولم يتجسس عليهم الاشتغال بعبادة  
 الاصنام وانما يخاف ان تشغلهم دنياهم ولهذا قيل ما قطعك عن الله فهو طاعت ولهذا قال  
 واجنبى وبى ان تعبدوا الاصنام أى ان تخدم ما دون الله (قال فى المتنوى) حيث دنيا از خدا

خاف بدت \* في قماش وقره وفرزندوزن \* قال الحجر بر التفازاني وما عام أي يصح اطلاقه  
 على ذى العقل وغيره عند الابهام سواء كان للاستهتام أو غيره وإذا علم أن الشيء من ذى العقل  
 والعلم فرق بين وما يخص من بذى العلم وما غيره وبهذا الاعتبار يقال إن ما غير العقلاء انتهى  
 كلامه وتم الإنكار عليهم عند قوله ما تعبدون من بعدى ثم استأنف وبين أن الأمر قد جرى على  
 خلاف ما زعموا فقال (قالوا) كأنه قيل فإذا قالوا عند ذلك فقولوا (تعبد الهك واله  
 آباؤك إبراهيم واسماعيل واسحق) أي تعبدوا اله المتفق على وجوده والهية ووجود عبادة  
 وجعل اسمعيل وهو عمه من جله الآباء تغليبا للاب والجدلان العماب وانحالة أم لانحراطهما  
 في سلك واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهما ما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنواً إليه أي  
 لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوى النخلة (الها واحد) بدل من اله آباؤك وفائدته التصريح  
 بالوحد ودفع التوهم الناهي من تكرار المضاف أو نصب على الاختصاص كأنه قيل تريدون عني  
 بالله آباؤك اله الواحد (ويشحن له مسلمون) حال من فاعل تعبد (تلك) إشارة إلى الآفة المذكورة  
 التي هي إبراهيم ويعقوب وبنوهم الموحدون (آفة) هي في الاصل المقصود كالعهددة بمعنى  
 المعهود وصي بها الجماعة لأن فرق الناس توتهما أي يقصدونها ويقعدون بها وهي خير تلك  
 (قد خلت) أي مضت بالموت وانقرضت عن عداها وأصله صارت إلى الخلاء وهي الأرض التي  
 لا أنيس بها وبالجملة نعت لآفة (لهما كسبت) تقديم المسند لعصره على المسند إليه أي لها  
 كسها لا كسب غيرها (ولكم ما كسبتم) لا كسب غيركم (ولانسألون عما كانوا يعملون) أي  
 لا تؤخذون بسياآت الامة الماضية كما في قوله لا تسألون عما أعملنا ولا تتأبون بحسنتهم فكل  
 أجر عمله وذلك لما ادعى اليهود أن يعقوب عليه السلام مات على اليهودية وأنه عليه السلام وصي  
 بها فيه يوم مات وردوا بقوله تعالى أم كنتم شهداء الآية قالوا هب أن الأمر كذلك ليسوا آباءنا  
 واليهم ينقح نسبا فلا جرم تنفع بصلاحهم ومنزلتهم عند الله تعالى قالوا ذلك مفتخرين بأوقلهم  
 فردوا بأنهم لا يشعهم اتسابهم اليهم وانما يشعهم اتساعهم في الاعمال فان أحد الاثمه كسب  
 غيره كما قال عليه السلام يا بني هاشم لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأوتوني بأئسابكم وقال عليه السلام  
 من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه يعني من أحره في الآخرة عمله السيئ أو تفرطه في العمل الصالح  
 لم يسعه شرف نسبه ولم يجبره تيممه به قال الشاعر

أنفخر باتصالك من علي \* وأصل البولة الماء القراح  
 وليس يشافع نسب ذكي \* يدنسه حسنا نعت القبح

والابناء وان كانوا يشرفون في الدنيا بشرف آباءهم الا انه اذا نفع في الصور فلا اتساب  
 والافتخار بجمل هذا كالا فتخار بمتاع غيره وانه من الجنون فلا بد من كسب العمل والاخلاص  
 فيه فانه النبي بفضل الله تعالى وجاء في حديث طويل وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 التي رأيت البارحة عجاير أيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاء بره لوالديه  
 فرده عنه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك  
 ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من  
 أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه صلواته فاستنقذه من أيديهم ورأيت رجلا من

أمتي يلهث عطشنا كلما ورد حوضا منع من جفاه صيامه فتاه وأرواه ورأيت رجلا من أمتي  
والتيون قوم ودخلنا حلما كلبا داخلقة طرد جفاه اعتساله من الجنابة فأخذ يديه وأقعدته الى  
جنبتي ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن  
فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متعير فيها جفاه تهجته وعمرته فاستخرجته من الظلمة وأدخلته في  
النور ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه جفاه ته صله الرحم فقالت يا معشر  
المؤمنين كلوه كتموه ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النار وشربها يديه عن وجهه جفاه ته صدقته  
فصارت ستر على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان  
جفاه ته أمر بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستمقذاه من أيديهم وأدخله مع ملائكة الرحمة ورأيت  
رجلا من أمتي جائيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب جفاه ته حسن خلقه فأخذ يديه فأدخله على  
الله ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته من قبل شماله جفاه ته من الله فأخذ صحيفته  
فجعلها في عينه ورأيت رجلا من أمتي قد خفف ميزانه جفاه ته أقرطه فشقوا ميزانه ورأيت رجلا  
من أمتي قائما على شفير جهنم جفاه ته وجهه من الله فاستمقذاه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمتي  
أهوى في النار جفاه ته دموعه التي بكى بها من خشية الله فاستخرجته من النار ورأيت رجلا  
من أمتي قائما على الصراط بعد كثر عد السعنة جفاه ته حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى  
ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يرحف احبانا ويحبوا احبانا وتعلق احبانا جفاه ته صلواته  
على فأخذت يديه وأقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى ابواب الجنة  
فقلقت الابواب دونه جفاه ته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت الابواب وأدخلته الجنة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله محمدا دخل الجنة فيقول يا رسول الله وما خلاصها  
قال ان تجزع من محارم الله فعلم من هذا الاتصال ان الخلاص وان كان بفضل الله تعالى لكنه  
منوط بالاعمال الصالحة فالقربة لا تغني شيئا اذا قسد العمل وأما قول من قال \* اذا طاب أصل  
المرء طابت فروعه \* فباعه ارا الغالب فان من عادته تعالى ان يخرج الحي من الميت والميت من  
الحي وأنهم ما قيل \* اصل را اعتبار چند ان نیت \* روى تركل زطار چند ان نیت \* هم زغوره  
شود \* كرا نى \* غسل از فضل حاصلست بقى \* والعود الذي تنوح رائحته وان كان في  
الاصل شجرة كسائر الاشجار الا انه لما كان له استعدا لتلك المرة وحصل ذلك بالترية فاق  
على الاقران وخرج من جنس الاصل وكذا المسلك فان أصل دم وكم من نسيب يعود على أصله  
بالعكس فيظهرفيه أثر الصلاح الباطن في آية ان كان أى أبوه فاسقا أو الفاسد الباطن فيه  
ان كان صالحا وكم من فرع يميل الى أصله على وجهه فانظر حال آدم عليه السلام وولديه هابيل  
وقايل ومن بعدهم الى قيام الساعة (وقالوا كونوا هودا أو نصارى) نزلت في روس يهود  
المدينة وفي نصارى نجران أى قالت اليهود كونوا هودا فان نبينا موسى أفضل الانبياء وكنا نسا  
التوراة أفضل الكتب وديننا أفضل الاديان وكفروا بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن وقالت  
النصارى كونوا نصارى فان نبينا عيسى أفضل الانبياء وكنا نسا الانجيل أفضل الكتب وديننا  
أفضل الاديان وكفروا بعيسى والتوراة وبمحمد والقرآن (تمت دعوا) جواب الامر أى ان تكونوا  
كذلك تجتهدوا الهداية من الضلالة (قل) يا محمد لهم على سبيل الرد بيان ما هو الحق لا تكون

ماتقولون (بل) نكون (ملة ابراهيم) أى أهل ملته ودينه على حذف المضاف أى بل تتبع  
 ملته لأن كونوا معناه اتبعوا اليهودية والنصرانية (حقيقاً) أى ما لا عن كل دين باطل الى  
 دين الحق ومنصرفاً عن اليهودية والنصرانية وهو حال من المضاف اليه وهو ابراهيم كفى رأيت  
 وجهه هند قائمة لأن رؤية وجهه هند يستلزم رؤيتها فالحال هنا تين هيئة المفعول أو من المضاف  
 وهو الله وتذكر حقيقاً فتدبنا ويل الملة بالدين لانهم ما متحدان ذاتا والتغابر بالاعتبار  
 (وما كان من المشركين) تعريض بهم وايدان ييطان دعواهم اتباع ابراهيم مع اشراكهم  
 بقوله سم عزير ابن الله والمسبح ابن الله وفي الآية ارشاد الى اتباع دين ابراهيم وهو الدين الذى  
 عليه نبينا عليه السلام وأصحابه وآبائه (قولوا) أيها المؤمنون (آمننا بالله) وحده (وما أنزل  
 اليك) أى بالقرآن الذى أنزل على نبينا والآنزال اليه انزال الى أمته لأن حكم المنزل يلزم الكل  
 (وما أنزل الى ابراهيم) من صحفة العشر (و) ما أنزل الى (السميع والسميع ويعقوب و) الى  
 (الاسباط) جمع سبط وهو فى الاصل شجرة واحدة لها اغصان كثيرة والمراد هنا أولاد يعقوب  
 وهم اثنا عشر سبطاً لذلك لانه ولد لكل منهم جماعة وسبط الرجل حافده أى ولد ولده والاسباط  
 من بنى اسرائيل كالتقابل من العرب والشعوب من العجم وهم جماعة من أب وأم وتوكان  
 فى الاسباط أنبياء والعصف وان كانت نازلة الى ابراهيم لكن من بعده حيث كانوا تبعه  
 بتفصيلها داخلين تحت أحكامها جعلت منزلة اليهم كما جعل القرآن منزلة اليك (وما أوتي موسى  
 وعيسى) من سطوراة والانجيل وتخصيصها بالذكر لأن الكلام مع اليهود والنصارى (وما  
 أوتي النبيون) جملة المذكورين منهم وغير المذكورين (من ربهم) موضع الحال من  
 العائد المحذوف والتقدير وبعنا أوتيه النبيون منزلاً عليهم من ربهم (لا تفرق بين احد منهم)  
 كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض وكيف تنهل ذلك والدليل الذى أوجب علينا أن نؤمن  
 ببعض الانبياء وهو تصديق الله اياه بخلق المعجزات على يديه بوجوب الايمان بالباقيين فلو آمننا  
 ببعضهم وكفرنا ببعض لناقضنا أنفسنا والجملة حال من الضمير فى آمننا وانما اعتبر عدم التفرقة  
 بينهم مع ان الكلام فيما أوتيه لا يستلزم عدم التفرقة بينهم بالتصديق والتكذيب لعدم التفرقة  
 بين ما أوتوه وأحذف معنى الجماعة وبذلك صح دخول بين عليه (وتحسب له مسالون) أى والحال ان  
 مخلصون لله تعالى ويؤمنون (فان آمنوا) أى اليهود والنصارى (بمثل ما) أى بمثل الدين  
 الذى (آمنتم به) هذا من باب التعميز والتبكيك أى الزام الخصم والجائنه الى الاعتراف بالحق  
 بارضاء عنانه وسد طرق المجادلة عليه والمثل مقسم والمعنى فان آمنوا بما آمنتم به وهو الله تعالى  
 فانه ليس لله تعالى مثل وكذا الدين الاسلام (فقد اهتدوا) الى الحق وأصابوه كما اهتديتم وحصل  
 بينكم الاتحاد والاتفاق (وان تولوا) أى ان أغضوا عن الايمان على الوجه المذكور بأن أخلوا  
 بشئ من ذلك كأن آمنوا ببعض وكفروا ببعض كما هو دينهم ودينهم (فإنما هم فى شقاق) أى  
 مستقرون فى خلاف عظيم بعيد من الحق وهذا الدفع ما يتوهم من احتمال الوفاق بسبب ايمانهم  
 ببعض ما آمن به المؤمنون فتتوله فى شقاق خبر قوله هم وجعل الشقاق طرفاً لهم وهم مظرفون  
 له مبالغة فى الاخبار باستقلانه عليهم فانه أبلغ من قولك هم مشافون والشفاق مأخوذ من  
 الشق وهو الجانب فكأن كل واحد من الفريقين فى شق غير شق صاحبه بسبب العداوة

ولبادل تشكر الشفاق على امتناع الوفاق وان ذلك مما يؤدى الى الجدال والقتال للاحالة عقب  
 ذلك بتسليمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقرير المؤمنين بوعده القصرة والغلبة وضمائم التأييد  
 والاعزاز بالسيف للتأكيد الدالة على تحقق الوقوع البتة فقبل (فسيكشفكم الله) الضميران  
 منضموا بالمثل على انه ما مفعولان ليكني يقال كفاه موته كفاية وان كثرا استعماله معدى الى  
 واحد نحو كفاك الشيء والظاهر ان المفعول الثاني حقيقة في الآية هو المضاف المقدر رأى  
 فسيكني الله اياك امر اليهود والنصارى ويدفع شرهم عنك وينصرلك عليهم فان الكناية  
 لاتعلق بالايمان بل بالافعال وقد انجز الله وعده الكريم بالقتل والسبي في بني قريظة والجلاء  
 والنفي الى الشام وغيره في بني النضير والجزية والذلة في نصارى نجران (وهو السميع العليم)  
 تذييل لما سبق من الوعد وتأكيده والمعنى انه تعالى يسمع ما تدعوه به ويعلم ما في قلبك من اظهار  
 الدين فيستجيب لك ويوصلك الى مرادك (صبغة الله) الصبغ ما يلون به الثياب والصبغ  
 المصدر والصبغة الفعل التي تبنى للنوع والحالة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي  
 يقع الصبغ عليها وهي أى الصبغة فى الآية مستعار لفطرة الله التي فطر الناس عليها شئت  
 الخلقه السليمة التي يستجيبها العبد للايمان وسائر أنواع الطاعات بصبغ الثوب من حيث ان  
 كل واحدة منها حاوية لما قامت هي به وزينته والتقدير صبغنا الله صبغة أى فطرنا وخلقنا على  
 استعداد قبول الحق والايمان فطرته فهذا المصدر مفعول متعلق مؤكداً لنفسه لانه مع عامله  
 المقدر بعينه وقع مؤكداً المضمون الجملة المتقدمة وهو قوله آمنا بالله لا شئ لهما من المصادر  
 الا ذلك المصدر لان ايمانهم بالله يحصل بخلق الله اياهم على استعداد اتباع الحق والتصلب بحجة  
 الايمان ويحتمل أن يكون التثنية رطهرنا الله تطهيره لان الايمان يظهر النفوس من أوضار  
 الكفر وسماه صبغة للمشاكلة وهي ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوع ذلك الشئ في حجة الغبر اما  
 بحسب المثال المحقق أو المقدر بأن لا يكون ذلك الغير مذكورا حقيقة ويكون في حكم المذكور  
 لكونه مدلولاً عليه بقرب شدة الحال فهي كما تجرى بين فعلين كما هنا تجرى بين قولين كما في نعم ما في  
 نفسى ولا أعلم ما في نفسك فانه عبر عن ذات الله تعالى بلفظ النفس لوقوعه في حجة لفظ النفس  
 وعبر عن لفظ النظره بلفظ الصبغة لوقوعه في حجة صبغة النصارى اذ كانوا يشتغلون بصبغ  
 أولادهم في سابع الولادة مكان الختان للمسلمين بغمسهم في الماء الاصفر الذي يسمونه المعمودية  
 على زعم أن ذلك الغمس وان لم يكن مذكورا حقيقة لكنه واقع فعلا من حيث انهم يشتغلون به  
 فكان في حكم المذكور بدلالة قرينة الحال عليه من حيث اشتغالهم به ومن حيث ان الآية  
 زلت رد الزعمهم ببيان أن التطهير المتبر هو تطهير الله عباده لا تطهير أولادكم بغمسهم في  
 المعمودية وهي اسم ماء غسل به عيسى عليه السلام فزوجه ماء آخر وكلما استعملوا منه جعلوا  
 مكانه ماء آخر (ومن احسن) مبتدأ وخبر والاستنهام في معنى الحمد (من الله صبغة) نصب على  
 التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته أحسن من صبغته تعالى فالتمييز  
 جار بين الصبغتين لابين فاعليم ما والمعنى أى شخص تكون صبغته أحسن من صبغة الله فانه  
 يصبغ عباده بالايمان ويظهرهم به من أوضار الكفر وأنجاس الشرك فلا صبغة أحسن من  
 صبغته (ونحن له) أى لله الذى أولانا تلك النعمة الجليلة (عابدون) شكر الله وإسارته نعمه

وتقدم الطرق للاهتمام ورعاية الفواصل وهو عطف على آسناد اخل تحت الامر وهو قولوا فاذا  
 كان حرفة العبد العبادة فقد زين نفسه بصيغ حسن يزينه ولا يبيته (وفي المنثوي) \*  
 كاور انك ازبرون مرددا \* از درون چون رنگ سرخ وزرددا \* رنگهای نيك از خم  
 صفات \* رنگ زشتان از سياهه جفاست \* صبغة الله نام آن رنگ لطيف \* لعنة الله بود  
 ابن رنگ كسيف \* وفي قوله تعالى ونحن له عابدون اشارة الى ان العارفين يعبدون ربه سم  
 لاشوق الجنة ولا خوف النار قال الله تعالى في الزبور ومن اظلم عن عبدني بلة أو نار فاولم اخلق  
 جنه ولا نارالم أكن مستحقا لان أعبد واعلم ان العابد هو العامل بحق العبودية في مرضاة الله  
 تعالى والعبادة دون العبودية وهي دون العبودية لان من لم يخجل بروحه فهو صاحب عبودية  
 فالعبادة يبذل الروح فوق العبادة يبذل النفس قال سهل بن عبد الله لا يصح التبع للاحد حتى  
 لا يجزع من أربعة أشياء من الجوع والعري والفقير والذل قال الشيخ أبو العباس رحمه الله  
 أوقات العبد أربعة لاخمس لها الطاعة والمعصية والمعصية والبلية ولكل وقت منها سهم من  
 العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته النعمة فسيبيله الشكر وهو فرح  
 التلب بالله تعالى ومن كان وقته البلية فسيبيله الرضا والصبر فعملك أن تراقب الارقات الى ان  
 تصل أعلى الدرجات وغاية الغايات (وفي المنثوي) كافر من كزبان كردت كس \* دوره  
 ايمان وطاعت يكفنس \* سرشكسته نيست ابن سر رامند \* يك دوروزه جهد كن باقى بخند  
 \* ناز كن ايمان نه از كفت زبان \* اى هو اواز ناز کرده در نهان \* تا هو اناز است ايمان ناز  
 نيست \* كين هو اجر قتل آن دروازه نيست \* (روى) أن السرى قدس سره قال مكنت  
 عشرين سنة اخوف خلق الله تعالى فلم يقع في شبكتي الا واحد كنت أنكم في المسجد الجامع  
 يبعد ايام الجمعة وقت عجت من ضعيف عصى قويا فلما كان يوم السبت وصلت الغداة اذا أنا  
 بشاب قد وافى وخالته ركان على دواب بين يديه غلمان وهو راكب على دابته فنزل وقال ايكم  
 السرى السقطي فأومأ جلساني الى فسلم على وبمس وقال سمعتك تقول عجت من ضعيف  
 عصى قويا فأردت به فقلت ما ضعيف أضعف من ابن آدم ولا قوى أقوى من الله تعالى وقد  
 تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله تعالى قال فبكي ثم قال يا سرى هل يقبل ربك غريبا  
 مثلي قلت ومن يتخذ الغرقى الا الله تعالى قال يا سرى ان على ظالم كثيرة كيف أصنع قال اذا  
 صحعت الا تقطاع الى الله تعالى أرضى عنك الخصوم بلغنا عن النبي عليه السلام انه قال  
 اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على ولى الله وكل لكل منهم ملكا يقول لا تزقوا ولى الله  
 فان حنكم اليوم على الله تعالى فبكي ثم قال صف لي الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد طريق  
 المقصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الآثام وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق  
 واتصل بخدمة الخالق فبكي حتى بل منديل الله ثم انصرف ركان من أمره كيت وكيت من ترك  
 الاهل والعيال والسكون عند المقابر وتغيير الخال حتى نوفي ذلك الشاب على الحالة التي أقبل  
 عليها قال السرى غلقت يوما عينى فاذا به يرقل في السندس والامبريق ويقول لى جزا لله  
 خيرا فقلت ما فعل الله بك قال أذخاني الجنة ولم يسألني عن ذنبي انتهى (قل المحاجوتها) المحاجة  
 الجادلة ودعى الحق واقامة الحجمة على ذلك من كل واحد والهزمة لانكاره التوبيخ وسبب

نزول هذه الآية ان اليهود والنصارى قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا آدم فقال  
الله تعالى قل يا محمد لليهود والنصارى اتجادولوتناوتخاصوتنا (في الله) أي في دينه وتدينون ان  
دينه الحق هو اليهودية والنصرانية وتبينون دخول الجنة والاهتداء عليهم ما وتقولون نارنا  
يدخل الجنة الامن كان هوذا أنصاري ونارة كونوا هوذا أنصاري تهتدوا (وهو ربنا  
وربكم) أي والحال انه لاوجه للمجادلة أصلا لانه تعالى مالك أمرنا وأمركم (ولنا أعمالنا)  
الحسنة الموافقة لأمره (وأيكم أعمالكم) السبئية المخالفة لحكمه فكيف تدينون انكم أولى  
بآله (وحن له) أي الله تعالى (تحمسون) في تلك الاعمال لا يتبغى بها الاوجهه فأني لكم الحاجة  
وإدعاء حقيقة ما أنتم عليه والطمع في دخول الجنة بسببه ودعوة الناس اليه وأنتم به مشركون  
والاخلاص تصفية العمل عن الشرك والرياء وحقيقته تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين  
(أم تقولون) أم معادلة للهزمة في قوله تعالى أتصاحبوننا داخله في حيز الامر على معنى أي  
الاهرين تأتون إقامة الحجية وتنوير البرهان على حقيقة ما أنتم عليه والحال ما ذكر أم التثبث بذي  
التقليد والافتراء على الانبياء وتقولون (ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط)  
وهي حفدة يعقوب وهم أولاد اولاده الاثني عشر وعن الزيج انه قال الاسباط في ولد اسحق  
بنزلة القبائل في ولد اسمعيل فولد لكل واحد من ولد اسحق سبط ومن ولد اسمعيل قبيلة  
(كانوا هوذا أنصاري) فمن مقتدونهم والمراد انكار كلال الامرين والتوبيخ عليهم ما أي  
كيف تصاحبون وكيف تقولون في حق الانبياء الذين بعثوا قبل نزول التوراة والانجيل انهم  
كانوا هوذا أنصاري ومن الحال ان يتتدى المتقدم بالتأخرو بسببته (قل) يا محمد  
(أنتم) الاستفهام للتقرير والتوبيخ (اعلم) بدينهم (أم الله) اعلم (ومن أظلم) انكار لان  
يكون احد أظلم فالاستفهام بمعنى النفي (من كنتم) أي ستروا حتى عن الناس (شهادة) ثابتة  
(عنده) أي عندهم كائنة (من الله) قوله عنده ومن الله صفقان لشهادة أي شهادة حاصلة عنده  
صادرة من الله تعالى يعني يا أهل الكتاب قد علمتم بشهادة حصلت عندكم صادرة من الله تعالى  
بأن ابراهيم وبنيه كانوا احقفاء مسلمين بأن اخبركم الله بذلك في كتابكم ثم انكم تكفونهم وتعدون  
خلاف ما شهد الله به في حقهم فلا أحد أظلم منكم حيث اجترأتم على تكذيب الله تعالى فيما  
أخبر به وتعالى الظلمة بطلق الكتمان للايعاء الى ان مرتبة من يديرها وينهد بخلافها في الظلم  
خارجة عن دائرة البيان وعن ابن عباس اكبر الكرائم الاشرار بالله وشهادة الزور وكتمان  
الشهادة قال تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه والمراد مسخ القلب ونفوذ بالله من ذلك (وما الله  
بغافل عما تعملون) ما ووصولة عامة لجميع ما يكسب بالجوارح الظاهرة والقوى الباطنة  
ويدخل فيه كتمان شهادة الله دخولا أو بما أي هو محبط بجميع ما تأتون وما تذكرون فبما قبكم  
بذلك استعقاب (ثلاث امة) أي الانبياء جماعة (قد خلت) أي مضت بالموت (لها ما كسبت)  
من الاعمال (ولكم ما كسبتن) منها (ولا تسئلون عما كانوا يعملون) أي لا يسأل احد عن  
عمل غيره بل بل عن عمله ويجزي به وهذا تكرير للاية السابقة بعينها للمبالغة في الزجر عما هم  
عليه من الافتخار بالآباء والانسكال على اعمالهم قال الله تعالى فاذا تقض في الصورة فلا انساب  
قبيل لما انصرف هرون الرشيد من الحج أقام بالكوفة أياما فلما خرج رجع به لول الجنون

على طريقته وباداه بأعلى صوته ياهرون ثلاثا فقال هرون من الذي ينادي تعجبا فقبيل له بهم لول  
 الجنون فوق هرون وأمر برفع الستر وكان يكلم الناس وراء الستر فقال له ألم تعرفني قال بلى  
 اعرفك فقال من أنا قال أنت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سألت الله عن ذلك يوم  
 القيامة فبكي هرون وقال كيف ترى حالي قال اعرضه على كتاب الله وهي ان الابرايقي نعيم وان  
 القجار في عذاب قال واين اعمالنا قال انما يتقبل الله من المتقين قال واين قرابتنا من رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا نفيح في الصور فلا انساب بينهم قال واين شفاعة رسول الله لنا  
 قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا فلا يتبعن الاعمال الصالحة  
 والاخلاص فيم افان الله يتقبلها الا غيرها قال الجنيد الاخلاص سر بين العبد وبين الله تعالى لا  
 يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هو فيفيله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء  
 والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك عنهما وفي التتارخانية لو افتتح للصلاة  
 خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء على انه لو خلا عن الناس لا يصلي  
 ولو كان من الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان قال  
 بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعة للرياء والسعة كمثل رجل يخرج الى السوق وقدمه لأكيسه  
 حصافه يقول الناس ما اسلاك كيس فلان ولا منفعة له سوى مقالة الناس وفي الحديث اخلصوا  
 اعمالكم لله تعالى فان الله تعالى لا يقبل الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم وليس لله تعالى  
 منه شيء ومن احاديث المشارق ان الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي  
 المراد الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصم أو لموسى أو غيره ما ذكر الشيخ ابراهيم المرادى ان ما يذبح  
 عند استقبال السلطان تقربا اليه اقل أهل بخارى يذبحه لانه مما أهل بدله لغير الله وقال الرافعي  
 هذا غير محترم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدمه فهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا  
 لا يوجب التعرم انتهى كلامه وعليه تحمل أفعال المسلمين صيانة لهم عن الكفر وضياح الاعمال  
 فان الموحدمطمح نظره رضامولاه والتعبد اليه بما تيسر له من القربات اللهم اعصمنا من الزلات  
 (سيقول السنها) أي الذين ضعفت عقولهم حال كونهم سم (من الناس) أي الكثرة يريد  
 المشركين لتغير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وانما كانوا استهوا لانهم راغبون عن  
 مله ابراهيم وقد قال تعالى ومن يرغب عن مله ابراهيم الامن سفيه نفسه أي أذله بالجمل  
 والاعراض عن النظر وفائدة تقديم الاخبار به قبل وقوعه ليوطأ عليه انفسهم فلا يضطربوا  
 عند وقوعه لان مفاضة المكروه اشد على النفوس واشق وليعلمهم الجواب فان العبد قبيل  
 الحاجة اليه اردت شغب الحضم الالذ وقيل الرمي براش السهم وهو مثل يضرب في تميشة الآلة  
 قبل الحاجة اليها (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) ما استهوا مية انكارية مر فوعة المحل  
 على الابتداء وولاهم خبره والجملة في موضع النصب بالقول يقال تولى عن ذلك أي انصرف وولى  
 غيره أي صرفه والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فنقلت في عرف  
 الشرع الى الجهة التي يستقبلها الانسان للصلاة وهي من المقابلة وسميت قبلة لان المصلي  
 يقابلها والمعنى أي تبنى صرفهم وحولهم عن قبلتهم التي كانوا على التوجه اليها وهي بيت  
 المقدس ولم انصرفوا منها الى الكعبة روى أن النبي عليه السلام صلى الى نحو بيت المقدس

بعد مقدمه المدينة نحو من سبعة عشر شهرا تألهما القلوب اليهود ثم صارت الكعبة قبله  
 المسلمان الى نفيج الصور (قل) كأنه قيل فماذا أقول عند ذلك فقيل قل (لله المشرق والمغرب)  
 أى الأمكنة كلها والواجب بأسرها لله تعالى ملكا وتصرفا فلا يستحق شئ منها ذاته ان يكون  
 قبله حتى يمنع إقامة غيره مقامه والشئ من الجهات انما يبصر قبله بمجرد أن الله تعالى أمر  
 بالتوجه اليها فله أن يأمر في كل وقت بالتوجه الى جهة من تلك الجهات على حسب أولهته  
 واستيلائه ونفاذ قدرته ومشيئته فانه لا يسأل عما يفعل بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فاللائق  
 بالخلق ان يطيع خالقه ويأمر بأمره من غير ان يتجزى خصوصية في المأمور به رائدة على مجرد  
 كونه مأمورا به فان الطاعة له ليس الا بتسام أمره أى امثاله لا يتجزى العلل والاعراض  
 الداعية له تعالى الى الامر لان أحكام الله تعالى وأفعاله ليست معللة بالادعى والاعراض  
 واليهود انما استلبوا جهة المغرب واتخذوها قبله اتباعا لهوى أنفسهم حيث زعوا ان موسى  
 عليه السلام كان في جانب المغرب فأكرمهم الله تعالى بوجهه وكلامه كما قال تعالى وما كنت  
 بجانب الغربي اذ قضيتنا الى موسى والنصارى أيضا اتخذوا جهة المشرق قبله اتباعا  
 لهرامهم حيث زعوا ان مريم عليها السلام حين خرجت من بلادها سالت الى جانب المشرق كما  
 قال الله تعالى واذ كر في الكتاب مريم اذا تبسدت من أهلها ما كانا شرقيا والمؤمنون استقبلوا  
 الكعبة طاعة لله تعالى وامثالا لامره لانه لا ترجحوا لبعض الجهات المتساوية بمجرد رأيهم واجتهادهم  
 مع أنها قبله خليل الله تعالى ومولد حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم (يهدى من يشاء الى صراط  
 مستقيم) وهو التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى ووجه استقامته كونه مستقلا على  
 الحكمة والمصلحة موافقا لهما قال بعض أرباب الحقيقة سعى الطاعنين من اليهود والمشركون  
 والمنافقين سفها للاحتجاب عقولهم عن حقيقة دين الاسلام ولو أدركوا الحق مطلقا لخلصوه  
 كأخلص المؤمنون فلم يتق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلّت بالآيات  
 وأنكروا التحويل لانهم كانوا معتدين بالجهة فلم يعرفوا التوحيد الوافي بالجهات كلها (قال  
 المولى الخامى) \* جهان مرآت حسن شاهدهاست \* فشاهد وجهه في كل ذرات (وكذلك)  
 اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة أى كما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم (جعلناكم)  
 يوحد الخطاب في كذلك مع التصدي الى المؤمنين لما ان المراد مجرد الفرق بين الحاضر والمقضى  
 دون تعيين الخطابين (اتق وسطا) أى خيار الان الاوساط محمجة ومحبوطة والاطراف يتسارع  
 اليها النطل (اتكروا شهداء على الناس) يوم القيامة أن الرسل قد بلغتهم (ويكون الرسول)  
 أى محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) ان قلت ان الشاهد اذا أضرت شهادته عدت الشهادة  
 بكلمة على واذ نفع بها عدت باللام فيقال شهده والرسول عليه السلام لما ذكرى أمته وعدلهم  
 بشهادته اذ نفع بها عدت باللام فيقال شهده والرسول لكلم شهيدا بخلاف شهادة الامة على  
 الناس فانها شهادة عليهم حيث استضرروا بها فكلمة على فيها واقعة في موضعها قلت هذا معنى  
 على تضمين الشهيد معنى الرقيب والمطلع فعدي تعديته والوجه في اعيان وتضمن الشهيد الاشارة  
 الى أن التعديل والتركية انما يكون عن خبرة ومراقبة بحال الشاهد فاذا أشاهد منه الرشد  
 والصلاح عدله وزكاه واتى عليه ولا بسكت عنه وقدمت صلة الشهادة أى عليكم لاختصاصهم

بشهادته صلى الله عليه وسلم على سبيل التزكية والتعديل وهو لا ينافي شهادته صلى الله عليه وسلم  
للانبياء بالتبليغ وعلى منكري التبليغ بالتكذيب (روى) ان الله تعالى يجمع الاقربين والاخرين  
في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم ألم يأثمكم نذير فيذكرون فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير  
فيسال الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسألهم البينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة  
فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا  
وانهم أتوا بعدنا فيسأل هذه الامة فيقولون أرسلت الينا رسولا وأرزلت عليه كتابا أخبرتنا فيه  
بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت ثم يؤتى بمحمد عليه الصلاة والسلام فيسأل عن حال  
أمة فيزكهم ويشهد بصدقهم فيؤمر بالكفار الى النار قال بعض أرباب الحقيقة معنى شهادتهم  
على الناس اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفة حق كل دين وحق كل دى دين  
من دينه وباطلهم الذى ليس حقتهم الذى هو مختصرات نفوسهم وطريق الحق واحد فنحقق بحق  
دين نتحقق بحق سائر الاديان وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم ومعنى شهادة الرسول  
عليهم اطلاعهم على رتبة كل متدين بدينه وحقيقة التى هو عليهم اسن دينه ووجوبه الذى هو  
به محبوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحقيقة ايمانهم وأعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم  
واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وأتمه يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره عليه الصلاة  
والسلام قال بعضهم جعلنا سبحانه وتعالى آخر الامم تشرى بقا عليه وأتمه لانه لو قدمنا لاحتجنا  
ان ننظر في قبورنا قديم الامم الماضية فجعلهم سبحانه وتعالى في انتظارنا تشرى بقا لنا وأيضاً  
جعلنا آخر الامم لئلا يكون يوم القيامة شهداء على جميع الامم الماضية ويكفى شرفاً لهذه الامة  
المرحومة ما قال صلى الله عليه وسلم في حق علماء أمته كانبيا بنى اسرائيل وذكر الراغب  
الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلى صاحب حزب البحر اضطجعت في المسجد  
الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت طارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير أفواجا  
أفواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفوا في حسين الخلاج  
عند محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لاساءة آداب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا محمد  
عليه السلام جالس عليه بانفراد وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الارض جالسون  
مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقت انظر وأسمع كلامهم فخاطب موسى نبينا عليه  
الصلاة والسلام وقال له انك قد قلت علماء أمته كانبيا بنى اسرائيل فأرنا منهم واحدا فقال  
هذا وأشار الى الامام الغزالي فسأله موسى سؤالاً فأجاب به عشرة أجوبة فاعترض عليه موسى بأن  
السؤال ينبغي ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض  
وارد عليك أيضاً حين سئلت وما تألك يمينك يا موسى وكان الجواب عمداً فعددت صفات كثيرة  
قال فينبغى أن أمتك في جلاله قدر محمد عليه السلام وكونه جالساً على التخت بانفراده والخليل  
والكليم والروح جالسون على الارض اذ نفسى شخص برجله رفعة من رجة فانتبهت فاذا بقسيم  
ثم غاب عني فما اجدته الى يومى هذا ومن هذا قال

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف \* وانسب الى قدره ما شئت من عظم

المهم يسر لنا شئنا عته (وما جعلنا القبله) مفعول اول جعلنا (التي كنت عليها) مفعول ثان

له بتقدير موصوف أي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لأنه عليه السلام كان مأموراً بان  
 يصل إلى الكعبة وهو عكس ثم لما هاجر أمره بالصلاة إلى حجرة بيت المقدس التي منها يصعد  
 الملائكة إلى السماء ثم أعيد إلى ما كان عليه أولاً والمعنى ما رددت إلى ما كنت عليه أي على  
 استقباله والتوجه إليه وما جعلنا ذلك لشي من الأشياء (الآن علم من يتبع الرسول) في التوجه  
 إلى ما أمر به (من يتقلب) أي ينصرف ويرجع (على عقبه) العقب مؤخر القدم والانعقاب  
 على العقبين مستعار للارتداد والرجوع عن الدين الحق إلى الباطل ومعنى لعلم ليعلم ليعلم ليعلم  
 مظاهر الرسول والمؤمنين ويميز عندهم الثابت على الإسلام الصادق فيه من المتردد الذي يرتد  
 ياد في سبب انقلبه وضعف إيمانه لأنه لم يعلم حالهم فعلم لأنه تعالى كان عالماً في الأزل بهم وبكل حال  
 من أحوالهم التي تقع في كل زمان من أزمته وجودهم مقارنة للزمان الذي تقع فيه تلك الأحوال  
 وكل من يعلم شيئاً فاعلم بان يظهر ذلك العلم فيه ويقرب من هذا ما قيل المعنى ليعلم رسول الله  
 والمؤمنون وانما أسند عليهم إلى ذاته لانهم خواصه وأهل الزلفي عنده هذا هو المعنى الذي  
 اختاره القاشاني في تأويله وزيف ما عدها والعلم في قوله ليعلم بمعنى المعرفة أي التعرف الذي  
 يتبع الرسول فلا يحتاج إلى منقول ثان فان قيل ان الله لا يوصف بالمعرفة فلا يقال الله عارف  
 فكيف يكون العلم بمعنى المعرفة هنا قلت انما لا يوصف به اذا كانت معناها المشهور وهو  
 الادراك المسبوق بالعدم وأما اذا كانت بمعنى الادراك الذي لا يتعدى إلى منقولين فيجوز أن  
 يوصف الله به او قوله من يتقلب حال من فاعل يتبع أي مميّز منه (وان كانت) أي القبلة  
 المحولة (الكبيرة) أي شاقفة تقبله على من يألف التوجه إلى القبلة المنسوخة فان لسان أولف  
 لما عوده ينقل عليه الانتقال منه وان هي الخفنة من المنقلة واسمها محذوف وهو القبلة  
 واللام هي الفارقة بينهما وبين النافية كما في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لم ينصروا (الاعلى الذين  
 هدى الله) أي هدايتهم إلى حكمة الأحكام وأرشدتهم وعزفهم أن كانوا عبادة متضمن للحكمة  
 لا محالة وان لم يهتدوا إلى خصوصية تلك الحكمة بعينها فقيمة ذلك ان السعيد القائل من  
 اطاع ربه الحكيم وان الشقي الخاسر من عصى ربه العليم ثم بين انهم متباينون على ذلك الثبات  
 والاتباع وان ذلك غير ضائع منهم فقال (وما كان الله) حميداً (ليضيع إيمانكم) أي ثباتكم  
 على التصديق بجميع ما جاء به النبي عليه السلام من غير ان ترتابوا في شيء من ذلك (ان الله  
 بالناس) متعلق برؤف (رؤف) أي ذو رحمة عظيمة لهم حيث نقلهم برحمته من ذلك إلى هذا  
 وهو أصح لهم (رحيم) يغفر ذنوبهم بالإيمان وإيصال الرزق (قال السعدي) فروماذ كانوا  
 برحمت قريب \* تضرع كثيراً دعوت مجيب \* روى انه أخذ بعض امرء الكفار وكان جاثراً  
 فاتلوا في زمن داود عليه السلام فضلب فوق الجبل عشاء ورجع الناس إلى منازلهم وبقي هذا  
 على الخشبة وحده وتضرع إلى آلهته فلم يغنوا عنه شيئاً ثم رجع إلى الله وقال انت الله الحق آتيت  
 اليك انعماني فأعنتي برحمتك قال الله تعالى يا جبريل ان هذا عبد آلهته طويلاً فلم ينتفع فترجع إلى  
 ودعاني فاستجبت لها فاهبط إلى الأرض وضعه على الأرض في سلامة وعافية فتفعل فلما أصبحوا  
 رأوه وهو حي يصل إلى الله تعالى فأخبروا وادوا بذلك فدعا الله فيه مستكشفاً ثم أوحى الله إليه  
 يا داود اني أرحم من آمن بي ودعاني فان لم أفعل فأى فرق بيني وبين آلهته \* واعلم ان جماعة قد

ارتدوا عن الاسلام عند تحويل القبلة لتعلقهم بما سوى الله تعالى وعدم فناءهم في الله ورضاهم  
بما يحيى عليهم من القضاء فأخذتهم الكدرة كالسيل وأما الذين سعدوا وسعدوا أذلية فلم تعلقوا  
في الحقيقة ببيت المقدس ولا بالكعبة بل بالرب الخالق لهما وبغيرهما فنوا عن ارادتهم بفناء  
ارادة الله لهم كالشهد المصطفى فأخذهم السرور والصفاء (قال الصائب) مهياي فنارا از علايق  
نيست بروايي \* نيند بشد ز خارانم كس كه دامان بر كردارد \* ذكر ان ابا القاسم الجنيدي  
البغدادي لما رآه في وادي الوهظنوا انه مرض أو جن فجعلوه في دار الشفاء فزاره بعض من  
يتبعي حبه فقال لهم من أنت فقالوا نحن أحببنا أولئك فرماهم بالاحجار فقتلوا من عنده وقالوا قد غلب  
عليه الجنون فقال تدعون الحب بأقوالكم وقد تكذبتم أفعالكم فالحب من سر ما أصابه من  
الحبيب فلذلك قد عدت أشد البلاء عند الانبياء والاولياء أذن الحلوي فاكسوا وحلوا التسليم  
والاصطبار وغاصوا في بلج المكاشفات والمشاهدات واشتغلوا مع الجنان واللسان بالتوحيد  
وذكر الملك المنان حتى عدوا الالتفات الى غيره ولو بأكل لقمة من الموانع فلذلك ارتفقوا  
في القضاء والبقاء الى غاية المبتغي ولما قال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك قال يا موسى  
ان تراني في البساط الفاني اصبر حتى اجعله باقيا حتى تراني يا موسى رعبت غم شعيب عشرين  
تريد ان تراني بعبادة اربعين يوما ثم اصطفاه واعطاه ما اعطاه فلما رجع الى قومه رأى في الطريق  
الجبل الأعلى فسأل عنه مستحيا فقال الجبل يا موسى كنت ترى الغم في وعلي وأسلت قنسوة  
وفي يدك عصافوا الله الذي اصطفاك برسالته وبكلامه لقد جعلني الأعلى بفضلہ وانعامه اللهم  
اجعلنا على سراطك المستقيم واتبع رسولك الكريم يا هدينا التوجه الى كعبة ذاتك  
والانجذاب اليك والوصول الى مشاهدتك (قد) لفظ قد في المضارع للتقليل وقد استعمل ههنا  
للتكثير بطريق الاستعارة للمجانسة بين الضدين في الضدية (رى) مستقبل لفظا ماض معنى  
ومتأخر فلا ومتقدم معنى لانها رأس القصة والمعنى شاهدنا وعلما (تقلب وجهك) أي تردد  
وجهك في تصرف نظرك (في السماء) أي في جهتهم انطلعا للوحى وكان عليه السلام يقع في روعه  
ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبله أيه ابراهيم وأقدم القبلتين وأدعى للعرب الى  
الايمن من حيث انها كانت مغمورة لهم وأمنوا من ارا ومطافا ومخالفة اليهود فانهم كانوا  
يقولون انه يخالفنا في ديننا ثم انه يتبع قبلتنا ولولا نحن لم يدراين يستقبل فعند ذلك كره ان  
يتوجه الى قبلتهم حتى روى انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلته  
اليهود الى غيرها فقال له جبريل انا عبد مثلك وأنت على ربك فادع ربك وسله ثم  
ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه  
جبريل بالذي سأله فأنزل الله هذه الآية وأول ما نسخ من المنسوخات هو تحسون صلاة  
نسخت الى خمس للتخفيف ثم تحويل القبلة الى بيت المقدس بمكة امتحانا للمشركون بعد  
ان كان لهم صلى ان يتوجه حيث شاء لقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله ثم تحويلها من  
بيت المقدس الى الكعبة بالمدينة امتحانا لليهود كذا في تفسير القامحة للمولى الفناري  
(قلنا وابتك قبله) أي فواته انعطيتكها والتمكنتك من استقبالها من قولك وليته كذا أي  
صبرته والباله وولى الرجل ولاية أي تمكن منه أو فلنجمع انك تلي ستمتادون سمت بيت المقدس

من ولده وإبناى قومه ودنامنه وأوليته اياه ووليته أى أدنيتيه منه (ترضاها) مجاز عن المحبة  
والاشفاق لانه عليه السلام يكن ساخطا للتوجه الى بيت المقدس كارهها لغير راضى أى  
تحبها وتنتشوق اليها لالهوى النفس والتموه الطبعية بل لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله  
تعالى (قول وجهك شطر المسجد الحرام) أى اصرف وجهك أى اجعل لوجهك بحيث يلي  
شطره وقصوه والمراد بالوجه ههنا جله البدن لان الواجب على المكاف أن يستقبل القبلة  
بجملة بدنه لا بوجهه فقط ولعل تخصيص الوجه بالذكر التبيهه على انه الاصل المتبوع فى التوجه  
والاستقبال والتبادر من لفظ المسجد الحرام هو المسجد الاكبر الذى فيه الكعبة والحرام  
المحرم أى المحرم فيه القتال أو الممنوع من الظلمة أن يتعرضوا له وفى ذكر المسجد الحرام دون  
الكعبة ايدان بكفاية مراعاة جهة الكعبة بانفاق بين الحنفية والشافعية لان استقبال عنها  
للبيعه معذرون فيه مخرج عظيم بخلاف القريب (وحينما كنتم) أى فى أى موضع كنتم من  
الارض من يجر أو برشرق أو غرب وأردتم الصلاة (فولوا وجوهكم شطره) فانه القبلة الى  
تفتح الصور وأمر لجميع المؤمنين بذلك بعد ما أمر به النبي عليه السلام تصريحا بجمعه ومداكفة  
العباد من كل حانر وبإدخال الامة على المتابعة (وان الذين آتوا الكتاب) من فريقي اليهود  
والنصارى (ليعلمون انه) أى التحويل الى الكعبة (الحق) أى الشايت كائنا (من ربهم) الممان  
المستور فى كتبهم انه عليه السلام صلى الى القبتين يتحول الى القبلة الى الكعبة بعد ما كان  
يصل الى بيت المقدس ومعنى من ربهم أى من قبله تعالى لا شئ يتدعه الرسول صلى الله عليه  
وسلم من قبل نفسه فانهم كانوا يزعمون أنه من تلقا نفسه (وما الله بغافل عما تعملون) خطاب  
للمسلمين واليهود جميعا على التعليب فيكون وعد المسلمين بالاثابة وجزيل الجزاء وعيدا  
وتهديدا لليهود على عنادهم (واين آتيت الذين آتوا الكتاب بكل آية) برهان قاطع على أن  
التوجه الى الكعبة هو الحق (ما بعوا قبايتكم) عنادا ومكابرة وهذا فى حق قوم معينين علم الله  
أنهم لا يؤمنون فان منهم من آمن وتبع القبلة (وما أنت بتابع قبليتهم) حسب لاطماعهم إذ كانوا  
تناجوا فى ذلك وقالوا لو ثبت على قبايتنا انكار جرح أن يكون صاحبنا الذى ننظره وطبعوا  
فى رجوعه الى قبايتهم (وما بعنهم بتابع قبلة بعض) فان اليهود تستقبل العزرة والنصارى  
مطاع الشمس لا يربى توافقهم ~~منه~~ لا يربى موافقتهم للاتباع كل فريق فيما هو فيه  
فالحق منهم لا يزل عن مذهبه التمسك بالبرهان والمبطل لا يتبع عن باطله لشدة شكيمته فى عناده  
(واين اتبع أهواءهم) جرح هوى وهو الارادة والمحبة أى واين وافقتهم فى مراداتهم بأن  
صليت الى قبايتهم مداراة لهم وحرموا على ايمانهم (من بعد ما جالك من العلم) أى من بعد ما علمت  
بالوحى القاطع أن قبلة الله هى الكعبة (انك اذا) حرف جواب وجزاء وسقط بين اسم ان  
وخبرها التقرير بما بينهما من التسمية (من الظالمين) أى المرتكبين للظلم الفاحش وهذه الجملة  
الشرطية النرضية وارادة على منهاج التهميع والالهاب للشبات على الحق وفيه لطف للسامعين  
وتحذيراهم عن متابعة الهوى فان من ليس من الله ذلك اذا انتهى عنه ورتب على فرض وقوعه  
مارتب من الانتظام فى سلك الراسخين فى الظلم فما ظن من ليس كذلك (قال فى المننوى) تارة كن  
ايمان نه أن كفت زبان هى هو ا تارة كرده ودينه تاهوا تارة ايمان تارة نيست كين

هو اجز قفل آن دورا نه نيسست (الذين آتيتاهم الكتاب) ايتاهم فهم ودراسة وهم الاحبار  
(يعرفونه) أي الرسول صلى الله عليه وسلم (كما يعرفون آبائهم) أي يعرفونه صلى الله عليه وسلم  
بأوصافه الشريفة المكتوبة في كتابهم لا يشتهه عليهم كما لا يشتهه آبائهم وتخصيصهم بالذكور دون  
مايم البنات لكون الذكور أبائهم وأعرف عندهم سنين وهم بحسبة الاباء الزم وبسببهم الصق  
فان قيل لم يقل كما يعرفون أنفسهم مع ان معرفة الشخص نفسه أقرب اليه من معرفة سائر  
الاشياء فالجواب ما قاله الراغب لان الانسان لا يعرف نفسه الا بعينه وانما يعرفه من دهره  
ويعرف ولده من حين وجوده (وان فرسانهم) هم الذين كانوا وعاندوا الحق (ليكون الحق  
وهم يعلمون) أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الكعبة قبله الله والباقون هم الذين  
آمَنوا منهم فانهم بظهور الحق ولا يكتونه وأما الجهلة منهم فليست لهم معرفة بالكتاب ولا بما  
في تضاعيفه فغاب عنهم صدور الاظهار ولا بصدد الكتب وانما كفرهم على وجه التقليد الحق الذي  
أتت عليه يا محمد (من ربك) خبر اتقوله الحق (فلا تكون من المعترين) أي الشاكين في كون  
الحق من ربك هذا خطاب له صلى الله عليه وسلم والمقصود خطاب امته وتمهيمهم عن الامترا ووعى  
نهى الامة عن الامترا أمرهم بشدة الذي هو اليقين وطهأ اليقين القلب قال القزيري جلهم  
مستحبات الحسد والاختيار على مكابرة ما علموا بالاضطرار وكذلك المعمر في ظلمات نفسه  
يلقي جلابيب الحياة فلا يجمع فيه ملام ولا يرد عنه انهم ما كد كلام قال حضرة الشيخ الشهر اقتاده  
افندي عندنا ثلاث مراتب احدها مرتبة التقليد وهي لعنة الناس والثانية مرتبة التحقيق  
والايقان وهي للعبتدين كالائمة الاربعة ومن يجتهد وحدهم والثالثة مرتبة المشاهدة  
والعبان فهي للكامل من أهل السالك فالواذ لم تتطهر النفس من الاخلاق الرديئة لا تحصل  
المعارف الالهية وان كان كاملا في العقل والعلوم الا يرى ان الشيطان مع عقله وعلمه كيف  
استكبر وعصى أمر الله تعالى في نفسه من الكبر والحسد وكذلك حال أهل الكتاب  
في أمر الله وتوحيات النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يتبع العبر والمعرفة غلبت بافهامه فلابد من  
تركية النفوس وتصفية القلوب والاستقامة في باب الحق الى أن يأتي اليقين (حكى) ان يونس  
خدم شيخا طيق أمره ثلاثين سنة بالصدق حتى تورم ظهره من نقل الحطب فلم يظهر وكان شيخه  
نظيره فنقل ذلك على سائر الطالبيين وقالوا انه يخدم الشيخ على شحمة بقره حتى تكاملوا في ذلك  
الشيخ فلما أتى بالحطب قال شيخه نعم الحطب المستقيم يونس فتعال ان غير المستقيم لا يلبق بهذا  
الباب وما تكلموا في حقه ليس على وجه التفات بل لما رأوا أنهم لا يتكلمون ما يتكلم يونس  
أشكى عليهم الامر فخره لوعى على حبال البنت وسؤال الشيخ أيضا وجواب يونس بهذا الوجه  
انما كان لارشادهم وازالة شبههم والافالشيخ كان يعرف أوال يونس ولم يحصل له  
سوء ظن من كلامهم لأن من كان مرشدا لا يعرف حال المرشد بكلام الغير في المدح والذم ثم روي  
الشيخ بنه وقال حتى لا يكون الاخوان كاذبين ولا يحصل لهم الخجالة وكانت البنت متى قرأت  
القرآن ينف الماء فلم يمس يونس الى آخر عمره وقال أنا لأليق بها فللسالك في مرتبة الطبيعة  
أن يترك متضاها وبقصر على قدر الكفاية من الاكل والشرب ولا يتقيد بتدارك ما شتهيه  
طبيعته فان الحيفي شحافتهم ومن تربية النفس أن يجتنب عن حب الاموال والارلاذ فانهم ما

قسمة ومعينان لها على كبرها بكثيرهما أو أكثر النفس لا تحب صبرها بل تدرها بيزداد  
 استكبارها وقد قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم فإدام لأصل  
 الطبيعة والنفس لا يدل الطالب الى مطلوبه في الحج اشارة الى ذلك فان فاصد البيت المكرم  
 يتزل استراحة بذنه ويذل ماله الى أن يصل الى مشاهدته فكذلك فاصد رب البيت يقف عن  
 جميع مساواه ويكون في توجهه وحداياها غير لائيا حتى يشاهده فيصيرته ما يشاهد فالصلاة  
 مستقبلا الى شطر المسجد الحرام عين التوجه الى الذات الاحدية لان الكعبة بمثال صوري  
 لحضرة تعالى وان المراد من الاستقبال اليها الاقبال اليه تعالى مع أنه لا يقبل التوجه حقيقة  
 لكن الاستقبال صورة رعاية للادب ودور مع الامر الالهي فان الله تعالى في كل شيء حكمة  
 ومصالحة ومن تخلص من القيود وانجذب الى الرب المعبود فقد تجل له قوله فائتماوا بوجوه  
 الله وظهروا لرسوله الظاهر والمظهر \* عاشق ديدان زدل برتاب \* حضرت حق تعالى اندر خواب  
 \* دامش را گرفت آن غمخور \* كه ندام من از تو دست دگر \* چون بر آمد ز خواب خویش  
 درویش \* دیدتكم گرفتہ دامن خویش \* فتو بمان دار مع الامر الالهي وسلم من  
 الاعتراض وتخلص من الانتباض وفتى عن اضافة الوجود الى نفسه وبقى بربه وبكالاته اللهم  
 اجعلنا من المهديين الى هذه الرتبة العظمى والكعبة العلياء وافرنا في مسالكنا عن الانحراف  
 الى شئ من الآخرة والدنيا (ولكل) أى لكل أمة من الأمم أعني المسلمين واليهود والنصارى  
 (وجهة) أى قبله وجهة (هو) راجع الى كل (وليها) أى محمول ووجهه الى تلك الجهة ووجهه  
 قبله كل أمة من أهل الاديان المختلفة معايرة قبله الامة الاخرى (فاستبقر الخيرات) أى  
 الى الخيرات بنزع الجمار والمراد جميع أنواع الخيرات من أمر القبله وغيره مما يال به سعادة  
 الدارين والماعنى لكل أمة قبله يتصلبون في التوجه اليها بحيث لا ينصرفون عنها الى القبلة الحقة  
 وان أيتهم بكل آية دالة على ان القبلة هي الكعبة واذا كان الامر كذلك فاستبقوا أنفسكم وبادروا  
 الى التعلات الخيرات وهي ثابت أنه من الله تعالى ولانقبة وأثر المكبرين المستكبرين الذين  
 يتبعون أهواهم ويلتصون الحق ورائه وظهر ورهم فانهم انما يستبقون الى الشر والفساد اذا ليس  
 بعد الحق الا الضلال قال بعض أهل الحقيقة معناه كل قوم اشتغلوا بغيرنا عما أو قبلنا على غيرنا  
 فكرونا معاشر العارفين لنا واشتغلوا بنا عن غيرنا فان مرجعكم بنا كما قال تعالى (ايضا) أى  
 في أى موضع (تكونوا) أنهم وأعداؤكم (يا أيها الذين آمنوا) يحشركم الله الى المحشر للجزاء  
 ويفصل بين الحق والمبطل فهو وعد لاهل الطاعة ووعيد لاهل المعصية (ان الله على كل شئ  
 قدير) فيقدر على الامانة والاحياء والجمع (ومن حيث خرجت) أى من أى مكان وبلد خرجت  
 اليه لتسفر (فول وجهك) عند صلاتك (شطر المسجد الحرام) تلقاه فان وجوب التوجه الى  
 الكعبة لا يتغير لسفر والحضرة حالة الاختيار بل الحكيم في الاستار مشلا حالة الإقامة بالمدينة  
 (وانه) أى هذا المأمور به وهو تحويل القبلة الى الكعبة (للعق من ربك) أى الثابت المرافق  
 للحكمة (وما الله بغافل عما تعملون) فيجاز بكم بذلك أحسن جزاء فهو وعد للمؤمنين (ومن  
 حيث خرجت) اليه في سفارك ومغازيك من المنازل القريبة والبعيدة (فول وجهك شطر  
 المسجد الحرام وحيث ما كنتم) ايها المؤمنون من اقطار الارض مقبين او مسافرين وصلبتم

(قولوا ووجهكم) من محالكم (شطره) كرهذا الحكم وهو التحويل وتولية الوجه شرط المسجد  
 لما أن القبلة لها شأن خطير والنسخ من مظان الشبهة والنشئة وتحويل الشيطان فبالجري  
 أن يؤكد أمرها مرة غب أخرى مع أنه قد ذكر في كل مرة حكمة مستقلة (الثلاث يكون للناس  
 عليكم حجة) متعلق بقوله قولوا والمعنى أن التولية عن الحضرة إلى الكعبة تدفع احتجاج اليهود  
 بأن المنعوت في التوراة قبلة الكعبة واحتجاج العرب بأنه يدي ملة إبراهيم ويخالف قبلته  
 وقوله عليكم في الأصل صفة حجة فلما تقدم عليها المنع الوصفية لا تساخق تقدم الصفة على  
 الموصوف فانصب على الحالية (الا الذين ظلموا منهم) استثناء من الناس أي لا يكون حجة  
 لاحد من اليهود الا لعائدين منهم المقاتلين ما ترك قبلة التولية الكعبة الا مالا إلى دين قومه  
 وحبا للداره ولو كان على الحق للزم قبلة الانبياء والا لحد من العرب من أهل مكة  
 الا لعائدين منهم الذين قالوا بالله فرجع إلى قبلة آياته ريوشت أن يرجع إلى دينهم وتسمية  
 هذه الكلمة الشفاء حجة مع انها الحش الباطل لانهم كانوا يسوقونها ما فيها ويردونها  
 موقعا فسميت حجة مجازاتهم كلبهم (فلا تخشوهم) (فلا تخشوهم) في توجيهكم إلى الكعبة  
 ومظاهرهم عليكم اسببه فان مطاعهم لا تضركم شيئا (واخشوني) باستمال أمرى فلا تخشوا  
 أمرى وما رأيت مصلحة لكم فاني ناصركم (ولا تخشع عليكم) علة لمخذوف أي أمرتكم  
 بتولية الوجه وشطره لانها هي النعمة عليكم لما أنه نعمة جليلة وما وقع من أوامر الله تعالى  
 وتكليفه واقام المكلف بالتوجه إلى حيث وجهه الله تعالى وإن كان نعمة يتوصل به إلى  
 الثواب الجزيل الآن أمره تعالى بالتوجه إلى قبلة إبراهيم تمام النعمة في أمر التولية فان  
 القوم كانوا يفتخرون بتابع إبراهيم في جميع ما كانوا يفعلونه فلما أوجبوا إلى قبلة بعد ما صرفوا  
 عنها المنفعة طائفة فقد أصابوا تمام النعمة في أمر التولية فان نعمة الله تعالى على عباده ضريان  
 موهوب ومكتسب فالموهوب فهو صحة البدن وسلامة الاعضاء وغيرهما والكتسب  
 فهو الايمان والعدل والالحق باستمال الاوامر والابتعاد عن المناهي فان ذلك كله يؤدي إلى  
 سعادة الدارين (واعلمكم تهديون) أي ولا رادني اهتدأتم إلى شعائر الملل الخبيثة وشرائع  
 الدين القويم (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم) متصل بما قبله أي ولا تخشع عليكم في أمر القبلة  
 انما ما كاننا كما نأمر اباها بالرسول كائن منكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فان ارسال  
 الرسول لاسيما المجانس لهم نعمة لم تكافئها نعمة قط (يتلوا عليكم آياتنا) وهو القرآن العظيم  
 (ويرزكم) أي يجعلكم على ما تصرون به أزيك طاهرين من دنس الذنوب المكذرة لجواهر  
 النفس لان شأن الرسل الدعوة والحث على أعمال يحصل بها طهارة نفوس الامة من الشرك  
 والمعاصي لانها يرههم باهم عباشرتهم من أول الامر (ويعلمكم الكتاب) أي ما في القرآن من  
 المعاني والاسرار والشرائع والاحكام التي باعتبارها وصف القرآن يكون هدى ونور فانه  
 عليه السلام كان يتلوا عليهم لم يحفظوا وانظمه ولفظه فيبقى على السنة أهل التواتر مصونان  
 التحريف والتصحيف ويكون معجزة باقمة إلى يوم القيامة وتكون تلاوته في الصلاة وخارجها  
 نية من العبادة والقرينة ومع ذلك كان يعلم ما فيه من الحقائق والاسرار الهتدوا به وانوار  
 (والحكمة) هي الاصابة في القول والعمل ولا يسمى حكما الا لمن اجتمع له الامر ان كذا قال

الامام من أحكمت الشيء أي رددته عمالايبيه وكان الحكمة هي التي ترد عن الجهل والخطا  
 واعلم ان العمل بالقرآن متفرع على معرفة معناه وهو متفرع على معرفة ألتناظر والتزكية غاية  
 أخيرة لانهم متفرعة على العمل لكنهما قدمت في الذكر نظرا الى تنبيهها في التصور (ويعلمكم  
 ما لم تكونوا تعلمون) قال الراغب ان قيل ما معنى ويعلمكم ما لم تعلموا وتعلمون وهل ذلك  
 الا الكتاب والحكمة قيل عنى بذلك العلوم التي لا طريق الى تحصيلها الا من جهة الوجد على  
 على السنة الانبياء ولا سبيل الى ادراك جزئياتها وكلياتها الا به وعنى بالحكمة والكتاب ما كان  
 للعقل فيه مجال في معرفة شئ منه وأعاد ذكر ويعلمكم مع قوله ما لم تعلموا لتكونوا تعلمون تنبيها على انه  
 مفرد عن العلم المتقدم ذكره (فأذ كروني) بالطاعة لقوله عليه السلام من أطاع الله فقد ذكرك الله  
 وان قلت صلواته وصيامه وقراءته القرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلواته  
 وصيامه وقراءته القرآن (أذ كرم) بالثواب واللطف والاحسان وافاضة الخير وفتح أبواب  
 السعادات وأطلق على هذا المعنى الذكر الذي هو ادراك مسبوق بالنسيان والله تعالى منزله  
 عن النسيان بطريق المجاز المشاكلة لوقوعه في صحبة ذكر العبد (واشكروا لي) على ما أنعمت  
 عليكم من النعم والذكر بالطاعة هو الشكر فقوله واشكروا لي أمر بتخصيص شكرهم به تعالى  
 لاجل افضاله وانعامه عليهم وأن لا يشكروا غيره وجعل صاحب التيسير قوله تعالى فاذكروني  
 أمر بالقول وقوله واشكروا لي أمر بالعمل قال الراغب ان قيل ما الفرق بين شكرت لزيد  
 وشكرت زيدا قيل شكرت له هو ان تعبر احساسه الصاد عنه فتفتي عليه بذلك وشكرته اذا  
 لم تلتفت الى فعله بل تجاوزت الى ذكره دون اعتبار احواله وفعاله فهو أبلغ من شكرته له  
 وانما قال واشكروا لي ولم يقل واشكروني علما بقصدهم عن ادراكه بل عن ادراك الآله  
 كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فأمرهم أن يعترفوا بعض أفعاله في الشكر لله  
 (ولا تكفرون) بجهد النعم وعصيان الامر فان قيل لم قال بعد واشكروا لي ولا تكفرون ولم  
 يقتصر على قوله واشكروا لي قلنا لو اقتصر على قوله واشكروا لي لكان يجوز أن يتوهم أن من  
 شكره مرة أو على نعمة ما فقد امتثل ولو اقتصر على قوله ولا تكفرون لكان يجوز أن يتوهم  
 ان ذلك ينهي عن تعاطي فعل قبيح دون حث على الفعل الجليل فجمع بينهما لالازلة هذا التوهم  
 ولان في قوله ولا تكفرون تنبيها على ان ترك الشكر كفران فان قيل لم قال ولا تكفرون ولم يقل  
 ولا تكفروا لي قيل خص الكفر به تعالى بالنهي عنه للتبسيه على أنه أعظم قباحة بالنسبة الى كفر  
 نعمة فان كفران النعم قديهي عنه بخلاف الكفر به تعالى كذا في تفسير الراغب الاصفهاني  
 قال بعض العلماء لما خص الله هذه الامة بتفضل قوة وكل بصيرة بالنسبة الى نبي اسرائيل قال لهم  
 يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم فأمرهم بذكر نعمة المنسبة المغفول عنها  
 لينظروا منها الى المنعم وقال لهذه الامة فاذكروني فأمرهم أن يذكره بلا واسطة بقوة بصيرتهم  
 (قال الصائب) درسهم خاتم طينة نشئة منصورينست \* هر سفالي راصداي كادة فغفور  
 ناست \* قال الامام الغزالي الذكر قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح  
 فذكرهم اياه باللسان أن يحمدوه ويسبحوا ويحمدوه ويقرؤا كتابه وذكرهم اياه بقلوبهم على ثلاثة  
 أنواع أحدها أن يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبهة

المعارضة في ملك الله وثانيها أن يتدبروا في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه وأسكناه  
 وأوامره ونواهيهِ ووعده ووعيدهِ فإذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد  
 وفي الترك من الوعيد سهل عليهم الفعل وثالثها أن يتفكروا في أسرار مخلوقات الله تعالى حتى  
 يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالأداة المخلوقة المحاذية لعالم القدس فإذا نظر العبد اليه انعكس  
 شعاع بصيرته منها إلى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية له وأما ذكرهم إياه تعالى بجوارحهم  
 فهو أن تكون جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي أمروا بها وطاعة عن الاعمال التي نهوا  
 عنها وعلى هذا الوجه سمي الله تعالى الصلاة ذكرا بقرابته قوله فاسعوا إلى ذكر الله فصار الأمر بقوله  
 اذكروني متضمنا لجميع الطاعات ولهذا ذكر عن سعيد بن جبيرة أنه قال اذكروني بطاعتي فأجبه  
 حتى يدخل فيه جميع أنواع الذكروا وقصامه انتهى كلام الامام قال لقمان لابنهما يابن اذ رأيت  
 قوم ما يدركون الله تعالى فأجلس معهم فأنك ان تلك عالما يتفعل علمك وان تلك جاهلا عمولك وامل  
 الله يطلع عليهم رحمة فيصيبك معهم واذا رأيت قوما لا يدركون الا يتجلس معهم فانك ان تلك  
 عالما لا يتفعل علمك وان تلك جاهلا لا يدركون الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك  
 معهم اللهم اجعلنا من الذاكرين (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) في كل ما نأتون وما تذكرون  
 (بالصبر) على الامور الشاقة على النفس كالصبر عن المعاصي وحفظ النفس (والصلاة) التي  
 هي أم العبادات ومعراج المؤمنين ومغاب رب العالمين روى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه  
 أمر فزع الى الصلاة وتلاه هذه الآية وانما خص الصبر والصلاة بالذكر لان الصبر أشد الاعمال  
 الباطنة على البدن والصلاة أشد الاعمال الظاهرة عليه لانها تجمع أنواع الطاعات من الاركان  
 والسنن والآداب والحضور والخضوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لا يتيسر حفظه  
 الا بتوفيق الله تعالى قال عصام الدين قدّم الترك على الفعل لان التقاية قبل التحلية ولهذا قدّم  
 النبي في كلمة التوحيد واصطفى بذكر الصلاة لان الخطاب لكل من المؤمنين والمؤمنين  
 الجميع بعد الايمان الصبر عن المعاصي والصلاة وأما الزكاة فتختص بأصحاب النصاب وأما الحج  
 فيا أصحاب الاستطاعة والصوم صبر عن معصية الاكل والشرب وغيرهما (ان الله مع الصابرين)  
 بالصبر وجا بآية الدعوة فهي المعية الولاية الدائمة المستمعية لها ودخول مع على الصابرين  
 لما أنهم المباشرون للصبر بحقيقة فهم متبعون من تلك الخبيثة قال عصام الدين في التفسير  
 الاجل ان الله مع الصابرين لان الصابرين لا يذعنون عن ذكره بخلاف الجتهين عن الصبر فان  
 قلوبهم لاهية عن ذكر الله والقلب اللاهي عنه ممتلئ من هوس الدنيا وان كانت الدنيا بأمرها له  
 انتهى كلامه ان قيل لم قال ان الله مع الصابرين وليقبل مع الصالحين وقال في الآية الاخرى  
 واستعينوا بالصبر والصلاة وانهم الكريمة فأعتبر الصلاة دون الصبر قبل لما كان فعل الصلاة  
 أشرف وأعلى من الصبر ذوقه مثل الصبر عن الصلاة ولا تنك الصلاة عن الصبر ذوقه  
 الصابرين فعلم أنه تعالى اذا كان مع الصابرين فهو لاشكاله يكون مع الصالحين بطريق الاولى  
 وقال هناك بصبره فذكر الصلاة دون الصبر تنبيها على أنها أشرف منزلة من الصبر واعلم  
 ان الصبر الذي هو تحمّل المشاق من غير سزع واضطراب ذريعة الى فعل كل خير ومبدأ كل فضل  
 فان أول التوبة الصبر عن المعاصي وأول الزهد الصبر عن المباحات وأول الارادة الصبر وطلب

ترله ما سوى الله تعالى وهذا قال صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد  
 وقال الصبر خير كله فمن تحملى بجملة الصبر سهل عليه ملابسة الطاعات والاجتناب عن المنكرات  
 وكذا الصلاة قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر \* صبر كن حافظ بسخطي  
 روز و شب \* عاقبت روزى يباى كام را \* وفي الحديث اذا جمع الله الخلائق نادى مناد أين  
 أهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسبرون سراعا الى الجنة فلتقاهم الملائكة فيقولون اننا راكم  
 سراعا الى الجنة فمن أنتم قالوا نحن أهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم قالوا كنا اذا ظلمنا صبرنا  
 واذا أسى الميئعة ونافية قال لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين ثم ينادى مناد أين أهل الصبر  
 فيقوم ناس يسبرون سراعا الى الجنة فلتقاهم الملائكة فيقولون اننا راكم سراعا الى الجنة فمن  
 أنتم فيقولون أهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا صبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي  
 الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى مناد أين المتحابون في الله فيقوم ناس يسبرون سراعا  
 الى الجنة فلتقاهم الملائكة فيقولون من أنتم فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون  
 وما كان محاببتكم في الله قالوا كنا نتحاب في الله والجنة كذا في نزهاة القلوب (ولانقولوا) نزلت  
 في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر رجلا ستمة من المهاجرين وعناية من الانصار وكان الناس  
 يقولون ان يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا والتم افانزل الله تعالى ولا تقولوا  
 (لمن يقتل) القتل تنزل البنية الحيوانية (في سبيل الله) وهو الجهاد لانه طريق الى ثواب الله  
 ورحمته (أموات) أى هم أموات (بل أحياء) أى كالأحياء في الحكم لا ينقطع ثواب أعمالهم  
 لانهم قتلوا الصمرة دين الله فادام الدين ظاهر في الدنيا وأحد يقاتل في سبيل الله فليهم ثواب ذلك  
 لانهم بنوا هذه السنة (ولكن لا تعرفون) كيف حالهم في حياتهم وفيه رمز الى انهم ليست  
 مما يشعر به باشاعر الظاهرة من الحياة الجسمانية وانما هي أمر روحاني لا يدركه بالاعتقال بل  
 بالوحى وفي الآية دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بأنفسها مغايرة لما يحس به من البدن  
 تبقى بعد الموت دراكه وعلمه الجهوريان قلت الحياة الروحانية المستتعبة لادراك الالذة والالم  
 مشتركة في الجميع فما وجه تخصيص الشهداء منها قلت لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى  
 ورمزيد الهجعة والكرامة ومن لم يبلغ نزلتهم لا تكون حياته معدتهاها انكسار ليس بجي قال  
 تعالى في ق أهل النار لا يموت فيها ولا يحيى واعلم ان نفس الانسان وذاته الذى هو مخاطب  
 مكلف ما مورسنى بأوامر الله ونواهيته جسمانى لطيف سار فى هذا البدن المحسوس سريان  
 النار في النعم مع الورد في الورد وهو الذى يشير اليه كل أحد بقوله انا وهو الانسان حقيقة  
 وهو الولي والنجى والمثاب والمعاقب على أعماله وهو كان في صلب آدم حين تجده الملائكة وهو  
 الذى سأله الله بقوله ألسنت بربكم قالوا بلى وهو الذى يترقى في المنام ويخرج ويسرح ويرى  
 الرؤيا فيسرى بما يرى أو يحزن فان أمسكه الله ولم يرجع الى جسده تبعه الروح والجسد الكفيف  
 المعبر عنه بالبدن والروح السلطاني محمل تعينه هو القلب الصنوبرى والروح الحيوانى محمل  
 تعينه هو الدماغ ويقال له القلب والعقل والنفس أيضا يرى في جميع أعضاء البدن الآن  
 سلطانه قوى في الدماغ فهو أقوى مظاهره وهو أى الروح الحيوانى انما يحدث بعد تعلق الروح  
 السلطاني بهذا الهيكل فهو من انعكاس نوار الروح السلطاني ليهيكون مبدأ الفعل

لأن الحياة أمر مغيب مستور في الحى لا يعلم إلا بالآثارها كالخس والحركة والعلم والارادة  
 وغيرها وهذا يدور على الروح الحيوانى فإدام هذا الخمار باقيا على الوجه الذى يصلح أن يكون  
 علاقة بينهم فالحياة قائمة وعند اتفاته وخروجه عن الصلاحية له نزول الحياة ويخرج الروح  
 من البدن خروجا اضطراريا وهو الموت الحقيقى وكما يخرج الروح من البدن خروجا اضطراريا  
 كذلك قد يخرج منه خروجا اختياريا ويعود اليه متى شاء وهو الذى سماه الصوفية بالانسلاخ  
 فقد عرفت من هذا أن مذهب أهل السنة والجماعة ان الروح جسم لطيف مغاير لهذا الهيكل  
 المحسوس وانكشف حال الروح ووقفت على أسرار البرزخ وأحوال القبر وما فيه من  
 الالم واللذة الجسمانيين وانخل عندك وجه كونه روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر  
 النيران فالشهداء أحياء بالحياة البرزخية مستعمون لانهم أجسام لطيفة كاللائكة فانهم  
 موجودون أحياء قال المولى الفناوى فى تفسير الفاتحة كل نعيم يتعم به الصديقون والشهداء  
 والصالون فى البرزخ خيالى وكذا كل عذاب يتألم به الجهنميون وصدداق ذلك أنه اذا انفج  
 فى الصور وبعث الخلق ينسب كل واحد منهم حاله فى البرزخ ويعتدل أن ذلك الذى كان فيه منام  
 كما تحمله المستيقظ وقد كان حين مات واتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا  
 كانت له كالمنام وفى الآخرة تتدفق أمر الدنيا والبرزخ أنه منام فى منام وأن البتة نظمة الصحة  
 هى التى حو عليها فى الدار الآخرة حيث لا نوم فيها ولا نوم بعدها انتهى كلامه قال فى أسئلة الحكم  
 ان امور البرزخ والآخرة عن الخط الغير المألوف فى الدنيا والارواح بعد الموت ليس لها نعيم  
 ولا عذاب حسى جسمانى الممكن ذلك نعيم أو عذاب معنوى حتى تمت أجزائها فترد اليها  
 فتتعلم عند ذلك حسان معنى الأثرى الى بئر الحافى قد سره لما روى فى المنام قيل له ما فعل  
 الله بك فقال غفرلى وأباح لي نصف الجنة يعنى روحه مشعرة بالجنة بما يلقى به فى مقامه  
 والضعف الآخرة والجنة التى يدخلها ايدها اذا حشر فيكمل النعيم بالنصف الآخرة والاكل  
 الذى رآه الميت بعد موته فى البرزخ هو كالأكل الذى يراه المنام فى النوم والنعيم به مثل النعيم به  
 سواء كما قال عليه السلام انى أبيت عند ربي يطعمنى ويسقنى وكذلك كل شخص غير أن الفرق  
 بين الرسول وغيره فى هذه الصورة أن جسم النبى بيت جاءها ويستيقظ وهو سبحانه وغير النبى  
 يأكل فى منامه وهو جثمان ويسق وهو كذلك واذا رأى الولى الوارث ذلك وقد وجد  
 أثر الشيع الرى فذلك من أجزاء النبوة التى وردت فى الميراث اذ الرؤيا جزء من سمة وأربعين  
 جزءا من النبوة وقد رأى ذلك كثير من الاولياء وأصبحوا وعليهم رائحة الطعام الذى أكلوه  
 وشبهوا فلهذه ورائحة نبوية فقوله عليه السلام انى است كهيتكم كما باعتبار الغالب لا باعتبار  
 السهل فتعلم الشهداء فى البرزخ عرته نعم الولى الوارث فى المنام فافهم هذا المقام فان الجسم  
 المحجوث منه ههنا هو الجسم اللطيف وتنم عما يلقى عرته فى البرزخ سواء عبرت عنه بالحىالى  
 أو بالمعنوى أو بالجسمانى أى المسوب الى الجسم اللطيف لا الكثيف فان اللذة الجسمانية  
 المتعلقة بالجسد الكثيف سال الدنيا لا غير قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم  
 من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة وفى التأويلات الخيمية الاشارة لانتسابها  
 من قبل من أهل الجهاد الاكبر بسيف جلال الله فى سبيل الله بالفناء فى الله أو تاروان

فذبت أوصاف وجودهم فاتهم أحياء بشم ودم وجدتهم ومن كان فناؤه في الله كان بقاؤه بالله  
 فتارة يفنهم بسطوات تجلي صفات الجلال وتارة يحييهم بنفحات ألطاف الجلال فانهم يسرحون  
 في رياض الجلال ولكن لا تشعرون بأحوالهم ولا تعلمون عليهم قال القشيري لئن فنيتم في الله  
 أشباههم لقد بقيتم بالله أرواحهم وقال الجنيد من كانت حياته بنفسه يكون عمامته عاب وروحه  
 ومن كانت حياته بربه فانه ينقل من حياة التابع الى حياة الاصل وهو الحياة الحقيقية (وفي  
 المثنوي) هي كند دندان بدرا آن طيب \* تارهد از درويدي باري حبيب \* بر زيادت ايدرون  
 نقصه است \* هر شهيد از احيايت اندر فناست \* كز بيكي سر را بر دازد بن \* صد هزاران  
 سر بر ارد در زم \* حلق بغيريده خورده شربت ولي \* خلق از ارسته مرده در بلي (ولنبلونكم)  
 اللام جواب قسم محذوف أي والله لانه ما منكم معاملة المبتلي هل تصبرون على البلاء وتستسلمون  
 للقضاء اول اذا البلا معيار كالحك يظهر به جوهر النفس وذلك لظهور لكم منكم المتابع والمعاصي  
 لانهم شيأ لم يكن عاقلين به (يشي من الحرف) أي بقليل من خوف الاعداء واعماله لان  
 ما وقاهم منه أكثر بالنسبة الى ما أصابهم بالفسادة (و) شي من (الجوع) أي القحط والسنة  
 واعمالهم به قبل وقوعه ليوطوا عليه تنووسهم ويسهل لهم الصبر عليه فان فاجأة المكروه  
 أشد على النفس من أصابته مع ترقيه (ونقص من الاموال) عطف على شي أي وينقص شي قليل  
 من ذلك بالسرفقة والاعارة وأخذ السلطان والهلاك والخسران (والانقص) أي بالقتل والموت  
 أو بالمرض والشيب (والثمرات) أي وذهب ثمرات الكروم والاشجار بالبرد والجموم والريح  
 والجراد وغيرها من الآفات وقد يكون نقص الثمرات بترك عمارة الضياع للاشتغال بالجهاد وعن  
 الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكاة  
 والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وفي الحديث اذا مات ولد  
 العبد قال الله تعالى للملائكة أقبضتم ولد عبيدي فيقولون نعم فيقول أقبضتم غرة قلبه فيقولون  
 نعم فيقول الله ماذا قال عبيدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا العبيدي بيتا في الجنة وسجوه  
 بيت الحد قال بعض أهل المعرفة مطالبات الغيب امان تكون بالمال أو بالنفس أو بالأقارب  
 أو بالاتب أو بالروح فن أجاب بالمال فله النجاة ومن أجاب بالنفس فله الدرجات ومن صبر على  
 فقد الأقارب فله الخلف والقربات ومن لم يؤخر عنه الروح فله دوام المواصلة (وبشر)  
 الخطاب للرسول أول من يتأق منه البشارة لتعظيم الصبر وتفخيمه لانه فضيلة عظيمة الثواب  
 وخصلة من خصال الانبياء والاولياء فيستحق صاحبه ان يشمره كل أحد (الصابرين) على  
 البلايا (الذين اذا أصابتهم) الاصابة ضد الخطا (مصيبة) هي ما يصيب الانسان من مكروه  
 لقوله عليه السلام كل شي يؤذي المؤمن فهو له مصيبة وأصلها الوصول من صاب المهم المرعى  
 وأصابه وصل اليه (قالوا بالله) أي نحن عبيد الله والعبد وما في يده لولا ما فان شاء أبقاه في أيدينا  
 وان شاء استردنا منا فلا تخزع عما هو ملائكة بل نهبرفان عشنا فعلبه وزقنا وان منا فاننا اليه  
 راجعون واليه مردنا وعندنا نوايا ونحن راضون بحكمه فمأ عطانا ربنا كل فضلا منه ولا يلقى  
 بكرمه الا يرتجاع في عطايه وانما أخذ له يكون ذخيرة لنا عنده فقولنا بالله اقرار من الله تعالى بالمال  
 (وانا اليه راجعون) اقرار على أنفسنا بالهالك وتبيل الرجوع اليه تعالى ليس عبارة عن الانتقال

الى مكان وجهة فان ذلك على الله محال بل المراد منه أن يصبر الى حيث لا عليك الحكم فيه سواء  
 وذلك هو الدار الآخرة اذ لا كما فيها حقيقة وبحسب الظاهر الا الله تعالى بخلاف دار الدنيا  
 فان غير الله قد عيبتكم فيها بحسب الظاهر وقول المصاب عند مصيبتة ان الله واننا اليه  
 راجعون له فوائدهمنا الاستغفال بهذه الكلمة عن كلام لا يلبق ومنها انما نسلى قلب المصاب  
 وتقل جزئه ومنها انما تقطع طمع الشيطان في أن يوافق في كلام لا يلبق ومنها انه اذا سمعه غيره  
 اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك باسائه يتذكر بقلبه الاعتقاد الحسن والتسليم لقضاء الله وقدره  
 فان المصاب يدعش عند المصيبة فيحتاج الى ما يذكر له التسليم المذكور وفي الحديث ما من مصيبة  
 تصيب عبدا فيقول ان الله واننا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيرا منها الا  
 أجره الله في مصيبتيه وأخلف له خيرا منها قال سعيد بن جبير ما أعطى أحد في المصيبة ما أعطى هذه  
 الامة يعنى الاسترجاع ولو أعطيه أحد لا أعطى يعقوب الأسع الى قوله في قصة فقد يوسف يا أسفا  
 على يوسف وليس الصبر هو الاسترجاع باسان بل بالقلب بأن يتصور ما خلق لاجله وهو الانتقاد  
 لله تعالى في جميع ما كان به من التكليف والتسليم لقضاء الله وقدره في جميع ما أخذ وأعطاه  
 فان من اختص الله تعالى ملكا وملككا كيف يشاء في ملكه ولا يرضى بقضائه وملاحظة ان  
 ما في عالم الملك كما لله تعالى تذكره الله وتذكرها يستلزم العلم بأن ما أتى عليه أضعاف ما استرد  
 منه والمشر به محذوف دل عليه قوله تعالى (أولئك) أى الصابرون الموصوفون بما ذكر  
 (عليهم صلوات) كناية (من ربهم ورحمة) أى رحمة ووجه الجمع في الصلوات الدلالة على الكثرة  
 والتكرير والتعظيم بتكبير التعظيم في رحمة عن ايرادها باللفظ الجمع ويندوح في رحمة تعالى ابدال  
 المسار ودفع المضار في الدنيا والآخرة وجمع بين الصلاة والرحمة للايدان بأن رحمة غير منة طاعة  
 فالعنى عليهم فنون الرحمة المتواليه الفائضة من مالك أمورهم ومبالحهم الى كالاتهم اللانفة بهم  
 قال بعضهم الصلاة من الله المدح والثناء والتعظيم والرحمة اللطف والاحسان فلا تكرر  
 (وأولئك هم المهتدون) المختصون بالاهتداء لكل حق وصواب ولذلك استرجعوا واستسلموا  
 لقضاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه لان أخر من السماء أحب الى من أن أقول في  
 شئ قضاء الله ليتم يكن وقال على رضى الله عنه من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط  
 أجره أى بطل ثوابه قيل المكاره التي تصيب الانسان اذا أصابته من قبل الله تعالى يجب الصبر  
 عليه الا ما جاء من جهة العدل الحكيم ليس الامقضى عداه وحكمته فيجب عليه أن يرضى العلم  
 بأنه تعالى لا يقضى الا بالحق وان أصابته من جهة الظلمة فلا يجب عليه أن يصبر عليه بل جازله  
 أن يمانعه بل يحاربه وان قتل مجاربه يكون شهيدا او اعلم أن البلاء يجب للضعفة كما قال عليه  
 السلام ما أذى نبي مثل ما أذى ما وذيت أى ماضى نبي مثل ماضى نبي والوفاء والحنافسيان عند  
 العشاق (كما قال) صائب شكيات ازس تم يارجون كند \* هرجا كعشوه هت وفا وجفا  
 يكيت \* قال الحسن رضى الله عنه سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بنى  
 عليك بالقنوع تكن من أغنى الناس وأدا القراض تكن من أعبد الناس يا بنى ان فى الجنة  
 شجرة يقال لها شجرة البلى يؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا يفسر لهم ديوان ولا ينصب لهم  
 ميزان يصب عليهم الا حروبا ثم قرأ انما يؤتى الصابرون أجرهم بغير حساب ولولم يكن فى الصبر الا

- كناية الطير الذي في عهد سليمان عليه السلام ليكني وذلك ان طيرا في عهد سليمان عليه السلام  
 كان له صوت حسن وصوره حسنة اشتراه رجل بالالف درهم وجاءه طيرا آخر فصاح بصيحة فوق  
 قفصه وطار فسكت الطير وشكا الرجل الى سليمان عليه السلام فقال احضروه فلما احضروه  
 قال سليمان عليه السلام لصاحبك عليك حق حتى اشتراك بيني فقال لم تسكت فقال يا نبي الله قل له  
 حتى يرفع قلبه عنى الى لا أصبح أبدا مادمت في القفص قال لم قال لان صاحبي كان من الخزع الى  
 الوطن والا ولاذ وقال لي ذلك الطير انما حبسك لاجل صوتك فاسكت حتى تجوز فقال سليمان  
 عليه السلام للرجل ما قال الطير فقال الرجل ارسله يا نبي الله فاني كنت احبسه لصورته فأعطاه  
 سليمان عليه السلام الف درهم ثم ارسل الطير فطار وصاح سبحان من صورني وفي الهواء  
 طيرني ثم في القفص صبرني ثم قال سليمان عليه السلام ان الطير مادام في الخزع لم يفرج عنه فلما  
 صبر ففرج عنه ومثل هذا في الحقيقة اشارة الى الفناء عن اوصاف النفس فان المراد ما يمت  
 باختياره قبل اضطراره لا يصل الى الحياة الحقيقية (قال في المنوى) دانه بانثى مرغيات  
 بريچند \* غنچه بانثى كود كانت بر كنند \* هر كه داد او حسن خود را در مراد \* صد قضای  
 بدسوی او رو نهاد \* تن قصص شكست و تن شد خار جان \* در فریب داخلان رخا جان \*  
 قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي قدس سره لابتد من نبي الایة واضمعال الوجود  
 في بحر الوجود الحقيقي حتى يتم التصود ويحصل (قال الصائب) تركه نهي كن كه آسودست  
 از ناراج سبیل \* هر كه پیش از میل رخت خود برون از خانه ریخت \* قال حضرة الشيخ الشهير  
 افتاده أفندي قدس سره العبور عن المراتب محله مرتبة يقال لها وادي الحيرة يعرف السالك  
 فمما يطوبه ولكن لا يدور على الوصول فيدور في ذلك الوادي بالحيرة والحرارة ويحرق الایة  
 بتلك الحرارة ويقال له وادي الحيرة لان السالك يتغير ولا يقدر على الذهاب والرجوع وقوله  
 عليه السلام اللهم زدني حيرة اشارة الى ذلك وذلك المرتبة لا تنبسر لكثير والعبور عنها لا يمكن الا  
 بارشاد مرشد كمل اللهم هتينا التجليات اسماءك وصفاتك وأفض علمنا من كلمات مشاهدات  
 كمال ذاتك (ان الصفا) علم لجبل بمكة وسمى الصفا لانه جلس عليه آدم صفي الله (والمروة) علم  
 لجبل في مكة أيضا وسمى المروة لانه جلس عليه امرأة آدم حواء عليهما السلام (من شعائر الله)  
 جمع شعيرة بمعنى العلامة أي من أعلام طاعة الله فان كل واحد من المواقف والساعي والمختر  
 جعله الله تعالى علامة لنا نعرف به العبادة المختصة به (روى) انه كان على الصفا صم على صورة  
 رجل يقال له اساف وصم على المروة على صورة امرأة يقال لها ناله يروي انهما كان رجلا  
 وامرأة زنيا في الكعبة فمخترين فوضع عليهم ما يعتبر بهما فإلما طالت المدة عبدا من دون الله  
 في مكان أهل الجاهلية اذ اسعوا بين الصفا والمروة مسجوها تعظيما لهما فلما جاء الاسلام  
 وكسرت الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لانه فعل الجاهلية فأذن الله تعالى في الطواف  
 بينهما وأخبر أنهم مامن شعائر الله والحكمة في شرعية السعي بين الصفا والمروة ما حكى ان هاجر  
 لما ضاق عليها الامر في عطشها وعطش اسمعيل سعت في هذا المكان الى أن صدرت الجبل  
 ودعت فأبسع الله لها زمزم وأجاب دعائها فخطها طامة لجميع المكلفين الى يوم القيامة وفي الخبر  
 الصفا والمروة بابان من الجنة وموضعان من مواضع الاجابة ما بينهما قبر سبعين النبي وسبعين ما

بعدل سبعين رقة (من حج البيت أو اعتمر) الحج في اللغة القصد والعمره الزياره وفي الحج والعمره  
 المشروعين قصد وزيارة (فلا جناح عليه) أي لا اثم عليه وأصله من جنح أي مال عن القصد  
 والخبر إلى الشتر (أن يطوف بهما) أي في أن يطوف بهما ويديرهما قال عنهم الجناح لانهم  
 توهموا أن يكون في ذلك جناح عليهم لاجل فعل الجاهلية وهو لا يثنى في كون هذا الطواف  
 واجبا كما عند الحنفية لان قولنا لا اثم في فعل أمر كذا يصح اطلاقه على الواجب وأصل يطوف  
 يتطوف وفي ايراد الفعل ايدان بأن حق الطائف أن يتكف في الطواف ويذل فيه جهده  
 (ومن تطوع خيرا) أصل التطوع النعل طوعا لا كرها كأنه قيل من فعل أو أتى ما يتقرب به  
 طاعة فاصب خيرا يتطوع فعلا يعتدى بنفسه أو التطوع بمعنى التبرع من قولهم طاع  
 يطوع أي تبرع فكانه قيل من تبرع بمالم يفرض عليه من القربات مطلقا فانتصاب خيرا حينئذ  
 على اسقاط حرف الجزأى من تطوع تطوعا بخير (فإن الله شاكر) له أي مجاز به - ماله فإن الشاكر  
 في وصف الله تعالى بمعنى المجازى على الطاعة بالانابة عليها قال ابن التميمي في حواشيه الشكر  
 من الله بمعنى الرضا عن العبد والانابة لازم الرضا والرضا ملزوم الشكر فالشكر مجاز في معنى الرضا  
 ثم التجوز منه إلى معنى الانابة مجاز في المرتبة الثانية (علم) بطاعة المتطوع ونيتة فيها وفي الآية  
 حث على نوافل الطاعات كما على فرائضها من أي بناؤه واحدة فإن الله شاكر عليم فكيف بأكثر  
 منها فبالصوم تحصيل قهر النفس وبالزكاة تركها وبالصلاة العراج الروحاني وبالحج الوصول  
 وعن سفيان الثوري قال حجبت سنة ومن رأي أن أنصرف من عرفات ولا أحج بعد هذا فظنرت  
 في القوم فاذا أنا بشيخ متكى على عصاه وهو ينظر إلى مليا فنلت السلام عليك يا شيخ قال وعليك  
 يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من أين تعلم نيتي قال ألهى ربي فوالله لقد حجبت  
 نحسا وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين أنظر إلى هذه الزجة  
 وأنشكر في أمرى وأمرهم إن الله هل يقبل حجهم وحجى فبقت متفكرا حتى غربت الشمس  
 وأفاض الناس من عرفات إلى مزدلفة ولم يبق معي أحد وحين الليل ونمت تلك الليلة فرأيت  
 في النوم كأن القيامة قد قامت وحشر الناس وطابت الكتب ونصبت الموازين والصراف  
 وفتحت أبواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي وتقول اللهم وق الحجاج حرى وبردى  
 فنوديت يا ناسلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات وقوا عطش القيامة وورقوا  
 الشفاعة فانهم طلبوا رضاي بأنفسهم وأموالهم قال الشيخ فانتبهت واصلت ركعتين ثم نمت  
 ورأيت كذلك فقلت في نومي هذا من الرحمن أو من الشيطان فقيل لي بل من الله مديحك فعدت  
 فاذا على كتي مكتوب من رقب بعرفة وزار البيت شفته في سبعين من أهل بيته قال سفيان  
 وأراني المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم تمر على مئذنين سنة الأولى نا حجبت حتى تم لي  
 ثلاث وسبعون حجة كذا في زمره الرياض قال في الاشياء والنظائر ربه الرباط بحيث يتقرب به  
 المسلمون أفضل من الحج الثانية والحج تطوعا أفضل من الصدقة المنافله ووج القرض أولى من  
 طاعة الوالدين بخلاف النفل ووج الغنى أفضل من حج الفقير لان الفقير يؤدى القرض من مكة  
 وهو مستطوع في دهابه وفضيلة القرض أفضل من فضيلة التطوع فعلى العاقل أن يقصد بيت الله  
 ويؤديه فان لم يساعده المال فتساعده الهمة والحال فإن المعبر هو توجه القلب إلى جانب

الغيب لا مجرد توجيحه القالب (قال في التنوير) ميل توسوى مغيلانست رويك \* تاجه كل  
 جيني زخار مرد دريك \* وفي التأويلات القاشانية ان الصفا وجود القلب والمروة وجود  
 النفس من اعلام دين الله ومناسكه القلبية كاليقين والتوكل والرضا والاخلاص والنفسية  
 كالصبر والشكر والذكر والفكر فن سج البيت أى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة  
 الالهية بالقناء الكلى الذاتى أو اعتمر زار الحضرة بالبوغ الى مقام المشاهدة بتوحد الصفات  
 والفناء فى أنوار تجليات الجمال والجلال فلا حرج عليه حينئذ فى أن يطوف بهما أى يرجع الى  
 مقامهما ويترددينهما الوجودههما التلويح فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب الحقايقى  
 بعد الفناء عند التمكين ولهذا فى الجناح فان فى هذا الوجود سعة بخلاف الاول ومن تطوع  
 خيرا أى ومن تبرع خيرا من باب التكميل والتعليم والارشاد وشقفة الخلق فى مقام القلب ومن  
 باب الاخلاق وطرف البر والتقوى ومعاونة الصغناء والمساكين وتخصيل الهمم فى مقام  
 النفس بعد كمال السلوك حال البقاء بعد الفناء فان الله شاكر شكركم لثواب المزيدي علم بأنه من  
 باب التصرف فى الاشياء بالله لان باب التلويح والاسلاء والفترة انتهى كلام القاشانى  
 يا خنى الذات محسوس العطا \* أنت كالماء ونحن كالرطاب  
 أنت كالريح ونحن كالغيبار \* يحنق الريح وغبراء جهار

(ان الذين يكفون) الآية تنزلت فى رؤساء اليهود وأخبارهم أوفى كل من كتم شيئا من أحكام  
 الدين وهو الاقرب لان اللفظ عام وعموم الحكم لا يأتى بخصوص السبب والكنم والكنم ترك  
 اظهار الاشياء قصد امع الحاجة اليه وحصول الدعاء الى اظهاره وذلك قد يكون بمجرد ستره  
 واخفائه وقد يكون بازائه ووضع شئ آخر فى موضعه وهو الذى فعله هؤلاء فى نعوت النبي صلى  
 الله عليه وسلم وغيرها (ما نزلنا) حال كونه (من المينات) أى من الآيات الواضحة الذال على  
 أمر محمد عليه السلام وعلى الرجم وتحويل القبلة والحرام والحلال (والهدى) أى والآيات  
 الهادية الى كنه أمره ووجوب اتباعه عليه السلام والايمان به (من) متعلق به ~~كفون~~  
 (بعد ما بيناه) أى أوضحناه وخلصناه (للناس) جمعا لا السكتين فقط (فى الكتاب) أى التوراة  
 وتبينه لهم ايضا بحيث يتلناه كل أحد من غير أن يكون فيه شبهة قال ابن الشيخ فى حواشيه  
 قال المراد بالمينات ما أنزل على الانبياء من الكتب والوحى دون أدلة العقل وان قوله والهدى  
 يدخل فيه الدلائل العنصرية والذنبية وقوله تعالى فى حق الهدى من بعد ما بيناه وما لخصناه  
 فى الكتاب لا يقتضى اتحادهما ما وأن يكون العطف لتغاير اللفظين لان كون ما بيناه فى الكتاب  
 كما يجوز ان يكون بطريق كونه من جملة التنزيل يجوز ان يكون بطريق كونه فائدة ملخصة أى  
 مستفادة منه (أولئك) أى أهل هذه الصفة (بلاغهم الله) أى بطردهم ويعددهم من رحمة بسبب  
 كتمهم الحق (ويلعنهم اللاعنون) أى الذين يتأتى منهم اللعن أى الدعاء عليهم باللعن من الملائكة  
 ومؤمنى الثقلين وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما تلاعن اثنتان الا ارتفعت اللعنة بينهما فان  
 استصفاها أحدهما والا رجع على اليهود الذين كتموا صفة محمد عليه السلام أو اللاعنون  
 البهائم والمهوام لعن العصاة تقول اللهم العن عصاة بنى آدم فبشؤمهم منع عنا القطر (الا الذين  
 تابوا) من الكفان وسائر ما يجب أن يتاب منه الاستثناء متصل والمستثنى منه هو الغفيرة

في يلغتهم (وأصلها) ما أفردوا بالتدارك لأنه لا يتبعه التوبة من اصلاح ما أفسد مثل لا لو  
 أسد على غيره دية يبارادشمة عليه يلزمه إزالة تلك الشبهة وبعد ذلك لا بد منه أن يفعل ضد  
 الكتمان وهو البيان وهو المراد بقوله تعالى (ويبينوا) أي ما بينه الله في كتابهم لستم توتهم فدلّت  
 الآية على أن التوبة لا تحصل الا بتكلم كل ما لا ينبغي وبفعل كل ما ينبغي (فأولئك أتوب عليهم)  
 أي بالقبول وإفادسة الرحمة والمغفرة فان التوبة اذا أسندت اليه تعالى بأن قول تاب الله أوتوب  
 تكون بمعنى القبول وقبول التوبة يتضمن المغفرة أي إزالة عقاب من تاب (وأنا التواب الرحيم)  
 أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة ولما ذكر اعنتهم أحماء وذكر لعنتهم أمواتا فقال (ان الذين  
 كفروا) أي استمروا على الكفر المستبح للكتمان وعدم التوبة (وما تواتواهم كفار) مصرون  
 على كفرهم لا يرتعدون عن حالتهم الاولى (وأولئك) مستقتر (عليهم لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين) أي هم المخصوصون باللعة الابدية أحماء وأموا نمان يعتقد بلسنتهم وهم المؤمنون  
 لانهم هم الناس في الحقيقة لا تتناغمهم بالانسانية وأما الكفار فهم كالانعام وأضل سبيل فلا  
 اعتداد بهم عند الله أو الناس عام لان الكفار يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا والله تعالى يلغتهم  
 يوم القيامة ثم يلغتهم الملائكة ثم تلغتهم الناس وانظروا يلعن الظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم  
 وقد لعن نفسه (خالد بن قيس) حال من الضمير في عليهم أي دائم في اللعنة لانهم اذا خلدوا في النار  
 خلدوا في الابداء عن رحمة الله تعالى (لا يخفف عنهم العذاب) استئناف لبيان كثرة عذابهم  
 من حيث الكيف اثنان كثرته من حيث الكم أي لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم (ولا هم  
 ينظرون) من الانظار بمعنى الامهال والتأجيل أي لا يجهلون للرجعة ولا للتوبة ولا للمعذرة  
 أو يعذبون على الدوام والاستمرار وان كل وجه من وجوه عذابهم يصل بوجه آخر منه أو أشد  
 منه وأنهم لا يجهلون ولا يؤجلون ساعة ليستريحوا فيها أو من النظر بمعنى الانتظار أي لا ينتظرون  
 للمعذرة أو بمعنى الرؤية أي لا ينظر اليهم نظر رحمة وانما خلدوا في النار لان نيتهم كانت عبادة  
 الأصنام أبدا ان عاشوا مجرورا بتأييد العذاب وأما الدركات في النيران فلتناوت سوء الاحوال  
 والتفاوت في شدة الكفر فيرجع الى شدة العذاب في الدركات لان النيات متفاوتة كالاعمال  
 والتأديب في الحكمة واجب وليأساء الكفار بسوء الاعتقاد في حقه تعالى أدبوا بالخمران من  
 الجنة والخلود في النار (وهم ما قبل) سنبها نرا بود تأديب نافع \* جنونا نرا جوشرت كشت  
 دافع \* وانما جل هؤلاء اليهود على ما فعلوا من الكتمان وغيره حسب الرياسة والدينا لانهم  
 خافوا أن يذهب ما كتبتهم من السنن وما يغني عنهم ذلك شيا إذا كان مصرهم الى النار وفي الخبر  
 ان مؤمنوا كفرا في الزمن الاول انطلقا بصيدان السمك فجعل الكافر يذكر أهته ويأخذ  
 السمك حتى أخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجي شئ ثم أصاب سمكة عند  
 الغروب فاضطربت فوقه في الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد ام ثلاث  
 شبكة فأنفم لك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء أراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال  
 والله ما يضرمه ما أصابه بعد أن بصير الى هذا وأراه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه  
 ما أصابه من الدنيا بعد أن بصير الى هذا كفا في شرح الخطيب \* تركن اندر خواب غمخت بافت  
 ببل صد وصال \* خفته نايان بود دولت بيداران رسد \* وهم تكب المعاصي لوعز في عذاب

الخليم حق المعرفة لما ارتكبها حتى ان من قوى ظنه ان في هذه الثقبية حية لا يدخل يده فيها  
 فذلك في ارتكاب المعاصي بلا حظة عذاب النار واعلم ان اخبار الهم ودماليت تنفعوا بعلمهم  
 ضلوا فاضلوا فخذلوا الله ولعنهم وذكروا في الخالصة ان يهلك قوم نزلهم واعنا اهلكهم ظلم ولاتهم  
 قال الشيخ الشمر برفاقته افسدى قدم ستره وكذا الحال في الارشاد فان الضلال والفساد  
 في الطالبين من فسادهم شرهم فساد المرشد على الصراط المستقيم يحفظ الله تعالى الطالب من  
 الضلال فان نزول البلاء على قوم من فساد رئيسهم (وحكى) ان ائنا حواء اكلت اولامن الشجرة  
 فلم يقع شئ فلما اكل منها ابونا آدم عليه السلام وقع الخروج من الجنة انتهى فويل لارباب  
 الرياسة الذين ظلموا انفسهم وتجاوز ظلمهم الى من عداهم فانهم هم الواقعون في عذاب النار انار  
 القطعة والهجران وجهتم البعد عن الله ورحمة الله بهم احتفظنا (والهكم) خطاب عام الكافة  
 الناس اى المستحق منكم للعبادة (اله واحد) فرد في الالهية لاشربنا فيها ولا يصح ان يسمى  
 غيره الها فلما عبود الاله وهو خير مبتدا او واحدة وهو الخبر في الحقيقة لان محط الفائدة  
 الا يرى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفسد (لاله الاله) تقرير للوحديته وازاحة لان يوهم ان  
 في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة يبنى هذا فاعرفوه وادعنا فاعبدوه ولا ترجوا غيره  
 ولا تخافوا سواه ولا تعبدوا الاياه والاستثناء يدل من اسم لاهى المحل ان محله الرفع على الابتداء  
 والخبر محذوف اى لاله كائن لاهى موجود فى الوجود الاله واعلم ان الاسماء على ضربين اسم  
 ظاهر واسم ضمير وكلمة هو اسم ضمير فكونه اسمها لا ينافى كونه اسمها وقد حقق الامام فى  
 التفسير الكبرى اسم هذه الكلمة فليراجع وعند اهل الحقيقة كلمة هو اسم محت لان كل ما يدل  
 على الذات الاحدية فيه هو اسم محض عندهم سواء كان مظهرا او مضمرا ولذا يقال عالم الهوىبة  
 باللام فاعرف هذا فانه يتبعك (وفى المتنوى) ازهاها كى رهى بى جام هو \* اى زهو فاعرفه  
 بانام هو \* هج نامى بى حقيقت ديد \* ياز كاف ولا م كل كى جیده \* اسم خواندى روسمارا بچو  
 \* نه يازان نه اندراب جو \* كوز نام حرف خواهى بكذرى \* يالك كن خود را ز خود بين  
 يكسرى \* هجوا من زاهى بى رنگ شو \* در رياض آينه بى رنگ شو \* خويش را صافى  
 كن از اوصاف خود \* تا يبنى ذات بال صاف خود \* بينى اندر دل علم انبيا \* بى كتاب  
 و بى معبد و اوستا \* علم كان نبود زهوى واسطه \* ان بايد هجوى و رنگ ما شطه (الرحمن الرحيم)  
 اى المولى لجميع النعم اصولها وفر وعها ولا شئ سواه مستحق هذه الصفة فان كل شئ سواه اما  
 نعمة وامان مع عليه فبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون الها فقوله الرحمن الرحيم كالجنة  
 على الوحدانية وعن اسماء بنت بريد انما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى  
 هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد لاله الاله الرحمن الرحيم والله لاله الاله  
 الحى القيوم قيل كان للمشركين حول الكعبة ثمانمائة وستون صنفا فلما سمعوا هذه الآية  
 تجمروا وقالوا كيف يسع الناس اله واحد فان كان محمدا قافى توحيد الاله فلما تابا به تعرف  
 به صدفه فنزل قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) اى فى ابداءها على ما هما عليه  
 مع ما فيها من تعجيب العبر وبداع الصنائع التى يعجز عن فهمها عقول البشر وانما جمع  
 السموات واورد الارض لان كل سما ليس من جنس الاخرى بين كل سماين من البعد مسيرة

خمسمائة عام أولان فلك ككل واحدة غير فلك الأخرى والارضون كلها من جنس واحد وهو  
 التراب قال ابن التيجيد في حواشيه وعند الحكماء محذب كل سماء عمامس لمقعر ما فوقه غير الفلك  
 التاسع المسمى بالعرش فان محذبه غير عمامس لشيء من الافلاك لان ما فوقه خلاه وبعد غير مناه  
 عندنا وعند الحكماء لا خلاه فيه ولا ملاء العلم عند الله (واختلاف الليل والنهار) أى فى تعاقبها  
 فى الذهاب والنجى يخلف أحدهما صاحبه اذا جاء أحدهما جاء الآخر خلقه أى بعده وفى  
 الزيادة والنقصان والظلمة والنور (والفلك التى تجرى فى البحر) لاترسي تحت الماء وهى ثقيلة  
 كسفنة والماء خفيف لطيف وتقبل وتدبر برريح واحدة والفلك فى الآتية جمع وتأنيته بتأويل  
 الجماعة (بما تنفع الناس) ما اسم موصول والباء لام صاحبة والجملة فى موضع النصب على  
 الخالية من فاعل تجرى أى تجرى مفعولة بالاعيان والمعانى التى تنفع الناس فانهم ينفعون  
 بركوبها والحمل فيها للتجارة فهى تنفع الحامل لانه يريح والنحوال اليه لانه ينفع عاجل اليه  
 (وما) أى ان فىما (انزل الله من السماء) من لابتداء الغاية أى من جهة السماء (من ماء) بيان  
 للجنس فان المنزل من السماء يم الماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من ان المطر ينزل من  
 السماء الى السحاب ومن السحاب الى الأرض ويحتمل جهة العلو سماء كانت أو سموات فان كل  
 ما علا الانسان يسمى سماء ومنه قيل للسماء سماء البيت (فأوحى) به عطف على ما أنزل أى نضر  
 باناء النازل (الأرض) بأنواع النبات والازهار وما عليها من الشجر (بعده وتمام) أى بعد  
 ذهاب زرعها وتناثر أوراقها بابتداء اليبوسة عليها حسما تنفضه طبيعتها قال ابن الشيخ  
 فى حواشيه لما حصل للأرض بسبب ما ثبت فيها من أنواع النبات حسن وكمال شبه ذلك بحياة  
 الحيوان من حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل فيه أنواع من الحسن والنضارة والبهاء والنعمة  
 فكذلك الأرض اذا تزينت بالقوة المنتمة وما يقرب عليها من أنواع النبات (وبت فيها) أى  
 فترق ونشر فى الأرض (من كل جانب) من كل حين ان يدب على وجهها من العلاء وغيرهم وهو  
 معطوف على فأحيا والمناسبة ان ثبت الدواب يكون بعد حياة الأرض بالمطر لانهم ينفون بالخصب  
 ويعيشون بالمطر (وتصريف الرياح) عطف على ما أنزل أى فى تقليد هياق مهايم اقبول اولاد بورا  
 وشمالا وجنوبا وفى كيفية اجازة وباردة وفى أحوالها عاصفة وليندوفى آثارها كما هو الواقع وقيل  
 فى آياتها آثارها بالرحمة ونارها بالعذاب قال ابن عباس رضى الله عنه أعظم جنود الله ريح والماء  
 وسميت الرياح لانها تريح النفوس قال وكعب الجراح لولا الريح والذباب لأمت الدنيا قال  
 شرح القاضى ما هبت الريح الا شفاء من قديم أو سقم صحيح وقال بصكر بن عباس لا يخرج  
 من السحاب قطرة حتى تعمل فى السحاب هذه الرياح الاربع فالصبا تهب من الجنوب تنقده  
 والديور تلحقه والشمال تنقده وأصول الرياح هذه الاربع فالشمال من ناحية الشام والجنوب  
 تقابلها والصباعى القبول من المشرق والديور تقابلها وكل ريح جاءت بين مهب ريحين فهى  
 نكبلة لانها تكبت أى عدلت ورجعت عن مهاب هذه الاربع وقال عبدالله بن عمرو بن العاص  
 الرياح ثمان أربع رحمة وأربع عذاب \* فالرحمة الناشرات وهى الرياح الطيبة والمبشرات  
 وهى الرياح التى تبشر بالغيث والواقح وهى التى تلتقي الشجر والذاريات وهى التى تذرو  
 التراب وغيره \* والعذاب الصرصر والعقيم وهما فى البر والعاصف والقاصف وهما فى البحر

والعقيم هي التي لم تلحق بها ابواب ولا شجر او العاصف الشديدة الهجوم التي تلعق الخيام (والسحاب  
المسحور) عطف على تصرف أي الغيم المذلل المنقاد الجاري على ما أجراه الله تعالى عليه وهو  
اسم جنس واحد وسماحة ويسمى بها بالانه ينسحب في الجو أو أي يسير في سرعة كأنه ينسحب أي يجز  
(بين السماء والارض) صفة للسحاب باعتبار انظره وقد يعتبره عنها فيوصف بالجمع كما في قوله  
تعالى سحابا ثقالا أي لا ينزل الارض ولا ينكشف مع ان طبع السحاب يقتضي أحده هذين  
النزول والانكشاف قيل لانه لو كان خفيفا لطبقا ينبغي ان يصعد ولو كثيفا يقتضي ان ينزل  
(لايات) اسم ان دخلته اللام تأخره عن خبرها ولو كان في موضعه لما جاز دخول اللام عليه  
والتشكيك للتفخيم كما وكيفا أي آيات عظيمة كثيرة دلالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة  
والرحمة الواسعة المتضحية لاختصاص الالهية به سبحانه (لقوم) في محل انصب لانه صفة  
لايات فيعلق بمعدوف (يعقلون) في محل الجز على انه صفة لقوم أي تفكرون فيها وينظرون  
اليها يعيون العقول والقلوب ويعتبرون بها لانها لا تل على عظم قدرة الله فيها وباهر حكمته  
فيستدلون بهذه الاشياء على موجد هافموجوده وقبه ثم بعض الجهل المشركين الذين افترحوا  
على الرسول آية تصدقه في قوله تعالى والهكم اله واحد وتسجيل عليهم بسخافة العقول اذ لو عاينوه  
لكفاهم بهذه التصاريف آية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية فخرج بها المبح  
حقيقة قدف الرين وشجوه من القم عدى بالباء الماقية من معنى الرمي واستعير هذه العدم الاعتبار  
والاعتماد اذ فان من تفكر فيها فكأنه حفظها ولم يلقها من فيه واعلم ان قوله تعالى والهكم اله  
واحد لا اله الا هو ازل آية ترات في التوحيد بحسب الرتبة أي أقدم توحيد من جهة الحق لامن  
جهتنا فان اول رتبة التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو توحيد الذات وما به هذا  
التوحيد عن مبالغ افهام الناس نزل الى مقام توحيد الصفات بقوله الرحمن الرحيم ثم الى  
توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق الآيات كذا في التأويلات القاشية ومن نتائج  
صفة الرحمن الرحيم في حق الانسان ما أشار اليه في قوله ان في خلق الخ يعني ان الحكمة في خلق  
هذه الاشياء ان يكون كل شيء مظهر آية من آيات الله ولا فائدة لهذه الاشياء من الآيات المودعة  
فيها فان فائدة ما عائدتها الى الانسان لانهم قوم يعقلون الآيات كما قال سترهم آياتنا في الآفاق  
وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالعالم بما فيه خلق بتعبية الانسان لان العالم مظهر آيات الحق  
والآيات المرئية الانسان والانسان مظهر معرفة الحق ولهذا قال وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون أي ليعرفون فلو لم يكن لاجل معرفة الله ما خلق الانسان ولو لم يكن لاجل الانسان  
ما خلق العالم بما فيه كما قال للنبي عليه الصلاة والسلام لولا اني لما خلقت الكون وكان العالم مرآة  
يظهر فيه آيات كمال الحق وجلاله والانسان هو المشاهد لآيات الجمال والجلال في مرآة العالم  
وهو مرآة يظهر فيه مرآة العالم وما يظهر فيه كما قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وهذا فتحقيق  
قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لان نفسه مرآة جمال ربه وليس أحد غير الانسان يشاهد حال  
ربه في مرآة العالم ومرآة نفسه بارادة الحق كما قال سترهم آياتنا الخ فأعرف قدر ذلك لتعرف قدر  
ربك يا مكيين ومحمد ايدل على ان خلق السموات والارض وما بينهما مع نطق الانسان قوله عليه  
الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله يعني اذ مات الانسان الذي هو

يقول الله الله قامت القيامة فلم تبق السموات والارض لان وجودهما كان تبعاً لوجود الانسان  
 فاذا لم يبق المتبوع ما بقى التابع كذا في التأويلات النجمية فعلى السالك ان يصل بالذكر الحقيقي  
 الى المقصود الاصلى فان التوحيد ينفي الباطل وينفي الاغيار روى عمران بن حصين قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي حصين كم تعبد اليوم من الله فقال اعبده سبحانه في الارض  
 وواحد في السماء قال وائهم تعبد لرغبتك ورهبتك فقال الذي في السماء فقال عليه الصلاة  
 والسلام فيكفئك الله السماء ثم قال يا حصين لو اسلمت علمتك لكئين تنفعانك فاسلم حصين ثم قال  
 يا رسول الله علي هاتين الكلمتين فقال عليه الصلاة والسلام قل اللهم تم الهى تم رشدى وأعدنى  
 من شر نفسي (ومن الناس من يتخذ من دون الله) من لا بداء الغاية متعلق يتخذ دون في  
 الاصل ظرف مكان استعمل هاء معنى غير مجاز والالتحاذ بمعنى الصنع والعمل متعدي الى مفعول  
 واحد وهو هنا قوله (لانداد) هى الاصنام التى بعضها انداد لبعض أى امثال أو أنها انداد الله  
 تعالى بحسب ظنهم الفاسدة من حيث انهم كانوا يرجون من عبدها الدعوى والضرر  
 وقصدوا بها المسائل وقربوا اليها اقربا من قربها عن غير العقلاء اليها في قوله تعالى يحبونها مسمى  
 على آرائهم الباطلة في شأنهم وصفهم بالا يوصف به الاعتلاء وهى الرؤى الذين يطيعونهم  
 قال القاضي وعل المراد اعتم منهم ما هو ما يشغله عن الله تعالى فانه قال الصوفية والعارفون كل  
 شئ شغلت به قلبك سوى الله تعالى فقد جعلته في قلبك ند له تعالى ويدل عليه قوله تعالى أفرايت  
 من اتخذ الهه هواه (يحبونها) الجملة صفة لانداد أى يعظمونها ويخضعون لهم ويطيعونهم  
 تعظيم المحبوب واطاعته (كعب الله) أى حبا كما شاء مثل حبهم الله تعالى أى يسوقون بينه تعالى  
 وبينهم فى الناعة والتعظيم والمقصود من التشبيه ما فى الوصف من القوة والضعف والمراد ههنا  
 التسوية وهذه التسوية فى التعظيم لانتفى اقراهم يربو بيه تعالى كيدل عليه قوله تعالى ولئن  
 سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولتظ الخيبة مأخوذ من الحب بالفتح كجبة الخنطة  
 والشعر يشبه جبة القلب أى ويدها بالحب المعروف فى كون كل منها مائشاً ومبدأ الأثار العجيبة  
 فاستعير اسم الحب لها ثم اشتق من الحب المستعار للقلب الحب بمعنى ميل القلب لانه أصابها  
 ورشح فيها ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته فى أوامره ونواهيه والاعتناء بالتصديق مرضيه  
 ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله فى الطاعة وصونه من المعاصى ثم فصل محبة المؤمنين  
 بقوله (والذين آمنوا أشد حبا لله) من حب الكثرة لاندادهم لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف  
 محبة الانداد فانها اغراض فاسدة وهو متزول بانى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن آلهتهم  
 الى الله تعالى عند الشدائد ويعدون الصنم زمانا فاذا رأوا صنمهم أخذوه وطرحوا الآثر  
 وروى ان باهلة علمت لها الهامان خس فأكلت عام الجماعة (ولو يرى الذين ظلموا) أى لو يعلم  
 هؤلاء الذين أشركوا بالتحاذ الانداد ووضعها موضع العبود (أذرون العذاب) العذاب لهم يوم  
 القيامة أى عاقبته فهى من الرؤية بالعين (ان القوة) أى القدرة والقدرة الالهية (لله جميعا)  
 نصب حالاً والجملة سادة مستمدة من لى يرى (وان الله شديد العذاب) عطف على ان القوة لله  
 وفائدة المبالغة فى تهويل الخطب وتنظيح الامر فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة  
 العذاب بل هو اقرب الى ان القوة لله ونوامع القدرة عليه وجواب لو محذوف أى لو علم هؤلاء الذين ارتكبوا

الظلم بشر كهم ان القدرة كما قال الله على كل شئ من الثواب والعقاب دون ائذادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين اذا عابوا العذاب يوم القيامة لوقوعوا من الحسرة والندامة على عبادة الابداد فيما لا يكاد يوصف (اذ تبرأ الذين اتبعوا) بدل من اذبرون وأصل التبرى التخلص ويستعمل للتفصي والتفصل مما تكرهه ورجته والمعنى اذ تبرأ الرؤساء المتبوعون (من الذين اتبعوا) أى من الاتباع بأن اعترفوا بظلمهم ما كانوا يدعونونه فى الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقالوا لهم بالعن (ورأوا العذاب) الواو طالبة وقد مضى أمرى تبرؤوا حال رؤيتهم العذاب (وتقطعت بهم الاسباب) عطف على تبرؤوا وتوسط الحال بينهما للتشبيه على علة التبرى أى انقضت عنهم الوصل التى كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد والانساب والمحاب والاتباع والاستتباع فالباقي فيهم معنى عن كافي قوله تعالى فاسأل به خبيراً أو للسببية أى تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التى كانوا يرجون بها النجاة وللتعديبة أى قطعهم الاسباب كما تقول فترقت بهم الطريق أى فترقتهم (وقال الذين اتبعوا) حين عابوا تبرى الرؤساء منهم - يندموا على ما فعلوا من اتباعهم لهم فى الدنيا (لو أن لنا كرة) أى ليت لنا رجعة الى الدنيا وعودة (فتبرأ منهم) هنالك (كما تبرأنا) اليوم أى تبرأ مثل تبرئهم فالكاف منصوب المحل على انها صفة مصدر محذوف (كذلك) أى مثل ذلك الاىراء الفظيع وهو نزول العذاب عليهم وتبرى بعضهم من بعض (يرجمهم الله اعمالهم حسرات عليهم) أى تدامت شديدة فان الحسرة شدة الندم والكمد وهى تالم القلب وانحساره عما يؤمله بحيث يبقى النادم كالحسبر من الدواب وهو الذى انقطعت قوته فصار بحيث لا يفتنع به وأصل الحسرة الكشف ومن فات عنه ما به واه وانكشف قلبه عنه يلزمه الندم والتأسف على قوائمه فلذلك عبر عن الحسرة التى هى انكشاف القلب عما به وادبلازمه الذى هو الندم والرؤية ان كانت بصريه تكون حسرات حالاً من افعالهم والمعنى ان افعالهم تنقلب حسرات عليهم فلا يرون افعالهم الاحال كونها حسرات وان كانت قلبية فهى الثالث مقام على يرى عليهم - يتعلق اما بحسرات والمضاف محذوف أى على تشرطهم أو محذوف منصوب على انه صفة لحسرات أى حسرات مسئولية عليهم فان ما علموه من الحيرات محبوبه بالكفر فيحسرون لم يضعوها ويحسرون على ما فعلوه من المعاصى لم عملوها فالسدى زرع لهم الجنة فينظرون اليها والى يوتهم فيها الوأطاعوا الله فيقال لهم تلك مسا كدكم لو اطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين وذلك حين يندمون ويحسرون (وما هم بخارجين من النار) لانهم خلقوا الاجلها روى انه يساق أهل النار الى النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اما حية تهشه أو ملك يضربه فاذا ضربه الملك هوى فى النار مقدار أربعين يوماً لا يبلغ قراره ثم يرفعه الاله ويضربه الملك فيهوى فاذا ابدأه ضربه كبل انضجت جلودهم بدنائهم جلودا غير هالمد وقوا العذاب فاذا عطش أحدهم طلب الشراب فيؤتى بالحميم فاذا ادنا من وجهه سقط وجهه ثم يدخل فى فيه فتسقط أضراره ثم يدخل بطنه فيقطع اعماقه وينضج جلده وهو كذا يعذبون فى النار لا يعوتون فيها ولا يجيئون ولا يخرجون قال سعيد بن جبيران الله تعالى يأمر يوم القيامة من أحرقت نفسه فى الدنيا على ربوبية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع أصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين بين أيدي الكفار ان كنتم أحباى فادخلوا جهنم

فيقتحمون فيها وينادي مناد من تحت العرش والذين آمنوا أشد حبا لله لأن الله أحبهم وأولاهم  
 أحبوه ومن شهد له العبود بالمحبة كانت محبته أتم قال تعالى يحبه ومن لم يكن أهلا  
 لمحبة الله أزل طرده العزة الى محبة الابداد وهي كل ما يحب سوى الله فن وكل الى المحبة النفسانية  
 تعلقت محبته بجلاله هو النفس من الاصنام فكما ان الكفار بعضهم يحبون اللات ويعبدونها  
 وبعضهم يحبون الاولاد ويعبدونها فحجة الاولاد والازواج والاموال تمنع عن محبة الله ومن  
 أحب الله يرى مساواه بنظر العداوة كما قال الخليل عليه السلام فانهم عدوا لي الارب العالمين  
 ومن كان في الازل أهلا لمحبة الله جذبه العناية فتجلى له الحق فانعكست تلك المحبة لمرآة قلبه فلا  
 تتعلق بغير الله لانهم عالم الوحدة فلا تقبل الشرك والاعداء أحبوا الابداد بمحبة فانية  
 نفسانية والاحياء أحبوا الله بمحبة باقية رباته بل أحبوه بجميع أجزائهم الفانية والباقية اللهم  
 أوصلنا الى حقيقة المحبة واليقين والتمكين (يا أيها الناس) نزلت في قوم حرموا على أنفسهم  
 ورفيع الاطعمة والملابس (كواهم في الارض) أي من بعض ما فيها من أصناف المأكولات  
 لأن كل ما فيها الا يترك (حلالا) حال من الموصول أي حال كونه حلالا وهو ما نحل عنه عقد  
 الحظر (طيبا) طاهر من جميع التبعصنة حلالا أو الحلال ما يستطيبه الشرع والطيب  
 ما استطيبه الشهوة المستقيمة أي يستلذه الطبع (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) الخطوة بالفتح  
 المرة من نقل القدم وبالفهم بعد ما بين قدمي الماشي يقال اتبع خطواته ووطئ على عقبه اذا  
 اقتدى به واسنن أي لا تقفدوا آثاره وطرقة ومداهبه في اتباع الهوى وهي وساوسه  
 فتحرموا الحلال وتحلوا الحرام (انه لكم عدو مبين) تعليل للنهي أي ظاهر العداوة عند ذوي  
 البصيرة وأما عند متبعي الهوى الذين لا بصيرة لهم فهو كولي حميم حيث يدلهم على مشهيات  
 نفوسهم ولذا نذر اذاتهم المستحسنة فقوله مبين من ابان بمعنى بان وظهر وجعله الواحدى من  
 ابان المتعدى حيث قال انه عدو مبين قد ابان عداوته لكم باياته السجود لا يترك آدم وهو الذي  
 أخرجه من الجنة (انما يأمركم) أي يؤسوس لكم شبه تسلطه عليهم بأمر مطاع وهو في  
 قبولهم للوسوسة وطاقته له بالطبع تأمور مطيع وفيه رمز الى انهم بمنزلة المأمورين المتقادين  
 له نفسهارايتهم وتحقيرا شأنهم (بالسوء) وهو كل ماساءة في عاقبتك يطبق على جميع المعاصي  
 سواء كانت من أعمال الجوارح أو أعمال القلوب لاشترالك كلها في انها سوء صاحبها وتجزيه  
 (والفحشاء) من عطف الخاص على العام أي أقم أنواع المعاصي وأعظمها ماساءة فالزنا  
 فاحشة والخلل فاحشة وكل فعلة قبيحة فاحشة وأصل الفحش مجاوزة التدبر في كل شئ وجعل  
 السواءى الغايرة بين السوء والفحشاء بحسب الله هو دون الذات فقال سميت المعصية سوءا  
 لانتمام العاقل بها وفحشاء باستقبالها فاطلاق السوء والفحشاء على المعصية من قبيل  
 التوصيف بالمصدر للمماثلة مثل رجل عدل (وان تقولوا) أي يأمركم بأن تقولوا (على الله) بأنه  
 حرم هذا أو ذلك (مالاتعلون) ان الله تعالى أمر به وهو أقم ما أمر به الشيطان من القبائح  
 لأن وصفه تعالى عمالاته ان يوصف به من أعظم أنواع الكبر كما ان الفحشاء أقم أنواع  
 السوء فان قيل كيف يأمرنا الشيطان بذلك ونحن لانراه ولا نسمع كلامه فكيف وسوسته  
 وكيف رسوله الى القلب قدناه وكلام خفي على ما قبل تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل

يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف ويوسوس وهو أنه يحدث النفس بالافكار الردية قال  
 تعالى يوسوس في صدور الناس ومن دعاه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغر قلبي من وساوس  
 ذكرك واطر دعني وساوس الشيطان قال في الكلام المربان وينحصر ما يدع الشيطان اليه ابن  
 آدم ويوسوس له في ست مراتب \* المرتبة الاولى مرتبة الكفر والشرك ومعاداة رسوله فاذا  
 ظفر بذلك من ابن آدم برد آتية واستراح من تعبه معه لانه حصل منتهى أمنيته وهذا أول  
 ما يريد من العبد \* المرتبة الثانية البدعة وهي أحب اليه من الفسوق والمعاصي لان المعصية  
 يتاب منها والبدعة لا يتاب منها لان صاحبها ينظنها حقيقة صحيحة فلا يتوب فاذا عجز عن ذلك انتقل  
 الى المرتبة الثالثة وهي الكبر على اختلاف أنواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة  
 وهي الصغار التي اذا اجتمعت صارت كبيرة والكبائر ربهاها ~~بكت~~ صاحبها كما قال عليه  
 السلام اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلات من الارض ففأكل كل واحد  
 بعد حطب حتى أودوا وانار اعظيمة وطمخوا وشبهوا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الخامسة  
 وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه  
 باشتغاله بها فان عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة السادسة وهي أن يشغلها بالعمل الفضول عما هو  
 أفضل منه ليربح عنه الفضيلة ويقوته ثواب العمل القاضل فيجروه من الفاضل الى الفضول  
 ومن الأفضل الى الفاضل ليمسكن من أن يجروه من القاضل الى الشر وربما يجروه من القاضل  
 السهل الى الأفضل الأشق كما تفر كعبة بالنسبة الى ركعتين ليصير ازدياد المشقة سببا للحصول  
 النفرة عن الطاعة بالكلمة وانما خلق الله ابليس ليميزه الخبيث من الطيب تخلق الله الانبياء  
 لتمتدي بهم سم السعداء وخلق ابليس لتمتدي به الأشقياء ويظهر الفرق بينهم ما قاله ليل دلال  
 وسمسار على النار والخلوف وبضاعته الدنيا وما عرضها على الكافر من قبل ما نهمها قال ترك  
 الدين فاشترى بها بالدين وتركها الزاهدون وأعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك  
 الدين ولا الدنيا فبئس الواله أعظمنا مذاقة من حتى تنظر ما هي فقال ابليس أعطوني رهنا فاعطوه  
 سههم وأبصارهم ولذا يجب أرباب الدنيا استماع أخبارها ومشاهدة زينتها لان سههم وبصرهم  
 رهن عند ابليس فأعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا  
 قبائحها بل استخصوا زخارفها ومناعها فلذلك قيل حين الشيء يعنى ويصم فعلى العاقل أن  
 يرهق ويرغب عن الدنيا ولا يقبل منها الا الحلال الطيب قال الحسن البصرى الحلال الطيب مالا  
 سؤال فيه يوم القيامة وهو مالا بدته منه قال النبي عليه السلام ان الله يهب لابن آدم مالا بدته منه  
 ثوب يوارى به عورته وخسبر يرد زوجته وبيت كعش الطير فقبل يارسول الله فكف الملح فقتل  
 الملح مما يحاسب به وفي التاويلات النجمية الحلال ما أباح الله أكله والطيب ما لم يكن مشوبا  
 يشبهه حقوق الخلق ولا يفسد حفظ النفس وكل طيب حلال وليس كل حلال طيبا ولهذا  
 قال النبي عليه السلام ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب يعنى غير مشوب بعيب أو شبهة قيل  
 ولا يقال ان الله حلال واعلم أن الحلال الطيب يورث القيام بطاعة الله والاجتناب عن  
 خطوات الشيطان فالعمل الصالح نتيجة اللتمة الطيبة (وفي المشوى) علم وحكمت زايد  
 ازقامة حلال \* عشق ورق آيد ازقامة حلال \* جون زلفمه توحسدينى ودام

\* جهل وغفلة زايد آرادان حرام \* هيج كندم كاري وجو بردهد \* ديدة آسي كه  
 كره خردهد \* لقمه تخمست وبرش انديشها \* لقمه بجزو كوهرش انديشها \* زايد  
 از لقمه حلال اندر دهان \* ميل خدمت عزم رفتن آن جهان \* وطلب الحلال بالكسب  
 المشروع سنة الانبياء عليهم السلام وفي الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل  
 للتجارة والزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة لما كاتمه الطيور وغيرها ومنه الشغال المكتسب  
 بالكسب عن البطالة والهوى ومنها كسر النفس وصبر وروية اقلية الطغيان ومنها أن الكسب  
 واسطة الامان من الفقر الذي هو اسوداد الوجه في الدارين ولا يتحرك في الكسب لاجل عياله  
 الا قال له حافظه بارك الله لك في حر كاتك وجعل نفقاتك ذخرك في الجنة ويؤمن عليهم  
 ملائكة السموات والارض وأفضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحرافة ثم الصنعة (واذا  
 قيل لهم) نزلت في مشركي العرب وكفار قريش امر واتباع القرآن وسائر ما أنزل تعالى من  
 البينات المشاهدة فنفخوا بالتقليد أي واذا قيل للمشركين من الناس على وجه النصيحة والارشاد  
 (آتوا ما أنزل الله) كتاب الله الذي أنزله فاعلموا بتجليل ما أحل الله وتحريم ما حرم الله في  
 القرآن ولا تتبعوا خطوات الشيطان (قالوا بل) عاطفة للعجالة التي تلبها على الجلة المهدوفة  
 قبلها (تتبع ما أنشأنا) أي وجدنا (عليه آباءنا) من اتخاذ الابداد وتحريم الطيبات ونحو ذلك  
 لانهم كانوا اخيراً منافقين وآباءهم فانظروا أيها العقلاء الى هؤلاء الحق ماذا يحييون فقال الله  
 تعالى رداً عليهم هم مزلة انكار والتعجب مع واول حال بعدها (أولو كان آباؤهم) لما اقتضت  
 الهمزة صدر الكلام والواو وسطه قديرين الهمزة والواو جلة لتقع الهمزة في صدرها والمعنى  
 ايتبعونهم ولو كان آباؤهم أي في حال كون آباؤهم (لا يعقلون شيئاً) من الدين لانهم كانوا يعقلون  
 أمر الدنيا (ولا يمتدنون) للصواب والحق يعني هذا منكم مستبعد جداً لان اتباع من لا عقل له  
 ولا اعتداه الى طريق الحق لا وجه له اصلاً (ومثل) واعظ (الذين كفروا) وداعهم الى الحق  
 (كمثل) الراعي (الذي ينعق) نعق الراعي والمؤذن يهين مهملة صوت وبالمجته نطق للغراب  
 والمعنى بصوت (بعال يجمع) وهو البهائم أي لا يدرك بالاستماع (الادعاء) صوتا من الناعق  
 (ودعاء) زجر الشتر داهن غير فهم شيء آخر وحفظه كما يفهم العاقل ويجيب قيل الفرق بين الدعاء  
 والنداء أن الدعاء للتقرب والنداء للبعد ويحتمل أن يكون الدعاء أعم من النداء والتشبيه  
 المذكور في الآية من قبيل التشبيه المفرق شبه داعي الكافر بالناعق ونفس الكفرة بالبهائم  
 المنعوق بها ودعاء داعي الكفرة بعميق الناعق بالبهائم والمعنى مثلك يا مجرم ومثل الذين كفروا في  
 وعظهم ودعائهم الى الله وعدم اعتدائهم كمثل الراعي الذي يصيح بالغنم ويكلمها ويقول كلي  
 واشربي وارعي وهي لانهم شيئاً مما يقول لها كذلك هؤلاء الكفار كالبهائم لا يعقلون عنك  
 ولا عن الله شيئاً (دعهم) أي دعهم يصح يعني كأنهم يتصاممون عن سماع الحق (بكم) بمنزلة الخرس  
 في أن لم يستجيبوا المادعوا اليه (عني) بمنزلة العمى من حيث اعراضهم عن الدلائل كأنهم لم  
 يشاهدوها ثم الله تعالى لما شبههم بما قدى هذه القوى الثلاث التي توصل بها الى تمييز الحق من  
 الباطل واختيار الحق فترغ على هذا التشبيه قوله (فهم لا يعقلون) أي لا يكتسبون الحق بما  
 جبلوا عليه من العقل العريزي لان كدسابه انما يكون بالنظر والادلة استدلال ومن كان كالاصم

والاعشى في عدم استماع الدلائل ومشاهدتها كيف يستدل على الحق ويعقله ولهذا قيل من فقد  
حساسة فقد فقد علمها وليس المراد نفي اصل العقل لان نفيه رأسا لا يصلح طريقا للذم وهكذا لا يتفق  
الوعظ في آخر الزمان لان اذان الناس مسدودة عن استماع الحق واذهانهم مسدودة عن قبوله  
(وتم ما قال السعدى) فهم سخن چون نكند مستمع \* قوت طبع از متكلم مجبورى \* فسخت  
ميدان ارادت يار \* تا بزند مرد سخن كوى كوى \* وفي قوله تعالى اولو كان آباؤهم الاية  
اشارة الى قطع النظر عن الاسلاف السوء واتباع اهل الاهواء المختلفة والبعد الذين لا يعقلون  
شيئا من طريق الحق وضلوا في تبع محبة الدنيا ويدعون انهم اهل العلم وليسوا من اهله اتخذوا  
العلم مكسبا للمال والجاه وقطعوا الطريق على اهل الطلب قال تعالى في بعض الكتب المذمومة  
لاتاتن عن عالم قد اسكره حب الدنيا فاولئك قطع الطريق على عبادى فمن كان على جادة الحق  
ومسرات الشريعة وعند معرفته سؤلوا مقامات الطريقة يجوز الاقتداء به اذ هو من اهل  
الاهتداء الى عالم الحقيقة دون مدعى الشبوخة بطريق الارث من الآباء ولا حظ لهم من طريق  
الاهتداء فانهم لا يصلحون للاقتداء (قال السعدى) چو كنعنر اطيعت بن هز بود \* بيمر از كى  
قدرش نيزود \* هز بنماي اگر داري نه كوه \* كل افطاست و ابراهيم از آرز \* وفي  
التأويلات التجميعة ان مثل الذين كفروا كان في عالم الارواح عند المشرق اذ خاطبهم الحق بقوله  
أست بر بكم كمثل الذى يعنى بما لا يسمع الادعاء ونداء لانهم كانوا في الصف الاخير اذا الارواح  
كانوا اجنودا مجددة فى أربعة صفوف فكان في الصف الاول ارواح الانبياء عليهم السلام وفى  
الثانى ارواح الارباب وفى الثالث ارواح المؤمنين وفى الرابع ارواح الكافرين فأحضرت  
الذرات التى استخرجت من ظهر آدم من ذرياته وأقيمت ككل ذرة نازا روحها لخاطبهم الحق  
أست بر بكم فالانبياء سمعوا كلام الحق كفاجا بلا واسطة وشاهدوا انوار جلاله بلا حجاب ولهذا  
استمعوا ههنا النبوة والرسالة والمكالمة والوحي الله اعلم حيث يجعل رسالته والاولياء سمعوا  
كلام الحق وشاهدوا انوار جلاله من وراء حجاب ارواح الانبياء ولهذا ههنا احتاجوا المتابعة  
الانبياء فصاروا عند القيام بأداء حق متابعتهم مستحقي الالهام والكلام من وراء الحجاب  
والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب الانبياء وحجاب ارواح الاولياء ولهذا آمنوا  
بالغيب وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء حجاب رسالة جبريل وحجاب رسالة الانبياء  
فتمنوا سمعنا وأطعنا وعاملنا على هذه التقريرات قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله  
الا وحيا أو من وراء حجاب يعنى الاولياء او يرسل رسولا يعنى المؤمنين والكفار لما سمعوا من  
الخطاب نداء من وراء الحجاب الثلاثة كانوا كمثل الذى يعنى بما لا يسمع الادعاء ونداء فيما شاهدوا  
من انوار كمال الحق لا قليلا ولا كثيرا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وما فهموا شيئا من كلام  
الحق الا أنهم سمعوا من ذرات المؤمنين من وراء الحجاب لما قالوا بلى فقلوا بالانقليد ولهذا ههنا  
قلدوا ما اتقوا عليه آباءهم لتقوله تعالى انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مستعدون فلما  
تعلفت ارواحهم بالاجساد وتكثرت بكدرات الحواس والقوى النفسانية وأظلمت بظلمات  
الصفات الحيوانية وران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من التمتع البهيمية والاخلاق  
الشيطنية والذات الجسدية اصمهم الله وأعمى ابصارهم فهم الان صم عن استماع دعوة

الانبياء بسبع القبول بكم عن قول الحق والاقرار بالتوحيد دعى عن رؤية آيات المعجزات فهم  
 لا يعتقدون ابدأ لانهم ابطالوا بالبرين صفاء عقولهم الروحية وحرموها من فيض الانوار الربانية (قال  
 الصائب) جزا غير شكايت كتم كه مچو حجاب \* هميشه خانه خراب هوای خویشتم  
 (وفي المتنوى) كرجه ناصح را بود صد داعيه \* بندوا اذنى ما يداوعيه \* تو بصد تطريف  
 بندش ميدهي \* او بزندت ميكندي بوقتى \* يك كس نامستع فاستيزورد \* صد كس  
 كوينده را عاجز كند \* زانبا ناصح تر و خوش لهجه تر \* كي بود كه رفت دستان در حجر \*  
 زانجه كوه و سونك در كار آمدند \* عي نشد بديخت را بكشاده بند \* آنچنان دلها كه بدشان  
 ماومن \* نعتشان شديلا شد قسوة \* فعلى العاقل أن يتدارك حاله بسلولطريق الرضا والندم  
 على ماضى ويزكى نفسه عن سفاسف الاخلاق ويطيق قلبه الى أن تنعكس اليه انوار المللك  
 الاخلاق وذلك لا يحصل غالباً الا بتربية كامل من اهل التحقيق لان المرء محبوب عن ربه و محب  
 الغفلة رهي وان كانت لا ترفع ولا تزول الا بفضل الله تعالى انكته بأسياب كثيرة ولا اعتماد الى  
 علاج المرض الا بإشارة حكيم حاذق وذلك هو المرشد الكامل فاذا زول اليرين عن القلب وتنفتح  
 روزنة البال الى الغيب فيكون اقرار السالك بتحقيقه لا تقليداً و توحيداً وتجريداً و تفريداً فينفذ  
 بعكس الامر فيكون اصم عن سماع اخبار ما سوى المحبوب الحقيقي \* أبكم عن افشاء ستر  
 الحقيقة اعنى عن رؤية الاغيار فى هذه الدار الفانية اللهم خالصنا من التقليد وأوصلنا الى  
 حقيقة التوحيد انك جمد مجيد (يا ايها الذين آمنوا كلوا) رزقكم (من طيبات ما رزقناكم)  
 أى من حلالاته لان ما رزقناكم اعم من الحلال والحرام عند أهل السنة او من لذائذاته لانه اعم  
 أيضاً من المستند والمستكره قال ابن الشيخ وهذا المعنى هو المناسب لهذا المقام وأولى من حله  
 على الحلال الطاهر من الشهية لان المقام مقام الامتنان بما رزقه من لذائذ الاحسان وطلب  
 شكر المنعم المنان والطيب له ثلاثة معان المستلذ طبعاً والمباح شرعاً والطاهر وضعاً وفي الآيات  
 اشار الى انه لا بأس بالتفكير بأنواع الفواكه لانها من الطيبات وتركا افضل لثلاثة من  
 درجته ويدخل تحت قوله تعالى أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا والامر بأكل الطيبات  
 ثلثتين احدها ما أن يكون أكلهم بالامر لا بالطبع فيمتازون عن الحيوانات ويخرجون من  
 حجاب ظلمة الطبع بنور الشريعة والثاني ليشبههم بالانسان الذى رزقكموها  
 وأحلها لكم والشكر عرف العبد بجمع اعضائه الظاهرة والباطنة الى ما خلقت لاجله وهذا الامر  
 ليس امر اباحية بل هو للايجاب اذ الشكر فى انه يجب على العاقل ان يعتد بقلبه أن من اوجده  
 وأنعم عليه بما لا يحصى من النعم الخلية مستحق لغاية التعظيم وأن يظهر ذلك بلسانه وبسائر  
 جوارحه (ان كنتم اياه تعبدون) أى ان كنتم مؤمنين بالله ومخلصين الله بالعبادة فاشكروا  
 له فان الايمان يوجب ذلك وهو من شرائطه وهو مشهور فى كلامهم يقول الرجل لصاحبه الذى  
 عرف انه يحبه ان كنت لي محباً فافعل كذا فدخل حرف الشرط فى كلامه فحركه كاله على  
 ما يوصى به واعلاماً أنه من شرائط المحبة وليس المراد ان اتقاء الشرط يستلزم اتقاء الشرط  
 فان من لا يشعل هذه العبادات يجب الشكر عليه أيضاً وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله  
 تعالى انى والانس والجن لى بنا عظيم اخلق وبعيد غيرى وأرزق ويشكر غيرى (قال السعدى)

ممكن كردن انشكره منع بيچ \* كه روز سين سر بر آرى چي (انما حرم عليكم الميتة) أى امامان  
بغير ذكاته ما يذبح والسهمك والجراد مستثنان بالعرف لانه اذا قيل فلان اكل ميتة لم يبق  
الى الفهم ولا اعتبار العادة قالوا من حلف لا يأكل لحفاً كل معكالم يمضت وان أكل لحفاً في  
الحقيقة قال الله تعالى لتأكلوا منه لحما طرا بالمراد بتحرير الميتة تحريم أكلها وشرب لبنها  
أو الانتفاع بها لان الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان (والدم) الجارى  
والكبد والطحال مستثنان أيضاً بالعرف فهما محللان (ولحم الخنزير) قد انعقد الاجماع  
على أن الخنزير حرام عينه فيكون جميع أجزائه محرماً وانما خص الله لحمه بالذكرا لانه معظم  
ما ينتفع به من الحيوان فهو الاصل وما عداه تبع له (وما أكل بدلقبر الله) أى وحرم ما رُفِعَ به  
الصوت عند ذبحه للصنم وأصل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا الا أهتمهم يرفعون  
أصواتهم بذكرها ويقولون باسم اللات والعزى فغرى ذلك من أمرهم حتى قيل لكل ذابح  
وان لم يجهر بالتسمية مهل قال العلماء لو ذبح مسلم ذبيحة وقصد بها التقرب الى غير الله صار مهلاً  
وذيبيحة ميتة وذبائح أهل الكتاب تجعل لما لقوله تعالى وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم  
الا ان هو غير الله فانما احد لا تجعل لهذه الآية فان قوله تعالى وطعام الذين ألتعاهم وقوله  
وما أكل بدلقبر الله خاص والحاسم يقدم على العام (فن) يجوز أن تكون شرطية وموصولة  
(اضطر) أى أخرج وأجلى الى أكل شئ مما حرم الله بأن لا يجدها غيرها وجدان الاضطرار  
أن يخاف على نفسه أو على بعض أعضائه التلبس (عين) نصب على الحال فانه اذا صلح في موضع  
لا فهو مال وان صلح في موضع الافهواستثناء والافهوصنة وذوالحال ههنا فاعل فعل محذوف  
بعد قوله اضطر تقديره فن اضطره أحد أمرين الى تناول شئ من هذه المحرمات أحدهما الجوع  
الشديد مع عدم وجدان ما ككول حلال يسد رمقه وثانيهما الأكرام على تناوله فتناول  
وأكل حال كونه غير (باع) على مضطر آخر بأن حصل ذلك المضطر الاخر من الميتة مثلاً قدر  
ما يسد به جوعه فأخذ منه وتفرّداً كله وهلك الاخر جوعاً وهذا حرام لان موت الاخر  
جوعاً ليس أولى من موته جوعاً (ولاعاد) من العدم وهو التعدى والتجاوز في الامر لما حقه  
فيه أى غير متجاوز حد الشبع عند الاكل بالضرورة بأن كل قدر ما يحصل بسد الرمق  
والجوع (فلاثم عليهم) في تناوله عند الضرورة (ان الله غفور) لما أكل في حال الاضطرار  
(رحيم) بترخيصه ذلك ولم يذكر في هذه الآية سائر المحرمات لانها ليست لحصر المحرمات بل  
هذه الآيات سبقت لتبهم عن استحلال ما حرم الله وهم كانوا يستحلون هذه الاشياء فكانوا  
بأكل الميتة يقولون تأكلون ما أستم ولا تأكلون ما أماته الله وكذا بأكل الدم ولحم الخنزير  
وذبائح الاصنام فيبين انه حرمها فالمراد قصر الحرمة على ما ذكره مما استعمله لانه لا يطلق وقيل  
ذكر الميتة يتناول المترتبة وهى الساقطة في بئر أو ماء أو من علواً المنخنة رهي ما احتسق بالشبكة  
أو يجبل أو خنق خانق والموقوذة وهى المضروبة بالخشب والطحينة وهى المنطوحة وما أكل  
السبع ومثروك التسمية عمداً ونحوها ويكره عشرة من الحيوان والدم والغدة والقبل والذبر  
والذكرو والخصيتان والمرارة والمثانة وضغاج الصاب أما الدم فلنقله تعالى حرمت عليكم الميتة  
والدم وما ملأ مساواه فلاتها من الطيبات قال الشيخ الشهرستاني بافتاده افدى ذكر أن النبي عليه

السلام لم يأكل الطحال ولا الكلى ولا الثوم وان لم يمنع عن أكلها فالأولى أن لا تؤكل اقتفاء  
 لآثره ثم قيل في وجهه ان المنى اذا نزل لم ينزل الا بعد اتصاله بالكلى وأما الطحال فلا منه من  
 أطعمه أهل النار كذا في واقعات الهداي قدس سره ومن امتنع من الميتة حال الخصة أو وصام  
 ولم يأكل حتى مات أتم بخلاف من امتنع من التداوى حتى مات فإنه لا يأثم لانه لا يقين بأن هذا  
 الدواء يشفيه وعلقه يصح من غير علاج وذكر في الاشياء والنظائر أنه يرضخ للمريض التداوى  
 بالنجاسات ويأخر على أحد القولين واختار قاضيان عدمه واساعة اللقمة به اذا غص اتفاقا  
 وياحة النظر للطبيب حتى للعورة والسواكين انتهى ويجعل للعطشان شرب الخمر حالة الاضطرار  
 على ما نص عليه في الخبائية وما قال الصدر الشهيدي من أن الاستسقاء بالحرام حرام فهو غير  
 مجرى على الاطلاق لان الاستسقاء بالحرم انما لا يجوز اذا لم يعلم أن فيه شفاء وأما اذا علم ذلك وليس  
 له دواء آخر غير مجوز له الاستسقاء به ومعنى قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله لم يجعل  
 شفاءكم فيما حرم عليكم يحتمل أن عبد الله قال ذلك في داء عرف له دواء غير محرم لانه حينئذ يستغنى  
 بالحلال عن الحرام وفي التذيب يجوز للعليل شرب البول والدم للتداوى اذا أخبره طبيب  
 مسلم أن شفاؤه فيه ولم يجد من المباح ما يوقم مقامه كذا في شرح الاربعين حديثا العلامة الروم  
 ابن السكال والاشارة في قوله تعالى انما حرم الاية أنه كحرم على الظواهر هذه المهورات  
 حرم على البواطن شهود غير الله فالمسئلة هي حقيقة الدنيا والدم هي الشهوات النفسانية قال  
 عليه السلام ان الشيطان ليحجر من ابن آدم مجرى الدم ولولا ان الشهوات في الدم مستتكة  
 لما كان للشيطان اليه سبيل وهذا قال عليه السلام سددوا مجارى الشيطان بالجوع لان  
 الجوع يقطع مادة الشهوات ولحم الخنزير اشارة الى هوى النفس وتشبيه النفس بالخنزير لغاية  
 حرصها وشربها وخستها وخبائثها ظاهرها وباطنها وما أهل به لغير الله هو كل ما يقرب به الى الله  
 من الطاعات البدنية والخيرات المالية من غير اخلاص لله وفي الله بل الرياء والسعة في سبيل  
 الهوى فن اضطررنا بالضرورة الحاجة النفسانية واما الضرورة أمر الشرع باقامة أحكام  
 الواجبات عليه فليس شرع في شيء مما اضطر اليه غير باغ أى غير حريص على الدنيا وجهها من  
 الحرام والحلال وغيره واع على الشهوات بالحرام والحلال وغيره مقبل الى استيفاء حفظ النفس  
 في الحرام والحلال وغيره واطب على الرياء في الطاعات والخيرات من السنن والبدع ولا عاذاى  
 غير متجاوِز من الدنيا حد القناعة وهي ما يسد الجوعة ويسترا العورة فلا أثم عليه على من قام  
 بهذه الشرائط ان الله عفو رحيم يفر للعاملين لها بما تارا الرحمة والقائمين بها بأوار الرحمة  
 والمالحين فيه بأوصاف الرحمة التقطه من التاويلات النجسية والعفوري والغفار هو الذى أظهر  
 الجميل وستر التبعج والذئب من جملة القبايح التى سترها بسبب الاستعمال فى الدنيا والتجاوز  
 عن عقوبتها فى الآخرة وحظ العبد من هذا الاسم ان يستمر من غيره ما يجب أن يستمره  
 وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمقتاب والتجسس  
 والمصكافى على الاسامة بمعزل عن هذا الوصف وانما التصف به من لا ينشئ من خلق الله  
 الأحسن ما فيه كإروى عن عيسى عليه السلام انه مر مع الحواريين فكاب قد غلبتته فقالوا  
 ما أنتن هذه الجليقة فقال عليه السلام ما أحسن يباين استنابها تنبها على أن الذى ينبغى

أن يذكروا من كل شيء ما هو أحسن كذا في شرح الاسماء المحسنة للإمام الغزالي قدس سره  
 (ان الذين) نزلت في أخبار اليهود فانهم كانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث في التوراة منهم  
 فلما بعث الله نبينا محمدا عليه السلام من غيرهم غيره انعمت حتى اذا نظر اليه السفلة يجدونه  
 مخالفا للصفة محمد عليه السلام فلا يتبعونه فلا تزول رياستهم (يؤمنون ما أنزل الله من  
 الكتاب) حال من العائد المحذوف أي أنزله الله حال كونه من الكتاب وهو التوراة المستعمل  
 على نعت محمد عليه السلام (ويسترون به) أي بدل المنزل المكتوم (عنا قليلا) أي يأخذون  
 عوضا حقيرا من الدنيا يعني المال الذي يصيدونها من سفلتهم (أو لك ما ياكلون في بطونهم  
 الا النار) أما في الآخرة فظاهرا لانهم لا يأكلون يوم القيامة الا عين النار عقوبة لهم على  
 أكلهم الرثوة في الدنيا وأما في الدنيا فكل شيء فان أكلهم ما أخذوه من اتباعهم سبب وقد  
 الى أن يعاقبوا بالنار فاطلاق النار عليه من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب ومعنى في  
 بطونهم مل بطونهم يقال كل في بطنه وأكل في بعض بطنه يعني ان المقصود من ذكر بطونهم  
 متعلقا بقوله يأكلون انما هو بيان محل الأكل ومقر المأكل فلما لم يقل يأكلون في بعض  
 بطونهم علم أن محل الأكل هو عام بطونهم فلزم امتلاؤها فبعضها لغة كأنهم ما كانوا متسكنين  
 على البطون عند الأكل فلما بطونهم (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) أي لا يكلمهم الله بطريق  
 الرحمة غضبا عليهم فليس المراد بنبى الكلام حقيقة لذاتية عارض بقوله تعالى فوربك لتساءلهم  
 أجمعين ونحوه بل هو كناية عن الغضب لان نفي الكلام لازم للغضب عرفا وعادة المألوف عند الغضب  
 أنهم يعرضون عن المغضوب عليهم ولا يكلمونهم كما أنهم عند الرضا يتوجهون اليهم بالملاطفة  
 (ولا يكلمهم) لا يفتي عليهم ولا يظهرهم من دنس الذنوب يوم يظهر المؤمنين من ذنوبهم بالمفخرة  
 (وإنهم عذاب اليم) وجمع دائم مؤنث (أو لتلك) المشترون بكتاب الله ثمنا قليلا ليسوا يشتريون لأن  
 وان قل بلى (الذين اشتروا) بالنسبة الى الدنيا (الضلالة) التي ايدت مما يمكن أن يشتري قطعها  
 (بالهدى) الذي ليس من قبيل ما يبدل بمقابلته شيء وان جسد (والعذاب) أي اشتروا بالنظر الى  
 الآخرة العذاب الذي لا يتوهم كونه من المشتري (بالمفخرة) الذي يتنافس فيها المنافسون  
 (فأصبرهم على النار) أي ما أصبرهم على أعمال أهل النار حين تركوا الهدى وسلكوا  
 مسالك الضلال فالمراد بالتأريسيها أطلق عليه اسم النار للملازمة بينهما ومعنى التعجب راجع  
 الى العباد فهو تعجب أي ايقاع للمخاطب في العجب لا امتناع التعجب في شأنه تعالى لان التعجب  
 منشؤه الجهل بالسبب فانهم قالوا ان تعجب انفعال النفس مما حفي سببه وخرج عن نظائره فلا يجوز  
 على الله تعالى (ذلك) العذاب بالنار (بأن الله) أي بسبب انه (نزل الكتاب) أي جنس الكتاب  
 (بالحق) أي حال كونه ملتبسا بالحق فلا جرم يكون من رفضه بالكذب والسكران ويركب  
 متن الجهل والغواية فيمتلئ مثل هذا من اذنان العذاب (وان الذين اختلفوا في الكتاب) أي  
 في جنس الكتاب الالهي بأن آمنوا ببعض كتب الله وكفروا ببعضها أو في التوراة بأن آمنوا  
 ببعض آياتها وكفروا ببعض كآيات المغيرة المشتملة على أمر يهينه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ونعوته الكريمة أو في القرآن بأن قال بعضهم انه شعر وبعض انه سحر وبعض كهانة (لن  
 شقاق بعيد) أي خلاف بعيد عن الحق والصواب يستوجب لاشد العذاب اعلم أن في هذه

الآيات وعميداً عظيماً بكل من يكتم الحق لغرض فاسد دينوي فليحذر وأبى العلماء أن يكتموا  
 الحق وهم يعلمون وإنما يكتمونه عن الملوك والأمراء والوزراء وأرباب الدنيا الماخوفين من اتضاع  
 من تبتم ونقصان قدرهم عندهم وأما طه وحالي احسانهم أو لانهم شركاؤهم في بعض أحوالهم  
 من حب الدنيا وجمعها والحرص في طلبها أو طلب مناصمها أو حب رياستها أو بالتمسك في المأكل  
 والمشروب والملبوس والمركوب والمسكن والأواني والآلات البيت والامتعة والزينة في كل شيء  
 والخدم والخدمول وغير ذلك فعند ذلك يداهون ويأكلون ثمناً قليلاً ولا يبالون أن يكون الأناحر  
 والشهوة والحسد التي تطاع على الافتددة وتأكل الحسنة كما تأكل النار الحطب واعلم  
 أن في كل عمل وفعل وقول يصدر من العبد على خلاف الشرع شرراً يجتنب من نار السعير  
 فحصل في قلب العبد تلك النار في الحال وفي التي تصدر من العبد على وفق الشرع شرراً  
 يجتنب من نار الحبة فمظهر في القلب فمحرق كل محبوب غير الله في القلب كان نار السعير محرق  
 في القلب الحسنة والأخلاق الحيدة فيأكلون ناراً في الحال وإنما قال ماياً كونه في بطونهم  
 الأناحر لأن فسادهم كان في الباطن فكان عذابهم في الطون وإنما لا يكتمهم الله يوم القيامة  
 لانهم كتموا كلام الله في الدنيا ولا تكلموه بالصدق فكان جزاء عبيد سيئة من أوانعهم لا يزكهم  
 لأن تركية النفس للانسان مقدرت من الايمان والاعمال الصالحة بصدق النية من تم ذيب  
 الاخلاق بأداب الشرع فأولئك المداهنون من العلماء هم الذين نشروا حب الدنيا بهدي  
 اظهار الحق وآثروا الخلق على الحق والمداهنة على أفضل الجهاد قال عليه السلام ان أفضل  
 الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وإنما كانت أفضل لأن الجهاد بالجملة والبرهان جهاد أكبر  
 بخلاف الجهاد بالسيف والسنان فإنه جهاد أصغر ومدار كتمان الحق حب الدنيا وسبها رأس  
 ككل خطيئة قال الحسن ان الزانية الى فسقة جملة القرآن أسرع منهم الى عبادة الأوثان  
 فيقولون ربنا ما بالنايتة تدمون لنا فيقول الله ليس من يعلم كمن لا يعلم فمن اشترى الدنيا بالدين  
 فقد وقع في خسران مبين وكان دائماً في منازعة الشيطان كما حكى ابن رجلا قال للشيخ أبي مدين  
 ما يريد منا الشيطان شكايته منه فقال الشيخ انه جاء قبلك وشكك منك وقال اعلم انه يشككوني  
 ولكن الله ملكني الدنيا فنازعني في ملكي لأنني لم أملكه بغير ايمانه فنكف يده عن الدنيا وزينتها  
 فقد استراح من تعبها ومخمتها (وحكى) ان ذا القرنين اجتمعا على قوم تركوا الدنيا وجمعوا  
 قبورهم وناعم على آبائهم سم يقتلون نبات الارض ويشتمون بالطاعة فأرسل ذوا القرنين الى  
 ملكهم فقال مالي حاجة الى حبة ذى القرنين فجاء ذوا القرنين فقال ما سبب قلبه الذهب والفضة  
 عندهم قال ليس للدنيا طلب عندنا لانها لا تشبع أحدنا فجعلنا القبور عندنا حتى لا نرى  
 الموت ثم أخرج رأس انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع حطام  
 الدنيا فقبضه الله تعالى وبقي عليه السيات ثم أخرج رأساً آخر وقال أيضا هذا رأس ملك  
 عادل مشفق فقبضه وأسكنه الجنة ورفع درجاته ثم وضع يده على رأس ذى القرنين وقال من  
 أى الرأسين يكون رأسك فيكى ذوا القرنين وقال ان ترغب في صحبتي شاطرنك مملكتي  
 وسلت اليك وزارتي فقال هيأت قال ذوا القرنين ولم قال لأن الناس أعداؤك بسبب المال  
 والمملكة وجميعهم أحيائي بسبب التمناعة (قال السعدي قدس سره) دركوشة قناعت نان

يارة وينسب \* دريدين اهل معقوبهم قرص سدخزنيه (ليس البر) هو كل فعل مرضى بفضي  
 بصاحبه الى الجنة (أن تولوا) أى ان نصر فوايا اهل الكتابين (وجوهكم) فى الصلاة (قبل المشرق  
 والمغرب) أى مقابلهما من طرف مكان التولية تولوا والبر منصوب على انه خبر مقدم وأن تولوا  
 اسمها الكونه فى تأويل المصدر والمصدر المؤول أعرف من المهلى باللام وهو يشبه الضمير من  
 حيث انه لا يوصف ولا يوصف به فالاولى أن يجعل الاعرف اسما وغير الاعرف خبرا وذلك ان  
 اليهود والنصارى أكثروا الخوض فى أمر القبلة حين حوّل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين ان البر هو التوجه الى قبلته فرد عليهم وقيل  
 ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ خارج من البر (ولكن البر) المعهود الذى ينبغى أن يهتم  
 بشأنه ويجتدى تحصيله (من) أى بر من على حذف المضاف لان اسم لكن من أسماء المعاني  
 وخبرها من أسماء الاعيان فامتنع الجمل لذلك (من آمن بالله) وحده ايماناً برباً من شائبة  
 الاشرار الاكثيان اليهود والنصارى المشركين بقولهم عزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله  
 وقدم الايمان بالله فى الذكر لانه أصل لجميع الكمال العلية والعملية (واليوم الاخر) أى  
 بالبعث الذى فيه جزاء الاعمال على أنه كائن لا محالة وعلى ما هو عليه لا يكذبون من أنهم  
 لا تسهم النار الا أياما معدودة وان آباؤهم الانبياء ويشفعون لهم فالبر هو التوجه الى المبدأ  
 والمعاد اللذين هما المشرق والمغرب فى الحقيقة ولما كان الايمان باليوم الاخر متفرعا على  
 الايمان بالله لانما لا تعلم باستحقاقه الالهية وقد رتبه على جميع الامكالت لا يمكننا أن نعلم صحة  
 الحشر والنشر وكان الايمان به محمّز كأوداعيا الى الانقياد بالله فى جميع ما أمر به ونهى  
 عنه خوفا وطمعا ذكر الايمان به عقيد الايمان بالله (والملائكة) كلهم بأنهم عباد الله ليسوا  
 بذكور ولا اناث ولا بشر ولا اولاد الله مكرسون عنده متوسطون بينه وبين أنسائه بالنساء الواسي  
 وانزال الكتب واليهود اخلوا بذلك حيث أظهر واعدوا قسبريل (والسكّاب) أى يجنس  
 السكّاب الالهى الذى من افراذه الفرقان واليهود اخلوا بذلك لانه مع قيام الدليل على أن  
 القرآن كتاب الله تعالى ردود ولم يقبلوه (والتبيين) جميعا بأنهم المبعوثون الى خاتمه والقائمون  
 بحجته والصادقون عنده فى أمره ونهيه ووعده ووعيدته وأخباره من غير تفرقة بين أحد منهم  
 واليهود اخلوا بذلك حيث قتلوا الانبياء وطعنوا فى نبوة محمد عليه السلام واعلم ان الايمان  
 بالملائكة والسكّاب مؤخر عن الايمان بالدين الآلهة قدم الايمان به ما فى الذكرباية للترتيب  
 بحسب الوجود الخارجى ولم ينظر الى الترتيب فى العلم فان الملك يوجد أولا ثم يحصل بواسطته  
 نزول السكّاب الى الرسل فتدعو الرسل الى ما فيه امن الاحكام رهدا أى الايمان بالامور  
 الحسنة المذكورة أصول الدين وقواعد العقائد (وأى المال) أى الصدقة من ماله (على حبه)  
 حال من الضمير فى آتى والضمير المحرور للمال أى آناه كائن على حب المال كما قال عليه السلام  
 لما سئل أى الصدقة أفضل قال ان تؤتبه وانت صحيح صحيح تأمل العيش وتحببى الفقر ولا تهمل  
 حتى اذا بلغت الحاقوم قلت افلان كذا وافلان كذا وقد كان لفلان (قال السعدى) بريشان  
 كن امر وزكحينه حسنت \* كه فردا كيدش نه در دست تست \* كنون بر كف دست نه  
 هر چه هست \* كه فردا بدندان كرى پشت دست (ذوى القربى) مفعول اول لا تبنى بدلالة

الحال وقد مهم لانهم أحق بالصدقة لقوله عليه السلام صدقتك على المسلمين صدقة وعلى ذي  
 رحمتك اثنتان لانها صدقة وصلته وقال أيضا أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح (واليتامى)  
 الفقراء منهم لان الاغنياء وقدم اليتامى على سائر المصارف لان الصغير اقسر الذي لا والد له  
 ولا كسب أشد احتياجا من المساكين ومن ذكر بعدهم (والمساكين) جمع مسكين والمسكين  
 ضربان من يكف عن السؤال وهو المراد ههنا ومن يسقط ويسأل وهذا القسم داخل في قوله  
 والسائلين وهو مما لغة السائل فان المحتاج يزاد سكونه الى الناس على حسب ازدياد حاجته  
 (وابن السبيل) أى المسافر البعيد عن ماله وسعى به للملازمة له كما تقول للنس القاطع ابن  
 الطريق ولله عمر ابن الليالى واطير الماء ابن الماء والضيف لانه جاء من السبيل فكأنه ولاد منه  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وأيضا كرموا  
 الضيف ولو كان كافرا (والسائلين) الذين ألبأتهم الحاجة والضرورة الى السؤال وفي الحديث  
 للسائل حق ولو جاء على ظهر فرسه (قال السعدي) نه خواهنده برود بكران \* بشكرانه  
 خواهنده از درمران (وفي) تخليص (الرقاب) معاونة المكاتبين جمع رقبة وهى مؤخر العنق  
 واشتقاقها من المراقبة لانها مكان مراقبة الرقيب المشرف على التروم واذا قبل اعتق الله  
 رقبة يراد ان الله تعالى خلصه من مراقبة العذاب اياه وقبل المراد بهم أرقابهم اشتريهم الاغنياء  
 لاعتاقهم وقبل المراد بهم الاسارى فان الاغنياء يؤتون المال في تخليصهم فهذا هو البريذيل  
 الاموال على وفق مراد الله تعالى الى المصارف المذكورة واليهود اخلوا بذلك لانهم  
 أكلوا أموال الناس بالباطل حيث كتموا دلائل حكمة الاسلام على أتباعهم واشتروا به غنا  
 قليلا وعوضا يسيرا وهو ما يعود اليهم من هدايا السبيلة (وأقام الصلاة) المفروضة عطف على  
 صلة من أى من آمن وآتى وأقام واليهود كانوا يمنعون الناس من الصلاة والزكاة (وآتى  
 الزكاة) المفروضة على أن المراد بما مر من ايتاء المال التفضل بالصدقة قدم على الفريضة مبالغة  
 في الخشوع عليه أو الأقل لبيان المصارف والثاني لبيان وجوب الاداء (والموفون) عطف على  
 من آمن فانه في قوة أن يقال ومن أوفوا (بعهدهم) من الاوامر والنواهي أو الذمور (أذا  
 عاهدوا) فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا وأثنجوا واذا حلفوا وأبذروا أوفوا  
 واذا قالوا صدقوا واذا أتمنوا اتوا وفي الحديث من أعطى عهد الله ثم نقضه فانه لا يظن اليه  
 أى انقطع نظره عنه ومن أعطى ذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم غدر فانه يفتى خصمه  
 يوم القيامة واليهود نقضوا العهد قال الله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم (وفي المنمورى)  
 چون در خست آدمى و بيج عهد \* بيج را تيمارى بايد بجهود \* عهد فاسد بيج پوسيده بود \*  
 وز غمار طاف بپريده بود \* شاخ و برك شغل كچه سبز بود \* چون به شديد بيج سبزي نيست  
 سود \* ورنه در برك سبزي بيج هست \* عاقبت بيرون كند صبرك ويست (والصابرين)  
 منصوب على المدح أى بتدبير أعنى وهو في الحقيقه والمعنى عطف على من آمن لكن غير سبكه  
 تنبها على فضيلة الصبر ومنه أى وأعنى الذين صبروا (في البأساء) أى في الفقر والشدة  
 (والضراء) أى المرض والزمانة (وحين البأس) منصوب بالصابرين أى وقت الشدة والبأس  
 شدة القتال خاصة وهو في الاصل مطلق الشدة وزيادة الحين للاشعار بوقوعه احيانا وصرحة

انقضائه وأهل الكتاب أدخلوا بذلك حيث كانوا في غاية الخوف والحين والحاصل أنه لما حوت  
 القبله وكثر خوض أهل الكتاب في نسخها صار كأنهم قالوا مدار البر والطاعة هو الاستقبال  
 فأنزله الله هذه الآية كأنه تعالى قال ما هذا الخوض الشديد في أمر القبلة مع الاعراض  
 عن كل أركان الدين فصفة البر لا تحصل بمجرد استقبال المشرق والمغرب بل البر لا يحصل  
 الا بجموع الامور المذكورة (وأولئك) أي أهل هذه الصفة (الذين صدقوا) في الدين واتباع  
 الحق وتحمي البر حيث لم تغيرهم الاحوال ولم تزلزلهم الاهوال (وأولئك هم المتقون) عن  
 الكفر وسائر الرذائل وتكرير الاشارة لزيادة تنويه شانهم وتوسيط الضمير للاشارة الى انحصار  
 التقوى فيهم والاية جامعة للكلمات الانسانية بأسرها لانه عليها صرحنا وأضغنا فانما ابكرتها  
 ونشعبها منحصرة في ثلاثة اشياء هي صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير  
 الى الاقل بقوله من آمن الى والدين والى الثاني بقوله والى المال والى وفي الرقاب والى الثالث  
 بقوله وأقام الصلاة الى آخرها ولذلك وصف المستجب مع لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده  
 وبالتهوى اعتبارا بما شربه للخلق ومعاملته مع الحق واليه يشير قوله عليه السلام من عمل  
 بهذه الامة فقد استكمل الايمان قال شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة قيل لى في قلبى  
 أحسن أخلاق المرء في معاملته مع الحق التسليم والرضا وأحسن أخلاقه في معاملته مع الخلق  
 العفو والنساء انتهى كلامه وحب المال من أغلب أخلاق النفس وكذا العجلة من الاخلاق  
 الرديئة ولذلك قيل ان الصبر أفضل من الشكر وفي الخبر يورق بأشكر أهل الارض ليجزيه الله  
 جزاء الشاكرين ويورق بالصابر فيقول الله هذا أنعمت عليه فشكره وابتليتك فصبرت لأضعف  
 لك الاجر فيعطى اضعاف جزاء الشاكرين والتحقق أن تهذيب النفس انما يكون بالتوحيد  
 يطرده الخصوص وكان اصل الايمان انما يحصل بالتوحيد والشهادة (يا أيها الذين آمنوا  
 كتب عليكم القصاص في القتلى) الخطاب للامة المؤمنين أو يجب الله تعالى على الامام وعلى  
 من يجرى مجراه ويقوم مقامه اقامة القصاص والتقدير يا أيها الامة فرض عليكم استيفاء  
 القصاص ان أرادولى الدم استيفاءه ويحتمل أن يكون الخطاب متوجها على القاتل والمعنى  
 يا أيها القاتلون عدا كتب عليكم تسليم أنفسكم عند مطالبة الولي بالقصاص وذلك لان القاتل  
 ليس له أن يمتنع عن القصاص لكونه حق العبد بخلاف الرانى والشارب فان له ما الهرب  
 من الحدود لكون ما عليه ما من الحق حق الله تعالى والقصاص أن يفعل بالانسان مثل  
 ما فعل فهو عبارة عن التسوية والمماثلة في الانتمس والاطراف والجراحات والقتلى جمع قتل  
 وفي السبب أى بسبب قتل القتلى كما في قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار في هرة ربطتها  
 أى بسبب ربطها اياها وحسن الوقف في قوله القتلى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر أى الحر مأخوذ  
 ومقتول بـله (والعبد بالعبد والاتى بالاتى) سبب التفرول انه كان بين حينين من أحماء العرب  
 دماء في الجاهلية وكان لأحدهم اطول على الآخر أى قوة وفضل فأقسموا القتلى الحر منكم  
 بالعبد والذكر بالاتى والاشنين بالواحد فقوا كوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين  
 جاءه الله بالاسلام فنزلت وأمرهم الله أن يتباروا أى يتساروا ويتعادوا وقوله الحر بالحر لا يفيد  
 الحصر لية بأن لا يجرى القصاص الابن الحرين وبين العبدين وبين الاتيين بل يفيد شرع

التصاص في القتلى بين المذكورين من غير أن يكون فيه دلالة على سائر الأقسام فان قوله تعالى  
 كتب عليكم القصاص في القتلى جملة مستقلة بنفسها وقوله الحرب بالخصم يص لبعض  
 جزئيات تلك الجملة بالذكو وتخصيص بعض جزئيات الجملة المستقلة بالذكو لا يمنع ثبوت الحكم  
 لسائر الجزئيات بل ذلك التخصيص يمكن أن يكون لفائدة سوى نفي الحكم عن سائر الصور وهي  
 ابطال ما كان عليه أهل الجاهلية من أنهم كانوا يقتلون الحزمن قبيله القاتل بالبعد المقتول  
 والائى القاتله بالائى المقتولة وليس فيه نفي جزئيات القصاص بين الحزمو العبد والذكو والائى  
 بل فيه منع عن التعدي الى غير القاتل انتهى كلامه والثورى وأبو حنيفة يقتلان الحزب بالعبد  
 والمؤمن بالكافر ويستدلان بعموم قوله تعالى وكنتم عليهم فيها أن النفس بالنفس فان شريعة  
 من قبلنا اذا قصت علينا في القرآن من غير دلالة على نسخها فالعمل بها واجب على أنها شريعة  
 لنا وماروى المسلمون تتكافأ ماؤهم وبأن التضاضل في النفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة  
 بالواحد وبأن القصاص بعقد المساواة في العصمة وهي بالدين أو بالدارهما بيان فيما مالك  
 والشافعي لا يقتلان الحرب بالعبد ولا المؤمن بالكافر كما قال الشافعي رحمه الله

خذوا يدى هذا الغزال فإنه \* رمى بسهم من مقتله على عمد  
 ولا تقتلوه انى أتاعبده \* وفي مذهبي لا يقتل الحرب بالعبد

(فن) عبارة عن القتال شرطية كانت أو موصولة (عنى له من أخيه) الضمير ان راجعان  
 الى من (شئ) أى شئ من العفو قبل فارتفاع شئ على انه قائم مقام فاعل على بناء على أنه في حكم  
 المصدر أى في حكم قولك عفى عنو فان كان لازماً لا يتعدى الى المنعول به الا أنه  
 يتعدى الى المنعول المطلق فيصلى أن يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى قاذ الفج في  
 الصور نقتله وقولهم سيريز يد بعض السيروشى من السير وقائده قوله لئى الاشعار بأنه اذا عفى له  
 طرف من العفو وبعض منه بان يعنى عن بعض الدم أو عن أعنائه بعض الورثة تم العفو وسقط  
 القصاص ولم يجب الا لدية وعنايتعدى الى الجاني والى الذاب يعنى فاذا تعدى الى الذاب يعنى  
 كما في قوله تعالى عن الله عنك عدى الى الجاني باللام يقال عدوت فلان اذا جنى وعليه ما في  
 الآية وعفو الجاني عبارة عن استقاط وجب الجناية عنه وموجبها ههنا القصاص فكأنه  
 قبل القاتل الذى عفى له من جنابة من جهة أخيه الذى هو ولى المقتول سواء كان العفو الواقع  
 تاماً بان اصطلح القاتل مع جميع أو ايساء القتل على مال أو بعض العفو بان وقع الصلح بينه وبين  
 بعض الاولياء فإنه على التقديرين يجب المال ويسقط القصاص فإنه قد روى عن ابن عباس  
 رضى الله عنهم ما أن هذه الآية نزلت في الصلح عن القصاص على مال وسمى الله تعالى ولى  
 الجناية أحال القاتل استعطا فآله عليه وتنبها على أن أخوة الاسلام قائمة بينهم ما وأن القاتل  
 لم يخرج من الابان بقوله (فاتباع بالمعروف) خبر مبتدأ محذوف أى واذا حصل شئ من العفو  
 وبطل الدم بعفو البعض فالامر بتابع بالمعروف أى على ولى المقتول أن يطالب القاتل بسد  
 الصلح بالمعروف بترك التمسيد والتضييق في طلبه واذا أخذ الدية لا يطالب الاكتمر بما وجب  
 عليه (وأداء الية باحسان) حيث للمعدو عنه وهو القاتل على تأدية المال بالاحسان أى وعلى  
 القاتل أن يؤدى المال الى العاقب باحسان في الاداء بترك المطل والبض والاذى (ذلك) أى

قوله كما قال الشافعي  
 المذكور في كتب  
 الشافعية أنه سمعه  
 بعض الفقهاء على  
 شاطئ الدجلة من  
 غلام يترجمه

الحكم المذكور من العفو والدية (تحقيق من ربكم) أي تيسر وتسعة لكم (ورحة) منه حيث لم يجز بالعمو وأخذ الدية بل خيركم بين الثلاث القصاص والدية والعفو وذلك لأن في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو العدل فقط وفي دين عيسى عليه السلام العفو وهو الفضل فحسب وفي ملتنا التثني القصاص والمترفة الدية وللتكريم العفو (فمن اعتدى) أي تجاوز زمانه وعهده (بعد ذلك) التخفيف بأن قتل غير القاتل أو قتل القاتل بعد العفو وأخذ الدية فقد كان الولي في الجماعة يؤمن القاتل بقبول الدية ثم يظفر به فيقتله ويندما له إلى أوليائه (فله) باعتدائه (عذاب أليم) نوع من العذاب شديد الألم أما في الدنيا فالقصاص بما قبله بغير حق وأما في الآخرة فبالتأديب (ولكم في القصاص حية) أي في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة لأنهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة كما قتل مهلهل بن ربعية بأخيه كليب حتى كاد يفتن بكرين وأهل وكان يقاتل بالمتول غير فاته فتشور النسوة ويضع فيما بينهم التشاجر والهرج والاراج وارتفاع الأمن فلما جاء الإسلام بشرع القصاص كانت فيه أي حياة لانه اذا علم القاتل أنه يقتل اذا قتل لا يتقدم على القتل واذا قتل فقتل ارتدع غيره فكان القصاص سبب حياة نفسين أو أكثر وهو كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده فان ضده شيء لا تستلزم أن يكون تحقيق أحدهما رافعا للآخر والقصاص لاستلزامه ارتفاع الحياة ضد لها وقد جعل ظرفا لها تشبهها بالظرف الحقيقي من حيث أن المظروف اذا حواه الظرف لا يصيبه ما يحل به وينسده ولا هو ينفرد ويتلاشى بنفسه كذلك القصاص يعمي الحياة من الآفات فكانت من هذا الوجه بمنزلة الظرف لها والاشارة فيه اذ جعل الضد حاميا للضد اعتبار لطيف في غاية الحسن والغرابة التي هي من نكات البلاغة وطرقها (يا اولى الابواب) أي ذوى العقول الخالصة من شوب الاوهام ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس (اعلمكم تقون) تعلمون عمل أهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان أو تتقون عن القتل مخافة القود وفيه تعذير عن القتل فان من أعظم حقوق العباد الذماء وهي أول ما يحاسب به العبد بالنسبة إلى حقوق العباد كما ان الصلاة أول ما يحاسب به بالنسبة إلى حقوق الله تعالى وفي الحديث يأتي القتل مع لقا رأسه باحدى يديه ملبسا فانه يديه الأخرى تشخب أو داجه دما حتى يوقفا فقول المقتول لله سبحانه وتعالى هذا قتلني فيقول الله تعالى للقاتل تعست ويذهب به إلى النار واعلم أن الذنوب على ثلاثة أوجه \* الأول فيما بين العبد وبين الله تعالى كزنا واللواط والغيبة والبهتان ما لم يبلغ إلى من بهته واعتابه فإذا بلغه وجعله في حل وتاب المذنب فترجوا أن الله يغفر له وكذلك اذ ارتبى بامرأة زناها وزوج فلم يجعله ذلك الرجل في حل لا يغفر له لأن خصمه الأدنى فإذا تاب وجعله في حل فانه يغفر له ويكتفى بحل منه ولا يذكر الزنا بأن قال كل حق لي عليك فقد جعلتك في حل منه ومن كل خصومة بيني وبينك وهذا صلح بالمعروف على الجهول وذلك جائز كرامة لهذه الامة لأن الامم السابقة ما لم يذكر الذنب لا يغفر لهم \* والثاني ذنب فيما بينه وبين أعمال الله وهو أن يترك الصلاة والصوم والزكاة والحج فان التوبة لا تكفيه ما لم يقض الصلاة وغيرها لأن شرط التوبة أن يتوذى ما تركه فإذا لم يتوذى فكأنه لم يتب \* والثالث فيما بينه وبين عباد الله وهو أن يغضب أموالهم أو يضربهم أو يشتمهم أو يقتلهم

فإن التوبة لا تكفيها إلا أن يرثي عنه خصمه أو يجهت في الأعمال الصالحة حتى يوفق الله بينهم  
يوم القيامة فإنه إذا تاب العبد وكان عليه حقوق العباد فعليه أن يردّها إلى أربابها وان يجز عن  
أيضا لها وأراد الله عقوبته يقول لخصمه يوم القيامة ارفع رأسك فرفع قبري قصور عالية فيقول  
يا رب لمن هذه فيقول الله تعالى أنت فأدر عليها فإن تمنع فقولك عن أخيك فيقول قد عفوت  
فمقول الله تعالى خذ يد أخيك وأذهبها إلى الجنة \* والأشارة في الآية أن الله تعالى كتب  
عليكم التصاص في قتلاكم كما كتب على نفسه الرحمة في قتله كما قال من أحبني قتلته ومن قتلته  
فأنا نديته (وفي المشوى) كريكى سر وابدان زيد \* صد هزاران سر برارد در زمن \* اقلونى  
ياتقانى لأنا \* ان فى قتل حياى دائما \* ان فى موتى حياى يافى \* لم أفارق موطنى حتى حتى  
\* شير دينا جويد او اشكار و برك \* شير مولى جويد آزادى ومرك \* چونكه اندر مرك  
يبد صد وجود \* هم جو بروانه بسوزانه وجود \* فعلى العاقل أن يقتل نفسه بالراضات الشديدة  
ويحى قلبه بالحياة الطيبة الباقية اللهم وفقنا لما رواه هذه القلوب المرثى أمين (كتب عليكم  
إذا حضر أحدكم الموت) أى حضر أسمايه وظهر ما ربه وآثاره من العلل والأمر اض اذلا  
اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت والعامل في اذا مذكور كتب لأن الكتب بمعنى  
الايجاب لا يحدث وقت حضور الموت بل الحادث تعلقه بالمكلف وقت حضور موته فكانه قبل  
توجهه عليكم ايجاب الله تعالى ومتمضى كتابه اذا حضر فعبر عن توجهه الايجاب وتعلقه بكتب  
للدلالة على ان هذا المعنى مكتوب في الازل (ان ترك خيرا) أى ما لا فليلا أو كثيرا أو ما لا كثيرا  
يقال فلان ذومال ولا يطلقي ذلك لمن له مال قليل \* وعن عائشة رضى الله عنها ان رجلا أراد أن  
يوصى قالت كم مالك قال ثلاثة آلاف قالت كم عيالك قال أربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا  
وان هذا الشئ يسير فارتكبه لعياذك وأصل الخبر أن يكون لكل ما يرغب فيه مما هو نافع لا يخذ  
الشتر قال في اخوان الصفا الخبير فعل ما ينبغي في الوقت الذى ينبغي من أجل ما ينبغي (الوصية)  
نائب فاعل كتب أى فرض الايصاء (لأوالدين والاقربين) ممن يرث ويمن لا يرث (بالعروق)  
نصب حال أى بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصى لعنى ويعد الفقير وكان السبب في نزول هذه  
الآية أن أهل الجاهلية كانوا يوصون بمالههم للبعدي رياء وجمعة وطلبوا للخير والشرف  
ويتركون الاقارب في الفقر والمسكنة فصرف الله تعالى به هذه الآية في بدء الاسلام ما كان  
يصرف الى الابعدين الى الوالدين والاقربين فعمل به ما كان العمل به اصلا وحكمة ثم  
نسختها آية الموارث في سورة النساء فالآن لا يجب على أحد أن يوصى لاحد قريب ولا بعيد  
واذا أوصى فله أن يوصى لكل من الاقارب والاباعد الا للوارث (حقا) أى أحق هذه الوصية  
حقا (على المتقين) المتقين عن خضاع المال وحرمان القريب بمعنى ان كنتم متدين بالله لا تتركوا  
العمل به اذا قال ابن السني في حواشيه فان قيل قوله على المتقين يقتضى أن يكون هذا التكليف  
مختصا بالمتقين وقد دل الاجماع على أن الواجبات والتكليف عامة في حق المتقين وغيرهم أوجب  
بأن المراد بقوله حقا على المتقين أنه لازم لكل من أثر التسوى وتجزأها وجعلها طر يقاله ومذهبها  
فيدخل فيه الكل (فمن بدله) الضمير راجع الى الوصية لكونها في تأويل الايصاء أى غير الايصاء  
عن وجهه الشرعى والمذهب ورأى من غير ايصاء المقتصر هو الوصى أو الشاهد فالوصى يعبر

الوصية أما في الكتابة أو في قسمة الحقوق والشاغلين غيرها أما بتغيير وجه الشهادة أو بكتبتها  
 ويمكن أن يكون التبديل من سائر الناس بأن منعوا من وصول المال الموصى به إلى مستحقه  
 فهو لا وكلهم داخلون تحت قوله فمن بدله (بعدهم معه) أي بعد ما وصل إليه وتحقق لديه (فأما  
 آتاه) أي ما أتم الإيصاء المغبراً وأتم التبديل الا (على الذين يتدولونه) لأنهم خانوا وخالفوا الشرع  
 لا على الموصى وهو الميت فإنه يرى من الأثم (أن الله سمع) بالإيصاء وتغييره (عالم) بثوابه  
 وجزاء من غيره وهو يجازى كل واحد منهم بما يستحقه (فن) شرطية أو موصولة (خاف) أي  
 توقع وعلم فإنه إذا علم خاف فهو من اطلاق اسم اللازم على المزموم (من موص) أي من الذي  
 أوصى وهو يجوز أن يتعلق بخاف على أنها لا تبدأ العاية أو بمعدوف على أنها حال من جفنا  
 قدمت عليه لأن في الأصل صفة له فلما تقدمت نصبت حالا (جفنا) أي ميلان الحق بالخطا  
 في الوصية (أو أتم) أي تعهدا للجنف يعني إذا جهل الموصى موضع الوصية أو زاد على مقدار  
 الوصية أو أوصى بما لا يجوز إيصاؤه (فأصلح) الظاهر أن المراد بالصلح هو الوصى لأنه أشد  
 تعلقا بأمر الوصية لأنه لا وجه لتخصيصه بالوصى بل ينبغي أن يدخل تحته كل من يتأتى منه  
 رفع التساوي وصية الميت من الوالي والولي والوصى ومن يأمر بالمعروف والنهي والتأني  
 والوارث (بينهم) أي بين الموصى لهم وهم الوالدان والأقربون وغيرهم بينة بأجرئها على طريق  
 الشرع (فلا أثم عليه) أي لا وزر على المغبر في هذا التبديل لأنه تبديل باطل إلى حق بخلاف  
 الآزل (إن الله غفور رحيم) وعده الله صلح بالآثام وذكر المغفرة لطلبه ذكر الأثم وكون الفعل من  
 جنس ما يؤتم لان بعض التبديل وهو التبديل إلى الباطل أثم وهذا من المشاكاة الصورية  
 لا المعنوية لأن التبديل إلى خير ليس من جنس الأثم لكن صورته صورة ما يؤتم واعلم أن الوصية  
 مستحبة لتأجدة الناس إليها فإن الإنسان مغرور بأهله أي يرجو الحياة مدة طويلة متصرف في عمله  
 فإذا عرض له المرض وخاف الهلاك يحتاج إلى تدبيره بنفسه على وجه لومات فيه يتحقق  
 مقصده المآتي ولو أتمه غيره البصر فله المطالبة الحلال وفي الحديث إن الله تصدق عليكم  
 بثلاث أسوأ الحكم في آخر أعماركم زيادة لكم في أعمالكم تضعونها حيث شئتم ويوصى بقضية صلاته  
 وصيامه بكل مكتوبة نصف صاع من الخنطة وكذا الوتر ولكل يوم من صوم رمضان أيضا  
 نصف صاع من الخنطة وفي صوم النذر كذلك قال في تفسير الشيخ ومن كان عليه حج أو كفارة  
 أي شيء من الواجبات فالوصية واجبة والأهله بالقيام روعليه القنوى ويوصى بأرضاء خصمه له  
 وديونه (حكى) أن الامام الشافعي رحمه الله لما مرض مرض موته قال مروا فلانا بعدي  
 فلما مات بلغ خبر موته إليه فحضر وقال اتنوني بشي ذكرته فأقربها فظفر فيها فإذا على الشافعي  
 سبعون ألف درهم دينار فكتمها على نفسه وقضاها وقال هذا غسل يدايها أراد \* وفي الخبر  
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قبل  
 يا رسول الله وهل تتكلم الموتى قال نعم ويتأرون قال الامام نقل عن بعض الأئمة الاعلام  
 الارواح قسما منعمة ومعذبة فأما المعذبة فهي محبوسة مشغولة عن التزاور والتلاق وأما  
 المنعمة المرسله غير المحبوسة فتتلاق وتتأرون وتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل  
 الدنيا فيكون كل روح مع رفيقه الذي هو على مثل عمله وهذه المعية بائنة في دار البرزخ وفي دار

الجزاء والمرمع من أحب في هذه الدور الثلاث في كل موطن وموقف فعلى العاقل أن يختار  
 صحبة الأخيار ويتأهب أثناء الليل وأطراف النهار ولا يفتقر للمال والمال ولا يتقطع عن الله بطول  
 الأمان فإن الدنيا فانية وكل من عليها فان فاتقوا الله في كل حين وإن (قال الصائب) درسر  
 ابن غافلان طول أمل داني كه جيت \* آشيان كردست ماري در كبوتخانه \* والاشارة  
 في الآية انه كتب على الاغنياء الوصية بالمال وكتب على الاولياء الوصية بالحال فالاغنياء  
 يوصون في آخر أعمارهم بالثالث والاولياء يخرجون في مبادئ أحوالهم عن الكل اذا حضر  
 أحدكم الموت أي يحضر قلب أحدهم مع الله ويموت بنفسه بالارادة عن الصفات الطبيعية  
 الحيوانية كما قال صلى الله عليه وسلم مولودا قبل أن يموتوا ويترك كل شيء وشتر كان مشربها من  
 الدنيا والعربي فعليه أن يوصي للمؤمنين وهما الروح العالوي والبدن السفلي فان النفس  
 توالدت وحصلت بارز واجهها والاقربين وهما القلب والسر وبقي المتولدات البشرية بتركه  
 وترك كل مشرب بظهورهم من المشارب الروحانية الباقية والمشارب الجسدية الفانية بالمعروف  
 أي بالاعتدال من غير اسراف يقضي الى اتزان مختز في الاحوال من الركون الى شهوة من  
 الشهوات وفي الاعمال محبة باع من الرسوم والعبادات كما قال النبي عليه السلام بعثت  
 لرفع العادات وترك الشهوات وقد بعثت لانتهم مكالم الاخلاق بأن يجعل المشارب مشربا  
 واحدا والمجايب محبوا واحدا والمذاقب ذهبا واحدا حتى على المتقين يعني ما ذكرنا من  
 الوصية بجمعها حتى واجب على متقي الشربة الخفي "ولهذا قال على المتقين وما قال على المسلمين  
 والمؤمنين لانهم أهل الظواهر والمتقون هم أهل البواطن كما قال عليه السلام التتوي ههنا  
 وأشار الى صدره واعلم أن القرآن أنزل لاهل البواطن كما أنزل لاهل الظواهر فوله عليه  
 السلام ان للقرآن ظهرا وبطنا فظاهره الاحكام لاهل الظواهر والاحكام تختمل النسخ كما  
 تختمت هذه الآية في الوصية بالظاهرة وباطنه الحكم والخفائق فهي لا تختمل النسخ أبدا ولهذا  
 قال أهل المعاني ليس شيء من القرآن منسوخا يعني وان كان دخل النسخ في أحكام ظاهره فلا  
 يدخل في أحكام باطنه فيكون أبدا معمولا بالمواعظ والاسرار والحقائق سبحانه على المتقين لانه  
 مخصوص بهداية المتقين كقوله تعالى هدى المتقين لحكم الوصية في حتمهم غير منسوخ أبدا  
 كذا في التأويلات الجميلة قدس الله نفسه الزكية (يا أيها الذين آمنوا) قال أصحاب اللسان  
 يا حرف نداء وهو نداء من الحبيب للعيب وأنها تسمية من الحبيب للعيب وأمرنا شهادة من  
 الحبيب للعيب وقال الحسن اذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فارتفع لها صهرك فانه لا امر  
 تؤمر به أوله انتهى عنه وقال جعفر الصادق لذة في الفداء ازال به التعب والعبادة والعناء يشير  
 الى أن التعب يادري الى امتثال أمر محبوه حتى لو أمره بالبقاء نفسه في النار (كتب عليكم  
 الصيام) أي فرض عليكم صيام شهر رمضان فانه تعالى قال بعده أياما معدودات وقال تعالى فمن  
 شهد منكم الشهر فليصمه بعد قوله شهر رمضان والصيام في الشريعة هو الامسالك ثم اجمع النية  
 من أهله عن المفطرات المعهودة التي هي معظم ما تشبهه الانس وهذا صوم عوام المؤمنين  
 وأما صوم الخواص فالامسالك عن المنهيات وأما صوم أخص الخواص فالامسالك عما سوى الله  
 تعالى (كما كتب) محل كما التنب على انه صفة مصدر محذوف أي كتب كتابا كاتما مثل ما كتب

ومما صدريه أو على أنه حال من الصيام ومما وصوله أي كتب عليكم الصيام مشهبا بالذي كتب  
 (على الذين من قبلكم) من الانبياء عليهم السلام والامم من لدن آدم عليه السلام وفيه تأكيد  
 للحكم وترغيب فيه ونظيب لانفس الخاطئين فان الصوم عبادة شاققة والنبي الشاق اذا عم مهمل  
 تحمله ويرغب كل أحد في اتيانه والظاهر أن التشبيه عائد الى أصل ايجاب الصوم لالى كية  
 الصوم المكتوب وبيان وقته فكان الصوم على آدم أيام البيض وصوم عاشوراء وكان على  
 قوم موسى والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه كما يقال في الدعاء اللهم صل على محمد وعلى  
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكما قال عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون  
 ليلة البدر فان هذا التشبيه الرؤي بالرؤية لا تشبيه الموق بالموقى (لعلكم تتقون) المعاصي فان  
 الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم  
 الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاه  
 قوله الشباب جمع شاب وهو عند اصحابنا من بلغ ولم يجاوز ثلاثين كذا قاله النووي والباءة النكاح  
 والتزوج وهو الباءة في المنزل لان من تزوج امرأة أو أختا من ذوات النكاح والوجاء نوع من الاخصاء وهو  
 أن يرض عروقا الاثنتين ويترك الخصيتين كما هما والمعنى على التشبيه أي الصوم يقطع شهوة  
 الجماع ويدفع شر المني كالاخصاء والامر في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان  
 بإشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذور والتوقان على الجيلة السليمة قال العلماء تسكين الشهوة  
 يحصل بالصيام بالتمار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس  
 بذكرها فان قلت ان الرجل يصوم ويقوم ولا يأكل ويجهد من نفسه حركه واضطر ابا قلت ذلك  
 من فرط فضل شهوة معينة فيه من الاكل فليقطع ذلك عن نفسه بالهجوم والاحزان الدائمة وذكر  
 الموت وتقريب الاجل وقصر الامل والمداومة على المراقبة والمحافظة على الطاعة (اياما  
 معدودات) أي موقات ومقدرات بعد معلوم أو قلائل فان التقليل من المال يعد عتدا والكثير  
 من المال هبلا أي يصب صبها من غير كيل وعدة قاله تعالى لم يفرض علينا صيام الدهر ولا صيام  
 اكثره تخفيفا ورخصة وتسهيلا لاهم التكليف على جميع الامم واتصاب أياما بمضمر دل هو أي  
 الصيام عليه أعنى صوموا اعلى الظرفية أو المفعولية اناسا (فن كان منكم مريضا) أي  
 مريضا يضرمه الصوم أو يضرمه (أو على سفر) أو راكب سفر وفيه ايما بان من سافر في اثناء  
 اليوم لم ينظر اهدم استعلائه السفر استعلاء الراكب المر كواب بل هو ملابس شيئا من السفر  
 والرخصة اعما اثبت بان كان على سفر وكلمة على فيها استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء  
 الراكب واستيلائه على المر كواب يتصرف فيه كمن يشاء وللدلالة على هذا المعنى عدل عن  
 اسم الفاعل فيقول أو مسافرا اذ ليس فيه اشارة بالاستعلاء على السفر (فعدة) أي فعليه صوم  
 عدة أيام المرض والسفر فعدة من العتد بمعنى المعدود ومنه يتقال للجماعة المعدودة من الناس  
 عدة (من أيام اخر) غير أيام مرضه وسفره ان أظفر متتابعاً وغير متتابع والمقصود من الآية  
 بيان ان فرض الصوم في الأيام المعدودات اعما يلزم الاصحاء المعتبرين وأما من كان مريضا  
 أو مسافرا فله تأخير الصوم عن هذه الأيام الى أيام اخر (وعلى الذين يطيقونه) ذهب أكثر  
 المفسرين الى أن المراد بالذين يطيقونه الاصحاء المقبولون خبيرهم في ابتداء الاسلام بين أمرين

بين ان يصوموا وبين ان يفعلوا ويفسدوا الثلاث شق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ  
 التخفيف ونزلت العزيمة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فالمعنى أى وعلى المطيقين للصيام  
 القادرين عليه ان أفطروا (قديية) أى اعطاءه قديية تسمى (طعام مسكين) وهى نصف صاع من  
 برأ وصاع من غيره والقديية فى معنى الجزاء وهو عبارة عن البدل القائم عن الشئ وفى تفسير  
 الشيخ يطبق من اطاق فلان اذا زالت طاقته والهزمة للسلب أى لا يقدر على الصوم وهم  
 الذين قدروا عليه فى حال الشباب ثم عجزوا عنه فى حال الكبر (فمن تقاع خيرا) أى من تبرع  
 بخير فزاد فى القديية أو ذاق تطوعا خيرا (فهو) أى التطوع (خبره) وذكر فى الخبر المتطوع  
 ثلاثة أوجه أحدها ان يريد على مسكين واحد فيطعم مكان كل يوم مسكينين أو أكثر وثانيها ان  
 يطعم المسكين الواحد أكثر من النذر الواجب وثالثها ان يصوم مع القديية فهو خير كله (وأن  
 تصوموا) فى تأويل المسند مر فروع بالاشهاد أى صومكم أيها المرضى والمسافرون والذين  
 يطيقونه (خبركم) من القديية (ان كنتم تعلمون) ما فى الصوم من الفضيلة وبراءة الذنوة  
 والجواب محذوف فنته بظهوره أى اخترتموه وفى الاشهاد الصوم فى السفر أفضل الا اذا خاف على  
 نفسه أو كان له رفقة اشترى كروا معه فى الزاد واخثاروا النظر انتهى وانما أفضل الصوم للمسافر  
 لان الصوم عزيمته والتأخير رخصة والاخذ بالعمدة أفضل وأما ما روى ان النبي عليه السلام  
 قال ليس من البر الصيام فى السفر فمحمول على ما اذا كان الصوم يضعه حتى يخاف عليه الهلاك  
 كذا فى شرح النجاشي مع لابن الملك والسفر المبيح للنظر مسيرة ثلاثة أيام وإليها عند أى حنفية  
 رحمه الله واعلم ان الله تعالى أمرنا بصيام شهر كامل أو اقل عددا سنة فى الاجر الموعود بقوله  
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالشهر الكامل ثلاثة وستة أيام من شوال ستون يوما فان نقص  
 يوم من عدد الشهر لم ينقص من الثواب روى أن رسول الله عليه السلام صام ثمانية رمضان  
 خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين يوما واقتضى الصيام بعد خمس عشرة سنة  
 من النبوة بعد الهجرة ثلاث سنين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه بعث الله نبيه عليه السلام  
 بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما  
 صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم أكمل لهم الدين وأقول ما فرض الصوم على الاعتناء لاجل الثغراء  
 فى زمن الملك طه سموت ثالث ملوك بني آدم وقع القحط فى زمانه فأمر الاعتناء بطعام واحد  
 بعد غروب الشمس وبامساكهم بالنهار شفقة على الثغراء واينار اعلم بصيام الطعام النهار وتعبدوا  
 وبواضعائه تعالى والصوم سبب التوابع فى ملكوت السموات بواسطة الخروج من رحم مضائق  
 الجسديات المعبر عنه بالنشأة الثانية كما أشير اليه بقول عيسى عليه السلام ان يبلغ ما صدقت  
 السموات من لم يولد مرتين بل مجاهدة الصوم رابطة مشاهدة النقاء واليه يشير الحديث القديسي  
 الصوم لى وأنا أجرى يعنى أناجر أو لا حورى ولا قصورى وهذا على سبيل مساعدة الرؤية  
 بالجويع حيث قل فى مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع ترائى (قال السعدى) نذارتك ترويان  
 آكهى \* كرمه بعدة باشد زحكمت تهى \* وانما أضيف الصوم الى الله فى الصوم لى لانه لا رياء  
 فيه بل سرا بعد الا لله وانما يكون الله سبحانه جزاء صومه اذا أمسك قلبه وسرته وروحه عما  
 سواه تعالى وهو الصوم الحقيقى عند الخواص (قال فى المشوى) هر كراد دهر سها جان بال

\* زوديند حضرت واوان ياك \* والاشارة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم  
 الصيام ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن وباطن الخطاب يشير الى ان صوم القلب  
 والروح والسر للذين آمنوا وشهود انوار الحضور مع الله فصوم القلب صومه عن مشارب  
 المعقولات وصوم الروح عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صومونه عن شهو وغير الله فمن  
 أمسك عن المقتررات فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن أمسك عن الاغبار فنهاية صومه ان  
 يشم الحلق وفي قوله عليه السلام صوموا الرؤيته وأفطر والرؤيته عند التحقيق انها عائدة الى  
 الحق فينبغي ان يكون صوم العبد ظاهرا وباطنا الرؤية الحق واقطار بالرؤيه قوله تعالى  
 كتب عليكم الصيام أى على كل عضو في الظاهر وعلى كل صفة في الباطن فصوم اللسان عن  
 الكذب والنفس والغيبة وصوم العين عن النظر في الغنبة والرؤية وصوم السمع عن استماع  
 المناهي والملاهي وعلى هذا فقس الباقي وصوم النفس عن التلخي والحرص والشهوات وصوم  
 القلب عن حب الدنيا وزخارفها وصوم الروح عن نعيم الآخرة ولذاتها وصوم السر عن رؤيه  
 وجود غير الله وإثباته كما كتب على الذين من قبلكم هي اشارة الى أن أجزاء وجود الانسان من  
 الجسمانية والروحانية قبل التركيب كانت صائفة عن المشارب كلها فلما تعلق الروح بالقلب صارت  
 أجزاء القلب مستدعية للحفاظ الحيوانية والروحانية بقوة اعداد الروح وصال الروح بقوة  
 حواس القلب متعمان المشارب الروحانية والحيوانية قال ان كتب عليهم الصيام وهم  
 مركبون كما كتب على الذين من قبلكم من المفردات لعناكم فتنقون من مشارب المركات  
 وتصومون فيها مع حصول استعداد الشراب ليقتطروا من مشارب يشرب بها عباد الله اذا استأثم  
 ربه سم شرابا ظهورا فيظهر كم ظهورية هذا الشراب من نفس استدعاء الحطوط الحيوانية  
 والروحانية كما قال ولكن يريد ابطهركم فلما أقل كوكب استدعاء الحطوط طلعت شمس استدعاء  
 اللقائم من سطوع الانتقاء فتمتد تحقيق الجازما وعديدا الانبياء بقوله الصائم فرحان فرحة عند  
 فطره وفرحة عند تقاربه ثم أخبر عن كمال نطفه مع العباد بتبليغ الاعداد في قوله أياما معدودات  
 والاشارة فيها جوان صومكم في أيام قلائل معدودة متساوية وغترات صومكم في أيام غير معدودة  
 ولا متساوية فلا يحسبكم سماع ذكره كذا في التأويلات الصحيحة (شهر رمضان) مستدأ خبره ما بعده  
 فيكون المتصو من ذكر هذه الجملة المنبهة على فضله ومثله الاشارة الى وجهه تخصصه من بين  
 الشهرين بان فرض صومه ثم أوجب صومه بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وهمي  
 الشهر شهر الشهرته ورمضان مصدر ررض اذا احترق فأضيف اليه الشهر وجعل المجموع علما  
 ومنع من الضمير للتعريف والالف والنون وانما سمى بذلك اما لارتعاش الاكباد واحتراقها من  
 الجوع والعطش واما لارتعاش الذنوب بالصيام فبه أول وقوعه أيام ررض الحز أي شدة وقوعه  
 على الرمل وغيره قبل انهم نقلوا أسماء الشهر من اللغة القديمة فسموها بالارضة التي وقعت هي  
 فيها وقت التسمية فوافق هذا الشهر أيام ررض الحز فسمى به كما يسمى بربيع لموافقته الربيع  
 وجمادى لموافقته جود الماء أو رمضان اسم من أسماء الله تعالى والشهر مضاف اليه ولذلك روى  
 لآفة ولولا جوار رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جوار شهر رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله  
 تعالى (الذي أنزل فيه القرآن) بجزءه الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نحو ما في ثلاث

وعشر من سنة حسنة تضيء المشية الربانية وعن النبي عليه السلام نزلت صحف إبراهيم أول  
 ليله من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين منه والآنجيل لثلاث عشرة وقرأ القرآن لأربع  
 وعشرين وقرأ القرآن من القرء وهو الجمع لأنه مجمع علم الأولين والآخرين (هدى للناس) أي أنزل  
 حال كونه هداية للناس إلى سواء الصراط بما فيه من الاجاز وغيره (وينبأ من الهدى  
 والفرقان) أي وحال كونه آيات واضحات مما يهدي إلى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه  
 من الحكم والاحكام فالهدى على قسمين ما يكون بينا جليا وما لا يكون كذلك والاول أفضل  
 القسمين فذكر الجلس اولاً ثم أردفه بأشرف نوعيه بل بالغ فيه فكانه قبل انه هدى بل هو بين من  
 الهدى ولاشك أنه في غاية البالغة لانه في المرتبة الثالثة فالعطف في وينبأ من باب عطف  
 التشريف (فن) الفاء للتفريع والترتيب (شهد) أي حضر موضع الإقامة من المصر أو القرية  
 كما نزلت الحاضر (منكم الشهر) منصوب على الظرف أي في الشهر دون المنعول به لأن  
 المتيم والمسافر يشهدان الشهر (فليصمه) أي فليصم فيه بحذف الجار وإصال الفعل إلى  
 الجزور اتساعاً والمراد بالشاهد العاقل البالغ الصبي لأن كل واحد من الصبي والمجنون يشهد  
 موضع الإقامة في الشهر مع انه لا يجب عليهما الصوم وهذا أي الحتم ينسخ التغيير بين الصوم  
 والافطار والقداء (ومن كان مريضاً) وان كان مقيماً حاضر فيه (أو على سفر) وان كان  
 مهيماً وعلى معنى في وحروف الصفات يقام بعضها يقام بعض (فعدة من أيام أخر) أي فعليه  
 صيام أيام أخر وأعاد تغيير المريض والمسافر وترخيصهما في الافطار لأن الله تعالى ذكر في الآية  
 الأولى تغيير المقيم المطلق والمسافر والمريض ونسخ في الثانية تغيير المقيم بقوله فليصمه ولو اقتصر  
 على هذا احتمل ان يعود النسخ إلى تغيير الجميع فأعاد بعض النسخ ترخيص المسافر والمريض  
 ليعلم أنه باق على ما كان (يريد الله بكم اليسر) حيث أباح الفطر بالسفر والمريض واليسر ما تسهل  
 (ولا يريد بكم العسر) أي مشقة الصوم في المرض والسفر لانه رافقه وسعته رحمة قال محمد بن علي  
 الترمذي قدس سرته اليسر اسم الجنة لأن جميع اليسر فيها والعسر اسم جهنم لأن جميع العسر  
 فيها معناه يريد الله بكم اليسر وادخل الجنة ولا يريد بكم ادخال النار قال شيخنا العلامة الفضل  
 قدس سرته في الآية ان أمر الله تعالى بأن يأمركم بالصوم يسر المدارين لعسرهم ما اما اليسر  
 في الدنيا فالترقي إلى الملكة والروحانية والوصول إلى اليقظة والمعرفة واما العسر فيها فالبقاء  
 مع البشرية والحوانسة والانصاف بالانصاف الطبيعية والنفسانية وأما اليسر في الآخرة  
 فهو الجنة والنعمه والقربة والوصلة والرؤية وأما العسر فيها فهو الخيم وعذابها ودرجاتها  
 انتهى كلامه وقال نجم الدين في تأويلاته يعني يريد الله بكم اليسر الذي هو مع العسر فلا تنظر  
 في امتثال الامر إلى العسر وانكن انظر إلى اليسر الذي هو مع العسر فان العاقل اذا سقاها  
 الطبيب شراباً مرّاً أمر من بلاء المرض موجبا للحمية فلا ينظر العاقل إلى حرارة الشراب ولكن  
 ينظر إلى حلاوة الحمية ولا يبالى بحرارة الشراب فيشرب به بقوة الهمة انتهى (قال السهدي)  
 وبالست دادن برنجور رقتند \* كد اروي تلخش بوسود مند \* زعت مداراي خرد مند مديم \*  
 چوداروي تلخت فرستد حكيم \* (ولتكمالوا العدة) أي وانما أمرنا بكم بمراعاة العدة  
 بهداي يجب الصوم رمضان كما قال تعالى فعدة أي فعليكم عدة ما فطرتم لتكمالوا عدد أيام الشهر

بقضاء ما افطرتم بسبب مرضكم او سفركم (واستكبروا الله) أي انما علمناكم كيفية القضاء وهو  
 المدلول عليه بقوله تعالى من أيام أحرمتكم فانه يجوز ان يقضى على سبيل التواني والتفريق  
 لتعظموا الله حامدين (على ما هذاكم) ما صدريه أي على هدايته اياكم الى طريق الخروج عن  
 عهدة التكليف (واعلمكم تشكرون) أي انما رخصنا لكم بالافطار لكي تشكروا الله على هذه  
 النعمة باللسان والقلب والبدن وفي الحديث من حافظ على ثلاث فهو روي الله حقنا ومن ضيعهن  
 فهو عدو لله حقنا الصلاة والصوم والغسل من الجنابة وفي بعض الخبر ان الجنان يستقن الى  
 أربعة تقرصا في رمضان ونالني القرآن وحافظي اللسان ومطعمي الجيران وان الله يغفر للعبد  
 المسلم عند افطاره ما مشيت اليه رجلا وما قبضت عليه يداه وما تقطرت اليه عيناه وما سمعته اذناه  
 وما نطق به لسانه وما حدث به قلبه وفي الحديث اذا كان يوم القيامة ويبحث من في القبور وأوحى  
 الله الى رضوان اني اخرجت الصائمين من قبورهم جاثمين عاطشين فاستقبلهم بشمواتهم من  
 الجنان فيصيح ويقول أيها العلمان والولدان عليكم باطباق من نور فيجتمع اكثر من عدد الرمل  
 وقطرات الامطار وكواكب السماء وأوراق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة  
 والاطعمة الشهية فيقطع من لقي منهم ويقول كواوا شربوا هنيئا بما أسأتم في الايام الخالية  
 وعن النبي عليه السلام انه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ارمض له طولاً  
 وعرضاً طوله مسيرة ألف سنة وله سبعون ألف رأس في كل رأس سبعون ألف وجه في كل  
 وجه سبعون ألف لسان وعلى كل رأس ألف ذؤابة من نور وعلى كل ذؤابة ألف ألف لؤلؤة  
 معافقة بتدرة الله تعالى وفي جوف كل لؤلؤة بحر من نور وفي ذلك البحر حيطان طول كل حوت  
 مقدار ما تاتي عام مكتوب على ظهره من لاله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك واضع احدي يديه  
 على رأسه والاخرى على ظهره وهو في حظيرة القدس فاذا سبج اهتر العرش يحسن صوته فسالت  
 عنه جبريل فقال هدا ملك خاقه الله تعالى قبل آدم بالثي عام فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية  
 فقال ان الله مرجاني الجنة عن عين العرش فكان هو فيه فأمره الله في ذلك المكان ان يسبح لث  
 ولا تمك بسبب صوم شهر رمضان فوأيت صندوقين بين يديه على كل صندوق ألف قنل من نور  
 وسألت جبريل عن الصندوقين فقال سل منه فسأله فقال ان فيه ابراة الصائمين من أمتك من  
 عذاب النار طوبى لك ولا تمك اعلم انه لا بد من النية في الاعمال خصوصاً في الصوم وهي ان يعلم  
 بقلبه انه يصوم ولا يتخلو مثلاً عن هذا في ليالي شهر رمضان والامساك قد يكون للعادة او لعدم  
 الاشتباه او للمرض او للرياضة او ليكون للعبادة فلا تعينه الا بالنية وهي شرط لكل يوم لان  
 صوم كل يوم عبادة على حدة لا يرى انه لو أفسد صوم يوم لا يمنع صحة الباقي بخلاف التراخي  
 فانه لا يلزم النية في كل شفع لان الكل بمنزلة صلاة واحدة وهو الاصح ويجوز النية لى نصف النهار  
 ذنعا للعرج وما روي من الاحاديث في نبي الصوم الا بالتبنيب فعمه وله على نبي الفضيلة بخلاف  
 القضاء والكفارات والتذر المطلق لان الزمان غير متعين لها فوجب التبنيب نفيها للمزاحة  
 ويعتبر نصف النهار من طلوع الفجر الثاني فيكون الى الضحوة الكبرى فينوي تبنيها بالكون  
 الاكثر من اياه فيكون له حكم الكل حتى لو نوى به ذلك لا يجوز تخلوا الاكثر عن النية تعاقبا  
 للاكثر والاحتياط في النية في التراخي ان ينوي التراخي أو ينوي قيام الليل أو ينوي سنة

الوقت أو قيام رمضان والنراوى يصح ستة مؤكدة واطب عليها الخلقاء الراشدون قال عليه السلام  
 ان الله فرض عليكم الصيام وسنت قيامه وأما قول عمر رضى الله عنه نعمت البدعة هذه  
 يعنى قيام رمضان فعناه ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد صلاها الا انه تركها  
 ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس اليها حفاظة عمر عليها وجمع الناس اليها وندبهم بدعة لكنها  
 بدعة محمودة مدحوة كذا في تفسير القرطبي عند قوله تعالى بديع السموات والارض  
 في الجزء الاول وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرأ أصحابه بدوم رمضان ويقول قد جاءكم  
 شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب السماء وتعلق فيه أبواب  
 الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم قال بعض العلماء  
 هذا الحديث اصل في تهنة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان قال السخاوى في المقاصد الحسنة  
 التمتة بالشهور والاعباد مما اعتاده الناس وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه رفعه من لقي  
 أخاه عند الانصراف من الجمعة فقله قل تقبل الله منا ومنك ويروى في جملة حقوق الجار من  
 الرفوع ان اصابه خير فعناه أو مصيبة عزاه أو مرض عاده ومن آداب الصيام حفظ الجوارح  
 الطاهرة وحراسة الخواطر الباطنة وان يتم التقرب الى الله تعالى بالابتعاد ما حرم الله قال أبو  
 سليمان الداراني قدس سره لأن الصوم النهار وأظفر الليل على اتمة حلال احب الى من قيام  
 الليل والنهار وحرام على شمس التوحيد ان تحمل قاب عبد في جوفه لقمة حرام ولا سيما في وقت  
 الصيام فليجتنب الصائم كل الحرام فإنه سم مهلك للدين \* والسنة تجبيل القطور وتؤخير  
 السحور فان صوم الليل بدعة فاذا انخر الا فطار فكانه وجد صائما في الليل فصار مرتكباً  
 للبدعة كذا في شرح عيون المذاهب ولنا ثلاثة اعياد عيسد الا فطار وهو عيد الطبيعة والثاني  
 عيد الموت حين التبض بالايان التكامل وهو عيد كبير والثالث عيد التجلي في الآخرة وهو  
 اكبر الاعياد وروى الترمذى وصححه عن زيد بن خالد من فطر صائما كان له مثل أجره من غير  
 أن ينقص من اجر الصائم شيء وكان حماد بن سلة الامام الحافظ يظفر في كل ليلة من شهر رمضان  
 خمسين انسانا واذا كانت ليلة القدر كساهم ثوبا ثوبا وكان يهدى من الابدال وأخرج السيوطى  
 في الجامع الصغير والسخاوى في المتناصد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام  
 خيار امتي في كل قرن جسمانة والابدال أربعون فلا الجسمانة يتقصون ولا الاربعون كلما  
 مات رجل ابدل الله مكانه رجلا آخر قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال علمه السلام يعنون  
 عن ظلمهم ويحسبون الى من اساءهم ويتواسون فيما آتاهم الله وفي الحديث من اشبع جائعا  
 أو كسا عاريا أو آوى مسافرا اعاده الله من احوال يوم القيامة وكان عبد الله بن المبارك يفتق  
 على الفقراء وطلبة العلم في كل سنة مائة ألف درهم ويقول للفضيل بن عياض لولاك وأصحابك  
 ما تجرت وكان يقول للفضيل وأصحابه لا تشغلوا بطلب الدنيا اشتغلوا بالعلم وأنا أكفيكم المونة  
 وكان يجي البرمكي بجري على سفبان الثورى كل شهر ألف درهم وكان سفبان يدعوله في سجوده  
 ويقول اللهم ان يجي كفتانى أمر الدنيا فاكفه أمر الآخرة فلما مات يجي رآه بعض أصحابه في  
 النوم فقال ما صنع الله بك قال غفر لى بدعما سفبان (قال الصائب) تبره روزان جهانرا بجزاغى  
 در باب \* تاس از مرگ ترا نفع مرارى باشد \* جعلنا الله واباكم من العاملين بقتضى كتابه

ومدلول خطابه (واذما لك عبادى عنى) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أن الله تعالى لما أمرهم بصوم الشهر ورماعاة العثة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على أنه تعالى خير بأحوالهم مطاع على ذكرهم وشكرهم بجميع بأقوالهم مجيب لدعائهم مجازيهم على أعمالهم تأكيده وحثا عليه وسبب النزول ماروى أن أعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أقرىب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه فتناى تعالى إيماء إلى سرعة اجابة الدعاء منهم إذا سألك عبادى عنى (فانى قريب) أى فقل لهم انى قريب بالعلم والاحاطة فهو تمثيل لكمال علمه بأفعال العباد وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم بحال من قرب مكانه منهم فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية وانما يحمل على القرب الحقيقي وهو القرب المكافى لانه تمتنع فى حقته تعالى لانه لو كان فى مكان لما كان قريبا من الكل فان من كان قريبا من جملة العرش يكون بعيدا من أهل الارض ومن كان قريبا من أهل المشرق يكون بعيدا من أهل المغرب وبالعكس قال أبو موسى الأشعري لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر أشرف الناس على راد فرقوا أصواتهم بالتكبير لا اله الا الله والله أكبر فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون اسمى ولا غائبا انكم تدعون سمى عا قريبا وهو معكم وهذا باعتبار المشارب والمقامات واللائق بحال أهل الغفلات الجهل لقطع الخواطر كما ان المناسب لاهل الحضور الخفاء (قال السعدى) دوست نزيد يكثر من غنست \* وينحصر بتركه من ازوى دورم \* (اجيب دعوة الداع اذا دعان) تقرير للقرب المجازى المراد فى هذا المقام وهو الحالة الشبيهة بالقرب المكافى وقد تقرران اثبات ما يلائم المستعارة من الاستعارة بربح الاستعارة ويقررها وأيضاً وعد الداعى بالاجابة فان قلت ان ترى الداعى يبالغ فى الدعوات والتضرع فلا يجاب قلت ان هذه الآية مطلقة والمطلق محمول على المقيد وهو قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فانه انى اجيب دعوة الداع اذا دعانى ان شئت أو اذا وانق القضاء أو اذا لم يرأل محالاً او كانت الاجابة خيرا له والاجابة اعطاء ما سئل والله تعالى يقابل مسألة السائل بالاسعاف ودعاء الداعى بالاجابة وضرورة المنظرين بالكفاية (فليستجيبوا لى) أى فليجيبوا اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوتهم لمهامهم واستجابه واستجاب له واجابه واحده قطع مسألته بتبليغه مراده واصله من الجوب والقطع (وايوستوى) أمر بالثبات على ما هم عليه قال ابن الشيخ الاستجابة عبارة عن الانقياد والاستسلام والايمان عبارة عن صفة القلب وتقديمها على الايمان يدل على أن العبد لا يصل الى نور الايمان وقوته الا بتقديم الطاعات والعبادات ومعنى النافيه انه تعالى قال انا اجيب دعاءك مع انى عنى عندك مطلقا فكن أنت أيضا مجيبا لدعائى مع أنك محتاج الى من كل الوجوه فما اعظم هذا الكرم (لعلهم يرشدون) راجح اصابة الرشده وهو الاهتداء لمصالح الدين والدنيا ومعنى الآية انهم اذا استجابوا وآمنوا اهتدوا لمصالح دينهم ودنياهم لان الرشيد من كان كذلك اعلم ان عدم الدعاء يستلزم الضر من مضموم عند أهل الشريعة والطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التحمل لما شاقه (وفى المنشوى) تافروا بآيدى بلاى دافعى \* چون نباشد از نضر ع شافعى \* فاتسبب واجب العوام والمبتدئين فى السلوك والنوكل افضل للمتوسطين وأما الكلامون فليس يمكن

- حصر أحوالهم فالنوكل والتسبب عندهم سببان (روى) ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما  
 أتى في النار قيده جبريل في الهواء فقال للحاجة فقال أما اليك فلا فقال فأسأل الله الخلاص  
 فقال عليه السلام حسبي من سؤالي عليه بحالي وهذا مقام أهل الحقيقة من المكملين القانين عن  
 الوجود وما يتعلق به والباقي بالرب في كل حال فأين أنت من هذا فأسأل الله عفوه ومغفرته وقد  
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم الناس بقدر مرأتهم ولذا قال لا عرابي أرسل ابلا له  
 توكل عليه تعالى اعقلها وتوكل على الله امر بعقل الدابة لأنه أراد بالتوكل التجرد عن القوات  
 وحث بعضهم على التوكل كتوكل الطير وذلك اذا لم يسكن الى سابق القضاء ثم اجابة الدعاء وعهد  
 صدق من الله لا خلاف فيه ومن دعا بحاجة فلم تقض الحال فذلك لوجوه منها أن الاجابة طاصلة  
 لا محالة فان اجابة الدعوة غير قضاء الحاجة وقضاء الحاجة غير اجابة الدعوة فان اجابة الدعوة هو  
 ان يقول العبد يارب فيقول الله تعالى له ابيك عبيدي وهذا هو وجودك لعل متوجه راشد  
 وقضاء الحاجة اعطاء المراد وايصال المراد وذلك قد يكون للحال وقد يكون بعد مدة وقد يكون  
 في الآخرة وقد يكون الخيرة له في غيره ومنها أن الاجابة ليست بجهة واحدة بل لها جهات وفي  
 الحديث دعوة المسلم لا ترتد الا لحد يدى ثلاث اما ان يدعو باثم واقطعة رحم واما ان يدخره في  
 الآخرة واما ان يصرف السوء عنه بقدر ما دعاؤه انها أن الاجابة مقيدة بالمشيئة كما سبق ومنها  
 أنه شرط هذه الاجابة العبد اياه فيما دعاه اليه لقوله تعالى فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ومنها  
 ان للدعاء شرائط وآداب وهي اسباب الاجابة فن استكملها كان من أهل الاجابة ومن أخذ بها  
 كان من أهل الاعتماد فلا يستحق الجواب والاسباب منها ما يتعلق باهل العموم ويطول ذكرها  
 ان استوفيت ههنا ومنها ما يتعلق بالخصوص وهي التركية فالاجابة موقوفة على تركية الداعي  
 فله ان يركى البدن اولاً فيصليه بقلمة الحلال وقد قيل الدعاء مفتاح باب السماء وأسنانة لقمة  
 الحلال وقال عليه السلام الرجل يطيل السفر يعتديه الى السماء اشعث اغبر يقول يارب يارب  
 ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب لذلك (حكى) انه كان  
 بالكوفة فانس يستجاب دعائهم كلما دخل عليهم وال كانوا يدعون عليه فيملك فديراً للجلج الحيلة  
 عليهم حين ولي عمل الكوفة من ابن مروان فدعاهم الى ما دبه فلما أكلوا قال أمنت من دعائهم  
 أن يستجاب حيث دخل في بطونهم طعام حرام ويركى الداعي نفسه ويظهرها من الاوصاف  
 البشرية والاختلاف الذميمة لانها قاطعات لطريق الدعاء ويركى قلبه عن رين العلاقات الانسانية  
 من النفساني والروحاني وبصفيه بالاذكار ويؤثره بشور الاخلاق فان هذه اسباب القربة بهم ارفع  
 الدعاء الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه ويركى الروح عن  
 دنس الالتفات اغبر الله اعرض لعفصات اطافه ويركى السر عن وصمة الشرب ان يوجهه الى  
 الحق في الدعاء اطلب الحق لا اطلب غير الحق من الحق ليستجيب دعاءه ولا ينجب رجاءه كما قال  
 الامن طلبني وجدني ومن طلب غيري لم يجدني وان الله وعده الاجابة على طلبه بالدعاء فقال  
 اجيب دعوة الداع اذا دعان أي اذا طلبني (قال السعدي) خلاف طريقه بودكا وليا \*  
 بما كثر ازخدا جز خدا \* فن اخل ببعض هذه الشرائط لم يلزمه الاجابة كن اخل بركن من  
 اركان الصلاة لم يلزمه القبول الا أن الجبار يجبر كل خال وكسر يكون في اعمال العباد بفضل

وكرمه وفي الحقيقة ان افضل السمع العبادسة قدم على اعمالهم وانه يعطى قبل السؤال ويحقق مراد  
 العبد بعد سؤاله بجميع النوال والدعاء على قسمين داع بالدعاء وقارئ للدعاء فللداعي يفتح ابواب  
 السموات حتى يبلغ دعائه العرش وقارئ الدعاء لا يبلغ الا الاذن قال الفساري في تفسيره الفاتحة  
 ثم لصحة التصور وجودة الاستحضار ارفع في الاجابة اعتبره النبي عليه الصلاة والسلام  
 وحرض عليه عليا رضي الله تعالى عنه لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له اذكر  
 بهدائك هداية انظر بقى وبالسد ادد السهم فأمره باستحضار هذين الامرين وقت الدعاء  
 فهذا هو سر اجابة دعاء الرسل والكمال والامثل فالامثل واستقامة التوجه حال الطلب والنداء  
 عند الدعاء شرط قوي في الاجابة فمن صورته تصور اجمعين من روية وعلم سابقين واحاضر من حال  
 الدعاء ثم دعاه سبحانه فأمره بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه بالحالة اما من زعم انه يقصد  
 مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم يجيد الاجابة فلا يلومن الا نفسه اذ لم يناد القادر على الاجابة  
 وانما توجهه الى ما نشأه من صفات صورته بالحالة الغالبة عليه اذ ذلك المكن سؤله قد يثمر  
 بشفاة حسن ظنه بربه وشفاة المعية الالهية وحيطة فالتوجه بالخطا ما صيب من وجه  
 كالمجتهد المخطئ ما جور غير محرم بالكلية انتهى كلام الفساري وفي رسالة القشيري في الخبر  
 المروي ان العبد يدعوا لله سبحانه وهو يجبه فيقول يا جبريل اخرجني عبدى فاني احب ان  
 اسمع صوته وان العبد ليدعوه وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقص حاجة عبدى فاني اكره ان  
 اسمع صوته (حكى) انه وقع في بغداد فخرجوا فامر الخليفة المسلمين بالخروج للاستسقاء فخرجوا  
 واستسقوا فلم يسقوا فامر اليهود فخرجوا وسقوا فحبر الخليفة ودعا علماء المسلمين وسألهم فلم  
 ينزجوا عنه فجاء سهل بن عبد الله وقال يا امير المؤمنين انما هاشم المسلمين احبنا الله ليس الاسلام  
 وهذا ناول يجب دعاء ناولتصر عنافلهذا لم يجعل اجابتنا وهو لا ابغضهم ولعنهم فلهذا جعل اجابتهم  
 دصر فهم عن نابه قال عليه السلام قوام الدنيا بأربعة اشياء بعلم العلماء وعدل الامراء وبخاوة  
 الاعنياء ودعوة الفقراء وينبغي ان يسأل الله تعالى باسمائه الحسنى العظام والادعية الماثورة  
 عن السلف الكرام وينبغي ان يترسل الى الله تعالى بالانبياء والاولياء الصالحين والدعاء اما كن  
 يظن فيها الاجابة مثلا عند روية الكعبة والمساجد الثلاثة وبين الجلالتين من سورة الانعام وفي  
 الطواف وعند الملتزم وفي البيت وعند زهرم وعند شرب مائه وعلى الصفا والمرورة وفي السعي  
 وخلف المقام وفي عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجرات الثلاث وعند قبور الانبياء عليهم السلام  
 وقيل لا يصح قبرني بعينه سوى قبر نبينا عليه الصلاة والسلام وقبر ابراهيم عليه السلام داخل  
 السور من غير تعيين وجزب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشرط معروفه عند اهلها  
 اللهم افض علينا من بركات الصالحين (احل لكم) تقديم الظرف على القائم مقام القاعد  
 للتشويق فان ما حثه التقديم اذا اخرجتني النفس مترقبته اليه فيتمكن عندها وقت وروده فضل  
 تمكن أي ايج لكم (ليلة الصيام) أي في ليلة يوم الصوم وهي الليلة التي يصبح الرجل في غداتها  
 صائما (الرفث) أصل الرفث قول الفحش والتسكام بالقيح ثم جعل ذلك مما لا يتكلم به عند  
 النساء من معاني الافشاء ثم جعل كتابة عن الجماع لان الجماع لا يخلو عن شيء من التصريح بما  
 يجب ان يكنى عنه من الالفاظ الفاحشة وعن ابن عباس رضي الله عنه الرفث كلمة جامعة لكل

ما يريده الرجل من المرأة كالغمز والتقبيل (الى نساءكم) عدى الرفث بالي وان كان المشهور  
 تعديته بالباء تقول رفثت بالمرأة لتضمنه معنى الاضواء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض  
 اراد به الجماع وكان الرجل في ابتداء الاسلام اذا امسى في رمضان حسل له الاكل والشرب  
 والجماع الى ان يصلي العشاء الاخيرة او يرقد فاذا صلاهاها وارقد ولم يفرح حرم عليه الطعام  
 والشراب والنساء الى التابله ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واقع أهله بعد صلاة  
 العشاء الاخيرة فلما اغتمس أحد ذيكى ويوم نفسه فأقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال  
 يا رسول الله انى اعتذر الى الله والى من نفسى هذه الخاطئة انى رجعت الى أهلى بعد العشاء  
 فوجدت رائحة طيبة فسروا لى نفسى فقامت أهلى فقال عليه السلام ما كنت جدرا بذلك  
 يا عمر فقام رجال فاعتروا بجملته فترأت الآية وصارت زلتة سيما للرجمة في جميع الأمة (هن لباس  
 لكم وأنتم لباس لهن) امتتاف مبین لسبب الاحلال وهو صعوبة الصبر عنهن مع شدة  
 الخاطئة وكثرة اللبسة بينهن وجعل كل من الرجل والمرأة لباس للآخر لتجدهما عند النوم  
 واعتناقهما وما اشتمال كل منهما على الآخر ولان كلاهما يسترحل صاحبه ويعنه من  
 العجور وعماليج كما جاء في الحديث من تزوج فقد احزن لئلى دينه او المعنى هن سكن لكم  
 وانتم سكن لهن كما قال تعالى وجعل منها زوجها يسكن اليها ولا يسكن شئ الى شئ كسكون  
 أحد الزوجين الى الآخر (علم الله) في الازل (انكم كنتم تحماتون انفسكم) تخوفونها  
 وتظلمونها بتعريضهم العقاب وتقبيص حظها من الثواب بمباشرة النساء في ايام الصوم والخيانة  
 ضد الامانة وقد اتفق الله العباد على ما أمرهم به ونهاهم عنه فاذا عصوه في السر فقد خانوه وقد  
 قال الله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا انفسكم (قال الصائب) تراى كوه ردل كرده انه  
 امانت دار \* زدرد امانت حق را نگاه دار مخسب \* (قداب علمكم) عطف على علم أى  
 قبل توبتكم وتجاوز عنكم لما تبين مما اقترفتموه (وعنا عنكم) أى محامرتكم (فالا ن)  
 أى لما نسخ التحريم طرف ان قوله (باشروهن) أصله فعل بمعنى حان ثم جعل اسم الزمان الحاضر  
 وعرف بالالف واللام وبقي على التثنية والمباشرة الراق البشرية بالبشرة كنى به عن الجماع الذى  
 يستلزمها وجميع ما يتبعه يدخل فيه وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالكتاب ان كانت حرمة  
 الاكل والشرب والجماع ثابتة بالسنة وأما اذا كان ثبوت حرمتها بشريعة من قبلنا فلا على  
 ما ذهب اليه بعضهم (وابتغوا ما كتب الله انفسكم) أى واطلبوا ما قدره الله تعالى وأثبتته في  
 الموضع المحفوظ من الولد وفيه ان المباشر ينفى ان يكون غرضه الولد والتناسل فانه الحكمة في  
 خلق الشهوة وتشرع النكاح لا قضاء الشهوة وحدها في الحديث تناكوا تناسلوا تكثروا فانى  
 اباهى بكم الامم يوم القيامة (وكلوا واشربوا) ايام الصوم عطف على قوله باشروهن (حتى  
 يقين) بظهور (انكم الخيط الابيض) هو أول ما يدوم من يابض النهار كالخيط المدود ودقيقا ثم  
 يتشمر (من الخيط الاسود) هو ما يتقدم من سواد الليل مع يابض النهار فان الصبح الصادق اذا  
 بدأ يبيد وكانه خيط مدود في عرض الافق ولا شك انه يبقى معه بقية من ظلمة الليل بحيث يكون  
 طرفها الملامق لما يدوم من الفجر كأنه خيط أسود في جنب خيط أبيض لان نور الصبح انما ينشق  
 في خلال ظلمة الليل فشمها بحيث يطين أبيض وأسود (من الفجر) أى انشقاق عود الصبح بيان للخيط

الايض واكتفى ببيانه عن بيان الاسود لدلالته عليه والتقدير حتى يتبين لكم الحظ الايض من  
 الفجر من الخط الاسود من الليل قوله حتى يتبين غاية للايام الثلاثة أى المباشرة والاكسل  
 والشرب ففي تجوز المباشرة الى الصبح دلالة على جواز تأخير الغسل اليه ومجتمعة صوم من اصبح  
 جنباً لان المباشرة اذا كانت مباحة الى انتحار الصبح لم يمكنه الاعتسالم الا بعد الصبح بالضرورة  
 والالكانت المباشرة قبل آخر الليل بقدر ما يسع الاعتسالم حراماً وهو مخالف لكلمة حتى  
 (ثم اتقوا الصيام) أى ادعوا الامسالك عن المباشرة والاكل والشرب في جميع اجزاء النهار  
 (الى) غاية (الليل) وهو دخول الليل وذلك بغروب الشمس والانتام اداؤه على التمام وفي  
 الحديث اذا قبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فتد اظن الصائم أى دخل وقت الافطار  
 وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن أحد  
 انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار ولانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس  
 فيحتاج الى ان يعمل به ما قالوا فيه دلالة على جواز انية بالنهار في صوم رمضان وعلى نبي صوم  
 الوصال أما الاول فلان الله تعالى لما باح المباشرة والاكل والشرب الى الفجرتين أن ابتداء  
 الصوم يكون بعد الفجر فيكون قوله اتقوا ثم ابتدوا بالصوم واتموا الى الليل فيكون هو امر  
 بالصوم بعد الفجر والصوم ليس مجرد الامسالك بل هو الامسالك مع النية فيكون قوله ثم اتقوا  
 الصيام أمراً بنية الصوم بعد الفجر وأما الثاني فلان الله تعالى جعل الليل غاية الصوم وغاية  
 الشيء منقطعاً فيكون بعدها الافطار ويتقضى الوصال قال بعضهم الليل غاية وجوب الصوم فاذا  
 دخل الليل لا يجب الصوم وأما ان الصوم لا يجوز بعد دخول الليل فلا دلالة للاية عليه ولان  
 مثل هذه الاوامر أى باشروهن وكواواشربوا انما يكون للاباحة والرخصة لا للوجوب فلا تدل  
 الاية على نفي صوم الوصال وما ظن ان حال الاعتسالك كحال الصوم في ان المباشرة تحرم فيه  
 نهراً لا ليلا بين ان المباشرة تحرم على المعتكف نهاراً واوله عاقلاً (ولا باشروهن) أى  
 لا تجامعهن (وانتم) أى والحال انتم (عاكفون في المساجد) مقيمون فيها بنية الاعتسالك  
 وهو في الشرع لزوم المسجد والمكث لطاعة الله فيه والتقرب اليه وهو من الشرائع القديمة قال  
 تعالى أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين نزلت فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له  
 حاجة الى امرأته خرج لخامعها ثم اعتكف فرجع الى المسجد فنهوا عن ذلك فالجامع يحرم على  
 المعتكف وينسب الاعتسالك ولفظ المساجد يدل على جواز الاعتسالك في كل مسجد الا ان  
 المسجد الجامع أفضل حتى لا يحتاج الى الخروج الى الجمعة والاعتسالك من أشرف الاعمال اذا  
 كان عن اخلاص لان فيه تقرب الى الله تعالى قال عطاء مثل المعتكف كرجل له  
 حاجة الى عظيم فيجلس على بابه ويقول لا ابرح حتى يقضى حاجتي فكذلك المعتكف يجلس في  
 بيت الله ويقول لا ابرح حتى يغفر لي وفي الحديث من مشى في حاجة أخيه فكأنما اعتكف  
 عشرين سنة ومن اعتكف يوماً جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق ابعدهما بين  
 الخافقين وفي الخلوة والانقطاع عن الناس قوائدجة يسلم منه الناس وسلم هو منهم وفيها دخول  
 النفس والاعراض عن الدنيا وهو أول طريق الصدق والاخلاص وفيها الانس بالله والتوكل  
 والرضا بالكفاف فان المعاشر للناس والمخاطبة ككف في مبيشته البتة فاذا ايفرق غالباً بين

الحلال والحرام فقع في الهلاك ويسلم المتخلى أيضا من مداهنة الناس وغير ذلك من المعاصي  
 التي يعترض الانسان لها غالباً بالمخاطفة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندي قدس سرته  
 التصوف عبارة عن الاجتناب عن كل ما فيه شائبة الحرمة وصور لسانه عن الكلام الغور  
 والخلوة والاربعون ليست الا هذا فاته واحدة في الكثرة والمتنوع من الخلوة أيضاً ذلك ولكن  
 ما يكون في الكثرة على الوجه الذي ذكرنا ثبت واحكم لان ما يكون بالخلوة يزول اذا اختلط  
 بين الناس وليس كذلك ما ذكره فطر بقناطريق النبي عليه السلام وطريق الاصحاب رضى الله  
 تعالى عنهم والنبي عليه السلام لم يعين الاربعين بل الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان نعم  
 فعل ذلك موسى عليه السلام قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممنا بها بشرنا والخلوة  
 أخذوا من ذلك كذا في واقعات الهدى قدس سره (تلك) أى الاحكام التي ذكرت من أول  
 آية الصيام الى هنا (حدود الله) جمع حد وهو الحاجر بين الشئين وجعل ما شرعه الله تعالى  
 لعباده من الاحكام حدودا لهم لكونها امورا حارجة بين الحق والباطل وليكون ما نفعه من  
 مخالفتها والتخطي عنها (فلا تقربوها) أى ان تنتموا فلا تقربوها فاضل عن تجاوزها نى ان  
 يقرب الحد الحاجر بين الحق والباطل لئلا يدانى الباطل فضلا ان يتخطى كما قال عليه السلام ان  
 لكل ملك حى وان حى الله محاربه فمن رفع حول الحى يوشك ان يقع فيه وهو باغ من قوله فلا  
 تعددوها ولما بين تعالى احكام الصوم على وجه الاستقصاء في هذه الاقناظ القليلة يانا شافيا  
 وايضا قال بعده (كذلك) أى يانا مثل هذا البيان الوافى الواضح فالكاف في محل النصب على  
 انه صفة مصدر محذوف (بين الله آياته للناس) والآيات دلائل الدين ونصوص الاحكام  
 والمقصود من تعظيم البيان هدايته ورحمته على عباده في هذا البيان اعلمهم يتقون مخالفة أو امره  
 ونواهيه والتقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء النهم وات ثم يدع  
 بعده الفضلات وفي الحديث لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به بأس  
 (قال السعدى) نرا انك جشتم ودهان داد وكوش \* اكر عاقلى در خلاش مكو ش \*  
 چو بانگ فریدت بهش باش و بانگ \* كمتكست ناپاك رفقن بخاله \* مرور زيار كنه اى بسر \*  
 كه جمال عاجز بود در ستر \* مكن عرضايع با فوسوس و حيف \* كه فرصت عزيزت و الوقت  
 سيف \* جعلنا الله واياكم من أهل اليقظة واليقين (ولان كوا أموا لكم ينسكم بالباطل) أى  
 لا يأكل بعضكم مال بعض بالوجه الذى لم يجهه الله تعالى ولم يشرعه كالغصب والنهب والسرقه  
 والمين الكاذبه وكالا كساب الخبيثة كالقمار والرشى وحوان الكاهن والمغشى والنائحه  
 وكالميله ووجوه الخيانة \* قوله ينسكم نصب على الظرفيه فيعلق بقوله تآ كوا ومعنى كون  
 الاكل بينهم وقوع التداول والتناول لاجل الاكل بينهم وليس المراد بالاكل النهى عنه نفس  
 الاكل خاصة لان جميع المنصرقات المنفرعة على الاسباب الباطلة حرام الا انه شاع في العرف  
 ان يعبر عن اتق الممال باى وجه كان بالاكل لان الاصل معظم المقصود من الممال وقوله  
 بالباطل متعلق بالفعل المذكور أى لانتا كواها بالسبب الباطل \* نزلت في رجلين تخاصما في  
 ارض بينهما قاردا أحدهما أن يحلف على ارض أخيه بالكذب فقال النبي عليه السلام انما  
 أنا بشر مثلكم يوحى الى وانتم تتخضعون الى واعلم بعضكم ألحن بحجته من بعض فأقضى له على

نحو ما أسمع منه فن قضيت له شأ من حتى أخيه فاعلم أن قضى له قطعة من نار فيكيا وقال كل واحد  
 منهم ما انحل لصاحبي فقال أذهبافوتخيما ثم استمما ثم ليحل كل واحد منكما صاحبه \* قوله  
 أعلن بحجته أي أقوم بها وأقدر عليها من صاحبه والتوخي قصد الحق والاستتمام الاقتراح وفيه  
 دلالة ظاهرة على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا كما عند الشافعي وحله أبو حنيفة على الاموال  
 والاملاك دون عقود التكاح وفسخها وموضع بيانه مشهرا معا كآب القضاء في الفقه وتداولها  
 الى الحكام عطف على المنهي عنه فيكون مجزوما بلا الناهية المذكورة بواسطة العاطف  
 والادلاء الاقاهه وضيميرهم للاموال بتقدير المضاف والباء فيه مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا  
 بأيديكم الى التهلكة والمعنى ولا تلقوا امر الاموال والحكومة فيها الى الحكام (اتأكلوا)  
 بالتعاطف اليهم (فريقا) أي طائفة وبعضها (من أموال الناس بالاثم) الباء سببية متعلقة بقوله  
 لتأكلوا أي بما يوجب انما كنهه اذ الزور واليمين الكاذبة والصلح مع العلم بأن المقضى له ظالم  
 والمقضى به حتى المقضى عليه وقيل ولا تاقوا بعضها الى امراء الظلم وقضاء السوء على وجه  
 الرشوة (وأنتم تعلمون) أنكم على الباطل وارتكاب المعصية مع العلم بقبحها أقم وصاحبها حق  
 بالتوبيخ ويقال الدنيا ثلاثة أشياء حلال وحرام ونبهة فالطرام يوجب العتاب والشبهة توجب  
 العتاب والحلال يوجب الحساب (قال الحكيم السنائي) ابن جهان بر مثال مردار ست \*  
 كركسان اندر وهزار هزار \* اين مر از راهي زند شنب \* وان مرين راهي زند منقار \* آخر  
 الامر يكذرندهم \* وزهه با زماند اين مردار \* فعلى العاقل أن يحتجب عن حقوق العباد  
 والمظالم (حكى) انه لما مات أنس وان كان بطاف بنا بونه في جميع ملكته وينادي مناد من له  
 علينا حق فليات فلم يوجد أحد في ولايته له عليه حق من درهم (روى) ان أبا حنيفة كان له  
 على بعض الجوس مال فذهب الى داره ليطالبه به فلما وصل الى باب داره وقع نعله على نجاسة  
 ففرض نعله فانعلت النجاسة عن نعله ووقعت على حائط دار الجوسى فقبح أبو حنيفة رحمه الله  
 وقال ان تركتها كان ذلك شيا يفسخ جسد اذنك الجوسى وان حكمتك أحقر التراب من الحائط  
 فذق الباب فخرجت الجارية فقال لها قولى لمولانا ان أبا حنيفة بالباب فخرج اليه ووطن أنه  
 يطالبه بالمال وأخذ يعضد فقال أبو حنيفة رحمه الله ههنا ما عاوى وبلى بالاعتد ذارود كرقصة  
 الجسد ارو أنه كيف السبيل الى التطهير فقال الجوسى فأنأبدأ بتطهير نفسى فأسلم في الحال  
 والنسكة ان أبا حنيفة لما احتز عن ظم ذلك الجوسى في ذلك القدر القليل فلاجل بركة ذلك أسلم  
 الجوسى ونجما من شقاوة الابدقن احد ترز عن الظلم نال سعادة الدارين والافند وقع في الخلدان  
 (حكى) ان نصرانيا كان يحمل امرأته على حمار فأتى بعض قرى المسلمين فقطع واحد من  
 الرنود ذنب حماره فوثب الحمار وسقطت المرأة وانكسرت يداها وألقت جملها أيضا فذهب  
 النصراني الى قاضى تلك القرية يشا كما فتال القاضى لذلك الرنود ذنب الحمار وأمسكه حتى ينبت  
 ذنبه والمرأة حتى تحمل حلالا تصح عندك يداها فقال النصراني أهكذا حكم شر بعنكم ثم رفع  
 رأسه الى السماء وقال الهى أنت حلیم ولا صبرى على هذا فأحكم بانظر الملهوفين ويا ناصر  
 المظلومين فسخ الله ذلك القاضى فصار حجرا من ساعته في هذه الحكاية شيا أن الاول ان هذا  
 القاضى يظلمه وقع فيما وقع من البلاء العظيم والثانى أنه يجب الاحتراز عن الظلم وان كان المظلوم

كافران دعاه الكافر بسمع والاشارة في الآية ان الاموال خلقت لصالح قوام النفس وان  
النفس خلقت للقيام بمراسم العبودية لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليعلموا ان  
الاموال والانفس لله فلا يتصرفون فيها بالامر الله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل أى  
يهوى النفس والحرص والشهوة والاشراف على الغفلة وكما بالحق والقناعة والتقوية على  
الطاعة والقيام بالعبودية ولا تدلوا بها الى الحكام وهى النفس الآتية بالسوء لتأكلوا فريقتا  
من الاله والى خلق للاستعانة به على العبودية بالانتماء أى بالقطعة والغفلة ~~تستعين بها~~  
على المعصية ~~كالحبوات~~ والبهائم فيكون حاصل حكمهم ومن جعلكم به شواكم النار وبأيا تكون  
كأنتا كل الانعام والنار منوى لهم وانتم تعملون حامل الامر ولا تعلمون به كذا فى التاويلات  
النجمية (يسألونك عن الالهة) روى ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالوا يا رسول الله  
ما بال الهلال يبدو وقد قامل الخيط ثم يزيد حتى يتلى ويستوى ثم لا يزال يتقص حتى يعود كما بدأ  
أوتوا ولا يكون على حالة واحدة فأُنزل الله تعالى يسألونك عن الالهة وهى جمع هلال والهلال  
أول ما يظهركم من نور القمر الى ثلاث ليلال وسمى هلالا لان الناس يرفعون أصواتهم بالذكر  
عند رؤيته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد وأهل القوم بالحج اذا رجعوا أصواتهم  
بالنسيبة (قل يا محمد هى) الالهة (مواقيت) جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة  
والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها الى منتهىها والزمان مدة ممتدة الى  
الماضى والحال والمستقبل والوقت الزمان المفروض لامر (للنفس) أى لما يتعلق به من  
أمرورها صلاتهم ومصالحهم (والحج) وأموره المتعلقة بأوقات مخصوصة فان قلت لما كانت  
الالهة مواقيت بوقت بها الناس عامّة مصالحهم علم منه كونها مبقاة للحج لانه من جملة المصالح  
المتوقفة على الوقت فلم خصه بالذكر قلت الخاص قد يذكر بعد العام للتبنيه على من يته  
كالحج من حيث انه يراى فى أدائه وقضائه الوقت المعلوم بخلاف سائر العبادات التى لا يتغير  
فى قضائها وقت معين وحاصل الخطاب ان الهلال يبدو دائما ويظهر لكم على حسب مصالحتكم  
لقربه وبعدده من الشمس كما بين فى فن الهيئة قال فى التيسير ثم الشمس على حالة واحدة لانها  
ضياء للعام وقوام لمصالح الناس والقمر يتغير لان الله علق به ما قلنا من المواقيت وذلك يعرف  
بهذه الاختلافات ودرعز وجل هذا التدبير لحاجة الناس الى ذلك انتهى (وليس البربان  
تأوا البيوت من ظهورها) كان الانصار اذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة لم يدخل حائطا  
ولا بيتا ولا دارا من بابها فان كان من أهل المدر نقب نقبا في ظهر بيته يدخل منه ويخرج أو يتخذ  
سلفا قصده منه وان كان من أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج  
من الباب حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الآن يكون من الخمس وهم قريش وسببه انهم  
ظنوا أنه لا بد فى الاحرام من تغيير جميع العادات فغيروا عاداتهم فى الدخول كما غيروا فى اللباس  
والتعطيل وقالوا لا يدخل بيوتنا من الابواب حتى ندخل بيت الله تعالى وسكان منهم من  
لا يستقل بسقف بعد احرامه ولا يأقط الاقط ولا يجوز الوبر هذه أشياء وضعوها من عند  
نفسهم من غير شرع فغيرهم الله تعالى ان هذا التشديد ليس ببر لاقرية (ولكن البر) بر  
(من اتقى) الحرام والشهوات دون دخول البيت من ظهوره وفى الكتاب فان قلت ما وجه اتصاله

بما قبله قلت كأنه قيل لهم عند سؤالهم عن الآلهة وعن الحكمة في نقصانها ونقصانها معلوم  
أن كل ما يفعل الله تعالى لا يكون الاحكامه بالغة ومصلحة لعباده فدعوا السؤال عنه واقتروا  
في واحدة فلهذا لم يسم الله من البر في شيء وأنت تحسبونها ابراً (واقتروا البيوت من أبوابها)  
حال الاحرام اذ ليس في العـدول بر (واتقوا الله) في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله  
(لعلكم تفلحون) أي لكي تظفروا بالبر والهدى وللاية تأويل آخر قاله الحسن قال كان  
في الجاهلية من هم بسفراً وأمر به نعمة فنع عن ذلك لم يدخل داره من الباب حتى يحصل له ذلك  
وكان قريش وقبائل العرب من خرج لسفراً راجحة ثم يرجع ولم يظفر بذلك كان ذلك طيرة فنهاهم  
الله عن ذلك وأخبر أن الطيرة ليس ببر والبر بر من لم يخف غيره وتوكل عليه (حكى الجاحظ) قال  
تخاورت أنا و ابراهيم بن سيار المعروف بالنظام حديث الطيرة فقال أخبرك اني جعت حتى أكلت  
الطين وما صبرت على ذلك حتى قات قاتبي أتذكر هل غمر رجل أصيب عنده غداة أو عشا فقصدت  
الاهواز وهي من بلدان فارس وطأ أعرف بها واحدا وما كان ذلك الا شياً بأمر به الضجر  
فوافيت القرصة فلم أجدها سنية فتطيرت من ذلك ثم اني رأيت سقينة في صدرها خرق وحشم  
فتطيرت أيضاً فقلت للصلاح ما اسمك قال ديوزاديا الفارسي وهو اسم الشيطان فتطيرت وركبت  
معه فلما قربنا من القرصة صحت يا حال ومعى لحاف سهل وبعض ما لا بد لي منه فكان أول حال  
اجابني أعور فازدبت طيرة وقات في نفسي الرجوع أسلم ثم ذكرت حاجتي الى أكل الطين وقلت  
من لي بالوت فلما صرت الى الخمان وأنا حائر ما أصنع سمعت قرع باب البيت الذي أنا فيه فقلت  
من هذا قال رجل يريدك فقلت من أنا قال ابراهيم بن سيار النظام فقلت في نفسي هـ ذا عدو  
أو رسول سلطان ثم اني تحاملت وفتحت الباب فقال أرسلني اليك ابراهيم بن عبد العزيز يقول  
لك وان كذا اختلنا في المقالة فان ترجع به بذلك الى حقوق الاخلاق والحزبية وقد رأيتك  
حيث صررت على حال كرهتها ويذني أن يكون برحت بك حاجة فان شئت فأقم مكانك مدة شهر  
أو شهرين فعمسى نبت لك ببعض ما يكفيك زميناً من دهرلك وان اشتهيت الرجوع فهذه ثلاثون  
ديناراً أخذها وانصرف وأنت أحق من عذر قال فورد على أمور أذهلتني أما واحد ما طاف لم  
أكن ملك قط ثلاثة دنانير والثاني انه لم يطل مقامي وغيبني عن أهلي والله التما تين لي من  
الطيرة انم باطله كذا في شرح رسالة الوزير ابن زيدون فظهر انه قد يكون ما تذكره التفسر خبراً  
(كما حكى) انه وقع حطفي زمن شيخ فعين اسكل من طلبته على طريق التفاؤل مكسباً بخافه في قال  
واحد منهم قطع الطريق فاقبل ذلك الرجل فلقى بعض الحرامية واجتمع بهم فنهبوا جماعة من  
التجار فبعد أخذ أموالهم ربطوا أيديهم وأمروا هذا الرجل أن يذبحهم بعيداً عنهم فتفكر  
الرجل فخطر به انه أن يطلقهم ويهطمهم السلاح ويظهره والطارق من القنطاع فضعلوا وهم غاملون  
ثم سألوا عن هذا الرجل فحكى حاله بخافوا الى شيخه وسلموا الاموال وصاروا من جملته أحبائه  
فعلكت بالتسليم والقبول لكي تنال المأمول (قال الصائب) جون سرور در مقام رضا يستاده ام  
\* أسوده خاطر من زهر اروزخان خویش \* ثم في قوله وليس البر الاية إشارة الى أن لكل شيء  
سبباً ومردداً لا يمكن الوصول اليه ولا الدخول الا بتابع ذلك السبب والمدخل كقوله تعالى  
وآتيناهم من كل شيء سبباً فاتبع سبباً فاسبب الوصول الى حضرة الربوبية والمدخل فيها هو التقوى

وهي اسم جامع لكل بر من أعمال الظاهر وأحوال الباطن والقيام باتباع الموافقات واجتناب المخالفات وتصفية الضمائر ومراقبة السير في بقدر السلوك في مراتب التقوى يكون الوصول إلى حضرة المولى كقوله تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال عليه السلام عليكم بتقوى الله فإنه جامع كل خير فقوله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها أي غير مدخلها بمحافظتها على طهار الأعمال من غير رعاية حقوقها بواطنها بتقوى الأحوال ولكن البر من اتقى أي حق التقوى كقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل في معناه أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر واتقوا البيوت من أبوابها أي ادخلوا الأمور من مداخلها ثم كمدخل الوصول وقال واتقوا الله أي اتقوا بالله عما سواه يقال فلان اتقى بترسه يعني اجعلوا الله محرزكم ومعتقاكم وصفتكم ومفزعكم ومن جعلكم منه اليه كما كان حال النبي عليه السلام يقول أعود ذلك منكم لعديكم تغفلون لكي تتجروا وتتخلصوا من مهالك النفوس بأعانة الملك القدوس كذافي التأويلات النجمية وقالوا جاهدوا وإني انصرة سبيل الله واعزازه والمراد بسبيل الله دينه لأنه طريق إلى الله ومرضاته الذين قاتلوا نفسكم بمعنى قريب شأن وكان ذلك قبل أن أمر وإقتتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمهاجرين لأن هذه الآية أول آية نزلت في القتال بالمدينة فلما زات كان رسول الله صلى الله على سبيل قاتل من قاتله ويكف عن كف عنه أي بقاتل من واجه للقاتل وواجبه ويكف عن قتال من لم يواجه وان كان بينه وبينهم مخارجة وممانعة ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه على هذه الآية نزات في صلح الحديبية وذلك أن النبي عليه السلام خرج مع أصحابه للعمره في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وكانوا أثنا وأربعه أهنة فتزل بالحديبية وهو موضع في قرب مكة كشيرة المياه والاشجار وصدهم المشركون عن البيت الحرام فأقام شهر أوصالحه المشركون على أن يرجع ذلك العام ويأتى مكة في العام التسلي ويعتمر فرضي بما فألوا وان يصدوهم عن البيت وكره الاصحاب قتالهم في انتم الحرام وفي الحرم فأنزل الله تعالى وقالوا الآية ولا تعدوا بابتداء القتال في الحرم محرمين إن الله لا يجب المعتدين أي لا يريدهم الخير واقتلوهم م حيث تقفونهم أي من وجدتموهم في الحرم والدخل وفي الاشهر الحرم وهم الذين هتكوا حرمة الشهر والحرم بالدابة فجازوهم بئله وأصل التقف الحدق في ادراك الشيء على مكان أو علاقه وهو يتضمن معنى الغلبة وأخرجوهم من حيث أخرجوكم أي من مكة لانهم أخرجوا المسلمين منها أولاً وأخرج عليه الصلوة والسلام منها ثانياً من لم يؤمن به منهم يوم الفتح والفتنة في الأصل عرض الذهب على الناس لا استخلاصه من الغش ثم صار إسما الكل ما كان سبباً للامتحان تشبيهاً بهذا الأصل أي الجنة التي يقتننها الانسان ويصن كالأخراج من الوطن أشد من القتل أصعب منه لدا وام تعبها وتألم النفوس بها فتكون هذه الجملة منعاقبة بقوله وأخرجوهم من حيث أخرجوكم تدبيراً له وحدث على الأخراج والمعنى إن أخرجكم أباهم ليس أهون عليهم من القتل بل هو أشد من قتلهم أي أهملهم فبطلح جرا الأصرارهم على الكفر ومناجرتهم لحربكم وقتلهم قبل لبعض الحكماء ما أشد من الموت قال الذي يعنى فيه الموت جعل الأخراج من الوطن من الفتن والهن التي تجنى عندها الموت ويحتمل أن تكون منعاقبة بقوله واقتلوهم حيث تقفونهم فيكون المقصود

حث المؤمنين على قتلهم اياهم في الحرم أي لا تبالوا بقتلهم أي بما وجدتموهم فان قتلتم  
 أي تركهم في الحرم وصدتم اياكم عن الحرم أشد من قتلكم اياهم فيه (ولأن قتلهم عند  
 المسجد الحرام) أي لا تفاتحوهم بالقتل هناك وهناك حرمة المسجد الحرام (حتى يقاتلوك فيه)  
 حتى يبدؤكم بالقتال في الحرم وهذا بيان الشرط كيفية قتالهم في هذه البقعة خاصة فيكون  
 تخصص القوله واقتلهم حيث نفقتوهم (فان قاتلوكم) ثمة (فقاتلوهم) فيه ولا تبالوا بقتالهم  
 ثمة لأنهم الذين هتكوا حرمة فاستحقوا أشد العذاب (كذلك) أي مثل ذلك الجزاء على  
 أن الكافر في محل الرفع بالابتداء (جزاء الكافرين) يفعل بهم مثل ما فعلوا به بهم (فان انتهوا)  
 عن القتال وكذا عن الكفر فان الانتهاء عن مجرد القتال لا يوجب استحقاق المغفرة فضلا  
 عن استحقاق الرحمة (فان الله غفور رحيم) يعفولهم ما فعلوا (وقاتلوهم) أي المشركين  
 (حتى لا يذكروا) إلى أن لا توجد ولا تبقى (فتنة) أي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل  
 من الوثني الا الاسلام فان أي قتل (ويكون الدين لله) خالصه ليس للشيطان نصيب فيه  
 (فان اتهموا) بعد ما تلتكم عن الشرك (فلا عدوان الا على الظالمين) أي فلا تعدوا على  
 المنتهين الا بحسن أن يظلم الا من ظلم الخذف نفس الجزاء وأقيمت علمته مقامه والعلم لما كانت  
 مستلزمة للحكم كقوله منه كانه قيل فان اتهموا فلا تعدوا عليهم لان العدوان مختص بالظالمين  
 والمنتهون عن الشرك ليسوا بالظالمين فلا عدوان عليهم وسمى ما يفعل بالكفار عدوانا وظالما وهو  
 في نفسه حق وعدل لكونه جزاء الظلم لله شاركة كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة (الشهر الحرام)  
 يتبادل (بالتهم الحرام) في هذه الحرمة حيث صدتم المشركين عام الحديبية في ذى القعدة  
 وكان بين القوم ترامي بسهام وحجارة وانفق خروجهم لعمرة القضاء فيه سنة سبع من الهجرة  
 وكرهوا أن يقاتلوهم لحرمة فترت هذه الآية وقيل لهم هذا الشهر الحرام بذلك الشهر وهتكه  
 بهتكم فلا تبالوا به (والحرمة قصاص) يعني من هتك حرمة أي حرمة كانت من حرمة الشهر  
 وحرمة الاحرام وحرمة الحرم اقتص منه فان مراعاة هذه الحرمة انما تجب في حق من  
 راعيا وأما من هتكها فانه يقتص منه ويعامل معه بمثل فعله والوضع أن المراد بالحرمة  
 كل حرمة وهي ما يجب المحافظة عليه نفسا كان أو عرضا يجرى فيها القصاص فلما هتكوا  
 حرمة شهركم بانصدتوه وعين التعرض للقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة أي قورا  
 وغلبة فان منعوكم في هذه السنة عن قضاء العمرة بالمقاتلة ونحوها فاقتلوهم كما قال تعالى (من  
 اعتدى عليكم) أي تجاوز بقتالكم في الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) أي  
 بعقوبة مماثلة بلخية اعتدائه وهذا اعتداء على سبيل القصاص وهو اعتداء مأذون فيه لا على  
 سبيل الابتداء فانه ظلم حرام وهو المراد بقوله تعالى فلا تعدوا (واتقوا الله) اذا التصرتن من  
 ظلمكم فلا تظلموهم بأخذ أكثر من حقكم ولا تعدوا إلى ما لم يرخص لكم (واعلموا أن الله مع  
 المتقين) والمعنية وهي القرب المعنوي تدل على أنه تعالى يحرسهم ويصلح شؤونهم بالنصر والتكفين  
 (روى) أنه عليه السلام وأصحابه دخلوا ذلك العام مكة وطافوا بالبيت ونحروا الهدى وكان  
 المشركون شرطوا له بعد قضاء العمرة الاقامة بمكة ثلاثا وكان النبي عليه السلام تزوج  
 ميونة بنت الحرث فأحب المتسام بمكة ايوم عليها فطالبوه بالخروج منها والوفاء بما عاهدوا ففعل

وأولم على ميمونة وبنيها بسرف واعلم أن الله تعالى أمر نبال الغزوة في سبيله ليظهر من يدعى بذل  
 الوجود في سبيل الله وأمر نبال زكاة يذل المال ليتبين من يدعى بحببة الله فالغزوة معيار المحبة  
 الالهية لأن كل انسان جبيل على حب الحياة والمال فامتحن بالغزوة والزكاة في سبيل الله قطعاً  
 لدعوى المدعين لأن الكل يدعى بحببة الله وهذا هو السر في الجهاد ولهذا قال سيدنا علي رضي  
 الله تعالى عنه خير الخصال في الفتى الشجاعة والسخاوة وهما توأمان فكل شبيح يعني  
 وعن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ما الا سلام قال طيب الكلام واطعام الطعام واقشاء السلام قيل فأى المسلمون أفضل  
 قال من سلم الناس من لسانه ويده قيل فأى الصلاة أفضل قال طول القيام قيل فأى الصدقة  
 أفضل قال جهد من مقل قيل فأى الايمان أفضل قال الصبر والسماحة قيل فأى الجهاد  
 أفضل قال من عقر جواده واهريق دمه قيل فأى الرقاب أفضل قال أغلها غنماً والجهاد  
 جهادان ظاهر وباطن فالظاهر مع الكفار والباطن مع النفس والشيطان وهذا أصعب لأن  
 الكافر يرجع بما يرجع اما المحاربة أو بالصلح أو يذل النفس والمال بوجه من الوجوه والشيطان  
 لا يرجع عنك دون أن يسلب الدين (وفي المنشور) أي شهان كنتم ما خصم برون • ما ند  
 خصمي زوبتر داندرون • كشتن اين كار عقل وهو شير نيست • شير باطن سخره خر كوش  
 نيست • سهل شيرى دان كه صفهايش كند • شير آنست آن كه خود را بشكند • قال  
 في التاويلات القاشانية وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس  
 الامارة ولا تعدوا في قتالها بأن تبتوها عن قيامها بحقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع  
 في التفريط والقصور وان الله لا يحب المعتدين ككوفهم خارجين عن ظل المحبة  
 والوسدة التي هي العدالة واقتلوهم حيث تقتضوهم أي ازيلوا احباتهم وامنعوهم عن أفعالهم  
 بها والذى هو روحها حيث كانوا وأخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائهم عليها كما  
 أخرجوكم منها باستزادكم الى بقعة النفس واخراجكم من مقر القلب وفتنتهم التي هي عبادة  
 هواها وأصنام لذاتها ونهواتها أشد من قبح هواها وامتثال الكلية ومحنتكم وبلاؤكم بها  
 عند استيلائها أشد عليكم من القتل الذى هو امتها ومحوها بالكلمة زيادة الضرر والالم هناك  
 ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام الذى هو مقام القلب أي عند الحضور القلبي إذا وافقوكم  
 في توجهكم فانهم أعوانكم على السلول حينئذ حتى يقاتلوك فيه وينازعوك في مطالبه ويجزركم  
 عن حياة التاب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذى هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى  
 لا تكون قسنة من تنازعهم وتجادب دواعيمهم وتعبدتهم الهوى ويكون الدين كله بتوجه  
 جميعها الى جناب القدس ومشايعتهم المسمى في التوجه الى الحق الذى ليس للشيطان والهوى  
 فيه نصيب فان اتهموا فلا عدوان عليهم الاعلى العادين المجاوزين عن حدودهم انتهى  
 ما فى التاويلات وقال الشيخ نجم الدين قدس سره في قوله تعالى الشهر الحرام الآية الاشارة  
 أن ما يقوتوكم من الاوقات والاوراد تنوانى النفس وغلبات صفاتها افتدركوه الشهر  
 بالشهر واليوم باليوم والساعة بالساعة والوقت بالوقت والاوراد بالاوراد واقضوا القاتت  
 والحقوق فكل صفة من صفات النفس إذا استولت عليكم فعالجوها بضدها الجمل بالسخاوة

والغضب بالحلم والحرص بالترك والشهوة بالرياضة وعلى هذا القياس واتقوا الله في افراط  
الاعتداء احترازاً عن هلاك النفس بكثرة المجاهدات واعلموا أن الله مع المتقين بانصرة على  
جهاد النفس (وأنتقوا في سبيل الله) الانفاق صرف المال الى وجوه المصالح والمراد بالسبيل  
الدين المؤدى الى ثواب الله ورحمته فشكل ما أمر الله به من الانفاق في اعزاز الدين واقامته فهو  
داخل في هذه الآية سواء كان في اقامة الحج أو العمرة أو جهاد الكفار أو صلة الارحام أو  
تقوية الضعفاء من الفقراء والمساكين أو رعاية حقوق الاهل والاولاد وغير ذلك مما يتقرب به  
الى الله تعالى أمر تعالى بالجهاد بالمال بعد الامر به بالنفس أى واصرفوا أموالكم في سبيل الله  
ولا تمسكوا كل الامسالك (ولا تقفوا) الالتصاق طرح الشيء حيث تراه ثم صاروا سالك كل طرح  
عرفا وتعديته بالي لتضمنه معنى الانتهاء (بأيديكم) الباء زائدة في المقبول به لان ألقى تعدى  
بنفسه قال تعالى فأتى موسى عصاه ولا يقال ألقى بيده الا في الشر والمراد باليدى الانفس فان  
اليدين لازم للنفس وتخصيص اليدين بين سائر الجوارح اللازمة لها الا أن أكثر الاعمال يظهر  
بالمباشرة باليد والمعنى لا تطرحوا أنفسكم (الى التهلكة) أى الهلاك بالاسراف وتضييع وجه  
المعاش لتسكون الآية نظير قوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك  
قواماً وبالكف عن الغزو والانفاق في مهماته فان ذلك مما يقوى الهدى ويسلطه عليكم  
ويؤيده ما روى عن أبي أيوب الانصارى رضى الله تعالى عنه أنه قال ان الله تعالى لما أعزذنيه  
ونصر رسوله قلنا فمنا ينمنا انقدرت كأهلنا وأموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلورجعنا  
الى أهلنا وأموالنا فاقنأنا فيها وأصلحنا ما ضاع منا فأنزل الله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تقفوا  
بأيديكم الى التهلكة أى الى ما يكون سبب الهلاككم من الإقامة في الاهل والمال وترك الجهاد  
فما زال أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاه بقسطنطينية في زمن معاوية  
فتوفي هناك ودفن في أصل سور قسطنطينية وهم يستشفون به وفي الحديث من مات ولم يحدث  
نفسه بالغزوات على شعبة من النفاق (وأحسنوا) أى تفضلوا على القفر (ان الله يحب  
المحسنين) أى يريد بهم الخير روى أن الحجاج لما روى العراف كان يدهم في كل يوم على ألف مائدة  
يجمع على كل مائدة عشرين أنفوس وكان يرسل الرسل الى الناس لحضور الطعام فكثر عليه ذلك  
فتسال أيها الناس رسولى اليكم الشمس اذا طلعت فاحضروا والغدا واذا غربت فاحضروا  
للعشاء فكانوا يهتفون بذلك واستقبل الناس يومها فقال ما بال الناس قد قفوا فقال رجل أيها الامير  
انك أغنيت الناس في بيوتهم عن الحضور الى مائدتك فأعجبته ذلك وقال اجلس بارك الله عليك  
هذا كرم الحجاج واحسانه الى الخلق مع كونه أظلم أهل زمانه (قال الهمدى) كرم كن كه  
فردا كه ديوان نمند \* متازل بقدر احسان نمند \* وحكى الهداى قال أقبل ركب من بنى  
أسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا واحتموا وهو المشهور بالجوذ فلقوا ركباً قوماً يبنون عليك  
خبراً وقد أرسلوا الملك رسالة فقال ماهى فأنشد الاسديون شعر اللنايفة فيه فلما أنشدوه قالوا انا  
لنستحى أن نذات شيا وان لنا لخاصجة قال ماهى قالوا صاحب لنا قد أوجبل يعنى فقدت راحلته  
فقال حاتم فرسى هذه فاحلوه علمناخذوها ورطت الجارية فلوها بثوبها فأقلت يتبع أمه  
وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما يتبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والبلو والجارية كذا

في شرح رسالة ابن زيدون الوزيري قيل لما عرض النبي عليه السلام اطالع على النار فرأى حظيرة  
 فيها رجل لآتمسه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الخطيرة لآتمسه النار فقال  
 جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده كذا في أنيس  
 الوحدة وجليس الخلوة وفي الاحاديث القدسية يا عيسى أتريد أن تطير على السماء مع الملائكة  
 المتقربين كن في الشفقة كالشمس وفي الستر كالليل وفي التواضع كالارض وفي الحلم كالبيت  
 وفي الصحابة كالنهر الجاري قال بعض أهل الحقيقة وهو حسن جدا وأنت تقوا في سبيل الله  
 أروا حكم ولا تقروا بأيديكم الى التهلكة بمنهكم أنفسكم عن الشهادة في سبيل الله التي هي الحياة  
 الابدية فتملكوا يعني بقوت هذه الحياة وأحسنه واتسلم أنفسكم الى الله فقد اشتراها منكم  
 ان الله يحب المحسنين (وفي المنشوي) مر لي بي مركي بود ما زال \* بر لي بي بركي بود ما را  
 نوال \* ظاهرش مرگ و بياطن زندگي \* ظاهرش ابرتم ان ياندگي \* چون مر ا سوي اجل  
 عشق و هو است \* نهی لاتلقوا بأيديكم مر است \* زانکه نهی ازدانده شيرين بود \* تلخ را خود  
 نهی حاجت كي شود \* دانه كس تلخ باشد مغز و پوست \* تلخی و دگر و هيش خود نهی اوست \*  
 دانه مردن مر اشيرين شدست \* بل هم احساني من آمدست \* قال في التأويلات النجمية  
 وأنتقوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة  
 بالامتناع عن تسليم المبيع فتملكوا بمنع الثمن وهو الخنفة وبافراط الاعتدال وقنربطه في  
 جهاد النفس بالافراط بأن يبرز واحد على رهط وبالنفريط بأن يفتر واحد من اثنين في جهاد  
 الكفار وأحسنوا مع نفوسكم بوقايتهم من نار الشهوات ومع قلوبكم برعايتهم واحتفظها من  
 رين الغنلات ومع أرواحكم بجماعتها عن حجب العلاقات ومع أسراركم بكلاءتهم عن  
 ملاحظة المكروبات ومع الخلق بدفع الاذيات واتصال الخيرات ومع الله بالعبودية في الماء ووراث  
 والمنهات والصبر على المضرات والبلديات والشكر على النعم والمعمرات والتوكل عليه في جميع  
 الحالات ونفويض الامور اليه في الجزئيات والكليات والتسليم للاحكام الازليات والرضا  
 بالاقضية الاوليات والفناء عن الارادات المحدثات في ارادته القدسية بالذات ان الله يحب  
 المحسنين الذين هم في العبادة بوصف المشاهدة انتهى ما في التأويلات بانتخاب (وأتموا الحج  
 واعمره) الحج فرض على من استطاع اليه سبيلا بالاتفاق والعمر سنة عند أي حنيفة رحمه  
 الله لا تنزم الا بالشروع كنفل الصلاة والمعنى ان من شرع في أي واحد منهما ما فليتمه قالوا ومن  
 الجائر ان لا يكون الدخول في شيء واجبا ابتداء الا أنه بعد الشروع فيه يكون اتمامه واجبا  
 (تله) متعلق بأتموا واللام المنعول من أجله وفائدة التخصيص به هنا ان العرب كانت تقصد  
 الحج للاجتماع والتظاهر وحضور الاسواق وكل ذلك ليس لله فيه طاعة ولا قرينة فأمر الله  
 بالتصدد اليه لاداء فرضه وقضاء حقه والمعنى أكلوا أركانهم ما ورثوا منهم ما ورثوا الله ما  
 المعروفة شرعا لوجه الله تعالى من غير اخلال منكم بشئ منها وأخصوها للعبادة ولا تشوبوها  
 بشئ من التجارة والاعراض الدنيوية واجعلوا النفقة من الحلال وأرسلان الحج خمسة  
 الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي بين الصفا والمروة وحلق الرأس أو التقصير فركن  
 الحج ما لا يحصل التحلل الا بالاتبان به وواجباته هو الذي اذا ترك تجبر بالدم وسننه ما لا يجب بتركه

شئ وكذا افعال العمرة تشتمل على هذه الامور الثلاثة فأركانها أربعة الاحرام والطواف  
 بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق \* وللعج تحللان وأسباب التحلل ثلاثة رمي جرة العقبة  
 يوم النحر وطواف الزيارة والحلق وإذا وجد شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حصل التحلل  
 وبالنائث حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستبج جميع المحظورات أي محظورات  
 الاحرام الا النساء وبالثاني يستبج الكل وانفتحت الامة على انه يجوز أداء الحج والعمرة على  
 ثلاثة أوجه الافراد والتمتع والقران فصورة الافراد أن يحرم بالحج مفردا ثم بعد الفراغ منه  
 يعتمر من الحل أي الذي بين المواقيت وبين الحرم وصورة التمتع ان يبتدىء باحرام العمرة في شهر  
 الحج ويأتي بمناسكها ثم يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج  
 والعمرة معا بان يوجه ما قبله ويأتي بمناسك الحج ويحتمد فيكون قد أتى بالعمرة أيضا الا مناسك  
 العمرة هي مناسك الحج من غير عكس أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتتح الطواف  
 فيصير قارنا ولو أحرم بالحج ثم أدخل عليه العمرة لم يقع احرامه بالعمرة والافضل عندنا من  
 هذه الوجوه هو القران وفي الحديث تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ما يتفيمان الفقر والذنوب  
 كما ينفي الكبر خبث الحديد والذهب والفضة وليس للعج المبرور حزاء الا الجنة (فان احصرتم)  
 أي منعتم وصدتكم عن الحج والوصول الى البيت بمرض أو عذر أو عجز أو ذهاب نفقة أو راحلة  
 أو سائر العوائق بعد الاحرام بأحد النسكين وهذا التعميم عند أبي حنيفة رحمه الله لان الخطاب  
 وان كان للثني وأصحابه وكانوا ممنوعين بالعدو لكن الاعتبار عموم اللفظ لاختصاص السبب  
 (فما استيسر) أي فعلكم ما يسر (من الهدى) من اصابه يسهة أو بيانة أي حال كونه بعض  
 الهدى أو الكائن من الهدى جمع هدية كثر وتمرة وهو ما يهدي الى البيت تقربا الى الله من التعم  
 أسره شان وأوسطه بقرة وأعلامه بنية ويسمى هدبا لانه جار مجرى الهدية التي يهتها العبد الى ربه  
 بأن يعتم الى بيته والمعنى ان المحرم اذا أحصر وأراد أن يتحلل تحلل بذبح هدى يسره عليه من  
 بنية أو بقرة أو شاة حيث أحصر في أي موضع كان عند الشافعي وأما عندنا فباعت به في الحرم  
 ويجعل للمبعوث على يده يوم ذبحه امارة أي علامة فاذا جاء اليوم رطن انه ذبح تحلل لقوله تعالى  
 (ولا تحلقوا رؤسكم) أي لا تحلقوا بخلق رؤسكم (حتى يبلغ الهدى محله) حتى تعلقوا ان الهدى  
 المبعوث الى الحرم بلغ مكانه الذي يجب أن يكرهه والمحل بالكسر من الخلول وهو النزول  
 يطلق على الزمان والمكان فحل الدين وقت وجوب قضائه ومحل الهدى المكان الذي يحل فيه  
 ذبحه وهو الحرم عندنا لقوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق والمراد الحرم كله لان كله يتبع  
 البيت وهذا الحكم عام لجميع الحاج من المقرد والقارن والمتمتع والمعتمر يعني لا يجوز له ان يحل  
 رأسه الا ان يذبح هديه وان لم يحصر يعني في منى والحلق أفضل من التقصير ولو حلق ربع الرأس  
 يكتب به لكن حلق كله أولى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في الحج وأما في غير فكان  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحلق رأسه الا قليلا بل هو هدد وودو بتركه في أكثر الايام  
 وكان على رضى الله عنه يحلق رأسه منذ ما سمع قوله عليه السلام تحت كل شعرة جناية (فن)  
 يجوز أن تكون شرطية وموصولة (كان منكم مريضا) مرضا محجوبا الى الحلق حال الاحرام  
 ومريضا خبر كان ومنكم حال منه لانه في الاصل صفة له فلما تقدم عليه اتصبا حالا (أو به ادنى)

أى ألم كائن (من رأسه) بكراحة أو قفل أو صداع أو شقيقة والمعنى ثبت على إجماعه من غير  
 حلق حتى يذبح هديه الآن يضطر إلى الحلق فإن حلق ضرورة (فقدية) أى فعلية فدية (من  
 صيام) أى صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر  
 (أو نسل) بضمين جمع نسيمكة وهى الذبيحة أعلاها بدنة وأوسطها بقرة وأدناها شاة أو للتخفيف  
 (فاذا أنتم) من خوفكم وبرقتم من مرضكم وكنتم في حال أمن وسعة لافى حال احصار  
 (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج) أى فمن اتفق بالتقرب إلى الله تعالى بالعمرة قبل الانتفاع بتقربه  
 بالحج في أشهره أو من استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة محظورات الاحرام إلى أن يحرم  
 بالحج (فما استيسر من الهدى) أى فعلية دم يسير عليه بسبب التمتع وهو هدى المتعة وهو نسل  
 عند أى حنيفة رجسه الله لا يذبحه الا يوم النحر وبأكل منه كالأضحية (فمن لم يجد) أى الهدى  
 (فصيام ثلاثة أيام) صام مصدر أضيف إلى ظرفه معنى وهو فى اللفظ منهول به على الاتساع  
 أى فعلية صيام ثلاثة أيام (فى الحج) أى فى وقته وأشهره بين الاحرامين احرام العمرة واحرام  
 الحج ان شاء منفرقة وان شاء متتابعة والاحب ان يصوم سابع ذى الحجة وثامنه وتاسعه فلا يصح  
 يوم النحر وأيام التشريق (وسبعة اذار جهتم) أى نفرتم وفرغتم من أعمال الحج أطلق عليه  
 الرجوع على طريق اطلاق اسم السبب واردة السبب الخاص وهو النحر والفرغ فانه سبب  
 للرجوع (تلك) أى صيام ثلاثة وسبعة عشرة) فذلكم الحساب وقائدها ان لا يتوهم ان الوارد  
 بمعنى أو كما فى قوله تعالى منى وثلاث ورباع وان يعلم العدد جملته كما علم تفصيلا وعلمان خير من علم  
 فان أكثر العرب لا يحسنون الحساب فكان الرجل اذا خاطب صاحبه بأعداد متفرقة جمعها له  
 ليسرع فهمه اليها وان المراد بالسبعة هو العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما (كاملة) صفة  
 مؤكدة عشرة فان الوصف قد يكون للتأكيذا اذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف نحو الهين  
 اثنين والتاكيذا انما يصار اليه اذا كان الحكم المؤكدهما يهت به بشأنه والمحافظة عليه والمؤكد  
 ههنا هو رعاية هذا العدد فى هذا الصوم كدليل على ان رعايته من المهمات التى لا يجوز اهمالها  
 البتة (ذلك) اشارة الى نفس التمتع عندنا والى حكم التمتع عند الشافعى وهو لزوم الهدى لمن  
 يجزى من التمتع وزوم بدله لمن لا يجزى (لمن لم يكن عمله حائرى المسجد الحرام) أى لازم للذى  
 لا يسكن مكة وأهل الرجل أخص الناس اليه واعا ذكر الادل لان الغالب ان الانسان يسكن  
 حيث يسكن أهله فغير يسكن الادل عن سكن نفسه وحاضر المسجد الحرام عندنا هم أهل  
 مكة ومن كان منزله داخل المواقيت فلا متعة ولا قران لهم فمن تمتع أو قرن منهم فعليه دم حنافية  
 لا بأكل منه وحاضر المسجد الحرام ينبغى لهم أن يعتمروا فى غير أشهر الحج ويفردوا شهر الحج  
 للحج والقارن والمتمتع الاقباين دمهما دم نسل يأكلان منه وعند الشافعى حاضر المسجد  
 الحرام أهل الحرم ومن هو على مسافة لا تقصر فيها الصلاة (واتقوا الله) فى المحافظة على أمره  
 ونواهيهم وخصوصا فى الحج (واعلموا ان الله شديد العقاب) لمن لم يتقه كى يصدكم العلم به عن  
 العصيان (قال السعدى) من وزير باركته اى يسر \* كجمال عاجز يود در سفر \* توپيش  
 از عقوبت در عنو كوب \* كسودى نذار د فغان زير جوب \* اعلم ان اتمام الحج كما يكون  
 عن طريق الطاهر كذلك يكون عن طريق الباطن وعن بعض الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال

لصاحبه لم نتم حجنا لم نسمع قول ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا \* على خرقاه واضعة اللثام

وخرقاه اسم حبيبة الشاعر واضعة اللثام أي مكشوفة الوجه مسفرة جعل الوقوف عليها كبعض  
مناسك الحج الذي لا يتم الابيه وحقية ما قال هو أنه كما قطع البوادى حتى وصل الى بيته وحرمه  
ينبغي ان يقطع أهواء النفس ويخرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويصير آثار  
كرمه بعد الرجوع عن حرمة قال في التأويلات النجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وسج  
الخواص قصد رب البيت وشهوده كما قال الخليل عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين وكان  
من قصد الله وطلبه وتوجه اليه بالكلمة وفدى نفسه وماله وولده في الله واتخذ ما سواه عدوا كما  
قال فانهم عدوا لي الارب العالمين كان الخليل عليه الصلاة والسلام وهذا كله من مناسك الحج  
الحقيقي فلذلك جعله الله أول من بنى بيت الله وطاف وسج وأذن في الناس بالحج وسن المناسك  
وكان الحج صورة ومعنى مقامه عليه السلام وكما كان له مقام كان لنبينا عليه السلام حال  
والحال أنهم من المقام لأن المقامات من المنازل والاحوال من المواهب فيمكن سؤل المقامات بغير  
المواهب ولا يمكن المواهب بغير سؤل المقامات فلما كان الخليل من أهل المقامات قال اني ذاهب  
الى ربي سيهدين ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام من أهل المواهب قبل سجان الذي أمرى  
بعده فلما كان ذهابه بنفسه في الحج الحقيقي بنى في السماء السابعة وأحصره فقيل له ان أحصرتم  
شيء فبقيل له أنمو الحج والعمرة لله فأنتم حجه بأن ذاقتم ذلك فكان قاب قوسين أو أدنى ثم أتى عمره  
بأن تجبل له أبقار القعود عن كشوف التهزيب بالشهود وانجحت عنانة النجبة عن شمس الوصلة  
وجرى بين المحبين ماجرى فأوحى الى عبده ما أوحى ثم نودي من سرادقات الجلال في تمام الحج  
والاكمال يوم الحج الاكبر عند وقوفه بعرفات في حجة الوداع وهو آخر الحجات اليوم أكلت  
لكم دينكم وأعمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً انتهى ما في التأويلات ثم علم ان  
كل قلب لا يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب ولا كل نفس مال يصلح لغزاة الرب  
فتجمل أيها العبيد في تدارك حالك وكن سخياً بما لك فان لم يكن في نفسك وان كان لك قدرة على  
بذلها فبها ما لا يرى ان ابراهيم عليه السلام فكيف أعطى ماله للضيفان وبذنه للذبيان وولده  
للقربان وقلبه للرحمن حتى نجت الملائكة من سخاوته فأكرمه الله بالخلعة قال الله تعالى واتخذ  
الله ابراهيم خليلاً قال مالك بن دينار خرجت الى مكة فقرأت في الطريق شاباً اذا جن عليه الليل  
رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي  
ما لا يضرك فلما أحرم الناس ولبوا وقت له لم لا تلبى فقال يا شيخ وما تعنى التلبية عن الذنوب المتقدمة  
والجرائم المكشوبة والمعاصي السابقة أخشى ان أقول لبيك فقال لي لا لبيك ولا سعديك  
لأسمع كلامك ولا أنظر اليك ثم مضى فما رأيت له الا بعني وهو يقول اللهم اغفر لي اللهم ان الناس  
قد نجحوا وتترّبوا اليك ويسر لي شيء أتقرب به اليك سوى نفسي فاقبلها مني ثم شق شققة وخر  
ميتاً اللهم عاملنا بكل كرمك وأوصلنا الى حضرتك العلياً وحرمتك (الحج) بحذف المضاف أي  
وقفه لان الحج فعل والفعل لا يكون أشهراً (الشهر) هي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة

عندنا واما سمي شهران وبعض شهر أشهر راع ان جمع القلة لا يطلق على ما هو أقل من الثلاثة  
اقامة للبعض مقام الكل أو اطلاقا للجمع على ما فوق الواحد (معلومات) معروفات بين الناس  
لانهم نواروا عليها والشرع بما منقر الماعرفوه ولم يغير وقته عما كان قبله وقائدة توقيت الحج بهذه  
الاشهر ليعلم ان شيا من أفعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام وان كان ينعت في غيرها أيضا عند  
أبي حنيفة الا انه مكروه يعني ان الاحرام عنده من شرائط الحج فيجوز تقديمه على وقت أدائه  
كما يجوز تقديم الطهارة على أداء الصلاة وقولهم وقت الحج أشهر ليس المراد به انها وقت احرامه  
بل المراد انها وقت أدائه بمباشرة أعماله ومناسكها والاشهر كماها وقت لصحة احرامه بقوله تعالى  
يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فجعل الاهلة كماها مواقيت للحج ومعلوم ان  
الاهلة كماها ليست مواقيت للصحة أداء الحج فتعين ان المراد انها مواقيت لصحة الاحرام حتى من  
أحرم يوم النحر لان يحج في السنة القابلة يصح احرامه من غير كراهة عند أبي حنيفة كذا  
في حواشي ابن الشيخ (فن فرض فيمن الحج) أي أوجبه على نفسه بالتلبية أو تقليد الهدى  
وذلك لان الحج عبادة لها تحليل وتحریم فلا يشرع عجز التلبية كاصلاة فلا بد من فعل بشرع به  
فيه وهو ما ذكرنا من التلبية أو تقليد الهدى وهو جعل القلادة في عنقه وسوقه (فلا رث) أي فلا  
جماع وما دونه كما ينضى الى ذلك كالتلبية والغمز وهو محظور الاحرام فقبل الوقوف بعرفة منفسد  
وبعده موجب للبدنة وحرمت دواعيه لثلايق فيه والرث وما يليه من الفسوق والجدال وان  
كانت على صورة النفي يعني ان شبأمنها لا يقع في خلال الحج الا ان المراد بها النهي لان ابقائها  
خبرا على ظاهرها يستلزم الخلاف في خبر الله للعلم بأن هذه الاشياء كثيرا ما تقع في خلال الحج وانما  
أخرجت على صورة الاخبار للمبالغة في وجوب الانتهاء عنها كان المكاتب اذ عن كونها منها  
عنها فاجتنب عنها فانه تعالى يجزى بأنهم لا توجد في خلال الحج ولا يأتي بها أحد منكم (ولا فسوق)  
ولا خروج من حدود الشرع بارتكاب المحظورات والفسوق والمعاصي بأنواعها فبداخل فيه  
السيبب والتنازل بالاقاب وغير ذلك (ولا جدال) أي لا مراعاة مع الخدم والرفقة والمكارين لانه  
ينضى الى التضامن وزوال التأليف فاما الجدال على وجه النظر في أمر من امور الدين فلا باس  
به (في الحج) أي في أيامه وانما أمر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج  
أفصح وأشنع كلبس الحرير في الصلاة والتطريب في قراءة القرآن والمنهى عنه التطريب الذي  
تخرج الحروف به عن هيناتهم كما ينفه بعض القراء من الالحان العجيبة والانغام الموسيقية وأما  
تحسين القراءة وتمتدحها فهو مندوب اليه قال عليه السلام حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت  
الحسن يزيد القرآن حسنا والتطريب المقبول سبب للرفة واقبال النفس وبه قال أبو حنيفة  
رحمه الله وجماعة من السلف (وما) شرطية (تفعلوا من خير يعلم الله) علم الله تعالى بما يفعله  
العبد من الخير كناية عن اثابته عليه • نهي عن ثلاثة أشياء من المعاصي ورجب في كل الطاعات  
فهو حث على فعل الخير فقيب النهي عن الشر فيدخل فيه استعمال الكلام الحسن مكان التقييد  
والبر والتعوي سكان الفسوق والوفاق والاخلاق الجيلة مكان الجدال (وتزودوا) أي اجعلوا  
زادكم معادكم وأخرتكم انقاء القبايح (فان خسر الزاد التقوى) لا ما يتخذ من الطعام وتحقيق  
الكلام ان الانسان له سفران سفر في الدنيا وسفر من الدنيا فسفر في الدنيا لا يتله من زاد وهو

الطعام والشراب والمركب والمال والسفر من الدنيا لا بد له أيضا من زاد وهو معرفة الله ومحبة  
 والاعراض عساووا بالاستغفال في طاعته والاجتناب عن مخالفة ومناهيه وهذا الزاد خير من  
 زاد الماعرف في الدنيا لأن زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع وزاد الآخرة يخلصك من عذاب  
 دائم وزاد الدنيا فاني وزاد الآخرة يوصلك الى لذات باقية خالصة وقيل كان أهل اليمن لا يتزودون  
 ويخرجون بغير زاد وبقولون نحن منوكلون ونحن نخرج بيت الله أفلا يطعمنا فيكونون كالأعلى  
 الناس وإذا قدموا مكة سألوها الناس ورعا يفضي بهم الحلال الى النبي والغصب فقال الله  
 تعالى تزودوا أي ما تبلغون به وتكفون به وجوهكم من الكحل والزيت والسويق والتمر  
 ونحوها واتقوا الاستطعام وابرأ الناس والتثقل عليهم فان خيرا زاد التقوى من السؤال  
 والنهب (واتقون يا اولي الابواب) فان قضية الرب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم  
 أمرهم بأن يكون المقصود به هو الله فيسبروا عن كل شيء سواء وهو مقتضى العقل المعري  
 عن شوائب الهوى فلذلك خص اولي الاسباب بالخطاب فان من لم يتقه فكأنه لا لب له فعلى  
 العاقل تخليص العقل من الشوائب وتمذيب النفس وتكميلها بالوصول الى أعلى المراتب  
 قال الشاعر ولم أرفى عيوب الناس شيئا \* كنهص القادربن على التمام  
 قال الامام اعلم ان الانسان فيه قوى ثلاث قوتهم واية بهيمة وقوة عضدية سبعة شيطانية وقوة  
 وهمية عقلية ملكية والمقصود من جميع العبارات قهر القوى الثلاث اعنى الشهوانية  
 والغضبية والوهمية فتدوله فلا رقت اشارت الى قهر القوة الشهوانية وقوله ولا فسوق اشارت الى  
 قهر القوة الغضبية التي توجب المعصية والتدبر وقوله ولا جدال اشارت الى قهر القوة الوهمية  
 التي تجعل الانسان على الجدال في ذات الله وصفاته وفعاله وأحكامه وأسمائه وهي الباعنة  
 للانسان على منازعة الناس ومماراتهم والمخاصمة معهم في كل شيء فلما كان الشر محصورا في هذه  
 الامور الثلاثة لا جرم قال فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج أي فبن قصد معرفة الله ومحبته  
 والاطلاع على نور جلاله والانحراط في سلك الخواص من عباده انتهى ما قاله الامام فالوا من  
 سهل عليه المشي في طريق الحج فهو الافضل فان كان بضعف ويؤدي ذلك الى سوء خلق وقصور  
 عن عمل فال كواب افضل كان الصوم افضل للمساقر والمرضى ما لم يرض الى ضعف وسوء خلق  
 قال أبو جعفر محمد الباقر ما يعابن يوم هذا البيت اذ لم يات بثلاث ورع يجزئه عن محارم الله  
 وحلم يكفبه غضبه وحسن الصحابة لمن يعصيه من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج اليها المسافر  
 خصوصا الى الحج فمن كملها فقد كمل حجه والافلا (ونعم ما قال السعدي) ان من يكوى حاجي  
 مردم كراير \* كاويوسنيز خلق يازار مبرد \* حاجي نوبستي شترست از برای آنك \* بيجاره  
 خار ميخورد وبار مبرد \* فينبغي ان يجتهد الحاج قبل مفارقة ريقه والجمال في ان يتحلوا من  
 المظالم ان كانت جرت بينهم مثل غيبة ونجاسة أو تدع عرض أو تعرض لمال فاسد من ذلك الا القليل  
 واذا ذكر ريقه فليتن عليه خيرا وليغض عما سوى ذلك فقد كان السلف بعد فقولهم أي رجوعهم  
 من السفر لا يذكروا أحدهم صاحب الجبجد ولا يحدرون نطفة صبيحة عمله من الذنوب بالقران  
 ان يرجع الى وضع المعاصي ثم الاشارة الى ان قصد القاصدين الى الله تعالى انما يكون في أشهر  
 معلومات من حياتهم الفانية في الدنيا فاما بعد انقضاء الآجال فلا ينبغي لاحد السعي كالاتبع

للعلاج التصديقه مضى أشهر الحج قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها الاية  
 وكان للعلاج مواقيت معينة يحرمون منها فكذلك للقاصدين الى الله ميقات وهي أيام الشباب  
 من بلاغية الصورة الى بلوغ الاربعين وهو حد بلاغية المعنى قال تعالى حتى اذا بلغ أشده  
 وبلغ أربعين سنة ولهذا قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين نادري عنى ان مكان ظهور  
 ارادته وطلبه يكون بعد الاربعين فوصوله الى المقصد الحقيقي يكون نادرا مع أركانه ولكن من  
 يكون طلبه وصدقه في الارادة قبل الاربعين وما أمكنه الوصوله يقرب في الاحتمال ان يكون  
 بعد الاربعين حصول متصده بأن يبذل غاية مجهوده بشرائطه وحقوقه وحدوده ومن فاته  
 أو ان الطلب في عنقوان شبيهه مستبعدة له الوصوله في حال مشبهه فخرى منه عليه الحيف بأن  
 ضيع اللين في الصيف ولكن يصلح للعبادة التي آخرها الجنة ووقف بعض المشايخ على باب الجامع  
 والخلق يخرجون منه في ازدحام وغلبة وكان يتظر لهم ويقول هو لا محشر الجنة وللجماعة  
 أقوام آخرون كذا في التأويلات النجمية وقال القاشاني وقت الحج أزمته وهو من وقت بلوغ  
 الحلم الى الاربعين ثلاثة أعصر كل عصر بمثابة شهر عصر من سن الفجر وعصر من سن الوقوف  
 وبعض من سن الكهولة كما قال تعالى في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك اتهمى  
 (قال الحافظ) عشق وشباب ورندي مجموعة مرادست \* چون جمع شد معانى كوى بيان  
 توان زد (ليس عليكم جناح) أي اثم من الجنوح وهو الميل عن القصد (ان تبتغوا) أي في ان  
 تقصدوا وتطلبوا (فلا سلام ربكم) أي عطاء ورزقانه يريد الرجح بالتجارة في أيام الحج فان  
 الآيات رذاعلى من يقول لا يحل للتاجر والجمال لكن الحق ان التجارة وان كانت مباحة في  
 الحج الا ان الاولى تركها نية لقوله تعالى وما أمروا الا للعباد والله محملصين له الدين والاحلاص  
 ان لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه طاعة وعبادة (فاذا أفضتم من عرفات) الهمزة في  
 أفضتم لاعتدابه والمفعول محذوف أي دفعتم أنفسكم منها بكثرة بعد غروب الشمس ورجعتم بعد  
 الوقوف بها وفي التيسير وحقبة الافاضة هنا هو اجتماع الكثير في الذهاب والمسير وعرقات  
 علم للموقف وليس يجمع حقيقة بل هو من قبيل ما زيدت حروفه زادة معناه فانه للمبالغة في  
 الاباء عن المعرفة روى انه نعمه جبريل لاراهيم عليهم ما السلام فلما أصبح عرفه فسمى ذلك  
 الموضع عرفات أولان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يدور به في المشاعر أي مواضع المناسك  
 ويقول عرفت فيقول عرفت فلما رآه قال عرفت أولان آدم عليه الصلاة والسلام لما أخطب الى  
 الارض وقع بالهند وحوايحة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمع بعرفات يوم عرفه  
 وقعارفاً وغير ذلك كما ذكر في التناسير وفيه دليل على وجوب الوقوف بعرفات لان الافاضة أمور  
 بها وهي موقوفة على الحضور فيها والوقوف بها وما لم يتم الواجب الابه فهو واجب فيكون  
 الوقوف واجبا (فاذكروا الله) بالتلبية والتهايل والتسبيح والتحميد والثناء والدعوات  
 (عند المشعر الحرام) قرح وهو الجبل الذي يتف عليه الامام وعلى الميقدة وفي المغرب الميقدة هو  
 موضع المشعر الحرام على قرح كان أهل الجاهلية يوقدون عليها النار وتقيد حمل الذكر والوقوف  
 بقوله عند المشعر الحرام للتنبية على ان الوقوف فيما يقرب من جبل قرح أفضل من الوقوف  
 في سائر مواضع أرض مزدلته وذلك لا ينافي صحة الوقوف في جميع مواضعها كما ان عرفات كلها

موضع الوقوف لكن الوقوف بقرب جبل الرحمة أفضل وأولى والمشعر المعظم أى للعبادة والشعائر  
 العلامات من الشعار وهو العلامة ووصفه بالحرام الحرمته فلا يفعل فيه ما نهى عنه (وأذكروه  
 كما هذا كم) أى كما علمكم كيف تذكروا منه مثل كون الذكركرا كثيرا وعلى وجه التضمر  
 والخيفة والطمع ناشتا عن الرغبة والرغبة ومشاهدة جلال المذكور وجاله كما قال عليه السلام  
 الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فالقصد من الكفاف مجرد التقيد لا التشبيه أى اذكروه  
 على الوجه الذى هذا كم اليه لانعدوا عما هديتم اليه كما تقول افعل كما علمتك وليس هذا تكرر  
 اقوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام لان الاقول ايمان محل الذكر والوقوف وتعليم النسك  
 المناسب لذلك المحل وأوجب بالناسى ان يكون ذكرا ياباه كهدياته اياها أى موازبها فى الكرم  
 والكيف (وان) هى الخففة واللام هى الفارقة (كنتم من قبله) أى من قبل ما ذكر من هدياته  
 اياكم (لمن الضالين) غير العالمين بالايمان والطاعة قال القاشانى ان الله تعالى هدى أوليا الى  
 الذكر باللسان فى مقام النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال أى تصور آلاء الله ونعمانه  
 ثم الى ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم الى ذكر الروح وهو  
 مشاهدة أنوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم الى ذكر الخلق وهو مشاهدة جمال  
 الذات مع بقاء الانيفية ثم الى ذكر الذات وهو الشهود الذاتى بارتفاع البعد وان كنتم من قبل  
 الهدى الى هذه المقامات لمن الضالين عن طريق هذه الاذكار اتسهى والامر بذكر الله تعالى  
 اذا فعلت الافاضة أمر بان تكون الافاضة من حيث أفاض الناس مرتبا الامر الثانى على  
 الاول بكامة ثم فقال (ثم افيضوا) أى ارجعوا (من حيث أفاض الناس) أى من عرفة لان  
 المزدلفة كانت قريش وحلفاؤها وهم الجس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل الله وسكان  
 حرمه فلا تخرج من الحرم وبسبب تعظيمهم ان يقفوا مع الناس بعرفات لتكون من الحل وسائر  
 العرب كانوا يقفون بعرفات اتباعا لآله ابراهيم عليه السلام فاذا أفاض الناس من عرفات  
 أفاض الجس من المزدلفة فانزل الله هذه الآية فأمرهم أن يقفوا بعرفات وان يفيضوا منها كما  
 يفعله سائر الناس والمراد بالناس العرب كلهم غير الجس والجس فى الاصل جمع أحس وهو الرجل  
 الشجاع والاحس أيضا الشديد الصلب فى الدين والقتال وسميت قريش وكثابه وسديله وقيس  
 حسا لشدهم فى دينهم وكانوا لا يستظلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وكذلك  
 كان من حالهم أو تزوج منهم (واسئعروا الله) من جاهليستكم فى تغيير المناسك ومخالفتكم  
 فى الموقف (ان الله غفور رحيم) به فزذب المستعصرينم عليه فأمر النبي عليه السلام بأبكر  
 رضى الله تعالى عنه ان يخرج بالناس الى عرفات فيقف بها روى ان الله تعالى يباهى ملائكته  
 بأهل عرفات ويقول انظروا الى عبادى جاؤا من كل فج عيسى شعنا غبرا شهدوا انى غفرت  
 لهم ويروى ان الشيطان ماروئى فى يوم هو أصغر وأحقروا واذل منه يوم عرفة وما ذلك الا ما يرى  
 من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوب بالايكس ففرها الا  
 الوقوف بعرفة وفى الحديث أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لا يعفوله والحجة  
 الواحدة أفضل من عشرين غزوة فى سبيل الله وقيل ان البعير اذا حج عليه مرة بولت فى أربعين من  
 أمهاته واذا حج عليه سبع مرات كان حقا على الله ان يرعاه فى رياض الجنة ومصداق ذلك ما قال

النهر الى رحمة الله بلغنى ان وقاد تنور رحام أتي بسلسلة عظام جعل ليوقدها قال فألقيتها في  
 المس توفد فخرجت منه فألقيتها فعدت فخرجت فعدت فألقيتها الثالثة فعدت فخرجت بشدة  
 حتى وقعت في صدري واذ اصوتها تف يقول ويحك هذه عظام جعل قدسني الى مكة عشر مرات  
 كيف تحرقها بالنار واذ كانت هذه الرأفة والرحمة عطية الحاج فكيف به ثم ان الفضل على  
 ثلاثة أقسام بالنسبة الى أحوال العبد فان التنوع راجع الى تغيير أحوال العبد لا الى تغيير  
 صفة من صفات الحق تعالى فالأول منها ما يتعلق بالمعاش الانساني من المال والجاه ونوع يتعلق  
 بالغذاء واللباس الضرورى وهذا الفضل مفسر بالرزق قال الله تعالى وابتغوا من فضل الله  
 والثاني منها ما يتعلق بالمصالح الاخرى للعبد وهو نوعان ما يتعلق بأعمال البدن على وفق الشرع  
 ومتابعة الشارع وبجانبه طريق الشيطان المنازع قال تعالى يتقون فضلا من الله ورضوانا  
 وما يتعلق بأعمال القلب وتركبة النفس قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكاهم  
 من أحد أبدا والقسم الثالث منها ما يتعلق بالله تعالى وهو نوعان ما يتعلق بحوالب القرية قال  
 تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا أى قريبا كبيرا فإنه أكبر من الدنيا والآخرة  
 وما يتعلق بحوالب الوصلة قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يعنى  
 فضل مواهب الوصلة أعظم من الكل ولكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة مقام فى الابتغاء اما  
 الذى يتعلق بالمصالح الاخرى وهو فضل الرحمة فمقام ابتغائه بترك الموجودى بذل الجهود وهو  
 فى السبيل عرفات وأما الذى يتعلق بالله وهو فضل المراهب فمقام ابتغائه عند الوقوف بعرفات  
 وعرفات اشارة الى المعرفة وهى معظم أركان الوصلة وأما الذى يتعلق بالمصالح الدنيوية وهو  
 فضل الرزق فمقام ابتغائه بعد استكمال الوقوف بعرفات المعرفة عند الافاضة فى الآخرة تقديم  
 وتأخير أى اذا أفترقت من عرفات فليس عليكم الخ وذلك لان حال أهل السلوك فى البداية ترك  
 الدنيا والتجريد عن اوى الوسط التوكل والتفريد فى النهاية المعرفة والتوحيد فلا يسلم الشروع  
 فى المصالح الدنيوية الا لاهل النهاية لتقومهم فى المعرفة وعلوهم بأن يطهر الله قلوبهم من رجز  
 حب الدنيا الدينية وعلوهم رابا بالاطراف الخفية فلا اعتبار للدنيا وشهواتها وتعميم الآخرة  
 ودرجاتهم عند الله العلية فلا يتعصرون فى شئ منها وتصرفهم بالله وفى الله ولا يخطو  
 النفس بل لمصالح الدين واصابة الخير الى الغير كذا فى التأويلات النجبية (قال فى المنوى)  
 كاريا كاريا قدام از خود كبر \* كبريه مانند در بشتن شير شير \* اللهم اجعل هممنا مقصورة  
 على جنابك آمين (فأذا قضيتم مناسككم) أى أتممت عبادتكم التى أمرتهم فى الحج وفرغتم  
 منها (فأذ كروا الله كذا كركم آباءكم) يعنى فاتركوا عادات الجاهلية واتبعوا سنن الاسلام  
 واشتقوا بذكر رب الامام وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وفتوا بين المسجد والحبل  
 ويذكرون مقاسرا بآبائهم ومحاسن أيامهم يريد كل واحد منهم بذلك حصول الشهرة والترفع له  
 بما ترسانه فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بأن يجعلوا بذكرهم آباءهم كذا الله تعالى وتعبده  
 والثناء عليه اذ الخير كله من عنده وآبائهم عبيده ونالوا ما نالوا بافضاله (قال السعدى) كراذ  
 حقنه بوقه خيرى رسد \* كى از بنده خيرى بغيرى رسد (واشدذ كرا) مجرور معطوف على  
 الذكربعله ذكرا على الجواز أى اذ كرومذ كرا كان مثل ذكر كرا المتعلق بآباءكم أو كذا كروا أشد

منه وأبلغ ذكراً أو تحققت به أن أفعالها تضاعف إلى ما بعده إذا كان من جنس ما قبله كقولك  
وجهك أحسن وجه أي أحسن الوجوه فإذا نصب ما بعده كان غير الذي قبله كقولك زيد أقره  
عبداً فالقراءة العبد لا يزيد والمذكور قبل أشدها هو الذكور والذكر لا يذكري حتى يقال أشد ذكراً  
انما قياسه ان يقال للذكر أشد ذكراً أو أشد ذكراً أو أشد ذكراً أو أشد ذكراً أو أشد ذكراً  
نسبة الذكر إلى الذكر بأن يسمح انسان الذكر فيذكر الذكر قد ذكر لحدوثه بسببه  
(فن التام) أي من الذين يشهدون الحج (من يقول) في ذكره مقتصر على طلب الدنيا (ربنا  
اتنأفي الدنيا) أي آياتها ومختصان في الدنيا خاصة من الجاه والفقير والنصرة على الأعداء وما هو من  
الخطوط العاجلة وهم المشركون لأنهم لا يسألون في جهنم إلا الدنيا (وماله في الآخرة من  
خلاق) أي نصيب وحظ لأنهم مقصورون على الدنيا حيث سأل في أعز المواقف أحقر المطالب  
وأعرض عن سؤال النعيم الدائم والملك العظيم (ومنهم) أي من الذين يشهدون الحج (من يقول)  
في ذكره طالب الخير الدارين (ربنا اتنأفي الدنيا حسنة) هي الصحة والكفاف والتوفيق للخير وفي  
التيسير الحسنات بما عدل لكل الخيرات في الدارين (وفي الآخرة حسنة) هي الثواب والرجة قال  
الشيخ أبو القاسم الحكيم حسنة الدنيا عيش على سعادة وموت على شهادة وحسنة الآخرة بعث  
من التبر على إشارة وجود رزق الصراط على سلامة (وقنا) أي احفظنا (عذاب النار) بالعفو  
والمغفرة وعن علي كرم الله وجهه أن الحسنات في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الخوراء  
وعذاب النار المرأة السوء (قال السعدي) يوم ستمه وربا شد زن خوب روى \* بديار اودر  
به شست شوى \* وتلخصه أكثر واذكر الله وسلاوه سعادتك في داريه وترك ذكر من قصر  
دعاه على طالب الآخرة فقط لأن طالب الآخرة فقط بحيث لا يحتاج إلى طلب حسنة من الدنيا  
لا يوجد في الدنيا (أولئك) إشارة إلى الفريق الثاني وهم الداعون بالحسنتين لأنه تعالى ذكر حكم  
الفريق الأول بقوله وماله في الآخرة من خلاق (لهم نصيب مما كسبوا) من التبعية أي لهم  
نصيب عظيم كائن من جنس ما كسبوا من الأعمال الحسنة وهو الثواب الذي هو المنافع  
الحسنة أو من أجل ما كسبوا لأنهم استحقوا ذلك الثواب الحسن بسبب أعمالهم الحسنة ومن  
أجلها فتسكون من ابتدائية لأن العلة مبدأ الحكم ثم أمراً إلى قدرته محذوراً من الموت وطائناً  
على أعمال الخير بقوله (والله سريع الحساب) والحساب يراد به نفس الجزاء على الأعمال فإن  
الحساب سبب للأخذ والعطاء والطلاق اسم السبب على المسبب جائزاً تبع أي بحساب العباد  
على كثرتهم وكثرة أعمالهم في مقدار رحمة لعدم احتياجه إلى عقيداً ووعى صدراً ونظر وقصر  
فأحذر ومن الإخلال بطاعة من هذا شأن قدرته أو يوشك أن يقيم القمامة ويحاسب الناس  
وفي خطبة بعض المتقدمين وات الدنيا حذاء ولم يبق الأصمى كصباية الأنا فليبادر المؤمن إلى  
النامعات واكتساب الحسنات والذكري في كل الحالات قال الحسن البصري اذكري في بما يذكرك  
الصغير أباه فإنه أول ما يتكلم بقول يا بيا بيا فعل كل مسلم أن يقول يا رب يا رب وعن النبي  
علمه السلام أعظم أوليائي عندي مؤمن خفيف الخاذ ذو حظ من الصلاة أحسن عبادته  
وأطاعه في السر وكان غامضاً في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك  
ثم انقر يده فقال هكذا بجلت منيته قلت بوا كيه قل تراؤه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكفر أن يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والاشارة فاذا قضيتهم  
 مناسك وصلتمكم وبلغتم مبلغ الرجال البالغين من أهل الكمال فلا تأمذوا مكر الله ولا تمهلوا  
 وظانفذكرا لله فاذا كروا الله كما نذكرون في حال طفوليتكم آباءكم للعاجلة والافتقار بالعجز  
 والانتكسار وفي حال رجوليتكم للعبادة والافتخار بالهبة والاستظهار فاذا كروا الله افتقارا  
 وافتخارا وأشد ذكرا وأكفى الافتخار لانه يمكن للطفل الاستغناء عن أبيه بولي وكذلك البالغ  
 يحتمل ان يفتخر بغير أبيه ولكن العباد ليس لهم من دون الله من ولي ولا وفاق فمن الناس من أهل  
 الطلب والسؤلوا من يقول بتسويل النفس وغرورها بحسبان الوصول والكمال عند النساء  
 وتغير الاحوال ربنا آتانا في الدنيا حسنة يعنى تميل نفسه الى الدنيا وتنسى المقصد الاصلى ويظن  
 الطالب الممكورة انه قد استغنى عن الاجتهاد فاهمل وظائف الذكر ورياضة النفس وشخاطرة القلب  
 ومراقبة السرقات وتول عليه النفس وغلب عليه الهوى واستهونه الشياطين في الارض حيران  
 حتى أوقعته في أودية الهجران والقرانق وماله في الآخرة من خلاق ومنهم أئى من أهل الوصول  
 وأرباب الفتوة من يقول ربنا آتانا في الدنيا حسنة نعمة من النعم الظاهرة كالعافية والصحة والسعة  
 والفراغة والطاعة واستطاعة البدن والوجهة والارشاد والاخلاق وفي الآخرة حسنة  
 نعمة من النعم الباطنة هي الكشوف والمشاهدات وأنواع القربات والمواصلات وقنا عذاب  
 النار أى نار الطمعة وحرقة القراق وأولئك لهم نصيب أى لهؤلاء البالغين الواصلين نصيب وافر  
 مما كسبوا من المقامات والكرامات وممساألوا من آيات الحسنات والله سريع الحساب لكلا  
 الفريقين فيما سألوه أى يعطيهم بحسب نياتهم على قدر همهم وطوبياتهم كذا فى التأويلات  
 النجمية (واذ كروا لله) أى كبروه أعقاب الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها  
 (فى أيام معدودات) فى أيام التشريق هى ثلاثة أيام بعد يوم النحر وألها يوم القز وهو الحادى عشر  
 من ذى الحجة يستقر الناس فيه بمنى والثانى يوم النفر الاول لان بعض الناس ينثرون فى هذا  
 اليوم من منى والثالث يوم النفر الثانى وهذه الایام الثلاثة مع يوم النحر أيام رمى الجمار وأيام  
 التكبیر اذ بار الصلوات وفى الحديث كبر دبر كل صلاة من يوم عرفة الى آخر أيام التشريق  
 وميت معدودات لظهن بقوله تعالى دراهم معدودة أى قليلة والایام المعلومات فى قوله تعالى  
 ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات فى سورة الحج عشر ذى الحجة آخرهن يوم النحر وفى الكواشى  
 معدودات جمع معدودة وأيام جمع يوم ولا ينع المذكر مؤنث فلا يقال يوم معدودة وقياسه فى  
 أيام معدودة لان الجمع قد ينع بال مؤنث كقوله تعالى لن نعسنا النار الا أياما معدودة فالواو  
 وجهه انه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازا انتهى (ممن تعجل) أى استعجل  
 وطلب الخروج من منى (فى يومين) فى تمام يومين بعد يوم النحر واكتفى برمى الجمار فى يومين من  
 هذه الایام الثلاثة فلم يكتفى حتى يرمى فى اليوم الثالث (فلا تم عليه) بهذا التعجيل وهو من خص  
 له فعند أى حنية رحمة الله ينفر قبل طلوع الفجر من اليوم الثالث ومحصله ان على الحاج أن  
 يبيت بمنى لليلة الاولى والثانية من أيام التشريق ويرمى كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين  
 حصاة عند كل جمرة تسع حصيات ورخص فى ترك البيوتة لرعاء الابل وأهل سقاية الحاج ثم كل  
 من رمى اليوم الثانى من أيام التشريق وأراد أن ينقر بعد البيوتة فى الليلة الاولى والثانية من

أيام التشريق ورمى يومها فذلك له واسع لقوله تعالى فن تجبل في يومين فلا تم عليه ومن لم يفر  
 حتى غربت الشمس فعليه ان يبيت حتى يرمى اليوم الثالث ثم يترقى (ومن تأخر) عن الخروج حتى  
 رعى في اليوم الثالث قبل الزوال أو بعده ثم يخرج اذا فرغ من رمي الجمار كما يفعل الناس الآن  
 وهو مذهب الشافعي والامامين (فلا تم عليه) بذلك الترخص والمعنى أنهم مخيروا بين التجميل  
 والتأخير فان قلت أليس التأخير بأفضل قلت بلى ويجوز ان يقع التغيير بين الفاضل والافضل  
 كما خبر المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم أفضل وانما ورد بنى الاثم تصريحا بالرد  
 على أهل الجاهلية حيث كانوا فريقين منهم من جعل التجميل آثما ومنهم من جعل المتأخر آثما  
 فورد القرآن بنى الاثم عنهما جميعا (لمن اتقى) خبر يستد محذوف أى الذى ذكر من التغيير ونفى  
 الاثم عن التجميل والمتأخر لمن اتقى أى مختص بمن اتقى المناهى لانه الحاج على الحقيقة والمتنع به  
 لانه تعالى قال انما يقبل الله من المتقين ومن كان ملوثا بالمعاصى قبل حجه وحسن استغاله به  
 لا يتنعه حجه وان كان قد أدى القرانض ظاهرا (واتقوا الله) أى حال الاستفعال بأعمال الحج  
 وبعده ليعتدبأعمالكم فان المعاصى تأكل الحسنات عند الموازنة (واعلموا أنكم اليه تحشرون)  
 أى تعثون وتجمعون الجزاء على أعمالكم وهو تأكيد للاصر بالتقوى وموجب للاشتغال به فان  
 علم بالحشر والحاسبة والجزاء كان ذلك من أقوى الدواعى الى ملازمة التقوى وكم انوا اذا  
 رجعوا من حجه يمتدنون على الله بالمعاصى فشدت في تحذيرهم قال أبو العالية يجي الحاج يوم  
 القيامة ولا اثم عليه اذا اتى فيما بقى من عمره فلم يرتكب ذنبا بعد ما غفر له في الحج والمذنب المصر  
 اذا حج فلا يقبل منه عوده الى ما كان عليه فعلامة الحج البرور أن يرجع زاهدا فى الدنيا راغبا  
 فى الآخرة فاذا رجع من الحج البرور يرجع وذبته مغبور وودعاؤه مستجاب فلذلك ينصب لقبه  
 بالسلام وطاب الاستغفار منه والحج البرور مثل حج ابراهيم بن ادهم مع رفيقه الصالح الذى  
 صحبه من الحج فرجع من حجه زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة وخرج عن ملكه وماله وأهله  
 وعشيرته وبلادته واخبار بلاد الغربة وقنع بالأكل من عمل يده امامن الحصاد أو من نظارة  
 البساتين قال بعضهم الحزى الكريم لا يتنقض العهد القديم واذ ادعتك نفسك الى نقض عهد  
 مولائك فقل اها ما عاذا الله ان ربي أحسن مشواى (وفى المنوى) نقض مشاى وشكست نوبها  
 \* موجب لعنت شود دراتها \* چون ترا زوى تو كز بود ودعا \* راست چون جوى  
 ترا زوى جزا \* وعن بعضهم قدمت من الحج مع قوم فدعتنى نفسى الى امر سوء فسمعت هاتفا  
 ناحية البيت يقول وبلت ألم تحج وبلت ألم تحج فعصمتنى الله الى الساعة ولا شك ان بعض الاعمال  
 يكون حجا بالمره اذا استمد اليه واعتمده عليه (حكى) أن بعض الاتراك كان يلازم مجلس شيخ  
 الاسلام أحمد التامى الجامى قدس سرته ويرى فوق قفاه نورا كالترس فانفق له أن يحج فلما  
 رجع زات عنه تلك الحال فسأل الشيخ عن سببه فقال انك كنت قبيل الحج صاحب نضرة  
 ومسكنة والآن غرتك حجتك واعطيت نفسك قدرا ومنزلة فلذا زلت عن رببتك ولم تر النور وما  
 يجب على الحاج اتقاؤه المحارم وان لا يجعل نفسه من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب  
 (وحكى) عن بعض من حج انه توفى فى الطريق فى رجوعه فدقنه أصحابه ونسوا الفاس فى قبره  
 فنشوه لياخذوا الناس فاذا عنقه ويدها قد جهتا فى حلقة الناس فردوا عليه التراب ثم رجعوا

الى أهله فسد ألوههم عن حاله فقتلوا وجب رجالا فأخذ ما له فكان يبيع منه وفي الحديث من حج بيت  
الله من كسب الحلال لم يحط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وخط عنه سبعين خطيئة  
ورفع له سبعين درجة ذكره في الخاصة واذا أراد أن يبيع بمال حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين  
للبيع ويقضى دينه من ماله وعن أبي القاسم الحكيم انه كان يأخذ بزيارة السلطان فكان  
يستفرض الجميع حوائجه وما يأخذ من السلطان كان يقضى به ديونه وعن أبي يوسف قال هذا  
جواب أبي يعقوب في مثل هذا كذا في خزنة القتاوى (ومن الناس من يعجبك قوله) أى تستحسن  
ظاهر قوله وتعدده حسنا مقبولاً فإن الاعجاب استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له قال الرغب  
التعجب حيرة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وحقيقة اعجبني كذا أظهر لى ظهورا  
لم أعرف سببه (في الحياة الدنيا) متعلق بالقول أى يسر لك ما يقوله فى معنى الدنيا وحققها لأن  
دعواهم محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا فكلامه اذا فى الدنيا لا فى الآخرة أو يعجبك قوله  
فى الدنيا بجلالته وفصاحته لا فى الآخرة لما انه يظهر هناك كذبه وقبحه (ويشهد الله على ما فى  
قلبه) أى يقول الله شاهداً أن ما فى قلبى من المحبة والاسلام موافق لما فى اسائى (وهو الذى انحصام)  
أى أشد فى العداوة والخصومة للمسلمين على ان الخصام مصدر كاقتيال والجدال وازدادة الآلة  
البيعه معنى فى واللدد شدة الخصومة نزلت فى الاخس من شريك الثقفى وكان حسن المنظر حلوا  
المنطق بوالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعى الاسلام ودعوى المحبة والخلوص بدون  
المواطاة من فعل الملاحدة والزنادقة والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوه (قال الشاعر)

نعصى الاله وأنت تظهر حبه \* هذا العمري فى القياس شديع

لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان الحجب لمن أحب مطيع

(قال الحافظ) بصدق ككوش كه خورشيد زيارتت \* كه آرد روغ سيمى روى  
كشت صبح نختت \* (واذا نوى) أى أدبر وانصرف عن مجملتك أو اذا غلب وصار والبا  
(سعى فى الارض) السعى سير سريع بالاقدام وقد يستعار للجدى فى العمل والكسب وانما جى بقوله  
فى الارض مع ان السعى على كلال المعنيين لا يكون الا فى الارض للدلالة على كثرة فساده فان لنظ  
الارض عام يتناول جميع أجزائها وعموم الظرف يستلزم عموم المظروف فكانه قبل أى مكان  
حل فيه من الارض فسده فيه فيلزم كثرة فساده (ليفسد فيها) علة السعى (ويهلك) الاهلاك  
الاضاعة (الحرث) أى الزرع (والنسل) ما خرج من كل أنثى من أجناس الحيوان يقال نسل  
يفسل اذا خرج منفصلا والحرث والنسل وان كانا فى الاصل مصدرين فالمراد بهما ههنا معنى  
المنفعل فان الولد نسل أبويه أى مخرج منفصل منهم وما ذلك كما فعله الاخس بتقريف آذيتهم أى  
أناهم ليللا وأهلك مواشيهم وزرعهم لانه كان بينه وبينهم عداوة وكما يفعل ولادة السوء بالقتل  
والاتلاف أو بالظلم حتى يمنع الله بشؤمه القطرفه لئلا الحرث والنسل وفى الحديث لما خلق الله  
تعالى أسباب المعيشة جعل البركة فى الحرث والنسل فاهلا كهما غاية الافساد وفى الحديث يجاء  
بالوالى يوم القيامه فيذب على جسد جهنم فيرتجبه الجسرا وتجاجة لا يلقى منه منفصل الازال  
عن مكانه فان كان مطيعا لله فى عمله مضى وان كان عاصيا المنحرق به الجسرفيهوى به فى جهنم  
مقدار خمسين عاما (والله لا يحب الفساد) أى لا يرتضيه ويفضه ويفض على من يعطاه

فان قيل كيف حكم الله تعالى بأنه لا يجب الفساد وهو بنفسه مفسد للاشياء قبل الافساد في  
الحقيقة استخراج الشيء من حاله المحموده لا لغرض صحيح وذلك غير موجود في فعل الله تعالى ولا هو  
أمر به ولا محبه له ومازاه من فعله ونظنه بظاهره فساد فهو بالاضافة اليه اعتبار انه كذلك  
فأما بالنظر الالهي فكله صلاح (واذا قيل له) أي لهذا المنافق والمفسد على نهج العظة والنصيحة  
(اتق الله) خف من الله في صنعك السوء واترك ما تبشره من الفساد والتناق (أخذته العزة  
بالآثم) أي جملته الانفة التي فيه وجميته الجاهلية على الآثم والذنب الذي نهى عنه وأعلى رد قول  
الواعظ لحاجا وعنادا من قولك أخذته بكذا اذا حملته عليه وأزيمته اياه قاله للتعدية وصلة  
الفعل الذي قبلها (خسبه جهنم) مبتدأ وخبر أي كفيه دخول النار والخلود فيها على ما عهد وهو  
وعبد شديد (ولبئس المهاد) أي والله لبئس الفراش جهنم قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه  
من أكبرا الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك وقيل لعمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه اتق الله فوضع خذته على الارض تواضعاً لله تعالى ثم انه تعالى لما وصف في  
الآية المتقدمة حال من يبذل دينه لطلب الدنيا ذكر في هذه الآية من يبذل دينه ونفسه لطلب  
الدين وما عند الله يوم الدين فقال (ومن الناس من يشرى نفسه) أي يبيعها ويذلها فان المكلف  
لما يبذل نفسه في طاعة الله من الصوم والصلاة والحج والجهاد والركعة وتوصل بذلك الى وجدان  
ثواب الله صار المكلف كأنه باع نفسه من الله تعالى بما نال من ثوابه وصار تعالى كأنه اشترى  
منه نفسه بمقابلته ما أعطاه من ثوابه وفضله (ابتغاه مرضاة الله) أي طلب المرضاه (والله روف  
بالعباد) ولذلك يكافهم بالتقوى ويعرضهم للثواب ومن جملة ترافته به اياه أن ما اشتراه منهم من  
أنفسهم وأموالهم إنما هو خالص ملكه وحقه ثم انه تعالى يشترى منهم ملكه الخالص المحصور  
بما لا يعد ولا يحصى من فضله ورحمته ورجاه واحسانا وفضلا وكراما وقيل نزلت في صهيب بن  
سنان الرومي خرج من مكة يريد الهجرة الى النبي عليه الصلاة والسلام بالمدينة وهو ابن مائة  
سنة اتبعه نفر من مشركي قريش وقتلوا انثرا كانوا معه وكان معه كنانة فيها سهمه وكان راميا  
مصيبا فقال يا معشر قريش لقد علمت اني من أركم رجلا والله لا أضع سهمي الا في قلب رجل  
وايم الله لا تصلون الي حتى ارمى بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسهمي ما بيني في يدي ثم افعلوا ما شئتم  
ولن ينفعكم كوني فيكم فاني شيخ كبير ولي مال في دارى بمكة فارجعوا وخذوه واخلوني وما أنا  
عليه من الاسلام ففعلوا وساروه الى المدينة فلما دخلها التمه أبو بكر فقال له ربح البيع يا صهيب  
فقال وماذا لي يا أبا بكر فأخبره بما نزل فيه ففرح بذلك صهيب \* فيسرى حينئذ بمعنى يشترى  
لجريان الحال على صورة الشراء لانه اشترى نفسه من المشركين يبذل ماله لهم واعلم ان المؤمنين  
باعوا باختيارهم أنفسهم فكان عن نفس المؤمن الجنسة اما الاولياء فانهم باعوا باختيارهم  
أنفسهم فكان عن نفس الاولياء مرضاة الله تعالى ويتم ما فروق كثيرة فعلى السالك ان يخرج  
من أوطان البشرية ويعترب عن ديار الاقران حتى يكون مجاهدا حقيقيا وشهيدا معنويا قال  
عليه الصلاة والسلام طوبى للغرباء وقال أيضا من مات غريبا فقد مات شهيدا ايشير بذلك الى  
الانقطاع من الخلق الى الخالق وذلك لا يكون الا بمخالفة الجمهور في العادات والشهوات وفي  
الحديث يا أنس ان استطعت ان تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح

العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وذلك لان الوضوء اشارة الى الاتصال بما سوى الله تعالى  
 كما ان الصلاة اشارة الى الاتصال بالله تعالى وفي الحديث أيضا دم على الطهارة يوسع عليك الرزق  
 فالطهارة الصورية بسبب توسيع الرزق الصوري وكذا طهارة الباطن بسبب توسيع الرزق  
 المعنوي من المعارف والالهامات والواردات وعند ذلك يجيب التلب بالحياة الطيبة وتغوث  
 النفس عن صفاتها وليس ذلك الاثر الجهاد الحقيقي فمخلص من قيد النفس ومات بالاختيار  
 فهو حي أبدا (وفي المننوي) اي بسا نفس شهيد معتمد \* مرده در دنيا و زنده مي رود \* ولا بد  
 للعبد من العروج من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الغنى التام بالخلق في تحصيل  
 كل الخيرات ودفع كل الآفات فاذا قرأ الى الله ووصل الى جماله وغرق في مشاهدته جلاله شاهد  
 سر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم وأول الامر ترك الاموال ثم ترك الاولاد ثم ترك النفس فعند الاول  
 يتجلى توحيد الاعمال وعند الثاني يتجلى توحيد الصفات وعند الثالث يتجلى توحيد الذات وهو  
 أعلى الدرجات فعلى العاقل ان يترك الله فانه سبب التصفية الباطن وصقالة القلب قال تعالى  
 واذكر والله كثير العليم تفلحون ولا فلاح أعظم من أن يصل الطالب الى المطالب اللهم اجعلنا  
 منفلحين (يا أيها الذين آمنوا) بألسنتهم على أن الخطاب للمؤمنين (ادخلوا في السلم كافة) أي  
 استسلموا لله تعالى واطيعوه بوجه ظاهر وباطن فالسلم يعني الاستسلام والطاعة وكافة حال من  
 ضمير الصاعل في ادخلوا وهذه حال تفر كدمعنى العموم في ضمير الجمع فان قولك قام القوم كافة  
 بمنزلة قاموا كلهم وناء كافة وفاطمة وعمامة ليست للتأنيب وان كان أصلها ان تدل عليه بل انما  
 دخلت لجزء تكون الكلمة منقولة الى معنى كل وجميع والمعنى ادخلوا في الاسلام بكلية ولا  
 تخطوا به غيره فالخطاب للمؤمنين أهل الكتاب فانهم كانوا يراعون بعض أحكام دينهم القديم  
 كما روي أن عبد الله بن سلام وأصحابه كانوا يتمسكون ببعض شرائع التوراة من تعظيم السبت  
 وتحريم لحم الابل والبانها وأشياء كانوا يرون الكف عن ذلك مباحا في الاسلام وان كان واجبا  
 في شريعةهم فثبتوا على ذلك مع اعتقادهم حلها استباحا من مفارقة العادة وقالوا يا رسول الله  
 ان التوراة كتاب الله فندعنا فلتقرأ متنا في صلواتنا بالليل فقات عليه السلام لانتم كوا بشي مما  
 نسخ ودعوا ما أنفقوه ولا تستوحشوا من التزوع عمه فانه لا وحشة مع الحق وانما هو من تزوين  
 الشيطان (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) جمع خطوة بالضم والسكون وهو ما بين التدمين أي  
 لا تسلكوا مسالكه ولا تطيعوه فيما دعاكم اليه من السبل الزائغة والوساوس الباطلة (انه لكم  
 عدو مبين) ظاهرا وعلوا يريد أن ينشد عليكم بهذه الوسواس اسلامكم (فان زلتم) الزل  
 في الاصل عمرة التدم ثم يستعمل في العدول عن الاعتقاد الحق والعمل الصائب فالعني أخطأتم  
 الحق وتعدت به علماء كان أو عملا (من بعد ما جاء تكلم بالبينات) أي الحج والشواهد على أن  
 ما دعيتم الى الدخول فيه هو الحق (فاعلموا ان الله عزيز) غالب على أمره لا يعجزه الاتسام منكم  
 (حكيم) لا ينتمم بالخلق وفي الآية تمديد ببلدغ لاهل الزل عن الدخول في السل فان الوالد اذا  
 قال لولده ان عصيتني فأنت عارفي وبشدة سطوتي لاهل المخالفة يكون قوله هذا أبلغ في الزجر  
 من ذكر الضرب وغيره وكما أنها مشتملة على الوعيد منبهة عن الوعد أيضا من حيث انه تعالى  
 أتبعه بقوله حكيم فان اللذان بالحكمة ان يميز بين الحسن والمسي فكما يحسن أن ينظر من

الحكيم تعذيب المسيء فكذلك ينتظر منه اكرام المحسن واثابه بل هذا الديق بالحكمة وأقرب  
الى الرحمة (هل ينظرون) استفهام في معنى النبي ونظر بمعنى انتظر أى ينتظر من يترك الدخول  
فى السلم ويتبع خطوات الشيطان (الآن يأتيهم الله) أى الايمان بالله أى عذابه على حذف  
المضاف لأن الله تعالى منزعه عن الجبى والذهاب المستلزمين للحركة والسكون لأن كل ذلك محدث  
فيكون كل ما يصح عليه الجبى والذهاب محدثا مخلوقا له والاله القديم يستحيل ان يكون كذلك  
ورسل على رضى الله عنه أين كان تعالى قبل خلق السموات والارض قال أين سؤال عن المكان  
وكان الله تعالى ولا مكان وهو اليوم على ما كان ومذهب المتقدمين فى هذه الآية وما شا كلها  
ان يؤمن الانسان بظواهرها ويكل علمها الى الله لانه لا يأمن فى تعيين مراد الله تعالى من الخطا  
فالاولى السكوت ومذهب جمهور الملة كالمين أن لا بد من التأويل على سبيل التفصيل (فى ظلال)  
كائنة (من الغمام) والظلل جمع ظلة وهى ما أظلك والغمام السحاب الابيض الرقيق سمى غماما  
لانه يغم أى يستر ولا يكون السحاب ظلة الا اذا كان متعامرا كما فالظلل من الغمام عبارة عن  
قطع مستترقة كل قطعة تتكون فى غاية الكثافة والعظم وكل قطعة ظلة (والملائكة) أى وآياتهم  
الملائكة فانهم وسائط فى ايمان أمره تعالى بل هم الا تون يأسسه على الحقيقة وتلخيصه قد  
قامت الحجج فليبق الا نزول العذاب فان قلت لم يأتيهم العذاب فى الغمام كما فعل بقوم يونس  
وقوم عاد وقوم شعيب قلت لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان الامر أقطع  
وأهول لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان أعظم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب  
كان أسرف فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير وذلك كانت الصاعقة من العذاب  
المستفظة لحيث من حيث يتوقع الخير أى الغيب ومن ثمة اشتد على المتذكرين فى كتاب الله تعالى  
قوله وبداههم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فان تفسيره على ما قالوا عملوا أعمالا حسبوها حسنات  
فاذا هى سميات وذلك تجوزهم أن يكون علمهم كذلك فيحيثهم الشر من حيث يتوقعون الخير  
لخافوا من ذلك (روى) أن محمد بن واسع تلا هذه الآية فقال آه آه الى أن فارق الدنيا (وقضى  
الامر) أى أتم امره اهلا كههم وفرغ منه وهو عطف على آياتهم داخل فى حيز الا انتظار وانما  
عدل الى صيغة الماضى دلالة على الحقيقة فكأنه قد كان (والى الله) لا الى غيره (ترجع الامور)  
أى أمور الخلق وأعمالهم هو الفاضل بينهم يوم القيامة والمثيب والمعاقب فينبغى له ومن أن  
يكون فى جانب الانتقاد ويحترز عن الهوى وخطوات الشيطان وعن النبي عليه السلام انه  
قال ان الله تعالى أظهر الشكاية من أمتى وقال انى طردت الشيطان لاجلهم فهم يعصوننى  
ويطيعون الشيطان (قال السعدى) كجاسر براريم ازين عاروتك \* كدبا وبصلم وباحق  
بجنتك \* نظر دوست نادر كندسوى تو \* جو در روى دشمن بود روى تو \* ندانى كنه  
كتره دوست باى \* جو بيند كد دشمن بود در سراى \* فن أعظم الطاعات طرد الشيطان وأن  
يتهم النفس دائما كجاسر روى أن رجلا صام أربعين سنة ثم دعا الحاجة ومع ذلك لم تجب دعوته وذم  
نفسه وقال يا ماوى الشر ذلك من شره فأوحى الى نبي ذلك الزمان قل له ان قلبك لنفسك أحب  
الى من صيام أربعين سنة (قال السعدى) خورنده كد خبرى بر آيد دست \* به از صائم الدهر  
دينار بست \* واعلم أن فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم معنى عام ومعى خاصا

فالعامة خطاب عام مع جميع من آمن أي ادخلوا في شرائط الاسلام في الباطن كما في الظاهر ومن  
 شرائطه ما قال النبي عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس  
 وأما المعنى الخاص فخطاب خاص مع شخص الانسان وجميع أجزائه الظاهرة والباطنة فينبغي  
 أن يدخل أركانها في الاسلام بافعال فالعين بالنظر والاذن بالسمع والفم بالأكل والقرح بالشهوة  
 واليد بالبطش والرجل بالمشي ودخول واحد منها في الاسلام بأن يستلم لأواصر الحق ويجتنب  
 نواهيه بل يترك ما لا يعنيه أصلا ويقع على ما لا بدله منه ودخول جميع أجزائه الظاهرة في شرائط  
 الاسلام ميسر للمنافق فاما ادخال أجزائه الباطنة فمركه ابطال الدين ومنزلة الرجال البالغين  
 فدخول النفس في الاسلام بجزءها عن تصرف صفاتها الذميمة وترك ألقافها واطمئنانها  
 بالعبودية ليستحق بها دخول مقام العباد المخصوصين به بخطابه تعالى اياها كقوله تعالى يا أيها  
 النفس الباغية التي ودخول القلب في الاسلام بتصفته عن ردائل أخلاق النفس  
 وتخليته بشمائل أخلاق الروح ودخول الروح في الاسلام بتخليه بأخلاق الله وتسلم الاحكام  
 الازلية وطمع النظر والتعلق بما سوى الله بتصرف جذبات الالهية ودخول السر في الاسلام  
 بفنائته في الله وبقائه بالله ولا تتبعه واخطوات الشيطان أي لا تكونوا على سيرته وصفته وهي  
 الاية والاستبكار فانه ضد الاسلام انه لكم عدو ومبين لعداوته العزيز يترككم لاختلاف جيلته  
 وجيلتكم وقصوره عن نور فطرته لكم لكونه ناري الخلقة لا يطلب منكم الا أن تكونوا نارين  
 مثله لا نورين فهو عدو في الحقيقة في صورة الحب فان زلتم أي زلت أقدامكم عن صراط الاسلام  
 الحقيقي من بعد ما جاء تكلم البيئات دلائل تجليات أعمال السنن فاعلموا ان الله عزير فلعرته  
 لا يهدى اليه كل دليل دني الهمة قصير النظر حكيم يهدى من يشاء الى سرادقات عزته هل  
 ينظرون الا أن تجلي الله في ظلال صفات قهريه من جلال تجليات الصفات الساترة لشمس الذات  
 وهو ملائكة القوى السماوية وقضى في اللوح أمر اهلاكمهم والى الله ترجع الامور بالفناء  
 كذا في التاويلات التيمية (سل) أمر الرسول عليه السلام بالسؤال أو لكل أحد يصلح أن  
 يحاطب (يخاطب اسرائيل) يعني هؤلاء الموجودين في عصره من رؤساء بني اسرائيل (كم آتيناكم)  
 أي آتينا آباءهم واسلافهم (من آية بينة) أي معجزة ظاهرة على أيدي أنبيائهم لا يخفى على المتفكر  
 أنها من عند الله كالعصا والمد السواء وانزال المن والسلوى وغيرها والمراد آيات كبرهم الشاهدة  
 على صحة دين الاسلام قوله كم آتيناكم محل هذه الجملة النصب أو الخفض على انها منقول  
 ثان للسؤال فانه يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر ما عن واما الباء  
 نحو وسألتهم عن كذا وبكذا قال الله تعالى فاسأل به خبيراً وقد يحذف حرف الجر فنعمه جازي في محل  
 كم النصب والخفض بحسب التقديرين وتميز كم من آية بينة والاحسن اذا فصل بين كم ومعجزها  
 أن يؤتى عن وهذا السؤال سؤال تبرع وتبكي كسؤال الكفرة يوم القيامة وتقرر ليجي  
 البيئات فكتم استنهامية خبرية وليس المراد حقيقة الاستنهام (ومن يتدل) التبديل تصيير  
 الشيء على غير ما كان عليه أي بغير (نعمة الله) التي هي آياته الباهرة فانها سبب للهدى الذي هو  
 أجل النعم وقد يلهم اياها أن الله اظهرها لتكون اسباب هدايتهم فجعلوها اسباب ضلالهم  
 فكفروا بها وزكوا الشكر عليها (من بعد ما جاءته) أي من بعد ما وصلت اليه وتمكن من

معرفة والتصریح بذلك مع أن التبديل لا يتصور قبل الحجة للاشعار بأنهم قد بدّلوا بهادما  
 وقوا على تقاصيلها (فإن الله شديد العقاب) تعليل الجواب كأنه قيل ومن يبدل نعمة الله  
 عاقبه أشد عقوبة فانه شديد العقوبة لمن بدل النعمة في الدنيا والآخرة وقد عاقبهم في الدنيا  
 بالقتل وذلك في بنى قريظة وبالاجلاء وذلك في بنى النضير يوم القيامة يعذبون في السعير قال ابن  
 التيمي ويبدل النعمة جرم بغير علم ومع العلم أشد جرمًا ولذلك كان وعد العلماء المقصرين أشد  
 من الجاهلين بالاحكام لان الجهل قديم بذنبه وان كان الاعتذار به غير مقبول في باب  
 التكليف (زين للذين كفروا الحياة الدنيا) أى حسنت في أعينهم واشربت محبتها في قلوبهم  
 حتى تم الكوا عليها وتماقوا فيها معرضين عن غيرها والتزين من حيث الخلق والايحاده مستند  
 الى الله تعالى اذ ما من شيء الا هو خلقه وكل من الشيطان والتوى الحيوانية وما في الدنيا من  
 الامور البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض (ويستخرون من الذين آمنوا) أى يستمزنون  
 بالفقراء من المؤمنين كعباد الله بن مسعود وعمار وصهيب وخبيب وبلال وغيرهم رضی الله  
 تعالى عنهم ويستزدلونهم ويتولون تركوا ذات الدنيا وعذبوا أنفسهم بالعبادات وقوتوا  
 الراحات وكراماتهم وهو عطف على زين ومن لا ابتداء فكانهم جعلوا السخرة مبتدأة منهم  
 (والذين اتقوا) يعنى اطاعوا الله واختاروا النعم من المؤمنين وانما ذكروا بعنوان التقوى  
 للايدان بأن اعراضهم عن الدنيا لا لقاء عنها الكونى المحل بقبولهم الى جناب القدس شاغلة لهم  
 وللإشارة الى انه لا يسعد عنده الا المؤمن المتقى (فوقهم يوم القيامة) يعنى فوق المشركين لانهم  
 فى اعلى عليين وهم فى اسفل سافلين فتكون الفوقية حقيقة واقعة وانهم فى اوج الكرامة وهم فى  
 حضيض الذل والمهانة فتكون الفوقية مجازا ويوم منصوب بالاستقرار الذى تعلق به فوقهم  
 (واقفه رزق من يشاء) أى فى الدارين (بغير حساب) كثير بلا هندا زلانه تعالى لا يخاف نقاد  
 ما عنده لانه غنى لانها به لقدوراته فالتعالى بوسع محب الحكمة والمشيئة على عبادتهم من  
 تكون التومعة عليه استدرابا كيهؤلاء الكفرة وقارون واضرابهم ومنهم من تكون كرامة  
 كاعنياء المؤمنين وسليمان وامثالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتت على باب الجنة  
 فرأيت أكثر أهلها المساكين ووقتت على باب النار فرأيت أكثر أهلها النساء واذا أهل الجنة  
 محبوبون الا من كان منهم من أهل النار فقد أضر به الى النار (قال الحافظ) ازين رباط  
 دو در چون ضرورت رحيل \* رواق وطاقه عيشته چه سر بلند و چه پست \* بهست  
 ونست مر فجان فغمير و خوشدل باش \* كه نسبتست سر انجام هر كمال كه هست \* ببال  
 و بر مر و از ره كه تير بر تاي \* هوا گرفت زمانى ولى بجال نشست (يحكى) ان عيسى عليه  
 السلام سافر ومعه يهودى فكان مع عيسى ثلاثة اقراص فأعطاهم اليهودى وقال احفظها ثم  
 بعد ساعة اكل اليهودى واحدا منها فقال عيسى أعط الاقراص الثلاثة فقدم قرصين فقال أين  
 ثالثها فقال اليهودى لم تكن اكثر من هذا فاشيا حتى شاهد من عيسى عجائب فأقسم عليه عيسى  
 لذلك حتى يقر بالقرص الثالث فلم يقر فلخنا ثلاث ايمان من الذهب فقال اليهودى اقم ذلك  
 فقال عيسى واحدا لى وواحدة لمن اكل القرص الثالث فقال اليهودى انا اكلت  
 القرص الثالث فقال عيسى ابدعنى فقد شاهدت قدرته الله ولم تقتر به والا ان قد اقررت بالدنيا

قترك البنات عند اليهودى ومشى وجاء ثلاثة من اللصوص وقتلوا اليهودى وأخذوا البنات ثم  
 بعوا من جلاتهم واحد الأيق لهم بطعام فلما غاب عنهم ما تشاوروا في قتله وقالوا إذا رجع قتلناه  
 وأخذنا نصيبه فذهب واشترى سمانا طرسه في الطعام الذى اشتراه حتى يأكل ذلك الطعام  
 صاحباه فيمترار يأخذ البنات فلما قدم عليهما قاتلها وقتلها ثم اكلا الطعام فأتاهم عليهم عيسى  
 فوجد اليهودى وهؤلاء الثلاثة مقتولين فتعجب من ذلك فنزل جبريل وأخبره بالقتل فمبغى  
 للعاقل ان لا يفتربكمرة الدنيا وان لا يمت في جمعها بل يزرع فيها بذرا العمل كي يحصل فى الآخرة لان  
 الدنيا مزرعة الآخرة ولا ينبغي للاغنياء ان يحرقوا الفقراء بالغرور بكمرة دنياهم ولا يسخروا  
 منهم لان هذه الصفة من صفات الكفرة (قال السعدى) يومئذ كندسفه واروزكار \*  
 نهد برول تنك دوريش بار \* جو بام بلندش بود خود درست \* كندبول وخاشا نبر بام بست \*  
 والاشارة فى الآيه ان الله اذا فتح باب الملكوت على قلب عبد من خواصه يره اياته فى الملك  
 والملكوت فان تغير بأحواله وتعب بكماله فيقبل على شئ من مرادات النفس ويتبدل نعمته  
 بعواقبه النفس ورضاها فان الله شديد العقاب ان يغير عليه احواله وبسبب عنه كماله ويشهده  
 قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ومن شدة عقابه انه اذا اذنب عبد دنيا  
 صغيرا ولم يتب منه وأصر عليه ان يعاقبه بالاشداء بكميرة مثل تبدل النعمة بعاقبه بزوال النعمة  
 فى الدنيا ودام النعمة فى العقبى وايضا من شدة عقابه ان يزين للذين كفروا الحياة ويكبرهم حتى  
 يغلب عليهم حب الدنيا ويحجزون من الذين آمنوا من فقرائهم وكبرائهم حلمه شدة العقوبة على  
 الواقعة فى اولياته واستحارة ارحابه وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب يتقلبون والذين اتقوا فوقهم  
 يوم القيامة والله يرزق من يشاء من درجات أعلى عليم ودرجات أسفل سافلين بغير حساب بغير  
 نهاية الى ابد الا باد فان الملائكة له لا مدخل له تحت الحساب وفيه معنى آخر بغير حساب يعنى  
 ما يرزق العبد فى الدنيا من الدنيا فلهما عذاب ولخلاها احساب وما يرزق العبد فى الآخرة  
 من النعيم المقيم بغير حساب كذا فى التأويلات النجمية (كان الناس امة واحدة) أى جماعة  
 واحدة متفقين فى الايمان واتباع الحق من وقت آدم الى مبعث نوح عليهم السلام وكان بينهم  
 عشرة قرون كل قرن ثمانون سنة كما عند الاكثر (فبعث الله النبيين) أى فاختلّفوا فبعث الخ  
 بدلالة قوله تعالى ايديكم بين الناس فيما اختلفوا فيه (مبشرين) بالثواب لمن آمن وأطاع  
 (ومندرين) محذرين بالعقاب لمن كفر وعصى (وأُنزل معهم الكتاب) أى كتاب اومع كل  
 واحد منهم من له كتاب كتابه الخاص لامع كل واحد منهم على الاطلاق اذ لم يكن بعضهم كتاب  
 وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم وعموم النبيين لا ينافى فى خصوص الضمير العائد اليه معونة  
 المقام (بالحق) أى حال كون ذلك الكتاب ملتصبا بالحق والعدل والصدق شاهدا به (الحكم)  
 أى الله تعالى (بين الناس فيما اختلفوا فيه) أى فى الحق الذى اختلفوا فيه بعد الاتفاق  
 (وما اختلف فيه) أى فى الحق (الالذين آتوه) أى الكتاب المنزل لازالة الاختلاف والتعبير  
 عن الانزال بالاتباء للتبعية من اول الامر على كمال تمكّنهم من الوقوف على ما فيه تضاعفه من  
 الحق فان الانزال لا يفيد تلك الفائدة أى عكسوا الامر حيث جعلوا المنزل لازالة الاختلاف  
 سببا لاستحكاكه ورسوخه (من بعد ما جاءتهم البينات) أى رسخت فى عقولهم ومن متعلق بما

اختلاف ولم يتبع الامن ذلك كقولنا مقام الازيد يوم الجمعة (بغيا عنهم) مفعول له لقوله وما اختلف  
 فلا استثناء متعلق بثلاثة اشياء والتقدير وما اختلف فيه الا الذين الخجوما اختلفوا فيه الامن بعد  
 الخجوما كان الاختلاف الالبيغي والتمالك على الدنيا والجسد والظلم كما فعل قاييل بهاييل ومما قتله  
 لاشكال الحق عليه بل حسدا منه على اخيه وهكذا في كل عصر وهذا فعل الرؤساء ثم العامة  
 اتباعا لهم وفعلهم مضاف اليهم فبين ان الاختلاف في الحق امر متقادم في الاسلام (فهدي الله  
 الذين امنوا) بالكتاب (لما اختلفوا فيه) متعلق بهدي ومما موصولة ومعناه هدى الى ما اختلفوا  
 فيه (من الحق) بيان لما (بأذنه) أي بأمره وتيسيره واطفاه وارادته ورجحه حتى أبصروا الحق  
 بنور التوفيق من الباطل (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) لا يضل سائلكه (ام حسبتم أن  
 تدخلوا الجنة) خاطب به النبي عليه السلام والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد  
 محي الآيات تشجيعا لهم على الثبات على المصابرة على مخالفة الكفرة فان عاقبة الامر للتصروا  
 منقطعة فتقدريل والهزيمة قبل اضراب عن الاخبار المتقدمة الى الانتكار المدلول عليه بمهزة  
 الاستفهام أي ما كان ينبغي ان تحسبوا ذلك وتظنوا اول حسبتوه (ولما بأنكم) أي والحال  
 يحثكم (مثل الذين خافوا) أي صفه الذين مضوا (من قبلكم) من الانبياء ومن معهم من المؤمنين  
 ولم يتقوا بعد بما يتلوها من الاحوال الهائلة التي هي مثل في الفظاعة والشدة وهو متوقع  
 ومنظر (مستم البأساء) بيان له على الاستثناء كأنه قيل كيف كان مثلهم وحالهم العجيبه  
 ففصل مستهم البأساء أي الشدة من الخوف والفاقة (والضراء) أي الآلام والامراض  
 (وزلوا) أي انزعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد (حتى يقول الرسول والذين آمنوا  
 معه) أي انتهى أمرهم من الشدة الى حيث اضطرتهم الضجر الى ان يقول الرسول وهو اعلم  
 الناس بشؤون الله واورثهم بنصره والمؤمنون المقعدون باناله المستضيئون بأواره (حتى)  
 أي يأتي (نصر الله) الذي وعدناه طلبا ونسأله واستطالة لذة الشدة والعناء فان زمان الشدة  
 وان قصر فهو طويلا في عين المتبلي بها فلا محالة يستبطن النصر فأجابهم الله بقوله (الآن نصر  
 الله قريب) اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر أي أنا نصر أو لما في الجملة ونصري قريب  
 منهم فان كل آت قريب ولما كان الجواب بذكر القرب دل ذلك على أن السؤال كان واقعا عن  
 زمان النصر أقرب هو أم بعد ولو كان السؤال عن وقوع أصل النصر يعني انه هل يوجد  
 أولا لما كان الجواب مطابقا للسؤال وفي الآية إشارة الى ان الوصول الى الله والنور بالكرامة  
 عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة  
 بالمكاره وحفت النار بالشهوات كذا في تفسير القاضى (ونم ما قيل) فلك مشام كسى خوش  
 كندىوى مراد \* كخاله معركة باند عمير وعنبروا \* وعن خباب بن الارت رضى الله تعالى  
 عنه قال لما شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلقى من المشركين قال ان من كان قبلكم  
 من الامم كانوا يعدون بأنواع البلاء فلا يصرقهم ذلك عن دينهم حتى ان الرجل كان يوضع على  
 رأسه المشارق فيشق فلقطين ويمشط الرجل بامشاط الحديد يعادون العظم من لحمه ويصعب ما يصرقه  
 ذلك عن دينه وائم الله يمتن الله هذا الامر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء الى حضرموت  
 لا يخشى الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون قالوا كل نبي بعث الى امته أجهد حتى قال

متى نصر الله ووقع ذلك للرسول عليه السلام حين وقع له ضجر شديد قبل فتح مكة فقال في يوم  
 الاحزاب حيث لم يبق لاحصائه صبر حتى ضجروا وطلبوا النصرة فأرسل الله ريحاً وجنوداً وهزم  
 الكفار برب ما ومن شدائد عليه السلام غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد  
 وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وانواع الاذى كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر  
 ولو اطاعت على ما اصابهم من عناد اوية اليهود واسرار النفاق وأذى القوم عينا وشمالا يسئل  
 الجهد وحين هاجروا الى المدينة لكن في ذلك عبرة في هذا الباب فحقن اولى بمقاساة امثال هذه  
 الشدائد خصوصاً في هذا الزمان الذي لا تجد بد من طعن الناس واذا هم اذ البلاد على الانبياء تم  
 على الاولياء ثم الامثل فالامثل \* غبار لازمة آسيما بوجاهة \* امان زحادة آسمان به  
 ميخواهي \* قال في التاويلات النجمية عند قوله تعالى كان الناس امة واحدة الاية لخصال  
 الذميمة التي عليها اكثر الناس كلها عارضة لهم فانهم كانوا حين أشهدهم الله على انفسهم امة  
 واحدة وندوا على الفطرة لقوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه يهودانه  
 أو ينصرانه أو يمجسانه وما قال عليه السلام او يسلمانه لمعنيين احدهما ان الكفر يحصل  
 بالتقليد ولكن الايمان الحقيقي لا يحصل به والثاني ان الابوين الاصليين هما الانجم والعناصر  
 فعلى التقديرين الولد بتربية الآباء والامهات يضل عن سبيل الحق ويزل قدمه عن الصراط  
 المستقيم التوحيد والمعرفة ولو كان نبياً يحتاج الى هادي يهدي الى الحق كما قال تعالى لنبي صلى  
 الله عليه وسلم ووجدك ضالاً فهدى وإكمل من السعادة والشقاوة كتاب كما قال عليه السلام  
 ما من نفس الا وقد كتب في كتابها من أهل الجنة أو النار وكتب شقية أو سعيدة فقالوا  
 أفلا تستكمل على كتابها يا رسول الله وتندع العمل قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له اما أهل الشقاوة  
 فيسرون لعمل أهل الشقاوة واما أهل السعادة فيسرون لعمل أهل السعادة فلا يقصن  
 مقاساة بأساء الترتل والتجريد والنقر والافتقار حتى يحصل دخول جنة الجمال ودار القرار فلم  
 يضجر وامن طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وعمل صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق  
 الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قع صفات النفوس مع قوة صابريتهم وحسن تحملهم لما  
 يقول المحبوب ويريد بهم حتى جاء نصر الله ورفع الحجاب وظهر أنوار الجمال (يدألون ما ذا  
 يتفقون) أى اى شئ يتصدقون به من اصناف أموالهم نزلت حين حث النبي عليه السلام على  
 التصديق في سبيل الله وسأل عمرو بن الجوح وهو شيخهم أى فان وله مال عظيم فقال ماذا تنفق  
 يا رسول الله من أموالنا وابن نضعها (قل ما تنفقتم من خير) أى اى شئ انفقتم من أى خير كان  
 وهو بيان للمنفق والمال يسمى خيراً لان حقه ان يصرف الى جهة الخير فصار بذلك كأنه نفس  
 الخير (قلوا الذين) فان قات وكيف طاب جواب السؤال وهم قد سألوا عن بيان ما يتفقون  
 واجيبوا ببيان المنصرف قلت قد تضمن قوله ما تنفقتم من خير بيان ما يتفقونه وهو كل خير وبنى  
 الكلام على ما هو أهم وهو بيان المنصرف لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها (والاقرين  
 واليتامى) أى المحتاجين (والمساكين وابن السبيل) ولم يتعرض للسائلين والارباب اما اكتفاء  
 بما ذكر في المواقع الاخرى وما بناء على دخولهم تحت عموم قوله تعالى (وما) أى اى شئ (تفعلوا  
 من خير) فانه شامل لكل خير واقع في أى مصرف كان (فان الله به عليم) أى ان تفعلوا خيراً

فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه والمراد بهذه الآية الخس على بر الوالدين وصله الارحام وقضاء  
حاجة ذي الحاجة على سبيل التطوع ولا ينافيه ايجاب الزكاة وحصر مصارفها في الاصناف  
الثمانية كما ذكر في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم  
وفي الزكاة والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل (كتب) أي فرض (عليكم القتال) أي  
قتال الكفرة والجهود على ان الجهاد فرض على الكفاية مثل صلاة الجنائز وورد السلام (وهو)  
أي والحال ان القتال (كراهة لكم) شاق عليكم مكروه فالكراهة مصدر بمعنى الكراهة نعت به  
للمبالغة كأن القتال في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له وهذه الكراهة من حيث تقوى الطبع  
منه لمخافة من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لا أنهم كرهوا أمر الله تعالى وكراهة  
الطبع لا توجب الذم بل تحقق معنى العبودية اذ فعل ذلك اتباعا للشرع مع نفوة الطبع فأما  
كراهة الاعتقاد فهي من صفات المنافقين (وعسى ان تكونوا شيئا) وهو جميع ما كرهه من  
الاسوار الشاقة التي من جعلها القتال (وهو خير لكم) لان في الغزو احدى الحسينين اما الظفر  
والغنيسة واما الشهادة والحجة وعسى كلمة تجرى مجرى لعن وهي من العباد للترجي ومن الله  
للترجية (وعسى ان تحبوا شيئا) وهو جميع ما نوه عنه من الامور المستلذة التي من جعلها  
التعود عن الغزو (وهو خير لكم) لمخافة من فوات الغنيسة والاجر وغلبة الاعداء وتخريب  
الديار (والله يعلم) ما هو خير لكم دينا ودنيا فلذا امركم به (واتم لتؤمنون) ذلك ولذلك  
تكرهونه (قال في المنثور) ما التصوف قال وجدان الفرح \* في فؤادى عند انبان الترح  
\* بجله در زنجيريم وابتلا \* مير وند اين ربه غير اوليا \* يعني ان المقلد يجرى الى الخضرة بالاضطرار  
بجلاف الولى قال ذوالنون المصري رحمه الله انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء الاول  
ضعف النية بعلم الآخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلب عليهم حلول  
الامل مع قرب الاجل والرابع آثر وارضا الخلقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا هواهم  
وسدوا سنة نبينم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة انفسهم ودفنوا كثير  
منابهم فعلى العاقل ان يجاهد مع النفس والطبيعة ليرتفع الهوى والشهوات والبدعة ويمكن  
في القلوب حب العمل بالكتاب والسنة قال ابراهيم الخواص رحمه الله كنت في جبل لكاهم  
فرايت رمانا قاسمتيه فدنوت فأخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فضيت وتركتها  
فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنا برفقت السلام عليكم فقال وعليك السلام يا ابراهيم  
فقلت كيف عرفتنى فقال من عرف الله لا يخفى عليه شئ فقلت له ارى لك حلامع الله فلو سألته  
ان يحميك ويملك الاذى من هذه الزنا برف فقال وأرى لك حلامع الله فلو سألته ان يملك شهوة  
الرمان فلدغ الرمان يبجد الانسان ألمه في الآخرة ولدغ الزنا برف يبجد ألمه في الدنيا فتركته ومشيت  
(قال السعدى) مبرطاعت نفس شهوت برست \* كدهر ساعتش قبله ديكرست \* كند مرد را  
نفس اماره خوار \* اكرهوشمندی عزيزش مدار \* وفي التأويلات القاسية كتب عليكم  
قتال النفس والشیطان وهو مكروه لكم مترا من طم العلقه واشتمن ضم الضمغ وحقبة  
الجهاد ورفع الوجود الجازي فانه الخلب بين العبد والرب كما قيل وجوده ذنب لا يقاس عليه  
ذنب آخر وكما قال ابو منصور

بيتي وبينك اني قد راجحتي \* فارفع بجودك في اني من الدين

وعسى أن تكبر هو أشتا وهو خير لكم لا احتجابكم بهوى النفس وحسب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحية التي تستحق تلك الشدة السريعة الاقضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي والذات السرمدية وعسى أن تحبوا شيئا من اللذات الجسدية وتمتعت النفس وهو شر للنفس بجرمانها من اللذات الروحية والله يعلم أن في كراهة النفوس ما وودع من راحة القلوب وأنتم لا تعلمون ان حياة القلوب في موت النفوس وفي حياة النفوس موت القلوب كما قال

اقتلوني يا تقاني \* ان في قتلي حياتي

(وفي المننوي) خنجر وشمشير شديري جان من \* مرثك من شديرم وزر كسدان من (يسألونك عن الشهر الحرام) روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم اختأيه في جمادى الآخرة قبل قتال بدر شهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين عبد بن أبي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن الأسدي وعتبة بن غزوان السلمي وأبا حذيفة بن عتبة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن بكر وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسريو من فاذا نزلت فافتح الكتاب واقراه على أصحابك ثم امض لما امرتك ولا تكبرن أحد من أصحابك على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بين تبعك من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تأتينا منها بخبر فلما نظري في الكتاب قال سمعوا وطاعة ثم قال لأصحابه ذلك وقال انه نهي اني ان اكره أحد منكم فن كان يريد الشهادة فليطلق ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد حتى كاد يقع فوق القرع بموضع من الجبار يقال له بجران فأصل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعير الهمة اية عقابه فخطبا في طلبه ومضى ببيعة أصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك مرت عير قريش تحمل زيبا وأدما وتجارة من تجارة الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكيم بن كيسان مولى هشام ابن الغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزومي ان همارا وأصحاب رسول الله هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذرعوهم فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فخطبوا رأس عكاشة ثم اشرف عليهم فقال قوم عمال لا باس عليكم فامنوا وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يرونه من جمادى وهو من رجب فقتلوا القوم وقالوا ان تركتموهم الليلة ليدخلن الحرم فليمنعن منكم فأجبعوا امرهم في واقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السمى عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وكان اول قتيل من المشركين وهو اول قتيل في الهجرة واستاسروا الحكم ابن كيسان وعمان بن عبد الله وكانا اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل على فرس له فاجزهم واستاق المؤمنون العبر والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل قريش قدا استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويذعر فيه الناس لعايشهم أي يتفرقون في البلاد فسلمت فيه الدماء وأخذ الجرايب وعير بذلك أهل مكة من سكان بهمن المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقتل عليه السلام لابن جحش وأصحابه ما أمرت به بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير  
 والاسيرين أي جعلها موقوفة وما قسمها بين الغنمين وإني أن يأخذ شيئا من ذلك ينتظر الأذن من  
 الله فعظم ذلك على أصحاب السرية وظنوا أن قد هلكوا وسقط في أيديهم وقالوا يا رسول الله  
 اننا قتلنا ابن الحضرمي ثم أمرنا فنظرنا إلى هلال رجب فلا ندري في رجب أصبنا أم في جمادى  
 فأكثر الناس في ذلك فأ نزل الله هذه الآية فاخذ رسول الله العير فعزل منها الخمس وكان أول  
 خمس في الإسلام وقسم الباقي بين أصحاب السرية وكانت أول غنمة في الإسلام وبعث أهل مكة  
 في فداء أسيرهم فقال بل نفعه ما حتى يقدم سهده وعتبه وإن لم يقدمنا قتلناهم ما هم ما فلما قدما  
 فاداعها فما الحكم بن كيسان فاسلم وأقام مع رسول الله بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا واما  
 عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة فمات بها كافرا وأما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الاحزاب  
 ليدخل الخندق فوقع في الخندق مع فرسه فمخطما جميعا وقتله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن  
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خذوه فإنه خبيث خبيث الحيفة والدية والمعنى يسألك المسلمون  
 استعلا ما والكفار فعننا عن الشهر الحرام أي رجب سمى به لتحرير القتال فيه قتال فيه بدل  
 اشتال من الشهر لان الشهر مشتق على القتال قتل يا محمد في جوابهم قتال فيه كبير اثم  
 عظيم عند الله وقاتل مبتدأ خبره كبير وجاز الابداء بالنسوة لانها وصفت بقبه والاكثر أن هذه  
 الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وصدعن سبيل الله مبتدأ  
 قد تخصص بالعمل فيما بعد أي وضع عن الإسلام الموصل للعباد إلى الله تعالى وكفر به أي  
 بالله تعالى والمسجد الحرام عطف على سبيل الله وحيث كان الصدع سبيل الله فردا من افراد  
 الكفر به تعالى لم يقدح العطف المذكور في حين هذا العطف لأنه ليس بأجنبي محض أي منع  
 المسلمين عن دخول مكة وزيارة بيت الله واخراج اهله أي أهل المسجد وهو النبي عليه السلام  
 والمؤمنون منه أي من المسجد الحرام وهو عطف على وكفر به وجعل المسلمين أهل المسجد  
 وإن كانوا خارجين عن مكة لانهم قاتلون بما يجب عليهم من حقه لانهم يصبرون اهله في العاقبة  
 فسماهم باسم العاقبة ولم يسم الكفار أهل المسجد وإن كانوا بمكة لان مقامهم بمكة عارض الكبر  
عند الله خبر الاشياء المعدودة أي هذه الاشياء الاربعة الكبر انما عاقبة وبه من قتل المسلمين ابن  
 الحضرمي في الشهر الحرام لان القتال يحل بحال والكفر لا يحل بحال لانهم كانوا متأولين في  
 القتال لانهم شكروا في اليوم ولان اول للكفر في الكفر والقتنة أي ما ارتكبهوه من  
 الاخراج والشرك وصد الناس عن الإسلام ابتداء وبقاء الكبر من القتل أي اقطع من قتل  
 الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن ابيس إلى مؤمنى مكة اذا غيركم  
 المشركون بالقتال في الشهر الحرام فغيروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله من مكة ومنعهم  
 المسلمين عن البيت ولا يزالون قاتلونكم بيان لاستحكام عدوتهم واصرارهم على الفتنة في  
 الدين أي لا يزال الكفار عن قتالكم أيها المؤمنون حتى يردوكم عن دينكم أي كي يصرفوكم  
 عن دينكم الحق إلى دينهم الباطل ان استطاعوا اشارة إلى تصليهم في الدين وثبات قدمهم فيه  
 كأنه قيل وأني لهم ذلك وهو كقول الرجل لعدوه ان ظفرت بي فلا تبق علي ولا تزحني وهو  
 وانق بانه لا يظفر به وهو تطيب لقلوب المؤمنين ومن يرددكم عن دينه اظهار التضعيف

له كون الدال الثانية وبالفتح والادغام على التجريف لالتقاء الساكنين بأخف الحركات  
 والارتداد النكوص وهو تعجز من الارتداد أى من يفعل ذلك باضلالهم وأغوائهم (فيبت وهو  
 كافر) بأن لم يرجع الى الاسلام وفيه ترغيب في الرجوع الى الاسلام بعد الارتداد الى حين  
 الموت (فاولئك) الصرون على الارتداد الى حين الموت (حبطت) بطلت وتلاشت (اعمالهم)  
 التي كانوا يعملونها في حالة الاسلام حبوطا لالتفاني له قطعاً (في الدنيا) وهو قطع حياته وقتله عند  
 الظفر به لارتداده وفوات موالاته المسلمين ونصرهم والنساء الحسنين وزوال النكاح وحرمانه  
 من موارد المسلمين ونحو ذلك مما يجرى على نفس المرتد وأهل وماله (والآخرة) وهو الثواب  
 وحسن المآب لأن عبادتهم لم تصع في الدنيا فلم يجازوا عليهم في الآخرة وليس المراد من احباط  
 العمل ابطال نفس العمل لأن الاعمال اعراض كما توجد تفتى وتزول واعدام المعدوم محال بل  
 المراد به ما ذكر من ان الردة الحادثة تنزل ثواب الايمان السابق وثواب ما سبق من غرانه وتظاهر  
 الآية يقتضى ان تكون الوفاة على الردة شرط الثبوت الاحكام المذكورة وهي حبوط الاعمال  
 في الدنيا والآخرة وكون صاحبها من أصحاب النار خالد فيها وان لا يثبت شئ من هذه الاحكام  
 ان أسلم المرتد بعد ردة وهذا الاحتج الشافعي بهذه الآية على ان الردة لا تحبط الاعمال حتى يموت  
 صاحبها عليها وعند أبي حنيفة رحمه الله ان الردة تحبط الاعمال مطلقاً أى وان رجع مسلمتمسكاً  
 بعموم قوله تعالى ولو أشر كوا الحبط عنهم ما كانوا يعملون وقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط  
 عمله ويتفرع عليه مسئلتان الاولى ان جماعة من المتكلمين قالوا بشرط صحة الايمان والكفر  
 حصول الوفاة عليهم ما فلا يكون الايمان ايماناً اذا مات المؤمن عليه وأيضاً لا يكون الكفر  
 كفرًا اذا مات الكافر عليه والمسئلة الثانية ان المسلم اذا صلى ثم ارتد والعباد بالله ثم أسلم  
 في الوقت قال الشافعي لاعادة عليه وقال أبو حنيفة يلزمه قضاء ما أدى وكذا الكلام في الحج  
 (وأولئك أصحاب النار) ملازموها (هم فيها خالدون) كدأب سائر الكفرة فلا يتلذذون من  
 العمل الصالح ومن الصون عما يظله وسبب الارتداد عدم اليقين والافتكاف يحوم حول  
 الموحد الحقيقي شيطان وشرك وهو قد يتخلص من البرازخ والتبوء ووصل الى الرب المعبود  
 والعمل الصالح هو ما يريد به وجه الله فان غيره فاسد لا ينفع صاحبه أصلاً (قال الحافظ) فردا كه  
 يشكاه حقيقة شوبديد \* شرمه در هر روى كد عمل بر مجاز كرد \* واحسن الحسنات  
 التوحيد لانه اس الكل ولذلك لا يوزن قال عليه السلام ان كل سنة تعملها توزن يوم القيامة  
 الا الشهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت  
 السموات والارضون السمع وما فيهن كان لا اله الا الله أريج من ذلك وجميع الاعمال الصالحة يزيد  
 في نور الايمان فعليك بالطاعة والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله أفضل  
 الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول الله أى الاعمال أفضل قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وتجب  
 عن العلم فقال ان قلب العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وذلك انما يحصل  
 بتصفية الباطن مع صقل التوحيد وأنواع الاذكار وما يعقلها الا العالمون (قال في المنوى)  
 ذكر حق كن بانك غولاً تراب سور \* چشم تركس را زين كركس بدوز \* قال الشيخ أبو الحسن محمد  
 ابن السراج سمعت الجنيدي قدس سره يقول رأيت ابليس في المنام كأنه عريان فقلت الانسحبي

من الناس فقال لو كان هو لا من الناس لما تلاعب بهم كما تلاعب الصبيان بالكرة فقلت ومن  
 الناس فقال قوم في المسجد الشونيزي قد انحلوا جسمي وأحرقوا قلبي كلها همت بهم أشاروا  
 إلى الله تعالى فأكد أحرق بنور ذكرهم قال فانتبهت وبحثت إلى المسجد الشونيزي ليليل فلما  
 دخلت المسجد إذا أنا ثلاث أنفس جلوس ورؤسهم مغطاة بمرقعاتهم فلما أحسوا بي أخرج  
 واحد رأسه فقال يا أبا القاسم أنت كلما قبل بشئ صرت تقبله وتسمعه انظر إلى اجتماعهم في طاعة  
 الله وصفاء أسرارهم عماسواه تعالى فهم من أهل الاسلام الحقيقي يقول الفقير ناظم هذه  
 الدرر قال لي شيخ العلامة أبقاه الله بالسلامة في قوله عليه السلام هذا الاسلام غريبا وسعود  
 غريبا المراد بالاسلام هو الاسلام الحقيقي وصاحبه لا يرتد أبدا وكونه غريبا أن لا يوجد له أنيس  
 (قال في المتنوي) بود كبرى در زمان بايزيد \* كفت أورايك مسلمان سعيد \* كچه باشد كرتو  
 اسلام آوری \* تا يابی صد نجات و سروری \* كفت اين ايمان اگر هست ای مرید \* انكه  
 دارد شيخ عالم بايزيد \* مؤمن ايمان آنم در نهان \* كچه مهرم هست محكم بردهان \* باز ايمان  
 خود كرا ايمان شماست \* نوبدان مياستم وني مشهاست \* آنكه صدميلش سوي ايمان بود  
 \* چون شمارا دید زان قاتر شود \* زانكه ناجی بيند او معنیش في \* چون با ابرامافازه كفتی  
 (ان الذين آمنوا) نزلت في السرية فان الله تعالى لما فرج عنهم بالآية السابقة ما كانوا فيه  
 من العم الشديد بقية الهيم في الشهر الحرام طمعوها فيما عند الله من نوابه فقالوا يا رسول الله  
 لا عتاب علينا فيما فعلنا فهل نعطي أجرا ونوابا ونطمع أن يكون سقرنا هذا سقر غزو  
 وطاعة فأنزل الله تعالى هذه الآية لانهم كانوا مؤمنين مهاجرين وكانوا بسبب هذه المعاملة  
 مجاهدين والمعنى يتواعى ايمانهم فلم يرتدوا (والذين هاجروا) أي فارتقوا منازلتهم وأهلهم  
 (وجاهدوا) الجاهدة استعراغ مافي الوسع أي حاربوا المشركين في سبيل الله في طاعة لاعلاء  
 دينه (أولئك يرجون) عملهم من مبادئ الفوز (رحمة الله) أي نوابه ولا يحبط أعمالهم كأعمال  
 المرتدين أثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجول لا يذيان بأنهم مالون بأن العمل غير موجب  
 للاجر وانما هو بطريق التفضل منه تعالى لا لأن في فوزهم اشتباها (والله غفور) مبالغ  
 في مغفرة ما فرط من عباده خطأ (رحيم) يجزل لهم الاجر والثواب قال قتادة هؤلاء خيار هذه  
 الامة ثم جعلهم الله أهل رجاء كما سمعون وانه من رجاطب ومن خاف هرب (روى) انه مرأبو عمر  
 السكندی يوم اسكة فرأى أقواما أرادوا الخراج شاب من المحلة الفساده وامرأة تسكى قبل  
 انها فرجها أبو عمر فشفع له الهيم وقال هو منى في هذه المزة فان عاد إلى فساد فسانا كنكم  
 فوهو ومنه فغضب أبو عمر فلما كان بعد أيام اجتا ز بلت السكة فسمع بكاء العجوز من وراء  
 ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد إلى فساد ففتى من المحلة ففدى عليها الباب وسألها عن  
 حال الشاب فقالت انه مات فسألها عن حاله فقالت لما قرب أجله قال لا تخبري الخديرة ان موتي  
 فاندآيتهم فانهم سيشتموني ولا يحضرون جنازتي فاذا دفنتي فهذا الحاتمى مكتوب عليه  
 بسم الله الرحمن الرحيم فادفنيه هي فاذا فرغت من دفني فدفني في الى ربي ففعلت وصيته فلما  
 انصرفت عن رأس القبر سمعت صوته يقول انصر في بأماه فقد قدمت على رب كرم ونعم ما قبل  
 بيهاه من مبداهيها نهدد قيل ان الخراج لما حضرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لي فان الناس

يزعمون أنك لا تفعل ومات بواسط سنة خمس وتسعين وهي مدينة التي أنشأها وكان يوم موته  
 يسمى عرس العراق ولم يعلم موته حتى أشرفت جارية من القصر وهي تبكي وتقول الآن مطعم  
 الطعام ومقلق الهام قدمات ثم دفن ووقف رجل من أهل الشام على قبره فقال اللهم لا تحرمنا  
 شفاعة الجحاج وحلف رجل من أهل العراق بالطلاق أن الجحاج في النار فاستنق طائوس فقال  
 يغفر الله لمن يشاء وما أظنها الاطلقت فيقال انه استنق الحسن البصري فقال اذهب الى  
 زوجتك وكن معها فان لم يكن الجحاج في النار فياضرة كما انك في الحرام وقد وقتت من هذا  
 المذكور على ان الله تعالى غفور رحيم يغفر لعبده وان جاء بمثل زبد البحر ذنبا فاللازم للعباد  
 الرجاء من الله تعالى قال الراغب وهذه المنازل الثلاثة التي هي الايمان والمهاجرة والجهاد هي  
 المعنية بقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله ولا سبيل الى المهاجرة الا بعد  
 الايمان ولا الى جهاد الهوى الا بعد هجران الشهوات ومن وصل الى ذلك فحق له أن يرجو  
 رحمة واعلم أن الهجرة عن قسرين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام  
 لا هجرة بعد الفتح ومعنوية وهي السير عن موطن النفس الى الله لفتح كعبة القلب وتخليصها  
 من أصنام الشر والهو فيعبري حكمها الى يوم القيامة وكذا الجهاد في سبيل الله على قسرين  
 أصغر وهو الجهاد مع الكفار وأكبر وهو الجهاد مع النفس وانما كان هذا الجهاد أكبر لان  
 غاية الاول اصلاح الظاهر وغاية الثاني اصلاح الباطن وهو أصعب وأقوى وأيضاً غاية الاول  
 الوصول الى الجنة والرحمة وغاية الثاني الوصول الى مشاهدة الحق والجمال المطلق وأيضاً غاية  
 الاول الشهادة وغاية الثاني الصديقية والصديقون أعلى منزلة من الشهداء كما قال تعالى فأولئك  
 مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء فقد ذكر الصديقين على ذكر الشهداء  
 فاذا وصل المرء الى صلاح النفس بالجهاد الاكبر الذي هو أعز من الكبريت الاحمر يرحم العباد  
 ولا يتصد لهم الضرر (حكى) ان بعضهم جاء الى بعض المشايخ فخدمه وقال له أريد أن تعلمني  
 الاسم الاعظم فقال له وفيك أهلية قال نعم قال اذهب الى باب البلد ثم أخبرني بما جرى فيه  
 فذهب وجلس على باب البلد فاذا بشيخ حطاب معه حطب على حمار فصر به جندي وأخذ  
 حطبه ظمأ فارجع الرجل الى الشيخ وأخبره بالقصة قال له الشيخ لو كنت تعلم الاسم الاعظم  
 ما تصنع بالجندي قال كنت أدعوه عليه بالهلاك فقال له الشيخ اعلم أن الحطاب هو الذي  
 علمني الاسم الاعظم واعلم أن الاسم الاعظم لا يصلح الا لمن يكون على هذه الصفة من الصبر  
 والرحمة على الخلق والشفقة عليهم (قال السعدي) مكن تأنوا في دل خلق ريش \* وكر ميكني  
 ميكني بيح خويش \* ثم ان قوله الكلام من أنفع الأشياء في اصلاح النفس كما أن اللقمة الطبية  
 أنفع في اصلاح الطبيعة وصفاء القلب (قال في المنوى) طفل جان از شير شيطان باز كن  
 \* بعد از انش با ملك انبار كن \* تانواريك وملول وتيرة \* دانكه باديوالين هم مشيرة \*  
 لقمة كونيورافزرد وكمال \* آن بود آورده از كسب حلال \* روغني كايدي پراغ ما كشد  
 \* آب خوانش چون چراغی را كشد \* (يسألونك) قال ابن عباس رضی الله عنه ما رأيت  
 قوما كانوا خير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سأله الا عن ثلاث عشرة مسألة  
 كلها في القرآن ما كانوا يسألونه الا عما ينفعهم ويتبع المسلمين (عن التلمذ) أي عن حكم تعاطفها

بقربة الجواب لان الحلال والحرمه والاشم والطاعة انما هي من عوارض افعال المالكين ولا يتم  
 في ذوات الاشياء واعيانها ويدخل في تعاطي الخمر البسيع والشرا وغيرهما مما يدخل تحت  
 التصرف على خلاف الشرع والخمر مصدر خزيره أى ستره هى به من عصير العنب ما غلى واشتد  
 وقذف بالزبد لتعطينها العقل والتميز كأنهن انفس السترك كما سميت سكر الانم اسكرهما أى  
 تحجزهما (و) عن تعاطي (الميسر) مصدر ميمى من يسر كالوعد والمرجع يقال يسرته اذا قرته  
 واشتاقه امامه من اليسر لانه أخذ المال يسر من غير كد وتعب وامان اليسر لانه سلب له  
 ويدخل فيه جميع أنواع القمار والشطرنج وغيرهما حتى لعب الصبيان بالجووز والكعباب  
 (قل فيهما) أى في تعاطي الخمر والميسر واستعمالهما (انم كبير) لما أن الأول مسلبة للعقول  
 التى هي قطب الدين والدينامع ككون كل منهما متلفة للاموال (ومنافع للناس) من كسب  
 الطرب والمغالة بمن الخمر اذا جلبوها من الاطراف وفيها تقوية الضعيف وهضم الطعام  
 والاعانة على الباءة أى الجماع وتسليه الهزون وتضييع الجبان وتسخية البخل وتصفية اللون  
 وانطاق الفتى العبي وتمييع الهمة ومنافع اليسر اصابة المال من غير كد وتعب وانفتاح الفقراء  
 بطعم الجزور فانهم كانوا يقرقونهم على المحتاجين قال الواقدى ورد عاقر الواحد منهم في مجلس  
 مائة بعير فيصيب مالا عظيما بالانصب ولا تمن ثم يعطيه المحتاجين فيكسب المدح والثناء (واعنهما  
 أكبر من نفعهما) وفي الخمر ايقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكرك الله وعن الصلاة وهى  
 تسفه الخليم وبصير شاربها بحيث يلعب بيوله وعذوبته وقبته كما ذكر ابن أبى الدنيا انه مر على سكران  
 وهو يويل في يده ويصعبه وجهه كهيشة المتوضى ويقول الحمد لله الذى جعل الاسلام نورا  
 والماء طهورا وفي الميسر انه اذا ذهب ماله من غير عوض ساء ذلك فعادى صاحبه رقصه باليه  
 قال المفسرون تواردت في الخمر أربع آيات نزلت بحكمة ومن غمرات التخجيل والاعتاب فتخذون  
 منه سكراروزر فاحسننا فطق المسلون بشربونم وهى اهم حلال يومئذ ثم ان عمر وعماذا  
 ونذر ان الصحابة رضى الله تعالى عنهم قالوا أفتنا يا رسول الله في الخمر فانهم ذهبوا للعقل فنزلت  
 يسألونك عن الخمر والميسر الآية فشرها قوم وقالوا انا خدم منعتها وتركناها وزكها آخرون  
 وقالوا الاحاجة لنا فيها فيه انم كبير ثم ان عبيد الرحمن بن عوف رضى الله عنه دعا ناسا منهم  
 فشربو اسكروا فأم أحدهم فقرأ أول آياتها الكافرون أعبدنا تعبدون الى آخر السورة بدون  
 لاقى لأعبد فنزلت لا تقرىوا الصلاة وأنتم سكارى الآية فنزل من يشربها وقالوا الاخير في شئ  
 يحول بيننا وبين الصلاة وشربها قوم في غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشربها بعد الصلاة  
 العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصبح اذا جاء وقت الظهر ثم اتخذ عيان  
 ابن مالك ضيفا فعدارجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وكان قد  
 شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه وشربو الخمر حتى سكروا وانما ثم انهم افتخروا عنه ذلك  
 وانسبوا واتشادوا الاشعار فأشددهم قسيدة فبها هجاء الانصار ونحرقوه فأخذ رجل لحنى  
 البعير فضرب به رأس سعد فشخصه موضحة فأنطلق سعد الى رسول الله وشكا اليه الانصارى  
 فقال عمر اللهم بين لساقى الخمر بينا ناشافا فنزل انما الخمر والميسر فى المائدة الى قوله فهل أنتم منتهون  
 فقال عمر انهم يارب وحزمت الخمر فى السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة الاحزاب بأيام قال

القفال والحكمة في وقوع التعريم على هذا الترتيب أنه تعالى علم أن القوم كانوا ألقوا شرب  
 الخمر وكان اتقاعهم به كثيرا وعلم أنه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فلا جرم استعمل في التعريم  
 هذا التدريج وهذا الرق ثم لما نزل التعريم أريقت الخمر قال ابن عمر رضي الله عنه خرجنا  
 بالحبيب إلى الطريق فنامن كسر حبه ومنامن غسله بالماء والطين ولقد غدورت أزقة المدينة  
 به بذلك حسنا كلما طمرت استبان فيها اللون الخمر وفاحت منها ريحها وحمرت الخمر ولم يكن يومئذ  
 للعرب عيش أعجب منها وما حترم الله عليهم شيئا أشد من الخمر (روى) ابن جبريل عليه السلام  
 قال للنبي عليه السلام إن الله تعالى شكر لبعقر الطيار رضي الله عنه أربع خصال كان  
 عليها في الجاهلية وهو عليها في الإسلام فـأل النبي عليه الصلاة والسلام جعفر عن ذلك فقال  
 يا رسول الله لولا أن الله أطلعك عليهم الماء أخبرتكم بما شربت الخمر قط لاني رأيتها تزيل العقل  
 وأنا إلى أن أزيد فيه أحوج مني إلى أن أزيله \* وما عبدت صنما قط لاني رأته لا يضرم ولا يقع \*  
 وما زينت قط لغيري على أهل \* وما كذبت قط لاني رأته دناءة قال عمرو بن الأدهم من أكبر  
 سادات بني تميم ذاق ما للغم لو كان العقل يشترى ما كان شيء أنفص منه فالعجب لمن يشترى الحق  
 بما له فيدخله في رأسه فيبقى في جيبه ويسلق في ذيله وعن علي رضي الله عنه لو وقعت قطرة في بئر  
 فبليت في مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف فبليت فيه الكلام ثم ارعه وعن ابن  
 عمر رضي الله عنه لو أدخلت اصبعي فيها لم تتبعني وهذا هو الايمان والتقى حقا فيبغى للمسلم أن  
 لا يحظر به الشرب الخمر فـلا عن شربها وينقطع عن شاربها فإنه اذا خالط شارب الخمر يخاف  
 عليه ان يصيبه من عناره (قال الحسين الواعظ الكاشي) ترا رجحان همى كويديك اى مؤمن  
 مخور بانه \* ترا زنا همى كويديك در صفر مخور حوا \* نعى مانى زنا باكي براى كفته رجحان  
 \* بجانى شهيد وشكر را براى كفته ترسا \* وعن بعض الصحابة أنه قال من زوج اى بته لشارب  
 الخمر فكما تناسقهما الى الزنا معناه أن شارب الخمر يقع منه الطلاق وهو لا يشعر فالذى يجب على  
 الولي أن لا يزوج ابنته ولا أخته من فاسق ولا ممن يتعاطى المنكرات وعلم أن خل الخمر حلال  
 ولو بعلاج كالتقاء الماء الحار والماء والخبز ولا يكره تحميلها وفي الحديث خير خلدكم خل خمركم  
 هذا هو الميان في الخمر وأما الميسر فهو القمار واليسر القاسم وكان أصل الميسر في الجزور  
 وذلك أن أهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا ويضعون ثمنه ولا يؤدونه ليظهر بالتقار أنه  
 على من يجرب فيخرونها ويجزونها عشرة أجزاء وقيل ثمانية وعشرين ثم يسهون عليها بعشرة  
 قداح يقال لها الأزام والأقلام سبعة منها لها أنصبا الفذ وله نصيب واحد والتوام وله نصيبان  
 والرقب وله ثلاثة والحلس وله أربعة والنافس وله خمسة والمسيل وله ستة والمعل وله سبعة  
 وثلاثة منها الا انصبا لها وهى المنج والسفيج والوعد ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الرابية  
 ويضعون على يدي عدل عندهم يسمى الجليل والمنض ثم يجبلها ويحبلها أى يحزرها  
 باليد ويدخل يده فيخرج باهم رجل رجل قدح قدح من ذوات الانصبا أخذ  
 النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما انصيب له وهو الثلاثة لم يأخذ شيئا وغرم عن الجزور وكانوا  
 يدفعون تلك الانصبا الى الفقراء ولا يأكلون منها ويتخرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه  
 ويسمونه البرم وهو اللثيم العديم المرواة والكرم فهذا أصل القمار الذى كانت العرب تفعله

فهنيء المسلمون عنه واختلف في المسرهل هو اسم لذلك القمار المعين أو هو اسم لجميع أنواع القمار وفسل بعض العلماء المراد من الآية جميع أنواع القمار من الترد والشطرنج وغيرهما وروى أن رجلا خاطر رجلا على أن يأكل كذا كذا بيضة على كذا كذا من المال فقال على رضي الله عنه هذا قمار وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من المسرور وعن النبي عليه السلام أياكم وهاتين الكعبتين المشؤمتين فانهما من مياسر العجم يريدان الترد والشطرنج ميسر يشير به إلى أنه محرام وأما السبق في الخف والحافر والثياب فخص بدليل (قال السعدي) كهل كشتي وهم جنان طفلي \* شيخ بودي وهم جنان شابي \* تويأزي نشسته در جب وراست \* ميرد تبر خرتابي \* جاي كريست بر مصبيت پير \* كجكو كودله هنوز زعالي \* والاشارة في الآية أن خمر الظاهر كما يتخذ من أجناس مختلفة من العنب والتمر والزبيب والحبوب كالحنطة والشعير والذرة وكذلك خمر الباطن من أجناس مختلفة كالغفلة والشهوة والهوى وحب الدنيا وأمثالها وهذه خمر تسكر منها النفوس والعقول الانسانية وفيها اثم كبير ولهذا كل مسكر حرام وما يسكر كثيره فعليه حرام ومنها ما يسكر القلوب والارواح والاسرار فهو شراب الواردات في أقدم المشاهدات من ساقى تجلي الصفات فاذا ارتد على النفوس وانغمدت شهواتها وسكرت القلوب بالمواسم والارواح بالشهود عن الوجود والاسرار بطلخ الجمال عن ملاحظة الكمال فهذا شراب نافع للناس لخال فالعجب كل العجب ان قومأسكرهم وجود الشراب وقومأسكرهم شهود الساقى كقولهم فأسكر القوم دور كاس \* وكان سكرى من المدير

(وفي المتنوى) ما كرفلاش اكر ديوانه ايم \* مست آن ساقى وأن ييمانه ايم \* مستحى هتبار بنود و دنشور \* مست حق نايد بنجود نا نفع صور \* جرعة چون ريخت ساقى الست \* بر سر اين خال شـده زرده مست \* جوش كردان خاك مازان جوش شيم \* جرعة ديكر كه بس كي كوش شيم \* و اثم الاعراض عن كؤوس الوصال في النهاية أكبر من نفع الطاب أنف سنة في البداية وكأ أن سكران الخمر ممنوع من الصلاة فكأن الغفلة والهوى محجوب عن المواصلة وأما اثم المسرور وأن آثار الله ما رهي شعرا أكثر الديار في سلوك طريق الحيل والخداع بالنعال والكذب والفحش في المقال وانه كبير عند الاخبار يد عن خصال الأبرار وأما نفعه فقدم الانتفات إلى الكونين وبذل نفوس العالمين في فردانية نقش الكعبتين وانهما أكبر من نفعهما لان اثمهما للعوام ونفعهما للخواص والعوام أكثر من الخواص وقليل ما هم كذا في التأويلات التجسيمية قدست نفسه الزكية (ويسألونك ماذا ينفقون) هو كما يصلح سؤال عن جنس المنفق يصلح سؤال عن كنهه وقدره فانه لما نزل قوله تعالى قل ما أنفقتم من خير فلو الذين قال عمرو بن الجوح ما أنفق فقل قوله (قل العفو) أي أنفقوا العفو وهو نقيض الجهد وهو المشقة ونقيضه اليسر والسهولة فكانه قيل قل أنفق ما سهل ويسر ولم يشق عليك انفاقه فالعفو من المال ما سهل انفاقه والجهد من المال ما يسر انفاقه والقدر المنفق انما يكون انفاقه سهلا اذا كان فاضلا عن حاجة نفسه وعياله ومن عليه مؤنة (كذلك) أي مثل ما بين أن العفو أصل من الجهد والكفاف في محل النصب صفة له مدح وذوق أي تبيينه مثل

هذا التبيين وافراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين باعتبار القبول أو الفريق أو القوم  
 مما هو مفرد اللفظ ومجموع المعنى (بين الله لكم الآيات) الدالة على الاحكام الشرعية لا بياناً  
 أدنى منه وتبيين الآيات تنزيلها ميمنة الفعوى واضحة المدلول لانه تبيينها بعد ان كانت  
 مشتبهة وملتبسة (لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة) أى لكى تتفكروا في أمور الدارين  
 فتأخذوا بما هو أصح لكم وأسهل في الدنيا وأنفع في العقبى وتتجنبوا عما يضركم في العقبى قال  
 البغوى بين الله لكم الآيات في أمر الدنيا والاخرة لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا  
 وفنائها فتزهدوا وفي اقبال الآخرة وبقيامها فتزغبوا فيها وهذه الآية ترغيب في التصديق لكن  
 بشرط أن يكون ذلك من فضل المال وعفوه وعن النبي عليه السلام أن رجلاً أتاه بيضة من  
 ذهب أصابها في بعض المغازى فقال يا رسول الله خذها منى صدقة فوالله لقد أصبحت مأملاً  
 نبرها فأعرض عنه رسول الله فأناه من الجانب الايمن فقال مثله فأعرض عنه ثم أتاه من الجانب  
 الايسر فأعرض عنه فقال هاتهما مغبضاً فأخذها منه فخذها فلو أصابه لنسجه أو عقره ثم  
 قال يحيى أحدكم عمله كله يتصدق به ويجلس يتكئف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى خذها  
 فلا حاجة لساقها وفي لفظ العفوا إشارة الى أن ما يعطيه المرء ينسب الى أن يعفوا عنه عن قلبه عند  
 الانفاق بمعنى بطيب القلب لأن أصل العفو الهو والطمس ثم الاخراج عن فاضل الاموال على  
 قدر الكفاية بطريقة الخواص فأما خاص الخاص فطريقهم الايتار وهو أن يؤثر غيرة على  
 نفسه وبه فاقفة الى ما يخرج وان كان صاحبه الذي يؤثر به غنياً قال الله تعالى ويؤثرون على  
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال أمرنا رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم أن نتصدق به فوافق ذلك ما لا عندى فقلت اليوم اسبق أبابكر رضى الله عنه  
 فحقت بنصف مالي فتصدقت به فقال لي رسول الله ما بقيت لاهلك يا عمر قلت نصف مالي يا رسول  
 الله ثم قال لابي بكر ما بقيت لاهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لأبى بكر بشئ بعدها  
 روى أن النبي عليه السلام قال عند ذلك ما بينكم ما بين كلامكم ما بينكم ما يعرف فضل أبى بكر على  
 عمر لكن الفاضلة من وجه لانه في المنصوالة من وجه آخر فان الكامل ليس يلزمه أن يكون  
 كاملاً في جميع الامور وانما التقدم والتأخر بالنظر الى العلم بالله قال حضرة الشيخ الشهر  
 بافتاده أفندى قدس سره كان أبو بكر عراب المعرفة وعمر غراب الشريعة وعثمان غراب  
 الطريقة وعلى غراب الحقيقة وان كانوا كاملين في المراتب الاربع انتهى كلامه (قال الحسين  
 الواعظ الكاشي) ما به توفيقى كرم كردنت \* كيه يقين ترك درم كردنت \* زادته  
 مرگ زان دادنت \* زندگى عشق زجان دادنت \* فضضاوة العوام اعطاء المال  
 وسخاوة الخواص بذل الروح وهو قليل \* هست جوانمرد درم صدهزار \* كار جو باجان  
 فتدانت كار \* وحى النبي عليه السلام أصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون  
 وكان أبو امامة الباهلي جالساً بين يديه عليه السلام وهو يحترق شفقتيه فقال النبي عليه السلام  
 ماذا تقول حيث تحترق شفقتك قال انى أرى الناس يتصدقون وليس معى شئ أتصدق به فأقول  
 فى نفسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فسال صلى الله تعالى عليه وسلم هو لا  
 الحكامات خير لك من مذهبها تصدق به على المساكين \* تازنده ايم ذكر لبش در زبان ماست

\* يادش انيس ومونس جان وروان ماست \* يروي ان أول من قال سبحان الله جبريل عليه السلام وذلك انه لما خلقه الله وقع نظره على العرش وعظمته فقال سبحان الله في قالها نال ثواب جبريل وأقول من قال الحمد لله آدم الصفي عليه الصلاة والسلام حين نفخ فيه الروح فن قالها نال نصيبا من فضل آدم وأقول من قال لا اله الا الله فوح النبي عليه السلام حين مشاهدة الطوفان وشدة البلاء فن قالها أخذ حظا وافرا من ثواب نوح وأقول من قال الله أكبر ابراهيم الخليل عليه السلام حين شاهده فدعا اسمعيل وهو الكبيش فن قالها نال فيضاً من فيض ابراهيم اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين يارب العالمين (ويسألونك عن اليتامى) أى عن مخالطتهم لان السؤال عن الشيء ينصرف الى ما هو معظم المقصود منه وهو ههنا مخالطة والكفالة وذلك بعد نزول قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً فتركوها مخالطتهم وموآلاتهم حتى لو كان عند رجل یتيم يجعل له يتساء على حدة وطعام على حدة وعزلوا أموال اليتامى عن أموالهم وكان يصنع للیتيم طعام فيفضل منه شيء فيتركه ولا يأكلونه حتى يشرفوا شدة ذلك عليهم فقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله مال كلنا منازل يسكنها اليتامى ولا كلنا شجدة طعاما وشرايا نفرد بهما للیتيم فنزلت هذه الآية (قل اصلاح لهم) أى مداخلتهم على وجه الاصلاح لهم ولا أموالهم (خير) من مخالبتهم وترك الخلطة والنظر عليهم واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره واصلاحكم لهم خير للجانين أى جاني المصلح والمصلح له اما الأول فلما فيه من الثواب وأما الثاني فلما فيه من توفراً أموال اليتامى والترايد (وان مخالطوهم) وتعاشروهم على وجه ينفعهم (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم فى الدين الذى هو أقوى من العلاقة النسبية ومن حق الاخ أن يحاط الاخ بالاصلاح والنفع قال ابن عباس رضى الله عنه الخالطة ان تأكل من عمره ولينه رقصته وهو يأكل من عمرك ولينك وقصعتك وهذا اذا أصاب من مال الیتيم بقدر عمله أو دونه فلا يزيد على أجر مثله وقد قال تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلما كل بالمعروف وقد تكون الخالطة بخاط المال وتناول الكل منه وهو منهى شرعا قال أبو عبيد هذه الآية عندى أصل لما يفعله الفقهاء فى الاستقار فانهم يتخرجون النفقات بينهم بالسوية وقد يتفاوتون فى قلة الطعام وكثرته وليس كل من قل مطعمه تطيب نفسه بالتفضل على رفيقه فلما كان هذا فى أموال اليتامى واسعا كان فى غيرهم أوسع ولولا ذلك لخطت أن يضيق فيه الأمر على الناس وقد حلت الخالطة على المصاهرة وهو أن ~~يكون~~ ابنات فيزوجه ابنته أو تكون بنتا فيزوجه ابنته فتأكل كد الافة ويخلطه بنفسه وبعضه يره ايتا لساو حشمته وازالة لوسدته وهو مروى عن الحسن (والله يعلم) بمعنى المعرفة المتعدية الى واحد (الفسد) مال الیتيم (من المصلح) الماله أى لا يخفى على الله من داخلهم بافساد واصلاح فيجازيه على حسب مداخلة فاحذرره ولا تتصر واغبر الاصلاح وفى تقديم المفسد من يدهم يد من لتخصين العلم معنى التمييز أى يعلم من يفسد فى أمورهم عند الخالطة يميزه عن يصلح فيها (ولو شاء الله) اعناكم وهو الحمل على مكروه لا يطيقه (لاعتكم) لملككم على العنت وهو المشقة فلم يطلق لكم مداخلتهم يقال عنت فلان اذا وقع فى أمر يخاف منه التفت (ان الله عزيز) غالب يقدر على الاعنا (حكيم) يحكم ما تقتضيه الحكمة ونسج له الطاقة وهو دليل على ما يقبده كلمة

لومن اتفاهم مقدمها واعلم أن مخالطة اليتام من أخلاق الكرام وفي الترحم عليهم قوائمه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع يده على رأس یتيم ترحم عليه كانت له بكل شعرة عتر  
عليها يد حسنة وفي الحديث ثلاثة في ظل عرش الله يوم القيامة امرأة مات عنها زوجها وترك  
عليها یتامی صغارا الخطبت فلم تتزوج وقالت أقيم على الیتامی حتى یغنیهم الله أو عوت بمعنى الیتیم  
أو هي ورجله مال صنع طعاما فأطاب صنيعه وأحسن نفعته فدعا إليه الیتیم والمسکین وواصل  
الرحم یوسع له في رزقه ویدله في آجله ویكون تحت ظل عرشه قال الله تعالى یا موسی کن  
للیتیم کالاب الرحیم وکن للارامل کلز ورج الشفیق وکن للغریب کالاخ الرفیق کن لک  
کذلک (قال الخافظ) یتار غریبان سبب ذکر جمیلت \* جانا کنز ابن فاعده در شهر شمانیست  
\* وفي الحديث انا وكافل الیتیم أي القائم بمصالحه سواء کان من مال نفسه أم من مال الیتیم  
وسواء کان الیتیم قریباً أم لا کما نین في الجنة وأشار إلى سبابة والوسطی یعنی أن کافل الیتیم  
یکون في الجنة مع حفرة النبي علیه الصلاة والسلام لأن درجته تبلغ درجته (قال الشيخ  
سعدی قدس سره) جوینی یتیمی سرافه کنده پیش \* مسده بوسه بر روی فرزند خویش  
\* الا تانکر یتدک عرش عظیم \* بلزده می چون بکر یتیم \* ویجتب کل الاجتناب عن  
اخلال حق من حقوقه وأکل حبة من ماله وعس ظله وقهره (یحکی) أن رسمت بن زال بارز مع  
اسفندیار فم یقدر علیه مع زیادة قوته وکان اسفندیار یجرحه في کل حل دون رسم وکان بدن  
اسفندیار یکدل السمک لا یعمل فیہ شیء ثم ان رسمت شاور مع ایه زال فی ذلك فقال له أبوه انک  
لا تقدر علیه الآن تعمل سه ماذا فقارین وتصیب به عینی اسفندیار فعمل ذلك فرمی فأصاب  
فغلب علیه بذلك فیحکی فی سبب ذلك ان اسفندیار کان قد ضرب فی سببته یتیم بعض  
فقأ به عینه وأبکاء ثم ان الیتیم أخذ ذلك الغصن وغرسه فلما صار شجرا أخذ رسم غصن من  
أغصانه وفتح منه سهمه الذي أصاب به عینی اسفندیار \* ویؤتب الیتیم الذي فی حجره  
کأدیة ویده فانه مسؤول عنه یوم التیامة ویصلح حاله والتأدیب علی أنواع منها الوعید ومنها  
الضرب ومنها حبس المنافع والعتیبة والبرقان بین النفوس وتقواة نفس تخضع بالغلظة والشدة  
ولواستعملت معها الرقیق والبر لا فسد ها ونفس بالعکس وقد جعل الله الحدود والتعزیرات تأدیب  
العباد علی قدر ما یأتون من المنکرة فأدب الاحرار الی السلطان وأدب الممالک والاولاد  
الی الادات والآباء وهو ما جور علی التأدیب ومسؤول عنه قال الله تعالى قوا أنفسکم  
وأهلکم ناراً وفي الحديث کاکم راع وکاکم مؤل عن رعیتة وفي قوله تعالى وان تخاطوهم  
فاخوانکم اشار الی أن المرء ینبغی أن یتعود الاکل مع الناس فان شمر الناس من أکل وحده  
وفي الحديث ان من أحب الطعام الی الله ما کثرت علیه الایدی ذکره فی العوارف و ذکر  
فی المصابیح ان أصحاب النبي علیه السلام قالوا یا رسول الله انا نأکل ولا نشبع قال اهلکم  
تفترون قالوا نعم قال فاجتمعوا علی طعامکم واذکروا اسم الله تعالى \* ومن اللطائف ما یحکی  
انه قیل لجن صاحب النوادر أنفدت عند فلان قال لا وکن مررت ببابه وهو تغدی فقیل  
کیف علمت قال رأیت غلمانة بأیدیهم قسی البنادق یرمون الطیر فی الهواء قیل لجن من أنشجع  
الناس قال من یسمع وقع انراس الناس فلا تشق مرارته وفي الحديث من أضاف مؤمنا

فكأنما أضاف آدم ومن أضاف اثنين فكأنما أضاف آدم وحواء كذا في رسالة العلية حسين  
الواعظ (ولاتنكحوا) بفتح التاء أي لاتتزوجوا (المشركات) أي الحريات فإن الكتابيات  
وان كانت من المشركات الا انه يجوز تزوجها عند الجمهور واستدلالا بقوله تعالى في سورة المائدة  
والمحصنات من الذين أولوا الكتاب من قبلكم وسورة المائدة كلها ثابتة لم يتسخ منها شيء أصلا  
(حتى يؤمن) أي يصدق بالله وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم روى انه عليه السلام بعث مرثدا  
الغنوي الى مكة ليخرج منها الناس من المسلمين سرافأته عناق وكان يهواها في الجاهلية فقالت  
ألا يخافون ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تتزوج بي فقال نعم ولكن استأمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقبلت (ولامة مؤمنة) مع ما به من خسارة الرق وقلة الخطر  
(خير) بحسب الدين والدنيا (من مشركة) أي امرأة مشركة مع ما لها من شرف الحرية ورفعة  
الشأن (ولو أنجحتكم) تلك المشركة بجمالها وجمالها ونسبها ونسبها وذلك من مبادئ الانجاب  
وموجبات الرغبة والوالوالعمال ومعنى كونها للعمال كونها عاطفة لمدخلها على حال محبذ ورفعة  
قبلها والتقدير خير من مشركة على كل حال ولو في هذه الحالة والمقصود من مثل هذا التركيب  
استقصاء الاحوال وفي تفسير الكواشي لوهما يعني ان وكذا كل موضع وايها الفعل الماضي  
وكان جوابا مقدمتا معلما او المعنى وان كانت المشركة تعجبكم وتجبونها فان المؤمنة خير لركبكم  
(ولاتنكحوا) بضم التاء من الانكاح (المشركين) أي الكفار أعم من الوثني وغيره أي  
لاتتزوجوا منهم المؤمنات سواء كن حرائر أم اماء (حتى يؤمنوا) ويتركوا ما هم عليه من الكفر  
قال ابن السني في حواشيه أي لاتتزوجوا الصغيرات من بناتكم ومن في حكمهن ممن هو تحت  
ولايتكمنكم ولا تتزوج البالغات من المؤمنات منهم أنفسهن فقوله ولا تنكحوا من قبيل تعليل  
الذكور على الاناث ولا خلاف في هذا الحكم فان المشرك هنا باق على عومه ولا يحل تزويج  
المؤمنة من الكافر البتة على اختلاف أنواع الكفر (واعبدوا من) مع ما به من ذل المملوكية  
(خير من شرك) مع ما به من عزم المالكية (ولو أنجحتكم) بجماله وجماله وخصاله (اولئك)  
المدكورون من المشركين والمشركات (يدعون) من يقارنهم ويعانهم (الى النار) أي  
الى ما يؤدى اليها من الكفر والفسوق فلا بد من الاجتناب عن مقارنتهم ومقاربتهم (والله)  
أى وأولياؤي يعني المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فتعجبوا منهم (يدعوا الى  
الجنة والمغفرة) أي الى الاعتقاد الحق والعمل الصالح الموصولين اليه ما فهم الاحتماء بالمواصله  
(بأذنه) تعلق يدعوا أي يدعوهم لتبساته وبقية الذي من جلته ارشاد المؤمنين لمقاربتهم الى الخير  
ونصيحتهم اياهم (ويبين آياته) المشتملة على الاحكام النافقة والحكم الراتقة (لأناس اعلمهم  
يتذكرون) أي لكي يتذكروا ويعلموا بما فيه فوزا وجمادا عوا اليه من الجنة والعفوان وايراد  
التذكير ههنا للاشعار بأنه واضح لا يحتاج الى التفكر كما في الاحكام السابقة في الآية نهى  
عن مواصله الكفار وترغيب في مواصله المؤمنين ولا ينبغي للمؤمن ان تعجبه المشركة بجمالها  
وجمالها فان من المسلمات من تدفع التعجب وفي المحيط مسلم رأى نصرانية جميلة وتنى ان يكون  
هو نصرانيا حتى يتزوجها يكفر وهذا من حماقة فان السماء الحسنة كثيرة في الملة الحنيفة  
ولكن علة الضم هي الجفسيه كما قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة وميل الطباع

القدرة الى الدنيا العذرة قال تعالى الخبيثات للغيبيات والطيبات للطيبين (ونعم ما قيل) هم سرعان  
 كند باجنس برواز \* كبوربا كبوربا زبا باز \* ومن بلاغات الرمخشمري لا ترضى لجالستك الا  
 أهل مجانستك أى لا ترضى ان يكون لك جليس من غير جنسك فان العذاب الشديد ليس الا هو  
 قال فى أسئلة الحكم وأما اختلاف الاخلاق فن تعارف الارواح بعضها ببعض فى عالم الارواح  
 قبل تلاقى الاشباح فى عالم الشهادة فن تعارف بروحه بروح صالح صلح بتعارفه الازلى فن هنا  
 اختلاف الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد من مناسبة امان الجهة الجسمانية أو من الجهة  
 الروحانية فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية الطين والطبيعة الروحانية راجعة الى المناسبة  
 الروحانية السابقة انتهى قال الامام السخاوى فى المقاصد الحسنة عند قوله عليه السلام  
 الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف سبب ورود هذا الحديث  
 ما روته عائشة رضى الله عنها ان امرأة كانت عمكة تدخل على نساء قريش تتخكهن فلما هاجرن  
 ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة دخلت على فقلت لها افلا تانى من قدمت قالت  
 اليكنى قلت فأين زلت قالت على فلانة امرأة كانت تتخك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المتخكة عندكم قالت عائشة نعم قال فعلى من زلت قالت على فلانة  
 المتخكة قال الحمد لله ان الارواح صلح قال بعضهم

بين وبينك فى المحبة نسبة \* مستورة عن سر هذا العالم

نحن اللذان تحاببت ارواحنا \* من قبل خلق الله طينة آدم

اتهى كلام السخاوى (قال الحسين الكاشفى) جاذب هر جنس را هم جنس دان \* جنس  
 بر جنسست عاشق جاودان \* تلخ باتلخان يقين خلق شود \* كى دم باطل قرين حق شود \*  
 طيبات آمد بسوى طيبين \* الخبيثات للغيبيات همين \* واعلم انه ركز فى العقول الميل الى  
 الخير ومخالفة الشر فله اقل ان تذكر فان من كان بصيرا بنفسه ومسا تلافى حاله يتقطع عن اخوانه  
 الداء عين الى خلاف الحق ويصيح الى داعى الهوى وقد قال بعض كبار العجم الله ليس باق هوس  
 قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها التبلوهم ايمهم احسن عملا والمؤمنون قد فزوا الى الله  
 تعالى من جميع ما فى ارض الوجود ولم يلقوا الى شئ سوى وجهه الكريم ولم يريدوا من المولى  
 غير المولى فكافوا احسن نية وعملا وهذا سر اطمس تقيم الالهة لهم ان ارادنا واعدنا من سر  
 نفسنا انك انت الجيب (وبسألونك) اهل حكاية الاسئلة الثلاثة بالواو وحكاية ما عداها بغير  
 عطف ائهم سأوا عن هذه الحوادث فى وقت واحد فكأنه قيل يجمعون لك بين السؤال عن  
 الحجر والميسر والسؤال عن الاتفاق والسؤال عن كذا وعن كذا بخلاف ما عداها فانهم سألوها  
 فى اوقات متفرقة (عن الحمير) مصدر ككالحجى والمبيت والحيض هو اللوث الخارج من  
 الرحم فى وقت معدود والسؤال فيه نوع ايمام الا انه تميز بالجواب ان سؤالهم كان عن مخالطة  
 النساء فى حالة الحيض (قل هو اذى) أى الحيض شئ مستقدر مؤذ من يقربه فتره منه وكرهته  
 (روى) ان أهل الجاهلية كانوا لا يساكنون الحيض ولا يؤا كونهن كدأب الجوسم واليهود  
 واستمر الناس على ذلك الى ان سأل عن ذلك أبو الدرداء فى نفر من الصحابة فقال يا رسول الله  
 كيف نصنع بالنساء اذا حضن انقرهن أم لا فنزلت (فاعتزلوا النساء فى الحيض) الحيض هنا

اسم لكان ظهور الحيض وهو الفرج أى فاجتنبوا جماعهتن لما روى ان المسلمين أخذوا بظاهر  
 الاعتزال فأخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والنياب قليلة  
 فان أثرناهن هلك سائر أهل البيت وان استأثرناهم اهلك الحيض فقال صلى الله عليه وسلم  
 انما أمرتم ان تعتزلوا جماعهتن اذا حضن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعول الاعاجم  
 وهو الاقتصاد بين افراط اليهود وتقرىب النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يسلون بالحيض  
 (ولا تقرهون) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض أو ينقطع دمهن فذهب أبوحنيفة ووجه الله  
 الى ان له أن يقربها اذا سكنت أيامها عشرة بعد ان تقطع الدم وان لم تغتسل وفي أقل الحيض  
 لا يقربها حتى تغتسل أو يعضى عليها وقت صلاة (فاذا تطهرن) أى اغتسلن فان التطهر هو  
 الاغتسال (فاتوهن من حيث أمركم الله) أى من المائى الذى حمله لكم وهو القبل (ان الله  
 يحب التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) المتزهرين عن النواحي والاذناب كجماعة  
 الخائض والائتان في غير المائى (نساءكم حرث لكم) أى مواضع حرث لكم شبنم المائين  
 ما يلقي في أرضهن من التطف وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منهما مما مادة لما يصل  
 منه والفرق بين الحرث والزرع أن الحرث القاء البذر وتمهية الأرض والزرع مراعاة وانباته  
 ولهذا قال تعالى أفرأيت ما تحرثون أنتم تزرعون أم هن أم نحن الزارعون فأثبت لهم الحرث ونفى  
 عنهم الزرع (فاتوا حرثكم) لما عبر عنهم بالحرث عبر عن جماعهتن بالائتان (أنى شئتم) أى هنا  
 بمعنى كيف أى كيف شئتم ومن أى شئ وجهه أردتم بعد أن يكون المائى واحدا وهو موضع  
 الحرث لان الدبر ليس موضع الحرث فلم يمكن حمل قوله أى شئتم على التخيير في الامكنة حتى يجوز  
 اتيان النساء في أديارهن فيكون محمولا على التخيير في الكسفات ويدل على هذا ما روى في سبب  
 نزول الآية من ان اليهود كانوا يزعمون ان من أتى امرأته في قبلها من دبرها بأتى ولده أحول  
 فذكر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت الآية برّداعليهم ببيان ان المقصود من عقد  
 النكاح هو اتيان موضع الجماع على أى كيفية كانت وفي الحديث ملعون من أتى امرأته في  
 دبرها وهو اللواط الصغرى والائتان في دبر الذكر كبر للواط منه قال الامام من قبل غلاما  
 بشهوة فسكا ثم أزالنى بأمة سبعين مرة ومن زنى مع امته مرة فسكا ثم أزالنى بسبعين بكرا ومن زنى مع  
 البكر مرة فسكا ثم أزالنى بسبعين ألف امرأة وحكم اللواط النعير والحيض في السجن حتى  
 يتوب وعندهما يحدث الزنا فيجد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا (وقدموا الانفسكم)  
 من الاعمال الصالحة ما يكون الثواب الموعود له ذخيرة تحفظه لكم عند الله ليوم احتياجكم  
 اليه ولا تكونوا في قربانهم على قيد قضاء الشهوة بل كونوا في قيد تقديم الطاعة مع ملاحظة  
 الحكم المقصود من شرع النكاح وهو الولد (واتقوا الله) بالاجتناب عن معاصيه التي من  
 جلت ما عدتم من الامور (واعلموا انكم ملاقوه) الهاء راجع الى الله تعالى فلا بد من حذف  
 مضاف أى ملاقوا اجزائه فتزودوا الملائكة فيضجون به (وبشر) يا محمد (المؤمنين) الذين تلقوا  
 ما حوطوا به من الاوامر والنواهي بحسن القول والامتثال بما يقصر عنه البيان من  
 الكرامة والنعيم القيم \* درامان خانه ايمان بنشين ايمان باش \* كرامان بايدت البته مروزيں  
 مأمں \* فالعلامة في ذلك ان الذى يكون ايمانه عطفا يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات

والذي هو عارية لا ينعته من الذنوب ولا يرغب في الطاعات أي لا يمنعه على الطاعات لانه لا تدبير له  
 في مكان هوفيه عارية أي لا يستقر الايمان في مكان هوفيه عارية وفي قوله تعالى واعلموا انكم  
 ملائكة مشارة الى أن على المرء ان يتذكر مرجه ومصيره ويتدارك ما ينتقع به في معاده من  
 الاعمال الصالحة وأقل المرتبة العمل للاخرة وأما على المراتب وأفضل المقاصد والمطالب  
 فانه تعالى كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوئهم يلعبون وذلك لان العمل لله تعالى لا يطلب  
 الخسة ولا الخوف العار وفي التأويلات النجمية كما ان للنساء محيض في الظاهر وهو سبب نقصان  
 ايمانن لمتعهن عن الصلاة والصوم فكذلك للرجال محيض في الباطن وهو سبب نقصان ايمانهم  
 لمنعهم عن حقيقة الصلاة وهي المناجاة وعن حقيقة الصوم وهي الامسالة عن شهوات النفس  
 وكان الخميص هو سبلان الدم من النرج فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية  
 والحاجات الانسانية فكما غلب الهوى تكذرا لصنا وحصل الاذى وقد قيل قطرة من الهوى  
 تكدر بجرمان الصالحين ثم منعت النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة وان كانت مشغولة  
 بهما وطبقات المؤمنين ثلاث العوام والخواص ونحوها أما العوام فلما كانوا أهل  
 الغيبة عن الحقيقة أبح لهم السكون الى اشكالهم اذا كان على وصف الاذن وقيل لهم نساؤكم  
 حرت لكم فأتوا حرتكم أنى شئتم وأما الخواص فلما كانوا بوصف الحضور يلزم عليهم المساكنة  
 الى أمثالهم وقيل لهم قل الله ثم ذرهم فهم سلكوا مسالك التفريد حتى وصلوا الى كعبة التوحيد  
 واما خاص الخاص فهم الرجال البالغون الواصلون الى عالم الحقيقة المتصرفون فيما سوى الله  
 بخلافه الحق فهم رجال الله ومدادون الله نساؤهم فقبل لهم نساؤكم حرت لكم فأتوا حرتكم  
 أنى شئتم فهم الانبياء وخواص الاولياء فكأن الدنيا مزعة الاخرة لقوم فالذي نساوا الاخرة  
 مزرتهم ومحرتهم يحرتون فيها أنى شأوا وكيف شأوا وما يشاؤون الا ان يشاء الله فتدقبت  
 مشيئتهم في مشيئة الله وبقيت قدرتهم فهم يتقربون به فيقتدرون لانفسهم لا بأنفسهم بل هو  
 المقدم لما يقدّمون وهو المؤخر لما يؤخرون ثم قال واتقوا الله واعلموا انكم ملائكة يعنى  
 يا خواص الاولياء المتصرفين في حث الدنيا والآخره اتقوا الله بالله فانكم ملائكة لا يمحبتكم  
 عنه شئ وبشر المؤمنين بأنهم ملائكة الله أيضا ان اتقوا الله بالله يعنى مرتبة خواص الاولياء  
 ميسرة للمؤمنين اذا سعوا في طلبها حق سعيها (قال الحافظ) جمال يارندارد نقاب و برده ولى \*  
 غبار ربه نشان تا نظر تو انى كرد \* (ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتوقوا واتصلوا بين  
 الناس) روى ان بشير بن نعمان الانصارى كان قد طلق زوجته التي هى أخت عبد الله بن  
 رواحة وأراد ان يتزوجها بعد ذلك وكان عبد الله قد حلف على ان لا يدخل على بشير ولا يكلمه  
 ولا يعلقه بيده وبين أخته فاذا قيل له في ذلك قال قد حلفت بالله ان لا أفعل ولا يجعل لى الا ان أحفظ  
 عيى وأبرقيه فأئزل الله تعالى هذه الآية والعرضة فعلة بمعنى المعروض جعل اسمها يعرض  
 دون الشئ أى يجعل قدما بحيث يصير حاجزا وما نعامه من عرض العود على الاناء أى جعل  
 العود على الاناء وسببه بحيث يكون حاجزا وحالابين الاناء وما توجه اليه والمعنى لا تجعلوا  
 ذكر الله والحلف به مانعا لما حلفتم عليه من أنواع الخير كالبر والاقوام والاصلاح فان الحلف  
 بالله لا يمنع ذلك فيكون لفظ الايمان مجازا من سلا عن الخيرات المحلوف عليها سعى المحلوف عليه

عينا لتعاقب اليمين به واللام في لايمانكم متعاقب بقوله عرضة تعلق المنعولية لا تعاقب العادة لان  
 العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه أي ما تجعله أنت قدما شي آخر فيقع قدما فيكون المعنى  
 لا تجعلوا الحلف بالله شي اعرض أي وقع قدما المحلوف عليه الذي هو البر والخير وبصيرنا معنا  
 من الاتيان به وأن تبروا عطف بيان لايمانكم أي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى  
 والاصلاح (والله - سميع) لايمانكم (علم) بنيا تذكركم حتى ان تركتم الحلف تعظيما لله واجلالا  
 له من أن تستشهدوا باسمه الكريم في الاغراض العاجلة يعلم ما في قلوبكم وينتكم لحفاظوا على  
 ما كلفتموه (وفي المنسوي) اربي أن كفت خود راحق سميع \* تابه بدي لب ز كفتار شبيع  
 \* اربي أن كفت خود راحق بصير \* كه بود دينويت هردم نذير \* اربي ان كفت خود راحق  
 علم \* تانيديشي فساد نوربم \* والاية عامة في كل من كان يحلف بالله أن لا يصح لاحد  
 ولا يتق من العصيان فيعمل ما شتمت نفسه وان لا يصلح بين الناس اذا وقع فيهم العداوة والبغضاء  
 ذكابه قال تعالى كل ذلك خير وطاعة لا يمنعها حلفكم فان حلفتهم عليها فلتكفروا عن حلفكم  
 ولتتبعوا تلك الخيرات من البر والتقوى والاصلاح بين الناس ولا تقولوا نحن احقنا بالله فخاف  
 من اليمين به ان تقع له فحفت في عيننا فالحنث أولى من البر فيما يتعلق بالبر والتقوى والاصلاح  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف على عين فرأى غيرها خير فاقبله ~~كفر~~ من  
 عينه ثم يفعل الذي هو خير والكفارة قبل اليمين غير جائزة وبعد الحنث واجبة اتفاقا ولا تجوز  
 قبل الحنث بعين اليمين عند اصحق رحمه الله وفي الشريعة ولا يروج سلغته أي متاعه بالحلف  
 لاصداقوا ولا كاذبا لانه ان كان كاذبا فقد دجا باليمين الغموس وهي من الكبار التي تذر اليباب  
 بلاقع وان كان صادقا جعل الله عرضة لايمانه واسما فيه اذ الدنيا اخس من أن يقصد  
 ترويحها بذكر الله من غير ضرورة ومن حلف بالله في كل قليل وكثير انطلق اسانه بذلك ولا يتق  
 اليمين في قلبه فلا يؤمن اقسامه على الايمان الكاذبة فيختل ماهو الغرض الاصل من اليمين وفي  
 الخبر ويل للتاجر من بيل والله ولا والله وفي بستان العارفين ويكفر ان يصلي على النبي عليه  
 السلام في عرض الساعة فيقول صلى الله على محمد ما أجد هذا وقال عليه السلام التجار هم  
 الفجار قيل ولم يارسول الله وقد أحل الله البيع فقال لانهم يحلفون ويأتمون ويهتجون فيكذبون  
 ولا يحلف على الله بشي ثم يخون أن يقول والله ليعلم الله كذا ولو أقسم ولي الله مثل القسم المذكور  
 لآبره الله وصدقته في عينه كرامة له وكان أبو حفص رحمه الله عشي ذات يوم فاستمقله رسته في  
 مدهوش فقال له أبو حفص ما أصابك قال ضل جاري ولأأملك غيره فوقف أبو حفص وقال  
 وعزتك لأأخطو خطونه ما لم تر دماره فظهر الحمار في الوقت كذا في شرح المشارق (لا يؤخذ  
 الله باللغو) اللغو ما سقط من الكلام عن درجة الاعتبار قال الغالغوا اذا قال باطلا (في ايمانكم)  
 جمع بين وهو الحلف وسميت بها المعنيين أحدهما انها من اليمين التي هي المسد اليميني وكانوا اذا  
 تخاذلوا في العهود وتصالحوا بالايمان فسميت بذلك والثاني ان اليمين هي القوة قال تعالى لاخذنا  
 منه باليمين وسميت به لان الخائف يتقوى بيمينه على حفظ ما حلف عليه من فعل أو ترك والمراد  
 باللغو في الايمان ما لا اعتد به ولا قصد وهو أن يحلف الرجل بالله على شي يظن انه صادق فيه  
 وليس كذلك سواء كان الذي يحلف عليه ماضيا وغيره فليس له انتم ولا تتارة هذا عند أبي

حقيقة وما عند الشافعي فلفوا اليمين ما سبق اليه اللسان بلا قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله  
 مما يؤكّدون به كلامهم من غير اخطار الحلف بالليل ولو قيل لواحد منهم سمعتك تحلف في المسجد  
 الحرام لا تنكر ذلك ولعله قال لا والله ألف مرة وفي الآية معنيان أحدهما لا يعاقبكم الله بانتم  
 في ايما تكلم ظنا انكم صادقون فيه (ولكن يؤخذ كم) المواخذة منعا له من الاخذ وهي  
 المعاقبة ههنا (بما كسبت قلوبكم) انزلت عليه واقرت قلوبكم من قصد الاثم بالكلية  
 في اليمين وهو ان يحلف الرجل على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهي اليمين الغموس وسميت  
 بالغموس لانها من صاحبها في الاثم او ناهيها لانها لا تنزككم الكفارة بلغو اليمين الذي لا قصد معه  
 ولكن تنزككم الكفارة بما نوت قلوبكم وقصدت من اليمين لا يكسب اللسان وحده وفي التيسير  
 ان هذه الآية في مواخذة الآخرة فأما المواخذة المذكورة في قوله تعالى ولكن يؤخذكم بما  
 عقدتم اليمين فهي المواخذة بالكفارة ~~بما~~ كنهها في اليمين المعقودة فالآياتان في مواخذتين  
 مختلفتين (والله غفور) حيث لم يؤخذكم بالغومع كونه ناشئا عن قلبه بالمبالاة (حليم) حيث  
 لم يجعل بالمواخذة وفيه ايدان بأن المواخذة المعاقبة لا يجاب الكفارة اذ هي التي تتعلق بها  
 المغفرة والحلم دونها والفرق بين الحليم والصبور أنه الذي لا يشتم من الامر ثم لا يستغزى غضب ولا  
 يعتربه غنظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحمله وطيش كما قال الله تعالى  
 ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ماترك عليهم اس دابة وحظ العبد من وصف الحليم ظاهر فالعلم من  
 محاسن خصال العباد وفي الحديث ان الرجل المسلم لا يدرك بالحلم مرتبة الصائم القائم (قال  
 الحسين الواعظ الكاشفي) علم بالحلم خال روى بود علمي حلم نك كوي بود بر دباري چوزيفت  
 خردست \* هر كز اهل نيست زيور نيست \* ثم انه قال قال العلماء اذا حلف بشئ نكفت ان كان  
 مستقبلا فعليه كفارة وهو اليمين المعقودة وان كان ماضيا فان كان الحالف عالما بالواقع وحالف  
 على خلافه فاليمين كبرية ولا كفارة عند أبي حنيفة في البكائر وعند الشافعي تجب الكفارة  
 فيه وهو اليمين الغموس وان كان الحالف جاهلا بالواقع ويرى انه صادق فيه وليس كذلك فلا  
 كفارة فيه وهو عين اللغو عند أبي حنيفة واليمين الغموس عند الشافعي ويجزم فيه بالكفارة  
 واليمين بالله وباسم من اسمائه أو بصفته من صفاته فاليمين بالله ان يقول والذي أصلي له والذي  
 نفسي بيده واليمين بأسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه واليمين بصفته كقوله وعزة الله وعظمته  
 وجلال الله وقدرته ونحوها ومن حلف بغير الله مثل ان قال والله والكعبة وبيت الله ونبي الله  
 أو حلف بأبيه ونحوه فلا يكون يمينا ولا يجب به الكفارة اذا حلف وهي عين مكروهة قال الشافعي  
 وأخشى ان تكون معصية وفي الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك بالله معناه من حلف بغير الله  
 تعالى معقدا تعظيم ذلك الغير فقد أشرك الخلوفاً مع الله في التعظيم المخصص به ولو لم يكن على  
 قصد التعظيم والاعتقاد به فلا بأس به كقوله لا وأبي ونحو ذلك كما جرت به العادة قال علي الرازي  
 أخاف الكفر على من قال بجماعتك وجميالك وما أشبهه ولو لأن العامة يتولونه ولا يعلمونه لقات  
 انه الشرك لانه لا يمين الا بالله ولا يحلف بالبرائة من الاسلام في فعل ذلك مصادقا ان يرجع الى  
 الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه الكفر وفي الحديث من حلف بغيره غير الاسلام كاذبا فهو  
 كما قال وظاهر الحديث يدل على ان المسلم ان قال ان أفعل كذا فأتأبه ودي ففعل يكفر به عمل

الشافعي وقال الحنفية لا يكفر فخلوا الحديث على التهديد وأما ان علمه بالمأني كقوله ان فعلت  
 كذا فأنا يهودي وقد فعل فمختلف الحنفية والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان  
 كان عنده انه يكفر بالخلاف يكفر لانه رضى بالكفر وهو يحمل الحديث عند الاكثر وفي الفتاوى  
 البرزانية والفتاوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة والاشارة في الآية ان ما يجرى على الظواهر  
 من غير قصد ونية في البواطن ليس له كثير خطر في الخير والشر ولا زيادة اثر ولو كان له اثر في الخير  
 لماعاب على قوم يقولون بأن منتهم مالم يس في قلوبهم وكذا ما يجرى على اللسان بنية القلب بلا  
 فعل الجوارح لو كان مؤثرا في القبول لماعاب قوم ما بقوله كبره متقنا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون  
 ولو كان له أثر في البر لماسوع على قوم بقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم  
 بما كسبت قلوبكم وما عفا عن قوم بقوله الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان وذلك لان القلب  
 كالارض للزراعة والجوارح كالات الحراثة والاعمال والاقوال كالبنذر فالبنذر ما لم يقع  
 في الارض المربة للزراعة لا ينبت وان كان في آلة من آلات الحراثة فانه جسد وأما ان كان  
 لما يجرى على الظواهر من الخير أدى آثارا في القلب ولو كان منقلا ذرة فان الله من كمال فضله  
 وكرمه لا يضيعه حتى يكون القليل كثيرا والصغير عظيما وان كان لما يجرى على الظواهر من  
 الشر أدى آثارا في القلب فان الله تعالى من غاية لطفه واحسانه لا يؤاخذ العبد به بل يحلم عنه  
 ويتوب عليه ويعفوه كما قال والله غفور رحيم كذا في التأويلات النجمية (الذين يؤولون من  
 نساتهم) الايلاء الخلف وحته ان يستعمل بعلى لكن لما ضمن هذا التسم معنى البعد عدى بمن  
 أى للذين يبعدون من نساتهم مؤان (تربس اربعة اشهر) أى انظار هذه المدة واضافته الى  
 الظرف على الاتساع في الظرف يجريه مجرى المفعول به كما يقال بينهم مسيرة يوم أى مسيرة في يوم  
 أى لهم ان يتفارقوا في هذه المدة من غير مطالبة بقى أو طلاق والايلاء من الزوجة ان يقول  
 الرجل والله لا أفريك اربعة اشهر فصاعد على التقيد بالاشهر أو لا أفريك على الاطلاق ولو  
 حلف على أن لا يطأها أقل من اربعة اشهر لا يكون مؤابلا هو حلف اذا وطئها قبل مضي تلك  
 المدة يجب عليه كذا في يمين على الاصح والايلاء حكمان حكم الخث وحكم البر في حكم الخث  
 وجوب الكفارة بالوطء في مدة الايلاء ان كان اليمين بالله وزوم الجزاء من شر الطسلاق  
 أو العتاق أو التمسد المنسي ان كان القسم بذلك وحكم البر وقوع طلقة بائنة عند مضي مدة  
 الايلاء وهي اربعة اشهر ان كانت المنكوحه حرة وان كانت المنكوحه أمة الغير تسمى بمضى  
 شهرين قال قتادة كان الايلاء طلاقا لاهل الجاهلية وقال سعيد بن المسيب كان ذلك من ضرار  
 أهل الجاهلية كان الرجل لا يجب امرأته ولا يجب أن يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها أبدا  
 فيتركها الا بما ولا ذات بعول وكان في ابتداء الاسلام يفعلون ذلك أيضا فأزال الله ذلك الضرر  
 عنهم وضرب للزوج مدة يتزوي فيها ويتأقل فان رأى المصلحة في ترك هذه المنصاة ففعله وان  
 رأى المصلحة في المنارقة فارقها (فارقاؤا) أى ان رجعا وعماطة واعليه من ترك الجماع  
 (فان الله غفور رحيم) يقدر للمولى بنيهته التي هي كتوبته اتم حشده عند تكفيره أو ما قصد بالايلاء  
 من ضرر المرأة (وان عزموا الطلاق) أصل العزم والعزيمة عند القلب على امضاء شئ تزيده  
 فعله أى حقه وأكده بان شئوا في المدة على ترك القربان حتى مضت المدة (فان الله سميع)

اطلاقهم (علم) بغرضهم فيه والاشارة في تحقيق الآيتين ان يعلم العبد ان الله لا يضيع حق أحد  
 من عباده لا على نفسه ولا على غيره فلما اتصاف لسان الزوجة ككونها أسيرة في يد الزوج فإلله  
 تعالى تولى الامر بمراعاة حقه فأمر الزوج بالرجوع اليها أو تسريحها فإذا كان حق صحبة  
 الاشكال محفوظا عليك حتى لو أخلت به أخذك بحكمه فحق الحق أحق بأن يجب مراعاته وفي  
 تعيين تربص أربعة أشهر في التي إشارة بحبيبه وهي انما مدة تعلق الروح بالجنين كما قال عليه  
 السلام ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما من قبيل ذكر  
 الكل وإرادة الجزء أربعين يوما عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم  
 فأراد الله أن يخلق منها تنشق في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة فمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما  
 في الرحم فذلك جمعها ثم تكون علقته وهي قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك أربعين يوما ثم  
 تكون مضغة وهي قطعة لحم قد مرمت منضغ مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا  
 يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة ويؤمر بأربع كلمات يعنى يؤمر الملك بكتابة أربع  
 قصاها وهو معطوف على قوله تكون علقته لان الكتابة في الاربعين الثانية يكتب رزقه روى على  
 صبغة الجھول والمعالم وأجله وهو يطلق على مدة الحماة كلها وهو المراد هنا وعلى منتهى اعوامه  
 قوله تعالى فإذا جاء أجله أسطه وعمل وشقي وهو من وجبت له النار أو سيده وهو من وجبت له الجنة  
 قد تم ذكر الشقي لأنه أكثر الناس كذا قال القاسمي المراد بكتبه هذه الاشياء اظهارها للملك  
 والافضاؤه تعالى سابق على ذلك فاذا تم هذا فن وقع له من أهل القصد وقوة أو فتر في اثناء  
 السلول من ملالة النفس وانفرد الطبع فعلى الشيخ وعلى الاصحاب ان لا يشارقه في الحقيقة  
 وان يعاونوا بالهم العلية لاستجلابه ويتربصوا أربعة أشهر الرجوع فان فاء الى صدق الطالب  
 ورعاية حتى العجبة واستغفر مما جرى منه واتفق فيه روح الارادة مرة أخرى أقبلوا عليه وعفوا  
 عما لديه فان هذا ربيع لا يرعى الا الممزولون وربيع لا يسكنه الا المعزولون ومنه لا يرد الا  
 اللاهون وباب لا يرعى الا المما كقول بل هذا شراب لا يذوقه الا العارفون وغناء لا يطرب عليه  
 الا العاشقون وان عزموا بعده ضي أربعة أشهر طلاق من كوحه المواصلة وأصرواعلى ذنب  
 المنارفة لهم التمسك بعروة هذا فراق بيني وبينك فان الله سمع دعا بلتم عليم بحالتم (قال  
 السعدى) نه ما راد ريمان عهد ووفاء بود \* جننا كرى وبعدهدى غودى \* هنوزت كرسر  
 صلحت باز آى \* كزان محبو بتربايى كد بودى \* قال أوحى المشايخ فى وقته أبو عبد الله  
 الشيرازى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله  
 فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يذوب به أحد من العالمين كذا فى لواحق الانوار القدسية  
 فى مناقب العلماء والصوفية (والملاقات) المراد من اذوات الاقوام من الحرات المداخل بين لانه  
 لا عد على نيل المدخول بها وان عدتمن لا تحيض اصغرا وكبرا وحمل بالاشهر ووضع الحمل وان  
 عدتة الامة قرآن أو نهران وأصل التتابع وقع التمسك من حبال أزواجهم  
 (يتربصن) خبر فى معنى الامرأى ليتربصن ويتنظرن (بانفسهن) الباء للتعبدية أى يحملن  
 أنفسهن على التربص ويجهلنها تربصه (ثلاثة قروء) نصب على الظرفية أى مدة ثلاثة قروء فلا  
 تتروجن الى انتقضائها والقروء جمع قرء وهو من الاضداد فى كلام العرب يقع على الطهر والحيض

والمشهور أنه حقيقة فيهما كالشفق اسم للعمرة والبياض جميعا ذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أن القروه هي الحيض لأن الله تعالى جعل الاعتداد بالاشهر بدلا من الاعتداد بالقره كما قال واللاق يتسن من الميضي من نسائكم إن ارتبتم فعدهن ثلاثة اشهر فلما شرع ذلك عند ارتفاع الحيض دل على أن الأصل كان هو الحيض وعسك الشافعي بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن على أن المراد بالقروه الاطهار لأن اللام في لعدتهن للوقت ووقت العدة لا يجوز أن يكون وقت الحيض لأنه تعالى أمر بالطلاق والطلاق في وقت الحيض منهي عنه وجوابه أن معناه فطلقوهن مستقبلا لعدتهن وهي الحيض الثلاث فالطلاق يقع ثم تأخذ المرأة وتشرع في العدة وليس معنى الآية أن الطلاق واقع في العدة وفائدة الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة أن مدة العدة عند الشافعي أقصر وعند أبي حنيفة أطول حتى لو طلقها في حال الطهر يحسب بقية الطهر قرأ وأن حاضت عقبه في الحال فإذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وعند أبي حنيفة ما لم تطهر من الحيضة الثالثة إن كان الطلاق في حال الطهر أو من الحيضة الرابعة إن كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها (ولا يحل لهن أن يكتنن) أي يخفين (ما خافى الله في أرحامهن) من الحبل والحيض بأن تقول المرأة نسيت بحامل أولت بحائض وهي حائض تبطل حق الزوج من الولد والرجعة وذلك إذا ارادت المرأة فراق زوجها فكنت جملها كالأبنتظر بطلاقها إن نضع ورعما سقطت الحمل خوفاً إن يعود ولا يشفق على الولد فيترك نسرها أو كتبت حيضها استجبالا للطلاق لأن الطلاق السني إنما يكون في الطهر وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفياً وإثباتاً (إن كنت يومئذ بالله واليوم الآخر) أي فلا يجرئن على ذلك فإن قضية الايمان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه الحزاء والعقوبة منافية له قطعاً وفيه تمديد شديد على النساء وليس المراد أن ذلك النهي مشروط بكونها مؤمنة لأن المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء (وبهواتهن) جمع بعل والبعلة المرأة وأصل البعل السيد والمالك سمي الزوج بعلا لقبامه بامر زوجته كأنه مالك لها ورب والتاء في البعولة تأنيت الجمع فان الجمع لكونه بمعنى الجماعة في حكم المؤنث والتاء زائدة لتأنيت كمد التأنيت ودلت تسمية الزوج بعلا بعد طلاقها الصريح على أن النكاح قائم والحمل ثابت والضمير لبعض أفراد المطلقات لأنهن عام شامل للمطلقة بالطلاق الرجعي والبائن ولا حق لزوج المطلقات البوائن في النكاح والرجعة (أحق بردهن) إلى النكاح والرجعة اليهن (في ذلك) أي في زمان التبرص فان حق الرجعة إنما يثبت للزوج مادامت في العدة وإذا انقضى وقت العدة بطل حق الرد والرجعة وأفضل هنا معنى التاعدل والمعنى أن أزواجهن حقيقون بردهن إذ لا معنى للتفضيل هنا فان غير الأزواج لاحق لهم فيمن البتة ولا حق أيضاً للنساء في ذلك حتى لو أتت من الرجعة لم يعد بذلك (إن أرادوا) أي الأزواج بالرجعة (اصلاحاً) لما بينهم وبينهن واحساناً فاليهن ولم يريدوا مضارتهن كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل يطلق امرأته فإذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها لا يتصد بذلك تطويل العدة عليها وليس المراد به شرطية قصد اصلاح بصفة فان الرجعة صحيحة وإن راجعها مضاراً بما يل هو الخت عليه والرجوع عن قصد الضرر ثم أنه تعالى لما بين أن المقصود من الرجعة اصلاح حالها لا إيصال الضرر إليها بين أن لكل واحد من الزوجين حق على الآخر فقال (ولهن) عليهن من

الحقوق (مثل الذي) لهم (عليهن بالمعروف) قوله بالمعروف متعلق بما يتعلق به لهن من الاستقرار  
 أى استقرتهن بالمعروف أى بالوجه الذى لا يشكر فى التمرع وعادات الناس فلا يكلفهن ما ليس  
 لهم ولا يعنف احد الزوجين صاحبه ووجه المماثلة بين الحقيين هو الوجوب واستحقات المطالبة  
 لا الاتحاد فى جنس الحقوق مثلا اذا استحققت المرأة على الزوج المهر والنفقة والمسكن لا يستحق  
 هو عليها أيضا جنس هذه الحقوق (ولارجال عليهن درجة) أى زيادته فى الحق وفضل فيه وفضل  
 الرجل على المرأة فى العقل والدين وما يفتقر عليم ما مما لا شك فيه وفضله المناسب بهذا المقام  
 امر ان الاول كون ما يستحق هو عليها افضل وأزيد مما تستحق هي عليه فانه مالكها ما استحق  
 لنفسها لا تصوم تطوعا الا بذنه ولا تخرج من بيتها الا بذنه وقادر على الطلاق فاذا اطلقها فهو  
 قادر على مراجعتها امر المرأة وأب وأب وأما المرأة فلا تملك شيئا من هذه الامور وانما حقتها فيه  
 المهر والكناف وترك الضرار والثانى ما أشار اليه الزجاج بقوله معناه ان المرأة تنال من الرجل  
 من اللذات المتفرعة على النكاح مثل ما ينال الرجل منها وله الفضيلة عليها بنقته واقيام عليها  
 فالفضيلة على هذا فضيلة ما التزمه فى حقها مما يتعلق بالرحمة والاحسان كالالتزام المهر والنفقة  
 والمسكن والذب عنها واقيام عصا لها ومنعها عن مواقع الآفات عن أى هرة رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرأ احدنا ان يبغى لحد غير الله لأمرت  
 المرأة أن تحب لزوجها ما عظم الله من حقه عليها قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل  
 الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فكان قيام المرأة بخدمة الرجل أكد وجوب هذه  
 الحقوق الزائدة (والله عزير) يقدر على الانتقام من يخالف احكامه (حكيم) تنطوى شراعه  
 على الحكم والمصالح واعلم ان مقاصد الزوجية لا تتم الا اذا كان كل واحد من الزوجين مرعيا  
 حتى الاخره مصلحة الاحوال مثل طلب النسل وتربية الولد وما شئت كل واحد منهما الا اضر  
 بالمعروف وحفظ المنزل وتدبير ما فيه وسياسة ما تحت ايديهم ما الى غير ذلك مما يستحسن شرعا  
 ويلقى عادة وفى الحديث جهاد المرأة حسن التبعل يقال امرأة حسنة التبعل اذا كانت تحسن  
 عشرة زوجها واقيام بما عليها فى بيت الزوج وفى الحديث ايما امرأتا مات وزوجها راض  
 عنها دخل الجنة كفى رياض الصالحين ومن الحقوق التزين قال ابن عباس رضى الله عنه انى  
 لا تزين لامرأتى كما تزين لى اذ قوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ويقال ان المرأة مثل  
 الجملة اذا نبت لها جناح طارت كذا الرجل اذا زين امرأته بالشباب فلا تجلس بالبيت وقال  
 رجل مادخل دارى شمر قط فقال حكيم ومن أين دخلت امرأتك (قال السعدي) دلارام باشد  
 زن نيك خواه \* ولى از زن بد خدا ياشاه (وقال بعضهم) عصمت زن را بتمام جمال \* جلوه  
 حراه ست مكر با حلال \* حكى الله ان كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وكان له امرأتان يحبها احبا شديدا  
 فبعث الله اليه ان يسأله ثلاث حوائج فقال لامرأته حوائجى كثيرة لا ادري ما اعمل فبالت  
 امرأته اسأل حاجتى وحاجتى لك قال ما تريدين قالت اسأل ربك ان يصير فى صورة ما كانت  
 صورة احسن منها وأبجل فسأل ربه فأضاء البيت من حشنها وجمالها فقامت لتخرج من بيتها  
 فقال زوجها الى اين تذهبين قالت الى بعض السلاطين فان الاضيق حسنى وجمالى بمثلك ومنع  
 الزوج خروجها ثم بلغ الخبر الى بعض السلاطين فحافوا عوانه وأخذوها من زوجها جبرافقال

الرجل اللهم يفي لي عندك حاجتان اجعله اقرده فسخها الله تعالى قرده فزدها الملك من عنده  
 فجاءت الى زوجها ثم قال الرجل اللهم ردها كما كانت أو لا فذهبت الحوائج كلها عينا لا هي  
 افلحت ولا هو والاشارة ان المطلقات لما امرن بالعدّة وفاء لحق العصبه وان كان الانقطاع من  
 الزوج لامن الزوجه امرن أن لا يعين عن مقامه بالسرعة ويصبرن حتى يعضى مقدار من المدة  
 الى آخر العدة وكها دلالات على وفاء الربوبية في رعاية العبودية فان الله تعالى من كمال كرمه  
 يرخي زمان الفضل بالاصطناع وان كان من العبد الفصل والانتطاع ويهمل العبد الى انتضاء  
 عدّة الحنفاء ولا يعرض عنه سر بالاقامة شرط الوفاء لعل العبد في مدة العدة يقننه من نوم الغفلة  
 وتعتزل داعيته في ضمير قلبه من نتائج محبة ربه وان استلاه بحجة القرقة فيقرع بأصبع الندامة  
 باب التوبة ويقوم على قدم الغراسة في طاب الرجعة والايوة فيقال من كمال الفضل والنوال  
 يا فارع الباب دع نفسك وتعال من طلب منة فلا حظ ليزم عتبتنا ساء وصباحا (الطلاق) أى  
 التظلمين الرجعي المتقدم ذكره الذى قال تعالى فيه ويعوراتن احق برذهن (مرتان) أى دفعتان  
 وذلك لا يكون الاعلى سبيل التفریق فان من اعطى الى آخر درهمين لم يجوز أن يقال اعطاه مرتين  
 حتى يعطيه اياهما دفعتين فالجمع بين الطلقتين والثلاث في الايقاع حرام عند أبي حنيفة رحمه الله  
 الا انه سنى الوقوع لاسنى الايقاع فالطلاق الذى ثبت فيه للزوج حق المراجعة هو أن يوجد  
 طلاقان فقط وأما بعد الطلقتين بأن طلق ثلاثا فلا يثبت للزوج حق الرجعة البتة ولا يحل له المرأة  
 الا بعد زوج آخر ثم قوله الطلاق مرتان وان كان ظاهره الخبر فان معناه الامر لان حمله على  
 ظاهره يؤدى الى وقوع الخلف في خبر الله تعالى لانه قد يوجد ايقاع الطلاق على وجه الجمع  
 ولا يجوز الخلف في خبر الله فكان المراد منه الامر كأنه قبل طلقوهن مرتين أى دفعتين  
 (فامسأله) أى فالحكم بعد هاتين الطلقتين امسألهن (بمعروف) وهو أن يراجعها الاعلى  
 قصد المضارة بل على قصد الاصلاح وحسن المعاشرة (او تسريح) أى تخلية (باحسان) بأن  
 يترك المراجعة حين تبين بانتضاء العدة ومعنى الاحسان في التسريح انه اذا تركها الذى اليها  
 حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المارفة بسوء ولا يضر الناس عنها ووجه الحكم في هذا الباب ان  
 الحر اذا طلق زوجته طلاقاً أو طلقته بعد الدخول بها يجوز له ان يراجعها من غير رضاها مادامت  
 في العدة وان لم يراجعها حتى تنتضى عدتها وطلقتها قبل الدخول بها أو خالها فلا تحل له  
 الا بشكاح جنيد ياذنها أو اذن ولها فان طلقها ثلاثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره وأما العبد اذا  
 كانت حقه امة فطلقتها طلقتين فانه لا تحل له الا بعد نكاح زوج آخر والاعتبار بالمرأة في عدد  
 الطلاق عند أبي حنيفة رحمه الله فيملك العبد على زوجته الحرة ثلاث طلاقات ولا يملك الحر على  
 زوجته الامة الا طلقتين (ولا يحل لكم) روى ان جميلة بنت عبد الله بن ابي اسناول كانت  
 بغض زوجها ثابت بن قيس فأتت رسول الله عليه السلام وقالت لانا ولا نأبى ولا يجمع رأسي  
 ورأسه شئ والله ما عيبه في دين ولا خلق ولكنى أكره الكفر في الاسلام ما اطيقه بغضا الى رفعت  
 جانب الخباء فرأيت امة اقبل في عدّة فاذا هو اشدهم سوادا وأقصرهم قامة وأقبحهم وجهاً فبترت  
 فاختلعت منه بمقدمة اصدقها أى سماها ثابت صداقالها يعنى ما قالت جميلة ما قالت قال ثابت  
 يا رسول الله مرها فلترد على الحديثة التي اعطيتها فتسال عليه السلام لها ما تقولين قالت نعم

وازيده فقال عليه السلام لاحديقتة فقط ثم قال لثابت خدتمها ما اعطيتمها واخل سبيلها ففعل  
 وكان ذلك اول خلع في الاسلام والخطاب في لكم مع الحكم ايطابق قوله تعالى فان ختمت فانه  
 خطاب مع الحكم والحكام وان لم يكونوا آخذين ومؤتئين حتمية الانهم هم الذين بأمرهم  
 بالآخذ والاياء عند الترافع اليهم فكأنهم هم الذين يأخذون ويؤتون (ان تأخذوا مما آتيتهمون)  
 أي تأخذوا منهم بمثابه الطلاق ما اعطيتموهن من المهور (شيئاً) أي نزل ايسيراً فضلاً عن  
 استرداد الكثير (الان بخافاً) أي الزوجان (الايستياحدود الله) أي ان لا يراعي ما واجب  
 الزوجية قوله الان يخافا استثناء مقترغ وأن يخافا محله النصب على انه منه قول من اجله مستثنى  
 من العام المحذوف تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا بسبب من الاسباب شيئاً الاسباب خوف  
 عدم اقامة حدود الله (فان ختمت) ايها الحكم (ان لا يقيما حدود الله) أي الحقوق التي اشتمت  
 النكاح وذلك بمشاهدة بعض الامارات والمخايل (فلا جناح عليهما فيما اقتدت به) أي فيما  
 اعطته المرأة من بدل الخلع لعل الزوج في أخذ ما فدت به تنسما ولا عليها في اعطائه اياه هذا اذا  
 كان النشوز من قبل المرأة لانها ممنوعة عن ائلاف المال بغير حق اما اذا كان النشوز من قبل  
 الزوج فلا يحل له ان يأخذ شيئاً مما آتاه الله تعالى فلا تأخذوا منه شيئاً ولا يبق عليها الجنب الى  
 الاقتداء فان ذلك منهي عنه قال تعالى في سورة النساء ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض  
 ما آتيتوهن وعموم قوله تعالى فيما اقتدت به يشعر بجواز الخالعة على قدر المقبوض من الزوج  
 وعلى الازيد والاقول وعليه جمهور الفقهاء ثم ان ظاهر الآية انه لا يباح الخلع الا عند الغضب  
 والخوف وجهور الجتمه سدين على جواز في حالة الخوف وفي غير حالة الخوف فلا بد حينئذ ان  
 يجعل قوله الان يخافا استثناء منقطعاً كما في قوله تعالى وما كان المؤمن ان يقبل مؤمناً الا خطأ  
 أي لكن ان قتل خطأ فدية مسلمة الى اهله قال البغوي ويجوز الخلع في غير حال النشوز غير انه  
 يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اغضب الحلال الى  
 الله الطلاق (تلك) أي الاحكام المذكورة (حدود الله) أو امره ونواهيها (فلا تعدهوها) أي  
 لا تتجاوزوا عنها بالثأنة والرفض (ومن بعد حدود الله فاولئك) المتعدون (هم الظالمون) أي  
 لانفسهم يعرضونها السخط الله وعقابه اعلم ان المرأة اذا برئت من مواقع الخلل وانصفت بالعفة  
 فعلى الزوج ان يعاشرها بالمعروف ويصبر على سائر أوضاعها وسوء خالقها ويتأدب بأداب النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يحسن المعاشرة مع ازواجه المطهرة فحسن معاشرتهم  
 والصبر عليهم مما يحسن الاخلاق فلا جرم يعد الصابر من الجاهدين في سبيل الله (روى) ان  
 بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت وعرض عليه التزويج فاستع وقال  
 الوحدة اروح لقلبي قال فرأت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن ابواب السماء قد فتحت وكان  
 رجالا ينزلون ويبرون في الهواء يتبع بعضهم بعضاً فكلمنا نطرا الى واحد منهم يقول لمن وراءه  
 هذا امر المشؤم فيقول الآخر نعم ويقول الثالث كذلك نخفت ان أسألهم الى ان مرتي آخرهم  
 فقات له من هذا المشؤم فقال أنت قلت ولم قال كثر فرغ فمك مع أعمال الجاهدين في سبيل الله  
 تعالى فذم جمعة امرنا ان نضع فمك مع الخالفين فلاندرى ما حدثت فقال لاخوانه زوجوني فلم  
 يكن يفارقه زوجاناً أو ثلاث (قال الكاشغري) مردى كان مبركة بزورست وبردى بانفس

اكر جهاد كفى مرد كامل \* ولا يتيسر هذا الا لواحد بعدوا حد كما قيل وللعرس رجال وان أنت  
 تريد الطلاق فطلق نفسك (كما قيل) هر كذرت نفس شوم راد اطلاق \* جفتش نبود بزيران نبلي  
 طاق \* از من به نفس قدم برونه \* تار وحت كند نسيم وصل استنشق \* و مادام بخور  
 نفسك نشووش باهلك ويخرب بيت قلبك فالعرس التي هي تجلي الروح لا تترامى من وراء نقاب  
 السر ولا تحي بيت مشاهدتك رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره والاشارة في الآية ان  
 أهل الصحبة لا يقارون بجمرة واحدة صدرت من الرفيق الشفيق والصدوق الصدوق ولا  
 بجمرة يمين بل يتجاوزون مرثاة ومرتين وفي الثالثة فاسما للجمرة يعرف أو تسريح باحسان اما صحبة  
 جميلة أو فرقة جميلة كما تجاوز الخضر عن موسى عليهم السلام مرتين وفي الثالثة قال هذا فراق  
 بيني وبينك وأما الصحبة من غير تعظيم وحرمة وذهاب لذة العمر بالاخلاق الذميمة واضاعة الوقت  
 في تصهيل المقت غير مرضية في الطريقة ولا محمودة في الشريعة بل فاطعة طريق الحق وليس  
 لاهل الصحبة اذا اتفقت المقارفة ان يستردوا خوارهم من الرفقاء بالكلية وبقطعوا رحم  
 الاخوان في الدين وبأخذوا منهم قلوبهم بعدما توههم الهم العلية فان العائد في هبته كالعائد  
 في نفسه الا ان يخاف ان لا يقبلا حدود الله في رعاية حقوق الصحبة فان خفتم ان لا يقبلا حدود الله  
 بأن تؤدى الى مداهنة أو اهمال في حق حقوق الدين فلا جناح عليهما فيما اقتدت به من  
 الخطوط رعاية الحقوق تلك حدود الله من الخطوط والحقوق فلا تعتمدوها بترك الحقوق اسئل  
 الخطوط كذا في التأويلات النجمية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية (فان طاقها) أي  
 بعد الطائفتين السابقتين (فلا تعلق) تلك المرأة (له) زوجها (من بعد) أي من بعد الطائفة الثالثة  
 لا بطريق الرجعة ولا بتحديد العقد (حتى تنكح) تنزوح تلك المرأة (زوجا غيره) أي غير المطلق  
 ويسمى الاجنبي زوجها بالحدود بغير زواج فاسما باسم العاقبة والنكاح هنا العقد دون الوطء  
 وبه أخذ سعيد بن المسيب واللفظ يشهد له لا يقال حتى تطأ المرأة الزوج فان المرأة موطوءة  
 لاوطئة فالآية وان كانت مطلقة لانها انما تبدل على ان عدم حملها يمتد الى ان تنزوح بزواج  
 آخر ويستعديت من عقد النكاح من غير تقييد ذلك العقد بكونه مؤقليا لجماع الزوج الثاني لكنها  
 مقيدة بالسنة فالاجماع على اشتراط الاصابة لما روى ان امرأة رفاعة جاءت النبي عليه الصلاة  
 والسلام فقالت ان رفاعة طلقني فبت طلاق أي قامه حيث طلقني ثلاثا وان عبد الرحمن بن  
 الزبير تزوجني وان مامه أي ذكره ليس بأعنى عنى من هذه أي الهدية وأخذت من جلبابها  
 فبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال أتريدن ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم فقال لا  
 حتى تدوني عسلته ويدوق عسلته والمراد بالعسله الجماع شبه لذة الجماع بالعسل (فان طاقها)  
 أي الزوج الثاني بعد الدخول بها (فلا جناح عليهما) أي لا اثم على الزوج الاقول والمرأة  
 (ان تبرأ) أي يرجع كل منهما الى صاحبه بعقد جديد (ان ظن ان يقبلا حدود الله) أي  
 ان كان في ظنهما انهما يقبلا حدود الله أي ما حذره الله وشرعه من حقوق الزوجة ولم يقل  
 ان علملان العواقب غير معلومة والانسان لا يعلم ما في الغد وانما يظن ظنا (وتلك) اشارة الى  
 الاحكام المذكورة الى هنا (حدود الله) أي احكامه المعينة النجمية من التعرض لها بالتغيير  
 والمخالفة (بينها) بهذا البيان (لنوم يعلمون) أي يتهمون ويعلمون بتفضي العلم وتخصيصهم

بالذكرمع عموم الدعوة والتبليغ لما منهم المنتفعون بالبيان والجاهل اذ ايقن له لا يحفظ ولا يتعاهد  
 \* نكته كذبتن يش كزفهما ان زحكمت بيكان \* جوهرى چند از جواهر ريمعتن بيش خوست  
 \* ثم ان الحكمة في اشتراط اصابة الزوج الثاني في التحليل وعدم كفاية مجرد العقد فيه الردع  
 عن المسارعة الى الطلاق فان الغالب ان يستنكر الزوج ان يستفرض زوجته رجل آخر وهذا  
 الردع انما يحصل بتوقف الحل على الدخول واما مجرد العقد فليس منه زيادة نفرة وتهميج غيرة  
 فلا يصلح توقف الحل عليه رادعا وزاجرا عن التسرع الى الطلاق والنكاح والعقد بشرط  
 التحليل وهو ان يستترط في النكاح ان يتصر على قدر التحليل ولا يستديم زوجهما فاسد عند  
 الاكثروما ترعد ابي حنيفة مع الكراهة وعنه انها ان اضمرا التحليل ولم يصرحا به فلا كراهة  
 وفي شرح الزيلعي لو خافت المرأة المطلقة ثلاثا ان لا يطلقها المحلل فقالت زوجتك نفسى على ان  
 امرى يدى اطلق نفسى كلما أردت فقبل جازا لئلا ~~نكح~~ كاح وصار الامر بيدها وفيه ايضا ومن  
 لطائف التحليل فيه ان تزوج المطلقة من بعد ما غيرت ترك آلتها ثم تملكه بسبب من الاسباب بعد  
 ما وطئها فيفسخ النكاح بينهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له  
 بكسر اللام والمراد به الزوج الثاني والمحلل له بفتح اللام والمراد به الزوج الاول فان قلت ما معنى  
 لعنهما قلت معنى العن على المحلل لانه ~~نكح~~ على قصد الفراق والنكاح شرع للدوام وصار  
 كالتيس المستعار والتيس هو الذكرم من الغنم وقد يستعيره الناس لاستيلاذ الغنم والعن على  
 المحلل له لانه صار يسا للمثل هذا النكاح والمتسبب شرينك المباشر في الاثم والثواب والمراد من  
 اللعن اظهار حساستهما ما حساسة المحلل فلما شرته مثل هذا النكاح بدليل قوله عليه السلام  
 ألا أتيتكم بالتيس المستعار وما حساسة المحلل له فلما شرته ما ينفر عنه الطبع السليم من عودها  
 اليه بعد ما ضاعه غيره اياها واسما عه بها الاحقيقة العن اذ هو لا يلبق بتمص الرسالة في حق  
 الأمة لانه عليه الصلاة والسلام لم يعث لها ناول الاشارة في الآية ان أهل الصحبة لما تجوزوا عن  
 زلة الاخوان مرة ومرة في الثالثة ~~نكح~~ وطريق الهجران وخرجوا عن مصاحبة  
 الاخوان فلا يحل للاخوان ان يواصلوا الخوان حتى يصاحب الخائن صديقا مثله فان ندم بعد  
 ذلك على أفعاله وسئم من ذلك الصديق وأمثاله وترك صحبته وخرج عن خصاله ورجع الى صحبة  
 اخوانه وأشكاله فلا جناح عليهم ان يتراجعوا ان يقيموا شرائط العبودية والصحبة في الله  
 وذلك طرق قربات الله والسائرين الى الله بينها بالتصريح والتعريض والعبارات والاشارات  
 لتقوم بعلوم المعارض ويفهم من الاشارات ~~نكح~~ في التأويلات النجمية قال أحمد بن  
 حنبله الطريقي واضح والدليل لا تخ والداعي قد أسمع في التعمير بعد هذا الامن العمى (قال  
 الحافظ) وصل خورشيد بشيرة اعنى نرسد \* كه درين آينه صاحب نظران حيرتند  
 (واذا طلعت النساء) أى نساءكم (قبلن أجلهن) أى آخر عهتهن وشارفن منهاها ولم يرد  
 حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها بالمعروف نزلت في رجل من  
 الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا قرب انقضاء عهدها راجعها ثم طلقها بقصد  
 مضارتهما (فأما سكوهن بمعروف) أى راجعوهن من غير طلب اشترائهن بالرجعة والمعروف  
 ما ألقته العقول واستحسنه النفوس شرعا وعرفا وعادة والمراد به هنا حسن المعاشرة

(اوسرحوهن بعروف) أو خلوهن حتى تنقضى عدتهن من غير تطويل (ولا تسكوهن ضرارا)  
 أى ولا تراجهوهن ارادة الاضرار بهن بتطويل العدة والحبس على ان يكون اتصاب ضرارا  
 على العلة أو مضارين على الحال فان قلت لا فرق بين قوله اسكوهن بعروف وبين قوله  
 لا تسكوهن ضرارا لان الامر بالشيء نهي عن ضده فما الفائدة في التكرار قلت ان الامر  
 لا يقيد التكرار ولا يدل على كون امثال الأمور به مطلوب في كل الاوقات فدل لا تسكوهن  
 على المبالغة في التوصية بالامسالك المعروف لدلالة على ان الامسالك المذكور مطلوب منه  
 في جميع الاوقات (لعمدوا) متعلق بضرار اذا المراد تقييده أى لتظلموهن بالجاء الى الاقتداء  
 (ومن يفعل ذلك) أى ماذ كر من الامسالك المؤذى الى الظلم (فقد ظلم نفسه) في ضمن ظلمه لهن  
 بعريفهم للعقاب (ولا تتخذوا آيات الله) المنطوية على الاحكام المذكورة وجميع آياته وهى  
 داخله فيها دخولاً اولياً (هزواً) أى مهزواً بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها والنهي  
 عن الشئ كناية عن الامر بضده لان المخاطبين مؤمنون ليس من شأنهم الهزء بآيات الله أى  
 جدوا في الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حق رعايتها (قال الحكيم السناني) دانئت هست  
 و كار بستن كو \* خنجرت هست و صف شستن كو \* ولما رغبتهم في رعاية التكليف  
 والعمل بها لم يدعوا التهاون بها كذا ذلك الامر يذكر نعم الله عليهم بأن يشكروها ويقوموا  
 بحقوقها فقال (واذكروا نعمت الله) كائنه (عليكم) حيث هذا كم الى ما فيه مسعادتكم الدينية  
 والدينية أى قابوها بالشكر والقيام بحقوقها وقبولها واذكروا انعام الله عليكم بأن خلقكم  
 رجالاً وجعل لكم أزواجاً تسكنون اليها وجعل النكاح والطلاق والرجعة بأيديكم وليضيق  
 عليكم كما ضيق على الاولين حين أحل لهم امرأة واحدة ولم يجوز لهم بعد موت المرأة نكاح  
 أخرى (وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله أى وما أنزله الله عليكم (من الكتاب والحكمة)  
 أى القرآن والسنة أفردهما بالذكر اظهار الشرفهما (بعظكم به) أى بما أنزل عليكم حال من  
 فاعل أنزل وهو ضمير أنزل أى اذكروا نعمة الله وما أنزله عليكم واعظابه لكم ومخوف (واقر الله)  
 في شأن المحافظة عليه والقيام بحقوقه الواجبة (واعلموا ان الله بكل شئ عليم) فلا يخفى عليه  
 شئ مما تآتون وما تذرون فمؤاخذكم بأفانين العذاب والاشارة في الآية أن الاذية والمضارة  
 ليست من الاسلام ولا من آمار الايمان ولا من شعار المسلمين عموماً كما قال عليه السلام المؤمن من  
 أمنه الناس وقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ويتضمن حسن المعاشرة مع الخلق جميعاً  
 فاما الزوجان ففيم ما خصه رصية بالامر بحسن المعاشرة معهن وترك اذيتهن والمعاينة معهن على  
 وجه البواج فاما تخليته سبيل من غير جفاء أو قيام بحق الصحبة على شرائط الوفاء بلا اعتداء  
 ومن يفعل ذلك أى من الاذية والمضارة والاعتداء بالجفاء فقد ظلم نفسه لان الله تعالى يجازى  
 الظالم والظالم يوم القيامة بان يكافئ المظلم من حسنات الظالم ويجازى الظالم من سيئات  
 المظالم والظالم اذا أساء الى غيره صارت نفسه مسيئة واذا أحسن صارت نفسه محسنة فترجع  
 اساءة الظالم الى نفسه لاني نفس غيره حقيقة فانه ظلم نفسه لا غيره وهذا قال تعالى ان أحسنتم  
 أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فالها (قال السعدى) مكن تلو تانى دل خلق ريش \* وكر ميكنى  
 سبكنى بئخ خويش \* ولا تتخذوا آيات الله هزواً أى بتلاوة ظاهرها من غير تدبر معانيها وتفهم

اشاراتها وتحقق أمرها وتنتج حقائقها والتصور بأنوارها والاتعاظ بعواظها وحكمها يقال  
 ان الوعظ كاشعير فاعلم ما يقع على الحى لاعلى الميت فى مات قلبه ونفوسنا لله من ذلك لم يتأثر  
 بالمواظ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نتم اليوم على بينة من ربكم يعنى على بيان قد  
 بين لكم طريقكم ما لم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل (روى) انه ضلت راحلة  
 الحسن البصرى فى طريق الحج فلقية صبي فسأله فعرّفها فلما رجدا راحلة سأله الصبي يا شيخ  
 ماتا كل وماتلس قال آكل خبز الشعير وألبس الصوف لا كسرته وفى بهما قال الصبي كل  
 ما شئت واللبس كذلك بعد أن يكونا خلائق قال وأين تبيت قال فى الخصب وهو بيت من القصب  
 قال لا ظلم وبت حيث شئت فقال الحسن لولا صبا لك كسبت منك ما تكلمت به فتبسم الصبي  
 وقال أراك غافلاً أخبرتك بالدين اقبصت وأخبرك بالدين فتأنف من كلامى ارجع الى منزلك فلاج  
 لك (قال السعدى) مر دبا يدك كبريد اندر كوش \* وروثتت بندر ديوار \* (واذا اطلقتهم  
 النساء فبلغن أجلهن) أى استوفين عدتهن فالبلوغ هنا عبارة عن حقيقة الاتهاء لان  
 المذكور بعده النكاح ولا يصح كون ذلك الا بعد انقضاء العدة (فلا تعضلوهن) العضل المنع  
 والحبس والتضييق والمخاطب بالخطاب الاول هو الازواج والثانى هو الاولياء لما روى ان  
 الآية تزات فى معتقل بن يسار حين منع أخته جملة أن ترجع الى زوجها الاول البداح عبد الله  
 ابن عاصم فانه جاء يحطها بعد انقضاء العدة وأردت المرأة الرجوع فلما سمع معتقل الآية قال  
 ارغم انى وازوج أختى وأطيع ربى فإلمنى اذا طلقت النساء أيها الازواج فلا تعضلوهن أيها  
 الاولياء وهذا وان كان مما لا يخفى ركا كنهه الا ان جهله الخلائق من حيث حضورهم فى علمه تعالى  
 لما كانت بمثابة جماعة واحدة صرح توجيه أحد الخطابين الواقعين فى كلام واحد الى بعض وتوجيه  
 الخطاب الآخر الى البعض الآخر ولعل التعريض بلوغ الاجل مع جواز تزوج الاول  
 قبله أيضا لدفع العضل المذكور حينئذ وليس فيه دلالة على ان ليس للمرأة أن تزوج نفسها والا  
 لا تنجى الى نهى الاولياء عن العضل لما انتهى لدفع الضرر عن فأنهن وان قدرن على تزويج  
 أنفسهن لكنهن يحترزن عن ذلك خشافة اللوم والقطيعة وقيل الخطبان للازواج حيث كلوا  
 يعضلون مطلقا لهم ولا يدعونهن بترؤجن من شئن من الازواج ظاهرا وقهرا واتباعا لجملة الجاهلية  
 (ان ينكحن) أى لا تمنعهن من ان يتزوجن وفيه دلالة على صحة النكاح بعبارة شهن (ازواجهن)  
 ان أريد بهن المطلقات فالزوجية اما باعتبار ما كان واما باعتبار ما يكون والاقبال اعتبار  
 الاخير على معنى ان ينكحن أنفسهن عن شئن ان يكونوا أزواجا لهن (اذا تراضوا) أى الخطاب  
 والنساء طرف لتوله ان ينكحن أى ان ينكحن وقت التراضى (بينهم) طرف للتراضى منفيد  
 لرسوخه واستحكامه (بال معروف) حال من فاعل تراضوا أى اذا تراضوا ملتبس بال معروف من  
 العقد الصحيح والمهر الجائز والتمام حسن المعاشرة وشهود عدول والمعروف ما يعرفه الشرع  
 وتستحسنه المرأة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفه وبمادون مهر المثل ليس  
 من باب العضل (ذلك) اشارة الى ماضى ذكره أى الامر الذى تلى عيكم من ترك العضل أيها  
 الاولياء أو الازواج وتوحيد كاف الخطاب مع كون المخاطب جمعا اما على تأويل  
 التبيل أو كل واحد أو لكون الكاف مجرد توجيه الكلام الى الحاضر مع قطع النظر

عن كونه واحداً أو جمعاً (يوعظه) أي ينهى ويؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)  
 لانه المتعظبه والمنفع (ذلكم) أي الاتعاطيه والعمل بمقتضاه (أزكى لكم) أي لكم وأنفع من  
 زك الزرع اذا غمغما يكون اشارة الى استحقاق الثواب (وأطهر) من أدناس الآثام وأضار  
 الذنوب والفضل عليه محذوف للعلم به أي من العضل (والله يعلم) ما فيه من النفع والصلاح  
 والتفصيل (وأنتم لا تعلمون) انصو رعلمكم فان المكلف وان كان يعلم وجه الصلاح في هذه  
 التكاليف على سبيل الاجمال الآن التفصيل غير معلوم له واما الله تعالى فانه العالم بتفاصيل  
 الحكم في كل ما أمر به ونهى عنه وبنه لعباده \* برو علم يذكركه بوشيدته نيت \* كنهان  
 ويده انبذش بيكيت \* فدعوا رايكم وامتلوا أمره تعالى ونهيه في كل ما تأتون  
 وما تذكرون وذلك كما ان الواضح ولدته عن بعض الاطعمة صوناله عن الخراف مزاجه فذلك  
 محض اصلاح له لما أنه يعلم ما لا يعلمه فقد وعظنا الله تعالى في الكتاب بكل ما هو خير ووصاب  
 ونم انا عن كل ما يؤدى الى هلاك وتباب ولكن سماع النصيحة لا ييسر الا لى اللباب كما قال  
 الامام الغزالي قدس سرته العالى النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى  
 مرآة المناهى محبوبه في قلوبهم فالواغظ انما يتبع المؤمن الحقيقي وهو ما وصفه الله في كتابه  
 فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وعن ابن مسعود رضى الله عنه السعيد  
 من وعظ بغيره وما الحكم في استماعكم ما قيل ان رجلا اصطاد طيرا فقال له لا تذبحني فأى قائدة  
 للابل خلتى وأعلمك ثلاث حكم تتفك كلها الاولى لا تترك القائدة المعلومة بالمظنونة والثانية  
 لا تصدق الشئ المستحيل والثالثة لا تدق يدك الى ما لم تبلغه فباخلاء وطارقال ان في حوصلى  
 جوهره كبره لو استخرجتم الفزت فأخذت يد نومسه والطير يتبعه فقل يا بحق ما أسرع  
 ما نسيت الحكم تركت الفائدة العلوية بالمظنونة حيث خلتى والان بتدبلك الى ما لم تنل  
 وصدقتى في المستحيل فان حوصلى لا تنسح الاحبة اوحبتين فكيف يحتمل فيها الجوهره الكبيرة  
 فكذلك أنت في استماعكم (روى) ان شقيقا البلخي قدس سرته كان تاجرا في اول أمره يتجر  
 في بلاد النصارى فتقال له أسبر النصارى في أى مدة تجي \* وتذهب فتقال أجي في ثلاثة أشهر  
 وأسترى السلع في ثلاثة وأذهب في ثلاثة وأبيع السلع في ثلاثة فتقال الملك فهذه الشهور  
 السنة فتا بعدريك فتأثر قلبه من هذا الكلام فقام عن التجارة واشتغل بالعبادة فان كان  
 التوفيق رفيق عبد لا يزال يقطع المسافات وان مسه الآفات الى أن يصل الى المقصود واذا واكل  
 الى نفسه لا يفيد ملام ولا يؤثر فيه كلام ومن النصائح التي نصح بها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أمته قوله عليه الصلاة والسلام علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرأ  
 ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لم يدبر أن تطول عابه حسرتة ومن جاوزا لاربعة ولم  
 يغلب خيره شره فليتهجر الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم (قال السعدى) بكو  
 آنچه دای سخن سودمند \* وگر هیچ کس را نیاید پسند \* که فردا پشیمان برادرش \* که آوخ  
 چرا حق نکر دم بکوش \* اللهم اجعلنا من المتعظين بمواعظك (والوالدات) أي جميع  
 الوالدات مطلقا كن أو من زوجات لان الانقطاع وما قام دليل التخصيص فوجب تركه على  
 عمومه (يرضعن) خبر في معنى الامر أي ليرضعن والرضع مص الندى للبن (أولادهن) جمع

ولد وهو المولود ذكر كان أو أنثى ومعنى الامر التندس ووجه التندس ان تربية الطفل بلبن الام  
 اصلح له من سائر الالبان وان شفقة الام اتم من شفقة غيرها ثم ان حكم التندب انما هو على تقدير  
 ان لا يضطر الولد الى لبن اُمه اما اذا بلغ حالة الاضطرار بأن لا يوجد غير الام أو لا يرضع الطفل  
 الا منها أو عجز الوالد عن الاستنجار فينتدب عليها الارضاع عنده ذلك كما يجب على كل أحد  
 مواساة المضطر في الطعام واعلم ان حق الارضاع لهن الى أن يتزوجن بغير آباء الاولاد ان كانت  
 مطلقات لأنهن يشتهن بخدمة الأزواج فلا تفرغن لحضائهم على الوجه السابق ولأن الريب  
 يضر وبالرب فانه ينظر اليه شزرا وينفق عليه نزرا (حولين) سنتين اصله من حال النسي يجوز  
 اذا انقلب والحول منقلب من الوقت الاقول الى الثاني (كاهلين) تامين أكده بصفة الكمال  
 لانه مما يتباح فيه فيقال أقت عند فلان حولين ~~بمعنى~~ كان كذا وانما أقام فيه حولا وبعض  
 الحول (من أراد ان يتم الرضاعة) بان للذي توجه اليه حكم الارضاع كأنه قبل هذا الحكم من  
 فقيل لمن أراد ان يتم الرضاعة ومن يحتمل أن يرادهم الوالدات فقط أو هن والابا معا واعلم  
 ان مدة الرضاعة عند أبي حنيفة حولان ونصف وعندهما حولان فقط استدلالا بهذه الآية  
 ولا يباح الارضاع بعدها هذا الوقت مخصوص على الخلاف لأن اباحتها ضرورية لانه جزء الارضى  
 فيقتدر به مدار الضرورة وقال أبو حنيفة هذه الآية محمولة على مدة استحقاق الاجرة فان  
 الاجماع على ان مدة الرضاعة في استحقاق أجر الرضاع على الاب مقصورة بحولين حتى ان الاب  
 لا يجبر على اعطاء اجرة بعد مدار الحولين قال تعالى فان أراد افضالا عن تراض الآية ولو حرم  
 الرضاع بعد مدار الحولين لم يكن لقوله عن تراض منها ونشأ ورفادة فالرضاع الذي ثبت به الحرمة  
 هو ما يكون في ثلاثين شهرا عنده ولا يحرم ما يكون بعدها وعندهما هو ما يكون في الحولين  
 ولا يحرم ما يكون بعد الحولين وهو مذهب الشافعي أيضا ثم ان تمام الحولين غير مشروط عند  
 أبي حنيفة للآية أي لأن في قوله نعم لي من أراد ان يتم الرضاعة دلالة على جواز النقص  
 ولو أرادت التكميل لهما مطالبة المنفقة واذ انقصت من غير اضطرار لا تجبر على الكمال يعني اذا  
 فطم قبل مضي العدة واستغنى بالطعام لم تكن رضاعا وان لم يستغن ينبت به الحرمة وهو رواية  
 عن أبي حنيفة وعليه الفتوى ذكره الزبيدي ثم انه تعالى كما وصى الام برعاية جانب الطفل  
 في قوله والوالدات الخ وصى الاب برعاية جانب الام حتى تنفقوى على رعاية مصلحة الطفل فأمره  
 بأن يرضعها وبكسوها بالمعروف سواء كان ذلك المعروف محدودا بشرط وعقد أم لا وقد  
 يكون غير محدود الامن جهة العرف لانه اذا قام بما يكفيها من طعامها وكومتها فقد استغنى  
 عن تقدير الاجرة فقال (وعلى المولود) أي وعلى الذي يولده وهو الوالد وانما يقل على الوالد  
 ليعلم ان الاولاد لآباء لان الزوجة انما تلد الولد للزوج ولذلك يندسبون اليهم لا الى الابهات  
 (روى) أن المأمون بن الرشيد لما طلب الخلافة عابه هشام بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة  
 وكيف نصلح لها واثرت ابن أمة فقال كان اسمعيل عليه السلام ابن أمة واسحق ابن حنزة فأخرج  
 الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم صلى الله عليه وسلم وأنشد

لاترزين بفتي من أن يكون له • أم من الروم أو سوداء دعها •  
 فانما مهات الناس أو عينة • مستودعات ولا يذاهب آباء •

مكوّنهما اصل عود وجوبت \* به بين دودش جه مستقى وخوبت (ررفهن وكسوتن)  
 اى رزق الامهات اذا أرضعن أولادهن ولباهن وكذا أجزا الرضاع للاطلا رلانن تحضن  
 الى ما يقن به أبتاهن لان الولد انما يقنذى بالبن وانما يحصل له اذالك بالاغتذاء ونحتاج هي  
 الى الترفن فكان هذامن الحوائج الضرورية (بالمعروف) حسب ايراء الحاكوم وبنى به وسعه  
 فان قبل اذا كانت الزوجية باقية نهى مستعفة للنفقة والكسوة بسبب النكاح سواء أرضعت  
 الولد أو لم ترضعه فواجبه تعلق هذالاستحقاق بالارضاع قلنا النفقة والكسوة نتجبان فى  
 مقابله التمكن فاذا اشغلت بالحضانه والارضاع لم تنقرغ غلدهم الزوج فرى ما يتوهم متوهم  
 ان نفقة وكسوتها تسقطان بانطلل الواقع فى خدمة الزوج فقطع الله ذلك الوهم بايجاب الرزق  
 والكسوة وان اشغلت المرأة بالارضاع هذما تعلق الواحدى فى البسيط (لا تكلف نفس  
 الا وسعها) التكليف الا لزام ومعنى تكلف الامر اظها رآثره وقوله وسعها مفعول ثان لان كلف  
 يعدى الى اثنين كانه قيل لم تجب وثمة الامهات على أنفسهن ولم قبلت تلك المؤن بكونها  
 بالمعروف فأوجب بأهن غير فادرات على الكسب اضعف بنتن واحسانن لمنفعة الأزواج  
 فلو اوجب مؤنهن على أنفسهن لزم تكليف العايز وكذا لو اوجب تلك المؤن على الأزواج على  
 خلاف المعروف (لانضار والدة بولدها) نهى أصله لانضار بكره الرأه الاولى فتكون المرأة  
 هى التاعله أو بفتح الرأه الاولى فتكون المرأة هى المفعول بها الضرار وعلى الاوّل يكون المعنى  
 لانفعل المرأة الضرار بالاب بولدها أى بسبب اصال الضرار الى الولد وذلك بان تمنع المرأة من  
 ارضاعه مع ان الأب يوسع عليها فى النفقة والكسوة فتلقى الولد عليه (ولام ولولده بولده) أى  
 لا يفعل الاب الضرار بالام بان ينزع الولد منها مع رضيتها فى امساكه وشدّه محبته له وعلى الوجه  
 الثانى لا يفعل الاب الضرار بالام بان ينزع الولد منها ولا مولده بولده أى ولا تفعل الام الضرار  
 بالاب بان تلقى الولد عليه والعينان يرجعان الى شى واحد وهو ان يغضأ أحدهما صاحبه بسبب  
 الولد واضافة الولد الى كل منهما لا تستطانهما اليه لانه ليس بأجنبي من كل واحد منهما فالخلق  
 أن يشفق عليه كل منهما وللتنبية على أنه جدير بأن يفتقاع على استصلاحه ولا ينبغي أن يضربه  
 أو يتضار بسببه (وعلى الوارث) وهو الذى لومات الصبي ورثه أى وارث الصبي عند عدم الاب  
 عن كان ذارحم محرم منه بحيث لا يجوز النكاح على تقدير أن يكون أحدهما ذكرا والاخر أنثى  
 لا كل وارث سواء كان ذارحم محرم منه أو لم يكن وسواء كان من الرجال أو النساء (مثل ذلك)  
 أى مثل ماوجب على الأب من الرزق والكسوة وأجزا الرضاع ونفقة المهارم تجب عندنا بهذه  
 الآية (فان أراد) أى الوالدان (فصلا) وهو القطارسمى فصلا لانه انما يكون بفصل الطفل  
 عن الاغتذاء بلبن أمه الى غيره من الاقوات أى قطاما للصغير عن الرضاع قبل تمام الحواين  
 صادرا (عن تراص منه) أى من الوالدين لاسن أحدهما فقط لاحتمال اقدامه على ما يضر  
 بالولد بان تمل المرأة الارضاع ويحل الاب اعطاء الاجرة ورد بما يضر القطار مجسده بقطع غذائه  
 قبل وقت فصاله (وتشاور) فى شأن الولد ونقصه عن أحواله وابعاجه منها على استحقاقه  
 للقطار والتشاور من المشورة وهى استخراج الرأى من المستشار وانما اعتبر اتفاق الوالدين  
 لما فى الاب من الولاية وفى الام من الشدة وهى أعلم بحال الصبي (فلا جناح عليهم) فى ذلك

ولا حرج لما أن تراضيهما انما يكون بعد استقرار رأيهم - وما واجتهادهما في أن صلاح الولد  
 في النظام وقلمة فقان على الخطا فالحاصل سواء زاد على الحواين الى ثلاثين شهرا أو نقصا  
 فلا جناح عليهم في ذلك بعد استقرار رأيهم ما الى ما هو خير للصبي (وان أردتم) أي الامه الآباء  
 (أن تسترضعوا) المراضع (أو لآدمكم) فالمتعول الاول محذوف واسترضع بفتح الهمزة الى اثنين بنفسه  
 يقال رضع الولد أمه وأرضعت المرأة ولدها واسترضعها الولد وقبل يتعدى الى الثاني بحرف  
 الجزو والتقدير لا ولادكم أي اذا طلبتم أن تأخذوا نظرا لارضاع أولادكم (فلا جناح عليكم) أي  
 لا اثم عليكم في الاسترضاع وفيه دلالة على ان للاب أن يسترضع الولد وينع الام من الارضاع  
 (اذا سلمتم) أي الى المراضع (ما آتيتن) أي ما أردتم آتياه كما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن  
 فاستعذ بالله (بالعروف) بتعلق سلمته أي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وليس التسليم بشرط  
 للصحة والجرأزل هو يدب الى ما هو الاثني والاولى فان المراضع اذا أعطيت ما قدر لهن ناجر ايدا  
 يدسكان ذلك أدخل في اصلاح شؤون الاطفال وقيل المراد من المعروف أن يكون الاجرم  
 الحلال لان المرضع اذا أكل الحلال كان اللبن أنفع للصبي وأقرب الى صلاحه قالوا العادة  
 جارية ان من ارضع امرأة فالغالب عليه اخلاقها من خير وشره ولذا قيل انه ترضعه امرأة  
 سالحة كريمة الاصل فان لبن المرأة الحنة يسرى وترجعها يظهر يوما ما وفي الحديث الرضاع  
 بغير الطبايع ومن نعمة لما دخل الشيخ أبو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام أبا المعالي يرضع ثدي  
 غيرها ما اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وأدخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى  
 خرج ذلك اللبن قائلا يسهل على تمونه ولا يفسد طباعه بشر بلبن غيرها ثم لما كبر الامام كان  
 اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة (واتقوا الله) في شأن مراعاة  
 الاحكام المذكورة في أمر الاطفال والمراضع (واعلموا ان الله جانتعملون بصير) فيجزيكم  
 بذلك وفيه من الوعيد والتهديد ما لا يخفى (قال الحسين الكاشي) كبره منه بره برون أبي \*  
 زود درت من جنون أبي \* جامه ظاهري كه نيست برب \* توفضت شوى ميان بشر \*  
 فكران كن كه بي لباس ورع \* چه كنى در مقام هول و فزع \* خويشتن در لباس تقوى دار  
 \* ناشوى در دود وكون بر خوردار \* والاية مشتملة على تهديد قواعد العجبة وتعظيم محاسن  
 الاخلاق في أحكام العشرة بل انما اشتملت على شيوع الرحمة والشفقة على البرية فان من  
 لا يرحم لا يرحم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن ذكر أنه لم يقبل أولاده ان الله لا ينزع  
 الرحمة الا من قلب شقي وفي الحديث حب الاولاد شتر من النار وكراماتهم مجوز على الصراط  
 والاكل معهم برائة من النار وفي الحديث أربع نفقات لا يجاسب العبد من يوم القيامة نفقة  
 على أبيه ونفقة على اقطاره ونفقة على صوره ونفقة على عياله والطف والمرحمة ومدوح جدا  
 عموما وخصوصا وفي الحديث ان امرأة بغير آراءت كبا في يوم حار يظف يترق مدا مع لسانه من  
 العطش فتزمت له فنظر لها قال البخاري فتزمت خلفها فأوثقت أي أحكمته بضمها فترعت له  
 من الماء فنظر لها بذلك والحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب أهل السنة  
 وعلى ان من أطمع محتاجا الى الغذاء يستحق المثوبة والجزاء فعمل العاقل العمل بالسكاب والسنة  
 (والذين يتوفون منكم) أي يموتون ويتبعض أرواحهم بالموت وقربى بفتح اليا أي يستوفون

آجالهم وأعمارهم وأصل التوفى أخذ النبي وأقبا كاملا يقال توفى الشيء واستوفاه من مات  
 فقد أخذ عمره وأقبا كاملا واستوفاه (ويذرون أزواجه) أي يتكون نساء من بعدهم وهو جمع  
 زوج والمنكوحه تسمى زوجا وزوجه والتذكير أغلب قال تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة  
 ويجمع أزواجه على لغة التذكير وزوجات على لغة التأنيث (يتبرصن بأنفسهن) الباء التعدية  
 أي يجعلها متبرصة منتظرة بعدهم لثلاثين المبتدأ بلا عائد (أربعة أشهر وعشرا) أي في تلك  
 المدة فلا يتزوجن الى انقضاء العدة قوله عشر أي عشرة أيام وتأنث العشر باعتبار الليالي  
 لأن التاريخ عند العرب بالليلة بناء على انها أول الشهر واليوم تبع لها ولعل المحكمة في تقدير  
 عدة الوفاة بأربعة أشهر وعشرا أن الجنين اذا كان ذكرا يتحضر ثلثا غالب الثلاثة أشهر وان كان انثى  
 يتحضر لأربعة فاعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا أي استمهانة بتلك الزيادة  
 على العلم بقرآخ الرحم اذ ربما تضعف الحركة في المادى فلا يحس بها وكانت عدة الوفاة في أول  
 الاسلام سنة فنسخت بهذه الاحوال فان عدتتم اوضع الحمل قال تعالى واولات الاحمال  
 أجلهن أن يضعن حملهن والالاماء فان عدة المتوفى عنها زوجها اذا كانت أمة شهران وخمسة  
 أيام نصف عدة الحرة باجماع السلف وقوله تعالى والذين توفون منكم خطاب مع المؤمنين فدل  
 على ان الخطاب بهذه النروع مختص بالمؤمنين فقط فلا وجه لاجاب العدة المذكورة على  
 السكينة (فاذا بلغن أجلهن) أي انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) الخطاب للحكام وخطباء  
 المسلمين لانهم ان تزوجن في مدة العدة وجب على كل واحد متعهن عن ذلك ان قدر عليه  
 وان عجز وجب عليه أن يستعين بالسلطان (فيما فعلن في أنفسهن) من التزين والتعرض  
 للخطاب وساير ما حرم على المعتدة (بالعروف) حال من فاعل فعلن أي فعلن ملتبسات بالوجه  
 الذي لا يشكره الشرع (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم عليه فلا تعملون خلاف ما أمرتم به  
 \* هرکه عاصی شود بامر خدا \* بیخ اوارا بکند قهر خدا \* واعلم ان المراد بالتبرص  
 هنا الامتناع عن النكاح والامتناع عن الخروج من المنزل الذي توفى عنها زوجها فيه  
 والامتناع عن التزين وهذا اللفظ كالجمل لانه ليس فيه بيان انها تتبرص في أي شيء الا انها تقول  
 الامتناع عن النكاح بجمع عليه وأما الامتناع عن الخروج من المنزل فواجب الا عند الضرورة  
 والحاجة وأما تزني التزين فهو واجب لما روى عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما ان رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تتحد على ميت  
 فوق ثلاث ليال الاعلى زوجها أربعة أشهر وعشرا وانما وجب الحداد لانه لما حرم عليه النكاح  
 في العدة أمرت بفجيب الزينة حتى لا تكون بصفة الملتصاة للازواج ولاظهار التأسف على  
 فوت نعمة النكاح الذي كان سبب مؤنتها وكفايتها من النفقة والسكنى وغير ذلك والحداد  
 على الميت ثلاثة أيام وعس المرأة الطيب في الثالث للثلاثين بالحداد على ثلاثة أيام فانها لو مسته  
 في الرابع لازداد الحداد من اليوم الرابع وهو حرام ومن السنة أن يتوفى رسوم الجاهلية  
 من شق الجيوب وضرب الخدود وخلق الشعر كما كان عادة العرب وكذا قطعها كما كان عادة النجم  
 وكذا ارفع الصوت بالبكاء والنوح وقد برى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن شغل شاة  
 من ذلك لانها عادات الجاهلية وأكثرها الى هذا الزمان في أكثر البلدان يتولون بأمثال هذه

العادات لاسم النساء فانهن يلبسن الالبسة السوداء الى أن تعضى أيام بل شهر كثيرة ورجع ترى  
 رجلا لا يلبس لباس الجمع والاعباد فلو شئ فيه لاجاب بقوله مات أبي أو أمي أو غيره مما وذلك  
 بعد ما مضى من زمان الوفاة شهر وكذا الرافضة قد تعالت في الحزن ناصية الحسين رضی الله  
 عنه وأحدثت عليها حدثا تحذوا يوم عاشوراء ماتما اقتله رضی الله عنه فيقتبون في مثل هذا  
 اليوم العزاء ويطلقون النوح والبكاء ويظهرون الحزن والكآبة ويفعلون فعل غيره أهل  
 الاصابة ويتعدون الى سب بعض الصحابة وهذا عمل أهل الضلال المستوجبين من الله الخزي  
 والنكال كأنهم لم يسمعوا ما ورد في النبي عن الحداد ومن الله الرشاد والاشارة في الآية ان  
 صوت المسلم لم يكن فراغا اختيار بالزوج فكانت مدة وفاته أطول فكذا العبد الطالب  
 فان حال الموت بينه وبين مطلوبه من غير اختياره قالوا فواجب حصول مطلوبه في مدة كرم محبوبه  
 كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره  
 على الله ففي هذا نسمة قلوب المؤمنين اثملا يقطع عليهم طريق الطلب وسوا من الشيطان وهو  
 رجس النفس بأن طلب الحق أمر عظيم وشأن خطير وأنت ضعيف والعمر قصير فان منادى  
 الكرم من سرادات الفضل يشادى الامن طلبني وجدني فان الطالب في طلبه كذا في التاويلات  
 النجمية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية المرضية (ولا جناح عليكم) علم الله تعالى  
 ان المرأة اذا مات زوجها قد يكون لها امال أو جمال أو معنى يرغب الناس فيها فأطلق للراغب أن  
 يعرض بالخطبة في العدة فقال تعالى ولا جناح عليكم (فيماعرضتم به) التعريض افهام المعنى  
 بالشيء المحتمل له وغيره (من خطبة النساء) الخطبة بالكسر التماس التكاثر وبالضم الكلام  
 المشتمل على الوعظ والزجر من الخطاب الذي هو الكلام يقال خطب المرأة أى خاطبها في أمر  
 التكاثر والمراد بالنساء المعدت للوفاة وأما النساء اللاتي لا تكون منكوحه الغير ولا معدته  
 من طلاق رجعي فإن خطبتن جائزة تصريحا وتعرضا الآن يحظمها رجل فيجاب بالرضا  
 صريحا فنهما لا يجوز لغيره أن يحظمها بقوله عليه السلام لا يحظن أحدكم على خطبة أخيه وان  
 أجيب بالرد تصريحا فنهما لا يحظمها لغيره أن يحظمها وان لم يوجد صريح الاجابة ولا صريح الرد فيه  
 خلاف والتي هي معدة عن الطلاق الثلاث والبياتن باللعان والرضاع ففي جوازات التعريض  
 يحظمتها خلاف وأما البياتن التي يحل لزوجها تكاثرها في عدتها كالتخمة والتي انفسخ نكاحها  
 بهيب أو عنة أو عار فنهما يجوز لزوجها التعريض والتصريح وأما غير الزوج فلا يحل  
 له التصريح والتعرض لانها معدة بحل للزوج أن يستيهما في عدتها فلا يحل له التعريض  
 يحظمتها كالرجعية ثم التعريض بالخطبة أن يقول لها في العدة أنك لجملة صلحة ومن غرضي  
 أن أتزوج أو أشتي امرأة مثلك أو أنا محتاج الى امرأة صفتها كذا أو يقول الى حسن  
 الخلق كثير الاتفاق جميل العشرة محسن الى النساء فيصف نفسه ليرغب فيه أو يقول رب  
 راغب فيك وحرص عليك ونحو ذلك مما يؤهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها علمه ان  
 رغب فيه ولا يصرح بالنكاح بأن يقول اني أريد أن أتكحك أو أتزوجك أو أخطبك أو غير  
 ذلك فانه ككما لا يجوز أن ينكحها في عدتها لا يجوز له أن يحظمها صريحا (أو أكنتم في  
 أنفسكم) مقعول أكنتم محذوف وهو الضمير الراجع الى ما الموصولة في قوله فمما عرضتم أي

أو كنتغوه في أنفسكم أي أضرتهم في قلوبكم من تكاثرهم فلم تذكروه صريحا ولا تعريضا الآية  
 الأولى لإباحة التعريض في الحال وتحريم التصريح في الحال وهذه الآية إباحة لأن يعقد  
 قلبه على أنه سيصرح بذلك بعد انقضاء زمان العدة ثم انه تعالى ذكر الوجه الذي لإجله إباح ذلك  
 فقال (علم الله أنكم ستذكرونهن) لإحالة ولا تتكلمون عن النطق برغبتكم فيهن فالمقصود  
 بيان وجه إباحة الخطبة بطريق التعريض (ولكن لا تواعدوهن سرا) نص على أنه مفعول  
 ثان لتواعدوهن وهو استدرالك على محذوف دل عليه ستذكرونهن أي فاذا كروهن وأظهروا  
 لهن رغبتكم ولكن لا تواعدوهن نكاحا بل اكتفوا بما رخص لكم من التعريض والتعبير  
 عن النكاح بالمرئاة مبهمة الذي هو الوطء مما سرت به (الآن تقولوا قولنا معروف) استثناء  
 مفرغ مما يدل عليه انتهى أي لا تواعدوهن مواعدة مما الامواعدة معروفة غير منكرة شرعا  
 وهي ما تكون بطريق التعريض والتلويح (ولا تعزموا) العزم عبارة عن عقد القلب على فعل  
 من الافعال يعدي بنفسه ويعلى قال الراغب ودواعي الانسان الى الفعل على مراتب السامخ  
 ثم الحاسط ثم التفكيرية ثم الارادة ثم الهمة ثم العزم فالهمة اجتماع من النفس على الامر والعزم  
 هو العقد على امضائه (عقدة النكاح) أي لا تعزموا عقدة النكاح لان العزم عبارة عن  
 عقد القلب على فعل فلا يتعلق الابانفعل والاضافة في قوله عقدة النكاح بيانية فلا تكون  
 العقدة بمعنى ربط المكلف اجراء التصرف بل المراد به الحاصل بالمصدر وهو الارتباط الشرعي  
 الحاصل بعقد العاقدين والمقصود النهي عن تزويج المعدة في زمان عدتها الا انه نهى عن العزم  
 على عقد النكاح بالمباغعة في النهي عن النكاح في زمان العدة فان العزم على الشيء مقدم عليه  
 والنهي عن تقديمات الشيء يستلزم النهي عن ذلك الشيء بطريق الأولى (حتى يبلغ الكتاب أجله)  
 الكتاب بمعنى المكتوب وهو المقرض والمعنى حتى تبلغ العدة المقرضة آخرها (واعلموا  
 ان الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم على ما لا يجوز (فاذروه) بالاجتناب عن العزم ابتداء  
 واقلعاعنه بعد صدقته (واعلموا ان الله غفور) لمن عزم ولم يفعل خشية من الله تعالى (حليم)  
 لا يعاجلكم بالعقوبة فلانستدلوا بتأخيرها على ان ما نهيتهم عنه من العزم ليس مما يستتبع  
 المؤاخدة فاجتنبوا أسباب العقوبة واعلموا بما أمركم به ربكم واعتصموا زمان الحيامة حتى  
 لا تتأسفوا كما قال القرطوبن المتحسرون \* چون ندانستم توانستم چه سود \* چون بدانستم  
 توانستم نبود \* وقد ويح الله تعالى من مال الى شهوته وهو في نفسه في هذه الآيات من غير  
 أن يكون له رخصة شرعية ولا بد لعاقل أن يختار رضا الله تعالى على رضائه ولا يكون له مطلب  
 أعلى من مال أو امرأة أو غيرهما الا الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام من كانت هجرته  
 الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها  
 فهجرته الى ما هاجر اليه فتأمل كيف جعل جزاء كل مؤمل مأوله ونواب كل قاصد ما قصده  
 واعتبر كيف لم يذكر الدنيا شعارا بدم اعتبارها لحساستها ولأن وجودها لعب ولهوف فكانت  
 كلا وجودا وانظر الى قوله عليه السلام فهجرته الى ما هاجر اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه  
 تعالى وتدبره هذا الامر اذ ذكر الدنيا والمرأة مع انها منتهية شرعا بأن المراد كل شيء في الدنيا من  
 شهوة ومال وان المراد بالحدث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شيء لله قال أبو سليمان الداراني

قدس سرته ثلاث من ظلمهن فقد ركن الى الدنيا طلب معاش أو تزوج امرأة أو كتب الحديث  
 واعلم أنه ينبغي لطالب الحق أن يحصل من العلوم الشرعية ما يفرقه بين الحق والباطل  
 ويستعمل بالعلوم الربمية والقوانين المتداولة قدر ما يقدر على استخراج الحديث والتفسيرين  
 غير تعمق في الفلسفيات وغوامض العلوم فانه زائد على قدر الكفاية منهى عنه على اصول  
 أهل الشريعة والطريقة فهذا أول الامر في هذا الباب وأما أمر النهاية وهو ما بعد التحصيل  
 والتكميل فان السالك بقدر اشتغاله بالعلوم الظاهرة زاد بعدا عن ذلك الحق لان السلوك  
 يبتنى على التخلي والانقطاع وترك الكلام والاستماع وتفرغ الباطن من العلائق ولو كانت  
 علوما وطرح المشاغل الخارجية والداخلية من البين خصوصا وعواما فقول بعضهم بتنى  
 الاشتغال لاهل السلوك يبتنى على هذا المعنى لا على التزم من الاصل كما يزعم جهلة الصوفية  
 نعوذ بالله من هذا فان العلم مطلقا هو النور وبه يهتدى السالك الى مسالكه وأما رباب النهاية  
 من أهل السلوك فلا يمكن حصر أحوالهم فانهم لا يمتحنون بالالكثرة عن الوحدة  
 ولا بعكسها اذ هم تجار وزواجر من مقام الاعمار بل شاهدوا أيضا فقلبو الاحداق الانوار بل حتىقوا  
 بالحقيقة فلا اغيار عندهم لاحتمية ولا اعتبارا ولذا حجب الى النبي عليه السلام النساء  
 وذلك لان محبته عليه الصلاة والسلام ليست كما يعرفها الناس بل سرها مستور ولا يطلع عليه  
 الا من فاز بالورثة الكبرى يقول القمير جامع هذه المجالس النفيسة انما بسطت الكلام في هذا  
 المقام لئلا يظن أحد أن قوله فيما سبق أو كتب من خرافات الصوفية بل بل محمل على ما أشرت اليه  
 ومن لم يسلك هذا الطريق لم يعرف قدر حظوات أهل التحقيق والتدقيق (لا جناح عليكم)  
 المراد من الجناح في هذا الآية وجوب المهر أى لا تبعه من مهر (ان تطلقتم النساء ما لم تسوهن)  
 أى غير ما سينهن وبجماعين قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ما مصدرية طرفية والزمان محذوف  
 تقديره مئة عدم المسيس (أو تفرضوا لهن فريضة) كلمة أو بمعنى إلا أن كقولك لا لزمنك  
 أو تعطيتي حتى أى إلا أن تفرضوا لهن عند العدة مهورا والمعنى انه لا تبعه على المطلق عطالبة  
 المهر أصلا اذا كان الطلاق قبل المسيس على كل حال الا فى تسمية المهر فان عليه حينئذ نصف  
 المسمى وفي حال عدم تسميته عليه المتعة لان نصف منسل المهر وأما اذا كان بعد المسامر فعليه  
 فى صورة التسمية تمام المسمى وفى صورة عدمها تمام مهر المنسل (ومتوهن) عطف على مقدر  
 أى فطلقوهن ومتوهن أى أعطوهن ما يتلقن ويتنهن به والحكمة فى إيجاب المتعة جبراما  
 أو حشما الزوج بالطلاق وهو درع وهو ما يسترا بدن ولحفة وهو ما يسترا المرأة عند خروجهما  
 من البيت وخارج وهو ما يسترا الرأس على حسب الحال كما يفصح عنه قوله تعالى (على الموسع)  
 يقال أوسع الرجل اذا اتسع حاله فصار ذاسعة وغنى أى الذى له سعة (قدره) امكانه وطاقته  
 (وعلى المقتر) يقال أقر الرجل اذا افتقر وصار ذاقرة والفترة القبار وهو قليل من التراب أى  
 على المتل الضيق الحال (قدره) فالمتعة معتبرة بحاله لا بحاله المتقصر عن خمسة دراهم ولا تزاد  
 على نصف مهر المتل لان المسمى أقوى من مهر المتل والمتعة لاتزاد على نصف المسمى فلان لاتزيد  
 على نصف مهر المتل أولى والقدر والقدر لغتان وذهب جماعة الى ان الساكن مصدر والمقتر  
 اسم كالعذر والعدو والمدد والمدد والقدر بالتكبين الموسع يقال هو يتفق على قدره أى على وسعه

وبالبحر يك المقدار (متاعاً) اسم اصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى انبئكم من الارض  
 نباتاً أي متاعاً متاعاً (بالعرف) أي بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمراد (حقاً) صفة  
 متاعاً أي متاعاً واجباً (على المحسنين) أي الذين يحسنون الى انفسهم بالمداعة الى الامتثال  
 قال ابن التمجيد اعلم ان المطلقه أربع حالات الاولى ان تكون غير مسوسة ولم يسم لها مهر  
 والثانية ان تكون مسوسة وسمى لها والثالثة ان تكون مسوسة ولم يسم لها والرابعة ان تكون  
 غير مسوسة وسمى لها ورفع المنساح يعني نفي المهر وانما هو في الصورة الاولى لافي البواقي من  
 الصور الثلاث فان فيها وجوب المهر ولم يجب في الصورة الاولى مهر لا بعنا ولا لئلا ما عدم  
 وجوب البعض فلان مهر المثل لا ينف وأما عدم وجوب الكل فلكونها غير مدخول بها ولكن  
 لها المتعة لقوله تعالى ومتعهن فانه في حق من جرى ذكرهن وهي المطلقات الغير المسوسة  
 التي لم يفرض لهن فريضة اذ لو فرضت لكان لهن تمام المهر لا المتعة (وان طلقتوهن من قبل ان  
 تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة) أي وان طلقتوهن من قبل المسيس حال كونكم مسلمين لهن  
 عند النكاح مهراً (فنصف ما فرضتم) أي فلهن نصف ما عيتم لهن من المهر وان مات أحدهما  
 قبل المدخول فيجب عليه كإلان الموت كالدخول في تنوير المسمى كذلك في إيجاب مهر المثل اذا  
 لم يكن في العقد مسمى (الان يعنون) استثناء من اعم الاحوال أي فلهن نصف المهر في  
 في كل حال الا في حال عثرهن أي المطلقات فانه يسقط ذلك حينئذ بعد وجوبه (او يعنون الذي  
 يده عقدة النكاح) أي يترك الزوج المالك لعقدته وحده ما يعود اليه من نصف المهر الذي ساقه  
 اليها كماله على ما هو المعتاد تكثر ما فان ترك حقه عليها فهو بلا شبهة فالمراد بقوله الذي يده عقدة  
 النكاح الزوج لا الولي والمراد بعنونه ان يعطيها الصداق كما لا اصف الواجب عليه  
 والنصف الساقط العائد اليه بالتصنيف وتسمية الزيادة على الحق عقوا لما كان الغالب عندهم  
 ان يسوق الزوج المهر عند التزوج فاذا طلقتها قبل الدخول فقد استحق ان يطأها  
 بنصف ما ساق اليها فاذا ترك المطالبة فقد عفا عنها (وان تعنوا اقرب للتقوى) واللام في التقوى  
 تدل على علة قرب العفو وتقديره العفو اقرب من أجل التقوى اذا اخذ كانه عوض من غير  
 معوض عنه او ترك المرأة عند ذلك تركاً للتقوى وفي الحديث كفي بالمرء من الشح ان يقول اخذ  
 حتى لا اترك منه شيئاً وفي حديث الاصمعي اني اعرابي قوم ما قال لهم هذا في الحق او فيما دونه  
 سنة قالوا وما خبير من الحق قال التفضل والتغافل افضل من أخذ الحق كله كذا في المتاصد  
 الحسنه للسجناوي (ولانفسوا التفضل بينكم) ليس المراد منه النهي عن النسيان لان ذلك ليس  
 في الوسع بل المراد منه الترك والمعنى لا تتركوا التفضل والاتصال فيما بينكم باعطاء الرجل تمام  
 الصداق وترك المرأة نصيبها جميعاً على الاحسان والافضال وقوله بينكم منصوب بالانفسوا  
 (قال السعدي) كسي يترك يتدهم رد وسراي \* كه ينكي رساند بخلق خدای (ان الله جاعلهم  
 بصير) فلا يكاد يضيع ما علمت من التفضل والاحسان والبصر في حقه تعالى عبارة عن الوصف  
 الذي به يشكف كمال نعوت البصير وذلك واضح واجلي مما يقه من ادراك البصر القاصر  
 على ظواهر المرئيات والحظ الديني للعبد من البصر أمران أحدهما ان يعلم انه خلق له البصر  
 لينظر الى الآيات وبها تب المنكوت والسموات فلا يكون نظره الا عبرة قبل ابعسى عليه السلام

هل احد من الخلق مثلاً فقال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكر فهو مثلي والثاني ان  
 يعلم انه مجرد من الله ومجمع فلا يسب من ينظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير الله  
 ما لا يخفيه عن الله فتداسه ان ينظر الله والمراقبة احدي غرات الايمان بهذه الصفة فن عارف  
 معصية وهو يعلم ان الله يراه فما احببه واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره كذا في شرح  
 الاسماء الحسنى للامام الخزالي ثم الاشارة في الآيات ان مقارفة الاشكال من الاصداق  
 والعيال المصلحة ذنوب لا جناح عليكم فيها فكيف يكون جناح ان فارقتوهم لمصلحة دينية بل انتم  
 ما موروون بمنازقة لهم زيارة بيت الله فكيف من يارة الله فان الواجب في زيارة بيت الله مفارقة  
 الاهالي والاوطان وفي زيارة الله مفارقة الارواح والابدان دع نفسك وتعال قل الله ثم ذرهم في  
 خوضهم بالعون وقوله تعالى ومتعوهن اشارة الى ان من له من الطلاب وأهل الارادة تمام  
 فليجتمع به اقرباه واحباءه حين فارقتهم في طلب الحق سبحانه ليزيل عنهم مجلاوة المال مرارة  
 الفراق فان النظام عن المؤلف شديد ولا ينق المال عليهم بقدر قربهم في القرابة وبعدهم بل  
 يتسم بينهم على فرائض الله كالبراث فانه قدمات عنهم بالحقيقة وفي قوله تعالى وان تعنوا اقرب  
 للتقوى اشارة الى ان الوصول الى تقوى الله حق تقائه انما هو بترك ما سوى الله والتجاوزه  
 فان المواصلة الى الخالق على قدر المفارقة عن الخلق والتقرب الى الله بقدر التبعاعد عما سواه  
 وفي قوله تعالى ولا تنسوا النضل بينكم ههنا في الدنيا فان حلول الجنة ودخولها ههنا لا يكون  
 الا من فضله كقوله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله ان الله بما تعملون في وجدان الفضل  
 وقدراته بصير كذا في التأويلات النجمية وانما يوجب للعبد الاتهامات للغلائق فقد ان النور  
 المكاشف للغلائق والافلوق اشراق نور اليقين الهادي الى العلم بان الآخرة خير من الدنيا  
 وان ما عند الله خير مما ياتي رأيت الآخرة اقرب من ان يرحل اليها ورأيت محاسن الدنيا وقد  
 ظهرت كسفة النساء عليهم الان الا في قطعاً كل موجود في الحال لا سيما وسباده ظاهرة من تعبير  
 الاحوال واتعمال الاهلين والاموال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الثور اذا دخل  
 القاب انفسح وانشرح قيل يا رسول الله وهل له من علامة يعرف بها قال التجافي عن دار القور  
 والابابة الى دار الخلود والاستعداد لله وتقبل نزوله انتهى اللهم اجعلنا ممن استعدت لنا ثبات  
 وتم انوار وصالك (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقتها والمداومة عليها والمراد بالصلوات  
 المكتوبات الخمس في كل يوم وليلة ثبت عددها بغيرها من الآيات والاحاديث المتواترة وباشارة  
 في هذه الآية وهو ذكر الوسطى وهي ما كتفنه عددان متساويان وأقل ذلك خمسة لا يقال ان  
 الثلاث بهذه الصفة لانا نقول الثلاث لا يكتفنها عددان فان الذي قبلها واحد والذي بعدها  
 واحد وهو ليس بعدد فان العدد اذا اجتمع طرفاه صار اضعفه وليس له طرفان فانه ليس قبله  
 شيء (و) حافظوا على (الصلوة الوسطى) أي المتوسطة بينها على ان تكون الوسطى صفة مشبهة  
 أو الفضلى منها على ان تكون افعال تنفسيه لا تأنيب الاوسط وأوسط الشيء خيره وأعدله وهي  
 صلاة العصر لانها بين صلاتي ليل وصلاتي نهار ولقوله عليه الصلاة والسلام يوم الاحزاب شغلونا  
 عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة قبورهم وسبوتهم فاراد فضلها الكثرة اشتغال الناس  
 في وقتها بتجاراتهم ومكاسبهم واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أى ليكن من فوتها حذرا كما يحذر من  
 ذهاب أهله وماله ثم في حديث يوم الاحزاب حجة على من قال الصلاة الوسطى غير العصر وعلى  
 من قال انها مهمة أهمها الله تعالى تعريض اللؤلؤ على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان  
 قيل ما روت عائشة رضى الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال حافظوا على الصلوات والصلاة  
 الوسطى وصلاة العصر يدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقباً  
 والعصر اسماً فذكرها باسمها كذا في شرح المشارق لابن الملك (وقوموا لله) أى فى الصلاة  
 (فاسين) حال من فاعل قوموا أى ذا كر ين له فى التيمم لان الثنوت هو الذكرفيه أو خاصعين  
 (روى) انهم كانوا اذا قام أحدهم الى الصلاة هاب الرحمن ان يعتد بصره أو يلقف أو يقب  
 الحصى أو يحدث نفسه بشئ من أمور الدنيا الاناسيا حتى ينصرف (فان خفتهم) أى ان كان بكم  
 خوف من عدو أو غيره (فرجالاً) منصوب على الحال وعامله محذوف تقديره فصلوا رجالين  
 والرجال جمع راجل مثل صحاب وصاحب (أوربكاناً) أى راكبين وهو جمع راكب مثل فرسان  
 وفارس ومذهب أبى حنيفة انهم لا يصلون فى حال المشى والمسابقة ما لم يكن الوقوف وعند  
 امكان الوقوف يصلون واقفا والدايل عليه قوله تعالى فان خفتهم الآية (فاذا آمنتم) وزال  
 خوفكم (فاذكروا الله) أى فصلوا صلاة الامن عبرتها بالذكر لانه معظم أركانها (كما علمكم)  
 أى ذكرنا كتعليمه اياكم (مالم تكونوا تعلمون) من كيفية الصلاة والمراد بالتشبيه ان تكون  
 الصلاة المؤداة موافقة لما علمه الله وايرادها بذلك العنوان لذك كبر النعمة أو اشكروا الله شكراً  
 يوازي تعليمه اياكم مالم تكونوا تعلمونه من الشرائع والاحكام التى من جعلها كقيمة اقامة  
 الصلاة طالق الخوف والامن واعلم ان الصلاة بمنزلة الضيافة فدهياًها الله للموحدين فى كل يوم  
 خمس مرات فكفى الضيافة تجتمع الالوان من الاطعمة ولكل طعام لذة ولون فكذلك فيها  
 أركان واقفال مختلفة لكل فعل لذة وتكفير للذنوب وعن كعب الاحبار انه قال قال الله لموسى  
 فى مناجاته يا موسى أربع ركعات يصلها أجد وامته وهى صلاة الظهر أعظم فى أول ركعة منها  
 المغفرة وفى الثانية أثقل موازينهم وفى الثالثة وكل بهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم  
 لا يبقى ملك فى السماء ولا فى الارض الا ويستغفر لهم ومن استغفرت له الملائكة لم أعذبه أبداً  
 وفى الرابعة افتح لهم أبواب السماء وتنظر اليهم الحور العين يا موسى أربع ركعات يصلها أجد  
 وامته وهى صلاة العصر ما يسألون منى حاجة الا قضيت لهم يا موسى ثلاث ركعات يصلها أجد  
 وامته وهى صلاة المغرب افتح لهم أبواب السماء يا موسى أربع ركعات يصلها أجد وامته وهى  
 صلاة العشاء خير لهم من الدنيا وما فيها ويجزحون من الدنيا كيوم ولدتهم امهاتهم ثم اعلم انه  
 لا يرخص لمن سمع الاذان ترك الجماعة فانهم مؤكدة غاية التاكيد بحيث لو تركها أهل  
 ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانهم من شعائر الاسلام ولو تركه أحد منهم بغير عذر شرعى يجب  
 عليه التعزير ولا تقبل شهادته وبأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه وفى غنية الفتاوى  
 من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعة فى الصلاة فمسجد محله أفضل قل أهل مسجدك وأكبر  
 لان مسجدك حقا عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره وعلمه ويادى الصف الاقول  
 على محاذاة الامام وروى عن النبي عليه السلام انه قال يكتب للذى خلف الامام بمحذاته مائة

صلاة وللذی فی الجانب الایمن خمس وسبعون صلاة وللذی فی الجانب الایسر خمسون صلاة  
والذی فی سائر الصوف خمس وعشرون صلاة کذا فی القیة ولا یخطی رقاب الناس الی الصف  
الاول اذا وجد نفسه فرجة ویلاصقون بجمیث ینکونون محاذین بالاعناق والمناکب قال علیه  
السلام رصوا صوفکم وقاربوا بینها تقارب أشباحکم وحاذوا بالاعناق فوالذی نفسی یده انی  
لا یرى الشیطان یدخل من خلل الصف کأنه الحذف الخلل ینفتح الخلاء المجة العرجة والحذف  
یفقش الخلاء المهله والذال المجة الغم السود الصغار الجازبة کذا فی التوریر والكلام  
فی اداء الصلاة بالحضور والتوجه التام (قال بعضهم) محراب بروی بواقر بیده ام نبود \* کی برفلت  
برند ملائک نمازن \* یحکی ان الشیخ أبا العباس الجوالقی کان فی بدایه حاله یعمل الجوالقی  
ویبیع فباع یوما جوالقا بنسبته ونسی المشتی فلما قام الی الصلاة تنسکر فی ذلك ثم اسلم قال  
لتلمذه وقعت لی خاطرة فی الصلاة انی الی ای شخص بعث الجوالقی القلان فیقول تلمذه یا أستاذ  
انت فی اداء الصلاة او فی تحصیل الجوالقی فأتره هذا التول فی الشیخ فلبس جوالقا وترك الدنیا  
واشتغل بالریاضة الی ان وصل الی ما وصل \* مر دان بسعی ورنج بجای رسیده اند \* توبی هنر  
بکارسی از نرس بروی \* والاشارة ان الله تعالی اشار فی حفظ الصلاة بصیفة المبالغة الی  
بین الایمن وقال حافظوا علی الصلوات یعنی محافظه الصلاة بین ینکم کما قال قحت الصلاة  
بینی و بین عبدی نسیفین فمنصتها الی ونصنها العمدی واعبدی ما سأل معناه انی حافظکم بقدره  
التوفیق والاجابة والتبول والالابة علمها حافظوا انتم علی الصلاة بالصدق والاخلاص  
والحضور والخشوع والمناجاة بالتذلل والانکسار والاستعانة والاستمداء والسکون والوقار  
والهیبة والتعظیم وحفظ القلب بدوام الشهود فانما هی الصلاة الوسطی لان القلب الذی فی  
وسط الانسان هو واسطة بین الروح والجسد ولهذا سمي القلب فالاشارة فی تحسیص المحافظة  
علی الصلاة هی صلاة القلب بدوام الشهود فان البدن ساعة یحفظ صورة اركان الصلاة وهیئتها  
وساعة ینخرج منها فلا یدل الی حفظ صورته بانعمت الدوام ولا الی حفظ معانیها بوصف الحضور  
والشهود وانما هو من شأن القلب کتوله تعالی ان فی ذلك لذکر لمن کان له قلب أو آتی السمع  
وهو شهید وانه من نعمت ارباب القلوب انهم فی صلاتهم داعون کذا فی التأویلات العجمیة  
فلیسارع السالکون الی حرم الحضور قبل الموت والتبول فان الصلاة بالتبول غیر متبولة عند  
الله الغیور ولا ینمن الاعراض عن الکلمات الیجبلی فوالذات والافن ینتضرعوا ینادی  
زید افلا اجابة له ایدا (قال الشیخ سعدی الشیرازی قدس سره) آنکه چون بسته دیدمش همه  
مغز \* بویست برویست بود هجیویاز \* پارسیان روی در مخلوق \* پشت بر قلبه می کند نماز  
\* من الله التوفیق (والذین یوفون منکم) ای یوفون بسمی المشارف الی الوفاة متوفیا تسمیة  
للشیء باسم ما یؤول الیه وقریبة الجازا متناع الوصیة بعد الوفاة (وینذرون ازواج) ای یدعون  
نساء من بعدهم (وصیة لارواجهم) ای یوصون وصیة لهن والجملة خبر الذین (متاعا) ای  
یوصون متاعا (الی الحول) أو متعوهن تمسعا الی الحول (غیر اخرج) بدل من قوله متاعا بدل  
اشتغال لیتقی الملازمة بین تمسعهن حولاً و بین عدم اخرجهن من بیوتهن کأنه قیل یوصون  
لارواجهن متاعا لایخرجن من مساکنهن حولاً او حال من ازواجهم ای غیر مخرجات والمعنی

يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل الاحتضار لارواجهم بأن يتعن بعدهم حولاً بالنفقة  
 والسكنى نزل الآية في رجل من الطائف يقال له حكيم بن الحرث هاجر الى المدينة وله اولاد  
 ومعه ابواه وامر أنه ومات فأ نزل الله هذه الآية فاعطى النبي عليه السلام والديه واولاده من  
 ميراثه ولم يعط امرأته شيئاً وامرهم ان يتفقوا عليهم ان تركه تزوجها حولاً وكان عدة الوفاة في  
 ابتداء الاسلام حولاً وكان يحرم على الوارث ان يخرجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها  
 وسكناها واجبة في مال زوجها ما لم يخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت  
 نفقتها وكان على الرجل ان يوصي بها فكان كذلك حتى نزلت آية الميراث ففسخ الله تعالى نفقة  
 الحول بالربع عند عدم الولد وولد الابن والتمن عند وجودهما وسقطت السكنى أيضاً عند أبي  
 حنيفة ونسخ عدة الحول بأربعة أشهر وعشرفاته وان كان متقدماً في التلاوة متأخر في النزول  
 (فان خرج) من منزل الزواج باختيارهن (فلا جناح عليكم) أيها الأئمة والحكام (فبما  
 فعلن في انفسهن من معروف) لا يشكره الشرع كالزينة والتطيب وترك الحداد والتعرض  
 للخطاب وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليهن ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة  
 بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركه (والله عزيز) غاب على امره يعاقب من خالفه  
 (حكيم) يراعى في احكامه مصالح عباده (ولله الملتات) سواء كن مدخولاً من ام لا (متاع) أي  
 مطلق المتعة الشاملة للمتعة والواجبة فان كانت المطلقة متفوضة غير مدخول بها واجبت لها  
 المتعة وان كانت غير هياستحب لها فلنظ التمتع المدلول عليه بتعريفه في الآية السابقة فيجمل  
 على الواجب فلا منافاة بين الآيتين (بالعرف) أي متاعاً ملتبس بالعرف شرعاً وعادة (حقاً  
 على المتقين) أي مما ينبغي على من كان متقياً فليس يوجب ولكن من شروط التقوى التبرع بهذا  
 تطيباً لتلهم اوازالتنضعن (كذلك) اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة أي مثل ذلك  
 البيان الواضح (بين الله لكم آياته) الدال على احكامه التي شرعها للعبادة قال القاضي وعبد بأنه  
 سمين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشاً ومعاداً (اعلمكم تعاقبون) لكي  
 تفهموا ما فيها فتستعملوا العقل فيها وتعملوا بوجوبها (وفي المنزوى) كشيء في انكر آدم حذر  
 \* كزباد كزباد وحذر \* لنكر عقلت عاقل را امان \* لنكري دريو زه كن از عاقلان \*  
 والاشارة ان المطابقة لما ثبت بالفراق جبر الله تعالى كسر قلبه بالمتعة بشهر هذا الى ان المريد  
 الصادق لو ابتلى في اوان طلبه براق الاعزة والاقرباء وهجران الاحبة والاصدقاء والخروج  
 من مال الدنيا وجاهها والهجرة من الاوطان وسكانها والتنقل في البلاد لصحبة خواص العباد  
 ومقاساة الشدائد في طلب الفوائد فانه تعالى يبذل له احسانه وينيل عنه احزانه ويجبر كسر قلبه  
 بمتعة انا عند المكسرة قلوبهم من اجلي فيكون للطالب الملهوف متاع بالعرف من ينيل  
 المعروف كذلك يظهر الله لكم آياته اصناف الطافة واصناف اعطافه لعلكم تعقلون بأحوار  
 الطافة كالات واصفاته كذا في النوايل النجمية فالعاقل لا ينظر الى الدنيا واعراضها بل يعبر  
 عن منافعها واغراضها ويقاسي الشدائد في طريق الحق الى ان يصل الى الذات المطلق (يحكي)  
 عن شقيق البخني انه لم يجد طعاماً ثلاثة ايام وكان مشتغلاً بالعبادة فلما ضف عن العبادة رفع يده  
 الى السماء وقال يارب اطعمني فلما فرغ من الدعاء التفت فرأى شخصاً ينظر اليه فلما التفت اليه

سلم عليه وقال يا شيخ تعال معي فقام شقيق وزهد معه فادخله ذلك الرجل في بيت فرأى فيه ألواحاً  
موضوعة عليها ألوان الاطعمة وعند ذلك الخوان غلمان وجواري فأكل والرجل قائم فلما فرغ  
أراد أن يخرج شقيق من ذلك البيت فقال له الرجل الى أين يا شيخ فقال الى المسجد فقال ما اسمك  
قال شقيق فقال يا شقيق اعلم ان هذه الدار دارك والعبيد عبيدك وانما عبدك كنت عبد الايد  
بعثني الى التجارة فخرجت الآن وقد توفي أبوك فالدار وما فيها لك قال شقيق ان كان العبيد  
فهم احرار لوجه الله وان كانت الاموال لي وهبتها لكم فاقسموها بينكم فاني لا أريد شيئاً عندي عن  
العبادة (قال السعدي) تعلق بحجابتي وبني حاصل \* جو يوند ها بكسلي واصلي \* والدنيا علاقة  
خصوصاً هذا الزمان زمان الفتنة والشور فالراقد فيه خبير من اليقظان (حكى) ان سليمان  
عليه السلام اتى بشراب الخنة فقبل له لوشرب هذا لآتوت تشا ورمع حشمه الا التفتنذ قالوا  
يا جهم اشرب ثم ارسل القرس والبازي الى القننيدعوانه فلم يجهم مما ثم ارسل اليه الكلب  
فاجابه فقال له سليمان لم تجب القرس والبازي قال انه ما جابني لان القرس يعدو بالعدو كما  
يعدو بصاحبه والبازي يطبع غير صاحبه كما يطبع صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء حتى انه  
لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليه ثانياً فقال له اشرب هذا الشراب قال لا تشرب لانه يطول  
عمرك في السجن فالمرت في العزخيم من العيش في السجن \* همه حال اسيري كد زبدي برهد  
\* بهترش دان زامه بر يكه كرفتا رايد \* فقال له سليمان احسنت وأمر يا هراقه في البحر فمذب  
ماء ذلك البحر (شعر)

ترود من الدنيا فانك راحل \* وبادر فان الموت لاشك نازل  
وان امر أودعاش سبعين حجة \* ولم يترود للمعاد لجاهل  
وذلك الظل فانك الحرس بعدما \* علمت فان الظل لا يترادل

(قال السعدي) كه اندر نعمتي مغرور وغافل \* كهي از تنك دستي خسته ودريش \* چو در سرا  
وضر احوالت اينست \* ندانم كي بجوي بردازي از خویش \* اللهم احفظنا من الموانع (الم ترالى  
الذين خرجوا من ديارهم) جمع دار أى منازلهم وهذا الخطاب وان كان بحسب الظاهر  
متوجها الى النبي عليه السلام الا انه من حيث المعنى متوجه الى جميع من سمع بقصتهم من  
أهل الكتاب وارباب التواريخ فقتضى الظاهر ان يقال لم تسمع قصتهم الا انه نزل سماعهم اياها  
منزلة رؤيتهم تنبها على ظهورها واشتهارها عندهم فخطبوا بالتم ترويه وتجب من حال هؤلاء  
وتقرير أى حمل على الاقرار بما دخله النبي قال الامام الواحدى ومعنى الرؤية ههنا رؤية التنب  
وهي بمعنى العلم انتهى فتعدية الرؤية بالي مع انها ادراك قلبى لتضمين معنى الوصول والانهاء على  
معنى ألم ينه عنك اليهم قال العلماء كل ما وقع في القرآن لم تروى بعينه النبي عليه السلام فهو  
بهذا المعنى وفي التيسير ويحتمية اعلم ذلك وفي الكواشى معناه الوجوب لان همزة الاستفهام  
اذا دخلت على التثنية او على الاستفهام صارت تقييداً او ايجاباً والمعنى قد علمت خبر الذين خرجوا  
الاية قال ابن التميمي في حواشيه لفظ ألم تروى فخطب به من تقدم علمه بالقصة وقد خطب به  
من لم يتقدم علمه بها فانه قد يقول الرجل لا تروى فلان اى شئ قال يريد تعريفة استعداء  
فانخطبون به ههنا اما من سمعها وعلمها قبل الخطاب به من أهل التواريخ فخطبهم وقد كرمهم وبجهم واما

من لم يسمعها فعرّفهم وعيّنهم وقيل الخطاب عام لكل من يتأتى منه الرؤية دلالة على شيوع القصة  
 وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد ان يعلمها أو يصورها وينسج منها (وهم الوف) جمع آب الذي  
 هو من جملة أسماء العدد واختلفوا في عدد مبلغهم والوجه من حيث اللفظ ان يكون عددهم  
 ازيد من عشرة آلاف لان الالف جمع الكثرة فلا يقال في عشرة آلاف فادونها الوف (حذر  
 الموت) مفعول له أي خرجوا من ديارهم خوفا من الموت (فقال لهم الله) على لسان ملك وانما  
 استدابه تعالى تخويفا وتوهيبا لئلا يفر من القادر التهار والملك الجبار له شأن (سوتوا) التقدير  
 غمرا لا اقتضاء قوله ثم احياهم ذلك التقدير لان الاحياء يستدعى سبق الموت (ثم احياهم) أي  
 اعادهم احياء استوفوا بقية اعمارهم وليعلموا ان لا يفر من القادر قال ابن العربي عقوبة لهم  
 ثم احياهم وميسة العقوبة بعد حياة الا اعتبار وميسة الاجل لاحياء بعد ما وعن الحسن أيضا  
 اما تم الله قبل احوالهم عقوبة لهم ثم بعثهم الى بقية احوالهم وقصة هؤلاء ما ذكره اكثر أهل  
 التفسير انهم كانوا اقواما من بني اسرائيل بقرية من قرى واسط يقال لها دارودان وقبع بها  
 الطاعون فذهب اشرفهم واغنياؤهم واقام سفلتهم وفقرا وهم فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم  
 الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا  
 لو صنعنا كما صنعوا البقينا كما بقوا ولئن وقع الطاعون نايسة لتخرجن الى ارض لا يابها فوق  
 الطاعون من العام القابل فهرب عامة أهلها فخرجوا حتى نزلوا وادي افيجين جبلين فلما نزلا  
 المكان الذي يتبعون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي وملك آخر من اعلاه ان موبوا  
 فلما اجمعوا من غير علم بامر الله ومشيئته وماتت دوابهم كوت رجل واحد فأتت عليهم غميمة  
 أيام حتى انتفخوا واراحت اجسادهم أي انتنت فخرج اليهم الناس فحجزوا عن دفنهم فأخذوا  
 حوالمهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها فأتت على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت  
 عظامهم فرأى عليهم نبي يقال له حزقيل بن يوزي ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام  
 وذلك ان النبي بعد موسى بامر بني اسرائيل كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوحنا ثم حزقيل وكان  
 يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسألت الله الولد بعدما كبرت وعقدت فوهبه الله لها  
 وقال الحسن هو ذو الكفل ومعنى حزقيل ذا الكفل لانه كفل سبعين نبيا وأنجاهم من القتل  
 وقال لهم اذهبوا فاني ان قتلت كان خيرا لكم من ان تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود وسالوا ذا الكفل  
 عن الانبياء السبعين قال انهم ذهبوا ولا ادري أين هم ومنع الله تعالى ذا الكفل عن اليهود بفضله  
 وكرمه فلما سر حزقيل على اوائل الموتى وقف عليهم لكثرة ما يرى بفعله يتفكر فيهم متعجبا فاحس الله  
 اليه اتريد ان اريت آية قال نعم فقال الله ناد ابنا العظام ان الله يأمرك أن تجتمع في فاجتعت من  
 اعلى الوادي وادناه حتى الترق بعضها ببعض فصارت اجساد اسن عظام اللحم ولادم ثم اوحى  
 الله اليه ناد ابنا الارواح ان الله يأمرك ان تقوى فقاموا وبعثوا احياء يقولون سبحانك اللهم  
 وبحمدك لا اله الا انت فبقيت فيهم بقايا من ريح التنن حتى انبثق في اول ذلك السبب من  
 اليهود الى اليوم ثم نهم رجعوا الى بلادهم وقومهم وعاشوا واهلحسنة الموت على وجوههم  
 لا يلبسون ثوبا الا عاردا مثل الكفن حتى ماتوا لا احوالهم التي ثبتت لهمم وفائدة القصة  
 تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض لاسباب الشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام وان

الموت حيث لم يكن منه بد ولم ينتج منه المقر فاولى ان يكون في سبيل الله (ان الله لذو فضل عظيم  
على الناس) فاطمة اما اولئك فقد احياهم ليعتبروا بما جرى عليهم فمفوزوا بالسعادة العظمى واما  
الذين سمعوا قصتهم فقد عددهم الى مسلك الاعتبار والاستبصار (ولكن اكثر الناس لا يشكرون)  
فضله كما ينبغي العجز بعضهم وكفر بعضهم (وقاتلوا) الخطاب لهذه الامة وهو معطوف على  
مقدرة تقديره فاطمعه ووقاتلوا (في سبيل الله) لاعلاء دينه متمسكين ان الفرار من الموت غير  
مخلص وان القدر واقع فلا تخرموا من أحد الخطين اما النصر والثواب واما الموت في سبيل الله  
الله الملك الوهاب (واعلموا ان الله سميع) يسع مقالة السابقين الى الجهاد من ترغيب الغير به  
ومقالة المتخلفين عنه من تنفير الغير (عليم) بما يضره في انفسهم يعلم ان خلف المتخلف لا نبي  
غرض وان جهاد المجاهد لا ي سبب وانه لاجل الدين والدنيا وهو من وراء الجزاء ثم ان قوله  
تعالى الم تر وارتدت قبيل حال هؤلاء الذين خرجوا وقد بعث الله جزاء عنهم الموت والحياة  
في رجائهم الخلاص وكل ذلك يدل على كراهية الفرار فثبت بهذه الآية فضيلة القراء ووقايدته  
وفي الحديث الثابت من الطاعون كالفار من الرحم وهذا الحديث يدل على ان النهي عن  
الخروج للتحريم وانه من الكبار قيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلاً وأخرج غلاماً  
معه فكان يشام على رابته فقال للغلام حدثني فقال من أنا حتى أحدثك فقال على كل حال حدث  
حدثنا سمعته فقال بغني ان ثعلباً كان يخدم أسد اليمية وعينه مبرأ يده فكان يحمله فرأى  
الثعلب غنياً فلبى الى الاسد فأقعده على ظهره فأنقض العقب واختلسه فصاح الثعلب بأنا  
الحرث أغني وأذكر عهدك لي فقال انما اقدر على منعك من أهل الأرض فأما أهل السماء فلا  
سبيل اليهم فقال عبد الملك وعظمتي وأحسنه وانصرف ورثي بالتضام \* (قال السعدي) قضا  
كشيتي انما كره اهدبرد \* وكرنا خد اباه برتن درد \* دراني كه سيد انباشد كار \* غرور  
شناورني ايد بكاره واعلم ان ما كان من التضام قد تم بالانتماء شيء كما قال عليه السلام الحذر  
لا يتفجع من التدروا ما المعلق فشفعه الصدقة وادشالها كما قال عليه السلام الصدقة والصلة  
تعمران الديار وتزيديان في الاعمار قال بعض المحققين ان المقدرات على ضربين ضرب يختص  
بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان ما أخبر النبي عليه  
الصلاة والسلام انها محصورة في أربعة أشياء العمر والرزق والاجل والسعادة أو الشقاوة  
وهي لا تقبل التعريف الدعا فيها لا يفيد كصلة الرحم الا بطريق القرض بمعنى ان كصلة الرحم مثلا  
من الاثر في الخير ما لو أمكن أن يسط في رزق الواصل ويؤخر في اجلهم الكان ذلك ويجوز فرض  
الحال انما تعلق بذلك حكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين واما الجزئيات  
ولو ازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها ورحمته لالانسان متوقفا على اسباب وشروط  
ربما كان الدعاء أو الكسب والسعي والتعمد من جهتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون ذلك  
الشروط حكى ان قصار امر على عيسى عليه السلام مع جماعة من الحوار بين فقال لهم عيسى  
احضروا اجازة هذا الرجل وقت الظهور فلم يمت فمزل جبريل فقال ألم تجبرني بموت هذا القصار  
فقال نعم ولكن تصدق بعض ذلك بثلاثة ارغفة فتبامن الموت وقد سبق منا في الجزء الاول عند  
قوله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ما يتعلق بالطاعون والفرار

منه فليرجع اليه قال الامام التشيرى في قوله تعالى وقانوا في سبيل الله الاية يعنى ان مسكم ألم  
قتصاعد منكم انين فاعلموا ان الله سميع بانينكم علم باحوالكم والاية توجب عليهم تسهيل  
ما يقاسونه من الام قال قائلهم

اذما تخنى الناس روحا وراحة \* تمنيت أن أشكو اليك وتسع

انتهى كلامه قدم سره اللهم اجعلنا من الذين يقرون الى جناتك ويميلون (من) استنهام  
للتحرير على التصديق مبتدأ (ذا) اشارة الى المقرض خبر المبتدأ أى من هذا (الذى) صفة ذا  
أو بدل منه (يقرض الله) أصل الترض القطع صحى به لان المعطى يقرضه أى يقطع من ماله  
فيدفعه اليه ليرجع اليه مثله من الثواب واقراض الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب به ثوابه  
(قرضا) مصدر ليقرض يعنى اقراض كقوله تعالى انبئكم من الارض نباتا أى اقراضا (حسنا)  
أى مقرونا بالاخلاص وطيب النفس ويجوز أن يكون القرض يعنى المقرض أى يعنى المفعول  
على انه مفعول ثان ليقرض وحسنه أن يكون جلا لاصفا يعان شوب حق الغيبة وقيل القرض  
الحسن المجاهدة والاتفاق في سبيل الله ومن أنواع القرض قول الرجل سبحان الله والحمد لله  
ولا اله الا الله والله أكبر (فيضاعفه) منصوب بان شماران عطا على الصدر المفهوم من يقرض  
الله في المعنى فيكون مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذى يكون منه اقراض فضاغفة  
من الله أو منصوب على جواب الاستفهام في المعنى لان الاستنهام وان وقع عن المقرض انظما  
فهو عن الاقراض معنى كانه قال أيقرض الله أحد فيضاعفه وأصل التضغيف أن يزداد على  
الشيء مثله وأمثاله (أضعافا) جمع ضعف حال من الهاء في يضاعفه (كثيرة) هذا قطع للاوهام  
عن مبلغ الحساب أى لا يعلم قدرها الا الله وقيل الواحد سبع مائة وحكمة تضغيف الحسنة لثلاث  
يقلس العبد اذا اجتمع الخصال فظالم العباد توفى من التضغيفات لامن اصل حسناته لان  
التضغيف فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وذكر الامام  
البيهقي ان التضغيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها العباد كما لا يتعلق بالصوم بل يدخرها الحق  
للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة اثابه بها (قال السعدى) نكوكارى ازمردم نيك واى \*  
يكى را به مى نويسد خدای \* كرم كن كه فردا كه ديوان نهند \* منازل بقدر احسان دهند \*  
ولما حتمهم على الاخراج سهل عليهم الاقراض وأخبر أنهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فقال (والله  
يقبض) يقتر على بعض (ويبسط) يوسع على بعض أو يقتر تارة ويوسع أخرى حسبما تقتضيه  
مشيئته المنبئة على الحكم والمصالح واذا علم العبد ذلك هان عليه الاعطاء لان الله تعالى هو  
الرزاق وهو الذى وسع عليه فهو يسأل مشه ما اعطاه ولانه يخلقه عليه في الدنيا ويشبهه عليه  
في العقبى فكأن الله تعالى يقول اذا علمت ان الله هو القابض والباسط وانما عندكم اغناهم من  
بسطه واعطائه فلا تتخلوا عليه فاقترضوه وانفقوا مما وسع عليكم واعطاكم ولا تتعكسوا بأن تتخلوا  
اثنابا على مسلككم مثل معاملتكم في التوكيس بأن يقبض بعد ما بسط ولعل تأخير البسط عن القبض  
في الذكر للاغناء الى انه يعقبه في الوجود تسليية للقراء قال الامام الغزالي في شرح الاسماء  
الحسنى القابض الباسط هو الذى يقبض الارواح من الاشباح عند الممات ويبسط الارواح  
في الاجساد عند الحياة ويقبض الصدقات من الاغنياء ويبسط الارزاق للضعفاء يبسط الرزق

على الاغنيا حتى لا تبقى فاقة ويقبضه من الفقر احمى لا تبقى طاقة ويقبض القلوب فيصيبها بما يكشفها من قلة مبالاة وتعاليه وجلاله ويسبها لما يقرب اليها من بره ولطفه وجماله والقباض الباسط من العباد من الهم بدائع الحكم واتي جوامع الكلكم فثارة يسط قلوب العباد بما يذكركهم من آلاء الله ونعمائه وثارته يقبضها بما يذكركهم به من جلال الله وكبريائه وفنون عذابه وبلائه وانتقامه من أعدائه كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قبض قلوب الصحابة عن الحرص على العبادة حيث ذكرهم ان الله يقول لا آدم يوم القيامة ابعث بعث النار فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فانكسرت قلوبهم حتى فتر و عن العبادة فلما أصبح ورآهم على ما هم عليه من القبض والفتور روح قلوبهم وبسطها فذكر أنهم في سائر الامم كشامة سوداء في مسك ثوراً بيض انتهى قال القشيري في رسالته القبض والبسط بقدر ترقى العبد عن حال الخوف والرجاء والقبض والبسط المستأنف والمستأنف والبسط له ارف بمنزلة الرجاء للمستأنف (واليه ترجعون) فيجازيكم على ما قدمتم من الاعمال خيرا وشرا على الجود بالجنة وعلى الجحيل بالثار وهو وعد ووعداً وهو تشبيه على ان الغنى منارقي ماله بالموت فيلباد الى الانفاق قبل القوت واجتمع جماعة من الاغنيا والفقراء فقال غنى ان الله تعالى رفع درجاتنا حتى استقرض منا وقال الفقير بل رفع درجاتنا حتى استقرض لنا والواحد قد يستقرض من غير الحبيب ولك ان لا تستقرض الا لاجل الحبيب وقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه عندهم يدي شعيراً أخذته قوت عياله انظر من استدان ولن استدان وفي الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال رب كيف أطعمتك وأنت رب العزة قال استطعمتك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت اللذ لو أطعمته لو جدد ذلك عندي فالترض لا يقع عند المحتاج فكأنه ذكر نفسه ونزل وصفه منزلة المحتاج كقولهم رضت فلم تعدني فلم تطعمني شفقتي وتلطيفي للفقير والمريض وهذا من باب الترتلات الرجائية عند المحققين لتكميل محبة العبد وجذبته الى حضرة أهل الشهود من عباده اذ جذبته من جذبات الحق توأزي عمل الثقلين وذلك اذا شاهد العبد التقدير جلوت جمال الرحمن في أطوار تنزلاته في المشاهد الاعيانة (وفي المنشوي) روى خويان زيانه زياشود \* روى احسان ان كدا يداشود \* پس ازین فرمود حق درو الخبجي \* بانك كم زن ای محمد بر كدا \* چون كدا آيينه جودست هان \* دم بود بر روى آيينه زيان \* فالثه تعالى من كمال فضله وكرمه مع عباده خلق أنفسهم وملكهم الاموال ثم اشترى منهم أنفسهم وأم والهم ثم ردها اليهم بالعارية ثم أكرهم فيها بالاستقراض منهم ثم بشر باضعاف كثيرة عليها قال العبد الصادق لا يطلب الاعلى قدره منته ولا يريد العوض مما أعطاه الاذانه تعالى فبعطيه الله ما هو مطلوبه على قدره منته ويضاعف له مع مطلوبه ما أثنى لهم من قوة أعين اضعافا كثيرة على قدر كرمه فمن يكون له متاع الدنيا بأسره قليلا فانظر ما يكون له كثيرا اللهم متعنا بما ألهمت قلوبنا وما نذكركنا واجعلنا من الذين قصرنا أعينهم على استطلاع أنوار قانتك (المرت) أى ألم ينته علمك (الى) قصة (الملا) أى قد علمت خبرهم باعلامي اياك فتعجب الملا جماعة يجتمعون للتساور وهو بذلك لانهم اشرف عالون العميون مهابة وانجاس بها ولا واحد له من لفظه كالقوم (من بني اسرائيل) من التبعية حال من الملا

أي كائنين بعض بني إسرائيل وهم أولاد يعقوب (من) ابتدائية متعلقة بما يتعلق به الجار الأول  
 (بعد) وفاة (موسى إذ قالوا) منصوب بالمتصرف في الملاء أي ألم ترالى قصة الملاء أو حديثهم  
 حين قالوا الآن الذوات لا يتعجب منها وإنما يتعجب من أحوالها (لنبي لهم) اشمويل وهو الأنهر  
 الأظھر (ابعث لنا ملكا) أي اقم وانصب لنا سلطانا يتقدمنا ويحكم علينا في تدبير الحرب ونطيع  
 لأمره (فقاتل) دعه وهو بالجزم على الجواب (في سبيل الله) طلبوا من نبيهم ما كان يفعل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من التأمير على الجيوش التي كان يجهزها ومن أمرهم بطاعته وامتنال  
 أو أمره وروى أنه أمر الناس إذا سافروا أن يجعلوا أحدهم أميرا عليهم (قال) كانه قيل فإذا  
 قال لهم النبي حينئذ فقيل قال (هل عسيتم) فإربتم (ان كتب عليكم القتال) مع الملك شرط  
 معترض بين عسى وخبره وهو قوله (ان لا تقاتلوا) معه قال في الكشف والمعنى هل فإربتم  
 ان لا تقاتلوا يعني هل الامر كما أتوقعه انكم لا تقاتلون أراد ان يقول عسيتم ان لا تقاتلوا يعني  
 أتوقع حبسكم عن القتال فأدخل هل مستنهما عما هو متوقع عنده وأنه صائب في توقعه كقوله  
 تعالى هل أتى على الانسان معناه التقرير (قالوا وما) مبتدأ وهو استعجابهم انكارى خبره قوله  
 (لنا) في (ان لا تقاتل في سبيل الله) أي اى سبب وغرض لنا في ترك القتال (وقد أخرجنا  
 من ديارنا وابتئنا) أي والحال انه قد عرض لنا ما يوجب القتال ايجابا قويما من الأخراج  
 من الديار والأوطان والاعتراب عن الأهل والأولاد وأفراد الأبناء بالذكر لزيد تقوية  
 أسباب القتال قال بعضهم وقد أخرجنا من ديارنا وابتئنا جلا وسرا ومثله يذكر ابتاعنا نحو  
 \* وزيجن الحواجب والعيونا \* وكان سبب منسختهم نبيهم ذلك انه لما مات موسى عليه السلام  
 خلف بعده في بني إسرائيل يوشع يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم كالب  
 كذلك حتى قبضه الله ثم عظمت الأحداث في بني إسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الأوثان  
 فبعث الله اليهم نبيا فدعاهم الى الله وكانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى يعقون  
 اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة ثم خلف بعد الياس اليسع وكان فيهم ما شاء الله حتى قبضه الله  
 وخلف فيهم الخلوف وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال له البلناني وهم قوم جالوت كانوا  
 يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالة أولاد عمليق بن عاد فظهروا على بني  
 إسرائيل وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا أكثر من ذرارهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربع مائة  
 وأربعين غلاما وضربوا عليهم الجزية وأخذوا توراتهم ولقي بنو إسرائيل منهم بلا مشديد ولم يكن  
 لهم نبي يدبر أمرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلت فحسبوا في بيت رهبة  
 ان تلد جارية فبداها بغلام لما ترى من رغبة بني إسرائيل في ولدها وجعلت المرأة تدعو الله ان  
 يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل تقول سمع الله دعائي وهو بالعبرانية اسمعيل والسين  
 تصريحا في لغة عبران فكبر الغلام فاسلموه لتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم  
 وتبناه فلما بلغ الغلام أنه جبريل عليه السلام ووثقوا إلى جنب الشيخ وكان لا يأمن عليه أحدا  
 فدعا بهن الشيخ اشمويل فقسام الغلام مسرعا إلى الشيخ فقال يا أباة دعوتني ففكره الشيخ  
 أن يقول لائلنا تفرغ الغلام فقال يا بني أرجع فتم فرجع الغلام فنام ثم دعاه الثانية فقال الغلام  
 دعوتني فقال أرجع فتم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال له

اذهب الى قومك فلبقهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا الاستجابات  
 بالنبوة ولم تأن لك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا مسلكا تقاتل في سبيل الله آية من نبوتك وانما  
 كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك لانبيائهم فكان الملك هو الذي  
 يسير بالجموع والنجي يقيم امره ويشير عليه برشده ويايته بالخبر من عنده ربه (فلما كتب عليهم  
 القتال بعد سوال النبي ذلك وبعث الملك (تولوا) أى اعرضوا وتخلعوا عن الجهاد وضعوا امر  
 الله ولكن لافى ابتداء الامر بل بعدم شاهدة كثرة العدو وشوكة وانما ذكر الله ههنا ما آل امرهم  
 اجمالا اظهرا لما بين قولهم وفعلهم من التنافي والتباين (الاقلام منهم) وهم الذين عبروا النهر  
 مع طالوت واقصروا على الغرة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر بعد اهل بدر (والله عليهم بالطالمين)  
 وعبداهم على ظلمهم بالتولى عن القتال وترك الجهاد وتناق أفعالهم وأفعالهم والاشارة  
 ان القوم لما أظهر واخلاف ما أضمر واوزهوا غير ما كتموا عرض فقد دعواهم على محك معناهم  
 بما أفعلوا وعند الامتحان اذبحوا عن البرهان وعند الامتحان يكرم الرجل أوجهان (قال  
 الحافظ) خوش بود كرمك تجر به ايديمان \* تاسمه روى شود هر كه دروغش باشد \* وهذه حال  
 المدعين من أهل السلوك وغيرهم قال أهل الحقيقة عللوا القتال بما يرجع الى حظوظهم فخذلوا  
 ولو قالوا كيف لا تقاتل وقد عصوا الله وخربوا بلاد الله وقهروا عباد الله وأطغوا نورا لله نصرروا  
 وأفادت الآية ان خواص الله فهم قليلة قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور وهذا فى كل  
 زمان لكن الشيء العزيز القليل أعلى بها من الكثير الذليل (قال السعدى) خال مسرق  
 شديده ام كه كند \* بجهل سال كسه چيني \* صدر روزى كند در بغداد \* لاجرم قيمتى  
 همى بينى \* وانما كان أهل الحق أقل مع ان الجن والانس انما خلقوا لاجل العبادة كما قال  
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان المقصود الاعظم هو الانسان الكامل وقد حصل  
 أولان المهديين وان فولوا بالعدد لكنهم كثيرون بالفضل والشرف كما قيل قليل اذا عدوا كثير  
 اذا شدوا أى أظهروا الشدة وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه السواد الاعظم هو الواحد  
 على الحق والحكمة لا تنتضى اتفاق الكل على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فان ذلك  
 مما يجمل بأمر المعاش ولذلك قيل لولا الحق نظرت الدنيا بل تنقضى ظهور ما أضيف اليه كل من  
 البدين فللواحدة المنصف اليها عموم السعداء الرحمة والحنان والاخرى القهر والغضب  
 ولوازمها فلابد من الغضب لتكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كتابا يديه عينا مباركة  
 لكن حكم كل واحدة يتخالف الاخرى فعلى العاقل ان يحتقر من أسباب الغضب ويجتهد فى نيل  
 كرم الرب قال على كرم الله وجهه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمت ومن ظن انه بذل الجهد  
 فهو متمتع اللهم أقض عليهما من سجال فضلك وكرمك وأوصلنا اليك يا أرحم الراحمين (وقال  
 لهم نبيهم) وذلك ان أشعوبيل لما سأل الله تعالى ان يعث لهم ملكا أتى بعصا وقرن فيه دهن القدس  
 وقيل له ان صاحبكم الذى يكون ما كطوله طول هذه العصا وانظر القرن الذى فيه الدهن فاذا  
 دخل عليك رجل ونش الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فدهن به رأسه وملك عليهم  
 قال وهب ذات جملاني طالوت فأرسله وعلما له فى طلبها فترأيت أشعوبيل فقال الغلام لو دخلنا  
 على هذا النبي فما لنا عن الحجر يرشدنا ويعدو لنا بما جئنا فدخل عليه فبينما هما عنده يذكر ان

له شان الجر اذ نثر الدهن الذي في القرن فقسام اشعويل ففماس طالوت بالعصا فكان على طولها فقال لطالوت قرب رأسك فقر به فدهنه بدهن القدس ثم قال له أنت ملائتي اسرائيل الذي أمرني الله ان أملكه عليهم قال بأى آية قال بأية انك ترجع وقد وجد أولاد حمره فكان كذلك ثم قال اشعويل لبني اسرائيل (ان الله قد بعث لكم طالوت) اسم أعجمي يمنع من الصرف لتعريفه وبجمته (ملكاً) حال منه أى فأطبعوه وقائلوا عدوكم معه (قالوا) معجبين من ذلك ومنكرين قبل انهم كفروا بآية الله عليهم نبيهم وقيل كانوا مؤمنين لكن تعجبوا وتفرقوا ووجه الحكمة في تخليكه كما قال الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها (التي يكون له الملك علينا) من أين يكون له ذلك ويستأهل (ولمحق بالملك منه) أولى بالرياسة عليه منه بالرياسة علينا (ولم يؤت سعة من المال) أى لم يعط ثروة وكثرة من المال فيشرف بالمال اذا فاته الحساب يعنى كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق منه واعدم ما يتوقف عليه الملك من المال ولا بد للملك من مال يقتصديه وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبب معين من أسباط بني اسرائيل وهو سبط لاوى بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون وسبط المملكة بسببهم ودان يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت من أحد هذين السطين بل هو من ولد بنيامين ابن يعقوب وكانوا عمالوا ذنبا عظيما يتكفون النساء على ظهر الطريق ثم اذ غضب الله عليهم ونزع الملك والثروة منهم وكانوا يسهونه بسبب الاثم وكان طالوت يتحرف بحرق ذنبة كان رجلا دباغا يعمل الادم فقيرا أو سقيا أو مكاريا (قال) لهم نبيهم ردا عليهم (ان الله اصطفاه عليكم) أى اختاره فان لم يكن له نسب ومال فله فضله أخرى وهو قوله (وزاده بسطة) أى سعة وامتنادا (في العلم) المتعلق بالملك أو به وبالديانات أيضا (والجسم) بطول القامة وعظم التركيب لان الانسان يكون أعظم في النفوس بالعلم وأهيب في القلوب بالجسم وكان أطول من غيره رأسه ومنسكبه حتى ان الرجل القائم كان يتذبه فينال رأسه لما استبعدوا وتملكه بسقوط نسبه وبقدر رده عليهم ذلك أولا بأن ملاك الامر هو اصطفاؤه الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم وزيادته بأن العمدة فيه وقور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وجسامة البدن ليحفظ خطره في القلوب ويتدر على مقاومة الاعداء ومكابدة الحروب وقد خصه الله تعالى منها بما يحفظ واقر (والله يؤتي مملكه من يشاء) لما أنه مالك الملك والملكوت فعلم لما يريد فله أن يؤتيه من يشاء من عباده (والله واسع) يوسع على الفقير ويغنيه (عليم) من يليق بالملك من لا يليق به \* وفي التاويلات النجمية انما حرم بنو اسرائيل من الملك لانهم كانوا معجبين بانفسهم متكبرين على طالوت ناظرين اليه بنظر الحقايرة فنحجهم قالوا ونحن أحق بالملك منه ومن تكبرهم عليه قالوا أنى يكون له الملك علينا ومن تحقيرهم آياه قالوا ولم يؤت سعة من المال فلما تكبروا وضعهم الله وحرموا من الملك (قال السعدي) بكي قطره باران زابري جكيد \* نخيل شد جوبهناى دريا بديد \* كه جاي كه درياست من كيستم \* كراوهست حقا كه من نيستم \* جو خود را بچشم حقاقت بديد \* صدق در كارش بجان روويد \* سبهرش بجاى رسانيد كار \* كه شد نامور و لوى شاهوار \* بلندي ازان يافت كو بست شد \* در نيستى كوفت تاهست شد \* ومن بلاغات الزنجشى كم يحدث بين الخبيثين ابن لا يؤمن والقرئ والدلم يخرج من بينهما اللبن

يعني حدونا كثيرا يحدث بين الزوجين الغليشين ابن طيب لانباغ بين الناس ولا يذكر بشيخ وهذا  
 غير مستبعد لان اللين يخرج من بين السرجين والدم وهما مع كونهما مستقدرين لا يوتران في  
 اللين بشي من طعمه ما رلوتهم ما بل يحدث اللين من بينهما الطيفانظنه ناسا نعا للشارين فالوايخلق  
 الله اللين وسطا بين القرث والدم يكسفانه وينه وبينهما برزخ من قدوة الله لا يعني ادهما  
 عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قبل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر  
 في كرشها وهو من الحيوان بمنزلة المعدة من الانسان طيخته فكان أسفله فرناوا وسطه مادة اللين  
 وأعلامه مادة الدم والكبد مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تنقسمها فتجري الدم في العروق  
 واللين في الضروع وتبقى القرث في الكرش فسبحان الله ما أعظم قدرته وأطاف حكمته لمن تأمل  
 والانسان له استعداد الصلاح والفساد فتارة يظهر في الوراثة الصلاح المبطن في الآباء وتارة  
 يكون الامر بالعكس وأمر الابداء يدور على الاظهار والاطمان فانظر الى آدم وابنيه قابل  
 وهابيل ثم نوح الى اتهاه الزمان والحاصل أن طالوت ولو كان أخس الناس عند بني اسرائيل لكنه  
 عظيم شريف عند الله لأن النظر الالهى اذا تعلق بججر يجعله جوهر او بشو لي يجعله وردا او رجحانا  
 فلا معرض لحكمه ولا راد لقضائه فالوضع من وضعه الله وان كان قدره على الناس والرفيع  
 من رفعه الله وان كان قدره على الناس والعامل اذا تامل أمثال هذا يجد من نفسه الانصاف  
 والسيكوت وتفويض الامر الى الخي الذي لا يموت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
 (وقال لهم نبيهم) طلبوا علامة من نبيهم على كون طالوت ملكا عليهم فقالوا ما آية ملكه فقال (أن  
 آية ملكه) أى علامة سلطنته (ان يأتيكم التابوت) من التوب وهو الرجوع وسى تابوت لانه  
 ظرف توضع فيه الاشياء وتودع فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج  
 اليه من مودعته والمراد به صندوق التوراة وكان قدره الله بعد وفاة موسى عليه السلام  
 سخطا على بني اسرائيل لما عصوا واعتمدوا فلما طلب القوم من نبيهم آية تبدل على ملك طالوت  
 قال لهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت من السماء والملائكة يحفظونه فأتاهم كما وصف والقوم  
 ينظرون اليه حتى نزل عند طالوت وهذا قول ابن عباس رضى الله عنه وقال ارباب الاخبار ان  
 الله تعالى أنزل على آدم عليه السلام تابوته فماتت الملائكة الانبياء عليهم السلام من اولاده وكان  
 من عود الشمس ونحوها من ثلاثة أذرع في ذراعين فكان عند آدم عليه السلام الى ان توفى  
 فتوارثه اولاده واحدا بعد واحد الى أن وصل الى يعقوب عليه السلام ثم بقي في أيدي بني  
 اسرائيل الى أن وصل الى موسى عليه السلام فكان يضع فيه التوراة ومنا من سناعه وكان  
 اذا هائل قدمه فكانت تسكن اليه تنقوس بني اسرائيل وكان عنده الى أن توفى ثم تداءلته أيدي  
 بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شئ تحاكموا اليه فيحكمهم ويحكم بينهم وكانوا اذا حضروا  
 القتال يقاتلونه بين أيديهم ويستنجون به على عدوهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر ثم  
 يقابلون العدو فاذا دعوا في التابوت صحبة استيقنوا النصر فلما عصوا وفسد واسط الله عليهم  
 العمالة فغلبوهم على التابوت وسلطوهم وجعلوه في موضع البول والغائط فلما أراد الله أن يملك  
 طالوت سلط الله عليهم البلا حتى ان كل من بال عنده ابتلى بالبوا سير وهلك من بلادهم خمس  
 مائة فلم الكفار أن ذلك بسبب اسمها تهم بالتابوت فأخرجوه وجعلوه على عمله وعلقتوها على

ثورين فأقبل الثوران يسيران وقد وكل الله بهما أربعة من الملائكة يسوقونهم حتى أتيا منزل  
 طالوت فلما سألو أنبيهم البينة على ملك طالوت قال لهم النبي "إن آية ملكة انكم تجدون النابوت  
 في داره فلما وجدوه عنده أيقنوا بملكه فالإتيان على هذا مجاز لانه أتى به ولم يأت هو بنفسه فنسب  
 الإتيان اليه توسعا كما يقال ويحت التجارة وعلى الوجه الاوّل حقيقة (فيه) أي في اتين النابوت  
 (سكينة من ربكم) أي سكنون لكم وطمأنينة كأنه من ربكم أو الضمير للنابوت قال بعض المحققين  
 السكنية تطلق على ثلاثة أشياء بالاشتراك اللفظي أولها ما أعطى بنو اسرائيل في النابوت كما قال  
 تعالى إن آية ملكة ان يأتيكم النابوت فيه سكنية من ربكم قال المفسرون هي ربح ساكنة  
 طيبة تخلع قلب العبد وتبصرتها ربحا اذا التقي الصفا وهي محبزة لانها لهم وكرامة للموكلهم  
 والزانية شئ من لطائف صنع الحق ياقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقى الملك الوحي على  
 قلوب الانبياء مع ترويح الاسرار وكشف السرّ والثالثة هي التي أنزلت على قلب النبي عليه  
 السلام وقلوب المؤمنين وهي شئ يجمع نورا وقوة وروحاً يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين  
 كما قال تعالى فأنزّل الله سكنيته على رسوله وعلى المؤمنين وقال بعضهم النابوت هو القلب  
 والسكنية ما فيه من العلم والاخلاص وذكر الله الذي تطمئن اليه القلوب وانيانه تصير قلبه  
 مقرّ العلم والوقار بعد ان لم يكن كذلك (وبقية) كأنه (عما) من للتبويض (ترك آل موسى وآل  
 هرون) هم ارضاض الالواح وعصا موسى من آس الجنة وثيابه ونعله وعامة هرون وشئ من  
 التوراة وخاتم سليمان وقفيزن المن وهو الترجيحين الذي كان ينزل على بني اسرائيل ويا كلونه  
 في ارض السبه والهمما انفسهم والال مقعّم أو ابناؤهما وأتاهما (تحمله الملائكة)  
 حال من النابوت أي ان آية ملكة اتينانه حال كونه محمولا للملائكة أو استئناف كأنه قيل كيف  
 يأتي قلبه تحمله الملائكة ثم ان النابوت لم تحمله الملائكة في الروايتين بل نزل من السماء الى  
 الارض بنفسه والملائكة كانوا يحفظونه في الرواية الاولى وأتى به على العجالة وعلى الثورين  
 بسوق الملائكة على الرواية الاخيرة وانما أضيف الخلق في القولين جميعا الى الملائكة لان من حفظ  
 شئ في الطريق جاز أن يوصف بأنه حمل ذلك الشئ وان لم يحمله بل كان الحامل غيره كما يقول  
 القائل حملت الامتعة الى زيد اذا حفظها في الطريق وان كان الحامل غيره (أن في ذلك) يحتمل  
 أن يكون من تمام كلام النبي " وأن يكون ابتداء خطاب من الله أي في ردّ النابوت أيها الفريق  
 (الآية) عظيمة (لكم) دالة على ملك طالوت وصدق قول نبيكم في أن الله جعله ملكا فانه أمر  
 مناقض للعادة (ان كنتم مؤمنين) مصدّقين بالله فصدقوا بملكه عليكم وفي الآية إشارة الى  
 أن آية ملك الخلافة للعبد أن يظفر بنابوت قلب فيه سكنية من ربه وهي الطمأنينة بالايان  
 والانس مع الله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون وهي عصا الذكر كلمة لاله الله وهي كلمة  
 التقوى وهي الحية التي اذا فحمت فاهاتها تلفت بحجرة صفات فرعون النفس فعصا ذكر الله في نابوت  
 القلوب وقدأ ودعها الله بين اصبعي جماله وجلاله كما قال عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين  
 من أصابع الرحمن فبصفة الحلال يلهمها فجورها وبصفة الاكرام يلهمها تقواها كما قال تعالى  
 فألهمها فجورها وتقواها ولم يستودعهم ملكا مقربا ولا نبيا من سلافتان بين أمة سكنيتهم فيما  
 للاعداء عليه تسلط وبين أمة سكنيتهم فيما ليس للاولياء ولا للانبياء عليه ولاية وان كان في ذلك

التابوت بعض التوراة موضوعا في تابوت قلوب هذه الامة جميع القرآن محفوظ وان كان  
 في تابوتهم بيوت فيها صور الانبياء في تابوت قلوبهم خلوات ليس فيها معهم غير الله كما قال لا يسعني  
 ارضي ولا سماوي وان كان يسعني قلب عبدى المؤمن فاذا اتيسر لطلوت روح الانسان ان يوثق  
 تابوت القلب الرباني فسلم ملك الخلافة وسرير السلطنة واستوثق عليه جميع اسباط الصفات  
 الانسانية فلا يركن الى الدنيا الغدرة المكارة بل يتهم منها ويتبرز لقتال جالوت النفس الامارة  
 وهذا لا يتيسر الا بفضل الله واخذ الطريقة والتسلق بالحقيقة \* وه انبت روى از طريق  
 متاب \* يته كام وكامى كه خواهى باب \* ومن اراد ان يزداد سكينه فليصل الى المعرفة فان  
 المعرفة الالهية توجب السكينه في القلب كما ان القلب يوجب السكون وسئل ابو يزيد عن  
 المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدها وجعلوا اعزها اهلها اذ لم يأتى غيروا حالها مما هم  
 عليه وكذلك اذا وردت الواردات الربانية على القلوب الممتلئة اخرجت منها كل صنفة ودبنة  
 وقيل لابي يزيد وجدته هذه المعرفة فقال يطن جاع وبدن عار (قال السعدى) باندازه  
 خورزادا كرمدى \* جنين رشكم آدمى يا جنى \* نذارى دن بروران اكهى \* كرمعه ده  
 باشد ز حكمت تهمى \* اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك آمين آمين (فلما فصل  
 طالوت بالجنود) الاصل فصل نفسه ولما التحدفاعله ومنعوله شاع استعماله محذوف المفعول  
 حتى نزل منزلة اللازم كالفصل والمعنى انفصل عن باده مصاحباهم لقتال العمالق والجنود جمع  
 جند وهو الجيش الاشداء ما خوذ من الجند وهى الارض الشديدة وكل صنف من الخلق جند  
 على حدة (روى) انهم لما رأوا التابوت لم يشكوا في النصر فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت  
 لا يخرج معى شيخ ولا مريض ولا رجل بنى بناء لم يشغ منه ولا صاحب تجارة متغل بها ولا رجل  
 عليه دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبن بها ولا ابغى الا الشاب النشط الفارع فاجتمع اليه من  
 اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيظا أى شديد الحر وسلكوا مفازة فشكاوا له الماء وسألوا  
 ان يجرى الله لهم نهرا (قال) أى طالوت باخبار من النبي اشهريل (ان الله مستليكم بنهر)  
 أى معاملةكم بمعاملة المختبر بما اقترحه وذلك الاختبار ليظهر عند طالوت من كان خالصا في  
 نيته من غيره ليميزهم من العسكري لان من لا يريد القتال اذا اطاع عسكروا يدخل الضعف في العسكري  
 فينهمون بشومه \* آتتك جفك اردنجون خویش بازى مي كند \* روز ميدان آنكه  
 بكر بردنجون لشكرى \* فميز بينهما كالذهب والفضة فهما الخبيث فير الخالص من غيره بالنار  
 (فن شرب منه) أى ابتدأ شربه من ماء النهر بان كرع وهو تناول الماء بقبه من موضعه من غير  
 ان يشرب بقبه ولا باناه (فليس حتى) أى من جلقى وأشياى المؤمنين فن للتبعيض دخلت  
 على نفس المتكلم للاشعار بان أصحابه لتقوة اختصاصهم واتصالهم به كأنهم بعضه أو ليس بمجرد  
 معى فن اتصاله كما في قوله تعالى المناقشون والمنافقات بعضهم من بعض أى بعضهم متصل  
 ببعض الآخر ويخدمه (ومن لم يطعمه) الطم هنا بمعنى الذوق وهو تناول من الشئ  
 تناول قليلا يتناول طعم الشئ اذا ذاقه مأكولا أو مشروبا (فانه منى) أى من أهل ديني  
 (الامن اعترف غرقة سيده) استثناء من قوله فن شرب منه واعتراض الجملة الثانية وهى  
 ومن لم يطعمه للعناية بهم لان عدم الذوق منه رأسا عزيمة والاعتراف رخصة وبيان حال الاخذ

بالعزيمة أهم من بيان الاخذ بالرخصة والفرقة بالضم اسم للقدرا اصل في الكف بالاعتراف  
 والاعتراف أخذ الماء بالهـ كالكنف وهو في الاصل القطع والفرقة التي هي العلبسة قطعة من  
 البناء والبناء متعلقة بالاعتراف قال ابن عباس وضى الله عنه كانت الفرقة الواحدة يشرب منها  
 هو وروابه وخدمه ويحمل منها قال الامام وهذا يحتمل وجهين أحدهما أنه كان مأذوناً له  
 أن يأخذ من الماء ماشاء مرة واحدة بقربة أو بجرّة بحيث كان الأخوذ في المرة الواحدة يتكفيه  
 وروابه وخدمه ويحمل باقيه وثانيهما أنه كان يأخذ القليل فيجعل الله فيه البركة حتى يكفي  
 كل هؤلاء فيكون معجزة تنبئ ذلك الزمان كما أنه تعالى أروى الخلق الكثير من الماء القليل  
 في زمن محمد صلى الله عليه وسلم (فسر بوامنه) أي فاتهوا الى النهر وابتلوا به فذكر عوافيه كروما  
 مثل الدواب ولم يقتنعوا بالاعتراف فضلاً عن أن لا يذوقوا منه شيئاً (الاقلة الامنهم) وهم ثلثائة  
 وثلاثة عشر رجلاً على عدد أهل بدر فانهم اغترفوا فاشربوا بالاكف ورووا وأما الذين خلفوا  
 فشرّبوا كرماعاً زرادوا واعطشوا واسودت شفاههم وبقوا على شط النهر فعرف طالوت المواقف من  
 الخائف الخلف الأشداء \* نبي حكيم شرع آب خور دن خطاست \* وكرخوت بفتوى بريزي  
 رواست \* ولما ردوا بالخلاف في صفة شرب ماء أصله حلال لكن على صفة مخصوصة وهلكوا  
 بعد الرد فاحال من تناول الحرام الخوض في الطعام والشراب كيف يقبل ويسلم ثم إنه لا خلاف  
 بين المتسرين في أن الذين عصوا رجعوا الى بلدهم والصحيح انهم لم يجاوزوا النهر وانما رجعوا  
 قبل الجاوزة لقوله تعالى (فلما جاوزه) أي النهر (هو) أي طالوت (والذين آمنوا) وهم القليلين  
 الذين أطاعوه ولم يخالفوه فيما بينهم اليه وفيه اشارة الى أن من عداهم يعزل من الايمان  
 (معهم) أي مع طالوت متعلق بجاوز لا بما آمنوا (قالوا) أي بعض من معهم من المؤمنين القليلين  
 لبعض آخر منهم وهم الذين يظنون الآية فالؤمنون الذين جاوزوا النهر صاروا فريقين فريقاً  
 يحب الحياة ويكره الموت وكان الخوف والخزع غالباً على طبعه وفريقاً ~~كان~~ شعاعاً قوى  
 القلب لا يبالى بالموت في طاعة الله تعالى فالقسم الاقل هم الذين قالوا (الطاقة) قوة (لنا اليوم  
 بجالوت وجنوده) أي بعماريتهم ومقاومتهم فضلاً عن أن يكون لنا غلبة عليهم وذلك لما شاهدوا  
 منهم من الكثرة والقوة وكانوا مائة ألف مقاتل شاكى السلاح والقسم الثاني هم الذين  
 أجابوهم بقولهم كم من فئة الآية (قال) كأنه قيل في اذا قال لهم مخاطبهم فقيل قال (الذين  
 يظنون أنهم ملاقو) نصر (الله) العزيزون ايده (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) أي كثير  
 من الفئات القليلة غلبت الفئات الكثيرة والفئة اسم للجماعة من الناس قلت أو كثرت  
 (بإذن الله) أي بحكمه وقدره فان دوران كافة الامور على مشيئته تعالى فلا يذل من نصره  
 وان قل عدده ولا يعز من خذله وان ~~كثرت~~ اسبابه وعدده فكن أيضاً غلب جالوت وبنوده  
 (والله مع الصابرين) بالنصرة على العدو وتوفيق الصبر عند الملاقاة قال الراغب في القصة  
 ايما ومثال الدنيا أو بناتها وأن من يتناول قدر ما يتبلغ به اكتفى واستغنى وسلم منها ونها ومن  
 تناول منها فوق ذلك ازداد عطشا ولهذا قيل الدنيا كالمخ من ازداد منها عطش وفي الحديث  
 لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى اليهما ثالثاً فلا يلا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب  
 الله على من تاب يعني لا يزال حرصاً على الدنيا حتى يموت ويمتلى جوفه من تراب قبره الا من تاب

فان الله يقبل التوبة من الثائب عن حرصه المذموم وعن غيره من المدتمات وههنا مكتة وهي  
 ان في ذكر ابن آدم دون الانسان تلويحا الى أنه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض والبصر  
 وازالته ممكنة بان يطر الله عليه من غمام توفيقه فلهما قل أن لا يتعب نفسه في جمع حطام الدنيا  
 فان الرزق مقسوم \* اوصى الله الى داود داود تريد وريدقان وضيت بما أريد كفتيك ماتريد  
 وان لم ترض بما أريد انعبك ثم لا يصكون الا ما أريد فالناس مبتلون بنهر هو مثل الطبيعة  
 الجمالية فمن شرب منه مفراطا الري منه بالحرص فليس من أهل الحقيقة لانه من أهل  
 الطبيعة وعبدة الشهوات المستغل بها عن الله الامن فتع من متاع الدنيا على ما لا بد منه من  
 المأكول والمشروب والملبوس والمسكن ومحبة الخلق على الاضطرار بقدر القوام فانه من  
 أولياء الله والحاصل أن النهر هو الدنيا وزينتها ومن بقي على شطها واطمان بها أكثر ممن جاوزها  
 ولم يلتفت اليها فان أهل الله أقل من القليل وأهل الدنيا لا يحصى عددهم ورزقنا الله واياكم القوت  
 والقتاعة ولم يفسلنا عن أهل السنة والجماعة روى أنه عليه السلام قال في وصيته لابي هريرة  
 رضى الله عنه عليك يا باهرية بطريق أقوام اذا فرغ الناس لم يفرعوا واذا طلب الناس الامان  
 من النار لم يخافوا قال أبو هريرة من هم يارسول الله قال قوم من أمتي في آخر الزمان يحشرون  
 يوم القيامة يحشرون الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنواهم أنبياء مما يرون من حالهم حتى أعرفهم  
 أنافأقول أمتي أمتي فيعرف الخلاق أنهم ليسوا أنبياء فيؤمنون مثل البرق أو الريح فتعني أوصار  
 أهل الجمع من أنوارهم فقلت يارسول الله من في عمل عملهم على الخلق بهم فقال يا باهرية ركب  
 القوم طريقا معيا ثروا والجوع بعد ما أشبههم الله والعري بعد ما كساهم الله والعطش بعد  
 ما أرواهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال محافة حسابه صحبوا الدنيا بأبدانهم  
 ولم يشغلوا بشئ منها عجزت الملافة والالبياء من طاعتهم لربهم طوي لهم ووددت أن الله  
 جمع بيني وبينهم ثم يحي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشوقا اليهم ثم قال عليه السلام اذا أراد الله  
 بأهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا باهرية بطريقهم (قال الشيخ  
 الهطار قدس سره) در راه نور داند از خویش نهان مانده \* بجسم ووجهت كشته بي نام  
 ونشان مانده \* نشان بشریعت هم داند نشان بجهت هم \* هم دل شده وهم جان نه این وزه  
 آن مانده \* عليهم سلام الله ورحته وبركاته اللهم اجعلنا من اللاحقين بهم آمين آمين  
 (ولما برزوا) أي ظهر طالوت ومن معه من المؤمنين وصاروا الى برازى فضاء من الارض  
 في موطن الحرب (الجالوت وجنوده) وشاهدوا ما عليهم من العدد والعددوا يقنوا أنهم غير  
 مطيقين لهم عادة (قالوا) أي جميعا عند تقوى قلوب القربى الا اول منهم بقول القريب الثاني  
 متضرع الى الله تعالى مستعينين به (ربنا) في ندائهم بقولهم ربنا اعترف منهم بالعبودية  
 وطالب لاصلاحهم لان انظر الرب يشهد بذلك دون غيره (أفرغ علينا) افرغ الاناء اخلاؤه  
 مما فيه أي صب علينا وهو استعارة عن الاكجال والاكثارا أو باقطة على طلبها لان يكون الصبر  
 مستهدا عليهم وشاملا لهم كالطرف للمظروف (صبرا) على مقاساة شدائد الحرب واقتمام  
 موارده الضيقة (وثبت أقدامنا) وهب لنا ما ثبت به في مداحض القتال ومزال الغزال من  
 قوة القلوب والقاء الرعب في قلوب العدو ونحو ذلك من الاسباب فالمراد بثبات القدم كمال القوة  
 والروح

والرسوخ عند المقارنة وعدم التزلزل وقت المقاومة لا مجرد التفرق في حين واحد وانصرنا على  
القوم الكافرين) بهزهم وهزهم واقدر اعوانى الدعاء ترتيبا بلغا حيث قدموا سؤال افراغ  
الصبر على قلوبهم الذى هو ملاك الامر ثم سؤال تبيت القدم ان تقرع عليه ثم سؤال النصر  
على العدو الذى هو الغاية التصوى (فهزمهم) أى كسرهم بلامكث (بأذن الله) أى بنصرو  
وتأييده اجابة الدعائم (وقتل داود جالوت) كان جالوت الجبار رأس العملاقة وملكهم وكان  
من اولاد عمليق بن عاد وكان من أشد الناس وأقواهم وكان يهزم الجيوش وحده وكان له  
بيضة فيها ثلثمائة رطل حديد وكان ظله مبالطول قامته وكان ايشى أبوداود عليه السلام  
في جملته من عبر النمر مع طالوت وكان معه سبعة من أبنائه وكان داود أصغرهم ميرى الغنم  
فأوحى الى نبي العسكرو وهو أشعوبيل أن داود بن ايشى هو الذى يقتل جالوت فطلبه من  
الله فجابه فقال النبي اشعوبيل لقد جعل الله تعالى قتل جالوت على يدك فالخرج معنا الى  
محاربه نخرج معهم فزادوا عليه السلام في الطريق بحجر فنادى داود اجملنى فانى محبره رون  
الذى قتل بي ملك كذا فحم له في محملاته ثم مر بحجر آخر فقال له اجملنى فانى حجر موسى الذى قتل  
بى كذا وكذا فحم له في محملاته ثم مر بحجر آخر فقال له اجملنى فانى حجرك الذى تقتل بى  
جالوت فوضعه في محملاته وكان من عادته روى القذافة وكان لا يرمى بقذافته شيئا من الذئب  
والاسد والنمر الاصرعه وأهلكه فلما تصاف العسكران للقتال برز جالوت الجبار الى البراز وسأل  
من يخرج اليه فلم يخرج اليه أحد فقال يا بنى اسرائيل لو كنتم على حق لبارزنى بهضكم فقال  
داود لاخوته من يخرج الى هذا الاقلف فسكتوا فالتبس منه طالوت أن يخرج اليه ووعده  
أن يزوجه ابنته ويعطيه نصف ملكه ويجرى له خاتمه فيه فلما توجه داود نحو أعطاء طالوت  
فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال من حوله  
حين الغلام فجاءه فوق على الملك فقال ما شأنك فقال ان الله تعالى ان لم ينصرنى لم يغن عنى هذا  
السلاح شيئا فدعنى أقاتل كما أريد قال نعم فأخذ داود محملاته فنقلها وأخذ المقلع  
ومضى نحو جالوت (روى) أنه لما نظر جالوت الى داود قذف في قلبه الرعب فقال يا بنى ارجع  
فانى أرجل أن أقتلك قال اودبل أنا أقتلك قل أتبني بالمقلع والحجر كما يؤتى الكلب قال نعم  
أنت شر من الكلب قال جالوت لاجرم لا قسم لحك بين سبع الارض وطير السماء قال داود بل  
يقسم الله لحك فقال باسم الله ابراهيم وأخروج حجرا ثم اخرج الآخر وقال باسم الله اسحق ثم اخرج  
الثالث وقال باسم الله يعقوب فوضع الاحجار الثلاثة في مقلعه فصارت كلها حجرا واحدا وور  
المقلع ورمى به فسخر الله له الريح حتى أصاب الحجر أنف البيضة وشاطد دماغه وخرج من قفاه  
وقتل من ورائه ثلاثين رجلا وهزم الله الجيوش ونحو جالوت قتيلاً فأخذ داود ويجزه حتى ألقاه  
بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحاً شديداً وانصرفوا الى المدينة سالين فزوجه طالوت ابنته  
وأجرى خاتمه في نصف ملكه فقال الناس الى داود وأحبوه وأكثروا ذكروه فحده طالوت  
وأراد قتله فنتبه له داود وهرب منه فسلط طالوت عليه العيون وطلبه أشد الطلب فلم يقدر عليه  
وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين فعبده فيه دهر أطول لا يأخذ العلاء والعباد يهون طالوت  
في شأن داود فغسل طالوت لانيها أحد من قتل داود الاقله فأكثر في قتل العلماء الناصحين

فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرائيل يطبق قتله الا قتله ثم يندم على ما فعله من المعاصي والمنكرات  
 وأقبل على البكاء ليللاونها راحتي رحمة الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيسبكي وينادي  
 رحم الله عبدا يعلم انى توبة الأخرى فيهم فلما أكثر التضرع والالاح عليه سمى رقا له بعض  
 خواصه فقال له ان ذلك أتى الملك اعلاك أن تقتله فقال لا والله بل أكرمه أتم الأكرام وأتقاد  
 الى حكمه واخذ موثيق الملك وعهوده على ذلك فذهب به الى باب امرأة تعلم اسم الله الاعظم  
 فلما اقتربا قبل الارض بين يديه وسألهما هل لمن توبة فقالا لا والله لأعلم لك توبة ولكن هل تعلم  
 مكان قبري فاطلقت يدهم الى قبر أشعوبيل فصلت ودعت ثم نادى صاحب القبر فخرج أشعوبيل من  
 القبر ينفض رأسه من التراب فلما نظر اليهم ألهم وقال ما ليكم أقامت القيامة قالت لا ولكن  
 طالوت يسأل هل لمن توبة قال أشعوبيل يا طالوت ما فعلت بعدى قال لم أدع من الشر شيئا الا  
 فعلته وبحثت اطلب التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال لأعلم لك من التوبة الآن  
 تخلى من ملكك وتخرج أنت وولدك في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقابل  
 أنت فقطت أحرهم ثم رجع أشعوبيل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت ففعل ما أمر به حتى قتل  
 فجاءه قائله الى داود لبشره وقال قتل عدوتك فقال داود ما أنت بالذي تحب ما بعده فضرب عنقه  
 فكان ملك طالوت الى أن قتل أربعين سنة وأتى بنو اسرائيل بداود وأعطوه خزان طالوت  
 وملكوه على أنفسهم وملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة (واتاه الله الملك) أى ملك بني  
 اسرائيل في مشارق الارض المقدسة ومغاربها ولم يجتمعوا قبل داود على ملك (والحكمة) أى  
 النبوة ولم يجتمع في بني اسرائيل الملك والنبوة قبله الا له بل كان الملك في سبط والنبوة في  
 سبط آخر وأنزل عليه الزبور اربعة وعشرين سورة وهو أول من تكلم بأما بعد وهو فصل  
 الخطاب الذي أوتيه داود عليه السلام (وعلمه عايشاه) أى عايشاه الله تعليمه اياه من صنعة  
 الدروع بالانة الحديد وكان يصنعها ويبيعها وكان لا يأكل الا من عمل يده وسطق الطير وتسيج  
 الجبان وكلام الحكل والنمل والصوت الطيب والالخان الطيبة فلم يعط الله أحدا مثل صوته  
 وكان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يؤخذ بأعناقها وتطلبه الطير مصغلة ويركد  
 الماء الجارى وتسكن الريح (ولو لا دفع الله) المصدر منضاف الى فاعله أى صرفه (النامس)  
 مفعول الدفع (بعضهم) الذين يباشرون الشر والنساد وهو بدل من الناس بدل بعض من كل  
 (بعض) أحرمتهم بردهم عما هم عليه بما قدر الله من القتل كفى القصة المحكية وغيره وهو  
 متعلق بالمصدر (انسدت الارض) وبطلت منافعها وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل  
 وسائر ما يعمر الارض ويصلحها وقيل لولا دفع الله بالموثمين والابرار عن الكفار والافعار  
 لهلكت الارض ومن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن عن الكافر وبالصالح عن الفاجر قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله يسد دفع بالسل الصالح عن مائة أهل بيت من جبرانه الدلاء ثم قرأ  
 ولو لا دفع الله الناس بعنهم بعض ثم ان فيه تنبيها على فضله الملك وأنه لولا لما انتظم أمر العالم  
 ولهذا قيل الدين والملك أو ما نفي ارتضاع احدهما ارتضاع الآخر لان الدين اساس الملك  
 حارس ومالاس له يهدوم ومالاحارس له فضائع والناس قد لا يتقادون للرسول تحت الرياسة  
 مع ظهور الحج فاحتجج الى الجهادة باللسان والسيف وذلك يكون من الانبياء ومن يتابعهم

ثم لهم آجال مضروبة عندها فوجب أن يكون لهم خلفاء بعدهم من كل عصر في إقامة الدين  
والجهاد فهذا دفع الله الناس بعضهم ببعض ونقصه إليه أن دفع الله الناس بعضهم ببعض على  
وجوهين دفع ظاهر ودفع خفي فالظاهر ما كان بالسوقس الأربعة الأندلس والمولوك والحكام  
المعنيين بقوله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والوعاظ فسلطان الأنبياء عليهم السلام  
على الكافة خاصهم وعامتهم ظاهرهم وباطنهم وسلطان الملوك على ظواهر الكافة دون البواطن  
كما قيل فمن ملوك أبدانهم لا ملوك أديانهم وسلطان الحكماء على الخاصة دون العامة وسلطان  
الوعاظ بواطن العامة وأما المدفع الخفي فسلطان العقل يدفع عن كثير من القبائح وهو السبب  
في التزام سلطان الظاهر (ولكن الله ذو فضل) عظيم لا يقدر قدره (على العالمين) كافة يعنى  
لكنته تعالى يدفع فساد بعضهم ببعض فلا تفسد الأرض وتنتظم به مصالح العالم وتنصلح أحوال  
الأمم فتصلح على بعم العوالم كلها أما في عالم الدنيا فمراية طريق الرشد والصلاح وأمانى  
الآخرة فبالجنات والمدرجات والنجاة والفلاح ومن جملة فضله تعالى على العالمين دفع البليات  
عن بعض عباده بلا واسطة كالأنبياء وكل الأوصياء ومن اقتنى أثرهم من أهل اليقين (تلك)  
إشارة إلى ما سلك من حديث الألوف وتلك طالوت وإيمان التابوت وانهم زام الجبارة وقتل  
داود جالوت (آيات الله) المنزلة من عنده (تأوهاء عليك) أى بواسطة جبريل (بالحق) حال من  
مفعول تأوهاء أى ملازمة بالوجه المطبق الذى لا يشك فيه أهل الكتاب وأرباب التواريخ لما  
يجدونها موافقة لما فى كتبهم (وانك لمن المرسلين) أى من جملة الذين أرسلوا إلى الأمم لتبليغ  
رسالتنا وأجراؤها وأمرنا وأحكامنا عليهم والاملاء أخبرت بتلك الآيات من غير تعريف والاستماع  
والتأكيده قول الكفار لست رسولنا قال بعضهم \* الاى احمد مرسل شوه مشكل  
ازيوحى \* كنه وصف تراجم لى بوى سلطان هر مولى \* شريعت از توروشن شد مطر يفت  
هم مبرهن شد \* حقيقت خود معين شد زهى سلطان بي همنا \* والإشارة ان المجاهد مع  
جالوت النفس الامارة لا يقوم بجواره وقوته حتى يرجع إلى ربه مستعينا ربنا أفرغ علينا صبرا  
على الأتة بار بطاعتك والأزجاردن معاصيك وثبت أقدامنا فى التسليم عند الشدة والرخاء  
وهجوم أحكام القضاء فى السراء والضراء وانصرنا على التوم الكافرين وهم أعداؤنا فى الدين  
عموما والنفس الامارة التى هى اعدى عدو باين جنيننا خصوصا اذا كان الالتجاء عن  
صدق الرجا برب الأرض والسماء يكون مقرونا بالجابة الدعاء والظفر على الاعداء فهزمهم  
بإذن الله ينصرة الله فانه الذى صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وقتل داود القلب  
جالوت النفس اذا أخذ حجر الحرص على الدنيا وحجر الركون إلى العقبى وسجرتعلقة إلى نفسه  
بأهوى حتى صارت الثلاثة حجرا واحدا وهو الالتفات إلى غير المولى فوضعه فى مقلاع التسليم  
والرضا فرمى به جالوت النفس وسخر الله له ريح العناية حتى أصاب أنف بيضة هو اها فأخرج  
منه النضول وخرج من قفنها وقتل من وراثتها ثلاثين من صفاتها وأخلاقها وهزم الله باقى  
جيشها وهو الشياطين وأحزايها وآناه الله الملك والحكمة يعنى آتى داود القلب ملك الخلافة  
وهدى الحكمة الإلهامات الربانية وعلمه ما يشاء من حقائق القرآن وأسراره وإشاراته ولولا دفع  
الله الناس بعضهم ببعض يعنى أبواب الطلب بالمشايخ الواصلين لفسدت الأرض أرض

استعدادهم الخلوقة في أحسن القويم لتسخير كالات الدين القويم عن استيلاء جالوت النفس  
 وحينئذ صفاتهم في تحريب بلاد الارواح بتبديل أخلاقها وتكديس صفاتها وذواتها وتزويدها  
 الى حجم صفات البهائم والانعام وأسفل درجاتها ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني من كمال  
 فضله ورحمته يصرف سلبه طلب الطالبين ويلهمهم أسرارهم بإرادة المشايخ الكاملين ويوفقههم  
 للقبول بذبول تربيتهم والتسليم تحت تصرفاتهم في تنقيتهم ويشبهم بالصبر والسكون على  
 الرياضات والمجاهدات في حال تركيتهم ويشير الى المشايخ بتبديلهم بالقبول عليهم ويقومهم  
 على شدايد المخالفات فلعلهم تكن هذه الاطراف من الله ما تبسر لهم تركية تقوسهم أبدا فهذه  
 اشارات لا تصحق الا لاهل الخير ولهذا خص الله حبيبه بخصيةها وحقه بقها بقوله تلك آيات الله  
 يعني في ضمن هذه الآيات حقائق وحقائق تتلوها عليك أي تجلوها اليك بالحق أي بالحقبة كما هي  
 وانك لن المرسلين الذين عبروا على هذه المقامات وشاهدوا هذه الاحوال والكرامات كذا  
 في التأويلات النجمية (تلك الرسل) اشارة الى الجماعة الذين من جلتهم النبي عليه الصلاة  
 والسلام فاللام في الرسل للاستعراق (فضلنا بعضهم على بعض) بيان خصصناه بعبادة نبينا ليست لغيره  
 واعلم ان الانبياء كلهم متساوون في النبوة لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل  
 باختيار الدرجات بلغ بعضهم منصب الملة كابرهم عليه الصلاة والسلام ولم يحصل ذلك لغيره  
 وجمع لداوودين الملك والنبوة وطيب النعمة ولم يحصل هذا لغيره وسطر لسليمان الجن والانس  
 والطير والريح ولم يحصل هذا لايه داود وخص محمد اعليه وعليهم السلام بكونه مبعوثا  
 الى الجن والانس ويكون شرعه ناسخا لجميع الشرائع المتقدمة ومنهم من دعا الله بالعدل الى  
 توحيد الافعال وبالقوة الى الصفات والذات ومنهم من دعا بالعدل الى الصفات أيضا وبالقوة  
 الى الذات ومنهم من دعا الى الذات أيضا بالفعل وهو ابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد  
 اذا الانبياء كانوا يدعون الى المبدأ والمعاد والى الذات الاحدية الموصوفة ببعض الصفات  
 الالهية الا ابراهيم عليه السلام فانه دعا الى الذات الالهية الاحدية ولذا أمر الله نبينا صلى الله  
 تعالى عليه وسلم باتباعه بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فهو من اتباع ابراهيم  
 باتباع ابراهيم دون التفاضل اذ لا تتم لتفاضل الصفات الا هو ولذلك لم يكن غيره حنيفا فالانبياء  
 وان كانوا متفاوتين في درجات الدعوة بحسب مشارب الامم الا ان كلهم واصفون قانون في الله  
 باقون بالله لان الولاية قبل النبوة حيث ان آخر درجات الولاية أول مقامات النبوة فهي  
 تنبئ على الولاية ومعنى الولاية الفناء في الله والبقاء بالله فالنبي لا يكون الا واصلا محرزا بجميع  
 مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات (منهم من كلم الله) أي فضله الله بأن كلمه بغير  
 واسطة وهو موسى عليه الصلاة والسلام فهو كلمه بمعنى مكالمه واختلافوا في الكلام الذي سمعه  
 موسى وغيره من الله تعالى هل هو الكلام القديم الازلي الذي ليس من جنس الحروف  
 والاصوات قال الاشعري واتباعه المسموع هو ذلك الكلام الازلي قالوا انما لم تسمع رؤية  
 ما ليس بكيف فكذلك لا يتبعه سمع ما ليس بكيف وقيل سمع ذلك الكلام بحال وانما  
 المسموع هو الحروف والصوت (ورفع بعضهم درجات) أي على درجات فاتباعه على نزع  
 الخفاض وذلك بان فضله على غيره من وجوه متعددة أو بمراتب متباعدة واظهاره انه أراد محمدا

صلى الله عليه وسلم لانه هو المقصود عليهم حيث أوفى ما لم يوفه أحد من الآيات المتكاثرة المرتفعة  
 الى ثلاثة آلاف آية وأكثر ولولم يوفى القرآن وحده لكن في فضلائه على سائر ما أوفى  
 الانبياء لانه الميزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات وفي الحديث فضلت على الانبياء  
 بست أو ثبت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الفنائم وجعلت لي الأرض ميسدا  
 وطهورا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بي النبي عليه السلام فيما يجرب عن المعراج  
 فضل كل صاحب فضل يكون على قدر استيعابه لصفوه ونوره لان الرفعة في الدرجات على قدر رتبة  
 الاستيعاب كما قال تعالى والذين أتوا العلم درجات فاعلم هو الصفوة من نور الوحدة فكما  
 ازداد العلم زادت الدرجة فناءه في هذا المعنى قول النبي عليه السلام فيما يجرب عن المعراج  
 أنه وأى آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة  
 وإدريس في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وإبراهيم  
 في السماء السابعة وعبر النبي عليه السلام حتى رفع الى سدرة المنتهى ومن ثم الى قاب قوسين  
 أو أدنى فهذه الرفعة في الدرجة في القرب الى الحضرة كانت له على قدر قوة ذلك التور في استيعاب  
 صفوه وعلى قدر غلبات أورا التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الانبياء  
 بعضهم فوق بعض فلما غلب نور الوحدة على ظلمة انسانية النبي عليه السلام اضمحلت  
 وتلاشت وفتت ظلمة وجوده بسطوات تجلي صفات الجمال والجلال فكل نبي بقدر رتبة  
 ظلمة وجوده بقى في مكان من أماكن السموات فانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما بقى في مكان  
 ولا في الامكان لانه كان فانيا عن ظلمة وجوده باقيا بنور وجوده ولهذا سمى الله نورا وقال قد جاءكم  
 من الله نور وكتاب مبين فالنور هو وجوده عليه السلام والكتاب هو القرآن فافهم واعلم فانك  
 لا تجد هذه المعاني الا ههنا انتهى كلام التأويلات الجمعية (وأما عيسى ابن مريم البيئات)  
 الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة من احياء الموتى وشفاء المرضى وإبراء الائمة والايراص  
 وخلق الطير من الطين والاخبار بالقبليات والانجيل وجعل معجزاته سبب تفضيله مع ان اياته  
 البيئات غير مختص بعيسى عليه السلام لانها آيات واضحة ومعجزات عظيمة  
 لم يشهدها غيره وخس عيسى عليه السلام بالتعيين مع انه غير مختص باياته البيئات تقيها  
 لافراط اليهود في تحقيره حيث أنكروا نبوته مع ما ظهر على يده من البيئات القاطعة الدالة  
 عليها ولا فراط النصارى في تعظيمه حيث أخرجه عن مرتبة الرسالة (وأيدناه) أى قوبناه (روح  
 القدس) أى الروح المطهرة التي نفعها الله فيه فأبانه بهامن غيره من خلق من اجتماع غلظتى  
 الذكرو الانثى لانه عليه السلام لم تضفه أصلا التحول ولم تشتمل عليه أرحام الطوامث  
 فالتدريس بمعنى المقدس من قبيل رجل صدقاً والقدس هو الله وروحه جبريل والاضافة  
 للتشريف والمعنى أمانه بجبريل فى أول أمره وفى وسطه وفى آخره أما فى الأول من أمره فلقوله  
 فتمتخنا منه من روحنا وأمانى وسطه فلان جبريل عليه السلام علمه العلوم وحفظه من الاعداء  
 وأمانى آخر الامر حين أرادت اليهود قتله أمانه جبريل ورفعها الى السماء (ولو شاء الله ما اقتتل  
 الذين من بعدهم) أى من بعد الرسل من الامم المختلفة أى لو شاء الله عدم اقتتالهم ما اقتتلوا  
 بأن جعلهم متفقين على اتباع الرسل المنفقة على كلمة الحق (من) متعلقة باقتتل (بهدم اجاباتهم)

من جهة أو تلك الرسل (البيّنات) المهجرات الواضحة والآيات الظاهرة الدالة على -قيمة الحق  
المرجية لاتساعهم الزاجرة عن الاعراض عن سننهم المؤدى الى القتال (ولكن اختلفوا) أى  
ذكى لم يشأ عدم اقتنائهم لانهم اختلفوا اختلفا فاحشا (فمنهم من آمن) أى بما جاءت به أولئك  
الرسول من البيّنات وعملوا به (وفمنهم من كفر) بذلك كفر الارعوا له عنه فاقتضت الحكمة عدم  
مشيئته تعالى اعدم اقتنائهم فاقتلوه ووجب اقتضاه أحوالهم (ولو شاء الله) عدم اقتنائهم بعد  
هذه المرة أيضا من الاختلاف والشقاق المستبعين للاقتتال بحسب العادة (ما اقتتلوا) وما نبض  
منهم عرف التطاول والتعاون لما أن الكل تحت ملكوته (ولكن الله يفعل ما يريد) أى من  
الامور الوجودية والعدمية التي من جعلها عدم شبيته عدم اقتنائهم فان الترتيب أيضا من جملة  
الافعال أى يفعل ما يريد حسب ما يريد غير أن توجيهه عليه موجب أو يمنع منه مانع وفيه دليل  
بين على ان الحوادث تابعة لمشيئته تعالى خيرا كان أو شرا ايماننا كان أو كفرا وهذا نذير على  
الاعتزلة قال الامام الغزالي قدس سره المتعالى في شرح اسمى الضار والنافع هو الذى يصدر منه  
الخير والشر والنفع والضرر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة الملائكة والانس  
والجنادات أو بغیر واسطة فلا تظن ان السم يقتل ويضر بنفسه وأن الطعام يشبع وينفع  
بنفسه وان الملك أو الانسان أو الشيطان أو شأ من الخلوقات من فلك الكواكب أو غيرها  
يقدر على خيرا أو شرا بنفسه أو نفع أو ضرر بل كل ذلك أسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما مضرت له  
وجعله ذلك بالإضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالإضافة الى الكاتب في اعتقاد العامى وكان  
السلطان اذا وقع لكرامة أو عقوبة لم يرضر ذلك ولا نفعه من القلم بل من الذى القلم مسخر له  
فكذلك سائر الوسايط والاسباب وانما قلنا فى اعتقاد العامى لان الجاهل هو الذى يرى القلم  
مسخر للكاتب والعارف يعلم انه مسخر في يده لله تعالى وهو الذى الكاتب مسخر له فانهما  
خلق الكاتب وخلق له القدرة وسلط عليه الداعية الجازمة التي لا ترد فيها صدر منه حركة  
الاصبع والقلم لا محالة شاء ام أبى بل لا يمكنه أن لا يشاء فاذا الكاتب بقلم الانسان ويده هو الله  
تعالى واذا عرفت هذا فى الحيوان المختار فهو فى الجنادات أظهر قال صاحب روضة الاخبار  
المؤثر هو الله تعالى والكواكب أسباب عادية الشمس مظهر اسم الحى والزهر للزهر والبرق والبرق  
للمسفة والقمر للقابل ولذا كان بيت الغزاة فى ملكه والمرىخ للقادر والمشتري للعلم وزحل للحواد  
وأصول الاسماء أربعة هى الحياة والعلم والقدرة والارادة واسرافيل مظهر الحياة والاقساط  
مندرج فيها وجبريل مظهر العلم والقول وباعبار الاول هو روح القدس وبالثانى الروح  
الامين ولذا كان حامل الوحي وميكائيل مظهر الارادة والجلود مندرج فيها ولذا كان ذلك  
الارزاق وعزائيل مظهر القدرة ولذا يقهر الجبابرة ويذلهم بالورث والقناء (يا أيها الذين آمنوا  
أنفقوا مما رزقناكم) من تبعية أى شيئا مما رزقنا كونه والتعرض لوصوله منه تعالى للعت  
على الاتفاق والمراد به الاتفاق الواجب أى الزكاة بدلالة ما بعده من الوعيد والاكثر على أن  
الامر يتناول الواجب والمدبوب (من) لابتداء الغاية (قبل أن يأتي يوم) يوم الحساب والجزاء  
(الابيع فيه) يتدارك به المتضرر تقصيره وهو فى التقدير جواب هل فيه بيع ولهذا رفع والبيع  
استبدال المال باليمن (ولا خله) حتى يسامحكم اخلاؤكم عما تصنعون والخلة المودة والصدقة

فكانها تتخلل الاعضاء أي تدخل خلالها ووسطها والخاليل الصديق لما دخلته أياك والخلوة  
تنقطع يوم القيامة بين الاخلاء الا بين المتقين لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض  
عدو الا المتقين (ولا شفاعة) حتى تتكلموا على شفعا تشفع لكم في حط ما في ذنوبكم والشفاعة  
المنقمة يوم القيامة هي التي يستقل فيها الشفيع وبأقربهم وان لم يؤذن له فيها فان الدلائل قاعة  
على ثبوت الشفاعة للمؤمنين بعد أن يؤذن لهم فيها وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا  
(والكافرون) أي والتاركون للزكاة وابتغاه علمه للتغلظ والتهديد كما قال في آخر آية الحج  
ومن كفر مكان ومن لم يصبح وللايدان بأن ترك الزكاة من صفات الكفار قال تعالى فويل  
للمشركين الذين لا يؤفون الزكاة (هم الظالمون) أي الذين ظلموا أنفسهم بتعريضها للعقاب  
ووضعوا المال في غير موضعه وصرقوا إلى غير وجهه \* زكأتا كرهدي از زرت زداده وری \*  
علاج كي كمت كآخر الدواء الكي \* قال الراغب حث المؤمنين على الانفاق مما رزقهم من  
النعمة النفسية والمبدئية الخارجية وان كان الظاهر في التعارف انفاق المال ولكن قد يراد  
به بدل النفس والمبدن في مجاهدة العدو والهوى وسائر العبادات ولما كانت الدنيا دار  
اكتساب وابتلاء والاخرة دار ثواب وجزاء بين أن لا سبيل للانسان الى تحصيل ما يتنفع به  
في الاخرة فابتنى بذلك هذه الثلاثة لانها أسباب اجتناب المنافع المفضية اليها أحدها  
العاوضة وأعظمها المداغة والثاني ما تناوله بالموثوق وهو المسمى بالصلوات والهدايا والثالث  
ما يصل اليه معاونة الغير وذلك هو الشفاعة ولما كانت العدالة بالقول المجمل ثلاثا عدالة بين  
الانسان ونفسه وعدالة بينه وبين الناس وعدالة بينه وبين الله فكذلك الظلم له مراتب ثلاث  
وأعظم العدالة ما بين العبد وبين الله وهو الايمان وأعظم الظلم ما يقابله وهو الكفر ولذلك قال  
والكافرون هم الظالمون أي هم المستحقون لاطلاق هذا الوصف عليهم بالمشوية قليد اراع  
العبد الى تقوية الايمان بالانفاق والاحسان (حكى) انه كان مجابدا من الشيوخ أرادته المشيطان  
فلم يستطع منه شيئا فقال له الشيطان الاتسأني عما أضل به بنى آدم قال بلى قال فأخبرني ما أوتق  
شيء في نفسك أن تضلهم به قال الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا سكن شحها قلنا ما له  
في عينيه ورغبناه في أموال الناس وان كان حديدا ادركناه بينما كانت تدور الصبيان الكثرة فلو  
كان يجي الموتي بدعائه لم ينأس منه واذ اسكر اقتدناه الى كل شهوة فكانت العزب بأذنها كذا  
في آكام المرجان وعن محمد بن اسمعيل البخاري يقول بلغنا ان الله أوحى الى جبريل عليه  
الصلوات والسلام فقال يا جبريل لو ان بعثت الى الدنيا وجمعتك من أهلها ما الذي عملت من  
الطاعات فيها فقال جبريل أنت أعلم بشأني مني ولكني كنت أعمل ثلاثة أشياء أولها كنت  
أعين صاحب العيال في النفقة على عياله والثاني كنت أستريح عيوب الخلق وذنوبهم حتى لا يعلم  
أحد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك والثالث أسقي العطشان وأرزيه من الماء كذا  
في روضة العلماء (قال السعدي) جو خود را قوی حال بینی وخوش \* بشكرانه بارضعفیان  
بکش \* اگر خود همی صورتی چون طلسم \* میبری وامتت میبرد جو جسم \* اگر برورانی  
درخت کرم \* برینک نامی خوری لاجرم \* اللهم اجعلنا من المتقين والمستغفرين (الله) هذا  
الاسم أعظم الامعاء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها

حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا تادل آحادها الاعلى آحاد المعاني من علم أو قدرة أو فعل وغيره  
 ولأنه أخص الاسماء اذ لا يطلقه أحد على غيره لاحتمال ولا يجوز وسائر الاسماء قد يسمي بها  
 غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها وينبغي أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله وأعلى  
 به أن يكون مستغرق القلب والهمة في الله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو  
 ولا يخاف الاياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق وكل  
 ما سواه فان وهالك وباطل الابه فيرى نفسه أول هالك وباطل كما راه رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم حيث قال أصدق بيت قالته العرب قول لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وفي هذه  
 الكلمة نوافذ ليست في غيرها فان كل كلمة اذا سقطت منها حرفا يحتمل المعنى بخلاف هذه فانها ان  
 حذفت الالف يصير الله قال تعالى الله ما في السموات وما في الارض وان حذفت اللام الاولى أيضا  
 يبقى له قال تعالى له ملك السموات والارض وان حذفت اللام الثانية أيضا يبقى الهاء وهو ضمير  
 راجع الى الله تعالى قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو والاسماء تائير ببلغ خصوصاً للفظه  
 الجلالة قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده افندي قدس سرته لما جاءه المولى علاء الدين الخلوي  
 ببروسة بعد المنبر في الجامع الكبير للوعظ وقد اجتمع جمع كثير منتظرين لكلامه فقال مرة  
 واحدة يا الله فصل للجماعة حالة رقصوا وكادوا لا يربعون عن البكاء والفرع (وحكى) انه لما  
 مات سلطان العصر عزم جماعة الرجال على قتل الوزير فخاف بيت الشيخ وفاء في القسطنطينية  
 واستغاث به فأدخله الشيخ بينه فوجه واجمع على بيت الشيخ ففرج الشيخ وقال مرة واحدة  
 يا الله فهر بواجعاً فانظر انهم اذا ذكروا الله تظهر آثار عجيبة ونحن اذا ذكركنا ذلك الامم بعينه  
 لا يظهر له أثر وذلك لانهم زكوا أنفسهم وبذلوا أخلاقهم وأمانحن فليس فينا هذا ولا القابلية  
 لذلك وانما الفيض من الله تعالى (قال الحافظ) فيض روح القدس ارباز مدد فر ما يد \* ديكر ان  
 هم بكنة انجبه مسيحا مكر (لا اله الا هو) الجمله خبر للمبتدا وهو الجلالة والمعنى انه المستحق  
 للعبادة لا غير \* وحكى أن تسيب قلب الاقطاب ياهو ويامن هو هو ويامن لاله الا هو فاذا قال  
 ذلك بطريق الحال بقدر على التصرفات والتوحيد ثلاث مراتب توحيد المبتدئين لاله الا الله  
 وتوحيد المتوسطين لاله الا أنت لانهم في مقام الشهود فقطضاه الخطاب وأما الكمل فيسمعون  
 التوحيد من الموحد وهو لاله الا بالانهم في مقام البناء الكلي فلا يصدر منهم شيء أصلاً قال ابن  
 الشيخ في حواشي سورة الاخلاص انظ هو اشارة الى مقام المقربين وهم الذين نظروا الى  
 ماهيات الاشياء وحققاتها من حيث هي هي فلا جرم مارا واسو وجود اسوى الله لان الحق هو  
 الذي لذاته يجب وجوده وأما ما عداه فممكن والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو كان معدوماً  
 فهو لا يروى موجود اسوى الحق سبحانه وكلمة هو وان كانت للاشارة المطلقة ومنسقرة في تعين  
 المراد بها الى سبق المذكور بأحد الوجوه أو الى أن يعقبت ما ينسرها الا أنهم بشيرون بها الى الحق  
 سبحانه ولا يفترقون في تلك الاشارة الى ما عير الذات المراد عن غيرها لان الافتقار الى الميزان ما  
 يحصل حيث وقع الابهام بان يتعد ما يصلح لان يشار اليه وقد بينا أنهم لا يشاهدون بعين  
 عقولهم الا الواحد فقط فلهذا السبب كان لفظه هو كافية في حصول العرفان التام لهؤلاء  
 انتهى كلامه وانما ذكرته ههنا ليكون حجة على من أنكر على جماعة الصوفية في كلمة هو ذاها

الى انهم ضمير ولا فائدة في الذكر به وقد سبق في عند قوله تعالى والهكم له واحد لا اله الا هو  
 ما ينفك في هذا المقام قال شيخنا وسندي الذي ينزله روي في جسدي الذكر بلا اله الا الله  
 افضل من الذكر بكلمة الله وهو هو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النبي والاشياء وحاوية  
 لزيادة العلم والمعرفة في نفي بلا اله عن الخلق حكما لا عقلا فقد أثبت كون الحق حكما وعلما واقادني  
 أيضا اذا قلت لا اله الا الله فشاهد بالشهود الحقاني فناء أفعال الخلق وصفاتهم وذواتهم  
 في أفعال الحق وصفاته وذاته وهذا مقتضى الجمع والاحدية وتلك الكلمة في الحقيقة إشارة الى  
 هذه المرتبة واذا قلت محمد رسول الله فشاهد بالشهود الحقاني أيضا بقاء أفعالهم وصفاتهم  
 وذواتهم بأفعاله تعالى وصفاته وذاته وهذا مقتضى الفرق والواحدية وتلك الكلمة أيضا إشارة  
 الى هذه المرتبة فاذا كان توحيد العبد على هذه المشاهدة فلا جرم أن توحيد العبد يكون توحيدا  
 حقيقة باحقنا لا رسما نفسانيا (قال المولى الجاهي قدس سره) كبريه لادانت تيركي عدم \*  
 دارد الافروغ نور قدم \* كبريه لا بود كان كفر ووجود \* هست الا كيد كنج شهود \* چون  
 كد لا بد اط كثر طي \* دهد الازجام وحدت هي \* آن رهند ز نقش بس وكت \* وين رساند  
 بوحدت قدمت \* تا سازي حجاب كثر دور \* نهد آفتاب وحدت نور \* دائم آن آفتاب  
 تابانست \* از حجاب نواز تو بنهانت \* كر برون آبي از حجاب توي \* مر نفع كرد در زميانه  
 دوي \* در زمين وزمان وكون ومكان \* همه او بيني آسكار وهن \* اللهم أروصلنا الى الجمع  
 والعين واليقين (الحق) خبرتان وهو في اللغة من له الحياة وهي صفة تخالف الموت والجمادية  
 وتقتضى الحس والحركة الارادية وأشرف ما يوصف به الانسان الحياة الابدية في دار الكرامة  
 واذا وصف البارئ عزانه بها وقيل انه حي كان معناه دائم الباق الذي لا يسيل عليه للموت  
 والقناء فهو الموصوف بالحياة الازلية الابدية قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى الحي  
 هو الفعل الدائم حتى أن من لا فعل له أملا ولا ادراك فهو ميت وأقل درجات الادراك أن  
 يشعر المدرك بنفسه فما لا يشعر بنفسه فهو الجماد والميت فالحي الكامل المطلق هو الذي تدرج  
 جميع المدركان تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن  
 فعله مقول وذلك هو الله تعالى فهو الحي المطلق وكل حي سوا مخياة بقدر ادراكه وفعله وكل  
 ذلك محصور في قوله (القيوم) من قام بالامر اذا دبره مبالغة القائم فانه تعالى دائم القيام على كل  
 شئ يتدبير امره في انشائه وترتيبته وتبليغه الى كماله اللائق به وحفظه قال الامام الغزالي اعلم أن  
 الاشياء تنقسم الى ما يقتصر الى محل كالاعراض والاصناف فيقال فيها انها ليست قائمة بنفسها  
 والى ما لا يحتاج الى محل فيقال انه قائم بنفسه كالجواهر الا أن الجوهر ان قام بنفسه مستغنيا  
 عن محل يتوهم به فليس مستغنيا عن أمور لا بد منها لوجوده وتكون شرطا في وجوده فلا يكون  
 قائما بنفسه لانه محتاج في قوامه الى وجود غيره وان لم يحتاج الى محل فان كان في الوجود موجود  
 يكفي ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا شرط في دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا فان  
 كان مع ذلك يتوهم به كل وجود حتى لا يتصور للاشياء وجود لا دوام وجود الابه فهو القيوم  
 لان قوامه بذاته وقوام كل شئ به وليس ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد في هذا الوصف بقدر  
 استغناة عما سوى الله تعالى انتهى كلام الغزالي قيل الحي القيوم اسم الله الاعظم وكان عيسى

عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يحيي الموتى يدعو بهذا الدعاء يحيى يا قيوم ويقال دعاء أهل  
 البحر إذا خافوا العرق يحيى يا قيوم وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما كان يوم بدر جئت  
 أنظر ما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو ساجد يقول يحيى يا قيوم فترددت مرات وهو على  
 سنامه لا يزيد على ذلك إلى أن فتح الله له وهذا يدل على عظمة هذا الاسم وفي التأويلات النجمية  
 أنما أشير في معنى الاسم الأعظم إلى هذين الاسمين وهما الحي والقيوم لأن اسمه الحي مشتمل على  
 جميع أسمائه وصفاته فإن من لوازم الحي أن يكون قادرًا على ما يصير استكلما مرادًا بقيا  
 واسمه القيوم مشتمل على افتتار جميع المخلوقات إليه فإذا تجلى الله لعبدهما تين الصفتين فالعبد  
 يكشف عنده تجلي صفة الحي معاني جميع أسمائه وصفاته ويشاهد عند تجلي صفة القيوم فناء  
 جميع المخلوقات إذا كان قيامها بتسمية الحق لا بآنته سم فلما جاء الحق زهق الباطل فلا يرى  
 في الوجود إلا الحي القيوم إذا سلب الحي جميع أسماء الله وسلب التسويم قيام المخلوقات فترتفع  
 الأينية بينهما وإذا نفى التعدد وبقيت الوحدة فيصيران اسمًا أعظم للتمثيل له فيذكره عند  
 شهود عظمة الوحدةانية بلسان عيان الفردانية لابلسان بيان الانسانية فتذكره باسمه الأعظم  
 الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى فأما إذا ذكره عند غيبه فبكل اسم دعاء لا يكون الاسم  
 الأعظم بالنسبة إلى حال غيبه وعند شهود العظمة فبكل اسم دعاء يكون الاسم الأعظم كما سئل  
 أبو يزيد البسطامي قدس سره عن الاسم الأعظم فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن فرق قلبك  
 لوحدة نيته فإذا كنت كذلك فاذكره بأي اسم شئت انتهى ما في التأويلات واعلم أن الاسم  
 الأعظم عبارة عن الحقيقة المحمدية فن عرفها عرفها عرفه وهي صورة الاسم الجامع الإلهي وهوربها  
 ومنه الفيض فاعرفه تفرز بالهظ الأدنى (لا تأخذ سنة ولا نوم) السنة تتقلد من النعاس وتقوم  
 بعترى المزاج قبل النوم وليست بداخله في حد النوم والنعاس أول النوم والنوم حالة تعرض  
 للعيوان من استرخاء أعصاب الدماغ من رطوبات الأبخرة المتصاعدة بحيث تنف الحواس  
 الظاهرة عن الاحساس رأسًا وتقدم السنة عليه مع أن قياس المبالغة عكسه على ترتيب  
 الوجود الخارجي فإن الموجود منهما أولًا هو السنة ثم بعترى بعدها النوم وتوسيط كلمة  
 لا للتضييق على تحول الفنى لكل منهما والمراد بيان اتفان اعتراء متى منهما له سبحانه لعدم  
 كونهما من شأنه وإنما عبر عن عدم الاعتراء والعروض بعدم الاختلارعاة الواقع أذعروض  
 السنة والنوم لمعروضهما إنما يكون بطريق الأخذ والاستيلاء والجملة تنق للتشبيه وتأكيده  
 ليكونه حيا قيوماً فإن من أخذ نعاس أو نوم كان مؤف الحياة فاصرا في الحنظ والتدبير  
 والمعنى لا يعتره ما يعترى المخلوقين من السهو والغفلة والمال والفترة في حنظ ما هو قائم يحفظه  
 ولا يعرض له عوارض التعب الموحجة إلى الاستراحة فيسترخ بالنوم والسنة لان النوم أخو  
 الموت والموت سنة الحياة وهو الحي الحقيقي فلا يلحقه ضة الحياة فكأنه موصوف بصنات  
 الكمال فهو سنة عن جميع صفات النقصان روى أن موسى عليه السلام سأل الملائكة وكان  
 ذلك في يومه أنام ربنا فأوحى الله تعالى إليهم أن يوقنوا ثلاثا ولا يتركونه ينام ثم قال خذ بيدك  
 قارورتين مملوءتين فأخذهما فأخذ النوم فزالتا وانكسرتا ثم أوحى الله إليه أني أسسك  
 السموات والأرض بتدري فلو أخذتني يوم أو نعاس لزلت الناكذ في الكشاف قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام قال ابن الملك هذا بيان لاستحالة وقوع النوم منه لانه يحز والله تعالى تعالى عنه انتهى وحظ العبد من هذا الوصف أن يترك النوم فان الله تعالى وان رخص للعبياس في المنام بل هو فضل منه تعالى لكن كثرة المنام بطالة وان الله تعالى لا يحب البطال قال أبو يزيد البطال قدس سره لم يفتح لي شيء الا بعد ان جعلت اللبالي أياما (قال السعدي) سرا نكته بيان نهد هو شمد \* كه خوابش بقهر آورد در كند \* قيل كان رجل له تلميذ ان اختلفا فيما بينهما فقال أحدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحكما كما الى ذلك الشيخ فقال الشيخ أما أنت الذي قلت بمنضيل اليقظة فالحياء خير لك وقيل اشترى رجل مملوكه فلما دخل الليل قال افرشي الفراش فقالت المملوكه يا مولاي ألك مولى قال نعم قالت ينام مولاك قال لا فقالت الانسجي أن تمام ومولالك لم يتم ومن الايات التي كان يذكرها بلال الحبشي رضى الله عنه وقت السحر يا ذا الذي استغرق في نومه \* ما نوم عبد ربه لا ينام  
أهل تقول اني مذنب \* مشغل الليل بطيب المنام

(له ما في السموات وما في الارض) تقر براتبه وميته تعالى واحتجاج به على تفرده في الالوهية لانه تعالى خلقه بما عاينها والمشاركة انما تقع فيما عاينها ومن يكن له ما عاينها فمعامله مشاركة فكل من فيهما وما عاينها فمعامله ليس لاحدهما فيه شركة والاحد عليه سلطان فلا يجوز أن يعبد غيره كما ليس لعبدا أحدكم أن يتقدم غيره الا باذنه والمراد بما عاينها ما هو أعم من أجزائها الداخلة فيها ومن الامور الخارجة عنها المتمكنة فيهما من العقلاء وغيرهم فهو أبلغ من أن يقال له السموات والارض وما فيهن لان قوله وما فيهن بعد ذكر السموات والارض انما يتناول الامور الخارجة المتمكنة فيهن اذ لو اريد به ما عاينها من الامور الداخلة فيهما وانما الخارجة عنها لا عن ذكرهما (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) من مبتدأ وذا خبره والذي صفة دا أو يدل منه ولفظ من وان كان استغفها ما عاينها النقي واذلك دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده وفيه وجهان أحدهما انه متعلق يشفع والثاني انه متعلق بحدوف في موضع الحال من الضمير في يشفع أي لأحد يشفع مستقر عنده الا باذنه وقوي هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقرب منه فشاعة غيره أو بعدوا الا باذنه متعلق بحدوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثناء مفرغ والباء للمصاحبة والمعنى لأحد يشفع عنده في حال من الاحوال الا في حال كونه ساد ذناله وألأحد يشفع عنده بأمر من الامور الا باذنه والباء للاستعانة كما في ضرب بسيفه فيكون الجار والمجرور في موضع المنعول به وكان المشركون يقولون أضنا مشركا الله تعالى وهم شفعوا ونا عنده فوجد الله نفسه بالنقي والاثبات ليكون المعنى في ثبوت التوحيد ونفي الشرك أي ليس لاحد ان يشفع لاحد عنده الا باذنه وقد أخبر انه لا يآذن في الشفاعة للكفار وهو رد على المعتزلة في أنهم لا يرون الشفاعة أصلا والله تعالى أنبتا البعض بقوله الا باذنه وفي التاويلات النجمية هذا الاستثناء راجع الى النبي عليه الصلاة والسلام لان الله قد وعد له المقام المحمود وهو الشفاعة فالعنى من ذا الذي يشفع عنده يوم القيامة الا بعد محمد فانه ما دون سوعود ويعينه الانبياء بالشفاعة انتهى \* غم نحو ورد أنك شفيع عن توبي \* بابه ده قدر ربيعش توبي \* حاصل ارنست رطاعت مرا \* هست

اميدى بشفاعت مرا \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى آت من عند ربى فخيرى بين  
 أن يدخل نصف أمتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة روى أن الانبياء عليهم السلام  
 يعينون نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة فيأتى الناس اليه فيقول أنا لها وهو المقام  
 المحمود الذى وعده الله به يوم القيامة فأتى ويسجد ويحمد الله بعماد يلهمه الله تعالى اياها  
 فى ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه أن يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك  
 السبب فيؤذن فى الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم  
 القيامة فانه شفع عند الله ان يشفع للملائكة والرسل ومع هذا تأذب صلى الله عليه وسلم وقال أنا  
 سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فيدخل الملائكة فى ذلك مع ظهور وسلطانه فى ذلك اليوم على  
 الجميع وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم  
 ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان فى ذلك  
 اليوم اقتصر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه فى فتح باب الشفاعة واطهار ماله  
 من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهى والجهنم الاعظم قد أخرج الجميع فدل على عظيم قدره  
 عليه السلام حيث أقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سأله فيه فأجابته  
 الحق سبحانه كذا فى تفسير الفاتحة للمولى الفناى عليه رجة البارى واعلم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هو أول من يفتح باب الشفاعة فيشفع فى الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم  
 المؤمنون وآخر من يشفع هو أرحم الراحمين فان الرحمن ما شفيع عند المنتقم فى أهل البلاء الأبعد  
 شفاعة الشافعين الذين لم تظهر شفاعتهم الأبعد شفاعة خاتم الرسل اياهم ليشفعوا ومعنى شفاعة  
 الله سبحانه هو انه اذ لم يبق فى النار ومن شرعى أصلا يخرج الله منها قوما علموا التوحيد  
 بالادلة العقلية ولم يشر كوا باله شياً ولا آمنوا ايماناً شرعياً ولم يعلموا خيراً قط من حيث ما اتبعوا  
 فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمانه فيخرجهم - أرحم الراحمين فاعرف هذا فانه من  
 الغرائب أفادها لى شيخى العلامة أفادة كسفية صادقة أيضاً فى تفسير الفاتحة للمولى الفناى  
 اللهم اغفر وارحم وأنت أرحم الراحمين (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) استئناف آخر ايمان  
 احاطة علمه بأحوال خلقه المستلزم لعلمه بمن يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها أى يعلم ما كان  
 قبلهم من أمور الدنيا وما يكون بعدهم من أمور الآخرة وما بين أيديهم بمعنى الآخرة لانهم  
 يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلقونها وراء ظهورهم أو ما بين أيديهم من السماء الى  
 الارض وما خلفهم ريد ما فى السموات أو ما بين أيديهم بعد انقضاء اجالهم وما خلفهم أى ما كان  
 قبل ان يخلقهم أو ما فعلوه من خير وشر وقدموه وما فعلوه بعد ذلك والمقصود بهذا الكلام  
 بيان انه عالم بأحوال الشافع والمشفوع له فيما يتعلق باستحقاق الثواب والعقاب والفضل لما  
 فى السموات وما فى الارض لان فيهم العتلاء فغلب من يعتل على غيره أو مادله عليه من ذامن  
 الملائكة والانبياء فيكون للعقلاء خاصة (ولا يحيطون) أى لا يدركون يعنى الملائكة والانبياء  
 وغيرهم (بشئ من علمه) أى من معلوماته (الاجناسه) أن يعلموه وأن يطالعهم عليه كاختيار الرسل  
 فلا يظهر على غيبه أحد الامن ارتضى من رسول وانما فسرنا العلم بالمعلوم لان علمه تعالى الذى  
 هو صفة قائمه بذاته المقدسة لا يتبع بعض فجعله بمعنى المعلوم ليصح دخول التبعض والاستثناء

عليه • وفي التاويلات التحمية يعلم محمد عليه السلام ما بين أيديهم من الامور الاقليات  
 قبل خلق الله الخلائق كقوله أتول ما خلق الله نوري وما خلقهم من أهوال القيامة ونزع الخلق  
 وغضب الرب وطلب الشفاعة من الانبياء وقولهم نفسي نفسي وحواله الخلق بعضهم الى بعض  
 حتى بالاضطرار يرجعون الى النبي عليه السلام لاختصاصه بالشفاعة ولا يحيطون بشئ من علمه  
 يحتمل أن تكون الهاء كناية عنه عليه السلام يعني هو شاهد على أحوالهم يعلم ما بين أيديهم من  
 سيرهم ومعاملاتهم وقصصهم وما خلقهم من أمور الآخرة وأحوال أهل الجنة والنار وهم  
 لا يعلمون شيئاً من معلوماته الا بما شاء أن يخبرهم عن ذلك انتهى قال شيخنا العلامة أبقاه الله  
 بالسلامة في الرسالة الرحمانية في بيان الكرامة العرفانية علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة  
 من سبعة أبحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم  
 الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى وفي القصيدة البردية

وكلهم من رسول الله ملتصق • غرقا من البحر أو رشفنا من الدير

وواقفون لديه عند حدهم • من نقطة العلم أو من شكاة الحكم

حاصله ان علوم الكائنات وان كثرت بالنسبة الى علم الله عز وجل بمنزلة نقطة أو شكاة ومشرها  
 بحر وروحانية محمد صلى الله عليه وسلم فكل رسول ونبي وولي أخذون بقدر التابلية والاستعداد  
 بمالديه وليس لاحد أن يعدوا أو يتقدم عليه قوله النقطة فعلة من تفتت الكتاب نقطوا وعناها  
 الخاصل والشكاة بالفتح فعلة من شكات الكتاب قيدته بالاعراب (وسع كرسية السموات  
 والارض) الكرسي ما يجلس عليه من الشئ المركب من خشبات موضوعه بعضها فوق بعض  
 ولا يفضل على مقعد القاعد وكانه منسوب الى الكرسي الذي هو الملبد وهو ما يجعل فيه البلدة  
 أي لم يرضق كرسية عن السموات والارض بسطته وسعته وما خوالصه براعظته وتمثيل مجرد  
 ولا كرسي في الحقيقة ولا فاعد وتقرر انه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما  
 اعتادوا في ملوكهم وعظمائهم كما جعل الكعبة بيتا له يظوف الناس به كما يظوفون بيوت  
 ملوكهم وأمر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في الحجر الاسود أنه حين الله  
 تعالى في أرضه ثم جعله موضعا لقبيل كما يقبل الناس أيدي ملوكهم وكذلك ما ذكر في محاسبة  
 العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والذبيذ والشهداء فوضع الميزان وعلى هذا القياس  
 اثبت لنفسه عرشا فقال الرحمن على العرش استوى ثم اثبت لنفسه كرسيا فاقبل وسع كرسية  
 السموات والارض والحاصل أن كل ما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه في العرش والكرسي  
 فتدور ومثلها بل أقوى منها في الكعبة والطواف وقبيل الحجر وما وافقت الامة ههنا على ان  
 المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بانه تعالى منزّه عن أن يكون في الكعبة ما يوهمه  
 تلك الالفاظ فكذا الكلام في العرش والكرسي والمعتمد كما قال الامام أن الكرسي جسم بين  
 يدي العرش محيط بالسموات السبع لان الارض كرة والسماء الدنيا محيط بها الحاطة بقشر البيضة  
 بالبيضة من جميع الجوانب والثانية محيطه بالذئبا وهكذا الى أن يكون العرش محيطا بالكل قال  
 صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع من الكرسي الاكلثة في فلاة وفضل  
 العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحفاصة وامله الفلك الثامن وهو المشهور

بفلك البروج قال مقاتل كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع  
 وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه واقدامهم  
 في الحفرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر  
 آدم عليه الصلاة والسلام وهو يسأل للآدميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على  
 صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه  
 غضاضة من عديد الجبل وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل للسباع الرزق من السنة  
 الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة  
 وفي التاويلات النجمية اما القول في معنى الكرسي فاعلم ان مقتضى الدين والديانة ان لا يؤول  
 المسلم شيأ من الاعيان مما نطق به القرآن والاحاديث بالمعاني الابصار كما جاء وفسرها النبي  
 عليه الصلاة والسلام والحجابه وعلما السلف الصالح اللهم الا أن يكون محققا خصه الله  
 بكشف الحقائق والمعاني والاسرار وشارات التنزيل وتحقيق التاويل فاذا كوشف بمعنى  
 خاص أو اشارة وتحقق بقدر ذلك المعنى من غير أن يبطل صورة الاعيان مثل الجنة والنار  
 والميزان والصراف وما في الجنة من الحور والقصور والانهار والاشجار وانثمار وغيرها من  
 العرش والكرسي والشمس والقمر والليل والنهار ولا يؤول شيأ منها على مجرد المعنى ويبطل  
 صورته بل يثبت تلك الاعيان كما جاء في فهم منها حقائق معانيها فان الله تعالى ما خلق شيأ في عالم  
 الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيأ في عالم المعنى وهو الاخرة الا وله حقيقة في عالم الحق  
 وهو غيب الغيب فانهم جدا وما خلق في العالمين شيأ الا وله مثال وانما ذبح في عالم الانسان فاذا  
 عرفت هذا فاعلم ان مثال العرش في عالم الانسان قلبه اذ هو محل استواء الروح عليه ومثال  
 الكرسي سر الانسان والعجب كل العجب ان العرش مع نسبه الى استواء الرجانية قبل هو كحكمة  
 ملتقى بين السماء والارض بالنسبة الى وسعة قلب المؤمن انتهى ما في التاويلات (وفي المشهور)  
 كفت بغير كحق فرموده است من نكجم هيچ در بالا وست \* در زمین و آسمان و عرش نیز \*  
 من نكجم این یقین دان ای عزیز \* در دل و من نكجم ای عجب \* کرم اجوی دران دالها  
 طلب \* خود بزکی عرش باشد من مديد \* لیک صورت کیست چون معنی رسيد (ولا يؤده) يتال  
 آده التي يؤده اذا أثقله وخففه منه مشقة أخوذ من الاود بنخ الواو وهو العوج ويعرض ذلك  
 بالثقل أي لا يشق عليه تعالى (حفظهما) أي حفظ السموات والارض اذا القريب  
 والباعد عنده سواء والقليل والكثير واه وكيف يعجب في خلق الذرة وكل الكون عنده سواء  
 فلان التليل له تسير ولان الكثير عليه تعسر انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون  
 وانما لم يعرض لذكر ما فيه مالان حفظهما مستعجب لحفظه (وهو العلي) أي المتعالي بذاته عن  
 الاشياء والانقاد العظيم الذي يستحق بالنسبة اليه كل ما سواه فالمراد بالعلق علو القدر والمنزلة  
 لاعلو المكان لانه تعالى منزله عن الصخر وكذا عظمتها انما هي بالمهابة والتمهر والكبرياء وينبع  
 أن يكون بحسب القدر والحجم تعالى شأنه من أن يكون من جنس الجواهر والاجسام والعظيم  
 من العباد الانبياء والاولياء والعلماء الذين اذا عرف العاقل شيأ من صفاتهم امتلا بالهيبة  
 صدره وصار متشوقا بالهيبة قلبه حتى لا يبقى فيه متسع فالنبي عليه السلام تظيم في حق أمته

والشئ عظيم في حق سره والاساذ في حق تلبسه اذ يقصر عقله عن الاحاطة بكنهه صفاته فان  
 ساوامة وجاوزته لم يكن عظيما بالاضافة اليه وهذه الآية الكريمة منطوية كما ترى على امهات  
 المسائل الالهية المتعلقة بالذات العلية والصفات الخلية فانها ناطقة بانه تعالى موجود متفرد  
 بالالهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغزيم لما ان القيوم هو القائم بذاته المقيم لغيره  
 منزه عن التعيز والحلول مبرأ من التغير والفتور لامناسبة بينه وبين الاشباح ولا يعتبره  
 ما يعترى النفوس والارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والقروع وذو العرش  
 الشديدا لا يشفع عنده الا من اذن له فهو العالم وحده بجميع الاشياء جلها وخفيها كلها وجزئها  
 واسع الملك والقدرة لكل ما من شأنه ان يملك ويقدر عليه ولا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن  
 شأن متعال عما تناله الا وهام عظيم لا تحدف به الافهام ولذلك قال عليه السلام ان اعظم آية  
 في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويعفو عن سيئاته الى الغد  
 من تلك الساعة يعني انما صارت آية الكرسي اعظم الايات اعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف  
 بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وآية الكرسي اقتضت التوحيد في تحسين حرفا وسورة  
 الاخلاص في خمسة عشر حرفا قال الامام في الاتقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية  
 في اسماء الله تعالى وذلك ان اسم الله على سبعة عشر موضعا في اسم الله تعالى ظاهر في بعضها  
 ومستكن في بعضها وهي الله هو الحى القيوم وضمير لا تأخذه وله وعنده وبذنه ويعلم وعله وشاء  
 وكسريه ويؤوده وضمير حفظهما المستر الذي هو فاعل المصدر وهو العلى العظيم ويكنى  
 في استحقاقها السيادة ان فيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر عن سيد المرسلين  
 صلى الله عليه وسلم وتذاكر الصحابة افضل ما في القرآن فقال لهم على أين أنتم من آية الكرسي ثم  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخو وسيد  
 الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة  
 وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وعن علي كرم الله وجهه عن  
 النبي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآية في دار الا اخرجت بها  
 الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يعلى علمها ولذلك واهلك وجيرانك  
 فما قرئت آية اعظم منها وعن علي ايضا سمعت نبيكم على اعدوا المنبر وهو يقول من قرأ آية  
 الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا متديق  
 او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والايات حوله وعن  
 محمد بن ابي بن كعب عن ابيه ان اباة اخبره انه كان له جرن فيه خضرة كان يتعاهده فوجدته  
 يتقص خضرة ذات ليلة فاذا هو بداية تشبه الغلام المحتمل قال فسئلت فرددت عليها السلام وقلت  
 من أنت جن أم انس قالت جن قلت ناوليني يدك فناولتني يدها فاذا يدك كبوشة ركب فقلت هكذا  
 خلقة الجن قالت لقد علمت الجن حافظهم أشد مني قلت ما جعلت على ما صنعت قالت بلغني أنك رجل  
 تحب الصدقة فأحبينان نصيب من طعامك فقال لها أتى فما الذي يجبرنا منكم قالت هذه الآية  
 التي في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم من قالها حيز يصبح أجبر منا حتى يمسي ومن قالها  
 حين يمسي أجبر منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي عليه السلام فأخبره فقال النبي عليه السلام

صدق الحديث وروى أن رجلا أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجيب فقرأ آية الكرسي فنزل اليه شيطان فقال إن لنا مريضاً فيم نداويه قال بالذي أنزلتني به من الشجرة وخرج زيد بن ثابت إلى حائط فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من شياكم اقتطسبونها قال نعم فقال له زيد بن ثابت ألا تخبرني ما الذي يعبدنا منكم قال آية الكرسي وبالجملة أن آية الكرسي من أعظم ما يقتره به على الجن فتسجد جرب الجربون الذين لا يحصون كثرة إن لها تأثيراً عظيماً في طرد الشياطين عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين مثل أهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المسكاه والتصديّة وأهل الظلم والغضب إذا قرئت عليهم بصدق كما في أحكام الجن \* دل برذر را دو قرآن \* جان مجروح را شفا قرآن \* هر چه جوی ز من قرآن جو \* که بود آنچه علمها قرآن \* وانما قال اذا قرئت عليهم بصدق لانه هو العمدة والصادق بيده وجهه والكاذب بسوء الأتري الى الصبح الصادق والكاذب كيف أعقب الاول شمس منبر دون الثاني (قال في المنوى) هـ است تسيحت بخار آب وكل \* مرغ جنت شد ز نفع صدق دل \* وكل ما وقع بطريق الحلال وجد عذبه التائب بخلاف ما وقع بطريق الذال فقط ولذا ترى أكثر الناس محرومين وان دعوا بالاسم الاعظم اللهم أنت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أمين (لا اكره في الدين) قال بعضهم زلت هذه الآية في الجوس وأهل الكتاب من اليهود والنصارى أنه تقبل منهم الجزية ولا يكرهون على الاسلام ليس كمنكر العرب فانه لا يقبل منهم الا السيف والالام ولا يقبل منهم الجزية ان أسلموا فيها واقتلوا قال الله تعالى تقاتلهم أو يسلمون والمعنى لا اجبار في الدين لان من حق العاقل أن لا يحتاج الى التكليف والالزام بل يختار الدين الحق من غير تردد وتعلم لوضوح الحجة (قد تبين الرشد) هو لفظ جامع لكل خير والمراد ههنا الايمان الذي هو الرشد الموصل الى السعادة الابدية لتقدم ذكر الدين (من انقى) أي من الكفر الذي هو المؤدى الى الشقاوة السرمدية قال الراغب الفى كالجهل يقال اعتبار بالاعتقاد والفى اعتباراً بالأفعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال الفى بالرشد (فن يكفر بالطاغوت) هو كل ما عسى من دون الله مما عومد موم في نفسه ومتمرد كالانس والجن والشياطين وغيرهم فلا يردهسى عليه الصلاة والسلام والكفر به عبارة عن الكفر باستحقاقه العبادة (ويؤمن بالله) بالتوحيد وتصديق الرسل لان الكفر بالانبياء والكتب ينفع حقيقة الايمان بالله لان الايمان بالله حقيقة يستلزم الايمان بأمره ونواهيه وشرائعه المعلومة بالدلائل التي أقامها الله لعباده وتقديم الكفر بالطاغوت على الايمان به تعالى لتوقفه عليه فان القطة بالمعجزة متقدمة على القطة بالمعذلة (فقد استسقم بالعودة الوثوق) أي بالبعث في التمسك بالحلقة الواكيدة وعروة الجسم الكبير الثقيل الموضع الذي يتعلق به من يأخذ ذلك الجسم ويحمله والوثوق فعله للتنزيل تأتيث الأوثق كفضلي تأتيث الافضل (لا انقصام لها) أي لا انقطاع وهو استئناف لبيان قوة دلائل الحق بحيث لا يعتريها شئ من الشبهة والشكول فان العروة الوثوق استعارة المحسوس للمعقول لان من أراد امساك هذا الدين تعلق بالدلائل الدالة عليه ولما كانت دلائل الاسلام أقوى الدلائل وأوضحها ومنها الله يأمن العروة الوثوق قال المولى أبو السعود الكلام تشييل مبسئ على تشبيه

الهيئة المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق الذي لا يحتمل النقيض أصلا لثبوته بالبراهين النسبية  
 القطعية بالهيئة الحسية المنتزعة من التسلسل الجليل المحكم المأمون انقطاعه فلا استعارة  
 في المفردات (والله صميع) بالاقتوال (علم) بالعلم والعقائد يعلم غيرها ورشدها وباطلها وحققها  
 ويجزى كلا على وفق علمه وقوله وعقده وهو بالغ وعده وعلم ان حقيقة الايمان كونه  
 متعلقا بالله على وجه الشهود والعيان ومجازة كونه متعلقا به على وجه الرسم والبيان  
 أو بالطاغوت وحقيقة الكفر كونه متعلقا بالطاغوت ومجازة كونه متعلقا بوحدة الله أو بعمته  
 فان الكفر ثلاثة أقسام كفر النعمة وكفر الوحدة وكفر الطاغوت وأفراد الانسان ثلاثة أقسام  
 أيضا أصحاب المينة وهم آرباب الجلال ومظاهره وأصحاب المشامة وهم آرباب الجلال ومظاهره  
 والمقربون وهم أصحاب الكمال ومظاهره وقلوب الفريق الاول في أيدي سدنة الجلال الالهى من  
 الملائكة المقربين وقلوب الفريق الثانى في أيدي سدنة الجلال الالهى من الشياطين المقربين  
 يستعملونها في سبيل الثمور وقلوب الفريق الثالث في أيدي الله الملك المتعال يد الله فوق أيدي سدنة  
 الجلال والجلال يقلبها كيف يشاء بين التجليات العالميات والعلوم والمعارف الالهيات ولما  
 تعلق ايمان هذه الفرق بالله على وجه الشهود والعيان وتعلق كفرهم بالطاغوت جليا وخفيا  
 كان ايمانهم وكفرهم حقيقيين وجاوزوا من عالم المجاز الى عالم الحقيقة واما الفريق الثانى فقد  
 تعلق ايمانهم بالطاغوت مطلقا جليا وخفيا وكفرهم بالوحدة والنعمة فكان ايمانهم وكفرهم  
 مجاز بين لكن ايمانهم مردود ككفرهم لانه لم يتعلق بالله أصلا بل كان كله مقصورا على  
 الطاغوت ولذا تجاوزوا من عالم المجاز أصلا ولم يصلوا الى قرب عالم الحقيقة جدا فضلا عن  
 وصولهم الى عالم الحقيقة قطعا واما الفريق الاول فلما تعلق ايمانهم بالله على وجه الرسم والبيان  
 لا بالطاغوت الجلى جدا ولم يتعلق ايمانهم به على وجه الشهود ولم يتعلق ايمانهم به على الاخلاص  
 حين تعلق به على وجه الرسم والبيان تعلقه أيضا بالطاغوت الخفى وتعلق كفرهم بالطاغوت  
 الجلى فقط لا بالطاغوت الخفى كان ايمانهم وكفرهم مجاز بين أيضا لكن ايمانهم لم يكن ككفرهم  
 مردود ابل كان مقبولا من وجه لعدم تعلقه بالطاغوت الجلى أصلا فان غلب تعلقه بالله على  
 تعلقه بالطاغوت الخفى عند خاتمة فدخل في النلاح ثم في الآخرة ان تداركه الفضل الالهى فيها  
 ونعمت فيغفر والا فمدخل الخليم ويعذب بكفره الخفى ثم يخرج لعدم كفره بالله جليا ويدخل  
 النعيم لايمانته بالله جليا وكفره بالطاغوت وهم أيضا لم يصلوا الى عالم الحقيقة بل انما وصلوا الى  
 قربه ولذا تجاوزوا الخليم ودخلوا النعيم في قرب عالم الحقيقة ولذا كانوا بالنسبة الى نفس الحقيقة  
 موطنين في عالم المجاز والفرقة لاني عالم الحقيقة والوصلة واما الفريق الثانى فهم مخلدون  
 في النار ابد الايمانهم بالطاغوت مطلقا وكفرهم بالله كذلك ثم سعادة الفريق الثالث على ما هو  
 المنصوص في القرآن قطعية الثبوت في آخر النفس وشقاوة الفريق الثانى وسعادة الفريق  
 الاول ليست قطعية الثبوت بل محتملة الثبوت في آخر النفس بالنظر الى الافراد لجواز التبدل  
 والتغير في عاقبة الامر الدينى بالنظر الى افرادهم هذا ما التقطه من الكتابسمى  
 باللائحات البرقيات لشجى العلامة أبقاه الله بالسلامة (الله والى الذين آمنوا) أى مجهم  
 وبعينهم أزمتمولى أمورهم لا يكلمهم الى غيرهم فالولى قد يكون باعتبار الحسية والنصرة فيقال

للمصعب ولأنه يقرب من حبيبه بالمصرة والمعونة لا يفارقه وقد يكون باعتبار التدبير والامر  
 والتهى فيقال لاصحاب الولاية ولأنهم يقرّبون القوم بأن يدبروا أمورهم ويراعوا مصالحهم  
 ومهماتهم والمعنى الله ولي الذين أراد إيمانهم ونبت في علمه أنهم يؤمنون في الجملة ما أكاد وحالا  
 وإنما أخرج عن ظاهره لأن إخراج المؤمن بالفعل من الظلمات تحصيل الحاصل (يخرجهم من  
 الظلمات) التي هي أعم من ظلمات الكفر والمعاصي وظلمات الشبه والسكوك بل مما في بعض  
 مراتب العلوم الاستدلالية من نوع ضعف وخفاء بالقياس إلى مراتبها القوية الجليلة بل مما  
 في جميع مراتبها بالنظر إلى مرتبة العيان (إلى النور) التي يعتم نور الأيمان ونور الايقان بمراتبه  
 ونور العيان أي يخرج به دياته وتوفيقه كل واحد منهم من الظلمة التي وقع فيها إلى ما يقابلها من  
 النور وجمع الظلمات لأن فنون الضلالة متعدّدة والكفر ملل وأقرّد الدور لأن الإسلام دين  
 واحد ويسمى الكفر ظلمة لانتباس طريقه ويسمى الإسلام نورا للوضوح طريقه (والذين كفروا)  
 أي الذين نبت في علمه كفرهم (أوليا وهم الطاغوت) أي الشياطين وسائر المضلين عن طريق  
 الحق من الكهنة وقادة الشر وان جعل على الاصنام التي هي جمادات فالعنى لا يكون على  
 الموالاة الحقيقية التي هي المصادقة أو تولى الامر بل يكون على أن الكفار يتولّونهم أي  
 يعتقدونهم ويتوجهون إليهم والطاغوت تذكروا وتوثق وتوحّد وتجمع (يخرجونهم) بالوساوس  
 وغيرها من طريق الاضلال والاغواء (من النور) أي الايمان افطروا الذي جعلوا عليه كافة  
 (إلى الظلمات) أي ظلمات الكفر وفساد الاستعداد والانهمك في الشهوات أو من نور  
 اليقينيات إلى ظلمات الشكوك والشبهات واستناد الاخراج إلى الطاغوت مجازا لكونها سببا  
 له وذلك لا يتأق في كون المخرج حقيقة هو الله تعالى فالآية لا تصح أن تكون متمكالا معتزلة فيما  
 ذهبوا اليه من أن الكفر ونحوه مما لا يكون أصح للعبد ليس من الله تعالى بناء على أنه أضاف الكفر  
 إلى الطاغوت لا إلى نفسه (أولئك) إشارة إلى الموصول باعتبار انصافه بما في حيز الصلوة وما  
 يتبعه من القبائح (أصحاب النار) أي ملابسها وملازمها بسبب ما لهم من الجرائم (هم) فيها  
 خالدون) ما كثر أبدأ ولم يقل بعد قوله يخرجهم من الظلمات إلى النور وأولئك أصحاب الجنة هم  
 فيها خالدون تعظيما لأن المؤمنين لان البيان اللغوي لا يفي بما عدلهم في دار التواب وواعلم  
 أن مراتب المؤمنين في الايمان متفاوته وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم  
 وخواص الخواص فالعوام يخرجهم الله من ظلمات الكفر والضلالة إلى نور الايمان والهداية  
 كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية  
 والجسمانية إلى نور الروحية الربانية كقوله تعالى الذين آمنوا وطمأنن قلوبهم بذكر الله واطمأنن  
 القلب بالذكر لم يكن إلا بعد تصفيته عن الصفات النفسانية وتجليته بالصفات الروحية  
 وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحية بافتانهم عن وجودهم إلى نور  
 تجلي صفة القدم لهم ليقبهم به كقوله تعالى انهم قمية آمنوا برهم وزدنا عم هدى الآية تسبهم  
 إلى الفتوة لما خاطروا بأرواحهم في طلب الحق وآمنوا بالله وكثروا بطاغوت دقيانوس فلما  
 تقربوا إلى الله بقدم التوبة تقرب إليهم عزيدا العناية فأخرجهم من ظلمات النفسانية إلى نور  
 الروحية فلما تورت أنفسهم بأنوار أرواحهم اطمأنت إلى ذكر الله وأنسبت به واستوحشت

عن محبة أهل الدنيا وما فيها فأحبوا الخلاء كما كان حال النبي عليه الصلاة والسلام في بدء الأمر  
 قالت عائشة رضي الله عنها أول ما بدئني به عليه الصلاة والسلام كان حبيب إليه الخلاء واهمري  
 هذا أب كل طالب محق مريد صادق كذا في التأويلات النجمية قال الفخر الرازي بطريق  
 الاعتراض ان جماعن الصوفية يقولون الاشتغال بغير الله حجاب عن معرفة الله والانباء عليهم  
 الصلاة والسلام لا يدعون الخلق الا الى الطاعات والتكاليف فهم يشغلون الخلق بغير الله  
 وينعونهم عن الاشتغال بالله فوجب أن لا يكون ذلك حقا وصداقا اه كلامه يقول الفقير  
 جامع هذه المجالات النفيسة هذا الاعتراض ليس بشئ فان الطاعات والتكاليف وسائل الى  
 معرفة الله الملك الطيف بالدعوة ليست الا الى معرفة الله حقيقة الأبري الى تفسير ابن عباس  
 رضي الله عنه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله لا يعرفون وانما عدل عنه  
 الى يعبدون مع أنه خلاف مقتضى الظاهر حيث قد اشعارا بأن المعرفة المقبولة هي التي تحصل  
 بطريق العبادة فالاشتغال بغير الله وبغير عبادة حجاب أي حجاب ولذلك كان بدء حال السالف  
 الخلاء والانتفاع عن الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واهتماما في رفع الحجاب  
 الحاصل بالاختلاط (وفي المنسوي) آدمي راهت دهر كاردست \* ليلك از وده سوداين خدمت  
 بدست \* تاجلاباشد صرين آيينه را \* كه صفا آيد ز طاعت سينه را \* (المتر) أي ألم يتبه علك  
 الذي يضاهي العيان في الايقان وحقيقته اعلم باخبارنا فانه مفيد لليقين (الى الذي) أي الى قصة  
 الملك الذي (حاج) أي جادل وخصم وقابل بالجملة (ابراهيم) في معارضة ربوبيته (في ربه)  
 وفي التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه الصلاة والسلام تشریف له وايدان  
 بتأييده في الحاجة والذي حاج هو غرود بن كنعان بن سام بن نوح وهو أول من وضع الساج على  
 رأسه وتجبر وادى الربوبية (أن آناه الله الملك) أي لأن آناه فهو مقبول له لقوله حاج وله  
 معنيان أحدهما أنه من باب العكس في الكلام بمعنى انه وضع الحاجة موضع الشكر اذ كان من  
 حقه ان يشكر في مقابلة آياته الملك ولكنه عكس ما هو الحق الواجب عليه كما تقول عاداني فلان  
 لاني أحسنت اليه تريد انه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان والثاني ان  
 آياته الملك حمله على ذلك لانه أورثه الكبر والبطرف نشأ عنهم الحاجة والمعنى اعطاه كثره المال  
 واتساع الحال وذلك جميع الدنيا على الكمال قال مجاهد لم يملك الدنيا بأسرها الا أربعة  
 مسلمان وكافران فالمسلمان سليمان وذو القرنين والكافران غرود وبختنصر وهو شداد بن عاد  
 الذي بنى ارم في بعض صحارى عدن ثم هو حجة على من منع آياته الله الملك للكافرين وهم المعتزلة لان  
 مذهبهم وجوب رعاية الاصلي للعباد على الله وآياته الله الملك للكافر تسليطه على المؤمنين وذلك  
 ليس باصلح لحال المؤمن قلنا انما ملكه امتحان له ولعباده (اذ قال ابراهيم) طرف للحاج (ربي الذي  
 يحيي ويميت) روى أنه عليه السلام لما كسر الاصنام سجنه ثم أخرجه ليحرقه فقال من ربك  
 الذي تدعوننا اليه قال ربي الذي يحيي ويميت أي يخلق الحياة والممات في الاجساد وجواب  
 ابراهيم في غاية الصحة لانه لا سبيل الى معرفة الله الا بمعرفة صفاته وأفعاله التي لا يشركه فيما أحد  
 من القادرين والاحياء والامانة من هذا التبعيل (قال) كانه قيل كيف حاجه في هذه المقالة  
 القوية الحققة فقيل قال (أنا حي وأميت) روى بأنه دعا برجلين قد حسبهما فقتل أحدهما

وأطلق الاخر فقال قد اُحييت هذا وأمت هذا فجعل ترك القتل احياها وكان هذا تلبس اسمه  
(قال ابراهيم) كأنه قيل فلماذا قال ابراهيم لمن في هذه الرتبة في الحاجة وبماذا أخممه فقيل قال  
(فان الله) جواب شرط مقدرة تقديره قال ابراهيم اذا ذهبت الاحياء والامانة وأنت بعارضة  
مؤودة ولم تعلم معنى الاحياء فالجواب أن الله (يأتى بالشمس من المشرق) تحويكاً قسرياً حسبما  
تقتضيه مشيئته والبالغة بعدية فأتى بهم من المغرب) تسميراً طبيعياً فإنه أهون ان كنت قادراً  
على مثل مقدوراته تعالى ولم يلتفت عليه السلام الى ابطال مقالة العين ايذاً باناً بطلانها من  
الجلاء والظهور بحيث لا يكاد يخفى على أحد وأن التصدي بابطالها من قبيل السعي في تحصيل  
الحاصل وأتى بمثال لا يجرد العين فيه مجال التثوية والتلبس فهو عدول عن مثال الى مثال آخر  
لا يوضح كلامه وليس انتقالاً من دليل الى دليل آخر لان ذلك غير محمود في باب المناظرة (فهت  
الذي كفر) أى صار مهوتاً ومختبراً مدهوشاً ويراود الكفر في حيز الصلة للاشعار بعلة الحكم  
والنصيص على كون الحاجة كفر قال في أسئلة الحكم الحكمة في طلوع الشمس قرب  
القيامة من مغربها أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال لفرودان الله يأتى بالشمس من المشرق  
فأتى بها من المغرب فهت الذي كفر وان السحرة والمنجمة عن آخرهم يشكرون ذلك وانه غير  
كائن فطلعهما الحق يوم امن المغرب ليرى المنكرين قد صدقته وأن الشمس في مسلك ان شاء أطلعها  
من المشرق أو المغرب (والله لا يهدي القوم الظالمين) أى الذين ظلموا أنفسهم بتعرضها  
للعذاب المخدب بسبب اعراضهم عن قبول الهداية الى مناهج الاستدلال أى عن قبول الدلائل  
القطعية الدالة على الحق دلالة واضحة بالغة في الوضوح والقوة الى حيث جعل الخصم مهوتاً  
مختبراً فن ظلم نفسه بالاستماع عن قبول مثل هذه الدلائل لا يجعله الله مهتاً ديارها لان المعتبر  
في دار التكليف أن يهتدى وقت اختيارهم الكفر والظلم أى لا يخلق فيهم فعل الهداية وهم  
يختارون فعل الضلال ويحتمل انه لا يهدى طريق الجنة في الاخرة من كفر بالله في الدنيا روى  
ان الفرودان اعتموا كبراً وأتى ابراهيم في النار بعد هذه الحاجة سبط الله على قومه  
المعوض فأكل لحومهم وشرب دماءهم فليسق الا العظام والفرود كما هو لم يصبه شيء فبعث  
الله بعوضة فدخلت في مخزفه فكت أربعمائة سنة تضرب رأسه بالمطارق فعذبته الله أربعمائة  
سنة كما سلك أربعمائة سنة وهو الذي بنى صرحاً الى السماء يبابل فأقى الله بنيانهم من القواعد  
فخر عليهم السقف من فوقهم (قال الشيخ العطار قدس سره) سوى او خصمى كد تيرانداخته ■  
بشئ كارش كفايت ساخته \* والاشارة ان الله تعالى أعطى الفرود ملكاً كما أعطى لاحد قبله  
ادعى الربوبية ما ادعى بها أحد قبله وذلك أن الله أعطى الانسان حسن استعداد لطلب الكمال  
فن حسن استعداده في الطلب وغاية لطافته في الجوهر دائم الحركة في طلب الكمال خيماً توجه  
الكمال أخذ في السير فيها إلى أقصى مراتبها في العلوى والسفلى فان وكل الى نفسه في طلب  
الكمال فينظر ينظر الحواس الخمس الى المحسوسات وهي الدنيا فلا يتصور الا الدنيا فلا يتصور  
الكمال الا فيها يأخذ في السير لطلب الكمال وهذا السير موافق لسيرة الطبيعى لانه خلق من تراب  
والتراب سفلى الطبع فيميل الى السفليات طبعاً والدنيا هي السفلى فيسير فيها بدهى الطبع وطلب  
الكمال ففي البداية يرى الكمال في جمع المال فيجمعه ثم يرى الكمال في الجاه فيصرف المال

في طلب الجاه ثم يرى الكمال في المناصب والحكم ثم يرى في الامارة والامانة فيسير فيها ما لم  
 يكن مانع الى أن يملك الدنيا بأسرها كما كان حال النمرود ثم لا يسكن جوهر الانسان في طلب  
 الكمال بل كلما ازداد استغناؤه ازداد حرصه وكلما ازداد حرصه ازداد طلبه الى أن لا يبقى شئ  
 من السفليات دون أن يملكه ثم يقصد العلويات والى الا ان كان ينازع ملوك الارض والآن  
 ينازع ملك الملوك ومالك الملك في السموات والارض فيمدى الربوبية كالنمرود فانه كان يبني  
 طغيانه استغناؤه قال تعالى أن الانسان اظفى ان رآه استغنى فاذا كمل استغناؤه كمل طغيانه  
 حتى يكفر بالنعمة فهذا كله عند فساد جوهره لما اوكل الى نفسه واذا أصل جوهره بالتريبة ولم  
 يكله الى نفسه هدى الى جهة الكمال المستعدله كقوله أهدكم سبيل الرشاد فصاحب التريبة وهو  
 النبي أو خليفته وهو الشيخ المرشد يريه وترتيبه في تربيته مما سوى الله الى أن يبلغ حد كماله  
 في طلب الكمال وعوافاء الوجود وفي وجود الموجود لا يكون مفقودا عن وجوده موجودا  
 بوجوده فلما كان يقول عند فساد الجوهر وابطال حسن الاستعداد بالكمال أنا أحيي وأميت  
 فيقول عند صلاح الجوهر وصرف حسن الاستعداد في اطلب الكمال ما في الوجود سوى الله  
 فالجديد في عطرقة لاله الله الله دماغ نمرود النفس الى أن يؤمن بالله ويكفر بطاغوت وجوده  
 ووجود كل موجود سوى الله والله لا يهدى القوم المشركين الى عالم التوحيد والشرك ظلم عظيم  
 فيالشرك ضل من ضل فزل عن الصراط المستقيم كذا في التاويلات النجيبه فعلى العاقل أن  
 يتخلص من الشرك الخفي ويترك نفسه عن سفاسف الاخلاق ولا يعتر بالمال والمثال بل يرجع  
 الى الله الملك المتعال وقد وجدت حجرة عظيمة وعليها أسطر قديمة فترحمك بشئ من الدينا دليل على  
 بعدك من الله وسكونك الى ما في يدك دليل على قلة تمتك بالله ورجوعك الى الناس في حال الشدة  
 دليل على أنك لم تعرف الله انتهى (قال السعدى) شئد دم كجشم يد فرخ سرشت \* بسر چشمه  
 بر بسنكي نوشت \* برين چشمه چون ما بسى دم زدند \* بر فتمتد چون چشم برهم زدند \* كرفتم عالم  
 بگردى وزور \* واين نبردیم با خود بگور \* بر فتمتد و هر كس درود آنچه كشت \* نمائند بجز نام  
 نيكو وزشت \* اللهم اجعلنا من الذين طال عمرهم وحسن عملهم وقصر أسلهم وكل عقلهم  
 (أو كذا في مرقى قريه) عطف على قوله ألم تر وتقديره أو رأيت مثل الذى فعل كذا أى ما رأيت  
 مثله فتعجب منه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المتكررا لاجياء كثير والجاهل بكيفيته أكثر من  
 أن يحصى بخلاف مدعى الربوبية والمار هو عزيز بن شرحبيا والقرية بيت المقدس على الاشهر  
 الاظهر واشتقاقها من القرى وهو الجمع روى أن بنى اسرائيل لما بالغوا في تعاطى الشر  
 والفساد اسلم الله عليهم بخصم البابل فسار اليهم في ستمائة ألف راية حتى وطئ الشام وغرب  
 بيت المقدس وجعل بنى اسرائيل اثلاثا ثلثا منهم قتلهم وثلثا منهم أقرهم بالشام وثلثا منهم سباهم  
 وكانوا مائة ألف غلام بافع وغير بافع فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك منهم أربعة  
 غلمة وكان عزيز من جلتم فلما استجاب الله منهم بعد حين مر بجماره على بيت المقدس فرآه على أرفع  
 مرأى وأوحش منظر وذلك قوله تعالى (وهي حاوية على عروشها) أى حاوية عن أهلها وساقطة  
 على ستوفها بآب من سقطت العروش ثم الحيطان سقطت عليها من خوت المرأة وخوت خوى  
 أى خلا جوفها اعتماد الولادة وخوت الدار خوا بالمد وخوى البيت خوى بالقصر أى سقط

والعرش سقف البيت ويستعمل في كل ماهي ليستظل به (قال أني يحيى هذه الله بعد موتها)  
 أي يعمر الله تعالى هذه القرية بعد خرابها على هذا الوجه إذ ليس المراد بالقرية أهلها بل نفسها  
 بدليل قوله وهي خاوية على عروشها لم يبق على سبيل الشك في القدرة بل على سبيل الاستعداد  
 بحسب العادة (فأما من الله) أي جعله ميسرا (مائة عام) روى أنه لما دخل القرية تنزلت تحت ظل  
 شجرة وهو على جمار فربط جماره وطاف في القرية ولم يربمها أحد فقال ما قال وكانت أشجارها  
 قد أغرت فتناول من فواكهها التين والعنب وشرب من عصير العنب ونام فأما من الله في منامه  
 وهو شاب وكان معه شيء من التين والعنب والعصير وكانت هذه الامانة عبارة لا انقضاء مدة  
 كما تارة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وأمانت جارية أيضا ثم أعى الله عن جسده وجد  
 جاره أبصار الانس والسياع والطير فلما مضى من موته سبعون سنة وجه الله ملكا عظيما من  
 ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره ومعه ألف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة  
 ألف عامل فجعلوا يعمرون وأخذ الله يختصر يعوضه دخلت دماغه ونجى الله من بقي من  
 بني اسرائيل وردتهم الى بيت المقدس وتراجع اليه من تفرق منهم في الاكاف فعمروه ثلاثين  
 سنة وكثروا واكثروا كأحسن ما كانوا فلما تمت المائة من موت العزيز أحياه الله تعالى وذلك  
 قوله تعالى (ثم بعثه) من بعث الناقية اذا أقمتهما من مكانها يوم القيامة يسمى يوم البعث لانهم  
 يعنون من قبورهم وانما قال ثم بعثه ولم يقل ثم أحياه لان قوله ثم بعثه يدل على أنه عاد كما كان  
 أولا حيا عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال في المعارف الالهية ولو قال ثم أحياه لم يحصل  
 هذه الفوائد (قال) كأنه قيل لماذا قال بعد بعثه فقيل قال الله تعالى أوملأكم ماء وورثه من قبله تعالى  
 (كم) يوما ووقتا (البتة) يا عزيز ليظهر له بعزه عن الاحاطة بشئونه تعالى وان احياءه ليس بعد  
 مدة يسيرة فبعثواهم ألهين في الجملة بل مدة طويلة وتخصمه به مادة استبعاده بالمرة ويطمع  
 في تضاعيفه على أمر آخر من بدائع آثار قدرته تعالى وهو ابناء الغذاء المتارح الى الفساد  
 بالطبع على ما كان عليه دهر اطول بلا من غير تغير ما (قال لبت يوما أو بعض يوم) كقول الظان  
 قاله بناء على التقريب والتخمين أو استقصار المدة لئنه (قال) ما لبت ذلك المقدار (بل لبت  
 مائة عام) يعني كنت ميتا هذه المدة (فانظر) لتعابن أمر آخر من دلائل قدرتنا (الى طعامك  
 وشرابك لم يتسنه) أي لم يتغير هذه المدة المتطاولة مع تداعيه الى الفساد روى أنه وجد تينته  
 وعنده كاجني وعصيره كما عصم والجملة المنفية حال خبر واو من الطعام والشراب لان المضارع  
 المنفي اذا وقع حالا يجوز أن يكون بالواو ويبدوها وافراد الضمير مع أن الظاهر أن يقال لم يتسنها  
 أو لم يتسنها لان المذكور قبله شيان الطعام والشراب ليرتابهم ما يجري الواحد كالأغذية والهواء  
 في لم يتسنه ان كانت أصلية فهو من السنة التي أصلها شئته وان كانت هامكة فهو من السنة  
 التي أصلها سنة واستعمال لم يتسنه في معنى لم يتغير من قبيل استعمال اللفظ في لازم معناه لان  
 المعنى الاصل لقولنا تسنه أو تسنى مرت عليه السنون والاعوام ويلزمه التغير وانظر الى  
 جارك) كيف تحزرت عظامه وتفرقت وتطعت أو صاله وتزقت اتيين لك ماذا كرس لبتك المديد  
 وتطمئن به نفسك (ولتجعل آية) كائنة للناس (الواو) استثنائية واللام متعلقة بمخذوف  
 والتقدير فعلنا ذلك أي احياءك واحياء جارك وحفظ ماءك من الطعام والشراب لتجعلك

آية للناس الموجودين في هذا القرن بأن يشاهدوك وأنت من أهل القرون الخالية وبأخذوا  
 منك ما طوى عنهم منذ احتجاب من علم التوراة (وانظر الى العظام) تكبر الامر مع أن  
 المراد عظام الجمار أيضا المان المأمورية أولا هو النظر اليها من حيث دلالتها على ما ذكر من  
 اللبث المسديد وثانيا هو النظر اليها من حيث نعتيها الحياة ومبدايها أى وانظر الى عظام  
 الجمار لتشاهد كيفية الاحياء في غيرك بعد ما شاهدت نفسه في نفسك (كيف نشئها)  
 يقال انشئته فنشئ أى رفعته فأرتفع أى نزع بعضهما من الارض الى بعض ونزدها الى أماكنها  
 من الجسد فتركيها تر كيبا لا تقايمها والجملة حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره  
 انظر الى العظام محيية أو يدل من العظام على حذف المضاف والتقدير انظر الى حال العظام  
 (ثم نكسوها لجمما) أى نستريحها كايستريح الجسد باللباس وانما وجد اللحم مع جمع العظام لان  
 العظام متفرقة متعددة صورة واللحم متصل متحد مشاهدة ولعل عدم التعرض الكيفية فنسخ  
 الروح المانها مما لا تقتضى الحكمة بيانه (روى) انه سمع صوتا من السماء أيتها العظام البالية  
 المتفرقة ان الله يأمر لئلا ينضم بعضك الى بعض كما كان وتكسى لحمها وجلسا فالتصق كل  
 عظم باخر على الوجه الذى كان عليه أولا وارتبط بعضها ببعض بالأعصاب والعروق ثم  
 انسط اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفيخ نفيه الروح فاذا هو  
 قائم نهيق (فلمنا نيله) أى ظهر له احياء الميت عيانا (قال اعلم ان الله على كل شئ) من الاشياء  
 التى من جلستها ما شاهدته في نفسه وفي غيره من تعاجيب الائنار (قدر) لا يستعصى عليه أمر  
 من الامور (روى) انه ركب حماره وأتى محلته وأنكره الناس وأنكر الناس وأنكر المنازل  
 فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو بعجز وعيا متهمة قد أدركت زمن عزير فقال لها  
 عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم وأين ذكرى عزير وقد فقدناه منذ كذا وكذا فبكت بكاء  
 شديدا قال فأتى عزير قالت سبحان الله أى يكون ذلك قال قدأ ماتنى الله مائة عام ثم بعنى قالت  
 ان عزير اكان رجلا مستجاب الدعوة فادع الله لى بردي بصري حتى ارالته فدعا ربه ومسح بين  
 عينيه فصح فاخذ بيدها فقال قومي باذن الله فقامت صحيحة كما تم هانت طمت من عقاب فنظرت  
 اليه فقالت أشهد انك عزير فانطلقت الى محلة بنى اسرائيل وهم فى أنديتهم وكان فى المجلس  
 ابن اعزير قد بلغ مائة وعشرون سنة وبنو بنيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاء كم فكذبوها  
 فقالت انظروا فأتى بدعائه رجعت الى هذه الحالة فنفض الناس فأقبوا اليه فقال ابنة كان لابي  
 شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بختصر بيت  
 المقدس من قراء التوراة اربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد  
 يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير ان يخرم منها حرفا أى ينقص ويقطع فقال  
 رجل من اولاد المسبيين عن ورد بيت المقدس بعد ذلك بختصر حسد ثنى ابي عن جدى انه  
 دفن التوراة يوم سبينا فى خابية فى كرم فان أرى تمونى كرم جدى أخرجهما اليكم فذهبوا الى كرم  
 جدته ففتشوها فوجدوها فعروضوها بما أملى عليهم عزير عليه السلام عن ظهر القلب فاختلفا  
 فى حرف واحد فعند ذلك قالوا عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفى القصة تبيينه  
 على ان الداعي اذا راى آداب الدعاء أحب سر بهامن غير مثة له فله واذا ترك الادب لحقته

المشقة وأبطأت الاجابة فان ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارنى كيف تعجبى الموتى وبدأ بالثناء  
ثم سأل احياء الموتى اراء الله ذلك في غيره فانه اراه في طيره ويجعل لذلك على قوره وعزير قال انى  
يجبى هذه الله بعد موتها فارى ذلك في نفسه بعد مائة عام مضت على موته (قال السعدى)  
نبايد سخن مفت ناساخته \* نشايد بريدن نينداخته \* والاشارة في تحقيق الآية ان قوما  
انكروا حشر الاجساد مع انهم اعتقدوا واقرروا بحشر الارواح وقالوا الارواح كان تغلثها  
بالاجساد لاستكبالها في عالم المحسوس كالصبي يبعث الى المكتب ليتعلم الادب فلما حصل  
مقصوده من التعلم بقدر استعداده خرج من المكتب ودخل محفل أهل الفضل وصاحبهم  
سنتين كثيرة واستفاد منهم أنواع العلوم التي لم توجد في المكتب الا انه استفاد العلوم من الفضلاء  
بقوة أدبه الذي تعلمه في المكتب وصار فاضلا في العلوم فاجابته بعد ان كبر شأنه وعظم قدره  
الى ان يرجع الى المكتب وحاله تصبها فكذا الارواح لما خرجت من بين الاشباح واتصلت  
بالارواح المتدسة بقوة علوم الجزئيات التي حصلت من عالم الحس واستفادت من الارواح  
العالوية علم الكليات التي لم توجد في عالم الحس فاجابته الى ان ترجع الى بين الاجساد فكانت  
نفوسهم تسؤل لهم هذه التسويات والشيطان يوسوسهم بعثل هذه الشبهات فالثه سبحانه  
من كمال فضله ورحمته على عباده المخلصين امات عزير امات سنة وجاره معه ثم احياء ما جيعا  
ليستدل به العتلاء على ان الله مه ما يجي عزير الروح يجي معه جار جسده فلا يشك العاقل  
بتسويل النفس ووسوسة الشيطان وشبهات الفلستى في حشر الاجساد فيك ان عزير الروح  
يكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر يكون جار جسده في الجنة فلغزير الروح مشرب  
من كؤوس تجلى صفات الجمال والجلال عن ساقى وسقاهم بهم شرابا طهورا وجار الجسد  
مشرب من أنهار الجنات وحياتن رياض ولكم فيها ما تشبهه الانفس وتلذ الاعين وقد علم  
كل اناس مشربهم

ثم بناوا هرقنا على الارض جرعة \* وللارض من كأس الكرام نصيب

كذا في التاويلات التجمية (واذ قال ابراهيم) أى اذ كرفت قوله وذكر الوقت يوجب ذكر  
ما وقع في ذلك الوقت من الحوادث بالطريق البرهاني (رب) كلمة استعطاف قدمت بين الدعاء  
مبالغته في استدعاء الاجابة (ارنى كيف تعجبى الموتى) أى بصرفى كيفية احياء الموتى بأن  
تحسيها وأنا أنظر اليها اعتماد ذلك ليصير علمه عيانا وقد شرهه الله بعين اليقين بل بحق اليقين  
الذي هو أعلى المقامات والفرق ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين هو المعاشة  
لامرية فبه قال تعالى في حق الكفار ثم لهن وعين اليقين فلما دخلوا النار وبأشروا عنذابها  
قال تعالى فترى من حميم وتصلية بحميم ان هذا هو حق اليقين (قال) ربه (أولم تؤمن) أى ألم  
تعلم يقينا ولم تؤمن بأنى قادر على احياء باعادة التركيب والحياة قاله عزير وعلام علمه بأنه اعرف  
الناس بالايان يظهر ايمانها لكل سامع بقوله بل فيعلم السامعون غرضه من هذا القول وهو  
الوصول الى العيان (قال) ابراهيم (بلى) علمت وأمنت بذلك (ولكن) سألت ما سألت (ليطمئن  
قلبي) أى ليسكن ويحصل طمأنينة بالمعاشة فان عين اليقين يوجب الطمأنينة لاعلمه فان قلت  
ماه عني قول على رضى الله عنسه لو كلف الغطاء ما ازددت يقينا قلت ما زددت يقينا بالايان

بها وكان اذ رأى الاخرة ابصر بها من القضايل والهميات ما لم يحط به قبيل ذلك وكذلك  
 ابراهيم لما رأى كيفية الاحياء وقف على ما لم يتف عليه قبل (قال) وبه ان أردت ذلك (تخذ  
 أربعة من الطير) طاوسا وديكا وغرابا وجماسة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمام وانما خص  
 الطير لانه أقرب الى الانسان وأجمع لغواص الحيوان (فصرهن) من صاره بصوره وبكسر  
 الصاد من صاره بصيره والمعنى واحد أى أملهن واضمههن واجمعهن (التيك) لتأملها وتعرف  
 اشكالها منفصلة حتى تعلم بعد الاحياء ان جزءا من أجزاءها لم يتقل من موضعه الا قول أصلا  
 (روى) أنه امر بأن يذبحها وينتقب ريشها ويقطعها ويقرق أجزاءها ولحومها ويمسك رؤسها  
 ثم امر بأن يجعل أجزاءها على الجبال وذلك قوله تعالى (ثم اجعل على كل جبل) من الجبال  
 التي بحضورتك وكانت سبعة أو أربعة فجزأها أربعة أجزاء فقال تعالى ضع على كل جبل (منهن)  
 أى من كل الطيور (جزأ ثم ادعهن) قل لهن تعالين ياذن الله تعالى (يا أيها السعيات  
 مسرعات طيرنا) وشيئا ففعل كما أمره فجعل كل جزءا طيرا إلى آخر حتى صارت جنثا ثم اقبلن  
 فانضمت كل جنثة الى رأسها فعدت كل واحدة الى ما كانت عليه من الهيئة وجعل ابراهيم  
 ينظرون ويحجب (واعلم ان الله عزيز) غالب على أمره لا يعجز شئ مما يريد (حكيم) ذو حكمة  
 بالغة في افعاله فليس بناء افعاله على الاسباب العادية ليعجزه عن إيجادها بطريق آخر خارج  
 للعادات بل لكونه متضمنا للحكم والمصالح قال القشيري طلب ابراهيم عليه السلام بهذه حياة  
 قلبه فاشير اليه بذيخ الطيور وفي ذلك شهوة وفي البطرحص فأشار الى انه ما لم يذبح نفسه بالمجاهدة لم يبح  
 وفي الغراب امل وفي ذلك شهوة وفي البطرحص فأشار الى انه ما لم يذبح نفسه بالمجاهدة لم يبح  
 قلبه بالمشاهدة (وفي المنورى) حرص بطيكتك من نجاة ناست \* حرص شهوت مار  
 ومنصب ازدهاست \* حرص بطاز شهوت حلقست وفرج \* دررياست ياست جند انيست  
 درج \* صدخورنده كنجند اندر كردخوان \* دررياست دونك كنجند درجهان \* كاغ كاغ  
 ونعرة زاع سياه \* دعا با شديدن را عمر خواه \* همجو ابليس از خدا مال فرود \* ناقبات  
 عمرتن در خواست كرد \* عمر و مر لى اين هر دو با حق خوش بود \* بي خدا آب حيايت آتش بود  
 \* عمر خوش در قرب جان برورد نيت \* عمر را از هر سر كين خورد نيت \* قال في  
 التأويلات النجمية الطيور الاربعة هي الصفات الاربعة التي تولدت من العناصر الاربعة  
 التي خسرت طينة الانسان منها وهي التراب والماء والنار والهواء فتولدت من ازدواج محل  
 عنصر مع قرينه صفتان من التراب وقرينه الماء تولد الحرص والبخل وهما قرينان حيث  
 وجد أحدهما وجد قرينه ومن النار وقرينها الهواء تولد الغضب والشهوة وهما قرينان  
 يوجدان معا وكل واحدة من هذه الصفات زوج خلق منها يسكن اليها كقراء وآدم وتولد  
 منها صفات أخرى فالحرص زوج الحسد والبخل زوج الحقد والغضب زوج الكبر وليس  
 للشهوة اختصاص بزوج معين بل هي كالعشوقة بين الصفات فيتعلق بها كل صفة ولها منها  
 متولدات بطول شرحها فهي الابواب السبعة للدركات السبع من جهنم منها يدخل الخلق  
 جهنم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم به في من الخلق فمن كان الغالب عليه  
 صفة منها فيدخل النار من ذلك الباب فأمر الله خلقه بذيخ هذه الصفات وهي الطيور الاربعة

طابوس البخل فولوليرين المال في نظر البخل كما زين الطابوس بألوانه ما يجلب به وغراب الحرص  
 وهو من حرصه أكثر في الطلب وديك الشهوة وهو بها معروف ونسر الغضب ونسبته اليه  
 لتصريفه في الطيران فوق الطيور وهذه صفة الغضب فلما ذبح الخليل يسكين الصدق هذه  
 الطيور وانقطعت منه متولداتها ما بقي له ما يدخل منه النار فلما ألقى فيها بالمخنيق قهرا  
 صارت النار عليه بردا وسلاما والاشارة بتقطيعها بالمباغلة وتنف ريشها وتفرق أجزائها  
 وتخلط ريشها ودماؤها ولحومها بعضها ببعض اشارة الى نحو آثار الصفات الاربع المذكورة  
 وهدم قواعدها على يدي ابراهيم الروح بأمر الشرع ونائب الحق وهو الشيخ والامر بتقسيم  
 اجزائها وجعلها على كل جبل جزءا فبالجبال الاربعه هي النفوس التي جبل الانسان عليها أولها  
 النفس النامية وتسمى النفس النباتية وثانيها النفس الامارة وتسمى الروح الحيوانية وثالثها  
 قوة الشيطنة وتسمى الروح الطبيعي ورابعها قوة الملكية وهو الروح الانساني فطوبوا الصفات  
 لما ذبحت وقطعت وخلطت اجزاء بعضها ببعض ووضع على كل جبل روح ونفس وقوة منها  
 جزء بأمر الشرع تكون بمثابة اشجار وزرع تجعل عليها التراب المخلوطة بالزبل والقاذورات  
 باستصواب دهنان ذي بصارة في الدهقنة بقدر معلوم ووقت معلوم ثم يستنما بالماء لينقوى  
 الزرع بقوة التراب والزبل وتنصرف النفس النامية النباتية في التراب المخلوطة الميتة فحسبها  
 باذن الله تعالى كقوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فكذلك  
 الصفات الاربع الحرص والبخل والشهوة والغضب مهما كانت كل واحدة منها على حالها  
 غالبية على الجوهر الروحاني تكدر صفاءه وتغتنه من الرجوع الى مقامه الاصلية ووطنه  
 الحقيقي فاذا كسرت سطوتها ووهنت قوتها وأميت شعاعها وحجبت آثار طباعها بأمر  
 الشرع وخلطت اجزائها المتفرقة بعضها ببعض ثم قسمت بأربعة اجزاء وجعل كل جزء منها  
 على جبل قوة أو نفس أو روح فيتقوى كل واحد من هؤلاء بتقويتها وتربيتها فيتصرف  
 فيها الروح الانساني فيحسبها ويبدل تلك الظلمات التي هي من خصائص تلك الصفات المذمومة  
 بنورها ومن خصائص الروح الانساني والملاكي فتكون تلك الصفات مبيته عن اوصافها حية  
 بأخلاق الروحانيات انتهى كلام التاويلات (مثل) نفقات (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله)  
 أي في وجوه الخيرات من الواجب كلزكاة والنقل وقد رفي الكلام حذف لان الذين ينفقون  
 لا يشبهون الحبة لانه لا يشبه الحيوان بالجناد بل نفقاتهم تشبه الحبة (كل حبة) زرعها  
 في أرض عامرة والحبة واحدة الحب وهو ما يزرع للاقتيات وأكثرها اطلاقه على البر (انبت)  
 أي أخرجت واسناد الانبات الى الحبة مجاز (سبع سنابل) أي ساقات تشعب سبع  
 شعب لكل واحدة منها سنبله (في كل سنبله مائة حبة) كما شاهد ذلك في الذرة والدخن  
 في الاراضي المغلة بل أكثر من ذلك (والله يضاعف) تلك المضاعفة الى ما شاء الله تعالى (من  
 يشاء) أن يضاعف له بفضلها وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ولذلك تفاوت مراتب  
 الاعمال في مقادير الثواب (والله واسع) لا يضيق عليه ما ينفضل به من الزيادة (عظيم) بنية  
 المنفق ويتدارا انفاقه وكيفية تحصيل ما أنفقه فمثل المتصدق كمثل الزارع اذا كان حادقا  
 في عمله وكان البذر جيدا وكانت الارض عامرة يكون الزرع أكثر فكذلك المتصدق اذا كان

صالحا والمال طيبا ووضع في موضعه يكون الثواب اكثر كما روى في الحديث عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل  
 الله الا الطيب فان الله يتقبلها بعينه ثم يهبها لصاحبها كما روى أحدكم فلو حتى تكون مثل  
 الجبل وانما ذكر النبي عليه السلام التربة في الصدقة وان كان غيره من العبادات يزيد أيضا  
 بقبوله اشارة ان الصدقة فريضة كانت أو نافلة أخرج التربة التي لله لتبوت النقيصة فيم اسبب  
 حب الطبع الاموال وفي الحديث صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وقتنة القبر  
 وعذاب يوم القيامة وفي الحديث السقاوة شجرة أصلها في الجنة وأغصانها متدللات في دار  
 الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه الى الجنة والجبل شجرة أصلها في النار وأغصانها متدللات في دار  
 الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه الى النار وفي الحديث الساعي على الامله والمسكين كالجاهد  
 في سبيل الله أي الكاسب لتحصيل مؤوتهما كالجاهدان القيام عصلحهما انما يكون بصبر عظيم  
 وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما (وفي بستان الشيخ السعدي قدس سره) يكي از بزرگان  
 اهل تميز \* حکایت کند ز ابن عبدالعزیز \* که بودش ~~بکسی~~ در آنکشتری \* فروماند  
 از قیامت مستری \* بسبب که قتی آن جرم کتی فروز \* دری بود در روز و شنبای چو روز \*  
 قضا را در آمد یکی خشک سال \* که شد بد رسای مردم هلاک \* چو در مردم آرام و قوت نندید  
 \* خود آسود بودن مر و تندید \* چو بیند کسی ز هر دو کام خلق \* کیش یکدرد آتش شیرین  
 بحاق \* بفرمود بفر و خندش بسیم \* که رحم آمدش بر فقیر و یتیم \* یک هفته نقدش  
 بتاراج داد \* بدویش و مسکین و محتاج داد \* فتاندر وی ملامت گان \* که دیگر بدست  
 نیاید چنان \* شنیدم که میگفت و باران دمع \* فرومید و بدش بعارض چو شمع \* که زشتست  
 بپرایه بر شهر یار \* دل شهری از آن توانی فدکار \* هر شاید آنکشتری بی ~~بکس~~ \* نشاید دل  
 خلق اندوهگین \* خنک آنکه آسایش مردوزن \* کز بند بر آسایش خویشتم \* نکردند رغبت  
 هنر و روان \* بشادی خویش از غم دیگران \* واعلم ان الاعمال بالنیات فان قلت مامعنی قوله  
 علیه السلام نية المؤمن خیر من عمله قلت مورد الحديث ان عثمان رضي الله تعالى عنه سمع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه وعد بثواب عظیم علی حفر بئر فنبوی ان يحفرها فسبق اليه كافر  
 فحفرها فقال عليه السلام نية المؤمن خير من عمله أي عمل الكافر والجواب الثاني ان النية المجردة  
 من المؤمن خیر من عمله المجردة عن النية لانه اذا فعل فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خيرا  
 من ذلك لكن قال بعضهم ليس في بعض الاعمال أجر بغير نية كالصلاة لا تجوز بغير نية ولا يحتاج  
 بعض الاعمال الى النية كقراءة القرآن والاذكار ثم اعلم ان الاتفاق على مراتب اتفاق العامة  
 بالمال فأجرهم الجنة وانفاق الخواص اصلاح الحال بتركية النفس وتصفية القلب فأجرهم  
 يوم القيامة النظر الى وجه الله تعالى فينبغي للمؤمن ان يزكي نفسه ويطي قلبه من حب المال  
 بالاتفاق في سبيل الله الملك المتعال حتى ينال الشرف في الجنان ويحتز عن الجمل حتى لا يكون  
 عند الله تعالى من الخاسرين (الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله) أي يضعونها في مواضعها  
 (ثم) لاطهار علو تربة المعطوف (لا يتبعون ما انفقوا) العائد محذوف أي ما انفقوه (مناف) وهو  
 ان يعتد على من أحسن اليه باحسانه ويريه انه أوجب بذلك عليه حقا أي لا يجنون عليهم بما

تصدقوا بأن يقول المتصدق المان اصطنه منك كذا خيرا وأحسنت الملك كثيرا (ولا اذى) وهو  
 أن يتناول عليه بسبب انعامه عليه أى لا يؤذيه بأن يقول المتصدق المؤذى أنى قد أعطيتك فما  
 شكرت وألى كم تأنى وتؤذى أو كم تسأل ألا تستحي أو أنت أبدأ تجيبنى بالإبرام فتزوج الله صفى  
 منك وباعد ما بيني وبينك (لهم أجرهم عند ربهم) فوأيهم فى الآخرة وتجليه الخبر عن القائم المقيمه  
 السببية ما قبلها ما بعدها لا لا يذان بأن ترتب الاجر على ما ذكر من الانفاق وترك المن والاذى  
 أمر بين لا يحتاج الى التصريح بالسببية (ولا خوف عليهم) مما يستقبلهم من العذاب (ولاهم  
 يحزون) على ما خلفوا من أمور الدنيا (روى) أن الحسن بن على رضى الله عنه اشتبهى طعاما  
 فباع قيص فاطمة بستة دراهم فسأله سائل فأعطاه ثم لى رجلا يسبع ناقة فاشترها بأجل  
 وباعها من آخر فأراد أن يدفع الثمن الى بائعها فلم يجده فحكى القضية الى النبي عليه السلام  
 فقال أما السائل فرضوان وأما البائع فمكائيل وأما المشتري فخيريل فنزل قوله تعالى الذين  
 يشتقون أموالهم الآية قال بعض أهل التفسير نزلت هذه الآية والتى قبلها فى عثمان وعبد  
 الرحمن رضى الله عنهما أما عثمان فجهز جيش العسرة فى غزوة تبوك بألف بغير بأقنابها وألف  
 دينار فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقول يا رب رضيت عنه فارضى عنه وأما عبد الرحمن  
 ابن عوف فقصة فى نصف ماله أربعة آلاف دينار فقال عندى ثمانية آلاف فأمسكت منها  
 لنفسى وبعالى أربعة آلاف وأربعة آلاف أقرضتها ربي فقال عليه السلام بارك الله لك فيما  
 أمسكت وفيما أعطيت فهذه مال عثمان وعبد الرحمن رضى الله عنهما حيث تحددت فأولم يحظر  
 بياها ما شئى من المن والاذى قال بعضهم المن يشبه بالانفاق والاذى يشبه بالرياء ثم قال بعضهم إذا  
 فعل ذلك فلا أجر له وعليه زرقيمان وآذى على الفقير وقال وهب فلا أجر له ولا وزله وقال  
 بعضهم له أجر الصدقة ولو كان ذهب مضاعفته وعليه الوزر بل من واعلم أن الله تعالى تهسى عباده  
 أن ينعوا على أحد بالمعروف مع أنه تعالى قد من على عباده كما قال بل الله بمن عليكم وذلك لأن الله  
 تعالى تام الملك والقدرة وملئكم وقدرته ليس بغيره والعبد وان كان فيه خصمال الخير فلكل خصاله  
 من الله ولم يكن ذلك بقوة العبد فالعبد ناقص والناقص لا يجوز له أن ين على أحد أو يمدح نفسه  
 والمن ينتص قدر النعمة ويكثرها لأن التقير لا أخذ من كسر القلب لاجل حاجته الى  
 صدقة غيره معترف باليد العليا للمعطي فاذا أضاف المعطى الى ذلك اظهار ذلك الانعام زاد ذلك  
 فى انكسار قلبه فيكون فى حكم المضرب به بعد أن نفعه وفى حكم المسمى اليه بعد أن أحسن  
 اليه (قال الحسين الكاشغرى) آنچه كه بدى جو دهنده خداست \* منت يه ودمتمادن خطاست  
 \* هر چه دهى مى ده ومنت منه \* آنچه بشيمان شوى آن هم مده (وقال السعدي) جو  
 انعام كردى مشو خود بدست \* كه من سرورم ديكران زي بدست \* جو بينى دعا كوى  
 دوات هزار \* خداوند را شكر نعمت كذار \* كه چشم از بودار بند مردم بسى \* نه تو چشم  
 دارى بدست كسى \* قيل ان ابراهيم عليه السلام كان له خمسة آلاف قطيع من الغنم وعليها  
 كلاب المواشى بأطواق الذهب فقتل له ملك فى صورة البشمر وهو يتظر أغنامه فى البيداء فقال  
 الملك سبح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم عليه السلام كزرك ربي ولك نصف  
 ما ترى من أموالى فكزرك الملك فنأدى ثانيا كزرت سبب ربي ولك جميع ما ترى من مالى فتعجب

الملائكة فقا لواجدين ان يتخذك الله خليلا ويجعل لك في الملل والتحلل ذكرا جملا (وفي المنوى)  
 قرصن ده زين دولت اندر قرضوا \* تا كه صد دوات بيني بيش رو \* اندي زين سرب كم كن بهر  
 خویش \* تا كه حوض كوزي بابي به بيش \* (وفي نوايح الكلم) مستنون من مخ سائله ومن  
 ومن منع نائله وضمن واعلم ان الناس على ثلاث طبقات الاولى الاقوياء وهم الذين انفقوا جميع  
 مامله كوا وهو لا يمدقوا فيما عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى  
 عنه والثانية المتوسطون وهم الذين لم يقدروا على اخلاء اليد عن المال دفعة ولكن امسكوه  
 لا تستعمل باللانفاق عند ظهور محتاج اليه وقنعوا في حق أنفسهم بما يتقربهم على العبادة والثالثة  
 الضعفاء وهم المقتصرون على أداء الزكاة الواجبة اللهم اجعلنا من المتجزدين عن غيرك  
 والقائمين بك مما سواك (قول معروف) ودجيل وهو ان يرذالسائل بطريق جميل حسن تقبله  
 القلوب والطباع ولا تشكره (ومغفرة) أي ستر لما وقع من السائل من الاخلاف في المسئلة وغيره  
 مما يثقل على المسؤل وصفح عنه (خير من صدقة يتبعها أذى) لأن من جمع بين نفع الفقير  
 واضرار حرم الثواب فان قالوا أي خير في الصدقة التي فيها أذى حتى يقال هذا خير منه قلنا يعني  
 عندكم كذلك وهو كقوله تعالى قل ما عند الله خيرا من الله ومن التجار أي عندكم ذلك خيرا  
 لكن اعملوا ان هذا خير لكم في الدنيا والآخرة مما تعدونه أنتم خيرا (والله غني) عما عندكم من  
 الصدقة لا يعوج الفقراء الى تحمل مؤونة المن والاذى ويرزقهم من جهة أخرى (حليم)  
 لا يعاجل أصحاب المن والاذى بالعقوبة لأنهم لا يستحقونها بسببهما وفيه من السخط والوعيد  
 لهم ما لا يخفى قال في مجالس حضرة الهدى قدس سره وانما كان الرذائل خيرا من صدقة  
 المان والمؤذى لأن التول الحسن وان كان بالرذيفة ترح قلب السائل ويربح روحه ونفع الصدقة  
 لجسده وسراية السرور وقلبه بالاتبعية من تصور النفع فاذا فارق ما يتبع الجسد بما يؤذى الروح  
 يكثر النفع حينئذ ولا يرب ان ما يروح الروح خير مما يتبع الجسد لان الروحانية أرفع  
 في النفوس وأشرف قال الشعبي من لم يرف نفسه الى نواب الصدقة أحوج من الفقير الى صدقته  
 فقد أبطل صدقته وبالغ السلف في الصدقة والتجزؤ فيها عن الرياء فانه غالب على النفس وهو  
 مهلك يتقلب في القلب اذا وضع الانسان في قبره في صورة حية أي يؤلم بالام الحية والبخل  
 ينقلب في صورة عقرب والمقصود في كل انفاق الخلاص من رذيلة البخل فاذا امتزج به الرياء  
 كان كأنه جعل العقرب غداء الحية فخلص من العقرب ولكن زاد في قوة الحية اذ كل صفة  
 من الصفات المهلكة في القلب انما غداؤها وقوتها في اجابته الى مقتضاها ثم ان الصدقة لا تنحصر  
 في المال بل تجرى في كل معروف فالكامة الطيبة والشفاة الحسنة والاعانة في حاجة واحد  
 وعبادة مريض وتشييع جنازة وتطييب قلب مسلم كل ذلك صدقة \* كخير كني هو اديابي \*  
 در هر دو جهان كشد اديابي \* احسان كن و بهر توشه خویش \* زادی بهرست تو ز اديابی \*  
 واعلم ان الدنيا ومملكتها لا اعمد ادائها (حكى) عن بعض الملوك انه حبست الربيع في بطنه حتى  
 قرب الى الهلاك فقال كل من يزيل عنى هذا البلاء أعطيته ملكي فسمعته شخص من أهل الله  
 فجاء ومسح يده على بطنه فخرجت منه ربيع منتنة وتعا في الملك من ساعته فقال يا سيدي اجاس  
 على سرير المملكة انما عزلت نفسي فقال الرجل لا حاجة الى متاع قيمته ضرورة منتنة ولكن أنت

اتعظ من هذا فالشيء الذي اعتبرت به قيمته هذا وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذات يوم على أصحابه فقال هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا إلا أنه  
 من رغب في الدنيا وطال أمه فيها أعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر أمره أعطاه  
 الله تعالى علما بغير علم وهدى بغير هدية إلا أنه سبكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل  
 والتجبر ولا الغنى إلا بالفخر والجل ولا المحبة إلا بتابع الهوى إلا أن أدرك ذلك الزمان منكم  
 فصب للفقير وهو يقدر على الغنى وصب على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصب على الغل وهو  
 يقدر على العز لا يريد بذلك إلا وجه الله تعالى أعطاه الله تعالى ثواب خسين صدقاً (وفي المنشور)  
 كآسه جشم حريصان برشد \* تاصدق قانع نشد برذر نشد \* يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا  
 صدقاتكم بالبن والاذى) فان من فعل ذلك لأجره في صدقة وعلية وزرمنه على الفقير ووزر  
 اذاته وقد سبق معنى المن والاذى والمراد بابطال الصدقة احباط أجرها لأن الصدقة لما  
 وقعت وتقدمت لم يمكن ان يراد باطلها انفسها بل المراد احباط أجرها وتوابعها إلا أن الاجرم يحصل  
 بعد فيصح ابطالها بما يأتيه من المن والاذى (كالذى) المراد المناق لان الكافر معان كفره غير  
 مرء والكاف في محل التصب على أنه صفة لمصدر محذوف أى لا تطلوها باطلا كابطال المناق  
 الذى (ينفق ماله رثاء الناس) أى لاجل رثائهم يعنى ليقال انه كريم (ولا يؤمن بالله واليوم  
 الآخر) لا يريد بانفاقه رضا الله ولا ثواب الآخرة ورثاء من رأى نحو قائل قتلا ومعنى المفاعلة  
 ههنا مبنى على ان المراقى فى الاتفاق يراى ان يراه الناس فيحسدوه (قتله) أى حاله العيبة  
 (كمثل صفوان) أى حجر صاف أملس وهو واحد وجمع فن جعله جمعاً فواحد صفوانه ومن جعله  
 واحداً لجمعته صنى (عليه تراب) أى شئ يسير منه (فأصابه وابل) أى سطر شديد الوقوع كبير  
 القطر (فتركه صالدا) أملس ليس عليه شئ من الغبار (لا يتقدرون) كأنه قيل فإذا يكون حالهم  
 حينئذ فقيل لا يتقدرون (على شئ مما كسبوا) أى لا يتفقون بما فعلوا رثاء ولا يجدون له ثوابا  
 قطعاً كقوله تعالى جعلناه هباء منثورا يقال فلان لا يقدر على درهم أى لا يجده ولا يملكه فان  
 قلت كيف قال لا يتقدرون بعد قوله كالذى يتفق قلت أراد بالذى يتفق الجنس أو الفريق الذى  
 يتفق ولان من والذى يتعاقبان فكأنه قيل كمن يتفق فجمع الضمير باعتبار المعنى وما ذكر تعالى  
 بطلان أمر الصدقة بالبن والاذى ذكره كقيمة ابطال أجرها بما مثله فثله أولاً من يتفق ماله  
 رثاء الناس وهو مع ذلك كافر بالله واليوم الآخر فان بطلان أجره ما أنفق هذا الكافر أظهر من  
 بطلان أجر من يتبعه بالبن والاذى ثم مثله ثانياً بالصفوان الذى وقع عليه تراب وغبار ثم أصابه  
 المطر فأزال ذلك الغبار عنه حتى صار كأنه ما كان عليه تراب وغبار أصلاً فالكافر كالصفوان  
 والتراب مثل ذلك الاتفاق والوايل كالكفر الذى يصبط عمل الكافر وكلان والاذى اللذين  
 يحبطان عمل هذا المتفق فكأن الوايل أزال التراب الذى وقع على الصفوان فكذا المن  
 والاذى يجب أن يصبطوا بطلان لاجل الاتفاق بعد حصوله وذلك سريع في القول بالاحباط  
 والتكفير كما ذهب اليه المعتزلة القائلون بأن الاعمال الصالحة توجب الثواب وان الكافر يتحبط  
 ذلك الثواب وأما أصحابنا القائلون بأن الثواب تفضل محض فانهم قالوا ليس المراد بقوله  
 لا تبطلوا النهى عن ازالة هذا الثواب بعد بثوته بل المراد النهى عن أن يأتي بهذا العمل باطلا

ويانه أن المزم والاذى يجزئانه من أت يرتب عليه الاجر الموعود لان العمل انما يؤدى الى  
 الاجر الموعود اذا أتى به العامل بتعب وطاعة وابتغاء لما عند الله تعالى من الاجر والرضوان  
 وبجلا قوله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا وقوله  
 تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فمن كان حاملا على العمل  
 ابتغاء ما عند الله مما وعده للخلصين فقد جرى على سنن المبادلة التي وقعت بين العمل والثواب  
 الذى وعده الله تعالى لمن أخلص عمله تعالى فلما كانت معاملته في الحقيقة مع الله تعالى لم يبق  
 وجه لأن عين على الفقير الذى تصدق عليه ولا لأن يؤذيه بأن يقول له مثلا خذ ما بارك الله لك فيه  
 ومن من عليه أو آذاه فقد أعرض عن جهة المبادلة مع الله ومال الى جهة التبرع على الفقير من  
 غير ابتغاء وجه الله وأتى بعمله من الابتداء على نعت البطالان فيكون محروما من البدل الذى  
 وعده الله لمن أقرض الله قرضا حسنا اذ لم يقع عمله على وجه الاقراض (واقته لا يهدى القوم  
 الكافرين) الى الخير والرشاد وفيه تعريض بأن كلام من الرثاء والمزم والاذى من خصائص  
 المكفارة ولا بد للمؤمنين أن يفتتبهوا هاروى عن بعض العلماء انه قال مثل من يعمل الطاعة للرثاء  
 والسجدة كمثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه حصى فيقول الناس ما أملا كيس هذا  
 الرجل ولا منفعته له سوى مقالة الناس فلما أراد أن يشتري به شيئا لا يعطى به شيئا وقد بالغ السلف  
 في الخفاء صدقتهم عن أعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا أعمى لكي لا يعلم أحد من المتصدق  
 وبعثهم ربط في ثوب الفقير نامساو بعضهم ألقى في طريق الفقير ليأخذها وبذلك يتخلص من  
 الرثاء (وفي المنوى) كفت بيغسبريك صاحب ربا \* صل انك لم تصل يافتي \* اذ برأى جارة  
 ابن خوفها \* آمد اندر هر نمازى اهدنا \* كين نمازم راسمازى خدا \* نامناز ضالين واهل  
 ربا \* قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما تخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله  
 وما الشرك الاصغر قال الرثاء يقول الله لهم يوم يجازى العباد باعمالهم اذ هبوا الى الذين كنتم  
 تراؤن لهم فمناظر واهل تجدون عندهم جزاء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم  
 القيامة ينزل الى العباد ليضفى بينهم وكل أمة جاثمة فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل  
 قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارى ألم أعلمك ما أنزلت على رسول قال بلى يارب  
 قال فماذا علمت فيما علمت قال كنت أقرأ آباء الليل وأطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت  
 وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بلى أردت أن يقال فلان قارى فقد قيل ويؤتى بصاحب  
 المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم ادعك يحتاج الى أحد قال بلى يارب قال فماذا علمت فيما  
 آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله  
 بلى أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل في سبيل الله فيقول له فيماذا قتلت  
 فيقول يارب أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة  
 كذبت ويقول الله بلى أردت أن يقال فلان جرى فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واثلك الثلاثة أول خلق الله تسهر بهم النار يوم القيامة (قال السعدى) طريقت هيمينست  
 كاهل يقين \* نكو كار بودند و تقصير بين \* بروى رباخره سهاست دوخت \* كرش باخذ ادر  
 توانى فروخت \* همان به كرابتن كوهرى \* كه هيجون صدفسر بخود دربرى \* ورا وازه

خواهي در اقليم قاش \* برون حله کن گو درون حشوباش \* اگر مشک خالص نداری مشکوی  
 \* و کرهست خود قاش کردیوی \* چه زار مع در میان چه دلق \* که در پوشی از بهر بندار  
 خلق \* والاشاره في الآية ان المعاملات اذا كانت مشروبة بالاغراض ففيها نوع من  
 الاعراض ومن أعرض عن الحق فقد أقبل على الباطل ومن أقبل على الباطل فقد أبطل  
 حقوقه في الاعمال فإذا بعد الحق الاضلال وقد نهينا عن ابطال أعمال البر بالاغراض عن  
 طلب الحق والاتصال على الباطل بقوله لا تبطلوا صدقاتكم وهي من أعمال البر بالتي أي اذا  
 مننت بها على الفقير فقد اعرضت عن طلب الحق لان قصدك في الصدقة لو كان طلب الحق لما  
 مننت على الفقير بل كنت رهين منة الفقير حيث كان سبب وصولك الى الحق ولهذا قال صلى  
 الله عليه وسلم لولا الفقراء لهلك الاغنياء مع ما لم يجدوا وسيلة الى الحق وقد فسر بعضهم قوله  
 عليه السلام البد الملباخر من البد السفلى بأن اليد العليا هي يد الفقير والسفلى يد الغني تعطي  
 السفلى وتأخذ العلياء الاذي هو الاقبال على الباطل لان كل شئ غير الحق فهو باطل فمن عمل عملا  
 لله ثم شوبه بغرض في الدارين فقد أبطل عمله بأن يكون لله فافهم بهذا كذا في التأويلات  
 النجمية (وفي المنثوي) \* عاشت انا را شادمانی و غم اوست \* دست مزدواجرت خدمت هم اوست  
 \* غير معشوق ارتعاشای بود \* عشق نبود هرزه سودایی بود \* عشق آن شعله است که چون  
 بر فروخت \* هر چه جز معشوق باقی جمله سوخت \* فالعشق الالهی والحب الرجائی اذا  
 استولى على قلب العبد قطع عنه عرق الشرك في الاموال والاولاد والانس والخدمة بالاجرة  
 لاتناسب الرجولية فان من علم أن مولاه كريم يقطع قلبه عن ملاحظة الاجرة ويحبى اجرته اليه  
 من ذلك الكريم على الكمال (قال الحافظ) تو بندگی چو کدایان بشرط مزدمکن \* که دوست  
 خود روش بندہ بر روی داند \* اللهم اقطع رجاءنا عن غيرك واجعلنا من الذين لا يطلبون منك  
 الاذنانك (ومثل) نققات (الذين يتفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله) أي اطلب رضا  
 (وثميتا من انفسهم) أي جعل بعض انفسهم تابعا على الايمان والطاعة ليزول عنهم اذلة الجمل  
 وحب المال وامساكها والامتناع عن انفاقه فان النفس وان كانت مجبولة على حب المال  
 واستئثار الطاعات البدنية الا انها ما عودتها تعود (قال صاحب البردة)

والنفس كالطفل ان تهمله شب على \* حب الرضاع وان تنظمه ينظم  
 في اهلها فقد تفرقت وامتدت الكسل والبطالة والجمل وامسالك المال عن صرفه الى وجوه  
 الطاعات ومقتضيات الايمان وحيث كلفتها وجلتها على مشاق العبادات البدنية والمالية تنقاد  
 لك وتتركى عن عاداتها الجلية فن تبعية كافي قولهم هزم من عطائه وحرك من نشاطه فان  
 قلت كيف يكون المال بهضامن النفس حتى تكون الطاعة بيد طاعة لبعض النفس وثمينا  
 لها على الثمرة الايمانية قلت ان النفس اشد تملقها بالمال كانه بعض منها فالمال شقيق الروح  
 في بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه فقد ثبتها كلها (وفي المنثوي)  
 دادن نان مرغی را ایقت \* دادن جان خود ستمای عاشقت \* جان دهی چون بهر  
 حق چانت دهند \* نان دهی چون بهر حق نانت دهند \* آن قوت بخش هر بی عقلت \*  
 با کافری خارج از هر ملت \* در سر دمت مال هر کس مال اوست \* در طریقت مال

مملوك دوست \* ويجوز ان يكون التثبيت بمعنى جعل الشيء صادقا محققا تاما والمعنى تصديقا  
 للاسلام ناشئا من أصل أنفسهم وتحقيقا للجزاء فان الاتفاق امارتان للاسلام ناشئ من أصل  
 النفس وصميم القلب فن لا تسد الغاية كافي قوله تعالى حسد من عند أنفسهم ولعل تحقيق  
 الجزاء عبارة عن الايقان بأن العمل الصالح مما يشيب الله ويجازى عليه أحسن الجزاء (كمثل  
 جنة) بستان كائن (بروة) مكان من تقع مأمون من ان يطله البرد أي يفسده للطافة هو انه  
 محبوب الرياح اللطيفة فان أشجار البستان تكون أحسن منظر وازكى ثمرا وأما الاراضى  
 المنخفضة فقلات لم تغارها من البرد لكثافة هوائها بركود الرياح وقال بعضهم ان البستان اذا  
 وقع في موضع من تقع من الارض لا تنفعه الانهار وتضربه الرياح كثيرا فلا يحسن ريعه الا اذا  
 كان على الارض المستوية التي لا تكون روية ولا وهدة فالمراد من الروية حينئذ كون الارض  
 لينة جسيمة بحيث اذا نزل المطر عليها اتفتت وربت وعت فان الارض اذا كانت بهذه الصفة  
 يكثر ريعها وتكمل أشجارها ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى وترى الارض هامة فاذا أنزلنا  
 عليها الماء اهتزت وربت فان المراد من ريوها ما ذكر (اصحابها وابل) أي وصل اليها مطر كبير  
 القطر شديد الوقوع (فانت) أي اعطت صاحبها وأهلها (أكلها) ثمرا وغلتها وهو يضمن  
 النبي المأكل ويجوز ان يكون آنت بمعنى اخرجت فيعتدى الامة قول واحد هو أكلها  
 (ضعفين) أي مثل ما كانت ثمرا في سائر الاوقات وذلك بسبب ما أصابها من الوايل قال ابن  
 عباس حملت في سنة من الربيع ما يحمل غيرها في سنتين والمراد بالضعف المشل كما أريد بالزوج  
 الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين ومن فسره بأربعة أمثال ما كانت ثمرا حمل الضعف  
 على أصل معناه وهو مة لا الشيء فيكون ضعفين أربعة أمثال (فان لم يصبها وابل فطل) أي فطل  
 وهو المطر الصغير القطر يكنيها الجودتها وكرم سنتها ولطافة هوائها والطل اذا دام عمل عمل الوايل  
 وجزا ابتداء بالتمكرو لوقوعها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتداء بالتمكرو ومن  
 كلامهم ان ذهب الغير غير في الرباط والمعنى تشبيه تنفقات هؤلاء الذين ينفقون بسبب ما يحملهم  
 عليه من الابتغاء والتثبيت زاكية عند الله لا تضعي مجال وان كانت تلك النفقات تتفاوت في  
 زيكتها بحسب تفاوت ما ينضم اليها من أحوالهم التي هي الابتغاء والتثبيت الناشئ من  
 ينبوع الصدق والاخلاص اليها بمجال جنة نامية زاكية بسبب الروية والوايل والطل والجامع  
 النوا المرتب على السبب المؤدى اليه ويجوز ان يكون التشبيه من قبيل المقترق بأن يشبه زلفاهم  
 من الله تعالى وحسن حالهم عنده بثمر الجنة ووجه التشبيه الزيادة ويشبهه تنفقهم الكثيرة  
 والقليلة بالقوى من المطر والضعيف منه من حيث ان كل واحد منهما سبب لزيادة في الجملة لان  
 النفقين تزيد ان حسن حالهم كما ان المطر ينزيدان ثم الجنة (والله بما تعملون بصير) من عمل  
 الاخلاص والرياء لا يخفى عليه شيء وهو ترغيب في الاخلاص مع تحذير عن الرياء وشعوره فعلى  
 العاقل ان يعبد الله تعالى على الاخلاص ويكون دائما في رجاء الاخلاص عن الطامعوت الخفي  
 وهو الشرك الخفي فان الاخلاص يتنى على الاخلاص (قال السعدي) هيمنت بسنت  
 اكر بشنوى \* كه كزار كارى من ندروى \* يعنى من زرع الشوك لم يحصد الا زهار والنبات  
 ولا يثمر شجره وبالكا س التي تسقى تشرب عصمنا الله واياكم من ضياع العمل وكساده واختلال

الاعتقاد وفساده وخالف الاعمال هو الذي نعمله لله لا نحب أن يحمله عليه احد واذا قارن  
 العمل بالاخلاص يكون كعناصير فيه الاكبر وجسد نفع فيه الروح ولذا ايضا عطف ثوابه  
 وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان الصدقة اذا خرجت من يد  
 صاحبها قبل ان تدخل في يد السائل تكلم بخمس كلمات اولها ها تقول كنت قليلة ~~فكثرتني~~  
 وكنت صغيرة فكبرتني وكنت عدوا فأحببتني وكنت فانيا فأبقيتني وكنت محروسا الآن صرفت  
 حارسك وعن مكحول السامي اذا تصدق المؤمن بصدقة رضي الله عنه ونادت جهنم يا رب  
 ائذني بالسجود وشكر اللذ قد أعمتت واحدا من أمة محمد من عذابي لاني استخيتي من محمد ان  
 أعذب أحدا من أمته ولا يبتلي من طاعتك ولفظ الصدقة أربعة أحرف كل منها إشارة الى  
 معنى أما الصاد فالصدى الصدقة تصد وتمنع عن صاحبها مكره الدنيا والآخرة وأما الدال  
 فالدليل لانها تدل صاحبها الى الجنة وأما الناف فقربة الى الله تعالى وأما الهاء فهداية الله  
 تعالى (قال بعضهم) زان يمش كدست ساقه دهر \* درجم مراد افكند زهر \* از سر بنه  
 اين كلاه و دستار \* جهنمى بكن و دلى بدست آر \* كين سر همه سال با كله نيست \* وين  
 روى همیشه همجومه نيست \* فن ساعده المال فابتنق في سبيل الله الملك المتعال وليست بكر  
 على غنى ومدد فلا يقطع رجاؤه وفي الحديث من قطع رجاؤه من التجأ اليه قطع الله رجاؤه  
 (روى) أن بعض العلماء لما رأى هذا الحديث بكى بكاء شديدا وتعجب في رعاية غوايه فقام وذهب  
 الى واحد من الصالحين ليستفسر معنى هذا الحديث ويدفع شبهته فلما دخل عليه رأى ذلك  
 الرجل الصالح يأخذ يده خبزاً ويؤكله الكلب من يده فلم يرد عليه السلام ولم يقيم له كما كان  
 يفعل قبل فلما أكل الكلب الخبز بالتمام قام له ولا طنه وقال معتذرا اخذ العذري حتى حيث لم أقم  
 امتثالاً لقول النبي عليه السلام من قطع رجاؤه جاء الحديث وهذا الكلب رجاؤي أكل الخبز ولم أقم  
 خشية أن أقطع رجاؤه فلما سمع هذا الكلام زاد تعجبا ولم يستفسر فتعجب من كرامته وقوته  
 في باب الولاية واعلم أن ثمرات الاخلاص في طلب الحق ومرضاة تكون ضعفين بالنسبة الى  
 من يتقن ويعمل الخيرات والطاعات لاجل الثواب الاخرى ورفعة الدرجات في الجنان فان  
 حفظه يكون من نعيم الجنة خمسين والخاص في طلب الحق يكون له ضعف من قربة الحق ودولة  
 الوصال وشهود ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وضعف من نعيم الجنة أو في  
 وأوفر من ضعف طالب الجنة ونعيمها بأضعاف مضاعفة اللهم اهدنا اليك (أو ذاك) الهمة  
 لا تنكار أو وقوع كافي قوله أأشرب أبى لا تنكار الواقع كافي قوله أأشرب أبى ما كان ينبغي  
 أن يورث رجل منكم (أن تكون له الجنة) كائنة (من تخيل واعتاب) والجنة تطلق على الاشجار  
 الملتفة المتكاثفة وهو الانسب بقوله تعالى (نجري من تحتها الأنهار) اذ على كونها بمعنى الارض  
 المشغلة على الاشجار الملتفة لا بد من تقدير مضاف أى من تحت أشجارها (له فيها من كل  
 الثمرات) الظرف الاول خبر والثاني حال والثالث مبتدأ أى صفة للمبتدأ قائمة مقامه أى له رزق  
 من كل الثمرات كافي قوله تعالى وإماننا اللهم مقام معلوم أى وإماننا أحسد الاله الخ وليس المراد  
 بالثمرات العموم بل انما هو انك كثير كافي قوله تعالى وأوتيت من كل شيء فان قلت كيف قال الجنة  
 من تخيل و أعتاب ثم قال له فيها من كل الثمرات قلت التخيل والاعتاب لما كانا ككرم الشجر

وأكثرها شعرا خصهما بالذكر وجعل الجنة من حارات كانت محتوية على سائر الأشجار تغلينا  
 لها على غيرها ثم أردفهما ذكر كل الثمرات (و) الحال انه قد (أصابه الكبر) أى كبر السن  
 الذى هو مظنة شدة الحاجة الى منافها ومثته كمال العجز عن تداءل أسباب المعاش (وله ذرية  
 ضعفاء) أى أصابه الكبر والحال أن له ذرية صغار لا يقدرون على الكسب وترتيب مبادئ  
 المعاش (فأصابها) أى تلك الجنة (أعصار) أى ريح عاصفة تستدير فى الارض ثم تنعكس منها  
 ساطعة الى السماء على هيئة العود (فيه نار) شديدة (فاحترقت) فصارت نهما الى الذهاب  
 وأصلها الى الخراب فوق الرجل متخيلا لا يجد ما يود به عليها ولا قوة له أن يغرس مثلها ولا خير  
 فى ذريته من الاعانة لكونهم ضعفاء عاجزين عن أن يعينوه. وهذا كما ترى تشبيل للحال من يفعل  
 الأفعال الحسننة ويضم اليها ما يحبطها كراهه واينذا فى الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة  
 واشتدت حاجته اليها ووجدها محبطة بحال من هذا شأنه وأشبههم به من جال بسره فى عالم  
 الملكوت وترقى بتكبره الى جنات الجبروت ثم تكس على عقبيه الى العالم الزور والتفت الى ماسوى  
 الحق وجعل سعيه هباء منثورا (قال الحافظ) زاهدان مشوا زيارتى غصيرت زنهارة \* كذره  
 از صومعه تاديرمغان اين همه نيست \* (كذلك) أى مثل ذلك البيان الواضح الذى بين فيما مر  
 من الجهاد والافتاق فى سبيل الله وقصة ابراهيم وعزير وغير ذلك لكم أيها القارىء (بين الله  
 لكم الآيات) أى الدلالات الواضحة فى تحقيق التوحيد وتصديق الدين (أعلمكم تفكرون)  
 كى تتفكروا فيها وتعتبروا بما فيها من العبر وتعلموا بمرجعها قال القشيري هذه آيات ذكرها الله  
 على جهة تشرب المثل للمخلص والمنافق والمنفق فى سبيل الله والمنفق فى الباطل هو لا يحصل  
 لهم الخلف والشرف وهو لا يحصل لهم السرف والتلف وهو لا يصل سعيهم وهو لا يشكرو سعيهم  
 وهو لا تزكو أعمالهم وهو لا يحبب أعمالهم وخسرت أموالهم وخسرت بالسوء أحوالهم  
 وتضاعف عليهم وبالهم وتقل ومثل هؤلاء كالذى أنبت زرعاً كأصله ونفاضه وعلاقرعه وكثر  
 نفعه ومثل هؤلاء كالذى خسرت صفقته وسرقت بضاعته وضاعت على كبر سنه غلته وتواترت من  
 كل وجه محنته هل يستمر يان مثلاً وهل يتقاربان شها انتهى فلا بد من اخلاص الاعمال فان  
 الثمرات تنبت على الاصل وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال حين بعث الى اليمن يارسول الله  
 أوصى قال أخلص دينك بكتفك العمل التليل \* وعلاج الرباع على نسر بين أحد هما قطع  
 عروقه واستئصال أصوله وذلك بازالة أسبابه وتحصيل ضده وأصل أسبابه حب الدنيا واللذة  
 العاجلة وترجيحها على الآخرة والثانى دفع ما يخطر من الرياء فى الحال ودفع ما يعرض منه فى  
 أثناء العبادة فعليك فى أول كل عبادة أن تفتش قلبك وتخرج منه خواطر الرياء وتقره على  
 الاخلاص وتزعم عليه الى أن تتم لكن الشيطان لا يترك بل يعارضك بخطرات الرياء وهى  
 ثلاث مرتبة العلم باطلاع الخلق أو رجاءه ثم الرغبة فى جدهم وحصول المترتبة عندهم ثم قبول  
 النفس له والى كون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعليك رد كل منها (قال السعدى) قيامت  
 كسى بيني الدرهم شئت \* كدمعنى طلب كرد دعوى بهشت \* كنهى كارد بيشنالك از خداى  
 \* بسى هم ترازمايد خود نمائى \* وفى التا تاريخية لواقعت الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل فى قلبه  
 الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فأما الوصول مع

الناس يحسنها ولو وصل وحده لا يحسن فله ثواب أصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء  
 في الصوم روى عن أبي ذر الغفاري رضي عنه البارى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد واقل من الجولة فان  
 الطريق مخوف واخلص العمل فان الناقد بصير والمراد من تجديد السفينة تحقيق الايمان  
 وتكرير التوحيد ومن البحر هوجهم قال تعالى ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جنبا  
 والمراد بالسفر سفر الآخرة والقيامه قال تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وزاد  
 النعيم الطاعات وزاد الجحيم السيئات والمراد بالجولة الذنوب والخطايا واريد باقلها انهم اربابا  
 وانما كان طريق الآخرة مخوفا لان الزبانية يأخذون أصحاب الجمل النميل من الطريق وليس  
 هنالك احد يعين على حمل احد وينصره وان كان من اقر بانه قال تعالى وان تدع من قبله الى حملها  
 لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى والمراد بالناقة وهو الله تعالى وهو طيب لا يقبل الا الطيب  
 الخالص عن الشرك والرياء قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ما خلاصا  
 لوجهه تعالى ولا يشرك ليعباده فربه احدا وفي الحديث قال الله تعالى انا غني عن الشرك كما غني عن  
 لى واشرك فيه غيرى فان ابرى منه وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابلدس ان يأتي  
 محمدا عليه السلام ويحبه عن كل ما يسأله بخفاء على صورة شيخ وسيد عكازة فقال له من انت  
 قال انا ابلدس قال لماذا جئت قال امرني ربي ان آتيتك وأجيبك وأخبرك عن كل ما تسألني فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتم أعداؤك من أتيتك قال خمسة عشر أنت وأولهم وامام عادل  
 وغنى متواضع وتاجر صدوق وعالم متخشع ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القلب وثابت على  
 التوبة ومتورع عن الحرام ومؤمن مديم على الطهارة ومؤمن كثير الصدقة ومؤمن حسن  
 الخلق مع الناس ومؤمن يتقنع الناس وحامل القرآن المديم عليه وقائم الليل والناس ينام قال  
 عليه السلام فكتم رفقاؤك من أتيتك قال عشرة سلطان جائر وغنى متكبر وتاجر حاسن وشارب الخمر  
 والفتنات وصاحب الرياء واكل الربا واكل مال اليتيم ومانع الزكاة والذي يطيل الامل وفي  
 الحديث ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبين الله ترجان ولا حجاب يحجبه فينظر اعين  
 منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اُشام منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا النار  
 تلقاه ووجهه فانقوا الله ولو بشقرة تمر قال شيخ العلامة ابقاء الله بالسلامة قيل لي في قلبى أحسن  
 أخلاق المرء في معاملته مع الحق التسليم والرضا وحسن اخلاقه في معاملته مع الخلق العفو  
 والسخاء (قال السعدى) غم وشادمانى غماند وليك \* جزاى عمل ماند ونام نيك \* كرم پاى  
 داردنه ديهيم وتخت \* بده كز نو اين ماند اى نيكخت \* مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم \* كه  
 ميش از تو بودست وبعده از تو هم

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى امر المؤمنين بالانفاق \* ليركز به نفوسهم عن سفاسف  
 الاخلاق \* وهدى العارفين الى بذل المال والروح \* ليفتح لهم ابواب القنوح \* والصلاة  
 والسلام على المخلوق بأخلاق سواه \* سيدنا محمد الذى جاء بالشفاعة لمن يهواه \* وعلى آله  
 وأصحابه ممن آثر الله على ما سواه \* ووثق في أئبر الاتفاق بربه الذى أعطاه \* وبعده فان العبد  
 العليل سعى الذبيح اسمعيل \* الناصح البروسى ثم الاسكوبى \* أوصله الله الى غاية المقام الحبي

\* يقول لما تليت بالنصح والعهدة اهتمت في باب الموعدة \* فكنت ألقط من التماسير \*  
 وانظم في سلك التحرير \* ما به ينحل عقد الآيات القرآنية والبيانات القرآنية من غير تعرض  
 لوجوه المعاني مما يحتملها بقصد الى التكلم بقدر عقول الناس وتصديلا لاختصار الحامل  
 على الاستنباس وادغم الى كل آية ما ياتى بها من الترغيب والترهيب وبعض من التأويل الذي  
 لا يخفى على كل لبيب حتى اتهمت من سورة البقرة الى ما هنا من آيات الانفاق بعون الله الملك  
 الخلاق فجعلت أول هذه الآية معنونا ليكون هذا النظم مع ما ضم اليه مدونا مقطوعا عما قبله  
 من الآيات مجوعا بل طائف العظمت ومن الله اسمداً نيهلني الى أن آخذ من ذالموال القرآن  
 العظيم وأقضى هذا الوطر الجسيم واتضح أن يجعله منتفعاً به وذخر اليوم المعاد ونعم المسؤل  
 والمراد (بأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم) أي من حلال ما كسبتم أوجباده  
 لقوله تعالى لن تالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفسر صاحب الكشاف الطيبات بالجياد حيث  
 قال من طيبات ما كسبتم من جيادكم وبتكم ذكر بعض الافاضل أنه انما فسر الطيب  
 بالجددين الخلال لأن الحل استقيد من الأمر فإن الانفاق من الحرام لا يؤمر به ولأن قوله  
 تعالى بعده ولا تبموا الخبيث منه تنفقون والخبيث هو الردي المستخبيث يدل على أن المعنى  
 أنفقوا مما يستطاب من أكسابكم (ومما) أي ومن طيبات ما (أخرجتم من الارض) من  
 الحبوب والثمار والمعادن (ولا تبموا) أي لا تقصدوا (الخبيث) أي الردي الخسيس والخبيث  
 نقيض الطيب وله ما جميعاً ثلاثة معان الطيب الحلال والخبيث الحرام والطيب الطاهر  
 والخبيث النجس والطيب ما يستطبه الطبع والخبيث ما يستخبه (منه تنفقون) الجار متعلق  
 بـتنفقون والضمير للخبيث والتنديم للتخصيص والجله حال من فاعل تبموا أي لا تقصدوا والخبيث  
 قاصرين الانفاق عليه والتخصيص لتوحيدهم عما كانوا يهاطلونه من انفاق الخبيث خاصة  
 لا تسويغ انفاق مع الطيب عن ابن عباس رضى الله عنهم ما أنهم كانوا يتصدقون بخصف التمر  
 وشراة فهو واعته (واسمها خذيه) حال من واوتة فون أي تنفقون والحال أنكم لا تأخذون  
 الخبيث في معادلاتكم في وقت من الاوقات أو بوجه من الوجوه (الآن نغمضوا فيه) أي  
 الاوقت انما ضحكتم فيه أو لا يانما ضحكتم بهنى لو كان لكم على رجل حق فإمرى ما له بدل حكتم  
 الطيب لا تأخذونه الا في حال الاعراض والتساهل مخافة قوت حكتم أو لاحتياجكم اليه من  
 قولك انمض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره ويقال للبايع أنمض أى لا تسهت قص كأنك  
 لا تبصر (واعلموا ان الله غنى) عن انفاقكم وانما يأمركم به لمتعتكم وفي الامر بأن يعلموا ذلك  
 مع ظهور علمهم به فويج لهم على ما يصنعون من اعطاء الخبيث وايدان بأن ذلك من آثار الجهل  
 بشأنه تعالى فان اعطاه مثله انما يكون عادة عند اعتقاد المعطى أن الآخذ محتاج الى ما يعطيه بل  
 مضطراً اليه (جيد) مستحق للعمد على نعمه العظام واعلم ان المتصدق كل زارع والزارع اذا  
 كان له اعتقاد بمحصول الثمرة يبالغ في الزراعة وجودة البذر لثقتة أن جودة البذر مؤثرة في  
 جودة الثمرة وكثرتها فكذلك المتصدق اذا ازداد ايمانه بالله والبعث والثواب والعقاب يزيد  
 في الصدقة وجودتها لثقتة أن الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه  
 أجراً عظيماً والعبد كما أعطى الله أحب ما عنده فان الله يجازيه بأحب ما عنده كما قال تعالى هل

جراء الاحسان الا الاحسان ودلت الآية على جواز الكسب وان احسن وجوه التعيش هو  
 التجارة والزراعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكله الرجل من كسبه وان  
 ولده من كسبه وكذلك اطيب الصدقات ما كانت من عمل اليد \* بقنطار زر بنخس كردن ز كنج  
 \* باشد جو قيراط ز دست رنج \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبدا الا حراما  
 فيصدق منه فيقبل منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله تعالى  
 لا يعجز السبي بالسبي ولكن يعجز السبي بالحسن ان الخبيث لا يجوع الخبيث ووجوه الاتفاق  
 والصدقة كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم بغرس غرسا او يزرع زرعافيا كل منه انسان  
 او طيرا او بهيمة الا كانت له صدقة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حث أصحابه على الصدقة  
 فجعل الناس يتصدقون وكان أبو امامة الباهلي جالس بين يدي النبي عليه السلام وهو يحرك  
 شفتيه فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفثيك فماذا تقول قال اني ارى الناس  
 يتصدقون وائس معي شئ اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لاء الكلمات خير لك من متذمبات تصدق به على المساكين  
 فعلى العاقل ان يواظب على الازكار في الليل والنهار ويتصدق على الفقراء والمساكين بخالص  
 النية واليقين في كل حين \* كرامت جو انردى ونان دهيت \* مقالات بيه وده طبل تهيت \*  
 وجلس الاسكندر يوما مجلسا عام فام قلم يسئل فيه حاجة فقال والله ما عد هذا اليوم من ملكي قبل  
 ولم ايتها الملك قال لانه لا توجد لذة الملك الا باسعاف الراغبين واعانة الملهوفين ومكافاة  
 المحسنين قال السمرى السقطى قدم سرته في وصف الصوفية اكل المرضى ونومهم نوم  
 العرضى ومن تخليهم عن الاملاء ومشارقتهم اياها سموا فقراء الصوفى ما لم يبدل ماله وروحه  
 في طلب الله فهو صاحب دنيا والدينا مانعة عن الوصول فعليك بالايثار وكمال الاقتدار  
 (الشیطان بعد كم انقر) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة الخبر مرتبا على شئ من زمان  
 او غير يستعمل في الشر استعمله في الخير قال الله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا والمعنى  
 ان الشيطان يخوفكم بالنقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصدقت به اقتربت (ويأمركم  
 بالفضاء) أي بالصلوة الشعشاء أي ويغير بكم على الجمل ومنع الصدقات اغراء الامر بالمأمور  
 على فعل المأمور به والعرب تسمى الخيل فاحشا (والله بعدكم) أي في الاتفاق (مغفورة) لذوب بكم  
 أي مغفورة كاشة (منه) عز وجل (وفضلا) كاشا منه تعالى أي خلفا مما انفقتم زائدا علمه في الدنيا  
 وثوابا في العقبى وفيه كذيب للشيطان (والله واسع) قدرة وفضلا فيحقق ما وعدكم به من  
 المغفرة واخلاف ما تنتقونه (علم) مبالغ في العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضيع أجركم (يوقى  
 الحكمة) أي مواعظ القرآن ومعنى ايتائها تبينها والتوفيق للعمل والعمل بها أي بينها ويوقى  
 للعمل بها (من يشاء) من عباده أي يؤتيها اياهم عوجب سعة فضله وحاظته علمه كما آتاكم ما بينه  
 في ضمن الآي من الحكم البالغة التي عليها يدور ذلك منافعكم فاعتموها وسارعوا الى العمل بها  
 والموصول مفعول أول ليوقى قدم عليه الثاني للعناية به (ومن يؤت الحكمة) أي يعط العلم  
 والعمل (فقد أوتى خيرا كثيرا) أي اى خير كثيرا فانه قد خيره خير الدارين (وما يدرك) أي وما  
 يعظنا أوتى من الحكمة (الاولو الابواب) أي العقول الخالصة من شوائب الوهم والركون الى

متابعة الهوى فالمراد منهم الحكماء العظام ولاية اول كل مكاتب وان كان ذا عقل لان من لا يغلب عقله على هواه فلا يتفجع به فكأنه لا عقل له قيل من أعطى علم القرآن ينبغي أن لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دينهم لان ما أعطيه خير كثير والدنيا متاع قليل واقوله عليه السلام القرآن غني لا غني بعده والاشارة أن الشيطان فقير بعد بالفقر ظاهراً فهو بأمر بالتعشاء حقيقة والقسماء اسم جامع لكل سوء لان عدته بالفقر تضمن معاني التعشاء وهي الخجل والحرص والبأس من الحق والشك في مواعيد الحق بالخلق بالرزق والخلاف للامتنع ومضاعفة الحسنات وسوء الظن بالله وترك التوكل عليه وتكذيب قول الحق ونسيان فضله وكرمه وكفران النعمة والاعراض عن الحق والاقبال على الخلق وانقطاع الرجاء من الله تعالى وتعلق القلب بغيره ومتابعة الشهوات واثار الحظوظ الدنيوية وترك العفة والفتاعة والتمسك بحب الدنيا وهورأس كل خطيئة وبذر كل بلية فمن فتح على نفسه باب وسوسة فوف يبتلى بهذه الآفات ومن سد هذا الباب فان الله يكرمه بأنواع الكرامات ورفعة الدرجات والله واسع عليهم يؤتى من اجتناب عن وساوس الحكمة وهي من مواهبه ترد على قلوب الانبياء والاولياء عند تجلي صفات الجلال والجمال وفناء أو صاف الخليفة بشواهد صفات الخالق فيكشف الاسرار بمحقق معان أورثها تلك الانوار سرابستر واضماراً باضماراً حقيقة الحكمة نور من أنوار صفات الحق يؤيد الله به عقل من يشاء من عباده فهذا ليست مما تدرك بالعقول والبراهين العقلية والنطقية وأما المعقولات فهي مشتركة بين أهل الدين وأهل الكفر فالمعقول ما يحكم العقل عليه ببرهان عقلي وهذا ليس لكل عاقل بالدراية وعالم بالقرآن فمن صفا عقله عن شوب الوهم والخيال فيدرك عقله المعقول بالبرهان دراية عقلية ومن لم يصف العقل عن هذه الآفات فهو يدرك المعقول قراءتهم استاذم شرفاً ما الحكمة فليست من هذا القبيل وما يذكر الأولوالالباب وهم الذين لم يقنعوا بقشور العقول الانسانية بل سعوا في طلب لها بعبادة الانبياء عليهم السلام فأخرجوهم من ظلمات قشور العقول الانسانية الى نور اب المواقب الربانية فحقق لهم ان من لم يجعل الله له نورا فاعماله من نور فانتبه أيها المغرور والمنتمون بدار الغرور فلا يغتر بك بالله الغرور (قال من قال) نكرونا قضاة الجاسير كرد \* كه كورى بود تكيه بر غير كرد \* فغان از بديها كه در نفس ماست \* كه ترسم شود ظن ابليس رست \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الله ملاي لا يغضها نفقة مصاب الليل والنهار أرايتم ما أنفق من خلق السماء والارض فانه لم يرض ما في عينه قال وعمره على الماء ويده الاخرى القميص يرفع ويحفض فالؤمن يتخاطب باخلاق الله ويجود على الفقراء ويدفع ما وسوس اليه الشيطان من خوف الذر فان الله بيده مفاتيح الارزاق وهو المعطي على الاطلاق (وما) كلمة شرط وهي للعموم (أففق من نفقة) أى اى نفقة كانت في حتى أو باطل في سر أو علانية قليلة أو كثيرة (أونذرتهم) النذر عند الضمير على شئ والتزامه وهو في الشرع التزام بره نظير في الشرع ولهذا النذر سبعة مفردة لا يصح الا أن تكون للتلاوة عند أى حنيفة وأصحابه (من نذر) أى نذر كان في طاعة أو معصية بشرط أو بغير شرط متعلق بالمال أو بالأفعال كالصلاة والصيام ونحوهما (فان الله يعلمه) الضمير عائذ الى ما أى فانه تعالى يجازي بكم عليه البتة ان خيرا الخيرو ان شرافنم فهو ترغيب وترهيب ووعد ووعد

(ومال الظالمين) بالانفاق والنذر في المعاصي أو بجمع الصدقات وعدم الوفاء بالتذرير أو بانفاق الخبيث أو بالرياء والمن والأذى وغير ذلك مما ينتظمه معنى الظلم الذي هو عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه الذي يحق أن يوضع فيه (من انصار) أي أعوان نصر ونهم من بأس الله وعقابه لاشفاقه ولا مداة وإيراد صيغة الجمع لمقابلة الظالمين أي وما الظالم من الظالمين من نصروهم الانصار (ان تدوا الصدقات فنعمها هي) أي ان تظهروا الصدقات ففهم شيء ابدؤها بعد أن لم يكن رياء وسعة وهذا في الصدقات المفروضة وأما في صدقة التطوع فالاخفاء أفضل وهي التي أريد بقوله (وان تحفوها) أي تعطوها خفية (وتؤتوها الفقراء) ولعل التصريح بربائهم الفقراء مع انه واجب في الابداء أيضا لان الاخفاء مظنة الاتباس والاستتباء فان العتي ربما يدعى الفقر ويقدم على قبول الصدقة سرا ولا يفعل ذلك عند الناس (فهو خير لكم) أي فالاخفاء خير لكم من الابداء وكل متقبل اذا صلحت النية وهذا في التطوع ومن لم يعرف بالمال وأما في الواجب فبالعكس ليقصد به كالمصلاة المصكتوبة في الجماعة أفضل والمأذنة في البيت ولنفى التهمة وسوء الظن حتى اذا كان المزكي عن لا يعرف بالسار كان اخفائها أفضل خوفا للظلمة عن ابن عباس رضي الله عنه صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها بسببها من ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا (و) الله يكفر عنكم من سيئاتكم من تعيضة أي شأ من سيئاتكم لأنه يعمو بعض الذنوب بالصدق في السر والعلانية وأزائدة على رأى الاخفش فالمعنى يعمو عنكم جميع ذنوبكم (والله بما تعملون) من الاسرار والاعلان (خبير) فهو وترغب في الاسرار \* ذكر الامام في أن الاسرار والاخفاء في صدقة التطوع أفضل وجوها \* الاول انها بعد من الرياء والسعة فال صلى الله عليه وسلم لا يقبل من مسجع ولا مراني ولا منان والمحدث في صدقة لاشك انه يطلب السمعة والمعطي في ملا من الناس يطلب الرياء فالاخفاء والسكوت هو المخلص منهما وقد بالغ قوم في صدقة الاخفاء واجتهدوا ان لا يعرفهم أحد فكان بعضهم يلقبها في يد أعمى وبعضهم يلقبها في طريق التقير في موضع جلوسه حيث يراه ولا يرى المعطي وبعضهم كان يشدها في ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم كان يوصل الى يد الفقير على يد غيره \* وثانيها انه اذا أخفى صدقته لم يحصل له من الناس شهرة وتمدح وتعظيم فكان ذلك أشق على النفس فوجب أن يكون أكثر نوايا \* وثالثها قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة جهد المقل الى فقير في سر وقال أيضا ان العبد يعمل عملا في السر فمكتبه الله تعالى سرا فان أظهره نقل من السر وكتب في العلانية فان تحدث نقل من السر والعلانية وكتب في الرياء وفي الحديث سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفترقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقوال الى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها - حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفي غضب الرب وأما الوجه في جواز اظهار الصدقة فهو ان الانسان اذا علم انه اذا أظهرها صار في ذلك سببا لاقتداء الخلق به فالأظهار أفضل قال محمد بن علي الحكيم الترمذي ان الانسان اذا أتى بعلم وهو يخفيه عن الخلق وفي نفسه شهوة أن يرى الخلق منه ذلك وهو يدفع

تلك الشهوة فهما الشيطان يرد عليه روية الخلق والقلب يسكر ذلك ويدفعه فهذا الانسان  
في محاربة الشيطان فوضوع العمل في السر سبعين ضعفا على العلانية ثم ان تقرب العبد الى الله  
انما يكون بفرض اوجبه الله عليه او يتقل اوجبه العبد على نفسه فعلى كلا التقديرين الله عليهم  
بهم ما فيجازي العبد بهما كما قال في حديث رباني لن يتقرب الي المتقربون بمثل ما اقترضت عليهم  
ولا يزال العبد يتقرب الي بالذواقل حتى اُحبه فاذا أُحبيته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويديا  
في يسمع وبني يصروني ينطق وبني يطش ولكن الشأن اخلاص العمل لله من غير شوبه بعلة  
ديونية أو أخرى فانها شرك والشرك ظلم عظيم فلا بد من الاجتناب \* جو روي بخدمة منى  
برزمين \* خدا ارثا كورى وخود راميين \* فاخفاء الصدقة اشارة في الحقيقة الى تخليصها  
من شوب الخلوذ النفسانية لتكون خاصة لله فصاحبها يكون في ظل الله كما قال عليه السلام  
المري يكون في ظل صدقته يوم القيامة يعنى ان كانت صدقته لله فيكون في ظل الله وان كانت  
صدقته للجنة فيكون في ظل الجنة وان كانت صدقته للهوى فيكون في ظلها وية فاقهم جدا  
\* رطب ناو رد جوب خرزهره بار \* چه تخم افكني بره مان چشم دار (ايس عليك هدا هم)  
أى لا يجب عليك يا محمد أن تجعلهم مهديين الى الايمان بما أمروا به من المحاسن والانتها عما  
نهوا عنه من القبائح العمدودة وانما الواجب عليك الارشاد الى الخير والحث عليه والنهي عن  
الشتر والردع عنه بما وحي اليك من الآيات والذكر الحكيم والخطاب خاص والمراد عما يتناول  
كل أهل الاسلام (وايكن الله هدى) هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتما (من يشاء)  
هداياته الى ذلك عن يتذكر بما ذكر ويتبع ويختار الخير فهدي الترفيق على الله وهدي البيان  
على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لما كثرت فراء المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المسلمين عن التصديق على المشركين كي تحم لهم الحاجة على الدخول في الاسلام فنزلت أى ليس  
عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل دخولهم في الاسلام وفيه ايماء الى ان الكفر  
لا يمنع صدقة التطوع واختلف في الواجب فجوزه أبو حنيفة وأباه غيره (وما تنفقوا من خير)  
أى أى شئ تنفقوا كاش من مال (فلا أنفسكم) أى فهو لا أنفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تنفقوا على  
من أعطيتموه ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث أو فتنعه الدينى لكم لا لغرضكم من الفقراء حتى  
تمنعوه ممن لا ينتفع به من حيث الدين من فقراء المشركين وعن بعض العلماء لو كان شر خلق الله  
لكان لك ثواب تنفقك (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) استثناء من أعم العلل أو أعم الاحوال  
أى ايست تنفقكم لى من الاشياء الا ابتغاء وجه الله أو ايست في حال من الاحوال الاحال  
ابتغاء وجه الله فبالكم تمنون بها تنفقون الخبيث الذى لا يوجه مثله الى الله (وما تنفقوا) أى  
أى شئ تنفقوا (من خير) فى أهل الذمة وغيرهم (يوف اليكم) أى يوفواكم بجزء ثوابه اضعافا  
مضاعفة فلا عذر لكم فى أن ترغبوا عن انفاقه على أحسن الوجوه وأجملها (وأنتم لا تظلمون)  
أى لا تنقصون شيئا مما وعدتم من الثواب المضاعف (للفقراء) أى اجعلوا ما تنفقونه للفقراء  
(الذين أحصرنا فى سبيل الله) أى حبسوا نفوسهم فى طاعته من الغزو والجهاد (لا يستطيعون)  
لاشغالهم به (ضربا فى الارض) أى ذهابا فيها وسيرا فى البلاد لكسب والتجارة وقيل هم أصحاب  
الصفة وهم نفخون أربعمائة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مساكن فى المدينة ولا عتار

فكانوا في صفة المسجد وهي سقيفة يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالتهار وكانوا  
يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله فكان من عنده فضل أناهم به إذا أمسى وعن ابن عباس  
رضي الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على أصحاب الصفة قرأ أي فقرهم وجهدهم  
وطيب قلوبهم فقال أشيروا أي أصحاب الصفة فمن لقي الله من أمتي على النعت الذي أنتم عليه  
راضياً بما فيه فإنه من رفعتي (بحسبهم الجاهل) أي يظنهم الجاهل بما لهم وشأنهم (أغنياء من  
التعفف) أي من أجل تعففهم عن المسئلة وهو ترك الطلب وسع النفس عن المراد بالتكفف  
استحياء (تعرفهم) أي تعرف فقرهم واضطرارهم (بسيماهم) أي بما تعين عنهم من الضعف ورثاة  
الحال والسما والسميما العلامة التي تعرف بها الشيء (اليسألون الناس الحاف) مفعول له فقيه في  
السؤال والأخاف جميعاً أي لا يسألون الناس أصلاً فكيف الحاف والأخاف الأزام والألحاح  
وهو أن يلزم السائل المسؤل حتى يعطيه ويجوز السؤال عند الحاجة والائتم من فروع قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يأخذ أحدكم حبله فيذهب فيأتي بجزمة حطب على ظهره  
فيكذب بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أشياءهم أعطوه أو منعوه وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم إن الله يحب المحي الحليم المتعفف ويغض البذي السائل المتلف (وما تنفقوا من خير  
فإن الله به عليم) فيجازيكم بذلك أحسن جزاء فهو ترغيب في التصديق لا بما على هؤلاء ثم زاد  
التعريض عليه بقوله (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرراً وعلاية) أي يعمون الأوقات  
والأحوال بالخير والصدقة فكما أنزلت بهم حاجة محتاج محجوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يعللوا  
بوقت ولا حال وقيل نزلت في شأن الصدوق رضي الله عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة  
آلاف منها بالليل وعشرة بالنهار وعشرة سرراً وعشرة علانية (فلهم أجرهم) أي ثوابهم ثم حضر  
(عند ربهم ولا خوف عليهم) من مكروه آت (ولاهم جزون) من محبوب فات واعلم أن الانفاق  
على سادة اختاروا النقر على الغنى محبة لله واقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفة فإنه  
صلى الله عليه وسلم كان يقول لي حرفتان الفقر والجهاد وهم أحق بها وأولى والعبد إذا أنفق من  
كل معاملة فيها خير من المال أو الجاه أو خدمة النفس أو عزاز أو أكرام أو أعظام أو أروادة  
بالقلب حتى السلام على هؤلاء السادة استحقاقاً وإجلالاً لا استئثاراً وإلا فإن الله به عليم فإن  
تقرب إليه في الاتفاق بشيء تقرب هو إليه في الجحازة بذراع وإن تقرب بذراع تقرب إليه ببيع  
فلائها به لتفضله ولا غاية لكرمه فطوبى لمن ترك الدنيا بطيب القلب واختار الله على كل شيء ومن كان  
لله كان الله له روي أن حسن ستة أسماء في ستة العلم والعدل والسخاوة والتوبة والصبر والحياة  
العلم في العمل والعدل في السلطان والسخاوة في الأغنياء والتوبة في السباب والصبر في الفقر  
والحياة في النساء العلم بلا عمل كبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كبيت بلا سقف والسخاوة  
كسحاب بلا مطر والشباب بلا توبة كشجر بلا ثمر والفقر بلا صبر كقنديل بلا ضوء والنساء بلا  
حياة كقطعان بلا ملح فعلى الغنى أن يحظر من محاب غنى بركات الدين والدنيا ويتسبب لاجتماع  
قلوب ماتت بالفقر والاحتياج فإن الله لا يضيع أجر المحسنين \* بسنة يده رأيت كعجنيده وخورد  
جهان أزي خو يشن كرد كرد \* يعني أن الذي له رأى مصائب هو الذي تتم بحاله وأنتم وجمع  
الدنيا لاجله لا لغیره فان من جمع ما لا يؤمى كل منه ولم يعط فهو جامع لغیره في الحقيقة أذهو لوارثه

بعده (الذين ياكلون الربوا) أي يأخذونه وعبر عنه بالاكل لانه معظم المقصود من المال  
 وأشيعه في المعلومات والربا افضل في الكيل والوزن حال عن العوض عند أبي حنيفة وأصحابه  
 ويجرى في الأشياء الستة الذهب والفضة والخنطة والشعر والتروالمخ وكتب بالواو تنبيه على  
 أصله لانه من ربا يروبو وزيدت الالف تشبيهاً أو بالجمع (لا يقومون) أي من قبورهم اذا بعثوا  
 (الا كما يقوم) أي الا قياماً مثل قيام (الذي يضبطه) أي يضربه ويصرعه (الشیطان من المس)  
 أي الجنون متعلق بلا يقومون يعني لا يقومون من المس الذي بهم الا قياماً المصروع المحتمل  
 أي فاسد العقل ويسكون ذلك سبباً لهم يعرفون به عند أهل الموقف وقيل الذين يبحرون من  
 الاجساد يوفضون الأكله الربا فانهم يهضون ويسقطون كالمصروعين لانهم أكلوا الربا  
 فأرماه الله تعالى في بطونهم حتى أنقلهم فلا يقدرون على الايفاض (ذلك) أي العذاب المازل  
 بهم (بأنهم قالوا) أي بسبب قولهم (انما البيع مثل الربوا) فنظموا الربا بالبيع في سلك  
 واحد لافاضهم الى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع  
 ما قيمته درهم بدرهمين وحق الكلام ان يقال انما الربا مثل البيع لانه على المبالغة أي اعتقده  
 حلالاً حتى ظنوا انه أصل أو قالوا انما البيع مثل الربا فلم لا يجعل فان الزيادة في أوله كما هي في آخره  
 روي ان أهل الجاهلية كان أحدهم اذا حل ماله على غيره فظالمه به يقول الغريم صاحب الاجل  
 زدني شيئاً في الاجل حتى أزيدك في المال فيه لان ذلك ويقولان سواء علمنا الزيادة في أول  
 البيع بالربح أو عند الجمل لاجل التأخير فكذبهم الله وقال (وأحل الله البيع وحرم الربوا)  
 أي كيف يتأانلان والبيع محال يتكامل الله والربا محترم بتحريم الله تعالى (فمن جاءه موعظة) أي  
 من بلغه وعظ وزجر كالنهي عن الربا (من ربه فانهي) أي فانهظ بلا تراخ وتبع النهي (فله  
 ما سلف) أي مضى من ذنبه فلا يؤاخذ به لانه أخذ قبل نزول التحريم وجعل ملكه ولا يسترد  
 منه (وامره الى الله) يجازيه على استهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية وقيل يحكم  
 في شأنه يوم القيامة وليس من أمره اليكم شيء فلا تطالبوه (ومن عاد) الى الربا مستحلاً بعد  
 النهي كما استحل قبله (فأولئك) اشارة الى من باعتبار المعنى (أصحاب النار) أي ملازموها  
 (هم فيها خالدون) ما كثون أبداً (يعق الله الربوا) الحق نقصان الشيء حالاً بعد حال حتى يذهب  
 كله كما في محاق الشهر وهو حال أخذ الربا فان الله يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه  
 ولا يتبع به ولده بعده (ويرى الصدقات) يضاعف نوابها ويؤيد لرفقها ويزيد المال الذي أخرجت  
 منه الصدقة (روي) عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويربها كما يربي أحدكم مهره  
 وعنه أيضاً ما نقصت زكاة من مال قط (والله لا يحب) أي لا يرضى لان الحب مختص بالتوايين  
 (كل كفار) مصر على تحليل المحرمات (أثم) منهمك في ارتكابها (ان الذين آمنوا) بالله  
 ورسوله صلى الله عليه وسلم وعملوا الصالحات) أي الطاعات (وأقاموا الصلاة  
 وآتوا الزكاة) تخصيصاً بالذكرة مع اندراجها في الصالحات لانها متما على سائر الاعمال الصالحة  
 (أهم أجراً) الموعود لهم حال كونه (عند ربهم ولا خوف عليهم) من مكروه آت (ولا هم  
 يبحنون) من محبوبات واعلم أن كل الربا محرص على الدنيا مثله كمثل من به جوع الكلب  
 فباكل ولا يشبع حتى يتفح بطنه ويشغل عليه فكما يقوم بصرعه ثقل بطنه فكذلك حال أهل

الربا يوم القداسة ونعم ما قيل \* توان بمخلق فرور بدن استخوان درشت \* وفي شكهم بدو چون  
 يكبر داند رناف \* فالعاقل لا يأكل ما لا ينعمه في الدنيا والآخرة فطوبى لمن يقتصد في أخذ الدنيا  
 ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها فهو ينحوم وبالها وهو مثل التاجر الذي يكسب  
 المال بطريق البيع والشراء ويؤدى حقه وان كان له حرص في الطلب والجمع ولكن لما كان  
 بأمر الشرع وطريق الحل ولا يمنع هذا الحق حقه ما أضرته كما أضرته كل الربا (روى) أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن غنن الدم وكسب البغي وعن أكل الربا وموكله وكتبه  
 وشاهده وبالواشعة والمستوشمة والمصور قال عليه السلام الرباض وسبعون باباً أذناها كاتبان  
 الرجل أتمه يعنى كلز باباً أتمه والعباد بالله فمن سمع هذا القول العظيم فليبادر بالتوبة الى باب المولى  
 الكريم ذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن أقرض شيئاً بشرط أن يرد عليه أفضل  
 فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر منفعة فهو ربا وكان لابي حنيفة رحمه الله على رجل ألف  
 درهم سود فرد عليه ألف درهم بيض فقال أبو حنيفة لا يريد هذا الايض بدل دراهمى فأخاف  
 أن يكون هذا البياض ربا فرده وأخذ مثل دراهمه قال أبو بكر لقيت أبا حنيفة على باب رجل  
 وكان يقرع الباب ثم يتنحى ويقوم في الشمس فسألته عنه فقال ان لى على صاحبه ديناً وقد نهى  
 عن قرض جر منفعة فلا اتفق بطل حائطه وبقر منه ما روى عن ابي زيد السطامي قدس سره  
 من انه اشترى من همدان حب القرطم ففضل منه شئ فلما رجع الى بسطام رأى فيه غلوتين فرجع  
 الى همدان ووضع الغلوتين فهذا هو الورع وكال التقوى وسئل هذا ابو جعفر في هذا الزمان وان  
 وجد فأقل من القليل وأكثر الناس ولو كانوا صوفية لا يفرقون بين الحلال والحرام والشبهات  
 ولذا ترى أمر الدين صار مهملًا وعاد غريباً هدا نانا لله واياكم الى سواء الطريق انه ولى التوفيق  
 (قال جلال الدين الرومى) أى زخودت بى وقوف لاف تراوف يوف \* فضل نبضند تراجيه  
 ودستار ووصوف (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) أى قوا أنفسكم عقابه (وذروا ما بقى من  
 الربوا) أى واتركوا تركا كلما بقى لكم غيبه مقبوض من مال الربا على من عاملتوه به (ان  
 كنتم مؤمنين) على الحقيقة فان ذلك مستلزم لامتنال ما أمرتم به البتة (روى) انه كان لتقيف  
 مال على بعض قريش فطال بهم عند المحل بالمال والربا فبذلت (فان لم تنعموا) أى ما أمرتم به من  
 الاتقاء وترك البقايا امامع انكار حرمته واماع الاعتراف بها (فأثذوا) أى فاعلموا من أذن  
 بالامر اذا علمه (بجرب) أى بنوع من الحرب عظيم لا يقادر قدره ~~كاش~~ (من) عند الله  
 ورسوله) وحرب الله حرب نارها أى بعذاب من عنده وحرب رسوله نار حربه أى القتال والتقتة  
 فلما ترات قالت تقيف لاطاقة لنا بحرب الله ورسوله (وان تبتم) من الاتباع مع الايمان بحرمته  
 بعد ما سمعتموه من الوعيد (فلكم رومن أموالكم) تأخذونها اكلاما (لا تظلمون) غرماكم بأخذ  
 الزيادة (ولا تظلمون) أنتم من قبلهم بالمطل والنقص عن رأس المال هذا هو الحكم اذا تاب ومن  
 لم يقب من المؤمنين وأصر على عمل الربا فان لم يكن ذا شوكة عز ورجس الى ان يتوب وان كان  
 ذا شوكة حاربه الامام كما يحارب الباغية كما حارب أبو بكر رضى الله عنه مانع الزكاة وكذا  
 القول لو اجتمعوا على ترك الاذان أو ترك دفن المولى (وان كان ذو عسرة) أى وان وقع غريم من  
 غرما تكم ذو عسرة وهى بالاعدام أو كساد المتاع (فتظرة) أى فالحكم نظرة وهى من الانتظار

والامهال (الى مسرة) أى الى يسار (وان تصدقوا) أى وتصدقكم باسقاط الدين كله عن  
أعسر من القرماء أو بالتأخير والانتظار (خير لكم) أى أكثر نوابها (ان كنتم تعلمون) جوابه  
مخذوف أى ان كنتم تعلمون انه خير لكم علمتوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل دين رجل  
مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أشباه  
الله من كرب يوم القيامة وفي القرض والادانة فضائل كثيرة (روى) ان أمانة الباهلي رضى الله  
عنه رأى في المنام على باب الجنة مكتوب بالقرض بثمانية عشر أمثاله والصدقة بعشر أمثاله فقال  
ولم هذا فأجيب بأن الصدقة ربحا وقعت في يد غنى وان صاحب القرض لا يأتيك الا وهو محتاج  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاءهن يوم القيامة مع ايمان دخلن من أى أبواب  
الجنة شاء وزوج من حور العين كم شاء من عفا عن قاتل وقرأ برك كل صلاة مكتوبة قل هو الله  
أحد عشر مرات ومن اذان دينالن يطلب منه فقال أبو بكر الصديق أو احدها من يارسول الله  
قال أو احدها من واعلم أن الاستدانة في أسوال ثلاث في ضعف قوته في سبيل الله وفي تكفين  
فقير مات عن قلة وفقر وفي تكاح بطلب به العفة عن قسنة العزوبة فيستدين متوكلا على الله فالله  
تعالى يفتح أبواب أسباب القضاء قال صلى الله عليه وسلم من اذان ديناهو نوى قضاءه وكل به  
ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا  
الخبر ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن  
جبريل عليه السلام الشهادة تكفر كل شئ الا الدين يا محمد ثلاثا فعلى العاقل أن يقضى ما عليه  
من الدين ويخاف من وبال سوء نيته يوم يموتون وهذا حال من أذى القرض فانه يموت عليه أن  
يتوذى القرض وأما المرتكب وتارك القراض فلا يبالى بالقراض فكيف بالديون والأقراض  
ولذا قيل \* وامش مده انك بي نمازيت \* ورخود دهنس زفاقه بازيت \* كوفرض خدائى كزارد  
\* ازقرس تويز غم ندارد \* وأحوال هذا الزمان محتملة كاخوانه فطوبى لمن تمسك بالتماعة  
في زمانه وشرط المؤمن الحقيقي اتقاؤه بالله في ترك زيادات لا يحتاج اليها في أمر الدين بل تكون  
شاغلة له عن الترفى في مراتب الدين كما قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه  
(واتقوا يوما) نصب ظرفا تقدره واتقوا عذاب الله يوما أو مفعولا به كقوله فكيف تتقون ان  
كفرتكم يوما أى كيف تتقون هذا اليوم الذى هذا وصفه مع الكفر بالله (ترجعون فيه) على البناء  
للمنعول من الرجوع أى تصيرون فيه (الى الله) لحاسبة أعمالكم (تم توفى كل نفس) من النفوس  
أى تعطى كدلا (ما كسبت) أى جزاء ما عملت من خيرا أو شر (وهم لا يظنون) أى لا يتقنون  
من نوابهم ولا يراون على عقابهم وهو حال من كل نفس تفيد أن المعاقبين وان كانت عقوباتهم  
مؤبدة غير مظلومين في ذلك لما انه من قبل أنفسهم وعن ابن عباس رضى الله عنه هذه آخرة  
نزلت ولقى رسول الله ربه بعدا بسبعة أو تسعة أيام أو أحد وعشرين أو أحد وعشرين يوما  
أو ثلاث ساعات وقال له جبريل عليه السلام ضعها على رأس مائتين وعمانين آية من سورة البقرة  
فجعلت بين آية الدين وآية الزبانا كبد الزجر عن الربا روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وكان مرضا غاميا  
عشر يوما بعده الناس وكان آخر ما يقول صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة

فأنا لله وما لله راجعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصيب بحصية فليذكر مصيبتيه في  
فأما أعظم المصائب وقال عليه السلام من كان له فرطان من أتقى أدخله الله بهما الجنة فقالت له  
عائشة رضي الله عنها من كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له  
فرط من أمتك قال أنا فرط لا تقبلن بصاوا بمثل قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فكانت  
حياته ومعجزة رحمة قال صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بأمة رحمة قبض نبيها قبلها فجعله سلفا  
وغرطها وورثاه صلى الله عليه وسلم بعض الانصار فقال

البر يصمد في المواطن كلها \* الاعليك فانه مذموم

واعلم أن الله تعالى جمع في هذه الآية خلاصة ما أنزله في القرآن وجعلها خاتم الوحي والانزال كما  
انه جمع خلاصة ما أنزل من الكتب على الانبياء في القرآن وجعله خاتم الكتب كما أن النبي عليه  
السلام خاتم الانبياء عليهم السلام وقد جمع فيه أخلاق الانبياء فاعلم أن خلاصة جميع الكتب  
المنزلة وقائدها بالنسبة الى الانسان عائدة الى مهدين أحدهما نجاته من الدركات السفلى  
وثانيهما فوزه بالدرجات العليا فجاته في خروجه عن الدركات السفلى وهي سبعة الكفر والشرك  
والجهل والمعاصي والاخلاق المذمومة وحجب الاوصاف وحجاب النفس وفوزه في ترقيه على  
الدرجات العليا وهي ثمانية المعرفة لله والتوحيد لله والعلم والطاعات والاخلاق الحميدة وحيثيات  
الحق والفناء عن أنانيته والبقاء بهم وبه فهذه الآية تشير الى مجموعها الجمل قوله تعالى واتقوا  
هي لفظة شاملة تلتحق بالسعي الانساني من هذه العاني لان حقيقة التقوى مجانبية ما يعكس  
عن الله ومباشرة ما يقربك اليه دليله قول النبي عليه السلام جماع التقوى قول الله تعالى ان الله  
يأمر بالعدل والاحسان الآية فيندرج تحت التقوى على هذا المعنى الخروج عن الدركات  
السفلى والترقي على الدرجات العليا فتقوى العوام الخروج عن الكفر بالمعرفة وعن الشرك  
بالتوحيد وعن الجهل بالعلم وعن المعاصي بالطاعات وعن الاخلاق المذمومة بالاخلاق الحمودة  
وههنا ينتهي سير العوام لان نهاية كسب الانسان وغاية جهد المجتهدين في اقامة شرائط جاهدوا  
فيما نهى الله عنهم سبلنا فن ههنا تقوى الخواص المجتهدين لهم درجات لهم سبلنا فخرجهم الجنبية  
من حجب اوصافهم الى درجة تجلي صفات الحق فههنا يتقضى سلوك الخواص فيستظلون بظل  
سندرة المنتهى عندها جنة المأوى فينتهون من مواهب اذغشى السدرة ما يغشى وأما تقوى  
خاص الخواص فيجذبهم رفوف العناية فيجذب ما زاع البصر وما طغى من سدرة منتهى الاوصاف  
الى قاب قوسين نهاية حجب النفس وبداية انوار القدس فهناك من عرف نفسه فقد عرف ربه  
فان تقوى الحقيقة يجد الايمان الحقيقي فعنى واتقوا جاهدوا فينا بجهدكم وطاقتكم يوما يعنى  
لرمو فيه نهديتكم بحسب ذناب العناية ترجعون الى الله أشار بلفظ الرجوع اليه ليعلم ان الشروع  
كان منه هدانا لله واياكم الى مقام الجمع واليقين وشرفنا بلا طائف التحقيق والتكئين انه نصير  
ومعين يصيب برحمته من يشاء من عباده الصالحين (يا أيها الذين آمنوا إذا نذرتن يمين) أى اذا  
داين بعضكم بعضا وعامله نسيته معطيا وأخذنا كما تقول بابعته اذا بعته أو باعته وفائدة ذكر الدين  
دفع توهم كون التداين بمعنى الجحازة والتبنيه على تنوعه الى الحال والمؤجل وانه الباعث على  
الكتب وتعيين المرجع للضمير المنصوب المتصل بالامر وهو فاكتبوه (الى أجل) متعلق بتدانيته

(صحي) بالايام أو الاشهر أو السنة وغيرها مما يقيد العلم ويرفع الجهد إلا بالاحصاد والدياس وقدم  
الحاج عمالاً رافعها (فأكتبوه) أي الذين بأجله لأنه أوثق وأدفع للنزاع والجهد ورعى استصحابه  
(وليكتب بيسمكم كاتب) بيان كيفية الكتابة المأور بها وتعيين من يتولاها انزال امرها اجالا  
وقوله بيسمكم الايدان بان الكاتب ينبغي أن يتوسط بين المتدائنين ويكتب كلامهم ما لا يكتب  
بكلام أحدهما (بالعدل) أي كاتب كائن بالعدل أي وليكن المتصدي للكتابة من شأنه أن يكتب  
بالقبول من غير ميل إلى أحد الجانبين لا يزيد ولا ينقص وهو أمر للمتدائنين باختيار كاتب  
فقيه ديني يحى كآبه موثقه معدة بالشرع (ولا ياب كاتب) أي لا يمنع أحد من الكتاب  
(أن يكتب) كآب الدين (كآله الله) على طريقة ما علمه من كتب الوثائق (فليكتب) تلك  
الكتابة المعلمة أمرها بعد النهي عن ائمانا كيد لها (وأجل الذي عليه الحق) الاملا هو  
الاملا وهو القاء المعنى على الكاتب للكتابة أي ليكن الممل أي مورد المعنى على الكاتب من  
علمه الحق أي الدين لانه المشهور وعليه فلا بد أن يكون هو المقتر (وليسق الله ربه) جمع بين الاسم  
الجليل والنعت الجليل للمباغنة في التحذير أي وليسق الممل دون الكاتب كما قيل لقوله تعالى  
(ولا يجس منه) أي من الحق الذي عليه على الكاتب (شياً) فانه هو الذي يتوقع منه الجس  
خاصة وأما الكاتب فيتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه الجس وانما شد في تكليف الممل حيث  
جمع فيه بين الامر بالانقضاء والنهي عن الجس لما فيه من الدواعي إلى المنهي عنه فان الانسان  
مجبول على دفع الضرر عن نفسه وتخفيف ما في ذمته (فان كان الذي عليه الحق سقيها) ناقص  
العقل ميذاً مجازفاً (أو ضعيفاً) مبياً وشيخاً محتلاً (أو لا يستطيع ان يمل هو) أي غير مستطيع  
للاملا بنفسه فخر من أوى أو جهل أو غير ذلك من العوارض (فليمل وليه) أي الذي يلي أمره  
ويقوم مقامه من قيم أو وكيل أو مترجم (بالعدل) أي من غير نقص ولا زيادة (واستشهدوا  
شهادتين) أي اطلبوهما السعلا الشهادة على ما جرى بينكم من المداينة وتعميم ما شهدين  
لتنزيل المشارف منزلة الكائن (من رجالكم) متعلق باستشهدوا أي من أهل دينكم يعني من  
الاسرار البالغين المسلمين اذ الكلام في معاملاتهم فان خطابات الشرع لا تنظم العبيد بطريق  
العبارة وأما اذا كانت المداينة بين الكفرة أو كان من عليه الحق كافراً فيجوز استشهاده الكافر  
عندنا (فان لم يكوونا) أي الشهادتان جمعاً على طريقة نفي الشمول لا الشمول النفي (رجلين)  
امالا عوازهما أو لسبب آخر من الاسباب (فرجل وامرأتان) أي فليشهد رجل وامرأتان  
وشهادة النساء مع الرجال في الاموال جائزة الاجماع دون الحدود والقصاص فلا بد فيهما من  
الرجال (عن رضون) متعلق بمحذوف وقع صفة لرجل وامرأتان أي كائون مرضيين عندكم  
وتخصيصهم بالوصف المذكور مع تحقق اعتباره في كل شهيد لقلة انصاف النساء (من  
الشهاد) متعلق بمحذوف وقع حال من الضمير المحذوف الراجع إلى الموصول أي من رضونهم  
كائنين من بعض الشهداء لعلكم بعد التهم وثقتكم بهم وادراج النساء في الشهادة بطريق  
التغليب (ان فضل احداهما) أي احدي المرأتين الشاهدين (فذكر احداهما الاخرى)  
وهذا تغليب لاعتبار العدد في النساء والاهل في الحقيقة هي التذكير ولكن الضلال لما كان سبباً  
له نزل منزلته كما في قولك أعددت السلاح ان يبيء عدوفاً فقهه فلا عداداً فدفع إلى العذر

لكن قدّم عليه المحي لانه سببه كأنه قيل لاجل ان نذكر احداهما الاخرى ان ضلت الشهادة  
 بأن نسبت ثم حث الشهادة على اقامة الشهادة بقوله (ولآبأب الشهادة اذا مادعوا) لاداء  
 الشهادة ولتصلها رما من زبدة (ولاتأموا) أى لا تغلوا من كثرة مدايناتكم (أن تكبوه) أى  
 من أن تكبوا الدين أو الحق أو الكتاب (صغيرا أو كبيرا) حال من الصغير أى حال كونه صغيرا  
 أو كبيرا أى قليلا أو كثيرا أو مجملا أو مفصلا (الى أجله) متعلق بمحذوف وقع حالا من الهاء  
 فى تكبوه أى مستقراف الذمة الى وقت حلوله الذى أقربه المديون (ذلكم) أى كتب الحق  
 الى أجله المزمون (اقسط) أى أعدل (عند الله) أى فى حكمه تعالى (وأقوم للشهادة)  
 أى أثبت لها وأوعون على اقامتها (وأدى الأترباوا) أى أقرب الى اتقاء ريبكم فى جنس الدين  
 وقدره وأجله ونموده وشهود ذلك (الآن تكون شجاعة حاضرة تدير ونهايتكم) استثناء منقطع  
 من الامر بالكتابة أى لكن وقت كون تدايتكم أو تجارعتكم شجاعة حاضرة بحضور البدلين  
 تدير ونهايتكم بتعاطيها يدايد (فليس عليكم جناح ألا تكتبوها) أى فلا بأس بأن لا تكتبوها  
 بعده من التنازع والنسيان (وأشهدوا اذا تباعدتم) أى هذا التابع أو مطلقا لانه أحوط  
 والوامر الواردة فى الآية الكريمة للندب عند الجمهور (ولانصار) يحقل البناء على الفاعل  
 وعلى المفعول فعلى الأول نهى للكتاب عن ترك الاجابة الى ما يطلب منه وعن التعريف والزيادة  
 والنقصان أى لا يتنوع (كاتب) عن الكتابة المقصودة (ولانهيد) أى ولا يتنوع الشاهد عن  
 اقامة الشهادة المعلومة وعلى الثانى النهى عن الضرر بالكتاب والشاهد أى لا يوصل  
 أحد مضرته للكتاب والشهيد اذا كانا مشغولين بما به مهما ويوجد غيره ما فلا يضاران  
 بابطال شغلها وقد يكون ضرر الكتاب والشهيد بان لا يهبطى حقه ما من الجعل فيه يكون  
 النهى عن ذلك (وان تفعلوا) ما نهىتم عنه من الضرر (قائه) أى فعلكم ذلك (فدوق بكم)  
 أى خروج عن الطاعة ملتبس بكم (واتقوا الله) فى مخالفة أو امره ونواهيته التى من جعلها  
 نهيه عن المضارة (ويعلمكم الله) أحكامه التضمنة لاصالحكم (والله بكل شئ عليم) فلا يخفى  
 عليه حالكم وهو سبحانه بكم بذلك ثم هذه الآية أطول آية فى القرآن وأبسطها لشرطا وأبينها  
 وأبلغها وجوها يعلم بذلك ان مراعاة حقوق الخلق واجبة والاحتياط على الاموال التى بها  
 أمور الدين والدنيا لازم فمن سعى بالحق فقد شجا والافقد غوى \* كسى را كسى قدم يشتر \*  
 بدر كاه حق منازش يشتر \* والله تعالى من كمال رحته على عباده علمهم كيفية معاملاتهم فيما  
 بينهم م تلبى جرى من بعضهم م على بعض حيف وللا يتخاصموا ويتنازعوا فيصدق بعضهم على  
 بعض فامر بتحصين الحقوق بالكتابة والشهادت والشهود وبالاجارة ثم بالاقامة وأمر الكتاب  
 ان يكتب كإعلامه الله بالعدل وراعى فى ذلك دقائق كثيرة كإذ كرها فيشير به هذه المعانى الى ثلاثة  
 أحوال \* أولها حال الله تعالى مع عباده فيظهر من آثارها لطافة بهم أنه تعالى كيف يرفق  
 بهم ويعلمهم كيفية معاملاتهم الدينية حتى لا يكونوا فى خسرة من أمر دنياهم ولا يكون  
 فيما بينهم مداوة وخصومة تؤدى الى تنقيص عيشهم فى الدنيا وعقوبة فى الآخرة فيستدلوا  
 به على أن تكاليف الشرع التى أمر بها أيضا من كمال مرحمة استمعاهم به اليقين بها  
 عليهم بهال نعمه كقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم

نعمته عليكم الآية • وثانيها حال العباد مع الله ليعلموا برعايته هذه الدقائق للاسوار النبوية  
 الفانية أن للاسوار الاخروية الباقية فيما بينهم وبين الله أيضا دقائق كثيرة والعباد مع المحاسن  
 وعلى من قال ذرة من خيرها ما شاون وعلى من قال ذرة من شرها ما عاقبون وانها برعاية اولى  
 وأحرى من أمور الدنيا وان الله تعالى كما أمر العباد أن يكسبوا كتاب المراجعة فيما بينهم  
 ويستشهدوا عليهم العدول قد كتب كتاب مبيعة جرت بينه وبين عباده في الميثاق فان الله  
 تعالى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وعلى هذا عاهدهم وأشهدوا الملائكة  
 الكرام عليه ثم رقم في الكتاب أن يا قوتة من الجنة وديعة وهي الحجر الاسود • وثالثها حال  
 العباد فيما بينهم فليعتبر كل واحد منهم من ملاطقات الحق معه • ولينطق بأخلاق الحق في  
 مخالفتهم وليتوسل الى الله بحسن مرافقتهم وليحفظ حدود الله في مخالفتهم وموافقهم وليتوسل  
 بعروء محبتهم في الله وحببتهم لله وفتحهم بالله ليعرز في رقة قوتهم صراطا مستقيما • ويقوز من  
 زميرتهم فوزا عظيما في جميع الاحوال كونوا مع الله كما قال واتقوا الله ويعلمكم الله أى اتقوا  
 في الاحوال الثلاثة كما يعلمكم الله بالعبارات والاشارات والله بكل شئ قدير فجميع  
 الاحوال من الاقوال والافعال عليهم يعلم مضمون ضمائرهم ومكثرون مرارتم فيجازيكم على  
 حسن معاملتكم بقدر خالصكم وصفاء نياتكم وصدق طوياتكم فطوبى لمن صغى قلبه عن  
 سفاسف الاخلاق وعزم الى عالم السر والاطلاق وأحسن المعاملة مع الله في جميع الحالات  
 ووصل الى الدرجات العاليات • حقائق سرا يست آراسته • هو ادهوس • كدر خاسته •  
 نه يني كه جلي كه برخواست كرد • نيسند نظر كچه يناسست مرد • يعنى ان عالم الغيب كاليتب المزين  
 والهوى كالنقع المناوغة ادم ليرك المرهواه لا يرى ما يهواه فان الحجاب اذا توسط بين الراني  
 والراني يمنع من الرؤية فارفع الموانع من البين وندرت بوصول العيز (وان كنتم على سفر) أى  
 مسافرين أى متوجهين اليه ومقبلين (ولم تجدوا كتابا) في المداينة بان لا يحسن الكتابة أو  
 لا توجد الصحيفة أو الدواة والقلم ولم يتعرض لحال الشاهد لما أنه في حكم الكتاب توقفا  
 واعوازا (ورهان) جمع رهن أى فالتوثق رهن (مقبوضة) أى مسئلة الى المرتين ولا بد من  
 القبض حتى لو رهن ولم يسلم لا يجبر الراهن على التسليم وانما شرط الفرق في الاوتهان مع ان  
 الاوتهان لا يختص به سفردون حضر لان السفر لما كان مظنة عدم الكتب باعواز الكتاب  
 والشاهد أمر بالارتهان ليتوم مقامه مائتا كيدا وتوثيقا لحفظ المال فالكلام خرج على الاعم  
 الاغاب لاعلى سبيل الشرط وقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه في المدينة من يهودى  
 بعشرين صاعا من شعير وأخذ له لاهل (فان آمن بعصمك بهضا) أى بعض الدائنين بعض المديونين  
 لحسن ظنه به واستغنى بأمانته عن الارتهان فلم يطلب منه الرهن (فليؤد الذي اتقن) وهو  
 المديون والائتمان التوثق بأمانة الرجل وانما عبر عنه بذلك العنوان لتعيينه طريقا للاعلام ولجمله  
 على الاداء (أمانة) أى قبض المطلوب الامين ما في ذمته من الدين من غير رهن منه وسعى الدين  
 أمانة لتعلقه بالذمة كعقل الامانة (وليتق الله ربه) في رعاية حقوق الامانة وأداء الدين من غير  
 مطل (ولا تسكتوا الشهادة) أيها الشهود اذا دعيت الى الحاكم لادائها على وجهها (ومن يكتمها  
 فانه آثم قلبه) فاعل آثم كأنه قيل فانه يآثم قلبه فان قلت هلا اقتصر على قوله فانه آثم وما فائدة

ذكر القلب والجله هي الائمة لا القلب وحده قلت كتمان الشهادة هو أن يعمرها ولا يتكلم بها  
 فلما كان الائم مقترفا بالقلب أسند اليه لأن اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها يبلغ  
 الأثر كما تقول اذا أردت التوكيد هذا مما أبصرته عيني وعلمته أذني ومعارفه قلبي ولأن  
 القلب هو رأس الاعضاء والمضغة التي ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله  
 فكانه قبل فقد تمكن الائم في أصل نفسه وذلك أشرف مكان منه ولما لا يظن ان كتمان الشهادة  
 من الآتام المتعلقة باللسان فقط وليعلم أن القلب أصل متعلقه ومعدن اقترافه واللسان ترجمان  
 عنه ولأن أفعال القلوب أعظم من أفعال ساير الجوارح وهي لها كالاصول التي تنشعب منها  
 الأثرى ان أصل الحسنات والسيئات الايمان والنية وهما من أفعال القلوب فاذا جعل كتمان  
 الشهادة من آتام القلوب فقد شهد له بأنه من معاصم الذنوب وعن ابن عباس رضي الله عنه  
 أكبر الكبائر الاشرار بالله لقوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة  
 ( والله بما تعملون عالم ) فيجازيكم به ان خير الخبر وان شر افشركم ان الشهادة وشهادة الزور  
 من الاعمال التي تجر صاحبها الى النار فانها من علامات سنخ القلب قال تعالى فانه آثم قلبه  
 والمراد سنخ القلب ونعوذ بالله من ذلك وهذا أصل وقواعين الناس والحوامل عليهم ما كثيرة  
 كالعداوة وغيرها واعلم أن أهل الدين طائفتان الواقفون والسايرون فالواقف من لزم عتبة  
 الصورة ولم ينسج له باب الى العالم المعنى فهو كالفرخ المحبوس في قشر البيضه فيكون مشربه من عالم  
 المعاملات البدنية فلا سبيل له الى عالم القلب ومعاملاته فهو محبوس في صحن الجسد وعليه  
 موكلان من الصوام الكائين يكتبان عليه أعماله الظاهرة بالتحير والتقطير \* والساير  
 من لم يقم ولم ينزل في منزل فهو مسافر من عالم الصورة الى عالم المعنى ومن مضيق الاجساد الى  
 متسع الارواح وهم صنفان صنف يسير وصنف طيار فاليسير من يسير بقدم الشرع والعقل  
 على جادة الطريقة والطيار من يطير بجناحي العشق والهمة في فضاء الحقيقة وفي رحله جليلة  
 الشريعة \* فالاشارة في قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا الى السيار الذي تخلف من  
 صحن الجسد وقيد الحواس وزججه التوكيل فلم يجعله كتابا يكتب عليه كما قال بعضهم ما كتب على  
 صاحب الشمال منذ عشرين سنة وقال بعضهم كاشف لي صاحب اليمين وقال لي أمل على شيأ من  
 معاملات قلبك لا كنيه فاني أريد أن أتقرب به الى الله قال فقلت له حسبك القرائن فالجيس  
 والتقيد والتوكيل لمن لم يؤد حق صاحب الحق أو يكون هاربا منه فيجس ويتقيد ويوكل عليه فأما  
 الذي آناه الليل وأطراف النهار يغدو ويروح في طلب غريبه وما برح في حربه فلا يحتاج الى  
 التوكيل والتقيد وقوله ولم تجدوا كتابا فراهان مقبوضة اشارة الى السيار الذي له قلب فيرهنه  
 عند الله تعالى فالرهان هي القلوب التي ليس فيها غير الله المتبرضة بين اصعبين من أصابع  
 الرحمن فأما الطيار الذي هو عاشق مفتقد القلب محبوب العقل مجذوب السير فلا يطلب بالرهان  
 فانه مبطوش يبطشه الشديد \* مستهام ضاق مذهبه \* في هوى من عزم طلبه \* ككل أمر  
 في الهوى عجب \* وخلاصي منه أعجبه \* فلم يوجد في السموات والارض ولا في الدنيا والاخرة  
 أمين يؤتمن لحل اعياماته الا العاشق المسكين ( لله ما في السموات وما في الارض ) من الامور  
 الداخلة في حقيقتها والخارجة عنها المتكئة فيها من أولى العلم وغيره أي كالمه تعالى خلقنا

وملاكاً ونصراً قالوا لا شريك للغير في شئ منها بوجه من الوجوه فلا تعبدوا أحدا سواه ولا تعصوه فيما  
 يأمركم وينهاكم (وان تبدوا) أي تظهروا (ما في أنفسكم) أي في قلوبكم من سوء العزم عليه  
 وذلك بالقول أو بالفعل (أو تحفهوه) أي تسكوه عن الناس ولا تظهروه بأحد الوجهين لكن كان  
 الشهادة ومرواة المشركين وغيرهما من المناهي ولا يتدرج فيه ما لا يختلوعنه البشر من  
 الوسواس وأحاديث النفس التي لا عقيد ولا عزيمة فيها إذا تكلف بحسب الواسع ودفع ذلك  
 ما ليس في وسعه (بحاسبكم به الله) أي يجازيكم به يوم القيامة وهو حجة على منكري الحساب من  
 المعتزلة والروافض (فيغفر) أي فهو ويغفر بفضله (لن يشاء) أن يغفر له وإن كان ذنبه كبيرا  
 (ويعذب) به (من يشاء) أن يعذبه وإن كان ذنبه حقيرا حسبما تقتضيه مشيئته المنية على  
 الحكم والمصالح ويعذب الكفار لا محالة لأنه لا يغفر الشرك وتقديم المغفرة على التعذيب  
 لتقدم رحمته على غضبه (والله على كل شئ قدير) فيكافئ قدرته تعالى على جميع الأشياء بموجب  
 لقدرته سبحانه على ما ذكر من المحاسبة وما فرغ عليه من المغفرة والتعذيب فالق التيسير دل  
 ظاهر قوله أو تحفهوه على المؤاخذة بما يكون من القلب وجملة ان عزم الكفار كفر وحضرة  
 الذنوب من غير عزم مغفورة وعزم الذنوب إذا ندم عليه ورجع عنه واستغفر منه مغفورا فما  
 الهيم بالسيئة ثم يتبع عنه جماع لا باختياره وهو ثابت على ذلك فإنه لا يعاقب على ذلك عقوبة  
 فعليه حتى ياهزم على الزنا لا يعاقب عقوبة الزنا وهل يعاقب على الخاطرة عقوبة عزم الزنا  
 قبل هو معقوب عنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عفا لما تقي عما حدثت به أنفسها ما لم يعمل  
 أو يتكلم وأكثروا على أن الحديث في الحضرة دون العزمة وأن المؤاخذة في العزمة ثابتة  
 وكذا قال الامام أبو منصور رحمه الله انتهى ما في التيسير وما يكون للانسان شركة في الاثم  
 مثل القتل والزنا وغيرهما إذا رضى به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر  
 معصية فكرها ففكها كما غاب عنها ومن غاب عنها فرضها كان كمن حضرها وفي حديث آخر من  
 أحب قوما على أعمالهم حنر في زهرتهم أي جماعتهم وحوسب يوم القيامة بحسابهم وان لم  
 يعمل بأعمالهم فعلى العاقل أن يرفع عن قلبه الخواطر الفاسدة ولا يجالس الجماعة الفاسقة كيلا  
 يحس في زهرتهم \* كرتيند فرشته باديو \* وحشت آموزد وخيات وريو \* از بدان نيكوي  
 ناموزي \* نه كند كرك بوستين دوزي \* والاشارة في الآية ان الله يطالب العباد بالاستمام  
 المراقبة واستصحاب المحاسبة لئلا يغفلوا عن حفظ حركات الظاهر وضبط خطرات الباطن  
 فيقعوا في آفة ترك أدب من آداب العبودية فيهلكوا بسطوات اللوهمية واعلم أن الانسان  
 مركب من عالمي الامر والخلق فله روح نوراني من عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وله نفس  
 ظلمانية سفلية من عالم الخلق ولكل واحد منهما مأميل الى عالمه فقصود الروح الى جوار رب  
 العالمين وقرية وقصود النفس الى أسفل السفلين وغاية البعد عن الحق فبعث النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليزكي النفوس عن ظلمة أوصافها التي تنسحق بها جوار رب العالمين فتركها في اخفاء  
 ظلمة أوصافها بايادها أنوار أخلاق الروح عليها في تهليلتها بها فهداهم مقام الاوليا مع الله ليخرجهم  
 من الظلمات الى النور وبعث الشيطان الى أوليائه وهم أعداء الله ليخرج أرواحهم من النور  
 الروحاني الى الظلمات النفسانية باخفاء أنوار أخلاقها في ابداء ظلمات أخلاق النفس عليها

لتستحق بم أدركه أسفل السافلين فهي الآية في التصديق ان تبدوا ما في أنفسكم مودع من  
 ظلمات الاوصاف النفسانية في الظاهر بمخالفات الشريعة وفي الباطن بموافقات الطبيعة  
 أو معتنوه بمصروفات الطريقة في موافقات الشريعة ومخالفات الطبيعة بحاسبكم به الله بطهارة  
 النفس لقبول أنوار الروح وأخلاقه أو بتلوث الروح لقبول ظلمات النفس وأخلاقها فيعقر  
 لمن يشاء فينور نفسه بأنوار الروح وروحه بأنوار الحق ويعذب من يشاء فيعاقب نفسه بنار  
 دركات السعير وروحه بنار فرقة العلي الكبير والله على كل شيء عن اظهار اللطف والقهر على  
 تركيب عالمي الخلق والامر قد ير كذا في تأويلات الكامل فنجح الدين دايه قدس سره  
 (آمن الرسول) أي صدق النبي تعليمه السلام (بما أنزل) أي بكل ما أنزل (الله من ربه) من  
 آيات القرآن أي ما أتت به من جميع ما فيه من الشرائع والاحكام والقصاص والمواظ  
 وأحوال الرسل والكتب وغير ذلك من حيث أنه منزل منه تعالى والايان بحقيقة أحكامه  
 وصدق أخباره ونحو ذلك من فروع الايمان به من الحينية المذكورة ولم يرد به حدوث الايمان  
 فيه بعد أن لم يكن كذلك لأنه كان مؤمنا بالله وبوحدانية نبيه قبل الرسالة منه ولا يجوز أن يوصف  
 بغير ذلك ~~بأن~~ كمن أراد به الايمان بالقرآن فإنه قبل انزال القرآن اليه لم يكن عليه الايمان به  
 وهو معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان أي ولا الايمان بالكتاب فإنه قال وما كنت  
 تدري أن يأتيك الكتاب (والمؤمنون) أي القريب المعروفون بهذا الاسم وهو مبتدأ (كل)  
 مبتدأ ثان (آمن) خبره وبالجملة خبر للمبتدأ الاول والرابط بينهما الضمير الذي ناب منابه  
 التسوية وتوحيد الضمير في آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد بآمن ايمان كل فرد  
 منهم من غير اعتبار الاجتماع وتغيير سبك النظم عما قبله لنا كيدا لشعار بما بين ايمانه صلى الله  
 عليه وسلم المبني على المشاهدة والعيان وبين ايمانهم الناشئ عن الحجية والبرهان من التفاوت  
 البين والاختلاف الخلقى كأنهم ما امتحانان من كل وجه حتى في الهيئته الدالة عليهم ما في كل  
 واحد منهم آمن (بالله) وحده من غير شرك له في الألوهية والمعبودية وهذا ايمان اثبات  
 وتوحيد (وملائكته) أي من حيث انهم عباد مكرمون له تعالى من شأنهم التوسط بينه تعالى  
 وبين الرسل بانزال الكتب والقائه الوحي وهذا ايمان تصديق انهم امن عند الله وتحليل  
 ما أحله وتحريم ما حرّمه (وكتب ورسله) أي من الحينية المذكورة وهذا ايمان اتباع واطاعة  
 ولم يذكر الايمان باليوم الآخر لأنه راجع في الايمان بكتبه وهذا على تقدير أن يوقف على قوله  
 تعالى من ربه ويجعل والمؤمنون كلاما ابتدائيا واختاره أبو السعود العمادى ويجوز أن  
 يكون قوله والمؤمنون معطوف على الرسول فيوقف عليه والضمير الذي عرّض عنه التسوية  
 راجع الى المعطوفين معا كأنه قيل آمن الرسول والمؤمنون بما أنزل اليه من ربه ثم فصل ذلك  
 وقيل كل واحد من الرسول والمؤمنون آمن بالله خلافاً لقدم المؤمن به على المعطوف اعتماده  
 بشأنه وايداً بانابأسالته صلى الله عليه وسلم في الايمان به واختار الكواشي هذا الوجه  
 حيث قال والاختيار الوقوف على المؤمنون وهو حسن ليعلم المؤمنون داخلين فيما دخل  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيه أي الايمان (لا تفرق) أي يقول الرسول والمؤمنون لا تفرق (بين  
 أحدهم ورسله) بأن تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما قال اليهود والنصارى وأحدهم هنا معنى

الجمع أى الاحاد فلذلك اضيف اليه بين لانه لا يضاف الا الى المتعدد والاحد وضع لنتي ما يذكر  
معه من العدد والواحد اسم لفتح العدد والواحد الذى لا نظيره والوحيد الذى لا نصيره  
(وقالوا) عطف على آمن وصيغة الجمع باعتبار المعنى وهو حكاية لامتنانهم الاوامر اترحكاية  
ايانهم سم (سعدنا) أى فهم منا ما جاءنا من الحق وتيقنا بحكمته (وأطعنا) ما فيه من الاوامر  
والمواهي قبل المازات هذه الآية قال جبرائيل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم  
ان الله قد آتى عليك وعلى أمتك فضل تعطف فقال الرسول عليه السلام (عقرانك ربنا) أى  
اغفر لنا غفرانك كما قال فضرب الرقاب أى فاضربوا أو نسألك غفرانك ذنوبنا المتقدمة  
أو ما لا يتخلو عنه البشر من التقصير في مراعاة حقوقك وهذا الوجه أولى ثلاثا تكرر الدعاء  
بقوله في آخر السورة واغفر لنا وتقدم ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما أن تقديم  
الوسيلة على المستول ادعى الى الاجابة والقبول (واليك المصير) أى الرجوع بالموت والبعث  
لالى غيرك قال القاشاني آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه أى صدقه بقوله والتخلق به كما قالت  
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن ويجوز قراءة القرآن بغير عمل لا يفيد قال في تفسير  
الحنفي مثاله أن السلطان اذا وهب لاحد من ممالكة اماره وأعطاه رياسة أو نيابة وكتب له توقيعاً  
أن يطيعه أهل البلد كما فاذا جاء الى البلد وقع على المملكة وأطاعه الخلق ثم ان السلطان  
كتب له كتاباً وأمره فيه أن يني له قصرأ وداراً واسعة حتى لو حضر السلطان وجاء الى تلك  
المدينة ينزل في تلك الدار أو قصر فوصل الكتاب اليه وهو لا يني ما أمر به في الكتاب لكنه  
يقراء كل يوم فلحضر السلطان ولم يجسد ما أمر به حاشرا هل يستحق ذلك الامير خلعة من  
السلطان أو شيئاً أو لابل ظاهره انه يستحق الضرب والستم والحبس وكذلك القرآن انما هو مثل  
ذلك المنشور قد أمر الله فيه بعبيده أن يعمر وأركان الدين كما قال لد اود عليه السلام فترغ  
الى بيتنا أسكنه وبيناهم بما يكون عمارة الدين فقال الله تعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كتب  
عليكم الصيام والله على الناس حج البيت فصار قراءة القرآن كقراءة من منشور السلطان ولا تحصل  
الجنة بمجرد القرآن لانه قال جبراه بما كانوا يعملون (كأقيل) مراد ان نزول قرآن تحصل بمرت  
خوبست نه ترتيب سورة مكتوب بعهويد \* ثم في قوله غفرانك ربنا اشارة الى ان من نتائج  
الايان وأثار العبودية ان يرى العبد نفسه أهلاً لكل شر ومولاه أهلاً لكل خير فينبى كل  
ما يستحسنه لسيده مستعمه لاجن الادب معه في كل أوقانه وذلك بأن يحمد على ما دق وجل  
ويستغفره من تقصيره في شكره له عليه ويتبرأ من حوله وقوته له في ذلك كما ويحسب هذا  
يكون شعاره الحمد لله أسد تغفر الله لاجل ولا قوة الا بالله في جميع أوقانه وهو الذكر المتجني من  
عذاب الله في الدنيا والاخرة المقرب للفتح لمن لازمه واعلم انك لاتصل الى التحقيق الاجراية  
الاقوات بأحكامها من التوبة والاستغفار وعند العصيان وشهود المنة في الطاعة ووجود  
الرضا في النية ووجود الشكر في النعمة وان تصل الى ذلك لاتعلق قلبك بصلاح قلبك واتهام  
نفسك حتى في خروج نفسك وتصل الى هذا بأحد أربعة أوجه نورية قدفة الله في قلبك بلا واسطة  
أو علم متسع في عقل كامل أو فكري تسالمة من الشواغل أو صعبة شيخ أو أخ هذه حاله وقد قال  
الشيخ أبو مدين قدس سره الشيخ من هذبك بأخلاقه وأذبك باطرقه وأبار باطنك بأشراقه الشيخ

من جعلك في حضوره وحفظك في مغيبه فأعمل أيها العبد على تخليص نفسك من عالم جهنم  
حتى تخرج عن دائرة رسلك وتصل الى تحقيق فهمك وملك \* ازهستى خویش تا تو غافل  
نشوی \* هرگز براد خویش واصل نشوی \* از حجر نظر و ربا ساحل نشوی \* در مذهب  
اهل عشق كامل نشوی (لايكف الله نفسا الاوسعها) اخبار من الله تعالى وليس من كلام  
المؤمنين (روى) أنه لما نزل قوله تعالى وان تد واما في أنفسكم أو تحقوه بما سيحكم به الله الآية  
اشته ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم فأقوه عليه السلام ثم ركوا  
على الركب فقالوا أى رسول الله كلنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام والحج والجهاد  
وقد أنزل البك هذا الآية ولا نطبقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقولوا  
كما قال أهل الكنايين من قبلكم معنا وعصينا قالوا بل سمعنا وأطعنا غفرنا لك ربنا واليك  
المصير نقرأها القوم وأنزل الله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى قوله تعالى غفرنا لك  
ربنا واليك المصير فثولهم الغفران المعلق بعشيته تعالى في قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ثم أنزل الله  
تعالى لا يكف الله نفسا الاوسعها ثم وينا للخطب عليهم ببيان ان المراد بما في أنفسهم ما عزموا  
عليه من السوم خاصة لامابع الخواطر التي لا يستطاع الاحتراز عنها والتكليف الزام ما فيه كافة  
ومشقة والوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه أى سنته أن لا يكف نفسا من النفوس  
الا ما يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها دون مدى الطاقة والجهود وفضل الله تعالى ورحمة له هذه  
الامة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهذا يدل على عدم وقوع التكليف  
بالمحال لاعلى امتناعه أما الأول فلا لأنه لو كان وقع لزوم الكذب في كلامه تعالى عن ذلك علوا  
كبيرا وأما الثاني فلا لأنه تعالى نفي مطلقا ولا يلزم منه نفي التقييد الذي هو الامتناع لان العام  
من حيث هو عام لا يدل على الخاص بوجه من الدلالات (لها) أى النفس ثواب (ما كسبت) من  
الخير الذي كلف فله لا لغيرها السنة فلا لا واشترا كاشرة شمول كلمة الكل جز من أجزاء  
مكسوبا (وعليها) لاعلى غيرها بأحد الطريقين المذكورين عقاب (ما اكتسبت) من الشر  
الذي كانت تركه ويراد الاكساب في جانب الشر لان الشر فيه اعتمال أى اجتهاد في العمل  
فانه لما كان مشتبه النفس كان فيه جد وسعي بخلاف الخير وصيغة الافعال للتكليف (ربنا  
لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) شروع في حكاية بقبية دعواتهم اثريان سر التكليف أى  
يقولون ربنا لاتؤاخذنا بما صدر عننا من الامور المؤدية الى التيمان أو الخطا من تقرير وقلة  
مبالاة ونحوها مما يدخل تحت التكليف ودل هذا على جواز المؤاخذة في التيمان والخطا  
فان التصرف عنهما في الجملة ممكن ولو لا جواز المؤاخذة في التيمان والخطا لم يكن للسؤال معنى  
وخذف الله عن هذه الامة فرفع عنها المؤاخذة وقال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي  
الخطا والتسيان وما استكروا عليه فدل انهم مخصوصون بهما والام السالفة كانوا  
مؤاخذين فيهما (ربنا ولا تحمل علينا اصرا) عطف على ما قبله وتوسط النداء بينهما لابرار من يد  
الضراعة والاصراع والتحمل الذي بأصر صاحبه أى يحبس مكانه والمراد به التكليف  
الشاقة (كما حملته على الذين من قبلنا) أى حملنا مثل حملنا اياه على من قبلنا وهو ما كلفه بنو  
اسرائيل من قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقطع موضع التجاسة وعدم التظاهر

غير انما وخسين صلاة في يوم وليلة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وحرمه لكل الصائم بعد  
 التوم ومنع بعض الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكفاية ذنوب النبل على الباب  
 بالصبح وغير ذلك من التشديدات وقد عصم الله عز وجل ورحم هذه الامنة من امثال ذلك وانزل  
 في شأنهم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت  
 بالحنيفة السهلة السمحة وعن العقوبات التي عوقب بها الاولون من المسخ والخسف وغير ذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخسف والمسخ والغرق (ربنا ولا تقهملنا ما لا طاقة لنا به)  
 عطف على ما قبله واستغفاه من العقوبات التي لا تطاق بعد الاستغفاء بما يؤدى اليها من التكليف  
 الشاق التي لا يكاد من كفهها يحلوه عن التفریط فيها كما أنه قيل لا تكلفنا تلك التكليف  
 ولا تعاقبنا بتفریطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن ازال العقوبات بالتخفيف باعتبار  
 ما يؤدى اليها قال في التيسير أى لا تكلفنا ما يتق علينا الدوام عليه ولم يرد به عدم الطاقة أصلا  
 فإنه لا يكون فلا يسأل (واعف عنا) أى انارذوننا (واغفر لنا) واستر عيوبنا ولا تفخنا على  
 رؤس الاشهاد قال في التيسير وليس بتكرار فان الاول تركه حتى لا يؤاخذ به ومحوه حتى لا يبقى  
 والناس في ستره حتى لا يظهر وقد يتجاوز عن الشيء فلا يؤاخذ به لانه لكن يذكر ذلك ويظهر  
 والمؤمنون أمر وأن يسألوا التجاوز عنها واخفاءها حتى لا يظهر حالهم لا محذور فلا يفتخروا به  
 (وارحنا) وتعطف بنا وتفضل علينا وتقدم طلب العفو والمغفرة على طلب الرحمة لما ان التخلية  
 سابقة على التخلية (أنت مولانا) سيدنا ونحن عميدك وأناصرنا وموتولى أمورنا) فانصرنا على  
 القوم الكافرين) أى أعنا عليهم وادفع عنا شرهم فان من حق المولى أن ينصر عبده ومن يتولى  
 أمره على الاعداء والنصرة على الكفار تكون بالظفر وتكون بالجمحة وتكون بالدفع وهو  
 سؤال العصمة من الشياطين أيضا لانهم منهم روى أنه لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انتهى به الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة الهيا انتهى ما يعرج به من الارض فيقبض  
 عنها واليه انتهى ما يهبه من فوقها فيقبض منها قال اذ بعشى السدرة ما بعشى قال فرأس من  
 ذهب قال فأعطى رسول الله عليه السلام ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة  
 البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من أمته قال صلى الله عليه وسلم فى خبر المعراج قرتبى الله  
 وأدناى الى سندان العرش ثم ألهمنى الله أن قلت آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون  
 كل آمن بالله وسلاىكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى  
 قال فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصنا والمؤمنون قالوا سمعنا وأطعنا فقال صدقت فسل تعط  
 فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال قدرفعت عنك وعن أممتك الخطأ والنسيان  
 وما استكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحمّل علينا اصرا كما حمّلت على الذين من قبلنا يعنى اليهود  
 قال لك ذلك ولا تمكّ قلت ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت قلت واعف عنا واغفر لنا  
 وارحنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت \* وعنه صلى الله عليه وسلم  
 أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بأبى عام من قرأهما  
 بعد العشاء الاخرة أجرناه عن قيام الليل وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ آيتين من آخر سورة  
 البقرة كفتاه أى عن قيام الليل أو عن حساب يوم القيامة وهو حجة على من استكبره أن يقول

سورة البقرة وقال ينبغي أن يقال السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال صلى الله عليه وسلم  
 السورة التي تذكر فيها البقرة نسطاط القرآن أي مصره الجامع فتعلموها فان تعلمها بركة وتركتها  
 حسرة وان تستطعها البطالة قيل وما البطالة قال عليه السلام السحرة أي لا تستطيع البطالة  
 أن تسحر قارئها ولا تقرأ في دار ثلاث ليل لم يقرها شيطان وكان معاذ إذا ختم سورة البقرة  
 يقول آمين \* عن أبي الاسلم الديلمي قلت لمعاذ بن جبل أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذته  
 فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين فجعلت الترفي غرقة فوجدت فيه  
 نقصا فأنأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرقة  
 وأغلقت الباب فحامت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق  
 الباب فشددت أزارى على فجعل يأكل من الترفونيت اليه فقبضته فالتفت يداي عليه  
 فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال كثير وأنا فقير من جن نصيبين وكانت لنا هذه  
 القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجننا منها فدخل عني فلن أعود اليك فحلفت بسيدله وجاء  
 جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فناداني متاديه وقال ما فعل أسيرك فأخبرته فقال اما نه سبعود فعد قال فدخلت الغرقة  
 وأغلقت على الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من الترفونيت به كما صنعت في المرة  
 الاولى فقال خل عني فاني لن أعود اليك فقلت يا عدو الله ألم تقل انك لن تعود قال فاني لن أعود  
 وآية ذلك أنه اذا قرأ أحد منكم جماعة البقرة لا يدخل أحد منا في بيته ثلاث ليلية

\* (سورة آل عمران مدينة وهي مائة آية) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(الم) الالف اشارة الى الله واللام الى اللطيف والميم الى المجد (الله) مبتدأ (لا اله الا هو)  
 خبره أي هو المتحقق له عبودية لا غير (الحى القيوم) خبر آخر له أي الباقي الذي لا يسيل عليه  
 للموت والفتا والذائم القيام بتدبير الخلق وحفظه روى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله  
 الاعظم في ثلاث سور في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي آل عمران الم الله لا اله  
 الا هو الحى القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحى القيوم وهذا رد على من زعم ان عيسى عليه  
 السلام كان ربا فانه روى ان وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا  
 ستين راكبا فيهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم ثلاثة منهم أكابر الهم يزل أمرهم أحدهم  
 أميرهم وصاحب مشورتهم العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم السيد واسمه  
 الهم وثالثهم خبرهم وأستاذتهم وصاحب مدارسهم أبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل  
 وقد كان ملوك الروم شرفوه زرعوه وأكرموا لما شاهدوا من علمه واجتهاده في دينهم وشرواله  
 كائن فلما خرجوا من نجران ركب أبو حارثة بعقله وكان أخوه كرز بن علقمة الى جنبه فيمينا  
 بعقله أي حارثة تسب راذعت فقال كرز بعد الابعدي ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
 أبو حارثة بل تعست أمك فقال كرز ولم يا أخى قال انه والله النبي الذي كنا نتنظر فقال له كرز غا  
 يبعث عنه وأنت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك أعطونا أموالا كثيرة وأكرمونا فلما آمننا به  
 لاخذوها منا كما هو وقع ذلك في قلب كرز وأسرته الى أن أسلم فكان يحدث بذلك فأثروا المدينة

ثم دخلوا مسجد رسول الله عليه السلام بعد صلاة العصر عليهم ثياب خيرات من جيب وأردية  
فاخرت يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي عليه السلام ما رأينا وقد امانتهم وقد حانت  
صلاتهم فقالوا في المسجد فقال عليه السلام دعوه هم فصالوا الى المشرق ثم تكلم اولئك  
الثلاثة مع رسول الله عليه السلام فقالوا انارة عيسى هو الله لانه كان يحيى الموتى ويرى  
الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة اطير فيمنخ فيه فطير ونارة أخرى هو ان الله  
اذ لم يكن له أب يعلم ونارة أخرى انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحد اقل فعلت  
وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسألوا فقالوا أسألنا قبلك قال عليه السلام كذبتم  
عنكم من الاسلام ادعواكم لله تعالى ولدا قالوا ان لم يكن ولدا لله فمن أبوه فقال عليه السلام أستم  
تعلمون انه لا يكون ولدا الاويشبهه أباه فقالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون ان ربنا حي  
لا يموت وأن عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم تعلمون ان ربنا قيوم على كل  
شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فهل علمت عيسى من ذلك شيئا قالوا لا فقال عليه  
السلام أستم تعلمون أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال عليه  
السلام فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الاما علم قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون ان ربنا  
صور عيسى في الرحم كيف شاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال صلى الله عليه  
وسلم أستم تعلمون ان عيسى حملته أمه كالحمل المرأة ووضعت كوضع المرأة ولدها م غذى كما  
يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحديث قالوا بلى قال صلى الله  
عليه وسلم فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فأنزل الله تعالى من أول السورة  
الى نيف وعشرين آية تنويرا لما احتج به عليه السلام عليهم وأجاب به عن شبههم وتحققا للحق  
الذي فيه يترون (نزل عليك الكتاب) أي القرآن عبر عنه باسم الجنس ايذنا بما يكمل تفوقه على  
بقية الافراد في حيازته كالات الجنس كانه هو الحقيق بأن يطلق عليه اسم الكتاب فان قلت لم  
قبل نزل الكتاب وأنزل التوراة والانجيل قلت لان التنزيل للتكثير والقرآن نزل منجما ونزل  
الكتاب جملة وذكروا في آخر الآية الانزال وأراد به من الروح المحفوظة في السماء الدنيا جملة في ليلة  
القدر في شهر رمضان والمراد هنا هو تنزيله الى الارض ففي لقرآن جهتا الانزال والتنزيل  
(بالحق) متعبا ذلك الكتاب بالعدل في أحكامه أو بالصدق في أخباره التي من جملتها خبر  
التوحيد وما يليه أو في وعده ووعدته (مصدق لما بين يديه) أي في حال كونه مصدقا لما كتب  
قبله في التوحيد والنبوات والاخبار وبعض الشرائع قبله (وأنزل التوراة والانجيل) اسمان  
أعممان الاوّل عبري والثاني سرياني (من قبل) أي أنزلها جملة على موسى وعيسى عليهما  
السلام من قبل تنزيل الكتاب والتصريح به مع ظهور الامر للمباغنة في البيان (هدى للناس)  
عنه لانزال أي أنزلها الهداية للناس وفيه لم يبدون النشر لعدم التمس لان كون التوراة  
هدى للناس في زمان موسى وكون الانجيل هدى لهم في زمان عيسى معلوم فاخصر لذلك  
(وأنزل الفرقان) أي جنس الكتب السماوية لان كلها فرقان يفرق بين الحق والباطل أو هو  
القرآن كتر ذكره تعظيما لشأنه واطوارا افضله ان الذين كفروا يا أيات الله أي بالقرآن  
ومعجزات النبي عليه السلام (لهم) بسبب كفرهم (عذاب شديد) لا يقادر قدره (والله عزيز)

لا يقال يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (ذوات تمام) عظيم لا يقدر على مثله مستقيم (ان الله لا يخفى عليه  
شيء في الارض ولا في السماء) أي مدرك الاشياء كلها بمعنى هو مطلع على كفر من كفر به وإيمان  
من آمن به وعلى جميع أعمالهم فيجازيهم يوم القيامة (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء)  
أي يجعلكم على هيئة مخصوصة في أرحام أمهاتكم من ذكر وأنثى وأسد وأبيض وتام وناقص  
وطويل وقصر ورحمن وقيح وهو رذ على الذين قالوا عيسى الله أو ابن الله لان من صور في الرحم  
يتمتع أن يكون لها أو ولد الله لكونه مركباً وحالاً في المركب وفي عرض الفناء والزوال (لا اله  
الا هو) تزه نفسه أن يكون عيسى ابناً له (العزيز الحكيم) المتناهي في القدرة والحكمة فربكم  
يخلقكم على النظم البديع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه  
أربعين يوماً ثم يكون عاقبة مثل ذلك ثم يكون مضغاً مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك بأربع كلمات  
فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقياً أو سعيداً قال وان أحدكم لعمل يعمل أهل الجنة حتى ما يكون  
بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم لعمل يعمل  
بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة  
فيدخلها وقال عليه السلام يدخل الملك على النطفة بعد ما تنسج ثم في الرحم بأربعين أو خمسين  
وأربعين ليلة فيقول يارب أشقئ أم سعيدة فيكتبان فيقول أي رب أذكر أم أنثى فيكتبان ويكتب  
عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يراد فيها ولا ينقص ثم يقول الملك يارب ما صنعت بهذا  
الكتاب فيقول علقه في عنقه الى قضائه عليه فذلك قوله تعالى وكل انسان أزمان طائر  
في عنقه أي عمله من خير وشر الصادر عنه باختياره حسبما قدر له كأنه طائر اليه من وكر الغيب  
والقدر قال القاسمي المراد بكتبه هذه الاشياء اظهارها للملك والافضاؤه تعالى سابق على ذلك  
وكل ميسر لما خلق له فعلى العاقل أن لا يتكاسل عن الاعمال في جميع الاحوال ولا يفتوت أيام  
القرصة والليالي \* خير دارى اى استخو اى قدس \* كه جان توهر غيبت ناسن نفس \*  
جو مرغ از نفس رفت و بگست قيد \* ذكره ذكره نكردن سعي تو صيد \* نكه دار فرصت كه  
عالم دميست \* دمي پيش دانا به از عالميست \* والاشارة ان الله تعالى كما يصور الجنين بصورة  
الانسانية على نطفة سقطت في الرحم بتدبير الاربعينات فكذلك اذا سقطت من صلب ولاية  
رجل من رجاله نطفة اراد في رحم قلب مر يد صادق والمريد يستسلم لتصرفات ولاية الشيخ وهي  
بشابة ملك الارحام ويضبط احوال ظاهره وباطنه على وفق أمر الشيخ ويختار الخلوة والعزلة  
كلا يصدر منه حركة عنيفة أو ويجدر انحة غريسة يلزم منها سقوط النطفة وفسادها ويقعد  
بأمر الشيخ وتدبيره فالتة تعالى يصرف ولاية الشيخ المؤيد بتأيد الحق برور كل أربعين عليه  
بشرائطها يحولها من حال الى حال ويتلبها من مقام الى مقام الى أن يرجع الى حظائر القدس  
ورايض الانس التي منها صدر الى عالم الانس بقدوم الاربعينات الاولى فلما وصل الى مقامه الاول  
أيضا بقدوم الاربعينات كما جاءتم خلق الجنين في رحم القلب وهو يتجهل خلدته الله في أرضه  
فيستحق الآن أن ينفع فيه الروح المخصوص ببناء أوليائه وهو روح القدس الذي هو متولى  
التأه كقول تعالى يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده وقال كتب في قلوبهم الايمان  
وأيدهم بروح منه ولهذا التائدة العظيمة والنعمة الجسمية اهبط الارواح من أعلى عليين القرب

الى أسئل سافلين البهيم كما قال ابطوا منها جميعا فاما يا نبيكم متى هدى فمن تبع هدى فلا خوف  
 عليهم ولا هم يحزنون فاذا نفتح فيه الروح يكون آدم وقته فيسجد له بالخلافة الملائكة صلواتهم  
 أجمعون فاحفظه تهتم ان شاء الله تعالى كذا في تأويلات الشيخ الكامل نعيم الدين الكبرى  
 أفاض الله علينا من مجال معارفه وحنانته ولطائفه أمين (هو الذي أنزل عليك الكتاب)  
 أي القرآن (منه) أي من الكتاب (آيات محكمات) أي قطعية الدلالة على المعنى المراد بحكمة  
 العبارة محفوفة من الاحتمال والاشتباه (هن أم الكتاب) أي اصل فيه وعمدة يراد بها غيرها  
 بالتأويل فالمراد بالكتاب كله والاضافة بمعنى في (وأخر) أي ومنه آيات اخر (متشابهات)  
 أي محتملات اما ان متشابهة لا يمتاز بعضهما من بعض في استحقاق الارادة بها ولا يتضح الامر  
 الا بالنظر الدقيق والتأمل الاتيق فالتشابه في الحقيقة وصف للمعاني وصف به الآيات على  
 طريقة وصف الدال بوصف المدلول واعلم أن اللفظ اما أن لا يحتمل غير معنى واحد أو يحتمل  
 والاقل هو النص كقوله تعالى والهكم الله واحد وانما ان تكون دلالة على مدلوله  
 أو مدلولاته متساوية أو لا والاقل هو الجمل كقوله تعالى ثلاثة قروء وأما الثاني فهو بالنسبة الى  
 الراجح ظاهر كقوله تعالى ولانكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وبالنسبة الى المرجوح موقول  
 كقوله تعالى يد الله فوق أيديهم والنص والظاهر كلاهما محكم والموقول متشابه وهو  
 كقوله تعالى فأيمانوا لولا فتم وجه الله قدر دلى قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ثم ان  
 الله تعالى جعل القرآن كله محكما في قوله الركاب أحكمت آياته ومعناه ان كله حق لا ريب فيه  
 ومتمن لا تناقض فيه ومحفوظ من اعتراء الخلل أو من النسخ وجعله كله متشابه في قوله كتابا  
 متشابهاتى ومعناه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة التظم وحيثية المدلول وجعل بعضه  
 محكما وبعضه متشابه في هذه الآية وقد سبق وانما يجعل الله القرآن كله محكما لما في التشابه  
 من الايلاء والتمييزين الثابت على الحق والتميز في كآيابه في اسرايل بالنهر في اتباع نبيهم  
 ولان النظر في التشابه والاستدلال لكشف الحق يوجب عظم الاجر ونيل الدرجات عند الله  
 (فأما الذين في قلوبهم زيغ) أي سبل عن الحق الى الاهواء الباطلة (فيبعثون ما تشابه منه)  
 معرضين عن المحكمات أي يتعلقون بظاهر المتشابه من الكتاب أو بتأويل بالمل لا تخبر بالحق بعد  
 الايمان بكونه من عند الله تعالى بل (ابتغاء الفسنة) أي طلب أن يفسدوا الناس عن دينهم  
 بالتشكيك والتلبس ومناقضة المحكم بالتشابه (وابتغاء تأويله) أي طلب أن يؤولوه حسبما  
 يشتهرونه من التأويلات الزائفة والحال أنهم عزل من تلك الرتبة وذلك قوله عز وجل (وما يعلم  
 تأويله) أي تأويل المتشابه (الا الله وانرا سخون في العلم) أي لا يهتدى الى تأويله الحق الذي  
 يجب أن يحتمل عليه الا الله وعباده الذين رسخوا في العلم أي ثبتوا فيه ويمكنوا أو فوضوا فيه  
 لنص قاطع ومنهم من يقف على قوله الا الله ويتدنى بقوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به  
 ويقسرون المتشابه بما استأثر الله بعلمه وبمعرفة الحكمة فيه من آياته كعدد الزبانية في قوله عليها  
 تسعة عشر ومدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة والصوم وعدد الركعات في الصلوات الخمس  
 والاقل هو الوجه فان الله تعالى لم ينزل شيئا من القرآن الا ليتق به عباده ويدل به على معنى  
 أراد فلو كان المتشابه لا يعلمه غيره للزنا للظاعن . قال وهل يجوز أن يقال ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يكن يعرف التشابه وإذا جاز أن يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله جاز أن  
 يعرفه الربانيون من صحابته وإن لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وحقابته والعلما الراستخون  
 وقالوا علمه عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لأنهم جميعا يقولون ذلك قالوا ولم يزل المسرون  
 الى يومنا هذا يسرون ويؤولون كل آية ولم ترهم وقفوا عن شيء من القرآن فقلوا هذا التشابه  
 لا يعلمه إلا الله بل فسر وانحو حروف التهجى وغيرها (يقولون آياته) أى بالتشابه وبالجملة على  
 الاقول استئناف موضوع لحال الراستخين وعلى الثاني خبر اتقوله والراستخون (كل) أى كل واحد  
 من المحكم والمتشابه (من عند ربنا) منزل من عنده تعالى لا مخالفة بينهم (وما يذكر) حق  
 التذكر (الا اولو الالباب) أى العقول الخالصة عن الركون الى الاهواء الزائغة وهو مدح  
 للراستخين بجودة ذهن وحسن النظر وإشارة الى ما به استعدت واللاهتداه الى تأويله من مجرد  
 العقل عن غواشى الحس (ربنا لاترغ قلوبنا) أى يقولون لائل قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع  
 التشابه بتأويل لانتزيمه (بعده اذهبنا) الى الحق والتأويل الصحيح أو الى الايمان (وهب لنا  
 من لدنك) أى من عندك (رحمة) واسعة ترافقنا اليك ونفوز بها عندك (انك أنت الوهاب) واطلاق  
 الوهاب ليتناول كل موهوب وفيه دلالة على ان الهدى والتملال من قبله وأنه مستفضل بما يتم به  
 على عباده من غير أن يجب عليه شيء (ربنا انك جامع الناس) بعد الموت (ايوم) أى لجزاء يوم  
 رحسابه وهو يوم القياسه (لارب فيه) أى فى وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والحساب  
 والجزاء ومقصودهم بهذا عرض كمال انتقارهم الى الرحمة وأنهم المقصد الاسنى عندهم (ان الله  
 لا يخاف المعاد) الوعد يعنى الالوهية تنافى خلف الوعد فى البعث واستجابة الدعاء وهذا حال  
 الراستخين فى الدعاء فانظر كيف لا يأسون سوء الخاتمة وأذا هم بالخوف والخشية الى الرجاء فإياك  
 والزيغ عن الصراط المستقيم باتباع الهوى والشهوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما من قلب الا وهو بين اصبعين من أصابع الرحمن اذا شاء أن يبقه اقامه واذا شاء أن يزعجه  
 قلب المؤمن بين نوفيقه وخذلانه وانما قال من أصابع الرحمن ولم يقل من أصابع الله اشعارا بأنه  
 هو المتمكن من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء ولم يكها الى أحد من ملائكته رحمة  
 منه وفضلا لئلا يطلع على مرائهم غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا ساقب  
 القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك والميزان سيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين الى يوم  
 القيامة وقال صلى الله عليه وسلم مثل القلب كرشة بارض فلاة فقلها الرياح ظهر المطن قال  
 الجنيد رحمه الله من أراد أن يسلم له دينه ويستريح في يده وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان  
 وحشة والعاقل من اختار الوحدة قال علمه السلام لاصحابه أين تثبت الحبة قالوا فى الارض  
 قال فكذلك الحكمة انما تثبت فى قلب مثل الارض فدفن حبة القوارذ والوجود فى أرض الجول  
 ما ينتج ويتم نتاجه جدا فثبت ما لم يدفن لم يتم نتاجه وان ظهر نوره وانتاجه كالذى ثبت فى جبل  
 السيل فعابك بتركمة النفس واصلاح الوجود كى تدرك نور الشهود وتقبل الى الاستقامة  
 وتخلص من الزيبغ والضلال فى جميع الاحوال وكم من زانغ قلبه وهو صورة مستقيم وكم من  
 مستقيم فؤاده وهو فى الظاهر غير مستقيم (كاقبل) بس قامت حاشاك كبرج ابا شد \* چون  
 بادبر آتم باوزد ابا شد \* والقلب هو محل النظر لا الصورة كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى

صوركم بل الى قلوبكم واعمالكم فأي فائدة في القلب الزائغ عن الحق فتعوث بالله منكم (ان  
 الذين كفروا لن تغني عنهم) أي ان تنفعهم (أموالهم) التي يبذلونها في جلب المنافع ورفح  
 المضار تقدم الاموال على الاولاد لانها أول عذبة يفزع اليها عند نزول الخطوب (ولأولادهم)  
 الذين بهم يتناصرون في الامور المهمة وعليهم يقولون في الخطوب الملة ويوسط طرف النفي  
 لعزاة الاولاد في كذب الكروب (من الله) أي عذابه تعالى (شيأ) أي شيئاً من الأغناء ومعناه  
 لا يصرف عنهم كثرة الاموال والاولاد والتناصر بهم ما عذابه وكانوا يقولون نحن أكراماً والاولاد  
 وأولادنا وما نحن بعذبين قال تعالى في ردهم وما أموالكم ولا اولادكم بالتي تنفركم عندنا في  
 الامن آمن وعمل صالحا (واولئك) أي أولئك المتصفون بالكفر (هم وقود النار) حطب  
 النار وحطبها الذي تسعربه (كذاب آل فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل اذا كدح  
 فيه وتعب غلب استعماله في معنى الشان والحال والعادة ومحل الكاف الرفع على انه خبر مبتدأ  
 محذوف أي دأب هؤلاء في الكفر وعدم النجاة من اخذ الله تعالى وعذابه كذاب آل فرعون  
 (والذين من قبلهم) أي آل فرعون من الامم الكافرة كتوم نوح وعمرود وقوم لوط وهو عطف على  
 ما قبله (كذبوا باياتنا) بيان وتفسير لدأبهم الذي فعلوا على الاستئناف المبني على السؤال  
 كأنه قيل كيف كان دأبهم قتل كذبوا باياتنا أي يكذبنا ورسنا (فأخذهم الله بنفوسهم)  
 تفسير لدأبهم الذي فعل بهم أي فأخذهم الله تعالى وعاقبهم ولم يجردوا من بأس الله تعالى محصا  
 فدأب هؤلاء الكفرة أيضا كدأبهم والذنب في الاصل التلوا والتابع وسميت الجرمية ذنبا لانها  
 تلو أي يتبع عقابها فاعلمها (وانه شديد العقاب) لمن كفر بالايات والرسل (قل للذين كفروا)  
 المراد بهم اليهود والمسلمون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان يهود المدينة لما شاهدوا غلبة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يوم بدر قالوا والله التي الامي التي بشرنا به  
 موسى وفي التوراة نتمه وهم وابايعه فقال بعضهم لانجلاوا حتى تنظر الى وقعته لآخرى فلما كان  
 يوم أحد شكروا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة ففضوه وانطلق  
 كعب بن الأشرف في ستين راكبا الى أهل مكة فأجروا أمرهم على قتال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فزات (ستعلمون) البتة عن قريب في الدنيا وقد صدق الله وعده يقتلني قربة  
 واجلابني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من أوضح شواهد النبوة  
 (وتحشرون) أي في الآخرة (الى جهنم) والحشر السوف والجمع أي يغلبون في الدنيا ويساقون  
 في الآخرة مجموعين الى جهنم (وبئس المهاد) أي بئس الفراش والمقر جهنم (قد كان لكم)  
 جواب قدم محذوف وهو من تمام القول المأمور به أي والله قد كان لكم أي اليهود المعتزرون  
 بعددهم وعددهم (آية) عظيمة دالة على صدق ما أقول لكم انكم ستعلمون (في فئتين) أي  
 جماعة فان المغلوبة منهما كانت مدلة بكثرتها معجبة بعزتها وتدلها ما اتفيا فسيصيبكم ما يصيبكم  
 (النقتا) أي تلاقي بالقتال يوم بدر (فئة) خبر مبتدأ محذوف أي احداها فئة (تقاتل) تجاهد  
 (في سبيل الله) وهم لا كثرة فيهم ولا شوكه وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرى) أي فئة  
 أخرى (كافرة) بالله ورسوله (روضهم) أي ترى الفئة الاخيرة الكافرة الفئة الاولى المؤمنة  
 والجملة صفة للفئة الاخيرة (مثلهم) أي مثل عدد الراضين قريبا من أئف كانوا سعمائة وخمسين

الله عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابهة وإذا جاز أن يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله جاز أن  
 يعرفه الربانيون من صحابته وان لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والعلماء الراسخون  
 وقالوا علمه عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لانهم جميعا يقولون ذلك قالوا ولم يزل المنسرون  
 الى يومنا هذا يفسرون ويؤولون كل آية ولم ترهم وقفا عن شيء من القرآن فقالوا هذه امتشابه  
 لا يعلمه الا الله بل فسروا ونحوا حروف التهجي وغيرها (يقولون آمنابه) أي بالمتشابهة والجملة على  
 الاول استئناف سوخ لحال الراخين وعلى الثاني خبر اقوله والراسخون (كل) أي كل واحد  
 من المحكم والمتشابه (من عند ربنا) منزل من عنده تعالى لا مخالفة بينهما (وما يذكر) حتى  
 التذكر (الاولوالالباب) أي العقول الخالصة عن الركون الى الهوا والرائفة وهو مدح  
 للراخين بجودة الذهن وحسن النظر وإشارة الى ما به استعدوا واللاهتاد الى تأويله من تجرد  
 العقل عن غواشي الحس (ربنا لاترغ قلوبنا) أي يقولون لا تغفل قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع  
 المتشابهة بتاويل لارتضيه (بعدا هديتنا) الى الحق والتاويل الصحيح أو الى الايمان (وهب لنا  
 من لدنك) أي من عندك (رحمة) واسعة ترافنا اليك ونفوز بها عندك (انك أنت الوهاب) واطلاق  
 الوهاب لتناول كل موهوب وفيه دلالة على ان الهدى والذلال من قبله وأنه متفضل بما ينم به  
 على عباده من غير أن يجب عليه شيء (ربنا انك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) أي لجزاء يوم  
 وحسابه وهو يوم القيامة (لا ريب فيه) أي في وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والحساب  
 والجزاء ومقصودهم بهذا عرض كمال انتقارهم الى الرحمة وأنها المقصد الاسنى عندهم (ان الله  
 لا يخاف الميعاد) الوعد يعني الالوهية تنافي خلف الوعد في البعث واستجابة الدعاء وهذا حال  
 الراخين في الدعاء فانظر كيف لا يأمنون سوء الخاتمة وأذاهم الخوف والخشية الى الرجاء فإياك  
 والزيغ عن الصراط المستقيم باتباع الهوى والشهوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما من قلب الا هو بين اصبعين من أصابع الرحمن اذا شاء أن يقيه اقامه واذا شاء أن يزعجه  
 قلب المؤمن بين يوفيقه وخذلانه وانما قال من أصابع الرحمن ولم يقل من أصابع الله اشعارا بأنه  
 هو المتكبر من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء ولم يكلها الى أحد من ملائكته رحمة  
 منه وفضلا لا يطلع على سرائرهم غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا صاحب  
 القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين الى يوم  
 القيامة وقال صلى الله عليه وسلم مثل القلب كرشة بأرض فلا تدفقها الرياح ظهر البطن قال  
 الجنيد رحمه الله من أراد أن يسلم له دينه ويستريح في بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان  
 وحشة والعامل من اختيار الوحدة قال عليه السلام لا صحابة أين تثبت الحبة قالوا في الارض  
 قال فكذلك الحكمة انما تثبت في قلب مثل الارض فدفن حبة القواد والوجود في أرض الخمول  
 ما ينتج ويتم نتاجه جدا فانما تثبت ما لم يدفن لم يتم نتاجه وان ظهر نوره واتجاهه كالذي ثبت في جبل  
 السيل فعليه بتركبة النفس واصلاح الوجود كي تدرك نور الشم ودوقبل الى الاستقامة  
 وتخلص من الزبغ والضلال في جميع الاحوال وكمن زائف قلبه وهو صورة مستقيم وكمن  
 مستقيم فؤاده وهو في الظاهر غيره مستقيم (كما قيل) بس قامت خشاك كبر جاشد \* چون  
 بادراهم بوزديا بشد \* والقلب هو محل النظر لا الصورة كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى

ان الملوكة اذا دخلوا قرية افسدوها اى غير واحالها عما هي عليه وكذلك اذا وردت الواردات  
 الربانية على القلوب المثلثة اخرجت منها كل صفة رديئة وكسها كل خلق زكى فهذه الدولة  
 انما تتال بتربتها الدنيا والعقوى فكيف يمثل بالانوار قلب من خاها الاغبار واحب المال والاولاد  
 فلم يخف من رب العباد و قد تم على الاستاذ اى على الذفاق رحمه الله فقبر وعليه مسجع وقلسوة  
 فقال له بعض اصحابه بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطاية فقال اشتريته بالدنيا فطلب منى  
 بالآخرة فلم ابعه قال ابو بكر الوراق رحمه الله طوبى للفقراء فى الدنيا والآخرة نسألو عنه فقال  
 لا يطلب السلطان منه فى الدنيا الخراج ولا الجدار فى الآخرة الحساب \* قناعت سرافراز داى  
 مرد هوش \* سر بر طمع برين ايدزدوش \* كز آزاده بر زمين خست وبس \* مكن بهر مالى  
 زمين بوس كس \* حقيقا الله و اياكم ب حقائق التوحيد (زمين للناس) اى حسن لهم والمزبن  
 هو الله لقوله تعالى زينالهم اى عملهم وذلك على جهة الامتحان او هو الشيطان لقوله تعالى  
 وزين لهم الشيطان اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة (حب الشهوات) اى محبة صرادات  
 النفوس والشهوة تزوع النفس الى ما تريد وهى مصدر اريد به المفعول اى المشتبهات لانه  
 الاعيان التى ذكرها كلها مشتبهات وانما عبر عنها بالمصدر بالغة فى كونها مشتبهات مرغوب فيها  
 كأنها نفس الشهوات والوجه ان يصدق تخصيصها فيسمى الشهوات لان الشهوة مستزلة عند  
 الحكمة مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالهيمية قالوا خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة  
 والبهايم ذات شهوات بلا عقل وجعلهما فى الانسان من غلب عقله شهوته فهو افضل من  
 الملائكة ومن غلب علمه شهوته فهو ازل من البهايم (من النساء) حال من الشهوات اى حال  
 كونها من طائفة النساء وانما بدأ بهن لعراقتهم فى معنى الشهوات فانهم حسابا للشيطان  
 (والبنين) وانفسهم ان الرجل يحرض بسبيهم على جمع الماء من الحلال والحرام ولا يتم  
 بغيره عن محافظة حدود الله قيل اولادنا قنسة ان عاشوا قنسون وان ماتوا احزنونا وعدم  
 التعرض للبنات لعدم الاطراف فى حين (وانتنا طير المنطرة) جمع قنطار وهو المال الكثير  
 اى الاموال الكثيرة للجمعة او هو مائة ألف دينار اول مسك ثورا ورسب هون انا و اربعون  
 ألف مثقال او غانون انا و مائة رطل او ألف ومائتا مثقال او ألف دينار او مائة من ومائة  
 رطل ومائة مثقال ومائة درهم اودية النفس وفى الكشاف القنطرة سببية من لفظ القنطار  
 للتوكيد كقولهم اوفى موافقة ويدر مصدره (من الذهب والفضة) بيان للقنطار اى من هذين  
 الجنسين وانما سمي الذهب ذهابا لانه يذهب ولا يبقى والفضة لانها تنفض اى تتفرق (والخيل)  
 عطف على القنطار والخيل جمع لا واحد له من انطه واحده فرس وهو مشتق من الخيلاء  
 لاختيائها فى المشي يلا ومن الخيل فانها لم يتخيل فى عين صاحبها اعظم منها لتكتمها من قلبه  
 (المسومة) اى المعلمة وهى التى جعلت فيها العلامة بالسمة واللون او بالكي او المرعبة من  
 سامت الساعة اى رعت (والانعام) اى الابل والبقر والغنم جمع (والحرث) اى الزرع  
 قيل كل منها قننة للناس اما النساء والبنون فقننة للبيوع والذهب والفضة قننة للتجار والخيل  
 قننة للملوك والانعام قننة لاهل الموادى والحرث قننة لاهل الرساتيق (ذلك) اى ما ذكر من  
 الاشياء المعهودة (متاع الحيوة الدنيا) اى ما يتبع به فى الحيات الدنيا اما قلائل فيبقى سريرا  
 (والله عنده حسن المالب) اى حسن المرجع وهو الجنة وفيه دلالة على ان ليس فيما عدا

عاقبة حسنة وهذا ترهني في طيبات الدنيا الفالسية وترغب في عند الله من التعميم المقيم فعلى  
العاقل أن يأخذ من الدنيا قدر البلغة ولا يستكثر بالأسكتار الذي يورط صاحبه في المحذور  
ويورثه المحذور (قل) يا محمد (أنتبشكم بخير من ذلكم) الهمزة للتقرير أي أخبركم بما هو خير مما  
فصل من تلك المستلذات المزيئة لكم (للذين) خبر مبتدأء قوله جنات (اتقوا) والمراد بالتقوى  
هو التبدل إلى الله تعالى والأعراض عما سواه كما نبى عنه النعوت الآتية (عند ربهم) نصب على  
الخالصة من قوله (جنات تجري من تحتها الأنهار) والذين فيها) حال مقدر (وأزواج مطهرة) أي  
زوجات سبرات من العيوب الظاهرة كالحيض والامتخاط وإتيان الخلاء ومن الباطنة كالحد  
والغضب والنظر إلى غير أزواجهن (روى) عن النبي عليه السلام خبر من الجنة خير من الدنيا وما  
فيها (ورضوان) أي رضوان وأي رضوان لا يقادر قدره كائن (من الله) قال الحكماء الجنات بما  
فيها الإشارة إلى الجنة الجسمانية والرضوان إشارة إلى الجنة الروحية وأعلى المقامات الجنة  
الروحية وهي عبارة عن تجلي نور جلال الله تعالى في روح العبد واستغراق العبد في معرفة الله  
ثم بصير في أول هذه المقامات راضياً عن الله وفي آخرها مريضاً عنه تعالى واليه الإشارة بقوله  
راضية مرضية (والله بصير العباد) وباعمالهم فيثيب ويعاقب حسب ما يليق بها (الذين) كأنه قيل  
من أولئك المقفون الفائزون بهذه الكرامات السنية ثقيل هم الذين (يقولون ربنا اتنا مننا) أي  
صدقتناك وبنيك وفي ترتيب الدعاء بقولهم (فأغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) على مجرد الإيمان  
دلالة على كفايته في استحقاق المغفرة والوفاية من النار (الصابرين) نصب على المدح بانحصار أعني  
والمراد بالصبر هو الصبر على مشاق الطاعات وعلى البأساء والضراء وحين البأس (والصادقين)  
في أقوالهم ونياتهم وعزائمهم (والقانتين) أي المداومين على الطاعات المواظبين على العبادات  
(والمتفقين) أموالهم في سبيل الله (والمتغفرين بالأسحار) وتوسط الواو بين الصفات  
المدكورة مؤذن بأن كل صفة مستقلة بالمدح ومؤذن بأن منهم صابر ومنهم صادق ثم الصبر حسب  
النفس عن شهواتها المحظورة في الشرع وجميع اجناس الصبر ثلاثة الصبر على الطاعة والصبر  
على المعصية والصبر على المكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على معصية فله ثلثمائة  
درجة وبين الدرجتين كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين  
الدرجتين كما بين السماء والأرض ومن صبر على المعصية فله تسعمائة درجة بين الدرجتين كما بين  
العرش والكرسي والصدق يجري في القول وهو محاربة الكذب وفي الفعل وهو إتيانه وتركه  
الانصراف عنه قبل عامه وفي النية وهو العزم عليه حتى يفعل والانفاق يتناول الانفاق على  
نفسه وأهله وأقاربه وصله رجه وفي الجهاد وسائر وجود البر والاستغفار سؤال المغفرة من الله  
وتخصيص الأسحار بالاستغفار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الإجابة إذا العبادة حينئذ أشق والنفس  
أضيق والروح أجمع لاسم الله تعجدين قال مجاهد في قول يعقوب عليه السلام سأستغفر لكم  
ربي آخره إلى وقت السحر فإن الدعاء فيه مستجاب وقال ان الله تعالى لا يشغله صوت عن صوت  
لكن الدعاء في السحر دعوة في الخلوة وهي أبعد من الرياء والسمعة فكانت أقرب إلى الإجابة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبق ثلث الليل  
فيقول أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي

يستغفرون فاعفوه ومعنى ينزل محمول على نزول ملكه أو على الاستعارة فعناه الاقبال على  
 الداعين باللفظ والاجابة وهذا قال الى السماء الدنيا أي القربى وفي هذا الكلام توبيخ لهم على  
 غفلتهم في الدعاء والسؤال منه والاستغفار قال لقمان لابنه يا بني لا تكون أعجز من هذا الذيك  
 يصوت بالاصحار وأنت نام على فراشك \* دلا برخيز طاعت كن كه طاعت به زهر كارست \*  
 سعادت آن کسی دارد كه وقت صبح بيدارست \* خروسان در سحر كو بندك قم يا بها الغافل \*  
 وآرمستی نمی دانی کسی داند كه هشیارست \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسرى بي الى  
 السموات رأيت بجانب من بجانب الله تعالى فن ذلك ان في السماء الدنيا ديك كاله زغب أخضر  
 وريش أبيض وبياض ريشه كالثديا بيض ريشه وزغبه تحت ريشه كالثدي خضرة رأيتها فاذا  
 رجلاه في تخوم الارض السابعة السقلى واذا رآه عند عرش الرحمن نانى عنقه تحت العرش له  
 جناحان في مسكبيه اذا نشرهما جا وزا للمشرق والمغرب فاذا كان بعض الليل نشر جناحه  
 وحقق بهم ما وصرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم أو قال الكبير المتعال  
 لا اله الا الله الحى القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكه الارض كلها وخفتت بأجنحتها فاذا سكن  
 ذلك الديك سكنت ديكه الارض كلها ثم اذا كان بعض الليل نشر جناحه لجأ وزهبها المشرق  
 والمغرب وحقق بهم ما وصرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الله العلى العظيم سبحان العزيز القهار  
 سبحان الله رب العرش الرقيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكه الارض بمثل قوله وخفتت بأجنحتها  
 وأخذت في الصراخ واذا سكن ذلك الديك سكنت ديكه الارض ثم اذا هاج بنحو فعله في السماء  
 هاجت الديكة في الارض بجأ ويونه تسبح الله تعالى بنحو قوله والمقصود من هذا ان التسبيح اذا  
 كان من فعل أهل السماء والارض خصوصاً الحيوانات العجم بل النباتات كما قال تعالى وان  
 من شئ الا يسبح بحمده فان الانسان أولى بأن يشغل بالدعاء والتسبيح خصوصاً في الملوات  
 وأوقات الاصحار قال الامام التشيرى رحمه الله الصابرين على ما أمر الله والصادقين فيما  
 عاهدوا الله والتقائين بالاستقامة في محبة الله والمنفقين في سبيل الله والمستغفرين من جميع  
 ما فعلوا الرؤية تقصيرهم (شهد الله أنه) بأنه (لا اله الا هو) نزلت حين جاء رجلان من أجداد الشام  
 فقا للنبى عليه السلام أنت محمد قال نعم فقال أنت أجد قال أنا محمد وأجد قال لا أخبرنا عن أعظم  
 الشهادة في كتاب الله فأخبرهما أى أنبت الله بالجنة القطعنة وأعلمه صنوعه الدالة على توحيده  
 أنه واحد لا شريك له في خلقه الاشياء اذ لا يقدر أحد ان ينشئ شيئاً منها قال ابن عباس خلق الله  
 تعالى الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة وخلق الارياق قبل الارواح بأربعة آلاف سنة  
 فشهد نفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله الآية  
 (والملائكة) عطف على الاسم الجليل بمحمل الشهادة على معنى يجازى شامل للقرار والايان  
 بطريق عموم الجازى أي أقرت الملائكة بذلك لما عانت من عظم قدرته (وأولو العلم) أى آمنوا  
 به واحتجوا عليه بالدلة التكوينية وانتم ربعة وهم الانبياء والمؤمنون الذين علوا توحيدهم  
 وأقروا به اعتقاداً صحيحاً تشبه دلالته على وحدانيته بأفعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره  
 تعالى واقرار الملائكة وأولو العلم بذلك بشهادة الشاهد في البيان والكشف (فأما بالقسط)  
 نصب على الحال المؤكدة من هودون من ذكره لانه ليس الا بيبس اذا انقيام بالقسط من الصفات

الخاصة به تعالى ومثله جاز زيد وهندوا كما جاز لاجل التذكير ولو قلت جاز زيد وعمر ورا بكلام  
 يجزئ للرس أي مقيما بالعدل في قسمة الارزاق والاحبال والالاب والمعاقبه وما يأمر به عباده  
 وينهاهم عنه من العدل والتسوية فيما بينهم ودفعت الظلم عنهم (لا اله الا هو العزيز الحكيم) كثر  
 المشهور به لتأكيد التوحيد ووجوده ولا يشركوا به شيئا لأنه ينتقم من لا يوحده بما لا يقدر  
 على مثله منتقم ويحكم ما يريد على جميع خلقه لا معقب لحكمه لغلبته عليهم (ان الدين عند الله  
 الاسلام) جملة مستأنفة مؤكدة للاولى أي لادين مرضيا لله تعالى سوى الاسلام الذي هو  
 التوحيد والتشريع بالشريعة الشريفة وهو الدين الحق من ذبح الله آدم عليه السلام وما  
 سوا من الاديان فكما ياباطة قال شيخنا العلامة في بعض نثر يرانه المقصود من انزال الكلام  
 مطلق الدعوة الى الدين الحق والدين الحق من زمن آدم الى نبينا عليهما الصلاة والسلام  
 الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وحقيقة دين الاسلام التوحيد وصورته  
 الشرائع التي هي الشروط وهذا الدين من ذلك الزمان الى يوم القيامة واحد بحسب الحقيقة  
 وسواء بين الكل ومختلف بحسب الصورة والشروط وهذا الاختلاف الصوري لا ينافي الاتحاد  
 الاصلى والوحدة الحقيقية انتهى وعن قتادة ان الاسلام شهادة أن لا اله الا الله والاقرار بما  
 جاء من عند الله وعن غاب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة فترت قريبا من الاعمش فكنت  
 أختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت أن أحدر الى البصرة قام من الليل متسجدا فتر بهذه  
 الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فأعانا بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال  
 الاعمش وأنا أشهد بما شهد الله به واستردع الله هذه الشهادة وهي لى عند الله وديعة ان الدين عند  
 الله الاسلام قالها مرارقات لقد سمع فيها شيئا فصدت معه وودعته ثم قلت آية سمعتك ترددها  
 فما لمعك فيها قال والله لأحدثك بها الى سنة فلدت على باب من ذلك اليوم فأقت سنة فلما مضت  
 السنة قلت يا أبا محمد قد مضت السنة قال حدثني أبو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يجاء بصاحب يوم القيامة فيقول الله ان لعبدى هذا عنسدى عهدا وأنا أجت  
 من وفى بالعهد أدخلوا عبدى الجنة ويناسب هذا ما يتقال عهدنا لله عن ابن مسعود رضى الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه ذات يوم أي يجزأ حكمك أن يتخذ كل صباح ومساء  
 عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم  
 الغيب والشهادة ائى أعهد اليك بأنى أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا  
 عبدك ورسولك وانك ان تكلفى الى نفسى فقربى من الشرى وتبع عبدى من الخير وانى لأأتى  
 الا برحمتك فاجعل لى عهدا توفيقه يوم القيامة انك لا تتخلف المعاد فاذا قال ذلك طبع عليه  
 بطابع أى ختم عليه بخاتم ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم  
 عند الله عهد فبيد خلوت الجنة فلا بد من الدعاء فى الصبح والمساء لله الذى هو خالق الارض  
 والسماء ومن الاخلاص الذى هو ملاك الامر كله فى طاعة المرء وعمله عبادت باخلاص نيت  
 نكوست \* وكرنه جه آيدى من مغزبوست \* (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) نزلت فى اليهود  
 والنصارى حين تركوا الاسلام الذى جاء به النبي عليه السلام وأنكروا نبوته (الامن بعد  
 ما جاءهم العلم) استثناء منفتح عن أعم الاحوال أو أعم الاوقات أى وما اختلفوا فى دين الاسلام

وتوجه محمد عليه السلام في حال من الاحوال أوفي وقت من الاوقات الابدان علموا بأنه الحق  
 الذي لا محمد عنه أو بعد أن علموا حقيقة الامر وتمكنوا من العلم بالمحج والآيات الباهرة  
 وفيه من الدلالة على تزامي حالهم في الضلالة ما لا مزيد عليه فان الاختلاف بعد حصول تلك  
 المرتبة مما لا يصدر عن العاقل (بغيا بينهم) مقبول له لقوله اختلفى حسدا كما تباينهم وطلبوا  
 الرياسة لا شبهة وخفاء في الامر وهو تنسيع اثر تنسيع (ومن يكفربايات الله) الناطقة بما  
 ذكر من ان الدين عند الله الاسلام ولم يعمل بمقتضاها (فان الله سريع الحساب) قائم مقام  
 جواب الشرط عله له أى ومن يكفرباياته تعالى فانه يجازيه ويعاقبه عن قريب فانه سريع  
الحساب أى يأتي حسابه عن قريب وأسريع في محاسبة جميع الخلائق لانه يحاسبهم في أقل من  
لحظة بحيث يظن كل أحد منهم انه أى الله يحاسب نفسه فقط (فان حاجوك) أى في صكون  
الدين عند الله الاسلام (فقل أسلمت وجهي) أى اخلصت نفسى وقلبي وجليتى (لله) وحده  
لم أجعل فيها الغيرة شركا بأن أعبدوه وأدعوه الهامه يعنى دين التوحيد وهو القديم الذى  
ثبت عندكم بحجته كما ثبت عندى وما جئت بشئ بديع حتى يجادلوني فيه (ومن اتبعني) عطف  
على المتصل فى أسلمت وحسن ذلك المكان الذصل الجارى مجرى التأكيد بالمفصل أى وأسلم من  
اتبعني وجوههم أيضا (وقل للذين آمنوا الكتاب) أى من اليهود والنصارى (والأمين) الذين  
لا كتاب لهم من مشركى العرب (أسلمتم) متبعين لى كما فعل المؤمنون فانه قد أتاكم من البيئات  
ما يؤجبه ويقضيه لا محالة فهل أسلمتم وعلمتم بقضيتها أم أنتم بعد على كفركم وهو اساتمتها بمعنى  
الامر أى أسلموا وهذا كقولك لمن خلصت له المسئلة ولم تنق من طرق البيان والكشف طريقا  
الاسلام ففهمتها (فان أسلموا) أى كما أسلمتم وأخلصتم (فتداهتدوا) أى فاز وبالخط  
الافرو ونجوا عن مهاوى الضلال (وان تولوا) أى أعرضوا عن الإلتباع وقبول الاسلام (فإنما  
عليك البلاغ) قائم مقام الجواب أى لم يضركم شئاً اذ ما عليك الا البلاغ أى التبليغ بالرسالة  
دون الهداية وقد فعلت على أبلغ وجه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية  
على أهل الكتاب قالوا أسلمنا فقال صلى الله عليه وسلم لليهود أنتم تهذون أن عيسى كلمة الله وعبد  
ورسوله فقالوا معاذ الله وقال صلى الله عليه وسلم للنصارى أنتم تهذون أن عيسى عبد الله ورسوله  
فقالوا معاذ الله أن يكون عيسى عبدا وذلك قوله عز وجل وان تولوا (والله بصير بالعباد) عالم  
بجميع أحوالهم وهو وعد وعيد (ان الذين يكفرون بايات الله) أى آيه كانت فدخل فيهم  
الكافرون بالآيات الناطقة بحقيقة الاسلام (ويقتلون النبين بغير حق) هم أهل الكتاب قتل  
أولهم الانبياء عليهم السلام وقتلوا أتباعهم وهم راضون بما فعلوا وكانوا حاولوا قتل النبي صلى  
الله عليه وسلم والمؤمنين لولا عصمهم الله وقد أشير اليه بصيغة الاستتمثال قال في سورة البقرة بغير  
الحق أى بغير الحجة التى حدث الله وأذن فيه والتكبر ههنا على معنى أن القتل يكون بوجود من  
الحق فعناه يقتلون بغير حق من تلك الحقوق (ويقتلون الذين يأمرون بالعدل) أى بالعدل  
(من الناس) عن أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قلت يا رسول الله أى الناس أشد عذبا يوم  
القيامة قال رجل قتل نبيا أو رجلا أو امر بغيره أو فضه عن منكر ثم قرأها ثم قال يا أبا عبيدة  
قتلت نبوا سرا تيل ثلاثة وأربعين نبيا من أولئهم ارفى ساعة واحدة فقام مائة وثانعا عشر رجلا من

عماد في اسرائيل فأمر واقتلهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار فبشرهم  
 بعدذاب اليم) أى وجميع دأتم جعل لهم بدل البشارة وهو الاخبار السار الاخبار بالنار وهو  
 كقول القائل تحمة بينهم ضرب وجمع (أو تلك) المتصفون بتلك الصفات القبيحة (الذين حبطت  
 أعمالهم في الدنيا والآخرة) الذين بطلت أعمالهم التي عملوها من البر والحسنات ولم يبق لها أثر في  
 الدارين بل بقي لهم العنة والحزنى في الدنيا والعذاب الاليم في الآخرة (ومالهم من ناصرين)  
 ينصرونهم من بأس الله وعذابه في إحدى الدارين وصيغة الجمع لرعاية ما وقع في مرة بالته لالنفى  
 تعدد الانصار من كل واحد منهم كما في قوله تعالى وما للظالمين من أنصار وفي الآياتة لمن قتل  
 الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فبئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالمعروف  
 والنهين عن المنكر ويؤس القوم قوم لا يقومون بالوسط بين الناس ويؤس القوم قوم يقتلون  
 الذين يأمرون بالوسط من الناس فعليك بالعدل والانصاف وإياك الجور والظلم والاعتساف  
 فاصدع بأوامر الحق ونواهيهم ولا تحضغ غير الله فيما أنت فيه وانما عليك البلاغ \* كرحم داني كه  
 نشنوني بكي \* هر چه مى داني از نصيحت و بند \* زود باشد كه خير سر ينى \* بدو باي او فناده  
 اندر بند \* دست بردست مى زند كه دريغ \* نشنيدم حديث دانشمند \* ولا يسطق الامر بالمعروف  
 والنهى عن المنكر أبدا ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان حين تشتد القلوب قساوة  
 وتكون الانفس سولة بلذات الدنيا (روى) ان يهوديا قال له رون الرشيد في سير مع عسكره  
 اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودى نزل عن فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم  
 ومن أكبر الذنوب ان يقول الرجل لانيه اتق الله فمتقول في جوابه عليك نفسك أنت تأمرني  
 بهذا ومن الله العظة والتوفيق الى سواء الطريق (المتر) تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أولكل من تتأني منه الرؤية من حال أهل الكتاب وسوء صنيعهم أى ألم تنظر (الى الذين أوثوا  
 نصيبا) حظا وافر (من الكتاب) أى التوراة والمراد بما أتوه منها ما بين لهم فيها من العلوم والحكام  
 التي من جلتها ما علوه من نعوت النبي عليه السلام وحقية الاسلام (يدعون الى كتاب الله) الذي  
 أوثوا به بيمانته وهو التوراة كأنه قيل ماذا يصنعون حتى ينظر اليهم فقيل يدعون الى كتاب الله  
 فالجمله استئناف (ليحكم) ذلك الكتاب (بينهم) وفي الكتاب بيان الحكم فأضيف اليه الحكم كما  
 في صفة القرآن بشيرا ونذيرا ان فيه بيان التبشير والانذار وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دخل مدراس اليهود فدعاهم الى الايمان فقال له رئيسهم نعيم بن عمرو على أى دين أنت قال صلى  
 الله عليه وسلم على ملة ابراهيم قال ان ابراهيم كان يهوديا قال صلى الله عليه وسلم ان يئنا وبتنكم  
 التوراة فيها وها فأنوا وقال الكلبي نزلت الآية في الرحم فخر رجل وامرأته من أهل خيبر وكانا في  
 شرف منهم وكان في كتابهم الرحم فأثوار رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رخصة عنده فحكم  
 عليهم بالرحم فتنازرا جرت عليهما ليس عليهما الرحم فقال صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة  
 قالوا قد انصفتنا قال فمن أعلمكم بالتوراة قالوا ابن موريا فارسلوا اليه فدعا النبي عليه الصلاة  
 والسلام بشئ من التوراة فبقي الرحم دل على ذلك ابن سلام فقال له اقرأ فلما أتى على آية الرحم وضع  
 كفه عليها وقام ابن سلام فرفع أصبعه عنها ثم قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود  
 بأن الحصن والحصنة اذا زنا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبل تربص حتى تضع ما  
 في بطنها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فعضب اليهود لذلك ورجعوا كفارا

فأنزل الله هذه الآية (ثم تتولى فريق منهم) استبعاد لتوابعهم بعد علمهم بوجوب الرجوع إليه ولم  
 يصف به الكل لأنه قال في هذه السورة من أهل الكتاب أمة قائمة وقال تعالى أمة يهدون بالحق  
 وبه يعدلون (وهم معرضون) أما حال من فريق لخصه بالصفة أى يتولون من المجلس وهم  
 معرضون بقولهم أو اعتراض أى وهم قوم دينهم الاعراض عن الحق والادراس على الباطل  
 (ذلك) أى التولى والاعراض (بأنهم) أى حاصل بسبب انهم (فالوا ان عمننا النار) باقتراف  
 الذنوب وركوب المعاصي (الايام معدودات) أربعين يوماً وهى مدة الايام التى عبدها فيها  
 المجلد ووسخ اعتقادهم على ذلك وهو قولوا عليهم الخطوب (وعزهم في دينهم ما كانوا يفترون) من  
 قولهم ذلك وما أشبهه من قولهم ان آباءنا الا انبياء يشفعون لنا وان الله تعالى وعده يعقوب عليه  
 السلام ان لا يعذب اولاده الا بحلة القسم ولذلك ارتكبوا ما ارتكبوا من القبايح قال ابن  
 عباس رضى الله عنه زعمت اليهود أنهم يريدوا فى التوراة ان ما بين طرفي جهنم أربعون سنة الى  
 ان ينتهوا الى شجرة الزقوم وانما عذب حتى نأتى الى شجرة الزقوم فتذهب جهنم وتهلك وأصل  
 الخبيم سقر وفيها شجرة الزقوم فاذا اقتدموا من باب جهنم وتبادروا فى العذاب حتى استهوا الى  
 شجرة الزقوم ومما قاله الطولون قال لهم جازن سقر زعمت ان النار ان تحسب الايام معدودات قد  
 خلت أربعون سنة وانتم فى المبدأ (فكيف) أى فكيف يصنعون وكيف يكون حالهم وهو  
 استعظام لما عذبهم وتمويل لهم وأنهم يشعرون بما لاحله فى دفعه والمخلص منه وان ما حدث ثوابه  
 أنشسهم ومهلوه عليهم اتعال ياطل وتطعم بما لا يكون (اذ اجمعناهم ليوم) أى لجزاء يوم (لا ريب  
 فيه) أى فى وقوعه ووقوع ما فيه (روى) أن اول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفرة  
 راية الهو وفيه فضعهم الله على رؤس الانهار ثم يأمرهم الى النار (ورويت كل نفس ما كسبت)  
 أى جزاء ما كسبت من غير نقص أصلاً كما يزعمون وفيه دلالة على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن  
 لا يخلد فى النار لان توفيقه عزاء ايمانته وعمله لا يسكر فى النار ولا قبل دخوله افاذا هى بعد  
 الخلاص منها (وهم) أى كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة عذاب أو بنقص  
 ثواب بل يصيب كل انفسهم بمقدار ما كسبه فآله تعالى ليس من شأنه العظم أن يظلم عباده ولو  
 مثقال ذرة فيجازى المؤمنين بما عملت والكافرين يكفرهم فعلى العاقل أن لا يتطعم رجاءه من الله  
 تعالى وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر فآله تعالى عند حسن ظن العبد به (روى) انه اذا كان  
 يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار اذا بصوت حزين ينادى من داخل النار  
 يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام فيقول الله تعالى يا جبريل اخرج هذا العبد الذى فى النار  
 قال فصرجه اسود كترخ الحمام قد تناثر لحمه وذاب جسمه فنادى يا جبريل لا توقئني بين يدي  
 الله فأقرع فوفى به الى الله فيقول له عبدى انك كذبت كذا وكذا فى سنة كذا وكذا فيقول  
 نعم يارب فيقول الله اذهبوا بعبدى الى النار فيكون من العبد التقات فيقول الله ردوا عبدى  
 الى قبره الى الله فيقول له عبدى ما كان الثمانىك وهو أعلم فيقول يارب اذنت ولم أقطع وجانى منك  
 وحاسبتنى ولم أقطع وجانى منك واذا خلتى النار ولم أقطع وجانى منك وأخرجتني منها اليك ولم  
 أقطع وجانى منك ثم ردتنى اليها ولم أقطع وجانى منك فيقول الله تبارك وتعالى وعزنى وجلالى  
 وارتما فى علو مكاني لا كون عند ظن عبدى بي ولا حقق رجاءه فى اذهبوا بعبدى الى

الخنة \* خدا با بهرت كه خوارم ممكن \* بذل بز مشر مسارم ممكن \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليس على أهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم كما في أهل لاله  
 الا الله يتفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن فالواجب على  
 من كان مؤمنا وليس من أهل البدع أن يصعد الله على ما هداه ووجهه مسلما من الامة الشريفة  
 ولذا قيل من علامات سوء العاقبة أن لا يشكر العبد على ما هداه من الايمان والتوحيد وأهل  
 الغرور في الدنيا يخدوع بهم في الآخرة فليس لهم عناية رجيانية وانما يقبل رجا العبد اذا  
 فاربه العمل والكمالون بعد أن بالغوا في تزكية النفس ما زالوا يخافون من سوء العاقبة  
 ويرجون رحمة الله فكيف بنا ونحن متورطون في آبار الاوار لا نوبة لنا ولا استغفار غير العناد  
 والاصرار قال الامام الهمام محمد الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين مقدمات التوبة ثلاث  
 احدها ذكر غايه قبح الذنوب والثانية ذكر غايه عقوبة الله تعالى وألم سخظه وغضبه الذي لا طاعة  
 له الا له الثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لا يحتفل حرًا الشمس واطمة شرطي وقرص  
 غله كيف يحتفل حرًا زجره ثم وضرب مقامع الزبانية ولنسح حيات كما عناق البخت وعقارب  
 كالبلغال خلقت من الشارفي دار الغضب والبوار فعوذ بالله من سخظه وعذابه \* مراحي بيابندجو  
 طفلان كزيست \* زشرم ككاهان زطفلا نه ززيست \* نكوكفت لقمان كه ناززيستن \*  
 به ازساها برخطا ززيستن \* هم از بامداد ان در كابه بست \* به از سود و سرمايه دادن ززيست  
 (قل اللهم) أصلها يا الله فالميم عوض عن حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا من خصائص الاسم  
 الجليل وشددت لقيامها مقام حرفين وقيل أصلها يا الله أمنا بخير أي اقتصدنا به لخفف بحذف حرف  
 النداء ومتعلقات الفعل وهمزته (مالك الملك) أي مالك جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا  
 بحيث يتصرف فيه كيفما يشاء له ايجاد او اعدا ما و احياء و اماتة وتعديا و انا به من غير مشاوره  
 ولا معانع وهو نداء ثان عند سبويه فان الميم عنده تمنع الوصية لانه ليس في الاسماء الموصوفة  
 شيء على حد اللهم (توفي الملك) بيان لبعض وجوه التصرف الذي يستدعيه مالكية الملك  
 وتحقيق اختصاصها به تعالى وكون مالكية الغير بطريق المجاز كما نبني عنه اثار اليتام الذي  
 هو مجرد الاعطاء على التمليك المؤذن بشيئ المالكية حقيقة (من نشاء) ايتام اياه (وتنزع الملك  
 من نشاء) نزع منه فالملك الاوّل حقيقي عام ومملوكيته حقيقة والآخران مجازيان خاصان  
 ونسبتما الى صاحبهما مجازية (وتنزع من نشاء) ان تعزه في الدنيا أو في الآخرة أو فيه ما بالنصر  
 والتوفيق (وتنزل من نشاء) ان تنزله في اعداه ما أو فيه ما من غير عناية من الغير ولا مدافعة  
 (يدك الخير) وتعريف الخير بالتعميم وتقديم الخير للتخصيص أي بتدريك الخير كله لا بقدره  
 أحد من غيرك تتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيئتك وتخصيص الخير بالذكر لان  
 الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الى المؤمنين وهو الذي أنكرته الكفرة فقال يدك الخير  
 توتيه أولياءه على رغم من أعدائك ولان كل أفعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة  
 والمصلحة فهو خير كما كاتيا الملك ونزعه أو مراعاة الادب فان في الخطاب بأن الشرمك ويملك  
 ترك ادب وان كان الكل من الله تعالى (روي) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خط الخندق  
 عام الاحزاب وقطع لكل عشرة من أهل المدينة أربعين ذراعا وجب مع وافي الخندق من

الضابئ عشرة آلاف وأخذوا يحرقونه وخرج من بطن الخندق حفرة كأن قيل العظيم لم يعمل فيها  
 المعاول فوجهوا سلمان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بخفاء عليه السلام وأخذوا المعول  
 من سلمان فصر بها صر به صدعتهما فقدرت لها وبرق منها برق أضواء ما بين لابتها كأنه مصباح  
 في جوف بيت مظلم فكبره وصكبر معه المسلمون وقال أضواءت لي منها قصور الحيرة كأنها أبواب  
 الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضواءت لي منها القصور الجرفي أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال  
 أضواءت لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمي ظاهرة على الام كلها فأبشروا  
 فقال المنافقون ألا نتجسون بينكم ويعبدكم الباطل ويخبركم أنه يصبر من يثرب قصور الحيرة  
 ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم انما تحقرون الخندق من القروق لا تستطيعون ان تبرزوا  
 فنزلت (انك على كل شيء قدير) من الاعزاز والاذلال (توبخ) أي تدخل (الليل في النهار)  
 بنقص الأول وزيادة الثاني حتى يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وتوبخ النهار  
 في الليل) حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (وتخرج الحي من الميت)  
 أي تظهر الحيوان من النطفة أو الطير من البيضة أو العالم من الجاهل أو المؤمن من الكافر  
 أو النبات من الارض اليابسة (وتخرج الميت من الحي) وهذا عكس الاقول (وترزق من تشاء  
 بغير حساب) قال أبو العباس المقرئ ورد لفظ الحساب في القرآن على ثلاثة أوجه معنى التعب  
 قال تعالى وترزق من تشاء بغير حساب ومعنى العدد قال تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير  
 حساب ومعنى المطالبة قال تعالى فامنن أو أمسك بغير حساب والباء متعلقة بمجدوف وقع حال من  
 فاعل ترزق أو من منعه وفيه دلالة على ان من قدر على أمثال هاتيك الافاعيل العظام الحيرة  
 للعتول فقد رثه على ان ينزع الملك من العجم ويذلهم ويؤتبه العرب ويعزهم أهون من كل هين \*  
 عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب آية الكرسي  
 وآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم  
 الى قوله تعالى بغير حساب معلمات ما بينهن وبين الله حجاب قلن يارب أمه بطننا الى أرضك والى من  
 بعصمك قال الله عز وجل اني خلقت الله لا يقرأ كن احد دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مشواه  
 على ما كان منه وأسكنته في حظيرة القدس ونظرت اليه بعيني كل يوم سبعين مرة وقضيت له  
 سبعين حاجة أدناها المغفرة وأعدته من كل عدو وحسد ونصرتهم عليهم وفي بعض الكتب ان الله  
 ملك الملوكة قلوب الملوكة وواصيم يدي فان العباد أطاعوني جعلتهم لهم رحمة وان العباد عصوني  
 جعلتهم عليهم عقوبة فلا تستغفروا بسب الملوكة ولكن توبوا الى اعظفهم عليكم وهو معنى قوله  
 عليه السلام كما تكونون يولي عليكم بعنا ان كنتم من اهل الطاعة يولي عليكم اهل الرحمة  
 وان كنتم من اهل المعصية يولي عليكم اهل العقوبة وجاء في الخبر ان موسى عليه السلام قال  
 في مناجاته يارب أنت في السماء ونحن في الارض فما علامة خطئك من رضاك فأوحى الله اليه اذا  
 استعملت على الناس خيارهم فهو علامة رضاي واذا استعملت شرارهم فهو علامة خطئي  
 عليهم قال الحاج بن يوسف حين قيل له لا تعدل مثل عمر رضي الله عنه وأنت قد أدركت خلافة  
 اقل ترعد له وملاحة فقال في جوابهم بذرُوا أتعمر لكم أي كونوا كأي ذر في الزهد والتقوى  
 أعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب

أعمال الرعايا وأحوالهم صلاحا وفسادا فاعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله تعالى والابانة  
 اليه بالتوبة والاستغفار عند قسوة الظلم وشمول الجور وبظهور جور الوالى وعدله فى الضرع  
 والزرع والشجار والاعثار والمكاسب والحرف يعنى يقل لبن الضرع وتوزع بركة الزرع وتنقص غمار  
 الاشجار وتكسد معاملة التجار واهل الحرف فى الامصار التى ملك فيها ذلك الملك الجائر بشؤم  
 ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على العكس اذا عدل ولساوى عمر بن عبد العزيز الخليفة كتب اليه  
 طاووس ان اردت ان يكون عمالك خيرا كاه فاستعمل اهل الخير فقال كفى بهام وعقلة \* بئس امر  
 بشوى اى بادشاه \* درهمه دقر به ازين بئس نيست \* جز بجزر مند مفر ما عمل \* كچه عمل كار  
 خرد مند نيست \* قال النبي صلى الله عليه وسلم سبأى زمان لا منى يكون امر اوهم على الجور  
 وعلماؤهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل الربا وفسادهم على زينة الدنيا  
 لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء (نحو اعن موالاتهم لقرباة وصدقة جاهلية او حوار  
 ونحوها من اسباب المصادقة والمعاشرة حتى لا يكون حبههم ولا بغضهم الله تعالى او عن  
 الاستعانة بهم فى الغزوسائر الامور الدينية (من دون المؤمنين) فى موضع الحال اى متجاورين  
 المؤمنين اليهم استقلالا واشتراكا وفيه اشارة الى انهم الاحقاء بالموالاة وان فى موالاتهم  
 مذمومة عن موالاة الكافرين اى استغناء قالوا تزورهم عليهم فى الولاية (ومن يفعل ذلك) اى  
 اتخذهم اولياء (فليس من الله) اى من ولايته تعالى (فى شئ) يصح ان يطلق عليه اسم الولاية يعنى  
 انه منسلخ من ولاية الله راسا وهذا امر معقول فان موالاة الوالى وموالاة مقدمه متاقبان قال  
 تود عدوى ثم تزعم انى \* صديقك اس النول عنك بعازب  
 النول الحق والعازب البعيد والمعنى الصديق هو من يودك ويغض عدوك والاعداء ايضا ثلاثة  
 عدول وعدو وصديق وعدول \* بشوى اى خرد مند ازان دوست دست \* **ك**  
 بادشمنان بودهم نشست \* (الان تنقوا) استثناء من اعم الاحوال كانه قيل لا يتخذوهم  
 اولياء ظاهرا وباطنا فى حال من الاحوال الاحال انتفاكم (منهم) اى من جهتهم (تفاة) اى  
 انتفايان تغاب الكفار او يكون المؤمن بينهم فان اظهرا الموالاة حينئذ يندفع الطمئنان النفس  
 بالعداوة والبغضاء واطظار والمانع من شق العصا واطهار ما فى الضمير كما قال عيسى عليه  
 السلام كن وسطا وامس جانباً اى كن فيما بينهم صورة وتجنب عنهم سيرة ولا تتخالطهم بخالطة  
 الازداء ولا تنسب بسيرتهم وهذا رخصة فلوصبر حتى قتل كان اجره عظيما (ويحذر كم الله نفسه)  
 اى يحقوكم الله ذاته المقدسة كقوله تعالى فانتقون واخذون اى من سخطى وعقوبتى فلا  
 تعترضوا لسخطه بموالاة اعدائه وهذا وعيد شديد (والى الله المصير) اى الى جزاء الله مرجع  
 الخلق فيجزى كلا بعمله (قل ان تتقوا ما فى صدوركم) من الضمائر التى من جعلها ولاية الكفرة  
 (او يبدوه) فيما بينكم (يعلمه الله) فلو اخذكم بذلك عند مصيركم اليه (ويعلم ما فى السموات  
 وما فى الارض) لا يخفى عليه منه شئ قط فلا يخفى عليه سرتم وعلمكم وهو من باب اراد العاتم  
 بعد الحماض تا كيد الله وتقريره (والله على كل شئ قدير) فية قدر على عقوبة ستمكم بما لا تريد عليه  
 ان لم تنتهوا عما هميت عنه وهذا بيان لقوله تعالى ويحذر كم الله نفسه لان نفسه وهى ذاته الخيرة  
 من سائر الذات متصفة بعلم ذاتى لا يختص بعلم دون معلوم فهى متعلقة بالمعلومات كلها

وبقدرة ذاتية لا تختص بمقدور دون مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها فكان حقها ان  
تحدّر وتثني فلا يجسر أحد على فيج ولا يتصرعن واجب فان ذلك مطمع عليه لا محالة ولاحق به  
العذاب ولو علم بعض عبيد السلطان انه أراد الاطلاع على أحوالهم ما يورد ويصدر ونصب عليه  
عمى وناوب من يتجسس عن مواطن أمره لاخذ حذره ويمتظ في أمره واتي كل ما يتوقع فيه  
الاستراتيجية به قبال من علم ان الله الذي يعلم السر وأخفى مهين عليه وهو آمن اللهم انا نعوذ بك  
من اغترارنا بتركك كذا في الكشاف فالعاقل يخاف من الله ويحكون حبه ويغضه الله يوالى  
المؤمنين ويعادى الكافرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من الكفار ليس الصوف  
اطلب الدنيا وادعاهمجة الصالحين وترك فعلهم ودم الاغنياء والاعخدمهم ورجل لا يرى الكسب  
وياكل من كسب الناس \* كراهم كمن كفتى كردى \* نكو سيرت وبارسا بودى \* والحب  
في الله والبغض في الله باب عظيم وأصل من أصول الايمان وخلق سنى والحببة الصادقة لا تكون  
الا عند المصافاة في الباطن وهي مبنية على اتفاق العقيدة والوجهة لان القلوب تتناسب فتصافي  
فان لم يكن بينها التوافق المعنوي واتفق بين أربابها المصالحة والموانسة بحسب المماثلة النوعية  
والالفة النفسية والجنسية الصورية أعدت الرذائل صاحب الفضائل باستغراق النفس فتشابه  
وتتوافق كما قيل عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه \* فكل قرين بالمقارن يتقدي

وقال على رضى الله عنه

فلا تصبأ أخا الجهل \* واياك واياها \* فكمن من جاهل أردى \* حليما حين آخاه  
يقاس المرء بالمرء \* اذا ما عوماشاه \* وللقاب على القاب \* دليل حين يلقاه  
واذا كان الرجل مستلي بصحبة الفجار في سفره للحج أو للغزاة لا يترك الطاعة بحسبتهم ولكن يكره  
بقلبه ولا يرضى به ففعل الفاسق يتوب ببركة كراهة قلبه (حكى) ان حاتم وشقيقا خرجا في سفر  
فصحبهما شيخ فاسق وكان يضرب بالمعز في الطريق ويترقب ويعنى وكان حاتم ينتظر أن ينهاه  
شقيق فلم يفعل ذلك فلما كان في آخر الطريق وأراد أن يترقوا قال لهما ذلك الشيخ الفاسق لم أر  
انقل منكما قد تربت بين أيديكما كل الطرب فلم تنظر الى طربي فقال له حاتم يا شيخ اعذرنا فان هذا  
شقيق وأنا حاتم قتال الرجل وكسر ذلك المعز وجعل يتلذذ عندهما ويخدمهما فقال شقيق  
لحاتم كيف رأيت صبر الرجال \* نه أنك بردر دعوى نشيند از خلقى \* كه كخلاف كندش  
بجندت برخيزد \* وكرز كوه فر و غلطد آسـ ياسنكى \* نه عاروست كه از راه سمنك برخيزد \*  
ويبقى أن يعلم أن المؤمن كما يلزم له أن يتطعم الموالاة عن الكفار كذلك يتطعم ذلك عن الأقرباء  
الفجار كما قيل \* چون نبود خویش را ديات وقتوى \* قطع رحم هم تراز مودت قربى \*  
فان قلت هذا مخالف للقرآن فانه ناطق بصله الارحام مطلقا قلت هو موافق كما قال تعالى وان  
جاهدنا على أن نشرنك بما ليس لك به علم فلا تطعمهم فان تسبب لشقاوتك يجب تقاطعك عنه  
وان كان ذاق ربك \* هزار خویش كه يكانه از خدا باشد \* فدای يك تن يكانه كاشنا باشد \*  
فعلبك يقطع التعلق من الاغيار وبالاقدام مهدي الانبياء الاخيار قال خليل الله عليه السلام  
فانهم عدو لي الارب العالمين ومن موالاة الكفار الموالاة معهم بغضهم عند اقتضاها ومن القول  
الشييع ان يقال لهم جلبى كما يقول لهم منها زماننا فان معنى جلبى منسوب الى جلب وجلب

اسم الله تعالى وهم ناري دون نوري فكيف يصح نسبتهم الى الله والعباد بالله (يوم) منصوب  
بتوت (تجد كل نفس) اى من النفوس المكافئة (ما علمت من خير محضرا) عند هابا من الله  
تعالى (وما علمت من سوء) عطف على ما علمت والاحضار معتبر فيه ايضا لانه خص بالذكر في  
الخير للاشعار بكون الخير مراد بالذات وكون احضار الشر من مقتضيات الحكمة التشرعية  
(توت) اى تحب وتتمنى يوم تجدد صحائف اعمالها من الخير والشر أو اجزيتها محضرة (لوان بينها  
وبينه) اى بين النفس وبين ذلك اليوم وهوله أو بين العمل السوء (أمد ابعدا) اى مسافة  
واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تحضر ذلك اليوم أو لم تعمل ذلك السوء (وتجد ذكر الله  
نفسه) اى يقول الله اياكم ونفسى يعنى احذروا من تحطى وهو تكرير لما سبق ليكون على بال  
منهم لا يفتنلون عنه (والله بصير بالعباد) يعنى أن تحذره نفسه ونهر يقه حالها من العلم والقدرة  
من الرأفة العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوه حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك الى طاب رضاه  
واجتناب خطئه فيحذرههم تحذير الوالد المشفق ولله عابو بته قال التشيرى رحمه الله هذا  
للمستأنفين وقوله ويحذر كم الله نفسه للعارفين أولئك أصحاب التخنيف والتسهيل وهؤلاء  
أصحاب التخويف والتويل وظهره بشر المذنبين وانذار الصديقين فالله تعالى يعجل ولا يهمل  
فيجب أن لا يغتر العبد باسما اله بل يأهب ليوم حسابه وجزائه \* در خير بازست وطاعت وليك  
\* نه هر كس توانست بر فعل نيك \* واعلم أن ما يعمل الانسان أو يقوله ينتقش في صحائف  
النفوس السماوية واذا تكبر صار ملكة راسخة لكنه مشغول عن تلك الهيئات الثابتة في نفسه  
وتقولها بالخواغل الحسية والوهمية والفكرية فاذا فارقت النفس الجسد وقامت قيامتها  
وجدت ما علمت من خير وشر محضرا لارتفاع الشواغل المانعة كقوله تعالى أحصاه الله ونسوه  
فان كان شرا اتتني بعد فيايتها وما بين ذلك اليوم أو ذلك العمل لتعذبه بها قصير تلك الهيئات  
صورتها ان كانت راسخة والامورة تعذبها وتعذب بحسبها ومن الله العصمة (قال مولانا  
جلال الدين الرومى قدس سره) هر خيالى كاو كند در دل وطن \* روز محشر صورتي خواهد بدند  
\* سيرتي كاند وجودت غالبست \* هم بر آن تصوير حشرت واجبست \* فعلى العاقل أن يركى  
نفسه عن الاخلاق الذميمة ويظهر قلبه عن لوث العلائق الذموية ويجهتد في تحصيل مرضاة الله  
بالاعمال الصالحة والاقوال الحقة كي يجدها عند ربه يوم احتياجه ويثور بالسعادة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط واعرى  
ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط فمن أطعم الله أطعمه ومن سقى الله سقاه ومن كسا الله كساه  
ومن عمل لله كفناه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال  
والاكرام يا عدينى وبين خطيئتي كما عادت بين المشرق والمغرب وتنتفى من الخطايا كما تنفى الثوب  
الايض من الدنس واغسلنى بماء الثلج والبرد سبحان الله وبحمده استغفر الله العظيم وأتوب  
اليه وتذير رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما الى اصحابه حوله فقال أيها الناس لا تعجبوا بانفسكم  
وبكثرة اعمالكم وبقلة ذنوبكم ولا تعجبوا بما رى حتى تعلموا من نعمته له قال عليه السلام فانما  
الاعمال بخيراتها ولو أن أحدكم جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لئن لم ياتهم الله عليه  
يوم القيامة (قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) أثبت فيسه الباء لانه أصل ولم يثبت في فاتتوني

وأطيعون لانه ختم آية ينوي بها الوقف (يحببكم الله) نزلت حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ومن تابعه الى الايمان فقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فقال تعالى لئيمه عليه السلام قل لهم انى رسول الله ادعوكم اليه فان كنتم تحبونه فاتبعوني على دينه وامتثلوا أمرى يحببكم الله ويرض عنكم والمحبة مبل النفس الى الشئ الكمال أدر كنهه فيه بحيث يحمله على ما يترجم اليه والعبد اذا علم أن الكمال الحقيقي ليس الله وان كل ما يراه كالأمن نفسه أو غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فى طاعته والحرص على مطاوعته (ويغفر لكم ذنوبكم) أى يكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقترب بكم من جناب عزه ويؤاكم فى جوار قدسه عبر عنه بالمحبة بطريق الاستعارة أو المشاكلة (والله غفور رحيم) أى لمن كان يتصب للتمسارى ويتبع عيسى بن مريم فنزل قوله تعالى (قل أطيعوا الله والرسول) أى فى جميع الامور والنواهي فيدخل فى تلك الطاعة اتباعه صلى الله عليه وسلم دخولا وليا (فان تولوا) امان تمام مقول القول فهى صيغة المضارع المخاطب بحذف احدى التامين أى تولوا وترضوا واما كلام متفرع مسوق من جهته تعالى فهى صيغة الماضى الغائب وفى ترك ذلك احتمال الاطاعة كما فى قوله تعالى فان أسلموا تلوج الى انه غير محتمل عنهم (فان الله لا يحب الكافرين) نفي المحبة كناية عن بغضه تعالى لهم وسخطه عليهم أى لا يرضى عنهم ولا ياتى عليهم وذات الآية على شرف النبي عليه السلام فانه جعل متابعتها متابعة حبيبه وقارن طاعته بطاعته فن ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى كما قيل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه \* هذا محمال فى الفعل شنيع

لو كان حبلك صادقا لاطعته \* ان المحبان يحب مطيع

وانما كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كاذبا فى دعواه لان من أحب اخرا يجب خواصه والمصلحة به من عبده وعلمائه وبيته وبنائه ومجده ومكانه وجداره وقلبه وجماره وغير ذلك فهذا هو قانون العشق وقاعدة المحبة والى هذا المعنى أشار المجنون العاهرى حيث قال

أمر على الديار ديار لىلى \* اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شفقن قلبى \* ولكن حب من سكن الديارا

قال الامام القشيري رحمه الله قطع الله اطماع الكل أن يسلم لاحدهم نفسه الا وقتداهم سيد الاولين والاخرين وقال القاشانى محبة النبي عليه السلام اعانتكون بعبادته وسلك سبيله قولاً وعملاً وخلقاً وحالاً وسيرة وعقيدة ولا تشفى دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسرته وقلبه ونفسه باطن النبي وسرته وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزمهم هذه المناسبة أن يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله محبته عليه ويسرى من روح النبي نور تلك المحبة أيضا الى قلبه أسرع ما يكون اذ لو للمحبة لله لم يكن محباً له ثم نزل عن هذا المقام لانه أعز من الكبريت الاجر ودعاهم الى ما هو

أعم من مقام المحبة وهو مقام الإرادة فقال قل أطعوا الله والرسول أي ان لم تسكنوا محبين  
 ولم تستنظمو امتابعة حبيبي فلا أقل من أن تسكنوا هريدين مطيعين لما أمرتم به فان المريد  
 يلزمه طاعة المراد واستئصال أمره فان تولوا أي ان أعرضوا عن ذلك أيضا فهم كفار محجوبون  
 انتهى \* وروى البخاري عن عبد الله بن هشام أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ  
 بيد عمر رضي الله عنه فقال عمر يا رسول الله أنت أحب إلى من كل شيء إلا نفسي فقال عليه  
 السلام والذي نفسي محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه فقال عمر فانه  
 الآن والله أنت أحب إلى من نفسي فقال عليه السلام الآن يا عمر صار إيمانك كإسلامي وقال  
 صلى الله عليه وسلم كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبي قالوا من أبي قال من أطاعني دخل  
 الجنة ومن عصاني فقد أبى وعن جابر بن عبد الله انه قال جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان  
 لصاحبكم هذا ملافة لافاضروا له مثلا فقالوا لمثله كمثل رجل بي دارا وجعل فيها مائدة وبعث  
 داعيا فن أجاب الداعي دخل الدار وأكل كل من المائدة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل  
 من المائدة فقال أولوها له يشقها فقالوا الدار الجنة والداعي محمد فمن أطاع محمد فقد أطاع  
 الله ومن عصى محمد فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس فبما بعة النبي صلى الله عليه وسلم  
 تحصل الجنة والثروة والوصلة (روى) أن محمود الغازي دخل على الشيخ الرباني أبي الحسن  
 الخرقاني قدس سره زيارته وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق أبي زيد البطايني قدس  
 سره فقال الشيخ هو رجل من أتباعه اهتدى وانصل بسعادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك  
 وأبوجهل رأى رسول الله عليه السلام ولم يخلص من الشقاوة فقال الشيخ في جوابه ان أبوجهل  
 ما رأى رسول الله انما رأى محمد بن عبد الله حتى لو كان رأى رسول الله عليه السلام لخرج من  
 الشقاوة ودخل في السعادة ثم قال ومصدق ذلك قول الله تعالى وتراهم يتظرون اليك وهم  
 لا يصرون فالنظر بعين الرأس لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين السر والقلب والمتابعة  
 التامة تورث ذلك وأتمته صلى الله عليه وسلم من اتبعه ولا يتبعه الا من أعرض عن الدنيا فانه عليه  
 السلام ما دعا الا الى الله واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فقدر  
 ما أعرضت عنها وأقبلت على الله وصرفت الاوقات لا أعمال الاخرة فتسد سبله الذي  
 يسلكه ويتقدم ما تبعته صرت من أمته ويتقدم ما قبلت على الدنيا عداوت عن بيده وأعرضت  
 عن متابعتها ولحق بالذين قال الله تعالى فيهم فأما من طغى وأثر الحياة الدنيا فان الخليم هي الماوى  
 ولو خرجت عن محكم الغرور وانصفت من نفسك يا رجل وكان ذلك الرجل لعلمت أنك من حين  
 تمس الى حين تسمح لانسى الا الحظوظ العاجلة ولا تتحرك الا برجل الدنيا الفانية ثم تطمع  
 في أن تكون غدا من أمته واتباعه ويحك ما أبعد ظننا وما أغشى طمعنا قال الله تعالى افجعل  
 المسلمين كالجريم ما لكم كيف تحكمون (ان الله اصطفى آدم) الاصطفاء أخذ ما صفا  
 من الشيء كالاستصفاة أي اختار آدم بالنفس القدسية وما يليق به من المسكنات الروحانية  
 والكلمات الجسدية المستتبعه للرسالة في نفس المصطفى كافي كافة الرسل عليهم السلام وفيه  
 بلايه وينتهي منه كافي هريدي واصطفاه بأن خلقه بيده في أحسن تقويم وتعليم الاسماء

واصحاب الملائكة اياه واسكانه الجنة (و) اصطفى (نوحا) بما ذكر من الوجه الاوّل أو اصطفاه  
 بكونه أوّل من نسخ الشرائع اذ لم يكن قبيل ذلك تزويج المحارم حراما وباطالة عمره وجعل  
 ذريته هم الباقين واستجابة دعوته في حق الكفرة والمؤمنين وجعله على متن الماء (و) اصطفى  
 (آل ابراهيم) وهو اسمعيل واسحق والانبياء من اولادهما الذين من جملتهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم ويفهم من اصطفاهم اصطفاه ابراهيم بطريق الاولوية (و) اصطفى (آل عمران) وهو عيسى  
 وأمه مريم ابنة عمران بن ماثان بن العاد بن أبي هوذين رب بابل بن ساليان بن يوحنا بن أوشابن  
 اموذين بن ميشك بن خارقابن يونام بن غوزيابين يوزان بن ساقظ بن اشابن راجيم بن سليمان بن  
 داود عليهما السلام ابن اشابن عويل بن سلون بن ياعر بن ممشون بن عياد ابن دام بن حضرموم  
 بن فارض بن يهودا بن يعقوب عليه السلام وقيل آل عمران هو موسى وهرون عليهما السلام  
 ابنا عمران بن بصير بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وبين العمرانين ألف وثمانمائة  
 سنة فيكون اصطفاؤه عيسى عليه السلام بالاندرج في آل ابراهيم والاوّل هو الاظهر بدليل  
 تعقيب بقصة مريم واصطفاؤه موسى وهرون عليهما السلام بالانتظام في سلك آل ابراهيم اتطلعا  
 ظاهرا (على العالمين) جمع عالم وهو اسم لنوع من المخلوقين فيه علامة تتمايز بها عن خلائفه  
 من الانواع كالملك والجن والانسان يقال عالم البر وعالم البحر وعالم الارض وعالم السماء والمراد  
 بالعالمين أهل زمان مكمل واحد منهم أي اصطفى كل واحد منهم على عالمي زمانه (ذرية)  
 نصب على البدلية من الآيين والذرية فتح الذا للث والتفريق وسعى نسل الثقلين ذرية لأن  
 الله تعالى قد بنههم في الارض اولاد الله أخرجه نسل آدم عليه السلام من صلبه كهيشة الذر  
 وهو جمع ذرة وهي أصغر النبل والذرة أيضا الخلق والله تعالى خلقهم وأظهرهم من العدم الى  
 الوجود (بعضها من بعض) في محل النصب على أنه صفة لذرية يعني ان الآيين ذرية واحدة  
 متسلسلة بعضها مشعب من بعض فان آل ابراهيم أعني اسمعيل واسحق متشعبان من ابراهيم  
 المتشعب من نوح المتشعب من آدم وأولادهم الى آخر انبياء بني اسرائيل والى خاتم الانبياء  
 والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين متشعبون منهم ما آل عمران وهو موسى وهرون من ذرية  
 ابراهيم ونوح وآدم وكذا عيسى وأمه مريم عليهما السلام (والله سميع) لا قوال العباد (عليم)  
 بأعمالهم البادية والخفية فيصطفى من بينهم لخدمته من يظهر استقامته قولاً وفعلًا على نبي  
 قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته ودلت الآية على صحة أن كلمة الكفار حيث ثبت  
 نسب بعضهم من بعض بها قال صلى الله عليه وسلم ولدت من نكاح لا من سفاح واعلم أن  
 الاصطفاة أعم من المحبة والخلقة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفونه وتنفاضل فيه  
 مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فأخص المراتب هو المحبة المشار اليها  
 بقوله ورفع بعضهم درجات فذلك كان أفضلهم حبيب الله محمد عليه السلام ثم الخلقة التي هي  
 صفة ابراهيم عليه السلام وأعمها الصفاء الذي هو صفة آدم صفي الله عليه السلام ذرية بعضها  
 من بعض في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية فكل نبي يتبع نبيا آخر في  
 التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من أصول الدين فهو ولده كما ولاد المشايخ في زماننا هذا  
 وكقيل الآباء ثلاثة أب وولدك وأب ربك وأب عمك وكأن وجود النبي في الولادة الصورية

يولد في رحم أمه من نطفة أبيه فكذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية يظهر في رحم  
استعداد النفس من نطفة الشيخ والعلم والى هذه الولادة أشار عيسى عليه السلام بقوله ان  
يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ثم اعلم أن الولادة المعنوية أكثرها تتبع الصورية في  
الناسل ولذلك كان الانبياء في الظاهر أيضا نسلا واحدا ثمرة شجرة واحدة وسببه أن الروح  
في الصفا والكدورة يناسب المزاج في القرب من الاعتدال الحقيقي وعدمه وقت التكوّن  
فكل روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يصل بحسب المناسبة وتفاوت الارواح في الازل  
بحسب صفوتها ومراتبها في القرب والبعد عن الحضرة الاحدية فتفاوت الامزجة بحسبها  
في الابدان تتصل بها والابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم  
الا لا موعضة اتفاقية فكذلك الارواح المتصلة بهم اقرب في الرتبة متناسبة في الصفة  
وهذا مما يقوى أن المهدي يكون من نسل محمد عليه السلام والاعذية وثرة في البدن فمن كان  
غذاؤه حلالا طيبا وهيات نفسه فاضلة نورانية وياته صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا صدقا  
أوليا أو نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيات نفسه خبيثة ظلمانية وياته فاسدة تردية جاء ولده  
فاسقا وكافرا زنديقا اذ النطفة التي يكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مراباة في تلك النفس  
فيما سها ولها هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد سر آية وكان صدق مريم ونبوة عيسى  
ببركة صدق نبتها (اذ) منصوب باذكر (فانت امرأت عمران) وهي امرأت عمران بن ماثان أم  
مريم البتول جدّة عيسى عليه السلام وهي حنة بنت فاقوذ فان قلت كان لعمران بن  
يصهر بنتان هما مريم أكبر من موسى وهرون ولعمران بن ماثان مريم البتول فما أدرى الآن  
عمران هذا هو أبو مريم البتول دون عمران أبي مريم التي هي أخت موسى وهرون قلت كفى  
بكفالة زكريا بدليل على أنه عمران أبو البتول لأن زكريا بن اذن وعمران بن ماثان كانا في عصر  
واحد وقد تزوج زكريا بنته ايشاع أخت مريم فكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة  
(روى) أنها كانت عاقرا لم تلد الى أن عجزت فبينما هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخاله  
فتعزّت بنفسها الولد وقتته فقالت اللهم ان لك على نذرا شكرا ان رزقتني ولدا أن تصدق به  
على بيت المقدس فيكون من سدته وخدمه فحملت مريم وهلك عمران وهي حامل وذلك قوله  
نعالى (رب اني نذرت لك) والنذر ما يوجب الانسان على نفسه (ما في بطني) عبر عن الولد عما لا يهام  
أمره وقصوره عن درجة العقلاء (محزرا) أي معتقلا لخدمة بيت المقدس لا يدلي عليه  
ولا أستخذه ولا أشغل بشيء أو خالص الله واعباده لا يعمل عمل الدنيا ولا يتزوج فيتفرغ لعمل  
الآخرة وكان هذا النذر مشروعا عندهم لأن الامر في دينهم ان الولد اذا صار بحيث يمكن  
استخدامه كان يجب عليه خدمة الابوين فكانوا بالنذر يتركون ذلك النوع من الانتفاع  
ويجربونهم محزرين لخدمة المسجد ولم يكن أحد من الانبياء الا من نذر لمحوريات المقدس  
ولم يكن محزرا الا الغلمان ولا تصلح له الحيازة لما يصيبهم من الخيض والاذى فاحتج الى الخروج  
ولكن حررت حنة ما في بطنها مطلقا لانها بنت الامر على تقدير الذكورة ولانها اجعلت  
ذلك النذر وسيلة الى طلب الولد الذكوري (فتقبلتني) أي ما نذرتني والتقبل اخذ الشيء على وجه  
الرضا وهذا في الحقيقة استدعاء الولد اذ لا يتصور القبول بدون تحقق القبول بل للولد الذكوري

لعدم قبول الاتي (انك أنت الجميع) لجميع المسموعات التي من جملتها نصر عي ودعافى  
 (العلم) لكل المعلومات التي من زمرتها ما في ضميري لا غير (فلم اوضعها) أي ولدت التسمية وهي  
 آتني (فالت) حنة وكانت ترجو أن تكون غلاما (رب ابي) التأكد للرد على اعتقادها  
 الباطل (وضعتها اتني) تحمرا على ما رأته من خيبة رجائها وعكس تقديرها والضمير المتصل عائد  
 الى التسمية وأتى حال منه (والله أعلم بما وضعت) تعظيم من جهته تعالى اوضاعها فانها  
 لما تحسرت وتجزت على أن ولدت آتني قال الله تعالى انها لا تعلم قدر هذا الموهوب والله هو  
 العالم بالشيء الذي وضعته وما علق به من العجائب وعظائم الامور فانه تعالى سبحانه وولده آية  
 للعالمين وهي جاهة بذلك لا تعلم به فلذلك تحسرت وتجزت (وليس الذكر كالانثى) مقول لله أيضا  
 مبين لتعظيم موضوعها ورفع منزلته واللام فيه ما لله أي ليس الذكر الذي كانت تطلبه وتخيّل  
 فيه كالأقصارا أن يكون كواحد من السدنة كالانثى التي وهبت لها فان دائرة علمها وأمنيتها  
 لا تكفي تحيط بما فيها من جلائل الامور فهي أفضل من مطلوبها وهي لا تعلم وهاتان الجملتان من  
 مقول الله تعالى اعتراضا بين قول أم مريم ابي وضعتها آتني وقولها واتني سميتها مريم وفائدة تهما  
 التسليمية لنفس حنة والتعظيم لوضعها (واتني سميتها مريم) من مقول حنة عطف على قولها ابي  
 وضعتها أي ابي جعلت اسمها مريم وغرضها من عرضها على علام الغيوب التقرب اليه تعالى  
 واستدعاء العنة لها فان مريم في لغتهم تعني العابدة وخدام الرب واطهارها غيرها راجعة  
 في نيتها وان كان ما وضعته آتني وانها ان لم تكن خليفة بسدة بيت المقدس فلتكن من  
 العابدات فيه وظاهر هذا الكلام يدل على ان عمران كان قد مات قبل وضع حنة مريم والا  
 لما أتت الام تسمية المولود لان العادة ان التسمية يتولاها الاباء (واتني أعيد هابل) أي أجبرها  
 بحفظك (وذرية لها) عطف على الضمير المنصوب أي أولادها (من الشيطان الرجيم) أي  
 المطرود وأصل الرجم بالجملة وعن النبي صلى الله عليه وسلم آمن مولود يولد الا  
 والشيطان عنده حين يولد فيسئل صارا من منة الام مريم وابنها وعنه ان الشيطان يطمع  
 في اغتراف كل مولود بحيث يتأثر منه الام مريم وابنها فان الله تعالى عصفها ببركة هذه الاستعادة  
 (فسميها) أي أخذ مريم ورضي بها في النذر وكان الذكر (وجها) مالكها ومبلغها الى كمالها  
 اللائق (يقول حسن) بوجه حسن يقبل به النذر وهو قبول تلك الاتي مع انوثتها وصغرها  
 فان المعتاد في تلك الشريعة أن لا يجوز التحير الا في حق غلام عاقل قادر على خدمة المسجد  
 وهو ما لم يعلم الله تعالى فنسرع حنة قبل بنتها حال صغرها وعدم قدرتها على خدمة المسجد  
 (وأبنتها تاحسنا) يحاز عن التربية الحسنة العائدة عليها بما يصلح في جميع أحوالها ثم ان الله  
 تعالى ذكر قبولها منها وذلك لضعفها وصدق نيتها في الابتداء وحيثما هي في الانتهاء وكان في ذلك  
 الزمان أربعة آلاف محروم يشتهر خبراً خدمتهم اشتهار خبرها وفيه تشبه للعبد على ان يرى من  
 نفسه التقصير بعد جهدها ليقبل الله عملها الاظهارا فلا سمها واضمارا خلاصه ارضقنا الله وياكم  
 \* طريقتهم يمتست كاهل يقين \* نكوكا ربودند وتقصيرين \* واعلم أنه سبحانه قطع السائرين  
 لهم المرديدون والواصلين اليه وهم المرادون عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم اما السائرون  
 فلا لهم لم يقصروا الصدق مع الله فيها فانقطعوا اليه بروية تقصيرهم وأما الواصلون فلا نه

عيبتهم شهوده عنها لانه القفال وهم آله مسخرة ولما دخل الواسطي تيسا بارسال أصحاب الشيخ  
 أبي عثمان المغربي بي يامرهم كم شيخكم قالوا كان يامرنا بالاتزام الطاعة ورؤية التقصير فيها فقال  
 أمركم بالجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبية عنها بشه ودمثتها ومحجرتها قال القشيري وانما أراد  
 الواسطي مصاباتهم عن محل الاعجاب لانعريجاني أو طان التقصير وتجويز الاخلال بأدب  
 من الآداب قال النهرجوري من علامة من تولاه الله في أعماله أن يشهد التقصير في اخلاصه  
 والعقله في أذكاره والتقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فتكون جميع  
 أحواله عنده غير مرضية ويزداد فقرا الى الله في فقره وسيره حتى يقنى عن كل ما دونه قال  
 الشيخ أبو العباس رضي الله عنه في اشارة قوله تعالى يوبخ الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل  
 يوبخ العصية في الطاعة ويوبخ الطاعة في المعصية يطبع العبد الطاعة في محجبتها ويعتمد عليها  
 ويستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله العوض عليها فهذه حسنة أطاحت به آسيات ويذنب  
 الذنب فيلما إلى الله فيه ويستصغر نفسه ويستعظم من لم يفعلها فهذه سيئة أطاحت بها حسنات  
 فأيتها الطاعة وأيتها المعصية فعلى السائل أن يجتهد في الطاعات ولا يفتقر بالعبادات لعله  
 يصل الى غاية الغايات في روضات الجنات \* چه زرها بخال نسبه در كنند \* كه ناشد كه روزی  
 مسی زر كنند \* یعنی ان المشتغلين بتحصيل صنعة الكيمياء يجعلون دنائير كسيرة تحت التراب  
 أي يبدلون الذهب والفضة في أسبائها كي يصير النحاس في أيديهم ذهبا يجتمعوا يتشرفوا  
 بوصولها \* زر از زهر چیزی خریدن نكوست \* چه خواهی خریدن به از وصل دوست \*  
 فالسعي في الأعمال انما هو اطلب رضا الله ووصول جنابه وهو الذي يسئل في طريقه المال  
 والروح لينفتح باب الفتوح قال الشيخ الثاني قدس سره في اطائف المنزاع عملوا ان الله أودع  
 أنوار الملكوت في أصناف الطاعات فأى من فانه من الطاعات صنف أو أعوز من الموافقات  
 جنس فقد فقد من النور بعد ذلك ولا تم ملوا شيئا من الطاعات ولا تستغروا عن الاوراد  
 بالواردات ولا ترضوا الانفسكم عارضى به المذعنون بحرق الحقائق على ألتنهم وخلقوا أنوارها من  
 قلوبهم انتهى فينبغي للعبد أن يواظب على أصناف الطاعات وينساها بعد ما عملها كي لا يظلمها  
 المحجب لانه يقال حفظ الطاعة أشد من فعلها الان مثلها كمثل الزجاج يسرع اليه الكسر  
 ولا يقبل الجبر وكذا الخبرات اذا أزيلت بالبخائفات (وكفله از كريا) الفاعل لله تعالى بمعنى  
 وضعها الله الى ذكرها وجعله كافلها ووضاها من المصالحها قائما بتدبيرها ووا الكافل هو الذي  
 ينتق على انسان ويهتم باصلاح مصالحه وفي الحديث انا وكافل القيمة كهاتين وهو زكريا بن اذن  
 ابن مسلم بن صدوق من أولاد سليمان عليه السلام ابن داود عليه السلام (روى) أن جنة حين  
 ولدت مريم انتهت في خرفة وحملت الى المسجد ووضعتها عند الاحبار بناء هرون وهم في بيت  
 المقدس كالخبيبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة أي خذوها فتناسفوا فيها لانها  
 كانت بنت امامهم وصاحب قريبتهم فان بنى مائنان كانت رؤس بنى اسرائيل وملوكهم فقال  
 لهم زكريا انا أحق بها عندى طاعتها فقالوا لا حتى تفرع عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين  
 الى نهر قريه ل هو نهر الأردن فالتقوا فيه أقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي على أن كل من  
 ارتفع قلبه فهو الراج فالتقوا ثلاث مرات ففى كل مرة يرتفع قلب زكريا فوق الماء وسبت أقلامهم

فتكلمها قال السبع في تفسيره وهو معق قوله فتقبلها ربه الابه (حكلم) أي كل وقت (دخل  
عليها) أي على مريم (زكريا) فاعل دخل (الحراب) أي في الحراب قيل بنى لها محرابا في المسجد  
أي عرفته بعد المهاب لم أو الحراب أشرف المجالس ومقدمها كانتها وضعت في أشرف موضع  
من بيت المقدس أو كانت مساجدهم تسمى المحاريب (روي) أنهم لا يدخل عليها الا هو وحده  
فاذا خرج خلق عليها سبعة أبواب كما دخل (وجد عند هارزق) أي نوعا منه غير معتاد إذ كان  
ينزل ذلك من الجنة وكان يجدها في المسقف فأكهة الشناو في الشناوفا كهيئة السيف ولم  
ترضع شيئا قط (قال) كأنه قيل فبماذا قال زكريا عليه السلام عند مشاهدته هذه الآية فتقبل قال  
(يا مريم أتى لك هذا) أي من أين يجيء لك هذا الذي لا يشبهه أرزاق الدنيا وهوائ في غير حسنة  
والأبواب مغلفة عليك لاسيما لادخل به اليك (قالت) مريم وهي صغيرة لا قدرها على فهم  
السؤال ورد الجواب قبل تكلمت وهي صغيرة كتكلم عيسى وهو في المهد (هو من عند الله)  
فلا تعجب ولا تستبعد (ان الله يرزق من يشاء) أن يرزقه (بغير حساب) أي بغير تقدير لكثرته أو  
بلا محاسبة أو من حيث لا يحسب وهو تعليل لكونه من عند الله امان تمام كلامها فيكون في  
محل النصب وامان كلامه عز وجل فهو مستأنف فوق الآية دليل على جواز الكرامة للأولياء  
ومن أنكرها جعل هذا ارهاصا وتأييدا لرسالته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه جاع في زمن قط فأهدته فاطمة رضي الله عنها رغيفين وبضعة لحم أثرته بها فرجع بها  
اليها وقال هل لي بآبنة فكفمت عن الطبق فاذا هو بلوغه جزا وحيا فبنت وعلت انها نزلت من  
عند الله فقال لها صلى الله عليه وسلم أتى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء  
بغير حساب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل لك شيئا يسيرا في اسرائيل ثم جمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عليا والحسين رضي الله عنهم وجمع أهل بيته عليه فأكلوا وشبهوا وبني  
الطعام كما هو فأوسعت فاطمة رضي الله عنها على حبايتها وقد ظهر على السلف رضي الله عنهم  
من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه  
أكبر الكرامات أن تبدل خلقا مذسورا من أخلاقك قال الشيخ أبو العباس رحمه الله ليس  
الشأن من تطوى له الأرض فاذا هو بمكة وغيرها من البلدان انما الشأن من تطرى عنه أو صاف  
نفسه وقيل لابي يزيدان فلان اعشى على الماء قال الحوت أعجب منه اذ هو شأنه فقيل له ان فلانا  
عسى في الهوان قال الطير أعجب من ذلك اذ هو حاله فقيل له كان فلان عيسى الى مكة ويرجع من  
يومه قال ابليس أعجب من ذلك اذ هو حاله تطوى له الأرض كلها في لحظة وهو في لعنة الله فالطوى  
الحقيق أن تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة أقرب اليك منك لان الأرض تطوى  
لك فاذا أنت حيث شئت من البلاد لان هذا رجا جبر الى الاعتزاز وذلك يؤدى للعلق بالواحد  
القهار (وحكى) عن أبي عنوان الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت أنا وامرأتى أياما  
على لوح وقد وادت في تلك الحالة همدية فصاحت بي فقالت يشتلني العطش فرفعت رأسي فاذا  
رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت أحمر وقال هالك اشرب يا  
قال فأخذت الكوز وشربا منه فاذا هو أطيب من المسك وأحلى من العسل فقلت من أنت  
يرحمك الله قال أنا عبدك ولان فقلت بم وصلت الى هذا فقال ترصكت هو اي مرضائه فأجلسني

في الهواء ثم غاب عني فلم أراه ورجع سفيران الثوردي مع شبهان الراعي رضي الله عنهم أجمعين لهما  
 سبع فقال سفيران اشبيان أماتري هذا السبع فقال لا تخف وأخذ شبهان أذنيه فعر كهما  
 فنبصص وحرك ذنبه فقال سفيران ما هذه الشهرة فقال لولا مخالفة الشهر فلما وضعت زادي  
 الاعلى ظهره حتى أتى مكة \* توههم كردن از حكم داووميج \* كه كردن نه نيچد ز حكم توهيج  
 محالست چون دوست دارد ترا \* كه در دست دشمن كذا در ترا (هنالك) أي حيث كان فاعدا  
 عند مريم في الحراب ولم أرأي زكريا عبده السلام حال مريم في كرامتها على الله وسرورها رغب  
 في أن يكون له من اشباع ولد مثل ولد أختها حمنة في النجابه والكرامة على الله وان كانت عاقرا  
 عجوزا فقد كانت أختها كذلك (دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك) أي أعطني من محض  
 قدرتك من غير وسط معتاد (ذرية طيبة) أي ولدا صالحا مباركا تقيارضيا مرضيا والذرية  
 التسلي تقع على الواحد والجمع والذكر والانثى والمراد ههنا ولدا واحدا والطيب هو الذي نستطاب  
 أفعاله وأخلاقه فلا يكون فيه أمر يستخبث ويعاب (انك سمع الدعاء) أي حجبته كما في قواهم  
 سمع الله لمن حمده وهذا الآن من لم يجب فكأنه لم يسمع فان قيل ان زكريا كان عالما بأن في قدرة  
 الله ذلك قبل رؤية حال مريم فهلا سأل قبل ذلك قلنا قد يزداد الانسان رغبة في الشيء اذا عاينه  
 وان كان عالما به قبله (فنادته الملائكة) أي جبرائيل وحكم الواحد من الجنس قد ينسب الى  
 الجنس نفسه نحو فلان يركب الخيل وانما يركب واحدا من أفرادها ولما كان جبرائيل رئيسهم  
 عبر عنه باسم الجماعة تعظيما له (وهو) حال من مذعول النداء أي والحال ان زكريا عبده السلام  
 (فأتهم بصلي في الحراب) أي في المسجد أو في غرفة مريم (ان الله) مذعول ثان لنادته أي بأن  
 الله تعالى (ينزل يحيى) أي يولده اسمه يحيى لانه حي به رحم أمه ولانه تحيا به المجالس من  
 وعظه والتقدير يولده ولدا اسمه يحيى فان التبشير لا يتعلق بالاعيان (مصدق بكلمة من الله) أي  
 يعيسى عليه السلام وانما سمي كلمة لانه وجد بكلمة كن من غير أب فشا به البديعيات التي هي  
 عالم الامر وهو أول من آمن بعيسى وصدق بأنه كلمة الله وروح منه ويسمى روحا أيضا لانه تعالى  
 احيا به من النسله كما يحيي الانسان بالروح (قال السدي) ائقت أم يحيى أم عيسى فقالت  
 يا مريم أشعرت بجبلي فقالت مريم وأنا أيضا جبلي قالت فاني وجدت ما في بطني بجبلي ما في  
 بطني فذلك قوله تعالى صدق الخ وحكم يحيى أكبر من عيسى بسنة أشهر ثم قتل يحيى  
 قبل أن رفع عيسى الى السماء (وسيدا) عطف على صدق أي رئيسا يسود قوم مد ويوقوهم في  
 الشرف وكان فاتقا للناس فاطبة فانه لم يزل يخطبهم ولم يصبهم بحسبة فبالحق ما أسناها (وحصورا)  
 أي مبالغيا في حصر النثر وحسبها عن الشهوات مع القدرة (روى) أنه مرتفي صباه بصبيان  
 فدعوه الى اللعب فقال مالا لعب خلقت والحصور المستع من التسامع القدرة عليهن وقد  
 تزوج مع ذلك ليكون أغض لبصره (ونبيا) أي يوحى اليه اذ بلغ هو مبلغه (من الصالحين) أي  
 ناشتا منهم لانه كان من أصلاب الانبياء عليهم السلام والصلاح صفة تنظم الخير كله والمراد به  
 هنا ما فوق الصلاح الذي لا بد منه في منصب النبوة البتة من أقاصي مراتبه (قال) عند نداء  
 الملائكة اياه وبثرتهم له بالولد بالاستعجاب منهم متعجبا من حيث العادة ومسرورا بالولد (رب)  
 أفى يكون لي) أي كيف يحصل لي (غلام) وفيه دلالة على أنه أخبر بكونه غلاما عند التبشير

(وقد يطلق الكبر) أى أدركنى كبر السن وأثرى وفيه دلالة على أن كبر السن من حيث كونه  
 من طلاب آيات الموت طالب للانسان لا يكاد يتركه قيسل كان له تسع وتسعون سنة ولا مرأته غمان  
 وتسعون (وامرأى عاقراً) أى ذات عذرة وعقيم لا تلد (قال) أى الله (كذلك) إشارة الى مصدر  
 يفعل فى قوله تعالى (الله يفعل ما يشاء) أى ما يشاء أن يفعله من تعاجيب الافاعيل الخارقة  
 للعادات فأنه مبتدأ ويفعل خبره والكاف فى محل نصب على أنها فى الأصل نعت لمصدر  
 محذوف أى الله يفعل ما يشاء أن يفعله فعلا مثل ذلك الفعل العجيب والصنغ اليديع الذى هو  
 خلق الولد من شئ فان وعجز عاقراً (قال رب اجعل لى آية) أى علامة تدل أى بحقق المسؤل  
 أو وقوع الحبل وانعاسأ لها الآن العلوق أمر حتى لا يوقف عليه فأراد أن يطلعه الله عليه ليلقى  
 تلك النعمة الجليلة منه حين حصولها بالشكر ولا يؤخره الى أن يظهر ظهروا معتمداً (قال آيتك)  
 أى علامة حدوت الولد (أن لا تكلم الناس) أى أن لا تقدر على تكليمهم (ثلاثة أيام) أى  
 متواليه مع لباها فان ذكر اللىالى أو الايام يقتضى دخول الاخرى فيها الغصة وعرفا وانما  
 جعلت آية ذلك لتخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لمحق النعمة (الارمنزا) أى اشارة بيد  
 أو رأس أو نحوه وما يسمى الرمز كلاما لانه يؤدى ما يؤدى الكلام ويشهم منه ما يشهم من  
 الكلام فلها اجاز الاستثناء المتصل منه ثم أمره تعالى بذكرها لهدم منعه عن ذكر الله تعالى فقال  
 (واذ كرى بك) أى فى أيام الحبسة شكر الحصول والتنزل والانعام (كثيراً) أى ذكرها كثيراً  
 (وسبح بالعشى) أى سبحه تعالى أى من الزوال الى الغروب (والابكار) من طلوع الفجر الى  
 الضحى قال الامام فى قوله تعالى واذ كرى بك كثيراً قوله لان أحدهما انه تعالى أمر بحبس  
 لسانه عن أمور الدنيا الارمز فأما الذى ذكره والتسبيح فقد كان لسانه جيداً وكان ذلك من  
 المعجزات الباهرة والقول الثانى أن المراد منه الذكر بالقلب وذلك لان المستغرقين فى بحار  
 معرفة الله تعالى عاداتهم فى أول الامر أن يواظبوا على الذكر للسانى مدة فإذا امتلأ القلب  
 من نور ذكر الله سكنوا باللسان وبقي الذكر بالقلب ولذلك قالوا من عرف الله كل لسانه فكان  
 ذكره عليه السلام أمر بالسكوت باللسان وبالإستحضار معانى الذكر والمعرفة واستدامتها  
 انتهى وأعلم أن الذكر على مراتب والذكر للسانى بالنسبة الى الذكر القلبى تنزل  
 (روى) ان عيسى عليه السلام حين ترقى الى أعلى مراتب الذكر جاءه ابليس فتنال يا عيسى  
 اذكر الله فتعجب عيسى من أمره بالذكر مع أن جبلته على المنع منه ثم ظهر انه أراد أن يعويه  
 وينزله من مرتبة الذكر القلبى الى مرتبة الذكر اللسانى وذلك كان تنزلاً بالنسبة الى مقامه  
 عليه السلام فعلى العاقل أن يداوم على الأذكار أثناء الليل وأطراف النهار فان الذكر يدفع  
 هوى النفس فإذا طرد ذلك من الباطن فلا سبيل للشيطان أيضاً فى الظاهر فتعلق أبواب المنهيات  
 بالسكيات ويتصنى القلب ولا يتكدر \* يابى يفتان ازا يشه كرد \* كد صيفى تكبر  
 جور نكار خورد \* قال التشيرى فذكر اللسان به يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير  
 للذكر فإذا كان العبد ذا كرابسانه وقلبه فهو الكامل فى وصفه فى حال سلوكه قال سهل بن عبد الله  
 رضى الله عنه ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادى عبدى ما أنصقتنى أذكره وتنادى وأدعوك  
 الى وتذهب الى غيرى وأذهب عنك البلايا وأت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول

غدا إذا جئتنى \* وقال الحسين افتقدوا الخلاوة في ثلاثة أشياء في الصلاة والذكر والترابة  
 فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق \* قبل اذا تمكنت الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان  
 صرخ كما يصرخ الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فبقول  
 قدمسه الانس \* قال بعضهم وصف لي ذاك في آجة فآيته فيمنه هو جالس اذا سمع عظيم ضربه  
 ضربه واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلى فلما اذقت قلت ما هذا فقال قبض الله هذا السبع على  
 فكلمه اذا خلني فترة عضتي كما رأيت او صلنا الله واياكم الى مرتبة اليقين وشرفنا عظام القكين  
 واذا قنا حلاوة الذكر في كل حين وادخلنا الجنة المعنوية مع عباده الصالحين اجمعين (واذ قالت  
 الملائكة) اى اذكر وقت قول الملائكة وهو جبريل بدلالة قوله تعالى في سورة مريم فأرسلنا  
 اليها روحنا فقتل لها بنمرا سويا اى سوى الخلق لتستأنس به وانما جمع تعظيمه لانه كان رئيس  
 الملائكة (يا مريم) وكلام جبريل معها لم يكن وحيا اليها فان الله تعالى يقول وما أرسلنا من  
 قبلك الا رجالا نوحى اليهم ولا نبوت في النساء بالاجماع فكلمها شفاهها كرامة لها وكرامات الابرار  
 حتى اوارها صالفة نبوة عيسى عليه السلام وهو من الرهبان بالكمس وهو الصف الاسفل من  
 الجدار وفي الاصطلاح ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة كاطلال الغمام لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ونكاح الحجر والمدد والري بالشهب وقصة القبل وغير ذلك (ان الله اصطفاك  
 او لا حيث تقبلك من أمك بقبول حسن ولم يقبل غيرك الا نبي وربك في حجر ذكر يا عليه السلام  
 ورزقت من رزق الجنة وخصك بالكرامات السنية (وطهرتك) من الكفر والمعصية ومن الافعال  
 الذميمة والعادات الفضيحة ومن مسدس الرجال ومن الحميم والنفس قالوا كانت مريم لا تحيض  
 ومن تهمة اليهود وكذبهم بانطاق الطفل (واصطفاك) آخر (على نساء العالمين) بأن وهب لك  
 عيسى عليه السلام من غير أب ولم يكن ذلك لاحد من النساء وجعل لك آية للعالمين (يا مريم اقنتي  
 لربك) اى قومي في الصلاة وأطيلي القيام فيها له تعالى (واجدي واركعي مع الراكعين) أمرت  
 بالملافة للجماعة عبيد كرا كنه القنوت وهو طول القيام والسجود والركوع مع الغفوة فيحجب  
 رعايتها وايضا نافقت سبله كل منها واصلته وتقديم السجود على الركوع امالكون الترتيب  
 في شربهم كذلك واملكون السجود أفضل اركان الصلاة وأقصى مراتب الخضوع ولا  
 يقتضى ذلك كون الترتيب الخارجى كذلك بل اللائق به الترتيب من الادنى الى الاعلى واما  
 لمقرن اركعي بالراكعين للاشارة بان من لا ركوع في صلاته لم يركع واصلين قبل لما أمرت  
 بذلك قامت في الصلاة حتى تورمت قدمها ووسالت دعا وفيها (ذلك) اى ما ذكرنا في القصص من  
 حديث حنة ومريم وعيسى وركي يا يحيى (من الباء الغيب) اى من اخبار الغيب التى لا يوقف  
 عليها الا بشاهدة أو قراءة كتاب أو تعلم من عالم أو يوحى من عند الله تعالى وانعدمت الثلاثة الاول  
 فتعينت الرابعة وهو الوحى (فوجه ذلك) اى نزله عليك دلالة على صحة نبوتك والزام على من  
 يجاجونك من الكفار والوحى في القرآن لعان الارسل الى الانبياء قال تعالى نوحى اليهم وللإلهام  
 قال تعالى وأوحينا الى أم موسى ولقاء المعنى المراد قال تعالى بأن ربك أرحم الراحمين قال  
 تعالى فأوحى اليهم ان سبحوه بكرة وعشيا وأصل ذلك كله الاعلام في خفاء (وما كنت لديهم)  
 اى عند الذين اختلفوا وتنازعوا في تربية مريم وهو يتقرر لكونه وخيا على طريقة التمسك

بشكره أى انهم عالمون لا يشكون انك لم تقرأ كتابا ولم تصعب من علم تلك الانبياء حتى تسمع منهم  
 فلم يبق الا المشاهدة وهى منتقمة بالضرورة فكأنهم ادعوا هذا المحال لكونه يلزم من انكارهم  
 الوحي أى ان لم يكن بالوحي كما زعموا فلا بد من دعوى المشاهدة ولم يتمكن قال ابن الشيخ فى  
 حواشيه كأنه قيل أى المشكرون لأن أوحى اليه والمتهمون فى دعوى نبوته ليس لكم فى سبب  
 الاتهام سوى احتمال المشاهدة والعيان وانه غاية السفاهة ونضاية الخذلان ومن أضل ممن عدل  
 عن الاحتمال الثابت بالمعجزات الساطعة والبراهين القاطعة الى احتمال الاندحار اليه وهم أحد  
 وأى حالة ادعى الى الضحك والاستهزاء والسخرية من حال هؤلاء انتهى (اذ بقولنا أفلامهم)  
 التى كانوا يكتبونها بالوراثة اختاروها القرعة تبركها (أيهم بكلمة مريم) مستعلق بمخدوف دل  
 عليه بقولنا أفلامهم أى يلثونها ينظرون أوليها وأولها عليهم بكلمتها (وما كنت لديهم انيخصمون)  
 أى فى شأنها تنافسوا فى كنفاتها وقد ذكر فيما سبق وفى الآية دلالة على فضيلة مريم حيث اصطفاها  
 الله على نساء العالمين فان جميع ما ذكر من الترية الجسمانية اللائقة بحال مغروها والترية  
 الروحانية المنة لثمة بحال كبرها لم يتفق لغيرها من الاناث وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية حديث حسن  
 يوافق الآية فى الدلالة على ان مريم أفضل من جميع نساء العالمين وعن أنس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت  
 محمد وآسية امرأة فرعون وهو يدل على أن هؤلاء الاربع أفضل من سائر النساء واعلم ان أهل  
 الكمال من الرجال كثر ولم يكمل من النساء غير هذه الاربع ومعنى الكمال التهاهى فى الفضائل  
 والبر والتقوى وحسن الخصال والكمال فى شئ ما يكون حصوله للكامل أولى من غيره والنبوة  
 ليست أولى للنساء لان منافعها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار ولا تكون النبوة فى حقهن  
 كالأبلى الكمال فى حقهن الصديقية وهى قريب من النبوة والصديق من صدق فى جميع أقواله  
 وأفعاله واحواله فبن النساء كاملات عارفات واصلات الى مقام الرجال فهن رجال فى المعنى  
 ويشمل بعضهم عن الأبدال فتعال أربعون نفسا فقيل لهم لان تقول أربعون رجلا فقال لأن فيهم  
 النساء قال بعضهم

ولو كان النساء كمن ذكرنا \* لفضلت النساء على الرجال  
 فلا التأنت لاسم الشمس عيب \* ولا التذكير فخر للهلل

وإن سب هذا ما حكى أن أم محمد والدة الشيخ أبى عبد الله بن الحقيق ووجهما الله تعالى كانت من  
 العابدات القانتات وكان ابنها أبو عبد الله يعجب العشرة الاخيرة من رمضان ليدرك ليلة القدر  
 ومن دأبه الملازمة للصلاة فوق البيت وسكانت والدته متوجهة الى الله فى البيت فليله أن  
 أخذت تظهر أنوار ليلة القدر نادى ابنها ان يا محمد ان الذى تطلبه هو عندنا فتعال فقتل الشيخ  
 فرأى الأنوار فخر على قدم أمه وكان يقول علمت قدر والدتي منذ شاهدت فهذه هى حال والدته  
 فانظر كيف أرشدت ابنها وكيف تنوقت عليه فى الفضل والشرف مع كثرة رياضته واجتهاده  
 أيضا فظهر أن من النساء من هى أفضل من الرجال وذلك بالوصول الى جناب القدس وادس ذلك  
 الابحس الاستعداد والهداية الخاصة من الله تعالى اسعدنا الله رايكم ونعوذ بالله من نساء

زمانا حيث لا يرى قيمته من هي من أهل التقوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صنفان من  
 أهل النار لم أرهما) يعني في عصره عليه السلام لظهار ذلك العصر بل حدثنا بعده (قوم مههم  
 سباط) يعني احدهما قوم في أيديهم سباط جمع سوط (كأذناب البقر يضربون بها الناس) وهم  
 الذين يضربون بها السارقين عراةً والظوا فون على أبواب الظلمة كالكلاب يطاردون الناس  
 عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعني نانيهما نساء (كاسيات) في الحقيقة (عاريات) في المعنى  
 من اباس التقوى (عميلات) أي فلوب الرجال الى الفساد (ما ثلاث) أي الى الرجال (رؤسهن  
 كاسمة البخت) يعني يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسمها البخت (المائلة) من الميل  
 لأن أعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لا يدخلن الجنة ولا يجدن ربحها وان ربحها ليوجد  
 من مسيرة كذا وكذا) أي يوجد من مسيرة أربعين عاما (اذ قالت الملائكة) بدل من واذ قالت  
 الملائكة منصوب بناصبه والمراد بالملائكة جبريل ويوحى تعظيما لله وقد مر (يا مريم ان الله  
 يشركك) أي يقرئك (بكلمة) كلمة (منه) عز وجل واطلق على عيسى انطق الكلمة بطريق  
 اطلاق السبب على السبب لأن سبب ظهوره وحدونه هو الكلمة الصادرة منه تعالى وهي كن  
 وحدوث كل مخلوق وان كان سبب هذه الكلمة لكن السبب المتعارف للحدوث لما كان  
 منقودا في حق عيسى عليه السلام كان اسناد حدوثه الى الكلمة أمم وأكل فجعل عليه  
 السلام هذا الاعتبار كأنه نفس الكلمة (اسمه) أي اسم المسمى بالكلمة فالكلمة عبارة عن  
 مذكر (المسيح) لقب من الالقاب المشرفة كالصديق والشاروق وأصله مشيحا بالعبانية ومعناه  
 المبارك (عيسى) بدل من المسيح معرب من ايشوع (ابن مريم) صفة لعيسى وتوجه الخطاب  
 الى مريم يقتضى أن يقال عيسى ابنتك الا انه قيل عيسى ابن مريم تسميها على ان الابناء ينسبون  
 الى الآباء لا الى الامهات فأعلمت بنبته اليها انه يولد من غير أب فلا ينسب الا الى أمه وبذلك  
 فضلت واصطفت على نساء العالمين فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة  
 أسياء الاسم منها عيسى وأما المسيح والابن فلقب وصفته قلت الاسم للعيسى علامة يعرف بها  
 ويتميز غيره فكأنه قيل الذي يعرف به ويتميز عن سواه مجموع هذه الثلاثة وفي التيسير اللقب  
 اذا عرف صار كالاسم (وجها) حال من الكلمة وصح انتصاب الحال من النكرة لكونها  
 موصوفة والوجه ذوالجاء وهو القوة والمنعة والشرف (في الدنيا) بالنسبة والتقدم على الناس  
 (والآخرة) بالثناء وعلو الدرجة في الجنة (ومن المقربين) أي عند ربه بارتضاعه الى السماء  
 وصحبة الملائكة فيها (ويكلم الناس في المهد وكهلا) أي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام  
 الانبياء عليهم السلام من غير تفاوت يعني ان تكلمه في حالة الطفولية والكهولة على حد واحد  
 وصفة واحدة من غير تفاوت بأن يكون كلامه في حال الطفولية مثل كلام الانبياء والحكماء  
 لاشك انه من أعظم المعجزات قال مجاهد قالت مريم اذا خلوت أمي عيسى حدثني وحدثته فاذا  
 شغلني عنه انسان يسبح في بطني وأنا أسمع وتكلمه معهم دليل على حدوثه لحدوث الاصوات  
 والحروف (روى) انه لما بلغ عمره ثلاثين سنة أرسله الله الى نبي امراة قيل فكثرت رسالته ثلاثين  
 شهرا ثم رفع الى السماء وجاء الوحي على رأس ثلاثين سنة تحكمت في نبوته ثلاث سنين وأشهر ثم  
 رفع \* والكهل من تجاوز الثلاثين الى الاربعين وقارب الشيب من اكتمل النبت فارب

الدير فعلى هذا صرح أن يقال انه بلغ سن الكهولة وكام الناس فيه ثم رفع وأما على قول من  
 يقول ان أول سن الكهولة أربعون سنة فلا بد أن يقال انه رفع شابا ولا يكلم الناس كهلا  
 الا بعد أن ينزل من السماء في آخر الزمان فانه حينئذ يكلم الناس ويقتل الدجال (ومن الصالحين)  
 هذه الاربعة أحوال مقترنة من كلمة والمعنى يبشركم به موصوفا بهذه الصفات وذكر قوله ومن  
 الصالحين بعد ذكر الاوصاف المتقدمة دليل على أنه لا رتبة أعظم من كون المرء صالحا لانه  
 لا يكون المرء كذلك الا بان يكون في جميع الافعال والتروك مواظبا على النهج الاصلح والطريق  
 الاكمل ومعلوم أن ذلك يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا في أفعال القلوب وفي أفعال  
 الجوارح (قالت) مريم متضرعة الى ربها (رب أنى يكون) أى كيف يكون أو من أين يكون  
 (لى ولد) على وجه الاستبعاد العادى والتعجب من استعظام قدرة الله فان البشرية تقتضى  
 التعجب مما وقع على خلاف العادة اذ لم تجر عادة بأن يولد ولد بلا أب (ولم يمسي بشي) آدمى  
 وسعى بشر الظهوره وهو كناية عن الجماع أى والحال أنى على حالة متنافية للولد (قال) أى الله  
 عز وجل أو جبريل عليه السلام (كذلك) إشارة الى صدره يخلق في قوله عز وجل (الله يخلق  
 ما يشاء) أن يخلقه أى الله يخلق ما يشاء أن يخلقه خلقا مثل ذلك الخلق العجيب والاحداث  
 البديع الذى هو خلق الولد من غير أب فالصكاف في محل النصب على أنها فى الاصل نعت  
 لمصدر محذوف (اذ قضى أمرا) أى أراد شيئا وأصل القضاء الاحكام أطلق على الارادة الالهية  
 القطعية المتعلقة بوجود الشئ لا يجابه اياه البتة (فانما يقول له كن فيكون) من غير بث وهو  
 تمثيل لكمال قدرته تعالى وسهولة تانى المقدورات حسبا تقتضيه مشيئته ونصوير اسرعة  
 حدوثها بما علم فيها من اطاعة المأمور الطمع للامر القوى الطامع وبين انه تعالى كما يقدر  
 على خلق الاشياء مدرجا بأسباب ومواد معتادة يقدر على خلقها دفعة من غير حاجة الى شئ  
 من الاسباب والمواد قال ابن عباس رضى الله عنه ان مريم رضى الله عنها كانت فى غرفة قد  
 ضربت دونها سترا اذا هى برجل عليه ثياب بيض وهو جبريل تمثل لها بشرا سويا أى تام الخلق  
 فلما رأتها قالت أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ثم نفخ فى جيب درعها حتى وصلت النفخة  
 الى الرحم فاشتمت قال وهب وكان معها ذوق قرابة يقال له يوسف النجار وكان يوسف هذا  
 يستعظم ذلك فاذا أراد أن يتهمها ذكرا صلاحها واذا أراد أن يبرئها رأى ما ظهر عليها فكان  
 أول ما كلمها ان قال لها قد دخل فى صدرى شئ أردت كتمانة فعلمنى ذلك فرأيت الكلام  
 أشقى اصدري قالت قل قال فحدثني هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم قال فهل ينبت شجر من  
 غير أصل قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم ألم تعلم أن الله أنبت الزرع يوم خلقه  
 من غير بذور والبذر يومئذ انما صار من الزرع الذى أنبت الله من غير بذر ألم تعلم ان الله خلق آدم  
 وسواء من غير أنثى ولا ذكر فلما قالت له ذلك وقع فى نفسه أن الذى به انشئ أكرمها الله به  
 (روى) ان عيسى عليه السلام حفظ التوراة وهو فى بطن أمه وكانت مريم تسبح عيسى وهو  
 يدرس فى بطنها ثم لما شرف عالم الشهور أعطاه الله الزهادة فى الدنيا فانه كان يلبس الشعر ويتوسد  
 الخبز ويستنير القمر وكان له قديح يشرب فيه الماء ويتوضأ فيه فرأى رجلا يشرب بسده فقال  
 لنفسه يا عيسى هذا أزه منك فرمى القديح وكسره واستنقل يوما ظل خيمة مجوز وكان قد

لحقه حرس شديد فخرجت العوز فطردته فقام وهو يضحك فقال يا أمة الله ما أنت أقتنى وانما  
 أقامنى الذى لم يجعل لى نعيم فى الدنيا ولم ارفع الى السماء وجد عند ابره كان برقعهم اثنوبه  
 فاقضت الحكمة الالهية نزول فى السماء الرابعة وفيه اشارة الى أن السالك لا بد وأن ينقطع  
 عن كل ما سوى الله ويتجرد عن العوائق حتى يسير مع الملائكة ويطير الى مقام قاب قوسين  
 أو أدنى (وروى) أن موسى عليه السلام ناجى ربه فقال اللهم أرني ويا من أولياك فأوحى الله  
 تعالى اليه ان اصعد الى جبل كذا وادخل زاوية كذا فى كهف كذا حتى ترى ولى ففعل  
 فرأى فيه رجلا ميتا توسد بلبنة وفوق عورته خرقة وليس فيه شئ غيره فقال اللهم سألتك أن ترى  
 وليك فأرني هذا فقال هذا هو ولى فوعزنى وجلالى لأدخله الجنة حتى أحاسبه باللينة  
 والخرقة من أين وجدته ما خال أولياء الله الاقتضابا فخررتنا الدنيا والصبر على ما قدره الله  
 \* صبر باشدمش - تهاى زير كان \* همت حلوا آوزرى كود كان \* هر ك صبر آورد كردون  
 برود \* هر ك حلوا خورد او بر ترود \* فالتوة الرومانية التى بها يصبر الانسان كما لا تشك  
 اغتصص بال صبر عن المشتهيات فانظر الى حال عيسى عليه السلام بكذلك فى هذا اعتبارا ومن  
 الله التوفيق الى الاعراض عن حطام الدنيا وقطع التعلق من الدارين قطعا (ويعلمه) كلام  
 مستأنف أى ويعلم الله عيسى (الكتاب) أى الكتابة والخطا بقلم بالالهام والوحى وكان أحسن  
 الناس خطا فى زمانه (والحكمة) أى العلوم العقلية والشريعة وتمذيب الاخلاق لأن  
 كمال الانسان فى أن يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به ومجموعهما هو المسمى بالحكمة  
 (والتوراة والانجيل) فيحفظهما عن ظهر القاب وهذا الكلام أعنى يعلمه الخ سبق تطيبسا  
 لقب مريم وازاحة لما أهه هان خوف الأئمة لما علمت أنها تلد من غير زوج (ويعلمه) رسولا  
 الى بنى اسرائيل) أى يكلمهم وقال بعض اليهود انه كان مبعوثا الى قوم مخصوصين وكان أول  
 أنبياء بنى اسرائيل يوسف واخرهم عيسى عليهما السلام (أى قد جئتكم) معمول لرسول  
 لما فيه من معنى النطق أى رسولا ما نطقا بأنى قد جئتكم ملابسيا (بأية) عظيمة كآفة (من ربكم)  
 وهى ما ذكر بعد من خالق الطير وغيره (أنى أخلق) بدل من أنى قد جئتكم أى أقدر  
 وأشكل لانه قد ثبت أن العبد لا يكون خالقا بمعنى التكوين والابداع فوجب أن يكون بمعنى  
 التقدير والتسوية (لكم) أى لاجلكم بمعنى التصديق لايمانكم ورفع تكذيبكم ابائى (من  
 الطين) شيا (كهيئة الطير) أى مثل صورة الطير (فأنفخ فيه) الضمير لا كساف أى فى ذلك الشئ  
 المماثل لهيئة الطير (فيكون طيرا) حيا طيارا كسائر الطيور (بإذن الله) بأمره تعالى أشار  
 بذلك الى ان احياء من الله تعالى لانه لآن الله هو الذى خلق الموت والحياة فهو يخلق الحياة  
 فى ذلك الجسم بقدرته عند نفخ عيسى عليه السلام فيه على سبيل اظهار المعجزات (روى)  
 أن عيسى عليه السلام لما ادعى النبوة وأظهر المعجزات طالبوه بخلق خفاش فأخذ ذطينا  
 وصوره ثم نفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض قال وهب كان يطير مادام الناس ينظرون  
 اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ليميز فعل الخلق من فعل الله قبل انما طلبوا وخلق الخفاش  
 لانه أعجب من سائر الخلق ومن عجابه أنه لحم ودم يطير بغير ريش وبدك كما يلد الحيوان ولا يبيض  
 كما يبيض سائر الحيوان من الطيور ويكون له الضرع ويخرج منه اللبن ولا يبصر فى ضوء النهار

ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد غروب الشمس وساعة بعد طلوع الفجر قبل  
 أن ينفردوا ويصنع كما يصنع الانسان وله أسنان ويبيض كما يبيض المرأة ولما دل القرآن  
 على أن عيسى عليه السلام انما ولد من نفع جبريل في مريم وجبريل روح محض وروحاني محض  
 فلا يجرم فكانت نفقة عيسى سببا للحياة والروح (وأبرئ) أي أشقى وأصحح (الآية) أي  
 الذي ولد أعمى قال النخشمري لم يوجد في هذه الأمة أكمة غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب  
 التفسير (والابرس) وهو الذي به برص أي يبيض في الجلد تطهيره وإذا استحسك فلابر به  
 ولا يزول بالعلاج ولم تكن العرب تنفر من شيء نفرتها منه وانما خصهما بالذكر لثبوتها لانهما  
 مما اعيا الأطباء فتمدا وبيهما وكانوا في غاية الحسداقة في زمن عيسى عليه السلام وسألوا  
 الأطباء عنهم ما فقال جالينوس وأصحابه اذا ولد أعمى لا يبرأ بالعلاج وكذا الابرس اذا كان  
 بحال لو غرزت الابرة فيه لا يخرج منه الدم لا يقبل العلاج فرجعوا الى عيسى وجاءوا بالآية  
 والابرس فسمع يده بعد الدعاء عليهم ما فأبصر الأعمى وبرئ الابرس فأمن به البعض وحمد  
 البعض وقالوا هذا سحر (روى) أنه أبرأ في يوم واحد وخسين ألفا من المرضى من أطاق منهم  
 أمانه ومن لم يطق آتاه عيسى عليه السلام وكان يداويهم بالدعاء وحده على شرط الايمان ثم قال  
 عيسى عليه السلام (وأحيى الموتي بأذن الله) فسألوا جالينوس عنه فقال الميت لا يحيى بالعلاج  
 فان كان هو يحيى الموتي فهو يحيى وليس بطبيب فطلبوا أن يحيى الموتي فأحيا أربعة أنفس أحيا  
 العازر وكان صديقا له قاله فارسل أخته الى عيسى ان أهلك العازر يموت فأنته فكان ينسه  
 وينسه مسيرة ثلاثة أيام فأناؤه وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لخته انطلق بنا  
 الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في حفرة مطبوقة فقال عيسى عليه السلام اللهم رب  
 السموات السبع والارضين السبع انك أرسلتني الى بني اسرائيل أدعوهم الى دينك وأخبرهم  
 أني أحيى الموتي فأحي العازر فقام العازر وودك يقطر فخرج من قبره وبني وولده وأحبابه  
 يحمونه ثم به ميتا على عيسى على سريره فمد الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن أعناق  
 الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى أهله فبقي وولده وأحبابه العاشرة التي  
 يأخذ العشور قبل له أحيها وقدامات أمس فدعا الله تعالى فعاشت وبقيت وولدها فاقوا يحيى  
 من كان قريب العهد من الموت فلعلمهم لم يبقوا بل أصابهم سكتة فأحي الناسا من نوح فقال  
 عيسى دلوني على قبره فخرج والقوم معه حتى انتهى الى قبره فدعا الله تعالى بالاسم الأعظم فخرج  
 من قبره وقد شاب رأسه فقال عيسى كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانك شاب قال يا روح الله لما  
 دعوتني سمعت صوتا يقول أجب روح الله فظننت أن القيامة قد قامت فن هول ذلك شاب  
 رأسي فسأله عن النزاع فقال يا روح الله ان مررت لم تذهب من حنجرتي وقد كان من وقت موته  
 أكثر من أربعة آلاف سنة فقال للقوم صدقوه فإنه يحيى فأمن به بعضهم وكذبه آخرون ثم قال  
 الميت قال بشرط أن يعيدني الله من سكرات الموت فدعا الله ففعل ثم طلبوا آية أخرى دالة على  
 صدقه فقال (وأنيسكم بما أنا كآون) من أنواع المأكول (وما تدخرون) أي وما تغضبون للقد  
 (في يوتكم) فكان يخبر الرجل بما كل قبل وعما يأكل بعد ويخبر الصبيان وهو في المكتب  
 بما يصنع أهلهم وعما يأكلون ويخبرون لهم وكان الصبي ينطلق الى أهله ويكي عليهم حتى يعطوه

ما حبه وواله ثم قالوا الصبيان هم لا تلعبوا مع هذا الساحر وجمعهم في بيت لحياه عيسى عليه السلام  
 يطلبهم فقالوا اليسوا في هذا البيت فقال فن في هذا البيت قالوا خنازير فقال عليه السلام  
 كذلك يكونون فاذا هم خنازير (ان في ذلك) أي ما ذكر من الخوارق والامور العظام (آية)  
 عظيمة لكم) دالة على صحة رسالتي دلالة واضحة (ان كنتم مؤمنين) اتفقتم بها (ومصدقها)  
 أي قد جئتكم ملتسبا بآية الخ ومصدقها (لمابين يدي) أي لماتة قد تم (من التوراة) أي  
 موافقا على ما كان قبلي (و) جئتكم (لاحل لكم) لأن أُرخص لكم (بعض الذي حرّم عليكم)  
 أي في شريعة موسى عليه السلام من لحوم السمك ولحوم الابل والشحوم والثروب جمع ثوب  
 وهو شحم رقيق يتصل بالاعاء ولحم كل ذي ظفر فأحل لهم عيسى من السمك والطيور ما لا أصطبة  
 له وهي شوكة الحناك التي بها يسوى السدا واللحمة (وجئتكم) ملتسبا (بآية من ربكم)  
 ببرهان بين شاهد على صحة رسالتي (فاتقوا الله) في عدم قبولها من مخالفة مدلولها (وأطيعون)  
 فيما أمركم به رأيتكم علمه بأمر الله تعالى وتلك الآية هي قوله (ان الله ربي وربكم فاعبدوه)  
 ولا تصهوه بالشرك (هذا) أي الايمان بالله ورسوله والطاعة (صراط مستقيم) طريق سوى  
 يؤدى صاحبه الى الجنة وهو الحق الصريح الذي أجمع عليه الرسل فاطبة فتكون آية بيّنة على  
 أنه عليه السلام من جهاتهم فقوله ان الله ربي وربكم إشارة الى استكمال القوة النظرية  
 بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعبدوه إشارة الى استكمال القوة العلمية فانه يلازم  
 الطاعة التي هي الايمان بالامور والانتها عن المناهي ثم قرئ ذلك بأن بين أن الجمع بين الامرين  
 هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم قل أمنت ثم استقم فالعلم  
 والعمل من مبادئ الاستقامة فعلمك بالتمسك بالحجة القوية يستل الجنيّد كيف السبيل الى  
 الانقطاع الى الله فقال توبه تزيبل الاصرار وخوف تزيبل التسوييف ورجاء يبعث على مسالك  
 العمل وذكر الله تعالى على اختلاف الاوقات واهانة النفس بقره من الاجل وبعدها من  
 الامر قبله فبما ذا يصل العبد الى هذا فقال بقلب مقرد فيه توحيد مجزّد وقال الحسن البصري  
 رضئ الله عنه ما طلب رجل هذا الخير يعنى الجنة الا اجتهد ويحل وذبل واستمر واستقام حتى يلقى  
 الله تعالى أما ترى الى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واعلم أن الاستقامة  
 لا يطبقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام  
 بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون أحدكم  
 كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالأجير السوء ان لم يعط لم يعمل قيل ولا يصح رفع الهمة عن  
 الحفظ وطلجه لأن ذلك مكابرة مع الربوبية وانما المراد أن لا يطالب بالعمل فعلمة العبد الاديب  
 أن يستمر على الطاعة في باب مولاه ولا يتطر الى شئ سواه لالى الجنة ولا الى النار فاذا جرد عنه  
 وتوحيده عن الاغراض فقد استقام واتخذ الصراط المستقيم مذهبا والارشاد الى هذا الطريق  
 انما يقيدان كان له استعداد أزل وقابلية أصلية فيما الترية بصير العبد قابل أنوار الصفات  
 الالهية ويخرج من الظلمات البشرية فعلمك بخدمة الكوامين والاستقامة في طريق اليقين \*  
 زخودهم تزي جوى وفرصت شمار \* كه باجون خودى كم كنى روز كار \* وى الاتباع شرف  
 عظيم قال تعالى مخاطبا لحبيبه عليه السلام فهداهم اقتده وطاعة الرسول واتباعه من لوازم

تقوى الله تعالى ألا ترى الى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام فأتقوا الله وأطيعوا  
 فإذا دأبوا العبد الاتباع يصل الى الاستقامة فأنه ليست مما يحصل في أول الامر (قال مولانا  
 جلال الدين الرومي قدس سره العزيز) سالها ما يديك ~~سالكها~~ اندر آفتاب \* لعل يا بذر  
 ورخشاني وتاب \* (فلما) الفاء فصيحة تفصح عن تحقق جميع ما قالته الملائكة وخروجه من  
 القوة الى الفعل كأنه قبل فحمله فولدته فكان كيت وكيت وقال ذيت وذيت (أحسن عيسى)  
 أحسن استعارة لاهل اليقيني الذي لا شبهة فيه كالأحاس وهو وجدان الشيء بالحاسة كأنه  
 قيل فلما علم (منهم الكفر) علما لا شبهة فيه كما يدرك بالحواس من الضروريات منهم الكفر  
 أي من بني اسرائيل وأرادوا قتله وأنهم لا يزدادون على رؤية الآيات الا الاصرار على الجود  
 (قال) لخلص اصحابه مستنصرًا على الكفار (من انصاري) الانصار جمع نصير (الى الله) متعلق  
 بمعدوف وقع حاله من البلاء أي من انصاري متوجه الى الله ملتجئ اليه ومن اعوانى على اقامة  
 الدين (قال الحواريون) جمع حواري يقال فلان حواري فلان أي صفوته وخاصة وهم  
 اثنا عشر بعضهم من الملوك وبعضهم من صيادي السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من  
 الصباغين والكل سوا بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى عليه السلام واعوانه والمخلصين  
 في محبته وطاعته (نحن انصار الله) أي انصار دينه ورسوله قال تعالى ان تصروا الله تصركم  
 والله ينصر من ينصر دينه ورساله (آمنانا الله) استئناف جار مجرى العلة لما قبله فان الايمان به  
 تعالى موجب لنصرة دينه والذب عن أوليائه والمحاربة مع أعدائه (وأشهد بأننا مسلمون)  
 مخلصون في الايمان مشتقون لما تريد من أمر نصرتك طلبوا منه عليه السلام الشهادة بذلك  
 يوم القيامة يوم تشهد الرسل عليهم السلام لانهم ايدنا بأن مرى غرضهم السعادة الآخروية  
 (ربنا آمننا بما أنزلت) من الانجيل على عيسى وهو نضرع الى الله تعالى وعرض لهم عليه تعالى  
 بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار أمرهم (واتبعنا الرسول) أي عيسى على دينه في كل  
 ما يأتي ويذم من أمور الدين فيدخل فيه الاتباع في النصره دخولاً أو لياً (فاصكتنا مع  
 الشاهدين) أي مع الذين يشهدون بوحده انتك أومع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم أومع  
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شهداء على الناس فاطمة وهو حال من مفعول اكتبنا وفيه  
 اشارة الى ان كتاب الابرار انما يكون في السموات مع الملائكة قال تعالى كلاً ان كتاب الابرار  
 لى عليين فاذا كتب الله ذكرهم مع الشهداء المؤمّنين كان ذكرهم مشهوراً في الملا الاعلى وعند  
 الملائكة المقربين (ومكروا) أي الذين علم عيسى كفرهم من اليهوديان وكوا به من يقتله غيلة  
 وهو أن يجده فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (ومكروا الله) بأن رفع عيسى عليه السلام  
 وألقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل (والله خير الماكرين) أقوا هم مكروا وأنذهم كيدا  
 واقدروهم على ايصال الضرر من حيث لا يحتسب (روى) أن ملك بن اسرائيل لما قصد قتله عليه  
 السلام أمره أن يدخل بيتانيه روزنة فرفعه جبريل عليه السلام من ثلاث الروزنة الى السماء  
 وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعم والمشرب وطار مع الملائكة حول  
 العرش وكان انسيما ملكا سماوياً أرضياً ثم قال الملك لرجل خبيث منهم ادخل عليه فاقتله  
 فدخل البيت فالتى الله عز وجل شبهه عليه السلام عليه فخرج يحجزهم انه ليس في البيت فقتلوه

وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين  
 صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم مقال عظيم والمصلب المصلوب جاءت مرهم  
 ومعها امرأة أبرأها الله من الجنون بدعاء عيسى وجعلنا ~~صحيبان~~ على المصلوب فأنزله الله  
 عيسى عليه السلام فجاءهما فقال على من تبيكان قالتا عليك فقال ان الله رفعني ولم يصيني  
 الاخبروا ان هذا شئ يشبههم فلما كان بعد سبعة أيام قال الله لعيسى اهبط الى الجحلاية على  
 موضع في جبلها فانه لم ييك عليك أحد بكاهوا ولم يحزن أحد حزنها ثم استجمع الحواريين فبينهم  
 أي فاجعلهم متفرقين في الارض دعاة الى الله فأهبطه الله عليها فاستعمل الجبل حين هبط نوراً  
 فجعلت له الحواريون قبضتهم في الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي الليلة التي تدخن  
 فيها النصارى فلما أصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من امره لعيسى اليهم فذلك قوله  
 ومكر وواو مكر الله والله خير الماكرين والمكر من المخوفين الخبيث والخذلية والخذلة  
 والمكر من الله استدرج العبد وأخذ به بعتة من حيث لا يعلم فبأبها العبد خف من وجود  
 احسان مولاك اليك ودوام اساءتك معه في دوام لطفه بك وعطفه عليك أن يكون ذلك  
 استدرجاً لك حتى تقف معها وتغتر بها فتقرح بما أوتيت فتؤخذ بعتة قال الله تعالى  
 سقتهم من جهنم من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الآية عدتهم بالنعم  
 ونسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحجوا عن المنعم أخذوا وقال أبو العباس بن عطاء  
 يعني كلما أخذوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسيهم الاستغفار من تلك الخطيئة ومن جهل  
 المرء بذنبه ويحقر ربه أن يبىء الادب باظهار دعوى أو توطئ في بلوى فتؤخر العقوبة عنه  
 امهاله فيظن انه لا يقبل لو كان هذا سوء أدب اقطع الامداد وأوجب الابعاد اعتباراً  
 بالظاهر من الامر من غير تعريج على ما وراء ذلك وما ذاك الا لفقده نور بصيرته أو ضعف نورها  
 والافتقار بقطع المدد عنه من حيث لا يشعر حتى ربما ظن أنه متوفى في عين تقصير ولو لم يكن من  
 قطع المدد الامنع المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن في زيادة فهو في نقصان قال عليه السلام من  
 استوى يوماً فهو مغبون ولو لم يكن من الابعاد الا أن يحيلك وما تريد فيصرفك عنه بمرادك  
 هذا والعباد بالله مكر وخسران \* وعن ابن حنبل انه كان يوصي بعض أصحابه فقال خف  
 سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تأمن من مكره تعالى ولو أدخلك الجنة ففى الجنة وقع لا ييك  
 آدم ما وقع وقد يقطع بأقوام فيها فيقال لهم كما وواشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخالية  
 فقطعهم بالاكل والشرب عنه وأى مكره فوق هذا وأى خسران أعظم منه (اذ قال الله) أى  
 اذكروا قول الله (يا عيسى انى متوفيك) أى مستوفى أجلك ومعناه انى عامك من أن يقتلك  
 الكفار ومؤخرتك الى أجل كتبه لك ومحمدك خفف أنفك لاقتلاب أيديهم (ورافعل) الا ان  
 (الى) أى الى محل كرامتى ومتفرقاً لكتفى وجعل ذلك رقة الله له للتعظيم ومثله قوله انى  
 ذاهب الى ربى وانما ذهب ابراهيم عليه السلام من العراق الى الشام وقديسمى الحاج زقوار  
 الله والهاورورون حبران الله وكل ذلك للتفهيم فانه تعالى يمنع كونه فى المكان (ومطهره) أى  
 مبعده ومنعك (من الذين كفروا) أى من سوء جوارهم وضجت صحبتهم وودنس معاشرتهم  
 قبل سينزل عيسى عليه السلام من السماء على عهد الدجال كما عدلنا يكسر الصليب ويقتل

الخزيرو يضع الجزية فيقبض المال حتى لا يقبله أحد ويهلك في زمانه الممل كلها الا الاسلام  
 ويقتل الدجال ويتزوج بعد قتله امرأته من العرب وتلد منه ثم يموت هو بعدما يعيش أربعين سنة  
 من نزوله فبصلى عليه المسلمون لانه سأل ربه ان يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاه (وجاعل  
 الذين اتبعوك) وهم المسلمون لانهم متبعوه في أصل الاسلام وان اختلفت الشرائع دون  
 الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى (فوق الذين كفروا) وهم الذين مكروا به عليه  
 السلام ومن يسير بسيرتهم من اليهود فان أهل الاسلام فوقهم ظاهرين بالعزة والمنفعة والخلة  
(الى يوم القيامة) غاية للجعل الاعلى معنى أن الجعل ينبغي حينئذ ويتخاص الكفرة من الذلة  
 بل على معنى أن المسلمين يعلونهم الى تلك الغاية فأما بعد ما يفعل الله تعالى بهم ما يريد (ثم الى  
 مرجعكم) أى رجوعكم البعث والضمير لعيسى عليه السلام وغيره من المتبعين له والكافرين به  
 على تغليب الخطاب على الغائب في ضمن الالتفات فانه أبلغ في التبشير والانداز (فأحكم  
 يتحكم) يومئذ ارجوعكم الى (فيما كنتم فيه تختلفون) من أول الدين (فاما الذين كفروا  
 فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا) بالسيف والسبي وأخذ الجزية وايصال الامراض والمصائب  
 فانها من العقوبات في حق الكافرين والثواب في حق المؤمنين لانها التلا محض له (والآخرة)  
 بعدذاب النار وما لهم من ناصرين (يخلصونهم من عذاب الله في الدارين) وصيغة الجمع  
 لمقابل ضمير الجمع أى ليس لواحد منهم - م ناصر واحد (وأما الذين آمنوا) بما أرسلت به (وعملوا  
 الصالحات) كما هو دين المؤمنين (فيوفهم أجورهم) أى يعطيهم أجور أعمالهم كلمة واهل  
 الالتفات الى الغيبة للايدان بما بين مصدرى التعذيب والاثابة من الاختلاف من حيث  
 الجلال والجمال (وان الله لا يحب الظالمين) أى يغضهم ولا يرضى عنهم (ذلك) اشارة الى ما سلف من  
 نبأ عيسى عليه السلام وغيره (تلاوه عليكم) أى نقره عليكم بحمد وأسند تلاوته الى نفسه مع  
 ان التالى هو الملك المأمور به على طريق اسناد الفعل الى السبب الا حصر وفيه تعظيم بليغ  
 وتشريف عظيم للملك وانما حسن ذلك لان تلاوة جبريل لما سكنت بأمره تعالى من غير  
 تفاوت أصلا أضيف ذلك اليه تعالى (من الآيات) حال من الضمير المنصوب أى من العلامات  
 الدالة على ثبوت رسالتك لانها أخبار ولا يعاها الا قارى الكتاب أو من يوحى اليه فظاهرا انك  
 لا تكذب ولا تقرأ فبقي ان ذلك من الوحي (والذكر) أى القرآن (الحكيم) أى المشتمل على الحكم  
 أو الحكم المنوع من تطرق الجلال اليه والاشارة ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام يا عيسى  
 انى متوفيك عن الصغائر النفسانية والاصواف الحيوانية ورافعك الى مجذبات الغياية فن  
 لم بصرفا عساوى الله لا يكون له وصول الى مقام معرفة الله فببسي لما رفع الى السماء  
 صارت له حالة كحال الملائكة في زوال الشهوات والغضب والاخلاق الذميمة فعلى السالك  
 أن ينهى نفسه عن الهوى ويتبع طريق الهدى ويعتبر بالآيات والذكر الحكيم كي يصل الى  
 النعيم المقيم ويجتنب الظلم فان الله تعالى قال والله لا يحب الظالمين أى الذين يظلمون على أنفسهم  
 بانقضاء العمر في طلب غير الله \* خلاف طريقه بود كاوليا \* تننا كتننا زخدا جرخدا  
 \* فأهل الطريقة هم الذين يحسون نفس الغير عن صفحات القلب ويركون نفوسهم عن  
 الاوصاف الذمومة فانها مانعة من العروج الى السماء المعرفة وعلو الوصال (قال مولانا جلال

الدين الرومي قدس سره) ان یکی نحوی بکشتی در نشست \* رو بکشتیان نهادن خود پرست  
 \* کتفت هیچ از نحو خواندی کتفت لا \* کتفت نیم عمر تو شد در فنا \* دل شکسته کتفت  
 کشتیان ز تاب \* لیک آن دم کرد خامش از جواب \* باد کشتی را بگردابی فکند \* کتفت  
 کشتیان بان نحوی بلند \* هیچ دانی آشنا کردن بگو \* کتفت فی ای خوش جواب و خوب برو  
 \* کتفت کل عبرت ای نحوی فناست \* زانک کشتی غرق این کرد ایماست \* محوی باید نه  
 نحو اینجادان \* کرو تو نحوی بخطر در آب ران \* آب دریا مرده را بر سر نه \* و بود زنده ز دریا کی  
 رهد \* چون بگردی تو آرزو صاف بشمر \* بجز اسرار ت نه خبر فرق سر \* فقد نظهر ان الذين  
 يطلبون غير الله هم غرقى في بحر الهوى والشهوات لا يقدرون على التصعد الى الاعلى وأما الذين  
 تخلصوا من قشر الوجود ووصلوا بالفناء عن ذواتهم الى عالم الشهود فهم بطيرون بأجنحة  
 أنوار حالهم مع الملائكة المقربين تخلصهم من الانتقال الدنيوية والاشغال القاصية والدنيوية  
 قال تعالى ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض أى بالتجرد عن الهيئات  
 الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا لتخطفوا في سلك الارادة الملكوتية والنفوس الجبروتية  
 وتصلوا الى الحضرة العلية لا تنفذون الا بسلطان أى بجمعة يدته هي التوحيد والتجريد والتفريد  
 بالعلم والعمل والفناء في الله تعالى قال عيسى عليه السلام ان يبلغ ملكوت السموات من لم يولد  
 مرتين والولادة نوعان اضطرارى بخلق الله تعالى ولا دخل فيه للكسب والاختيار وذلك ظاهر  
 واختيارى يحصل بالكسب وهو الذى أشار اليه عيسى عليه السلام وفقنا الله ويا اكم لما يجب  
 ويرضى ويدوى بدواه افضاله هذه النفوس المرضى انه بكل شئ تقدر ويتيسره بسهل كل أمر  
 عسير (ان مثل عيسى) أى شأنه السديع المتظلم لغرابته في سلك الامثال (عند الله) أى  
 في تقديره وحكمه (كمثل آدم) أى كحاله العجيبة التى لا يرتاب فيها مرتاب ولا ينازع فيها تنازع  
 (خالقه من تراب) نفسه لاملل لاملل له من الاعراب أى خلق قالب آدم من تراب فان قيل  
 الضمير في خالقه راجع الى آدم وحين كان ترابا لم يكن آدم موجودا قلنا لما كان ذلك الهيكلى بحيث  
 سيصير آدم عن قريب سماه آدم قبل ذلك تسمية المسبق بالواقع (ثم قال له كن) أى انشأ بشرا  
 (فمكون) والمقتضى ان يقال فكان أى كان كما أمره الله الا أنه عدل الى المضارع - كناية للعالم  
 التى كان آدم عليها أى تصوير ذلك اليجاد الكامل بصورة المشاهد الذى يقع الآن (روى)  
 ان وقد تجران قدموا المدينة وهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم منهم السيد وهو كبيرهم واسمه  
 أهيب والعاقب الذى بعده وهو صاحب رأيهم واسمه عبد المسيح والثالث أبو حارثة بن عقمة  
 الأقف وكان في شرف وخطر عظيم وكان ملك الروم بنى له الكنائس وكان يعث لها بالكرامات  
 فأقبلوا حتى قدموا على النبي عليه السلام في مسجد المدينة بعد العصر عليه السلام ثياب حسان  
 ولهم وجوه حسام فقاموا واصلوا واستقبلوا قبلتهم وأراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 عنعومهم فقاتل صلى الله عليه وسلم دعوهم وقد كان نزل على النبي عليه السلام قبل قدومهم صدر  
 آل عمران لها جهم ثم انتهى أبو حارثة هذا وآخر معه الى النبي عليه السلام فقال لهما صلى الله  
 عليه وسلم أسما فقالا أسما قبلك فقال صلى الله عليه وسلم كذب قبايعكم عن الاسلام ثلاث عبادتكما  
 الصليب وأكلكم الخنزير وزعمكما ان الله ولدنا قالوا يا محمد فلم نشتم صاحبنا عيسى قال وما أقول

قالوا تقول انه عد فقال اجل هو عبد الله ورسوله وكلتمه القاه الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا  
 هل رأيت انسانا من غير أب فميت سلت انه لأب له من النسر وحب أن يكون هو الله فقال صلى  
 الله عليه وسلم ان آدم عليه السلام كان له أب ولا أم ولم يلزم من ذلك كونه ابنا لله تعالى فكذا  
 حال عيسى عليه السلام فالوجود من غير أب وأم أخرج للعادة من الوجود من غير أب فشمه  
 الغريب بالغرب ليكون اقطع لشبهة الخصم اذا نظر فيما هو أغرب مما استغربه (الحق) أى  
 ما قصصنا عليك من نبأ عيسى وأمه هو الحق كما بنا (من ربك) لا قول النصارى انه ابن الله وقولهم  
 ولدت مريم الها ونحو ذلك (فلا تكن من الممترين) أى من الشاكين فى ذلك الخطاب للنبي عليه  
 السلام على طريقة الالهاب والتبجيل لزيادة التثبيت لأن النهى عن الشيء حقيقة يقتضى ان  
 يتصور صدوره انتهى عنه من النهى ولا يتصور كونه عليه السلام شاكى صحة ما أنزل عليه  
 والمعنى دم على يقينك وعلى ما أنت عليه من الاطمئنان على الحق والتزه عن الشك فيه قال  
 الامام أبو منصور رحمه الله العصمة لا تزل المحنة ولا ترفع النهى (فمن حاجك) أى من النصارى  
 اذ هم المتصدون للعجاجة (فيه) أى فى شأن عيسى عليه السلام وأتم زعمانهم أنه ليس على  
 الشأن المحكى (من بعد ما جاز من العلم) أى ما يوجبها ايجابا قطعيا من الآيات البينات ومعنى  
 ذلك منك فلم يردوا عوامهم عليه من الضلال والغى (فقل) أى فاقطع الكلام معهم وعاملهم بما  
 يعال به المعاند وهو أن تدعوهم الى الملاعة فقل لهم (تعالوا) التعالى فى الاصل التصاعد كأن  
 الداعى فى علو والمدعوف فى سفلى فأمره ان يتعالى اليه ثم صار ذلك لكل مدعو أين كان أى هلاوا  
 بالرأى والعزيمة لا بالابدان لانهم مقبلون وحاضرون عنده بأجسادهم (ندع ابناؤنا وابناؤكم)  
 اكتفى بهم عن ذكر البنات اظهرهم كونهم أعز منهم وأما النساء فقلقتهن من جهة اخرى  
 (ونساءنا ونساءكم وأتفنا وأتفكم) أى لندع كل منا ومنكم نفسه وأزواته وألصقهم قلبه  
 الى المباهلة ويحماهم عليها (ثم ينهل) أى تنبأه بل بان نلعن الكاذب ونقول لعنة الله على  
 الكاذب منا ومنكم (فجعل لعنة الله على الكاذبين) عطف على ينهل ميم لعنائه (روى) انهم  
 لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى يرجع ونظر فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لعبد المسيح ماترى فقال  
 والله لقد عرفتم يامعشر النصارى أن محمد نبي مرسل ولقد جاءكم بالانص من أمر صاحبكم والله  
 ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان آيتم الالف دينكم  
 والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فانوار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقد خرج محمدا الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة ثمضى خلفه وعلى خلفها رضى الله  
 عنهم وهو يقول اذا نادعوت فاقتموا فقال استنف نجران أى أعلمهم بأمر دينهم وهو أوحاشة  
 يامعشر النصارى الى لا ترى وجوه الوشاة الله تعالى ان يزبل جيلنا من معك انه لازالهم اوقلا  
 تباهاوا فتهلكوا رلا يبق على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم رأيت ان  
 لابنا هلك وأن تترك على دينك ونبت على ديننا قال صلى الله عليه وسلم فاذا آيتم المباهلة فأسلوا  
 بكن لكم ما للمسلمين وعلكم ما على المسلمين فأبوا فقال فاني احاربكم فقالوا ما لنا يجرب العرب  
 طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخفضنا ولا تزدنا عن ديننا على ان تؤدى اليك كل عام  
 ألفي حلة ألف فى صفر وألف فى رجب وثلاثين درهما عادية من حديد فصالحهم على ذلك وكسب لهم

كما بذلك وقال والذي نفسي بيده ما ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا المسخو اقرودة  
 وخنازير ولا مضطرم عليهم الوادى نار ولا استاصل الله نجران وأهلها حتى الطير على رؤس الشجر  
 ولا حال الحول على النصارى كاهم حتى هلكوا (آن هذا) أى ما قص من نباعيسى عليه السلام  
 وأمه (لهو القصة الحق) دون ما عدها من الكاذب النصارى (وما من اله) ماله (الا لله)  
 صرح فيه بن الاستغراقية تأكيد الرد على النصارى فى تسليمهم (وان الله هو العزيز الحكيم)  
 القادر على جميع المقدرات الحكيم المحيط بالمعلومات لا احد يشاركه فى القدرة والحكمة  
 ليشاركه فى اللوذية (فان تولوا) أى أعرضوا عن قبول التوحيد والحق الذى قص عليك بعد  
 ما عاينوا تلك الحجج النيرة والبراهين الساطعة (فان الله علم بالفسدين) أى فاقطع كلامك عنهم  
 وفوض امرهم الى الله فان الله عليهم بفساد المفسدين مطلع على ما فى قلوبهم من الاغراض  
 الفاسدة قادر على مجازاتهم • واعلم ان لما هله الانبياء تأثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح  
 القدس وتأيد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله فى العالم العنصرى فبكون اتفعال العالم  
 العنصرى منه كاتفعال بدتهم من روحنا بالهيات الواردة عليها كالفضب والخوف والسرور  
 والفكر فى أحوال المشوق وغير ذلك من تجرئت الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم  
 واتفعال النفوس الممكبة تأثيرها فى العالم عند التوجه الاتصالى • تأثير ما تحصل به فتفاعل اجرام  
 العناصر والنفوس الناقصة الانسانية فيه بما أراد ألم تركيف اتفعلت نفوس النصارى من  
 نفسه عمله السلام قبل المباهلة بالخوف وأجمت عن المباهلة فطلبت الموادعة بالجزية كذا فى  
 التأويلات القاشانية وكذا حال الولى اذا دعا على انسان يكون له تأثير المرض أو الموت أو غير  
 ذلك من البلايا (روى) ان الشاعر البساطى رأى يوما الشيخ كمال الدين الخجندى فى مجلس  
 الشعراء فقال • ازجباي ازجباي اى لوند • فقال الشيخ فى جوابه على الفور • ازخجندم  
 ازخجندم ازخجندم • ولكنه تأدى من سوء أدبه ومعاملته معه هكذا ووجهه على سكره فقال  
 الغالب ان هذا الشاب سكران فسمعه البساطى وقال بالدهامة • سبه چشمت مردم كشر  
 خراب غزه اويم • ازان دوعين هشارى سخن مستانه ميكويم (ثم قال) بطريق الهجولة •  
 أى ملحد خجندى ريش بزرك دارى • كزغاي بزركى ده ريش ميتوان كفت • فلما سمعه الشيخ  
 تأم منه تألما شديدا فدعا عليه فى ذلك المجلس فمات من ساعته مر تأثير نفسه الشريف فى حقه  
 فليحيا رب العاقل أذية الصلحاء فان مكروه يعود اليه دونهم قال تعالى ولا يحيق المكر السبي إلا أهله  
 قيل وزم ما قيل • ناي كذنه بيدى بن قول راست • از نفس بديرتس اى جوان • فحفظ قلوب  
 المشايخ وترك الخلاف عليهم سبب للترقى الى المطالب العالمة وباعث للاحترام والاكرام قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا منه الا قبض الله له من بكره عند سنه قال  
 المشايخ عقوق الاستاذين لا توبة منه (ويحكى) عن أبى الحسن الهمدانى قال كنت ليلىه عند  
 جعفر الخالدى وكنت أمرت فى بيتى أن يهلق لى طير فى التنور وكان قلبى معه فقال لى جعفر أقم  
 عندنا الليلة تهملت بشئى ورجعت الى منزلى فأخرج الطير من التنور ووضع بين يدي قد خل كلب  
 من الباب ورجل الطير عند تغافل الحاشرين وأنى بالجوزاب الذى تحتته فتعلق به ذيل الخادمة  
 فانصب فلما أصبحت دخلت على جعفر فحين وقع بصره على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ بسط

عليه كاب يؤذيه قال الشيخ أبو علي الدقاق قدم سره المثنى اهل بلخ محمد بن الفضل عن البلد دعا  
 عليهم وقال اللهم امنهم الصديق فلم يخرج من بلخ بعده صديق عصمنا الله واياكم من الخفاقة امين  
 (قل يا اهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (تعالوا) كان عليه السلام حريصا على اجابتهم فأمره  
 الله تعالى بأن يعدل عن طريق المجادلة والاحتجاج الى شرح يشهد كل عقل سليم أنه كلام مبني  
 على الانصاف وترك الجدال لا ميل فيه الى جانب حتى يكون فيه شائبة التعصب فهو كلام ثابت  
 في المركز نسبة المناو اليكم على سواء واعتدال فقال قل يا اهل الكتاب تعالوا أي هلموا والمراد  
 تعيين مادعوا اليه والتوجه الى النظر فيه وان لم يكن اتقلا من مكان الى مكان لان اصل اللفظ  
 مأخوذ من التعالي وهو الارتفاع من موضع هابط الى مكان عال ثم كثرا استعماله حتى صار  
 دال على طلب التوالى حيث يدعى اليه (الى كلمة سواء بيننا وبينكم) لاختلاف فيها الرسل والكتب  
 فيها انصاف من بعضه البعض ولا ميل فيها لاحد على صاحبه وهي (ان لا نعبد الا الله) أي توحده  
 بالعبادة وتخاص فيها (ولا نشرك به شيئا) ولا نجعل غيره شركا في استحقاق العبادة ولا نراه  
 اهلا لأن نعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) بأن نقول عزير ابن الله والمسبح ابن  
 الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحليل والتحرير لان كلامهم بعضنا وبشر مثلنا وعن  
 النصيل لا ابالي اطعت مخلوقا في عصية الخالق أم صامت لغير القبلة (فان تولوا) عماد عوث اليه  
 من التوحيد وترك الاشراك (فقولوا) أي قل لهم أنت راؤؤمنون (اشهدوا يا مسلمون) أي  
 لزمتمكم الحجة فاعترفوا يا مسلمون دونكم (ردي) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى  
 قيس بن محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك  
 بدعاية الاسلام أسلم تسلم أي من السبي في الدنيا ومن العذاب في الآخرة وأسلم يؤتك الله أجرك  
 مرتين وان توليت فان عليك اثم الاربسين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن  
 لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا يا مسلمون \* وجاء في الخبر الصحيح أن  
 هرقل سأل عن حال النبي عليه السلام وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عندك لقبلت قدميه  
 لمعرفته صدق النبي عليه السلام بعلماته المعلومة لمن الكتب القديمة لكن خاف من ذهاب  
 الرياسة ثم انه كتب جواب كتابه عليه السلام اننا شهد أنك نبي واكثلا نتطبع أن نترك الدين  
 القديم الذي اصطفاه الله لعبسى عليه السلام فنجب النبي عليه السلام ففقال لقد ثبت ملكهم  
 الى يوم القيامة أبدا \* وكتب الى كسرى ملك فارس ففرق كتابه ورجع الرسول بعدما أراد قتله  
 فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرق الله ملكهم فلا ملك لهم أبدا فكان كذلك  
 والاشارة في الآية أن أصول الاديان كلها الاخلاص العبودية كما قال تعالى ان لا نعبد الا الله  
 ولا نشرك به شيئا يعني كما لا نعبد الا الله لا نطلب منه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله في  
 طلب الرزق ورؤية الامور من الوسائط فان تولوا يعني من أعرض عن هذا الاصل فقولوا أنتم  
 لهم اشهدوا يا مسلمون مستسلمون لمساعدنا الله اليه من التوحيد والاخلاص في العبودية ونفي  
 الشرك \* والسرف الاشهد على الاسلام ليشهد الكفار لهم يوم القيامة على الاسلام والتوحيد  
 كما يشهد لهم المؤمنون كما قال النبي عليه السلام لاني سعيد الخدري رضى الله عنه اني اراد  
 تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديته فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالثناء فان

لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهده يوم القيامة فيكفر بشهادة الكفار لهم  
 بالتوحيد يوم القيامة حجة على أنفسهم فأتوا حيد هي العروة الوثقى وأصل الاصول نبي من  
 جانب الغيب لمن أخضه قبول القبول فعلى العاقل ان لا يخالف كتاب الله بالاعراض عن لغاويه  
 وعدم التدبر في معانيه بل يسلك سبيل العلم والاعمال ويحبت الجهل والغي والضلال قبل أن  
 بهال عليه التراب ويلقى في الاكفان من الاثواب (قال الفاضل عبدالرحمن الجاهلي قدس سره)  
 \* يديش كسرى زخره مند حكيمان معرفت \* سخن از سخت ترين موج درين لجه نعم \* ان يكي  
 كفت كه بيمارى واندوه دراز \* وان ذكر كفت كه نادارى و پيرىست بهم \* سبومين كفت كه  
 قرب اجل وسوه عمل \* عاقبت رفوت بترجيح سوم حكم حكم \* يعنى اجتمع يوما في مجلس انوشروان  
 ثلاثة من الحكماء فانجز الكلام الى ان أشد الشدائد ما هو فقال الحكيم الرومى هو الشيخوخة مع  
 الفقر وقال الحكيم الهندى المرض وعلة البدن مع كثرة الغموم والهجوم وقال الحكيم بزرجهز  
 هو قرب الاجل وسوء العمل فانفقوا على قوله رزقنا الله واياكم حلاوة الطاعات وأيدنا بتوفيقه  
 قبل قدوم عاذم اللذات أمين (يا أهل الكتاب) من اليهود والنصارى (لم تحاجون) فجادون  
 (ق) ملة (ابراهيم) وشريعته تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم عليه السلام وزعم كل  
 واحد منهم ما أنه عليه السلام منهم وترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والمعنى لم  
 تدعون أنه عليه السلام كان منكم (وما أنزلت التوراة) على موسى عليه السلام (والانجيل)  
 على عيسى عليه السلام (الامن هذه) أى من بعدهم وانتم سميت باليهودية والنصرانية بعد  
 نزول الكتاب (أفلا تعقلون) أى ألا تفكرون فلا تعقلون بطلان مذهكم فجادون بالجدال  
 الخيال لان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألف سنة فكيف يكون ابراهيم على  
 دين لم يحدث الا بعد عهده بأربعة متطاولة (ها أنتم هؤلاء) جله من مبتدأ وخبر صدرت بحرف  
 التثنية ثم نيت مجمله مستأنفة اشعارا بكل غفلتهم أى انتم هؤلاء الخ حتى حيث (حاجبتم فيما  
 لكم به علم) من التوراة والانجيل من نبوة محمد عليه السلام (لم تحاجون فيما ليس لكم به علم)  
 فيما لا ذكره في كتابكم ولا علم لكم به من دين ابراهيم اذ لا ذكر له عليه السلام في احد  
 الكتابين قطعا (والله يعلم) ما حاجبتم فيه فيعلمنا (وانتم لا تعلمون) أى محصل النزاع (ما كان  
 ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا) تدبر بحسب ما نطق به البرهان المقترن (ولكن كان حنيفا) أى ما تلا  
 عن العقائد الزائفة كلها (مسلم) أى منقاد الله تعالى وليس المراد أنه كان على ملة الاسلام  
 والا لا يترك الازام (وما كان من المشركين) تعريض بانهم مشركون بقولهم عزرا بن الله  
 والمسيح ابن الله ورد لا دعاء المشركين أنهم على ملته عليه السلام (ان اولى الناس بابراهيم) أى  
 ان احق الناس بدعواه أنه على دين ابراهيم (الذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي) أى محمد  
 المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اتبعه (والذين آمنوا) بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم من  
 هذه الامة لموافقتهم فى أكثر ما شرعه لهم على الاصالة (والله ولي المؤمنين) ينصرهم ويجازيهم  
 الحسنى بايمانهم (ودت طائفة من أهل الكتاب) أى أحبت (لو) أى أن (بضواؤكم) بصرفونكم  
 عن دبر الاسلام الى دين الكفر وانما قال طائفة لان من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله  
 (وما يضلون الا أنفسهم) بجهة حاله حتى به الملة لانه على كمال رسوخ الخاطئين وثباتهم على ما هم

عليه من الدين القويم أي وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وبالله الا اليهم لانه ايضا عاف به عذابهم  
 (وما يشعرون) أي باختصاص وبالله وضرره بهم \* اعلم انه تعالى للمابين ان من طريقة أهل الكتاب  
 العدول عن الحق والاعراض عن قبول الحجة بين أنهم لا يقتصرون على هذا القدر بل يجتهدون  
 في اضلال من آمن بالرسول عليه السلام بالقائه الشهات فعل العاقل أن لا يضل عن الطريق  
 القويم بالقات كل شيطان رجيم من ضلال الانس والجان أصلحهم الله الملائ المنان وماذا بعد  
 الحق الا الضلال قال ابن مسعود رضي الله عنه لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جعنا في  
 بيت ائتنا عائشة رضي الله عنها ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم كما رحب الله بكم الله  
 اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وما ان المنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة  
 المأوى يغسلني رجال أهل بيتي ويكفونني في ثيابي هذه ان شاء الله أو في حله عناية فاذا اغسلتوني  
 وكنتحوني ضعوني على سريري في بقي هذا على شدي لحدى ثم اخرجوا عني ساعة فاقول من يصلي  
 علي حبيبي جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا علي  
 فوجافوا جاصلوا علي فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وسمع  
 جعنا ولسطان امرنا اذا ذهبت عننا فالي من نرجع في أمورنا قال تركتمكم على الحجة البيضاء أي  
 على الطريق الواسع الواضح ليلها صكهم ارضها في الوضوح ولا ينزعها الى غيرها الا الهالك  
 وتركت لكم واعظين ناطقنا واصنافنا ناطق القرآن والسامت الموت فاذا أشكل عليكم أمر  
 فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قسا قلبكم فلينبهوا بالاعتبار في أحوال الاموات \* جهان  
 اي يسره لما جاويد نيت \* زديا وفاداري اميد نيت \* والناس في الاعتقاد والعمل  
 متفاريقون فممن من هو متيقن كالحصن الحصين لا يزول عما هو عليه وان اتفق الناس في اضلاله وهو  
 المرتبة القصوى في باب الدين التي نالها الانبياء والاولياء والافراد من المؤمنين قال علي كرم  
 الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ولا يطرأ الشك في المحسوس فكذلك ما هو في حكمه  
 ومنهم من هو ضعيف لامانة فيه تذروه رياح الهوى حيث شاءت بعد ان لم تساعده العناية  
 الاولية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كعادن الذهب والفضة يعني أن الناس معادن  
 الاعمال والاختلاق والافعال ولكن يتفانون فيها كإتقان معادن الذهب والفضة الى أن  
 تنتهي الى الادنى فالادنى قال في شرح المصباح وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من  
 جواهر وكارم الاخلاق ينبغي أن تستخرج برياضة النفوس كما تستخرج الجواهر من المعادن  
 بالمقاساة والنعب ولقد أجاد من قال

بقدر الكد تكسب المعالي \* ومن طلب العلاء سهر اللبالي

تروم العز ثم تنام ليللا \* بغوص البحر من طلب اللآلى

فلا يتعم الاجتهاد والاستعداد من الابدال والارتداد لعن الله بسهل سلوك هذا الطريق  
 ويخص من خطر هذا البحر العميق \* باري كه آسمان وزمين سر كشيده ازان \* مشكل بود بياورى  
 جسم و جان كشيده \* همت قوى كن از سد دره روان عشق \* كان بار بار بقوت همت توان  
 كشيده (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أي بما نطق به التوراة والانجيل ودلت على  
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (وانتم تشككون) أي والحال أنكم تشككون انما آيات الله يا أهل

الكتاب لم تلبسون) أي تخطون (الحق بالباطل) المراد بالحق كتاب الله الذي أنزله على موسى  
 وعيسى عليهما السلام وبالباطل ما حترفوه وكتبوه بأيديهم ويخطأ أحدهما بالآخر إذا  
 باطلهم في صورة الحق بأن يقولوا الكل من عند الله تعالى (وتكفون الحق) أي نبوة محمد صلى  
 الله عليه وسلم ونعته (وأنتم تعلمون) أنه حق ثابت في كتابكم (وقالت طائفة من أهل الكتاب)  
 وهم رؤسائهم ومقدموهم لا عقابهم (أمنوا بالذي) أي أظهروا الإيمان بالقرآن الذي أنزل  
 على الذين آمنوا) أي على المسلمين (وجسه النهار) أي في أوله لأن أول النهار هو أول ما ظهر منه  
 وكان الوجه أول ما يظهر من أعضاء الإنسان عند الملاقاة (وأكفروا آخره) أي أظهروا ما أنتم  
 عليه من الكفر في آخر النهار مراتبهم أنكم آمنتم به بادي الرأي من غير تأمل ثم تأقنتم  
 فيه فوقفت على خلل رأيكم الأول فرجعتم عنه (أهلهم) أي المؤمنون (يرجعون) عامهم عليه  
 من الإيمان به كارجعتم والمراد بالطائفة كعب بن الأشرف ومالك بن الصنف قالا لا صحابهما  
 لما حوت القبلة آمنوا بما أنزل عليهم من الصلاة إلى الكعبة وصلوا إليها أول النهار ثم صلوا  
 إلى الصخرة آخره لعلمهم يقولون هم أعلم منا وقد رجعوا ف يرجعون (ولا تؤمنوا) أي لا تقرروا  
 بتصديق قلبي (الآن تبس دينكم) أي لاهل دينكم لأن تبس محمد وأسلم لما قالت الطائفة  
 المقدمة لآساعهم أظهروا الإيمان بالقرآن أول النهار كان من بقية كلامها لهم انكم لا تصدقوا  
 بحقيقة الإسلام والقرآن بقلوبكم لكن لا تظهروه للمسلمين ولا تقرروا بذلك إلا أنزل دينكم (قل)  
 يا محمد لرؤساء (ان الهدى هدى الله) يهدي به من يشاء إلى الإيمان ويشتمه عليه فإذا كانت  
 الهداية والتوفيق من الله فلا يضركم وحيلكم وهو اعتراض مقيد ليكون كذبهم غير  
 مجد اطائل (أن يوقى أحد مثل ما أوتيتم) علمه بتقدير اللام الفعل محذوف أي قلتم ذلك القول  
 ودبرتم الكيد لأن يعطى أحد مثل ما أعطيتم من فضل الكتاب والعلم لاشئ آخر يعني ما يكتم  
 من الحسد صادرا عما يكتم إلى أن قلتم ما قلتم (أوبحاجوكم) عطف على أن يوقى وشمر الجمع عائد  
 إلى أحد لأن في معنى الجمع أي دبرتم ما دبرتم لذلك ولا يحجاجوكم عند كفركم بما يوقى أحد من  
 الكتاب مثل كتابكم (عذروكم) بهم القمامة فيغلبوكم بالحجة فان آتاه الله الوحي لا بد أن  
 يجاح مخالفته عند ربه (قل ان الفصل) أي الهدى والتوفيق وآيات العلم والكتاب (بيد الله)  
 أي بقدرته ومشيئته (يؤتيه من يشاء) من عباده (وانه واسع) أي كامل القدرة (عليه) أي  
 كامل العلم فالكامل القدرة يصح أن يتفضل على أي عبد يشاء بأي فضل شاء وإكمال عمله لا يكون  
 شئ من أفعاله الأعلى وجه الحكمة والصواب (بمختص برحمته) أي يجعل رحمته مقصورة على  
 (من يشاء والله ذو الفضل العظيم) كلاهما تذييل لما قبله مقترن لمضمونه والاشارة في تحقيق  
 الآيات ان الحسد وان كان من كورافي جملة الانسان ولكن له اختصاص بعالم يعلم العلم  
 ليمارى به السفهاء ويباهى به العلماء ويجعله وسيلة لجمع المال وحصول الجاه والقبول عند  
 أرباب الدنيا فيحسد على كل عالم آتاه الله كلمة فهو ينشرها ويقيد الخلق كما قال عليه السلام  
 لاحسد الا في اثنين رجل آتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في حق ورجل آتاه الله حكمة فهو  
 يقضي بها رعاها أي لاحسد كحسد الحاسد على هذين الرجلين وكان حسد أحبار اليهود على  
 النبي عليه السلام من هذا القبيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل

الحساب قبل يا رسول الله من هم قال الامراء من بعدى بالحدود والعرب بالعصية واليهود  
 بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل وأهل العلم بالخذ قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثلاث هي أصل كل خطيئة فاتفقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ايلس حله الكبر على  
 أن لا يسجد لآدم (قال المولى الجامى) لافى كبرى من كان ازنان باى مور \* در شب  
 تاريل برسلك سيمه نيهان ترست \* وزدون كردن برون انرا مكر آسان كزان \* كوه  
 را كندن بسوزن از زمين آسان ترست \* واياكم والحرص فان آدم حله الحرص على أن اكل  
 من الشجرة (وقال أيضا) در هر دلى كه ز قناعت نها دباى \* از هر چه بود حرص و طمع را ببيت  
 دست \* هر جا كه عرضه كرد قناعت متاع خویش \* بازار حرص و معرکه آزار شكست \*  
 واياكم والحسد فان ابن آدم انما قتل احدهما صاحبه حسدا (قال الشيخ السعدى) تو انما تكه  
 نيازاوم اندرون كسى \* حسود را چه كتم كوز خود بر شج درست \* عبرت ابرهى اى حسود كين  
 رنجيت \* كه از مشقت آن جز ميرد نتوان رست \* وقال الاصحى رأيت اعرابا أتى علمه مائة  
 وعشرون سنة فقات ما طول عركا فقال تركت الحسد فقيمت وفي بعض الآثار أن فى السماء  
 الخامسة ملكا يتربه فى عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فأنا لك الحسد أضربوا به وجه  
 صاحبه فإنه حاسد ويقبل من علامات الحاسد أن يخلق اذا شهد و يغتاب اذا غاب ويشتم  
 بالمصيبة اذا نزلت وانشدوا

واذا أراد الله نشر فضيلة \* طوبت أتاح لها اسان حسود  
 لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف طيب عرف العود

فالحسد من الاخلاق المذمومة للنفس فلا بد من ازالته عنها بكثرة التوحيد والاذكار ورؤية  
 الآثار من الله الجبار فان تباين ما قامت افراد الانسان فى العلم والعمل والخلق وسائر الصفات  
 الفاضلة رحمة لهم ولم يكن ذلك الاختيار العزيز العليم فى الازل فالحسد يفسد الحق سبحانه وأنه  
 أنم على من لا يستحق تعالى الله عما يقول الظالمون وقد ذم الله الحاسدين فى كتابه قال تعالى أم  
 يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وأما الغبطة فهى محبودة نسأل الله أن يجعلنا بالصفات  
 الشريفة والاخلاق الطيبة ويجعلنا من الرذائل النفسية آمين يارب العالمين (ومن أهل  
 الكتاب من أن تأمنه بقنطار) يقال آمنه بكذا قالبا لا لاصاق بالامانة فان من اتقى على  
 شئ صار ذلك الشئ فى معنى المصقبة القربة منه واتصاله بحفظه والمراد بالاعتظار ههنا العدد  
 الكثير (يوذ البك) من غير محذور ونص كعب الله بن سلام استودعه قرشى النوا و ما تى أوقية  
 ذهباً فاذا أهالى به فأهل الامانة من أهل الكتاب هم الذين الموا (ومنهم من أن تأمنه بدينار)  
 والمراد بالدينار ههنا العدد القليل (لايوذ البك) وهو كعب بن الاشرف استودعه رجل من  
 قرشى ديناراً فلم يورده و محبده فدعته تعالى فأهل الخيانة منهم هم الذين يقووا على اليهودية  
 والتصارية والمعنى أن فيهم من هو فى غاية الامانة حتى لو اتقى على الاموال الكثيرة أدى الامانة  
 فيها ومنهم من هو فى غاية الخيانة حتى لو اتقى فى الشئ القليل فإنه يخون (الامامت عليه قائما)  
 استثناء مفرغ من أعم الاحوال والاوقات أى لا يورده البك فى حال من الاحوال أوفى وقت من  
 الاوقات الا فى حال دوام قيامك أوفى وقت قيامك على رأسه بالعاقب مطالبته بالتقاضى واقامة

البيئة (ذلك) أي تركهم أداء الحقوق (بأنهم) أي بسبب أنهم (قالوا ليس علمنا في الآتين)  
 أي في شأن من ليس من أهل الكتاب (سبيل) أي عتاب ومؤاخذة في السبيل في المطالبة فإن  
 المطالب لا يتمكن من المطالبة إلا إذا وجد السبيل إلى المطلوب والأتى فنسب إلى الام وسعى  
 النبي عليه السلام أتيا لأنه كان لا يكتب وذلك لأن الام أصل الشيء فمن لا يكتب فقد بقي على  
 أصل حاله في أن لا يكتب وقيل لأنه عليه السلام نسب إلى مكة وهي أم القرى (وقد ولون على الله  
 الكذب) بأدعائهم أن ذلك في كتابهم (وهم يعلمون) أنهم كاذبون مقفرون على الله وذلك لأنهم  
 استحلوا ظلم من خائفهم وقالوا لم يجعل في التوراة في حقهم حرمة فقد كذبوا ذلك على الله فإن  
 أداء الامانة واجب في الأديان كلها وحبس مال الغير والاضرابه والحلانة اليه حرام (بلى)  
 اثبات لما نفوه أي بلى عليهم في الآتين سبيل (من أوفى بهده) الضمير اجمع إلى من أي من أم  
 يعهد الوافي أو يعهد الله الذي عهده اليهم في التوراة وأخذ من سيئاتهم عليه من الإيمان بمحمد  
 وأداء الامانة (وأتى) أي الشرك والحليانة وجواب الشرط وهو قوله (فإن الله يحب المتقين)  
 عن الغدر والحليانة ونقض العهد أي فإن الله يحبه فقام عمم المتقين مقام الضمير الراجع من  
 الجزء إلى من يعنى التقوى ثم وفاء ما عاهدوا الله عليه من الايمان بمحمد عليه السلام وعملها به  
 مما يتعاقب بشكامل القرة النظرية والعملية ودات الآية على نظم أمر الوفاء بالعهد وذلك لأن  
 الطاعات مقصورة على أمرين التعظيم لأمر الله تعالى وشكفه على خلق الله فالوفاء بالعهد  
 مشتمل على ما عاهدوا ذلك سبب لمنفعة الخلق فهو وشكفه على ليق الله ولما أمر الله به كان الوفاء به  
 تعظيما لأمر الله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب من كذب فيه كان منافقا خالصا ومن  
 كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى بها إذا اتتمن) أي جعل أمه ناووضع  
 عنده أمانة (خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر) أتى الوفاء (وإذا خادع فجر) أي مال  
 عن الحق قال صاحب التحفة وليس الغرض أن آية المناجحة مقصورة فيها بل كل من أبطن خلاف  
 ما أظهر فهو من المنافقين فصدور العدد من خير الإيكون باعتبار اقتضاء المقام والوفاء  
 بالعهد كما يمكن أن يكون في حق الغير يمكن أيضا في حق النفس لأن الوافي يعهد بنفسه هو  
 الآتى بالطاعات والتارك للمعصيات لأنه عند ذلك تنقل النفس بالشواب وتبعد عن العقاب فعلم  
 العاقل أن يوفى بعهده في السراء والصراء ويجهتد في محنته (حكى) أن شايبا عتد مع الله عقدا أن  
 لا ينظر إلى شيء من مستحسنت الدنيا في يوم أسوق في منطقة من صعدة بالدرد والجواهر فنظر  
 إليها فأعجبته ثم مضى عنها وقد نظر إليه صاحبها فلما ذهبنه اقتدها فلم يجدها فوثب مسرعا  
 حتى نعلق بالشاب وقال يا عمار أنت سارق منطقتي فحلب السلطان فلما نظر إليه قال ليس هذا  
 من أهل السرقا فقال بل هو سارق منطقتي وصفتها وكنت فأمر بتفتيشه فوجدوها  
 على وسطه فقال له السلطان يا فتى أمانتني تلبس لبس الأثيار وتعمل عمل الأثيار فنظر الفتى  
 إلى المنطقة فقال ولاي الأقالمة الأقالمة الهى لأعود مثلها فأمر السلطان أن يضرب فجرد  
 ليضربوه فإذا هم بصوت يسبح ولا يرى يقول دعوه ولا يروه انما أردنا تاديبه فوثب السلطان  
 إلى الفتى وقبله بين عينيه ثم قال أخبرني عن قضيتك أخبرني عن قضيتك ففتجب من ذلك ثم قرأ والموقون  
 يعهدونهم إذا عاهدوا فقال صاحب المنطقة سألتك الأما قبلت أمني واجعلني في حل فقال

اليك عنى ليس هذا من صنعتك انما الصنع لصاحب الصنع ولا مؤثر في الوجود غير الحق وليس  
 في الدار غيره ديار \* جه خوش ككفت به لول فرخنده خوى \* جو بكدشت بر عارنى  
 جنك جوى \* كراين مدعى دوست بشناختى \* به يكار دشمن نبرد اختى \* كرازه حتى  
 حق خبر داشتى \* همه خلق را نيست بنده اشتى \* فاذا اوقفت على هذا الخبر فقم في تربية  
 نفسك الى أن تصل الى الهوى بالاطقة بمطائنام الاثنية مشاهدا وجود الحق في كل  
 شئ رزقنا الله واياكم مشاهدته (ان الذين يشترون) أى يستبدلون ويأخذون (بعهد الله) أى  
 بدل ما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم والوفاء بالامانات (وأيمانهم) وما  
 حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولنصرنه (ثمنا قليلا) هو حطام الدنيا (أولئك) الموصوفون بتلك  
 الصفات القبيحة (لا خلاق) لانصيب (لهم في الآخرة) ولا في نعيمها (ولا يكلمهم الله) وهو كناية  
 عن شدة غضبه وسخطه فعوذ بالله من ذلك (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) وهو مجاز عن الاستهانة  
 بهم والسخط عليهم (ولا يزكهم) أى لا ينبي عليهم كما ينبي على أوليائه مثل نساء المزيكى للشاهد  
 والتركية من الله تعالى قد تكون على السنة الملائكة كقوله تعالى والملائكة يدخلون  
 عليهم من كل باب سلام عليكم وقد تكون بغير واسطة أما في الدنيا فكقوله تعالى التائبون  
 العابدون وأما في الآخرة فكقوله تعالى سلام قولان من رب رحيم (ولهم عذاب عظيم) على ما  
 فعلوه من المعاصي والآية تزك في اليهود الذين حرفوا التوراة وبدلوا نعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأخذوا الرشوة على ذلك (وإن منهم) أى من اليهود المحرفين (لقرىبا) ككعب بن  
 الأشرف ومالك بن الصيف واشرايمها (يلوون) من اللى وهو القتل (أسنتهم بالكتاب) أى  
 يضلونهم بقرآنه فيملونها من المنزل الى المحرف (لحسبه) أى المحرف المدلول عليه بقوله يلوون  
 (من الكتاب) أى من جلته (وما هو من الكتاب) حال من الضمير المنصوب أى والحال أنه ليس  
 منه في نفس الامر وفي اعتقادهم أيضا (ويقولون) مع ما ذكر من اللى والتحريف على طريقة  
 التصريح لا بالتورية والتعريض (هو) أى المحرف (من عند الله) أى منزل من عند الله (وما  
 هو من عند الله) أى والحال أنه ليس من عنده تعالى في اعتقادهم أيضا (ويقولون على الله  
 الكذب وهم يعاونون) أنهم كاذبون ومفترون على الله وهو توكيد وتسهيل عليهم بالكذب  
 على الله تعالى والتعمد فيه وعن ابن عباس رضى الله عنه هم اليهود الذين قدموا على كعب بن  
 الأشرف وغيره التوراة وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت  
 قريظة ما كتبوا فخلطوه بالكتاب \* والاشارة في الآيتين ان الذين يشترون بهدا الله الذى عاهدهم  
 الله به يوم المشاق في التوحيد طلب الوحدة وأيمانهم التى يحلفون بها ههنا ثمنا قليلا من متاع  
 الدنيا وزخارفها مما يلائم الحواس الخمس والصفات النفسانية لا خلاق لهم في الآخرة الروحية  
 من نسيم روائح الاخلاق الربانية ولا يكلمهم الله تعرييا وتكريما وتفهما ولا ينظر اليهم بنظر  
 العناية والرحمة فيرجمهم ويزكهم عن الصفات التى بها يستحقون دركات جهنم ولا يزكهم عن  
 الصفات الذميمة التى هى وقود النار بالنار الى الابد ولا يتخلصون منها أبدا ولهم عذاب ألم فيما  
 لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكهم وإن من مدعى أهل المعرفة انهم يلوون أسنتهم بالكتاب  
 أى بكلمات أهل المعرفة لتصبوهم من المعرفة وما هو من الكتاب الذى كتب الله في قلوب العارفين

ويقولون هو من عند الله يعني من العلم الذي وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب  
 باظهار الدعوى عند فقدان المعاني وهم يعلمون ولا يعلمون أنهم يقولون ما لا يفعلون (قال  
 السعدي) كراجمه با كست وسيرت بليد \* در دوزخش را بناید كويد \* يعني يدخل جهنم  
 من قبل أن يحاسب على ما فعله لأن ما آله إلى النار والمحاسبة وإن كانت نوعاً من التعذيب الآن  
 عذاب جهنم أشد منها \* اگر مردی از مردی خود مگوی \* نه هر شهسواری بدر برد کوی \*  
 یعنی ~~ككل~~ عابد لا يخلص إيمانه في عاقبته بل من المتعشبين بالصلاح من عوت على الطلاح  
 والعباد بالله \* کسی سر بزرگی نباشد بجز \* کدوسر بزرگست و بی مغز نیز \* ميفراز  
 کردن بدستار و ریش \* که دستار بنیه است و سبک حشیر \* أي النبات اليابس في أرباب  
 الدعوى أمين المعاني و بأرباب المعرفة أمين المحبة و بأرباب المحبة أمين الطاعة (روى) أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج نساء يد كل واحدة منهن مقرض تقرض  
 صدورها وتتطهه قطعة قطعة فسأل جبريل عليه السلام عنهن فقال هن اللاتي ولدن أولاد من  
 الزنا مع وجود أزواجهن وأولادهن (قال الشيخ الصفي قدس سره) ان الذين يتعون المعرفة  
 وقتهم في مقام الارشاد ويراؤن جليبا لحطام الدنيا عذابهم أشد من عذاب هؤلاء النساء  
 بسببهن مرة فمن جعل القرآن وسيلة لحباب زخارف الدنيا أولى منه من يجعلها بالمعارف وآلات  
 الله ومثلاً إذا كان في محل رفيع خبير لا تصل إليه اليد وليس هنالك غير متعفف وطنبور فالأولى  
 أن يجعل الطنبور تحت القدم للوصول دون المتعفف وهكذا فيما نحن فيه قبل \* دين فروشی مایه  
 کردن هست خسران مبین \* سودمند انکس کدنیاصرف کرد و دین خرید \* فلونظرت الى  
 شيوخ الزمان وجدت أكثرهم متدعين مالم ينحده قوا به يضلون الناس بأكاذيب و يروون أساليب  
 ليس فيها اثر من المعاني والحقيقة فعلى العاقل أن لا يعتبر بظواهرهم ولا يخرج عن المنهج مقتنيا  
 بأثارهم بل يجتهد إلى أن يميز بين الحق والباطل والعارف والجاهل وماذا بعد الحق الا الضلال  
 عصمنا الله و اياكم من الزيف وسيمات الاعمال أمين يامتعال (ما كان بشر) بيان لافترائهم على  
 الانبياء عليهم السلام حيث قال نصارى نجران ان عيسى عليه السلام أمرنا أن نتخذ رباحاشاه  
 عليه السلام وجاه رجل من المسلمين فقال يا رسول الله نسلم عليك كتابك بعضنا على بعض أفلا  
 نسجد لك فقال معاذ الله أن نعبد غير الله أو أن نأمر بعبادة غير الله أي ماصح وما السنتام لاحد  
 سواه كان بشراً أو لا وانما قيل لبشر اشعرا بهله الحكيم فان البشرية منافية للامر الذي أسنده  
 الكفرة اليهم (أن نؤتبه الله الكتاب) الناطق بالحق الا آخر بالوحيد الناهي عن الاشرار  
 كالطورا والانبيا والقرآن (والحكيم) أي التهم والعلم (والنبوة) و ايتاء الكتاب يستلزم  
 ايتاء الحكم وهو الحكمة المعبر عنها باتقان العلم والعمل فلذلك قدم الكتاب على الحكم لان  
 المراد بالحكم هو العلم بالشريعة وفهم مقاصد الكتاب وأحكامه فان أهل اللغة والتفسير اتفقوا  
 على ان هذا الحكم هو العلم قال تعالى و ايتناه الحكم صيابعني العلم والفهم فالكتاب السماوي  
 ينزل أولاً ثم يحصل في عقل النبي فهم ذلك الكتاب وأسراره وبعد ما حصل فهم الكتاب يبلغ  
 النبي ذلك المفهوم الى الخلق وهو النبوة والاختبار فأحسن هذا الترتيب (تم يقول) ذلك البشر  
 بعد ما شرفه تعالى بما ذكر من التشرينات وعرفه الحق وأطلعه على شؤنه العالية (الناس كونوا)

عبادا) كائين (الى من دون الله) من متعلق بلقظ عباد المافية من معنى الفعل (ولكن) يقول  
 لهم (كونوا ربايين) الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كالعبادى اذا وصف بطول  
 اللصية فقيه الدلالة على الكمال فى هذه الصفة واذا نسب الى اللصية من غير قصد المبالغة يقال  
 لحوى قال ربانى هو الكمال فى العلم والعمل الشديد التمسك بطاعة الله تعالى ودينه كما يقال رجل  
 الهسى اذا كان مقبلا على معرفة الاله وطاعته (بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)  
 اى بسبب مشاركتكم على تعليم الكتاب ودراسته اى قرأته وتقدم التعليم على الدراسة لزيادة  
 شرفه عليها (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا) بالنصب عطف على ثم يقول ولا مزيدة  
 لتأكيد معنى النبي فى قوله تعالى ما كان لبشر اى ما صح لبشر أن يستنبته الله تعالى ثم يأمر الناس  
 بعبادته نفسه ويأمر باخذ الملائكة والنبيين أربابا كما قال قريش والصائبون الملائكة نبات الله  
 واليهود والنصارى عزرا بن الله والمسيح ابن الله (أيا أمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) انكار  
 لما نفي عن البشر والضمير له يعنى أيا أمركم بعبادة الملائكة والسجدة للانبياء بعد كونكم مخلصين  
 بالتوحيد فانه لو أمركم بذلك لكفر وزرع منه النبوة والايان ومن آناه الله الكتاب والحكم  
 والنبوة يكون أعلم الناس وأفضلهم فيمنعه ذلك من ادعاء الالهية فانه تعالى لا يوثق الوحي  
 والكتاب الانفوسا ظاهرة وأرواحا طيبة فلا يجمع بشر بين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير  
 الله \* واعلم ان العلم والدراسة جعل سببا للربانية التى هى قوة التمسك بطاعة الله وكفى هو دليلا  
 على خيبة سعى من جهده نفسه وكذروحه فى جمع العلم ثم لجهده ذريعة الى العمل فكان مثل من  
 عرس شجرة حسنة توفته اى تجبه بمنظرها ولا تنفعه بشرها فالعمل بغير العلم والعمل بغير العمل  
 لا يثبت كل منهما بانقراده النسبة الى الرب فعمل أن الرب فعمل أن الرب فعمل أن الرب فعمل أن الرب  
 وبين ربه كالعامل الجاهل فكل منهما ليس من الله فى شئ حيث لم تثبت النسبة الا للتمسك بالعمل  
 المبني على العلم قال على رضى الله عنه قسم ظهري رجلان عالم متمك وجاهل متمك لان العالم  
 يفر الناس عن العلم بهتمك والجاهل يرغب الناس فى الجهل بتسكته قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نفوذ بالله من علم لا ينفق وقلب لا يخشع فعلى المعلم والمتعلم أن يطلب بعلمه مرضاة الله وبعمله  
 الربانية فن اشتمل بالتعليم والتعلم لانهذا المقصد ضاع عليه وساب عمله والاشارة أن من دأب  
 أهل الحقيقة تربية الاتباع والمريدين لكونوا ربايين مختلفين باختلاف الربانية العاملين بما يعلمون  
 من الكتاب وبما كانوا يدرسون من العلوم ولا يقنعون على دراستها ولا يفترون بمقالات أخذوها  
 من أفواه القوم وبهض مدعى هذا الشأن الذين غلبت عليهم أهواؤهم وصفات بشرية هم  
 يدعون الشيخوخة من رعونة النفس قبل أوانها ويخضعون الخلق بأنواع الخليل ويستبغون  
 بعض الجهلة ويصعدونهم بكلمات أخذوها من الأفواه ويكبرون بعض أهل الصدق من الطلبة  
 ويقطعون عليهم طريق الحق بأن يمنوهم من صحبة أهل الحق ومشايخ الطريقة وأمرهم  
 بالتسليم والرضا فيما يلزمهم ولا يعرفون غيرهم فيبعدونهم من دون الله كما هو دأب أكثر مشايخ  
 زمانه اذ افانه ليس من دأب من يوثق الكتاب والحكم والنبوة (قال السعدى فى ذم أمثال هؤلاء  
 المشايخ) دما دم يشو بندجون كره روى \* طمع كرمه در صدموشان كوى \* رياضت كثر  
 زهر نام وغرور \* كطبل تهى رار وديانك دور \* يعنى يصلح صوت الطبل الى البعيد

ويسمع من البعيد لكونه خالياً فكذلك امثالهم يشهدونهم بين الناس وليس ذلك الا لكونهم  
 خالين عن الحقيقة اذ المراد الصادق في طلبه والواصل الى ربه يجب الخمول والنفرة عن الخلق  
 فشاءه التجنب من كل شئ سوى الله دون تشهير نفسه وجلب المال من أيدي الناس بل من  
 الناس من يرغب عنه وهو مرغوب \* كسبوا كثر ذلك ظنت بدواست \* جهداني كما صاحب  
 ولايت خوداوست \* دو معرفت بر كسانيت باز \* كه در هاست بر روی ایشان فواز  
 (واذ أخذ الله ميثاق النبيين) قال قوم ان الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة أن يصدق  
 بعضهم بعضاً وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده من الانبياء ويصره ان ادركه  
 وان لم يدركه أن يأمر قومه بالايان به ويصرته ان ادركوه فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن  
 بهيبي ومن عيسى أن يؤمن بحمد عليه السلام واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم بذلك اولى  
 وأحرى اى اذ كرامهم وقت أخذ الله ميثاق الانبياء وأهمهم (لما آتيتكم) اللام موطئة لأن  
 أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف وما يستدأ موصولة وآتيتكم صلتهما والعائد محذوف تقديره الذى  
 آتيتكموه (من كتاب وحكمة) وهى بيان احكام الحلال والحرام والحد ودخال من الموصول  
 (ثم جاءكم رسول) عطف على الصلة والمعطوف على الصلة صلة فلا بد من الرباط فالتقدير رسول به  
 (مصديق امامكم) من الكتاب (التؤمن به واتصره) جواب قسم مقتدر وهذا القسم المقدر  
 وجوابه خير لا مبتدأ اى والله تصدقته برسالته واتصره على اعدائه لظاهره ادين الحق فان قيل  
 ما وجه قوله تعالى ثم جاءكم رسول والرسول لا يجي الى النبيين وانما يجي الى الامم والجواب ان  
 حملنا قوله واذا أخذ الله ميثاق النبيين على أخذ ميثاق أهمهم فقد اندفع الاشكال وان حملناه على  
 أخذ ميثاق النبيين أنفسهم كان معنى قوله ثم جاءكم أى جاء في زمانكم (قال) أى الله تعالى بعدما  
 أخذ الميثاق (أأقرتم) أى بالايان والنصر له والاستنهاج للقرير والتأكد عليهم لاستخالة  
 حقيقة الاستنهاج فى حقه تعالى (واخذتم على ذلكم) الميثاق (اصرى) أى عقدى الذى  
 عقده عليكم والاصر الثقل الذى يلحق الانسان لاجل ما يلزمه من العمل والاصر ههنا العهد  
 الثقيل لانه ثقل على صاحبه من حيث انه يمنع عن مخالفة اياه (قالوا اقرنا) بذلك واكتفى به  
 عن ذكر أخذهم الاصر (قال) سبحانه وتعالى (فاشهدوا) أيها الانبياء والامم باقرار بعضهم  
 على بعض (وانامعكم من الشاهدين) اى وانا أيضاً شاهد على اقراركم ذلك مصاحب  
 لكم وادخال مسع على مخاطبين لما انهم المباشرين للشهادة المقصود منه التأكيد  
 والتصديق من الرجوع اذا علموا شهادة الله وشهادة بعضهم على بعض (فن تولى) اى اعرض  
 عما ذكر (بعد ذلك) الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة (فأولئك هم الفاسقون) المتزددون  
 الخارجون عن الطاعة من الكفرة فان الفاسق من كل طائفة من كان متجاوزاً عن الحد  
 قال فى التيسير والتولى لا يقع من الانبياء ولا يوصفون بالفسق لكن له وجهان أحدهما ان  
 الميثاق كان على الانبياء وأهمهم على التبعية والتولى من الامم خاصة والثانى أن العصاة لا تزال  
 الهمة اتهمى وهذا الميثاق لما كان مذموراً فى كتبهم وهم كانوا عارفين بذلك فقد  
 كانوا عالين بصدق محمد عليه السلام فى النبوة ليرتق الكفرهم بسبب الاجترار العداوة والحسد  
 فصاروا كالبصر الذى دعاه الحسد الى الكفر فأعلمهم الله تعالى أنهم متى كانوا كذلك كانوا

طالبين دينا غير دين الله ومعبود اسوى الله بقوله تعالى (أفغير دين الله يبغون) عظم على مقدّر  
 أى أتولون فيبغون غير دين الله ويطلبونه (وله أسلم) أى لله أخلص وانقاد (من في السموات  
 والارض) أى أهلها (طوعا) وهم الموحدون (وكرها) أى باباهم الجاحدون بما قيمهم من  
 آثار الصنع ودلائل الحدوث ونصرتهم بهم كيف يشاء الى صحة ومرضى وغنى وفقر وسرور وحزن  
 وسائر الاحوال فلا يمكنهم دفع قضائه وقدره (واليسه يرجعون) أى من فيهما والمراد أن من  
 خالته في العاجل فيسكون مرجعه اليه الى حيث لا يملك الضر والنفع سواء وهذا وبعيد عظيم  
 لمن خالف الدين الحق فعلى العاقل أن يطيع ربه ولا يصيبه بتفض ما عهد اليه يوم الميثاق فعهد  
 الله مع الانبياء والاولياء والمؤمنين التوحيد واقامة الدين وعدم التفرق فيه وتصديق بعضهم  
 بعضا ودعوة الخلق الى الطاعة وتخصيص العبادة بالله فآله تعالى لا يطلب من العبد الا الصدق  
 في العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال الشيخ الشاذلي قدس سرته متى رزقك الله الطاعة  
 والفتا به عنها فقد أسبغ عليك نعمه ظاهرة اذ أراح ظاهرك من مخالفة أمره وباطنة اذ رزقك  
 الاستسلام له هره وهذا هو مطلب الحق منك قبل لبراهيم بن آدم قدس سرته لو حصلت لنا  
 في المسجد حتى نسلم معك منك شيئا فقال انى مشغول عنكم بأربعة أشياء فلو تفرغت منها  
 لجلس معكم قيل وماهى يا أبا بصير قال أولها انى تذكرت حين أخذ الله الميثاق على آدم فقال  
 هؤلاء الى الجنة ولأبائى وهؤلاء الى النار ولأبائى فلم أدر من أى الفريقين كنت الثانى انى  
 تفكرت ان الولد اذا قضى الله سبحانه مجلته في بطن أمه ونفخ فيه الروح فيقول الملك الموكل به  
 يا رب أشقى أم سعيد فلم أدر كيف خرج جوابى في ذلك الوقت الثالث حين ينزل ملك الموت فاذا  
 أراد أن يقبض الروح فيقول يا رب أفضضها مع الاسلام أو مع الكفر فلا أدرى كيف يخرج  
 جوابى في ذلك الوقت الرابع تفكرت فى قوله رامتا زوا اليوم أيها المجرمون فلا أدرى من أى  
 الفريقين أكون فى هذا شغل شغلتى عن الجلوس لكم والحديث معكم فى هذا الاشارة الى  
 أن العبد مع كونه مستسما للقضاء الله لا بد وأن يراعى وتطبيق التكليف اذا خيرا وأشر مقتضى  
 فى حقه ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسرا ما خلق له فليجاهد العاقل فى  
 تزكية نفسه أولا ثم الوصية الى عباد الله ولا يكلف المرء الا بقدر وسعه والناس فى المراتب  
 مختلفون فطوبى لمن وصل الى أعلى المطالب \* بقدر حرملة خوئش دانه جيندمرغ \*  
 بصعرة توان داد طعمه شهباز \* وقيل للشيخ الصفي قدس سرته اذا قطع الطالب المنازل فهل  
 يبقى بعد ذلك مرتبة لم يصل اليها بعد قال بلى يبقى علم انه هل كان مقبولا للرب تعالى أولا  
 وفى القصة يرى ما حاصله ان الولي فى الحال يجوز أن يتغير حاله فى المال ويجوز أن يكون من  
 من جملة كرامات الولي أن يعلم أنه ما مؤمن العاقبة عصمنا الله واناكم بحسن الخاتمة \* همه عالم  
 همى كور بندهران \* كه يارب عاقبت محمود كردان (قل آمنا بالله) أمر للرسول صلى الله عليه  
 وسلم بأن يخبر عن نفسه بالايمان بما ذكره وجمع الضمير فى آياتها لظواهر جلاله قدره صلى الله عليه  
 وسلم ورفعة محله بأمره بأن يتكلم عن نفسه على دين الملوك (وما أنزل علينا) وهو القرآن والنزول  
 كما يعتدى بالى لاتبهائه الى الرسل يعتدى بعلى لانه من فوق (وما أنزل على ابراهيم واسحق  
 ويعقوب والاسباط) من الصحف والاسباط جمع سبط وهو الحافظ والمراد بهم حنفية يعقوب

عليه السلام وأبناؤه الاثنا عشر وذريتهم فانهم حقة ابراهيم عليه السلام (وما أوتي موسى  
 وعيسى) من التوراة والانجيل وسائر المعجزات الظاهرة بأبدانهم وما وتخصيص ما بالذكر  
 لما أن الكلام مع اليهود والنصارى (والنبيون) أي وما أوتي النبيون من المذكورين وغيرهم  
 (من ربهم) من الكتب والمعجزات (لا تفرق بين أحد منهم) كدأب اليهود والنصارى آمنوا  
 ببعض وكفروا ببعض بل تؤمن بجمعة كل منهم وبحقيقة ما أنزل اليهم في زمانهم قال الامام في  
 تفسيره اختلف العلماء في كيفية الايمان بالانبياء المتقدمين الذين نسخت شرائعهم وحقيقة  
 الخلاف ان شرعه لما صار نسوخا فهل نصير نبوته منسوخة فن قال ان نبوته منسوخة قال تؤمن  
 بأنهم كانوا انبياء ورسلا ولا تؤمن بأنهم أنبياء ورسل في الحال ومن قال ان نسخ الشريعة  
 لا يقتضي نسخ النبوة قال تؤمن بأنهم أنبياء ورسل في الحال فتدبر هذا الموضوع (وتحج له  
 مسكون) أي متقادون على أن يكون الاسلام بمعنى الاسلام وهو الاقناباد ومخلصون له تعالى  
 أنفسهم الانجيل له شريك فيها على أن يكون من السلامة وفيه تعريض بايمان أهل الكتاب فانه  
 يعزل عن ذلك (ومن يتبع غير الاسلام) أي غير التوحيد والاقناباد لحكم الله تعالى كدأب  
 المشركين نصريحا والمذعن للتوحيد مع اشراكهم كاهل الكتابين (دينا) يتحل اليه وهو نصب  
 على أنه مفعول ليتبع وغير الاسلام حال منه لانه في الاصل صفة له فلما قدم التصب بالا (فان  
 يقبل) ذلك (منه) أبا بل يرتد أشد رد وأقبحه (وهو في الاخرة من الخاسرين) أي الواقعين في  
 الخسران بجرمان الثواب وحصول العقاب ويدخل فيه ما يلحقه من التأديب والتعسير على  
 ما فاته في الدنيا من العمل الصالح وعلى ما تحمله من التعب والمشقة في الدنيا في تقرير ذلك الدين  
 الباطل والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب غيره فاقدر للنتفع واقع في الخسران بابطال  
 القطرة السلية التي فطر الناس عليها واعلم ان ظاهر الآية يدل على ان الايمان هو الاسلام اذ لو  
 كان غير الاسلام لوجب أن لا يكون الايمان مقبولاً لقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن  
 يقبل منه والجواب انه يتقبل قبول كل دين بغيره لا قبول كل ما بغيره (كيف يهدي الله) الى  
 الحق (قوما كفروا بعد ايمانهم) قيل هم عشرة رهط ارتدوا بعد ما آمنوا ولحقوا بحكة وهو  
 استبعاد لان يهدي قوما هم معاندون للحق مكابرون فيه غير خاضعين له بان يخلق فيهم الاهتداء  
 ويوفتهم لاكتساب الاهتداء وانما يخلق الاهتداء ويوفق على كسب ذلك ويقدرهم عليه اذا  
 كانوا خاضعين متواضعين للحق راغبين فيه فالمراد من الهداية خلق الاهتداء وقد جرت سنة الله  
 في دار التكليف على أن كل فعل بقصد العبد الى تحصيله فان الله تعالى يخلق له عيب قصد العبد  
 فكأنه تعالى قال كيف يخلق فيهم المعرفة والاهتداء وهم قصدوا وتحصيل الكفر وارادوه  
 (وشهدوا أن الرسول حق) أي صادق فيما يقول (ويجاهم البيئات) أي الشواهد من القرآن على  
 صدقه قوله رشدها وعطف على ايمانهم باعتبار التحلل الى جهلة تعليقه فانه في قوة أن يقال بعد أن  
 آمنوا بعد أن شهدوا وهو دليل على أن الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان ضرورة ان  
 المخطوف شعار للمخطوف عليه (والله لا يهدي القوم الظالمين) أي الذين ظلموا أنفسهم  
 بالاخلال بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه الحق وعرفه ثم أعرض عنه فان  
 قيل ظاهر الآية يقتضي ان من كفر بعد اسلامه لا يهديه الله ومن كان ظالما لا يهديه الله وقد

رأينا كثيرا من المرتدين أسلموا وهداهم وكثيرا من الظالمين تابوا عن الظلم فأجاب ان معناه  
 لا يهدى لهم ماداموا متقين على الرغبة في الكفر وفي الثبات عليه ولا يقبلون على الاسلام وما اذا  
 تحزوا واصابة الحق والاهتداء بالادلة المنصوبة فحينئذ يهدى الله سبحانه لخلق الاهتداء فيهم (أولئك)  
 المذكورون باعتبار انصافهم عما ترمن الصفات الشنيعة (جزاؤهم ان عليهم لعنة الله) وهو  
 ابعاده من الجنة وانزال العقوبة والعذاب (والملائكة) ولعنهم بالقول كالناس (والناس  
 أجمعين) والمراد بالناس المؤمنون لانه لو أريد به جميع الناس لزم أن يلعن كل واحد منهم جميع  
 من يوافقهم ويخالفهم ولا وجه لان يلعن الانسان من يوافقه ويختلف أن يراد به الجميع بناء على  
 ان جميع الخلق يلعنون المبطل والكافر ولكنه يعتقد في نفسه انه ليس بمبطل ولا كافر فاذا لعن  
 الكافر وكان هو في علم الله كافر اذ لعن نفسه وان كان لا يعلم ذلك (خالدين فيها) حال من الضمير  
 في عليهم أي في الامة والعقوبة ومعنى الخلود في اللعن انهم يوم القيامة لاتزال تلعنهم الملائكة  
 والمؤمنون ومن معهم في النار ولا يتخلو شئ من أحوالهم من اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب  
 ولا هم ينظرون) الانظار التأخير أي لا يجعل عذابهم أخف ولا يؤخر العقاب من وقت الى وقت  
 فان العذاب الملحق بالكفار مضمرة مخالصة من شوائب المنافع دائمة غير منقطة نعوذ بالله من  
 ذلك وما يؤتى اليه (الا الذين تابوا من بعد ذلك) أي من بعد الارتداد (وأصلحوا) أي ما أفسدوا  
 (فان الله غفور رحيم) فيقبل توبتهم ويتفضل عليهم وعطف قوله وأصلحوا على قوله الا الذين  
 تابوا يدل على أن التوبة وحدها وهي التندم على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في  
 المستقبل لا تكفي حتى يضاف اليها العمل الصالح أي وأصلحوا باطنهم مع الحق بالمراقبات  
 ومع الخلق بالعاملات وهذا التندم والتوبة انما يحصل لمن لم ترسخ فيه بعد هيئة استيلاء النفس  
 الامارة على قلبه ولم تصير ريبا وبقي فيه من وراء حجاب صفات النفس مسكرة من نور استعداده  
 فيدركه الله برحمته وتوفيقه فيندم ويوظف على الرياضات من باب التذكية والتصفية  
 (يحيى) عن السرى السقطى قدس سره أنه قال قلت يوم ما عجبت من ضعف عصي قويا فلما كان  
 الغمادة وصلت الغداة اذا أنا بشاب قد وافي وخلفه وكان على دواب بين يديه غلمان وهو  
 راكب على دابة تغزل وقال أيكم السرى السقطى فاورأجل انى الى فلم على وجلس وقال  
 سمعتك تقول عجبت من ضعف عصي قويا فما أردت به فقلت ما ضعف أضعف من ابن آدم  
 ولا قوى أقوى من الله تعالى وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله قال فبكي ثم قال  
 يا سرى هل يقبل ربك غريقا مثلى قلت ومن ينقذ الغرقى الا الله تعالى قال يا سرى ان على مظالم  
 كثيرة فكيف أصنع قال اذا سمعت الانقطاع الى الله ارضى عنك الخصوم بلغنا عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على ولي الله تقول الملائكة لهم  
 لا تزعوا ولي الله فان الحق اليوم على الله فيب الله لهم مقامات عالية بدل حقوقهم فيصاوبون  
 عن الولى قال فبكي ثم قال صف لي الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد طريق المقتصدين فعليك  
 بالصيام والقيام وترك الآثام وان كنت تريد طريق الاولياء فأقطع العلائق واتصل بخدمة  
 الخلق فعلى الثالث أن يتوب من جميع الآثام ولا يشغل سره بوسى مشاهدة الله العلام  
 بهشت تناره الى انسكه شورى \* كه بردوزخ بستی بگذرى \* يعنى لاتصل الى الحضور الباقى

والحياة الابدية الانافساء وجودك في وجود الحق وتبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة  
 فاذا جاوزت هذا الصراط الاق وصلت الى الجناب المطاق وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه  
 انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل  
 أي لا ترك البها ولا تتخذها وطنا ولا تحددت نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق  
 منها بما يتعلق به الغريب في غيرونه ولا تشتغل فيها بما لا تشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب  
 الى أهله وعند نفسه من أصحاب القبور وفيه إشارة الى القضاء عن إضافة الوجود الى نفسه بل  
 الوجود كله لله تعالى فالبدن للروح بمنزلة القبر للميت فكأن الميت في قبره يسلم لآهله ومولاه  
 ولا يتعرض الى شيء أصلا كذلك ينبغي أن لا يتعرض العبد لشيء من الآفات البدنية والقلبية  
 بل يدور حيث أوقفه الله من القطرة الأصلية والشهود التام وقل من سلم من هذه الآفات  
 الآن العبد بالتوبة يتدارك ما فات فإياك أن ترخص لنفسك في فعل شر فاذا قد فحمت بآه فأقول  
 الشرا الخطرة كأن أول السبل القطرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام بشر فون  
 المسرفين ويستخفون بالعابدين بهم لولن بالقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه  
 فعمد ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك من القدر المحتوم والرزق  
 المقسوم والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسمي من الاجر الموفور والسمي  
 المشكور والتجارة التي لا تسور فاذا وفتت على هذا جعلت سعيك للاخرة لا للدنيا بل تطاب  
 من الله الا الله رزقنا الله واياكم ذلك آمين (ان الذين) كاليهود (كفروا) بعيسى والانجيل  
 (بعدي انهم) موسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) حيث كفروا بجمعه عليه السلام والقرآن  
 أو كفروا به عليه السلام بعدما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار عليه والظعن  
 فيه والصدعن الايمان ونقض الميثاق (ان تقبل توبتهم) لانهم لا يتوبون الا عند اشراقهم على  
 الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم قبولها تغليظا في شأنهم وابرار الخصالهم في صورة حال  
 الايسين من الرحمة اولان توبتهم لا تكون الا اتفاقا لا رتدادهم وازدادهم كفرا ولذلك  
 لم تدخل فيه الغناء (وأولئك هم الضالون) على سبيل الكمال فهو من قبيل حصر الكمال والافضل  
 كافر ضال سواء كفر بعد الايمان أو كان كافرا في الاصل ومن جملة كمالهم في الضلال ثباتهم  
 عليه وعدم كون الاهتداء متوقعا منهم (ان الذين كفروا ومانوا وهم كفار فلن يقبل) لما كان  
 الموت على الكفر سببا لامتناع قبول التوبة دخلت الفناء ههنا ايذا ناسية المتداخلة (من  
 أحدهم) فدية (ملء الارض ذهبا) تمييزا ما يملؤها من شرقها الى غربها (ولو اشدت به) أي  
 بملء الارض ذهبا فان قيل نفي قبول الاقتداء بهم ان الكافر يملك يوم القيامة من الذهب  
 ما يقدر به وهو لا يملك فيه تقيرا ولا قطمير افضل عن أن يملك ملء الارض ذهبا الذي هو كفاية عن  
 كونه في غاية الكثرة فالجواب أن التقدير لو أن الكافر يوم القيامة قدر على أعز الاشياء بالفا  
 الى غاية الكثرة وقدر على بذله لنيل أعز المطالب لا يقدر على أن يتوسل بذلك الى تخليص نفسه  
 من عذاب الله تعالى والمتصور بان انهم آيسون من تخليص أنفسهم من العقاب (أو انك)  
 إشارة الى المذكورين باعتبار انصافهم بالصفات الشنيعة المذكورة (لهم عذاب اليم) أي مؤلم  
 (ومالهم من ناصرين) في دفع العذاب عنهم وفي تحقيقه ومن من يدتلاستغراق وصيغة الجمع

مراعاة الضمير أى ليس لواحد منهم ناصر واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله  
 لأهون أهل النار عندنا يوم القيامة لو أن لك ما فى الأرض من شئ كنت تقضى به فيقول نعم  
 فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت فى صلب آدم أن لا تشركى فى شأنايت إلا أن تشركى بى  
 قال الامام اعلم أن الكافر على ثلاثة أقسام أحدها الذى يتوب عن الكفر توبه صحيحة مقبولة  
 وهو الذى ذكره الله فى قوله الا الذين تابوا وأصلحوا فان الله غفور رحيم وثانيها الذى يتوب عن  
 ذلك الكفر توبه فاسدة وهو الذى ذكره الله تعالى فى الآية المتقدمة وقال ان تقبل توبتهم ونالها  
 الذى يموت على الكفر من غير توبة البتة وهو المذكور فى هذه الآية ان الذين كفروا وماتوا وهم  
 كفار الآية انتهى وهم الذين رسخت هيئة استيلاء النفوس الامارة على قلوبهم وتكسفت  
 وصارت ريتا وتناها فى الشر والنهي وتنادوا فى العناد والنهي فان يقبل من أحدهم ملء  
 الأرض اذ لا يقبل هناك الا الامور النورية الباقية لان الآخرة هى عالم النور والبقاء فلا وقع  
 ولا خطر للامور الظلمانية الغائبة فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجاجهم الالهية هذه العوائق  
 الدائمة فكيف تكون نجاتهم وقبولهم وهى بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسارتهم  
 وحرامتهم فإياك من أوصاف الكفر وهى حب الدنيا واتباع الهوى والاتباع على شمول النفس  
 والاعراض عن الحق \* تراشوت وكبر وحرص وحسد \* جو خون در ركنند و جوجان در جسد  
 \* يعنى كما ان الدم سار فى العروق وجازفها وكذا الروح فى الجسدة كذلك هذه الصفات الذميمة  
 محيطه بك \* كراين دشمنان تقويت يافند \* سراز حكم وراى تو بر تافتند \* هو او هوس را غاند  
 ستيز \* جو بيشنيدر بچنه عقل تيز \* يعنى اذا كان المرء تابع للشرع وقضية العتق يكون  
 غالب على هواه فلا يتجاذله الصفات السبعية الشيطانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف  
 ما أخاف على أمتى اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق وأما طول  
 الامل فينسى الآخرة قال ذو النون المصرى مفتاح العبادة المفكرة وعلامة الاصابة بخلافة  
 النفس والهوى ومخالفتها ترك شهوراتها قال جعفر بن نصير دفع الى الجند دردها فقال اشتره  
 التين الوزيرى فاشترته فلما أظطر أخذ واحدة ووضعها فى فيه ثم ألقاها ربكى وقال اجله فقط له  
 فى ذلك فقال هتف فى قلبى اما تنسبى شهوة تركتها من أجله ثم تعود اليها قال أبو سليمان الداراني  
 رحمه الله من أحسن فى ليله كوفى فى نهاره ومن أحسن فى نهاره كوفى فى ليله ومن صدق فى ترك  
 شهوة كفى مؤتمها والله أكرم من أن يعذب قلبا ترك شهوة لاجله واعلم أن النفس عين اطبقة هى  
 معدن الاخلاق الذميمة مودعة بين جنبى الانسان أى جميع جسده وهى آتارة بالسوء وهى  
 مجبولة على صد الروحانية المخلوقة من الملكوت الاعلى فانهم يأمرون بالخير وينهون عن الشر  
 وهى مخلوقة من الملكوت السفلى كالشياطين وهم لا يأمرون الا بالشر ومن طبعهم التردد  
 والاباء والاستكبار ولهذا تأنى النفس من قبول الموعظة وتظهر التمرد كما قال الشيخ فى قصيدة  
 البردة فان امارتى بالسوء ما تعظت \* من جهلهما بئذير الشيب والهزم

يعنى ان النفس الامارة بالسوء والعيب ما قبلت الوعظ من نذير الشيب فتبادت فى غواية الجهول  
 بعد الهزم وما كجبت عثمان بجام الشهوة بأيدى الندم وقد خلق الله النفس على صورة جهنم  
 وخلق بحسب كل درجة فيها صفة لها وهى باب من جهنم يدخل فيها من هذا الباب الى درجة من

درركاتها السبع وهي سبع صفات الكبر والحرم والشهوة والحسد والغضب والحمل والحدة  
 فمن زكى نفسه عن هذه الصفات فقد عبر عن هذه الدرجات السفلية ووصل الى درجات الجنان  
 العلوية كما قال الله تعالى قد اطلع من زكاه ومن لم ينزل نفسه عن هذه الصفات بقى في درجات  
 جهنم كما ياخذ السرا كما قال الله تعالى وقد خاب من دساها عصمنا الله واياكم من كيد النفس  
 الامارة بشر الشيطان واصلح حالنا مادامت الارواح في الايدان آمنين يا مستعان (لن تناولوا  
 البر) من ناله لا اذا اصابه أى ان تبلغوا أيها المؤمنون حقيقة البر الذى يتنافس فيه  
 المنافسون ولن تدرى كما واثاره وان تلحقوا بامر الله تعالى وهو تواب  
 ورحيم ورضاه وحنه (حتى تنفقوا) أى فى سبيل الله رغبة فيما عنده (مما تحبون) أى بعض  
 ما تهوون به ويحبكم من كرام أموالكم وأحبها اليكم وما يذمها وغيرها من الاعمال والمهجة  
 على أن المراد بالانفاق مطلق البذل وقسه من الايدان بقرعة مال البر ما لا يخفى (وما تنفقوا من  
 شئ) أى أى شئ تنفقوا وطيب بعبودته وأخيبته تكثر هونه فعمل الجار والمجرور والنصب على التغيير  
 (فان الله به عليم) تهليل لجواب الشرط واقع موقعه أى فجازيكم بحسبه جيدا كان أو ردينا  
 فانه تعالى عليم بكل شئ متفقونه على كمال بحيث لا يخفى عليه شئ من ذاته وصفاته وفيه من  
 الترغيب فى انفاق الجيد والتخدير من انفاق الردى ما لا يخفى فالوصول الى المطلوب لا يحصل  
 الا بانفاق المحبوب ولذلك كان السلف اذا أحبوا شيا جعلوه لله ذخيرة ليوم يحتاجون اليه  
 والانسان لا يتفق محبوبه الا اذا ايقن انه يتوصل بذلك الى وجدان محبوب أشرف من الأول  
 فالانسان لا يتفق محبوبه فى الدنيا الا اذا يقن بوجود الصانع العالم القادر وتيقن بالبعث  
 والحساب والجزاء وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولزم منه  
 ان الانسان لا يمكنه انفاق محبوبه فى الدنيا الا اذا كان مستجعا لجميع الخصال المحودة فى الدين  
 فلا تقتضى الآتية أن من أنفق ما أحب وصل الى الثواب العظيم وان لم يأت بسائر الطاعات  
 روى انها المنزلات جاء أبو طلحة فقال يا رسول الله ان أحب أموالى الى بيرحاء وهو ضيعة لى فى  
 المدينة مستقبل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فضعها يا رسول الله حيث أراك الله فقال صلى  
 الله عليه وسلم يبع ذلك مال رابع أو رابع فانى أرى أن تجعلها فى الاقربين فقسمها فى أقاربه  
 وفيه دلالة على ان انفاق أحب الاموال على أقرب الاقارب أفضل وروى عن عمر بن عبد العزيز  
 رضى الله عنه انه كانت لزوجه جارية بارعة فى الجمال وكان عمر راغب فيها وكان قد طلبها منها  
 مرارا فلم تعطه اياها ثم مالوا الى الخلافة زينتم وأرسلتها اليه فقالت وهبت كما يا أمير المؤمنين  
 فلقد صمك قال من أين ما كنتم قالت جنت به من بيت أبى عبد الملك فنفس عن تلك اياها فقتل  
 انه كان على فلان العامل ديون فلما توفى أخذت من تركته فنفس عن حال العامل وأحضر ورثته  
 وأرضاهم بجهنم ما عطاء المال ثم توجه الى الجارية وكان هو اهاوى شديدا فقال أنت حرة  
 لوجه الله فقيل لى يا أمير المؤمنين وقد أرحمت عن أمرها كل شبهة قال لست اذا من نهي النفس  
 عن الهوى (يحكى) ان الربيع ضربه الفالج فكان السائل يقوم على يابه فيسأل فيقول الربيع  
 اطعمه السكر فان الربيع يحب السكر أتول قوله ان تناولوا البر حتى تنفصوا مما تحبون وطال به  
 وجهه فاشتهى لحم دجاج فكف نفسه أربعين يوما فأتى فقال لزوجه قد اشتهت لحم دجاج

منذ أن بعين يوم ما فكنت نفسي رجاء أن تكف فأبت فقالت امرأته سبحان الله وأى شيء هذا  
 تكف نفسك عنه وقد أحله الله تعالى لك فأرسلت امرأته إلى السوق فاشتريت له دجاجة  
 بدرهم ودقيقين فدججتها وشوهم وأخبزتها له خبزاً وجعلت له أصابعاً ثم جاءت بالخبز فوضعت  
 بين يديه فقام سائل على الباب فقال تصدقوا على بارك الله فيكم فكف عن الأكل وقال لامرأته  
 خذني هذا وادفعه إليه فقالت له امرأته سبحان الله قال افعل ما أمرتك به قالت فاصنع ما هو  
 خبره قال وما هو قالت نعطيته عن هذا وذاك كل أنت شهوتك قال قد أحسنت اتيني بمنته  
 فجاءت بمنته فقال ضعبه على هذا وخذ به وادفعه جميعاً ففعلت \* يا حساني أسوده كردن دلی  
 \* به از الف رو کت بهر منزلی \* وقيل في هذا المعنى \* دل بدست آور که حج کبرست \*  
 از هزاران کعبه یکن دل به ترست \* کعبه بنیما دخیل از ترست \* دل نظرگاه جلیل کبرست \*  
 \* ويقال إذا كنت لاتصل إلى البر إلا بانفاق محبوبك فتصل إلى البارة وأنت قوثر عليه  
 حظوظك قال القشيري ومن أراد البر فليستق بعض ما يحبه ومن أراد البار تعالى فليستق جمع  
 ما يحبه قال نجم الدين الكبري في قوله تعالى فان الله به عليم فيقدر ما تكونون له يكون لكم  
 كما قال من كان لله كان الله فان الفراش ما نال من بر الشئ وهو شعلته حتى أتفق مما أحبه وهو  
 نفسه قال القاشاني كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب إليه إلا بالتبري  
 مما سواه فمن أحب من دون الله شيئاً فقد حجب به عن الله وأشرك شركاً خفياً اتعلق بحبته بغير الله  
 تراه رحمه مشغول دار زد دوست \* اگر راست خواهی دلارامت اوست \* فلا يزال البعد  
 ولا يحصل القرب الا بئذ المال والمهجة وقطع محبة غير الله وانفائه النفس بالكفاية عن صفاتها  
 الرذيلة \* اگر یاری از خویش تن دم مزین \* که شرکت یابا روبا خویشتن (كل الطعام)  
 لما نزل قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الآية وقوله وعلى الذين  
 هادوا حرمنا عليهم كل ذی ظفر الى قوله ذلك جزئناهم بغيرهم أنكر اليهود وغاظهم ذلك وبرزوا  
 ساحتهم من الظلم وبجدوا ما نطق به القرآن وقالوا استنابا قول من حرمت عليه تلك المعطوفات  
 وما هو التحريم قديم كانت محزومة على نوح وإبراهيم ومن بعده وهم جراح حتى انتهى  
 التحريم البناء وغرضهم تكذيب شهادة الله عليهم بالدعي والظلم والصدع عن سبيل الله وأكل الربا  
 وما هدم من مساوئهم التي كمل ارتكابها منها كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة لهم  
 فتبيل كل المعطومات أو كل أنواع الطعام والطعام المطلق البر والعرف يشهد لكل ما يطعم حتى  
 الماء (كان حلالاً لبني اسرائيل) أي حلالاً لهم والمراد أكله اذ لا يوصف بنحو الحل والحرمه  
 إلا لأفعال المكلف لا الاعيان فشرب الخمر حرام بالذات ونفسها حرام بالعرض (الاما حرم  
 اسرائيل على نفسه) استثناء متصل من اسم كان أي كان كل المعطومات حلالاً لبني اسرائيل  
 الا ما حرم اسرائيل أي يعقوب عليه السلام على نفسه وهو الابل والبانها (روى) أن يعقوب  
 عليه السلام كان نذران وهب الله له اثني عشر ولداً وأقرب بيت المقدس صحبها ان يذبح آخرهم  
 فتلقاه ملك من الملائكة فقال له يا يعقوب انك رجل قوي فهل لك في الصراع فعالجه فلم يصرع  
 واحده منهم ما صاحبه فغمز الملك فغمز فعرض له عرق النسا من ذلك ثم قال أما لي لو شئت أن  
 أصرعك لفعلت ولكن غمزتلك هذه الغمزة لانك كنت نذرت ان أتيت بيت المقدس صحبها

ذبحت آخر ولدك وجعل الله لك بهذه الغنمة مخرجا من ذلك الذبح ثم ان يعقوب عليه السلام  
 لما قدم بيت المقدس اراد ذبح ولده ونسى قول الملك فأناها الملك فقال انما غنمك المخرج وقد  
 وفي نذرك فلا يسيل لك الى ولدك ثم انه حين اتى بذلك المرئى لى من ذلك بلاه وشدته وكان لا ينام  
 الليل من الوجع فخلق لثمن شفاه الله لا يأكل أحب الطعام اليه فخرم لحوم الابل والباها اما  
 حمية الدين أو حمية النفس وتحريم الحلال على نفسه جائز لكل وفيه كفارة اليمين (من قبل أن  
 تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالا ولا ضير في توسط الاستثناء بينهما المعنى أن الطعومات  
 كانت حلالا ثم قبل نزول التوراة ثم حرمت بسبب بغيتهم وظلمهم فكيف يكون ذلك حراما على  
 نوح و ابراهيم وغيرهما و ظاهر الاية يدل على أن الذي حرّمه اسرائيل على نفسه قد حرّمه الله  
 على بني اسرائيل وهو رد على اليهود في دعواهم العراة من الظلم وتكيت لهم في منع النسخ  
 والظن في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم موافقة ل ابراهيم عليه السلام بتكليف لحوم الابل  
 والباها (قل فاتوا بالثورة فأتواها) أمر عليه السلام بأن يحاجهم بكتّابهم الناطق بآيات تحريم  
 ما حرّم تحريم حاد ثم رب على ظلمهم وبغيتهم ويكنهم ارجاه وتلاوته ليكنتم وبلقتم الحجر  
 ويظهر كذبهم (أن كنتم صادقين) فاتوا بالثورة فأتواها فان صدقكم ما يدعوكم الى ذلك البتة  
 روى انهم لم يجتروا على اخراج التوراة فتهتوا وانقلبوا صاغرين وفي ذلك حجة البرية على صدق  
 النبي صلى الله عليه وسلم وجواز النسخ الذي يجحدونه ما لا يخفى (من افترى على الله الكذب) أى  
 اختلق عليه سبحانه بزعمه انه حرّم ما ذكر قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن تقدمهم من  
 الامم (من بعد ذلك) أى من بعد ما ذكر أمرهم باحضار التوراة وتلاوتها وما ترتب عليها من  
 التكليف والازام (فأوتيتك) المصرّون على الافتراء بعد ان ظهرت حقيقة الحلال وضاعت عليهم  
 حجة الحاجة والجدال (هم الظالمون) المقربون في الظلم والعدوان المبعوثون فيما (قل صدق  
 الله) أى ظهر وثبت صدقه تعالى فيما أنزل في شأن التحريم (فاتبعوا ملة ابراهيم) أى ملة الاسلام  
 التي هي في الاصل ملة ابراهيم عليه السلام فانكم ما كنتم متبعين للملثة كما تزعمون (حقيقا) حال  
 من ابراهيم أى ما تلاحن الاديان الزائفة كلها (وما كان من المشركين) أى في أمر من أمور  
 ديتهم أصلا وفرعاً وفيه تعرض بأشراك اليهود وتصریح بأنه عليه السلام ليس بينه وبينهم  
 علاقة دينية قطعاً والغرض بيان أن النبي عليه السلام على دين ابراهيم في الاصول لانه لا يدعوا  
 الا الى التوحيد والبراءة من ~~كل~~ معبود سواه سبحانه وتعالى قال نعيم الدين في التأويلات  
 الاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة أصناف صنف منها الملك  
 الروحاني العاوى اللطيف التوراني وجعل غذاءهم من جنسهم الذكر وخلقهم للعبادة وصنف  
 منها الحيوان الجسماني الدنلي الكثيف الظلماني وجعل غذاءهم من جنسهم الطعام وخلقهم  
 للعبادة والتخلصة وصنف منها الانسان المركب من الملك الرافى والحيوانى الجسماني وجعل  
 غذاءهم من جنسهم لروحانيهم الذكر ولجسمانيهم الطعام وخلقهم للعبادة والمعرفة والتخلصة  
 فتم نظام لنفسه وهو الذى غلبت حيوانيته على روحانيته فبالع في غذاء جسمانيته وقصر في  
 غذاء روحانيته حتى ماتت روحه واستوات حيوانيته أولئك كالانعام بل هم أضل \* مرد يربى  
 هرجه دل خواهدت \* كه تمكين تن نورجان ~~ك~~اهدت \* زدوران بسى نامرادى برى

\* اكره ربه باشد مرادت خوری \* كندم در انفس اماره خوار \* اكره شتمدی عزیزش  
 مدار \* دریغ آدمی زاده بر مجمل \* كه باشد جو انعام بل هم اضل \* ومنهم مقتصد وهو الذي  
 تساوت روحانيته وحيوانيته فغنى كل واحد عنهما غذاها خلوها وعلما خلوها وخرسبها  
 عسى الله أن يتوب عليهم ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي غلبت روحانيته على حيوانيته فبالغ  
 في غذا روحانيته وهو الذي كره قصر في غذا حيوانيته وهو الطعام حتى ماتت نفسه واستوت  
 قوى روحه وأولئك هم خير البرية فكان كل الطعام حلالا لهم كما كان حلالا للحيوان الا ما حرم  
 الانسان السابق بالخيرات على نفسه بموت النفس وحياة القلب واستيلاء الروح من قبل أن  
 ينزل عليه الوحي والالهام **كم** اقتبل الجهادات تورث المشاهدات فن افترى على الله  
 الكذب من بعد ذلك بأن يهتدى الى الحق من غير جهاد النفس فأولئك هم الظالمون الذين  
 يضعون الشيء في غير موضعه وقد قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قل صدق الله فيما قال  
 ان تناووا البر حتى تنفقوا فاتبعوا مله ابراهيم حينما وكان ملته انفاق المال على  
 الضيفان وبذل الروح عند الامتحان وتسليم القربان وهذه مله الخلة وما كان من المشركين  
 الذين يتخذون مع الله خليلا آخر ويجهلون الشرك في الخلة \* اكره بزجحق مبرود جاداهت \*  
 در آتش نشاند سجادهات \* فالاولياء هم الذين يحبون الله ومن يحبه الله فان محبة أهل الحق  
 محبة الله وليس فيها شرك قال الفضيل بن عياض قدس سره يقول لله تعالى يوم القيامة يا ابن  
 آدم اما زهدك في الدنيا فاعطيت الراحة لنفسك في الآخرة وأما انقطاعك الي فاعطيت  
 العز لنفسك ولكن هل عادت لي عدوا أو واليت لي وليا في الله فعلامه اتباع مله ابراهيم هو  
 الاطاعة للعق والتبري من كل دين سوى الاسلام ومحبة الاولياء وعداوة الاعداء ولو كان المرء  
 ا يتابع مع الطاعات وليس في قلبه خلوص المحبة فاعطى ضرب حديد اباردا والله تعالى لا يحب  
 القلب المشترك بمحبة غيره من شهوة أو غيرها قال محمد بن حسان رحمه الله بينما أنا في جبل  
 لبنان اذ خرج علي شاب قد أحرقته السموم والرياح فلما رأني ولي هاربا قبضته وقلت عظمي  
 بكلمة أتفق بها قال احذره تعالى فانه غير ولا يجب أن يرى في قلب عبد سواه فعلى العاقل أن  
 يحتمد في سلوك هذا الطريق الى أن يصل الى منزل التحقيق ومن الله التوفيق في كل أمر خفي  
 وجلي ودقيق (ان أول بيت) البيت ما يبيت فيه أحدثم استعمال في المكان مطلقا (وضع الناس)  
 روى أنه لما حوت القبلة الى الكعبة طعن اليهود في نبوته عليه السلام وقالوا ان بيت المقدس  
 أفضل من الكعبة وأحق بالاستقبال لانه وضع قبل الكعبة وهو أرض المحشر ومهاجر الانبياء  
 وقبائهم والارض المقدسة التي بارك الله فيها العالمين وفيها الجبل الذي كأم الله عليه موسى عليه  
 السلام فتعويل القبلة منه الى الكعبة باطل فترت أي ان أول بيت وضع للعباد وجعل متعبدا  
 لهم والواضع هو الله تعالى (للذي بيك) خبر لان أي لبيت الذي في بكة وهو علم للبلد الحرام من  
 بكة اذ ارحه لاذحام الناس فيه ولانها تملك أعناق الجبابرة أي تدفها لم يقصد هاجبار الاقصه  
 الله عز وجل وماروى ان الججاج حبس عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في المسجد الحرام  
 وضرب المتجنيق على أبي قيس ورمى به داخل المسجد وقتل عبد الله فليس ذلك اضرا رابا لبيت  
 وقصد بالسوء لان مقصود الججاج كان أخذ عبد الله (روى) أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن

أول بيت وضع للناس فقتل المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما فقال أربعون سنة  
 (روى) ان الله وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم  
 أمر الملائكة الذين هم سكان الارض أن ينموا في الارض يتساعى مشاله فبنوا وأمر من في  
 الارض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور (وروى) ان الملائكة بنوه قبل  
 خلق آدم بألثي عام فلما أهبط آدم الى الارض قالت له الملائكة طف حول هذا البيت فلقد طفنا  
 حوله قبلك بألثي عام فطاف به آدم ومن بعده الى زمن نوح عليه السلام فلما أراد الله الطوفان حل  
 الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يجيال الكعبة يطوف به ملائكة السموات وعن ابن  
 عباس رضى الله عنه انه أول بيت بناه آدم في الارض فنسب بناء الكعبة الى ابراهيم على هذه  
 الروايات ليس لانه عليه السلام بناها ابتداء بل رفعة قواعدها وأظهاره مدارس منها فان  
 موضع الكعبة اندرس بعد الطوفان وبقي محتفيا الى أن بعث الله جبريل الى ابراهيم عليه  
 السلام ودله على مكان البيت وأمره بعمارةه ولما كان الأمر بالبناء هو الله والمبلغ والمهندس  
 هو جبريل عليه السلام والبنائي هو الخليل والتليذ المعين له اسمعيل عليه السلام قيل ليس  
 في العالم بناء أشرف من الكعبة (مباركا) حال من المستكن في الظرف لان التقدير للذي يبكة  
 هو أى كثير الخير والنفع لما يحصل لمن حججه واعتمره واعتكف به وطاف حوله من الثواب وتكفير  
 الذنوب (وهدى للعالمين) لانه قبلتهم ومنعبدتهم ولان فيه آيات مجيبة دلالة على عظيم قدرته وبالبح  
 حكمته كما قال (فيه آيات بينات) واضحات كأنحرف الطيور عن موازاة البيت على مدى  
 الاعصار ومخالطة ضواري السباع الطيور في الحرم من غير تعرض لها وقهر الله تعالى لكل  
 جبار قصد بسوء كانهاب القبيل (مقام ابراهيم) أثر قدميه عليه السلام في الحضرة التي كان  
 عليه السلام يقوم عليها وقت رفع الحجارة لبناء الكعبة عند ارتفاعه وعند غسل  
 رأسه على ما روى انه عليه السلام جاء زائر من الشام الى مكة فقتلت له امرأة اسمعيل عليه  
 السلام انزل حتى أغسل رأسه فلم ينزل فخافته به هذا الخبر فوضعت على شقه الايمن فوضع قدمه  
 عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حوله الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقي أثر قدميه  
 عليه وهو يدل من آيات بدل البعض من الكل (ومن دخله) أى حرم البيت (كان أمنا) من  
 التعرض له وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل لو جر كل  
 جريرة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من زمه القتل في الحل بقصاص  
 أو ردة أو زنا فالجأ الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبيع حتى  
 يضطر الى الخروج وهذا في حق من جنى في الحل ثم التجأ الى الحرم وأما اذا أصاب الحد في الحرم  
 فيقام عليه فيه فمن سرق فيه قطع ومن قتل فيه قتل قال تعالى ولا تقاموا لهم عند المسجد الحرام  
 حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم اباح لهم القتل عند المسجد الحرام اذا قاتلوا فاعلى ذلك  
 يقام الحد اذا أصاب وهو فيه واذا أصاب في غيره ثم لجأ اليه لم يقم كالانقاتل اذا لم يقاتلونا  
 أو المعنى ومن دخله كان أمنا من النار وفي الحديث من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة  
 آمنا وعنه صلى الله عليه وسلم الخجون والبصيص يؤخذ باطرافهما ويستران في الجنة وهما مقبرتا  
 مكة والمدينة وعن ابن مسعود رضى الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الخجون

وليس بها يومئذ مقبرة فقال يعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا  
وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا  
وجوههم كالقمر ليلة البدر وعنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار  
تبعذت عنه جهنم مسيرة مائتي عام (ولله على الناس) وهم المؤمنون دون الكفار فانهم غير  
مخاطبين بأداء الشرائع عندنا خلافا لثاني أي استقر الله عليهم (بج البيت) اللام للعهد والحج  
بالفتح لغة أهل الحجاز والكسر لغة نجد واما ما كان فهو القصد للزيارة على الوجه المخصوص  
المعهود يعني أنه حق واجب لله في ذم الناس ولا انفكاك لهم عن أدائه والخروج من عهده  
(من استطاع إليه سبيلا) في محل الحر على أنه بدل من الناس بدل البعض مخصص له وهو  
فالضمير العائد الى المبدل منه محذوف أي من استطاع منهم وقدر وأطاق الى البيت سبيلا أي  
قدر على الذهاب اليه وأراد به قدرة سلامة الآلات والأسباب فالزاد والراحلة من أسباب  
الوصول وهذه القدرة تتقدم على الفعل والاستطاعة التي هي شرط لوجوب الفعل هي  
الاستطاعة بهذا المعنى لا الاستطاعة التي هي شرط حصول الفعل وهي لا تكون الامع الفعل  
لانها علة وجود الفعل وسببه فلا تكون الامع فالاستطاعة الاولى شرط الوجوب والثانية  
شرط حصول الفعل (ومن كفر) وضع من كفر موضع من لم يحج تاكيد الوجوب وتشديدا  
لتاركه أي من لم يحج مع القدرة عليه فقد قارب الكفر وعمل ما يعمله من كفر بالحج (فان الله  
عنى عن العالمين) وعن عبادتهم وحيث كان من كفر من جهلهم د اخلافهم ادخولنا أوليا اكنفي  
بذلك عن الضمير الرابط بين الشرط والجزاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحج به حاجة  
ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا أو نصرانيا أو مانحيا  
هذين لأن اليهود والنصارى هم الذين لا يرون الحج ولا فضل الكعبة واعلم انه لا يؤثر الاكثار من  
التردد الى تلك الآثار الاحيى مختار (روى) عن علي بن الموفق رحمه الله انه حج ستين حجة قال  
فما كنت بعد ذلك في الحج رجعت أفكر في حالي وكثرة تردادى الى ذلك المكان ولا أدري هل قبل  
حجى أو لا فغرت فرأيت فائلا يقول يا ابن الموفق هل تدعو الى بيتك الامن تحب فاستيقظت وقد  
سرى عنى ففصيه اشارة الى أن من لم يحج مع القدرة عليه فقد ترك عن الدعوة الى ضيافة الله تعالى  
ولا يترك عنها الامن لا استحقاق له بها وفيه تقبيح لما له حيث لم يجتهد في تحصيل الاستعداد بل  
أقام على البقي والفساد واقتضت حكمه الله تعالى تو فان النفس كل عام الى تلك الاماكن  
النفيسة والمعاهد المقتسة المحروسة لاجابة دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل أفئدة  
من الناس تهوى اليهم أي تمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الاعمال ايمان بالله  
ورسوله ثم جهاد في سبيله ثم حج مبرور قيل مغفرة الذنوب بالحج ودخول الجنة به مترتب على كون  
الحج مبرورا وانما يكون مبرورا باجتماع أمرين فيه الاول الاتيان فيه بأعمال البر والبر هو  
الاحسان للناس واطعام الطعام وافشاء السلام والثاني ما يكمل به الحج وهو اجتناب أفعال  
الاثم فيه من الرقت والفسوق والمعاصي قال أبو جعفر الباقر ما يعين يوم هذا البيت اذا  
لم يأت بثلاث ورع يحجزه أي يمنع عن محارم الله وحلم يكف به غضبه وحسن الصحابة لمن يعصيه  
من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج اليها من سافر خصوصا الى الحج فن كماها فقد كل حجه فعلى

السالك أن يخالف الناس بخلق حسن \* فمن يكوى حاجي من دم كزيرا \* كايوسستين خلق  
 بازاری درد \* حاجي توبستی شترست از برای آنک \* بجاره خار مجتورد و بار مبريد \* قال  
 بعض المشايخ علامة الحج البروران يرجع زاهد في الدنيا راغب في الآخرة قال نجم الدين  
 الكبري في تأويلاته والاشارة ان الله تعالى جعل البيت والحج اله وأركان الحج والمناسك  
 كلها اشارات الى أركان السلوك وشروط السير الى الله وآدابه فمن أركانه الاحرام وهو اشارة  
 الى الخروج عن الرسوم وترك المألوف والتجرد عن الدنيا وما فيها والتطهر من الاخلاق وعقد  
 احرام العبودية بصحة التوجه ومنها الوقوف بعرفة وهو اشارة الى الوقوف بعرفات المعرفة  
 والعكوف على عقبة جبل الرحمة بصدق الاتجاه وحسن العهد والوفاء ومنها الطواف وهو  
 اشارة الى الخروج عن الاطوار البشرية السبعية بالاطواف السبعة حول كعبة الربوبية  
 ومنها السعي وهو اشارة الى السير بين صفا الصفات ومرورة الذات ومنها الحلق وهو اشارة الى  
 محو آثار العبودية بموسى أنوار الالهية وعلى هذا قدس المناسك كلها والحج يشير الى عين الطلب  
 والتصد الى الله بخلاف سائر أركان الاسلام فان كل ركن منه يشير الى طرف من استعداد  
 الطلب فالله تعالى خاطب العباد بقوله والله على الناس حج البيت وما قال في شيء آخر من  
 الاركان والواجبات والله على الناس وفائده ان المقصود والمشار اليه من الحج هو الله وفي سائر  
 العبادات المقصود هو العباد والمدرجات والتقيات والمتامات والكرامات \* والاستطاعة  
 في قوله من استطاع اليه سبيلا هي جذبه الحق التي توارى عمل الثقلين ولا يمكن السير الى الله  
 والوصول اليه الا به او من كفر أي لا يؤمن بوجود الحق ولا يتعرض لنفحات أظاف الرب  
 ولا يتقرب بمجذبات الالهية كما يشير اليها أركان الحج فان الله غنى عن العالمين بأن يستكمل بهم  
 وانما الاستكمال للعالمين به ولا غنى بهم عنه تعالى جعلنا الله وياكم من الكاملين والواصلين الى  
 كعبة اليقين والتمكين (قل يا أهل الكتاب) هم اليهود والنصارى وهو بذلك فان الكتاب  
 لا يختص بالمنزل ففسبوا الى ما كتبوا سواء كان من التماس الروح الامين أو تلقاه النفس  
 (لم تكفرون بآيات الله) توبخ وانكار لأن يكون لكفرهم به سبب من الاسباب وتحقيق  
 لما يوجب الاجتناب عنه بالكلية والمراد بآياته تعالى ما يم الآيات القرآنية التي من جملتها  
 ما تلى في شأن الحج وغيره وما في التوراة والانجيل من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم (والله  
 شهيد على ما تعملون) حال من فاعل تكفرون والمعنى لا ي سبب تكفرون بآياته عز وجل  
 والحال انه تعالى مبالغ في الاطلاع على جميع أعمالكم وفي مجازاتكم عليها ولا ريب  
 في ان ذلك يستدعي جميع انحاء ما تأتونه ويقطع أسبابه بالكلية (قل يا أهل الكتاب لم تصدقون)  
 أي نصر فون (عن سبيل الله) أي دينه الحق الموصل الى السعادة الابدية وهو التوحيد وملة  
 الاسلام (من آمن) منقول تصدقون كانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون لصددهم عنه ويمعنون  
 من أراد الدخول فيه يجهدهم ويشولون ان صفتهم صلى الله عليه وسلم است في كتابهم  
 ولان قدمت البشارة به عندهم (تبعوثها) بمخلف الجار وايصال الفعل الى الضمير أي تبعوثها  
 لان البغي لا يعتدى الا الى منقول يقال بعثت المال والضمير للسبيل وهو يذكر ويؤنث أي تطلبون  
 سبيل الله التي هي أقوم السبيل (عوجا) اعوجاجا وميلا عن التصد والاستقامة بأن تلبسوا على

الناس حتى توهموهم ان فيها عوجا قولكم ان شريعة موسى لا تتدخ وتغيركم صفة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك والحال حال من فاعل تصدرون والوجه بكسر العين  
 وقصها المثل والاضراف لكن الذكرو ويصغر بالحق والافتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه  
 عوج بالكسرو وفي الجوار والفتنة والشهر عوج بالفتح (وانتم تنهداء) حال من فاعل تصدرون  
 باعتبار تقديمه بالحال الاولى اى والحال انكم شهداء تنهدون بانها يدل الله لا يحوم حولها  
 شائبة عوجا وان الصدقة الخلال (وما لله بغافر عما فعلون) اى من الصدق سبيله وكفان  
 الشهادة لنبية ولما ويح اهل الكتاب بصدق المؤمن ينتمى عن اتباع هؤلاء الصادقين  
 فقال (يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا) طائفة وانما نحن فريقا لانتم من آمن  
 (من الذين أولوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين) قوله كافرين مفعول ثان ليردوكم على قضيتين  
 الردة عن التصديق قال عكرمة زنا في شام بن قيس اليهودى رأى منى يمشى نحو باعلى زمام من  
 اوس وخزرج فغاطه ألقتهم فأرسل شابا ينشدهم اشعار يوم ميثا وكان ذلك يوما عظيما اقتتل فيه  
 الحيمان المذكوران وكان الظفر فيه الاوس فذعر عرق الداء الذين قتلوا جروا فأنشأ النبي عليه  
 السلام فخرج يصلح ذات بينهم (وكيف تكفرون) انكار وتجب (وانتم تنلى عليكم آيات الله اى  
 القرآن (وفيكلم رسول) والمعنى من أين يتطرق اليكم الكفر والحال ان القرآن المحجز تلى عليكم  
 على اسان الرسول غضا طريا وبين أظهركم رسول الله شيهكم ويعظكم وينشئ شيهكم فالعدول  
 عن الايمان والدخول في الكفر مع تحقق هذه الامور بعد وأجب (ون يعصم بالله) اى  
 ومن يمسك بيده الحق الذى بينه باياته على اسان رسوله عليه السلام وهو الاسلام والتوحيد  
 المعبر عنه فيما سبق بسبيل الله (وقد هدى) جواب الشرط وقد لا فائدة عن التحقق كان الهدى  
 حصل فهو بخبر عنه حاصله عن التوقع فيه ظاهر فان المعصم به تعالى متوقع للهدى كما ان  
 قاصد الكرم متوقع لاندى اى وفق وأرشد (الى صراط مستقيم) موصل الى المطلوب واعلم ان  
 ظاهر الخطاب مع اهل الكتاب وباطنه مع العلماء السوء الذين يبعوث الدين بالدنيا ولا يبعون  
 بما يبعون فهم الذين يكفرون بما جاء به القرآن من الزهد فى الدنيا والورع والتقوى ونهى النفس  
 عن الهوى واشار ما يقنى على ما سبق والاعراض عن الخلق والتوجه الى الحق وبذل الوجود لتبيل  
 المقصود والله شهيد على ما فعلون حاضره بهم ناظر الى اياتهم فى أعمال الخير والشرف فيجازهم بها  
 وهم يصرفون بجزره على الدنيا واتباعهم الهوى المؤمنين الذين يتبعونهم بحسن الظن  
 ويحسبون ان أعمالهم وأحوالهم على قاعدة الشريعة وشيخ الطريفة عن سبيل الله وطريق  
 الحق الذى أمر الانبياء بدعوة الخلق اليه وهم يظلمون عوجا بطريق الحق بالسببى طريق  
 الباطل وقد وصى الله المؤمنين بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية حتى لا يرتدوا عن طريق الهداية  
 بعد الايمان بالاتباع بغيرتهم وهو اهم قال تعالى ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا  
 كثيرا وضلوا عن سواء السبيل قال بعض المشايخ خير العلم ما كانت الخشية معه وذلك لان الخشية  
 انما تنشأ عن العلم بصفات الحق فشاهد العلم الذى هو مطلوب لله الخشية وانما الخشية موافقة  
 الامر وأما العلم الذى يتكون معه الرغبة فى الدنيا والتعلق لاربابها او صرف الهمة لاكتسابها  
 والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة فإباعد من هذا العلم

علم من أن يكون من ورثة الانبياء وهل ينقل الشيء الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان  
بها عند الموروث ومماثل من هذه الاوصاف اوصافه من العلماء الاكمل الشبعة نضى على غيرها  
وهي تحرق نفسها \* تزل ديارهم آموزند \* خويشتن سيم وغله اندوزند \* عالمي را كه كفت باشد  
وبسر \* چون بگويد نكرد اندر كرس \* عالم آنكس بود كه بدت كند \* نه بگويد بخلق و خود نكند \*  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من  
القرآن الا رسمه فلو بهم خربة من الهدى وساجدهم عامرة بأبدانهم شر من اظل السماء يومئذ  
علماء وهم منهم فخرج الفتنه والهم تعود \* وعن فضيل بن عياض بلغنا أن القسقة من العلماء  
ومن حله القرآن يبدأهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان \* فعلى العاقل أن لا يعترف بظواهر حالهم  
بل ينظر الى وهن اعتقادهم وقسا دبا لهم فيعبر كل الاعتبار ويجنب من هذه سيرتهم وبذلك  
طريق الاخبار يمتص بالله بالانقطاع عما سواه ويتمسك بالوحيد الحقيقي حتى يهتدى الى  
الصرط المستقيم فنقطع اليه بالفضاء في الوحدة كان صراطه صراط الله فلا يصده عنه أحد  
ولا يضربه شيء ولا يضلله كد عدوه وشره فان من كان مع الله كان الله معه فهو حافظه وبناصره  
وهذا الاستمسك ليس من شأن كل السالك لكن الله تعالى قادر على أن يأخذ يد عبده ويوصله  
الى مراده واذا صح الطلب من العبد فلا يحرم الاجابة البتة فان من طلب وجد وجدون قرع بابا  
ويج وبلغ عصمتا لله واياكم من كيد الشيطان ومكر النفس الامارة بالسوء كل أن آمين يا مسمان  
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) الاتقاء افعال من الوقاية وهي فرط العناية (حقوقاته) أي  
حق تدواه وما يجب منها وهو استقراغ الوسع في القيام بالواجب والابتناب عن المحارم  
ونحوها فاتقوا الله ما استطعتم يريد بالغوا في التقوى حتى لا تترهصكوا من المستطاع منها شيئا  
(ولا غورن الا وانتم مسألون) أي مخلصون تدوسكم الله عز وجل لا يسجلون فيهم شر كما سواه  
أصله وهو استثناء منقوع من أعم الاحوال أي لا غورن على حال من الاحوال الاحال تحقق  
اسلامكم وثباتكم عليه فهو في العادة منى عن موتهم على غير هذه الحالة والمراد دواهم على  
الاسلام (واعصوا بحملى الله) أي بدين الاسلام أو بكتابه فانظ الحبل مستعارة لا حدهذين  
المعنيين فان كل واحد منهم ما يشبه الحبل في كونه سبيلا للجماعة من الردى والوصول الى المطلوب  
فان من سلك طريقا عبجا يخاف ان تراق ربه فيه فاذا اعتسك بحبل مشدود الطرفين يجاتي ذلك  
الطريق آمن من الخوف كذلك طريق السعادة لا بدية ومرضاة الرب طريق راق ودواعى  
الضلال عنهما كثيرة راق رجل أكثر الخلق فيها فن اعتمص بالقرآن العظيم وبقوانين الشرع  
التويم وينيات الرب الكريم فقد هدى الى صراط مستقيم وأمن من الغواية المؤتدية الى نار  
الجحيم كما يأمن المتمسك بالحبل من العذاب الاليم (جميعا) حال من فاعل اعتمصوا أى مجتبعين في  
الاعتصام (ولا تترقوا) أى لا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب (واذكروا  
ذمة الله عليكم) متعلق بشعرة (اذ كنتم) ظرف له أى اذكروا انعامه عليكم وقت كونكم  
(اعصوا) في الجاهلية بينكم الاحن والهداوة والحروب المتواصلة وقبل هم الاوس والخزرج  
كانوا اخوين لأب وأم فووقت بين اولادهم العداوة والبغضاء وتطاولت الحروب مائة  
وعشر سنة (فألف بين قلوبكم) بتوفيقكم للاسلام (فاصبحتم) أى فصرتم (بعمته) التي هي

ذلك التأليف (أخوانا) خبراً أصحتم أى اخواناً متحابين مجتمعين على الاخوة فى الله تراجين  
 متناصبين منتقمين على كلمة الحق (وصمتم على شقا حقرة من النار) هذا الحقرة وشقتها حرفها  
 وجانبها أى كتتم مشرفين على الوقوع فى نار جهنم لكنكم اذ لو ادرتكم الموت على تلك الحالة  
 لوقعت فيها غمائل حياتهم التى توقع بعد الوقوع فى النار بالعود على حرفها مشرفين على  
 الوقوع فيها (فأتقدكم) أى خلصكم ونجاكم بان هذا كم للاسلام (منها) أى الحقرة (كذلك) اشارة  
 الى مصدر افعال الذى بعده أى مثل ذلك التبيين الواضح (بين الله لكم آياته) أى دلائله (لعلكم  
 تهتدون) طلب التباينكم على الهدى وازديادكم فيه والاشارة ان أهل الاعتصام طائفتان احدهما  
 أهل الصورة وهم المتعلقون بالاسباب لان مشربهم الاحمال والثانية أهل المعنى وهم المنتظمون  
 عن الاسباب لان مشربهم الاحوال فقال تعالى لهم واعتصموا بالله هو مولاكم أى مقصودكم وقال  
 للمتعلقين بالاسباب واعتصموا بحبل الله جميعاً وهو كل سبب يتوسل به الى الله فالاعتصم بحبل الله  
 هو التقرب الى الله بأعمال البر وتوسيط القربة واذا وجد الاعتصام وعدم التفرق بخلاف  
 عدم الاعتصام فانه سبب للتفرق فى الظاهر والباطن فأما فى الظاهر فبمزم منه مفارقة الجماعة  
 فاقتلوه كانوا من كان وأما فى الباطن فيظهر منه الاهواء المختلفة التى توجب تفرق الامة كما  
 قال عليه السلام ستتفرق أمتى اثنتين وسبعين فرقة الناجية منهم واحدة قالوا يا رسول الله ومن  
 الفرقة الناجية قال من كانوا على ما أنا عليه وأصحابي واعلم أنه تعالى أمر المؤمنين أولاً بالتقوى  
 وثانياً بالاعتصام وثالثاً بذكر النعمة لأن فعل الانسان لا بد وأن يكون معلوماً بالرهبة واما  
 بالرغبة والرهبة متقدمة على الرغبة لان دفع الضرر يقدم على جلب النفع كما أن التعلمية قبل  
 العملية فتولى الله حق تقائه اشارة الى الخوف من عقاب الله ثم جعله سبباً للامر بالاعتصام  
 بدين الله ثم ارفده بالرغبة وهى قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم فعلى العاقل الانقياد لامر الله  
 والطاعة لحكمه والاعتصام بحبله وعدم التفرق فى الدين والتقوى حتى التقي من الله سبحانه قبل  
 ونم ما قبل \* متقى را بود چه ار نشان \* حفظ احكام شرع أول دان \* بانبا انچه دست ورس باشد  
 \* بره قيران و يكسان بنشد \* عهد را با وفا كند بيوند \* هر چه باشد از ان شود خرسند \* وهذا  
 معنى قول الشيخ النصر اباذى علامة المتقى أربعة حفظ الحد ودبذل الوجه ودوالوفاء بالعهود  
 والقناعة بالوجود قال القشيري رحمه الله حق التقوى ان يكون على وفق الامر لا يزيد من  
 قبل نفسه ولا ينقص وحق التقوى أولاً اجتناب الزلة ثم اجتناب الفضلة ثم التوقى عن كل خلة  
 ثم اتقى عن كل هلة فاذا اتقى عن شهوة تقوى البعد انصافك تقوى النقص اذا اتقى حتى تقوى ذلك  
 انتهى فمن بقى فيه شئ من اثر الوجوه فقد اشرك شركاً خفياً ولم يصل الى حقيقة الشهود \*  
 حضورى كرهى خواهى ازوغائب مشوحانظ \* متى ماتلق من تهوى دع الدنيا وأهملها \*  
 قال أبو مدين رحمه الله شتان بين من همته الحور والقصور ومن همته رفع الستور ودوام الحضور  
 فطوبى لمن سار اليه بالجدات الالهية على قدم الصميين وطارت بجلي الصفات الربانية وجناح  
 التوفيق قال سهل رضى الله عنه ليس لعبد الامواله واحسن احواله ان يرجع الى مولاه اذا  
 عصى قال يارب استر على فاذا استر عليه قال يارب تب على فاذا تاب عليه قال يارب وفق حتى  
 أعمل فاذا عمل قال يارب وفق حتى أخاخص فاذا اخلص قال يارب تقبل منى فعلى العاقل ان

يتكلم به هذا الحبل المتبر (وتسكن منكم) أي لتوجد منكم (أنته يدعون إلى الخير) جماعة داعية  
 إلى الخير أي إلى ما فيه صلاح ديني وديني قاله عاه إلى الخير عام في التكليف من الأفعال والتروك  
 ثم عطف عليه الخاص أيضا بقوله فقال (ويأمرون بالمعروف) وهو ما استحسنه الشرع والعقل  
 وهو الموافقة (وينهون عن المنكر) وهو ما استقبحه الشرع والعقل وهو المخالفة (وأولئك)  
 الموصوفون بتلك الصفات الكاملة والأفراد في كاف الخطاب لأن الخطاب كل من يصلح للخطاب  
 (هم المقطون) أي هم الاختصاص بكل النلاح زهم ضمير فصل يفيد اختصاص المستند بالمستند إليه  
 ثم إن من في قوله منكم للتبعض وتوجيه الخطاب إلى الكل مع استناد الدعوة إلى البعض لتحقيق  
 معنى فرضيته على الكفاية وأنها واجبة على الكل لكن بحيث إن أقامها البعض سقطت عن  
 الباقي ولو أدخلهم الكل أنما واجبة لا بحيث يتعم على الكل أقامتها ولا نهان عظام الأمور  
 وعزائمها التي لا يتولاها إلا العلماء بالحكمة تعالى ومراتب الاحتساب وصكيفة أقامتها فإن  
 الجاهل رجاها عن معروف وأمره منكروا ما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه  
 فهما عن منكر وقد يغلف في موضع اللين ويلين في موضع العاطفة وينكر على من لا يزيد انكاره  
 إلا تماديا وعلى من الانكار عليه عبث كالانكار على أصحاب المأصر والملايين واضراهم  
 وقيل من للتبيين وكان ناقصة أي كونوا أمة يدعون الآية ولا يقتضي ذلك كون الدعوة فرض  
 عين فإن الجهاد من فروض الكفاية مع ثبوته بالخطاب للعامة عن النبي عليه السلام أنه سئل  
 وهو على المنبر من خير الناس قال أمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأنهاهم لله وأوصاهم  
 للرحم وقال عليه السلام من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه وخليفة  
 رسوله وخليفة كتابه وعن حذيفة يأتي على الناس زمان يكون فيهم حيفة الجمار أحب إليهم  
 من حرم يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري إذا كان الرجل محببا في  
 جيرانه محمودا عند أخوانه فاعلم أنه مداهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المداهن في  
 حدود الله والواقع فيها أكمل قوم استهموا سنة فصار بعضهم في أهلها و صار بعضهم في  
 أعلاها وكان الذي في أسدائها عزب الماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذوا الجعل يتقرأ أسفل  
 السفينة فأتوه فتمالوا مالكا قال تأذيتي ولا بدني من الماء فان أخذوا على يديه أنجوه وأنجوا  
 أنفسهم وان تركوا أهل كوه وأهلكوا أنفسهم قال صلى الله عليه وسلم إن الناس إذا رأوا منكرا  
 لم يغبروه يوشك أن يعمهم الله بعدا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر يوم القيامة ناس  
 من أمتي من قبورهم إلى الله على صورة القرود والخنزير بما ذنبوا أهل المعاصي وكفوا عن  
 منهم وهم يستطعمون فلا بد من توطين النفس على الصبر وتقليل العلائق وقطع الطمع عن  
 العلائق حتى تزول عنه المداينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب أهل قرية فيما عاتبته  
 عشر ألسنة عليهم عمل الأنبياء عليهم السلام قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يعضبون لله  
 ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ثم الأمر بالمعروف تابع للأمر به إن كان واجبا  
 فواجب وإن كان نذبا فمستحب وأما النهي عن المنكر فواجب كله لأن جميع المنكر تركه واجب  
 لإتصافه بالتحريم وطريق الوجوب السمع والعقل وعند البعض السمع وحده بشرط النهي بعد  
 معرفة النهي عنه أن لا يكون ما ينهى عنه واقع إلا الواقع لا يحسن النهي عنه وإنما يحسن اللم

عليه والنهي عن المعاودة الى مثله وان يغلب على ظنه وقوع المعصية فتجوز ان يرى الشارب قد  
 تم بالشرب الخمر باعداد آتانه وأن لا يغلب على ظنه ان أنكر لحقته مضرة عظيمة فان قلت كيف  
 يسامر الانكار فأتى بالسهل فان لم يتفع ترقى الى الصعب لانه الغرض كنف المنكر قال تعالى  
 فأصلحوا بيننا وبينهم ثم قال فقاتلوا والمباشر كل مسلم ~~ممكن~~ منه واخص بشراطة وقد اجعوا  
 أن من رأى غيره تارك للصلاة وجب عليه الانكار لانه معلوم فجهه لكل أحد وأما الانكار الذي  
 بالقتال فالامام وخلفاؤه أولى لانهم أعلم بالسياسة ومعهم عدتها فان قلت فن يؤمر وينهى قلت  
 كل مكلف وغير المكلف اذا هم بضرب غيرهم منع كالصبيان والنجانين وبنهي الصبيان عن الخمرات  
 حتى لا يتعدوها كما يؤمرون بالصلاة ليعتروا عليهم والعاصي يجب عليه النهي عما ارتكبه  
 اذ يجب عليه تركه والانكار لا يجب فلا يسقط تركه أحدهما وجوب شيء منهما قال النبي عليه  
 السلام ان الله ليؤيد هذا الدين بأهل الفسوق والتوب يخفي قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر  
 وتنهون انفسكم انما هو على لسان أنفسهم لا على أمرهم بالبر وعن السلف مر بالخير وان لم  
 تنفعوا وعن بعض الصحابة أن الرجل اذا لم يستطع الانكار على منكره رآه فليقل ثلاث مرات  
 اللهم ان هذا منكروا اذا فعل ذلك فقد فعل ما عليه \* كرت نهي منكره رايه زدست \* نشأ يد جوي  
 دست وبيان نشست \* جودست وزبانرا غاند مجال \* بهمت نمايند مردی رجال \* يعني اذا لم يستطع  
 أن يغير المنكر بلسانه ويده فليذكره بقلبه فان الرجل يرون الرجومية باللهمة ويتضرعون الى  
 الله في دفع ما لا يقدرون على دفعه والاشارة في الآية أن الامة التي يدعون الى الخير بالافعال  
 دون الاقوال هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون من وعيد من  
 يأمر بالمعروف ولا ياتيه والذي يدل عليه ما روي أسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 سمعته يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتزلق اقبابه في النار فيدور بها كما يدور الحمار  
 برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك أنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر  
 فيقول كنت أمركم بالمعروف ولا آتية والداعي الى الخير في الحقيقة شيوخ الطريفة فان من لم  
 يعرف الله لم يعرف الخير اذا الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يكون للانسان بحسب النوع من  
 معرفة الحق والوصول اليه كما كان للنبي عليه السلام والاضافي ما يتوكل به الى المطلق فان خير  
 المدعو اليه اما الحق واما طريق الوصول اليه والمعروف كل ما يقرب اليه والمنكر كل ما يبعد عنه  
 فمن لم يكن له الخيرة والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة فغير المستقيم وان كان موحداً بما أمر  
 بما هو معروف عنده منكر في نفس الامر ورجعنا نهي عما هو منكر عنده معروف في نفس الامر  
 كما بلغ في مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستعمل محرمًا ويمحرم حلالا فهم أهل  
 الحجاب وأهل الفلاح المطلق هم الذين ليقبلهم حجاب وهم خلفاء الله في أرضه أو صلنا الله وياكم  
 الى معرفة حقيقة الحال وشرنا بالوصول الى جنبه المتعال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) هم أهل  
 الكتابين حيث تفرقت اليهود فرقا والنصارى فرقا (واختلفوا) باستخراج التألفات الزائفة  
 وكم الآيات الناطقة وخرجهما بما أخذوا اليه من حطام الدنيا الدنية قال الامام تفرقوا  
 بأبدانهم بان صار كل واحد من أولئك الاحبار رئيسا في بلد ثم اختلفوا بان صار كل واحد منهم  
 يدعى أنه على الحق وان صاحبه على الباطل وأقول انك اذا انصفت علمت ان أكثر علماء هذا

الزمان صاروا ووصوفين بهذه الصفة فنسأل الله العفو والرحمة انتهى (من بعد ما جاءهم المينات)  
 أى الآيات الواضحة المينة للعق الموجبة للاتفاق عليه واتحاد الكلمة (وأولئك لهم عذاب  
 عظيم) فى الآخرة بسبب تنزقهم فإنه يدوم ولا ينقطع ولما أمر الله هذه الأمة بأن يكونوا أمرين  
 بالمعروف وناهين عن المنكر وذلك لا يتم الا اذا كان الامر بالمعروف قادرا على تنفيذ هذا التكليف  
 على الظلمة والمتعلمين ولا تحصل هذه القدرة الا اذا حصلت الالفة والمحبة بين أهل الحق والدين فلا  
 جرم حدوهم الله عن التفرقة والاختلاف فكيف لا يصير ذلك سببا المحجزهم عن القيام بهذا التكليف  
 فعلى المؤمنين أن لا يكونوا ناشئين بمقتضى طباعهم غير ممتثلين لامام ولا متفقين على كلمة واحدة  
 باتباع مقدم بحججهم على طريقة واحدة فان لم يكن لهم مقتدى وامام تكفد عقابهم وسيرهم  
 وآراءهم باتباعه وتمتق كلمتهم فى الآخرة على محسوس اوضح من ظهوره فى الدنيا من دعا الى  
 الله على بصيرة كالرسول واتباعه الذين أخذهم الله بدرجات الدنيا فى الدعاء اليه على بصيرة فكلامهم  
 وعاداتهم وأهوائهم لمحبيته وطاعته كانوا هم ملين متفرقين فرأى الشيطان كثرة ريبة الغم تكون  
 للذنب ولهذا قال أمير المؤمنين على رضى الله عنه لا بد لئلا ناس من امام بارأ فاجر ولم يرسل نبي الله  
 رجلين فصاعد الشأن الا واهما على الآخرة باتباعه وطاعته ليتحد الامر  
 وينتظم والواقع الهرج والمرج واضطرب أمر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال  
 عليه السلام من فارق الجماعة قيد شبر لم يرحموه الجنة وقال يدا الله مع الجماعة فان الشيطان مع  
 النذوه ومن الاثنى بعد الا يرى أن الجمعية الانسانية اذا لم تنضمط برباسة القلب وطاعة العقل  
 كيف اختل نظامها وآت الى الفساد والتفرق الموجب لخسار الدنيا والآخرة ولما نزل قوله  
 تعالى وإن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوه السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خطأ فقال هذا سبيل الرشدم خط عن يمينه وشماله خطوط فقال هذه سبل على  
 كل سبيل منها شيطان يدعو اليه فعلى العاقل أن يسلك الى صراط التوحيد ولو ازمه وحقوقه  
 ويجتنب عن سبل الشيطان وأسباب الدخول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت  
 أن أقاتل الناس الى أن قال وحسابهم على الله أراد بقوله وحسابهم على الله انه لا يعلم أنهم قالوه  
 معتقدين لها فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطل لا قدم له  
 على صراط الوجود فالمشرك ما وجد الله هنا فهو من الموقف الى النار مع المعطل ومن هو من  
 أهل النار الا المنافقين فلا بد لهم أن ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون بذلك نصيبهم  
 من الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله فتقربوا بأعمالهم فالشرع هنا هو الصراط  
 المستقيم ولا تزال فى كل ركعة من الصلاة تقول اهدنا الصراط المستقيم فهو أحد من السبب  
 وادق من الشعور وظهوره على علم وكشف قال على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا  
 فنفسك بالشرع المبين والقرآن المبين واهتدى الى هذا الصراط المستقيم وتخلص من التفرق  
 الموجب للعذاب الاليم فليس عليه حساب ولا صراط فى الآخرة بل هو مع الانبياء والاولياء فى  
 النعيم المقيم ومن زات قدمه عن الشرع فى الدنيا باز تكاب المظورات زات فى الآخرة أيضا  
 اذ من كان فى الدنيا أعمى محجوبا غير واصل كان فى الآخرة أيضا كذلك والعايا بالله قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الزالون على الصراط كثير وأكثروا كثر من برل عنسه النساء وقال رأيت النار

وأكثروا أهلها النساء فأنهن يكفرون اللعن ويكفرون العشير فلو أحسنت إلى أحد أهلك الدهر كرهته ثم إذا  
 رأته من ذلك شسباً فألت ما رأيت من ذلك خيراً فاقظ فانظر كيف زلت أقدامهن عن الصراط في الآخرة  
 وما ذلك إلا لكونهن أزلة عن صراط الشرع في الدنيا بالاعتقاد والأعمال (ونعم ما قال الجاسي)  
 عقل زن ناقصت ودينش نیز \* هرگزش کامل اعتقاد ممکن \* کربدست از روی اعتبار مکریر \*  
 ورنه کوی بروی اعتماد ممکن \* فاذا اوقفت علی هذا التفصیل فاجتهد بها العبد الذلیل فی طریق  
 المتابعة والمواذعة للأنبياء والکاملین وتمسک بذیل شیخ واصل إلى النیقین لعله یجمع ما بذت لله شملک  
 بعد ما تبتدو وصلک وتفرق حالک فاتق طریق المجهول لا بدله من مرشد والافالهالك عصمنا الله  
 وایاکم من الخلاف والاختلاف وأسد کتاب طریق الاخبار من الاسلاف وثبتنا فیه إلى آخر الاجال  
 وحذرنا بأهل الفضل والکمال (یوم تبيض وجوه وتسود وجوه) ای اذ کروا یم المؤمنون یوم  
 تبيض وجوه كثيرة وتسود وجوه كثيرة ویباض الوجه وسواده کتایتان عن ظهور وجهه السرور  
 ویكون الخوف فیه یقال ان نال بغیته ووفرت بطوبه ابيض وجهه ای استسروا لمن وصل الیه مکروه  
 اغیر لونه وتبدلت صورته فمعنی الآیة ان المؤمن یرد یوم القيامة علی ما قدمت یداد فان کان  
 ذلك من الحسنات استبشر نعم الله وفضلہ واذ ارأى الکافر أعماله القبیحة اشتد حزنه وغمه وقيل  
 یباض الوجه وسواده حتمتین فیروسم أهل الحق یدباض الوجوه والعجیفة واشراق البشرة  
 وسی الذور بین یدیه وعینہ وأهل الباطل باضاد ذلك والحکمة فی ظهورهما فی الوجوه حقيقة  
 ان السعيد یفرح بان یعلم قومه أنه من أهل السعادة قال تعالی شخرا عنه بالموت قومی یعلمون بما  
 عنقریبی وجعانی من المکریمین والشقی یعتم به ~~کسر~~ ذلك (فأما الذین اسودت وجوههم)  
 فمقال لهم (أ کفرتم بعد ایمانکم) الهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم والظاهر أنهم أهل الکتابین  
 وکفرهم بعد ایمانهم کفرهم برسول الله صلی الله علیه وسلم بعد ایمانهم به قبل مجئته علیه السلام  
 أو جمیع الکفرة حيث کفروا بعدما أقرؤا بالتوحید یوم الميثاق (فدوروا العذاب) المعهود  
 الموصوف بالعظم (عما ~~کنتم~~ تکفرون) بالقرآن ومحمد علیه السلام (وأما الذین ایضت  
 وجوههم فی رحمة الله) أي الجنة والنعم المقیم المتخلد عبر عنها بالرحمة تنبيه على أن المؤمن وان  
 استغرق عمره فی طاعة الله تعالی فانه لا یدخل الجنة الا برحمة تعالی (هم فیه الخالدون) کأنه قيل  
 کیف یکونون فیهما فقيل هم فیه الخالدون ولا یظعنون عنها ولا یموتون (ذلك) إشارة إلى الآیات  
 المشتبهة علی تعمیم الابرار وعذاب الکفار وهو مبتدأ (آیات الله) خبره (تتلوها) جملة حالیه من  
 الآیات (عابک) أي تقرؤها عليك یا سمحاً بوساطة جبریل (بالحق) حاله وکد من فاعل تلوها  
 أو من معنوه أي ملتبسین أو ملتبسة بالحق والعدل لیس فی حکمه هاشیة جورینقص نواب  
 المحسن أو بزيادة عقاب المسیء أو بالاعقاب من غیر جرم بل کل ذلك موفی لهم حسب استحقاقهم  
 بأعمالهم ووجب الوعد والوعید (وما الله یرید ظلماً) أي شیء من الظلم (للعالمین) لا أحد من خلقه  
 کیف والظلم تصرف فی ملک الغير وهو تعالی آتای تصرف فی ملک نفسه أو أنه وضع الشئ فی غیر  
 موضعه وذلك قد ینبغ أن ینبغ حق المستحق منه وقد ینبغ أن ینبغ ما منعه منه ولا ینبغ له أن ینفعله  
 وکل ذلك لا یتصور فی حقه تعالی فیستحیل تصور الظلم من الله فانه لاحق لاشد لا یفیطل بعمه  
 ولا ینبغ عن شیء فیظلم بقله بل هو المالك علی الاطلاق وأفعاله محض حکمة وعدل (ولله ما فی)

السموات وما في الارض) أى له تعالى وحده من غير شركة أصلا ما فيهم ما من المخلوقات الفاتية  
 للعصر ملكا وخالقا احياهم واماتة اقلية وتعذيبا وباراد كلمة ما اما التغليب غير العقلاء على العقلاء  
 واما التنزيه لهم منزلة غيرهم اظهاوا الحقايرتهم في مقام بيان عظمتة تعالى (والى الله) أى الى  
 حكمه وقضائه لا الى غيره شركة واستقلال (ترجع الامور) أى أمورهم فيجازى كلا منهم بما وعدله  
 وأوعده من غير دخل في ذلك لا حد قط فان قيل الرجوع اليه يكون بعد الذهاب عنه ولم يكن  
 فلم قال ذلك قلنا كانت كالذاهبة به - لا كهائمه اعادتهم الا في الدنيا بالك بعض الخلق بالتدبير وفي  
 القيامة يكون كل ذلك لله تعالى \* والاشارة ان الذين تبعض وجوههم يوم القيامة هم الذين  
 ابيضت قلوبهم اليوم بنور الايمان والجمعة والوفاق مع الله والذين تسودت وجوههم يومئذ هم  
 الذين اسودت قلوبهم بالكفر والتترق والاختلاف من الله وذلك لان الوجوه تتحشم بلون القلوب  
 كقوله تعالى يوم تلى السراىرى يجعل مافى الضمائر على الظواهر \* وزانود كانا باناس برند  
 \* بديدا آتسكده مس يازرنده \* فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتهم بعد ايمانكم وهم  
 أرباب الطالب السائرون الى الله الذين انقطعوا في زيادة النفس واتبعوا غول الهوى وارتهوا  
 على اعقابهم التهقيرى فذوقوا العذاب عما كنتم تكفرون تسترون الحق بالباطل وتعرضون  
 عن الحق في طلب الباطل وكنتم معذنين بنار العجرا والقطعية في الدنيا ولكن ما كنتم تدققون  
 عذابها لان الناس نيام والناسم لا يذوق ألم الجراحات حتى يتعبه فاذا ماتوا اتبهم وافيد ذوقوا  
 ألم جراحات الانقطاع والاعراض عن الله وأما الذين ابيضت وجوههم فهم في رحمة الجمعية  
 والوفاق مع الله في الدنيا وهم فيها خالدون في الآخرة لانه موت المرء على ما عاش فيه ويجشع على  
 ما مات عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعث كل عبد على ما مات عليه وقال من مات  
 سكران فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منسكرا ومنسكرا ونكبر اسكران ويعث يوم القيامة سكران  
 الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجرى ماؤها ما لا يكون له طعام ولا شراب  
 الا منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل عليه السلام ان لا اله الا الله انس للسلم  
 عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره يا حمد لوتراهم حين يمرقون من قبورهم وينفضون عن  
 رؤسهم التراب هذا يقول لاله الا الله والحمد لله فيبعض وجهه وهذا ينادى يا حمرنا على  
 ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النياحة على الميت من  
 أمر الجاهلية وان النياحة اذا لم تنب قبل ان تموت فانها تبعث يوم القيامة عليهم اسرايل من قطران  
 ثم يعلى عليهم بدرع من لهب النار وفي التنزيل الذين ياكون الربا لا يقربون الا كما يقوم الذى  
 يتخطه الشيطان قال أهل التأويل كلهم يعث كالمجنون عقوبة لهم وعقوبة عند أهل الحنبر  
 فجعل الله هذه العلامة لا كلمة الربا وذلك انه أربا في بطونهم فأثقلهم فهم اذا خرجوا من قبورهم  
 يقومون ويستطون لعظام بطونهم وثقلها عليهم نسال الله الستر في الدنيا والآخرة وهو الموفق  
 للصالحات من الاعمال والافعال (كنتم خيرامة) كنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شئ  
 بصفة في الزمان الماضى من غير دلالة على عدم سابق أو لاحق ويحمل على الدوام أو الانقطاع  
 بحسب معونة المقام ودلالة القرائن فقولك كان زيد فاعما محمول على الانقطاع وقوله تعالى  
 وكان الله غفورا رحيما محمول على الدوام ومنه قوله تعالى كنتم خيرامة (أخرجت للناس) صفة

لا تمة أظهرت لأجلهم ومصالحهم وتقعهم (تأمررون بالمعروف وتنهون عن المنكر) جملة  
 مستتانة بينهما كونهم خير أمة كانت قبل السب في كونكم خيرا لام هذه الخصال الحميدة  
 والمقصود بيان علة تلك الخيرية كقولك زيد كريم بطعم الناس ويكسوهم لأن ذكر الحكم مقررا  
 بالوصف المناسب له يشعر بالعلية (وتؤمنون بالله) أي إيماناً متعلقاً بكل ما يجب أن يؤمن به من  
 رسول وكتاب وحساب وجزاء (ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم) أي لو آمنوا كما آمنتم  
 لكان ذلك خيرا لهم معاهم عليه من الرياسة واستتباع العوام ولا زدادت رياستهم وتنعهم  
 بالخطوط الدينية مع الفوز بما وعدوه على الايمان من ايتاء الاجر مرتين (منهم المؤمنون)  
 كانته قبل هل منهم من آمن أو كلهم على الكفر فتبيل منهم المؤمنون المعهودون الناظرين بخير  
 الدارين كما بد الله من سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) المتزودون في الكفر الخارجون  
 عن الحدود (لن يضروكم الأذى) استثناء مفرغ من المصدر العام أي لن يضروكم أبداً ضرراً  
 مما الأضرار أذى لا يبالى به من طعن وتهديد لا اثر له (وان يقاتلوكم) أي ان خرجوا الى قتالكم  
 (يولوكم الأديار) مفعول ثان ليولوكم أي يجعلوا ظهورهم ما يليكم ويرجعوا الى أديارهم منهزمين  
 من غير أن يناوأمكم شيئاً من قتل أو أسر (ثم لا يضرون) عطف على الشرطية وشم للترخي في  
 المرتبة أي لا يضرون من جهة أحد ولا يمنعون منكم قتلاً وأخذاً وفيه نسيب لمن آمن منهم فانهم  
 كانوا يؤذونهم بالتلهي بهم وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم وبشارة لهم بأنهم لا يقدرون على أن  
 يتجاوزوا الأذى بالقول الى ضرب يعا به مع أنه وعدهم الغلبة عليهم والانتقام منهم وان عاقبة  
 أمرهم الخذلان والذل فلا ينضون بجناح ولا ترجع اليهم قوة وفتح كما كان من حال بني  
 قريظة والنضير وقتناح ويهود خيبر (ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا) أي في أي مكان وأي  
 زمان وجدوا في دار الاسلام أزموا الذل أي هدر النفس والمال والأهل بحيث صار كشيء  
 يضرب على الشيء فيحيط به (الاجبل من الله وحمل من الناس) استثناء من أعم الاحوال أي  
 ضربت عليهم الذلة ضرب القبة على من هي عليه في جميع الاحوال الاحال كونهم معتصمين بذمة  
 الله وذمة المسلمين واستعبر الحبل للعهد لانه سب للثأمة والقور بالمراد عطف قوله وحمل من  
 الناس على قوله يحمل من الله يقتضى المغايرة قال الامام في توجيهه الامان الحاصل للذمي قسيمان  
 أحدهما الذي نص الله عليه وهو الامان الحاصل له باعطاء الجزية عن يد وقوله اياها والشأنى  
 الامان الذي قوض الى رأى الامام واجتهاده فيعطيه الامان مجاناً تارة ويبدل زناً وناقص  
 أخرى على حسب اجتهاده فالأول هو المسمى بحمل الله والثاني هو المسمى بحمل المؤمن  
 فالامانان واقعان بمباشرة المسلمين الأئمة عامتقاربان بالاعتبار (وباؤابض من الله) أي  
 رجعوا بغضب كأن منة تعالى مستوجبين له (وضربت عليهم المسكنة) أي زوى الافتقار وهى  
 محبطة بهم من جميع جوانبهم واليه ودى غالب الامر فقراء امانى نفس الامر واما أنهم يظهرون  
 من أنفسهم الذمرون كانوا أغنياء وسرى في الواقع (ذلك) إشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة  
 والمسكنة عليهم والبواغضب العظيم (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) أي ذلك الذى ذكر كأن  
 بسب كفرهم المستقر بآيات الله الناطقة بنبوته محمد عليه السلام وتحريفهم لها وآيات  
 القرآنية (وإذا تلون الانبياء بخير حق) أي في اعتقادهم أيضاً وهو لا المتأخرون وان لم يصدر عنهم

قتل الايمان لكنهم كانوا ارضين بقول اسلافهم صوابين لهم في ثلاث الافعال الصحيحة وطالبت  
 للقتل لو ظفروا به فكانوا بذلك كأنهم فعلوه بأنفسهم فلذا أسند القتل اليهم (ذلك) إشارة الى  
 ما ذكر من الكفر والقتل (بماعتصروا) كانوا يعتدون أي كان بسبب عصيانهم واعتمادهم حدود  
 الله تعالى على الاستمرار فان الاصرار على الصفات يفضي الى مباشرة الكفار والاستمرار عليها  
 يؤدي الى الكفر فان من توغل في المعاصي والذنوب واستمر عليها اجرم فتزايد ظلمات المعاصي على  
 قلبه حال الخالو وينصف نور الايمان في قلبه حال الخالو لم يزل الامر كذلك الا أن يطل نور الايمان  
 وتحصل ظلمة الكفر نعوذ بالله من ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى كل ارباب ايمان على قلوبهم ما كانوا  
 يكسبون فقوله تعالى ذلك بماعتصروا والاشارة الى علة العلة ولهذا المعنى قال ارباب المعاملات من  
 ابتلى بترك الادب وقع في ترك السنن ومن ابتلى بترك السنن وقع في ترك الفريضة ومن ابتلى بترك  
 الفريضة وقع في استحقاق الشريعة ومن ابتلى بذلك وقع في الكفر فعلى المؤمن أن لا يفتح باب  
 المعصية على نفسه خوفا مما يؤدي اليه بل ويترك ايضا بعض ما ينجح في الشرع وذلك هو كمال  
 التقوى قال عليه السلام لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين - حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به  
 البأس وقال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات فمن اتقى الشبهات  
 استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كل ارباب حول الحى يوشك أن يقع فيه  
 الحديث فخرج من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وذلك سد للذريعة والعارف  
 متى قصده مخافة أمره تعالى يجد من قلبه استحياء منه تعالى فينتهي عما يوقى وعزم ويجتهد في  
 عبادة ربه قال الجليل رحمه الله العباد على رؤس العارفين كالتيجان على رؤس الملوك ورؤى في  
 يده سحبة فقبل له أنت مع شرفك تأخذ في يدك سحبة فقال طريق وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركه أبدا  
 قال الشيخ أبو طالب رحمه الله مداودة الاوراد من الخلاق المؤمنين وطريق العابدين وهي  
 مزيد الايمان وعلامة الايقان قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله سألت استاذي عن ورد الحقيقين  
 فقال اسقاط الهوى ومحبة المولى أبت الحجة ان تستعمل محبة الغير محبوبة وقال الورد رد النفس  
 بالحق عن الباطل في عموم الاوقات فليو اظاب العبد على الاوراد والطاعات وليجتنب المعاصي  
 والسبوات قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء  
 قالوا اننا نستحي يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيوا من الله حق الحياء فليحفظ  
 الرأس وما حوى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والسلي ومن أراد الاخرة ترك زينة  
 الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيوا من الله حق الحياء \* مبرطاعت نفس شهوت برست \* كه رسة عتي  
 قبله ذيكرست \* قال بعض المشايخ لو أن رجلا عاش مائة سنة ولا يعرف هذه الاربعة فليس شيء  
 احق به من النار احدثها مرة الله تعالى في السر والعلانية وان لا معطي ولا مانع غيره والثاني  
 معرفة عمل الله بأن يعرف أن الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لرضا الله تعالى  
 والثالث معرفة نفسه بأن يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرتد شيئا مما قضى الله عليه والرابع  
 معرفة عدو الله وعدو نفسه فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره فان المعرفة سلاح العارفين كان  
 عنده المعرفة الحقيقية كان غالبها على اعدائه الظاهرة والباطنة وموصل الى مراده والنفس  
 عين العدو فعليك بالاعتزاز من شره ومخارسته كل أن بالذكر والتفكير والعمل الصالح عصمة الله

وأياكم من الشرور (ليسوا سواء) أي ليس أهل الكتاب جميعا مستويين متعادلين في المساوي  
 والقبائح والمراد بنبي المساواة نبي المشاركة في أصل الانصاف بالقبائح المذكورة لأن في المساواة  
 في مراتب الانصاف به مع تحقق المشاركة في أصل الانصاف بها (من أهل الكتاب أمة قائمة)  
 كلام مستأنف لبيان عدم استوائهم ونعم الكلام يقتضي أن يقال ومنهم أمة مذمومة لأنه  
 أضمرناه على أن ذكر أحد الضدين يعني عن الآخر أي من أهل الكتاب جماعة قائمة أي مستقيمة  
 عادلة من أمة العود فقام معنى استقاموا وهم الذين أسلموا منهم **كعب** عبد الله بن سلام وغيره  
 نزلت حين قالت أجبارة اليهود عبد الله بن سلام وغيره من الذين أسلموا من اليهود ما آمن محمد  
 الأشراؤا فلو كانوا خيارا ما تركوا دين آبائهم أو نزلت في قوم يصلون صلاة الأوابين وهي اثنتا  
 عشرة ركعة بعد صلاة المغرب (يتلون آيات الله) أي القرآن صفة أخرى لامة (أنه الليل) ظرف  
 لتلون أي في ساعاته جمع أتى كعصا (وهم يسجدون) الجملة حال من فاعل يتلون أي يصلون إذ  
 لأنلاوه في السجود وقال عليه الصلاة والسلام إلا اني نهيتم أن انترأرا كما وساجدا وتخصيص  
 السجود بالذكر من بين سائر أركان الصلاة لكونه ادل على كمال الخضوع والمراد بصلاتهم التهجيد  
 اذ هو أدخل في مدحهم وفيه تيسر لهم التلاوة فانها في المكروبة وظيفة للامام واعتبار حالهم  
 عند الصلاة على الأفراد بأية مقام المدح (يؤمنون بالله واليوم الآخر) على الوجه الذي نطق  
 به الشرع نعرض بان ايمان اليهود به مع قولهم عزير ابن الله وكفرهم ببعض الكتب والرسول  
 ووصفهم اليوم الآخر بخلاف صفة ليس من الايمان بهم ما في شي اصل (لا يأمرن بالمعروف  
 وينهون عن المنكر) تعريض عما هنتهم في الاحتجاب بل بتعديسهم في الامر باضلال الناس  
 وصدتهم عن سبيل الله فانه أمر بالمنكر ونهى عن المعروف (ويسارعون في الخيرات) المسارعة  
 في الخير فرط الرغبة فيه لأن من رغب في الامر سارع في توليه والقيام به وآثر التور على التراخي  
 أي يبادرون مع كمال الرغبة في فعل أوصاف الخيرات اللازمة والمعتمدية تعريض بتباطؤ اليهود  
 فيما بل بعبادتهم الى الشر (وأولئك) المتعوتون تلك الصفات الفاضلة بسبب انصافهم بها  
 (من الصالحين) أي من جملة من صلت أحوالهم عند الله تعالى واستحقوا رضاه وثناءه  
 (وما يفعلون من خير) **ككنا** ما كان مما ذكر أو لم يذكر (فلن يكفروا) فلن يضع ولا ينقص  
 ثوابه البتة وهي منع الثواب ونقصه كفرنا مع أنه لا يجوز أن يضاف الكفران الى الله تعالى إذ  
 ليس لاحد عليه تعالى نعمة حتى يكفروها نظر الى أنه تعالى سمي اتصال الجزاء والثواب شكرا  
 حيث قال فان الله شاكر عليم فلما جعل الشكران مجازا عن توفية الثواب جعل الكفران مجازا  
 عن منعه وتعديته الى مفعولين وهما ما قام مقام الفاعل والهاء التضمنه معنى الحرمان والله  
 عليم بالمتقين) بشارته لهم يجزي بل الثواب واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وأن  
 الناس عند الله هو أهل التقوى والاشارة في قوله وما نذعلوا من خير أرى من خير يقرهم اليه  
 فأنه يشكرهم بتبر به اليهم أكثر من تقرهم اليه كما قال من تقرب الى شبرا تبرت اليه باعوا قال  
 أناجلس من ذكره وأندس من شكره ومطيع من أطاعني أي **كك** ما أطعموني بضمينة  
 الاستعداد والتوجه نحو أطعتمكم بإفاضة الفيض على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين  
 اتقوا ما يحجبهم عنه فقبلي لهم بقدر زوال الحجاب قال أبو بكر الكافي رأيت في المنام شابا

لم أر أحسن منه فقالت من أنت فقال التقوى قلت فأين تسكن قال في كل قلب من ثم التفت  
 الى فاذا امرأة سوداء أوحش ما يكون فقلت من أنت فقالت الضحك فقلت أين تسكنين فقالت  
 في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت وعقدت أن لا أضحك الا غلبه فعلى السالك ان يحملك  
 التقوى ويأمن به في الدنيا لعل الله يجعله أن يسأله في قبره وحشره فالتقوى من ديدن الصلحاء  
 وهم الذين يسارعون الى الخيرات ماداموا في الحياة قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله أفضل  
 ما يسأل العبد من الله خيرات الدين ففي خيرات الدين خيرات الآخرة وفي خيرات الآخرة  
 خيرات الدنيا وفي خيرات الدنيا ظهور وخصائص الاولياء وهي أربعة أو صاف العبودية ونسوت  
 الربوبية والاشراف على ما كان ويكون والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة والظروح  
 كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين  
 مرة واستغفاره عليه الصلاة والسلام من نقص مارني عنه باعتبار ما ترقى له اذ ذلك الاستغفار  
 من مقتضى البشرية التي لا يمكن دفعها ووجه الاستغفار منه عليه السلام التقرُّب بين الخالق  
 كان فيهما بالعبودية لا يطق النبي انقص بوجه ولا فتور بحال اثبتت عصمته ولكن حسنات  
 الاربابيات المقر بين فيبغي للانسان ان يأخذ على نفسه ان لا يضيع لحظة حتى يأخذها بالذكر  
 والشكر ومتى رأى خلا رفته بالاستغفار وذكرك الله تعالى علم الايمان وبرائة من النفاق وحسن  
 من الشيطان وحزن من التارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله يحيى بن زكريا عليهم  
 السلام الى بني اسرائيل أمرهم أن يأمرهم بنحس خصال ويضرب لكل خصلة مثلاً أمرهم أن  
 يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ويضرب لهم مثل الشرك كرجل اشترى عبداً من ماله ثم أسكنه داراً  
 وزوجه ودفع اليه مالا وأمره ان يتخبر قيمه ويأكل منه ما يكرهه ويؤدى اليه فضل الربح فعهد  
 العبد الى فضل الربح فجعل يعطيه عدو سيده ويعطى السيد منه شيئاً يسيراً فأياكم رضى بفعل  
 هذا العبد وأمرهم بالصلاة وضرب لهم مثلاً للصلاة كمثل رجل استأذن على ملك من المملوك  
 فأذن له فدخل عليه فأقبل عليه المالك بوجهه ليستمع مقالته ويقضى حاجته فالتفت يمينا وشمالا  
 ولم يهرم لفته حاجته فأعرض عنه الملك فلم يتضح حاجته وأمرهم بالصيام وضرب لهم مثلاً فقال  
 مثل الصائم كمثل رجل ايس جبة للقتال وأخذ سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح  
 عدوه وأمرهم بالصدقة وضرب لهم مثلاً الصدقة فقال مثل المتصدق كمثل رجل أمره عدوه  
 فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدى اليهم من كسبه القليل والكثير  
 حتى يقتدى منهم نفسه فعتق وقت رقبته وأمرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلاً للذكر فقال  
 مثل الذكر كمثل قوم لهم حصن وبتربهم عدو لهم فدخلوا حصنهم وأغلقوا ابابه وحصنوا  
 أنفسهم من العدو ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أمركم بالخصال الخمس التي أمر الله  
 بها يحيى عليه السلام وأمركم بجم من أخرى أمرني الله بها عليكم بالجماعة والسمع والطاعة  
 والهجرة والجهاد فليسارع العبد الى الخيرات والحسنات وجميع الحالات ولا يتيسر ذلك  
 الا لارباب الارادات وأصحاب الجهادات \* يا يديك وكاربي ازيد ركعتك \* بحالست ووزنك  
 ارسكان \* نوان بانك كرون زرنك آينه \* وايكن يا يديك آينه \* بكوشش زيدي كل ارساخ  
 يديك نه زرنك بكر مابه كرنس نيد \* (ان الدين ~~فروا~~ أي بما يجب ان يؤمن به (ان نغني

عنهم) أي لمن تدفع عنهم (أموالهم ولا أولادهم من الله) أي من عذابه تعالى (شيأ) أي شيئاً يسيراً  
 منه أو شيئاً من الأغصان ذلك الكفار كافة حيث فاحروا بالاموال والاولاد فائنين ثم أنكر أموال الأ  
 ولاد وأما نحن بمعذبين وكافوا يعبرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه بالفقر ويقولون  
 لو كان محمد على الحق لما تركه ربه في الفقر والشدة ونحو الاموال والاولاد بالذكر لان الانسان  
 يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستمعة تارة بالاولاد فانفع الجمادات هو المال وأنفع  
 الحيوانات هو الولد فالكاثر اذا لم ينتفع بهم حاق بالآخرة البتة دل ذلك على عدم انتفاعه بسائر  
 الاشياء بالطريق الاولى (وأولئك أصحاب النار) أي مصاحبوها على الدوام وملازموها  
 (هم فيها خالدون) أي دأبوا بما بين أن أموال الكفار لا تنفع عنهم شيئاً ثم انهم ربما أنفقوا أموالهم  
 في وجوه الخيرات فيخطر بيال الانسان أنهم ينتفعون بذلك فأزال الله بهذه الآية تلك الشبهة  
 وبين أنهم لا ينتفعون بتلك الاثافات وان كانوا قد قصدوا وجهه الله فقال (مثل ما يتفقون  
 في هذا الحياة الدنيا) أي حال ما يتفق الكفرة قربة أو مغارة وصحبة وطلب الحسب من الذين  
 الناس وعداوة لاهل الاسلام كما أنفق أبو سفيان وأصحابه مالا كثيراً على الكفار يوم بدر وأحيد  
 (كمثل ريح في صحر) أي برد شديد هلك فأنه في الاصل مصدر وان شاع اطلاقه على الريح  
 الباردة كالمرصر (أصاب حرث قوم) أي زرع قوم (ظلموا انفسهم) بالكفر والمعاصي فبارأ  
 بعثب من الله وانما صفة وابتدأ لان الاهل لا عن محض اشتد وأقطع (فأهلكته) عقوبة لهم  
 ولم تدع منه أثر اولاً غير والمراد تشبهه ما أنفقوا في ضياعه وذها به بالكية من غير ان يعرفوا الهم  
 نفع ما يجرت كفار ضربته صر فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منتهة بوجه من الوجوه فهو من  
 التشبيه المركب (وما ظلمهم الله) بما بين من ضياع ما أنفقوا من الاموال (ولكن انفسهم  
 ظلمون) لما أنفقوا منها ما أنفقوا الا على ما يفي وتقديم المقهور لرعاية القواصل للتخصيص  
 واعلم أن اتفاق الكفار امان يكون لمنافع الدنيا ولنا نافع الآخرة فان كان لمنافع الدنيا يبق  
 منه اثر البتة في الآخرة في حق المسلم فضلا عن الكافر وان كان لمنافع الآخرة واهلهم أنفقوا  
 أموالهم في الخيرات ببناء الرباطات والقناطر والاحسان الى الضعفاء والايام والارامل وكان  
 ذلك المنفق يرجو من ذلك الاتفاق خيراً كثيراً فاذا قدم الآخرة رأى كثره مبطلالات  
 الخيرات وكان كمن زرع زرعاً وقع منه نفعاً كثيراً فاصابه ريح فأحرقه ولا يبقى معه الا الخزن  
 والاصف هذا اذا أنفقوا الاموال في وجوه الخيرات أما اذا أنفقوها فيما ظنوا انه من الخيرات  
 لكنه كان من المعاصي مثل اتفاق الاموال في ايداء الرسول وفي قتل المؤمنين وتخريب  
 ديارهم فالذي قلنا فيه أشد وأشد ونظير هذه الآية وقد منا الى ما علمنا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً  
 ويدخل فيه ما يتفق بعض صاحب الغرض لنرى رجل صالح من بلده أو قبله ارباباً له ونحو ذلك الله  
 من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن  
 عمره فيم افناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيه انفق  
 فليسبوا والعاقل الى الاتفاق من ماله والاحد الاص في عمله قال عليه الصلاة والسلام يجاز يوم  
 القيامة بصفتين محبوبة فتسبب بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى للملائكة ألقوا هذا  
 واقبلوا هذا تقول الملائكة وعزتك ما رأينا الا خيراً فيقول وهو أعلم ان هذا كان لغيري

ولا أقبل اليوم من العمل الا ما ابتغى به وجهي \* زعموا اي بسمر حشم اجرت مداره جود رخانه  
 زيد باشي بكار \* چه قدر آورد بنده حورديس \* كه زريق باد ارد اندام پيس \* قال منصور بن عمار  
 رحمه الله كان لي أخ في الله يعتقدني ويزورني في شدي وورخاني وكان كثيرا العبادة والتجهد واليكابة  
 فتفقدته أياما فتبيل لي \* موضعي في مريض فأتيت يابه فطرقته فخرجت ابنته فدخلت فوجدته في  
 وسط الدار وهو مضطجع على فراشه وقد اسود وجهه وازرقت عيناه وغلظت شفتاه فقلت له  
 يا أخي أكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي ثم را ثم وثم حتى قلت له ان لم نقلها  
 لا غلظت ولا كفتك ولا صلبت عليك فقال يا أخي منصور هذه كلمة قد حبل بيني وبينها فقلت  
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأتيت تلك الصلاة والصيام والتجهد والقيام فقال يا أخي كل  
 ذلك كان لغيب وجه الله انما كنت أفعل ذلك ليقال وأذكر به واذا اخليت بنفسي غلقت الابواب  
 وأرخت الستور وبارزت ربى بالمعاصي \* وبرا وازم خواهي در اقليم فاش \* برون حله كن  
 كودون حشور باش \* فلا غرور لعاقل بكثرة الاعمال والاولاد والاموال اذ لم تكن نيته  
 صحيحة فيما يجري عليه من الاحوال فأين الذين آثروا العقبى بل المولى على كل ماسواه فوجدوا  
 الفقر أعز من الغنى والذل الأثمن العزة وبذلوا أموالهم وأرواحهم في سبيل الله لعمرى قوم  
 عزيزو الوجود وقبيل ما هم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاتم التكاثر حتى زرم المقابر ثم  
 قال يقول ابن آدم مالي وهل لك من مالك الا ما أصكت فأفقت أو ابست فأبليت أو فصدقت  
 فأمضت قال عليه الصلاة والسلام يا عائشة ان أردت اللعوق بي فليكنك من الدنيا كراد  
 الرائب وابالك ومجاسة الاغنياء ولا تستخفي توباحتي ترقيعه وقال عليه السلام اللهم من  
 أحبني فارزقه العفاف والاكفاف ومن أبغضني فأكثر ماله وولده فصدوقنت أيام العبد على  
 حقيقة الحال وأن المال لا يبغي عن المرء شيئا فعليك بالقناعة وتقليل الدنيا ولا تعتبر بأصحاب  
 الاموال والجاه \* اربي ذكر وشوق حتى مارا \* در دو عالم دل و زباني بس \* و زطعام و لباس أهل  
 جهان \* كه نه دلق و نيم ناني بس (يا ايها الذين امنوا) نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يواصلون  
 المنافقين فنهاهم الله عن ذلك بقوله (لا تتخذوا بطانة) بطانة الرجل صاحب وليجة من يعرف  
 اسراره ثقة به شبهه بطانة الثوب التي تلي بطنه كما شبهه بالشعار قال عليه السلام الانصار شعار  
 والناس دنار (من دنوكم) أي من دون المسلمين متعلق بالتحذير (لا يألونكم خبالا) يقال  
 ألى في الامر اذا قصر فيه ثم استعمل معدي الى مشعولين في قولهم لا آلوك نجعا على تنعمين معني  
 المنع أي لا أمتعك نجعا والخيال الفساد أي لا يقصرون لكم في التمسك بالمكرو والخديعة  
 ولا يتكبرون جهدهم فيما يورثكم الشر (ودوا ما عنتم) أي عنوا عنكم أي مشتاكم وشدة  
 ضرركم في دينكم ودنياكم والفرق بين الجملة الاولى وبين هذه أن معناها انهم لا يقصرون  
 ضررا في أمور دينكم ودنياكم فان يجوز عن ذلك فبذلك وتعميه غير انزل من قلوبهم (قد بدت  
 البغضاء من أفواههم) البغضاء شدة البغض أي قد ظهرت علامة العداوة في كلامهم الخارج  
 من أفواههم لما أنهم لا يتماثلون مع ما لغتهم في ضغط أنفسهم وتحاملهم عليها ان تنقلت من  
 ألسنتهم ما يعلم به بغضهم للمسلمين (وما تحق صدورهم اكبر) عماد الان بدو له بس عن روية  
 واختيار (قد بينا لكم الايات) الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وموالاة المؤمنين

ومعاداة الكافرين (ان كنتم تعقلون) ما ينالكم فعه ما يؤن به وناظر ان الجمل من قوله  
لا يألونكم الى هاتكون مستأنفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة (ها أنتم أولاء)  
أى أنتم أيها المؤمنون وأولاء المخطئون في موالاتهم (تحبونهم ولا يحبونكم) لما ينالكم من  
مخالفة الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أى يجنس الكتاب جميعا وهو حال من الضمير المفعول في  
لا يحبونكم والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم فبالكتاب يحبونهم وهم لا يؤمنون  
بكتابكم وفيه توبيخ بأنهم في باطلهم أصلب منكم في حقكم (واذا القوكم قالوا آمنا) نفاقا  
(واذا خلوا) فكان بعضهم مكان بعض (عضوا عليكم الانامل من الغيظ) أى من أجله تأمنا  
وتحسرا حيث لم يجدوا الى التشفي سبيلا والانامل جمع أمثلة بضم الميم وهو الطرف الأعلى من  
الاصبع والغيطشة الغضب قال الامام والمعنى انه اذا خلا بعضهم ببعض أظهر واشتد الغيظ  
على المؤمن حتى تبلغ تلك الشدة الى عض الانامل كما يفعل ذلك أحدنا اذا اشتد غيظه وعظم  
حرته على قوات مطاوعه ولما تم هذا الفعل من الغضب ان صارت ذلك كناية عن الغضب حتى يقال  
في الغضب ان بعض يده غيظا وان لم يكن هذا العض وانما حصل لهم هذا الغيظ الشديد لما رأوا  
من اتلاف المؤمنين واجتماع كلمهم ومصالح ذات بينهم (قل موبوا بغيظكم) دعاه عليهم يدوام  
الغيظ وزيادة به بضاعة قوة الاسلام وأهله الى أن يهلكوا به أو باشتاده الى أن يهلكهم فلمراد  
اللعن والظرد لأعلى وجه الإيجاب والامتنان من ساعتمهم (ان الله عليهم بذات الصدور) أى قل  
لهم ان الله عليهم بعد اذرة الصدور فيعلم ما في صدوركم من الغضا والحق (ان تقسسكم حسنة)  
أى تصبكم أيها المؤمنون حسنة بظهوركم على عدوكم وغنمة تناولتم وتتابع الناس في  
الدخول في دينكم وخصب في معاشكم (تمسؤهم) أى تحزنهم حسدا الى ما نالتم من خير ومنفعة  
(وان تصبكم سيئة) مساواة باختلاف سرية لكم أو اصابة عدو منكم أو اختلاف يكون بينكم  
أو حادب ونكبة (يفرحوا بها) يشمتون مما أصابكم من ضرر وشدة وذكر المس مع الحسننة  
والأصابة مع السيئة للايدان بأن مدار مساوئهم أذى من اصابه الحسننة ومناظر فرحهم  
تمام اصابة السيئة (وان تصبروا) على عداوتهم أو على مشاق التكليف (وتتقوا) ما حرم الله  
عليكم ونهاكم عنه (لا يضركم كيدهم) مكرهم وحياتهم التي دبروها لاجلكم والكيد حيلة  
الطيفة تقرب وقوع الكيد فيها (شيا) نصب على المصدر به أى لا يضركم شيئا من الضرر  
بفضل الله وحفظه الموعود للصابرين والمتقين ولان المجتدى الامر المتدرب بالاتباء والصبر  
يكون حريثا على الخصم (ان الله يجاهدكم) في عداوتكم من الكيد (يحيط) علما فيعاقبهم  
على ذلك والاحاطة ادراك الشيء بكامله فينبغي للمرء ان يجانب أعداء الله ويصبر على أذاهم فانه  
امتعان له من الله مع أنهم لا يتسدرون على غير التدح بالاسان كما قال تعالى ان يضركم الأذى  
والظعن لم يتخلص منه الا نبياء والاولياء فكيف أنت يارب جل وكتنا ذلك الرجل \* توروى  
از برستيدن حق مبيح \* مهل تانكيزند خاقت مبيح \* ره ابي تايدست كس اذست كس  
مكر قنار و اجاه صبرست وبس \* وفي قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اشارة الى أن الحامل  
لا سرار الرجل ينبغي أن يكون من جنسه معقدا عليه. وعتما وربما يقضى الرجل سره الى من  
لم يبيتر به في كل حاله فيفتضح عند الناس

ان الرجال صدائق مقفلة \* وما ماتت ايتها الا التجارب

فلا تغتر بظاهر انسان حتى تعرف سريره قال الامام الغزالي ولا تقول على مودته من لم تختبره  
 حتى الخبرة بان تصعب مدة في دار أو موضع واحد فحبره في عزله وولايته وغناه وفقره وتسافر  
 معه أو تعامله في الدنار والدرهم أو تنفع في شدة فتحتاج اليه فان رضيته في هذه الاحوال  
 فاتخذها بالاك ان كان كبيراً أو ابناً كان صغيراً أو أخاً كان مثلاً واذا بلغك من الاخوان  
 غيبة أو رأيت منهم شراً أو أصابك منهم ما يسوء فكل أمرهم الى الله ولا تشغل نفسك بالمكافأة  
 فيزيد الضرر ويضع العمر لشغله ومن بلاغات الرخشى ما قد ع السقيبه بمثل الاعراض  
 وما اطلق عنه بمثل الاعراض أى المعارضة ونعم ما قبل

اصبر على مفض الحسو \* دفان صبرك قاتله

فالنار تأكل نفسها \* ان لم تجد ما تاكله

فالجمله من سير الصالحين وكان ابراهيم بن ادهم في جماعة من أصحابه فكان يعمل بالتهارو وينفق  
 عليهم ويحجونه بالليل في موضع وهم صيام فكان يلقى في الزجوع من العمل فتد الواليله تعالوا  
 بنا نجعل فطور نادونه حتى يعود بعد هذا أسرع فأفطروا وانما ما فالمرجع ابراهيم وجدهم نياما  
 فقال مساكين لعلمهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شئ من الدقيق هناك فخبه وأوقد النار وطرح  
 المله فاتهبوا وهو ينفخ في النار واضعاً محاسنه على التراب فتد الواله في ذلك فقال له قلت لعلمكم  
 لم تجدوا فطوراً فتمت فأجبت ان تبتظروا والمه قد ادركت فقال بعضهم لبعض ابصروا أى  
 شئ علمنا وما الذى به يعاملنا \* بدى رايدى سهل باشد جزا \* اكرم دى احسن الى من اسأ \*  
 قال ذوالنون رحمه الله لا تصعب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس  
 الا بالمخاضة ولا مع الشيطان الا بالعداوة فليسارع العبد الى تحصيل حسن الخلق وتوطين  
 النفس على الصبر على المنكاره حتى ينوزع الفنازين قال بعضهم كنت بكنه فرأيت فقيرا طاف  
 بالبيت وأخرج من جيبه رقعة ونظر فيها وتر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبه أياما وهو  
 يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فأخرجت الرقعة من  
 جيبه واذا فيها واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وصيته  
 لابن عباس رضى الله تعالى عنه ان استطعت أن تعمل لله بالرضا فى اليقين فافعل والافنى الصبر  
 على ما تذكره خير كثير ومقاساة المجاهدات ومخالفة النفس وترك الشهوات واللذات  
 والترام الفقر والصبر على المكروهات من ديدن السلف الصالحين وأهل النفس الامارة وان كان  
 يبدومن قد علامات البغض لأمثال هؤلاء الا خيار لكنه في الحقيقة يعود ضرره الى نفسه  
 والمره بالصبر على ما جاء به من مكاره اعراضه القاسد يكون مأجورا وما باعده الله تعالى وتبين  
 الناس بالصلاح والنساذ وغير ذلك خير محض يعتبره العاقل ويركى نفسه به فيما أيا الصلحاء ان  
 الاضرار من اطون على الاخير بالاطن وقد الاضرار ولكن المتقى فى حصن الله الملك الجبار  
 (واذ غدوت) أى اذ كراههم بالحمد وقت خروجه غدوة أى اول النهار الى احد لئلا يذكروا ما وقع  
 فيهم من الاحوال الناشئة عن عدم الصبر فيعلموا انهم ان لزمو الصبر والتقوى لا يضرهم كبد  
 الكفرة (من أهلك) من مثل عائشة رضى الله عنها فى المدينة وهذا نص على ان عائشة رضى الله

عنها كانت أهلا للنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فذل  
 هذا على أنها كانت مطهرة ببراءة من كل قبيح الأبرار ولدنوح لما كان كافرا قال انه ليس  
 من أهلاك وكذلك امرأة لوط (تبرئ المؤمن) أي تتراهم (مقاعدة) كائنته ومهيأة (للقاتل)  
 أو متعلق بقوله تبرئ أي لأجل القتال والمقاعدة جمع مقعد وهو اسم لكان القعود عبر عن تلك  
 الأماكن التي عينت لكل واحد من الصحابة ان يبيت فيها عين له من تلك الأماكن اما ابن اما بان يتسع  
 في استعمال القعود لمجرد المكان مع قطع النظر عن كونه مكان القعود كما في قوله تعالى في مقعد  
 صدق واما لان كل مكان انما عين صاحبه لان يقعد وينظر فيه الى أن يحى العبد وفيقوموا  
 عند الحاجة الى المحاربة فحيت تلك الأماكن بالمقاعدة هذا الوجه (روى) ان  
 المشركين نزوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ودعا عبد الله  
 ابن ابي بن سلول ولم يكن دعاه قبل ذلك فاستشاره فقال عبد الله وا ثم الانصار يا رسول الله  
 أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا  
 الا اصابنا منه فكيف وأنت فينا فدعهم فان أقاموا أقاموا وبشر محبس وان دخلوا قاتلهم  
 الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة وان رجعوا رجعوا خائبين وقال بعضهم  
 يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكابر لايرون انا قد جئنا عنهم وقال عليه السلام اني رأيت  
 في منامى بقرامذجة حولي أي قطعا من افاؤها خيرا ورأيت في ذباب سبني ثلما أي سرا  
 فأولته هزيمة ورأيت كأنني أدخلت يدي في درع حصينة فأرثتها المدينة فان رأيتهم أن يتقوا  
 بالمدينة وتدعوهم فقتل رجال من المسلمين قد قاتلهم يديروا كرههم الله بالشهادة يوم احد اخرج  
 بنا الى أعدائنا طلبا للبيعة والشهادة وطمعا في الحسنى والزيادة فلم ير الواهب عليه الصلاة  
 والسلام حتى دخل وابس لأمته أي درعه فلما رأى ذلك ندبوا وقالوا بئس ما صنعنا نسير على  
 رسول الله والوحي يأتيه وقالوا اصنع يا رسول الله ما رأيت فقال ما ينبغي لنبى أن يابس لأمته  
 فيضعها حتى يقتل وكان قد أقام المشركون باحد يوم الاربعاء والخمس فخرج رسول الله  
 عليه الصلاة والسلام يوم الجمعة بعدما صلى الجمعة وصلى على رجل من الانصار مات فيه فأصبح  
 بالشعب من احدى يوم السبت للثمن من شوال سنة ثلاث من الهجرة فغشى على راحته فجعل  
 يصف أصحابه لانه قال كأنما يتقوم بهم القدر ان رأى صدرا خارجا قال تأخر وكان نزوله في عدوة  
 الوادي أي طرفه وجانبه وجعل ظهره وعسكره الى احد واتر عبد الله بن جبير على الرماة وقال  
 لهم انسخوا عننا النبيل أي ادفعوا العدو عننا بالسهم حتى لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا مكانكم  
 فاذا عاينوكم وولواكم الادبار فلا تطلبوا المنبرين ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما خالف رأى  
 عبد الله بن ابي وكان من قدام أهل المدينة ورئيس المنافقين شق عليه ذلك وقال اطاع الولدان  
 وعصاني ثم قال لا صحابه ان محمد انما يظن بعدوه بكم وقد وعد أصحابه أن اعداءهم اذا عاينوهم  
 انهمزوا فاذا رأيتهم اعداءهم فانهزموا فسيقتبعونكم ويصير الامر على خلاف ما قاله محمد عليه  
 الصلاة والسلام فلما التقى الفريقان انهزم عبد الله بالمنافقين وكان عليه السلام قد خرج  
 في ألف رجل أو ثمانمائة وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط رجح ابن ابي بثلثمائة وبعثت سبعمائة  
 فقال اقوموا يا قوم علام تقتل أنفسنا وأولادنا فقتلهم أبو جابر السلمي وقال أنشدكم الله في نبيكم

وأنفسكم فقال عبد الله لو تعلم قبالا لآتينناكم وكان الجيوش من الانصار يتوسلوا من الخزيح ويترس  
 حارثة من الاوس جناحى عسكري رسول الله صلى الله عليه وسلم فها ما يتابع عبد الله ففهمهم الله  
 فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقواهم الله تعالى حتى هزموا المشركين فلما رأى  
 المؤمنون انهزام القوم طمئنتهم وان تكون هذه الواقعة كواقعة بدر فطلبوا المدبرين فتركوا  
 الموضوع الذى أمرهم النبي عليه السلام بالثبات فيه ثم اشتغلوا بطلب الغنائم وخالفوا أمر  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن يقطعهم عن هذا الفعل لئلا يقدموا على مخالفة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم وليعلموا أن طفرهم انما حصل يوم بدر ببركة طاعتهم لله ورسوله ومضى تركهم الله  
 مع عدوهم ليقوموا بهم ففرغ الله الرعب من قلوب المشركين وكانوا ثلاثة آلاف رجل فمضوا على  
 المؤمنين وتفرقوا عن رسول الله عليه السلام حتى بقي معه سبعة من الانصار ورجلان من  
 قريش فلما قصد الكفار النبي عليه الصلاة والسلام شجروا رأسه وكسروا رايته وثبت معه عليه  
 السلام يومئذ طلحة ووقاه يده فماتت أصعاء وصار مجروحاً أربعة وعشرين موضعاً ولما  
 أصابه عليه السلام ما أصاب من الشجبة وكسر الرابعية وغلب عليه الغشى احتله طلحة ووجع  
 القهقري وكلاً أدركه واحد من المشركين كان يضعه عليه السلام ويقائه حتى أوصله الى الصفة  
 وكان عليه السلام يقول أوجب طلحة ووقعت الصيحة في العسكران محمد اقد قتل ركان في جله  
 الصحابة رجل من الانصار يدعى أبا سفيان نادى الانصار وقال هذا رسول الله فرجع اليه  
 المهاجرون والانصار فشهد عز الشهادتين وسبعين من المؤمنين واختص بشرافة نعم الله  
 وحلائل كرمه جزئاً من شهيد الشهداء وهنأ له ان مثله اذ نزل به وكثر فيهم الجراح فقال عليه  
 الصلاة والسلام رحم الله رجلاً ذنب عن اخوانه وشهد على المشركين بمن معه حتى كسبهم عن  
 القتلى والجرحى وأعانهم الله حتى هزموا الكفار ثم ان كل ذلك بوكد قوله تعالى وان تصبروا  
 وتقموا الاضطر كم كيدهم شيئاً وان المقبل من أعانه الله والمدبر من خذله الله ومن الله العصمة  
 (والله سميع عليم) لما شاور النبي عليه السلام أصحابه في ذلك الحرب وقال بعضهم أقم بالمدينة  
 وقال آخرون اخرج اليهم وكان لكل أحد فريض في قوله فمن وافق ومن منافق قال تعالى  
 انما مبع لما يقولون عليهم بما سرتون (اذهمت) يدل من اذغدوت بين لما هو المقصود بالتذكير  
 والههم تغلق الخطا طرعه على قدر (طافقتنا منكم) أي المؤمنون وهم ما يتوسلوا من الخزيح ويترس  
 حارثة من الاوس (أن تسلوا) أي بأن تجيئنا وتنفعا وترجع لظن ما الله واب فيه والنشل الضعف  
 والظاهر أن ههنا السبع على العزم والتصد لمصهم وانما هو خطرات وحديث نفس كالاتجاه  
 النفس عند الشدة من بعض الهلع ثم ردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال  
 المكروه (والله وإيهما) أي عاصمهما من اتباع تلك الخطرات والجملة اعتراض (وعلى الله) وحده  
 دون ما عداه. طلقنا استعلا لاواشترى كل فليترك المؤمنون) في جميع أمورهم فانه حسبهم وفيه  
 اشعار بان وصف الايمان من دواعي التوكل وموجباته والتوكل الاعتماد على الغير واطهار  
 العجز قال الامام وفي الآية اشارة الى أنه ينبغي أن يدفع الانسان ما يعرض له من مكروه واقفة  
 بالتوكل على الله وأن يصرف الجزع عن نفسه بذلك التوكل قال سهل بن عبد الله التديري جله  
 العلوهم أدنى اب من التعمد ووجه التعمد أدنى اب من الورع ووجه الورع أدنى اب من الزهد

وجهه الزهد أدنى باب من التوكل وقال أيضا علامة التوكل ثلاث لا يسأل ولا يريد ولا يحبس وكان  
 إبراهيم الخواص رحمه الله مجردا في التوكل وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض  
 فقبل له بأبا اسحق لم يعمل هذا وانت ممنوع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقص التوكل لان الله  
 علمنا فقر ائس والفقر لا يكون علمه غير ثوب واحد فربما يتزق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط  
 تدرع عورته فتنفسد عليه صلاته قال أبو جزة الخراساني حججت سنة من المنين فبينما أنا مشى في  
 الطريق اذ وقعت في بئر فزارعني نفسي أن أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فما استغثت هذا  
 الخطا طرحتي من رأس البئر رجلا فقلل أحدهم اللاد آخر تعال حتى نسد رأس هذه البئر لئلا  
 يقع فيها أحد فأوقا بصب وطمسوا البئر فهممت أن أصبح ثم قلت في نفسي أشكو إلى من هو  
 أقرب منهم ما فسكت فبينما أنا بعد ساعة إذ أنا بثني قدماء وكشف عن رأس البئر وأدخل رجله  
 وكأنه يقول لي تعلق بي في هيئة له كنت أعرف ذلك منها فتملقت به فأخرجني فاذا هو وسبع فتر  
 وهتفي في هاتفي بأباجة أليس هذا أحسن نجينا لمن التلف بالتلف فثبت قال به فضم من وقع  
 في ميدان التقوى يضرب اليه المراد كما ترف العروس إلى أهلها والمازج بإبراهيم عليه السلام  
 في المنجنيق وأناه جبريل فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا وأما إلى الله فبلى قال حسبي من  
 سؤالي علمه بحالي وقد قال نبينا عليه السلام يقول الله تعالى من شغور ذكري عن مسئلتني أعطته  
 أفضل ما أعطى السائلين فعلى السالك أن توكل على الله ويقوض أمره اليه فان كل ما قضى وقد  
 لا يرد البتة وان تعذبت نفسك في ذلك \* قضا كسفي أنجا كما خواهد بردي \* وكذا خادجا مه برت  
 دردي \* بكفيك علم الله بحالك فاقطع نظرك عن الاسباب والفتح ليس الا من منفتح الابواب مكن  
 سعد ياد به بردت كس \* كه شنده پرورد كاوست وبس \* اكر حق برستی زدرها بست \* كه كروى  
 بداند نغو اند كست \* (ولقد نصرتكم الله ييدر) تذكريه بعض ما أفادهم التوكل وبدد بر ما عين  
 مكة والمدينة حافر هارجل ايه بدر فسمي به وكانت وقعة بدر في السابع عشر من شهر رمضان  
 سنة اثنين من الهجرة (وانتم أدلة) حال من الضمير جمع ذليل وانما قال أدلة ولم يقل ذلائل ليجمع  
 الكثرة ليدل على أنهم على ذلتهم كانوا اقلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال  
 والمركوب وذلك أنهم خرجوا على النواضح ويعتقب النفر منهم على البعير الواحد وما كان معهم  
 الا فرس واحد لامة قد ادب الاسود وهو أول من قاتل على فرس في سميل الله وتبعهون بعيرا وست  
 أروع رعيا عسيه يوف وقتلهم انهم كانوا ثلثائة وثلاثة عشر رجلا ستة وسبعون من المهاجرين  
 وبقيةتهم من الانصار وكان عددهم في حال كثرة زرقاء ألف مقاتل ومعهم مائة فرس والشكة  
 والشوكه وكان صاحب راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علي بن أبي طالب رضى الله عنه  
 وصاحب راية الانصار سعد بن عباد رضى الله عنه (فاتقوا الله) في الثبات مع رسوله كما اتقيتم  
 يومئذ (عالمكم تشكرون) أي راجين أن تشكروا بما ينعم به عليكم يتقواكم من النصر (اذ تقول)  
 ظرف لتصر كم وقت قولك (اللهم ومني) حين اظهروا العجز عن المقتله (ألن بكفيكم أن يدكم  
 ربكم بثلاثة الاف من الملائكة) الكفاية سدا لخله واقسام بالامر والامداد اعانة باليخش  
 باليخش والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذلك المتدار ونفيه وكلمة أن للاشعار بانهم كانوا حينئذ  
 كالايسين من النصر اضعفهم وقتلهم وقوة العدو وكثرته (مترين) أي حال كونهم س نازلين من

الاسماء باذنه تعالى قبل امدهم الله اولابالف ثم صاروا ثلاثه آلاف ثم خمسة وانما قدم لهم الوعد  
 بزول الملائكة لتتقوى قلوبهم ويعزموا على الثبات ويتقوا وينصروا الله (بلى) ايحباب لما بعد ان  
 وتحقق له اى بلى يكفكم ذلك ثم وعدهم الزيادة بشرط الصبر والتقوى حثالههم عليهم اوتقوية  
 لقلوبهم فقال (ان تصروا) على لقاء العدو ومناهضتهم (وتتقوا) معصية الله ومخالفة بيده صلى الله  
 عليه وسلم (وبأنتوكم) اى ان يجتكم المشركون (من فورهم هذا) اى من ساعتهم هذه (مددكم  
 ربكم بحمسة آلاف من الملائكة) في حال ايمانهم لا يتأخر نزولهم عن ايمانهم يريد ان الله يجعل  
 نصرتهم ويسهل فتحكم ان صبرتم وتقيمتم (مسومين) من التسويم الذى هو اظهار رسما الشئ  
 اى معلين انفسهم او ذلهم باونوا صيها بالصوف الايض قال عليه السلام لا يصحبه  
 تسوموا فان الملائكة قد تسومت (روى) ان الملائكة كانوا يعثمون بفض الاجبريل عليه السلام  
 فانه كان يعمامة صفراء على مثال الزبير بن العوام ونزلوا على الخيصل البلق موافقة لفرس  
 المقداد واكرامه (وما جعله الله) عطف على مقتضى فأسدكم به وما جعل الله ذلك الامداد  
 بانزال الملائكة عما نابشى من الاسماء (الابشرى لكم) بانكم تصرون (ولتطمئن قلوبكم به)  
 اى بالامداد وتسكن اليه من الخوف كما كانت السكينة لعبي اسرائيل (وما النصر الا) كائن  
 (من عند الله) لامن العدو والعدوه وتبنيه على انه لاجابة في نصرهم الى مدد وانما امدتهم  
 بشارتهم وربط على قلوبهم من حيث ان نظرا العادة الى الاسباب اى ترقيقى للمؤمن  
 ان لا يركن الى شئ من ذلك فان ترتب النصر عليها ليس الا بطريق جرى العادة (العزير) الذى  
 لا يغالب فى حكمه وقضيته (الحكيم) الذى يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة  
 (المقطع) متعلق بنصركم اى نصركم الله يوم بدر لئلا يتقص (طرفا من الذين كفروا) اى  
 طائفة منهم يقتل وامر وقد وقع ذلك حيث قتل من رؤسائهم ومصاديدهم سبعون وامر سبعون  
 (او يكبتهم) اى يخزيهم ويغيبهم بالهزيمة فان الكبت شدة غيظ او وهن يقع فى القلب من  
 كبتة بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغليظ والحرقه او اوشو يبع دون التردد (فيمقلوا  
 حاشين) غير ظافرين بمبتغاهم وينهزموا منقطعي الامل والخيبة هو الحرمان من المطلوب  
 والفرق بينهما وبين اليأس ان الخيبة لا تكون الا بعد التوقع واما اليأس فانه قد يكون بعد  
 التوقع وقبله فنقيض اليأس الرجاء ونقيض الخيبة الظفر (ليس للامن الا مرشئ) اعتراض  
 (او يتوب عليهم) عطف على قوله او يكبتهم والمعنى ان الله مالك امرهم على الاطلاق  
 فاما ان يكبتهم او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلو او يعذبهم تعديا شديدا او يوا  
 ان اسروا وليس لك من امرهم شئ وانما انت عبد مأمور لاندراهم وجهادهم (فانهم ظالمون)  
 قد استمعوا التعذيب بظلمهم (ولله ما فى السموات وما فى الارض) من الموجودات خلقا  
 وما كلامه دخل فيه لاحد اصلا فله الامر لله (يعفر لمن يشاء) ان يعفر له شيئا مبنية  
 على الحكم والمصالح (ويعذب من يشاء) ان يعذبه وقدم الغفره لسبق رحمة تعالى غضبه  
 وهذا سر يح فى نفي وجوب التعذيب والتفسيده بالتوبة وعدمها كما فى قوله (والله عفو رحيم)  
 لعباده والمقصود بان الله وان حسن كل ذلك منه الا ان جانب الرحمة والمغفرة غالب على سبيل  
 الوجوب بلى على سبيل النفضل والاحسان فليبادر الماقل الى الاعمال التى يستوجب رحمة

الله تعالى ولا يأس من روح الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون أوحى الله تعالى  
 الى داود عليه السلام ياد بشر المذنبين وأندرا الصديقين قال يارب فكيف أبشر المذنبين وأندر  
 الصديقين قال بشر المذنبين بالى لا يعاظنى ذنب الأاغفره وأندرا الصديقين أن لا يعجبوا بأعمالهم  
 وانى لأضع عدلى وحسابى على أحد الأهلكتك وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه أنه دخل على  
 النبى عليه السلام فوجدته يبكى فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءنى جبريل فقال ان الله  
 يستحى ان يعذب أحدا قد شاب فى الاسلام فكيف لا يستحى من شاب فى الاسلام أن يعصى الله  
 فالواجب على الشيخ أن يعرف هذه الكرامة ويشكر الله ويستحى منه ومن الكرام الكاتبين  
 ويتشع من المعاصى ويكون مقبلا على طاعة ربه فانه فى ساحل بحر المنون (روى) ان الخجاج  
 لما أقام بالعراق يهرب ويفتلك حتى استوثقت له الامور خرج عليه عبد الرحمن بن الأشعث باهل  
 العراق فآذنه عبد الملك باهل الشام فكافوا شيعته واستترت بينه وبين ابن الأشعث الوقائع حتى  
 هزمه الخجاج بدير الجاجم بعد ثمانين واقعة فى ستة أشهر وكان مع ابن الأشعث أكثر من مائتى  
 ألف فلما هزموا قال الخجاج لا صحابه اتركوهم فليتبددوا ولا تتبعوهم ثم نادى مناديه من رجع  
 فهو آمن ودخل الكوفة وجاء الناس من المهزمين يابعونه فكان يقول لمن جاء يابعا شهده على  
 نفسك بالكفر وخر وجهك عن الجماعة ثم تب فان شهدوا لاقتله فأناه رجل من خشم فقال اشهد  
 على نفسك بالكفر فقال ان كنت عديت ربي ثمانين سنة ثم أشهد على نفسي بالكفر لبس العبد  
 انوار الله مابقى من عرى الاطمحار وانى أنظر الموت صباحا ومساء فأمر به فضرب عنقه وقدم  
 بعده شيخ فقال الخجاج ما أظن الشيخ يشهد على نفسه بالكفر فقال يا خجاج أسألك عن أنت عن  
 نفسي انا أعرف بها منك وانى لا أكثر من فرعون وهامان فضحك الخجاج وخطى سيده فأنظر الى  
 ضعف ايمانه كيف ارتكب هذا التبع بعد ما جاوز حد الشباب الذى ليس بعده الا انتظار الموت  
 صباحا ومساء من اقراره بالكفر مع غاية شيبه ومن لم تتداركه العناية الازلية لم ينجى منه شئ فعلى  
 السان أن يطعم من نلمه بالاعيان ويجتهد الى أن يصل الى قوة اليقين ومن قوة اليقين التوحيد  
 وهو أن يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ويرى الوسائط مسخرة لحكمه ولا يرب ان قوة  
 اليقين بتصفية القلب عن كدورات النفس \* چو بالك آقريدت بهش باش وپاك \* كه شكست  
 نبالك رفتن بخالش \* سايي بيشان آراينه كرده كه صيقل نكبرد چو زنگار خورد \* وجملة القلب  
 انما يحصل بذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على النبى عليه السلام وخير الاذكار كلمة التوحيد  
 وهى العروة الوثقى قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب خمسة تلاوة القرآن بالتدبر  
 وخلاص البطن وقيام الليل والتضرع الى الله تعالى عند السحر ومجالسة الصالحين فعلمك  
 بالواقعية لهذه الخصال اعلانك الى التركية ودرجة الكمال بعون الله الملك العزيز المتعال  
 (يايم الذين آمنوا الاتأكلوا الربوا) المراد بالكله أخذها وانما عرغته بالاكل لانه معظم ما يقصد  
 بالآخذ والشروع فى المأكولات مع ما فيه من زيادته اتشبع (أضعاف ماضعة) زيادات مكررة  
 كان الرجل فى الجاهلية اذا كان له على انسان مائة درهم الى أجل ولم يكن المديون واجدا لذلك  
 المال قال زدنى فى المال حتى أزيدنى فى الاجل فربما جعله مائتين ثم أدخل الاجل الثانى فعل مثل  
 ذلك ثم الى أجل كثيرة فبأخذ بسبب تلك المائة أضعافها واضعافا جاع ضعف حال من الربا بى

متضاعفا ولما كان جمع قله والمقصود الكثرة سميه بجائيد على الكثرة حيث وصفه بقوله متضاعفة  
وهي اسم مفعول لاصدر وهذه الحال ليست لتقسيد النبي صلى الله عليه وسلم حيث تنقح الحرمة عند انقائها  
بل لرعاية ما كانوا عليه من العادة توجيفا لهم على ذلك (واتقوا الله) فيما بينهم ثم عنه خصوصا الربا  
وعمله (اعلمكم تطعون) راجع الفلاح (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) بالتحذير عن متابعتهم  
وتعاطي ما تعاطونه وفيه تبيه على ان النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة وكان  
أبو حنيفة رحمه الله يقول هي أخوف آية في القرآن حيث أوعد الله المؤمنين بالنار المعدة  
للكافرين ان لم يتقوه في أصناف محارمة (وأطيعوا الله) في كل ما أمركم به ومنها كم عنه  
(والرسول) الذي يبلغكم أوامره ونواهيه (اعلمكم ترجمون) راجع لرجحه وعل وعسى في أمثال  
ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل خبره قال القاشاني ولا يتحقق على القطن ما فيه من المبالغة  
في التهديد على الربا حيث أتى بالعل في فلاح من انتقاء واجتنبه لأن تعليق امكان الفلاح ورجاه  
بالاجتناب منه يستلزم امتناع الفلاح لهم اذ لم يجتنبوه ويتقوه مع ايمانهم ثم أوعده عليه بالنار  
التي أعدت للكافرين مع كونهم مؤمنين فما أعظمها من مصيبة توجب عقاب الكفار للمؤمنين  
وما أشدهن تغليظا عليه ثم أمدا التغليظ بالامر بطاعة الله ورسوله تعريضا بأن آكل الربا منهمك  
في المعصية لاطاعته ثم علق رجاء المؤمنين بطاعة الله ورسوله اشعارا بأنه لا رجاء للرجعة مع هذا  
النوع من العصيان فهو يوجب اليأس من رجته لانه مؤمنين لامتثالها لهم مع ما نظر كيف أدرج  
التغليظ في التهديد حتى أحققه بالكثرة في الجزاء والعقاب انتهى بعبارة قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده و كاتبه والمحمل والربا عبارة عن طلب الزيادة  
على المال على الوجه الذي نهى الله عنه وهو قسمة ربا النسبئة وربا الفضل أمار بالنسبئة فهو  
ما كان يتعارفه أهل الجاهلية ويتعاملون به وقد سبق أنفا وأمار بالفضل أي أخذ الفضل  
عند مبالغة الجنس بالجنس نقدا فهو أن يباع من من الحنطة بمئة من مائة وأما نسبة ذلك وقد اتفق  
جمهور العلماء على تحريم الربا في التسمين واعلم ان الربا يؤدى الى الحرص على طلب الدنيا اذ عاها  
مضاعفة الى ما لا يتناهى كما قال علمه الصلاة والسلام لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يثني  
اليهما نالها ولا يعلأ جوف ابن آدم الا التراب والحرص ذلك من دركات السيران فلذا قال  
واتقوا النار التي أعدت للكافرين \* قناعت كن أي نفس بدانكي \* كه سلطان ودر ويش بيني  
يكن \* فالحرص على الدنيا وسعيها وجمعها مذموم منهى عنه والبذل والابتار وترك الدنيا والقناعة  
فيها محمود ما موربه يدل عليه قوله تعالى يحق الله الربا ويربي الصدقات فن أخذ الربا الكثير المال  
بلا احتياج كان كمن يقع على أمته فهو ذليله روى عن عبد الله بن سلام للربا ثمان وسبعون حوبا  
أصغرها كمن أتى أمته في الاسلام كذا في نبيه الغافلين واذا أخذته بوجه شرعي مع الاحتياج  
يجوز في التقوى ولكن التقوى فوق أمر التقوى والحيلة الشرعية فيه ذكها فاضحان حيث  
قال رجل له على رجل عشرة دراهم فأراد أن يجهلها ثلاثة عشر قالوا يشتري من المديون شيئا يتك  
العشرة ويتبض المبيع ثم يبيعه من المديون بثلاثة عشر الى سنة فيتبع العوز عن الحرام ومثل  
لهذا مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا احتاج الى الاستقراض فاستقرض من رجل  
فلم يعطه الا بالربا فالأثم على أخذ الربا دون معطيه لأن له فيه ضرورة وهذا اذا كان الاخذ غنيا

كما عرفت فالمرء الصالح يتباعه عن مثل هذه المعاملات فان الرباضر بأيمان المؤمنين وهو وان  
كان زيادة في المال لكنه نقصان في الحقيقة فان القسراء الذين يشاهدون ان المرابي يأخذ  
أموالهم بسبب الربا يعونه ويندعون عليه وذلك يكون سببا لزال الخير والبركة عنه في نفسه  
وماله بل عما يتفرع من نقص عرضه وقدره وتوجه مذمة الناس اليه وسقوط عدالة وزوال  
أمانته ونسق القلب وغفلته وأخذ الربا لا يقبل الله منه صدقة ولا جهادا ولا سجدا ولا صلاة وقد  
ثبت في الحديث ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد القسراء بجمعة مائة عام فاذا كان الغني من  
الوجه الشرعي الحلال كذلك فما ظنك بالغني من الوجه الحرام فالانسان مع فقره وحاجته اذا  
توكل على الله وأحسن الى عبده قاله تعالى لا يتركه ضائعا جاعا في الدنيا بل يزيد كل يوم في جاهه  
وذكره الجليل ويميل قلوب الناس اليه واما اذا كان بخلاف ذلك فيكون أمره عسيرا في الدنيا  
والآخرة والعمل السوء ينزع به الايمان عند الموت فيستحق به صاحبه الخلود في النار كالكفار  
نعوذ بالله من ذلك وروى أبو بكر الوراق عن أبي حنيفة رحمه الله أن كثيرا ينزع الايمان لاجل  
الذنوب من العبد عند الموت وأمره انزال الايمان ظلم العباد فأتقوا أيها المؤمن من الله ولا تظلم  
عباد الله بأخذ أموالهم من أيديهم بغير حق فانه حوب كبير عصمنا الله واياكم من سوء الحال  
(وسارعوا) أي بادروا واقبلوا (الى سفرة) كائنة (من ربكم وجنة) الى ما يستحقان به كالاسلام  
والتوبة والاخلاص وأداء الواجبات وترك المنهيات (عرضها السموات والارض) أي  
كعرضها مصفحة لئلا يذكر العرض للباعثة في وصفها بالسهوة على طريقة التمثيل فان العرض  
في العبادة أدنى من الطول (أعدت للمتعين) أي هيئت لهم صفة أخرى لئلا يفتروا عليه دليل على ان  
الجنة مفضحة لئلا يفتروا لانها خارجة عن هذا العالم أما الاول فالدلالة التي انظر المانع وأما الثاني  
فلان ما يكون عرضه كعرض جميع هذا العالم لا يكون داخل فيه (روى) ان رسول هرقل  
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تدعوا الى جنة عرضها السموات والارض فأين  
النار فقال عليه السلام سبحان الله فأين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله أعلم اذا دار القلْب  
حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكذلك الجنة في جهة العالم والنار في  
جهة السقل (الذين تتقون) كل ما يصلح للاتفاق وهو صفة مادحة للمتعين (في السراء  
واضرار) أي في حالتي الرخاء والشدة أي الغنى والفقر واليسر والعسر وفي الاحوال كلها اذ  
الانسان لا يتجاوز من مسرة أو مضرة أي لا يتحول في حال ما يتوافق ما قدره وواعيه من قليل أو كثير  
(والكاظمين الغيظ) عطف على الموصول والكاظم الحبس والغيظ توقيد حرارة القلب من  
الغضب أي المكتمين عليه الكاظمين عن امضاءه مع القدرة عليه (والصافين عن الناس) أي  
التارصين عقوبتهم من استحق مؤاخذته (والله يحب المحسنين) الذين عتفوا على من  
وعت فضائلهم ولا يهملهم ولا يهملهم بل يصلح للجنس فيدخل تحتهم هؤلاء والعهد قد تكون الاشارة اليهم واعلم  
ان الانسان الى الغير ما ان يكون باصالح النفع اليه أو يدفع الضرر عنه أما باصالح النفع اليه  
فهو المراد بقوله الذين يتقون في السراء والضرار ويدخل فيه اتفاق العلم وذلك بأن يشتغل  
بتعليم الجاهلين وهداية الضالين ويدخل فيه اتفاق المال في وجوه الخيرات والعبادات قال عليه  
الصلاة والسلام السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس من انما يبعد من النار

والجبل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار وأما دفع الضر عن الغير فهو ما في الدنيا  
وهو أن لا يشتغل بمقابلة تلك الاسماء بما ساءة أخرى وهو المراد بكظم الغيظ قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملائكة قلبه آمنوا وما في الآخرة  
وهو أن يبرئ ذمته من التبعات والمطالبات في الآخرة وهو المراد بقوله والعافين عن الناس  
(روى) أنه ينادى من اديوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا وعن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هولاء في آمتي قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم  
التي مضت فهذه الآية دالة على جميع جهات الاحسان الى الغير ولما كانت هذه الامور الثلاثة  
متكررة في كونها احسانا الى الغير ذكرنا في نواحيها فقال والله يجب المحسنين فان محبة الله العبد اعظم  
درجات الثواب قال النضيل بن عياض الاحسان بعد الاحسان ككفاة والاساعة بعد الاساءة  
بمجازة والاحسان بعد الاساءة كرم وجود والاساعة بعد الاحسان اؤم وشؤم (حكى) ان خادما كان  
فانما على رأس الحسن بن علي رضي الله عنه وهو مع اضيافه في المائدة فاجرت قصة كانت في  
يد الخادم فبقت منها شي على الحسن فقال والكاطمين الغيظ والعافين عن الناس قال قد عرفت  
عذلك فقال والله يجب المحسنين قال أنت حر لوجه الله وقد تزوجتك فلانة فتأني وعلى ما يصلح كما  
(قال الناضل الجاهلي) جوا ترد جوا تردى يساء وز\* زمر دان جهان مردى ياموز\* درون  
از كين كيز جويان نكده دار\* زمان ارطهن يد كويان نكده دار\* نكوي كين بان كويان نكده دار  
\* كه آن بدر خنده در اقبال خود كرد \* جوا آين نكوكاري كني ساز\* نكرد دجز بتوان نكوي  
باز\* فعلى العاقل ان يسارع الى العمل بالחסنات من الاحسان وأنواع الخيرات سر يعا قبل  
القوات لان في التأخيرات \* كمون وقت تخمست اكر برورى \* كراميد داري كه خرمن برى  
\* يعنى ان كنت تأمل الجنة فاعبد ربك بانواع العبادات مادمت في الحياة فان الفرصة غنمية  
والتأخر عن السير الى الله مغبون قبل (يساقى كه في التأخيرات) ومن أضاع عمره في الهوى فلا  
يلحقه يوم القيامة الا حسرة والغدامة \* بماه توان أى يسر سود كرد \* چه سودايد انرا كه سرمايه  
خورد \* والله تعالى خلق الانسان لدخول الجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها ثم ارسل المرسلين  
مبشرين بالجنة ومنذرين بالنار وحث بالانتماء والحد من النار كما قال واتقوا النار التي أعدت  
للكافرين وحرص على المسارعة الى الجنة بقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم أى سارعوا بقدوم  
التقوى الى مقامات قرب ربكم وجنة عرضها السموات والارض يعنى طولها فوق  
السموات والارض والاشارة بانه ان الوصول اليها بعد العبور من ملك السموات والارض وهو  
المحسوسات التي تدركها الحواس الخمس والعبور عنها انما يكون بتقوى الذي هو تزكية  
النفس عن الاخلاق الذميمة كما قال أعدت للمتقين فان قدم التقوى الذي يوجب له في عالم الملكوت  
هو التزكية ويدل عليه ما قال عيسى عليه الصلاة والسلام ان يبلغ ملكوت السموات والارض  
من لم يولد مرتين فالولادة الثانية هي الخروج عن الصفات الحيوانية بتزكية النفس عنها  
وولوج الملكوت وهو التحلية بالصفات الروحانية وقوله أعدت للمتقين أى هم مخصوصون بها  
ومراتبهم في الدرجات العلى وهو بقدر تقوى النفس وتزكيتها عصمتها الله واياهم من الشرور  
والاوارار وشرها بمقامات البرار والاخبار (والذين اذا فعلوا فاجسا) أى فعلها بالغة في القبح

كان زنا (أو ظلموا أنفسهم) بأن أذنبوا أي ذنب كان مما يؤاخذ به الإنسان أو الفاحشة  
الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يهدي وظلم النفس ما ليس كذلك (ذكروا الله)  
تذكروا حبه العظيم وجلاله الموجب للخشعة والحياء أو وعده (فاستغفروا الذنوب) بأن  
يبتدئوا على ما مضى مع العزم على ترك مثله في المستقبل وأما مجرد الاستغفار بالإنسان فلا أثر له في  
إزالة الذنب وانما هو حظ الله ان من الاستغفار وهو توبة الكذابين (ومن) استغفروا  
انكارى أي لا يغفر الذنوب أي نفس الذنوب احد (الآله) بدل من الضمير المستكن في يغفر  
وهو اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه تصويبا للتائبين وتطميئا للتوابعهم وبشارة لهم  
بوصف ذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة واجلالا للهـم واعلا قدرهم بأنهم علموا أن لا مفرغ  
للمذنبين الا فضله وكرمه وان من كرمه أن التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وان العبد اذا  
التجأ اليه في الاعتذار ارا الاتصال بأقصى ما يقدر عليه عن ساعته وتجاوز عن الذنوب وان جلت  
فان عشوه أجل وكرمه أعظم وتجر أيضا للعباد على التوبة وبعثا عليهم وعلى الرجاء ورد عاين  
اليأس والتنوط (وليبصروا) عطف على فاستغفروا أي لم يقموا على ما فعلوا من الذنوب  
فاحشة كانت أو ظلموا غيرهم تغفروا لبقوله عليه السلام ما أصرت من استغفروا وان عاد في اليوم  
سبعين مرة ولا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار رأى الله صغيرة مع الاصرار وكبير  
(وهم يعلمون) حال من فاعل بصروا أي لم يصرروا على ما فعلوا وهم عالمون بقرحة وبالنتي عنه  
والوعيد عامه والتقييد بذلك لما أنه قد بعد من لا يعلم ذلك اذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم  
به (أو لئلا) أي أهل هذه الصفات جزاؤهم أي ثوابهم (مغفرة) كائنة (من ربهم وحنان  
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) أي لهم دخول لا يخرجون واجر لا يوكس وحنان لا تقتضي  
ولذات لا تخشى (ونسج أجرا العاملين) المخصوص بالمدح محذوف أي ونعم اجر العاملين ذلك أي  
ما ذكر من المغفرة والحنان والتعريف عنهم بالاجر المشعر بانهم استحققتان بمقابلته العمل وان كان  
بطريق التفضل لمزيد التعريف في الطاعات والاجر عن المعاصي قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن ربه تبارك قال ابن آدم انك ماد عوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ابن آدم انك ان  
تلتني بقراب الارض خطايا القيتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشركني شيئا ابن آدم انك ان تذب  
حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر لك \* قال ثابت البناني بلغني أن ابا اليس بكى حين  
نزلت هذه الآية وهي قوله والذين الآتية وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن  
الطهور ثم يقوم ويصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له روى ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه  
السلام ما أقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل يا موسى كيف أجود برحمتي على من يجذل  
بطاعتني وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب  
نوع من الغرور وارتجاء الرحمة عن الاطاعة حتى وجهالة \* وعن رابعة البصرية انها كانت تشد  
ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها \* ان السفينة لا تجرى على اليأس

قال القشيري رحمه الله أوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام قل للظلمة حتى لا يذكروني فاني  
أوجبت أن أذكر من يذكرني وذكرى للظلمة باللعنة واعلم ان العمدة هي الايمان وذلك انما يحصل  
بالتوحيد المنافي للشرك وهو المؤدى الى التوبة والاستغفار وليكونه عمدة المؤمن الواحد

من المؤمنين وصار سبب دخول الجنة فيبقى للعبد أن يصرف اختياره الى جانب الامتنان للاجر  
والاجتناب عن النهي فالله تعالى خالقهم وان كان التوفيق الى جانب العمل أيضا من  
عمائمه تعالى \* نخوت او ارادت بدل در نهاد \* پس این بنده بر آستان سرتماد \* وقفنى الله وياكم  
الى ما يحب ويرضى ويداوى بلطفه وكرمه هذه القلوب المرضي فان يسهدهم فنتاج الاصلاح  
والقوة بالغبية والظفر بالفلاح \* شنيدستم كه ابراهيم ادهم \* شبي بر تحت دوات خفت خرم  
\* زهقف خود شنيد او از ياي \* زجا بر جست چون آشفته راى \* بتندى كفت او كين كيست  
بريام \* كه دار بر چه قصر ما كام \* جواب آمد كه آى شاه جهان كبر \* شتر كم كرده هر د  
من تسليم بى \* ز خنده كشت شه بر جاى خود دست \* كه بر يام آدمى هر كز شتر جست \* ذكر بار  
پايخ آمد كاي جوان بخت \* خدا جويى كسى كردست بر تحت \* خدا جويى و خورد و خواب  
وارام \* شتر جويى بود بر كوشه بنام \* چو بشنيد اين يام از هاتف غيب \* فراغت كرد از دنيا  
بلاريب \* رسد از راه تجر يدى \* نزل \* پس از ديار شد مقبول و مقبل \* فالواجب على طالب  
الحق أن يحفظ الادب حتى يرتقى بذلك الى أعلى الرتب الأتري الى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم كيف كان يستغفر كل يوم سبعين مرة مع أن ذنبه كان دغفورا وبكال أدبه وصل الى ما وصل  
حتى صار اتباعه سببا لمحبة الله تعالى كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ومع  
ذلك كان خوفه واحدا لاله فى غاية الكمال وهكذا ينبغى لمن اقتدى به ورثة المحسن وان كانت  
أولى ولكن التدارك احسن من الاصرار فطوبى لمتدارك وصل الى الاحسان واجه برنال الى  
المحبوبة عند الله الرحمن (قد دخلت من قبلكم سنن) أصل الخلق الانفراد والمكان الخلقى هو  
المتفرد عن يسكن فيه ويستعمل أيضا فى الزمان الماضى لان ما مضى انفراد عن الوجود وخلا  
عنه وكذا الامم الخالية والسنة الواقعة أى قدم مضت من قبل زمانكم وقائع سنن الله فى الامم  
المكذبة أى وضعها طريفة يسلكها على وفق الحكمة فالمراد بسنن الله تعالى معاملات الله  
فى الامم المكذبة بالهال والامتنان بدليل قوله تعالى فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين  
(فسير و فى الارض) أى ان شكركم فى ذلك فسير و اريس المراد الاصر بالمرافقة فى الارض  
بسير الاقدام لا المحال بل المتصور وتعرف أحوالهم فان حصلت المعرفة بغير سير حصل المقصود  
ولعل اختيار الفسير و اريس على ان أثر المشاهدة أقوى من أثر السماع كما قيل ليس الخبر كالمعاينة  
وفى هذا المعنى قيل

ان آثارنا تدل علينا \* فانظروا بعدنا الى الآتار

(فانظروا) ينظر العاين والمشاهدة (كيف) خبر مقدم لكان معلى نفسه ليعمل النظر والجملة فى محل  
النصب بعد نزع الخافض لان الاصل استعمله بالجار (كان عاقبة المكذبين) رسلى رأوا يساقى  
(هرا) اشارة الى ما سلف من قوله قد دخلت الخ (ان للناس) وهم المكذبون أى ابضاح لسوء  
عاقبة ما هم عليه من التكذيب فان الاصر بالسير والنظر وان كان خاصا بالمؤمنين لكن العمل  
بموجبه غير مختص بواحد دون واحد فقه حصل للمكذبين أيضا على ان ينظروا الى عواقب من  
قبلهم من أهل التكذيب ويعتبروا بما يعمرون من آثارهم وان لم يكن الكلام مسوقا لهم  
والبيان هو الدلالة على الحق فى أى معنى كان بازالة ما فيه من الشبهة (وهدى) أى زيادة بصيرة

وهو مختص بالدلالة والارشاد الى طريق الدين النور والصراف المستقيم لتدبيره وبسالك  
(وموعظة) وهو الكلام الذي ينسب الى جبرئيل النبي في الدين (المتقين) أي لكم والظاهر  
لايذان بعلة الحكم فان مداركونه هدى وموعظة لهم انما هو تقواهم واعلم ان الام الماضية  
خالقوا الانبياء والرسل للعرض على الدنيا وطلب لذاتهم ثم انقروا ولم يبق من دنياهم أثر يبق  
عليهم اللعن في الدنيا والعقاب في الآخرة فرغب الله تعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم المصدقين  
في تأمل أحوال هؤلاء الماضين لمجرد ذلك داعيهم الى الانابة والاعراض عن الاعترار  
بالخطوط الثانية والذات المنقضية فان الدنيا لا تبقى مع المؤمن ولا مع الكافر فالمؤمن يبقى له بعد  
سوته الثناء الجليل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى والكافر بخلافه فاللائق أن يجتهد فيما  
هو خير وأبقى ولا ينظر الى زخارف الدنيا ثم في هذا تسلية للمؤمنين فيما أصابهم يوم أحد فان  
الكفار وانالوا من المؤمنين بعض القيل الحكمة اقتضته فالعاقبة للمؤمنين قال تعالى واقد  
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم المنصورون وان تجدنا لهم الغالبون وان الارض يرثها  
عبادى الصالحون ولو كانت الغلبة كل مرة للمؤمنين لصار الایمان ضرورا وهو خلاف  
ما اقتضيه الحكمة الالهية فعلى العاقل أن يتقوس الامر الى الله ويعتبر بعين البصيرة في الامور  
الخفية والجليّة وقد قال الله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار \* نرود من غيبى دانه فراز \* چون  
دكر مرغ بيا بانه رينده بند كبر از صائب ذكران \* تا تكبير ندي بكران زوبند \* والخوف من  
العاقبة من الصفات السنية للصالحين روى أنه يعذب الرجل في النار افسنة ثم يخرج منها الى  
الجنة قال الحسن البصرى رحمه الله يا ليتنى كنت ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه  
يخاف عاقبة أمره وهكذا كان الصالحون يخافون عاقبة أمرهم وكان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يكثر أن يقول يا قلب اتلوب بنت قلبي على طاعتك قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول  
الله انك تكثر لتقول بهذا الدعاء فهل تخشى قال صلى الله عليه وسلم يا مؤمنى يا عائشة وقلوب  
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذا أراد أن يقاب قلبا قلبه قال السدى انى لا تنظر في  
المرأة كل يوم مررا والخائفة أن يكون قد اسود وجهي والاشارة في الآيتين أن الله خص  
السائرين الى الله بالهجرة عن الاوطان والمسافرة الى البلدان بمنازقة الخسلان والاخذان  
ومصاحبة الاخوان غير الخوان يعتبروا من سنن أهل السنن فقال تعالى قد خلت من قبلكم  
سنن أي أمم لهم سنن فسيروا على سنن أهل السنة في أرض الله وسكن الحيوانية بالعبور عن  
أوصافها الدينية وأخلاقها الرديئة بلعوا أسماء قلوبكم الروحانية وتخلقوا بالاخلاق الربانية  
فانظروا وكيف صار حاصل أمر النفوس المكذبة بهذه المقامات الروحانية والمكاشفات  
الربانية عند الوصول اليها هذا بيان للناس أي لاهل الغفلة والغبية الناس عهدها الميثاق وهدى  
وموعظة للمتقين أي وعيان لاهل الهداية والشهود والذكريين للعهد الذين انعطوا بالتجارب  
والتقوى عما سوى الله تعالى قال بعض العلماء يا مغرورا مسك وقس يومك باسمك وانظر بمن  
مضى من ابنا جنسك فانك بك قد حلت في رسك أين من أخطأه ولاد بيل طيه واه أين من  
أفنى عمره في خطاياه فتذكر أنت أيها العاقل صارعهم وانظر مواضعهم هل تنههم رفوق رافقوه  
أو تنههم اما خلوا بخلالهم اما انقروا بأعمالهم فتصبر في مصيرهم فقد برأ أمرك وستسكن في

مثل مساكنهم فاعرف قبرك يا مسرورا بمنزلة الرجب الايق سنة تارقها يا مشتمرا من التراب يستعانقه  
 اعبر عن سبق فانت لاحقه واذا ذكر العهد الا زنى فزك نفسك حيا من الله اهلك تصل الى  
 ماتهم ومن جنات وعيرون ومقام كرم ووصول الى رب رحيم قال تعالى في كان يرجوا لقاء به  
 فليعمل عملا صالحا فاذا يشهدك عن رفقة الصالحين وهل ترضى انفسك يا مسكين ان تقف في  
 مقام الجهال المعدنين اما علمت انك عند انذار كاتدين صلح الله احوالنا وصرح اقول لنا وفعالنا  
 واعطانا امانا واخذنا بالخير اذا بلغنا اجلنا (ولا تنهوا) من الوهن وهو الضعف اى لا تضعفوا  
 عن الجهاد بما اصابكم من الجراح يوم احد (ولا تحزنوا) على من قتل منكم وهي صبيغة نهي  
 وردللة تكين والتصبر لا انتهى عن الحزن (وانتم الاعلون) اى والحال انكم الاعلون الغالبون  
 دون عدوكم فان مصيرا امرهم الى الدمار حيا شاهدتم في احوال اسلافهم لان الباطل يكون  
 زهوا فاولاهد اعليون فذكر هو الجمع بين اخت الكسرة والضمه (ان كنتم مؤمنين) والجواب  
 محذوف دل عليه المذكور اى ان كنتم مؤمنين فلا تنهوا ولا تحزنوا فان الايمان يوجب  
 قوة القلب والثقة بضعف الله وقلة المبالاة بعادته ولا يتعلق بالنهى المذكور لان الجزاء لا يتقدم  
 الى الشرط لكونه ما كالملة الواحدة (ان يسئلكم) اى يسئلكم (فروح) فتموا ضمما اى  
 جراحة (فتقدم من التوم) اى الكفار ييدر (فروح مثله) قيل قتل المسلمون من الكفار بين يدر  
 سبعين وامر وسبعين وقتل الكافرون من المسلمين باحد سبعين وامر وسبعين والمعنى ان نالوا  
 منكم يوم احد فقد نلتهم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم ينبطهم عن معارضةكم  
 بالقتال فانتم اولى بان لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون (وتلك الايام) اشارة الى  
 الايام الحاربه فيما بين الامم الماضيه والاشيخه كافة لال المعهوده خاصه من يوم بدر يوم احد  
 بل هى داخله فيما دخلوا اربابا والمراد بهم الاوقات الظنفر والعلبة (بدا ولها بين الناس) ووضعت  
 بينهم يدل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كتقول من قال

فيمر ما علينا ويومانا \* ويومنا ويومنا سر

والمد اوله تنقل النبي من واحد الى واحد وقالوا تداروا تداروا تداروا اى تتقاتله وامن المراد من  
 هذه المد اوله ان الله تعالى تارة ينصر المؤمنين واخرى ينصر الكافرين وذلك لان نصره تعالى  
 منصب شريف فلا يلقى بالكافر بل المراد انه تعالى تارة ينصرتد المحننه على الكفار واخرى على  
 المؤمنين وان له لوشدد المحننه على الكفار في جميع الاوقات وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات  
 لحصل العلم الضرورى والاضطرارى بان الايمان حق وعاصوا ما باطل ولو كان كذلك لبطل  
 التكليف والشراب والعقاب فلهذا المعنى تارة يسلط الله المحننه على اهل الايمان واخرى على  
 اهل الكفر انكون الشهبان باقية والمكافيدفعها بواسطه النظرى الدلائل الداله على صحة  
 الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد المحننه  
 عليه فى الدنيا اذباله وامانتد تشديد المحننه على الكافر فانه يكون غضبا من الله (وايعلم الله الذين  
 آمنوا) عطف على علمه محمد ووفه اى بدأ ولها بينكم ليكون من المصالح كيت وكيت وابعلم الله  
 ايدى انابان العله فيما فعل غير واحد وانما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلم وهو اما من باب  
 التتميل اى ليعاملكم معاملة من يريد ان يعلم الخالصين النابتين على الايمان من غيرهم او العلم

فيه مجاز عن التمييز بطريق إطلاق اسم السبب على المسبب أي لتمييز النابتين على الإيمان من غيرهم أو هو على حقيقة معتبرة من حيث تعلقه بالمعلوم من حيث أنه موجود بالفعل اذ هو الذي يدور عليه فقلت الجزاء لأن حيث أنه موجود بالقوة فالمعنى يعلم الله الذين آمنوا علمياً يتعلق به الجزاء (ويؤخذ منه كم شهداء) جمع شهيد أي ويكرم ناساً منكم بالشهادة وهم شهداء أحد (والله لا يحب الظالمين) ونفي المحبة كتابة عن البعض أي يبغض الذين يبغضون بخلاف ما يظهرون أو الكافرين وهو اعتراض وفيه تيسره على أنه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وإنما يعلمهم أحياناً لاستدراجهم وإبتلاء المؤمنين (وليمحص الله الذين آمنوا) عطف على يتخذ أي ليصنعهم ويظهرهم من الذنوب إن كانت الدولة عليهم (ويحق الكافرين) ويهلكهم إن كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلاً قليلاً والمراد بهم الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأصروا على الكفر وقد محقهم الله عز وجل جميعاً قال القاشاني ومن فوائد الابتلاء خروج ما في استعداداتهم من الكجالات إلى العمل كاصبر والشجاعة وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القاب عليهم والله يعلم لامر الله وأمثالها قال نجم الدين الكبرى ولا تنهوا السائرين إلى الله في السير إليه ولا تحزوا على ما فاتكم من التسمات الدنيوية والكرامات الآخروية وأنتم الاعلان من أهل الدنيا والآخرة في المقام عند ربكم إن كنتم صدقين بهذه الاخبار تصديق الافتخار به إن عسىكم قرح في أثناء السيرين بالمجاهدات وأنواع البلاء والابتلاء فقد سد مس القوم من الانبياء والاولياء قرح من الحن مثله وأيام الحن والبلاء والابتلاء والاستحسان نداؤها بين السائرين يوم انعمه ويوما محنته ويوما محنة واختبرهم الله بالامتحان ويحجبلهم مسمة عدين لمقام الشهادة ويتخذ منكم يامبتلين بالنعمة والنعمة في أثناء السير أرباب الشهود والمشاهدة والله لا يحب الذين يصرفون استعدادهم في طلب غير الحق والسير إليه ويمحص الله الذين آمنوا ويحق الكافرين يعني أن كل غم وهم ومصيبة تنيب المؤمنين في الله يكون تكفير الذنوبهم وتطهير القلوبهم وتخليص الارواحهم وتخلص الاسرارهم وما يصيب الكافرين من نعمة ودولة وحجور يكون سبباً لكفرانهم ومن يدا لطغيانهم ومعنى اقلوبهم وعزود النفوسهم وشحننا لارواحهم وسحقنا لاسرارهم فاهل الحجة والمعركة لا يحلون عن الابتلاء بقله أو ذلله أو غله فإن تنفض الحكمة ذلك ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام أشد البلاء على الاقباء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل (حكى) ان عيسى عليه السلام اجتاز جبلاً فيه عابد يعبد الله عند عين من ماء لظهارته ويشربه ويستأن شيبته الهندي بالقوة فسلم عليه المسيح فرد السلام عليه فقال له سند كم أنت ههنا تعبد الله قال منذ ثمانين سنة أسأل حاجته من الله فلم يقضها إلى فقال عيسى وما هي قال أن يسكن قلبي ذرة من معرفته ومحبتة فلا ينزع وأنت نبيه فسل لي هذه الحاجة فتوضأ عيسى من العين وصلى ركعتين وسأل حاجته ثم مضى وبنى ما بنى في ستره فلما رجع إلى ذلك المكان رآه خالداً والعين غائرة والبستان خراب فقال يارب سألتك المعرفة والمحبة فبضت روحه فأوحى الله إليه يا عيسى أمألت أن خراب الدنيا في محبتي ومعرفتي ومن عرفني وأحبنى لا يسكن الا إلى ولا يبتقر أرافان أحببت أن تراه فأشرف عليه في هذا الوادي فأشرف عليه فاذا هو جالس قد ذهل وتغير وخرج لسانه على صدره شاخصاً بصره

نحو السماء فتأدها عيسى والعباد لا يسمع فتأدها ورزقه فلم يشعروا وحى الله الى عيسى فوعزى  
 وجلالى لو قطعه بالسيف ما جرحه لاني اسكنت قلبه به معرفتي ومحبتى وهو اقل من ذرة ولو زدت  
 أدنى شئ الطار بين السماء والارض وطاش فانظر الى أهل الله كيف تكون دنياهم خرابا لا يحلون  
 من البلايا فاجتهد أنت أيضاً أيها العبد في تصحيح الدين لعلك تصل الى مقام اليقين والتمكين  
 والجاهد تورث المشاهدة **ج** يوسف كسى در صلاح وتميز به بسى سال بايد كه كردد عزيز  
 (أم حسبتم) أم منقطعة والهزمة للذكاء والاستبهااد والحسبان الظن وانخطاب لآئين انهم زوا  
 يوم أحد أي بل أظنتم (أن تدخلوا الجنة) وتوزروا بغيرها (ولما بعلم الله الذين جاهدوا منكم  
 حال من ضمير تدخلوا مؤكدة للانكار فان رجا الاجر بغير عمل بعيد عن بعلم أنه منوط مستبعد  
 عند العقول وعدم العلم كذابة عن عدم المعلوم أي لما تجاهدوا والآن وقوع الشئ يسـ تلزم كونه  
 معلوما لله ونفي اللزوم يستلزم نفي المزوم فنفي العلم منزلة نفي الجهاد للتمسك كيد والمباينة لان  
 استماع اللزوم برهان على انتفاء المزوم وفيه اشعار بأن علمه بالاشياء على ما هي عليه ضروري  
 يقول الرجل ما علم الله في فلان خير اير يد ما فيه خير حتى يعلمه ولما بعني لم الان فيه ضرابان  
 التوقيع فدل على نفي الجهاد في ما ضى وعلى توقعه فيما يستقبل تقول وعندي أن يفعل كذا ولما  
 يفعل أي ليفعل وأنا التوقيع فعله (ويعلم الصابرين) نصب بانصار أن والواو بمعنى الجمع والمعنى  
 أم حسبتم ان تدخلوا الجنة والحال انه لم يتحقق منكم الجهاد والصبر على الشدة أي الجمع  
 بينهما فلا ينبغي ان تحسبوا ودخلوها كما دخل الذين قتلوا وبنوا لوما هم محتم وبنوا على الم الجراح  
 والضرب من غير ان تصابروا بغيرهم ونصب بواصبرهم ومن البعيد ان يصل الانسان الى  
 السعادة والجنة مع عدم اعمال هذه الطاعة (وانتد كنتم تنون الموت) أي الحرب فانها من  
 مبادئ الموت او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وكانوا يتنون ان يشهدوا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لئلا يمانا له شهداء بدين الكرامة فألحوا على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في الخروج ثم ظهر ومنهم خلاف ذلك (من قبل ان تأتيه) أي من قبل ان  
 نشاهدوه وتعرفوا حوله وشده (فتدرا أي تموه) أي ماتت فونه من اسباب الموت او الموت بمشاهدة  
 أسبابه (وأنت تنظرون) معاينين مشاهدين له حين تميل بين ايديكم من قتل من اخوانكم  
 وأقاربكم وشارفتهم ان تقتلوا فلم تعلمت ما فعلتم وهو توخيهم على تنهم الحرب وتسببهم لها ثم  
 جبنهم وانهم زامهم لا على معنى الشهادة ببناء على ان في تنهم التي غلبه الكافر المسلم لان قصد معنى  
 الشهادة قيل كرامة الشهداء من غير ان يخطر بباله شئ غير ذلك فلا يستحق العتاب من تلك  
 الجهة كما ان من يشرب دواء الطبيب النضر الى يقصد حصول المأمول من الشفاء ولا يخطر  
 بباله ان فيه جرمة فعدوا حسبا الى عدو الله وتنهيا صناعته واعلم ان حاصل الكلام ان حب  
 الدنيا لا يجتمع مع سعادة الآخرة فبقدر ما يزيدا احدهما ينقص الآخر وذلك لان سعادة الدنيا  
 لا تحصل الا باتباع تعال القاب بطا الدنيا وسعادة الآخرة لا تحصل الا بترغ القلب من كل  
 ما سوى الله وامتنانه من حب الله وهذان الامر انهما لا يجتمعان فلهذا السر وقع الاستبعاد  
 الشديد في هذه الآية من اجتماعهما وأيضا حب الله وحب الآخرة لا يتم بالدعوى فليس  
 كل من اقر يدن الله كان صادقا ولكن النصل فيه تسلط المكروهات والمحرمت فان الحب

هو الذي لا يتقص بالحقاء ولا يزداد بالوفاء فان بقي الحب عند تسلط أسباب البلاء ظهر ان ذلك  
الحب كان حقيقيا فلهذه الحكمة قال أم حسيب ان تدخلوا الجنة بمجرد تصديقكم الرسول قبل  
أن يبتليكم الله بالجهاد وتشديد الخيمة قال القشيري روى رحمه الله من ظن أنه يصل الى محل عظيم  
دون مقابلة الشرائد أمانته في مهواة الهلاله وان من عرف قدر مطالبه سهل عليه بذل  
مجهوده قال الشاعر

وما جاد دهر بلذاته \* على من يضن بجلع العذار

فالدولة العظمى هي سعادة الآخرة فانما باقية ودولة الدنيا فانية **ك** ما قيل \* جهان مثال  
جراغيت در كذركه باد \* غلام همت آتم كدل بر و نهم ادم \* ويمثل الشبلي عن نعت العارف  
فقال لسانه بذكر الله ناطق وقلبه بحجة الله صادق وسره وعنده الله واثق وروحه الى سبيل الله  
سابق وهو أبدأ الله عاشق فلا بد لأن يكون المرء من العارفين من ترك الدعوى والاقبال الى  
الموتى وبذل الروح في طريقه (حكى) عن حاتم الاصم أنه قال لقينا الترك وكان بيننا صولة  
فرمانى ترى كى بوهق فقلبنى عن فرسى ونزل عن دابته وقعد على صدرى وأخذ يلحيتى هذه الوافرة  
وأخرج من خلفه سكيناً الينبجنى قال فوحى سبى ما كان قلبى عنده ولا عند سكينته وأنا ما كنت  
متحيراً أقول سبى أسلمت نفسى اليك ار قضيت على أن يذبحنى هذا فعلى الرأس والدين اما أنا  
لك ولملكاً فينا أنا مخاطب سبى وهو فاعد على صدرى اذ مره بعض المسلمين بسهم فاحطأ  
حلقة فمسط عنى فقامت أنا اليه فأخذت السكين من يده فذبحته بيها فها هو لاهلته كن قلوبكم  
عند السبى حتى ترون من عجائب لطفه ما لا ترون من الآباء والاهات واعلموا أن من صبر  
وامتسك ظفر ومن فزاعق فلم يخاص ونعم العون الصبر عند الشدائد \* تحمل جوز هرت عمائد  
نخت \* ولى شهيد كرد وجود رطب مع رست \* زعلت مدارى خردم متدبم \* جوداروى تلخت  
فرستد حكيم \* ثبتنا الله واياكم (وما محمد) هو المستغرق لجميع الحمد لان الحمد لا يستوجب  
الا الكمال والحمد يرفع فوق الحمد فلا يثبت حقه الا المستولى على الامدنى الكمال وأكرم الله نبيه  
وصفيه بايتين مشتقتين من اسمه جل جلاله محمد وأحمد (الارسل) روى ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما خرج الى الشعب من احد في سبعمائة رجل جعل عبد الله بن جبير على الرحالة  
وكافوا حسين رجلاً وقال أقوموا بأهل الجبل وادفوا عذاب النمل لا يأتوننا من خلفنا ولا تنتقلوا  
من مكانكم حتى أرسل اليكم فلا تزال غالبين مادمتم في مكانكم بفناء المشركون ودخلوا في  
الحرب مع النبي عليه السلام وأصحابه حتى حبت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم سيفاً وقال من يأخذه بحقه فأخذه أبو دجانه فقاتل في نفر من المسلمين قتالاً شديداً وقاتل على  
ابن أبي طالب حتى التوى سيفه وقاتل سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه وكان النبي عليه السلام  
يقول لسعد ارم قد الأبي وأتى فحمل هو وأصحابه على المشركين فانزل الله نصره عليهم فهزموا  
المشركين فلما نظر الرماة الى قوم هار بين اقبه لخوا على النهب بترك مركزهم فقال لهم عبد الله بن  
جبير لا تبرحوا مكانكم وقد عهد اليكم ببيكم فلم يلتفتوا الى قوله فجاء الأجل الغنية فبقي  
عبد الله بن جبير مع عمائة نفر فخرج خالد بن الوليد مع خمسين واثني فارس من المشركين من  
قبيل الشعب وقتلوا من بقي من الرماة ودخلوا خائفين الغنية المسلمين فهزمواهم وروى ابن عثمة

النبي عليه السلام بجحر فكسر ربا عينه وشبهه وفيه يقول حسان بن ثابت  
 ألم تر أن الله أرسل عبده \* برهانه والله أعلى وأمجده  
 وشق له من اسمه ليجله \* فذوالعرش محمود وهذا محمد

وفترق عنه أصحابه وحمل ابن قنفة لقتل النبي عليه السلام فذب عنه مصعب بن عمير صاحب  
 الراية يومئذ فقتله ابن قنفة ورجع فظن أنه كان قتل النبي عليه السلام فقال قتلت محمدا وصرخ  
 صارخا لآن محمدا قد قتل وكان ذلك ابلدس فرجع أصحابه متهمين متخبرين فأقبل أنس بن  
 النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلحة بن عبد الله في رجال من  
 المهاجرين والانصار فقال لهم ما يحببكم قالوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعون في  
 الحيا بعد موته أكراما على ما مات عليه نبيكم ثم أقبل نحو اهدر فقاتل حتى قتل قال كعب  
 ابن مالك أما أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين رأيت عينيه من تحت المغفر  
 ترهان ينادي بأعلى صوته إلى عماد الله إلى عماد الله فاجتمعوا إليه فلامهم رسول الله على  
 هزيتهم فقالوا يا رسول الله قد نبأنا بآثامنا وأمهاتنا أنا نأخذ برسوء فرعبت قلوبنا له فولينا  
 مديرين فرنجبهم الله تعالى بقوله وما محمد الا رسول ~~كسائر الرسل~~ (قد خلت من قبله  
 الرسل) فسيبوا وكأخاها وكان أن أتباعهم بقوا مستكينين بدينهم بعد خلقهم فعليكم أن تسكروا بدينه  
 بعد خلقه لان الغرض من بعثة الرسول الرسالة والزام الحجة لا وجوده بين أظهر رقومه (أفان مات  
 أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار لارتدادهم وانقلاهم عن الدين بخلوه عليه السلام  
 بموت أو قتل بعد علمهم بخاق الرسل قبله وبقا دينهم متمسكاه (ومن ينقلب على عقبيه) بادبارة  
 عما كان يتقبل علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر الجهاد وغيره (فلن ينصر الله) بما فعل  
 من الانقلاب (تسبأ) أي شيا من الضرر وانما ينصر نفسه بغير رضه اللسخط والهداب والله نزه  
 عن النفع والضرر (وسيجزي الله الشاكرين) أي الثابتين على دين الاسلام الذي هو أجل  
 نعمة وأعز معروف وهو بذلك لان الثبات عليه شكره وايقاف لحقه وفيه ايعاء الى كثران  
 المنتهدين ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اضطرب المسلمون ففهم من دهش ومنهم من  
 افقد ولم يطق القيام ومنهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام ومنهم من أنكر موته بالكيفية حتى  
 غفل عمر رضي الله عنه عن هذه الآية الكريمة عند وفاته صلى الله عليه وسلم وقام في الناس فقال  
 ان رجلا من المنافقين يزعمون أنه عليه السلام توفي ان رسول الله مات وان الله ذهب الى ربه  
 كما ذهب موسى بن عمران فعاب عن رقومه أربعين ليلة ثم رجوع والله ليرجعن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا فظعن أيدي رجال وأرجلهم ثم يزعمون أن رسول الله مات ولم يزل يكر ذلك الى أن  
 قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان  
 يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد الا رسول قال الراوي والله لكأن الناس لم يعلموا  
 ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فاستيقن  
 الناس كلهم موته صلى الله عليه وسلم وكانت الجمادات تصدق من ألم مفارقة الرسول فكيف  
 بقلوب المؤمنين وما فقدت بالذبح الذي يحط به عليه قبل اتخاذ المنبر من اليه وصاح كما يصيح  
 الصبي فنزل اليه فاعتقه فجعل يهدى كما يهدى الصبي الذي يسكن عند بكاؤه وقال لولم اعتقه

لحن الى يوم القيامة ما أمر عيسى من فائز الاحباب خصوصا من كانت رؤيته حياة الالباب  
 ولما نقل النبي عليه السلام جعل يتغشاها الكرب فماتت فاطمة رضی الله عنها واكرب أبنائه فقال  
 لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما ماتت قالت يا ابيه اجاب وادعاه يا ابيه جنة الفردوس  
 ما اراء فلما دفن فماتت فاطمة يا أنس اطابت أنفسكم أن تحذروا على نبيكم التراب وعاشت فاطمة  
 بعد موته صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ثم ماتت \* جهان اي برادر نماز بکس \* دل اندر جهان  
 آفرين بندوبس \* فعلى العاقل أن يتدارك حاله قبل منيته حتى لا يقضخ على رؤس الخلائق يوم  
 القيامة وكيف لا يسارع الى الاعمال الصالحة من يعلم أن يوم القيامة يوم يقزع فيه الانبياء  
 والاولياء \* دران روز که نعل بر سندر قوول \* اولوا العزم وان بلرز در هول \* بجای که وحشت  
 خورد انبياء \* تو عذر که راجه داری یا \* یعنی بأى عذر تركت الآتام ولا تسالى بحالك ثم ان  
 الخلاص والفوز بالمرام في الايمان التحقى قال الشيخ نجيب الدين الكبرى الاشارة في الآية  
 أن الايمان التقليدى لا اعتبار له فيقلب المقلد عن ايمانه عند عدم المقلد به فن كان ايمانه بتقليد  
 الوالدین أو الاستناد أو أهل البلد ولم يدخل الايمان في قلبه ولم ينسرح صدره بنور الاسلام  
 فهذا انقطاعه بالموت عن هذه الاسباب المقلدة بهجز عن جواب سوال المذکين في قولهم ما من  
 ربك فيقول هاهم لأدرى واذيقه ولان ما تقول في هذا الرجل فيقول هاهم لأدرى كنت أقول فيه  
 ما قال الناس فيقول ان له لادريت ولان قلت \* زداتك كان يشتموا امرؤ قوول \* که فرد انکبرت  
 بپر سدر هول \* غنيت شماراين کرامی نفس \* که بجز غنيت ندرد نفس \* یعنی البدن ليس له قدر  
 بدون الروح فلا بد ان يغتم العاقل انفسه قبل ان يخرج الروح من قفصه (وما كان انفس أن  
 تموت الا باذن الله) استثناء مفرغ من أعم الاسباب أى وما كان الموت حاصل لا نفس من  
 النفوس بسبب من الاسباب الالهية لله تعالى أو الالهية للموت في قبض روحها والمعنى أن  
 لكل نفس اجلاسمى في علمه تعالى وقضائه لا يستأخر ونساعة ولا يستقدمون بالاجسام عن  
 القتال والاقدام عليه وفيه تفريض وتشجيع على القتال ووعود الرسول بالحلف ونأخيرا لاجل  
 ورد على المناقذين قولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالجواب عدم الموت بغير أجله والمخالف عنه  
 لا يلزم حضور أجله \* بروز أجل نیز جوشن دردم \* زیرا هر بی أجل نکدرد (کتاب) مصدر  
 مؤکد لما قبله اذ المعنى كتب الموت كتابا (مؤجلا) مؤقنا بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ولو ساعة  
 وبعد تحقيق ان مدار الموت والحياة على محض مشيئة الله من غير ان يكون فيه مدخل لاحد  
 أصلا اشير الى ان توفية عمرة الاعمال رائرة على ارادتهم ليصرفوها عن الاغراض الدنية الى  
 المطالب السنية فتقبل (ومن يريد) أى بعمله (تواب الدنيا توفية منها) أى من توابها ما نشاء ان توفيه  
 اياه وفيه تعريض لمن شغلتم الغنائم يوم احد (ومن يرد تواب الاخرة توفية منها) أى من توابها  
 ما نشاء من الاصناف حسبما جرى به الوعد الكريم (وسيجزي الشاكرين) نعمة الاسلام الثابتين  
 عليه الصارفين ما آتاهم الله من القوى والقدر الى ما خلقت هي لاجله من طاعة الله لا يلوهم  
 عن ذلك صارف اصلا ويدخل في جنس الشاكرين المجاهدون المهودون من الشهداء من احدى  
 وغيرهم والاشية وان وردت في الجهاد خاصة لكنهاء في جميع الاعمال وذلك لان المؤثر في  
 طلب الثواب والعقاب المقصود والدواعى لاظهار الاعمال فان من وضع الجبهة على الارض

في صلاة الظهر والشمس قد امة فان قصد بذلك السجود عبادة الله كان ذلك من أشرف دعاءهم  
 الاسلام وان قصد به عبادة الشمس كان ذلك من أعظم دعائهم الكفر وروى أبو هريرة عنه عليه  
 الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول يوم القيامة لمن قتل في سبيل الله فيما ذاقنا قتل فيقول ألم حرت  
 بالجهاد في سبيلك فقلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت بل أردت أن يقال قتلان محارب  
 وقد قيل ذلك ثم ان الله تعالى يأمر به الى النار فلما قاتل في سبيل الله تحقيقا هو الذي يقاتل  
 لتسكون كلمة الله هي العليا اللذكري الجليل واراها سكن واصابة الغنمة \* عبادت باخلاص نيت  
 نكروست \* وكبره أيدني مغز بوست \* بروى دياخره سلهت دوخت \* كرس باخدا درو اني  
 فروخت \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غنما  
 في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الغنم  
 بين عينيه وشنت عليه عمله ولا ياتيه منها الا ما كتب له وقال أيضا انما الاعمال بالنيات وانما  
 لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته  
 الى الدنيا بصيمها أو امرأته أو يتزوجه أو هجرته الى ما هاجر اليه في عمل شوقا الى الجنة فقد رأى نعمة  
 الجنة فتوابع في الآخرة ومن عمل شوقا الى الحق فقد رأى نعمة وجود المنعم فتوابع في الدنيا  
 لانه حاضر لا غيبة له قريب لا يبعد وهو معكم أينما كنتم وقال الأمان طلبتي وجدني ومن تقرب  
 الى شبرا تقربت اليه ذراعا

خليلي هل أبصرنا أو سمعنا \* باكرم من مولتي تمشي الى عبدك

أفي زائران غير وعد وقال لي \* أجلت عن تعذيب قلبك بالوعد

فعلى السالك أن يهاجر الى الله ويجاهد من غير أن يخاف لومة لائم حتى يصل الى الله ويتخلص  
 من الاضطرار قال القاشاني في تأويله من كان موقفا سرا التبر شاهدا المعنى قوله تعالى  
 وما كان لنفس أن تموت الا بأذن الله كان من أشجع الناس (حكى) عن طام الاصم أنه  
 شهد مع شقيق البلخي بعض غزوات خراسان قال فالتقي شقيق وقد جرى الحرب فقال كدف  
 تجد قلبك يا حاتم فأت كليله الزفاف لا أفرق بين الحالتين فوضع سلاحه وقال أما فافهم كما  
 ووضع راسه على ترسه ونام بين المركة حتى جمع غبطه وهذا غاية في سكون القلب الى الله تعالى  
 ووقوفه به انتهى فاذا صحح العبد باطنه بسهل الله عليه كل عسر ويسخر له كل ما يخاف منه  
 (حكى) عن ابراهيم الرقي انه قال قصدت أبا الخير الخراساني مسلما عليه فصلى صلاة المغرب  
 فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سافرني فلما سلمت خرجت للطهارة فقصصت دني  
 السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قد نفي فخرج وصاح على الاسد وقال ألم اقل لك لا تتعرض  
 لاضياقي فتخسى فتظهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر فنفتم الاسدواش تغلنا بتقويم  
 القلب فحافنا الاسد \* او ايا محبوبه اللهم استدان \* كرسنا زارد حبش درجهان (وكاين)  
 أصله أي دخات الكاف عليها أخذت فيها معنى التكثير فهي بمعنى كمال الخبرة (من نبي) تميز لها  
 والقاب في تميزه ان يكون مجرورا عن ولم يجبي في التنزيل الا كذا وجره ممنوع لان آخره تنوين  
 وهو لا يثبت مع الاضافة (قائل معمر سبون كثير) خبر قوله كائن لانها مبداء والفعل مسند الى  
 ظاهره والربى منسوب الى الرب كالرباني وكسر الراء من تفسيرات اللبس فان العرب اذا

نسبت شيئاً إلى شئ غيرت كما قالوا بصري في نسبة إلى بصرة أو منسوب إلى الربة وهي الجماعة  
والهني كثير من الانبياء قاتل معه لاعلاء كلمة الله وجزازته علماء اتقياء أو جماعات كثيرة  
(فما وهنوا) عطف على قاتل أي فما قروا وما انكسرت همتهم (لما احابهم) في اثناء القتال وهو  
عله للمعنى دون النبي (في سبيل الله) ان جعل الضميران للجميع الربيعي في ما أصبح عبارة  
عماد القتل من الجراح وسائر المكاهرة اللاحقة للكل وان جعل للبعض الباقيين بعد ما قتل  
الآخرين فهي عبارة عماد كرمع ما اعتراهم من قتل اخوانهم والخوف والحزن وغير ذلك  
(وما ضمهوا) عن العداوة والجهاد أو في الدين (وما استكانوا) أي وما خضعوا لله ورسوله  
استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه لانهول به ما يريد والافتقار لشباع الفتحة  
واستكون من السكون لانه يطلب أن يكون لم يخضع له وهذا تعريض عما اصابهم من الوهن  
والانكسار عند استيلاء الكفرة عليهم والارباب يقتل النبي عليه السلام ويضعفهم عند  
ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم لهم حين أرادوا أن يتصدوا بآبئ المنافق في طلب  
الامان من أبي سفيان (و لله يجب الصابرين) أي على مقاساة الشدائد ومعاناة المكاهرة في سبيل  
الله فيصبرهم ويعظم قدرهم (وما صدق قولهم) بانصب خبر لكان واسمها أن وما به ذهابها  
في قوله تعالى (الآن قالوا) والاول تنشاء مقترغ من أهم الاشياء أي ما كان قول الله عند لقاء  
العدو واقتمام ضايق الحرب وصابية ما اصابهم من قنون الشدائد والاهوال شئ من الاشياء  
الآن قالوا (ربنا اغفر لنا ذنوبنا) أي صغائرنا (واسر افنا في امرنا) أي قبلوا ذنوبنا الخلد في ارتكاب  
الكبائر اضافة الذنوب والاسراف الى أنفسهم مع كونهم ربايين برآء من التوريط في جنب الله  
هضجها واستقصا رالهم واسناد الماء اصابهم الى أعمالهم وقدموا الدعاء بغير تم اعلى ما هو الاعم  
بجسب الحال من الدعاء بقولهم (وبنت أقدامنا) أي في مواطن الحرب بالتقوى والتأيد من  
عندك أو ثبتنا على دينك الحق (وانصرنا على القوم الكافرين) تقر به الى حيز القبول فان  
الدعاء المذموم بالخضوع الصادر عن ذكاه وطهارة أقرب الى الاستجابة والمعنى لم ير الوا  
مواظبين على هذا الدعاء من غير أن يصدر عنهم قول يوهم شائبة الجزع والتزلزل في مواقف  
الحرب ومر اصعد الدين وفيه من التعريض بالتهزمين ما لا يخفى (فاتاهم الله) بسبب دعائهم  
ذلك (نواب الاليسيا) أي النصر والغنمة والعز والذكر الجليل (وحسن نواب الآخرة) أي ونواب  
الآخرة الحسن وهي الجنة والنعيم الخلد وتخصيص وصف الحسن به للايدان بفضله ومزته وانه  
المعتد به عنده تعالى (والله يجب المحسنين) ومحبة الله للعبد عبارة عن رضاه عنه واردة التبر به  
فهي مبدأ الكل سعادة والاشارة أن الله تعالى لما زاد خواص عبادكم كرامة الخلق باخلاقه  
ابتلاهم بقتال العدو وثبتهم عند الملاقاة فاستخرج من معادن ذواتهم جواهر صفاته المكنونة  
فيها المكرمة شيم ايشو آدم والصبر والاحسان من منات الله والله تعالى يحب مناته ويجب من  
تخلق بصفاته ولهذا قال والله يجب الصابرين والله يجب المحسنين قال الامام في قوله تعالى والله  
يجب المحسنين فيه لطفة دقيقة وهي أن هؤلاء اعترفوا بكونهم مسيئين حيث ظلموا ربنا الغفور  
الذاني واسرافنا في امرنا فلما اعترفوا بذلك سماهم الله محسنين كما أنه تعالى يقول لهم اذا  
عرفت باساءة تك وعجزت فانا افضل بالاحسان وأجعلك حميماً لنفسى حتى يعلم أنه لا يسيل للعبد

الى الوصول الى حضرة الله الابطهار الذلة والمسكنة والعجز \* ككون بايذت عذرة تقصير كقت \*  
 \* يحون نفس ناطور ككتن بجفت \* توييس ازعقوبت در عنو كوب \* كه سودى ندارد فغان  
 زير چوب \* (حكى) ان آصف بن برخيا اذ ذنب ذنبا يوما من الايام فأتى سليمان بن داود عليه - ما  
 الصلاة والسلام فقال له ادع الله ان يغفر لي فدعا فغفر له ثم فعل ثانيا فغفر له بدعا عنه ثانيا ثم أتى الى  
 أن أوحى الله الى سليمان عليه السلام أن لا اجيب دعوتك في حقه ان عاد بعد فلم يكث ان فعل  
 مرة أخرى فأتى الى سليمان عليه السلام لكي يدعوا فأخبره بأن الله لا يغفر له فرفع الرجل العصا  
 وخرج الى الصحراء وضرب العصا الى الارض ورفع يده وقال يا رب أنت أنت وأنا أنا أنت العائد  
 بالمغفرة وأنا الابطال بالعصبة أنا الضعيف المجرم وأنت الغفور الرحيم ان لم تعصمى من الذنوب  
 فلا عودن ثم لا عودن كررها حتى غشى عليه فأوحى الله تعالى الى سليمان عليه السلام أن قل  
 لان خالتك ان عدت فأغفر لك ثم أغفر لك ثم أغفر لك ثم أغفر لك وأنا الغفار \* ككونت كه  
 چشمت الشكى ياره زبان در دهانت عذرى يار \* فراوشو چو بينى در صلح باز \* كه ناكه  
 در توبه كردد فران \* مرو زير بار كنه اى پسر \* كه حال عاجز بود در سفر \* فلا يغفر لك الشيطان  
 يتزين الدنيا عليك فانك تعلم فناءها وأوحى الله الى داود عليه السلام انى منزلتك وذريتك الى دار  
 بنيتا على أربعة أركان أحدها ان أخرج ما تعمرون والثانى أن أقطع ما تصلون والثالث أن  
 أميت ما تلدون والرابع أن أترق ما تجمعون ومن الله العصمة والتوفيق الى سواء الطريق  
 (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في قول المقاتلين للمؤمنين مدد الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم  
 ولو كان نبيا ما غلب وقتل فقال تعالى يا أيها المؤمنون (ان تطيعوا الذين كفروا) وهم المنافقون  
 وصفوا بالكفر قصد الى مزيد التفسير عنهم والتحذير من طاعتهم (يرذوكم على أعقابكم) يدخلوكم  
 في دينهم أضاف الرذال اليهم لمدحهم اليه والارتداد على العقب علم في اتكاس الامر ومثل في  
 الحور بعباد الكور (فمنقلبوا حسرين) كرامة الدنيا وسعادة الآخرة اما الاولى فلان أشق  
 الاشياء على العقلاء في الدنيا الاتقياء لادقوا التذلل له واطهار الحاجة اليه واما الثانية فلانه  
 يحرم من الثواب المؤبد ويقع في العذاب الخلد (بل الله مولاكم) أى ليسوا انصاركم حتى  
 تطيعوهم بل الله ناصركم لا غير فاطيعوه واستغفروا به عن مواليتهم (وهو خير الناسرين)  
 لخصوه بالطاعة والاستعانة (سئلنى في قلوب الذين كثروا الرعب) وهو ما قذف في قلوبهم من  
 الخوف يوم أحد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ولهم القوة والغلبة والرعب خوف  
 يلا القلب (عما أشركوا بالله) أى بسبب اشراكهم به تعالى فانه من موجبات خذلانهم ونصر  
 المؤمنين عليهم (ما لم ينزل به) أى بأشراكه (سلطانا) أى بجهته وبرهانا وما دفعول بوقوع أشركوا  
 عليه أى الهة ليس على اشراكها بجهته لم ينزل عليهم به سلطانا وأصل السلطان القوة فسلطان  
 الملك قوته وسلطان المتدي بجهته بها يعوى على دفع المبطل وفيه ايدان بان المتبع في الباب هو  
 البرهان السماوى دون الآراء والهوا الباطلة (وما أوأهم) أى ما أبأرون اليه في الآخرة  
 (النار) لا ملجأ لهم غيرها (وبئس شوى الظالمين) والمخصوص بالذم محذوف أى النار وفى  
 جعلها مشواهم بعد جعلها ما أوأهم نوع رمز الى خلوهم فيها فان الشوى مكان الاقامة المنبهة  
 عن الملك رأما المأوى فهو المكان الذى يأوى اليه الانسان \* والاشارة أن الله تعالى هو الذى

بالتقى الرب والاسن والرغبة والرهبنة وغير ذلك في قلوب العباد كما قال عليه السلام قلوب العباد  
 بيد الله يقلمها كيف يشاء. وقال مامن قلب الابسين اصبعين من أصابع الرحمن ان شاء  
 أقامه وان شاء أراغه فعلى العبد أن يتضرع الى الله ويدأل منه الغلبة على النفوس الكافرة  
 خصوصا النفس الامارة فانه ان اتبع هواها وأطاعها في مشتها هارتد الى أسفل سافلين البشرية  
 فينقلب خاسرا \* نعى تازراين نفس مرسكش جنان \* كه عقالش نو اندكرتن عنان \* كه باذ نفس  
 وشيطان برآبد بزور \* مصاف يلنك كانيا يذرمور \* قال الشيخ أبو عنى الروذبارى قدس سره  
 دخلت الآفة من ثلاثة سقم الطبيعة وما لازمة العادة وفساد الصحبة فقيل له ما سقم الطبيعة  
 قال أكل الحرام فقيل وما لازمة العادة قال النظر والاستماع بالحرام والغيبة فقيل فما فساد  
 الصحبة قال كلما هاج في النفس شهوة تتبعها ومن لم يصحبه في هذا الباب توفيق من ربه كان  
 متروكا في ظلمة نفسه ألا ترى الى قوله تعالى بل الله. ولا كم أى يخرجكم من ظلمات البشرية الى  
 أنوار الربوبية فمن اتبع هواه وجعله مولى لنفسه فكيف يصاحبه الخروج من الظلمات وانما  
 سببه ان ينقطع العبد الى مولاه الحقيقي ولا يعبد الاياه (حكى) عن الاصمعي أنه قال ان نقي  
 جيب الاخرج في سفره فوقع في فلاة من الارض وصاحبه امرأة فعشقه فتالت أيتها النقى هل  
 تحسن شيئا من الشعر قال نعم قالت قل فأنشد

ولست من النساء ولن منى \* ولا أبغى النجور الى الممات  
 فلا لا تطمئني فيما لدينا \* ولو قد طال سير في القلالة  
 فان الله يصرف فوق عرش \* ويغضب للفهمال الموبقات

قالت دع نامن شعرك هل تقرأ شيئا من القرآن قال نعم قالت قل فقرا قول الله تعالى الزانية والزاني  
 فاحدوا كل واحد منهم ما مائة جلدة قالت دعنى من قراءة ذلك هذه فرجعت وهى خائبة فانظر الى  
 حال التقي وتوقيه عن شهوته كيف صبر عن العصية والله يحب الصابرين \* جوان جست مى  
 بايد كه از شهوت پير هيزد \* كه پيرست رنجت را خود آت بر نغى خيزد \* ولذلك قال بعض  
 المشايخ من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شهوة ذلك لان الزهد بعد  
 الاربعين يرد لا يقرن فيها كثيرا ولا يقرنك هذا الخبر ويحملك على التسكامل فان المره لا يصل الى  
 حيث يسقط عنه الامر والنهى والغرض هو العبادة الى أن يأتي اليقين فالشبان والشيوخ في  
 باب التكليف. تسارون ورجعياتك في الشيخوخة ما لا يتدارك في الشباب (قال الحافظ  
 الشيرازى) أى دل شباب رفت و بچيدى كلى ز عمر \* پيرانه سرى كن هنرى توك و نام را (ولقد  
 صدق الله وعده) نصب على انه مقبول ان اصدق صريحا او يتخرج الجار أى في وعده نزلت  
 حين قال ناس من المؤمنين عند رجوعهم الى المدينة من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر  
 وهو ما وعدهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من النصر حيث قال للامة لا تبرحوا ما كنا نكم  
 فاننا لنزال غالبين مادمت في هذا المكان وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل الرماة  
 يرشقون بلهم والباقون يضربون بالسيف حتى انهم زمووا المسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلا  
 ذريعا وذلك قوله تعالى (اذ تحسبونهم) أى تقتلونهم قتلا كثيرا فاشيا من حسه اذا أبطل حسه  
 وذلك يكون بالقتل وهو ظرف اصدقكم (بأذنه) ملتبسين بمشيمته ويسيره وتوقفته حال من فاعل

تجسوتهم. (حق) ابتداء تداخلة على الجملة الشرطية (إذا فاشتم) أي جبنتم وضعف رأيكم  
 أو ملتم إلى الغيبة فإن الحرص من ضعف القاب (وتنازعتم في الأمر) أي في أمر الرسول  
 صلى الله عليه وسلم فقال بعض الرماة حين انهزم المشركون وولوا هاربين والمسلمون على أعقابهم  
 قتلا ووضر بأقدامهم وقضاهذا وقال رئيسهم عبد الله بن جبير لا تخالفوا أمر الرسول عليه الصلاة  
 والسلام فثبت مكانه في نفر دون العشرة من أصحابه ونصر الباقون للثب وذلك قوله تعالى (وعد بهتم  
 من بعد ما رأكم ماتحبون) أي من الظفر والغبية وانهم زام العدو فلما رأى المشركون ذلك جلولوا  
 عليهم من قبل الشعب وقتلوا أمير الرماة ومن معه من أصحابه وقد سبق وقيد العصيان بما بعده  
 تشبها على عظم المعصية لانهم لما شاهدوا أن الله تعالى أكرمهم بالنجاة الوعد كان من حقهم أن  
 يتبعوا عن المعصية وجواب اذا المحذوف وهو منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) وهم الذين  
 تركوا المركز وأقبلوا على الثب قال ابن مسعود رضي الله عنه ما علمت أن أحدا من يريد الدنيا  
 حتى نزلت هذه الآية (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الذين يتوأموا ما كانهم حتى نالوا شرف  
 الشهادة (تم صرفكم عنهم) عطف على الجواب المحذوف كما أشير إليه أي ردكم عن التكفار  
 وكفكم بالهزيمة بعد ان أظفركم عليهم ثم خالت الرياح دورا بعد ما كانت صبا (لبيبتلكم) أي  
 يعاملكم معاملة من يمتحنكم لظهور ثباتكم على الايمان عند رهاها (واقعد عضائكم) تفضلا  
 أو لما علم من ندمكم على الخيانة (والله ذو فضل على المؤمنين) أي شأنه أن يتفضل عليهم بالعفو  
 أو هو متفضل عليهم في جميع الاحوال أدب لهم أو أدب عليهم اذا ابتلاء أيضا رجعة بحسب  
 اقتضاء أحوالهم ذلك (أذنععدون) متعلق بصرفكم والاصعاد الذهب والابعاد في الارض  
 (ولا تلون على أحد) أي لا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد (والرسول  
 يدعوكم) كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى عبادة الله أنار رسول الله من يكثر فله الجنة أما  
 بالمعروف ونهي عن المنكر وهو الانهزام وترك قتال الكفار لا استعانة بهم (في آخركم) في  
 ساقتكم وجماعتكم الاخرى والمعنى أنه عليه السلام كان يدعوهم وهو واقف في آخرهم لان  
 التوهم بسب الهزيمة قد تفتتوه (فأثابكم) عطف على صرفكم أي جازاكم الله بما صنعتم (عما)  
 موصولا (بهم) من الاعظام بالقتل والحرح وظفر المشركين والارباب بقتل النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم أو عما اعتدوا به ثم أذقوه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضناكم له (سكيبلا تحزنوا على  
 ما فاتكم ولما أصابكم) أي لتتروا على الصبر في الشدة وتعتادوا وتجزع الغموم فلا تحزنوا  
 على نفع فات أو ضرر أت (والله خير بما تعملون) أي عالم بأعمالكم وبعاصد نهم او اعلم ان  
 الصبر واليقين والتوكل على الله والاتقاء عن ميل الدنيا وظرفها ومخالفة الرسول مستلزم  
 لا مداد النصر والظفر والفشل والتنازع والميل الى الدنيا وعصيان رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم موجب للابتلاء والصرف عن العدو فمن اراد النصر على الاعداء الظاهرة والباطنة  
 لا يسلك طريقا غير ما عينه الشارع ويرضى بالابتلاء ولا يفتن لا آخره بل يجد غم طاب الحلق الذي  
 من نعيم الدنيا والآخرة ويصبر على مقاساة الشدة في باب الدين • صبر آردا وزوراه شتاب •  
 صبر كن والله أعلم باصواب • قال ذوالنون قدس سره العزبان أدنى منازل المراد الله  
 تعالى لو أدخله النار وأحاط به عذابه مع هذه الارادة لم يرد قلبه لاجباله وانسابه وشوقه اليه

وكانت الجنة عنده أصغر في جنب ارادته من خرد ليهن السماء والارض فعلى السالك أن يذيق نفسه صرامة الطاعة ويدخلها في باب التسليم ليكون عند الله مما له قدر وسبق (حكى) عن علي كرم الله وجهه أنه قال قلت لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة رسول الله بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا سبها فقال بجمعة أشباه أولها وجدت الناس صنفين مريد الدنيا ومريد العقبى فكنت أنا مريد المولى والثاني مذبذبت في الاسلام ما شجعت من طعام الدنيا لان الله معرفة الله شغلتني عن لذات طعام الدنيا وانما لذات مذبذخت في الاسلام ما رويت من شراب الدنيا لان محبة الله شغلتني عن شراب الدنيا والرابع كلما استقبلني عملان عمل الدنيا وعمل الآخرة اخترت عمل الآخرة على عمل الدنيا والخامس صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فأحدثت محبته أقول ولذلك لم ينك عن ملازمة محبته ساعة حتى دخل معه في الغار وقامى ما قامى من الشدايد في حقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يرغ قلبه عن مواصلة قط ولم يهم بما افتته أصلا كما وقع ذلك من بعض الصحابة كما في المنزومين \* كبت داني صوفي عصا زينتك نفرقة \* أنكه دار درويزن ركي درين كاخ دورنك \* فكسل مدرس وشت سترش زجانان كبر فرض \* روبرو كبر دزين - وشيرو ديسكرو وبلنك \* أوحى الله الى ابراهيم عليه السلام أن يا ابراهيم أنت خليلي وأنا خليلك فانظر في أن لا تغفل عن سر الله بعفري وأنا أنظر في سر الله فأراه مشغلا بعفري فقطع شقي منك لأن الصادق في دعوى خلقي من لوأحرق بالنار لم يجعل سره الى غيري اجلا لحرمتي لان كل سر انقصل ساعة عن مشاهدتي لا يصلح لمخادتي ونظري ثم قال له أسلم قال أسلمت الى العالمين ثم اجلاه حين روى بالخبثيق في النار ولم يجزع على ما أصابه بل تعرض أمره الى الله حتى شرفه الله بالخلعة وجعل النار له بردا وسلاما تحسن الرضاع على ما جاء من عند الله بوصل العبد الى المقامات العلية والخلالات السفلية والعمدة هو التوحيد وبه تسهل قوة اليقين والوصول الى مقام الولاية ويمثل يحيى بن معاذ عن صفة الولي فقال الصبر شعاره والشكر دثاره والقرآن معينه والحكمة علمه والتوكل صابونه والقسمة منيته والتقوى مطيئه والغربة ملازمته والحزن رفيقه والذكر جلسه والله تعالى أنيسه \* قوت روح أيا ما ذكر حست \* يشئه ايشان شكر مطاقتست \* كرحبر: اري زاسرا شدا \* روبرا ذكر وطاعت حقا (تم أنزل عليكم) عطف على قوله فأنا نبيكم وأنزل مجازي أعطى ووهب لكم أيها المؤمنون (من بعد الغم) المذكور (أمنة) أي أمنا نصب على المفعولية (نعاسا) بدل منها وهو الوسن قال أبو طهة رقت رأسي يوم أحد فجعلت لأرى أحدا من القوم الا وهو عيل تحت حجفته من النعاس وكنت ممن أتى عليه النعاس يومئذ فكان السيف يسقط من يدي ما أخذه ثم يسقط السوطا فآخذ فيه بدلالة على أن من المؤمن من لم يلق عليه النعاس كما ينبغي عنه قوله تعالى (بغشى طائفه منكم) وهم المهاجرون وعامة الانصار ولا يقدح ذلك في عموم الانزال للكل والجملة في محل نصب على انها صفة لنعاسا (وطائفه) مبتدأ وهم المنافقون (قاهمهم أنفسهم) أي أرقعتهم في الهموم والاحزان أو ما بهم الهم أنفسهم وقصد خلاصها (يظنون بالله) حال من ضمير أهتمهم (غير الحق) غير الظن الذي يجب أن يظن به سبحانه (ظن الجاهلية) بدل منه وهو الظن المخصص بالله الجاهلية وأهلها (يقولون) بدل من يظنون أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة الاسترشاد

(هل لنا من الامر) أى من أمر الله تعالى ووعد من النصر والظفر (من شئ) من نصيب قط  
 (قل ان الامر كله لله) أى الغلبة بالاحسن لله تعالى ولا ولاء له فان حرب الله هم الغالبون (يخفون  
 في أنفسهم ما لا يبدون لك) حال من ضمير يقولون أى يظهر ين انهم مستترشدون طالبون للنصر  
 مبطنين الانكار والتكذيب (يقولون) كأنه قيل أى شئ يخفون فقول بحدوث انفسهم  
 أو يقول بعضهم لبعض فيما بينهم خفية (لو كان لنا من الامر شئ) كما وعد محمد صلى الله عليه وسلم  
 من أن الغلبة لله ولا ولاء له وان الامر كله لله (ما قتلناهما) ما قتلنا اوما قتل من قتل منافي هذه  
 المعركة على أن النبي راجع الى نفس القتل لا الى وقوعه فيها فقط وألو كان لنا اختيار في الخروج  
 وتدمير بريح كما كان رأى ابن أبي وغيره (قيل) يا محمد تكذبا ليهوسم وابطال الاعمال لهم (لو كنتم في  
 في يوتكم) أى لو لم تخرجوا الى أحد وقد تم بالمدينة كما تقولون (برز) أى نلجج (الذين  
 كتب عليهم القتل) أى في اللوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى البروز  
 (الى مضاجعهم) الى مصارعهم التي قدره الله تعالى فيها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع العزيمة على  
 الإقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب (وليتلى الله ما في صدوركم) عليه ليعمل  
 مقدر قبلها معطوفة على علل لها أخرى مطوية للاذنان بكفرتها كأنه قيل فعل ما فعل المصالح  
 حجة وليتلى أى اعلمكم معاملة من يتلى ما في صدوركم من الاخلاص والتفاني وظهر ما فيها  
 من السرور (وليحصى ما في قلوبكم) من مخفيات الامور ويكشفها أو يخلصها من الوسوس  
 (والله علم بذات الصدور) أى السرور والاضمار التي لا تتكاد تفرق الصدور بل تلازمها  
 وتصحها (ان الذين تولوا) أعرضوا منكم (يوم التقي الجمعان) من المسلمين والكافرين وهم  
 الذين انهزموا يوم احد (انما استلهم الشيطان) أى انما كان سبب انهزامهم أن الشيطان طلب  
 منهم الزلل ودعاهم اليه (بعض ما كسبوا) من الذنوب والمعاصي التي هي مخالفة أمر النبي عليه  
 السلام وترك المركز والحرس على الغنمة والحياة فخرموا التأييد وقوة القلب (واقصد عنا الله  
 عنهم) اتوهم واتخذواهم (ان الله عنور) للذنوب (حليم) لا يعاجل بعقوبة المذنب ليتوب  
 والنكحة فيه ان الشيطان خلق من النار والشيطان نار وسوسته استخرج من معدن الانسان  
 حديدا كسبوا من التولي ليجعله مرآة تظهر صفاته العنوة والغفرة والحلم وهذا قوله عليه  
 الصلاة والسلام لو لم تذنبوا لآلهاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم ليعلم الله تعالى في كل  
 شئ من الخير والشر أسرار الا يبلغ كتبها الا هو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء والشيطان  
 لا يقدر على اغواء المخلصين من أهل اليقين والنورانيين وما لم يكن في القلب ظلمة وشوب من  
 الهوى بسبب ارتكاب الذنوب لم يكن له مجال للوسوسة فالساكنون الذين نجوا من ظلمات  
 التنس لا يقدر الشيطان أن يقرب منهم فضلا عن وسوستهم (قيل) رأى الجنيد اليس في منامه  
 عريانا فقال الاستحي من الناس فقال هولاء ناس الناس أقوام في مسجد الشؤنيزية أفموا  
 جسدي وأحرقوا كبدى قال الجنيد فلما اتهمت غدوت الى المسجد فرأت جماعة وضعوا  
 رؤسهم على ركبهم متفكرين فلما رأوني قالوا لا يفترك حديث الخبيث فإذا أتوا القلب بنور  
 المعرفة لا يحوم حوله بالوسوسة الشيطان النارى \* وعن أبي سعيد الخدري قال  
 رأيت اليس في المنام فأخذت عصاى لأنسره فقيل لى انه لا يفتر عن هذا انما يخاف من نور  
 يكون في القلب قال حجة الاسلام الغزالي في الاحياء (حكى) أن ابليس بث جنوده في وقت

التحيا به فرجعوا اليه محبورين فقال ما شاء انكم قالوا امارا يماثل هؤلاء ما تصيب منهم شيئا وقد اتهموا فقال انكم لا تقدرين عليهم وقد صحبوا انبيهم وشهدوا نزول الوحي ولكن سيأتي بعد هم قوم تتلون منهم ما يحتمكم فلما جاء التايهون يث جنوده فرجعوا اليهم مذكسرين فقالوا امارا بنا اذهب من هؤلاء نصيب منهم الشيء بعد الشيء من الذنوب فاذا آن آخراتها راخذوا في الاستغفار فتبدل سيئاتهم حسنات فقال انكم ان تتالوا من هؤلاء شيئا لخصتو حدهم واتباعهم لسنة نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن سيأتي بعد هؤلاء قوم تقرأ عنكم بهم تاعبون نبيهم لعيا وتقرود نبيهم بازقة اهلهم كيف شئتم لا يستعقرون فيعقر اهرام فلا يتوبون فتبدل سيئاتهم حسنات قال فجاء قوم بعد القرون الاولى قبت فيهم الا هو اوزين لهم البدع فاستحلوها واتخذوها دينا لا يستعقرون منها ولا يتوبون عنها فسلط ابليس عليهم الاعداء وقادوهم حيث شاؤوا \* نه ابليس درحق ما طغنه زد \* كزبان نيابد بجز كاربد \* فغان از بدبها كه در نفس ماست \* كه ترسم شود ظن ابليس راست \* چو ملعون بند آمدش قهر ما \* خدايش براند اخت از هر ما \* بكار سر رايم از زين عار و ننگ \* كه باو بصلحيم وباحق بجنك \* من بستان السعدى (يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) وهم المنافقون القائلون لو كان لنا من الامر شئى ما قتلناهم هنا (وقالوا الاخوانهم لاجل اخوانهم وفي حقهم ومعنى الاخوة اتشاقوهم نسبيا ودمهيا وبعيدة (اداضر بواي الارض) اى سافروا فيها وابتعدوا للتجارة وسائر المهام فاتوا في سفرهم (أو كانوا) اى اخوانهم (غزا) جمع غاز كعني جمع عاف وسجد جمع ساجد اى اذا خرجوا الى الغزوة فتناولوا (لو كانوا عندنا) اى متعين بالمدينة (ماماتوا) في سفرهم (وما قتلوا) في الغزوة وليس المقصود بانتهى عدم مماثلتهم في النطق بهذا القول بل في الاعتقاد بخصونه والحكم بوجبه (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) متعلق بقوله اعلم ان اللام العاقبة كما في قوله ربيته لمؤذنين وايستلام العلة والغرض لانهم لم يقولوا بذلك وانما قالوا لتبسط المؤمنين عن الجهاد والمعنى انهم قالوا ذلك القول واعتقدوه لغرض من اغراضهم فكان عاقبة ذلك القول وصيره الى الحسرة وهى أشد الندامة التى تقطع القوة والمراد بالعليل المذكور بان عدم ترتيب فائدتها على ذلك الأصل ووجه كون تكلم ذلك الكلام حسرة في قلوبهم زاعمين ان من مات أو قتل منهم اعسامات أو قتل بسبب تصغيرهم في منع هؤلاء القتلى عن السفر والغزوة ومن اعتقد ذلك لاشك أنه تزداد حسرته وتلهنه وأما المسلم الذى يعتقد ان الموت والحياة لا يكون الا بتقدير الله وقضائه فلا يحصل في قلبه هذه الحسرة (والله يجي ويميت) رذلة ولهم الباطل اى هو المؤثر في الحياة والممات وحده من غير أن يكون للأقامة أو للسفر مدخل في ذلك فانه تعالى قد يجي المسافر والغازي مع اقتحامهما - الموارد الختوف ويميت المقيم والقاعد مع حيازتهما لاسباب السلامة \* اى بسايب تميز وكه بمائد \* كه خزانك جان بمقتل برد \* بس كه در شك تن درستان را \* دفن كردند و زخم خوردند (والله يعالهم بولون بصير) فلا تكونوا مثل هؤلاء المنافقين (ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم) في سبيله وأنتم مؤمنون واللام هى الموطئة للقسمة المحذوف وجوابه قوله تعالى (للعقرة من الله ورجة) وحذف جواب الشرط استجواب القسم مستهله لكونه دالاعلمه والمعنى ان السفر والغزوة ليس مما يجب الموت ويقدم الاجل لأصله ولئن وقع ذلك بأمر الله تعالى لشبهة يسيرة من سفرة ورجة كالتنين من

الله تعالى عقابه ذلك (خير مما يجمعون) أى الكفرة من مسافع الدنيا وطبائهم امداء أعمالهم فان قيل كيف تكون المغفرة موصوفة بانهم اجمعون ولا خير فيما يجمعون أصلاً فلنا ان الذى يجمعونه فى الدنيا قد يكون من باب الخلال الذى بعد خيرا وأيضاً هذا وارد على حسب قولهم ومعقد هدم أن تلك الاموال خيرات فقبل المغفرة خير من هذه الاشياء التى تظنونها خيرات (ولئن منتم أوقاتكم) أى على أى وجه اتفق هلاككم حسب تعلق الارادة الالهية (لاى الله) أى الى العبود بالحق العظيم الشأن الواسع الرحمة الجزيل الاحسان (تخشرون) لالى غيره فبى احوركم ويجزل لكم عطائكم واعلم ان هذه الآيات على ترتيب أتيق فانه قال فى الآية الاولى للمغفرة من الله وهى التجاوز عن السيئات وذلك اشارة الى من يعبد الله خوفاً من عقابه ثم قال ورحمة ربهى التفضل بالثوابات وهو اشارة الى من يعبد الله طلب ثوابه ثم قال فى آخر الآية لالى الله تخشرون وهو اشارة الى من يعبد الله لمجرد الربوبية والعبودية وهذا أعلى المقامات قال عبد الرحمن الجاهلي \* جانا زودود ورتوانم بود \* فانه بهم شت وحورتوانم بود \* سر بردودو بكم عشتم نه بزد \* زين درجه كتم حورتوانم بود \* فين الحشر الى مغفرة الله والحشر الى الله فرق كثير (روى) أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام مر بأقوام شعثت ابدانهم وامشقت وجوههم ورأى عليهم آثار العباداة فقال ماذا تطلعون ذالوا تخشى عذاب الله فقال هوأ كرم من ان لا يخلصكم من عذابه ثم مر بأقوام آخرين فرأى عليهم تلك الآثار فسألهم فقالوا نطلب الجنة والرحمة فقال هوأ كرم من ان ينعكم رحمة ثم تزيقونم نالك ورأى آثار العبودية عليهم أآثر فسألهم فقالوا نعبده لانه الهنا ونحن عبده لالرغبة ولالرهبه فقال أنتم العبيد المخلصون والمتعبدون المحنون \* كركند جاى بدل عشق جمال ازلت \* چشم اميد محبوبان بهشتى نهى \* كى مسلم شودت عشق جمال ازلى \* تبار آفاق همه تمهت زشتى نهى (حكى) ان امرأة قالت لجماعة ما الصفاء عندكم قالوا ايدل المال قالت هو خفاء أهل الدنيا والعوامه اسخاء الخواص قالوا ايدل الجهود فى الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تأخذون العشرة بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فأبى الصفاء قالوا فاعندك قالت العمل لله لا للجنة ولا للنار ولا للثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن الا بالتجريد والتفريد والوصول الى حقيقة الوجود فعلى السالك ان يعرض عن الدنيا والآخرة ويتقبل على الله حتى يكشف عن وجهه الحجاب ويصل الى رب الارباب قال الامام فى تفسيره الاندلس ان اذا توجه الى الجهاد اعرض قلبه عن الدنيا وأقبل على الآخرة فاذا مات فكأنه تخلص من العدو ووصل الى محبوب واذا جلس فى بيته خائف من الموت حرصا على جمع الدنيا فاذا مات فكأنه محجب عن المعشوق وأنى فى دار العربة ولا شك فى كمال سعادة الاول وكان شقاوة الثانى انتهى فحشر الغافلين بالحجاب وحشر الواصين باظهار الحجاب فمن كان فى هذه الدنيا أعمى بحب المال والمثال كان فى الآخرة محجوباً عن مشاهدة الجمال (فما رجة من الله لنت لهم) ما صرنا للتأ كيد أى بفرجة عظيمة لهم كأنه من الله تعالى وهى رباطه على جأشه وتخصيصه بكارم الاخلاق كنت ابن الجانب لهم وعاملتهم بالرفق والتلطاف بعدما كان منهم ما كان من مخالفة أمر لك واسلامك لله دؤ (ولو) لم تكن كذلك يل (كنت فعلاً) جافياً فى المعاصرة قولاً وفعلاً (غليظ القلب) فاسمه غير رقيق فاللفظ سبى الخلق وغليظ

القلب هو الذي لا يتأثر قلبه من شيء فقد لا يكون الانسان سبي الخلق ولا يودي احدوا بكه  
لا يرقاهم ولا يرحمهم فظهر الفرق بينهما ( لانضوا من حولك ) أي التفردوا من عندك ولم يسكنوا  
البلد وتردوا في مهاوى الردى ( فاعف عنهم ) فيما يتعلق بمحقوقك كما عفا الله عنهم ( واستغفر  
لهم ) فيما يتعلق بمحقوقه تعالى اتماما للشفقة عليهم واكالا لجرهم ( وشاورهم في الامر ) أي  
استخرج آراءهم واعلم ما عندهم في أمر الحرب اذ هو المعهود أوفيه وفي امثاله مما تجرى فيه  
المشاورة عادة استظهارا بأرائهم وتطبيبا لقلوبهم ورفعا لأقدارهم وتعميدا لسنة المشاورة  
للأمة ( فاذا عزمت ) أي عتيت المشاورة على شيء واطمأنت به نفسك ( فتوكل على الله ) في امضاء  
أمره على ما هو أورشد وأصلح فان ما هو أصلح لك لا يعلمه الا الله لا أنت ولا من تشاور ( ان الله يحب  
الموكلين ) عليه تعالى فينصرهم ويرشدهم الى ما فيه خير لهم وصلاح والتوكل تفويض الامر  
الى الله والاعتماد على كنياته قال الامام دلت الآية على انه ليس التوكل أن يمسح الانسان  
نفسه كما يقوله بعض الجهال والالكان الامر بالمشاورة متافيا للامر بالتوكل بل التوكل هو أن  
يراعى الانسان الاسباب الظاهرة ولكن لا يقول بقلبه عليها بل يقول على عصمة الحكمة واعلم  
أن الله تعالى بين ان أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام يتفرقون عنه ولو كان فظا غليظا مع ان  
اتباعه دين ورفاقه كثر فكيف توقع مع من يعامل الناس على خشونة اللفظ مع فسوة القلب ان  
ينقاد الناس كلهم له ويتابعوه ويطاعوه فالذين في القول أنفذ في القلوب وأسرع الى الاجابة  
وادعى الى الطاعة ولذلك أمر الله موسى وهرون به فقال فقولا له قولا لينا \* بزى زدين نوان  
كنديست \* جوبادوست صخى كنى دشمن اوست \* جوسندان كسى سخت روي نبرد  
\* كه خايسك ناديب بر سر خجورد \* قال الامام في نفسه اللين والرفق انما يجوز اذا لم يفيض الى  
اهمال حق من حقوق الله فاما اذا ادى الى ذلك لم يجوز قال الله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار  
والمنافقين واغلظ عليهم وقال للمؤمنين في اقامة حد الزنا ولا تأخذكم بهما ارفة في دين الله  
والتحقيق ان طرفي الافراط والتفريط مذمومان والفضيلة في الوسط فوجود الامر بالتعديط  
مرة وأخرى بالنهي عنه انما كان لاجل أن يتباعد عن الافراط والتفريط فيبقى على الوسط الذي  
هو الصراط المستقيم ولهذا السردح الله تعالى الوسط فقال وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال  
عليه السلام لا تكن مرا تعنى ولا حوافه استرط \* جوتري كنى خصم كرد دلير \* وكرخشم كبرى  
شوند از لوسير \* در شتى فزى بهم ديهست \* جولدزن كه جراح ومرهم هم هست \* واعلم أن  
القصد من البعثة أن يبلغ الرسول تكليف الله الى الخلق وهذا المقصود لا يتم الا اذا مات  
قلوبهم اليه وسكنت نفوسهم لديه وهذا لا يتم الا اذا كان كريما رحيمًا يتجاوز عن ذنوبهم ويغضو  
عن اساءتهم ويغضوهم بوجوه البر والمكرمة والشفقة فلهذه الاسباب وجب أن يكون الرسول  
سبعرا من سوء الخلق وحيث يكون كذلك وجب أن يكون غير غليظ القلب بل يكون كثيرا ابل  
الى اعانة الضعفاء كثير القيام باعانة الفقراء كثيرا التجاوز عن سيئاتهم كثيرا الصبر عن زلاتهم  
فلهذا المعنى قال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولوانه من حولك فانت  
المقصود من البعثة والرسالة وهكذا فيبقى أن يكون علماء الاسرة الوارثون والمشايع فان الناس  
على دين مشبهوهم في الظاهر والباطن ولما يوجد من يتصف بالاخلاق الحسنه من المشايخ

والعلماء في هذا الزمان الامن عصمه الله وهذا الى التمسك بالشرعية والتحقق بأداب الحقيقة  
وهذه الحال ليست الا واحدا بعد واحد (روى) أنه خلا باحف المضروب به المثل في الظلم رجل  
فسبه بما قيل في افتام الاحذف وهو يتبعه فلما وصل الى قومه وقف وقال يا أخي ان كان قد بقي  
من قولك فضله فقل الآن ولا يسعك قومي فتوذي فانظر الى خلق الاحذف كيف عامل مع  
الرجل وبامل وقال له رجل دلني على المروءة فقال عليك بانطلق القسيح والكف عن القبيح قال  
نجم الدين الكبيري في تأويلاته كل ابن يظهر في قلوب المؤمنين بعضهم على بعض فهو رحمة الله  
وتنجية لطفه مع عباده لا من خصوصية أنفسهم فان النفس لا مارة بالسوء وان كانت نفس  
الانبياء عليهم السلام اتهم وفي هذا الكلام تنبيه على ان الانبياء وان كان سألوا عنهم من النفس  
المطمئنة الى الراضية والمرضية والصادقة الى أن بلغوا مبلغ النبوة والرسالة ~~كان~~ تنسبهم  
متصفاة بالامارة كما ان الناس ولكن الله يعصمهم من مقتضاها فافهم فانه يحمل اعتبارا ومعان  
(ان يصركم الله) النصر نوعان معونة ومنع أي ان يعينكم الله ويعينكم من عدوكم كما فعل ذلك  
يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا أحد يغلبكم (وان يخذلكم) الخذلان التعود عن النصرة  
والاسلام لله لانه أي ان يترككم فلم يصركم كما فعله يوم أحد (من ذا الذي نصركم) استنهام  
انكارى مفيد لانقاء الناصر ذانا وصحة بطريق المبالغة (من بعده) أي من بعد خذلان وهذا  
تنبيه على ان الامر كله لله ولذا أمر بالتوكل عليه فقال (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فليخصوه  
بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وآمنوا به من قبل ومن التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا  
غير الله تعالى ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعلمك شاهدا غيره وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون ألفا من أمته الجنة بغير حساب قبل يا رسول الله من هم قال هم  
الذين لا يكتننون ولا يستترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يا رسول  
الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم  
فقال سبقك بها عكاشة وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم  
كأرزق الطير تغدو وخاصا وتروح بطانا وعن بعضهم قال كتبت في المادية فتمتدست القافلة  
فرايت قدامي واحدا فسارت حتى أدركته فاذا هو امرأة يدها ركوة وعكازة تشقى على الرعدة  
فظننت انها أعمت فأدخلت يدي في جيبها فأخرجت عشرين درهما فقلت خذني هذه وامكني  
حتى تخلص القافلة فتكثرتي بها ثم اتبني للسلة حتى أصلح امرئ فقال يدها هكذا في الهواء  
فاذا في كفة هادنا نيرة فقلت أنت أخذت الدراهم من الجيب وأما أخذت الدراهم من الغيب (قال  
الحافظ الشيرازي) پروازخانه كردون بدرونان مطلب \* كين سيمه كاسه در آخر يكشده مهاجرا  
\* قال القشيري حقيقة النصر ان يصركم على نفسك فانها عدو عدوكم وهي أن يهدم عنك  
دواعي قمتها بعواصم رحمة حتى تنتفض جنود الشهوات بهجوم وفود المنازلات فتبقى الولاية  
لله تعالى خالصة من رعونات الدواعي التي هي أوصاف البشرية وشهوات التنوس وان يخذلكم  
فالخذلان الخلية بينه وبين العاصي فن نصره قبض على يده عند الهام شغاطي المكروه ومن خذله  
أنتي حمله على غاربه ووكاه الى سوء اختياره فيهم على وجهه في فياني البعد فتارة يشرق غير  
محتشم وتارة يغرب غير محتشم ومن سببه الحق فلا أخذلايده ولا جابر لكسره وعلى الله فليتوكل

المؤمنون في وجدان الامان من هذه الاخطار عند صدق الابتهاال واسبيل توب العفو على  
الاجرام عند خلوص الالتجاء بالتبري من الحول والقوة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
• جهان آفرين كنه يارى كند • يكائنده برهيز كاري كند (وما كان لني) أي وما صح لني من  
الانبياء عليهم السلام وما استقام له (أن يعقل) أي يخون في المغنم فان الغلول هو أخذ شئ من مال  
الغنيمة خفية وخيانتة والحياينة لكونهم اسبيل العار في الدنيا ولنا في العقبى نفاق من نصب النبوة التي  
هي أعلى المناصب الانسانية والمراد اما تزيه ما حارة رسول الله عليه السلام عما ظن به الرماة  
يوم أحد حتى تركوا المركز وأفاضوا في الغنيمة وقالوا نخشى أن يقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أخذ شئاً فهو له ولا يقسم الغنائم كالم يقسمها يوم بدر فقال لهم صلى الله عليه وسلم ألم أعهد  
اليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأبىكم أمرى فقالوا تركنا بقبية اخواننا ووقفا فقال صلى الله عليه  
وسلم بل ظننتم اننا نفل ولا تقسم بينكم واما المبالغة في النهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على  
ما روى أنه بعث طلحة فغنم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها فقسها بين الحاضر ولم يترك  
للطلحة شيئاً فزات والمعنى ما كان لني أن يعطى قوم من العسكر وجمع آخر من بل عليه أن  
يقسم بين الكل بالسوية وعبر عن حرمان بعض الغزاة بالغال تغلبوا وتبعضها الصورة الامر  
(ومن يعال يأت بما عاغل يوم القيامة) أي يأت بالنبي غسل بعينه بحمله على عنقه فيستفتح به على  
رؤس الشهداء وهو كقوله عليه السلام من غضب قدر شرب من الارض طوقه الله يوم القيامة  
من سبع أرضين قال عليه السلام من بعثنا على عمل فعل شياً جاء يوم القيامة بحمله على عنقه  
وقال صلى الله عليه وسلم هدايا الولاة غلول أي قبول الولاة الهدايا غلول لانه في معنى الرشوة  
وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ألا لا أعرفن أحدكم يأتي ببعير له رغاء ويقر له خوار وشارة لها  
ثغاء فينادى يا محمد فأقول لا أم لك من الله شياً أبغتك وقيل لابي هريرة رضي الله عنه كيف  
يأتي بما غل وهو كثير كبير بأن غل أموال الجاهة فتقال أ رأيت من كان ضره مثل أحد ونخذه  
مثل ودقان وساقه مثل جبل ومجلسه ما بين المدينة وريدان يحمل مثل هذا ويجوز أن يراد بما  
احقل من وباله وانهم (ثم توفى كل نفس ما كسبت) أي تعطى وافيا جراً ما كسبت خيراً أو شراً  
كثيراً أو يسيراً وكان اللاتي عاقبته أن يقال ثم توفى ما كسبت لكنه عمم الحكم لئلا يكون  
كأبرهسان على التصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب مجزياً بعمله فالغال مع عظم جرمه  
بذلك أولى (وهم) أي كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة عقاب أو ينقص  
نواب (أمن اتبع رضوان الله) الهمة للانسكار والفاء لا عطف على محذوف والتقدير أمن اتقى  
فاتبع رضوان الله أي سعى في تحصيله وانتهى نحوه حينما كان يفعل الطاعات ويترك المنكرات  
كالتبى ومن يسير يسيره (كمن باه) أي رجع (بسخط) غضب عظيم لا يقادر قدره كائن (من الله)  
بسبب معاصيه كالغال ومن تدبر يدينه والمراد أنهم ما لا يستوتون (وما أوم) أي أومى من باه  
بسخط من الله (جهنم ونيس المصير) والفرق بينه وبين المرجع أن المصير يجب أن يخالف الحالة  
الاولى ولا كذلك المرجع (هم) واجع الى الموصولين باعتبار المعنى (درجات عند الله) أي  
طبقات مختلفة متفاوتة في علو وحكمته تعالى شيهو في تفاوت الاحوال وتباينها بالدرجات  
مبالغة وايداً ناباً بينهم تفاوتاً تاماً كالدرجات ومراتب الخلق في أعمال المعاصي والطاعات

متفاوتة فوسيت أن تتفاوت مراتبهم في درجات العقاب والثواب بقوله تعالى فويل للذين يعملون متماثل  
ذرة خيرا يرهم ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرهم والمعنى ذو درجات ( والله بصير بما يعملون ) من  
الاعمال ودرجاتهم فجازهم بحسبها واعلم أن الغلول من الكبار والغال حاش ومن حاله أن يكون  
الغالب عليه النفس وهو لها والانبياء مستطعون عن صفات البشرية متصنون بصفات الربوبية  
معصومون من الرذائل وصفات النفس ودواعي الشيطان فأنعمون بالله فلا يمكن صدور أمثال  
ذلك منهم فالتبني في جنسة الصفات ومقام الرضوان والغال في بحيم النفس وهما بية الهوى فلا  
يساوى حال الغال أحوال الانبياء ولذلك قال لهم درجات عند الله فعلى العاقل أن يسارع الى  
تكميل الدرجات والوصول الى أحسن الحالات قالوا أهل الجنة أربعة أصناف الرسل والانبياء  
ثم الاولياء وهم أتباع الرسل على بصيرة ويمنة من ربهم ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام  
ثم العلى يتوحد الله انه لا اله الا هو من حيث الأدلة العقلية وهم المراد بأولى العلم بقوله تعالى  
شهد الله وقيمهم يقول الله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات وهو لاء الطوائف  
الأربع يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب الايض وهم فيه على أربعة مقامات  
طائفة منهم أصحاب منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبياء والطائفة الثانية هم الاولياء ورثة  
الانبياء قولاً وعملاً وسالوا هم أصحاب الاسرة والعرش والطائفة الثالثة العلماء بالله من طريق  
النظر البرهاني العقلي وهم أصحاب الكرسي والطائفة الرابعة هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم  
ولهم المراتب وهم في المشرفة مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب يتقدمون على  
المتأخرين \* قيامت كذا كان على رسند \* زقهو ثراير ثراير رسند \* تراخود عاندمرا زنتك ينس  
\* كه كردت برآيد علمهاى خویش \* قيامت كه بازار مينونهمند \* مشارل باعمال نيكودهند  
\* والخلق متقانون في الاعمال وتفاضلهم على مراتب قمتها بالن ولكن في الطاعة والاسلام  
فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان  
العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشري الحج وفي عاشوراء أعظم من سائر  
الايام والازمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد المدينة وهي من  
الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة أفضل  
من صلاة الشخص وحده ومنها بالنسب الاعمال فان الصلاة أفضل من امطاة الاذى ومنها في  
العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلوة رحمة وصدقة وكذا من أهدى هدية بشر يف  
من أهل البيت أفضل من أن يهدى لغيره وأحسن الاء ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد  
أعمال كثيرة فيصرف جمعها وبصره ويده فيما ينبغي في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلواته  
في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترتبه في بحر الزمان الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره  
عن ايس كذلك \* بضاعت يجند انك ارى برى \* اكرمطسى شرمسارى برى \* قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من يوم بأق على ابن آدم الا ينادي فيسه يا ابن آدم انا خلق جديد  
وأنا فاعمل عليك غدا ثم بعد فاعمل في خيرا أشهد لك به غدا فاني لو قد ضيت لم ترني أبدا و يقول  
اللعل تسئل ذلك فاعمل بأخى عمل من يعلم انه راجع الى الله وقادم عليه يجازى على الصغير  
والكبير والتامل والكثير وقد قال تعالى والله بصير بما يعملون فينبغي أن لا يغفل الانسان في

كل ساعة (الذين آمن بالله على المؤمنين) جواب قسم محذوف أي واقبله لقد أنعم الله على من آمن مع  
الرسول عليه السلام من قومه وتخصيصهم بالامتنان مع عموم نعمة البعث للاسود والاحمر لزيادة  
انتفاعهم بها (اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أي من نبيهم أو من جنسهم عربيا منهم  
لتيقنوها كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة متفخرين به وفي ذلك  
شرف عظيم لهم قال الله تعالى وانه لذكر لك واتومك وقرئ من أنفسهم أي أشرفهم فانه صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان من أشرف قبائل العرب وبطونها (يتبعونهم آياته) أي القرآن بعدما كانوا  
جهالالم يسمعوا الوحي (ويركعونهم) أي يطهرهم من دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال  
واوضار الاوزار (ويعلمهم الكتاب والحكمة) أي القرآن والسنة (وان كانوا من قبل) أي  
من قبل منته صلى الله عليه وسلم وتركبته وتعليقه (اني ضلال مبين) بين لا رب في كونه ضلالا  
وان هي الخنفة من النقلة وضعر الشان محذوف واللام فارقة بينها وبين النافية واعلم أن الله  
تعالى أرسل محمدا الى اقوام عتاة أشراس \* فذل منهم كل من عتاه وعاس \* ونكس بولده الاصنام  
على الراس \* وانشق ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة قنطرة بعدد من سبلك من الناس \*  
وتحدث نار فارس وبجدة ساوة غاضت على غير القياس \* واختاره مولاه وقد مه على الخلق فهو  
بمنزلة العين من الراس \* وأيام دولته كأيام التشريق وليالات الاعراس \* فتهجبت قريش من عني  
بالتنفل بعد قنبر الافلاس \* فرماهم القرآن بسهام الجدل لاعتن أقواس \* أكان للناس عجبان  
أوحينا الى رجل منهم ان أئذ الناس \* فهو ردة عامة للانام \* وله خطر جليل عند الخواص  
والعوام \* وفيما خطب به أبو طالب في تزويج خديجة رضي الله عنها وقد حضره معه بنوه هاشم  
ورؤساء مضر الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعصمر مضر  
وجعلنا احضنة بينة وسواس حرمة وجعل لنا بيتا مشجوجا وحرما متنا وجعلنا الحكام على الناس  
ثم ابن أخي هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش الا رحبه وهو والله بعد هذا النبأ العظيم  
وخبر جليل \* وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي جبريل  
يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد ولم أجد نبيا أب أفضل من  
بنى هاشم آدم ومن دونه تحت اللواء \* وإنك يا محمد امرأتك مبرأست خلق ماسوا \* وعن ابن عباس رضي الله  
عنه ان قريشا كانت نور ابي يدي الله قبل ان يخلق آدم بألوي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة  
بسيحبه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلته \* نورها عالم نورها آدم \* وذكر ان عبد  
المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو نائم في الحجر اتته به مذعورا قال العباس فقبته وأنا  
يومئذ غلام أعقل ما يقال فألقى كهنة قريش فقال رأيت كأن سلسله من فضة خرجت من ظهري  
واها أربعة أطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عمان  
السماء وطرف قد جاوز اترى فينا أنا أنظر عادت شجرة خضراء لها نور فينا أنا كذلك قام على  
شيخان فقلت لاحدهما من أنت قال أنا نوح بنى رب العالمين وقلت للاخر من أنت قال ابراهيم  
خليل رب العالمين ثم انتهت قالوا ان صدقت رؤياك ليجزى من من ظهرك نبي يؤمن به أهل  
السموات وأهل الارض ودات السلسله على كثره اتباعه وانصاره وقوتهم لقد احسل خلق  
السلسله ورجوعها لشجرة تدل على ثبات أمره وعلو ذكره وديانته من المؤمنين به كما هلك قوم نوح

وستظهر به ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي عليه الصلاة والسلام يوم حنين حيث قال  
 انا النبي لا كذب \* انا ابن عبد المطلب \* كانه يقول انا ابن صاحب تلك الرواية فخرها بها  
 من علم نبوته وعلو نكته ثم انه لانهاية لادصافه الشريفة واخلاقه الجمدة وانما الكلام في ان  
 يكون المرء محتسبا بمقتضيات ناسنته حتى يكون من أمته حقيقة والخدمة في عتمة بابه من  
 جهة الشريعة والطريقة من أقوى الوسائل الى الوصول (حكي) أن مريدا مدعيًا قال ان شئني  
 يعرف مقاسي في هذه الطريقة واستحقاق الخلافة والنصب في مقام الارشاد قال لا يجيزني  
 بالخلافة فسمع ذلك شيخه فاستخدمه أياما فأظهر ذلك الصوفي الكسل في خدمته ولم يخدمه  
 بالشوق والاجتهاد فرأى حاله الشيخ فقال متكررا المادع من لا يتدبر على خدمة الخلق كيف  
 يتدبر على خدمة الخالق فانظر كيف جعل خدمة الخلق من أسباب خدمة الخالق والوصول اليه  
 وهكذا من كان في قلبه ميل الى وصول الحق فلا بد له أن يرجع أولا الى خدمة شريعة النبي صلى  
 الله عليه وسلم وسنة حتى يحبه النبي عليه الصلاة والسلام فيحبه الله تعالى \* محالست سعدى كه  
 راه صفا \* توان رفت جز در بی مصطفا \* شرفنا الله وانا کم برعاية سنته وآدابه والافتقار عما سار  
 آله وأصحابه انه المنان جزيل الاحسان واسع الغفران في كل زمان (أولاً أصابكم مصيبة قد  
 أصبتم منها قلتم أي هذا) الواو عاطفة لمدخولها على محذوف قبلها والماطر فلفتم مضاف الى  
 ما بعده وقد أصبتم في محل الرفع على انه صفة تصبى والمراد به ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين  
 منهم وبغلبها ما أصاب المشركين يوم بدر من قتل سبعين منهم وأسر سبعين وأنى هذا ما تقول قلتم  
 والمعنى أحين أصابكم من المشركين نصف ما قد أصابكم منكم قبل ذلك جزعتم وقلتم من أين  
 أصابنا هذا فالهزة للتقرير والتقرير على قولهم لو كان رسولنا عند الله لما انهمزم عسكرهم من  
 الكفار يوم أحد وادى ذلك الى ان قالوا من أين هذه المغلوبة للمشركين في سيف صاروا  
 منصورين علينا مع شركهم وكفرهم بالله ونحن ننصر رسول الله ودين الاسلام وهو استهتاهم  
 على سبيل الانكار فأمر الله تعالى رسوله عليه السلام بأن يجيب عن سؤالهم الناسد فقال  
 (قل هو من عندنا نسكم) أي هذا الانهزام انما حصل بشؤم عصيانكم حيث خالفتم الامر بترك  
 المركز والحرس على الغنمة (ان الله على كل شئ قدير) ومن بطلته النصر عند الطاعة والخذلان  
 عند الخيانة وحيث خرجتم عن الطاعة أصابكم منه تعالى ما أصابكم (وما أصابكم يوم النبي  
 الجمعان) أي جمعكم وجمع المشركين يريد يوم أحد (فبأذن الله) أي فهو كائن بقضائه وتجليته  
 الكفارة بما اذنا لانهم من لوازمه (وليعلم المؤمنون وليعلم الذين نافقوا) أي وليعتبر المؤمنون  
 والمنافقون فيظهرايمان هؤلاء وكفر هؤلاء (وقيل لهم) عطف على نافقوا داخل معه في هذه  
 الصلة وهم عبد الله بن أبي أصحابه حيث انصرفوا يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لهم عبد الله بن حرام ان كرم الله أن تخذلوا نبيكم وقومكم ودعاهم الى القتال وذلك قوله  
 تعالى (فعاوا قالوا في سبيل الله اؤادفوا) عن العدو يتكثير سوادنا ان لم تقا تلوا معاناق كثرة  
 السواد عماروع العدو ويكسر منه (قالوا) حين خروا بين الخصلتين المذكورتين (لونغم قتالا  
 لاتعنا كم) أي لونغم ما يصح أن يسمى قتالا لاتعنا كم فبه لكن ما أنتم عليه ليس يقال بل القاء  
 النفس الى التهلكة اولو يحسن قتالا لاتعنا كم وانما قالوه دخلا واستهزاء (هم للكفر يومئذ

أقرب منهم للإيمان) ومعنى كون قريهم الى الكفر أزيد يومئذ من قريهم الى الايمان انهم كانوا  
 قبل ذلك الوقت كافرين للنفاق فكانوا في الظاهر أهدى من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكتفون  
 صاروا اقرب للكفر فان كل واحد من اخذناهم يرجوعهم عن معاونة المسلمين وكلامهم المحمكي  
 عنهم يدل على انهم ليسوا من المسلمين (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) بظهور خلاف  
 ما يصرحون لا توافق قلوبهم السننم بالايمان وازضافة القول الى الافواه تأكيده وتصوير فان  
 الكلام وان كان يطلق على اللسان والنفساني الا ان القول لا يطلق الا على ما يكون بالالسان  
 والقم قد كرا افواه بعدهم تأكيده كقولته تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وتصوير حقيقة القول  
 بصورة فرد الصادرة عن آله التي هي الفرد (والله أعلم بما يكتفون) من النفاق وما يحلوه بعضهم  
 الى بعض فانه يعلمه من صلاب علم واجب وانتم تعلمونه مجالا بأمارات (الذين قالوا) مرفوع على أنه  
 يدل من واويكتفون (لاخوانهم) لاجل اخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم أحد  
 أو اخوانهم في النسب وفي سكنى الدار فيسندح فيهم بعض الشهداء وقعدوا) حال من ضمير قالوا  
 بتقدير قد أي قالوا وقد قعدوا عن القتال بالاختزال (لو اطاعونا) أي فيما أمرناهم ووافقونا  
 في ذلك (ما قالوا) كالمقتل وفيه ايدان بانهم امرؤهم بالاختزال حين اتخذوا واوغروهم كما غروا  
 (قل) يكتفونهم واطهار الكذبهم (فادروا) أي ادفعوا (عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين)  
 جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله أي ان كنتم صادقين فيما ينفي عنه قولكم من انكم  
 فادرون على دفع القتل عن كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت الذي كتب عليكم معلقا  
 بسبب خاص وقتنا بوقت معين يدفع سببه فان اسباب الموت في امم كان المدافعة بالحيل  
 وامتناعها سواء وانفسكم اعز عليكم من اخوانكم وأمرها أهم لديكم من أمرهم والمعنى أن  
 عدم قتلهم كان بسبب أنه لم يكن مكتوبا بالاسباب انكم دفعتموه بالعود مع كتابته عليكم فان ذلك  
 مما لا يسيل اليه بل قد يدرك القتال سببا للنجاة والعود مؤذيا الى الموت زبدش خطر تاواني  
 كزبر \* وليكن مكن باقضاء بنجته نيز \* كرت زبد كافي نبشتست دير \* نه مارت كز ايدنه شمير  
 وتير \* وعل ان الموت ليس له من معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على  
 اهبته من ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين يتادى بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل  
 فلما توفي قد صورته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل انه مات فقال

ما زال يلهم بالرحيل وذكره \* حتى اناخ بيباه الجمال  
 فاصابه مستنظا متشعرا \* ذا اهبته لم تلها الا آمال

(روى) انه مرد انيال عليه السلام بهر به فسمع مناديا ياد انال قف ساعة ترعجا فم برش - أتم نادى  
 الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الى نفسه فدخلت فاذا سر بر مرصع بالدر والياقوت فاذا  
 النداء من السر بر اصعد ياد انيال ترعجا فارقت السر بر فاذا افراش من ذهب متشعرون  
 بالسك والهنبر فاذا عليه شاب ميت كأنه نائم واذا عليه من الخي والحلل ما لا يوصف وفي يده  
 اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقتيه سيف أشد خضره من البقل  
 فاذا النداء من السر بر أن اعمل هذا السيف واقرا ما عليه قال فاذا امكوب عليه هذا سيف  
 صصام بن عوج بن عث بن عاد بن ارم والى عشت ألف عام وسبع مائة واقتضت أنى عشر ألف

جارية وبنت اربعين ألف مديسة وهزمت سبعين ألف جبش وفي كل جبش قائد مع كل قائد  
اشاعمر ألف مقاتل وواعدت الحكيم وقربت السيفيه وخرجت بالجور والعتق والحق عن  
حد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزانة اربعة مائة بعل وكان يحمل الى تراج الدنيا فلم يزل يبعث  
أحد من اهل الدنيا فادعت الربوبية فاصابى الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بالفتشيين  
در فلم أقدر عليه فتجوعا اهل الدنيا اذكروا أمواتكم ذكرا كثيرا واعتربروا بي ولا تغزواكم  
الدنيا كما غرتني فان أهلي لم يجدهم لو اس و زرى شيأ ففعل العاقل ان لا يركن الى الدنيا ويتذكر  
مرجهه ويتجنب عن المناقفة والظلم والجور يتصف بالاخلاص والعدل والاحسان  
قانه هو الفيد (قال ابن الكل) برده دارى ميكنه در طاق كسرى عنكوت يوم نوبت مير بند  
قاعة افراسياب \* نغم احسان تراجه دارى بر فشان اى بى خبر \* خوفك داني دانه عمرت  
خورد اين اسباب \* جعلنا الله و اياكم من المتيقظين الواصلين الى ذروة اليقين قبل حلول  
الاجل والحين (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) المراد بهم شهداء أحد وكافوا سبعين  
رابعة اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وصعب بن عمرو وعثمان بن شهاب وعبد الله  
ابن جحش وباقيهم من الانصار قال القاشاني الافصح الابلغ ان يجعل الخطاب في ولا تحسبن  
انكل أحد لانه أمر خطير يجب أن يشريه كل واحد لئلا تتوفر داعيمهم الى الجهاد وليتقنوا  
بحسن الجزاء وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد به نبي الامة وتبينهم على حالهم والا  
فرسول الله أجل مرتبة من ذلك الحسان (بل احياء) أى بل هم احياء (عند ربهم) خبر بان  
لعمدة المتدور والعدوية المكانية مستحيلة فتعين حملها على انهم مقربون منه تعالى قرب  
التكريم والتعظيم (برزقون) من ثمار الجنة ويحتملها وفيه تأكيدهم كونهم احياء وتحقق  
المعنى حياتهم (فرحين بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية  
والزلفى من الله تعالى والتمتع بالنعيم الخلد عاجلا (ويستبشرون) معطوف على قوله فرحين  
عطف الفعل على الاسم لكون الفعل في تأويل الاسم كأنه قيل فرحين و يستبشرون و بناء  
استعمل ليس لطلب بل هو معنى المجرد نحو استعنى الله أى غنى وقد جمع بشر الرجل بكسر العين  
فيكون استبشروا معناه وقيل هو مطاوع أبشروا معناه فاس تراج فان البشرى حصلت لهم  
بابشار الله تعالى واليه أشار الزمخشري في الكشاف بقوله بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به  
والبيضاوى يقوله يسرون بالبشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) أى باخوانهم الذين لم يتقوا بعد في  
سبيل الله فيلحقوا بهم (من خدبهم) متعلق بيلحقوا والمعنى انهم بقوا بعد هم وهم قد تقدموا هم  
(ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يدل من الذين يدل استعمال ميبين لكون استبشارهم بحال  
اخوانهم لا بدواتهم وان هى الخففة أى يفرحون بما بشر لهم وبين من حيث حال اخوانهم  
الذين تركوهم وهو انهم اذا ماتوا أو قتلوا ينوزون بمجاعة أبدية لا يدركها خوف وقوع محذور  
والحزن فوت مطلوب والخوف يكون بسبب توقع المكروه النازل في المستقبل والحزن يكون  
بسبب فوت المنافع التى كانت موجودة فى الماضي فبين الله انه لا خوف عليهم مما سبب انهم من  
أهوال التسامة وأهوال الاحزان لهم مما فاتهم من نعم الدنيا ولذا اتهم (يستبشرون بعمه) كأنه  
(من الله) كتر ابيان أن الاستبشار المذكور ليس مجرد عدم الخوف والحزن بل به وما يقارنه من

نعمة عظيمة لا يقادر قدرها وهي ثواب أعمالهم (مفضل) أين زيادة عظيمة كما في قوله تعالى للذين  
 أحسنوا الحسنى وزيادة (وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) كافة سواء كانوا شهداء أو غيرهم  
 وهو يفتح أن عطف على فضل منتظم معه في سلك المسبب بشره قال الامام الآية تدل على أن  
 استبشارهم بسعادة اخوانهم من استبشارهم بسعادة أنفسهم لان الاستبشار الاول في الذكر  
 هو باحوال الاخوان وهذا تنبيه من الله على ان فرح الانسان بصلاح حال اخوانه ومعلته  
 يجب ان يكون أتم واكمل من فرحه بصلاح احوال نفسه واعلم ان ظاهر الآية يدل على أن  
 هؤلاء المقبولين وان فارقت ارواحهم من اجسادهم الا انهم احياء في الحال واختلاف القائلون  
 بحياتهم في الحال انهم الروح واللبدن ولا يتدهن انهم تقديم مقدمة ليتضح بها المقام وهي ان  
 الانسان المخصوص ليس عبارة عن مجموع هذه البنية المخصوصة بل هو شيء مغاير لها وذلك لان  
 اجزاء هذه البنية في الذوبان والانعلال والتبدل والتغير باليمن وضده واصغر وخلافه  
 والانسان المخصوص شيء واحد باق من أول عمره الى آخره والباقي مغاير للمتبدل فنبت ان  
 الانسان مغاير لهذا البدن المخصوص ثم بعد هذا يحتمل ان يكون جسمًا مخصوصًا ساكنًا في  
 هذه الخشنة سريان النار في القمع والدهن في السمسم وماء الورد في الورد ويحتمل ان يكون  
 جوهرًا قائمًا بنفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين لا يعد أن يتصل ذلك الشيء  
 بما عند موت البدن فينباب يعذب على حسب أعماله والدلائل العقلية والنقلية المدالة على  
 بقاء النفوس بعد موت الاجساد كثيرة متعاضدة فوجب المصير اليه وبه تزول الشبهات الواردة  
 على القول بثواب القبر كما في هذه الآية وعلى القول بعذاب القبر كما في قوله تعالى أغرقوا فادخلوا  
 نارًا اذ لم تمت النفوس موت الايدان أرقلنا بانا تعالى امامها ثم أعاد الحياة اليها كما يدل عليه  
 ما روى في بعض الاخبار انه قال صلى الله عليه وسلم في صفة الشهداء ان ارواحهم في اجواف  
 طير خضراء وانهار الجنة وتأكل من عمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت وتاوى الى  
 قناديل من ذهب تحت العرش فلما رأوا طيب مطعمهم ومسكرتهم ومشرهم قالوا يا ليت قومنا  
 يعملون ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد فقال الله تعالى أنا خذبر عنكم  
 وما دغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله هذه الآية والذين ائتموا هذه الحياة  
 للاجساد اختلفوا فقال بعضهم انه تعالى يصعد اجساد هؤلاء الشهداء الى السموات الى  
 قناديل تحت العرش ويوصل أنواع السعادات والكرامات اليها ومنهم من قال يتركها في  
 الارض ويحيطها ويوصل هذه السعادات اليها كذا في تفسير الامام والابن سينا رسالة في علم  
 النفس واعمرى قد بلغ التصوي في التفتي في طلبها من اراد فضائل الشهداء لانها يلهها  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد ألم القتل الا كما يجد أحم القرصة وله سبع  
 خصال يغفر له في أول قطرة قطرت من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر  
 ويأمن الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الزقاريد وقوته منه خير من الدنيا وما فيها ويروج  
 بثلاث وسبعين زوجة من الحور العين وبشفع في سبعين من أقربائه ويروي انه اذا كان يوم  
 القسامة يقول الله تعالى ادعوا الى خيرتي من خلقي فيقولون يا رب من هم فيقول الشهداء الذين  
 بذلوا دماءهم وأموالهم وأنفسهم فيمرون على رب العزة وسبب وفهم على أعناقهم فيدخلون

مسا كنهم في الجنة وينصب يوم القيامة لواء الصدق لاني بكر وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء  
 العدل لعمر وكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان وكل سخي يكون تحت لوائه ولواء  
 الشهداء اعلى وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء  
 ابي ذر وكل فقيه تحت لواء ابي الدرداء وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء  
 بلال وكل مقتول ظلما تحت لواء الحسين بن علي رضي الله عنهم ما فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل  
 اناس بامامهم قيل ارواح الشهداء وان كانت في عليين الا انها تزور قبرها كل جمعة على الدوام  
 ولذلك يستحب زيارة القبر ليلة الجمعة ويوم الجمعة قال عليه السلام ما من أحد حتى يتبرأ خيه  
 المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه قال الجنيد قدس سره من كانت حياته  
 بنفسه بكر من مائة بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطمع الى حياة الاصل  
 وهي الحياة الحقيقية واذ كان القبول بسيف الشريعة حيا من زور فافك كيف من قتل بسيف  
 الصدق والحقيقة هو كزعمه انك قد داس زنده شد بعشق ثبتت برجوة عارم دوام ما قال  
 القاشاني المقتول في سبيل الله صنفان مستول بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله كما هو  
 الظاهر ومقتول بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقتلها بسفرة الحب وقع الهوى كارهى عن رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عند رجوعه من بعض الغزور جعل من الجهاد الاصغر الى  
 الجهاد الاكبر وكالاته في ليس ويا موات بل احياء عند ربهم بالحياة الحقيقية مجزدين من دنس  
 الطمأنع منزدين في حضرة القدس برزقون في الجنة المعنوية من الارزاق المعنوية أى المعارف  
 والحقائق واستمرق الانوار وبرزقون في الجنة الصورية كما برزق الاحياء أو من كليم ما فان  
 اللسان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل منها مدارجات على حسب المعارف  
 والعلوم والمكاسب والاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها بحسب  
 تفاضل المعارف والترقي في الملاكوت والجلوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها  
 بحسب تفاوت الاعمال والتدرج في مراتب عالم الملك من السموات العلوا والجنات المحتوية  
 على جميع المنى وما روى من الحديث في شهداء أحد فاطيرا لخصر فيه اشارة الى الاجرام  
 السماوية والتناديل هي الكواكب أى تعلقت بالنيران من الاجرام السماوية لتزاهتها وانهار  
 الجنة منابع العلوم ومشارعها آثارها الاحوال والكشوف والمعارف والانهار والثمار الصورية  
 على حسب جنهم المعنوية أو الصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح  
 والملابس وسائر الملاذ والمشتبهات موجود في الآخرة في عالم المثال وفي طبقات السماء ألد  
 وأصفى مما في الدنيا يستشرون بنعمة الأمن من العقاب اللازم للنقص والتقصير والتجاة من  
 الحزن على قوت نعمة الدنيا لحصول ما هو أشرف وأصفى وألذ وأبقى من جنات الافعال وفضل  
 هو زيادة جنات الصفات المشار اليها بالرضوان أو نعمة جنة الصفات وفضل جنة الذات وان  
 أجزايتهم من جنة الافعال لا يضيع مع ذلك انتهى كلامه فلا بد للسالكين من بذل المال والبدن  
 والروح حتى يحصل لهم أنواع الفرح «دلاطمع مبرازا طم في نهايت دوست» جولا ف عشق  
 زدى سرياز جيايك وجست (الذين استجابوا لله والرسول) أى اجابوا واطاعوا فيما أمر وابه  
 ونهوا عنه كما في قوله تعالى فليستجيبوا لي (من بعد ما أصابهم القرع) أى الجرح في غزوة أحد

(الذين أحسنوا منهم) يدخل تحته الاتيان بجميع الأمور (واقترأ) يدخل تحته  
 الانتهاء عن جميع المنهيات (أجر عظيم) ثواب عظيم وجملة قوله للذين خيرة آدم مبتدوه  
 أجر عظيم والجملة في محل الرفع خبر الذين استجابوا وكلمة من في قوله منهم ليست للتبعيض لأن الذين  
 استجابوا لله والرسول كلهم قد أحسنوا إلا بعضهم بل هي لبيان الجنس ومحصل المعنى حينئذ  
 الذين استجابوا لله والرسول لهم أجر عظيم لأنهم وصفوا بوصفي الاحسان والتقوى مدحاً لهم  
 وتعليلاً لعظم أجرهم يحسن فهاهم لا تقيداً (روى) ان أبانيمان وأصحابه لما رجعوا من أحد  
 فبلغوا الرضا وهو موضع بين مكة والمدينة يسمونه واهموا بالرجوع حتى يستأصلوا ما بقي من  
 المؤمنين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب أصحابه للفرج في طلب أبي  
 سفيان وقال لا يخرج من معنا الا من حضر يومنا بالامر أي وقتنا والعرب تسمى الوقائع أياماً  
 وذكرهم باليوم الذي خرج رسول الله عليه السلام اراءه من نفسه ومن أصحابه جلداً وقوة ومعه  
 جماعة حتى بلغوا اجراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية أميال وكان بأصحابه القرح فقاموا  
 على أنفسهم أي حملوا المشقة على أنفسهم لكي لا ينوتهم الأجر وألقى الله الرعب في قلوب  
 المشركين فذهبوا فأنزلت فهذه هي غزوة جراء الاسد متصلة بغزوة أحد وأما غزوة بدر الصغرى  
 فقد وقعت بعدها سنة واليهما الاشارة بقوله تعالى (الذين قال لهم الناس) يعني الركب الذين  
 استقبلوهم من عدي قيس أنزعمهم بن مسعود الأشجعي واطلاق الناس عليه لما أنه من جنسهم  
 وكلامه كلامهم يقال فلان ركب الخيل ويلبس الشباب وماله سدوي قرين فرد وغير ثوب واحد  
 أولانه انضم اليه ناس من المدينة واذاعوا كلامه (ان الناس) يعني أبانيمان وأصحابه (قد  
 جمعوا الكرم) أي اجتمعوا (فأخسوهم) روى ان أبانيمان لما عزم على ان يتصرف من المدينة  
 الى مكة نادى يا محمد وعدينا وميم بدر الصغرى ليقابل تقابل بهم ان شئت فقال صلى الله عليه  
 وسلم ان شاء الله فلما كان القابل خرج أبانيمان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فالتقى الله  
 في قلبه الرعب وبداهه أن يرجع فريده ركب من بني عبد قيس يريدون المدينة فنادى فشرط  
 لهم حمل بعير من زيب ان ثبطوا المسلمين أولي نعيم بن مسعود قد قدم معترفاً فقال يا نعيم الى  
 واعدت محمد ان تلتقي بعوسم بدر الا ان هذا العلم عام جدد ولا يصلحنا الاعام نزعى فيه  
 الشجر ونشرب فيه اللبن وقد يد الى ان أرجع ولكن ان خرج محمد ولم يخرج زاده ذلك جراءة  
 فاذهب الى المدينة فنبطهم ولت عندي عشرة من الابل وضمنها سهيل بن عمرو وجاءهم المدينة  
 فوجد المسلمين يتجهزون للخروج فقال لهم ما هذا بال رأي أوتوكم في دياركم فلم يفتت منكم أحد  
 أي لم يتخلص الا شريد وهو الفار النافر المبعث اقترن ان تخرجوا وقد دجوه والكم فان ذهبتم  
 اليهم لم يرجع منكم أحد فاتر هذا الكلام في قلوب قوم منهم فلما عرف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذلك منهم قال والذي نفسي بيده لا يخرج من ولولم يخرج معي أحد فخرج في سبعين راكبا كلهم  
 يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل (فزادهم) القول (إيماناً) والمعنى لم ياتتوا الى ذلك بل ثبت به  
 يقينهم بالله وازداد اطمئنانهم واطهر واجبة الاسلام واخلصوا النية عنده (وقالوا حسبنا  
 الله) أي حسبنا وكافينا من أحسبه اذا كفاه (ونعم الوكيل) أي الموكل اليه هو أي الله  
 (فأقبلوا بجمعة من الله) الفاء فصحية أي خرجوا اليهم ورافقوا الموعظ فجعوا من متصددهم

ملتبسين بعمامة عظيمة لا يقادرون عليها كائنه من الله تعالى وهي العاقبة والشباب على الايمان  
 والزيادة فيه وحذرا العدو منهم (وقضل) اى ربح في التجارة عظيم (لم يمسهم سوء) سالمين من  
 السوء اى لم يصيبهم اذى ولا مكروه (روى) انه صلى الله عليه وسلم وفى بيته يدرا الصغرى وكانت  
 موضع سوق لبنى كنانة يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام ولم يلق صلى الله تعالى عليه وسلم واحدا  
 هناك احد من المشركين واوثا السوق وكانت معهم نققات وتجارات فباعوا واشتروا اربا  
 وزيدا ورجوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين ورجيع اوسقمان  
 الى مكة فسمى اهل مكة جيشه جيش السوق وقالوا انما خرجتم لتسربوا السوق (واشعوا)  
 فى كل ما اتوا من قول وفعل وهو عطف على انقلبوا (رضوان الله) الذى هو مناط الفوز بخير  
 الدارين بجوارتهم وخروجهم (والله ذو فضل عظيم) حيث بفضل بالتمثيت وزيادة الايمان  
 والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب فى الدين واظهار الجراءة على العدو وحنظهم من كل  
 ما يسوءهم مع اصابة النفع الجليل وفيه تحسير لمن تخلف عنهم واطهار لخطاياهم حيث حرروا  
 انفسهم مما قازبه هؤلاء وروى انهم قالوا اهل يكون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغز وورضى  
 عنهم (انما ذلك ليعلم) اى المتبصرون المؤمنون وهو مبتدأ (الشيطان) خبره (يتخوف اولياؤه)  
 المنافقين غلبة المشركين وقهرهم ليعتدوا عن قتالهم فهم المنافقون الذين فى قلوبهم مرض  
 وقد تخلفوا عن رسول الله فى الخروج والمعنى ان تخوف الله بالكفار انما يتعلق بالمنافقين الذين  
 هم اولياؤه واما انتم المؤمنون فاولياؤه الله وحزبه الغالمون لا يتعلق بكم تخوف نفسه (ولا  
 تخافوهم) اى الشيطان واولياؤه من ابي سفيان وغيره (وخافون) فى مخالفة امرى (ان كنتم  
 مؤمنين) فان الايمان يقتضى اشارة خوف الله عز وجل على خوف غيره ويستدعى الامن من شر  
 الشيطان واولياؤه والخوف على ثلاثة اقسام خوف العام وهو من عتوبة الله وخوف الناس  
 وهو من بعد الله وخوف الاخص وهو من الله والى هذه المراتب اشار النبي عليه السلام بقوله  
 اعوذ بعبودك من عتابك واعوذ برضائك من سخطك واعوذ بذك مثلك فعلى السالك ان يقضى عن  
 نفسه وصفاتها ولا يرى فى الكون وجودا غير وجوده فلا يخاف الا منه فانه هو القاهر فوق عباده  
 وهو الكافي لجميع الامور قال نعيم الدين الكبرى قدس سره آخر مقام الخلة ان يكبر على نفسه  
 وجميع المكنونات اربع تكبيرات ويتحقق له ان الله حاسبه من كل شئ وهو نعم الوكيل عن  
 نفسه وماسواه (قال الحافظ الشيرازى) من هجان دمك وضوضا حتم از چشمه عشق \* چار  
 تكبير بزم يكسره بر هر چه كه هست \* بشير الى انه وقت قيامه بالشوق رأى وجود غير الله مينا  
 بنزلة الجهاد وقد قال كل شئ هالك الا وجهه وصلاته الميت بابع تكبيرات لا غير وهذا هو الفناء  
 عن نفسه وعن المكنونات حقتنا الله تعالى بحقيقة التوحيد قال ابو يزيد كنت اثنتى عشرة  
 سنة حداد النقسى وخمسين سنة امر آقاي وسنة انظر فيها فاذا فى وسطى زنا رظاظهر فعملت فى  
 قطعه اثنتى عشرة سنة ثم نظرت فاذا فى باطنى زنا رظا فعملت فى قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع  
 فكشفتلى فنظرت الى الخلق فرأيتهم موقى فكبرت عليهم ثم اربع تكبيرات وقيل لابي يزيد  
 الباطنى بعد وفاته كيف كان حاله مع منكره ونكيره قال اما قال من ربك قلت انها اسأل  
 ربى فان قال هو عدى يكفى والا فلوقلت انا عده مرارا لا يفيد بلا قوله وحقيقة العبودية

بالتبوي من جميع ماسوى الله ولو من صومه وصلاته وسائر عبادته (روى) ان ابا يزيد فى آخر  
 عمره دخل محرابه وقال الهى لأذكرك صومى ولاصلاقتى ولاغيرهما بل أقول افنيت عمري فى  
 الضلالة فالان قطعتم زيارى ورجعت بابل بالاستسلام وهو الاسلام وهذا هو الانصاف من  
 نفسه حقيقة قال الشيخ السعدي فى حق شيخه السهروردى \* شئى دائم از هول دوزخ نختفت \*  
 بكوش آمدم صبحگاهى كه كفت \* چه بودى كه دوزخ ز من بر شدى \* شكر ديكر انرا رهايى  
 بدى \* فالعاقل لايزكى نفسه ولايراهما محلا لكرامة الله بل يتواضع بحيث يرى أعماله السبئية  
 كثيرة بالنسبة الى أعماله الصالحة بل ولا يرى فى نفسه الا اعدام المحض واعلم ان من شعار المسلمين  
 وعادة المؤمنين ان يجاهدوا فى سبيل الله ولا يخافوا الوصية الا لآبائهم ان الله تعالى كيف مدح  
 قوما حالهم كذلك بقوله يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
 والله ذو الفضل العظيم فمن كان مع الله فهو يصممه وينصره على أعدائه خصوصا عدو النفس  
 الامارة \* كسى راد انم اهن استقامت \* كه باشد بر سر كوى مسلمات \* ز اوصاف طبيعت بلك  
 مرده \* باطلاق هويت جان سپرده \* برفته سايه و غوشيدمانده \* تمام از كرد خود دامن فشانده  
 \* اوصلنا الله و اياكم الى الخلوص واليقين والتكفين آمين (ولا يجوز لك الذين يسارعون فى  
 الكفر) أى يقعون فيه سر يعاغباه محرم عليه وشدة رغبتهم فيه وهم المنافقون المتخلفون  
 الذين يسارعون الى ما أبطنوه من الكفر بظاهرة الكفار وسعيهم فى اطفاء نور الله (انهم ان  
 يضفروا الله ثمياً) أى ان يضفروا بذلك اولياء الله ودينه البتة شياً من الضرر (يريد الله أن لا  
 يجعل لهم حظاً فى الآخرة) أى يريد الله بذلك ان لا يجعل لهم فى الآخرة نصيباً من الثواب  
 ولذلك تركهم فى طغيانهم يعمهون الى ان يهلكوا على الكفر وفى ذكر الارادة اشعار بان  
 كفرهم بلغ النهاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان مسارعتهم الى  
 الكفر لانه تعالى لم يرد لهم \* ان يكون لهم حظ فى الآخرة (والمهم) مع ذلك الحرمان الكلى بدل  
 الثواب (عذاب عظيم) لا يقادر قدره (ان الذين اشتروا الكفر بالايمن) أى أخذوه بدل امنه  
 رغبة فيما أخذوه واعراضاً عما تركوه (ان يضفروا الله شياً أولهم عذاب أليم) ولم اجرت العادة  
 باغتيال المشتري بما اشتراه وسروره بتحصيله عند كون الصفقة راجحة وتبأله عند كونها خاسرة  
 وصف عذابهم بالايام من اعاد ذلك (ولا يحسبن الذين ~~يسارعون~~ الموصول مع صلاته فاعل  
 لا يحسبن (انما) بما فى حيزها سابقه سدس فعوايه لتمام المقصود بها وهو تعلق الفعل القابى  
 بالنسبة بين المبتدأ والخبر وما صدر به أو موصولة حذف عائدها وكان حقه فى قياس علم الخط  
 أن تكتب موصولة وان كتبها وقعت فى محض عثمان رضى الله تعالى عنه متمصلة فلا يخالف  
 وتتبع سنة الامام فى خطأ المصاحف (على لهم) الاسلام الاسهال واطالة المدة والملى مقصور الدهر  
 والمخا ان الليل والنهار اتعاقبهما أى ان اسلامنا لهم أو ان ما عليه لهم (خير لا ينسهم) من منعهم  
 عن ارادتهم ومعنى التفضيل باعتبار زعمهم (انما) كافة حقهما الاتصال (على لهم ان يزدادوا انما)  
 اللام لام الارادة عند أهل السنة القائلين بأنه تعالى فاعل الخير والشر من يذلهما فان الاسلام  
 الذى هو اطالة العمر لا شك انه من أفعال تعالى وانه ليس بخير لهم لانهم يتوسلون به الى ازدياد  
 الاثم والطغيان فهو تعالى لما أمه لهم وأطال عمرهم بارادته واكتسبوا بذلك ما شئهم من الكفر

والطغيان كان خالف ذلك الما ثم أيضا ولا تخلق الا بالارادة فهو هريداها كما انه هريدا لاسيا  
 المؤدية اليها واويت لام العلة لان افعاله تعالى ليست معلة بالاعراض وعند المعتزلة لام العاقبة  
 (واهم عذاب مهين) أي يهاونون به في الآخرة قال عليه السلام خيرا الناس من طال عمره وحسن  
 عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله ودات الآفة على ان اطالة عمر الكافر وانقاسق وايصاله  
 الى مراداته في الدنيا ليس بخير بل هي نعمة في الصورة ونعمة في الحقيقة الأبرى ان من أطعم  
 انسانا خبيصا مسموما لا يعد ذلك نعمة عند الحقيقة لافضائه الى الهلاك والعقوبة فينبغي  
 للعبيد ان لا يفتري طول العمر وامتداده ولا بكثرة أمواله وأولاده \* غره مشوبان كد جهات  
 عز يزكرك \* اي بس عزيزا كهجهان كرد ز ودخوار \* مارست ابن جهان وجهها تجوي مار  
 كبير \* وزمار كبير مار برآرد كهي دمار \* قال الله تعالى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة  
 المعراج ان من نعمة على أممك اني قصرت أعمارهم كي لا تتكثروا بهم وأقلت أموالهم كي  
 لا يشتد في القيامة حسابهم \* وأخرت زمانهم كي لا يطول في القبور حسبهم وقال أيضا يا أحمد  
 لا تترين بلين الباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق سوء كلما  
 تجرّها الى طاعة تجرّك الى معصية وتخالئك في الطاعة وتطيعك في المعصية وتظني اذا شبعت  
 وتتكبر اذا استغفنت وتبسي اذا ذكرت وتغفل اذا أمنت وهي قرينة للشيطان وقيل مثل  
 النفس كمثل النعام تأن كل الكثير واذا حملت عليها لا تطير واذا قبل أنت طائر قالت أبا عبد  
 وهذه رجلى واذا حملت عليها شأما قالت أنا طائر وهذا جناحي فكثرة المال وكال الاستغناء تغرّ  
 النفس قال تعالى كل ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى \* مطراعات نفس شهوت برت \* كه هر  
 باعش قبله نيك برست (قال السعدي) شنیده ام كه بقصاب كوسته مندی كذت \* دران زمانكه  
 بخنجر سرش زتن برید \* جزای هر بن خاری كه خورد هم دیدم \* کسی كه به لوی جرم خورد چه  
 خواهد دید \* وعن عائشة رضی الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ألا تستظم الله فيطعمك  
 قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدا الحجر من العقب فتسال باعائشة والذي نفسي بيده  
 لو سألت ربي ان يجري معي جبال الدنيا ذهب الاجر اها حيث شئت من الارض ولكنتي اخبرت  
 جوع الدنيا على شعبها وفقرا الدنيا على غناها وحرز الدنيا على فرحها باعائشة ان الدنيا لا تنفي  
 نحمد ولا لا ل محمد قال عليه السلام الدنيا والآخره ضررتان فمن يطلب الجمع بينهما فهو مذكور  
 ومن يدعى الجمع بينهما فهو مغرور فمن رام مع متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلافه  
 غريق في الغلظة قاله تعالى يهل في طغيان النفس بالحرص على الدنيا حتى يتجاوز في طلب احد  
 الاحتياج اليها ويفتح أبواب المتناصب الدنياوية عليه ليستغنى بها ويتردد الاستغناء من يد طغيانه  
 \* بناز ونعمت ديامنه دل \* كه دل برداشتن كار بست مشكل \* فيما أيها الاخوان الذين مضوا  
 قبلنا من الامم قد عاشوا طويلا وجمعوا كثيرا فمذكروا موتهم ومصارعهم تحت التراب  
 وتأملوا كيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف اربلوا نساءهم وأبتوا أولادهم وضاعوا  
 أموالهم وهلكت بعدهم عمارهم وبنوهم وانقطعت آثارهم وديارهم فلم يرجع من كفر بنعمة  
 الله الا الى العذاب وانفسران ولم يصر الا الى دركات النيران فمن كانت غفلته كغفلتكم فاصبر  
 الى ما صاروا اليه وان عاش طويلا فان الله يهل ولا يهمل قال تعالى نعمهم فليلا ثم نضطرهم

الى عذاب غليظ وما الحياة والتعجب بها الاقليل فالذي ساءة فاجدها طاعة اهلك لمن بالجماعة  
من أهل الوصول وأرباب القبول وجميع الطاعات من أسباب الفلاح خصوصا الصلاة أفضل  
العبادات وأعلاها وأشرف الطاعات وأسناها والصوم سبب اللوح في ملكوت السموات  
وواسطة الخروج من رحم مضايق الجسديات المعبر عنه بالثبوت الثانية كما أشير اليه بقول عيسى  
عليه السلام ان يبلغ ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل مجاهدة الصوم رابطة مشاهدة اللقاء  
واليه يشير الحديث القدسي وهو قوله جل شأنه الصوم لي وأنا اجري به يعني أنا جزاؤه ولهذا عاقب  
سبحانه نيل سعادة الرؤية بالجوع حيث قال في مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع تراني \*  
هي آيد احق ندامتصل \* تجوع تراني تجردتصل \* رزقنا الله واياكم (ما كان الله) مريدا  
(البذر) لان يترك (المؤمنين) المخلصين (على ما أنتم عليه) الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في  
عصره (حتى يميزا طيبيت من الطيب) ما زال الشيء يميزه ميزا عزله وافرزه والمعنى ما كان الله ليدزر  
المخلصين منكم على الحال التي أنتم عليها من اختلاط بعضهم ببعض وانه لا يعرف مخلصكم من  
منافقكم لاتفاقكم على التصديق جميعا حتى يميز المنافق من المخلص بالوحي الى نبيه باحوالككم  
أو بالجهاد أو بالهجرة (وما كان الله بظلمكم على الغيب) أي وما كان الله ليؤذي أحدكم - لم  
الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وإيمان (ولكن الله يجتبي) يصغني (من رسله من يشاء)  
فيرحى اليه ويخبره ببعض الغيبات أو ينصب له ما يدل عليها (فأمنوا بالله ورسوله) بصفة  
الاخلاص أو بان تعالوه وحدهم مطلقا على الغيب وتعلوهم عمادا مجتبيين لا يعلون الا ما علمهم الله  
ولا يعلون الا ما أوحى اليهم (وان تؤمنوا) حتى الايمان (وتؤمنوا) انفاق (فلكم) عقاب له ذلك  
الايمان والتقوى (أجر عظيم) لا يبلغ كنهه وهذا الاجر على قدر عظم التقوى فان السيرة الى  
المقصد الاعلى والوصول الى منازل الاجتناب لا ينهيا الا بقدمى التقى \* قدم بايد اندر طريقتنه  
دم \* كه اصل نذر دم بي قدم \* قال ابراهيم بن ادهم بث ليله تحت صخرة بيت المقدس فلما كان  
بعض الليل نزل ملكان فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم بن ادهم فقال  
ذلك الذي حط الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمرة وقعت غرة على غره  
من غره البقال قال ابراهيم فضيت الى البصرة واشترت التمر من ذلك الرجل وأوقعت غرة على  
غره ورجعت الى بيت المقدس وبث في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا أنا بلكين قد نزل من  
السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال أحدهما ذلك الذي رد التمرة الى مكانها  
فرفعت درجته فهذا هو التقوى على الحقيقة ومرعاة الحقوق على الوجه اللائق ولا  
يسر ذلك الا بالوصول الى جناب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان غيب الحقائق  
والاحوال لا يتكشف بلا واسطة الرسول واليه الاشارة بقوله تعالى وما كان الله  
يظلمكم على الغيب ولكن الخ وكيف يترقى الى حقيقة التقوى وعالم الاطلاق من تقيد برأيه  
واختياره قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فلان من متابعة النبي عليه السلام \* حقا كه  
بي متابعت سيد ريل \* هرگز کسی بمنزل مقصوده نیافت \* از هیچ او هیچ دری روغی دهند \*  
انرا كه زاستانه او روی دل یافت \* فالایمان بالله ورسوله هو التصديق القلبي والارادة  
والتمسك بالشریعة والجماعة فيه لاق غيره (روى) ان المؤمن اذا ورد النار قضى قوله تعالى

وان منكم الا وازدها بصير الله ثواب التوسيد سفينة والقرآن حياها والصلوة شرعها واويكون  
المصطفى عليه السلام ملاحها والمؤمنون يجلسون عليه ويكبرون الله وتجرى السفينة على  
بحر نار جهنم تريح طيبة فيعبرون عنها سالمين فيما أثنى لانه يسبح أيامك فان ايامك رأس مالك  
وانك مادمت قابضا على رأس مالك فانك قادر على طاب الربح فاجتهد في تحصيله بالتوغل في  
الطاعات والعبادات واحيا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة عليه قبل الموت  
والقوت فان الموتي يتنون ان يؤذن لهم بان يصلوا لوا ربكم هتئين أو بقولوا مرة لا اله الا الله  
او يسبحوا مرة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء كيف يصعبون ايامهم في الغنم \* اكر  
مردم سكين زبان داشتي \* بفر يادوزاري فغان داشتي \* كه أي زنده هست امكان كفت \*  
اب اؤز كرجون مرده برهم محقت \* چوما را بغذلت بشد روزگار \* تو باری دمی چند فرصت  
شمار \* قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتم وفاقين المناق من المخلص كما يكون في  
الدنيا بالا قوال والافعال وغيرهما كذلك يكون في الآخرة بيضاى وجه هذا وسواد وجه ذلك  
كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فعلى العاقل أن يتحمل مشاق الطاعات  
والتكاليف والامتحانات الالهية لعله يفوز بالمرام وينظر بالغبية يوم يحيب المعرضون  
والمنافقون ويخسرون \* خوش بود كرمك تجربه آيد بجان \* تاسيه روى شود هر كه دروغش  
باشد \* قال بعض الكبار وعند الامتحان يكرم الزميل أو يهان عنه منا الله واياكم من الخائفة  
(ولا يحسن الذين يجنون بما آتاهم الله من فضله) الموصول فاعل لا يحسن والمنعول الاول  
مخدوف لدلالة يجنون عليه أى ولا يحسن الجلاء بجلهم (هو) ضمير فصل لا محل له من الاعراب  
(خير اللهم) من انفاقهم مفعول ثان للشفل المذكور (بل هو) أى الجذل (شر اللهم) لاستجلاب  
العقاب عليهم (سيعاقبون ما يجلبوه يوم القيامة) بيان لقوله هو شر لهم أى سيعاقبون وبال  
ما يجلبوه الزام الطوق اذا لوطوقه فيكون من قبيل الاستعارة التخييلية شبه لزوم وبال الجذل  
وانهم يلزم طوق نحو الجمامة بها في عدم زوال كل واحد منهم ما عن صاحبه فبمعنى لزوم  
الويل بهم بان تطوون واشتق منه بطوقون كما يقال منة فلان طوق في رقبة فلان وتبيل هو على  
حقيقته وانهم يطوقون حية او طوقا من نار استدل لا بالجديث وسيجي (ولله) وحده لا احد  
غيره استقلا واشترا كما (سيرات السموات والارض) أى ما يوارثه اهلها من مال وغيره من  
الرسالات التي يوارثها أهل السموات يجنون عليه عليك ولا ينطقونه في سبيله أو أنه  
يورث منهم ما يكون ولا ينطقونه في سبيله تعالى عند هلاكهم وتبى عليهم الحسرة والندامة  
(والله بما تعملون) من المنع والاعطاء (خير) فيجازيكم على ذلك واعلم ان الجذل عبارة عن  
امتناع اداء الواجب والامتناع عن التطوع لا يكون مجزلا ولذلك قرن به الوعيد والمذم  
والواجب كثير كالانفاق على النفس والاقارب الذين يلزمه مؤنتهم والصدقة على الفقير حال  
المختصة وفي حال الجهاد عند الاحتياج الى التقوية بالمال ثم ان في الآية اشارة الى ان الجذل  
اكثر من الشقاوة كما ان السخاوة كسيرة العادة وذلك لان الله تعالى سمي المال فضله كما قال من  
فضله والنضل لا أهل السعادة فبا كسيرة الجذل بصير الفضل قهرا والسعادة شقاوة كما قال هو  
خير اللهم بل هو شر اللهم يعنى با كسيرة الجذل يجعون خيرا فيما آتاهم الله من فضله شر اللهم ولو انهم

طر حوا على ما هو افضلها كسبر السخاء بلعوا خيرا لهم فصدروا وسعادوا واصاروا به اهل الجنة وان  
 بلغ الجنة الصحيح ثم عبر عن آفة حب الدنيا والمال بالطوق لانها تحيط بالقلب ومنها تنشأ معظم  
 الصفات الذميمة مثل البخل والحرص والحسد والحقد والعداوة والتكبر والغضب وغير ذلك  
 ولهذا قال النبي عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فبتبع الزكاة يصير الروح الشريف  
 العلوي النوراني محض وفا بهذه الصفات الحبيسة السفلية الظلمانية مطوقا فاقامها وجبها  
 وعذابها يوم القيامة وبعد المفارقة فانه من مات فقد مات قيامته \* نه سمع عال ازكسى به ترست  
 \* خراج اطلس يوشد خرس \* هربايد وفضل ودين وكمال \* ككه آيدوكه رود جاه وصال \*  
 بسنئيد راي كه بخشيد وخورد \* جهان ازى خورشتن كرد كرد \* قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من آناه الله ما لا يفوذ زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زيبتان يطوقه يوم  
 القيامة ثم يأخذ بله زنتيه يعني يشدقه ثم يقول انما مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يطولن  
 الآية وفي رواية يجعل ما يخل به من الزكاة حية يطوقها في عنقه يوم القيامة تنهشه من قرنه الى  
 قدمه وتقر رأسه وتقول انما لك وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل يكون له ابل أو بقرا أو غنم  
 لا يؤدى حبتها الا في يوم القيامة أعظم ما تكون واسمته تعاؤه باخفافها وتنطحه بقرونها كلما  
 جازت آخر اهادرت عليه أو لاها حتى يقضى بين الناس قال أبو حامد مانع زكاة الا بل يحمل بهيرا  
 على كاهله له رغاء وتقل يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يحمل ثورا على كاهله له خوار وتقل  
 يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة الغنم يحمل شاة لها نغاء وتقل يعدل الجبل العظيم والرغاء والخوار  
 والتهجم كل عد القاصف ومانع زكاة الرزق يحمل على كاهله اعدا الا قدمائت من الجنس الذي كان  
 يجل به برا كان أو شعيرا أنقل ما يكون ينادى تحته بالويل والنبور ومانع زكاة المال يحمل شجاعا  
 اقرع له زيبتان وذنبه قد انساب في مخفره واستدار بجمده وتقل على كاهله كأنه طوق بكل رحافي  
 الارض وكل واحد ينادى ما هذا فتقول الملائكة هذا ما يختم به في الدنيا رغبتيه وشجاعه فبفتح  
 الزكاة سبب للعقاب في العقبى كأن آتاه سبب للثواب في الاخرى وحسن المال في الدنيا قال صلى  
 الله عليه وسلم حصوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلايا بالدعاء قال  
 عليه السلام لا صلاة لمن لا زكاة له (روى) ان موسى عليه السلام مر برجل وهو يصلى مع حضور  
 وخشوع فقال يا رب ما أحسن صلواته قال الله تعالى لو صلى في كل يوم ولبه ألف ركعة وأعتق  
 ألف رقبة وصلى على ألف جنازة وحج ألف حجة وغزا ألف غزوة لم ينفعه حتى يؤدى زكاة ماله  
 وقال عليه الصلاة والسلام ملعون مال لا يركى كل عام وملعون بدن لا يبتلى في كل اربعين ليلة  
 ومن البلاء العثرة والنكبة والمرضة والجدشة واختلاج العين فافوق ذلك فاذا سمعت هذه  
 الاخبار وقفت على وزر من وقف على الاصرار ولم يؤدى زكاة ماله بطيبة النفس وصفاء البال الى  
 أن يرجع فقير اميتا بعد ما ساعدته الاحوال والاموال \* ريشان كن امر وركهينه جست \*  
 كه فردا كيدش نه در دست تست \* تو با خود بپر بوشه خو بيشتن \* كه شفقت نيابد ز فرزند  
 وزن \* بخيل توان كرديد يا روسيم \* طلسمت بالاى كنجي مقيم \* ازان سالها مي باند زوش \*  
 كه زرد طلسمي چنين بر سرش \* بسنك اجل نا كه ان بيشكنند \* با سودي كنج قسمت  
 كنند \* چود در زند كاني بدى با عيال \* كرت مرگ خواهند از ايشان منال \* تو غافل

در اندیشه سود مال \* که سر ضایع عمر شد یا عيال \* بکن سر مرده غفلت از چشم بلك \* كه فرما  
 شوی سر مرده در چشم خال (نفسه سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) قالته اليهود  
 لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً وروى انه عليه الصلاة والسلام كتب  
 مع أبي بكر رضی الله تعالی عنه الی یهود بنی قینقاع یدعوهم الی الاسلام والی اقام الصلاة وایاتیه  
 الزکاة وان یقرضوا الله قرضاً حسناً فد خال أبو بكر رضی الله عنه ذات یوم بیت مدره بهم  
 فوجدنا ساء کثیراً من الیهود قد اجتمعوا الی رجل منهم یقال له فخاص بن عاز وراه وكان من  
 علمائهم وسعه حبراً یقال له اشیع فقال أبو بكر فخاص اتق الله واسلم فوالله انک لتعلم ان  
 محمداً رسول الله قد جاءکم بالحق من عند الله سبحانه وکتوباً یباعدکم فی التوراة فان صدق  
 واقرض الله قرضاً حسناً بدخلک الجنة وبضعفک الثواب فقال فخاص بالابکر تزعم ان  
 ربنا یستقرض أموالنا وما یستقرض الا الفقیر من الغنی فان کان ما تقول حقیقاً فان الله اذا فقیر  
 ونحن اغنیاء وانه ینما یمکن من الربا وبعطیننا ولو کان غنیاً ما اعطانا الربا فغضب أبو بكر وضرب وجهه  
 فخاص ضرب به شديدة وقال والذي نفسی یده لولا العهد الذی بیننا وینکم لضربت عنقک  
 یا عدو الله فذهب فخاص الی النبی صلی الله علیه وسلم فشکاه وحمد ما قاله فنزلت ردا علیه  
 وتصدیقاً لابی بكر والجمع حیثه ذم کون القائل واحداً الرضا بالباقرین بذلك والمعنی انه لم یصف  
 علیه تعالی واعدله من العقاب کتقائه والتعبیر عنه بالسماح لالیذ ان بانه من الشناعة  
 والسماحة بعبث لا یرضی قاله بان یسمعه سامع (مشکب ما قالوا) ای سنکتب ما قالوه من  
 الخطة الشنعاء فی صحائف الحفظه أو صحفظة ونفیسه فی علمنا لا ننساه ولانهم علیه کما یثبت  
 المکتوب والسرین لتأکید ای ان یفوتنا ابدان وینه واثباته لکونه فی غایة العظم والهور  
 کیف لارهو کثر الله تعالی واستهزاء بالقرآن العظیم والرسول الکریم علیه السلام (وقتلهم  
 الانبیاء) عطشه علیه ایذانا بانهم ما فی العظم اخوان وتنبیها علی انه لیس باول جرعة ارتکبوا هابل  
 اهرم فیه سوابق وان من اجترأ علی قتل الانبیاء لم یمده منسه امثال هذه العظام والمراد بقتلهم  
 الانبیاء رضاهم بفعل اسلافهم (بغیر حق) متعلق بمخروف وقع سالان قتلهم ای کتاباً بغیر حق  
 وجرم فی اعتقادهم ایضا کما هو فی نفس الامر (وتقول) عند الموت أو عند الحشر أو عند قرآنة  
 الکتاب (ذوقوا عذاب الحریم) ای وثقیقتم منهم بعد الکتابه بان تقول اهرم ذوقوا العذاب المحرق  
 کما ذقتم المرسلین الغصص (ذلت) اشارة الی العذاب الذکور (بما قد مت ایدیکم) بسبب  
 ما اقرت قوه من قتل الانبیاء والتفویع بمثل تلك العظیمة وغیرها من المعاصی والتعبیر عن الانفس  
 بالایدی لان اکثر الاعمال یراول بین فجعل کل عمل کما واقع بالیدی علی سبیل التغلیب (وان  
 الله لیس بظلام للعبید) محله الرفع علی انه خبر مبتدأ محذوف والجله اعتراض تذیلی مقترنة  
 لاضمور ما قبلها ای والامر انه تعالی لیس بعذاب اهرم بغیر ذنب من قبلهم والتعبیر عن ذلك  
 بنی الظلم مع ان تعذیبهم بغیر ذنب لیس بظلم علی ما تقر من قاعدة أهل السنة فضلا عن کونه  
 ظلماً بالغالبان کما نراه تعالی عن ذلك بتصویره بصورة ما یستجیل مدوره عنه سبحانه من  
 الظلم کما یر عن تزلز الا نابه علی الاعمال باضا اعتبارها مع الاعمال غیر موجبه للثواب حتی یلزم  
 من تحاشه عنها ضایعها وریعة المبالغة لتأکید هذا المعنی بابرأ ما ذکر من التعذیب بغیر ذنب

في صورة المبالغة في الظلم والاشارة في تحقيق الايمان ان العبد اذا غلبت عليه الصفات الذميمة  
 واستولى عليه الهوى والشيطان ومات قلبه تكاملت الصفة الامارية لنفسه فما ينطق الا عن  
 الهوى ان هو الا وحى يوحى اليه الشيطان كقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم  
 والنفس اذا تكلمت بالهوى تدعى الربوية كما دعى فرعون وقال اناراكم الاعلى فيكون كلامها  
 من صفات الربوية وان من صفات الربوية قوله والله العني وانتم الفقراء فاذا تم فساد حال  
 النفس الامارة بالسوء اثبتت صفات الربوية لثقلها وصفات العبودية لربها كقوله لقد سمع الله  
 قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اثبتوا لنفسهم صفات الربوية وهي العني واثبتوا لله  
 صفات العبودية وهي الفقر من كتب ما قالوا اى سميت قلوبهم بأقوالهم هذه كما امتاها  
 بافعالهم وهي قلوبهم الانبياء بغير حق يشير الى أن جزء هذه الاقوال في حق الله مثل جزاء  
 هذه الافعال في الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونقول ذوقوا عذاب القلوب الميت الحريق  
 بنار القهر والقطعة ذلك بما قدمت ايديكم اى بشئوم معاملتكم القولية والتعلبية على وفق  
 الهوى والطبيعة وحذاف الرضا والتمرية والله ايس نظام للعبيد بان يضع الشئ في غير  
 موضعه يعنى لا يجعل المصلح منهم مظهر صفة قهره ولا المفسد منهم مظهر صفة لطفه كما قال تعالى  
 الله اعلم حيث يجعل رسالته وهذا كما يقال \* نهد هو ثم خمد ووشن راى \* بشر وما به كارهاى  
 خطير \* بور بابا ف اكرجه بافندست \* نبردش بكار كاه حرير \* واذا كان للعبد حسن  
 الاستعداد يتحول القهر في حقه الى اللطف بشرط أن يجتهد ويبدل ما في وسعه وطاقته وكمن  
 مؤمن يصبر في ما آله كافر او كمن من عكسه فاذا جاء حين السعادة انقلب الحال وكذا الشقاوة  
 قال بعض المشايخ العباد على قسمين في اعمارهم فرب عمر اتهمت آماده وقلت امداده كاعمار  
 بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم بعيش الالف ونحوها ولم يحصل على شئ مما تحصل لهذه الامة  
 مع قصر اعمارها ورب عمر قبله آاماده كثيرة امداده كعصر من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى  
 عناية الله بلحمة فقد قال أحد بنى الحواري رحمه الله قلت لابي سليمان الداراني انى قد غطت  
 بنى اسرائيل قال باى شئ قلت بناتمانه سنة حتى يصيروا كاشنان البالية وكالحنايا كالانوار  
 قال ما ظننت الاوقد جئت بشئ والله ما يريد الله منا ان تيسر جلودنا على عظامنا ولا يريد منا  
 الا صدق التوبة فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل فاذن من  
 يورك له في عمره ادرك في يسير من من الله تعالى ما لا يدخل تحت دوام العبارة ولا تلحقه الاشارة  
 لكثرة وعظمه ودقته ورفقته وقد قال الشيخ الشاذلى رحمه الله في كتاب نوح العروس من قصر  
 عمره فايدكر بالاذكار الجمجمة مثل سبحان الله مدد خلقه ونحو ذلك ويعنى بقصر العمر والله اعلم  
 أن يكون رجوعه الى الله في معتك المنيا ونحوها من الامراض المخوفة والاعراض الموهلة  
 واذا كان الامر على ما ذكره فالخذلان كل الخذلان ان تنفترغ من الشواغل ثم لاتوجه اليه  
 بصدق التوبة حتى يفتح عليك بما لاتصل اليه وتقل عوائقك ثم لاترحل اليه عن عوارضك  
 والاستتماس بيومك وامسك فقد جاء خصلمان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرغ  
 وسعناه والله اعلم أن العجيج ينبغي أن يكون مشغولا بدين أو دنيا والافه ومغبون فيهما عصمتنا  
 الله وياكم من الغيب والخذلان والنسران \* مهل كل عمره بهوده بكذرحفاظ \* بكوش

وسائل عمر عزير زياد ياب قبل الدنيا غيبة الأيكاس وغنله الجهال (الذين) أي هم الذين (قالوا)  
 وهم كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحبي بن أخطب وفخاص بن عازر وأوهب بن يهودا  
 (ان الله عهد البينا) أي أمر نافي التوراة وأوصانا (ان لا تؤمن لرسل حتى يأتينا بقران تاكاه  
 النار) فيكون دليلا على صدقه والقربان كل ما يتقرب به العبد إلى الله من نسكة وصدقة  
 وعمل صالح وهو فعلا من القرية قال عطاء كانت بنو اسرائيل يذبحون لله تعالى فبأخذون  
 الثروب وأطياب اللحم فيضعونها وسط البيت والسقف مكشوف فيقوم النبي عليه السلام في  
 البيت ويناجي ربها وينو اسرائيل خارجون واقفون حول البيت فتمتلل نار أيضا لا دخان لها  
 ونها دوى وهفيف حين تنزل من السماء قنأ كل ذلك القربان أي تحمله إلى طبعها بالاحراق  
 فيكون ذلك علامة القبول واذا لم يقبل بقي على حاله وهذا من مقترياتهم وباطلهم لأن كل  
 النار القربان لم يوجب الايمان الا لكونه محجزة فهو وسائر المحجزات سواء ولما كان محصلا كلامهم  
 الباطل أن عدم ايمانهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهدم اتيانه بما قالوا ولو تحقق  
 الايمان به التحقق الايمان رد عليهم بقوله تعالى (قل) أي نسكيتا لهم واطهارا لكتبهم (قد  
 جاءكم) أي جاءه اسلافكم وآباءكم (رسول) كذيرة العمدد كبيرة المقدار (من قبلي  
 بالبينات) أي المحجزات الواضحة (وبالذي قسم) بعينه من القربان الذي تاكاه النار فقتلوه وهم  
 (فم قتلوه وهم ان كنتم صادقين) أي فيما يدل عليه كلامكم من انكم تؤمنون لرسل باتيكم بما  
 اقترحوه فان زكريا ويحيى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام قد جاؤكم بما قلتم في محجزات آخر  
 فما لكم لم تؤمنوا حتى اجترأتم على قتلهم (فان كذبوا) شرع في تسليمة رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم (فقد كذب رسل من قبلك) لتعليل لجواب الشرط أي تسلسل واصبر فقد كذب الخ (جاؤا  
 بالبينات) أي المحجزات الواضحة صفة لرسل (والزبر) جمع زيور وهو الكتاب المتصور على  
 الحكم من زبرته اذا حقه الزبر المواعظ والزواجر من زبرته اذا حرته (والكتاب المتبر)  
 أي التوراة والانجيل والزبور والكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك  
 جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة المواقع والمثراي المضى البين بالامر والنهي والاشارة  
 أن الله تعالى كما قدر أن بعض الامم يفتلون بعض انبيائهم ويقتلونهم قبل الايمان أو بعد الايمان  
 بهم كذلك قد وأن بعض الصفات النفسانية يغلب على بعض الالهامات الربانية والواردات  
 الرحانية فيصورها كما قال تعالى بحوائث مايتاه ويثبت قبل انقيادها لها أو بعد ما انعادت لها  
 لمقتضى الله أمران كان مفعولا وبالجملة ان الروح يصير مجاورة الصفات النفسانية كالنفس في  
 الذنابة فتصير الصفات الذميمة غالبية عليه كما تغلب على الالهامات فعلى السالك أن يتجنب عن  
 مصاحبة النفس دين ومجاورة صفات النفس \* نفس ازهمت نفس بكبر دخوى \* برحذر باش  
 ازلقاي خيبت \* بادجون برفضاي بد كدرد \* بوي بد كبرد از هو اي خيبت \* فطوبى ابيد  
 طهر نفسه من الصفات الرذيلة والعناد والاسرار ورأى الحق حقا وبالباطل باطلا وانقطع عن  
 ميل الدنيا واتباع الهوى وموافقة غير الله (روى) ان عيسى عليه السلام مر بقريه فاذا أهلها  
 موفى في الاثنية والطرق فقال يا معشر الحواريين ان هؤلاء ما نوا على سخط ولوما نوا على غير  
 ذلك لتدافوا فتالوا بيا روح الله وددنا اناعلنا خبرهم فقال ربه فاحي الله اليه اذا كان الليل

فنادهم بحبيبتكم فلما كان الليل أشرف على الموتى نادى بأهل القرية قاجاه بحبيب سيدنا ياروح  
الله فقال ما حالكم وما قصتكم قال بنفاني عافية وأصحابنا في هياوية قال وكيف ذلك قال طيبنا  
الدنيا وطاعتنا أهل المعاصي قال وكيف كان حبيبتكم الدنيا قال حال حب الصبي لأمه إذا أقبلت  
فرحنا وإذا أدبرت حزنا قال فيأبال أصحابك لم يحبيوني قال لأنهم حلميون بلجام من نار يابدى  
ملاؤكم غلاظ شداد قال وكيف أحببني من بينهم قال لأنى كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل  
بهم العذاب أصابني قانماعلق على شفير جهنم لأدري أأنجوني منها أم أكبكب فيها وأعلم أن الانتكار  
والتكذيب من حب الدنيا والميل إليها لان الانبياء والاولياء يدعون الى الجنة والمولى وحقت  
الجنة بالذكارة والانسان اذا رأى ما يكره يتفرغ عنه ثم اذا أقدم على الايمان به واكره أخذ  
بالانتكار قال الله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقد وصى الحكماء الالهية  
أن لا يجالس المرئى أهل الانتكار بل لا يلتفت اليهم أصلا اذا للجماعة تأثير عظيم (كما قيل)

عدوى البليد الى الجلبدسريعة \* والجور يوضع في الرماد فيضمد

\* بابد ان ياركشت همسر لوط \* خاندان نبوتش كم شد \* سلك اصحاب كيف روزى چند \* پي  
مردم گرفت ومردم شد \* قال مولانا جلال الدين رضى عنه في هذا المعنى \* كرتوسنك وصخره  
ومرمرشوى \* چون بصاحب دل رسي كوه رشوى \* ساقنا لله ويا كم الى طريقتة اوليائه  
والسنة احبائه آمين (كل نفس ذائقة الموت) أى تخرج وتنتك من البدن باذنى شئ من الموت  
فيكفى بالذوق عن القلة وهو وعد وعبد للمصدق والمكذب من حيث انه كتابه عن ان هذه  
الدار بدها دار اخرى يتميز فيها المحسن من المسمى ويتوفر على كل أحد ما يلقى به من الجزاء وفى  
الحديث لما خلق الله آدم اشككت الارض الى ربها المأخذ منها فوعدها أن ترد فيها ما أخذتها  
فما من أحد الا يدين فى التربة التى خلق منها (واعلموا قون أروصكم) أى تعطون جزاء  
أعمالكم خيرا كان أو شرا تاما وافيها (يوم القيامة) أى يوم قيامكم من القبور وفى لفظ التوفية  
اشارة الى أن بعض أجورهم يصل اليهم قبله كما يبنى عنه قوله عليه السلام القبر روضة من رياض  
الجنة أو حفرة من حفرة العيران (فن زحزح عن النار) أى بعد عنها يومئذ ونجى والرحزحة فى  
الاصل تكرير الرزح وهو الجذب بجملة (وادخل الجنة فقد قان) بالنجاة ونيل المراد والفوز  
الظفر بالبقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فانه من  
منته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتى الى الناس بما يحب ان يؤتى به اليه (وما الحياة  
الدنيا) أى لذاتها وزخارفها (الامتع الغرور) شبه بالمتاع الذى يدلس به على المستام ويفر حتى  
يشتره وهذا المن آثره على الآخرة ومن آثر الآخرة علمها فهو لمتاع بلاغ أى يبلغ الى الآخرة  
وإصال اليها فذلك سماه الله خيرا حيث قال وانه لخبير لا يدق فاعاقل لا يعقرت بالدنيا فانها  
لينسها قال معها ظاهرها مطية السرور وباطنها مطية الضرور \* ترادنيا هي كويدهب  
وروز \* كهان از صبيته رهيوز رهيوز \* مده خود را قريب از نيك ويوم \* كه هست اين خنده  
من كره آميز \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أعددت عبادى الصالحين ما لا عين  
رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين  
جزاء بما كانوا يعملون وان فى الجنة شجرة يسيرا الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقروا ان

شتم وظل عمود و لموضع سوط في الجنة خسر من الدنيا وما عليها واقرؤا ان شتم في زحرج  
 من النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع العرور \* بناز ونعمت دنيا منه ذل  
 \* كهدل برداشتن كاريست مشكل \* فن آقي بالطاعات واجتنب عن السيئات وأعرس  
 عن الدنيا ولذاتها فآز بالجنة ودوجاتها ومن عكس الامر عوقب بالحمرمان في دركات النيران  
 (دوى) ان جبريل عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وسلم متقيرا اللون فسأله النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن تغير لونه فقال جئت وقد أمر الله أن يتقح في نار جهنم فقال عليه السلام صف لي  
 جهنم فقال لما خلق الله جهنم أو قد عليها ألف سنة حتى اجرت ثم أو قد عليها ألف سنة حتى اصقرت  
 ثم أو قد عليها ألف سنة حتى اسودت والذي بعثك بالحق نبيا لو ان جرة منها وقعت لاحتقرت أهل  
 الدنيا ولو ان ثوبا من أثوابها علق بين السماء والارض لما توأمن تنن را تحته لها سبعة أبواب بعضها  
 أسفل من بعض فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من سكان هذه الابواب فقال الباب الاول فيه  
 المائبون واسمه الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه  
 الصابون واسمه سقر والباب الرابع فيه ابليس واتباعه والجحوس واسمه اظى والباب الخامس  
 فيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس فيه الفصاري واسمه السميرو والباب السابع فيه  
 عصاة الموحدين واسمه النار يدخلونها ثلاثة أيام فأخبر سليمان حال النبي عليه السلام انما طمة  
 فسألت النبي فاخبرها النبي عليه السلام فقالت فاطمة رضى الله عنها كيف يدخلكونهم فقال  
 صلى الله عليه وسلم أما الرجال فبالعنى وأما النساء فبالذوائب ثم انهم يخرجون من النار بشفاعة  
 النبي عليه السلام قسيتين ان من زحرج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وأنزل الله على بعض  
 أنبيائه يا ابن آدم تشتري النار بمن قال ولا تشتري الجنة بمن رخص قيل في معناه ان فاسقا يتخذ  
 ضيافة لافساق عاثة درهم أو مائتين فيشتري النار ولو اتخذ ضيافة لثلاثة را بدرهم أو درهمين يكون  
 عن الجنة \* غم وشادمانى عند وليك \* جزاى عمل ماند ونام نيك \* كرم باى دارنده ديهيم وخت  
 \* بده كزواين ماند اى نيكبخت \* مكن نيكبه بر ملك وجاه وحشم \* كه پيش از تو بودست و بعد  
 از تو هم \* واعلم أن البعد عن النار ودخول الجنة بالاجتناب عن المعاصي والمسايرة الى الطاعة  
 وذلك بالهرب عن مقام النفس والدخول في مقام القلب فان من دخل حرم القلب كان آمنا كما قال  
 تعالى ومن دخله كان آمنا فن وصل الى ذلك الحرم فقد خلاص من أنواع الالم فهو جنة عاجلة قال  
 بعضهم للعارف جنة عاجلة وهى جنة المعرفة ثم ان أعظم أسباب دخول الجنة كلمة الاخلاص  
 والتوحيد وفقنا الله واياكم ثم اعلم أن النفوس على ثلاثة أقسام قسم منها يموت ولا حشر له  
 للبقاء كسائر الحيوانات وقسم يموت في الدنيا ويحشر في الآخرة كنفوس الانسان والملائكة  
 والجن والشياطين وقسم منها يموت في الدنيا ويحشر في الدنيا والآخرة جميعا وهى نفوس  
 خواص الانسان كما قال عليه الصلاة والسلام المؤمن سحى في الدارين على أن لهامو تامعنوبانى  
 الدنيا كما أشار به عليه السلام بقوله موثوقا قبل أن تموتوا وهو القضاء في الله بالله لله واهلها حياة  
 معنوية في الدنيا كما قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا عيشى به في الناس وهو  
 البقاء بنور الله فنى قوله كل نفس ذاتة الموت اشارة الى أن كل نفس مستعدة للقضاء في الله فلا  
 يذاهم من موت فن كان موته بالاسباب تكون حياته بالاسباب ومن كان فتاؤه في الله يكون

بقاؤه بالله وانما قوتون أجوركم على قدر تقواكم وبخوردكم في زحاح عن نار القطعة وأخرج  
 من بحجم الطبيعة على قديم الشريعة والطريقة وأدخل الجنة الحقيقية فقد فاز فوزاً عظيماً  
 وما الحياة الدنيا ونعيمها الامتاع الغرور أى متاع بقية المفرور والمكثور (اتبون) أصل  
 الابتلاء الاختبار أى تطلب الخبرة بحال المختبر بتعرضه لامر يشق عليه غالباً بالباسنة  
 أو مفارقة وذلك لتمايزه عن لا يوقوف له على عواقب الامور وأمان جهته العلم الخبير  
 فلا يكون الاجازات من تمكنه للعبد من اختياراً أحد الامرين أو الامور قبل أن يرتب علمه شيئاً  
 هو من مبادئ العادية والجملة جواب قسم محذوف أى والله لاتعاملن معاملة المختبر ليظهر  
 ما عندكم من الثبات على الحق والاعمال الحسنة (في أممكم) بما يقع فيها من ضروب  
 الآفات المؤدية الى الهلاك (وأففسكم) بالقتل والاسر والجراح وما يرد عليهم من أصناف  
 المتاعب والمخاوف والشدائد ونحو ذلك (ولتسهن من الذين أدقوا الكتاب من قبلكم) أى من  
 قبل آياتكم القرآن وهم اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب كانوا جهل  
 والوليد وأبي سفيان وغيرهم (أذى كثيراً) من الطعن في الدين الحنيف والقدح في أحكام الشرع  
 الشريف وصد من أراد أن يؤمن وتخطئه من آمن وما كان من كعب بن الأشرف وأصحابه  
 من هجاء المؤمنين وتعرض المشركين على مضادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك  
 مما لا يخبر فيه أشهرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا أنفسهم على الصبر والاحتمال على المكروه  
 ويستعدوا للقائمات فان هجوم الأوجال مما يزل أقدام الرجال والاستعداد للكروب مما يهون  
 الخطوب (وان تصبروا) على تلك الشدائد والبلوى عند ورودها وتقبلوها بحسن التقابل  
 (وتتقوا) أى تتنبأوا الى الله تعالى بالكلمة. مرضين غمساوا بما لا ترجى تساوى عندكم وصول  
 المحبوب واقاء المكروه (فان ذلك) يعنى الصبر والتقوى (من عزم الامور) من عزوماتها  
 التى تنافس فيها المتنافسون أى مما يجب أن يعزم عليه كل أحد لما فيه من كمال المزية  
 والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالغ فيه يعنى أن ذلك عزمة من عزمات الله لا بد  
 أن تصبروا وتيقوا واعلم أن تقابله الاساءة تنضى الى ازدياد الاساءة فأمر بالصبر تقديلاً لاضرار  
 الدنيا وأمر بالتقوى تقديلاً لمنار الآخرة قال آية جامعة لا آداب الدنيا والآخرة فعلى الماقل  
 أن يتخاق بأخلاق الانبياء والاولياء ويتأدب بأدبهم فانهم كانوا يصبرون على الأذى  
 ولا يقابلون السفيه بحثل. تقابلته وذا من رواب اللغو مزوا كراما \* بدى رابدى سهل باشد جوا  
 اكر مردى احسن الى من اساء \* وقدمدح الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم لم يقوله وانك لعلى  
 خلق عظيم قالت عائشة رضى الله عنها كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يعنى تأدب  
 بأداب القرآن قبل مدار عظم الخلق بذل المعروف وكف الأذى أى احتماله ورسول الله عليه  
 الصلاة والسلام كان موصوفاً بما وقد أنزل الله في معرفته ولا تبتدأ ظها كل البسط وتعمل  
 الأذى انما يكون بصبر قوى وهو عليه السلام كان صبورا التحمل الأذى أكثر من  
 أن يهدى قول عليه السلام من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك  
 وما أمر عليه السلام غيره بالبعد أن يتخاق بهم اراقتة لا بد أن تدبغه في تحمل الأذى وغيره  
 مما لا يسمع بدون الحجة القوية والابتلاءات التى ترد من طرف الحق كملها النصفية النفس

وتوجيهها من الخلق الى الخالق ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ما أودى نبي مثل ما أوديت  
 كأنه قال ما صفتي نبي مثل ما صفت وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله على المشركين  
 فقال انما بنت رحمة ولم ابعث عدداً الا بالاسلام رحمة ونعمة (قال جلال الدين قفص سرته)  
 درديستهم داد حق نامن ز خواب \* برجهم در نيم شب با سوز و تاب \* در دها بخشيد بحق  
 از لطف خویش \* تا بخشيم جسد شب چون سكاوميش \* والاشارة في الآية لتبلون  
 في أموالكم وأنفسكم بالجهاد الاصغر هل تجاهدون به اوتة فقوم في سبيل الله وبالجهاد  
 الاكبر اما الاموال فهل توترون على أنفسكم ولو كان بكم خصاصة واما الانفس فهل تجاهدون  
 في الله حق جهادها ولا وتسع من الذين أوتوا الكتاب يعني أهل العلم الظاهر ومن الذين  
 أشركوا أي أهل الربا من القراء والزهاد اذى كثيرا بالغبية والمالمة والانكار والاعتراض  
 وان تصبروا على جهاد النفس وبذل المال وأذية الخلق وتفقوا بالله عما سواه فان ذلك من عزم  
 الامور الذي هو من أمور اولى العزم كما قال فاصبر كما صبراً ولو العزم من الرسل ومن لم يحافظ  
 على هذه الامور كان من المذميين \* مشكل اي خلق را تغيب رخلق \* انكبد الذاتيت كي  
 زائل شود \* اصل طبعست و همما اخلاق فرع \* فرع لا بد اصل را مائل شود \* فظهر  
 أن من لم يهد الله لاهتدى الى مكارم الاخلاق وحسان الحاصل وسننيات الاحوال (واذا أخذ  
 الله) أي اذكري ما محمد وقت أخذته تعالى (ميناق الذين أوتوا الكتاب) وهم علماء اليهود  
 والنصارى وذلك الاخذ على لسان الانبياء عليهم السلام (لتبينته) حكاية لما خوطبوا به والضمير  
 للكتاب وهو جواب قسم فبي عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبينته (للمناس) وتظهرت  
 جميع ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جعلتها أمر نبوته على الله عليه وسلم وهو المقصود  
 بالحكاية (ولا انكوتونه) عطف على الجواب واعمال يوق كذا بالنون لكونه منفيما كما في قولك  
 والله لا يقرب زيد (فتبذوه) التبذير الرمي والابعاد أي طرحوا ما أخذ منهم من الميثاق اذ يوق  
 بفضون التأكيد والقوة (وراء طه وروهم) ولم يراعوه ولم يلتفتوا اليه اطلاقاً بهذا الشيء وراء  
 الظهر مثل في الاستهانة به والاعتراض عنه بالكلمة كما أن جعله نصب العين علم في كمال العناية  
 (واشتروا به) أي بالكتاب الذي أمروا به وابتداه وتم راع كتمانه والاشترائه مستعار للاستبدال  
 متاع الدنيا كما كثروا أي تركوا ما أمروا به وأخذوا ببدله (عنا قليلا) أي شيئاً نافعاً حقيراً من حطام  
 الدنيا وأعراضها وهو ما تناولوه من سفلتهم فلما كرهوا أن يؤمنوا فبسطوا ذلك عنهم كتبوا ما علموا  
 من ذلك وأمر وهم أن يكذبوه (فمنس ما يشعرون) مانكرة منصوبة مفسرة لنا على بنس  
 ويشعرون صفة والمخصوص بالذم محذوف أي بنس شيئاً يشعرونه ذلك الثمن وظاهر الآية وان  
 دل على نزولها في حق اليهود والنصارى الذين كانوا يخذون الحق لمتوسلوا بذلك الى وجدان  
 شيء من الدنيا الآن حكمه ايعم من كتب من المسلمين أحكام القسرات الذي هو أشرف الكتب  
 وانهم أشرف أهل الكتاب قال صاحب الكشاف وكفي به دليلاً على أنه مأخوذ على العلماء  
 أن يبينوا الحق للناس وما علموه وأن لا يكتموا منه شيئاً لغرض فاسد من تمهيل على الظلمة  
 وقطيبة ثقتهم واستجلاب مساندهم أو لجزء منفعته من حطام الدنيا لنفسه مما لا دليل عليه  
 ولا اطارة أو ليجل بالعلم وغيره أن ينسب الى غيرهم انتهى بهارته فكل من لم يبين الحق للناس

وكنت شبا من هذه الامور دخل تحت وعيد الآية كذا في تفسير الامام فعمل المرء ان يحسن نيته  
سأل الاصحاح والاطهار وبطهر سريره من لوث الاغراض والاوزار والانتكار \* زبانى  
كند مرد تفسير دات \* كد علم وادب ميفر وشدينان \* بدى اى فر وما به دنى مخر \* چونر كه  
يا بنجيد ايسى مخز \* بهنى لا تشتر بالعلم والقرآن ماتر بي به نفسك من شهواتك ولا تصح من  
انخلق فى اطهار الاحكام واصدع بما امرت به (حكى) ان الججاج ارسلى الى الحسن وقال ما  
الذى بلغنى عنك فقال ما كل الذى بلغك قلته ولا كل ما قلته بلغك قال أنت الذى قلت ان النفاق  
كان مقمومعا فصيح قد تعم وتقلدس مفا قال نعم فقال وما الذى جلت على هذا ونحن نكرهه  
قال لان الله اخدم ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه \* قال قتادة مثل علم  
لا يقال به كمثل كثر لا يلقى منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا ياكل ولا يشرب وكان  
يقول طوبى لعالم ناطق ولستمع واع هذا علم علم ابذله وهذا سمع خبر افوعاه قال صلى الله عليه وسلم  
من كتم علما على اهله اطمح بلجام من نار قال الفضيل رحمه الله لو ان اهل العلم اكرموا أنفسهم  
وشعروا على دينهم واعزوا العلم وصانوه وانزلوه حيث انزله الله خضعت لهم رقاب الجبابرة  
وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعوا وعز الاسلام واهله وليكنهم اذلوا أنفسهم ولم يسألوا عما نقص  
من دينهم اذا سلط لهم دنياهم فبذلوا علمهم لابناء الدنيا ليصيبوا بذلك مما فى ايدي الناس فذلوا  
وهانوا على الناس وعن الفضيل ايضا قال بلغنى ان الفسقة من العلماء ومن حمله القرآن يبدأ  
بهم يوم القيامة قبل عبدة الاصنام فيقولون ربنا ما بالنا فيقول الله ليس من يعلم كمن لا يعلم فن  
اشترى الدنيا بالدين فقد وقع في خسران مبين ولا يخفى ان مداره على حب الدنيا ساقتنا الله واياكم  
الى طريق القناعة (حكى) ان ذوال القرنين اجاز على قوم تركوا الدنيا وجهوا لقبورهم وناهم  
على ابايهم بقناتون قببات الارض ويشغلون بالطاعة فارسل ذوال القرنين الى رئيسهم فقال ما لي  
حاجة الى صحبة ذى القرنين فجااب ذوال القرنين فقال ما سبب قلبه الذهب والفضة عندكم قال ليس  
للدنيا طاب عندنا لاننا لا نشبع احدا جعلنا القبور عندنا حتى لانسى الموت ثم اخذ خفف  
انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع عظام الدنيا فقبضه الله تعالى وبق  
عليه السبات ثم اخرج آخر وقال هذا ايضا رأس ملك عادل مشفق فقبضه واسكنه جنته ورفع  
درجته ثم وضع يده على رأس ذى القرنين وقال من اى الرأسين يكون رأسك فبكى ذوال القرنين  
وقال ان رغبت فى صحبتي شاطرتك فملككتي وسلبت الملك وازارتى فقال هيأت فقال ذوال القرنين  
ولم قال لان الناس اعداؤك بسبب المال والمملكة وجمعهم احيابى بسبب القناعة \* نبرز  
عسل جان من زخم نيش \* قناعت نكوتريد وشاب خویش \* كداى كه در خاطرش بند  
نيست \* به از يادشاهى كه خرسنده نيست \* اكر يادشاهت اكر يينه دوز \* چو خفتن ذكر دشت  
هر دوروز (لأتحسين) يا مجهدا والخطاب لكل احد ممن يصلح له (الذين يفرحون بما اوتوا) اى بما  
فعلوا من التمدلس وكتمان الحق (ويحبون ان يحمدهم وبالعالم يفعلوا) من الوفاة بالمشاق والظهار  
الحق والاختيار بالصدق (فلا تحسبنهم) تأ كيد لقوله لأتحسين والمعهول الثاني له قوله (عجازه)  
من العذاب) اى ملتبسين بفحاشته (ولهم عذاب اليم) بكفرهم وتدياسهم (ولله) اى خاصة  
(ملك السموات والارض) اى السلطان القاهر فيهم ما بحيث يتصرف فيهم ما وفيما فيهم ما كيف

بشا هو يريد ايجادا واعدا ما احياه واما انه نذيرا وانابه من غير ان يكون لغيرة شامة دخل  
 في نبي من ذلك بوجه من الوجوه وهو تلك امرهم وبعدهم بما فعلوا لا يخرجون عن قبضة قدرته  
 ولا يخرجون من عذابه ياخذهم متى شاء ( والله على كل شيء قدير ) فيقدر على عقابهم وكيف  
 يرجو النجاة من كان معذبه هذا المالك القادر ( روى ) انه عليه السلام سأل اليهود عن شيء  
 مما في التوراة فأخبروه بخلاف ما كان فيها وأروه أنهم قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا فأتوا وقيل  
 هم المناقنون كافة وهو الانسب بظاهر قوله تعالى ويحبون أن يحمدوا بما عملوا يفعلوا فانهم كانوا  
 يفرحون بما فعلوه من اظهار الايمان وقلوبهم مطهنة بالكفر ويستحمدون الى المسلمين  
 بالايمان وهم عن ذلك له بألف منزل وكانوا يظهرون محبة المؤمنين وهم في الغاية القاصية من  
 العداوة والاولى اجراء الموصول على عمومها شامل لكل من يأتي بشيء من الحسنات فيفرح به  
 فرح العباد ويود أن يمدحه الناس بما هو عارضه من القضاة وأنواع البر وكون السبب خاصا  
 لا يتدح في عومية حكم الآية واعلم أن الفرحة بمتاع الدنيا واجب ومدح الناس من صفات  
 أرباب النفس الامارة الغرورين بالحياة الدنيا وتوحيها الشيطان المحجوبين عن السعادات  
 الاخرى وبه واقرباب المعنوية قال الامام في تفسيره وأنت اذا أنصفت عرفت أن أحوال أكثر  
 الخلق كذلك فانهم يأتون بجميع وجوه الخيل في تحصيل الدنيا ويفرحون بوجودها من مطاوعهم ثم  
 يحبون أن يحمدوا وابائهم من أهل العفاف والصدق والدين \* اي برادران زويتهم ترهيج كمن  
 تشامت \* زانجه هـ تي يك سر موخو بشر را افزون منه \* كرفزون از در تو بشما مدت  
 ناخجردى \* قـ رخود بشناس وبای از حد خود بيرون منه \* فعلى العاقل أن لا يتدبى طوره  
 ولا يفرح بما ليس فيه فانه لا يفتنى عنه شيئا قال بعض المشايخ الناس يمدحونك لما يظنون فيك  
 من الخير والصلاح اعتبارا بما يظهرون من ستر الله عليك فكأن أنت ذاملة فذلك لما تعلمه مناسم  
 القبايح والمؤمن اذا مدح استحيى من الله أن يفتنى عليه يوم صف لا يشهد من نفسه وأجهل  
 الناس من يترك يقين ما عنده من صفات نفسه التي لا شك فيها الظن ما عند الناس من صلاحية  
 حاله قال الحرف الحماسي رحمه الله الراضى بالمدح بالباطل كمن يهزأه ويقال ان العذرة التي  
 تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة المسك وفرح بذلك ويرضى بالسخرية به \* مجمل ستايش  
 فراجبه مشوه \* جو حاتم اسم بانس وعيبت شنو \* يعنى لا تغتر بالمدح حتى لا تقع في بئر الهلاك  
 وكن كالسج حاتم الاصم صورة فان الخلق اذا طولوا يتكلمون في حقتك بما لا ترضى به من القول  
 لو سمعت فاذن تسمع عيوبك منهم وفي ذلك فائدة عظيمة لك لان المرء اذا عرف عيبه يجتهد في قبحه  
 والتجلى بالوصاف الجبله والعارف هو الذى يتوى قلبه في المدح والذم لا يقبض من الذم ولا  
 ينبسط من المدح وكيف ينبسط بالم يتحقق به مما يقوله الخلق من هو اعرف بحال نفسه وان ابط  
 فهو المقرور والمدعى هو الذى يرى نفسه صادقا في الاحوال والمعاملات وكل الحالات كأنه  
 لا يضر لشي من الدنيا اصلا وحاله شاهدة عليه في هذا الباب فان المرء لم يحج في أفوه وأفواه  
 وأحواله قال عليه السلام انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذى يشي  
 في الماء أن لا يبل قدما من هذا يعرف جهالة الذين يزعمون أنهم يخوضون في نديم الدنيا بأبدانهم  
 وقلوبهم عنها مظهره وعلاقتها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان بل هم لو أخرجوا

علمهم فيه لكانوا أعظم المتفجعين بقرائهم فكأن المشي في الماية تضي بلا لاجماله يلتصق بالقدم  
فكذلك ملابسة الدنيا تفتني علاقة وظلمة في القلب بل علاقة القلب مع الدنيا تمنع حلاوة  
العبادة قال الشيخ أبو عبد الله القرشي رحمه الله شكابه من الناس رجل من الصالحين أنه  
يعمل البر ولا يجد حلاوته في القلب فقال لأن عندك ابنة البليس في قلبك وهي الدنيا ولا بدلاب  
أن يذورا بنته في بيتها وهو قلبك ولا يؤثر دخوله الاقدام اقال الله تعالى يا داود ان كنت تحبني  
فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حبني وحبها لا يجتمعان في قلب أبدا (وروي) أن عيسى عليه  
السلام قال لا صحابه لا يجالسا الموتي فموت قلبكم قالوا ومن الموتي قال الراغبون في الدنيا  
المحبون لها \* برمر دهنها رديا خست \* كهر مدني جاي ديكر كست \* منه برجهان دل كه  
يكله ايس \* جو مطرب كه هر روز در خانه ايس \* نه لابق بود عشق باد ابري \* كه هر  
يامد اداش بود شوهرى \* عصمنا الله واياكم (ان في خلق السموات والارض) وذلك أن أهل مكة  
سألوا رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يأتيهم بآية الصحة دعوا له لأنه كان يدعوهم الى عبادة  
الله وحده فنزل ان في خلق السموات والارض خلقين عظيمين ويقال فيما خلق الله في السموات  
من الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله في الارض من الجبال والبحار والاشجار والوحوش  
والطيور (واختلاف الليل والنهار) يعني ذهاب الليل ومجيئ النهار ويقال في اختلاف لونهما  
أوفي تقاوتهم ابا يزيد اكل منهم ما ناقص الآخر واتقاص ما زاداه باختلاف حال الشمس  
بالتسبب اليها قريبا وبعد بحسب الارزمنة (لايات لاوى الابواب) لعبرات كثيرة لذوى العقول  
الخالص من شوائب الاوهام والخبالات واللب الخالص العقل فان العقل له ظاهره ولبه في أول  
الامر يكون عقلا وفي حال كاله ونهاية أمره يكون لبا (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى  
سجودهم) نعمت لاوى الابواب أى يذكرونه دائما على الحالات كلها اقايمين وقاعدتين ومضطجعين  
فان الانسان لا يتخلو عن هذه الهيات غالبا (ويتفكرون في خلق السموات والارض) يعني  
يعتبرون في خلقه ما وانما خص التفكير بانطق لقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا  
تتفكروا في الخالق وانما ينبى عن التفكير في الخالق لان معرفة حقيقة المخصوصة غير ممكنة  
للشرف فلا فائدة لهم في التفكير في ذات الخالق ولما كان الانسان مركبا من النفس والبدن كانت  
العبودية بحسب النفس وبحسب البدن فأشار الى عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله  
الخ فان ذلك لا يتم الا باستعمال الجوارح والاعضاء وأشار الى عبودية القلب والروح بقوله  
ويتفكرون في خلق السموات والارض وعن عطاء بن أبي رباح قال دخلت مع ابن عمرو عبيد الله  
ابن عمر على عائشة رضى الله عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء فقالت عبيد الله بن عمر فقالت  
مرحبانك يا عبيد الله بن عمر مالك لا تزورنا فقال عبيد الله زرغبنا تزدد حبا قال ابن عمر دعونا من  
هذا حدثنا يا عجب ما رأيت نرسول الله عليه السلام فيك بكاء شديد فقالت كل أمره عجب  
أناني في ليلتي فدخل في فراشي حتى ألقى جلده بجملدي فقال يا عائشة أتأذنين لى أن أتعب لربى  
فقلت والله انى لاحب قربك وهو الذا قد أذنت لك فسلم الى قرية من من ما مقوضا منها ثم قام فبكى  
وهو قائم حتى بلغ الدموع حقوقه حتى انكأ على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خذه الايمن  
فبكى حتى أدبرت الدموع وبافت الارض ثم أتاه بلال بعد ما أذن للنجار فلما رأى يبكى قال لم تسبكي

يا رسول الله وقد غفرتك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال أفلا أكون عبدا شكورا وإلى  
 لا أبكي وقد أنزلت عليّ اللسلة أن في خلق السموات والأرض إلى قوله فضاء عذاب النار ويل  
 لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي التفضيل وجهان  
 أحدهما أن التفكير يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى ثواب الله والذي يوصلك إلى الله خير  
 مما يوصلك إلى غير الله والثاني أن التفكير عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب أشرف  
 من الجوارح فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح ثم شرع في تعليم الدعاء تنبيها على  
 أن الدعاء إنما يجدي ويستحق الاجابة اذا كان بعد تقديم الوسيلة وهي إقامة وظائف  
 العبودية من الذكر والتفكير فقال (ربنا) يعني يتفكرون ويقولون ربنا ما خلقت هذا أي  
 السموات والأرض وتذكير الاشارة إلى أنها باعتمادها على الخلق بهم ما في معنى الخلق (يا بلال)  
 أي خلقا باطلا عن اضاعتها عن الحكمة خالبا عن المصلحة كما ينبغي عنه أوضاع الغافلين عن ذلك  
 المعرضين عن التفكير فيه بل منتظما لحكم جليلة ومصالح عظيمة من جهتها أن يكون مدارا  
 لمعاش العباد ومنازل يرشدهم إلى معرفة أحوال المبدأ والمعاد حسبا أفصح عنه الرسل  
 والكتب الالهية (سجده) أي تهلك عمالا يليق بك من الامور التي من جهتها خلق الملائكة  
 فيه (فضاء عذاب النار) أي من عذاب النار الذي هو جزاء الذين لا يعرفون ذلك وفائدة الفاء  
 هي الدلالة على أن علمهم بما لا يجد خلقت السموات والأرض جعلهم على الاستعاذة وفيه اشارة  
 إلى عظم ذكرك الله و اشارة إلى ثلاث مراتب أو لها الذكر باللسان وثانيتها التفكير بالقلب  
 وثالثتها المعرفة بالروح لان ذكر اللسان يوصل صاحبه إلى ذكر القلب وهو التفكير في قدرة الله  
 وذكر القلب يوصل إلى مقام الروح فيعرف في ذلك حقائق الاشياء ويشاهد الحكم الالهية  
 في خلق الله فيقول بعد المشاهدة ربنا ما خلقت هذا باطلا فيدعي للمؤمن أن يلازم ذكر  
 الله بلسانه في جميع الاحوال حتى يصل بسبب الذكر باللسان إلى ذكر القلب ثم إلى ذكر الروح  
 ويحصل له اليقين والمعرفة ويخلص من ظلمة الجهل ويتورق نور المعرفة قال بعضهم معنى لاله  
 الا الله لقوام لامعبود الا الله ومعناها لغواص لا محبوب ولا مقصود الا الله ومعناها لا خص  
 لغواص لا موجود الا الله فانه يكون في تلك الحالة مستمرا كما في بحر الشهود فلا يشعر بشئ سوى  
 الله ولا يرى موجودا وفي تفسير الخنفي منقول في التوحيد أربع مراتب وهو ينقسم إلى لب  
 وإلى اب اللب وإلى قشر وإلى قشر القشر وتمثيل ذلك تقريبا إلى الافهام الضعيفة بالجور  
 في قشرية العباد السفل فان له قشريتين وله لب ولب دهن وهو لب اللب فالمرتبة الاولى من  
 التوحيد أن يقول الانسان باللسان لاله الا الله وقلبه غافل عنه ومسكره كالتوحيد المناسق  
 والثانية أن يصدق بضمناه قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد والثالثة أن يشاهد ذلك  
 بواسطة نور الهي وذلك أن يرى الاشياء صادرة من الواحد القهار والرابعة أن لا يرى في  
 الوجود الوجود وهو مشاهدة الصديقين وهو البناء في التوحيد بمعنى أنه فني عن رؤية نفسه  
 فالأول موجد بمجرد اللسان وبعض ذلك صاحبه في الدين من السيف واللسان والثاني  
 موجد بمعنى أنه معة قد قبله منهم لفظه وقلبه خال من التكذيب بما انفقد عليه قلبه وهو  
 مفعلي القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنها تحفظ صاحبها من العذاب في الآخرة ان

توفي علم اول يصعب بالمعاصي عقدتها واهذا الله قد حيل بقصد سببها تضعيفه وتحليله تسمى بدعة  
والثالث موحد بمعنى أنه لم يشاهد الا فاعلا واحدا اذا انكشفت له لافاعل بالحقيقة كما هي عليه  
لانه كلف قلبه أن يعرفه على مفهوم لفظ الحقيقة فان ذلك رتبة العوام والمتكلمين اذا لفرق  
بينهما في الاعتقاد بل في صفة تلتحق الكلام والرابع موحد بمعنى أنه لا يرى غير الواحد وهذه  
الغاية التصورية في التوحيد فالاول كالتشمة العلماء من الجوز والثاني كالتشمة السقلى  
والثالث كالتب والرابع كالدهن المستخرج من اللب وكان التشمة العليا الاخير فيها بل ان  
أكل فهو رمز المذاق وان نظر الى باطنه فهو كرمه المنظر وان أخذ حطبا أطقا النار وأكدر  
الدهن وان تركه في البيت ضيق المكان فلا يصلح الا أن يتروك مدة على الجوز للصون ثم يرمى  
فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثيرا الفرم مذموم الظاهر والباطن اسكنه ينفع  
مدة في حفظ التشمة السقلى الى وقت الموت والتشمة السقلى هي البدن فيصونه من السيف  
والتب يخبز دعه الموت فلا يبقى لتوحيد فائدة بعده وكان التشمة السقلى ظاهرة الظاهر بالاضافة  
الى التشمة العليا فانه يصون اللب ويحرسه من الفساد عند الاختار واذ فصل أمكن أن يتنفع  
به حطبا لكونه لا قدره بالنسبة الى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع  
بالاضافة الى مجرد نطق اللسان ناص القدر بالاضافة الى الكشف والمجاهدة التي تحصل  
بانتسراح الصدر وانسناحه واشراق نور الحق فيه اذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى أفن  
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقوله فن يراد الله أن يهديه بشرح صدره للاسلام  
وكان اللب نفس بالاضافة الى التشمة لانه المقصود لكان لا يتخلو عن شوب بالنسبة الى الدهن  
كذلك هذا التوحيد لا يتخلو عن ملاحظة الغير والاتفات الى التكثر بالاضافة الى من لم  
يرسوى الواحد الحق انتهى مالى الخلقى واعلم أن الآية تندل على جواز ذكر الله تعالى تعالى  
واهدأ قال المشايخ ولا بأس أن يقوموا بزويد القلوبهم ولا يتخبروا في ذلك ولا يستهزئوا به  
ليس عندهم منه حقيقة والحاصل أن التوحيد اذا قرن بالاداب فليس له وضع مخصوص  
يجوز قائما وقاعد او مضطجعا ولكن ورد في الاحاديث ما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله  
وذكر شارح الكشف أن هذا يجب المقام والشيخ المرشد يأمر المبتدئ برفع الصوت لتقطع  
عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق ويوافق ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر  
برفع الصوت جائز بل مستحب اذ لم يكن عن رياء ليعتق الناس باظهار الدين ووصول بركة  
الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والحوانيت وايوافق اذا كرم من سمع صوته ويشهد له يوم  
القيامة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختار الاخفاء لانه أبعد عن الرياء وهذا  
يتعلق بالنسبة فمن كان نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن والذكر أولى الماذكرنا ومن خاف  
من نفسه الرياء فالاولى له الاخفاء الذي لا يقع في الرياء انتهى قيل اذا كان وحده فان كان  
من الخواص فالاخفاء في حقه أولى وان كان من العوام فالجهر في حقه أولى واذا كانوا  
مجتمعين على الذكر فالاولى في حقتهم رفع الصوت بالذكور والقوة فانه أكثر تأثيرا في رفع الحجب ومن  
حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وسماع ذكره فانه قال الله تعالى ثم قست  
قلوبكم بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة شبه القلوب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر

الابوة وفتوة وقد كرجاعة مجتهدين على قلب واحد أشد من قودة كرجل شخص واحد كذا في ذخرة  
 العابدین قال حسین الواعظ الملقب بالكاشفي \* كفت وكوى عاشقان در كار رب \* جوشش  
 عشقت نه ترك ادب \* هر كه كرد از جام حوئك جوعه نوش \* نه ادب ماند در ونه عقل  
 رهوش \* والمتصود أن السالك إذا سلب اختياره عند التوحيد بغلبة الوحد فلا دخل لشي  
 من أوضاعه وحركاته فإنه إذا لبس في يده فلا يرد ما قبل \* كار نادان كونه انديشست  
 \* یاد كردن کسی كه در پیشست \* فان الجهر وحركات الموحدين نسبة الى مقامه وحاله بمدوحه  
 جدا وأما المتصوفون المتكفون فخر كاتمهم وأفعالهم من عند أنفسهم وقد نهى المشايخ  
 في كتبهم عن أمثال هؤلاء وأفعالهم وأقوالهم فعلى العاقل أن يراعى الآداب والاطوار  
 ولا يفتك لحظة عن ذكر الملك الغفار (ربنا انك من تدخل النار فقد أخرجته) غاية الاخره  
 ونظيره قوله من أدرك مرعى الصمان فقد أدرك أى المرعى الذى لا مرعى بعده والمراد به  
 تمويل المساعده تنبها على شدة خوفهم وظلمهم الوفاية منه وفيه اشعار بأن العذاب  
 الروحاني أظع (وما للظالمين من أنصار) أراد بهم المدخلين وجمع الانصار بالنظر الى جمع الظالمين  
 أى وبالظالم من الظالمين نصير من الانصار والمراد به من ينصر بالمدافعة والقهر فليس في الآية  
 دلالة على نفي الشفاعة لانها هي الدفع بطريق اللين والمسئله فنفي النصرة لا يستلزم نفي الشفاعة  
 (ربنا اتناهم منا ناديا نادى للايمان) أوقع الرفع على المسموع وحذف المسموع للدلالة وصفه  
 عليه والمراد به الرسول عليه السلام فإنه نادى ويدعو الى الايمان حقيقة قال تعالى ادع الى  
 سبيل ربك (أن آمنوا) أى آمنوا على أن أن تفسيرية أو بأن آمنوا على انها مصدريه (بربكم)  
 بما لككم ومتمولى أو مورك ومبلغكم الى السكالك (فأما) أى فاه. تثلنا بأمره وأجبتنا داه  
 (ربنا فاعفر لنا ذنوبنا) أى كارتنا فان الايمان يجب ما قبله (وكفر عنا سيئاتنا) أى صفاتنا  
 فانها مكفرة عن مجتنب السكالك (وتوفنا) أى اقض أرواحنا (مع الابرار) أى مخصوصين  
 بصحبتهم معتمدين بجوارهم معدودين من زميرتهم فالمراد من العبية ليس العبية الزمانية لان  
 ذلك محال شرورة ان توفهم انما هو على سبيل التعاقب بل المراد العبية في الانصاف بصفة الابرار  
 حال التوفى وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله ومن أحب لقاء الله أحب لقاءه فمن  
 جهله الله من آمن بداعى الايمان فقد أكرمه مع أوليائه في الجنان فطوبى للذين يستمعون القول  
 فيتبعون أحسنه وطوبى لمن اغتبط بالوعظ الحسنة (قال الحافظ) نصيحت كوش كن جانا كه  
 از جان دوست تر دارند \* \* \* وانان سعادت مند بند پير انارا (قال الشيخ السعدى) بكوى آنچه  
 دانی سخن بود مند \* وكره حج كسر را نباید بسند \* كه فردا بشیمان برادر خورش \* كه آوخ  
 چرا حق نكردم كوش \* قال أبو عامر الواعظ بينما أنا جالس مع جسد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذ جاءني غلام وأعطاني رقعة فاذا فيها آيات ذلك الله أبى أباعا مر بلغنى قد ومك  
 واشتقت الى رؤيتك فذهبت مع الغلام فوصلنا الى بيت في خربة له باب من جريد النخل واذا فيه  
 شيخ تقدم استقبال القبلة محزون من الخشية قد ذهبت عيناه من البكاء فسلمت عليه فرد على  
 السلام فقال يا أباعا مر لم يزل قايى الى استماع وعظمتك مشمتا قايى داه قد أعي الواعظين  
 علاجه فقلت أيها الشيخ ارم يبصر قلبك في ملكوت السماء وتقل بحقيقة ايمانك الى الجنة

المأوى ترما أعذ الله فيها الندولياء ثم انظر في نار اظلمى ترما أعذ الله للاشقياء فثمان ما بين الدارين  
 وليس القرينان على السواء فلما سمع قولى أن وصاح صيحة ثم قال والله لقد وقع دواؤك على  
 الذمزدنى رحك الله فقلت ان الله عالم بسريرتك فيطلع عليك عند استئثارك ومبارزتك فلما سمع  
 صاح صيحة أعظم من الاولى فخرت ميتا فعند ذلك خرجت حارية عليها مدعوة وخارج من صوف  
 قد ذهب السجود بجيبتها فقالت أحسنت يا مداوى قلوب العارفين ان هذا الشيخ كان والدى  
 وهو مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة وكان يتنالم من الله ويقول حضرت مجلسا أبى عامر فأحيا  
 قلبى وطرد عنى غفائى وان سمعته ثلثا فتمنى فجزا الله خير ثم أكتبت على والدها وبعثت  
 تقبل بين عينيه وسبكت فقلت لها يا أيتها الباكية ان أباك لخبثه قد مضى وورد دار الجزاء فان كان  
 محسبنا فله الزانى وان كان مستينا فوارددوا من أساء فصاحت ثم ماتت فبقيت حزينا عليها ما  
 فرأيتها فى المنام فى أحسن مقام عليها ما حملت ان خضر او ان فدأت عن حالها ما فقال الشيخ  
 أنت شريكى فى الذى نلتهم \* فقدم شاهدا بيا باعامر  
 وكل من أقتط ذا عقله \* فنصف ما يعطاه لادم

ثم قال قدمت على ربكريم غير غضبان فأستغنى الجنان ورزقنى من الحور الحسنان  
 فأحرص يا باعامر على كثرة الدعاء والاستغفار الى الله الملك الغفار وطلب المغفرة آناه اللبيل  
 وأطراف النهار من شيم الاخيار والابرار واعلم ان من تنصح بكلمة فقد آمن بمبادئ الحق  
 على لسان عبده فقبحا من نيرانه ووصل الى المغفرة والرحمة فى جنانه (روى) ان حدادا كان يمسك  
 الحديد المحمى بيده فسدل عنه فقال عشقت امرأة فواردهم او عرضت عليها ما لاقى ان لى زوجا  
 لا أحتاج الى المال ثم ماتت زوجها فطلبت أن أتزوجها فامتنعت وقالت لأريد اذلال أولادى  
 ثم بعد زمان احتاجت فأرسلت الى فقلت لأعظمك شيا حتى تعطبنى مرادى فلما دخلت معها  
 موضعا ارتعدت فثقت مالك فقالت أخاف الله العميع البصير فتركتها فقالت أتحبب الله من  
 النار فى ذلك الوقت لا تحرقنى نار الدنيا وأرجو من الله تعالى أن لا تحرقنى نار الآخرة فى خذى  
 الرحمن وذكر أنه يحضر من الله فهو لا يجترئ على الذنب والآثم فيسلم من عذاب النار ويتم  
 فى دار السلام عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار  
 جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وأما الدعاء فهو مخ  
 العبادة وينفع فى الدنيا في دفع الآفات وأما فى الآخرة فان الله يعطيه هدايا الى أبدي الملائكة  
 ويقول ان هذه فى مثالبه دعاك فى الدنيا (وقال الحافظ) ان استبان يعرفه فان سر حراكم \* دوات  
 درين سرا وكشاش درين درست (وقال) هر كه خواهد كوي باهر چه خواهد كوي بكو كوي كبرو  
 ناز و حاجب و دربان درين در كه نيست \* حقق الله رجائنا وقبل دعائنا واعطانا ما هو خير لنا  
 فى الدنيا والآخرة (رباواتنا) أعطنا (ما وعدنا على ربه لك) على تصديق رسلك وعلى السنة  
 رسلك من الثواب والكرامة (ولا تقنونا) لا تقنونا (يوم القيامة) بأن تعصمنا بما يقضيه (انك  
 لا تخلف الميعاد) اسم مصدر بمعنى الوعد وهذه الدعوات وما فى تضاعفها من كمال الضراعة  
 والابتهال ليست تلطفهم من اختلاف الميعاد بل تلطفهم أن لا يكونوا من جملة الموعودين اسوة  
 عاقبة أو قصور فى الامتثال فربحها الى الدعاء بالنتيب أو للمباغنة فى التبعيد والمشوخ ثم قوله

ولا تخزنا يوم القيامة شبيه بقوله ويد الهيم من افه مالم يكونوا يحسبون فانه ربما ظن الانسان انه  
على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم انه يوم القيامة يظهر له أن اعتقاده كان ضالاً وعمله كان  
ذنباً فهناك تحصل الخجلة العظيمة والحسرة الكاملة والانساف الشديد وذلك هو العذاب  
الروحاني وهو أشد من العذاب الجسماني وعما يدل على هذا أنه سبحانه حكى عن هؤلاء العباد  
المؤمنين أنهم طلبوا في هذه الأنواع الخمسة من الدعاء أشياء فأقول مطالبهم الاحتراز عن العذاب  
الجسماني وهو قوله فقنا عذاب النار وآخرها الاحتراز عن العذاب الروحاني وهو قوله ولا تخزنا  
يوم القيامة وذلك يدل على ما قلناه ولذلك قالوا القرقة أشد من الحرقه (قال مولانا جلال الدين  
الرومي قدس سره) جور ويران وهر آن رنجي كه هست \* سهلتر از بعد حق و غفلتست  
\* كرجه ادا و صوم \* سختست و خشن \* ايك اين به تر زي بعد سخن \* قليد اربع المؤمن الى الطاعات  
ليدخل في زمرة من وعدهم الله بالكرامات عن جابر رضى الله عنه كما عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال الأحداثكم بعرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غر فارى ظاهرها  
من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت قلنا يا رسول  
الله لمن هذا الغر قال لمن أفتى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام  
وعن أبي بكر الوراق رحمه الله طلنا أربعة فوجدناها في أربعة وجدنا رضا الله في طاعته وسعة  
الرزق في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القبر في صلاة الليل وعن ابن مسعود  
رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل يشي مرتة ويسقط  
أخرى وتأخذ النار فإذا جاوزها التفت اليها ويقول سبحان من نجاني منك قد أعطاني ثياباً ما  
أعطاء لأحد من الأولين والآخرين فيرفع له شجرة عظيمة الظل فيشتاق الى ظلها فيقول أي رب  
أدنى منها ولا أسأل غيرها فيديه منها ويشرب من ماؤها ثم يرفع له شجرة أعظم من الأولى فيقول  
أي رب أدنى منها وبعاهد أن لا يسأل غيرها فيديه منها فيرفع له شجرة أعظم مما تقدم فيسألها أن  
يديه فإذا أدنى سمع أصوات أهل الجنة ويقول أي رب لو أوصلمت للأسالك فيقول الله يا ابن آدم  
ما أغدركم تعاهد وتكذب أترضى أن أعطيك مثل الدنيا ومثلها فيقول أنت ترضى بي وأنت رب  
العالمين ثم ضحك ابن مسعود فقالوا هم ضحك فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتألوا  
ثم ضحك رسول الله قال من ضحك رب العالمين فيقول الله لأستمزي وأكنى على ما أشاء بقدر  
(حكى) ان والذى معروف الكرخي كان من النصاري وكان مع علم النصراني يقول لعرف قل  
ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الواحد الصمد فيضربه المعلم فهرب يوم ما فتال والداه لوجه معروف  
فعلى أي دين وجدناه تبعناه فيء على دين الاسلام فأسلم قال النبي عليه السلام ما منكم من  
أحد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى الا شيئاً قدمه ثم  
ينظر عن يساره فلا يرى الا شيئاً قدمه فيسب قبله الناس فمن استطاع منكم أن يتق النار ولو بشق  
عرة فليصنع (حكى) أن عجزاً كافراً كانت تطعم الطير ذرة في أيام الشتاء فراهاد والنون المصري  
فقال ان الله تعالى لا يقبل من عدو ثم رآه في الكعبة قد أسلمت فقالت يا ذا النون انه أعطاني  
الاسلام بما رأيت \* بي كرم ادعى نه از بمرست \* از شجر بلسكه از حجر بترست \* شجری كان غنى  
دهدى غری \* معتر بترست لا بق بترست \* عصمنا الله تعالى واياكم من النار وأدخلنا الجنة مع

الاخصياء والابرار (فاستجاب لهم ربه) الى طلبتهم وهو اخص من اجاب فان اجاب معناه  
 اعطاه الجواب وهو قد يكون بتحصيل المطلوب وبدونه واستجاب انما يقال لتحصيل المطلوب  
 ويعدى بنفسه وباللام (أنى) أى بأنى (لا أضيع عمل عامل منكم) وهو ما حكى عنهم من المواظبة  
 على ذكر الله تعالى في جميع حالاتهم والتفكير في صنوعاته استدلالا واعتبارا والثناء على الله  
 بالاعتراف بربوبية وتزمية عن العبث وخلق الباطل والاشتغال بالدعاء وجعل هذه الاعمال  
 سببا للاستجابة بديل أن استجابة الدعاء مشروطة بهذه الشروط وبه هذه الامور فلما كان حصول  
 هذه الشروط اعز من الاجرم كان الشخص الذي يكون محجبا الدعاء عززا (من ذكرنا وأنتى) بيان  
 العامل وثنا كدله وموه وهذا يدل على أنه لا تفاوت في الاجابة وفي الثواب بين الذكر والاثنى اذا  
 كانا جميعا في التمسك بالطاعة على السوية والفضل في باب الدين بالاعمال لا بسائر صفات العالمين  
 لأن كون بعضهم ذكرا أو أنثى أو من نسب خديس أو شريف لا تأثير له في هذا الباب (بعضكم  
 من بعض) لأن الذكر من الاثنى والاثنى من الذكر قال الامام فيه وجوه أحسنها أن يقال من  
 بمعنى الكفاف أى بعضكم كبعض في الثواب على الطاعة والعتاب على المعصية قال الفضال هذا  
 من قولهم فلان منى أى على خلقى وسبى رضى معترضة بينها شركة النساء مع الرجال فيما وعد  
 للعمال روات أم سلمة قالت يا رسول الله انى أسمع الله يذكرك الرجال فى الهجرة ولا يذكرك النساء فنزل قوله  
 تعالى انى لأضيع الى آخره أى كما أن بعضكم من بعض كذلك أنتم فى ثواب العمل تناب المرأة  
 العاملة كما تناب الرجل العامل وبالعكس فلا أثنى بعضا وأحرم آخر (فالذين هاجروا)  
 تفصيل لاعمال العمال منهم وماء عدلهم من الثواب على المدح والتعظيم كأنه قال فالذين عملوا  
 هذه الاعمال السنية الفاتحة وهى المهاجرة من مبتدأ أو طاهم فأتين الى الله بدينهم من دار  
 القنينة (وأخرجوا من ديارهم) أى اضطروا الى الخروج من ديارهم التى ولدوا فيها ونشؤا بها  
 المشركين قال الامام المراد من قوله الذين هاجروا الذين اختاروا المهاجرة من أو طاهم فى خدمة  
 الرسول والمراد من الذين أخرجوا من ديارهم الذين ألبأهم الكفار ولا شك أن رتبة الاقرب  
 أفضل لانهم اختاروا خدمة الرسول وملازمته على الاختيار فكانوا أفضل (وأودوا فى سبيلى)  
 فى سبيل الحق ودين التوحيد بسبب ايمانهم بالله ومن أجله وهو متناول لكل أذية نالتهم من قبل  
 المشركين (وقاتلوا) أى الكفار فى سبيل الله (وقتلوا) استشهدوا فى القتال (لا كفرن عنهم  
 سيئاتهم) أى والله لا محجور عنهم سيئاتهم (ولا دخلتهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا)  
 الثواب فى الاصل اسم لما يناب به كاعطاء اسم لما يعطى الا أنه قد يوضع موضع المصدر فهو  
 مصدر مؤن كدبعتى ائابة لأن تكفير اليبات وادخال الجنة فى معنى الاثابة أى لا تينهم بذلك ائابة  
 (من عند الله) صفة له أى كأنه من عند الله قصد توصيفه به تعظيم شأنه فان السلطان العظيم  
 الشأن اذا قال لعمري ألبسك خلعة من عندى دل ذلك على كون تلك الخلعة فى غاية الشرف  
 وأكادكون ذلك الثواب فى غاية الشرف بقوله (والله عنده حسن الثواب) أى حسن الجزاء  
 على الطاعات قادر عليه وهو نعيم الجنة الباقي لا كنعيم الدنيا القانى نعيم آخرت باقىست  
 أى دل خذك آنكسك به شادعبد متبل ولا يخفى أن هذا الجزاء العظيم والاجر الجسيم للذين  
 جمعوا بين المهاجرة والاخراج من الاوطان والتأذى فى سبيل الله والقتال والمقتولية فعلى

السالك أن يهاجر من وطن النفس والعمل السبي والخلق الذميمة ويخرج من ديار الطبيعة  
 الى عالم الحقيقة حتى يدخل مقام العندية الخاصة فان ثمرات المجاهدات المشاهدات والعمل  
 الصالح يستدل به على حسن العاقبة (روى) أن صفوان بن سليم كان يجتهد في العبادة والقيام  
 وكان يبيت على السطح في أيام الشتاء لئلا يسترىح من البرد وفي الصيف ينزل الى بيته ليذهب  
 نفسه بجزر الراء وكان عادته ذلك الى أن مات في سجده ووصل الى رحمة الله وحسنه فهذا  
 هو الاجتهاد فعلمك به فان احتمات نفسك عليك في ذلك فخذهما بأخبار السلف وأحوالهم  
 وحكاياتهم كي ترغب في الطاعة والاجتهاد فان في ذلك نفعا كبيرا وتأثيرا عظيما (قال الفاضل  
 الجاهي قدس سره) هجوم نفس وهو كزبياء شيطانية \* جوزور بردل مرد خدا پرست ارد \*  
 يجوز جنود حكايات رهنمايان خود \* چه تاب انكدر بران ره زمان شكست ارد \* فان قالت النفس  
 انهم كانوا رجالا أقوياء كيف يدانيهم في الطاعة من خلقهم فخذهما بأخبار النساء كيف كن  
 اناما ومع ذلك لم يخلفن عن مجاهدات الرجال حتى وصلن الى ما وصلوا اليه كراعبة العبودية  
 وغيرها قال بعضهم

ولو سكن النساء كن ذكرنا \* لفضلت النساء على الرجال  
 فلا التائب لاسم الشمس عيب \* ولا التذ كبر نخر للهلل

(قال الشيخ السهدي قدس سره) زفاني كه طاعت برغبت برند \* زمردان نابار سا بكذرنند \*  
 ترا سرم نايد زمردى خویش \* كه با شد زانرا قبول از تو پیش \* قال الحسن البصرى رحمه الله  
 يا عجبا لا قوم بلا زاد وقد نودوا بالرحيل وحبس اولهم لا آخرهم وهم يعود بلعبون (حكى) أن  
 ملك الموت دخل على بعض الصالحين يقبض روحه فقال مرحبا بنا والله منذ خمسين سنة أتأهب  
 لك ولما بلغ عبد الله بن المبارك الترع فتح عينه ثم صحاح فقال لعل هذا اقل عمل العالمون قال بعض  
 العلماء من أراد أن ينال الجنة فعليه أن يداوم على خمسة أشياء الاول أن يمنع نفسه من المعاصي  
 قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني أن يرضى باليسير من  
 الدنيا لانه روى في الخبر أن من الجنة الطاعة وترك الدنيا والثالث أن يكون حريصا على الطاعات  
 ويتعلق بكل طاعة فاعمل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ورجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة  
 التي أوردتهم معا كنتم تعملون الرابع أن يحب الصالحين وأهل الخير ويخالطهم ويجالسهم  
 فان الصالح اذا غفر له يشفع لآخوانه وأصحابه والخامس أن يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى أن  
 يرزقه ويحتم له بجزيره والحاصل أنه لا بد له اقل من التأهب لمعادته بتزكية النفس واصلاح القلب  
 \* قال الناشاني في تأويلاته عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص  
 واليقين والمكاشفة أو اتقى النفس من الاعمال القالبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات  
 بعضهم من بعض يحكمهم أصل واحد وحمية واحدة هي الروح أى بعضكم منشأ من بعض فلا  
 أئيب بعضا وأحرم آخر فالذين هاجروا من أوطان ما أوفات النفس وأخرجوا من ديار مقاماتها  
 أو هاجروا من أحوالهم التي التذوا بها وأخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون بها وذوفا في  
 سبيل أى اتلوا في سبيل سبيل أفعالى بالبلاء والحن والشدة والتفتن ليمتروا بالصبر ويقوزوا  
 بالتوكل أو في سبيل سبيل صفات بساطات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى مقام

الرضا وقاتلوا البقية بالجهاد في وقتلوا في الحب في الكلية لا كقرن منهم سياتهم كلها من صغار  
 ظهوراً فعالهم وصفاتهم وكبار بقايا ذواتهم في نواحينا منهم ولا دخلناهم الجنات الثلاث المذكورة  
 نواباً أي عوضاً عما أخذت منهم من الوجودات الثلاثة والله عنده حسن الثواب ولا يكون  
 عند غيره الثواب المطلق الذي لا ثواب وراءه ولهذا قال والله لانه اسم الذات الجامع لجميع  
 الصفات فلم يحسن أن يقع غيره من الرحمن أو الرحيم أو سائر الاسماء وموقعه (لا يغترنك) الخطاب  
 للنبي عليه السلام لأن العصمة لا تزيل انتهى فانه لو زال انتهى عنه بذلك لبطلت العصمة فان  
 العصمة هي الحفظ من الخلف واذا زال النهي لم يكن خلاف فلا تكون عصمة فالمراد تشيته  
 على ما هو عليه من عدم التفاته الى الدنيا أو الخطاب له والمراد أتمته كما يخاطب سيد القوم  
 ومقدمهم والمراد به كلهم كأنه قيل لا يغترنكم (تقاب الذين كفروا في البلاد) والنهي في المعنى  
 للمخاطب وانما جعل للتعاب تزيلاً للسب وهو التقلب منزلة السب وهو اعتراض المخاطب  
 للمبالغة والمعنى لا تغترنك عينك ولا تستشرف نفسك الى ما هم عليه من سعة الرقب واصابه حظوظ  
 الدنيا ولا تغترنظا حالهم من التبسط في الارض والتصرف في البلاد كسبون ويجرون  
 ويتدهقون (روى) أن بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في وظائفهم عيش فسقون ان  
 أعداء الله فيما ترى من الخير وقد هلك كل من الجوع والجهل فترت (متاع قليل) أي ذلك التقلب  
 متاع قليل لا قدر له في جنب ما أعد الله لهم وممن قال عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل  
 ما يجعل أحدكم اصبعه في اليم فليستظر به يرجع فاذا لا يجدي وجوده لو اجد به ولا يضر فقد انه  
 لنافقه (ثم ما أوهم) أي مصيرهم الذي يأوون اليه لا يرحونه (جهنم) التي لا يوصف عذابها  
 يعني أنه مع قلته سبب الوقوع في نار جهنم أبله الأباد والنعمه القليلة اذا كانت سببا للمضرة  
 العظيمة لم يعد ذلك نعمة (وبئس المهاد) أي بئس ما يهدون لانفسهم جهنم (الكن الذين اتقوا  
 ربهم) أي خافوه فلم يخافوا امره ولا نعيمه لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها) وجه  
 الاستدراك أنه تعالى لما وصف الكفار بقلة نفع ثقلهم في البلاد لاجل التجارة وجران توهم  
 متوهم أن قلة النفع من لوازم التقلب من حيث هو واستدراك أن المتقين وان تقلدوا وأصابوا  
 ما أصابه الكفار ولم يصبوا لهم من ثواب حسنى لا يقاد قدرها (نزلا من عند الله) حال من  
 جنات لتخصها بالوصف والنزل ما يعدل للنازل من طعام وشراب وغيرهما (وما عند الله) أكثره  
 ودوامه (خير للابرار) مما تقاب فيه الثمار راتته وسرعة زواله وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
 ما من نفس برّة ولا فاجرة الا والموت خير لها أماً البرة فان الله تعالى يقول وما عند الله خير  
 للابرار وأما الفاجرة فانه يقول انما على الهنم ليزدادوا النعماء وعن ابن الخطاب رضي الله عنه  
 حيث فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة وأنه على حصير ما يشبهه وبينه شيء وتحت راسه  
 وسادق من آدم حشوها ليل وان عند رجليه قرطام صبوراً وعند رأسه أهب معلقة فزيت أثر  
 الحصر في جنبه فبكت فقال مايكليك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقصر فيها ما فيه وأنت  
 رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن يكون لهما الدنيا ولنا الآخرة \* اني ذكر وشوق  
 حق مارا \* درد وعالم دل وزباني بس \* وزطعام ولباس أهمل جهان \* كهنه داني ونيم ناني بس \*  
 ومحاو بدني خراش الا سكره كتمو بانا لذهب الاجر حر كات الافلال لا لتبني على أحد نعمة فاذا

أعطى العبد مالا وأبجها وأورفة فلكن همته في اتهازا القرصة وتقليد المتز أعتاق الرجال فان  
الدنيا والجاه والرفعة تزول اما ندم طويل أو مدح جزيل فأكرموا من له حسب في الاصل أو قدم  
في المرأة ولا يعترنكم تلب الزمان بأه له فان لندهر عثرات يجبر كما يكسر ويكسر كما يجبر والامر  
الى الله تعالى (قال جلال الدين الرومي قدس سره) چند کوی من بکیرم عالمی \* ابن جهانرا  
پرکنم از خود همی \* کر جهان بر برف کردد سر بسر \* تاب خور بکد از دش بایک نظر \* وعن  
الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على أصحابه فقال هل منكم من يريد أن  
يذهب الله عنه العسى ويجمع له بصيرا إلا أنه من رغب في الدنيا وطال أملة فيها أعمى الله قلبه  
على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا قصر أملة أعطاه الله تعالى علما بغير تعلم وهدى بغير هداية إلا أنه  
سكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الفنى الا بالفخر والتجمل ولا الحمية الا  
باتباع الهوى إلا فني أدرك ذلك الزمان منكم فصر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصر على البغضاء  
وهو يقدر على المحبة وصر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى أعطاه تعالى  
نواب خسين صدقيا قال ابن عباس رضى الله عنه بوئى بالدينا يوم القيامة في صورة مجور شظاء  
زرقاء وأنياب ابادية شوشة خلفها وتشرق على الخلائق فيقال أتعرفون هذه فيقولون نعم وذات الله  
من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تشاخرتم عليها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتساغنتم  
واغترتم ثم تقذف في جهنم تنادي يا رب اين أسيأى وأسيأى فيقول الله تعالى ألقوا بها  
أستعها قال عليه السلام يحشر أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة ويؤمر بهم الى النار  
قالوا يا رسول الله مصليين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون سنة من الليل فاذا عرض لهم  
شي من الدنيا وجوا عليه قالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله ألا تستطم الله قطعتك  
قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدة الحر على بطنه من السغب فقال يا عائشة والذي نفسي  
بيده لرسا أنت ربى أن يجرى معي جبال الدنيا ذهب الأجر اها حيث شئت من الارض ولكني اخترت  
جوع الدنيا على شبعها ووقرة الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنفي ل محمد  
ولا ل آل محمد (وروى) أنه عليه السلام عرض عليه عشار من النوق وهي الحوامل منها فأعرض  
عنه ارض بصره مع أنهم من أحب الاموال اليهم وأنفسه اعندهم لانها كانت تجتمع مع الظهر  
والعم والبن واعطسما في قلوبهم قال الله عز وجل واذا العشار عطلت فلما لم يلقف اليها قيل له  
يا رسول الله هذه أنفس أموالنا لم تخطر اليها قال قد نهي الله عن ذلك ثم لا قوله تعالى ولا تعتد  
بمنك الى ما استعنا به الاية هذا عام لته مع الدنيا وفي التوجه الى الآخرة ما كان يريد الا الرقيق  
الأعلى قال صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله ولا فخر وأنا حامل لواء الجسد يوم القيامة تحتة آدم  
ومن دونه ولا فخر وأنا اول من يحول حاق الجنة فيفتح الله لي فيه دخلتها وهي فقراء المؤمنين  
ولا فخر والمقصود أن في الفقر والتناعة فضلا وأن الفقراء يدخلون الجنة مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبل الاغنياء \* أى قناعت بوا نكرم كردان \* كه وراى نوهيچ نعمت ناست \* كنج صبر  
اختيارا قناعت ناست \* هر كرا صبر ناست - كمت ناست \* فعلى العبد العاقل أن يجتنب عن الدنيا  
واخوانها ويرغب في الآخرة وجنتها بل يترقى الى الوصول الى الله تعالى قال أبو يزيد البسطامي  
قدس سره في عباد الله عبد لواء أعطى الجنات يزيدته الهرب منها كما يهرب أهل النار وهو

الذي غلب عليه محبة الله فلا يميل الى غيره ومن ذلك المقام قال ابو يزيد يدعاب قلبي عنى عثمان بن  
سنة فلما اردت ان اخذته قبل ان تطلب غيرنا (وحكى) عن بعض الصالحين انه رأى في المنام معروفا  
الكرخى شاخصا بصره مشوا العرش قد اشتهت عن الحور العين وقد ورى الجنة فسأل رضوان من  
هذا قال معروف الكرخى ما من مشتاق الى الله فاباح له ان ينظر اليه فطمع نظر العارف الجنة  
المعنوية وهى الجنة معرفة الله ووصوله التى هى خير من الجنة القردوس واعلى عليين فليسارع  
المسالك الى وصول هذه الجنة ودخولها قبل ادراك الثبته وانقضاء عمره ومجيء اجله حضورى  
كراهى خواهم ازوغايب مشوا حفظ حتى ما تلق من تهورى دع الدنيا واهمها

أوملنا الله وياكم الى الحضور واليقين (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) نزلت في عبد الله  
ابن سلام وأصحابه وقيل في اربعة من تجران واثنين من الحبشة وعائشة من الزم كانوا انصارى  
فاسلموا وقيل في أسحمة النجاشى فانه لما مات نعا جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم  
الذى مات فيه فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فاصلوا على أخ ليكم مات بغير أرضكم  
فصياوا لمن هو قال النجاشى تخرج الى البقيع وكشفه الى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشى  
فصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على علي نصرانى  
حبشى لم يره قط وايس على دينة فأزل الله هذا الآية (وما أنزل اليكم) من القرآن (وما أنزل اليهم)  
من الكتابين (حاشين لله) أى متواضعين له من خوف عذابه ورجاء ثوابه وهو حال من فاعل يؤمن  
لان من فى معنى الجمع (لا يشترتون) لا يأخذون (بآيات الله) المكتوبة فى التوراة والانجيل من  
نعت النبي عليه السلام (فما قليلا) أى عرضا يسيرا من حطام الدنيا خوفا على الرياسة كفعل من لم  
يسلم من أبحارهم وبقارهم والجملة حال مما قبله (اولئك) أى أهل هذه الصفة (لهم أجرهم) أى  
المختص بهم الموعود لهم فى قوله تعالى اولئك يؤتون أجرهم مرتين (عند ربهم) نصب على السامية  
من أجرهم والمراد به التشرىف ان الله سريع الحساب) لنفوذ عمله بجميع الاشياء فهو عالم بما  
يستحقه كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل ووعى مدرك كتب والمراد ان الاجر الموعود  
سريع الوصول اليهم فان سرعة الحساب تدعى سرعة الجزاء والاشارة فى قوله ان الله سريع  
الحساب الى أن العلماء المتقين الذين يؤمنون بالواردات والالهامات والكشوف بأرباب التلويح  
والخواطر الرحمانية وهم الحكماء الالهية يجعل الله فى جزاء أعمالهم بحسب نياتهم لم يبلغهم الى  
مقاماتهم فى القرب قبل وفاتهم ولا يؤجل الى ما بعد وفاتهم فان من كان فى هذه أعمى فهو فى  
الآخرة أعمى والانسان يموت كما يعيش ويبعث على ما مات عليه وعن ابن عباس رضى الله عنه  
ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقول السلام وهو  
يقول ما الى ازل ثمعه وما حزين قال عليه السلام يا جبريل ما لك تشكرى فى أمتى يوم القيامة قال  
فى أمر أهل الكفر أم فى أهل الاسلام فقال يا جبريل فى أمر أهل لاله الا الله محمد رسول الله  
فاخذني يده حتى أقامه الى مقبرة بنى سلة ثم شرب بيحناحه الايمن على قبر ميت فقال قم باذن الله  
فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك  
فعد كما كان ثم شرب بيحناحه الايسر فقال قم باذن الله تخرج رجل مسود الوجه أزرق العينين  
وهو يقول واسم سرتاه واندماها فقال له جبريل عد الى مكانك فعد كما كان ثم قال يا محمد على هذا

يعشون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون فظهروا أن الله سريع الحساب يومصل إلى كل جزاء عمله فأما الواصون فهم في الجنة المعنوية في الدنيا ينعمون وأما العاقلون فهم في نار البعد والقراب ولكنهم لا يبصرون إلا قبل وفاتهم فإذا ماتوا انقلب الحال من المعنى إلى الحس عصمنا الله وأياكم من نار البعد وعذاب السعير وشرفنا بنعيم وصاله ورؤية جماله المنير \* كنون باي خفته به سدا ربود \* جو مراك اندر اردز خوابت چه سود \* تو با نك امدي بر حذر باش وبالك \* كه نكست نابالك رفقت بخالك \* كنون بايد اين مرغ را باي بست \* نه انكه كه سر رشته بردت زدست \* (وذكر) أن ابراهيم بن آدم رجه الله أراد أن يدخل الحمام ففزع الحامى وقال لا تدخل إلا بآجرة فبكى ابراهيم وقال لا تؤذنى أن أدخل بيت الشياطين مجانفا كيف بالدخول إلى بيت النبيين والصدقيين مجانفا فظهروا أن كان في الدنيا عاقلا فهو في الآخرة مع العاقلين وحسابه في الآخرة على مقدار عمله فمن لم يعمل صالحا كان هناك خالدا عن الثوابات \* برقند وهر كس درود آنچه كشت \* همانند بجز نام يكو وزشت \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة حوراء يقال لها العاقلة لوبصقت في البحر بصقة العذب الصرم كتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربى ونعم ما قبل بقدر الكفة تكسب المعالي \* ومن طلب العالسا هرا ليلالى ترم العز ثم تنام ليللا \* يفرص البحر من طلب اللالى فلا بد من تدارك الأمر الآخرة وتوقيت امرأة الفرزدق فخرج في خازنها وأوجوه أهل البصرة وخرج فيها الحسن البصرى فقال الحسن للفرزدق يا أفراس ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وأشد هذه الآيات أحاف وراء السبران لم يعرفنى \* أشد من القبر الثابا وأضيقا اذا جاني يوم القيامة قائد \* عنيف وسواق يسوق الفرزدقا لقد حاب من أولاد آدم من مشى \* إلى النار معلول القلادة أزرقا

وعن ائمة بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار فسأل الله سبحانه أن يجيرنا من النار ويدخلنا الجنة مع الأبرار ووفقتنا للأعمال الصالحة المحيية ويجعلنا من الشريفة المتساجبة بحق النبي الذى به وصل من وصل إلى الله عز وجل في المشاق والمغارب وانتهى إلى منازل المقاصد والمآرب (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على مشاق الطاعات وما يبىبكم من الشدايد كالمريض والفقير والتعطل والخوف وغير ذلك من المشاق (وصابروا) وغالبوا أعداء الله في الصبر على شدايد الحرب وأعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى والمصاربة نوع خاص من الصبر كبر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تحصيل الشاة زعمونه وكونه أكمل وأفضل من الصبر على ما سواه والصبر هو حبس النفس عما لا يرضاه الله وأوله الصبر وهو التكلف لذلك ثم المصاربة وهى معارضة ما عنعه عن ذلك ثم الاضطبار والاعتبار والالتزام ثم الصبر وهو كاله وحصوله من غير كلفة (وراطوا) أي أدانكم وخبو لكم في الثغور مترصدين وأنفسكم على الطاعة كما قال عليه السلام ألا أدلكم على

ما يحسوا لله به الخطايا ويرفع به الدرجات فالوالملي بأرسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة  
الخطا الى المداجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط (واتقوا الله اهل  
تقفلون) واتقوه بالتبري مما سواه لكي تفلحوا غاية الفلاح (واتقوا القبائح اهلها لمحكم تقفلون فيل  
المقامات الثلاثة المرتبة التي هي الصبر على مضمض الطاعات وصابرة النفس في راض العبادات  
وهي رابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالسر بعمه والطريقة والحققة ففعل  
من هذا أن الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المراقبة (قيل) نو كزسراى طبعيت غبروى بيرون  
كجا بكوى طريقت كذروا نى كرا \* ولا بد من الشكوك حتى يتصاورا العبد عن الاحوال  
والمقامات الى اقصى النهايات (وحكى) عن ابراهيم بن ادهم أنه كان يسير الى بيت الله واجلا  
فاذا اعرابى على ناقة فقال يا شيخ الى أين فقال ابراهيم الى بيت الله قال كيف وأنت راجل  
لا واهل لك فقال ان لى مرأكب كثيرة فقال ما هي قال اذا نزلت على بطة ركبت مركب الصبر  
واذا نزلت على نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل بي القضاء ركبت مركب الرضا واذا دعيت  
النفس الى شئ عملت أن ما بقى من العمر أقل مما مضى فقال الاعرابى أنت الراكب وأنا الراجل  
سرفى بلاد الله فلا تثقال طول العمر بالمجاهدة لا تم حتى تتعاق الاخلاق الذميمة من النفس  
وتتبدل بالاوصاف الشريفة من الصبر وغيره ومثل هذه المجاهدة هي المراقبة (روى) أن واحدا  
من الصلحاء كان يصنع كل امة ويعتد في العبادة فقيل له انك تتعب نفسك وتوتقها في المشقة فقال  
كم عمر الدنيا فقيل سبعة آلاف سنة فقال وكم مقدار يوم القيامة فقيل خمسون ألف سنة فقال لو  
عمر المرء به من الدنيا لخلق له أن يجتهد في العبادة ان لهذا اليوم الطويل فانه أسهل بالنسبة اليه  
وكانت معادة العبد وبه امرأة صالحه كانت اذا جاء النهار تقول هذا اليوم يوم موتى فتنشغل  
بالعبادة الى المساء فاذا جاء الليل تقول هذه الليلة ليلة موتى فتجيب الى الصباح الى أن ماتت على  
هذا النمط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رباط يوما وبه في سبيل الله كان كعدل صيام شهر  
وقيامه لا يظن ولا يقتل عن صلاته الا لاجبة فهذا في الجهاد الاصفى فكيف الحال في الجهاد  
الأكبر يعني أن المتويات والدرجات أكثر في حفظ النفس ومراقبتها وحبسها على الطاعات  
واعبادات \* نكده دار فرصت كه عالم دميت \* دمی بیس دانابه از عايدت \* سر از جيب غفلت  
بر او ركوت \* كه فراد نمايد بختك تكون (قال الحافظ) دانا كه زد تشرح ابن جرح حقه باز \*  
هكاه بازيديد وركفت وكوبيت \* قال أبو يزيد البسطامي رحمه الله العارف من كان همه  
هه ما واحدا لوليه نقله الى مارات عيناه وسمعت أذناه (روى) أن زاهدا كان يجتهد في العبادة  
فراه رجل قد صار لباسه ذاوح حرق فقال أيها العابد لم لا تغسل ثوبك قال العابد لانه ان غسلته يتوسخ  
ثانيا قال الرجل فاعمله مرة أخرى قال العابد ان الله لم يخلقنا الا أن نغسل ثيابنا ونذهب عمرا  
بهذا العمل بل للاماعة والعبادة (قال مولانا جلال الدين) \* أول استمه اذ حنت بايدت \*  
نازحت زبد كافي زايدت \* تداركا الله تعالى بالطفه وجاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم  
اقبال انى أصوم شهر رمضان وأصلى كل يوم خمس صلوات ولا أزيد على هذا لاني فقير ليس على  
ركعة ولا سج فاذا قامت القيامة في أى دارأكون أنا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا  
حفظت عينيك عن اثنين عن النظر الى المعزومات والنظر الى الخلق بعين الاحتقار وحفظت

قلبك عن اثنين عن الفل والحسد وحفظت اسنانك عن اثنين عن الكذب والغيبة تكون  
معي في الجنة

(سورة النساء وهي مائة وخمس أوست وأربع وسبعون آية)  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(يا أيها الناس) خطاب عام يتناول الموجودين في زمان الخطاب ومن بعدهم دون المنقرضين  
ببديل انهم ما كانوا متعبدين بشرعنا فلو كان عاما للجميع حتى آدم لزم ان يتعبدوا بشرعنا وهو محال  
(اتقوا ربكم) في حفظ ما بينكم من الحقوق وما يجب وصله ومراعاته ولا تضعوه ولا تقطعوا  
ما أمرتم بوجوه (الذي خلقكم) أي قدر خلقكم حالاً بعد حال على اختلاف صوركم وألوانكم  
(من نفس واحدة) أي من أصل واحد وهو نفس آدم أيكم وعتب الاتقاء بجنة الخلق  
كـيلا يفتي الاخالق وبين اتحاد الالب فان في قطع التزام حضا على التراحم (وخلق منكم) أي  
من تلك النفس بعنى من بعضها (زوجها) أمهكم حوايا بالدم من ضلع من أضلاعه اليسرى  
(روى) أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وأسكنه الجنة أتى عليه النوم فبينما هو بين  
النائم واليقظان خلق حوايا من قصبها فلما اتبته وجدها عنده فقال لها وأنها لانها كانت  
مخلوقة من جزء من أجزاءه وأخرت حوايا في الذكر وان كانت قد دعت في الخلق لان الوار  
لا ترتيب فيها (وبت) أي فرقوا بشر (منهما) من تلك النفس وزوجها المخلوقة بطريق  
التولد والتناسل (رجالا كثيرا) نذكركم العمل على الجمع والعدد (ونساء) أي شين ونيات  
كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء اذ الحكمة تقتضى ان يكن أكثر  
وترتيب الامر بان تقوى على هذه القصة لان المراد به تمهيد الامر بالقوى فيما يصل بحقوق أهل  
منزله وبخى حنسه على ما دات علمه الايات التي اهداها فكانت قبل اتقوا ربكم الذي وصل بينكم  
حيث جعلكم منوا انما تترتة من أرومة واحدة فيما يجب لبعضكم على بعض من حقوق  
المواصله التي بينكم فحفظوا علمها ولا تغدوا عنها (واتقوا الله) أي لا تغدوا في الدين  
والدنيا غصا نانت من بحر رومة واحدة (الذي آتوا نون به) فيما بينكم حيث يقول بعضهم  
لبعض أسألك بالله (والأرحام) أي يسأل بعضكم بعضا بالله فيقول بالله وبالرحم وأنشدك الله  
والرحم ففعل كذا على سبيل الاستعطف وجرت عادة العرب على أن أحدهم اذا استعطف  
غيره يقرن الرحم في السؤال والمناشدة بالله ويستعطف به فقوله والأرحام بالنصب عطف على  
محل الجار والمجرور كقولك مرتت بزيد وعمرا وعلى الله أي اتقوا الله واتقوا الأرحام فصلوها  
ولا تقطعوها وقد نبت سببانه اذ قرن الأرحام باسمه على ان صانها سبحانه وعنه صلى الله عليه  
وسلم الرحم مهارة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله وقال صلى الله عليه  
وسلم ما من عمل حسنة أسرع ثوابا من صلة الرحم وما من عمل سيئة أسرع عقوبة من البغي  
فينبغي للعباد مراعاة الحقوق لان السكلى أخ لآب وأمهم آدم وحوايا سيما المؤمنين لان فيهم  
قرابة الايمان والدين وكذا الطال في قرابة الطين (ان الله كان عاينكم رقبيا) الرقيب هو المراقب  
الذي يحفظ علمك جميع أفعالك أي حافظا. طالع اعلى جميع ما يدرككم من الأفعال والاقوال  
وعلى ما في ضمائركم من النيات هي يد الجازاتكم بذلك فين الله تعالى انه يعلم السر وأخفى وانه اذا

كان كذلك فيجب أن يكون المراد من انما في هذا ما يقيد وواحد ان التقوى هي العمدة وهي  
 سب الكرامة العظمى في الدنيا والعقبى (حكى) انه كان بالبصرة رجلا معسرفا بالمشي لانه  
 كان يفوح منه رائحة المسك فسد مثل عنه فقال كنت من أحسن الناس وجها وكان لي حياء  
 فقيل لاني لو جلست في السوق لا يسلم مع الناس فأجلسني في حاوت بزاز فخارت مجوز وطلبت  
 متاعا فأخرجت لها ما طلبت فقالت لو وجهت معي انتمه قضيت معهما حتى أدخلتني في قصر  
 عظيم فيه قبة عظيمة فاذا فيها جارية على سرير عليه فرش مذهبة فخذتني الى صدرها فقلت الله  
 الله فقالت لا بأس فقلت اني حارق فدخلت الخلاء ونفوطت ومسحت به ووجهي وبدني فقيل انه  
 مجنون فخلصت ورأيت الليلة رجلا قال لي أين أنت من يوسف بن يعقوب ثم قال انعرفني قلت  
 لا قال أنا جبريل ثم مسح يده على وجهي وبدني فمن ذلك الوقت يفوح المسك على من رائحة  
 جبريل عليه السلام وذلك ببركة التقوى والتقوى في عرف الشرع وقاية النفس عما يضرها في  
 الآخرة وهي على مراتب الاولى التوفى عن العذاب المخلد بالنهي من الشرك وعلية قوله تعالى  
 وأزهمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل اثم وهو المتعارف باسم التقوى وهو المعنى بقوله  
 تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لآسفنا والمائة الكفرة والمائة المتزعة عن جميع ما يشغله وهو التقوى  
 الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته \* ومن هذا القبيل ما حكى عن ذى النون  
 المصري أنه لما جاء اليه بعض الوزراء وطلب الهمة وأظهر الخشية من السلطان قال له لو خشيت  
 أنامن الله كما تخشى أنت من السلطان لكنت من جملة الصديقين \* كثر بودى اميد راحت وريح  
 \* باي درويش برهك بودى \* وروزيار خد ابرسيدي \* همچنان ~~ك~~ زملاك ملث بودى \*  
 فينبغي السالك أن يتقرب به ويراقب الله في جميع أحواله كما قال تعالى ان الله كان عليكم رقيب  
 \* والمراتب علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه فاستدامتة هذا العلم من راقبة لربه وهذا أصل  
 كل خير ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة فاذا حسب نفسه على ما سلف  
 وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وأحسن ما بينه وبين الله من مراعاة القلب وحفظه مع  
 الله الانفاس وراقب الله سبحانه في عموم أحواله فيعلم انه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم  
 أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ومن تعافى عن هذه الجملة فهو معزى عن بداية الوصول  
 فكيف عن حقائق القربة قال سليمان بن علي الجدي الطويل عظمي قال لمن كنت عصيت الله  
 خاليا وظننت انه يرالفك قد اجترأت على أمر عظيم وأنت كنت تظن انه لا يرالفك قد كفرت لقوله  
 تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وكان بعض الصالحين له تلامذة وكان يحض واحدا منهم باقائه  
 عليه أكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال أدين لكم فدفوع لكل واحد من تلامذته طائرا  
 وقال له ادبجه بحيث لا يراؤ أحد ودفوع الى هذا أيضا فوضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره  
 وجاء هذا بالطير حيا فقال له لا ذبحته فقال أمرتني أن ادبجه بحيث لا يراؤ أحد ولم أحد موضعا  
 لا يراؤ أحد فدل لهذا أن خصه بأقوال عليه \* جهان مرآت حسن شاهد مات \* فشاهد وجهه  
 في كل ذرات (واتوا اليك أموالهم) اليتامى جمع يتيم وهو من الناس المنفرد عن الاب بعبوته  
 ومن سائر الحيوانات عن الام وحتى هذا الاسم أن يقع على الصغير والكبير لبعدها معنى الانفراد  
 عن الاب الا انه غلب استعماله في الصغير لاستغناء الكبير بنفسه عن الكافل فكانه خرج عن

معنى اليتيم وهو الانفراد والمراد بآباءه أو الوالدين قطع الخاطبين أطماعهم الفارغة عنها وكنف  
 أكنفهم الحياطة عن اختزالها وتركها على حالها غير متعرض لها بسوء حتى تأتيهم وتصل اليهم  
 مسألة لا الاعطاء بالسهل فانه مشروط بالبلوغ وايناس الرشد وانما عبر عما ذكر بالايتام مجازا  
 للايدان بأنه ينبغي أن يكون مرادهم بذلت ايصالها اليهم لا بمجرد ترك التعرض لها او المعنى أيها  
 الاوياسه والايوصياة احفظوا أموال اليتامى ولا تتعرضوا لها بسوء وسأوها اليهم وقت  
 استحقاقهم تسليمها اليهم (ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) تبدل الشيء بالشيء واستبدله به أخذ  
 الاول بدل الثاني بعد أن كان حاصله أو في شرف الحصول أي لاستبدال الحلال المكتسب  
 بالحرام المغتصب يعني لانه تبديل المال الدينامي وهو حرام بالحلال وهو مالكم وما أبيع لكم من  
 المكتسب ورزق الله المبعوث في الارض فتأكلوه مكانه (ولانما كلاً أو أموالهم الى أموالكم)  
 الموارد من الاكل التصرف لان كل مال اليتيم كما يحرم فكذلك اسائر التصرفات الملهمة تلك  
 الاموال محترمة والدليل عليه ان في المال ما لا يصح أن يؤكل وما ذكر الاكل لانه معظما ما يقع  
 لاجله التصرف والى معنى مع قال تعالى من أنصاري الى الله أي مع الله والاصح أن المعنى  
 لانما كواها مضومة الى أموالكم ولانسوا وابتها و هذا لاجل ذلك حرام وقد خص من ذلك  
 مقدار أجر المثل عند كون المولى فقيرا و اذا كل مال اليتيم وله مال كان ذلك أجمع ولذا ورد النهي  
 عن أكله مع مال نفسه بعد أن قال ولا تتبدلوا الخ (انه) أي الاكل المقهور من النهي (كان  
 حوبا كبيرا) أي ذبا عظيما عند الله فاجتنبوه (روى) أن رجلا من بني غطفان كان معه مال  
 كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فبذعه عمه فترافعا الى النبي عليه السلام فترزت هذه  
 الآية فلما سمع العم قال أطلعنا الله وأطلعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم له من يوق شح نفسه ويطلع ربه هكذا فإنه يحل داره يبيع حنثه فلما  
 قضى النبي ماله أنفق في سبيل الله فقال عليه السلام ثبت الابر وبقى الزور فقالوا كيف يبق  
 الزور فقال ثبت الاجر للعلم وبقى الزور على والده (قال الشيخ السعدي قدس سره) ازرزوسيم  
 راحتي برسان \* خويشتمهم عنى بر كير \* چونكه اين خانه از تو خواهد ماند \* خشتى از سيم  
 و خشتى از زر كير \* قال تعالى وآتوا اليتامى أموالهم تركية من آفة الحرص والحسد والذمارة  
 والنسبة والطمع وتحلية بالامانة والديانة و سلامة الصدر وقال ولانما أموالهم الى  
 أموالكم تركية من الجور والحيف والنظم وتحلية بالعدل والانصاف فان اجتماع هذه الرذائل  
 كان حوبا كبيرا أي حجابا عظيمه على العاقل أن تركى نفسه من الاخلاق الرديئة ولا يطعم في  
 حق أحد جل أو قل بل يكون حجابا باذاماله على الارامل والايتام ويراعى حقوقهم بقدر الامكان  
 \* وعن ابن عباس رضى الله عنه قال سمعوا يقولون ان يترك مال اليتيم وقذف  
 المحسنة والذوار من الرحم والسحر والشرك بالله وقتل نبي من الانبياء ويقال طوبى للبيت  
 الذى فيه يتيم وويل للبيت الذى فيه يتيم يعني ربل لاهل البيت الذى لم يعرفوا حق اليتيم وطوبى  
 لهم اذا عرفوا حقه \* يكي خارباي يتيى بكنده \* بخواب اندوش ديدم در خجند \* كه ميگفت  
 و در روزهاى چنيد \* كز خار بر من چه كاه اميد \* وروى أن رجلا اجاب الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال عندي يتيم مم أضربه قال مما تضرب ولدك يعني لا بأس ان تضربه للتأديب بشر باغير

معرج مثل ما يضرب الوالد ولده وروى عن الفضيل بن عياض انه قال رب اطعمه أنفع لليتيم من  
 اكلة خبيص قال الفقيه في تسمية الغافلين ان كان هذا يقدر ان يؤديه بغير ضرب ينبغي له ان يفعل  
 ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم أمر شديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب  
 اهتر عرش الرحمن لبيكاه فيقول الله يا ملائكتي من ابكي الذي غيبت أباه في التراب وهو أعلم به قال  
 تقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال فاني أشهدكم ان من أَرْضاه أرضه من عندي يوم القيامة جويبي  
 يتقي سرا فيكذبه يمش \* مده يوسه برروي فرزند خویش \* يتيم او بکر يدکه نازش خوده ذکر خشمه  
 کبردکه بازش برد \* الا تانکر يدکه عرش عظیم \* بلزده می چون بکریدیتیم \* اگر سایه خود  
 برقت از سرش \* تود سایه خویش تن برورش قال الله تعالى لا داود النبي عليه السلام كن لليتيم  
 كلاب الرحيم واعلم انك كما تزرع كذلك تحصد واعلم ان المرأة الصالحة تزوجها كالملاك المتوج  
 بالذهب كالمراة افتزت عينه والمرأة السوء ابغها كالجلل الثقيل على الشيخ الكبير \* كراخانه آباد  
 وهمنخوا به دوست \* خدار ابرحت نظر سو می آوست \* دلارام باش دزن نيك خواه \* وليك  
 ارزت بد خدا ايدناه \* ته می پای رفتن به از كفش نيك \* بلاى سنى به كه در خانه جنك (وان خفته  
 ان لا تقسطوا فى التامى) الا قسط العدل والمراد بالخوف العلم عبر عنه بذلك اي ان يكون المعلم  
 مخوفاً محذوراً الامناء الحقيقى لان الذى علق به الجواب هو العلم بوقوع الجور والخوف لا الخوف  
 منه والام بكن الامر شاملاً بل يصير على الجور ولا يخافه وبب النزول انهم كانوا يتزوجون من  
 يجل ا لهم من التامى الا فى بلونهن لكن لا لرغبة فيهن بل فى مالهن ويسون فى العصبية والمعاشرة  
 ويتبرصون فيهن ان عين فيرونهن وقيل هي التينة تكون فى حجر وليها فيرغب فى ماله او جمالها ويريد  
 ان ينكحها بأدنى من سنة نسائها فهو ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن فى الكمال الصداق  
 وأمر وان ينكحوهن من سواهن من النساء والمعنى وان خفتم ان لا تعدلوا فى حق التامى اذا  
 تزوجتم من باسائة العشرة أو بنقص الصداق (فانكحوهما) ووصولة او موصوفة أو ثرت على  
 من ذهابها الى الوصف أى نكاحا (طاب لكم من النساء) أى غير التامى بشمادة قرينة المقام  
 أى فانكحوهن استطابتم اننوسكن من الاجنبيات (مثنى وثلاث ورباع) حال من فاعل طاب  
 أى فانكحو الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين وثلاثاً واربعا رباعاً حاسباً  
 تريدون على معنى ان لكل واحد منهم ان يختار أى عدد شاء من الاعداد المذكورة لان بعضها  
 لبعض منهم وبعضها البعض آخر (فان خفتم ان لا تعدلوا) أى فيما بينهن ولو فى أقل الاعداد  
 المذكورة كما خفتمو فى حق التامى أو كالم تعدلوا فيما فوق هذه الاعداد (فواحدة) فالزمو  
 أو فاختاروا واحدة وذرروا الجمع بالكلمة (أوما) ولم يقل من ايذا نابة قصور رتبة الاماء عن رتبة  
 العقلاء (ملكتم أيمانكم) أى من السرارى بالغمة ما بلغت من مراتب العدد وهو عطف على  
 واحدة على ان اللزوم والاختيار فيه بطريق التسرى لا بطريق النكاح كما فيما عطف عليه  
 لاشتراطه ورود ملك النكاح على ملك اليمين بموجب اتحاد الخاطمين فى الموضوعين وانما سوى  
 فى سهمه واليسرى بين الحرة الواحدة وبين السرارى من غير حصص فى عند ذلك لتبعيتهن  
 وخفتموهن وعدم وجوب القسم فيهن (ذلك) إشارة الى اختيار الواحدة (أدنى ان لا تعدلوا)  
 العول الميل من قولهم عال الميزان عولا اذا مال وعال فى الحكم يمار والمراد هنا الميل المحظور

القابل للبدال أي ما ذكر من اختيار الواحدة والقسري أقرب بالنسبة إلى ما عداهما من أن  
 لا يخلوا ميلا محظورا الاتقانه رأسا بانتهاء محله في الأول وانتهاء نظره في الثاني بخلاف اختيار  
 العد في المهر فإن الميل المحظور متوقع فيه التحقق المحل والخطر (وأما النساء) أي اللاتي أمر  
 بنكاحهن (صدقاتهن) جمع صدقة وهي المهر (فخله) فريضة من الله لأنهم إنما فرضه الله في الصلوة  
 أي الملة والشريعة والديانة فاتصاهم على الحالية من اله صدقات أي أعطوهن مهورهن حال  
 كونها فريضة من الله وتدينا فاتصاهم على أنه ممنوعون له أي أعطوهن ديانة ونسرة أو هبة  
 وعطية من الله وتفضلا منه عليهم فاتصاهم على الحالية منها أيضا أو عطية من جهة الأزواج  
 من فخله إذا أعطاهم أباهم وهبه له عن طيبة من نفسه فخله ونخله والتعبير عن آتياء المهور بالنخل  
 مع كونها واجبة على الأزواج لإفادة معنى الإتياء عن كمال الرضا وطيب خاطر واتصاهم على  
 المصدرية لأن الإتياء والنخل بمعنى الإعطاء كأنه قيل والنخلوا النساء صدقاتهن فخله أي أعطوهن  
 مهورهن عن طيبة أنفسكم فالخطاب للأزواج وقيل للأولياء لأنهم كانوا يأخذون مهور بناتهم  
 وكانوا يقولون هنيئًا لك النابغة إن يولد له بنت يمتون تأخذن مهرها فتنتج به مالك أي تعظم (فان  
 طبن لكم عن شيء منه) الضمير للصدقات وتذميره لإجرائه بحججه ذلك فإنه قد يثربه  
 إلى المتعدد واللام متعلقة بال فعل وكذا عن لئكن بتعظيم معنى التجاوز ومن متعلقة  
 بمحذوف وقع صفة لشيء أي كائن من الصداق وفيه بعث لهن إلى تقليل المهور (نفسا) تمييز  
 والتوحيد لئلا المقصود بيان الجنس أي وهن أنكم شيئا من الصداق متجانسا عن نفوسهن  
 طيبات غير خيئات بما يهزهن إلى البذل من شكاسة أخلاقكم وسوء معاشرتكم (فكأوه)  
 أي أخذوا ذلك الشيء الذي طاب به نفوسهن ونصرتوا فيه قلما ويخصيص الأكل بالذكور لأنه  
 معظم وجوه التصرفات المالية (هنيئا مريئا) صفتان من هنيئا الطعام ومرأ إذا كان سائغا  
 لا تنقص فيه ونصه ما على أنهم صفتان للمصدور أي أكل هنيئا مريئا وهذه عبارة عن التصيل  
 والمبالغة في الإباحة وإزالة التبعة (روى) أن ناسا كانوا يتأمنون أن يقبل أحدهم من زوجته  
 شيئا مما ساقه إليها فزالت وفي الآية دليل على وجوب الاحتياط بحيث بنى الشرط على طيب  
 النفس ولذا قيل يجوز الرجوع عما وهب إن خدع من الأزواج وبين الجواز عرفها وترغب  
 في حسن المعاشرة بينهم ما فإن خير الناس خيرهم لاهلهم وأنفعهم لعيالهم وفي الحديث جهاد المرأة  
 حسن التبعل وكانت المرأة على عهد النبي عليه السلام تستقبل زوجها إذا دخل وتقول  
 مرحبا سيدي وسيد أهل بيتي وتصد إلى أخذ رداءه فتأخذ من عنقه وتعمد إلى نعله فتخلعه  
 فان رأته حزينا قالت ما يحزنك إن كان حزنتك لا تحزنك فزادك الله فيها وإن كان لينا لا فكفالك  
 الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان اقربهم إلى السلام وأخبرها أن لها نصف أجر الشهيد  
 وعلامة الزوجة الصالحة عند أهل الحقيقة أن يكون حسنها مخافة الله وغناها القناعة وحليها  
 العفة أي التمسك عن الشرور والمفاسد وعبادتها بعد القرأض حسن الخدمة للزوج  
 وهمتها الاستعداد للموت \* اكر بارسانا شدوخوش سخن \* نكدره نكوبی وزشتی مكن  
 \* زن خوب و خوش طبع كه بست و مار \* رها كن زن زنت ناساز كار \* يعنى لا تلقت الى  
 امرأة ايس لها حسن ولا موافقة لك بحسن الخلق (روى) ان الاسكندر كان يوما عنده جمع من

بدما به فقال واحد منهم ان الله تعالى اعطى لك مملكة كثيرة وشوكه وفرة فأكثر من النساء  
 حتى يتكتموا اولادك ويقتوا بعدك قال الاسكندر اولاد الرجال ليست ما ذكرت بل هي العادات  
 الطيبة والديار مرضية والاخلاق الكريمة وليس مما يلبق بالرجل الشحيح ان تغاب عليه  
 النساء بعد ان غلب هو على اهل الدنيا ونعم ما قيل \* يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام \*  
 جويست بيتش پدرين قدر يقين كه پسر \* زخميل بي خردانست يا خردمندان \* بست  
 سيرت يكو حكيم رافرزند \* برون زن چه شود براميد فرزندان \* (قال الشيخ السعدي قدس  
 سرته في البستان) چه نغز آمد اين يك سخن زان دوست \* كسر كشته بودند از دست زن \* يكي  
 گفت كس را زن بد مباد \* ذكر گفت زن در جهان خود مباد \* زن نو كني اي دوست هر نو بهار  
 \* كه تقويم پارين نيابد بكار \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من امتي يكونون في جهنم  
 كعمر الدنيا سبع مرات اولهم متسمنون مهزولون والثاني كاسون عارون والثالث  
 عاملون جاهلون قيل من هؤلاء يا رسول الله قال اما المتسمنون المهزولون فالنساء متسمنات بالعلم  
 مهزولات في امور الدين واما الكاسون العارون فهن النساء كاسيات من الثياب عاريات من  
 الحياء واما العاملون الجاهلون فهم اهل الدنيا التاجرون الكاسون يعلون ظاهرا من الحياة  
 الدنيا وهم عن الآخرة غافلون فهو هؤلاء عاملون في امور الدنيا جاهلون في امور الآخرة لا يبالون  
 من أين يجتمع المال وهم لا يشعرون من الحلال ولا يبالون من الحرام نعوذ بالله (ولا توبوا)  
 أيها الاولياء (لسفهاه) أي المبدزين من الرجال والنساء والصبيان واليتامى (أم والكم)  
 أضاف الاموال الى الاولياء تزيلا لاختصاصهم بالاولياء منزلة اختصاصها بأصحابها فكأن  
 أموالهم عين أموالهم لما بينهم وبينهم من الاتحاد الجنسي والنسبي مبالغة في جعلهم عن المحافظة  
 عليها وقد أيد ذلك حيث عبر عن جعلها مناط المعاش أصحابها بجعلها مناط المعاش الاولياء بقوله  
 (التي جعل الله لكم قياما) أي جعلها الله شيئا تقوون به وتعتنون فلو ضيعتموه اضعتم ولما كان  
 المال سببا للقيام والاستقلال سماه بالقيام اطلاقا لاسم السبب على السبيل المبالغة  
 فكأنتم امن فرط قيامهم بها واحتياجهم اليها نفس قيامهم (وارزقوهم فيها واولادهم سوهم)  
 الرزق من الله العظيمة من غير حجة ومن العباد اجراء وقت محمد وأي أطموهم منها ولم يقل  
 منها لئلا يكون ذلك أمرا بأن يجعلوا بعض أموالهم رزقاً لهم بل أمرهم أن يجعلوا أموالهم  
 مكاناً لرزقهم بأن يتجروا فيها ويثمروا فيجعلوا رزاقهم من الارباح لا من أصول الاموال  
 (وقولوا لهم قولوا) كلاما ليُناتطبع به نفوسهم قل القفال القول المعروف هو أنه ان  
 كان المولى عليه صيبا فلولى يعترفه أن المال ماله وهو خازن له وأنه اذا زال صباه فانه يرث المال  
 اليه وان كان المولى عليه سفيها وعظه ونصحه وحسنه على الصلاة ورغبه في ترك التبذير  
 والاسراف وعترفه ان عاقبة التبذير الفاقة والاحتياج الى الخلق الى ما يشبه هذا النوع من  
 الكلام واذا كان رشيدا فطلب له ومنعه المولى تأم في الآية تنبيه على عظم خطر المال  
 ونظم نفعه قال السلف المال سلاح المؤمن هي للفقر الذي يهلك دينه وكانوا يقولون تجروا  
 واكتسبوا فانكم في زمان اذا احتاج أحدكم كان أول ما يأكل دينه ورجاراً ورجلا  
 في جنازة فقالوا له اذهب الى ذلك قال الامام وقد رغب الله في حفظ المال في أيام المداينة حيث

أمر بالكتاب والشهادات والرهن والعقل أيضا ويؤيد ذلك لأن الانسان عالم يمكن فارغ المال  
 لا يمكنه القيام بتحصيل الدنيا والآخرة ولا يكون فارغ البال الا بواسطة المال لأنه به يتمكن  
 من جاب المنافع ودفع المضار \* شب برا كنده خسته بدانك بديد \* نبودوجه بامداد انش \*  
 موركر داوردن بستان \* تا فراغت بود زمستان \* فغن أراد الدنيا بهذا الغرض كانت الدنيا  
 في حقه من أعظم الاسباب العينة على اكتساب سعادة الآخرة آتاما من أرادها لنفسها وعينها  
 كانت من أعظم العقوبات عن كسب سعادة الآخرة فغير المال ما كان متاع البلاغ ولا  
 ينبغي للمرء أن يسرف في المال الذي يبلغه الى الآخرة والجنة والقربة \* جود خات نيست  
 خرج آسته تر كن \* كه ملاحن همي كو بند سرودي \* اكر باران بكوهستان نبارد \* يسالی  
 دجله كر دخشك رودی \* درخت اندوه باران بر فشاند \* زمستان لاجرم بی برلك ماند \*  
 والاشارة ان الله تعالى جعل المال قیاما صالح دين العباد ودينهم فالعاقلة منهم من يجعله قیاما  
 لمصالح دينه ما أمكنه ومصالح دينه بقدر حاجته الضرورية اليه والسفيه من جعله لمصالح دينه  
 ما أمكنه والمنهي عنه أن تفرقوا اليه أموالكم كما تمن من كماله ومن جعله السفهاء النفس  
 التي هي أعدى عدوك وكل ما تشقه الرجل على نفسه هو واهاق فيه مما فسد دينه ودينه الا  
 المة تفتي منه كما اشارت تعالى بقوله وارزقوهم يعني ما يستدعيه جوع النفس واكسوهم يعني  
 ما يستر عورتها فان ما زاد على هذا يكون اسرافا في حق النفس والاسراف منهي عنه وقولوا  
 لهم قولوا معروفات قول المعروف مع النفس أن يقول أكلت رزق الله ونعمه فأدى شكر نعمته  
 بامتثال أو امره ونواهيه وأذبي طعامك بذكر الله كما قال عليه السلام أذيو اطعماكم بالصلاة  
 والذكر وأقل ذلك أن يصلي ركعتين أو يسبح مائة تسبيحة أو يقرأ جزءا من القرآن عقيب **ك**  
 أكله ويديه انه اذا نام على الطعام من غير اذنيه بالذكور والصلاة بعد اكله يقسو قلبه ونعوذ بالله  
 من قسوة القلب ففي الاذابة رفع القسوة وأداء الشكر واعلم ان في قوله تعالى ولا تفرقوا السفهاء  
 الخ اشارة أخرى وهي ان أموال العالوم وكنوز المعارف لا تفرق لغير أهلها من العوام ولا تذكر  
 كما حكى ان بعض الكبار ذكر بعض الكرامات لولي فقتل ذلك بعض السامعين في مجمل  
 آخر وانكروه رجل فلما رجع الى الاصل قال لا يباع الا بل في سوق الدجاج \* در بخت باسفه له  
 كفت از علوم \* كه ضاربع شود تخم درشوره يوم \* (وابتغوا الدنيا) اي واخترت بر واهيها  
 الاولياء والاولياء من ليس من السامعين بل بلوغ شيع احوالهم في صلاح الدين  
 والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجزئوهم بما يليق بحالهم فان **ا** نوا من  
 اهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما تصرفون فيه يعاوا بتياعا وان كانوا ممن له ضياع واهل  
 وخدم فبان تعطوهم ما يصر فونه الى نعمة عبيدهم وخدمهم واجرهم وسائر مصارفهم حتى  
 يتبين لكم كيفية احوالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) بأن يحتلموا لانهم يصلحون عنده للنكاح  
 (فان آستم) اي شاهدتم وتبينتم (منهم رشدا) صلاحا في دينهم واهتداء الى وجوه التصرفات  
 من غير عجز وتبذير (فادعوا اليهم أموالهم) من غير تأخير عن حد البلوغ وظاهر الآية  
 الكريمة أن من بلغ غير رشيدا ما بالتبذير أو بالعجز لا يدفع اليه ماله أبدا وبه أخذ أبو يوسف  
 ومحمد وقال أبو حنيفة ينتظر الى خمس وعشرين سنة لان البلوغ بالسن ثمان وعشرون سنة فاذا

زادت عليه اربع سنين وهي مئة معتبرة في تغيير احوال الانسان لما قال عليه السلام مروهم  
 بالصلاة لسبع دفع اليه ماله أو نس منه رشداً ولم يؤانس (ولانا كلوها اسرافاً) بغير حق حال أي  
 مسرفين وليس فيه ابا حدة القليل وتحريم الاسراف بل هو بيان انه اسراف (وبدارا) أي  
 مبادرين ومسارعين الى انفاقها مخافة (أن يكسروا) فتفترطون في انفاقها وتفترطون تفوق  
 كما شتهى قبل أن تكبر اليه حتى رشداً فيستزعوها من أيدينا ويلزمنا تسليمها اليهم (ومن كان  
 غنياً) من الاولياء والاولصياء (فليستغنى) فليستزعه عن أكلها وليتسع وليتضع عما أتاه الله من  
 الفقى وارزق اشفاقا على اليتيم وابقا على ماله واستغنى أبلغ من عفا كانه يطلب زيادة العفة  
 (ومن كان) من الاولياء والاولصياء (فقيرا فليأكل بالمعروف) أي بما عرف في الشرع بقدر  
 حاجته الضرورية وأجرة عيه وخدمته وفيه ما يدل على أن للوصي حقا للقيامه عليها (فإذا  
 دفعتم اليهم أموالهم) بعد ما راعيت الشرائط المذكورة (فأشهدوا عليهم) بأنهم تسلموها  
 وقبضوها وبرئت منها ذلك أبلغ من التهمة وأقوى للخصومة وأدخل في الامانة  
 وبرائة المساحة وان لم يكن واجبا عند أصحابنا فان الوصي مصدق في الدفع مع العين وقال مالك  
 والشافعي لا يصدق في دعواه الابالينية (وكفى بالله الباءة) (حسبنا) بحسابها وحفاظا الاعمال  
 خلقه فلا تخافوا ما أمرتم به ولا تجاوزوا ما نهاكم واعلموا أن اللائق للعاقلة أن يحسبوا  
 حق الغير خصوصا اليتيم فانه يحجزه الى نار الجحيم فأشكل حقه من الكفار ومن أتى بحق من  
 حقوق العباد فعليه بالاستحلال قبل الانتقال الى دار السؤال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من كانت عنده مظالم لأخيه أو شئ فليحللها منه اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن  
 كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فعمل عليه  
 ومن اجتمع عليه مظالم وقد تاب عنها وعسر عليه استحلال أرباب المظالم فليأخذ من حسناته  
 ليوم القصاص وليس ببعض الحسنات بينه وبين الله بسبب الاصلاح حيث لا يطلع عليه  
 الا الله فعساه يقربه ذلك الى الله فينال به اطاقه الذي ادخره لارباب الايمان في دفع مظالم العباد  
 عنهم براضاه اعم قال العلماء اذا زنى بامرأة ولها زوج فحالم يجعل ذلك الرجل في حل لا يعقوله  
 لان خصمه الأدمي فإذا تاب وجعله في حل فانه يعفوله ويكتفى بحل منه لا يذکر الزنا ولكن  
 يقول كل حق لله على قاتل عاني في حل منه ومن كل خصومة بيني وبينك وهذا صلح بالمعلوم على  
 الجهول وذلك جائز كرامة لهذه الامة لان الامم السالفة ما يذکروا الذنب لا يعفولهم وكذا  
 غصب أموال عباد الله وأكلها وضرهم وسبهم وقتلهم كما من الحقوق التي يلزم فيها ارضاء  
 الخصم والتوبة والمبادرة الى الاعمال الصالحة والافعال الحسنة فاذا لم يتب العبد من أمثال  
 هذه ولم يرض خصمه كان حاسرا خاليا عن العمل عند العرض الاكبر \* ثم انه سئل ما يرد  
 روزگار \* عبادت پر و عنت پایداز \* چنان زی کد کد کرت بچسین کنند \* چو هر دی نه بر کور  
 نهرین کنند \* نباید برسم بد آیین نهاد \* که کور شد لعنت بران کین نهاد \* یعنی في انبوب  
 من الظلم ويتحلل من المظالم في الدنيا فاذا لم يقدر عليه يعني ان يستعقره ويدعوله فانه يرجي  
 أن يجعله بذلك وعن فضيل بن عياض رحمه الله أنه قال فزاده آية من كتاب الله والعمل بها أحب  
 الى من ختم القرآن ألف ألف مرة وأدخل السرور على المؤمن وقضاء حاجته أحب الى من

عبادة العمر كله وترك النياورفضهم أحب إلى من التعبد بعدة أهل السموات والارض وترك  
دائق من حرام أحب إلى من مائتي حجة من المال الحلال وقال أبو القاسم الحكيم ثلاثة أشياء  
تنزع الايمان من العبد اولها ترك الشرك على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام  
والثالث الظلم على أهل الاسلام وعن أبي ميسرة قال أتى بسوط الى رجل في قبره بعد ما دفن يعني  
جاءه منكر ونكفر فقال له اناضارباك مائة سوط فقال الميت أنا كنت كذا وكذا يتشفع حتى  
حطاه عشرة ثم لم يزل بهم - ما حتى صارت الى ضربة واحدة فقال له اناضارباك ضربة واحدة  
فضرباه ضربة واحدة التهب القبر ناراً فقال لم ضر بتماني قال امرت برجل مظلوم فاستغاث بك  
فلم تعنه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم واعلم أن البكار يكفون أنفسهم  
عن المشتمات فضلاً عن الحرام فإن اللئمة الطيبة لها أثر عظيم في اجابة الدعاء وإذاعال الشيخ  
نجيم الدين الكبري قدس سره أقول شرائط اجابة الدعاء اصلاح الباطن بالمقمة الحلال وآخر  
شرايطها الاخلاص وحضور القلب يعني التوجه الاحدى اذ القلب الحاضر في الحضرة  
شفيع له قال تعالى فادعوا الله محضين له الدين فحركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور  
القلب ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح فعلى العاقل أن يجتري عن الحرام  
والمشتمات كي يستجاب دعاؤه في الخلووات (للرجال نصيب) روى أن أوس بن صامت الانصاري  
رضي الله عنه خلف زوجته أم كحة وثلاث بنات فزوى اباعه سويد وعرفه ميراثة عنهن على سنة  
الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من يعارب ويذب عن  
الحوزة فجاءت أم كحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفصح فشكت اليه فقال  
ارجعي حتى أنظر ما يحدث الله فترأت هذه الآية فبعث اليها الاة فترقا من مال اوس شيئاً فان الله  
قد جعل لهن نصيباً ولم يبين حتى يبين فترل يوصيكم الله الخ فأعطى أم كحة الثمن والبنات الثلثين  
والباقى لابن العم والمعنى لذلك كورا وولاد الميت حظ كائن (بماترك الوالدان والاقربون) من  
ذوى القرابة للميت والمراد المتوارثون منهم دون المحبوبين عن الارث وهم الابوان والزوجان  
والابن والبنات (وللنساء) أي لجماعة الاناث (نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه  
أو كثر) مما لاخيرة باعادة الجار بدل واليه يعود الضمير الجور وهو هذا البدل مراد في الجملة  
الاولى أيضا محذوف للتعويل على المذكور وقائده دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض  
الورثة كالتليل وآلات الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من الفريقين حقا من كل ما جمل ودق  
(نصيبا مفروضا) نصيب على الاختصاص أي أعني نصيبا مطوعا مفروضا واجبالهم وفيه دليل  
على أن الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يسطر حقه (واذا حضر القسمة) أي قسمة التركة والميراث  
(أولوا القربى) للميت ممن لا يرث منه (واليتامى والمساكين) من الاجانب (فارزقوهم منه)  
أي أعطوهم شيئا من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة أو مما ترك الوالدان والاقربون وهو  
أمر يذب كغيب البياغون من الورثة نظيبا لتلوب الطوائف المذكورة ونصه قاعليهم وكان  
المؤمنون يفعلون ذلك اذا اجتمعت الورثة وحضرهم هؤلاء فترضوا وهم يشي من رثة المتاع  
فختم الله على ذلك ناديا من غير أن يكون فريضة ولو كان فريضة لضرب له حد وهو مقدار كالعيرة من  
الحقوق (وقولوا لهم قولاهم روبا) وهو أن يدعوا لهم ويقولوا اخذوا بارك الله عليكم ويستقلوا

ما أعطوهم ويعتدروا من ذلك ولا يجروا عليهم وكل ما سكتت اليه النفس وأجبتة تأسنه شرعا أو  
 اعتقاد من قول أو عمل فهو معروف وما أنكرته لغيره شرعا أو عقلا فهو منكرو وفي الحديث كل  
 معروف صدقة وفي المثل اصنع المعروف وألقه في الماء فان ليه رقه السمك يعرفه من سمك السماء  
 \* توتيتي كن باب اندازي شاه \* اكرماهي نداند اندالله \* سكي آن حية أنت رجلا صالحا فقلت  
 أجرني من عدوى أبارك الله ففتح لها رداه فقلت براني فيه فان أردت المعروف فافتح فالتحتي  
 أدخل فيه فقال أختي أن تم ملكيني قالت لا والله والله وسكان ، وانه وأرضه شاهدة على ذلك  
 ففتح فاه فدخلت ثم عارضه رجل في ذلك فأنكر فلما اندفع خوفها قالت يا أحمق اختر لنفسك  
 كبدك أو فؤادك فقال أين الهدى والمين قالت ما رأيت أحمق منك إذ نسبت العداوة التي بيني  
 وبين أهلك آدم وما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله فقال مهليني حتى أفتي تحت هذا  
 الجبل ثم توجه الى الله فظهر رجل حسن الوجه طيب الرائحة وأعطاه ورقة خضراء وأمره  
 بالمضغ ففعل فلم يلبث الا خرج قطع الحية من الأسفل فخلصه الله تعالى من شرها ثم سأل من أنت  
 قال أنا المعروف وموضع في السماء الرابعة وأنت لسا دعوت الله فذهبت الملائكة في السموات  
 السبع الى الله فانطلقت الى الجنة وأخذت من شجرة تطوي بي ورقة بأمر الله فاصنع المعروف  
 فانه لا يضيع عند الله وان ضيعه المصطنع اليه \* تكو كاري از مردم يك رأى \* بكي را بده مي  
 نويسد خدای \* وما يكتب من الصدقة الكلمة الطيبة والشفاعة الحسنة والمعونة في  
 الحاجة وعبادة المريض وتشجيع الجنانة وتطبيب قلب مسلم وغير ذلك واعلم أن الرجال  
 في الحقيقة أقوياء الطلبة والسالك فلهم نصيب بقدر صدقهم في الطلب ورجوليتهم في الاجتهاد  
 مما ترك المشايخ والاخوان في الله والاعوان على الطلب وتركتهم ببركتهم وببريتهم في الدين وأنوار  
 هدهم العلية ومواهب ولايتهم السنية والنساء ضعفاء القوم فلهم أيضا نصيب مفروض أي  
 قدر معلوم على وفق صدق التجاهم اليه وجدتهم في الطلب وحسن استعدادهم لقبول فيض  
 الولاية وهذا حال المهتمين الذين هم ورثة المشايخ كما أنهم ورثة الائمة فاما المنتهون الى ولايتهم  
 بالارادة وحسن الظن والمقتبسون من أنوارهم والمقتفون على آثارهم والمشبهون بزيتهم  
 والمنبر كونهم على تفاوت درجاتهم فهم بمثابة أولي القربى واليسامى والمساكين إذا حضروا  
 القسمة عند محافل محبتهم ومجامع سماعهم ومجالس ذكرهم فانهم اقسام خمسة مراتهم وبركاتهم  
 قارز قوهم من مائة من مواهب ولايتهم وأنار هدايتهم واعطاف عنايتهم وألطف رعايتهم  
 وقولوا لهم قولنا معروف في التشويق وارشاد الطريق والحث على الطلب والتوجه الى الحق  
 والاعراض عن الدنيا وتقرير هوانها على الله وخسارة أهلهما وعزة أهل الله في الدارين وكال  
 سعادتهم في المنزلين فاذا ووقفت على هذا فاجتهد حتى لا تحرم من ميراث الحقيقة ونصيب المعرفة  
 ونعم ما قيل \* ميراث پدر خواهی تو علم پدر آموزی \* کین مال پدر نخرج توان کرد بد روز \* رزقنا الله  
 وانا کم نرات الاحوال وبلغنا الى تصفية الباطن واصلاح البال (وليخص الذين) صفتهم رجالهم  
 أنهم (لوتر کوا) أي لو شارفوا أن يتركوا (من خلفهم) أي بعدهم وتهم (ذرية ضعاها) أولاد  
 عجزه لا غنى لهم وذلك عند احتضارهم (خافوا عليهم) أي الضايغ بعدهم لذهاب كمالهم وكاسبهم  
 والفقر والتكسيف والمراد بالذين هم الاوصياء أمرنا أن يرضوا الله فيخافوا على من في جوارهم  
 من اليسامى وليشفقوا عليهم خوفاً على ذريتهم لوتر كواهم ضعفاً وشفقتهم عليهم وأن يقدروا

ذلك في أنفسهم ويصبروه حتى لا يجسروا على خلاف الشفقة والرحمة (فليستقوا الله) في ذراى  
 غيرهم (وليقولوا قولا سديدا) أى وليقولوا للمتأذى مثل ما يقولون لا ولادهم بالشفقة وحسن  
 الأدب والترحب ويدعوهم يابنى ويأولدى ولا يؤذوهم (إن الذين يأكلون أموال اليتامى  
 ظلما) ظالمين أو على وجه الظلم من أولياء السوء وقضائه وانما يقيد به لانه اذا أكل منه باعروف  
 عند الحاجة أو بما قد وله به القاضى بقدر عمله فيه لم يعاقب عليه (انما يأكلون في بطونهم) أى  
 مل بطونهم يقال أكل في بطنه اذا ملامه وأسرف وفي معناه اذا اقتصد فيه (نارا) أى ما يجوز  
 الى النار ويؤدى اليها فكانت نار في الحقيقة (وسيلون) أى سيدخلون يوم البعث (سعييا)  
 أى نار مسمورة أو هائلة مهيمة الوصف (روى) ان أكل مال اليتيم يعث يوم القيامة  
 والدخان يخرج من قبره ومن فيه وأنتفه واذنيه وعينه فيعرف الناس أنه كان يأكل مال اليتيم  
 في الدنيا (وروى) أنه انزلت هذه الآية ثقل ذلك على الناس فاحتزوا عن مخالطة اليتامى  
 بالكلية فصعب الامر على اليتامى فنزل قوله تعالى وان تحاطوهم فاخوانكم في الدين الآية  
 وفي الحديث قال النبي عليه السلام رأيت ليلة أسرى بي قوما لهم مشافر كشافر الابل  
 احداها قاصدة على منغرية والاخرى على بطنه وخرنجهتهم بالتمونه جريهتهم وعصرها فقلت  
 يا جبريل من هؤلاء قال الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما \* كسى كزصر صر طلس دمام \*  
 جراع عيش مظلومان يبرد \* غي ترسا ذرين كايذتعالى \* اكرجه دير كيرد سخت كيرد \* وقد  
 أمر الله تعالى أن لا يؤذى اليتيم ويقال له القول السديد فكيف يكون حال من آذاه وغيره  
 من المؤمنين وأكل أموالهم بالغيب والظلم (روى) أن لجهنم جبابيعى مواضع كساحل البحر  
 فيها حيات كالصقاي وعقارب كالبغال الدم فاذا استعاث أهل جهنم أن يخفف عنهم قيل لهم  
 اخرجوا الى الساحل فيخرجون فتأخذ الحيات شفاههم ووجوههم ماشاء الله فيكشطن  
 فيستغيثون فرار منهم الى النار فيسلط عليهم الحرب فيمكأ أحددهم جلده حتى يدو العظم  
 فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين فعلى المرء أن  
 يجتنب الايذاء وايصال الام الى الخلق فان الدعاء السوء من الظالمين يقبل البسة في حق الظالم  
 والمؤذى \* خرابي كند مرد شمشير زن \* نجنه دانكه در ددل طفل وزن \* رياست بدست  
 كساتي خطاست \* كه از دست شان دستها بر خد است \* مكافات مؤذى بمالش مكن \*  
 كه بيش بر آورد بايد زبن \* سر كرك بايد هم اول بر يد \* نه چون كوستندان مردم در يد \*  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبلوا الى سنا أتقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا  
 وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمتم فلا تخونوا وعضوا بأبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم  
 عن الحرام وادخلوا الجنة (وروى) عن ابن المبارك أنه قال ترك فلان من حرام أفضل من  
 مائة ألف فاس يصدق به اعنه وعنه أنه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلمها  
 فلما فرغ من الكتابة نسي بفعل القلم في مقلمه فلما رجع الى مرو رأى القلم وعرفه فتعجب للخروج  
 الى الشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صليت حتى تكونوا كالخنايا وصمت حتى تكونوا  
 كالانوار فما يتعكم الا الورع قال ابراهيم بن آدم رحمه الله الزهد ثلاثة أصناف زهد فرض  
 زهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض هو الزهد في الحرام وزهد الفضل هو الزهد في الحلال

وزهد السلامة هو الزهد في الشهوات وكان حسن بن أبي سنان لا يتام مضطجعا ولا يبا كل سمنا  
 ولا يشرب باردا ستنين سنة فرؤى في المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خير غير أني  
 محبوس عن الجنة بارة استمرتم فلم أردها وترعى على عليه السلام بقية فنادى رجلا منهم  
 فأحياه الله تعالى فقال من أنت فقال كنت جمالا أنقل للناس فقلت يوما لانسان خطيبا  
 فكسرت منه خلا فتحالت به فأنا مطالب به منذمت \* خوف دارى اكرزفه رخدنا \* نروى  
 راه حرام دنيا (يوصيكم الله) أى بأمركم ويعهد اليكم (فى أولادكم) أولاد كل واحد منكم أى  
 فى شأن ميراثهم وهو واجمال تفصيله (لذ كرمثل حظ الاثنين) والمعنى للذ كرمثلهم فحذف اللعلم به  
 أى بعست كل ذكرواثنين حيث اجتمع النصفان فيضعف نصيبه (فان كن) أى الاولاد  
 والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله تعالى (نساء) أى خلاص البس معهن ذكر (قوف اثنين) خبر ثان  
 (فلهن ثلثا ما ترك) أى المتوفى المدلول عليه بقريئة المقام وحكم البنين كحكم ما فووه ما  
 (وان كانت) أى المولودة واحدة أى امرأة واحدة ليس معها أخ ولا أخت (فلها النصف)  
 مما ترك (ولا يوه) أى لا يورث الميت (لكل واحد منهما السدس) كما تذا ذلك السدس (مما ترك)  
 المتوفى (ان كان له) أى للميت (ولد) أو ولدان ذكر أو أنثى واحد أو متعدد اشتران الاب  
 فى صورة الاثوية بعدما أخذ فرضه المذكور بأخذ ما بقى من ذوى القربى بالنصوبة (فان لم يكن  
 له ولد) ولا ولدان (ورثه ابواه) فحسب (فلا تم الثلث) مما ترك والباقى للاب هذا اذا لم يكن  
 معهم أحد الزوجين اما اذا كان معهم أحد الزوجين فلامه ثلث ما بقى من فرض  
 أحدهما لالث الثلث لكل كما قاله ابن عباس رضى الله عنه فانه ينضى الى تفصيل الأتم على الاب  
 مع كونه أقوى منها فى الارث بدليل اضعافه عليها عند انفرادهما عن أحد الزوجين وكونه  
 صاحب فرض وعصبة وذلك خلاف وضع الشرع (فان كان له اخوة) أى عدد من الاخوة من  
 غير اعتبار التثليث سواء كانت من جهة الأبوين أو من جهة أحدهما وسواء كانوا ذكورا  
 أو إناثا أو مختلطين وسواء كان لهم ميراث أو محجوبين بالاب (فلا تم السدس) وأما السدس  
 الذى يجبوها عنه فهو للاب عند وجوده ولهم عند عدمه وعلمه الجهور (من بعد وصية) متعلق  
 بما تقدمه من قسمة الموارث كلها أى هذه الانصبا للورثة من بعدما كان من وصية  
 (يوصى بها) الميت وفائدة الوصف الترميم فى الوصية والتدب اليها (أودين) عطف على وصية  
 الا انه غير مقيد بما قيدت به من الوصف بل هو مطلق يتناول ما ثبت بالبينه أو الاقرار فى الصحة  
 وانما قال بأى التى للإباحة دون الواو للدلالة على أنهم مما متساويان فى الوجوب مقدمان على  
 القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهى متأخرة فى الحكم لانما مشبه بالمراث  
 شاقعة على الورثة منذوب اليها الجميع والدين انما يكون على التدور (أباؤكم وأبناؤكم لاتدرون  
 أيهم أقرب اليكم نفعاً) الخطاب للورثة أى أصولكم وفروعكم الذين يتوفون لاتدرون أيهم أنفع  
 لكم أم نوصى به من ماله فيعرضكم لشواب الآخرة بقصد وصية أم من لاوصى بشى فيوفر  
 عليكم عرض الدنيا يعنى الاول أنفع وان كنتم تتحكمون نظرا الى ظاهر الحال بأنقصه  
 الثاني وذلك لان ثواب الآخرة لتحقق وصوله الى صاحبه ودوام تمتعه به مع غاية قصر مدة  
 ما ينعم ما من الخيلة الدنيا أقرب واحضرن وعرض الدنيا السرعة نضاده وقمانه أبعد وأقصى

(فريضه من الله) أى فرض الله ذلك الميراث فرضاً (إن الله كان عليماً) بالخلق وعصا لهم  
 (حكماً) فى كل ما قضى وقد ورد برواعى علم أن فى هذه الآية تنبيه على أن العبد ينبغى أن يجانب  
 الميل الى جانبى الافراط والتفريط برأيه وعمه له بل يستسك بالعمرة الوثيقى التى هى العداة فى  
 الامور كلها وهو الميزان السوى فيما بين الضعيف والقوى وذلك لا يوجد الا برعاية أمر الله  
 تعالى والمحافظة على الاحكام المقضية الصادرة من العليم بعواقب الامور الحكيم الذى يضع  
 كل شئ فى مرتبه فعلىكم بالعدل الذى هو أقرب للقوى والتجانب عن الجورين العبادى  
 جميع الامور خصوصاً فيما بين الاقارب فان لهم مزيد فضل على الاجانب ولمكانة صلة الرحم  
 عند الله قرن الارحام باسمه الكريم فى قوله تعالى واتقوا الله الذى نساءه لونه وبالارحام حافظوا  
 على مراعاة حقوق أصواتكم وفرضكم وآتوا كل ذى حق حقه فن حقوق الوالدين على الولد  
 ترك التوقف والبر والتكلم بقول لطيف وفى الخبر يسئل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين  
 وتسئل المرأة عن الصلاة ثم عن حق زوجها ويسئل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى ثم ان حق  
 الوالدة اعظم من الوالد لكونها أكثر زوجة ورحمة (روى) أن رجلاً قال يا رسول الله ان  
 أمى هربت عندى فأطعمها يدي وأسقيها يدي وأوضئها وأجلها على عاتقى فهل جائز  
 حقها قال لا ولا واحد من مائة قال ولم يا رسول الله قال لانهم اخذتمك فى وقت ضعفك مرية  
 حياتك وأنت تحمد ما مر يدك منها وأنتك أحسن والله يشبك على القليل كثيراً وجاء رجل  
 الى النبي عليه السلام ليستشيره فى الغزو فقال ألك والدة قال نعم قال عليه السلام فالزمها  
 فان الخبث تحت رجلها كره فى الاحياء قيل فيه ونعم ما قيل \* جنت كسراى ما درانست \*  
 زير قدمات ما درانست \* روزى بكن اى خداى مارا \* چىبرى كى رساى ما درانست \*  
 ريطيع الوالدين فيما أبيع فى دين الاسلام وان كانا مشركين وهم جرحهما ان امرأه بشرتك  
 أو معصية قال تعالى وان جاهدك على أن تشركت بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما \* چون نبود  
 خویش را ديانت و تقوى \* قطع رحم بهتر از دوست قریبى \* قال بعضهم كل ما لا يؤمن من  
 الهلاك مع الجهل فطلب علمه قرئ عين سواء كان من الامور الاعتقادية كعرفة الصانع  
 وصنائه وصدق النبي عليه السلام فى أقواله وأفعاله أو من الاعمال الحسنة المتعلقة بالظاهر  
 كالصلاة والصوم وغيرهما أو بالطن كحسن النية والاخلاص والتوكل وغيرها أو من  
 السبب المتعلقة بانظاها كسرب الخمر وكل الربا والنظر الى اجنبية بشهوة أو بالباطن كالكبر  
 والعجب والحسد وسائر الاخلاق الرديئة للنفس فان معرفة هذه الامور فرض عين يجب على  
 المكلف طلبها وان لم يأذن له أبواه وأماما سواها من العلوم فتبيل لا يجوز له الخروج اطلبه الا  
 ياذنهما وفى فتاوى قاضيان رجل طلب العلم ونزح بغير اذن والديه فلا بأس به ولم يكن حقوقاً  
 قيل هذا اذا كان ملتجماً فاذا كان أمره صريح الوجه فلا يؤبه أن يمنعه وأما حق الولد على  
 الوالد فكالتسليم به باسم حسن كاسماء الانبياء والمضاف الى اسمه تعالى لان الانسان يدعى فى  
 الآخرة باسمه واسم أبيه قال عليه السلام انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء  
 آباءكم فأحسنوا اسماءكم ولذا قيل بسبب تغيير الاسماء القبيحة المكروهة فان النبي صلى الله  
 عليه وسلم سعى المسجى بالعاصى مطيعاً وجاهراً رجل اسمه المضطجع فسماه المنبعث ومن حقه عليه

الختان وهو سنة واختلفوا في وقته قيل لا يحتن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ  
 وقيل اذا بلغ عشر او قبل تسعها والاولى تأخير الختان الى أن يشغل الولد ويظهر سنه لمفاهيمه من  
 مخالفة اليهود لانهم يحتنون في اليوم السابع من الولادة ومن حقه أن يرزقه بالحلال الطيب  
 وان يعلم علم الدين ويريه باآداب السلف الصالحين (قال الشيخ سعدى رحمه الله في حق  
 الاولاد) بجردي درس زجر وتعليم كن \* بهنيك وبدش وعسده وبيم كن \* يياموز برورده  
 رادست رنج \* وكردست داري چوقارون كنچ \* بيابان رسد كيسه سيم وزر \* نكر دده تي  
 كيسه پشه ورد \* وروى أنس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام قال يعق عنه في اليوم  
 السابع ويسمى ويماط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين أدب واذا بلغ سبع سنين عزل فرأشه واذا  
 بلغ عشر سنين ضرب على الصلاة واذا بلغ ست عشرة رزقه ابوه ثم أخذ يسده وقال قد أدبتك  
 وعلمتك وأنكحتك أعوذ بالله من فتنك في الدنيا وعذابك في الآخرة والحاصل أنه ينبغي  
 أن لا يعتمد الانسان على رأى نفسه بل بكل أمره الى الله فانه أعلم وأرحم \* والاشارة في الآيات  
 أن المشايخ لهم ريدين بمثابة الآباء للاولاد فان الشيخ في قومه كالنبي في أمته علي ما قاله عليه  
 السلام وقال صلى الله عليه وسلم أنالكم كالوالد لولده ففي قوله يوم يصيكم الله الاية اشارة الى  
 وصايات المشايخ والمريدين ووراثتهم في قرابة الدين اذ قوله تعالى أوثلثهم الوارثون فكما ان  
 الوراثة الذي يتوجهين بالسبب والنسب فكذلك الوراثة الدينية بهما أما السبب فهو  
 الارادة وانس حرقهم والتسبرك بزيمهم والتشبه بهم وأما النسب فهو الصعبة معهم بالتسليم  
 لتصرفات ولايتهم ظاهرا وباطنا بصدق التبعة وصفاء الطوية مستسما الاحكام التسليك والتربية  
 ليتوالد الملك بالانشأة الثانية فان الولادة تنقسم على نشأتين النشأة الاولى وهي ولادة جسمانية  
 بان يتولد المرء من رحم الام الى عالم الشهادة وهو الملك والانشأة الثانية وهي ولادة روحانية بان  
 يتولد السالك من رحم القلب الى عالم الغيب وهو الملكوت كما حكى النبي عليه السلام عن  
 عيسى عليه السلام أنه قال ان يبلغ ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالشيخ هو  
 الأب الروحاني والمريدين المتولدون من صلب ولايته هم الاولاد الروحانيون وهم فيما بينهم  
 أولوالا رحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه  
 السلام الانبياء اخوة من علان أمهاتهم شقي ودينهم واحد ولهذا قال عليه السلام كل حسب  
 ونسب ينتظر الاحسبي ونسبي لان نسبه كان بالدين كما مثل من النبي صلى الله عليه وسلم من ألك  
 يا رسول الله قال آلى كل مؤمن تقي وانما توارث أهل الدين على قدر تعاقباتهم السبية والنسبية  
 والذكورة والانوثة والاجتهاد وحسن الاستعداد وانما وارثهم العلوم الدينية والادنية  
 كما قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء هم يورثون اباؤهم واولادهم وانما  
 ورثوا العلم فن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سرته) چون  
 كزیدی پیر نازک دل مباح \* سست وریزنده چو آب وکل مباح \* چون کرفی پیرهن تسلیم شو  
 همچو موسی زیر حکم خضرو \* کز تو سنک و صخره و مهر مرشوی \* چون بصاحب دل روی  
 کوه رشوی \* باور خندان باغ را خندان کند \* صحبت مر دانت از مردان کند \* واکم نصف  
 مارتک ازواجکم) من المال اذا امتی وبقیمت بعدهن (ان لم یکن لهن ولد) أي ولد واورث من

بطنها أو من صلب بنيتها أو بنى بنيتها أو ان سفلى ذكرها كان أو أنثى واحدا كان أو متعددا منكم  
 أو من غيركم والباقي لورثتهم من ذوى القروض والعصبات أو غيرهم وأوليت المال ان لم يكن  
 له ن وارث آخر أصلا (فان كان له ن ولد) على نحو ما فصل (ولكم الربع مما تركن) أى تركت  
 أزواجكم من المال والباقي لباقي الورثة (من بعد وصية) متعلق بكلتا الصورتين لا بما يليه  
 وحده (يوصين بها أو) من بعد قضاء (دين) سواء كان ثبوته بالبينة أو بالاقرار (ولهن الربع  
 مما تركتم) ان متم وبقيت بعدكم (ان لم يكن لكم ولد) ذكر أو أنثى ممنه أو من غيرهن أو ولدا بن  
 والباقي لبقية ورثتكم من أصحاب القروض والعصبات أو ذوى الارحام وأوليت المال ان لم  
 يكن لكم وارث آخر أصلا (فان كان لكم ولد) على التفصيل المذكور (فلهن الثلث مما تركتم)  
 من المال والباقي للباقيين (من بعد وصية يوصون بها أو دين) أى بعد اخراج الوصية وقضاء  
 الدين هذا كله اذ لم يمنع مانع من الموانع الاربعة كقتل واختلاف دين ورق واختلاف دار  
 (وان كان رجلا) أى ذكر ميت (يورث) أى يورث منه من ورث لامن أو ورث صفة رجل  
 (كذالة) خبر كان أى من لا ولده ولا والد وهى فى الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو الاعباء فى  
 التكلم ونقصان القوة فيه فاستعيرت القرابة من غير جهة الولد والوالداضع عنها بالنسبة الى  
 القرابة من جهتهما (أو امرأة) عطف على رجل مقيد بما قبله أى ان كان الميت أنثى يورث  
 منها كذالة (وله) أى ولاميت الورث منه سواء كان رجلا أو امرأة (أخ أو أخت) كلاهما من  
 الام بالاجماع لان حكم غيرهما مبين فى آخر السورة (فلكل واحد منهما) أى من الاخ والاخت  
 من الام (السدس) من غير تشبيل للذكر على الانثى لان الادلاء الى الميت ببعض الاوثان (فان  
 كانوا) أى اولاد الام (أكثر) فى الوجود (من ذلك) أى من الاخ والاخت المنفردين بواحد  
 أو أكثر (فهو شركاء فى الثلث) يتقسمونه بالسوية لانه لا يندىب ذكرهم على أشاهم والباقي  
 لبقية الورثة من أصحاب القروض والعصبات (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار) قوله  
 غير مضار نصب حال من فاعل يوصى المقدر المدلول عليه بقوله يوصى على البناء للمفعول أى  
 يوصى الميت بما ذكر من الوصية والدين حال كونه غير دخل الضرر على الورثة بما زاد  
 على الثلث أو تكون الوصية لقصدا لاضرارهم وبأن يقر فى المرض بدين كاذبا (وصية من الله)  
 أى يوصيكم الله ووصية بما لا يجوز تغييرها قال عليه السلام من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله  
 ميراثه من الجنة (والله اعلم) بالمضار وغيره (حليم) لا يعاجل بالعقوبة فلا يغير بالامهال (الثلث)  
 أى الاحكام التى تسدمت فى أمر النبى والوصايا والموارث (حدود الله) شرائعه التى هى  
 كالحدود المحدودة التى لا يجوز تجاوزتها (ومن يطع الله ورسوله) فى جميع الاوامر والنواهي  
 التى من جلتها ما فصل ههنا (يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) صيغة الجمع أى  
 خالدين بالنظر الى جمعية من محسب المعنى (وذلك) أى هذا الثواب (القور العظيم) أى النجاة  
 الوافرة يوم القيامة والظفر الذى لا ظفر وراه (ومن يعص الله ورسوله) ولو فى بعض الاوامر  
 والنواهي (ويتعد حدوده) شرائعه المحدودة فى جميع الاحكام (يدخله نار) أى عظيمة هائلة  
 لا يقدر قدرها (خالدا فيها) والله عذاب مهين) أى وله غير عذاب الحريق الجسمانى عذاب آخر  
 لا يعرف كنهه وهو العذاب الروحانى كما يؤذنه بوصفه والجملة خالية وأقر دخالدا فى أهل النار

ويجمع في أهل الجنة لأن في الانفراد وحشة وعذاب بالنفس وذلك أنسب بحال أهل النار علم  
 أن الاطاعة سبب لنيل المطالب الدنيوية والأخروية ويرشدك على شرف الاطاعة أن كذب  
 أصحاب الكهف لما همهم في طاعة الله وعده دخول الجنة \* بآذان باركشت همسر لوط  
 \* خاندان نبوتش كم شد \* سدا أصحاب كهن روزی چند \* بی هر دم گرفت مردم شد \*  
 فإذا كان من اتبع المطيعين كذلك فما ظنك بالمطيعين قال حاتم الاصم قدس سره الزم خدمة  
 مولانا تأتلك الدنيا راعمة والآخره راعبة ومن كلامه من اذی ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب  
 من اذی حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن اذی محبة الله من غير ورع  
 عن محارم الله فهو كذاب ومن اذی محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو  
 كذاب وكلما ازداد العبد في عبادة الله وطاعته ازداد قربا منه وبعدا من كيد الشيطان  
 قال السري سألت معروفا الكرخي عن الطائعين لله بأي شيء قدروا على الطاعة قال بخرج  
 الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحبت لهم - هجدة (قال جلال الدين الرومي قدس سره)  
 بند بکسل باش آزادای بسر \* چند بائی بندسیم و بندزر \* هر که ازیدار بر خوردار شد \*  
 این جهان در چشم او مر داشت \* ذکر حق کن بانگ غولار بسوز \* جسم ترکس را ازین  
 کر کس بدوز \* ومن أكرمه الله بعرفة عظمتها اضطرا إلى كمال طاقته (حكى) ان شابا بن بنی  
 اسرائيل رفض دنياه واعتزل الناس وجعل يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه رجلان من  
 مشايخ قومه ليرداه الى منزله فقالا لهما من أخذت بأمر شديد لا يصبر عليه فقال لهما الشاب  
 قيسامى بين يدي الله أشد من هذا فتسالا ان كل أقر بانك مشتاق اليك فعبادتك فيهم أفضل فقال  
 الشاب ان الله تعالى اذا رضى عنى يرضى كل قريب ويعيد فقال له أنت شاب لا تعلم وانا جرت بنا  
 هذا الامر وانا تخاف العجب فقال لهما الشاب من عرف نفسه لم يضربه العجب فنظر أحدهما  
 الى صاحبه فقال له قم فان هذا الشاب وجد ربح الجنة ولا يقبل قولنا وعن وهب بن منبه كان  
 داود عليه السلام جعل نوبة عليه ونوبة على أهله وأولاده ولا تتساعة من الليل الا وهو يصل  
 ويد كرفي سرته تحرك قلبه بالنظر الى طاعته وكان بين يديه من فأنطق الله صدق عا فقال والذي  
 أكرمك بالنبوة انه ممدخاقتى الله تعالى وأنا قائم على رجل ما استرحت مع أى لأرجو الثواب  
 ولأخاف العقاب فما عجبك فيه يا داود فعلم أن المحسن هو الذى يعلم أنه مسمى ولا يجب بطاعته  
 فلا بد للمؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يظلمه من رؤيته وسائر الاغراض الفاسدة  
 ولذلك كان الكبار يجتارون الوحدة قال الامام جعفر الصادق وكذا سفیان الثوري هذا  
 زمان السكوت وملازمة السيوت فقيل لسفیان اذا لازمتا ما يتوتا فن أين يحصل لنا الرزق قال  
 اتقوا الله فان الله يرزق المتقين من غير كسب كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
 ويرزقه من حيث لا يحتسب (قال جلال الدين الرومي) بردل خود کم نه اندیشه معاش \* عیش کم  
 نایدو بر در رکاه باش (واللاتي) جمع التي (يأتين الفاحشة) الاتيان الفسعل والمباشرة  
 والفاحشة النعلة الصبيحة أريد بها الزنا لزيادة فحشه على كثير من القبايح أى اللاتي يفعلن  
 الزنا كائنات (من نساءكم) أى من زوجاتكم (فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أى  
 فاطلبوا أن يشهد عليهن بأبائهم أربعة من رجال المؤمنين وأحرارهم (فان شهدوا) عليهن

بذلك (فأمسكوهن في البيوت) فاحبسوهن فيها واجعلوا مصنا عليهن (حق توفاهن الموت) أي يأخذهن الموت ويوتون في أرواحهن وفيه تهويل للموت وإبراز له في صورته من يتولى قبض الأرواح أو يتوفاهن ملائكة الموت (أو يجعل الله لهن سجلا) أي طر يقاينحرجن به من الحبس بأن تسكبح فانه مغن عن السفاح أي الزنا (واللذان) ثمنمة الذي (يأتياهما) أي الفاحشة (منكم) هـ الزاني والزانية بطريق التغليب قال السدي أريد بهما البكران منهما كما ينبغي عنه كون عقوبتهما أخذت من الحبس المخلد وبذلك يدفع التكرار (فأذوهما) فوجوهما وذهوهما وقولوا لهما أما استحييتما أما خفتما الله وذلك بعد الثبوت (فان نابا) عما فعلتا من الفاحشة بسبب ما تقيا من زواج الأذية وقوارع التوبخ (وأصلحا) أي عملهما وغيرا الحال (فأعرضوا عنهما) بقطع الأذية والتوبخ فان التوبة والاصلاح مما يمنع استحقاق الذم والعقاب (ان الله كان توابا) مبالغا في قبول التوبة (رحيما) واسع الرحمة واعلم أن الرجل اذا نفي بامرأة وهما المحصنان فقد هما الرجم لا غير وان كانا غير محصنين فقد هما الجلد لا غير وان كان أحدهما محصنا والآخر غير محصن فعلى المحصن منهما الرجم وعلى الآخر الجلد والمحصن هو أن يكون عاقلا بالغامسا حرا دخل بامرأة بالغمة عاقلة حرة مسلمة بشكاح صحيح والرجم كان مشروعا في التوراة ثم نسخ بآية الأيذاء من القرآن ثم صار الأيذاء منسوخا بآية الحبس وآية الأيذاء وان كانت متأخرة في الترتيب والنظم الا انها باقية على الأولى نزولا ثم صار الحبس منسوخا بحديث عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والذيب بالذيب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم نسخ هذا كله بآية الجلد الزانية والزاني فجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وصار الحد هو الجلد في كل زان وزانية ثم صار هذا منسوخا بالرجم في حق المحصن بحديث ما عزر رضى الله عنه وبقي غير المحصن في حكم الجلد وهو الترتيب في الآيات والاسناد وعلمه استقر الحكم عندنا كذا في تفسير التيسير فالواجب على كل مسلم أن يتوب من الزنا وينهى الناس عن ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنا اتلاه الله بالطاعون ويزيد فقرهم قال ابن مـ هو رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل كل معدك قلت ثم أي قال أن تزني بجملته جارك وأشد الزنا ما هو مصرته عليه وهو الرجل الذي يطلق امرأته وهو مقيم معها بالحرام ولا يتقر عند الناس مخافة أن يشتفع فكيف لا يخاف فضيحة الآخرة يوم تبلى السراير يعني تظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجنب الزنا ولا تصر عليه فانه لا طاق لك مع عذاب الله وتوب الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده ان الله كان توابا رحيما (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) مر كب توبه بحائب مر كبست \* برفلك نازديك لحظه زوبست \* جون برارند از يشماني انين \* عرش لرزد از انين المذنين \* عمرا كر بكذشت بخص اين دمست \* آب توبه اشده اكر اوبى غست \* بيخ عمر توبه آب حيات \* تادرخت عمر كر دديانات \* جله ماشها از ين نكوشوند \* زهوبار ينه از ين كرد جو قدس \* والاشارة في تحقيق الآيتين أن اللاتي يأتين الفاحشة من نساءكم هي النفوس الامارة بالسوء والفاحشة ماحرمة الشريعة من أعمال القاهر وحرمته الطريقة من

أحوال الباطن وهي الركون الى غير الله قال عليه السلام سعد غيوراً ثانياً غيرته والله اغمر  
منها وهذا حرم الفواحش مظهر منها وباطن فاستشهدوا على النفوس باثني الفاحشة أربعة  
منكم أي من خواص العناصر الاربعة التي أنتم منها هي كيون \* وهي التراب ومن خواصه  
الخسة والركاكة والذلة والضعف والمهانة واللوم \* والماء ومن خواصه اللين والعجز والكسل  
والافونة والشرة في الماء كل وفي المشرب \* والهواء ومن خواصه الحرص والحسد والخل  
والخقد والعداوة والشهوة والزينة \* وال نار ومن خواصها التبخنة والتكبر والغر والصف  
والغضب والحدة وسوء الخلق وغير ذلك مما يتعلق بالاخلاق الذميمة ورأسها حب الدنيا والرياسة  
واستيفاء لذاتها وشهواتها فان شهدوا أي ظهر بهض هذه الصفات من النفوس فأمسكوهن في  
البيوت فأحبسوهن في حين المنع عن التمتع من التمتع الدينية فان الدنيا سجن المؤمن وأغلقوا عليهم  
أبواب الحوامس الخمس حتى يتوفاهن الموت أي تموت النفس اذا انتطع عنها حظوظها دون  
حقوقها والى هذا أشار بقوله عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا أو يجعل الله لهن سبيلاً بافتتاح  
روزنة القلوب الى عالم الغيوب فتب منها أطراف الحق وحيثيات الاوهية التي جذبة منها تواترى  
عمل الثقلين والذنان يأتمنن منكم أي النفس والقالب باثني الفواحش في ظاهر الافعال  
والاعمال وباطن الاحوال والاشراق فآذوه ما ظاهر بالحدود وباطن ابتداء الحظوظ وكثرة  
الرياضات والمجاهدة فان باطنها ظاهر وباطننا وأصلها ذلك فأعرضوا عما يالطقت بهد العنف  
وبابسر بعد العسر فان مع العسر يسرا ان الله كان تو بالملن تاب رحيم لمن أصلح \* من تفسير  
نجيم الدين الرازى الكبير (انما التوبة على الله) أي ان قبول التوبة كالتحريم على الله بمقتضى  
وعده من تاب عليه اذا قبل توبته (الذين يعملون السوء) أي العصية صغيرة كانت أو كبيرة فقول  
انما التوبة على الله مبتدأ وخبره ما بعده (بجهالة) أي يعملون ملتبسين به أي جاهلين بجهالة فان  
ارتكاب الذنب مما يدعوا اليه الجهل ولذلك قيل من عصي الله فهو جاهل حتى يفرغ من جهالته  
وفي التيسير ليست هذه جهالة عدم العلم بانه ذنب لان ذلك عذرا لكمم التعاقل والتجاهل وتزك  
التفكير في العاقبة كفضل من يجهله ولا يعلمه (ثم يتوبون من قريب) أي من زمان قريب وهو  
ما قبل حضور الموت أي قيل أن يعرغرر واسمه قريباً لان أمد الحياة الدنيا قريب قال تعالى قل  
متاع الدنيا قليل فمن الذي قليل قريب الانتضاء فما ظنك بعمر فرد ومن تبعه ضية أي يتوبون بعض  
زمان قريب كأنه سعى ما بين وجود المعصية وبين حضور الموت زماناً قريباً في أي جزء تاب من  
أجزاء هذا الزمان فهو تائب (فأولئك يثوب الله عليهم) أي يقبل توبتهم (وكان الله عليماً) بخلق  
يعلم خلاصهم في التوبة (حكيماً) في صنعه والحكيم لا يعاقب التائب فعلى المؤمن أن يتدارك  
الزلة بالتوبة والاستغفار ويسارع في الرجوع الى الملك الغفار (روى) ان جبريل عليه  
السلام أتاه عند موته فقال يا محمد الرب يقربك السلام ويقول من تاب قبل موته بجمعة قبلت  
توبته قال صلى الله عليه وسلم الجمعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال قال الله تعالى من تاب قبل موته  
بساعة قبلت توبته فقال الساعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال ان الله يقربك السلام ويقول ان  
كان هذا كثيراً فلو بلغ روحه الخلق ولم يمكنه الاعتماد اربابانه واستحيامن وندم بقلبه غفرت له  
ولأبلى قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبته عبده ما لم يعرغرر أي لم يبلغ روحه الملقوم وعند

ذلك يعاين ما يصر اليه من رحمة أو هوان ولا يتفجع حينئذ توبة ولا ايمان قال تعالى فلم يك يتفهم  
 ايمانهم لما رأوا آياتنا فالتوبة بمبسوطة للعباد حتى يعاين قابض الارواح وذلك عند غرغرة  
 بالروح وانما يغرغره اذا قطع الوتين فمخصص من الصدر الى الخلقوم فعندها المعاشية وعندھا  
 حضور الموت فيجب على الانسان أن يتوب قبل المعاشية والغرغرة وهو معنى قوله تعالى ثم  
 يتوبون من قريب وانما صحت منه التوبة في هذا الوقت لان الرجاء باق ويصح الندم والعزم  
 على ترك الفعل (قال السدي) طريق بدست آروصلحي بجوى \* شفيعي برانكيز وعذري  
 يكوي \* كديك لحظه صورت نبتد امان \* جوي يمانه برشد بدور زمان \* والتوبة فرض على  
 المؤمنين وها مشروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية في الحال والعزم على أن لا يعود الى  
 مثلها وأن يكون ذلك حياء من الله تعالى وخوفاً منه لامن غيره قال الحسن البصري استغفارنا  
 يحتاج الى استغفار قال القرطبي في تذكرته هذا يقوله في زمانه فكيف في زماننا هذا الذي يرى  
 فيه الانسان مكاب على الظلم حرباً عليه لا يقطع والسجدة في يده زاعماً انه يستغفر من ذنبه وذلك  
 استمراء منه واستخفاف ومن أظلم من اتخذ آيات الله هزواً فيلزم حقيقة الندم (روى) أن  
 الملائكة تعرج الى السماء بسينات العبد فاذا عرضوها على اللوح المحفوظ يجدون مكانها  
 حسنة فيخترون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم انما كتبنا عليه الاماعل فيقول الله  
 تعالى صدقتم ولكن عبيد يندم على خطيئته واستشفع الى بدمعه فغفرت ذنبه ووجدت  
 عليه بالكرم وأنا كرم الاكرمين (قال مولانا جلال الدين قدس سره) آخره ركيزه آخر خذنه  
 ايت \* مرد آخر بين مبارك بنده ايت \* هر يك آبروان سبز بود \* هر يك اشك روان  
 رحمت شود \* تانكر يد نظر كى جوش دلين \* تانكر يد ابركى خند دچن \* قال آجدين عبد الله  
 المقدسي سألت ابراهيم بن آدم عن بده حاله فقال نظرت من شبالك قصري فرأيت فقيراً بقاء  
 القصر قد اكل الخبز بالماء والمخ ثم نام فدعوت له قد شبعت وتحيات للنوم قال نعم فتبت الى  
 الله ولبست اللبلة مسوحاً وقلنسوة من صوف وخرجت حافية الى مكة \* واعلم أن الله اذا اراد  
 بعبد خيراً اصطفاً لنفسه وجعل في قلبه سرا جاً يفرق بين الحق والباطل ويصر عيوب نفسه  
 حتى يترك الدنيا وحطامها ويطبق عليها زمامها (قال جلال الدين الرومي) ملك برهم زن نوادهم  
 وارزود \* تاي ابي همجو او ملك خلود \* اين جهان خود حبس جاتهای شماس \* هين رويد آن  
 سوکه صحراي شماس (قال العطار قدس سره) نقاب از روی چون خورشيد برداره اگر هستي  
 ز روی خود خبردار \* ز کوه قاف جسمانی گذر کن \* بدار الملك روحانی سفر کن \* مشوم غرور  
 اين ملك مزور \* نه عزت ماند و نه مال و نه زر \* اگر ز نکت فروشویند زر خسار \* خریدارت  
 نباشد کم بیازار \* عصمتنا الله وایا کم من الركون الى الدنيا وموت القلب بالاسرار على  
 الهوى في الصبح والمساء (ولست التوبة للذين يعملون السيئات) أي الذنوب (حتى اذا حضر  
 أحدهم الموت) أي وقع في سكرات الموت وشاهد ملك الموت سوى علاماته فان التوبة تقبل فيها  
 (قال) عند النزاع ومشاهدة ما فيه (التي تبث الآن) من ذنوبي يعني لا يقبل التوبة منه ثمة  
 لانها حالة الاضطراد دون حالة الاختيار (ولا الذين يموتون) عطف على الذين يعملون السيئات  
 أي ابست التوبة للذين ماتوا (وهم كفار) مصرون على كفرهم اذا تابوا عند قرب الموت أو عند

معايشة العذاب في الآخرة (أولئك) أي الفريقان (اجتهدنا) أصله أعددنا أي أعددنا أي أعددنا أي أعددنا أي أعددنا  
 الأولى تاه (أهملهم عذابا لهما) أي هيأنا لهم عذابا وجميعا دائما علم أن الله تعالى سوي بين من  
 ستوفى التوبة وأخرها إلى حضور الموت من الفسقة وبين من مات على الصفة في نفي التوبة  
 للمباينة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة كأنه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء في أنه  
 لا توبة لهم لأن حضرة الموت أول أحوال الآخرة فكما أن الميت على الكفر قد فاته التوبة  
 على اليقين فكذلك المستوفى إلى حضرة الموت لعدم محله أو تلك التسوية كإيلاهم على المذنب  
 في أمر التوبة ولا يتأهل العاقل في المسارعة إلى طلب المغفرة (قال جلال الدين الرومي قدس  
 سره) كرسية كرسية تونامة عمر خويش \* توبة كن زانها كه كرسية توناميش \* توبة آرید و خدا  
 توبه پذیر \* امر او كبریدا و تم الامير \* و اذ اذهب من الله و ابراح العناية تجسد العبد يسرع إلى  
 التوبة و يعتنقه إلى أسبابها و يتأثر بشئ يسير فيسبب من قبح معاملته قال أبو سلمة في الداراني  
 اختلقت إلى مجلس فاص فأثر في قلبي كلامه فلما قلت لم يبق في قلبي شئ فعدت ثانية فبقي أثر كلامه  
 في قلبي حتى رجعت إلى منزلي وكسرت آلة الخرافات ولزمت الطريق فكيف هذه الحكاية يصح  
 ابن معاذ فقال عصفور اصطاد كركا أراد به عصفور ذلك القاص وبالكركي بأسمليان \* مرديايد  
 كه كبريد اندر كوش \* وروشتست بندريدوار \* قال تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم  
 فمسارعة المذنب بالتوبة وترك الاسرار والرجوع إلى باب الملك الغفار ومسارعة المطمع  
 بالاجتناب عن السيئات وزيادة الخيرات والحسنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب  
 العين أمين على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنة يكتب له صاحب العين عشرة \* فكرو كاري  
 از مردم نسلداری \* بكي رايده مي نويسد خدای \* و اذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال أن  
 يكتب قال صاحب العين أسك فيسكت ساعات أو سبع ساعات فان استغفر فيها لم يكتب  
 عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة فالواجب على كل مسلم أن يتوب إلى الله حين يصبح وحين  
 يمسي ولا يؤخرها قال أبو بكر الواسطي قدس سره الثاني في كل شئ حسن الا في ثلاث خصال عند  
 وقت الصلاة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وكان في الامم الماضية اذا أذنبوا حرم  
 عليهم حلال واذا أذنب واحد منهم ذنبا وجد على بابه أو على جبهته مكتوبا بان فلان بن فلان قد  
 أذنب كذا وتوبته كذا فاسم الله الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم  
 يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم (روى) ان الله لعن ابليس سأله النظره فأنظره أي أمهله  
 إلى قيام الساعة فقال انظر ماذا ترى فقال وعزتك لا أخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه  
 فقال الرب وعزتي وجلالي لا أعجب التوبة عن عبدي حتى تخرج نفسه فأنظر إلى رحمة الله  
 وراحمته على عباده وأنه سماهم مؤمنين بعدما أذنبوا فقال وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون  
 وأجمعهم بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين (قال الحافظ) بهلتي كه سپهرت دهد زرد مرور  
 \* ترا كه كفت كه اين زالی ترك دستك كفت \* فنبهني أن لا يغتر الانسان بشئ من الاشياء في حال  
 من الاحوال فانه وان كان يعمل ولكن لا يعمل فان الموت يجي البتة اذا نفي العمر وامتلا الانام  
 (أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن تزوا النساء كرها) مصدر في موضع الحال من النساء كان  
 الرجل اذا مات فريسه بليق توبه على امرأته وعلى خباتها او يقول أرث امرأته كما أرث ماله

فيصير بذلك أحق بهما من كل أحد ثم ان شاء تزوجها بصدقاها الاول وان شاء تزوجها غيره وأخذ  
 صداقها ولم يعطها منه شيأ وان شاء عضلها أي حبسها وضيع عليها التتمدى بما ورثت من زوجها  
 وان ذهبت المرأة الى أهلها قبل القاء الثوب فهي أحق بنفسها فتهوا عن ذلك وقيل لهم لا يصلح  
 لكم أن تأخذوهن بطريق الارث على زعمكم كما تحجاز المواريت وهن كارهات لذلك (ولا  
 تعاضوهن) عطف على تزوايها لأكيد النفي والخطاب للزوج والعضل الحبس والتضييق  
 وداء عضال تمتنع عسر العلاج وكان الرجل اذا تزوج امرأة ولم تكن من حاجته حسب ما مع سوء  
 العشرة والقهر وضيع عليها التتمدى منه بما لها وتخلع فتقبل لهم ولا تعاضوهن أي لا تضيقوا  
 عليهن (لتسدهوا ببعض ما أتتهوهن) أي من الصداق بأن يدفن اليكم بعضه اضطرارا  
 فتأخذوهن منهن (الآن يأتيين بفاحشة مينة) من بين بمعنى تين أي القبح من الفسوز وشكاسة  
 الخلق وايداء الزوج وأهلها بالبداء أي الفحش والسلاطة أي حدة اللسان والقاحشة لزيانا  
 وهو استثناء من أعم الاحوال وأعم الاوقات وأعم العمل أي ولا يحصل لكم عضلهم في حال  
 من الاحوال أوفى وقت من الاوقات وأولعله من العمل الا في حال اتيانهن بفاحشة أو الا في  
 وقت اتيانهن بها والألياتين بها فان السبب حينئذ يكون من جهتهن وأنتم معذورون في  
 طلب الخلع (وعاشروهن بالمعروف) خطاب للذين يسبون العشرة معهن والمعروف ما لا ينكره  
 الشرع والمروءة والمراد ههنا النصفة في الميتة والنفقة والاجال في التول ونحو ذلك (فان  
 كرهتموهن) وسئتم صحبتهن بمقتضى الطبيعة من غير أن يكون من قبلهن ما يوجب ذلك من  
 الامور المذكورة فلا تشارقوهن بمحرم كراهة النفس واصبروا على معاشرتهم (فغسي أن  
 تكبرهوا وشياً ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) والمراد بالظبير الكبر ههنا الولد الصالح أو المحبة  
 والالفة والصلاح في الدين وهو علة للجزاء أقيمت مقامه للذي ان بقوة استقامها اليه كانه قيل  
 فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فاعمل لكم فيما تكبرهون خيرا كثيرا ليس فيما  
 تحبونه وعسى ناقة رافعة لمابعدها مستغنية عن تدبير الخبر أي فقد قربت كراهتكم شيأ  
 وجعل الله فيه خيرا كثيرا فان النفس وبما تكبره ما هو أصل في الدين وأحد عاقبة وأدنى الى  
 الخير وبحب ما هو بخلافه فليكن نظركم الى ما فيه خير وصلاح دون ما تهوى أنفسكم اعلم أن  
 معاشرتهم بالمعروف والصبر عليهن فيما لا يخالف رضا الله تعالى والافار من مواضع العسيرة  
 واجب فان العيرة من أخلاق الله وأخلاق الانبياء والاولياء قال عليه السلام أن يجتمع من  
 غير تسعة وأنا أعير منه والله أعير مني ومن أجل غيرة الله حرمت النواحيش ما ظهر منها وما بطن  
 أي ما كان من أعمال الظاهر وهو ظاهر وأحوال الباطن وهو الركون الى غير الله والطريق  
 المنبى عن العسيرة أن لا يدخل عليها الرجال ولا يخرج هي الى الاسواق دون الحمام قال الامام  
 قاضي خان دخول الحمام مشروع للرجال والنساء خلافا لما قاله البعض (وروى) أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم دخل الحمام وتور وخالد بن الوليد دخل حمام حصص لكن انما يباح اذا لم يكن  
 فيه انسان كشف العورة اه والناس في زماننا لا يمنعون عن كشف العورة أعاليهم وأسافلهم  
 فالتقى يفتنب عن الدخول في الحمام من غير عذر والحاصل ان المرأة اذا برت من مواقع الخلل  
 وانصفت بالعنة فعلى الزوج أن يعاشرها بالمعروف ويصبر على سائر أوضاعها وسوء خلقها

وخلفها بخلاف ما إذا كانت غير ذلك (قال الشيخ السعدي قدس سره) جو مستور باشد زن  
 خوب روی \* بیدار او در بهشت است شوی \* اگر بارها باشد و خوش سخن \* نکند در کوی  
 و زنی سخن \* جوزن راه بازار کبر دوزن \* و کره نود خانه بنشین جوزن \* زیکاسکان چشم  
 زن کور باد \* جو بیرون شد از خانه در کور باد \* شکوهی نماند ران خاندان \* کدبانک خروس  
 آید از میان \* کریر از کفش در دهان نمند \* کده در نه از زند کانی به تنک \* ثم اعلم ان  
 معاملة النساء اصعب من معاملة الرجال لانهن ارق دينا و اضعف عقلا و اضعف خلقا فحسن  
 معاشرتهن و الصبر عليهن مما يحسن الاخلاق و لا يجرم بعد الصبر من المجاهدین فی سبیل الله  
 و كان عليه السلام يحسن المعاشرة مع أزواجه المطهرة (روى) أن بعض المتعبدين كان يحسن  
 القيام على زوجته الى أن ماتت و عرض عليه التزوج فاستنع وقال الوحدة أرواح لتلي قال  
 فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن أبواب السماء قد فتحت و كأن رجالا ينزلون  
 و يسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا و كلناظر الى واحد منهم يقول لمن وراءه هذا هو المشوم  
 فيقول الآخر نعم و يقول الثالث كذلك تخفت أن أسألهم الى أن مرت بي آخرهم فقلت له من  
 هذا المشوم قال أنت قال فقلت ولم قال كأن رفعتك مع أعمال المجاهدين في سبيل الله فغض  
 بجمعة أمرنا أن نضع عليك مع الحسامين فلاندرى ما أحدثت فقال لاخوانه زوجه في فلم يكن  
 يقارقه زوجان أو ثلاث و كثرة النساء است من الدنيا ان الزهاد و العباد كانوا يتزوجون ثلاثا  
 و أربعا قال صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء و الطيب و قرة عيني في الصلاة  
 قال بعض أرباب الاحوال كنت يجلس بعض القصاص فقال ما سلم أحد من الهوى و لا فلان  
 و سمي بمن لا يلبق ذكره في هذا المقام لعظم الشان فقلت اتق الله فقال ألم يقل حبيب الى فقلت  
 و يحك انما قال حبيب و لم يقل أحببت قال ثم خرجت بالهم فرأيت النبي عليه السلام فقال  
 لائهم فقد قتلناه قال فخرج ذلك القاص الى بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق فقال بعض  
 العلماء كثاره عليه السلام في أمر النكاح يفعل بواطن الشريعة قال الحكيم الترمذي في  
 نوادر الاصول الاتيأه زيد و اتى القوبة بفضل نبوتهم و ذلك أن النور اذا امتلأت منه الصدور  
 ففاض في العروق التبت النفس و العروق فائتار الشهوة و قواها و أما الطيب فانه ينكى الفؤاد  
 و يقوى القلب و أصل الطيب انما يخرج من الجنة بهبوط آدم منها بورقة تسرم فتركت عليه  
 و أما الصلاة فهي مناجاة الله كما قال عليه السلام المصلي يناجي ربه فاذا عرفت حقيقة الحال  
 فانك والاذكار فان كل عمل عند الاخير له سر من الاسرار و لكن عقول العوام لا يفتح به وان  
 عاشوا ألف عام (قال مولانا جلال الدين قدس سره) از محقق تا قلند فرقه است \* كين چو  
 داودست و آن ديكر صداست \* كار در وبشي و راي فهم ناست \* سوي درويشان بمنكرست  
 ست (و ان اردتم استبدال زوج) أي تزوج امرأة ترغبون فيها (مكان زوج) ترغبون عنها بان  
 تطلقوها (و ايتيم احداهن) أي احدى الزوجات فالمراد بان زوج هو الجنس (قطارا) أي مالا  
 كثيرا (فلا تأخذوا منه) أي ذلك القطار (شيئا) بسيرافض لا عن الكثير (تأخذونه) أي شيئا  
 منه (بهتاناً) باهتين أو مفعول له أي للبهتان و الظلم العظيم فان أحدهم كان اذا تزوج امرأة

فأجبه غيرها وأراد أن يزوجها بيت التي تحبها بقا حشة حتى يلبسها الى الاقتداء منه بما أعطاهما  
ليصرفه الى تزويج الجديدة فمن ذلك والبهتان في اللغة الكذب الذي يواجهه الانسان به  
صاحبه على جهة المكابرة وأصله من بيت الرجل اذا تحير فالبهتان الكذب الذي يبت المكذوب  
عليه ويدهشه وقد يستعمل في الفعل الباطن ولذلك فسره هنا بالظلم (وإنما مينا) أى آئمين عيانا  
أو للذنب الظاهر (وكيف أخذونه) أى لاى وجه ومعنى تتعاونون هذا (وقد) والحال انه قد  
(أقضى بعضكم الى بعض) قد جرى بينكم وبينهن أحوال متناقبة لمن الخلوقة وتقر والمهر  
وثبوت حق خدمتهن لكم وغير ذلك (وأخذن منكم مينا فاعظيظا) عطف على ما قبله داخل في  
حكمه أى أخذن منكم عهدا وثيقا وهو حق الصعبة والممازجة والمعاشره وأما وثق الله  
عليكم فى شأنهن بقوله تعالى فامسا لتبعروف أو تسريح باحسان أو ما أشار اليه النبي عليه  
السلام بقوله أخذتموهن بإمانه الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله \* اعلم أن هذه المعاملات من  
تضييق النساء ومنعهن من الأزواج وأخذ ما فى أيديهن طلبا بعد ما أخذن مينا فاعظيظا فى  
رعاية حقوقهن كلها وأمثالها ليست من أماره الايمان وتساخبه وغرانه لان المؤمن أخو المؤمن  
لا يظلم ولا يشتمه قال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال الدين النصيحة  
وقد صرح بنى الايمان عن لا يجب لآخيه ما يجب لنفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم  
حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه من الخير \* هرا أنكه تخم بدى كشت وخشم نيكى داشت \* دماغ  
بيده بخت وخیال باطل بست \* زكوش بنه برون آروود داخلق بده \* اكرتوى ندهى داد  
روزدادى هست \* فعلى المرء أن يصف فى جميع أحواله اللاجانب خصوصا الاقارب والأزواج  
فان تحترى العدل لهم من الواجبات واعلم أن الآية لا دلالة لآية على جواز المغالاة فى المهر لان  
قوله تعالى وآتيتهم احداهن قنطارا لا يدل على جواز ابناء القنطار كما أن قوله لو كان فيه ما آلهة  
الا الله لقد نال ابلد على حصول الآلهة والحاصل انه لا يلزم من جعل الشئ شرا طائى آخر  
كون ذلك الشرطى بنفسه جائزا لوقوع كذا قال الامام فى تفسيره ويؤيد ما قيل فى مرشد  
التأهلين ان المرأة التي يراد نكاحها يراعى فيها خفة المهور وقال صلى الله عليه وسلم خير نسائكم  
أحسنهن وجوها وأخفهن مهورا وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء على عشرة دراهم  
واناث البيت وكان رضى وجزرة ووسادة من أديم حشو هالف وفى الخبر من بركة المرأة سرعة  
تزوجها وسرعة رجوعها الى الولادة ويسر مهرها ولا بد للرجل أن يوفى فيها صدقها كالأونوى  
ذلك فنوى أن يذهب بصدقها جاء يوم القيامة زانبا كما ان من استعدان دينه وهو ينوى أن  
لا يقضى به يسه يساروا ولا يعاظم مهرها الا أن يكون فقيرا أو توجله المرأة تطوعا ويعلمها أحكام  
الطهارة والحيض والصلاة وغير ذلك بقدر ما توفقى به الواجب ويلقتها اعتقاد أهل السنة  
ويرذعان اعتقاد أهل البدعة وان لم يعلم فليسأل وليسقل اليها جواب المقتى وان لم يسأل فلا  
يتلها من الخروج للسؤال ومضى علمها الفرائض فليس لها الخروج الى تعلم أو مجلس ذكر الا برضا  
قهما أهل المرء حكيم من أحكام الدين ولم يؤت بها ولم يعلمها أو منعها عن التعلم شاركها فى الاثم وفى  
الحديث أشد الناس عذابا يوم القيامة من أجهل أهلها قال عليه السلام كلكم راع وكلكم  
مسؤل من رعيتة (ولا تنسكعوا ما نسكع آباؤكم من النساء) ذكر ما دون من لانه أرديبه الصفة

وقوله من النساء بيان لما تكلم واسم الآباء ينظم الاجداد بجزا كان أهل المعالجة يتزوجون  
 بأزواج آبائهم فهم واعن ذلك أى لا تنكحوا التى تنكحها آبؤكم (الاساقسلب) استنقنا مما  
 نكح من قبله للمبالغة فى التحريم باخراج الكلام مخرج التعليق بالجمال أى لا تنكحوا احد الازل  
 آباءكم الا من ماتت منهن والمتصود سد طريق الاباحة بالكلية ونظيره قوله تعالى حتى يبلغ الجبل  
 فى سم الخياط (انه) أى نكاحون (ان فاحشة) أى فعله فيحسد ومعصية شديدة عند الله  
 ما وخص فيه لاقعة من الامم (ومقتنا) بمزونا عند ذوى المروآت والمقت أشد البغض (وساء  
 سبيلا) نصب على التمييز أى بسبب السبيل سبيل من يراه ويفعله فانه يؤدى صاحبه الى النار قيل  
 مراتب التبع ثلاث التبع العقلي واليه أشير بقوله انه كان فاحشة والتبع الشرعى واليه أشير  
 بقوله مقتا والتبع العمادى واليه الاشارة بقوله وساء سبيلا متى اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ  
 أقصى مراتب التبع والاشارة فى الآية أن الآباء على العلويات والامهات هى السفليات  
 وازدادوا جهما ما خلق الله تعالى المتولدات منهم ما فيما بينهم ما فى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح  
 آبؤكم من النساء اشارة الى نهى التعلق والتصرف فى السفليات التى هى الامهات المتصرفه  
 فيها آبؤكم العلوية الاما قد سلف من التدبير الالهى فى ازواج الارواح والاشباح فالخجان  
 الضرورية لان الانسان مسدده به انه كان فاحشة بمقتا وساء سبيلا يعنى التصرف فى السفليات  
 والتعلق بها والكون اليها ما يلوث الجوهر الروحانى بلون الصفات الحيوانية ويجعله سفلى  
 الطبع بعيدا عن الحضرة محمدية الدنيا ناسا بالرب غموة والتعلق وساء سبيلا الى الهداية بالضلالة  
 (قال الحافظ) غلام هم شاتم كه زير جرخ كبود \* زهر به رنگ تعلق پذيرد آزادست (قال  
 مولانا الجامى) اى كه در شرع خداوندان حال \* ميكني از سنت و فرزند سؤال \* سنت آمد دل  
 زدينا قافتن \* فرض راه قرب مولايافتن \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرب الناس  
 مجلسا الى الله يوم القيامة من ظالم حزنه وجوعه فى الدنيا افترش الناس الفراش وافترش  
 الارض فالراغب من رغب فى مثل مارجوا والظالم من خانهم اكلوا الشعب ولبسوا الخرق  
 وخرجوا من الدنيا سالمين (قال مولانا جلال الدين) هر كه سحج و بست او خود كوود كيست \* مرد  
 آن باشد كه برون از شكيبست \* اى خنك آنكه جهادى ميكند \* بر بدن ز جري و دادى ميكند  
 \* اى بسا كارا كه اول صعب كشت \* بعد از آن بكنشاده شد سختي كذشت \* اندر ز روى  
 تراش وى خواش \* تادم آخردى فارغ مباش \* قال ابو على الدقافى رحمه الله من زين نظاره  
 بالجاهدة حسن الله سريره بالمشاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فىنا لنهدى بهم سبلنا واعلم ان  
 من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شمة قال ابو الحسن الوراق كان  
 أجل أحكامنا فى مبادى أمرنا فى مسجد اى عثمان الاى شارحى يفتح علينا وأن لا نبيت على معلوم  
 ومن استقبلنا بكرهه لا نتقم لانفسنا بل نعذر اياه ونواضع له واذا وقع فى قلبنا حقايرة لاحد  
 قننا فى خدمته والاحسان اليه حتى يزول قال ابو حنص ما أسرع هلالا من لا يعرف عيبه فان  
 المعاصى بر يد الكفر \* عيب زندان مكن اى زاهدا كيزه سرشت \* كه نگاهدكران بر تو فخواهند  
 نوشت \* بن اكرنيكم وكر بدتو بر خود را باش \* هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت (حرمت  
 عليه) مامها تكلم) اى نكاحهن لان المفهوم فى العرف من حرمة كل شئ ما هو الغرض

المقصود منه قيفهم من تحريم الفساق تحريم نسكاهن كما يفهم من تحريم النحر تحريم شربهم أو من  
 تحريم لحم الخنزير تحريم أكلا والامتهات تم الجلذات وان علون من الاب والام أو من قبل  
 أحدهما (وبناتكم) الصلية وبنات الاولاد وان سفلن (واخواتكم) من قبل الاب والام  
 أو من قبل أحدهما فينقضن الاخوات من الجهات الثلاث واعلم ان حرمة الامتهات والبنات  
 كانت ثابتة من زمن آدم عليه السلام الى هذا الزمان ولم يثبت حل نسكاهن في شئ من الاديان  
 الالهية بل ان زرادشت رسول المجوس قال بجله الآن أكثر المسلمين اتفقوا على انه كان كذابا  
 أما نسكاح الاخوات فقد نقل ان ذلك كان مباحا في زمن آدم عليه السلام وانما حكم الله  
 بنا حقه ذلك على سبيل الضرورة وذكر العلماء ان السبب لهذا التحريم ان الوطء اذلال واهانة  
 فان الانسان يستحي من ذكره ولا يقدم عليه الا في الموضع الخالي وأكثر أنواع الشتم  
 لا يكون الا بذكره واذ كان الامر كذلك وجب صون الامتهات عنه لان انعام الام على الولد اعظم  
 وجره الانعام فوجب صونها عن هذا الاذلال والبنات جزء من الانسان وبعض منه فيجب  
 صونها عن هذا الاذلال لان المباشرة معها تنجز مجرى الاذلال وكذا القول في البقية ذكره  
 الامام في تفسيره (وعناتكم) العمة كل اثنى ولدها من ولد والدته قريبا أو بعيدا (وخالاتكم)  
 الخالة كل اثنى ولدها من ولد والدته قريبا أو بعيدا يعنى العمات تم اخوات الآباء والاجداد  
 وكذا الخالات تم اخوات لامتهات والجدات سواء كن من قبل الاب والام أو من قبل أحدهما  
 (وبنات الاخ وبنات الاخت) من كل جهة وبوافلهما وان بعدت واعلم ان الله تعالى نص  
 على تحريم أربعة عشر صنفا من النسوان سبع منهن من جهة النسب وعن هذه المذكورات  
 وسبع أخرى من جهة السبب والى تعدادها أشار فقَالَ (وأمتها تنكحكم اللاتي أرضعنكم  
 وأخواتكم من الرضاعة) أي حرم نسكاح الامهات والاخوات كلتا هما من الرضاعة كما حرمنا  
 من النسب نزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سمي المرضعة اما للرضيع والمرضاة اختا وكذلك  
 زوج المرضعة أبوه وأبوا جدته وأختها عمته وكل ولد ولده من غير المرضعة قبل الرضاع وبعد  
 فهم اخوته واخواته لايه وأُم المرضعة جدته وأختها خالته وكل من ولد لها من هذا الزوج  
 فهم اخوته واخواته لايه وأُمهم ومن ولد لها من غيرهم فهم اخوته واخواته لاه ومنه قوله صلى  
 الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهو حكم كل جار على عومه وأما أم أخيه  
 لآب وأخت ابنة لام وأم ابنة وأم عمه وأم خاله لآب فليست حرمتهن من جهة النسب حتى تحل  
 بعومهم ضرورة هلن في صور الرضاع بل من جهة المصاهرة لا يرى ان الاولى موطوءة أيه  
 والثانية بنات موطوءة والثالثة أم موطوءة والرابعة موطوءة تجده الصحيح والخامسة موطوءة  
 جدته الفاسد (وأمهات نسائكم) المراد بالنساء المنكوحات على الاطلاق سواء كن مدخولا  
 بين أم لا وعليه جهه ور العلماء وقدرى عن النبي عليه السلام انه قال في رجل تزوج امرأته ثم  
 طلقها قبل الدخول بها انه لا بأس بأن يتزوج ابنتها ولا يحل له أن يتزوج أمها ويلحق بين  
 الموطوءات بوجه من الوجوه العودات فيما سبق آنفا والمسوسات ونظائرهن وأمهات تم  
 المرضعات كما تم الجدات (وربائبكم) اللاتي في محرمكم أي حرم نكاح الربائب جمع ربيبة  
 والربيب ولدا المرأة من آخر سمي به لانه يربيه كإرب ولده في غالب الامر فعيل بمعنى مفعول والتاء  
 للنقل الى الامة قال الامام والمجور جمع مجر وفيه لغتان قال ابن السكيت مجر الانسان ومجره

بالشعر والكسر هو ما يجمع على نخذه من ثوبه والمراد بقوله في مجوزكم أي في تزويجكم يقال فلان  
 في حجر فلان إذا كان في تربته والسبب في هذه الاستعارة أن كل من ربي طفلاً أجلسه في حجره  
 فصار الحجر عبارة عن التربة كما يقال فلان في حضنة فلان وأصله من الحضن الذي هو الإبط ثم  
 اتق كونه التربة في حجر الرابطة ليس بشرط العزومة عند وجهه ورعاها والوصف في الآية يخرج  
 على الأغلب لأن كونه لا يتزوجن غالباً إذا كانت لهن أولاد كباراً يتزوجن مع الأولاد الصغار  
 ليستعن بالأزواج على تربية الأولاد فخرج الكلام مخرج الغالب لا على الاشتراط كما في قوله  
 تعالى ولا تبشروهن وأنتم ما كنون في المساجد والمباشرة في غير المساجد حالة الاعتكاف حرام  
 أيضاً (من نسأتمكم اللاتي دخلتم بهن) أي كائنة تلك الرابطة من نسأتمكم اللاتي دخلتم بهن  
 فمن عاقتة بعد ذوق وقع حالاً من ربائكن ومعنى الدخول بين الدخول بين السرايا الملتصقة وهي  
 كما يفهم الجاع كقولهم في عليها وضرب عليها الحجاب وفي حكم الدخول الأمر ونظائرهم (فإن لم  
 تكونوا) أي فيما قبل (دخلتم بهن) أصلاً (فلا جناح عليكم) أي في تكاح الرابطة إذا فارقتموهن  
 أي أمهاتهن أو من وهو نصر يعمياً شعر به ما قبله (وحلائل أبنائكم) أي وحرم عليكم  
 زوجات أبنائكم سميت الزوجة ليلة ليلها للزواج في محلها وقبل حل كل منهن ما أزار صاحبها  
 وفي حكمهن من ينسأتم ومن يجزى مجزاهن من المسوسات ونظائرهن (الذين من أصلابكم)  
 لأخراج الأديعة دون أبناء الأولاد الأيتام من الرضاع فانهم وإن سفلوا في حكم الأبناء  
 الصلبية فالمتبني إذا فارق أمه أنه يجوز للمتبني تكاها وقد تزوج النبي عليه السلام زينة  
 بنت جحش الأديعية بنت عمته أممة بنت عمه المطلب حين فارقها زيد بن حارثة وكان قد تبناه وادعاه  
 ابن عمه المشركون بذلك لأن المتبني في ذلك الوقت كان بمنزلة الابن فانزل الله تعالى ما كان  
 محمداً أباً أحد من رجالكم وقوله تعالى وما جعل أديعة كم أبناءكم (وأن يحمهوا بين الاختين)  
 أي وحرم عليكم الجمع بين الاختين في التكاح لاني ملأ العينين وأما جمعهما في الوطء بملك العين  
 فيلحق به بطريق الدلالة لاتحادهما في المدار (الاما قد سلف) استثناء منقطع أي لكن ما قدمه مضى  
 لا تؤاخذون به (إن الله كان غفوراً) لمن فعل ذلك في الجاهلية (رحيماً) لمن تاب من ذنوبه  
 وأطاع لأمر ربه في الإسلام (والمحصنات) هن ذوات الأزواج أحصنهن التزويج أو الأزواج  
 أو الأولياء أي عهن عن الوقوع في الحرام وقد ورد الإحصان في القرآن بأربعة معان  
 الأول التزويج كما في هذه الآية والثاني العفة كما في قوله محصنين غير مسافحين والثالث الحرية  
 كما في قوله ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات والرابع الإسلام كما في قوله فاذا أحصن  
 قيل في تفسيره أي أسلم وهي معطوفة على المحرمات السابقة أي وحرم عليكم ذوات الأزواج  
 كانت (من النساء) وفادته تأكيد عمومها لادفع توهم شمولها للرجال بناء على كونها صفة  
 للانفس كما توهم (الاما ما كنت أيمانكم) يريد ما لمسكت أيمانكم من اللاتي سبين وهن  
 الأزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين إن كنن حصنات قال فجه الدين الكبرى قدس  
 سره إن الله تعالى حرم المحصنات من النساء على الرجال عفة العضاة وصحة النسب وتزاهة لعرض  
 الرجال عن خسة الاشراف التي القرائن علوا للهمة فإن الله يحب معالي الامور ويغض سفاهها  
 وقال الاما ملكت أيمانكم يعني ملكتم بالقوة والغلبة على أزواجهن من الكفار واقطاعهن

من حيز الاشتراك وانفساد نسب الاولاد وتخلطه ولهذا اوجب الشرع فيها الاستبراء بحبضة  
 (كتاب الله عليكم) مصدر مؤ كدأى كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وفرضه فرضا (وأصل  
 لكم) عطف على حرمت عليكم وتوسط قوله كتاب الله عليكم بينهما للباغية في الجملة على المحافظة  
 على المحرمات المذكورة (ما وراء ذلكم) اشارة الى ما ذكر من المحرمات المعدودة أى اصل لكم  
 نكاح ما سواهن انفرادا وجمعا وخص منه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع  
 والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها (أن يتنخوا) متعلق بالفعلين المذكورين أى حرمت واحل على  
 انه منفعول له لكن باعتبار بيانها واطهارها عما أى بين لكم تحريم المحرمات المعدودة واختلال  
 ما سواهن ارادة أن يتنخوا النساء أى تطلبوهن (بأموالكم) بصرفها الى المهورهن أو اثمانهن  
 (محصنين) حال من فاعل يتنخوا والاحسان العفة وتحصين النفس عن الوقوع فيما يوجب  
 اللوم والعقاب (غير مسافحين) حال ثانية منه والسفاح الزنا والشجور من السفح الذى هو صب  
 المتى سحى به لانه الغرض منه ومنعول النعلين محذوف أى محصنين فروجكم غير مسافحين  
 الزواني وهى في الحقيقة حال مؤكدة لان المحصن غير مسافح البتة والمعنى لا تضعوا أموالكم  
 في الزنا لا يذهب دينكم ودياركم ولكن تزوجوا بالنساء فهو خير لكم وذكر الاموال يدل على ان غير  
 المال لا يصلح مهرا وأن التليل لا يكفي مهرا فان الدرهم ونحوه لا يسمى مالا ثم هو عندنا لا يكون  
 أقل من عشرة دراهم قال صلى الله عليه وسلم لامهرا أقل من عشرة (فما استمتعتم به منهن) أى  
 فالذى استمتعتم به من النساء بالنكاح الصحيح من جماع أو خلوة صحيحة أو غير ذلك (فأنتوهن  
 أجورهن) مهورهن فان المهرا في مقابلته الاستمتاع (فريضة) حال من الاجور بمعنى مفروضة  
 (ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به) أى فى أن تراضيتن بعد النكاح على زيادة المهرا من جانب الزوج  
 أو على الحط من المهرا من جانب الزوجة وان تهب لزوجه جميع مهرها (من بعد الفريضة) أى  
 بعد المفروضة للزوجة (ان الله كان عليما) بصالح العباد (حكيميا) فيما شرع لهم من الاحكام  
 ولذلك شرع لكم هذه الاحكام اللاتفة بحالكم اعلم ان المحرم عندنا من حرم نكاحه على التأيد  
 بنسب أو مصاهرة أو رضاع ولو بوطء حرام يفرج بالاول ولد العمومة والخلوة وبالثانى أخت  
 الزوجة وعمتها وخالتها وشغل أم المنيتهم وابنتها وبالزنى وابنه وأحكامه تحريم النكاح وجواز  
 النظر والخلوة والمسافرة الا المحرم من الرضاع فان الخلوة بهما مكروهة وكذا بالاصهرة الشابة  
 وحرمه للنكاح على التأيد لا مشاركة للمعمر فيها فان الملاعة تجعل اذا كذب نفسه أو خرج  
 من أهلية الشهادة والجوسية تجعل بالاسلام أو بهودها أو تنصرها والمطلقة ثلاثا تدخل الثانية  
 وانقضت عدته ونكوحه الغير بطلاقها وانقضت عدتها ومعدته الغير بانقضائها وكذا لا مشاركة  
 للمعمر في جواز النظر والخلوة والسفر وأما عدها فسكالاجنبى على المعتدل لكن الزوج يشارك  
 المحرم في هذه الثلاثة والنساء الثقات لا يقمن مقام المحرم والزوج في السفر \* ويختص المحرم  
 النسب بأحكام منها عتقه على قريبه لولم يملكه ولا يختص بالاصل والفرع ومنها وجوب نفقة  
 الفقير العاجز على قريبه الغنى فلا بد من كونه رجلا من جهة القرابة فالبن العم والاخت من  
 الرضاع لا يعتق ولا تجب نفقته ويفسأل المحرم قريبه ومنها أنه لا يجوز التفريق بين صغير ومحرم  
 يسع أو هبة الا في عشر مسائل ومنها ان المحرمية مانعة من الرجوع في الهبة \* ويختص

الاصول والفروع من بين سائر المحارم بأحكام منها أنه لا يقطع أحدهما بسرقه مال الآخر ومنها  
 لا يقضى ولا يشهد أحدهما للآخر ومنها تحريم موطوءة كل منهما ما على الآخر ولو بنا ومنها  
 تحريم مسكروحة كل منهما ما على الآخر عجز العقد ومنها لا يدخلون في الوصية للأقارب  
 \* ويختص الاصول بأحكام منها لا يجوز له قتل أصله الحربي إلا دفعاً عن نفسه وإن خاف رجوعه  
 ضيق عليه وأجلأه ليقته غيره وله قتل فرعه الحربي كحرمه ومنها لا يقتل الاصل بفرعه ويقتل  
 الفرع بأصله ومنها لا يحد الاصل بقذف فرعه ويحد الفرع بقذف أصله ومنها لا يجوز مسافرة  
 الفرع الابانن أصله دون عكسه ومنها الوادعي الاصل والدارية ابنة ثبت نسبه والحد أبو الاب  
 كلاب عند عدمه بخلاف الفرع اذا ادعى ولدجارية أصله لم يصح الاتصديق الاصل ومنها  
 لا يجوز الجهاد الاباننهم بخلاف الاصول لا يتوقف جهادهم على اذن الفروع ومنها لا يجوز  
 المسافرة الاباننهم ان كان الطريق مخوفاً والافانن لم يكن ملتصقاً كذلك والافانن ومنها اذا دعاه  
 أحد ابويه في الصلاة وجبت اجابته الا ان يكون عالماً بكونه فيها ولم أر حكم الاجداد والجدات  
 ويقتضي الالتحاق ومنها كراهة تجهيدون اذن من كرهه من ابويه ان احتاج الى خدمته ومنها  
 جواز تاديب الاصل فرعه والظاهر عدم الاختصاص بالاب فالأم والاجداد والجدات كذلك  
 ومنها تسمية الفرع للاصل في الاسلام ومنها الاعتسبون بدين الفرع والاجداد والجدات كذلك  
 \* واختصت الاصول الذككور بوجوب الاعفاف \* واختص الاب والجدات بالاحكام  
 منها ولاية المال فلا ولاية للام في مال الصغير الا الحفظ وشراء ما لا يقبل منه للصغير ومنها تولى  
 طرفي العقد فلو باع الأب الامن ابنة أو اشترى وليس فيه غبن فاحس انعقد بكلام واحد  
 ومنها عدم خيار البائع في تزويج الاب والجدوة وأما ولاية الانكاح فلا تختص بهم ما اقتضت  
 لكل وفي سواء كان عصباً أو من ذوى الارحام وكذا الصلاة في الجنان لا تختص بهم وفي المنتظ  
 من التكاح لو ضرب العلم الواربانن الاب في ذلك لم يغرم الا ان يضربه ضرباً لا يضرب مثله  
 ولو ضرب باذن الأم غرم الذية اذا هلك والحد كلاب عند فقده الا في ثني عشرة مستثلة (فائدة)  
 يترتب على النسب اثنا عشر حكماً توريث المال والولاء وعدم جعة الوصية عند المراجعة ويطبق  
 به الاقرار بالدين في مرض موته وتحمل الذية وولاية التزويج وولاية غسل الميت والصلاة  
 عليه وولاية المال وولاية الحضانة وطلب الحد وسقوط القصاص هذا كله من الاشياء والانتظار  
 نقلته ههنا لتوافده الكثيرة وملائمته المحل على ما لا يخفى (ومن لم يستطع منكم طولاً ان ينسج  
 المحصنات المؤمنات) من لم يستطع أي من لم يجد كما يقول الرجل لأستطيع أن أجمع أي لا اجد  
 ما أجمع به ومنكم حال من فاعل يستطيع أي حال كونه منكم والطول القدرة واتصافه على انه  
 متعول يستطيع وان ينسج في موضع النصب على انه مفعول القدرة والمراد بالمحصنات الحررات  
 بدليل مقابلتهن بالملوك فان حرتهن أحصنتهن عن ذل الرق والابتذال وغيرهما من صفات  
 القصور والنقصان والمعنى ومن لم يجد طول حرته أي ما يتزويج به الحرته المسئلة (فما ملكت  
 أيمنكم) فليسكن امرأة أو أمة من النوع الذي ملكته أي منكم (من قناتكم المؤمنات) حال  
 من الضمير المقدر في ملكك الرجوع الى ما أي من امانتكم المسلمات والفتاة أصلها الشابة  
 والتمام بالهد الشباب والنقى الشاب والامة تسمى فتاة والعبد يسمى قتي وان كانا كبيرين في السن

لانهم لا يقران للزنى توبة الكفار ويعاملان معاملة الصغار (والله أعلم بايمانكم) تأييد بشكاح  
الاماء وازالة الاستكفاف منه أى أعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارفاقكم فى الايمان فربما كان  
ايمان الامة أرجح من ايمان الحرة وايمان المرأة من ايمان الرجل فلا ينبغي للمؤمن أن يطلب  
الفصل والرجحان الا باعتبار الايمان والاسلام لا بالاحساب والانساب (بعضكم من بعض)  
أنتم وأرفاؤكم مناسبون نسبكم من آدم ودينتكم الاسلام كما قيل

الناس من جهة التمثال اكفاء \* أبوهم وآدم والإم حواء

فبينكم وبين ارفاقكم المواخاة الايمانية والجنسية الدينية لا يفضل حر عبد الابرجحان فى الايمان  
وقدم فى الدين (فانكسوهن باذن اهلهن) أى واذا قد وقفت على جلية الامر فانكسوهن باذن  
موالين ولا ترفعوا عنهن وفى اشتراط اذن المولى دون مباشرتهم العقد اشعار بجواز مباشرتهم  
له (وايونهن أجورهن بالمعروف) أى أدوا اليهن مهوورهن بغرمطل وضرار والجماء الى الاقتداء  
واللزأى المشايقة والالطاح (محضات) حال من مفعول فانكسوهن أى حال كونهن عفاف  
عن الزنا (غير مسالحتان) حال مؤكدة أى غير مجاهرات به والمسافح الزانى من السفح وهو صب  
المنى لان عرضه مجرد صب الماء (ولا تتخذت اخدان) جمع خدن وهو الصديق سراً والجمع  
للمقابلة بالانقسام على معنى أن لا يكون لواحدة ممن خدن لاعلى معنى أن لا يكون لها اخدان  
أى غير مجاهرات بالزنا ولا مسرات له وكان زناهن فى الجاهلية من وجهين السفاح وهو بالاجر  
من الرأغبين فيها والمخادنة وهى مع صديق لها على الخصوص وكان الاول يقع اعلانا والثانى  
سراً وكانوا لا يحكمون على ذات الخدن بكونها زانية ولذا أفرد الله كل واحد من هذين القسمين  
بالذكر ونص على حرمة ماعا (فاذا احصن) أى بالتزويج (فان اتين بفاحشة) أى فعن فاحشة  
وهى الزنا (فعلين) فثبت عليهن شرعاً (نصف ما على المحضات) أى الحرائر الابكار (من  
العذاب) من الحد الذى هو جلد مائة قنصه خمسون كما هو كذلك قبل الاحصان فالمراد بيان  
عدم تفاوت حدهن بالاخصان كتفاوت حد الحرائر ولا يرجع عليهن لان الرجح لا يقتصف  
وجعلوا حد العبد متيسراً على الامة والجامع بينهما الرق والاحصان عبارة عن بلوغ مع عقل  
وحرية ودخول فى نكاح صحيح واسلام خلافاً للشافعى فى الاسلام (ذلك) أى نكاح الماوكات  
عند عدم الطول (من خشى العنت منكم) أى خاف الزنا وهو فى الاصل انكسار العظم بعد الجبر  
فاستعمل لكل مشقة وضرر ولا شرراً أعظم من موقعة الاثم بأفحش القبائح وانما سمي الزنا به لانه  
سبب المشقة بالحد فى الدنيا والعقوبة فى العقبى (وان تصبروا) أى عن نكاحهن متعقبن كافرين  
أنفسكم عانتشتمه من المعاصى (خير لكم) من نكاحهن وان سبقت كلدة الرخصة فيه لمافية  
من تعريض الولد للرق ولأن حق المولى فيها فلا يتخلص للزوج خلوص الحرائر ولأن المولى يتدر  
على استخدامها كما يمايريد فى السفر والحضر وعلى بيعها للمعاشرة والبادى وفيه من اختلال حال  
الزوج وأولاده ما لا يريد عليه ولانها متمنة مبتدلة خراجة ولاجة وذلك كما ذل ومهانة سارية  
الى الناكح والعزرة هى اللائقة بالمؤمنين ولان مهرها المولاها فلا تندر على التمتع به ولا على هبته  
للزوج فلا يتنظم أمر المنزل وقد قال صلى الله عليه وسلم الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك  
البيت (والله غفور) لمن لم يصبر (رحيم) بالرخصة والتوسعة فنكاح الامة عند الطول والقدرة

على نكاح الحرة لا يحل عند الشافعي وعند الحنفية يحل ما لم يكن عنده امرأة حرة ومحصلة أن  
 الشافعي أخذ بنظائر الآية وقال لا يجوز نكاح الامة الا بثلاثة شرائط اثنان في النكاح عدم  
 طول الحرة وخشية العنت والثالث في المنكوحه وهي أن تكون أمة مؤمنة لا كافرة ككافرة  
 وعند أبي حنيفة شيء من ذلك ليس بشرط فهو حل عدم استطاعة الطول على عدم ملك فراش  
 الحرة بأن لا يكون تحت حرة فينتدبوا نكاح الامة وحمل النكاح على الوطء وحمل قوله من  
 قبياتكم المؤمنات على الأفضل أي نكاح الامة المؤمنة أفضل من نكاح الكافرة فجعله على  
 الذنب واستدل عليه بوصف الطرائع كونه ليس بشرط قال في التيسير وأما قوله من قبياتكم  
 المؤمنات ففيه إباحة المؤمنات وليس فيه تحريم الكتابيات فالغنى والفقير سواء في جواز نكاح  
 الامة سواء كانت مؤمنة أو يهودية أو نصرانية اعلم أن النكاح من سنن المرسلين وشرعة المخلصين  
 الا ان الحال يختلف فيه باختلاف أحوال الناس فهو واجب بالنسبة الى صاحب التوفيق  
 وصحبه بالنسبة الى من كان في حد الاعتدال ومكروه بالنسبة الى من عجز عن الوطء والاتفاق  
 قال في الشريعة وشرعها ويختار للزوج المرأة ذات الدين فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا لفلان  
 بها يحصل تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكليف بشغل الطبخ والسكران والقرض وتنظيف  
 الاواني وتهيئة أسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوطء لمعسر عليه العيش في منزله  
 وحده اذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل اضاعت أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة  
 المصلحة للمنزل معينة على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب  
 ومنغصات للعبس ولذلك قال أبو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك  
 للآخرة (قال الشيخ السعدي) زن خوب فرمانبر پارسا \* كند مرد درویش را بادشا \* سفر عید  
 باشد بران کنخدای \* که یاری ز شمس بود در سرای \* ثم ان بعضهم اختاروا البكر وقالوا انها تكون  
 لك فاما الثيب فان لم يكن لها ولد فنصفها لك وان كان لها ولد فكلها الغير نانا كل رزقك وتحب  
 غيرك والحاصل ان اختيار نكاح المملوكات رخصة والصبر عنه عزيمة ولا ريب أن العزيمة أولى  
 لانه بالصبر يترقى العبد الى الدرجات العلى وفي الخبر يوتى بأشكر أهل الارض فيجزيه الله تعالى  
 جزاء الشاكرين ويوتى بأصبر أهل الارض فيقال له أترضى أن تجزى بك جزاء الشاكرين فيقول نعم  
 يا رب فيقول الله كلا نعمت عليك فشكرت وابتليتك فصبرت لاضعفت لك الاجر عليه فيعطى  
 اضعاف جزاء الشاكرين وقد يجمع العبد فضيلتي الصبر والشكر بأن يصبر على مقتضى النفس  
 زمانا ثم بعد النيل والفوز يشكر على نعمه الجزيلة - فبقنا الله واياكم بجماعات الصبر والشكر  
 \* نعمت حق شمار وشكر گزار \* نعمتس را که چه نیست شمار \* شکر باشد که بد کنج منید \* کنج  
 خواهی منه زدست کاید \* (وقيل في حق الصبر) چون بمائی بسته در بند حرج \* صبر کن  
 کا صبر مفتاح الفرج \* صبر کن حافظ بسختی روز و شب \* عاقبت روزی بیایی کام را \* ثم  
 ان رحمة له ادمه وسع من أن تذكر ولذلك قال والله غفور رحيم ومن جله رحمة بيان طرائق  
 من سلف وقد تم من اهل الرشد ليسلكوا منها هجهم ويصلوا الى المراد وقال عليه السلام يا كريم  
 العفو فقال جبريل أتدري ما معنى كريمة العفو هو أن يعفو عن السيئات برحمة ثم يبدلها  
 بحسنات بكرمه (قال بلال الدين) توبه آرید و خدا توبه پذیر \* امر او کیرید اونم الامیر \*

سائرهم بدل كرد حق \* ناهمه طاعت شود ان ماسبق (يريد الله ليسين لكم) اللام من زيادة  
 لتأ كيد معني الاستقبال اللازم للارادة ومفعول بين محذوف أي يريد الله أن يبين لكم ما هو  
 خفي عنكم من مصالحكم وأفاضل أعمالكم أو ما تعبدكم به من الحلال والحرام (ويهدى بكم سنن  
 الذين من قبلكم) أي يهديكم على مناهج من تقدمكم من الانبياء والصالحين لتتقوا بهم  
 (ويؤوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته الى طاعته بالتوفيق للتوبة مما كنتم عليه من الخلاف  
 وليس الخطاب لجميع المكلفين حتى يتخلف مراده عن ارادته فيمن لم يتب منهم بل اطاعتهم معينة  
 حصلت لهم هذه التوبة (والله عليم بكم) حكيم فيما يريدكم (والله يريد أن يتوب عليكم) بيان  
 الكمال منفعة ما اراده الله تعالى وكمال مضرته ما يريد العجزة بخلاف الاقول فانه بيان ارادته تعالى  
 لتوبته عليهم فلا تسكرار (ويريد الذين يتبعون الشهوات) يعني العجزة فان اتباع الشهوات  
 الاثمار لها وأما المتعاطى لما سوغه الشرع من المشتبهات دون غيره فهو متبع له الاله وقيل  
 الجوس حيث كانوا يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حرمهن الله  
 تعالى قالوا فانكم تحلون بنت الخالة وبنت العمه مع أن العمه واخالة عليكم حرام فانكم حوا  
 بنات الاخ والاخت فنزلت (أن تتلوا) عن القصد والحق وعواقبهم على اتباع الشهوات  
 واستحلال المحرمات وتكونوا زناة مثلهم (مبلا عظيم) أي بالنسبة الى ميل من اقترف خطيئة على  
 نذرة بلا استحلال (يريد الله أن يخفف عنكم) مافي عهدتكم من مشاق التكليف فلذلك شرع  
 لكم الشريعة الخفيفة السمجة السهلة ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الامه وغيره من  
 الرخص (وخلق الانسان ضعيفا) عاجزا عن محاربة هواه غير قادر على مقابله ودواعيه وقواه  
 حيث لا يصبر عن اتباع الشهوات ولا يستخدم قواه في مشاق الطاعات قال الكلبى أي لا يصبر  
 عن النساء قال سعيد بن المسيب ما ليس الشيطان من ابن آدم الا انه من قبل النساء وقد أتى  
 علي ثمانون سنة وذهبت احدى عيني وأنا اعشوا بالآخرى وان أخوف ما أخاف على نفسي  
 قننة النساء وقال أبو هريرة رضي الله عنه اللهم انى أعوذ بك من ان أزنى وأسرق ففعل له كبر  
 سنك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف على نفسي من الزنا والسرقه قال  
 كيف آمن على نفسي وبليس حتى (قال الحافظ) جهى من كذبته ربه شرعه بانه باز \* ازين  
 حيل كدر ابيانه ثم انه تست \* والاشارة فى تحقيق الآيات أن الله تعالى أنعم على هذه الامة  
 بارادة أربعة أشياء أولها التبيين وهو أن يبين لهم الصراط المستقيم الى الله وثانيها الهداية  
 وهو أن يهديهم الى الصراط المستقيم بالبيان وثالثها التوبة عليهم وهى أن يرجع  
 بهم الى حضرته على صراط الله ورابعها التخفيف عنهم وهو أن يوصلهم الى حضرته بالمعونة  
 ويخفف عنهم المؤنة وهذا مما خص به نبينا عليه السلام وأمته لوجهين أحدهما أن الله أخبر  
 عن ذهاب ابراهيم عليه السلام الى حضرته باجتهاده وهو المؤنة بقوله انى ذاهب الى ربى  
 سيدين وأخبر عن موسى عليه السلام بعبثته وهو أيضا المؤنة وقال ولما جاء موسى ليقاتنا  
 وأخبر عن حال نبينا عليه السلام بقوله سبحان الذى أمرى بعبده لئلا وهو المعونة فأنف عنه  
 المؤنة وأخبر عن حال هذه الامة بقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه  
 الحق وهو أيضا بالمعونة وهى جذبات العناية والوجه الثانى ان النبي عليه السلام وأمته

مخصوصون بالوصول والوصول مخفف عنهم كلمة انقراق والانقطاع فاما النبي عليه السلام فقد  
خص بالوصول الى مقام قاب قوسين أو أدنى وبالوصول بقوله ما كذب القواد ما رأى وانقطع  
سائر الانبياء عليهم السلام في السموات السبع كما رأى ليلة المعراج آدم في سماء الدنيا الى أن  
رأى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة فغير عنهم جميعا الى كمال القرب والوصول واما الامة  
فقال في حقهم من تقرب الى شيراتنقربت اليه ذراعا فهذا هو حقيقة الوصول والوصول ولكن  
الفرق بين النبي والولي في ذلك أن النبي مستقل بنفسه في السير الى الله والوصول ويكون  
حظه من كل مقام بحسب استعداده الكامل والولي لا يمكنه السير الا في متابعة النبي وتسلية  
في سبيل الله قل هذه سبيل أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ويكون حظه من المقامات  
بحسب استعداده فينبغي أن يسارع العبد الى تكميل المراتب والدرجات برعاية السنة وحسن  
المتابعة لسيد الكائنات قال جنيد البغدادي قدس سره مذهبا هذا مقيد بأصول الكتاب  
والسنة قال على تكرم الله وجهه الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتنى أثر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم \* كرت بايد كه بنی روی ایمان \* رخ از آینه امرش مگردان \* ز شرعش  
سر میج از هیچ روی \* كه همچون شانه میگردد بوی (قال الشيخ السعدي) خلاف تيمير  
كسى ره كزید \* كه هرگز بنزل نخواهد رسید \* محالست سعدي كه راه صفا \* توان رفت  
جز برى مصطفا \* ثم في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اشارة الى أن الانسان لا يصير عن الله  
لحظة أضغفه مهما يكون على العطرة الانسانية فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه يحسبهم  
ويحبونه وهو مدوح بهذا الضعف فان من عدها يصبرون عن الله لعدم اضطرابهم في الهبة  
والانسان مخصوص بالهبة واعلم أن هذا الضعف سبب لكمال الانسان وسعادته وسبب لنقصانه  
وشقاوته لانه يتغير بضعفه من حال الى حال ومن ضعفه الى أخرى فيكون ساعة بصفة بهية يأكل  
ويشرب ويجماع ويكون ساعة أخرى بصفة ملك يسبح بحمده ويقدس له ويقبل ما يؤمر  
ولا يعصى فيما نهاه عنه وهذه التغيرات من نتائج ضعفه وليس هذا الاستعداد غيره حتى الملك  
لا يقدر أن يتصف بصفات البهية والبهية لا تقدر أن تتصف بصفة الملك لعدم ضعف الانسانية  
وانما خص الانسان بهذا الضعف لاستكمال الخلق باخلاق الله وانصافه بصفات الله كما جاء  
في الحديث الرباني أنا ملك حتى لا أموت أبدا عبيدي أطعني أبعدك ملكا جبارا لا تموت أبدا فعند  
هذا الكمال يكون خير البرية وعند انصافه بالصفات البهية يصير شر البرية \* كى شوى انسان  
كامل \* اى دل ناقص عقل (بايها الذين آمنوا الانا كلوا) أى لا تأخذوا وبعبر عن الاخذ  
بالاكل لان المقصود الاعظم من الاموال الاكل فكأن الاكل محرم فكذلك سائر وجوه  
التصرفات (اموالكم بينكم بالباطل) أى بوجه غير شرعى كالغصب والسرقة والخيانة والقمار  
وعقود الربا والرشوة واليمين الكاذبة وشهادة الزور والعقود الفاسدة ونحوها (الآن تكون  
تجارة عن تراض منكم) استثناء منقطع وعن متعلقة بمحذوف وقع صفة تجارة أى الآن تكون  
التجارة تجارة عن تراض أو الآن تكون الاموال أموال تجارة وتلقبها أسباب الملك  
المشروعة كالهبة والصدقة والارث والعقود الجائرة نظروها عن الباطل وانما خص التجارة  
بالذكر لكونها أغلب أسباب وقوعها ووقوعها فى الذوى المروءات والمراد بالتراضى مرضاة

المتبايعين بماتة اقد عليه في حال المبايعة وقت الايجاب والقبول عندنا وعند الشافعي حالة  
 الافتراق من مجلس العقد (ولا تقتلوا انفسكم) بالبيع كما يفعله جهلة الهند أو بالقاء النفس  
 الى الهلكة وبؤيده ماروي أن عمرو بن العاص رضي الله عنه تأوله في التيمم لخوف البرذلم  
 ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم أو بارتكاب المعاصي المؤدية الى هلاكها في الدنيا والآخرة  
 أو باقتراف ما بذلها ويردها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالنفس من كان من جنسهم  
 من المؤمنين فان كلهم كنفس واحدة (ان الله كان بكم رحيمًا) أي أمر بما أمر ونهى عما نهى  
 لضرر حجة عليكم معناه انه كان بكم بما أمركم به من غير حجة حيث أمر بهي اسرايل يقتل الانفس  
 ونهاكم عنه (ومن يفعل ذلك) أي القتل أو اياه وسائر المحرمات المذكورة فيما قبل (عدوًا  
 وظلمًا) أفرط في التجاوز عن الحد واثاب ما لا يستحقه وقيل أريد بالعدوان التعدي على الغير  
 وبالظلم الظلم على النفس لتعريضها للعقاب ومحلها ما التصب على الخسالية أي متعديا وظالمًا  
 (فسوف نصليه) أي ندخله (نارًا) أي نارًا مخصوصة هائلة شديدة العذاب (وكان ذلك) أي اصلاء  
 النار (على الله يسيرًا) لتحقق الداعي وعدم الصارف قال الامام واعلم ان المعكبات بالنسبة  
 الى قدرة الله على السوية وحينئذ يمنع أن يقال ان بعض الافعال أيسر عليه من بعض بل هذا  
 الخطاب نزل على القول المتعارف بيننا ويكون معناه المبالغ في التهديد وهو أن أحد الايقدر  
 على الهرب منه ولا على الامتناع عليه فعلى العاقل أن يتجنب عن الوقوع في المهالك ويبالغ في  
 حفظ الحقوق وقد جمع الله في التروضية بين حفظ النفس وحفظ المال لانه شقيقة هان حيث انه  
 سبب لقوامها وتحصيل كالاتم واستيفاء فضايلها ولذلك قيل \* توأكر انراوقست وبذل  
 وهما في \* زكات وطره واعتاق وهدى وقرباني \* تو كي بدولت ايشان رسي كه تو اني \* جران  
 دور كهت وان هم بصدر يشاني \* فان وفقت للمال فاشكر له والافلاتتعب نفسك ولا تقتلها كما  
 يفعله بعض من يقترب بعد الغنى لغاية ألمه واضطرابه من الفقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم كان فيمن قتلكم جرح  
 برجل أدايه فجزع سنه فأخرج سكينًا فجزم يده فارقا الدم حتى مات فقال الله تعالى بارزني عبيدي  
 بنفسه فجزمت عليه الجنة كذا في تفسير البغوي وكذلك حكم من قتل نفسه لفقراً ولغير ذلك من  
 الاسباب واعلم ان كل المال بالباطل مما يفسد دين الرجل ودياره بل يضر بنفسه ويكون سبباً  
 لهلاكه فان بعض الاعمال يظهر أثره في الدنيا (روى) أن رجلاً ظالمًا غضب سكة من فقير فطججها  
 فلما أراد أكلها غضت يده فأشار اليه الطبيب بالقطع فلم يزل يقطع من كل مفصل حتى وصل الى  
 الابط فجاء الى ظل شجرة فأخذت عيناه فتقبل له لا تخضع من هذا الا بارضاء صاحبها المظلوم فلما  
 أرضاه سكن وجعه ثم انه تاب وأقطع عما فعل فرد الله اليه يده فأوحى الله تعالى الى موسى عليه  
 السلام وعزق لولائه أرضى المظلوم اعذته طول حياته قال العلماء حرمة مال المسلم حرمة دمه  
 قال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام ثم عاقلاً (قال الجاهلي) هزاز كونه خصومت كني يخلق  
 جهان \* زيس كه درهوس سم وازوي زوي \* تراست دوست زروسم خصم صاحب آن \*  
 كه كيري از نفس انرا بظلم وجيله كرى \* نه مقتضاي خرد باشد و نتيجته عقل \* كه دوست را بكذاري

وخصم رابري \* فعلى السالك أن يجتنب عن الحرام ويأكل من الحلال الطيب وبعض  
 الكباردقة عظيمة واهتمام تام في هذا الباب (حكى) أن بعض الملوك أرسل إلى الشيخ زكن  
 الدين علاء الدولة غزالا وقال إنها حلال فقال الشيخ كنت بعندهم طوس فجاء إلى بعض الأمراء  
 بأنب وقال كل منها فاني رميتها بيدي فقلت الأرب حرام على قول الامام جعفر الصادق رضي  
 الله عنه قال في حياة الحيوان يجعل أكل الأرب عند العلماء كافة الاما حكي عن عبد الله بن  
 عمرو بن العاص وابن أبي ليلى انهما كرهاا كهاثم انه جاء يوما بغزال فقال كل منها فاني رميتها  
 بسهم علمته بيدي على فرس ورثتها عن أبي فقلت خطري بالي أن واحدا من الأمراء جاء إلى  
 مولانا الجلال بأوزين وقال كل منها فاني قد أخذتهم ما زى فقال مولانا ليس الكلام في  
 الأوزين وإنما الكلام في قوت البازي من دجاجة أية يجوزاً كل حتى قوى للأصطفاة الغزال  
 التي رميتها على فرسك وان كانت من الصيد لكن قوت القوس من شعراًى مظلوم حصل فلم  
 يأكل منها (حكى) أن شياطا قال لبعض الكبار هل أكون معينا للطلبة بخياطة ثيابهم فقال ليس  
 الكلام فيك وإنما الكلام في الحداد الذي يعمل الأبرة والحاصل انه لا بد من الاهتمام في طلب  
 الحلال وان كان في زمانها نادوا بالوصول اليه عزيزا (قال الحامي) خواهي كشوى حلال  
 روزى \* همغانه مكن عيال بسبار \* داني كدربن سراجه تنك \* حاصل نشود حلال  
 بسبار \* رزقا لله واياكم من فضله انه الجواد (ان تجتنبوا) الاجتناب التباعد ومنه الاجتناب  
 (كبار ما تهون عنه) كبار الذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها (نكفرو عنكم) التكفير ما طاعة  
 المستحق من العقاب بشواب أريد أو توبة والاحباط تقضيه وهو ما طاعة الثواب المستحق  
 بعقاب أريد أو بندم على الطاعة والمعنى نغفر لكم (سبئناكم) صغاركم ونعمها عنكم (و ندخلكم  
 مدخلا) بضم الميم اسم مكان هو الجنة (كريميا) أى حسنا مرضيا أو مصدر مهي أى ادخال مع  
 كرامة قال المنسرون الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرا لما  
 ينهن من الصغائر اذا اجتب الكبار واختلف في الكبار والاقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب  
 الشارع عليه الحد أو صرح بالوعيد فيه قال أنس بن مالك رضي الله عنه انكم تعملون اليوم  
 أعمالا هي في أعينكم أدق من الشعر كأنعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبار  
 وقال القشيري الكبار على لسان أهل الاشارة الشرك الخفي ومن جعله ذلك ملاحظة انطلق  
 واستجلاب قلوبهم والتودد اليهم والانعاش عن حق الله بعينهم واعلم ان اجتناب الكبار  
 يوجب تكفير الصغائر وعند انتفاء الصغائر والكبار يمكن الدخول في المراحل الكريمة وهو  
 حضرة أكرم الأكرمين قال عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ووجه الكبار مندرجة  
 في ثلاثة أشياء \* أحدها اتباع الهوى والهوى ميلان النفس الى ما يستلذ به من الشهوات فقد  
 يقع الانسان به في جملة من الكبار مثل البدعة والضلالة والارتداد والشبهة وطلب الشهوات  
 والذات والتمائم وحفظ النفس بترك الصلاة والطاعات كلها وصقوف الوالدين وقطع الرحم  
 وقذف المحصنات وأمثال ذلك ولهذا قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال عليه  
 السلام ما عبد الله أبغض على الله من الهوى \* غياره ورا حشم عقلت بدوخت \* موم هو من  
 كشت عمرت بسوخت \* بكن سرمة غفلت از حشم يالك \* كافرنا شوى سرمه در بشم خلك

\* وبأيها حب الدنيا فإنه مطية كثير من الكبار مثل القتل والظلم والغصب والنهب والسرقة  
 والربا وكل مال البتيم ومنع الزكاة وشهادة الزور وتكلمنوا واليمين الغموس والحيف في الوصية  
 وغيرها واستحلال الحرام ونقض العهد ومثاله ولهذا قال تعالى ومن كان يريد خورث الدنيا فآؤنه  
 منها وما له في الآخرة من نصيب وقال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وعنه صلى الله  
 عليه وسلم أتاني جبريل وقال إن الله تعالى قال وعزقي وجلالي أنه ليس من الكبار كبيرة هي أعظم  
 عندي من حب الدنيا \* عاقلان ميل بسويت نكند أي دنيا \* هم امه دكرم ولطف توجاهل  
 دارد \* هر كه خوراهد ~~ب~~ كند از تو مرادى حاصل \* حاصل آنست كه اندیشه باطل دارد \*  
 وبالنهار رؤية الغيران منها ينشأ الشرك والتفان والرياء ومثاله ولهذا قال تعالى إن الله لا يقدر  
 أن يشرك به وبغير ما دون ذلك لمن يشاء وقال عليه السلام اليسير من الرياء شرك وقال بعض  
 المشايخ وجوده لذنب لا يقاس به ذنب آخر فنخلص من ذنب وجوده فلا يرى غير الله فلا يشق  
 منه الشرك ولا حب الدنيا وتخلص من الهوى فيحقق له الوصول واللقاء قال تعالى فمن كان  
 يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا العبرى ان هذا هو المدخل الكريم  
 والنور العظيم والنعيم المقسم فعلى العاقل أن يتخلص من الاغيار ويشاهد في الجمال أنوار  
 الواحد القهار \* كچه زندانست بر صاحب دلان \* هر كه با بوی زو وصل یاری نیست \* هیچ  
 زندان عاشق محتاج را \* تنك ترا ز صحبت اغیار نیست \* ولذا قيل الدنيا بمن المؤمن وجنة  
 الكافر وما سوى الحق اغيار قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدوتى الارب العالمين فلا بد للسالك  
 أن يجتهد في سلكه ويتخلص من روق الغير حتى يصل الى المراد والعاشق الصادق لا يكون في  
 عبودية غيره مشوقه ولا يتسلى عن الدنيا والآخرة الا بوصاله فليس له مطلب سواه \* عاشق كه  
 ز هر دوست دادى خواهد \* یار در دوست ایستادى خواهد \* ناكس ترا زوكس نبود در  
 عالم \* كردوست بجز دوست مرادى خواهد \* وهذا مقام شريف ومطلب عزيز واصلنا الله  
 تعالى وایاكم (ولاتتمنوا) التنى عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون (ما أفضل الله به بعضكم  
 على بعض) أى عليكم أن لاتتمنوا ما أعطاه الله بعضكم من الامور الدنيوية كالجاه والمال وغير  
 ذلك مما يتجرى فيه التنافس دونكم فان ذلك قسمة من الله تعالى صادرة عن تدبيره لا تثنى بأحوال  
 العباد مترتب على الاطاعة بيجلائل شؤونهم ودقائقها فعلى كل أحد من الفضل عليهم أن يرضى بما  
 قسم له ولا يتنى حظ الفضل ولا يحسد عليه لما انه معارضة لحكمة المقدر فالانصبا كالاشكال  
 وكان اختلاف الاشكال مقتضى حكمة الهمة لم يطلع على سرها أحد فكذلك الاقسام وقيل  
 لما جعل الله تعالى في الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء نحن أحوج أن يكون لنا  
 سهمان وللرجال سهم واحد لاننا فقراء وهم أقوياء وأقدر على طلب المعاش منا فترأت وهذا هو  
 الانسب به ليل التمنى بقوله تعالى (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن)  
 فانه صريح في جريان التنى بين فريقى الرجال والنساء والمعنى لكل من الفريقين في الميراث نصيب  
 معين المقدار مما أصابه بحسب استعداده وقد عبر عنه بالاكتساب على طريقة الاستعارة التبعية  
 المنبئة على تشبيه اقتضاء حاله لنصيبه باكتسابه اياهما كيد الاستحقاق كل منهما النصيب وتقوية  
 لاختصاصه به بحيث لا يتخطاه الى غيره فان ذلك مما يوجب الانتهاء عن التنى المذكور

(واسألوا الله من فضله) أي لا تنووا ما يحتج بغيركم من نصيبه المكتسب له واسألوا الله تعالى  
 ما تريدون من خرائق نعمه التي لا تقاد لها فإنه يعطيكموه (ان الله كان بكل شيء عليما) فهو يعلم  
 ما يستحقه كل انسان فضله عن علم وحكمة وتيمان وفي الحديث ان يزال الناس بخير ما تبينوا  
 أي تغافوا فاذ اتسوا واهلكوا وذلك لاختلال النظام المرتبط بذلك وقد يقال معناه انه لا يفتن  
 لتفاوت الناس في المراتب والصنائع بأن يكون مثلا بعضهم أميرا وبعضهم سلطانا وبعضهم  
 وزيرا وبعضهم رئيسا وبعضهم أهل الصنائع لتوقف النظام عليه واعلم ان مراتب السعادات  
 اما نفسانية كالكاهن والتم والمحدث الكامل والمعارف الزائدة على معارف الغير بالكمية  
 والكيفية وكالعضة والشجاعة وغير ذلك واما بدنية كالصحة والجمال والعمر الطويل في ذلك  
 مع اللذة والبهجة واما خارجية ككثرة الاولاد الصالحاء وكثرة العشائر وكثرة الاصداقاء  
 والاعوان والرياسة التامة ونفاذ القول وكونه محببا بالقلوب الناس حسن الذكركم فهي  
 مجامع السعادات والانسان اذا شاهد أنواع الفضائل حاصله لانسان ووجد نفسه خالبا  
 عن جلجتها أو عن أكثرها فيمتدب إلى قلبه ويشوش خاطره ثم يعرض ههنا حاله هناك ههنا  
 أن يفتن زوال تلك السعادات عن ذلك الانسان والاخرى أن لا يفتن ذلك بل يفتن حصول مثلها له  
 والاول هو الحسد المذموم لان المقصود الاول للمدير العالم ومخالفة الاحسان الى عبده والوجود  
 اليهم وافاضة أنواع الكرم عليهم فن تفتن زوال ذلك فكانه اعترض على الله فيما هو المقصود  
 بالتصدق الاول من خلق العالم وابتعاد المكافئين وأيضار بما اعتقد في نفسه أنه أحق بتلك النعم  
 من ذلك الانسان فيكون هذا اعتراضا على الله وقدحا في حكمته وكل ذلك مما يليق به في الكفر  
 وظلمات البدعة ويزيل عن قلبه نور الايمان وكان الحسد سبب الفساد في الدين فكذلك هو  
 سبب الفساد في الدنيا فإنه يقطع المودة والهمة والمواالات فيقلب كل ذلك الى اضدادها فلماذا  
 السبب ينهى الله عباده عنه بقوله ولا تمسوا الآية فلا بد لكل عاقل من الرضا بقضاء الله تعالى  
 (حكى) الرسول صلى الله عليه وسلم عن رب العزة انه قال من استسلم للقضاي وصبر على بلاي  
 وشكر نعماني كتبه صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين وون لم يرض بقضائي ولم يصبر  
 على بلاي ولم يشكر نعماني فليطلب ربا سواي \* حاشا كه من أنجز ورجفناي توينالم \* يباد  
 لطيفان همه لطافت وكرامات \* فهذا هو الكلام فيما اذا تفتن زوال تلك النعمة عن ذلك  
 الانسان وما يوقد ذلك ماروي ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا يجتنب الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه ولا تسأل المرأة  
 طلاقا ختمه تقوم مقامها فان الله هو رازقها والمقصود من كل ذلك المبالغة في المنع من الحسد  
 اما اذا لم يفتن ذلك بل يفتن حصول مثلها له فن الناس من جوز ذلك الآن المحققين قالوا هذا أيضا  
 لا يجوز لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في حقه في الدين ومضرة عليه في الدنيا فلماذا السبب  
 قال المحققون انه لا يجوز للانسان أن يقول اللهم اعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة  
 فلان بل ينبغي أن يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا  
 تأمل الانسان كثيرا لم يجد أحسن مما ذكره الله في القرآن تعليما للعبادة وهو قوله ربنا آتنا في  
 الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وعن الحسن لا يفتن أحد المال فلهل هلاكه في ذلك المال كافي

حق تعالیه و هذا هو المراد من قوله و اسألوا الله من فضله قال الشيخ كمال الدين القاشاني و لا تنتموا  
ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكمالات المترتبة بحسب استعداد الاولیة فان كل استعداد  
يقتضی به ویته فی الازل کما لا وسعاده تناسبه و یختص به و حصول ذلك الكمالات الخاص لغیره  
محال و لذلك ذکر طلبه بلفظ التمی الذي هو طلب ما یمنع حصوله لطلب الامتناع سببه للرجال أى  
الافراد الواصلین نصیب مما کتسبوا بنور استعدادهم الاصلی و للنساء أى المناقصین  
القاصرين عن الوصول نصیب مما کتسبن بقدر استعدادهم و اسألوا الله من فضله أى اطلبوا  
منه افاضة کمال یقتضیه استعدادکم بالترکیة و التصفیة حتى لا یحول بینکم و بینه فتمتجبوا  
و تعذبوا بنيران الحرمان منه ان الله کان بكل شیء عیما یخفی علیکم كما منا فی استعدادکم بالقوة علیها  
فیحببکم بما یلیق بکم کما قال تعالی و اتاکم من کل ماسا لنموه أى بلسان الاستعداد الذى مادعاه  
أحده الأجاب کما قال تعالی ادعونی أستجب لکم اتی و علی هذا التأویل یكون قوله و لا تنتموا  
نهیا و منعاً عن طلب المحال الذى فوق الاستعداد الازلی و یكون قوله و اسألوا الله من فضله  
أمراً و حثاً علی طلب الممكن الذى هو قدر استعدادکم کى لا تضیع فضیلة الانسانیة فان بعض  
المقدورات قد یكون معانقاً علی الکسب فینبغى أن لا یتکاسل العبد فی العبادات و کسب  
الفضائل لیسأل الكمالات الكامنة فی خزائنه الاستعداد و یسأل الله تعالی دائماً من فضله فانه  
مجیب الدعوات و ولی الهدایة و الرشاد فی طلب شیءاً و جتد و جتد من قرع باباً و لم یج (قال  
مولانا جلال الدین قدس سره) چون در معنی زنی بازت کند \* پرتو فکرت زنی که شبها زت  
کند \* چون طلب کردی بجد آید نظر \* جد خطا نکند چنین آمد خبر \* چون زجا هی ممکنی  
هر روز خاک \* عاقبت اندر سویی با آب پاک \* گفت بیغمبر که چون کوی در می \* عاقبت زان  
در برون آید سری \* در طلب زنی دامن او هر دو دست \* که طلب در راه نیکور هر بست (ولکل)  
أى لكل ترکه و مال (جعلنا موالی) جمع مولى أى ورثة متقارفة فی الدرجة یا بنوها و یحورزون  
منها انصبا بهم بحسب استحقاقهم المنوط بما بینهم و بین المورث (ماترکه الوالدان و الاقربون) بیان  
لکل مع التمسک بالعامل و هو جعلنا لان لكل مفعول بان له قدم علیه لتأکید الشمول و دفع توهم  
تعلق الجعل بالعضد دون البعض و الموالى هم أصحاب الفرائض و العصبان و غیرهما من  
الوراث و یجوز أن یكون المعنى و لكل قوم جعلناهم موالى أى وراثنا نصیب معین مغایر لنصیب  
قوم آخرین مما ترک الوالدان و الاقربون علی أن جعلنا موالى صفة لكل و الضمیر الراجع الیه  
محذوف و الکلام مبتدأ و خبر علی طريقة قولنا لكل من خلقه الله انساباً انصیب من ورفق أى  
حظمنه (والذین عقدت أیمانکم) هم موالى الموالاة کان الخلیف یورث السدس من مال خلیفه  
فتمسح بقوله تعالی و اولوا الارحام بعضهم أولى ببعض و عند أبی حنیفة اذا أسلم رجل علی ید رجل  
و تعاقدا علی أن یرثه و یعقل عنه صح و علیه عقله وله ارثه ان لم یکن له وارث أصلاً فهو مؤخر  
عن ذوی الارحام و اسناد العقد الی الایمان لان المعتاد المماسکة بها عند العقد و المعنى عقدت  
أیمانکم عهدهم حذف العهد و أقیم المضاف الیه مقامه ثم حذف و هو مبتدأ متضمن لمعنى  
الشرط و لذلك صدر الخبر أعنی قوله تعالی (فا توهم نصیبهم) بالفاء أى تطهم من المراث (ان الله  
کان علی کل شیء) من الاشیاء التى من جعلتها الایمان و المنع (شہیدا) أى شاهداً قضیه ترغیب

في الاعطاء وتم سيدى على منع نصيبهم قال بعضهم المراد من الذين عقدت أيمانكم الحلقاء والمراد  
 بقوله فآتوهم التصرة والنصيحة والمصافاة في العشرة والمخالصة في الخاطلة فعلى كل أحد أن  
 ينصر أخاه المؤمن ويخالطه على وجه التلاصق والنصيحة لاعلى التقاطع والعداوة قال صلى الله  
 عليه وسلم مثل المؤمنين في وآذهم وتراجهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له  
 سائر الجسد بالسهر والحمى \* بنى آدم أعضاى يكذب بكنهه \* كدهر آفرينش زيك جوهرينه \*  
 جو عضوى بدر آرد روزگار \* ذكر عضوه اراغماند قرار \* لو كز بخت ديكران بنى غمى \*  
 نشايد كه نامت نمند آدمى \* فالواجب أن يحب المرء للناس ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم  
 في ظواهر الامر فان النصيحة عماد الدين ويزيل ما يوجب التأذى عن ظواهرهم وأعمالهم بانواعها  
 والزجر أى المنع مما لا يليق ويعاملهم بالرحمة والثقة ولا يذكر أحد بما يكرهه فان ملكا وكل  
 بالعبودية عليه ما يقول لصاحبه ولا يستبشر به ~~كرو~~ وأحد كاتمان كان \* مكن شادمانى  
 برك كسى \* كه دهرت نمند پس ازوى بسى \* ويؤد الى الناس بالاحسان الى برهم وفاجرهم  
 والى من هو أهل الاحسان والى من ليس بأهل له ويحتمل الأذى منهم وبه يظهر جوهر  
 الانسان \* تحمّل جوهرت نمند بخت \* ولى شهد كرد وجود وطبع رست \* ويجعل من  
 شتمه أو جفاهه أو آذاه اذاعة فى دل منه ولا يطع فى السلامة من آذاهم فانه محال فان الله لا يقطع  
 لسان الخلق عن نفسه فكيف يسلم مخلوق من مخلوق (روى) أن موسى عليه السلام قال الهى  
 أسألك أن لا يقال لى ما ليس فى فأوحى الله اليه ما فعلت ذلك لانه سئ فكيف أقول الله ويقوم  
 بجاهات الناس وهم ماتهم فى الحديث من سقى فى حاجة لأخيه المسلم لله وله فيها صلاح فكأنما  
 خدم الله أنفسه وييسر على العسر تيسيرا ويفترج عن المغموم فان الله تعالى فى عون العبد  
 مادام العبد فى عون أخيه المسلم وفى الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب  
 أخيك المسلم قال الشيخ نجم الدين الكبرى فى قوله تعالى والذين عقدت أيمانكم بى الذين جرى  
 بينكم وبينهم عقد الاخرة فى الله بأن أخذتم بأيمانكم أيمانهم بالارادة وصدق الاتصاف بانواعها  
 أيديكم فأتوهم بالنصح وحسن التربية والاهتمام بهم والقيام بعصالحهم على شرائط الشريعة  
 والتسليك لهم نصيبهم الذى أودع الله تعالى لهم عندكم بعلمه وحكمته ان الله كان على كل شئ من  
 الودائع أيمنا أودعه ولمن أودعه شهيدا يشهد عليهم يوم القيامة أن يخوفوا فى اعطاء وادائعهم  
 بالحيانة ويسألكم عنها ويشهد لكم بالامانة ويجازيكم علمه اخيرا الجزاء انتهى فالكلما لمون  
 لا يخونون فى الامانات بل يسلمون الودائع الى الارباب بحسب الاستعدادات ولا يفتشون السر  
 الى من ليس له أهلية فى هذا الباب ولا يلزم الحيانة فى أسرار رب الارباب (قال مولانا جلال  
 الدين الرومى) عارفانكه جام حق نوشيده اند \* رازها دانسته وپوشيده اند \* هر كرا اسرار كار  
 آموختند \* مهر كردند ودهانش دوختند \* برایش قناست ودر دل رازها \* كوش آن كس  
 كوشد اسرار جلال \* كو چوسوسن صدر بان اقتاد ولال \* تا نكو يدسر سملطان ايكس \*  
 تا نريزد قند وابين مكس \* درخورد ريان شد جز مرغ آب \* قهه كن والله أعلم بالصواب  
 (الرجال قوامون على النساء) قوامون بالامر بالمصالح والنهي عن القضاة قسام الولاية على  
 الرعية مساطون على تأديبهن وعلى ذلك بأمرين وهى وكسبى فقال (بما فضل الله بعضهم على

بعض الصغير البارز لكل الفريدين تغليبا أي بسبب تقضيها له الرجال على النساء بالحزم والعزم  
 والقوة والقوة والمروءة والجماسة والساحة والتشهير لخطبة الخطبة وركبة الكتابة وغيرها  
 من الخاتل الخيلة في استدعاء الزيادة والشمال الشاملة لخواص السعادة (وجبا الثقة وأمن  
 أموالهم) أي وبسبب انفاقهم من أموالهم في نكاحهن كالمهر والثقة وهذا دل على وجوب  
 ثقات الزوجات على الأزواج (روى) أن سعد بن الربيع أحد نقباء الانصار رضى الله عنهم ثمرت  
 عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير فطمعها فانطلق بها أبوها الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وشكا فقال عليه السلام لنقتصن منه فنزلت فقال صلى الله عليه وسلم أردنا أمرا أو أراد الله  
 أمرا والذي أرا د الله خير ووقع القصاص فلاقصاص في اللطمة ونحوها والحكم في النفس  
 وما دونها مذكور في القروع (فالمحلات) منهن (فأثبات) مطيعات لله تعالى فأثبات بحق  
 الأزواج (حافظات للغيب) أي لمواجب الغيب أي لما يجب عليهن حفظه في حال غيبة الأزواج  
 من الفروج والأموال والبيوت وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة أن نظرت إليها  
 سرتك وإن أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظت في مالها ونفسها وبالأمانة وأضافه المال  
 إليها لا يشعر بأن ماله في حق التصرف في حكم مالها (بحفظ الله) ما مصدرية أي يحفظه  
 تعالى إياهن أي بالامر بحفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له أو موصولة أي  
 بالذي حفظ الله إياهم من المهر والثقة والقيام بحفظهن والذب عنهن (واللاق تحافون  
 نشورهن) خطاب للأزواج وإرشادهم الى طريق القيام عليهن والخوف حالة تحصل في القلب  
 عند حدوث أمر مكره أو عند الظن أو العلم بحدوثه وقد يراد به أحدهما أي تظنون عصيانهن  
 وترفعهن عن مطاوعتكم (فعضوهن) فأنصوهن بالترغيب والترهيب قال الامام أبو منصور  
 العظة كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطبايع النافرة وهي يتد كبر العواقب (والهجر وهن)  
 بمس ذلك ان لم ينفع الوعد والنصيحة والهجر الترك عن قلى (في المضاجع) أي في المراقدة فلا  
 تدخلوهن تحت اللحف ولا تباشرهن جمع مضجع وهو موضع وضع الجنب للنوم (واضروهن)  
 ان لم ينفع ما فعلتم من العظة والهجران غير مبرح ولا شائن ولا كاسر ولا خادش فلامور الثلاثة  
 مترتبة ينبغي أن يدرج فيها (فإن أظعنكم) بذلك كما هو الظاهر لانه منتهى ما به تدابروا (فلا تبقوا  
 عليهن سبيلا) بالتوبيخ والاذية أي فأزيلوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن  
 فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له (إن الله كان علما) أي أعلى علمه بكم قدرته منكم عليهن  
 (كبيرا) أي أعظم حكما عليكم منكم عليهن فاحذروا واعفوا عنهن اذا رجعن لانكم تصونه  
 على علوشانه وكبرياء سلطانه ثم تتوبون فيسب عليكم فأنتم أحق بالعرف عن جنى عليكم اذا  
 رجع قال في الشريعة وشرحها اذا وقف واطلع من زوجته على فجور رأى فسق أو كذب أو ميل  
 الى الباطل فانه يطلقها الا أن لا يصبر عنها فيسكها (روى) انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رسول الله لي امرأة لا ترد لاني قال طلقها قال اجها قال أمسكها خوفا عليه  
 بأنه ان طلقها اتبعها وفسدها أيضا معها فرأى ما في دوام نكاحه من دفع التصادع مع ضيق  
 قلبه أولى فلا بد للرجال من تحمل المسكاره الا انه لا ينبغي للمرأة أن يكون ديوتا كما قال بعض  
 العارفين \* كبراز كفش در دهان نهنگ \* كه مردن به ارزند كاني به تشك \* وكان

بعض العلماء يقول الفصل على أذى واحد من المرأة احتمال في الحقيقة من ضمن أذى منها  
 مثلًا نجا الولد من اللامة ونجا القدم من الكسر ونجا العجل من الضرب ونجا الهرة من  
 الزجر أي المنع من أكل فضول الخوان وسقاطه والثوب من الحرق والضيف من الرحيل قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال أيضا أيما امرأة ماتت  
 وزوجها عنها أراض دخلت الجنة وقال أيضا لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجها من  
 الحور العين لا تؤذيها فأتاك الله فأتها هو عندك ذخيل يوشك أن يفارقك البنا قال النبي عليه  
 السلام مخاطبا لعائشة رضي الله عنها أيما امرأة تؤذي زوجها بساها الأجل الله لسانها يوم  
 القيامة سبعين ذراعا ثم عقد خلف عنقها باعائشة وأيما امرأة تصلي لربها وتدعو لنفسها ثم تدعو  
 لزوجها الأضر بصلاتها ووجهها حتى تدعوا لوجهها ثم تدعو لنفسها باعائشة وأيما امرأة  
 جرحت على ميتها فوق ثلاثة أيام أحبط الله عملها باعائشة وأيما امرأة ناحت على ميتها الأجل  
 الله لسانها سبعين ذراعا وجرت إلى النار مع من تبعها باعائشة أيما امرأة أهدت نفسها صبية  
 فمظمت وجهها ومزقت ثيابها إلا كانت مع امرأة لوط ونوح في النار وكانت آيسة من كل خير  
 وكل شناعة شافع يوم القيامة باعائشة وأيما امرأة زارت المقابر إلا لعنتها الله تعالى ولعنت كل  
 رطب ويابس حتى ترجع فإذا رجعت إلى منزلها كانت في غضب الله ومقته إلى الغد من ساعته  
 فإن ماتت من وقتها كانت من أهل النار باعائشة اجتهدى ثم اجتهدى فاتكن صواحبات  
 يوسف وفاتنات داود ونجرات آدم من الجنة وعاصمات نوح ولوط باعائشة ما زال جبريل  
 يوصيني في أمر النساء حتى ظننت أنه سيهجرم طلاقهن باعائشة أنا خصم كل امرأة يطلعها زوجها  
 ثم قال باعائشة وما من امرأة تجبل من زوجها حين تجبل الأولها مثل أجرة الصائم بالنهار والقائم  
 بالليل الغازي في سبيل الله باعائشة ما من امرأة أتاها الطلاق إلا ولها بكل طلاقه عتق نسمة وبكل  
 رضعة عتق رقبة باعائشة أيما امرأة خنفت عن زوجها من مهرها إلا كان لها من العمل حجة  
 مبرورة وعمره مقبلة وغفر لها نوبها كلها حديثها وقد يهاسرها وعلانياتها عدها وخطوها  
 أولها وآخرها باعائشة المرأة إذا كان لها زوج فصبرت على أذى زوجها فهي كالمشاهدة في  
 دمها في سبيل الله وكانت من القاتلات الذكرات المسلمات المؤمنات التابيات كذا في روضة  
 العلماء وفيه تطويل قد اختصرته وحذفت بعضه \* والاشارة في الآية إن الله تعالى جعل  
 الرجال قوامين على النساء لأن وجودهن تبع لوجودهم وهم الأصول وهن الفروع فكأن  
 الشجرة فرع الثمرة بأنها خاقت منها فكذلك النساء خلقن من صلوةهم فكما كان قيام حواء قبل  
 خلقها وهي ضلع بآدم عليه السلام وهو قوام عليها فكذلك الرجال على النساء بمصالح أولاد  
 دينهن وديانتهن قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا واختص الرجال باستعدادية الكفاية  
 للعلاقة والنسوة فكان وجودهم الأصل ووجودهن تبع لوجودهم للتوالد والتناسل قال عليه  
 السلام كل من الرجال كثير وما كل من النساء إلا آيسة بنت من أحم امرأة فرعون وحرير بنت  
 عمران وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ومع هذا ما يبالغ كالمهن إلى  
 حد يصلح للعلاقة أو النسوة وإنما كان كالمهن بالنسبة إلى النسوة لا إلى الرجال لأنهن بالنسبة إليهم  
 ناقصات عقل ودين حتى قال في عائشة رضي الله عنهما مع فضلها على سائر النساء خذوا ثلثي دينكم

من هذه الخبراء فهذا بالنسبة الى الرجال نقصان حيث لم يقل خذوا مجال دينكم ولكن بالنسبة  
 الى النساء مجال لانه على قاعدة قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين يكون حظ النساء من الدين  
 الثلث فكيف كان الثلثين بمثابة الذكور يمثل حظ الانثيين قال الفقير جامع هذه المجالس النسبية  
 \* مرديدا تاك اقدامى كند \* در طريقة غيرت نامى كند \* چون نه كامل زمردى دم مزى \*  
 چون نه دلبرمكو از حسن تن \* زن كه كامل شد زمردان دست برد \* مرذناقص چون وزن  
 ناقص عمد \* (وان حقتم) أى علمت أو ظننتم أيها الحكام (شفاق بينهما) أى خلافا بين المرأة  
 وزوجها ولا تدرين من قبل أيهما يقع النشوز والشقاق الخالفة اما لان كلاهما يريد ما يشق  
 على الآخر واما لان كلاهما في شق غير شق الآخر قال ابن عباس رضى الله عنه والجزم بوجود  
 الشقاق لا ينافى بعث الحكيم لانه لرجاء ازالته لانه عرف وجوده بالفعل (فابعثوا) أى الى  
 الزوجين لاصلاح ذات البين (حكما) ورجلا عادلا صالحا للحكومة والاصلاح (من أهله) من أهل  
 الزوج (وحكما) آخر على حصة الأول (من أهلهما) أى أهل الزوجة فان الأقارب أعرف بيواطن  
 أحوالهم وأطاب للصلاح بينهم وأنصح لهم وأسكن لنفوسهم لان نفوس الزوجين تسكن اليهما  
 وتبرز ما في ضمائرهما من حب أحدهما الآخر وبغضه (ان يريد) أى الزوج والزوجة (اصلاحا)  
 لهما أى ما بينهما من الشقاق (يوفق الله بينهما) يوقع بين الزوجين الموافقة والائتلاف بحسن سعى  
 الحكيم ويلق في نفوسهما المودة والرافقة وتبيحه على ان من أصلح نيته فيما يتجرأ وفقه الله  
 لما ابتغاه (ان الله كان عليما خبيرا) بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق  
 وفي الآية حث على اصلاح ذات البين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل من  
 درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وقال صلى الله عليه وسلم الا انما  
 الدين النصيحة قالها ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولسوله ولكتابه ولائمة المؤمنين واعامتهم  
 فالنصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله ولا تشرك به شيئا وتعمل بما أمر الله تعالى به وتتنبى عما نهى عنه  
 وتدعو الناس الى ذلك وتدلوهم عليه وأما النصيحة لرسوله فان تعمل بسته وتدعو الناس اليها  
 وأما النصيحة لكتابه فان تؤمن به وتتلوه وتعمل بما فيه وتدعو الناس اليه وأما النصيحة للائمة  
 فان لا تتخرج عليهم بالسيف وتدعوهم بالعدل والانصاف وتدلو الناس عليه وأما النصيحة  
 للعامة فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك وان تصلح بينهم ولا تجهدهم وتدعوهم بالصلاح  
 ولا تشك ان المسلمين هم خيار الناس بخلاف المفسدين فانهم شرار الخلق اذ هم يسهون  
 في الارض بالفساد والتفريق وايقاظ الفتنة دون ازالتهما وقد ورد الفتنة نائمة عن الله من  
 أيظها \* ازان همنشين فاقوا في كرين \* كه مرسته خفته را سكفت خيز \* ومن المفسدين  
 من يوصل كلام أحد الى أحد فيه ما يسوءه ويجزئه فالعاقل لا يصيح الى مثل هذا القائل  
 بدى در قعايب من كرد و خفت \* بر زوق زبى كه اورد و كفت \* بكي تيرى افكند و در ره فتاد  
 \* وجودم نياز در زور و نچم نداد \* تو برداشتى و آمدى سوى من \* همى در سپوزى به بهلوى  
 من \* والاشارة في الآية أنه اذا وقع الخلاف بين الشيخ والواصل والمريد ~~الكا~~ كالمثل فابعثوا  
 متواسطين أحدهما من المشايخ المعتبرين والثاني من معتبري السالكين لينظروا الى مقالهما  
 ويصحقا أحوالهما ان يريد الاصلاح بينهما بما رأيا فيه صلاحهما يوفق الله بينهما بالارادة

وحسن التربية ان الله كان في الازل عليه ما يحو اليه من اجابته اليها فقد وكل واحد  
 منهما بما عليهما وعالهما كما ذاق تاويلات الشيخ العارف نجم الدين الكبرى قدس سره  
 وقد عرف منه ان التهاجر والتحالفه تقع بين الكاملين كما بين عوام المؤمنين ولا يمنع اختلافهم  
 الصوري اتفاقهم المهنوي وقد اقتضت الحكمة الالهية ذلك فمثل هذا سر لا يعرفه عقول  
 العامة (قال مولانا جلال الدين في بيان اتحاد الاولياء والكاملين) كرازي شان مجتمع بيني  
 دو يار \* هم يكي باشند وهم شش صد هزار \* بر مثال موجها اعداد شان \* در عدد آورده باشند  
 شان \* مؤمنان معدود اليك ايمان يكي \* جسم شان معدود ليكن جان يكي \* تفرقه در روح  
 حيواني بود \* نفس واحد روح انساني بود \* والحاصل ان أهل الحق كلهم نفس واحدة والتفرقة  
 بحسب البشرية والتخالف بسبب لا ينافي توافقهم في المعنى من كل وجه وجهة (واعبدوا الله)  
 العبادة عبارة عن كل فعل وتزلي يوقى به بجزءا من الله تعالى بذلك وهذا يدخل فيه جميع أعمال  
 القلوب وجميع أعمال الجوارح (ولا تشركوا به شيئا) من الاشياء صمما أو غيره أو شيئا من  
 الاشرار الجلبيا وهو الكفر أو خفيا وهو الرياء (وبالوالدين احسانا) أي وأحسنوا اليهما  
 احسانا قابلا بمعنى الى كافي قوله وقد أحسن بي وبدأ بهم ما لان حقهما أعظم حقوق البشر  
 فالاحسان اليهما بأن يقوم بخدمة ما ولا يرفع صوته عليهما ولا يجتسن في الكلام معهما ما يسي  
 في تحصيل مطالبهما والاتفاق عليهما بقدر القدرة (وبذي القربى) وبصاحب القرابة من أخ  
 أو عم أو خال أو نحو ذلك بصله الرحم والمرحمة ان استغنوا والوصية وحسن الاتفاق ان افتقروا  
 (واليتامى) بانفاق ما هو أصح لهم أو بالقيام على أموالهم ان كان وصيا (والمساكين) بالمبار  
 والصدقات واطعام الطعام أو بالرد الجليل (والجار ذى القربى) أي الذي يقرب جوارها والذي  
 له مع الجوار اتصال بسبب أو دين قال عليه السلام والذي نفسى بيده لا يؤدى حق الجار الا من  
 رحم الله وقيل ما هم أندرون ما حق الجار ان افتقر أغنيته وان استقرض أقرضته وان أصابه  
 خير هنأته وان أصابه شر عزتته وان مرض هدته وان مات شهدهت جنازته (والجار الجنب)  
 أي البعيد والذي لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلاثة بخار له ثلاثة حقوق حق الجوار  
 وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد وحق  
 الجوار وهو الجار من أهل الكتاب (والصاحب الجنب) أي الرفيق في أمر حسن كتعلم  
 وتصرف وصناعة وسفر فانه صحبك وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجانبك في مسجد أو مجلس  
 أو غير ذلك من أدنى صحبة التأميت ينك وينسه فعليك ان ترعى ذلك الحق ولا تنساه وتجعله  
 ذرية الى الاحسان (وابن السبيل) هو المسافر الذي سافر عن بلدته وماله والاحسان  
 بأن تؤويه وترثه أو هو الضيف الذي ينزل عليك وحقه ثلاثة أيام وما زاد على ذلك فهو صدقة  
 ولا يجزى له ان يقيم عنده حتى يخرج به (وما ملكت أيمانكم) من العبيد والاماء والاحسان  
 اليهم بأن يؤدبهم ولا يكثرهم مالا طاعة لهم ولا يكثر العمل لهم طول النهار ولا يؤدبهم بالكلام  
 الحسن بل يعاشرهم معاشرة حسنة ويعطيهم من الطعام والكسوة ما يحتاجون اليه قال  
 بعضهم كل حيوان فهو يملك والاحسان اليه بما يليق به طاعة عظيمة (ان الله لا يحب من كان  
 مختالا) أي متكبرا بأنف من أهابه وجيرانه وأصحابه ولا يلتفت اليهم (تخورا) بما يليق

يتفخر عليهم ولا يقوم بالحقوق وقال تجورا في ذم الله لا يشكر قال الله تعالى لموسى عليه  
 السلام يا موسى انى انا الله الا انا فاعبدنى وحدى لا شريك لى فمن لم يرض بقضائى  
 ولم يشكر على نعمائى ولم يصبر على بلائى ولم يرضع بعطائى فليعبد بى اسواى يا موسى اولامن  
 يصعدلى ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت فى الارض شجرة ولولامن يعبدنى محلاصا لما اهدت  
 من يجعدنى طرفه عين ولولامن يشكر نعمتى لحبست القطر فى الحقوباء موسى لولا التائبون  
 لحبست بالمذنبين ولولا الصالحون لاهلك الطالحين واعلم ان العباد ان تعبد الله وحده  
 بطريق أو امره ونواهيه ولا تعبد معه شيئا من الدنيا والعنى فانك لو عبدت الله خوفا من شئ  
 أو طمعا فى شئ فقد عبدت ذلك الشئ والعبودية تطلب المولى بالولى بترك الدنيا والعنى واتسليم  
 عند جريان القضاء ما شكر اصبرا فى النعم والباوى فلا بد من التوحيد الصرف وترك الشرك  
 حتى يوصله الله الى مستغاه (قال بعض العاوقين) نقدهسى محوكن در لاله \* نابه بنى دارمك  
 بادشاه \* غير حق هر ذره كان مقصودت \* تبغ لا ركش كه ان معبودت \* لاه عرش  
 وفرش را برى دردم \* از فنا سوى بقاره مبردم \* لا ترا از تو رهايى میده \* با خدايت آشنائى  
 میده \* چون تو خود را از میان برداشتى \* قصر ايمان را درى افراشتى \* فاذا حصل  
 المقصود ووصل العابد الى المعبود لم يمتد بصح منه بالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى  
 والمساكين الاية لان الاحسان من صفات الله تعالى لقوله تعالى الذى احسن كل شئ خلقه  
 والاسماء من صفات الانسان لقوله ان النفس لامارة بالسوء فالعبد لا يصدر منه الاحسان الا  
 ان يكون متعلقا بخلاق الله كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن  
 نفسك وفيه اشارة اخرى وهى ان شرط العبودية الاقبال على الله بالكلية والاعراض عما سواه  
 ولا يصدر منه الاحسان الا اذا انصف بأخلاق الله حتى يخرج من عهدته العبودية بالوصول  
 الى حضرة الربوبية فتفتنى عنك به وتبقى به للوالدين وغيرهم المحسنا لاجسانه بالشرك ولا يراه فان  
 الشرك والرياء من بقاء النفس واهذا قال عقيب الاية ان الله لا يجب من كان محتالا تجورا  
 لان الاختيال والفخر من اوصاف النفس والله تعالى لا يجب النفس ولا اوصافها لان النفس  
 لا يجب الله ولا الهية من اوصافها فانما يجب الدنيا ولحارثها وما يوافق مقتضاها قال صلى الله  
 عليه وسلم الشرك اخفى فى ابن آدم من ديب النملة على العنزة الصماء فى اللدلة الظلماء ومن خدم  
 مخلوقا خوفا من مضرتة أو طمعا فى منفعة فتدأشرك عالا \* كده اند جودر بنده حق نىستى \*  
 اكر بى وضودر غمازىستى \* بروى رباخره سهلست دوخت \* كرش با خدا در توانى فروخت \*  
 اكر بى بحق مبرود جاده ات \* در آتش نشاند سجاده ات \* قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل  
 فجعلناه هباء منثورا يعنى الاعمال التى عملوها غير وجه الله ابطلنا نوابه واجهناها كالهباء  
 المنثور وهو الغبار الذى يرى فى شعاع الشمس ويا رجل الى النبى عليه السلام فقال يا رسول  
 الله انى اتصدق بالصدقة فالتسبى اوجه الله تعالى واحب ان يقال لى فيه خيرة نزل قوله تعالى  
 فمن كان يرجو لقاء ربه يعنى من خاف المقام بين يدى الله تعالى ويريد نوابه فليعمل عملا صالحا  
 ولا يشرك بعبادته ربه ا حسدا رقتنا الله واياكم الاخلاص (الذين يجتلون) بما نعوأ به وهو  
 ميتة اخبره محذوف أى احقاه بكل ملامة (وبأمر من الناس بالجن) به أى بما نعوأ به عطفت

على ما قبله (ويكفون ما آتاهم الله من فضله) أى من المال والعتى (وأعندنا لكافرين عذاب  
 مهيناً) وضع الظاهر موضع المضمر اشعار بأن من هذنا شأنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافراً  
 بنعمة الله فله عذاب مهين كما أهان النعمة بالجل والاختفاء والاية تزلت في طائفة من اليهود  
 كانوا يقولون للانصار بطريق النصيحة لا تنفقوا أموالكم فانما نخشى عليكم الفقر (والذين  
 يتخفون أموالهم ربنا الناس) أى للنسار وليقال ما أمخاهم وما أجودهم لا لا يتفاء وجهه الله  
 وهو عطف على الذين يتخفون وربنا الناس منهوله وانما شاركتهم في الذم والوعيد لان الجهل  
 والسرف الذى هو الاتفاق فيما لا ينبغي من حيث انهما طرفان فانه يربط واقراط سواء فى التبع  
 واستتباع الذم والورم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) ليجوزوا بالاتفاق مراضيه ونوابه  
 وهم مشركو مكة المنفقون أموالهم فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن يكن  
 الشيطان له قريناً فاصفقرنا) أى بشىء صاحب والمقارن الشيطان وأعوانه حيث حاولهم على  
 تلك القبائح وزينوا لهم (وماذا عليهم) أى على من ذكر من الطوائف (لو آمنوا بالله واليوم  
 الآخر وانفقوا مما رزقهم الله) ابتغاء لوجه الله لان ذكر الايمان بالله واليوم الآخر يقتضى  
 أن يكون للاتفاق لا ابتغاء وجهه تعالى وطلب نوابه البتة أى وما الذى عليهم فى الايمان بالله تعالى  
 والاتفاق فمسيله وهو توبخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد فى الشئ بخلاف ما هو  
 عليه وتجري على التفكير اطلب الجواب اعلمه يؤدى بهم الى العلم بما فيه من القوائد الجليله  
 وتنبه على ان المدعى الى امر لا ضرر فيه ينبغي أن يجيب اليه احتياطاً فكيف اذا كان فيه  
 منافع لا تصحى (وكان الله بهم) وأحوالهم المحقة (عليها) فهو وعيد لهم بالعقاب فقد أخبر  
 الله تعالى بدناءة عمه الاشماء وتصوير نظورهم وانهم يقتنعون بتليل من الدنيا النسيبة ويجرمون  
 من ككثير من المقامات الاخرى السنه ولا يتفقونه فى طلب الحق ورضاه بل يتفقونه فيما  
 لا ينبغي \* هر كه مقصودش از كرم آنست \* كه بر آرد به عالم آواز \* با شد از مصرف فضل وجود و كرم  
 \* خانه او برون زد روزان \* قال بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعات للرياء والسعته كمثل رجل  
 خرج الى السوق وملا كيسه حصى فيقول الناس ما أملاً كيس هذا الرجل ولا منفعه له  
 سوى مقالة الناس ولو أراد أن يترى به شيئاً لأبطل له شئ كذلك الذى عمل للرياء والسعته قال  
 حامد اللقاف اذا أراد الله هلاك امرئ طاق به بثلاثة أشياء أولها يرزقه العلم ويمنع عن عمل  
 العلماء والثانى يرزقه حكمة الصالحين ويمنع عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه باب الطاعة  
 ويمنع الاخلاص وانما يكون ذلك المذكور لخبث نيته وسوسرته لان النية لو كانت صحيحة  
 لرزقه الله منفعة العلم ومعرفة حقوقهم واخلاص العمل \* عبادت باخلاص نيت تكوست  
 \* وكره به اندر زى مغز پوست \* چه زمانه در ميانت چه داق \* كه در پوشى از بهر بند اخلق  
 \* فعلى الفتى أن يتخلص من الرياء فى انصافه وفى كل أعماله ويكون ضمناً لانها فاق شكر  
 المال اتفاقه فى سبيل الله (قال الشيخ العطار قدس سره) تو انكر كه ندار دباى در وپش  
 \* زد دست غيرتس بر جان رسد نپس (ويناسبه ما قاله الحافظ) كنج تارون كه فروميرود از قهر  
 هنوز \* خوانده باشى كه هم از غيبت دور وپشانت \* واذا كان بخيلا ومع هذا امر الناس  
 بالجهل يكون ذلك وزراً على وزر قال صاحب الكشاف ولقد رأيتنا نحن نلى بداء الجهل من اذا

طرق - جمعه أن أحد اجاد على أحد شخص بصره وحمل جنونه واضطرب ووافقت عيناه في رأسه  
 كأنما تنب رطله وكسرت خراشيه ضجرا من ذلك وحسرة على وجوده انتهى وهذا ما شاهد  
 في كل زمان لا يعطون ويمنعون من يعطى ان قدروا والحاصل أنهم يجتهدون في منع من قصد  
 خيرا كبناء الضاطر والجور وحفر الابار وسائر الخيرات وذلك لسبب انهم في منعهم وقصور نظرهم  
 وعدم شكرهم والتميم لا يفعل الا ما يناسب طبعه \* چون منم كند سله را روزگار \* نم در بدل  
 تنگ درویش بار \* چو بام بلندش بود خود پرست \* كند بول و خاشا لبر بام پست (قال بشير  
 ابن الحرث) النظر الى الخليل يعسى القلب فلا بد من مجانبة مجالسته وصحبته \* چونكه باشد  
 مجاورت لازم \* همجو اركرم بايد بود \* كر كنى با كسى مشاوره \* آن مشاوره كيم بايد بود \* ففى  
 السخاء بركات فى الدين والدنيا والاخرة قبل ان يمحو سيات صدق عانة دينار فرأى الشلى ذلك  
 فقال ما تنةك هذه الصدقة فبكى الجوسى ونظر الى السماء فاذا رقة وقعت عليه مكتوب  
 فيها بخط أخضر

مكافاة السخاء دار خلد \* وأمن من مخافة يوم بوس

وما فار بحرقمة جوادا \* ولو كان الجواد من الجوس

يعنى ان الله تعالى يوفق السخى للايمان ان كان كافرا ولزيادة الطاعة والاخلاص فيها  
 ان كان مؤمنا فيترقى الى الدرجات العلى ويليقي بمشاهدة ربه الاعلى (ان الله لا يظلم مثقال ذرة)  
 لا ينقص من الاجر ولا يزيد فى العقاب شيأ متدار ذرة وهى القملة الصغيرة الجراء التى لا تتكاد  
 ترى من مفرها والصفير جردا من أجزاء التراب أو ما يظهر من أجزاء الهباء المتبث الذى تراه  
 فى البيت من ضوء الشمس وهو الانسب مقام المبالغة وهذا نقي للظلم لانه اذا نقي القليل نقي  
 الكثير لان القليل داخل فى الكثير (وان تلك حسنة) أى وان يك مثقال الذرة حسنة أثبت  
 الضمير تأنيث الخبر وألاضافة المثقال الى مؤنث وحذف النون من غير قياس تشبيها بحروف  
 العلة وتحققا لكثر الاستعمال (يضاعفها) أى يضاعف ثوابها لان تضاعف نفس الحسنة  
 بأن يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل (وبوت من لدنه) ويهبط صاحبها من عنده على  
 سبيل التفضل زائدا على ما وعد فى مقابلة العمل (أجر اعطيا) عطا جزيل او اعطاه اجرا  
 لكونه تابع الاجر من يد اعليه قال فى التيسير وما واصله الله بالعظم فمن يعرف مقدار مع أنه  
 سعى الدنيا وما فيها فله الاوسى هذا الفضل عظيم (روى) أنه يوفى يوم القيامة بالعبودية نادى  
 مناد على رؤس الاقربين والاخرين هذا فلان بن فلان من كان له عليه - حق فليات الى حقه ثم  
 يقال له اعطه هو لاحتواهم فيقول يارب من أين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله الملائكة انظروا  
 فى أعماله الصالحة فأعطوهم منها فان بقى مثقال ذرة من حسنة ضعتها الله تعالى لى عبده وأدخله  
 الجنة بفضل ورحمة والظاهر أن ذلك التضعيف يكون من جنس الذات الموعود بها فى الجنة  
 وأما هذا الاجر العظيم الذى يؤتىه من لدنه فهو اللذة الحاصلة عند الرؤية وعند الاستغراق  
 فى المحبة والعرفه وانما يخص هذا النوع بقوله من لدنه لان هذا النوع من الغبطة والسعادة  
 والكمال لا ينال بالاعمال الجسدية بل انما ينال بما يودع الله فى جوهر النفس القدسية من  
 الاشراق والصفاء والنور وبالجملة فلذلك التضعيف إشارة الى السموات الجسمانية وهذا

قوله نعمه أهل الجنة اه

الاجر العظيم اشارة الى السعادات الروحانية وورد في الخبر الصحيح أن الله تعالى يقول للملائكة حين دخل أهل الجنة الجنة أطعموا أوليائي فيقولون بألوان الاطعمة فيجدون لكل نعمة لذة غير ما يجدون للآخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيقولون بأشربة فيجدون لكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى أنا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسألوني أعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك وتربيتنا أو نلنا فيقول رضيت عنكم ولدي المزبد قال يوم أكرمكم بكرامة أعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه ماشاء الله فيخزون اليه سجدا فيكفونون في السجود ماشاء الله تعالى ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فيسبون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه أحب اليهم من جميع الذم  
 \* جان بجمال جانان ميسل جهان نداد \* وانكس كه اين نداد حقا كه آن نداد \* فيجب رويح من تحت العرش على تل من مسك أنذرقه من المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا الى أهليهم يرون أزواجهم في الحسن والبهاء أفضل مما تزكوهن ويقول لهم أزواجهم قد رجعتن أحسن مما كنتم ومطعم نظر العارف الجنة المعنوية قال أبو يزيد البسطامي حلاوة المعرفة الالهية خير من جنة القردوس وأعلى عليين لو فتحو الى الجنات الثمان وأعطوني الدنيا والاخرة لم يقابل أنبي وقت البحر طال أنسى بالله وقال مالك بن دينار خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا أطيب الاشياء قبل وما هو قال معرفة لله تعالى (قال جلال الدين قدس سره) أي خلت انرا كه ذات خود شناخت \* انداز من سرمدی قصری ساخت \* پس جو آهن كرمه نبره هيكلی \* صیقلی كن صیقلی كن صیقلی \* دفع ككن ازمه زوزین زكام \* تا كه ریح الله دو آید از شام \* هیچ سكندار از تب و صفر اثر \* تا یابی در جهان طعم شكر \* أوصلنا الله وایاكم الى معرفته وادخلنا الجنة برحمته (فكيف) محلها النصب بفعل محذوف على التشبيه الحال أو الظرف أي فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم (اذ اجننا) يوم القيامة (من كل أمة) من الامم (بشهادة) يشهد عليهم بما كانوا عليه من فساد العقائد وقبائح الاعمال وهو نبيهم (وجنناك) أحضرناك يا محمد (على هؤلاء) اشارة الى الشهداء المدلول عليهم بما ذكر من قوله بشهادة (شهادة) تشهد على صدقهم لعالم بعقائدهم لاستجماع شرع للجماع قواعدهم أو اشارة الى المكذبين المستهفهم عن حالهم تشهد عليهم بالكفر والعصيان كما يشهد سائر الانبياء على أمهم (يوم يذوقون الذين كفروا وصو الرسول) بيان لحالهم التي أشبهوا بشدة افعالهم وافتقارها بقوله تعالى فكيف الخ وعصيان الرسول محمول على المعاصي المقابلة للكفر فلا يلزم عطف الشيء على نفسه أي يتقوا الذين كفروا بين الكفر وعصيان الرسول والمراد الذين كفروا والذين عصوا الرسول (لو تسويهم الارض) لوجهي أن المصدرية والجملة مفعول يود أي يودون أن يذوقوا تسويهم الارض كالوق فيسوية الارض بهم كناية عن دفعهم أو يودون أنهم لم يشعروا بل يخفقوا وكانهم والارض سواء قال بعض الافاضل الباء للملابسة أي تسوي الارض ملابسة بهم ولا حاجة الى الحمل على القلب لقله الفرق بين تسويتهم بالارض والتراب وتسويتها بهم (ولا يكتون الله حديثا) عطف على يود أي ولا يقدرون على كنهانه لأن جوارحهم تشهد عليهم أو الواو للعالم أي يودون أن يذوقوا في الارض وهم لا يكتون منه تعالى

حدثنا ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روى أنهم اذا قالوا ذلك ختم الله على  
 أفواههم فنتهم عليهم جو ارحمهم فيستد الامر عليهم فيتمون أن تسوى بهم الارض قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيام فيقول لبيك وسعديك فيقول هل بلغت فبئس قول نعم  
 فيقال لا لمتة هل بلغكم فتقول ما جاءنا من نذير فيقول من يشهدك فيقول محمد وأمتة فيشهدون  
 أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم يدعى غيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم ينادى كل  
 انسان باسمه واحدا واحدا وتعرض أعمالهم على رب العزة قائلها وكثيرا حسنها وقيسها  
 وذكر أبو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة أن هذا يكون بعد ما يحكم الله تعالى بين البهائم  
 ويقصص للبهائم من القران ويفصل بين الوحوش والطيور ثم يقول لهم كونوا ترابا تسوى بهم  
 الارض فينثروا الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض وينثى الكافر فيقول  
 يا ليتني كنت ترابا واعلم أنه يعرض على النبي عليه السلام أعمال أمتة غدوة وعشية فيعرفهم  
 بسميهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم وتعرض على الله يوم الخميس ويوم الاثنين وعلى الانبياء  
 والآباء والامهات يوم الجمعة فتفكر يا أخي وان كنت شاهدا عدلا لا تأتلك مشهود عليك في كل  
 أحوال من فعلك ومقالك وأعظم الشهود لديك المطمع عليك الذي لا يخفى عليه خافية عين  
 ولا يغيب عنه زمان ولا ابن فاعمل عمل من يعلم أنه راجع اليه وقادم عليه يجازى على الصغير  
 والكبير والقليل والكثير \* بدر خير بازست وطاعت وليك \* نه هر كس توانست بر فعل نيك  
 \* همه برك بودن همه ساختی \* بتدبير رفتن نبرد استی \* فلا تضيع امامك فان امامك رأس  
 مالك وانك مادمت قابضا على رأس مالك فانك قادر على طلب الربح لان بضاعة الآخرة  
 كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة الآخرة في وقت الكساد فانما يجي يوم نصير  
 هذه البضاعة عزيزة فأكثر منها في يوم الكساد ليوم العزة فانك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم  
 (روى) أن الموفى تمدون أن يؤذن لهم بأن يصلوا ركعتين أو يؤذن لهم أن يقولوا مرة واحدة  
 لا اله الا الله أو يؤذن لهم في تسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتجيبون من الاجابة أنهم يضيعون  
 ايامهم في الغفلة \* مهلكد عمر به يهوده بكذرد حافظ \* بكوش وحاصل عمر عز زار در باب \* قال  
 القاشاني في قوله تعالى فكيف اذا جئنا الشهيد والشاهد ما يحضر كل أحد مما بلغه من الدرجة  
 وهو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعمله وسعيه ومبلغ جهده مما كان أو مرفعة من صفات  
 الحق أو رابا فلذلك أمة منهم يجب مادعاهم اليه نعيم وعزفه اليهم ولم يبعث الا بحسب  
 ما يقتضيه استعداد أمتة فادعاهم الا الى ما يطلب استعدادهم مما وصل اليه النبي من مقامه في  
 المعرفة فلا يعرف أحد باطن أمرهم وما هم عليه من أحوالهم كنعيمهم ولذلك جعل كل نبي شهيدا  
 على أمتة وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقبل لعباده في صورة سمعتهم فيعرفه كل واحد من  
 أهل الملل والمذاهب ثم يقول عن تلك الصورة في رزقي صورة أخرى فلا يعرفه الا الموحدون  
 الاصلون الى حضرة الاحدية من كل باب وكان لكل أمة شهيدا لكل أهل مذهب شهيد  
 واكمل أحد شهيد يكشف عن حال مشهودة وأما المحمديون فهم شهداء على الامم وبنينهم شهيد  
 عليهم ليكونهم من الامم وليكون فيهم حبيبا موفى بجوامع الكلم متما المكارم الاخلاق فلا جرم  
 يعرفون الله عند التصول في جميع الصور اذ اتابعوا نبيهم حق المتابعة وبنينهم يشهدهم ويعرف

احواله سم انتهى بعبارة جعلنا الله وايكم من الكاملين الواصلين الى حق اليقين (يا ايها الذين  
 آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) روى أن عبد الرحمن بن عوف صنع  
 طعاما وشرا فادعاه من أفاضل الصحابة رضي الله عنهم حين كانت الحجرة مباحة فأكلوا  
 وشربوا فالتفتوا وجاء وقت صلاة المغرب قدموا أحدهم ليصلي بهم فقرا أقل يا ايها الكافرون  
 أعبدوا عبدون وانتم عابدون ما عبدوا ما عبدوا إلى آخرها بطرح اللات فترت فكانوا لا يشربون  
 في أوقات الصلاة فإذا صلوا العشاء شربوا فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا  
 ما يقولون ثم نزل تحريمها وتوجيه النهي الى قربان الصلاة مع أن المراد هو النهي عن اقامتها  
 للمبالغة في ذلك قال في التيسير ثم النهي ليس عن عين الصلاة فانما عبادته فلا ينهي عنها بل هو نهى  
 اكتساب السكر الذي يحجزه عن الصلاة على الوجه قال الامام أبو منصور رحمه الله وكذلك  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة للعبد الا يتوب ولا للمرأة الناشز ليس فيه النهي عن  
 الصلاة لكن النهي عن الاباق والشوز وهذا لان الاباق والشوز والسكر ليست بالتي تعمل  
 في اسقاط الفرض فالعنى لا يتبوهما حالة السكر حتى تعلموا قبيل الشروع ما تقولون اذ تلك  
 التجربة يظهر أنهم يعلمون ما سيقرونه في الصلاة والسكر اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله وأكثر  
 ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم والغضب والخوف لكنه حقيقة في الاول  
 فيصل عليه هنا والسكرى جمع سكران كالكسالى جمع كسلان وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع  
 السكران وشراؤه ويؤخذ بالاستهلاك والقتل والحدود وضح طلاقه وعقابه عقوبة له عندنا  
 خلافا للشافعي (ولا يجتبا) عطف على قوله وانتم سكارى فانه في حيز النصب كأنه قبل لا تقربوا  
 الصلاة سكارى والاجتبا والجنب من اصابته الجنابة يستوى فيه المؤنث والمذكر والواحد  
 والجمع لغيره يانه يجزى الصدر وأصل الجنابة البعد والجنب مبعدهن القراءة والصلاة وموضعها  
 (الاعرابى سبيل) استثناء مفرغ من أعم الاحوال محمله النصب على انه محل من ضمير لا تقربوا  
 باعتبار تقديره بالحال الثانية دون الاولى والعامل فيه النهي أى لا تقربوا الصلاة جنبا في حال من  
 الاحوال الاحال كونكم مسافرين فتعذرون بالسفر فتصلون بالتيم (حتى تغتسلوا) غاية للنهي  
 عن قربان الصلاة حالة الجنابة وفي الآية الكريمة اشارة الى أن المصلي حقه أن يتحز عبا يهيه  
 ويشغل قلبه وان يركب نفسه عمدا ينسها ولا يكتب في يادى مراتب التركية عند امكان أعاليها  
 (وان كنتم مرضى) جمع مرضى والمرضى على ثلاثة أقسام أحدها أن يكون بحيث لو استعمل  
 الماء لمات كما في الحدرى الشديد والقروح العظيمة وثانيها أن لا يموت باستعمال الماء ولكنه  
 يجد الآلام العظيمة ويشده مرضه أو يمتد وثالثها أن لا يخاف الموت ولا الآلام الشديدة  
 لكنه يخاف بقاءه شين أو عيب في البدن فالفقهاء جوزوا التيمم في القسمين الاولين وما جوزوه  
 في القسم الثالث (أو على سفر) عطف على مرضى أى أو كنتم على سفر مطال أو قصر وإرادته  
 مع سبق ذكره بطريق الاستثناء لبناء الحكم الشرعى عليه ويان كيفية وتعليق التيمم بالمرض  
 والسفر مع أن الحكم كذلك في كل موضع فتحقق العجز فيه حتى قال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنبة  
 في المصر اذا عدم الماء الحار لان الخوض عن استعمال الماء يقع فيها غالباً (أو جاء أحدكم من  
 القائط) وهو المكان المنخفض المظلم والمجئ منه كناية عن الحدث لان المعتاد أن من يريد

يذهب اليه ليورثي شخصه عن عين الناس (أو لاسم النساء) أي جامع قوهن يعني إذا أصابكم  
 المرض أو السحر أو الحدث أو الجنابة (فلم تجدوا ماء) أي لم تجدوا على استعماله لمدمه أو بعده  
 أو فقد آلة الوصول اليه من الدلو أو الرشاء أو المانع عنه من حية أو سبع أو عدو (فتيمموا  
 صعيدا طيبا) فاقصدوا شئاً من وجه الأرض طاهراً قال الزجاج الصعيد وجه الأرض تراباً أو  
 غيره وإن كان صخر الأتراب عليه لو ضرب المتيهم يده عليه ومسح لكان ذلك طهوره وهو مذهب  
 أبي حنيفة رحمه الله (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) إلى المرفقين لما روى أنه صلى الله عليه وسلم  
 تيمم ومسح يديه إلى مرفقيه ولا يبدل من الوضوء فيه تقدر بقدره والبعض زائدة أي فامسحوا  
 وجوهكم وأيديكم منه أي من الصعيد (إن الله كان عفوا غفورا) تعاليل للترخيص والتيسير  
 وتقريبها فما كان من عادته المستقرة أن يعفو عن الخطئين ويعذر لاهل ذنوبهم لأن يكون  
 ميسرا للأعسر \* والاشارة أن الصلاة معراج المؤمن ومسقات مناجاته والصلى هو الذي يتأجى  
 ربه يعني ياتى بالاعمال والتقرب للصلاة وأنتم سكارى أي لا تجدوا القربة في الصلاة وأنتم  
 سكارى من الغفلات وتتبع الشهوات لأن كل ما وجب للقلب الذهول عن الله فهو ملحق  
 بالسكرو من أجله جعل السكر على أقسام فسكرو من الخمر وسكرو من الغفلة لاستيلاء حب الدنيا  
 وأصعب السكر سكر الكلب من نفسه فان من سكر من الخمر فمضاه الحرقه ومن سكر من نفسه في  
 الوقت على الحقيقة له القاطبة والشرقة \* أي اسيرتلك نام خورشين \* بستة خوردايدام  
 خوريشتم \* ورتكبي ياخود ندر كوى او \* كم شواوز خود تيايى كوى او \* تاوتزدك  
 خوى زين حرف دور \* غائبى بايى اكر خواهى حضور \* تاواز غفلت جوباده مست شدى \*  
 لاجرم از طور وصلت بست شدى \* حتى تعلموا ما تقولون ولماذا تقولون كما تقولون الله أكبر  
 لتكبير الاحرام عند رفع اليدين ومعناه الله أعظم وأجل من كل شئ فان كنت تعلم عند  
 القول به فينبغى أن لا يكون في تلك الحالة في قلبك نظامه شئ آخر وامارة ذلك أن لا تجد ذكر  
 شئ في قلبك مع ذكره إلى ولا محبة شئ مع شئ ولا طلب شئ مع طلبه فانه تبارك وتعالى واحد  
 لا يقبل الشركه في جميع صفاته والا كنت كاذبا في قولك الله أكبر بالنسبة إلى حاله وكنت  
 كالسكران لا تجد القربة من صلاتك لأن القربة بشرطه بشرط السجود كما خطوب به واسجد  
 واقرب والسجود أن تنزل من مركب أو صاف وجودك التحمل على رفرف جوده إلى قاب  
 قوسين أو صاف وجوده لشه ووجاله وجلاله وهذاهو سر التشهد بعد السجود ثم قال ولا جنبا  
 الاعابرى سبيل يعني كما لا تجدون القربة وأنتم سكارى من الغفلات أيضا لا تجدونهم مع جنابها  
 استحقاق البعدوهى ملابسة الدنيا الدنية الاعلى طريق العبور بقدم ظاهر الشرع في سبيل  
 الاوامر والنهوى كعبور طريق الاعتداد بالمطعم والمشرب لسد الرمق وحفظ القوة  
 والاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل حتى تغتسلوا بجماء القربة والاناة  
 رمدق الطلب وحسن الارادة وتخلص النية من جنابة ملابسة الدنيا وشهواتها وان كنتم  
 مرضى بالخرف مزاج القلب في طاب الحق أو على سفر التردد بين طلب الدنيا وطلب العقبى  
 والمولى أو جاهد أحد منكم من الغائط من غائط تتبع الهوى أو لاسم النساء أى لاسم  
 الاشغال الدنيوية فأجنبتم وتباعتم عن الله بعدما كنتم يجاورون حظائر القدس ووقعتم في

رياض الانس فلم تجد واما صدق الانابة والرجوع الى الحق بالاغراس والانتفاع عن الخلق  
فتمجوا صعبا طبيبا وهو تراب اقدام الرجال الطيبين من سوء الاخلاق والاعمال فاستحووا  
بوجودكم تراب اقدامهم وتمسكوا بآيديكم اذ يال كرمهم مستسلمين بصدق الازالة احكامهم ان  
الله كان عفوا بفضو عنكم التهصب وعدم الانتفاع اليه بالكتابة وله لا يعذرو عنكم التوث  
بالدينا الدينية بل هذه الخصلة المرضية عفوا والكم انار الشقوة من غبار الشهوة فانهم بسعدتهم  
لانهم قوم لا يشق بهم جليسهم \* كذب كنج سعادته قبول اهل دلست \* مباد كس كد دوين نيكته  
شك وريب كند \* شبان وادى ايعن كهسى رسد عراد \* كد جند سال بجان خدمت شعيب كند  
(المتر) الخطاب لكل من يتأني منه الرؤفة من المؤمنين والرؤفة بصرة لشهرة شتاتع الموصوفين  
حتى انتظمت في سلك الامور المشاهدة (الى الذين اوتوا نصيبا) خطا كانتا (من الكتاب) من  
علم الكتاب وهو التوراة والمراد بهم اخبار اليهود أى لم تنظر اليهم فانهم احقا بان تشاهدهم  
وتعجب من احوالهم نزلت في حبرين من اخبار اليهود كانوا يأتان رئيس المنافقين عبد الله بن  
أبي وهرطه يشيطانهم عن الاسلام (يشترون الضلالة) كأنه قيل ماذا يصنعون حتى تنظر اليهم  
فتقبل يأخذون الضلالة ويتركون ما اوتوه من الهداية (ويريدون) أى لا يصحكتفون بضلالة  
انفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم (ان تضلوا) انتم ايضا أيها  
المؤمنون (السبيل) المستقيم الموصل الى الحق وانما ارادوا بذلك ليكون الناس كلهم على  
دينهم فسكون لهم الرياسة على الكل واخذ المرافق من الكل (والله اعلم) أى منكم  
(باعدائكم) جميعا ومن جعلتهم هؤلاء وقد أخبركم بعدا وتمسككم وما يريدون انكم لتسكنوا  
على حذر منهم ومن محاطتهم أو هو أعلم بحالهم وما ل امرهم (وكفى بالله) الباء مزيدة (وليا)  
متكفلا في جميع اموركم ومصالحكم ومحبا لكم (وكفى بالله نصيرا) في كل المواطن فتعوا به  
واكتفوا بولايته ونصرته ولا تتولوا غيره ولا تتوالواهم وبما يسومونكم من سوء فانه تعالى  
معين يكتفيكم مكرهم وشركهم فقيه وعدو وعيد والاشارة ان من رزق شيئا من علم الكتاب ظاهرا  
ولم يرزق أسرارها وحدائقه وهم علماء سوء المداهنون في دين الله حرصا على الدنيا وطعما  
في المال والجاه وحبال الرياسة والتبول بشترون الضلالة وهى المداهنة واتباع الهوى  
فيبيعون الدين بالدنيا ويريدون ان تضلوا السبيل بام عشر العلماء الانتصار ورؤية الانبياء  
وطلاب الحق من بين الخلق عن سبيل الحق بما يحسدونكم ويشكرون عليكم ويعلمونونكم  
ويؤذونكم بطريق النصيح واطهار المحبة والله أعلم بأعدائكم فلا تعلقوا نصيحتهم فيما يقطعون  
عليكم طريق الحق ويردونكم عنه ويصدونكم عن الله بالتحريض على طلب غير الله ورعاية حق  
غير الله وأطيعوا أمر الله تعالى فيما أمركم به واعلم انك لاترى حالاً أسوأ ولا أجمع من جمع بين  
هذين الامرين أعنى الضلال والاضلال وأكثر ما يكونان في العلماء يطعمون فيما في أيدي  
الخلق فيداهنون فيضلون بسبب زوال المداهنة قطع الطمع (روى) عن بعض المشايخ انه كان  
له سفور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شباً من الغدد لسنوره فقرأ على القصاب  
شكرا فدخل وأخرج السنور وأولاهم جاءوا احتسب على القصاب فقال له القصاب لا تطعك  
بعد اليوم استمروا لئلا يشاء قتال ما احتسبت عليك الا بعد اخرج السنور وقطع الطمع منك فهو

كما قال من طمع في أن تكون قلوب الناس عليه طيبة لم يدير له الحسبة فعل العاقل أن يركب  
 نفسه عن الاخلاق الرديئة ويبهرها من الخصال الذميمة \* جون طهارت نبود كعبه وبقخانه  
 يكسيت \* نبود خبر در آن خانه كه عصمت نبود (من الذين هادوا) خبر مبتدأ محذوف أي من  
 الذين هادوا قوم (بحرفون الكلم عن مواضعه) الكلم اسم جنس ولذا ذكر الضمير في مواضع  
 وجع المواضع لتكثر في التوراة في مواضع بحسب الجنس أي يزلون لانهم لما غيروا ووضعوا  
 مكانه غيره فقد أزالوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها وأما لوه عنها والتعريف نوعان أحدهما  
 صرف الكلام الى غير المراد بضرب من التأويل الباطل كما يفعل أهل البدعة في زمانها هذا  
 بالآيات الختلفة لمذاهم والثاني تبديل الكلمة بأخرى وكأوليفعلون ذلك نحو نحر بنهم في  
 نعت النبي صلى الله عليه وسلم أسير ربيعة عن موضعه في التوراة بوضعهم آدم طوال مكانه ونحو  
 نحر بنهم الرجم بوضعهم الختبد له (ويقولون) في كل أمر مخالف لأعوائهم القاسد سواه كان  
 بمحض النبي عليه السلام أم لا بلسان المقال والحال (وعصينا) قولك (وعصينا) أمرك عنادا  
 وثقة بالصفانسة (واسمع) أي قولنا (غير مسمع) حال من الخطاب وهو كلام ذو وجهين  
 أحدهما المدح بأن يحمل على معنى اسم غير مسمع مكروها والثاني الذم بأن يحمل على معنى  
 اسم حال كونك غير مسمع كلاما أصلا بضمهم أو موت أي مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو أجبت  
 دعوتهم عليه لم يسمع فكان اسم غير مسمع فكانهم قالوا ذلك غيبا لاجابة دعوتهم عليه كانوا  
 يخاطبون به النبي عليه السلام مظهرين له ارادة المعنى الاول وهم مضنون في انفسهم المعنى  
 الاخير مطمئنون به (وراعنا) كلمة ذات جهتين أيضا محتملة للغير بحملها على معنى ان قربنا  
 وانظرنا واصرف سمعنا الى كلامنا ناكمك ولا نشر بحملها على السب بالعونة أي الحق  
 أو باجرائها مجرى شبهة من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتساجون بها وهي راعنا كانوا  
 يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم ينون الشتمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام فان  
 قلت كيف جاءوا بالقول المحتمل ذى الوجهين بعد ما سرحوا وقالوا عصينا وعصينا قلت جميع  
 الكثرة كانوا واجهونه بالكفر والعصيان ولا وجهونه بالسب ودعاء السوء محشمة منه عليه  
 السلام ونحوها من بطش المؤمنين (يا ايها الذين آمنوا) تصابه على العلية أي يقولون ذلك للقتل بها  
 واصرف الكلام عن نهجه الى نسبة السب حيث وضعوا غير مسمع موضع لا سمعت مكروها  
 وأجر وراعنا المشابهة لراعنا مجرى النظرنا وقتلابها وضعها لما يظهرون من الدعاء والتوقير الى  
 ما يضررون من السب والتحقير (وطعنا في الدين) أي قد حافيه بالاستهزاء والسخرية (ولواهم)  
 عندما معواش آمن أو امر الله ونواهيهم (قالوا) بلسان المقال أو بلسان الحال مكان قولهم  
 -معنا وعصينا (معنا أو طعنا) وبدل قولهم واسمع غير مسمع (واسمع) ولا يلحقون به غير مسمع  
 وبدل قولهم راعنا (وانظرنا) ولم ينسوا تحت كلامهم شر وفساد أي لو ثبت انهم قالوا هذا  
 مكان ما قالوا من الاقوال (الكان) قولهم ذلك (خبر اللهم) مما قالوا (وأقوم) أي أعدل أو أسد  
 في نفسه وأصوب من القم أي المستقيم قالوا المالم يكن في الذي اختاروه خيرا أصلا فلم يجعل هذا  
 خيرا من ذلك وجوابه انه كذلك على زعمهم فحوظبوا على ذلك وهو كقوله الله خيرا ما يشركون  
 (ولكن انهم الله بكفرهم) أي ولكن قالوا ذلك واستزوا على كفرهم فخذلهم الله وأبعدهم عن

الهدى بسبب كفرهم ذلك (فلا يؤمنون) بعد ذلك (الاقبلا) استثناء من ضمير المنهول في اعنهم  
 أي ولكن اعنهم الله الاقر بقا قبيلا فانه تعالى لم يلعنهم فلم يستد عليهم باب الايمان وقد آمن بعد  
 ذلك فريق من الاحبار كعبد الله بن سلام وكعب واضراهم ما وهو استثناء من ضمير لا يؤمنون  
 أي لا يؤمنون الايمان اقبلا وهو ايمانهم موسى وكفرهم بمعمد عليهم ما السلام والاشارة ان  
 العلماء السوء من هذه الامة يحترقون الكلام عن مواضعه بانفعال لا بالمقال كما كان أهل الكتاب  
 يحترقونه بالمقال ويقولون سمعنا بالمقال فيما أمر الله به من ترك الدنيا وزينتها واتساع الهوى  
 ومن اثار الاخرة على الاولى والانتقطاع عن الخلق في طلب المولى وعصينا بالقصد اذا  
 يشمون رواج هذه المعاملات ولا يدورون حول هذه المقامات ويشكرون على أهل هذه  
 الكرامات ويستزرون بأنواع المقالات فلا يؤمنون بالقلوب السليمة الاقبلا منهم بأن يكفروا  
 بهوى نفوسهم ويؤمنوا بالايمان الحقيقي الذي هو من نتائج الارادة والصدق في طلب الحق  
 والاخلاص في العمل لله وترك الدنيا وخالفها بل بذل الوجود في طلب المعبود (قال العطار)  
 مشوم غرور ابن نطق مزور \* شاداني ممكن خود را تو سرور \* اكر علم همه عالم بخواني  
 \* چو بن عشق از وحرف نبداني \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لا يتبعي به وجهه  
 الله تعالى لا يتعلمه الا يصيب به غرضان الدين لم يجد عرف الجنة أي ربحها قال الشيخ الشاذلي  
 العلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله ويلزمك الحفاقة من الله ولو وقف على حد ود الله  
 وهو علم المعرفة بالله قال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه العلوم كالدنانير والدراهم ان شاء نفعك  
 به وان شاء أضرك معها والعلم ان قارته الخشية فلك أجره وثوابه وحصول النفع به والافعالك  
 وزره وعقابه وقيام الحجة به وعلامة خشية الله ترك الدنيا والخلق ومحاربة النفس والشيطان  
 (قال الشيخ السعدي قدس سره) دعوى كنى كه برترم از ديكران به علم \* چون كبر كردى  
 از همه دونان فروترى \* شاخ درخت علم ندانم بجز عمل \* ناعلم با عمل نكنى شاخ برى \* علم  
 آدميت و بجو انردى و ادب \* ورنه بدى بصورت انسان برابرى \* ترك هواست كشتى درباى  
 معرفت \* عارف بذات شونده بدین قلندرى \* هر علم را كه كارنه بدى چه فائده \* چشم از براى  
 ان بود آخر كه بشكرى (يا أيها الذين آمنوا الكتاب) أي التوراة (آمنوا بما نزلنا) من القرآن  
 حال كونه (مصداق الماهمكم) من التوراة ومعنى تصديقه اياها نزوله حسب ما نعت لهم فيها أو كونه  
 موافقا لها في القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس والنهي عن  
 المعاصي والفواحش وأما ما يتراعى من مخالفتها لها في جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم  
 بالاعصار فليست بخالفة في الحقيقة بل هي عين الموافقة من حيث ان كلامها حتى بالاضافة  
 الى عصره متضمن للعكمة التي عليها يدور ذلك التشرع حتى لو تأخر نزول المتقدم لزل على وفق  
 المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى  
 حيا ما ربه الا اتبعى (من قبل ان تظلمس وجوها) الظلمس محو الاتار وازالة الاعلام أي  
 آمنوا من قبل ان تقع وتخطيط صورها ونزول اتارها من عين وحاجب وأنف ورم (فتردها على  
 ادبارها) فجمعها على هيئة ادبارها وهي الاقفا مطموسة مثلها وهذا معنى قول ابن عباس  
 رضى الله عنه فجمعها كمنه البعير وحافر الدابة فتمسكون النافا لتسبيب أي بأن تردها على

أديارها أوتت كسها بعد الطمس فتردها الى موضع الاقفاء والاقفاء الى موضعها على انهم  
 يوعدها ويعقبها بين أحدهما عقب الآخر طمسها ثم ردها على أديارها (أو ناعنهم) أو فنجزي  
 أصحاب الوجوه بالمشيخ (كالعنا أصحاب السبت) مسخناهم فردة وخنا رير ووقع الوعيد  
 مشروط بالايمان ومعلق به وجوده وعدمه بمعنى ان وجوده منهم الايمان لم يقع والواقع وقد وجد  
 الايمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد (وكان أمر الله) أي عذابه (مفعولاً) كأننا  
 لا محالة وهذا وعيد شديد لهم يعني أنتم تعلمون انه كان تمديد الله في الامم السالفة واقعا لا محالة  
 فكوفوا على حد من هذا الوعيد وارجعوا عن الكفر الى الايمان والاقرب بالتوبة والاستغفار  
 \* اعلم أن المسخ قد وقع في هذه الامة أيضا ومنه ما روى عن أبي علقمة انه قال كنت في قافلة  
 عظيمة فأمر نارجلازرت حمل بأمره ونزل بأمره فنزلنا منزلا وهو يشتم أبابكر وعمر فقلنا له في ذلك فلم  
 يجب السابشي فلما أصبحنا وأوقنا وأصلحنا الراحلة لم يناد منا ديه بخشناه نظرا محاله وما يصنع  
 فاذا هو متربع وقد غطى برجليه بكساءه فكشفنا عنهما فاذا هو قد صار رجلاه كرجل الخنازير  
 فهما ناراحته وجملناه اليها فوثب من راحته وقام برجليه وصاح ثلاث مرات صيحة الخنازير  
 واختاط بالخنزير ووصار خنزير حتى لا يعرفه منا أحد كذا في روضة العلماء (وروى) أن  
 واحدا من رواة الاحاديث تحول رأسه رأس حمار لا نكار ووقع مضمون حديث صحيح ورد في  
 حق المقتدى بالامام الرافع رأسه قبله أو واضعه وحاصل الحديث أن من رفع رأسه قبل الامام  
 أو وضعه كلف لا يخاف من أن يصير رأسه رأس حمار فوقع فيما وقع وهذا هو مسخ الصورة  
 ومسوخ المعنى أشد وأصعب منه فان أعمى الصورة مثلا يمكن أن يكون في الآخر تبصيرا ولكن  
 من كان في هذه أعمى يعني بالقلب فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا وفوض الدنيا أهون  
 من فوض الآخرة فعلى السائل أن يجتهد حتى لا يرد وجهه الناطق الى الله تعالى على الدنيا  
 واتباع الهوى ولا يسبح صفاته الانسانية بالسبعية والشيطنية (قال الشيخ السعدي) بانو ترسم  
 تشو وشاهد بروحاني دوست \* كالتماس تويجز عالم جسماني نيست \* سعي كن ناز مقام حيوان  
 در كذري \* كاهنت آينه مادا كه نوراني نيست \* خفتن كاراجه خبير زمزمه مرغ صحر  
 \* حيوان را خبر از عالم انساني نيست \* قال الامام في تشهير الالية وتحقيقي القول فيها ان  
 الانسان في مبداء خلقه ألق هذا العالم المحسوس ثم انه عند الفكر والعبودية كانه يسافر من  
 عالم المحسوسات الى عالم العقولات فقدمه عالم العقولات ووراءه عالم المحسوسات فالخذل هو  
 الذي يرد من قدمه الى خلفه كما قال تعالى في وصفهم ناصك وروثهم انتهى فنعوذ بالله من  
 الخور بعد الكور ومن الشر بعد الخير \* عن عبد الله بن أحمد المؤذن قال كتبت أطوف حول  
 البيت واذا أنا برجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم أخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد  
 على ذلك شأ فقدت له لامتريدي على هذا الدعاء فقال لو علمت قصتي كنت تعذرتني فقات وما قصتك  
 قال كان لي أخوان وكان الاكبر منهما مؤذنا أذن أربعين سنة احسنا با فلما حضره الموت دعا  
 بالمعصف فظننا أن تبركبه فأخذته بيده وأشهد على نفسه من حضر أنه يرى عمافيه ثم تحول الى  
 دين النصرانية فبانت نصرانيا فلما دفن أذن الاخر ثلاثين سنة فلما حضره الموت فعل كما فعل  
 الاخر فبانت على النصرانية والى أخاف على نفسه أن أصبح مثلها فأدعوا لله تعالى أن يحفظ

على ديني فقلت ما كان دينهم ما فقال كناية بعبارة عورات النساء وتطران الى المردان فهذا  
 من آثار الرد واللعن والمسح فندأ الله تعالى أن يوفقنا التزكية النفس واصلاحها ويحتم عقابنا  
 بالخير \* خدا يا يجب بي فاطمه \* كه بر قول ايمان كنم خاتمه (ان الله لا يغفر أن يشرك به) أي  
 لا يغفر الكفر بمن اتصف به بلا توبة وایمان لان الحكمة التشریعیة مقتضية لسد باب الكفر  
 وجواز مغفرته بلا ايمان مما يؤدي الى فحشه ولان ظلمات الكفر والمعاصي انما يستترها نور  
 الايمان فمن لم يكن له ايمان لم يغفر له شيء من الكفر والمعاصي (ويغفر ما دون ذلك) أي ويغفر  
 ما دون الشرك في القبح من المعاصي صغيرة كانت أو كبيرة تفضلا من لدنه واحسانا من غير قربة  
 عنها اليك لالكل أحد بل (لمن يشاء) أن يغفر له ممن اتصف به فقط أي لا بما فوقه قال شيخنا  
 السيد الثاني سمي جامع القرآن وهم المؤمنون الذين اتقوا من الاشرار بالله تعالى فيغفر لهم  
 ما دون الاشرار من الصغائر والكبائر لعدم اشراكهم به ولا يغفر للمشركين ما دون الاشرار  
 أيضا لا اشراكهم به فكما أن اشراكهم لا يغفر فكذلك ما دون اشراكهم لا يغفر بخلاف  
 المؤمنين فانه تعالى كما وقاهم من عذاب الاشرار بحفظهم عنه كذلك وقاهم من عذاب ما دونه  
 بعفرتهم لهم (ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما) أي من افترى واخلق من تكاثر اعمالا بقادر  
 قدره ويستحق قدره جميع الاثام فلا تتعلق به المغفرة قطعا وهذه الآية من أجل الآيات  
 التي كانت خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وما غربت وأعظمها انتم تؤذون بأن ما دون  
 الشرك من الذنوب مغفور بحسب المشيئة والوعد المعلق بالمشيئة من الكفر بحسب تحقيق الانجاز  
 خصوصا والعبادة الموحدين المخلصين من الحمددين كما قال لهم ان الله يغفر الذنوب جميعا (روى)  
 أن وحشيا قاتل جزء عم النبي عليه السلام كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أريد  
 أن أسلم ولكن يعني من الاسلام آية في القرآن نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين لا يدعون  
 مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون والي قد فعلت هذه الاشياء  
 الثلاثة فهل لي من توبة فترأت هذه الآية الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يتول الله  
 سيئاتهم حسنات فكتب بذلك الى وحشي فكتب ان في الآية شرطا وهو العمل الصالح فلا  
 أدري أنا أقدري على العمل الصالح أم لا فنزل قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك  
 لمن يشاء فكتب بذلك الى وحشي فكتب اليه ان في الآية شرطا فلا أدري أي شيء أن يغفر لي  
 أم لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر  
 الذنوب جميعا فكتب الى وحشي فلم يجد الشرط فقدم المدينة وأسلم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة ورأى أبو العباس شريح في مرض موته كان  
 القيامة قد قامت واذا الجبار سبجانه وتعالى يقول أين العلماء فجأوا فقال ماذا علمتم فبما علمتم  
 فقلنا يا رب قصرنا وأسأفنا أعاد السؤال فكانه لم يرض به وأراد جوابا آخر فقلت أما أنا فليس  
 في صحيفتي شرك وقد وعدت أن تغفر ما دونه فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم ومات شريح  
 بعده بثلاث ايام وهذا من حسن الظن بالله تعالى \* كفوت كه چشمه اشكي بيار \* زبان  
 در دهانت عذري بيار \* كذون بايدت عذرتقصير كفت \* نه چون نفس ناطق ز كفتن بخت  
 غنيت شماراين كرامى نفس \* كه بي مرع قيمت ندارد نفس \* واعلم أن للشرك مراتب والامغفرة

مراتب المراتب الشرك ثلاث الجلي والحقى والاخفى وكذلك مراتب المغفرة فالشرك الجلي  
بالاعيان وهو للعوام وذلك بأن بعد شي من دون الله تعالى كالأصنام والكواكب وغيرها فلا  
يعفّر الاباء التوحيد وهو اظهار العبودية في اثبات الربوبية مصدقا بالسر والعلانية والشرك الخفي  
بالاوصاف وهو للغواص وذلك شوب العبودية بالاتفات الى غير الربوبية في العبادة كالدينا  
والهوى وما سوى المولى فلا يعفّر الاباء لانه وهى افراد الواحد الواحد بالواحد والشرك  
الاخفى وهو للاخص وذلك رؤية الاعيان والاثانية فلا يعفّر الاباء لانه وهى فناء الناسوتية  
في بقاء اللاهوتية ليعنى بالهوية دون الاثانية فان الله لا يعفّر مراتب المغفرة أن يشركه بمراتب  
الشرك ولا يعفّر ما دون ذلك لمن يشاء أى لمن يشاء المغفرة فيسبغ عتق الله تعالى من مراتب الشرك  
فيعفّره بمراتب المغفرة ومن يشرك بالله بمراتب الشرك فقد افترى انما عظيما أى جعل يشبه  
ربين الله سبحانه من اثبات وجود الاشياء وانانيته وهى أعظم الحجب كما قيل \* وجودك ذنب  
لا يقاس به ذنب \* نيتى حول انك اهل دلست \* شاهرا عاشقان كما ملست \* جون وجودت  
محو كرى ازمان \* نور وحدت حتم دل راشد عيان \* شرك رهزن باشداى دل دو طريق  
\* ذكر توفيقى خدا را كن رفيق (الم تر الى الذين يزكون أنفسهم) خطاب للنبي عليه السلام على  
وجه التمجيد أى ألم تنظر الى اليهود الذين يظهرون نفوسهم من الذنوب وأستتم ولم يركوها  
حقيقة بقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه ويقولهم نحن كالأولاد الصغار فهل عليهم ذنب أى  
انظر اليهم وتعجب من حالهم وادعاهم انهم أركياء عند الله مع ما هم عليه من الكفر والاثم  
العظيم والنظر عام يشمل كل من ركب نفسه ووصفه بزيادة التقوى والطاعة والزاني عند الله  
ففيه تحذير من إعجاب المرء به (بل الله) يعنى هم لا يركون فى الحقيقة لكنهم يظنون  
اعتمادهم بل الله (من يشاء) تركه عن يستأهلها من المرتضين من عباده المؤمنين فانه  
العالم بما ينظر عليه الانسان من حسن وقيح وقد وصفهم بجاه متصفون به من القبايح  
(ولا يظنون) أى يعاقبون تلك الذميلة السيحة ولا يظنون فى ذلك العقاب (فسيلا) أى أى ظلم  
وأصغره وهو الخبط الذى فى شق الذوا يضرب به المثل فى القلة والحجارة والظلم فى حق العقاب  
الزيادة على حقه وفى حق المثاب المتفان منه (انظر كيف) أى فى أى حال أو على أى حال  
(يفترون على الله الكذب) فى زعمهم أنهم أبناء الله وأركياء عنده والتصريح بالكذب مع أن  
الافتراء لا يكون الا كذبا للعبادة فى تسبيح حالهم (وكفى به) أى بافتراءهم هذان حيث هو  
افتراء عليه تعالى مع قطع النظر عن مقارنته التركية أنفسهم وساير اناسهم العظام (انما بينا)  
ظاهرا بينا كونه انما والمعنى كفى بذلك وحده فى كونهم أشدا انما من كل كفارا ثم ولولم يكن لهم  
من الذنوب الا هذا الافتراء لكان انما عظيما ونسب انما بينا على التميز قال الامام أبو منصور  
رحمه الله قول الرجل أنا مؤمن ليس بتركية النفس بل اخبار عن شئ أكرم به وانما التركية أن  
يرى نفسه تقيما صالحا ويخبر به قال السرى قدس سره من تزين للناس بما ليس فيه سقط من  
عين الله تعالى فيجب على العبد المؤمن أن يتسبح عن مدح نفسه الا يرى الى قوله عليه السلام  
أنا سيد ولد آدم كيف عقبه بقوله ولا تخفى أى است أقول هذا فخرا كما يقصده الناس بالثناء  
على أنفسهم لان افتخاره عليه السلام كان بالله وتقربه من الله لا يكونه متدما على أولاد آدم

كما أن المقبول عند المثلث قبولاً عظيماً كما يكون بقوله آياه وبه يفرح لا يتقدمه على بعض رعاياه  
 \* أكرم ردى از مردى خود مكرى \* نه هر شه سواوى بد برد كوى \* كنهكارانديشنا لاناخذنا  
 \* بسى بهترانعايد خود غنا \* اگر مشك خالص ندارى مكرى \* وگر هست خود فاش كرد ديوى  
 (ونعم ما قبل) جوز خالى در ميان جوزها \* مى غايد خويشتن را از صدا \* والاشاره فى الايتين  
 ان الذين يزكون أنفسهم من أهل العلوم الظاهرة بالعالم ويباهون به العلماء ويعارون به السعفاء  
 لا تتركى أنفسهم بجز تعلم العلم بل تزيد صفاتهم المذمومة مثل المباهاة والمماراة والمجادلة  
 والمفاخرة والكبر والجب والحسد والرياء وحب الجاه والرياسة وطلب الاستيلاء والغلبة على  
 الاقران والامثال بل الله يزكى من يشاء التركية ويتهبأ لها بتسليم النفس الى ارباب التركية  
 وهم العلماء الراسخون والمشيخ المحققون كما يسلم الجادا الى الدباغ ليجعلها ديباغان يسلم نفسه  
 للتركية الى المزكى ويصر على تصرفاته كالمتمت فى يد الغسال ويصغ الى اشاراته ولا يعترض على  
 سمائلته ويقاس شدائد اعمال التركية فتقدأ فليجتمزكى والمزكى هو النبي عليه السلام فى أيام  
 حياته كما قال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم ليمولعهم بآياته ويركهم الية ويعوده  
 هم العلماء الذين أخذوا التركية عن أخذوا منه قرنا بعد قرن من العداية والذين اتبعوه هم  
 باحسان الى يومنا هذا واعمرى انهم فى هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر (قال الشيخ  
 الحسينى) در طر بقت رهبر دانا كزين \* زانكدره دورست ورهزن در كين \* رهبرى بايد يعنى  
 سر بلند \* از شريعت وطر بقت بهر همنده \* اصل وفرع وجره وكل آه وخته \* شمع از نور علم  
 افروخته \* ظاهرش از علم كسبى باخدا \* باطنش ميراث دار مصطفا \* هر كه از دست عنايت  
 بر گرفت \* روز اول دامن رهبر گرفت \* هر كه در زندان خود در آي فتاد \* بنده اورا سالها نتوان  
 كشاد \* اى سليم القلب دشوارست كار \* تا نيند ارى كه بنده ارست كار \* فعلى السالك ان  
 يتسلك بذيل المرشد ويتثبت به الى الوقوف على علم التوحيد ثم الفناء عن نفسه لان مجرد العرفان  
 غير منجز ما لم يحصل التحقيق بجميعة الحلال ولذا قال عليه السلام مشر الناس من قامت عليه  
 التقيامة وهو حتى آى وقف على علم التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء حتى يحيا بالله فانه حينئذ يندبى  
 فائل بالا باحثة فى الانبياء عصمنا الله واياكم من المعاصى والفضائح (أم تولى الذين) الى اليهود  
 الذين (أو تولى انبياء من الكتاب) حظامن علم التوراة أى انظر يا محمد وتوجب من حالهم فكأنه قيل  
 ماذا يفعلون حتى ينظر اليهم فقيل (يرثمنون بالجلبت) فى الاصل اسم صنم فاستعمل فى كل ما عبد  
 من دون الله (والطاغوت) الشيطان ويطلق لكل باطل من معبود أو غير (روى) أن حبي بن  
 أخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة فى سبعين راكبا من اليهود ليحالفوا قريشا  
 على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذى كان بينهم وبينه عليه السلام  
 فقاتلوا انتم أهل كتاب وأنتم أقرب الى محمد منكم اليانة لاننا من مكر كفا عجب والاهتساحى  
 نظمتم اليكم ففعلوا فهذا ايمانهم بالجلبت والطاغوت لانهم سجدوا للاصنام واطاعوا ابليس فيما  
 فعلوا وقال أوس قيسان لكعب انك امرؤ تنترأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لانعلم فأيأ اهدى  
 طريقنا نحن أم محمد فنقال ماذا يقول محمد قال بأمر بعبادة الله تعالى وحده وينهى عن الشرك  
 قال وما دينكم قالوا نحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقوى الضيف ونفك العاني وذكروا أفعالهم

قال أنتم أهدى سبيلا وذلك قوله تعالى (ويقولون للذين كفروا) أي لا حولهم وفي حقهم (هؤلاء)  
 إشارة إلى الذين كفروا (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أي أقوم دينا وأرشدهم بطريقة (أولئك)  
 إشارة إلى القائلين (الذين لعنهم الله) أي أبعدهم عن رحمته وطردهم (ومن يلعن الله) أي يبغده  
 عن رحمته تعالى (قلن تجدهن نصيرا) يدفع عنه العذاب دينيا كان أو آخره ولا يشفاة ولا يعيرها  
 وفيه تنبيه على حرمانهم مما يطلبون من قريش (أم لهم نصيب من الملك) أم منقطعة ومعنى  
 الهزيمة انكار أن يكون لهم نصيب من الملك وبجد لما زعمت اليهود من أن ملك الدنيا سيصير اليهم  
 (فأذن لايوتون الناس نصيرا) أي لو كان لهم نصيب من الملك فاذن لا يوتون أحدا مقيدا أو غير  
 وهو التفرقة في ظهر الغزاة يضرب به المثل في القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن كل  
 حالهم فانهم سموا إذا جلولوا بالتهير وهم ملوك فإطنتك بهم إذا كانوا ذلًا ممتة فآدين (أم يحسدون)  
 منقطعة أيضا (الناس) بل أحمدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (على ما آتاهم الله من  
 فضله) بمعنى النبوة والكتاب وازدياد العز والنصر يوم القيوم (فقد آتينا) يعني أن حسدهم  
 المذكور في غاية القبح والبطان فإنا قد آتينا من قبل هذا (آل إبراهيم) الذين هم أسلاف محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأبناء أعمامه (الكتاب) المنزل من السماء (والحكمة) أي النبوة والعلم  
 (وآتيناهم) مع ذلك (ملكا عظيما) لاية ادركه فكيف يستبعدون نبوته صلى الله عليه وسلم  
 ويحسدونه على آياتها قال ابن عباس رضي الله عنهما الملك في آل إبراهيم ملك يوسف وداود  
 سليمان عليهم السلام (فهم) من اليهود (من آمن به) محمد عليه السلام (ومنهم من صد عنه)  
 أي عرض عنه ولم يؤمن به (وكنى بجهنم سعيرا) نارًا مسعورة أي موقدة يعذبون بها أي ان لم  
 يعجلوا بالعتوبة فقد كثرت أعتابهم من سعير جهنم واعلم أن الله تعالى وصف اليهود في الآية  
 المتقدمة بالجهل الشديد وهو اعتقادهم أن عبادة الأوثان أفضل من عبادة الله تعالى ثم وصفهم  
 بالخل والحسد فالخل هو أن لا يدفع إلى أحد شيئا من آتاه الله من النعمة والحسد هو أن يخفى أن  
 لا يعطى الله غيره شيئا من النعم فالخل والحسد يشتركان فيمن يريد منع النعمة عن الغير فما بالخل  
 فيمنع نعمة نفسه عن غيره وأما الحسد فيريد أن يمنع نعمة الله عن عباده فهم أشركوا بالرب  
 الجاهل أما بالخل فلأن يذل المال سبب اظهار النفس والحصول لسعادة الآخرة وحبس المال  
 سبب حصول مال الدنيا في يده فالخل يدعوك إلى الدنيا ويمنعك عن الآخرة والجود يدعوك إلى  
 الآخرة ويمنعك عن الدنيا ولا شك أن ترجيح الدنيا على الآخرة لا يكون الا من محض الجهل  
 وأما الحسد فلان الالهية عبارة عن اقبال النعم والاحسان إلى العبيد فمن كره ذلك فكأنه  
 أراد عزل الاله عن الالهية وذلك محض الجهل ثم ان الحسد لا يحصل الا عند الفساد فكلما  
 كانت فضيلة الانسان أتم وأكثر كلما كان حسد الحامدين عليه أعظم (قال السعدي) شورجحتان  
 بأرزوخا هند \* مقلانراز وال نعمت وجاه \* كريندبروز شبره چشم \* چشمه آفتاب را  
 چه كاه \* راست خواهي هزار چشم جنان \* كور به تركة آفتاب سياه \* ولا يدو الحسود  
 والنجيل في جميع الزمان ألا ترى أن الله تعالى جعل لخل اليهود كما تمنع من حصول الملك لهم  
 فهم ما لا يجتهدون وذلك لان الانقياد للغير أمر مكره ولذاته والانسان لا يتصل المكره الا اذا  
 وجد في مقابلة أمره مطلوب بامر مرغوب فيه وجهات الحاجات محبوبة بالناس فاذا صدر من انسان

احسان الى غيره صارت رغبة المحسن اليه في ذلك المال سببا لصبره ثم مقادام عليه ما له فهذا اقل  
 بالبرية بعد الحزن فاما اذا لم يوجد هذا بقيت الثمرة الطبيعية عن الانقياد للغير خاصة من  
 المعارض فلا يحصل الانقياد اليه (قال السعدي) خورشده بكنجشك وكبك وجمام \* كديك  
 رورت اقمده هامي بديام \* روزار بهر خوردين بوداي بسير \* زهر نهان چه ستك وجه زر  
 \* وقد شبه بعض الحكماء ابن آدم في حرصه على الجمع ووخامة عاقبته بدود الفز الذي يكاد ينسج  
 على نفسه ويجعله حتى لا يكون له مخلص فيمقتل نفسه وبصير القز لغيره فاللاتق بشأن المؤمن  
 القناعة بما رزقه الودود وترك الحرص والبذل من الموجود وقيل لما عرج النبي عليه السلام  
 اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لاقمه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل  
 في هذه الحظيرة لاقمه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم  
 بسخائه وجوده فالجود صار فرغ من المرء عذاب الدنيا والعقبى وبعث لومول الملك في الاولى  
 والاخرى ثم ان الملك على ثلاثة اقسام ملك على الظواهر فقط وهذا هو ملك الملوك وملك على  
 البواطن فقط فهذا هو ملك العلماء وملك على الظواهر والبواطن معا وهذا هو ملك الانبياء  
 عليهم السلام فاذا كان الجود من لوازم الملك وجب في الانبياء أن يكونوا في غاية الجود  
 والكرم والرحمة والشفقة ليصير كل واحد من هذه الاخلاق سببا لاقنياد خلق لهم وامتنالهم  
 لاوامرهم وكما هذه الصفات كان حاصل الحمد عليه السلام (ان الذين كفروا باياتنا) القرآن  
 وسائر المعجزات (سوف) كلمة تذكر للتهديد والوعيد يقال سوف أفعل ونذكر للوعيد ايضا فبعد  
 التأكيد (نصليهم ناراً) نذلهم ناراً عظيمة هائلة (كلما انقضت جلودهم) أي احترقت  
 (بدلتهم جلودا غيرها) غير يذكر ويراد به الضمة تقول الليل غير انها روايض يقال للمثل المتبدل  
 تقول للماء الحار اذا برد هذا غيره وهو المراد هنا أي أعطيناهم مكان كل جلد محترق عند  
 احترق جلد اجديدا مغاير للمحترق صورة وان كان عينه مادة والحاصل انه يعاد ذلك الجلد  
 بعينه على صورة أخرى كقولك صنعت من خاتمي خاتما غيره فالخاتم الثاني هو الاقول وانما  
 الصياغة اختلفت فان قلت جلود العاصية اذا احترقت فلو خلق الله تعالى مكانها جلودا أخرى  
 وعندها كان ذلك تعذيبا لمن لم يعص وهو غير جائز قلت العذاب للجلدة الحساسة وهي التي عصت  
 للجلدة طلتا والذات واحدة فالعذاب لم يصل الا الى العاصي (ليذقوا العذاب) أي ليدوم لهم  
 ذوقه ولا ينتفع كقولك للعزيز عزك الله أي أدامك على عزك وزاد فيه قال الحسن تأكلهم  
 النار في كل يوم سبعين مرة كلما أكلتهم قبل لهم عودوا فيعودن كما كانوا (وروي) مرفوعا أن  
 جلد الكافر أربعون ذراعا وضرسه مثل أحد وشفته العلامانضرب بسرته وبين لحمه وجلده  
 ديدان كحمر الوحش تركض بين جلده ولحمه وحيات كاعناق النحت وعقارب كالبغال وهذا ليس  
 بزيادة فتحقق وتعذب من غير معصية لكن اذا زيد ذلك في صورته كان ذلك ثقله على العبد ويكون  
 نفس الثقل عقوبة عليه كسائر عقوبات جهنم من السلاسل والاغلال والعنارب والحيات  
 فان قلت انما يقال فلان ذاق العذاب اذا أدرك شيا فله لانه والله تعالى قد وصف أنهم كانوا  
 في أشد العذاب فكيف يحسن أن يذكر بعد ذلك أنهم ذاقوا العذاب قلت المتصود من ذكر  
 الذوق الاخبار بان احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق بالمدق من حيث انه

لا يدسه نقصان ولا زال بسبب ذلك الاحتراق ودوام الملابس ولعل السرفى بتدليل الجلود مع قدرته تعالى على بقاء ادراك العذاب وذوقه بمجاله مع الاحتراق أو مع ابقاء أبدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق أن النفس وبما توهم زوال الادراك بالاحتراق (ان الله كان عزيزا) لا يمنع عليه شئ مما يريد به بالجزير من (حكيمها) يعاقب من يعاقب على حكمته اعلم أن هذا العذاب والتدليل الذي في الآخرة كان حاصله في الدنيا ولكن لم يكن يذوقه كالناسم يجرح نفسه بحدبته في يده فتكون الجراحة حاصله له في الدنيا ولكن لم يذوق ألمها حتى ينسبه فالناسم ينام فاذا ما نوا أته وافتى العبد أن يعمل على وفق الشرع وخلاف النفس والهوى حتى يجعل الله تعالى با كبر الشرع فحما الصفات الظلمانية النفسانية فضة الصفات التورانية الروحانية فاذا تخصص في الدنيا من شوب المعصية باصلاح النفس والجزيران على وفق الشرع لم يخرج في الآخرة الى التهذيب والتفقيح بالنار (روى) ان أصحاب الكافرين من موحدى الامم كلها الذين ما نوا على كبرهم غير ثابتين ولا ناديين منهم من دخل النار في الباب الاول في جهنم حتى لا تزرق أعينهم ولا تدور وجوههم ولا يقربون مع الشياطين ولا يغفلون بالسلال ولا يجرعون الحميم ولا يلبسون القطران في النار حرّم الله تعالى أجسادهم ووجوههم على النار من أجل السجود فتمهم من أخذ النار الى قدميه ومنهم من تأخذها الى ركبتيه ومنهم من تأخذها الى عقه قدر ذنوبهم وأعمالهم ثم ان منهم من يمكث فيها شرا وروثهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها وأطولهم فيها كما كثر كقدر الدنيا منذ خلقت الى يوم تفتي وكان ابن السمال يقول فيما يعاتب نفسه يا نفس تقولين قول الزاهدين وتعملان عمل المنافقين وفي الجنة تطمعين أنك تدخين هيات هيات ان للجنة قوما آخرين ولها أعمال غير ما نعملان ويحك أنك أخذت بزى كسرى وقبصمرا والفرعنة وتريدين أن ترا فنى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الجلال فاعرض نفسك على كتاب الله فيما وصف أولياؤه وأعداءه فانظر من أى الصنفين أنت \* برادر زكابدان شرم دار \* كه دروى نيكان شوى شرمسار \* نيزد خندا آب روى كسى \* كدريند كاه آب چشمش بسمى \* وذكر عن يزيد بن مرثد انه كان لا تتقطع دموع عينيه ساعة ولا يزال بايكاسمئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى أوعدنى بأنى لو أذبت لحبسى في الحمام أيدى الكان حقيقا على أن لا تتقطع دموعى فكيف وقد أوعدنى أن يحبسى في نار أو قد عليها ثلاثة آلاف سنة أو قد عليها ألف سنة حتى اجترت ثم أو قد عليها ألف سنة حتى ايضت ثم أو قد عليها ألف سنة حتى اسودت فهى سوداء كالليل المظلم قال أبو هريرة رضى الله عنه لا تغبطن فاجر ائمة منته فان وراءها بالاحثينا وهى جهنم كلما خبت زديانهم سعيرا (قال الحافظ) قلندران حقيقته بدينم جو نخرند \* قباى اطاس انكس كه از هنر عارىست \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت همته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهى راعته ومن كانت همته الدنيا رقا الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له (قال السعدى) انكس از دزد بترسد كه متامى دارد \* عارفان جمع نكر دند و بر بشارى نيست \* هر كراخيجه بصير اى قذاعت زده اند \* كرهان رزه بكير دغم و يرانى نيست (والذين امنوا) بالله ومعهم والقرآن وسائر الآيات والمهجرات (وعملوا الصالحات) التى أمر الله بها (سند خلفهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا)

أى مقفين فيها لا يخرجون منها ولا يموتون (لهم فيها أزواج مطهرة) أى عانساء الدنيا عليه من  
 الأحوال المستعدرة البدنية والأدناس الطبيعية كالحيض والنفاس والحقد والحسد وغير ذلك  
 (وإن دخلهم ظل ظليل) فينال أجوب فيه ودأتما لتسفه الشمس أى لاتزله ومحبها وهو من  
 الزمان ما لا حرقه ولا برد ومن الممكان ما لا سهولة فيه ولا حرزونه والظالم صفة مشتقة من لفظ  
 الظل لتأكيده معناه كما يقال ليل أليل ويوم أيوم وما أشبه ذلك فإن قلت أذا لم يكن في الجنة شمس  
 تؤدى بجزءها فإفائدة وصفها بالظل الظليل وأيضا يرى في الدنيا أن المواضع التي يدوم الظل فيها  
 ولا يصل نور الشمس اليها يكون هو أوها عننا فاسد مؤذيا فاعنى وصفه هو الجنة بذلك قلت  
 ان البلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة وهذا المعنى  
 جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام السلطان ظل الله في الأرض فاذا كان الظل عبارة عن  
 الراحة كان الظل الظليل كناية عن المبالغة العظيمة في الراحة قال الامام في تفسيره هذا ما عيل  
 اليه خاطرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نخبة يسير الركب في ظلها ما تنسنة  
 ما يقطعها اقرأوا ان شتم وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب  
 بشر اقرأوا ان شتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين فوضع سوط من الجنة خير من الدنيا  
 وما فيها اقرأوا ان شتم في زحج عن النار وأدخل الجنة فندفاز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أهل الجنة شباب جدد دهر ليس لهم شعر الا في الرأس والحاجبين وأشعار العيين يعنى ليس  
 لهم شعر عانة ولا شعر في الإبطين على طول آدم عليه السلام ستون ذراعا وعلى مولد عيسى عليه  
 السلام ثلاث وثلاثون سنة يضي الألوان خضر الثياب يوضع لاحدهم مائة بين يديه فيقبل  
 الطائر فيقول يا ولي الله أما في قد شربت من عين المسيل ورعيت من رياض الجنة تحت  
 العرش وأكلت من ثمار كذا فاطعم مني فطعم فيكون أحد جانيه مطبوخا والآخر مشويا فأيا كل  
 منهما ما شاء الله وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على لون الاخرى قال النقيب أبو الليث من أراد  
 أن يتال هذه الكرامة فعليه أن يداوم على خمسة أسماء الأول أن يمنع نفسه من جميع المعاصي  
 \* ونهى النفس بفرص الله \* بايدت ترك شوى ترك كاه \* والثاني أن يرضى باليسير من الدنيا لان  
 ثمن الجنة ترك الدنيا \* ابن زن زانية شوى كش دينار \* كرعى وارطلاق ندهم نامردم \* والثالث  
 أن يـكـون حريصا على الطاعات فيسئل بكل طاعة فله تلك الطاعة تكون سبب المغفرة  
 ودخول الجنة \* عمل بايد اندر طرقت نه دم \* كه سودى ندا رددم بي قدم \* والرابع أن يجب  
 الصالحين وأهل الخير ويحاط بهم ويحبالهم \* نخست موعظة يبر مجلس ابن حرقست  
 \* كه از صاحب ناجس احتراز كئيد \* فلزم أن يكون مصاحب الانسان أهل خير لان  
 الصيبة مؤثرة وان واحدا من الصلحاء اذا غفر الله له يشبع لاخوانه وأصحابه \* امسدت  
 ازانان كه طاعات كئيد \* كه بي طاعتنا اشفاعت كئيد \* والخامس أن يكثر الدعاء  
 ويسأل الله تعالى أن يرزقه الجنة وأن يجعل خاتمه في الخير \* غنيت شمارند مردان دعا \* كه  
 جوشن بوديش تير بلا (ان الله بأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) نزلت في عثمان بن عبد  
 الدار الحنفي وكان سادن الكعبة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح  
 أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وأبى أن يدفع القساح اليه وقال لو علمت أنه رسول الله

لم أضعه فلوى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بيده وأخذ منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فبزلت فامر علياً أن يرثه إلى عثمان ويعتذر إليه فقال عثمان اهلي أكرهت وأذيت ثم حثت ترفق فقال لقد أنزل الله تعالى في شأنك قرآناً وقرأ عليه فقال عثمان أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فهبط جبريل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في أولاد عثمان أبداً ثم ان عثمان هاجر ووقع المفتاح إلى ابنته شيبة فهو في ولده إلى اليوم (واد احكمتم) أي ويأمركم اذا قضيتم (بين الناس أن يحكموا بالعدل) والانصاف والتسوية (ان الله نعماء عظيمكم به) أي نعم شيئاً يصحكم به تأدية الامانة والحكم بالعدل فما شكرتكم بشئ ويعظكم به صفته والخصوص بالمدح ومخدوف (ان الله كان سمياً) لما يقوله الخزينة (بصيراً) بما تعلمه الامانة أي اعلموا بأمر الله ووعظه فانه أعلم بالمسوغات والمبصرات يجازيكم على ما يبصر منكم اعلم ان الامانة عبارة عما اذا وجب الغيرك عليك حتى فأذيت ذلك الحق اليه والحكم بالحق عبارة عما اذا وجب للانسان على غيره حق فاهرت من وجب عليه ذلك الحق بان يدفع الى من له ذلك الحق ولما كان الترتيب الصحيح أن يبذل الانسان نفسه في جلب المنافع ودفع المضار ثم يستعمل بحال غيره لاجرم انه تعالى ذكر الامر بالامانة أولاً ثم بعد ذلك الامر بالحكم بالحق ونزول هذه الآيات عند القصة المذكورة لا يوجب كونها مخصوصة بهذه القصة بل يدخل فيه جميع أنواع الامانات فاعلم ان معاملة الانسان امانة تكون مع ربه أو مع سائر العباد أو مع نفسه ولا بد من رعاية الامانة في جميع هذه الاتسام الثلاثة أما رعاية الامانة مع الرب فهي فعل الأمور وترك المنهيات وهذا الجرح لا ساحل له قال ابن مسعود الامانة في كل شئ لازمة في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك مثلاً ان امانة اللسان أن لا يسهه في الكذب والغيبة والنميمة والكفر والبدعة والفحش وغيرها وأمانة العينين أن لا يسهه ما في النظر إلى الحرام وأمانة السمع أن لا يسهه في سماع الملامى والمناهي واستماع الفحش والاكاذيب وغيرها وكذا القول في جميع الاعضاء (قال السعدي) زبان آمد زهرشكرو سپاس به غيبت نكردندش حق شناس \* كذركاه قرآن و بندهست كوش \* به بهتان و باطل شنيدن مكوش \* دو چشم از بي صنع باری نكوست \* ز عيب برادر فرو و كبر دوست \* وأما القسم الثاني وهو رعاية الامانة مع سائر الخلق فيدخل فيه رد الودائع ويدخل فيه ترك التظريف في الكين والوزن ويدخل فيه ان لا يقضي على الناس عيوبهم ويدخل فيه عدل الامر مع رعيتهم و عدل العلماء مع العوام بأن يرشدوهم الى اعتقادات وأعمال تنفعهم في دينهم وأخراهم ويدخل فيه امانة الزوج للزوج في حفظ فرجها وفي أن لا تلحق بالزوج ولد أو ولد من غيره وفي اخبارها عن انتضاء عدتها وأما القسم الثالث وهو امانة الانسان مع نفسه وهو أن لا يفعل الا ما هو الاتفق والاصلح له في الدين والدنيا وان لا يقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له فعلى العبد المؤمن أن يؤدي الامانات كلها ما استطاع ويتعظ بمواعظ الحق في كل زمان فان الوعظ نافع جداً \* امر و زقدر بدعز زبان شناختم \* يارب

روان ناصح ما تزوتشاد باد \* قاله الحافظ وقال في موضع \* بندسكم محض صوابت ومحض  
 خير \* فرخنده بجنت آنمکه بمع رضائتمه \* ثم ان من كان حاكما وجب عليه أن يحكم  
 بالعدل ويؤدى الامارات الى أهلها قال الحسن ان الله أخذ على الحكام ثلاثا أن لا يتبعوا  
 الهوى وأن يخشوه ولا يخشوا الناس وأن لا يشتروا بآياته غنا قليلا قال صلى الله عليه وسلم  
 ينادى مناد يوم القيامة أئمة القلعة وأئمة القلعة فيجيبون كلهم حتى من يرى لهم قلوبا  
 أولاف لهم دواة فيجيبون ويلقون في النار (قال السعدى) جهان غماندوا نارم عدلت مانه  
 \* بخير كوش وصلاح وبعدل كوش وكرم \* كه لك ودوات ضحكك مردمان آزاره غماند  
 وتاقيات بروماند رقم \* قال عليه السلام من دل سلطانا على الجور كان مع هاما ن وكان  
 هو والسلطان من أشد أهل النار عذابا فقتضى الايمان هو العدل والسببية للصلاح ونظام  
 العالم واجراء الشرع والاحتراز عن الرشوة فان من أخذها لا يسامح في الشرع وغضب  
 الاسكندر يوما على بعض شعرانه فاقصاه وفزق ماله في أصحابه ففعل له في ذلك فقال أما قصاصي  
 له فجزمه وأما تفرقي ماله في أصحابه فثلاثا يشعروا فيه فانظر كيف كان أخذ المال سببا لعدم  
 الشفاعة لانهم لو استشفعوا في حقه فشفعوا الزم الاسترداد فلما طمعو ان تركوا الشفاعة  
 \* الزبور انصاف آيدد وجود \* به كه عرى در ركوع ودر سجود (بأيها الذين آمنوا  
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) وهم أمراء الحق وولاة العدل كالمخلفاء  
 الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين وأما أمراء الجور فيعزل من استحقاق العطف على الله  
 والرسول في وجوب الطاعة فانهم المصوص المتغلبة لا خذهم أموال الناس بالقهر والغلبة  
 وانما أفرد بالذكر طاعة الله ثم جمع طاعة الرسول مع طاعة أولى الامر حيث قال تعالى أطيعوا  
 الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ولم يقل وأطيعوا أولى الامر منكم لعلم اللادب وهو  
 أن لا يجتمعوا في الذكر بين اسمه سبحانه وبين اسم غيره وأما إذا آل الامر الى المخوفين فيجوز  
 (فان تنازعتهم في شئ) أصل النزاع الجذب لأن المتنازعين يجذب كل واحد منهم الى غير جهة  
 صاحبه أى ان اختلفتم أنتم وأولو الامر منكم في أمر من أمور الدين (فردوه الى الله)  
 فارجدوا فيه الى كتاب الله (والرسول) أى الى سنته صلى الله عليه وسلم وتعلق أصحاب الظواهر  
 بظاهر هذه الآية في أن الاجتهاد والقياس لا يجوز لان الله تعالى أمر بالرجوع الى الكتاب  
 والسنة ولا يوجد في كل حادثة نص ظاهر فعلم انه أمر بالنظر في مودعته والعمل على مدلولاته  
 ومقتضياته ولكن الآية في الحقيقة دليل على حجة القياس كيف لا وردا مختلف فيه الى  
 المتخصص عليه انما يكون بالتبديل والبناء عليه وهو المعنى بالقياس ويؤيده الامر به بعد الامر  
 بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة ثابت بالكتاب وثابت  
 بالسنة وثابت بالردايم بالقياس (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان بهما  
 يوجب ذلك أما الايمان بالله فظاهر وأما الايمان باليوم الآخر فلما فيه من العتاب على المخالفة  
 (ذلك) أى الرد الى الكتاب والسنة (خير) لكم من التنازع وأصلح (وأحسن) في نفسه  
 (تأويل) أى عاقبة وما لا ودات الآية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا  
 خالفوه فلا طاعة لهم قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال صلى الله عليه

ورسول من عامل الناس فلم يظلمهم ومن حسدتهم فلم يكذبهم ومن وعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت  
 امر وأنه وظهرت عند الله ووجبت اخوته ولا بد للامر امن خوف الله وخشيته باجره الشرائع  
 والاحكام واتباع سنن النبي عليه السلام حتى يلا الله قلوب الناظرين الميم رحمة وهدية فيتمتد  
 لا يحتاجون الى محافظة الصورة والهئية الظاهرة (روى) أن كلب الروم أرسل الى عمر رضي الله  
 عنه هذا يامن الشباب والحبية فلما دخل الرسول الى المدينة قال أين دار الخليفة وبنائه فقيل ليس  
 له دار عظيم كما توهمت اغماله بيت صغير قد لو عليه فأناه فوجد له بيتا صغيرا حقا قدامه وسور دبابه  
 اطول الزمان فطلبه فلم يصادفه وقيل انه خرج الى السوق لحاجته وحواليج المسافر رأى  
 للاستسباب فخرج الرسول الى طلبه فوجدته نائما تحت ظل حائط قد توسد بالدره فلما رآه قال  
 عدت فأمنت فمت حيث شئت وأمر أو ناظمو افاحنا جوا الى الحصون والجوش (قال  
 السعدي) بادشاهي كطرح ظم افكند \* باي ديوار ملك خو يش يكند \* انكند جو ريشه سلطاني  
 \* كنيانيدز كرك چو باني \* ومن كلام أردشير الدين أساس الملأ والعدل حارسه فلم يكن  
 له امن قهديم ومال يمكن له حارس فضائع (وروى) أن أوشروان كان له عامل على ناحية فكذب  
 اليه بعلمه بجودة الربيع ويستأذنه في الزيادة على الرسوم فأمسك عن اجابته فعاوده العامل  
 في ذلك فكذب اليه قدهم كان في ترك اجابته ما حسبت تنجز به عن تكليف مالم تؤمر به  
 فاذا قد أيت الاتماديا في سوء الادب فاقطع احدى أذنيه واكف عماله من شأنك فقطع  
 العامل أذنه وسكت عن ذلك الامر وبالجملة فالظلم عار وجرأه نار والاجتناب عنه واجب على  
 كل عاقل واذا كان نية المؤمن العدل فليجناب أهل الظلم وليجتنب عن اطاعتهم فان الاطاعة  
 لاهل الحق لا تغيرهم قال عليه السلام من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله  
 ومن يطع الامير العادل فقد أطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني واعلم أن الولاة انما يكونون  
 على حسب أعمال الرعايا وأحوالهم صلاحا وفسادا (روى) أنه قيل للجباج بن يوسف لم لا تعدل  
 مثل عمرو أنت قد أدركت خلافته أفلم تر عدله وصلاحه فقال في جوابهم بما ذكره وأرى  
 كانوا في ذور في الزهد والتقوى أتعمر اكم أي أعمالكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفي  
 الحديث كما تكونون يولي عليكم أحدكم يعني ان تكونوا صالحين فيجعل وليكم رجلا صالحا  
 وان تكونوا اطالحين فيجعل وليكم رجلا طالحا (وروى) أن موسى عليه السلام ناجى ربه فقال  
 يا رب ما علامة رضائك من سخطك فأوحى اليه اذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامة  
 رضاي واذا استعملت شرارهم فهو علامة سخطى ثم اعلم أن المراد بولي الامر في الحقيقة  
 المشايخ والواصلون ومن يبدد امر الترية فان أولى امر المرید شيخه في الترية فينبغي للمرید  
 في كل وازدق يدق باب قلبه أو اشارتاً أو الهام أو واقعة تنبئ عن أعمال أو أسوال في حقه أن  
 يضرب على محك نظر شيخه فايرى فيه الشيخ من المصالح ويذير اليه أو يحكم عليه يكون منقادا  
 لاوامره ونواهيته لأنه أولو أمره وأما الشيخ فأولو أمره الكتاب والسنة فينبغي له أن مانع له من  
 الغيب بوارد الحق من الكشوف والشواهد والاسرار والحقائق يضرب على محك الكتاب  
 والسنة فاصدقاه ويحكيان عليه فيقبله والافلالان الطريفة مقيدة بالكتاب والسنة كذا ذكره  
 الشيخ الكامل فجم الدين الكبرى في تأويلاته (ألم ترى الدين يزعمون) أي يدعون والمراد

بالرغم هذا الكذب لان الآيات نزلت في المنافقين (انهم آمنوا بما أنزل اليك) أي بالقرآن (وما  
 أنزل من قبلك) أي بالثوراة وغيرهما من الكتب المنزلة وكانه قيل ماذا يفعلون فقيل (يريدون  
 أن يتحاكموا الى الطاغوت) عن ابن عباس أن منافقا خاصمه يهوديا فدعا اليهودي الى النبي  
 عليه السلام لانه كان يقضى بالحق ولا يلتفت الى الرشوة ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف  
 لانه كان شديد الرغبة الى الرشوة واليهودي كان محقا والمنافق كان مبطلا ثم أسمر اليهودي على  
 قوله فاحتمكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي فلم يرض المنافق وقال نضما كم الى  
 عمر فقال اليهودي له - رضى لى رسول الله فلم يرض بقضائه وخاصمه اليك فقال عمر للمنافق  
 كذلك فقال نعم فقال مكانك حتى أخرج اليك فدخل فاشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به عنق  
 المنافق حتى مات وقال هكذا أفضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت فهبط جبريل عليه  
 السلام وقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق فاطاغوت كعب بن الاشرف - سمى  
 به لافراطه في الطغيان وعداوة الرسول وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله (وقد أمروا  
 أن يكفروا به) أي والحال انهم قد أمروا وأن يتبرأوا من الطاغوت (ويريد الشيطان) أي كعب  
 ابن الاشرف أو حقيقة الشيطان عطف على يريدون (أن يضلهم ضلالا بعيدا) أي اضلالا بعيدا  
 لا غاية له فلا يريدون (واذا قيل لهم) أي للمنافقين (تعالوا) أي جئوا (الى ما أنزل الله) أي الى  
 ما أمره في كتابه (والى الرسول) والى ما أمره رسوله (رأيت المنافقين) اظهرا المنافقين في مقام  
 الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق وذمهم به والاشعار بعلة الحكم والرؤية بصريية (يتصدون  
 عنك) حال من المنافقين (صدودا) أي يعرضون عنك اعراضا أو اعراض (فكيف) يكون  
 حالهم وكيف يصنعون يعنى أنهم يعجزون عند ذلك فلا يصدرون أمر أو لا يوردونه (إذا أصابهم  
 مصيبة) أي وقت اصابة المصيبة اياهم - بماقتضا حيزهم بظهور نفاقهم بماقتضا أيديهم - بسبب  
 ما عملوا من الجنائيات التي من جعلتها التحاكم الى الطاغوت وعدم الرضا بحكم الرسول (ثم جاؤك  
 للاعتذار عما صنعوا من القبائح وهو عطف على اصابتهم (يخلفون بالله) حال من فاعل جاؤك  
 (ان اردنا الا احسانا وتوفيقا) أي ما أردنا يتحاكمنا الى غيرك الا القصل بالوجه الحسن  
 والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفتك ولا مخطا لحكمك فلا نتواخذنا بما فعلنا وهذا وعيداهم  
 على ما فعلوا وأنهم سيندمون عليه حين لا يتفعهم الندم ولا يعنى عنهم الاعتذار (أولئك) أي  
 (المنافقون الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق فلا يعنى عنهم الكتمان والحلف الكاذب من  
 العقاب (فأعرض عنهم) أي لا تقبل اعتذارهم ولا تقرب عنهم بدعائهم (وعظهم) أي اذجرهم  
 عن النفاق والكيد (وقل لهم في أنفسهم) أي في حق أنفسهم الخبيثة وقلوبهم الطوية على  
 الشمر وراتي يعلمها الله تعالى أوفق أنفسهم خاليهم ليس معهم غيرهم مسارا بالنصيحة لانها  
 في السر أجمع (قولا بليغا) مؤثرا واصل الى كنه المراد مطابعا بالمسبق له المقصود والقول البليغ  
 بأن يقول ان الله يعلم سركم وما في قلوبكم فلا يعنى عنكم اخفاؤهم فأصلحوا أنفسهم وطهروا  
 قلوبكم من رذيلة الكفر وداووها من مرض النفاق والآنزل الله بكم ما أنزل بالمجاهرين  
 بالشرك وشرا من ذلك وأغلظ عسى أن تتجمع فيهم الموعظة (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع  
 بأذن الله) أي وما أرسلنا رسولا من الرسل اشئ من الاشياء الا ليطاع بسبب اذنه تعالى في طاعته

وأمره المبعوث اليهم بأن يطيعوه ويتبعوه لانه مؤذنه تعالى وطاعته طاعة الله ومعصيته  
معصية الله (ولو أنهم اذطوا أنفسهم) وعرضوها للاعذاب بترك طاعتك والتحاكم الى غيرك  
(جاؤنك) ناسين من النفاق (فاستغفروا الله) بالتوبة والاخلاص (واستغفروا لهم الرسول) بأن  
يسأل الله أن يغفر لهم عند توبتهم فان قلت لو تابوا على وجه صحيح لقبحت توبتهم فما الغافلة في ضم  
استغفار الرسول الى استغفارهم قلت التحاكم الى الطاغوت كان مخالفة لحكم الله وكان أيضا  
اساءة الى الرسول عليه السلام وادخالا للتم الى قلبه عليه السلام ومن كان ذنبه كذلك وجب  
عليه الاعتذار عند ذلك الغير (لوجدوا الله) اصادفوه حال كونه تعالى (توابا) مبالغا في قبول  
التوبة (رحيما) مبالغا في التفضل عليهم بالرحمة بدل من توابا (فلا) أي فليس الامر كما يزعمون  
أنهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) و  
أي يجعلوك حكما يمجّدو يعترفوا اليك (فيما شجرتهم) أي فيما اختلف بينهم من الامور  
واختلط ومنه الشجر لتداخل أعضائه (ثم لا يجدوا) عطف على مقدر ينساق اليه الكلام  
أي فتقضي بينهم ثم لا يجدوا (في أنفسهم حرجا) ضيقا (مما قضيت) أي مما قضيت به يعني  
يرضون بقضائك ولا تضيق صدورهم من حكمك (ويسلوا تسليما) ويتقادوا والتسليم اذ  
يظاهروهم واطنهم وفي هذه الآيات دلائل على أن من رد شيئا من أوامر الله وأمر الرسول  
صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن الاسلام سواء رده من جهة الشك أو من جهة التمرد وذلك  
يوجب عصية ما ذهب الصحابة اليه من الحكم بارتداد ما نفي الرضا وقتلهم وسبي ذراريهم  
فاتباع الرسول عليه السلام فرض عين في التراثض العينيه وفرض كفاية في الفروض على  
سبيل الكفاية وواجب في الواجبات وسنة في السنن وهكذا ومخالفته تزيل نعمة الاسلام \*  
خلاف يجر كسرى ره كريد \* كدهر كز غزل نخو اهدر سيد \* فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الدليل  
في طريق الحق ومخالفة الدليل ضلالة (قال المفاظ) بكوي عشق منه بي دليل راه قدم \* كه  
من نخووش غودم صدا هتنام ونشد \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم  
حتى يكون هواه تباعا ما جئت به وقال عليه السلام من ضيع سنتي أي جعلها ضائعة بعد  
اتباعها حرمت عليه شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ سنتي أكرمه الله تعالى بأربع  
خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الثجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين فأنما  
أمته من اتبعه ولا يتبعه الا من أعرض عن الدنيا فإنه عليه السلام مادعا الا الى الله تعالى  
واليوم الاخر وما صرف الاعن الدنيا والخطوظ العاجلة فبقدر ما عرضت عنها وأقبلت على  
الله وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر  
ما اتبعته صرت من أمته ولو أنصفنا العالمنا اتسامن حين نسمى الى حين نصبح لانسي الا في الخطوظ  
العاجلة ولا نهزلك الا لاجل الدنيا القانية ثم نطمع في أن نكون غدا من أمته وأتباعه (روي)  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليا أتى على الناس زمان تخلق سنتي فيسه وتجدد فيه  
البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبق وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خدينا صاحبا  
أو أكثر فقال الصحابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا أحد أفضل منا قال بلى قالوا أفرونك  
يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالمخ في الماء تدوب قلوبهم كما تدوب الملح

في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الخمل قالوا فكيف يحفظون دينهم  
 يا رسول الله قال كالقنم في البستان وضعته طقي وان أمسكته أو عصرته أحرق اليد وعن أبي  
 بصير العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله موعظة وجلت منها القلوب  
 وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بثقوى الله  
 والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبدوا منه من بعث منكم فسبى اختلافاً كثيراً فليكن  
 بسنتي وسنة الخلق الراشدين المهتدين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فان كل  
 بدعة ضلالة فعلى المؤمن أن يتبع سنة الرسول ويحجب عن كل ما هو بدعة وضلالة ويصلح  
 ظاهره بالشريعه ويباطنه بالطريقة حتى ينال شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويخلص  
 من عذاب النار ويدخل الجنة مع الأبرار فالمؤمن في الآخرة في الجنة كشجرة عمرة لا تنك  
 عن البستان والمنافق في الدركات كشجرة غير عمرة تقامع من البستان وثوقه فيها النار (قال  
 الفردوسي) درختی که شیرین بود بار او \* نکر در کسی کرد از او \* وکز آنک شیرین نباشد  
 برش \* زبای اندر آردنا که مرش \* بماند بیباغ آن و در آتش این \* تو خواهی چمن باش  
 و خواهی چمن (ولو اننا كذبنا عليهم) أى أوجبنا أو فرضنا على هؤلاء المنافقين (أن آتوا  
 انفسكم أو اخرجوا من دياركم) كما أوجبنا على بنى اسرائيل حين طلبوا التوبة من ذنوبهم  
 (ما فعلوه) أى المكروب المدلول عليه بكتبتنا (الاقليل منهم) الاناس قليل منهم وهم المخلصون  
 (ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به) من متابعة الرسول وطاعته والمشي تحت رايته والانقياد لما يراه  
 ويحكم به ظاهره وباطنه وسبب أو امر الله ونواهيهم موعظة لا قهرتها بالوعد والوعيد والترغيب  
 والترهيب (الكان) أى فعلهم ذلك (خير الهم) أى أجد عاقبة في الدارين (وأشد تنبيها) لهم  
 على الايمان وأبعد من الاضطراب فيه (وآذا) كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التنبهت فقيل  
 واذ لو ثبتوا (لا تبتاهم من لدنا) من عندنا (أجر أعظيما) ثوابا كثيرا في الآخرة لا يتقطع  
 (ولهديناهم صراطا مستقيما) يصلون بسبوه الى عالم القدس وينفتح لهم أبواب الغيب قال  
 صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واعلم ان قتل النفس في الحقيقة تقع أهوائها  
 التي هي حياتها واقنائه صفاتها والخروج من الديار خروج من المقامات التي سكنت القلوب بها  
 وألقتم من الصبر والتوكل والرضا والتسليم وأمثالها المكونة حاجبة عن التوحيد والقناء  
 في الذات كما قال الحسين بن منصور لبراهيم بن أدهم حين سأله عن حاله وأجاب بقوله أدور  
 في البحارى وأطوف في البرارى بحيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل حالى حال التوكل  
 أو لا فقال اذا فنت عمرتك في عمران باطنك فأين القناء في التوحيد \* جان عارف دوست را  
 طالب شده \* نور حق باهتیش غالب شده \* بر تو ذات از حجاب كبریا \* كرده اورا غره بجر فنا  
 \* وعن ابراهيم بن أدهم قال دخلت جبل ايمان فاذا آباء شاب قائم وهو يقول يا من شوقى اليه  
 وقلبي محب له ونفسي له خادم وكلى فناه في ارادتك ومثقتك فأنت ولا غير لمثى تعجيبى من هذه  
 العذرة قلت رحك الله معلامة حب الله قال اشتها لقائه قلت فأعلامة المشاق قال لاله قرار  
 ولا سكون في ليل ولا نهار من شوقه الى ربه قلت فأعلامة الفانى قال لا يعرف الصديق من العدو  
 ولا الخلو من المرمن فناه عن رسمه ونفسه وجسمه قلت فأعلامة الخادم قال أن يرفع قلبه

وجوارحه وطاعته من ثواب الله (قال الحافظ) توبت كي چو كديان بشرط من دمکن \* كه دوست خود دروش بنده بر وی داند \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكونن أحدكم كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالأجير السوء ان لم يعط لم يعمل وبالجملة أنه لا يتلوا لك من اقامة وظائف العبادات والاراد فان الله أودع أنواع الملوكوت في أصناف اطاعات فان من فاته صنف أو عوز من الموافقات جنس فقدم التورع وقد ارتد ذلك وليس للوصول سبيل ولا الى القضاء دليل غير العبودية وترك ما سوى الحق \* بسب حلاج وايدند در خواب \* بریده سربكف بر جام حلاب \* بدو كفتند چونی سر بریده \* بگو تا چیست این جام كزیده \* چنین كفت او كه سلطان نكرو نام \* بدست سر بریده میدهد جام \* كسی این جام معنی ميكند نوش \* كه كردا قلسر خود را فراموش \* كجا قيل من لم يركب الاهوال لم يثل الاهوال فيأبى العبد الذى لا يفعل ما يوعظه ولا يحفاف من ربه كيف تركت ما هو خير لك وأعرضت عما ينفعك فليس لك الا ان التوبة عما يوقعك في المصاعب والمنهيات والرجوع الى الله بالطاعات والعبادات والقضاء عن الذات بالاصغاء الى المرشد الرشيد الواصل الى السر التقريد وقبول أمره وعظته وتسلم النفس الى تربيته ودوام المراقبة في الطريق ومن الله التوفيق (ومن يطع الله والرسول) والمراد بالطاعة هو الاتقياء التام والامتثال الكامل بجميع الاوامر والنواهي (روى ان ثوبان مولى رسول الله أتاه يوماً وقد تغير وجهه ونحى عن نفسه فساله عن حاله فقال ما بى من وجع غير أنى اذا لم أركل اشتقت الملك واستوحشت وحشة شديدة على لقاءك ثم ذكرت الاتخرة فحسنت أن لأراك هناك لاني عرفت أنك ترفع مع النبيين وان أدخل الجنة كنت في منزل دون منزلتك وان لم أدخل فذلك حين لأراك أبدأ ففترت فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وأبويه وأخيه وولده والناس أجمعين (فأولئك) اشارة الى المطيعين (مع الذين أنعم الله عليهم) أى أتم الله عليهم النعمة وهذا ترغيب لهم ومنين في الطاعة حيث وعدوا امرأفة أقرب عبد الله الى الله وأرفعهم درجات عنده (من النبيين) بيان للمنعم عليهم وهم القائلون بكامل العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل (والصديقين) المبايعين في الصدق والاخلاص في الأقوال والافعال الذين سعدت نفوسهم نارة عراقى النظر في الحجج والآيات وأخرى بعارج التصنية والرياضات الى أوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء وأخبروا عنها على ما هي عليه (والشهداء) الذين أذى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الله (والصالحين) الذى صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته وليس المراد بالعبية الاتحاد في الدرجة لان التساوى بين الفضل والمفضل لا يجوز ولا مطلق الاشتراك في دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وزيارته متى أراد وان بعد ما بينهم من المسافة (وحسن أولئك رفيقا) في معنى التعجب كانه قيل وما أحسن أولئك رفيعة أى النبيين ومن بعدهم ورفيقنا تميزوا فرادى ما أنه الصديق والخليط والرسول يستوى فيهم الواحد والمتعدد والرفيق صاحب مأخوذ من الرفق وهو لين الجانب واللطافة في المعاشرة قولاً وفعللاً (ذلك الفضل) مبتدأ والفضل صفته وهو اشارة الى ماله مطيعين من عظيم الاجر ومن يد الهداية ومن افقتة

هو لاء المتعم عليهم (من الله) خسره أي لامن غيره (وكني بالله علماً) بجزء من أطاعه وبقادير  
الفضل واستحقاق أهله وهذه الآية عامة في جميع المكلفين إذ خصوص السبب لا يبدح في عموم  
اللفظ فكل من أطاع الله وأطاع الرسول فقد فاز بالدرجات والمراتب الشريفة عند الله  
تعالى (روى) عن بعض الصالحين أنه قال أخذتني ذات ليلة مسنة ففتت قرأت في منامى كأن  
القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فتقوم بعضي بهم إلى الجنة وتقوم بعضي بهم إلى النار  
قال فأتيت الجنة فناديت يا أهل الجنة بماذا أنتم ~~سكتي~~ الجنان في محل الرضوان فقالوا إلى  
بطاعة الرحمن وبخالفة الشيطان ثم أتيت باب النار فناديت يا أهل النار بماذا أنتم النار قالوا  
بطاعة الشيطان وبخالفة الرحمن \* بكأس براريم أزين عاروتك \* كه باو ويصليهم وياحق  
بجنتك \* نظردوست نادركندسوى تو \* چودر دروى دشمن بودروى تو \* قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كل أمتي يدخلون الجنة الا من أبتى ومن أبتى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن  
عصانى فقد أبى فعلى المرء أن يتبع الرسول ويتبع أولياء الله فان الانبياء لهم وسى الهى  
والاولياء لهم الهام ربانى والاتباع لهم لا يتخلون عن الاتباع للرسول قال عليه السلام المرء مع من  
أحب فان أحب الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين كان معهم فى الجنة وفى الآية تبيه  
على أنه ينبغى للعبد أن لا يتأخر عن مرتبة الصلاح بل يسعى فى تكميل الصلاح ثم يترقى الى  
مرتبة الشهادة ثم الى الصديقية وليس بين النبوة وبين الصديقية واسطة رزقنا الله وياكم  
القوز بهذا النعيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يصدق ويتعزى الصدق حتى  
يكتب عند الله صدقاً ويقا ولا يزال يكذب ويتعزى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً وأقول  
الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق فى أقواله والصدىقي من صدق فى جميع  
أقواله وأفعاله وأحواله وكان جعفر الخواص يقول الصادق لا تراه الا فى فرض يؤديه أو فضل  
يعمل فيه وفترات الصدق كسيرة فن بركانه فى الدنيا أنه حكى عن أبى عمر الزبائى أنه قال  
ماتت أمى فورثت داراً فبعتهما بمائة ديناراً وخربت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلنى واحد  
من القافلة وقال أى شئ معك فقلت من نفسى الصدق خسير ثم قلت خسور ديناراً فقتال  
ناولنيهما فساولته الصرة فلما فاذا هى خسور فقال لى خذها فقلت أخذتني صدقاً ثم نزل عن  
الدابة فقال اركبها فقلت لأأريد فقال لا وألح فركبتهما فقتال وأنا على اثره فلما كان العام  
القابل لحق بي ولازمتنى حتى مات (قال الحافظ) بصدق كوش كه خور شيدوايد از نفست  
\* كه از دروغ سسيه روى كشت صحیح نخت \* يعنى أن الصبح الكاذب نعتبه الظلمة والصبح  
الصادق نعتبه النور فمن صدق فقد بهر منه النور (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم) أى  
تيقظوا واحترزوا من العدو ولا تمكثوا من أنفسكم يقال أخذ حذره اذا تقط واحترز من  
الخوف كأنه جعل الحذر آله التى يثق بها نفسه ويعصم بها روحه (فانفروا) فانخرجوا الى  
جهاد العدو (شيات) جماعات منفردة سرية بعد سرية الى جهات شتى وذلك اذا لم يخرج النبى  
عليه السلام جميع شية وهى جماعة من الرجال فوق العشرة ومحملها النصب على الحالة (أو انفروا  
جميعاً) مجتهدين كوكبة واحدة ولا تتخذوا فلقاً فلو بانفسكم الى التهلكة وذلك اذا خرج النبى  
عليه السلام (واق منكم) خطاب للعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم المؤمنین

والمنافقين (من) الذي أقسم بالله (لبطون) استأخرون عن الغزو ويختلفون تشاقلا من بطون لأنهم  
 بمعنى أبطأ أو لبطون غيره وينتطه عن الجهاد وكان هذا ديدن المنافق عبد الله بن أبي وهو الذي  
 نط الناس يوم أحد والأول أنسب لما بعده وهو قوله تعالى حكاية بالنتي كنت معهم وبالجملة  
 المراد بالبطون المنافقون من العسكري لأنهم كانوا يغزون نفاقا (فإن أصابكم مصيبة) نالتكم  
 نكبة من الأعداء وقتل وهزيمة (قال) أي المبطون فرسان صعبه وحامد الرب (قد أنعم الله على)  
 أي بالنعوذ والتخلف عن القتال (اذلم أكن معهم شهيدا) أي حاضر في المعركة فيصيبني  
 ما أصابهم (ولئن أصابكم فضل) كائن (من الله) كفتح وغنمة (ليقولن) ندامة على تبسيطه  
 وقعوده وتمالكه على حطام الدنيا وتعمسرا على فوائده (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) اعتراض  
 وسط بين الفعل ومفعوله الذي هو (يا) قوم (ليني كنت معهم) في تلك الغزوة (فأفوز فوزا  
 عظيما) أي أخذ حظا وافرا من الغنمة وانما وسطه بينه ما لثلاثي تفهم من مطلع كلامه أن غنمه  
 معية المؤمنين انصرتهم ومظاهرتهم حسبي بقضية ما في البين من المودة بل هو للعرض على  
 المال كما ينطبق به آخره وليس اثبات المودة في البين بطريق التحقيق بل بطريق التمسك (فلمقاتل  
 في سبيل الله الذين بشرنا بالحياة الدنيا بالآخرة) أي يدعوها بها ويأخذون الآخرة بدلها  
 وهم المؤمنون فالفاء جواب شرط مقدر أي ان بطلا هؤلاء عن القتال فليقاتل المخاضون  
 الباذلون أنفسهم في طلب الآخرة والذين يشترطونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطون  
 فالفاء للعقيب أي لغير كوا ما كانوا عليه من التبسط والتناق والتعود عن القتال في سبيل  
 الله (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) لا يتقدر قدره وعدله  
 الاجر العظيم غلب أو غلب ترغيبا في القتال أو تكذيبا للتوالمهم قد أنعم الله على اذلم أكن معهم  
 شهيدا وانما قال فيقتل أو يغلب تنبيها على أن المجاهد ينبغي أن يشت في المعركة حتى يعرض نفسه  
 بالشهادة أو الدين بالغفر والغلبة ولا يحظر بياله القسم الثالث أصلا وأن لا يكون قصده بالذات  
 الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن  
 جاهد في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيله وتصدق كلمته أن يدخله الجنة أو يرجعه الى مسكنه  
 الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين  
 بأموالكم وأنفسكم وأستكم وذلك بأن تدعوا عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر  
 والغنمة وتحرضوا القادرين على الغزو وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن  
 خاف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا أي كان خلاقا لاهل بيته في اقامة حوائجهم وتتميم مصالحهم  
 ونضائل الجهاد لا تكاد تنضب فعلى المؤمن أن يكون في طاعة ربه بأي وجهه كان من الوجوه  
 التعبدية فإن الآية الاولى وهي قوله يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم الآية وان نزلت  
 في الحرب لكن يقتضى اطلاق اعظها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كينهما أمكن قبل  
 القوات \* مكن عمر ضايح باقوس وحيف \* كد فرصت عزيزت والوقت سيف \* قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يادروا بالاعمال قبل أن تجي مقتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل  
 مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وعن الزبير بن  
 عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكرونا اليه ما نلقى من الخراج فقال اصبروا فإنه لا يأتي زمان

الا والذي بعده اشد منه شر حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم (قال الحافظ)  
 روزي اگر نمی رسد تندر دل مباح \* روشکر کن مباد که از بد بترشود \* واعلم ان العدة  
 والسلاح في جهاد النفس والشيطان يعني آله قتالهما ذكرا لله وبه يتخلص الانسان من كونه  
 أسير الهوى النفساني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الاحققتهم  
 الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكروهم الله فبين عنده وعن أبي واقد الحارث  
 ابن عوف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه  
 اذا قبل ثلاثة نفر فاقبل انسان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحدا فوقفنا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدثهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس  
 خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر  
 الثلاثة أما احدثهم فأوى الى الله فأواه الله وأما الآخر فاستسجما فاستسجما الله منه وأما الآخر  
 فأعرض فأعرض الله عنه \* بذكرش هر چه بيني در نحو شست \* دلی داند در دین معنی که  
 کوشست \* نه بلبل بر کاش تسبیح خوانیست \* که هر خاری بتوحیدش زبان یست  
 (ومالهم) أي أي شئ حصل لكم من العطل أيها المؤمنون حال كونكم (لا تقنابلون في سبيل  
 الله) أي تاركين القتال يعني لا عذر لكم في ترك المقاتلة وهذا استسهام يعني التوبيع ولا يقال  
 ذلك الا عند سبق التبريط (والمستضعفين) عطف على السبيل بمعنى المضاف لا على اسم الله  
 وان كان أقرب لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيلهم والمعنى في سبيل الله وفي خلاص  
 الذين استضعفهم الكفار بالتعذيب والاسر وهم الذين أسلموا بركة وصدتهم المشركون عن  
 الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستذابين مستضعفين بلقون منهم الاذى الشديد وانما خصهم  
 بالذکر مع ان سبيل الله عام في كل خير لان تخصيص ضمة المسلمين من أيدي الكفار من أعظم  
 الخير وأخصه (من الرجال والنساء والولدان) بيان للمستضعفين والولدان الصبيان جميع ولد  
 وانما ذكروهم معهم تسجيلا بافراط ظلمهم حيث بلغ أذاهم الولدان غير المكنتين ارغاما لا بانهم  
 واتماتهم ومبغضة لهم لسكانهم ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم في دعائهم استنزالا  
 لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم نونس وكما وردت السنة باخراجهم  
 في الاستسقاء ودلت الآية على ان استنقاذ الاسارى من المسلمين من أيدي الكفار واجب  
 بما قدر واعليه من القتال واعطاء المال (الذين) صفة للمستضعفين (يقولون) يعني لاجل  
 لهؤلاء المستضعفين ولا ملجأ الا الله فيقولون داعين (ربنا أخرنا من هذه القرية) مكة (الطالم  
 أهلها) بالشرك الذي هو ظلم عظيم وبأذية المسلمين (واجعل لنا من لدنك وليا) أي ول علينا واليا  
 من المؤمنين يوالينا ويقوم عصا حلنا بحفظ علينا ديننا وشرعنا (واجعل لنا من لدنك نصيرا)  
 ينصرنا على أعدائنا ولقد استجاب الله دعاءهم حيث بسراهم عندهم انخروج الى المدينة قبل الفتح  
 وجعل لمن بقي منهم الى الفتح خيرا ولى وأعرض ناصر ففتح مكة على يد نبيه صلى الله عليه وسلم  
 فتولاهم أي توليتهم ونصرهم أي نصرتهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فجعل يضعف قدر  
 الضعيف للحق ويعزز العزيز بالحق فزأوا منه الولاية والنصرة كما أرادوا حتى صاروا أعز أهلها  
 (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله) أي المؤمنون انما يقاتلون في دين الله الحق الموصل لهم الى

الله عز وجل في اعلاء كلمته وهو وليهم وناصرهم لا محالة (والذين ككفروا يفتاتلون في سبيل  
الطاغوت) أي فيما يوصلهم الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه (فقاتلوا اولياء الشيطان) كانه قيل  
اذا كان الامر كذلك فقاتلوا يا اولياء الله اولياء الشيطان (ان كيدا الشيطان) الكيد السعي  
في فساد الحال على جهة الاحتيال (كان ضعيفا) أي ان كيد الله ومؤمنين بالاضافة الى كيد الله  
بالكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمادهم على اضعف شيء وأوهنه وهذا  
كما قال الحق دولة وللباطل جولة قالوا ادخل كان في أمثال هذه المواقف لنا كيديان انه منذ  
كان كان كذلك فالعني ان كيد الشيطان منذ كان كان موصوفا بالضعف قال الامام في تفسيره  
ان كيد الشيطان كان ضعيفا لان الله ينصر اولياءه والشيطان ينصر اولياءه ولا شك ان نصرة  
الشيطان لا وليا له اضعف من نصرة الله لا وليا له الا ترى ان أهل الخير والدين يتقوا ذكرهم  
الجبيل على وجه الدهر وان كانوا حال حياتهم في غاية الفقر والمذلة وأما الملوك والجبارة فاذا  
ماتوا انقضوا ولا يبقى في الدنيا رسمهم ولا ظلمهم قيل التارخفت بالشهوات وان في كل نفس  
شيطانا يوسوس اليها وملكها يلهيها الخير فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يفتنها  
وبلهما الخير فأنهم ما كانت النفس معه كان هو الغالب قيل ان كيد الشيطان والنفس غثابة  
الكلب ان قامته مزق الاهاب وقطع الثياب وان رجعت الى رب صرفه عنك برقى قاله  
نعمالي جعل الشيطان عدوا للعباد ليوحشهم به اليه وحزنك عليهم النفس ليدوم اقبالهم عليه  
فكلما تسلط عليهم رجعوا اليه بالافتقار وقاموا بين يديه على نعت الجوار الاضطرار قال أحمد  
ابن سهل أعدوا لاربعة الدنيا وسلاحها القاء الخلق وجننها العزلة والشيطان وسلاحه الشيع  
وسجنه الجنوع والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر والهوى وسلاحه الكلام وسجنه  
الصمت واعلم ان كيد الشيطان ضعيف في الحقيقة فان الله ناصر لا وليا له كل حين ويظهر  
ذلك الامداد في شوقهم بسبب تركيتهم النفس وتخليتها القلب عن الشواغل الدنيوية وامتلاء  
أسرارهم بنور التوحيد فان الشيطان ظلماتي يهرب من النوراني لا محالة (روى) أن عمر بن  
الخطاب رضی الله عنه استأذن يوما على النبي عليه السلام وعنده نساء من قريش يسألنه عالية  
أصواتهن على صوته فلما دخل ابدرن الحجاب فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك فقال ما أضحكك  
يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال صلى الله عليه وسلم هجت من هؤلاء اللاتي كن عندى فلما سمعن  
صوتك ابدرن الحجاب فقال عمر أنت أحق أن يهين يا رسول الله ثم قبل عليهن فقال أي عدوات  
أنفسهن أتهينني ولاتهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالن أنت أظف وأعظ من رسول الله  
فقال عليه السلام يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده ما قيلك الشيطان ما الكفا في الاسلاك فما  
خير جثك (وروى) عن وهب بن منبه انه قال كان عابد في بني اسرائيل أراد الشيطان أن يضله  
فلم يستطع من أي جهة أرادهم من الشهوة والفضب وغير ذلك فارادهم من قبل الخروف وجعل  
يدلى العنزة من الجبل فاذا بلغه وقد ذكر الله تساعده عن ثم تتل بالحية وهو يصلي فجعل يلتوي  
على رجليه وجهه حتى يبلغ رأسه وكان اذا أراد السجود التوى في موضع رأسه فجعل يهجه  
بيده حتى يتمكن من السجود فلما فرغ من صلاته وذهب جاء اليه الشيطان فقال له فقلت لك  
كذا وكذا فلم أستطع منك على شيء فإريد أن أصادقك أي أن أكون مسديقا لك فاني لأريد

ضلاتك بعد الموت فقال العابد ما لي حاجة في مصادقتك فقال الشيطان ألا نسألني بأى شئ أضل به  
 بنى آدم قال نعم قال بالشر والخبثة والسوء ~~ك~~ وفان الانسان اذا كان شجاعا قلنا ما له في عينه  
 فيمنعه من حقوقه ويرغب في أموال الناس \* كرى ما ريدت اندردرم نيست \* خداوندان  
 نعمت را كرم نيست \* وقيل في بعض الاشعار \* باشد جواربى مطر ويجرى كهر \* از اكه  
 با جمال نكود جواربى نيست \* واذا كان الرجل حديدا أدربناه بيتنا كما تدير الصبيان الاكرة  
 ولو كان يحيى الموقى لم ينال به \* اكر ايد زدوستى كنهى \* بگاهى نشايد آردن \* ورزبانرا  
 بعدر بكشايد \* بايدت خشم رافر وخوردن \* زانكه زديك عاقلان بترست \* عقونا كردن  
 از كنه كردن \* واز اسكردنناه الى كل شئ كما تقاد العنز بأذنهم \* مى ميزيل عقل شد اى  
 ناخلف \* تاجبندى ميخورى در روز كار \* آدمى را عقل بايد در بدن \* وره جان در كالبند  
 دارد مار \* فعلى العاقل أن يجاهد في سبيل الله فان الجهاد على حقيقة ما تقوى الروح الضعيف  
 الذى استضعفه النفس بالاستيلاء عليه وتضمرع الى الله بالصدق والثبات حتى يخرج من قرية  
 البدن الظالم أهله اوهى النفس الامارة بالسوء ويتشرف بولاية الله تعالى في مقام الروح رزقنا  
 الله ويا اكم فتح باب الفتح آمين يا يسر كل عسير (الم تر ان الذين قيل لهم كفوا أيديكم) روى  
 ان ناسا أو النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر الى المدينة وشكوا اليه ما يلقون من  
 أذى المشركين قالوا كفى عزي حالة الجاهلية والآن صرنا ذلة فلماذا نقاتلنا هؤلاء  
 المشركين على فرسهم فقال صلى الله عليه وسلم كفوا أيديكم أى أمسكوا عن القتال (وأقيموا  
 الصلاة وآتوا الزكاة) واشتغلوا بما أمرتم به فان لم أوامر بقنالههم وكانوا في مدة اقامتهم بمكة  
 مستترين على تلك الحالة فلما هاجر وواع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأمر بالقتال  
 في وقت بدر كره بعضهم وشق ذلك عليه لكن لا شك في الدين ولا رغبة عنده بل تقورامن  
 الاخطار بالارواح وخوفامن الموت بموجب الجبلة البشرية لا بحب الحياة والنفوس ومن  
 القتل من لوازم الطباع وذلك قوله تعالى (فلما كتب عليهم القتال) أى فرض عليهم الجهاد  
 (اذ فریق) اذ الله قاجاة وفریق مبتدأ (منهم) صفته (يخشون الناس) خبره وبالجملة جواب  
 لما أى قاجا فریق منهم أن يخشوا الكفار أن يقتلوههم (كخشية الله) مصدر مضاف الى  
 المقول محلله النصب على انه حال من فاعل يخشون أى يخشونهم متشبهين بأهل خشية الله تعالى  
 (واشد خشية) عطف عليه بمعنى أو أشد خشية من أهل خشية الله وكلمة أو للتشويق على معنى  
 ان خشية بعضهم كخشية الله وخشية بعضهم أشد منها (وقالوا) عطف على جواب لما أى فلما  
 كتب عليهم القتال قاجا فریق منهم خشية الناس وقالوا (ربنا لم كتب علينا القتال) في هذا  
 الوقت لاعلى وجه الاعتراض على حكمه تعالى والانكار لا يجابه بل على طريقة تنفى التخفيف  
 (لولا أخرتنا الى أجل قريب) أى هلا أمهلنا وتركتنا الى الموت حتى نفوت بأجالنا على القرأش  
 وهذا اشتراكية في مدة الكف واستمهال الى وقت آخر حذر امن الموت وحبا للحياة (قل) أى  
 ترهيد لهم فيما يؤثرونه بالعود من المناع الفانى وترغيبا فيما يؤثرونه بالقتال من النعيم الباقي  
 (متاع الدنيا قليل) أى ما يتبع وينتفع به في الدنيا سريع النقص وشيك الانصرام وان أخرتم  
 الى ذلك الاجل ولو استشهدتم في القتال صرتم احياء فتمت الحياة الغاية بالحياة الباقية

(والآخرة) أى ثوابها الذى من جملة الثواب المنوط بالقتال (خير) لكم من ذلك المتاع  
القبل لكثرة وعدم انقطاعه وصفاته عن الكدورات وانما قبل (لمن اتقى) حناهم على  
اتقاه العسان والاخلاص بواجب التكليف (ولا تظنون قتلا) عطف على مقدر أى تجزون  
ولا تصفون أدنى شئ من أجور أعمالكم التى من جملة ما ساءتكم فى شأن القتال فلا ترغبوا  
عنه \* اعلم أن الآخرة خير من الدنيا لأن نعم الدنيا قليلة ونعم الآخرة كثيرة ونعم الدنيا منقطعة  
ونعم الآخرة مؤبدة ونعم الدنيا مشوبة بالهموم والغموم والمكاره ونعم الآخرة صافية عن  
الكدورات ونعم الدنيا مشكوكه فان أعظم الناس نعمة الا يعرف انه كيف تكون عاقبته فى اليوم  
الثانى ونعم الآخرة يقينية فعلى العاقل أن يختار ما هو خير من كل وجه وهو الآخرة على ما هو شر  
من كل جهة وهو الدنيا (قال السعدى فى بعض قصائده) عاوت بأسراى ديكر انداز \* كه دينار  
اساسى نيست محكم \* فريدون راسرامد بادشاهى \* سليمان ابرفت از دست خاتم \* وقادارى  
بجوى از درخونخوار \* محالست انكبين در كام ارقم \* مشال عمر سر بر كده شعيست \* كه  
كونه بازى باشد دمام \* ويارى فى كدازان بر سر كوه \* كزوه لخطه جزق ميشود كم \* روى  
ان رجلا شترى دارا فقال لعلى رضى الله عنه اكتب التيمالة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
أما بعد فقد شترى مغرور من مغرور ودارا دخل فى ساقى سكة الغافان لابقاء ما احبها فيها  
الحذ الاول ينتهى الى الموت والثانى الى القبر والثالث الى الحشر والرابع الى الجنة أو الى النار  
والسلام فقرئ على الرجل فرد الدار وتصدق بالدينار بركها وترزق فى الدنيا فهذا هو حال العارفين  
حقيقة الحال قال القشبرى رحمه الله كمنك من الدنيا ثم قلها فلم يعد هالك شيئا ثم لو تصدقت منها  
بشقة عمرة استكثر منك وهذا غاية الكرم ونشرط المحبة وهو استقلال الكثير من نفسه واستكثار  
التليل من حبيبه واذا كان قيمة الدنيا قليلة فأخس من الخسيس من رضى بالخسيس بدلا من  
النفيس وقال ان الله تعالى اخطف المؤمن من الكون بالتدرج فقال أوله لا متاع الدنيا  
قابل فاخطفهم من الدنيا بالعقبى ثم استلبهم عن الكونين بقوله والله خير وأبقى فلا بد لساالك أن  
يترقى الى أعلى المنازل ويسعى من غير فتور وكلال (قال مولانا جلال الدين) اى برادربى نهايت  
در كهيت \* هر يكاه كه مى رضى بالله ما يست \* وغرة المجاهدة لا تضيع البتة بل تجزى كل نفس  
بما عملت قال بعض المشايخ انما جعل الدار الآخرة محل الجزاء لعبادة المؤمنين لأن هذه الدار  
لا تسع ما يريدان يعطيهم ظاهرا وباطنا وكل ما فى الجنة لا يوافى ما فى الدنيا الا من حيث التسمية  
ولانه تعالى أجل أقدرهم عن أن يجازيهم فى دار لابقاء لها قال تعالى وما عند الله خير وأبقى  
ثم الجزاء فى تلك الدار له علامة فى هذه الدار وهى انه من وجد عمرة عمله عاجلا وهى الخلاوة فيه  
والتوفيق لغيره والشكر عليه فهو دليل على وجود القبول لأن الجزاء على ذلك مقصور قال  
ابراهيم بن ادهم لو بعلم الملوك ما نحن فيه لجادونا عليه بالسيف وقال بعضهم ليس شئ من  
البر الا ودره عقبية يحتاج الى الصبر فيها فن صبر على شدتها أفضى الى الراحة والسهولة وانما  
هى مجاهدة النفس ثم مخالفة الهوى ثم المكابدة فى ترك الدنيا اللذة والتسليم وانما يطبع العبد  
ربه على قدر منزلته منه فن سرته أن يعرف منزلته عند الله فليظن كيف نزلت له فى قلبه وقيل  
لبعضهم هل تعرف الله فغضب وقال ترى أعبدا من لا يعرف فقال له السائل أو تعصى من تعرف

(قال السعدي) عمري كه ميرودم همه حال سعي كن \* نادر رضاي خالق بيجون بسرري \* (وقال  
 ايضا) بيرودى ورندانستى \* تونه پيرى كه طفل كايى (اينما توكو نو ايدرككم الموت) المقدر  
 بالاجل والاعذاب وفى لفظ الادرا لاشعار بانهم فى الهرب منه وهو مجتدى طلبهم وهو كلام  
 مبتدأ لا محل له من الاعراب (ولو كنتم فى بروج مشيدة) اى وان كنتم فى قصور عالمة الى السماء  
 محكمة بالثبوت وهو الجنس لا يصعد اليها بنو آدم قال مجاهد فى هذه الآية كان فعين قبلكم  
 امرأة وكان لها اجيرة فولدت جارية فقالت لاجيرها اقبس لنا نار الخرج فوجد بها ابواب رجلا  
 فقتل له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال جارية قال اما هذه الجارية لاقوت حتى ترزى بمائة  
 و يتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير فى نفسه فانا اريد هذه بعد ان تفجر  
 بمائة لاقتلها فاخذ شفرة فدخل فشق بطن الصغيرة وخرج على وجهه وركب البحر وخطب بطن  
 الصبية فعملت وبرئت وشبت فكانت ترزى فانت ساحلان ساحل البحر فقامت عليه ترزى  
 ولبت الرجل ماشاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل الساحل  
 اطلعى لى امرأتى من اجل النساء اترجىها فقالت ههنا امرأتى من أجل النساء ولكنها تفجر  
 فقال اتبني بها فأتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لى كذا وكذا فقالت انى تركت  
 التجرور ولو لى كن ان اراد ان يتزوجنى ترجىته قال فترجىها فوعدت منه موقعا فبينما هو يوما  
 عندها اذا خبرها بأمره فقالت انا تلك الجارية واورثه الشق فى بطنها وقد كنت أخرجها أدري  
 بمائة أو أقل أو أكثر فقال زوجها فى نفسه ان الرجل الذى كان خارج الباب قال يكون موتها  
 بالعنكبوت ثم أخبرها بذلك قال فبنيها برجاني الصخر وشيده فبينما هي يوما فى ذلك البرج اذا  
 عنكبوت فى السقف فقالت ههنا بيتى لا قتلته اذ لا يقتله أحد غيرى فخر كته فسقط فأنته  
 فوضعت ايها رجلا عليها فشدته فراح سمه بين ظفرها واللحم فاسودت رجلا فانت وفى  
 ذلك نزلت هذه الآية اينما تكونوا يادرككم الموت وأبجعت الائمة على ان الموت ليس له سن  
 معلوم ولا أجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعدا لذلك قال  
 عليه السلام اكثروا ذكرها ذم اللذات يعنى الموت وهو كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة  
 وأبلغ فى الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة ذكره نقص عليه اللذة الطائفة ومنعه من تمسكها  
 فى المستقبل وزهد فيها كان منها بؤس ولكن النفوس الرائدة والقلوب الغافلة تتنجس الى  
 تطويل الوعاط وتزويق الالفاظ والافنى قوله عليه السلام اكثروا ذكرها ذم اللذات مع قوله  
 تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكتفى السامع ويشغل الناظر فيه (قال الحافظ) سهر برشده  
 بروينست خون افشان \* كه بزاش سر كسرى وتاج بروينست (قال السعدي) جهان اى  
 بسمر ملك جاويد نيست \* زديا وفادارى اميد نيست \* نه بر باد رفتى سحر كاه وشام \* سر بر  
 سليمان عليه السلام \* باخونديدى كه بر باد رفت \* خنك آنكه باداش ودار رفت \* والاشارة  
 فى الآية ان أهل البطالة فى رى الطلبة الذين غاب عليهم الهوى وحب اليكم الدنيا فاقدكم  
 عن طلب المولى ثم رضيتهم بالحياة الدنيا واطمأنتم بها اينما تكونوا يادرككم الموت اضطرار ان لم  
 تموتوا قبل ان تموتوا اختيارا ولو كنتم فى بروج مشيدة اى أجساد مجسمة قوية أمرجتها  
 أوصلنا الله وابايكم الى حقيقة النناء والبقاء آمين (وان نصهم حسنة) اى نعمة كنعص

(يقولوا هذه من عند الله) نسبوها الى الله (وان تصبهم سيئة) بليمة كعصا (يقولوا هذه من  
 عندك) اضافة هو الملك يا محمد وقلوا ان هي الابشومك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة  
 نقصت شعارها وغلت أسعارها (قل كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) يبسط ويقبض  
 حسب ارادته (قال هؤلاء القوم) اى اى شئ حصل لليهود والمنافقين من العزل حال كونهم  
 لا يكادون يفقهون حديثا) اى لا يقربون من فهم حديث عن الله تعالى كالمهايم ولو فهموا  
 لعلموا أن الكل من عند الله والفته هو الفهم ثم اختص من جهة العرف بعلم القوي  
 (مأصباك) يا انسان (من حسنة) من خير ونعمة (فن الله) بفضل منه فان كل ما يفعله الانسان  
 من الطاعة لا يكفى نعمة الوجود فكيف يقتضى غيره ولذلك قال عليه السلام مأصباك من  
 الجنة الابرجة الله قبل ولا أنت قال ولا أنا الا أن يتعمدنى الله برحمته (ومأصباك من سيئة) من  
 بليمة وشئ يكرهه (فن نفسك) لان السبب فيها الاستحباب المعاصى وهو لا ينافى قوله كل من عند  
 الله فان الكل منه ايجادا وايضا لا غير أن الحسنة احسان وامتنان والسيئة تجازاة واتقام  
 كما قالت عائشة رضى الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى  
 انقطاع شعاع نعله الا يذنب وما يفتقر الله أكثر واعلم ان للاعمال أربع مراتب منها مرتبان  
 لله تعالى وليس للعبد فقيم ما مدخل وهما التتدبير والخلق ومنها مرتبان للعباد هما الكسب  
 والاعمال فان الله تعالى منزع عن الكسب وفعل السيئة وانما ما يعاقبان بالعباد ولكن  
 العبد وكسبه مخلوق خلقه الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعلمون فهذا تحتقيق قوله قل كل  
 من عند الله اى خلقا وتقديرا لا كسبا وفعلا فافهم واعقد فانه مذهب أهل الحق وأرباب  
 الحقيقة كذا فى التأويلات العجيبة قال الضحاك ما حفظ الرجل القرآن ثم نسيه الا يذنب ثم  
 قرأ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم قال فترسيان القرآن من أعظم المصائب  
 (وأرسلناك للناس رسولا) اى رسول للناس جميعا لت برسول للعرب وحدهم بل أنت رسول  
 العرب والحجج كقوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فرسولا لاجل تصديهم تعميم الرسالة  
 والجارم متعلق بها قدم عليها للاختصاص (وكفى بالله شهيدا) على وسالتك نصب المعجزات  
 \* وفى التأويلات العجيبة بشير بقوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا الذين قد نسوا  
 الله ونسوا ما شاهدوا منه وما عاهدوا عليه الله وأرسلناك اليهم لتبلغهم كلامنا ونذركهم آياتنا  
 وتجتهدهم عهودنا وترغبهم فى شهودنا وتدعوهم الى الصلوة وهم البناوتهم اليهم الى صراطنا وتمكون لهم سراجا  
 مشرا يهتدون بهدالك ويتبعون خطاك الى أن يوصلهم الى الدرجات العلى وتزاهم فى المقصد  
 الاعلى وكفى بالله شهيدا اى شاعدا الاحبائه وأولمائه ثملا يكتبوا براحة دون لتسانه اه (قال  
 الخافظ) يوسف عزيزم وفى اى برادران رحى \* كرتمش عجب ديدم سال بيركه انى \* وفى الآية  
 تعليم الادب ورؤية التائبين من الله تعالى روى ان ابا بكر رضى الله عنه ابى بوجع السن سبع  
 سنين فأعلمه جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأل عليه السلام عن حاله فقال لم تم ذكر  
 يا ابا بكر فقال كيف أشكو مما جاب من الحبيب فلا بد من التعلق بالاخلاق الحسنة لان الكل  
 من عند الله وانما أرسل الله رسوله لخراج الناس من الظلمات الى النور فاذا تأدبوا بالآداب  
 النبوية وصلوا الى الحقيقة المحمدية (قال الشيخ العطار) دعوتش فرمود بهر خاص وعام \*

نعت خود را بر کرده تمام \* مبعث او سر ~~سکون~~ و فی بیان \* امت او هم ترين امتان \* بر میان  
 دو کتف خورشیدوار \* داشته مهر نبوت آشکار \* و کان خاتم النبوة بین کتفیه صلی الله علیه  
 وسلم اشاره الى عصمته من وسوسة الشیطان لان الخناس یحیی من بین الکتفین فی مدخل  
 خرطومہ قبل قلب الانسان فیوسوس الیه فاذا ذکر الله خمن وراءه وکان حول خاتم النبوة  
 شعرات مائله الى الخضره مکتوب علیه محمد بنی آمین وقیل غیر ذلك والتوفیق بین الروایات  
 بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجلیات أو بالنسبة الى أنظار الناظرین ثم انه قد  
 اتفق أهل العلم علی افضلیة شهر رمضان لانه أنزل فیہ القرآن ثم شهر ربیع الاول لانه مولد  
 حبیب الرحمن وأما أفضل الیالی فقیل لیلۃ القدر لانزل القرآن فیها وقیل لیلۃ المولد المحمدي  
 اذ لولاه ما أنزل القرآن ولا تعینت لیلۃ القدر فعملی الامتة تعظیم شهر المولد ولیلته کی بنا لوامنه  
 شفاعته ووصلوا الی جواره (من یطع الرسول فقد اطاع الله) لانه فی الحقیقه مبلغ والامر  
 هو الله تعالی روی أنه علیه السلام قال من أحب الله ومن أطاعنی فقد اطاع الله  
 فقال المنافقون لقد حارف الشریک وهو ینهی عنه ما یرید الا أن یتخذہ رباً كما اتخذت النصارى  
 عیسی فترک (ومن تولى) ای أعرض عن طاعته (فما أرسلناک علیهم حفیظاً) تحفظ علیهم  
 أعمالهم وتحاسبهم علیها انما علیک البلاغ وعلینا الحساب قوله حفیظاً حال من کاف أرسلناک  
 وعلیهم متعلق بحفیظاً (ویقولون) اذا أمرتهم بأمر (طاعة) ای أمرنا وشأننا طاعة (فاذا  
 برزوا من عندک) ای خرجوا (بیت طائفة منهم غیر الذی تقول) ای زورت خلاف ما قالت لهما  
 یا محمد فالضمیر للخطاب أو ما حالت لک من ضمان الطاعة قاله شیعراً للغبیة واستتفاق البیت من  
 الیدوتة ولما کان غالب الافکار الییة المستقصی فیها الانسان واقعا فی الدلیل اذ هنالك ینكون  
 الخاطر أصنی والشواغل أقل تسمى الفکر المستقصی مبیناً (والله ینکب ما ینسون) ینبته فی  
 صحائف أعمالهم للعبارة (فأعرض عنهم) قلل المبالاة بهم (وتوکل علی الله) فی الامور کما سبأ  
 فی شأنهم (وکی بالله وکیلاً) ینکمیک معوتهم ینتقم لک منهم اذا قوی أمر الاسلام وعز أنصاره  
 والوکیل هو العالم بما فی قوس الیه من التدبیر (أفلا یتدبرون القرآن) یتأملون فی معانیه  
 ویتصرون ما فیہ وأصل التدبر الخظر فی ادبار الشئ وما یرول الیه فی عاقبته ومنتهاه ثم استعمل  
 فی کل تأمل (ولو کان من عند غیر الله) ای ولو کان من کلام البشر كما زعم الکفار (لو وجدوا فیہ  
 اختلافاً کثیراً) من تناقض المعنی وتفاوت النظم وکان بعضه فصیحاً وبعضه رکیکاً وبعضه  
 یصعب معارضته وبعضه یسهل ومطابقة بعض أخباره المستقبلة للواقع دون بعض وموافقة  
 العقل لبعض أحكامه دون بعض علی ما دل علیه الاستقراء المنتصان القوة البشرية وهل يجوز  
 أن یقال لبعض کلام الله أبلغ من بعض قال الامام السبوی فی الاتقان جوزه قوم لقصور  
 نظرهم فینبغی أن یعلم أن معنی قول القائل هذا الکلام أبلغ من هذا الکلام ان هذا فی موضعه  
 له حسن واطن وبلاغة وذلك فی موضعه له حسن واطن وهذا الحسن فی موضعه أکل وأبلغ  
 من ذلك فی موضعه فلا ینبغی أن یقال ان قل هو الله أحد أبلغ من تبت بل ینبغی أن یقال تبت بدأ  
 أی لہب دعاء علیه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك فی  
 قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل علی وحدانیته أبلغ منها قال العالم اذا نظر الی تبت بدأ لہب

في باب الدعاء بالمسحران ونظر الى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما  
 أبلغ من الآخر وقال بعض المحققين كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره فقل هو الله أحد  
 أفضل من تبت يدا أبي لهب لأن فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة المذكور وهو اسم ذاته  
 وتوحيد وصفاته الالهية والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى  
 قال القرطبي في جواهر القرآن ومن توقف في تفصيل الآيات أول قوله عليه السلام أفضل سورة  
 وأعظم سورة بأنه أراد في الأجر والثواب لأن بعض القرآن أفضل من بعض فالكل في فضل  
 الكلام واحد والتفاوت في الأجر لا في كلام الله تعالى من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته  
 تعالى اه يقول الفقير جامع هذه الجملات لنفسه قولهم إن هذه الآية في غاية الفصاحة كما قال  
 القاضي عند قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية يشعر بجواز القول بالتفاوت في طبقات  
 الفصاحة كما عليه علماء البلاغة ومن هنا (قال من قال) در بيان و در فصاحت کي بود يكسان  
 سخن \* كره كونه بود چون يا حفظ و چون اصمعي \* در كلام ايزد بچون كه وحى منزلت \*  
 كى بو تبت يدا ما تبت يا ررض ابلعي \* قال العلماء القرآن يدل على صدقه عليه السلام من ثلاثة  
 أوجه أحدها اطراد الناظفة في الفصاحة وثانيها اشتماله على الاخبار عن الغيوب والثالث  
 سلامته من الاختلاف وسبب سلامته منه على ما ذهب اليه أكثر المتكلمين أن القرآن كتاب  
 كبير مشتمل على أنواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه أنواع من الكلمات  
 المتناقضة لأن الكتاب الكبير الطويل لا يخلو عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا أنه ليس من  
 عند غير الله وإنما هو وحى أوحى اليه عليه السلام من عند الله بواسطة جبريل بن أظاعه فيه  
 فقد اطاع الله والاطاعة سبب تسهيل المطالب الدنيوية والاخروية ويرشدك على شرف الاطاعة  
 ان كلب أصحاب الكهف لما تبعهم في طاعة الله وعدله دخول الجنة (كما قال السعدي) سلك  
 أصحاب كهف روزى چند \* بنى يسكان كرفت مردم شده \* فاذا كان من تبع المطيعين كذلك  
 فما ظنك بالمطيعين وكان من صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه الصلاة ومن شكر الله في نعمائه ولم  
 يشكر الوالدين لا يقبل منه فكذلك من أطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه \* والاشارة أن  
 الرسول صلى الله عليه وسلم كان لو صنفه بالتمام فإني في الله باقيا بالله قائم مع الله فكان خليفة الله  
 على الحقيقة فبها يعمل الخلق حتى قال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وكان الله خليفته  
 فيما يعمل الخلق حتى قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولهذا كان يقول صلى الله عليه  
 وسلم خليفة نبي على امتي فمن تولى نساء رسلك عليهم خذوا فانك است لك حافظا فكيف لهم فانهم  
 تولوا عني لا عنك فانما على حسابهم لا عليك وفي قوله تعالى ويقولون طاعة اشارة الى أحوال  
 أكثر مرئى هذا الزمان اذا كانوا حاضرين في العجبة يعكس ثلاثا أو اشعة أنوار الولاية في  
 مرآة قلوبهم فيزدادون ايمانا مع ارادة مع ارادتهم فيصغون بأذانهم الواعية الى  
 الحكم والمواعظ الحسنة ترى أعينهم تنمض من الدمع معارف وامن الحق ويقولون السمع  
 والطاعة فما يبسمعون ويخطبون به فاذا برز زمان عندك وهب لهم رياح الهوى وشهوة  
 الحرص وتمايلت قلوبهم عن مجازات القرار على الولاية وعاد المشؤم الى طبعه بيت طائفة منهم  
 غير الذى تقول والله يكتب ما يبيتون اى يغير عليهم ما يغيرون على أنفسهم لأن الله لا يغير ما بقوم

حتى يغيروا ما بأنفسهم فأعرض عنهم فأصبح عنهم واصبر معهم وتوكل على الله لعل الله يصلح بالهم  
ولا يجعل التغيير وبالهم ويحسن عاقبتهم وما أهم وكفى بالله وكيلاً له توكلين عليه والملتجئين  
اليه ثم أخبر عن الدواء كما أخبر عن الدواء بقوله أفلا يتدبرون القرآن والأشارة أن العباد لو كانوا  
يتدبرون القرآن ويتفكرون في آثاره معجزاته وأنوار هداياته ونظم آياته وكال فصاحته وجمال  
بلاغته وجزالة ألفاظه ووزانة معانيه ومثانة مبادئه وفي أسرارها وحقائقه ودقة اشاراته  
واطائه وأنواع معالجاته لمرض القلوب من اصابة ضرر الذنوب لوجده واقبه لكل داء دواء  
ولكل مرض شفاء ولكل عين قرة ولكل وجه غرة ولرأوا كما سهر من صوفيا الصفاء من وظائف  
القذى بجزالة التقضى بما به وبرالاته في غرائبه ووسائله في غيبه ولا خلاف وبجملته لا تناقض  
فيها ولا اختلاف ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ولم يجدوا فيه نقيراً ولا  
قطميراً انتخبته من التأويلات الخبيثة (وفي المثنوي) چون تودر قرآن حق بگریختی \* باروان  
انبیا آمیختی \* هست قرآن حالهای انبیا \* ماهیان بحر پالک کبریا \* ورنجوانی ونه قرآن بذیر  
\* انبیا اولیا رادیده کبر (وإذا جاءهم) ای بلغ ضعفه المسلمين (امر من الامن وأخوف) ای  
خبر من السرايا الذين بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر وغنية أوزكبة وهزيمة  
(إذا عاوبه) ای أقسوا ذلك الخبر وأظهروه لعدم خبرتهم بالاحوال واستنباطهم للامور وكانت  
اذاعتهم مفسدة يقال أذاع السر وأذاع به والباء من يذو (ولورده) ای ذلك الخبر (الى الرسول  
والى أولى الامر منهم) بترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع وتفويض أمره الى رأى  
الرسول صلى الله عليه وسلم ورأى كبار أصحابه كالخلفاء الاربعه أو رأى امراء السرايا فكبار  
الصحابه أو لولا أمر على معنى انهم البصراء بالامور وان لم يكن لهم أمر على الناس والامراء أو لولا  
الامر على الناس مع كونهم بصراء بالامور (لعله) ای اعلم ثم نديراً ما أخبروا به على أى وجهه  
يذكرونه (الذين) ای الرسول وأولو الامر الذين يستنبطونه منهم) ای يستخرجون تدبيره  
بتجاربهم وأنظارهم الصحه وعرفتهم بأمر الحرب ومكائدها وأصل الاستنباط اخراج النبط  
وهو الماء الذى يخرج من البئر أول ما تنشر يقال أنبط الحفار اذا بلغ الماء وسعى القوم الذين  
ينزلون بالبطائح بين العراقين نبط الاستنباطهم الماء من الارض وقيل كانوا يفتنون من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأولى الامر على أمن ووثوق بانظهم ورعى بعض الاعداء أو على خوف  
واستشعار فيسديعون فينشر فيبلغ الاعداء فعود اذا عتدهم مفسدة ولورده الى الرسول والى  
أولى الامر منهم وقوضوا اليهم وكانوا كان لم يسمعوا العلم الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبرونه  
وما يأتون ويدرون منه فالمراد بالاستنباطين منهم على كلا الوجهين الرسول وأولو الامر ومن  
في قوله يستنبطونه منهم اما هيضية واما بيانية تجريدية وفي الآية نهى عن افشاء السر قبل  
لبعض الابداء فكيف حفظ السر قال أناقره ومن هذا قيل صدور الابرا رقبو والاسرار  
(وفي المثنوي) وریکوی بابکی دو اوداع \* کل سر تجاوزا لاشین شاع \* نکتة کان جست فاکه  
از زبان \* هجوتیری دان که جست آن از کان \* وانکر دوازده آن قیرای بسر \* بند باید  
کرد سبلی راز سر \* وفي الآية اشاره الى ارباب السلوله اذا فتح لهم باب من الانس أو الوهيبه  
أو الحضور أو الغيبه من آثار صفات الجمال والحلال اشاعوه الى الاغيار ولو كان رجوعهم

في حل هذه المشكلات الى سنن الرسول صلى الله عليه وسلم والى سير اولى الامر منهم وهم المشايخ  
 الباقون الواصلون ومن كان له شيخ كامل فهو ولى امره العلم الذين يستنبطونه منهم وهم ارباب  
 الكشوف يحثائق الاشياء فهم الغواصون في بحار اوصاف البشرية المستخرجون من  
 اصداق العلوم بدرر حقائق المعرفة (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) بارسال الرسول وانزال  
 الكتاب (لا تعتم الشيطان بالكفر والضلال) الاقليل اى الاقليل منكم فان من خصه الله  
 بعقل راجح وقلب غير متكدر بالانهمه الم في اتساع الشهوات يتمسدى الى الحق والصواب  
 ولا يتبع الشيطان ولا يكفر بالله وان فرض عدم انزال القرآن وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم كريدن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما ممن كان على دين المسيح قبل بعثته \* وقال  
 الشيخ نجم الدين قدس سره في تأويله لعل الاستثناء راجع الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه  
 فانه كان قبل مبعث النبي عليه السلام بواقفة في طلب الحق فالت عائشة رضى الله عنها لم اعتل  
 ابوى قط الاوه ما يدبان الدين ولم عز علينا يوم الاياتنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طرفي  
 النهار بكره وعشيا \* وروى عن النبي عليه السلام كنت و ابو بكر كسر مى رهان سبقه فبمعنى  
 ولوسبقته لتبعته وفي الحقيقة كان النبي عليه السلام فضل الله ورحمته يدل عليه قوله تعالى هو  
 الذى بعث فى الامم رسولنا منهم يتلو الى قوله ذلك فضل الله يؤتية من يشاء وقوله تعالى وما  
 ارسلناك الا رحمة للعالمين فلولا وجود النبي عليه السلام وبعثته لبقوا في تيه الضلالة تاهين  
 كما قال تعالى ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لى ضلال مبين يعنى قبل  
 بعثته وكانوا قد اتبعوا الشيطان الى شفا حفرة من النار وكان عليه السلام فضلا ورحمة عليهم  
 فأنقذهم منها كما قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها (قال الشيخ العطار قدس  
 سره) خويشتن را خواجه عرصات كفت \* انما نار رحمة مهدات كفت \* وقال حضرة الهداى  
 قدس سره (سر ما به سعادت عالم محمدست \* مقصود از بن طيبت آدم محمدست \* در صورت  
 آدم آمد اكر چه مدت ما \* در معنى يشوا و قدم محمدست \* كبر چه هداى امر رسالت  
 مكرمست \* محبوب حق محمد و خاست \* قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمد صلى  
 الله عليه وسلم فجعل رأسه من البركة وعينيه من الحياء وأذنيه من العبرة وسانه من الذكر وشفته  
 من التسبيح ووجهه من الرضا وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وقواده من الشفاعة  
 وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريشه من غسل الجنة فلما اكمله بهذه الصفة أرسله  
 الى هذه الامة فقال هذا هدى اليكم فاعرفوا قدر هدى وعظموه كذا في زهرة الياش وقيل  
 في وجه عدم ارتحال جسده الشريف النظيف من الدنيا مع أن عيسى عليه السلام قد عرج  
 الى السماء بجسده انه انما بقى جسمه الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه فانه مظهر  
 الذات وطمع الكائنات بجميع الانتظام بوجوده الشريف كذا في الواحات المحمودية نقلا  
 عن حضرة الشيخ الشهير باقاده اقمندى قدس الله سره آمين آمين يارب العالمين (فقاتل في سبيل  
 الله) الناب جزائية وبالجملة جواب لشرطه قدر اى ان تنبذ المناقوتون وقصر الآخرون وتركوا  
 وحده فقاتل أنت يا محمد وحده في الطريق الموصل الى رضا الله وهو الجهاد ولا تبال بما فعلوا  
 (لا تكلف الا نفسك) مفعول ثان لفعل المخاطب الجهول اى الافعل نفسك لا يضركم مخالفتهم

وقد اعد لهم فتنة تم الى الجهاد وان لم يسا عدلوا احد فان الله ناصر لك لا الخنود والكلف اسم لنا  
 يفعل مشقة أو يتصنع فالخنود منه ما فعل عسقة حتى ألق ففعل بحجة كالعادات والمذموم منه  
 ما يتعاطى تصنعاً ورياء (وحترس المؤمن) على القتال اي وعيهم فيه بذكر الثواب والعقاب  
 أو بوعده النصر والغنية وما عليك في شأنهم الا التحريض لحسب لا التعنيف بهم (روى) أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدأ باسفيان بعد حرب احد مومسهم بدو الصغرى في ذى القعدة  
 وهي سوق من المدينة على غماسة أميال ويقال لها حراء الاسد أيضا فلما بلغ المعاد دعا الناس  
 الى الخروج فكرهه بعضهم فأترزل الله هذه الآية تفرج صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا  
 فكذاهم الله القتال كما قال (عسى الله أن يكف) اي يمنع (بأس الذين كفروا) البأس في الاصل  
 المكروه ثم وضع موضع الحرب والقتال قال تعالى لا تأتون البأس الا قلنلا وعسى من الله  
 واجب لانه في اللغة الاطماع والكريم اذا اطمع أنجز وقد فعل حيث أتى في قلوب الكفرة  
 الرعب حتى رجعوهم من مزاظرهم ان يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وافى بجيشه بدر  
 وقام بها ثمانى ليال وكان معهم تجارات فباعوها وأصابوا خيرا كثيرا وقدمت في سورة آل عمران  
 ( والله أشد بأسا) اي من قريش (وأشد تشكيلا) اي نهديا وعقوبة ينكل من يشاهد هاهنا  
 مباشرة ما يؤذى المهاويجوز أن يكون ناجميا في الدنيا وأن يكون احدهما في الدنيا والاخر  
 في العقبى ثم ثلاثة أوجه أحدها ان معناه ان عذاب الله تعالى أشد من جميع ما ينالكم  
 بقائلهم لأن مكرهم ينقطع ثم تصبرون الى الجنة وما يصل الى الكفار والمنافقين من عذاب الله  
 يدوم ولا ينقطع والثاني لما كان عذاب الله أشد فهو أولى أن يخاف ولا يجرى في أمره بالقتال  
 منكم خلاف وهذا وعيد والثالث لما كان عذاب الله أشد فهو يدفعهم عنكم ويكفيكم أمرهم  
 وهذا وعد وانما جبن المتقاعدين لبأس الكفار وصلوئهم ولكن الله قاهر فوق عباده وقوة  
 اليقين رأس مال الدين والموت تحفة المؤمن الكامل خصوصا اذا كان في طريق الجهاد والدنيا  
 سريرة الزوال ولا تبقى على كل حال وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا ما يشتد هذه  
 الايات لا شئ مما ترى تبقى بشاشته \* يبقى الاله ويردى المال والولد  
 لم تغن عن هرمن يوما خزائنه \* وانطلاقة قد سالت عاد فماخذوا  
 ولا سليمان اذ تجرى الرياح له \* والانس والجن فيما بينهم تارد  
 ابن الملوك التي كانت لعزتها \* من ككل اوب اله او افديفد  
 حوض هنالك مورود بلا كذب \* لا يد من ورده يوما كما وردوا

وفي التأويلات النجمية فتقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسك المعنى فخاهد في طلب الحق نفسك  
 فان في طلب الحق لا تكلف نفسك أخرى الانفسك وقيمة معنى آخر لا تكلف نفس أخرى بالجهاد  
 لاجل نفسك لان حجابك من نفسك لا من نفس أخرى فدع نفسك وتعال فانك صاحب يوم لا تملك  
 نفس لنفس شـ بما وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اختص بهذا المقام من جميع الانبياء والمرسلين  
 وأن يكون فاني النفس والذي يدل عليه ان الانبياء يوم القيامة يقولون ابقاه نفوسهم نفسى  
 نفسى ويقول النبي عليه السلام لفتنة نفسه أمتى فافهم جدا ثم قال وحترس المؤمن على  
 القتال يعنى في الجهاد الاصحقر والجهاد الاكبر عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا وظاهرا

وباطنا ظاهر الكفار والباطن النفس والله أشد بأسا وأشد تنكيلا في استيلاء سلطات  
 صفات قهره عن تجلي صفة جلاله للنفس من بأس الكافر عليها انتهى (وفي المتنوي) اندر بن زهري  
 تراش وی خراس \* تادم آخردی فارغ باش \* ای شهبان کشتیم ما خصمی بروی \* ماند خصمی  
 زویو بردارندرون \* کشتن این کار عقل وهوش نیست \* شیر باطن خضره خر کوش نیست \* سهل  
 شیری دانکه صفه باشکند \* شیرا نست آنکه خود را بشکند (من يشفع شفاعة حسنة يكن له  
 نصيب منها) وهو ثواب الشفاعة والتسبب الى الخير الواقع بها والشفاعة الحسنة هي التي روي  
 بها حق مسلم ودفع بها عنه شر أو جلب اليه خير وابتغى بها وجه الله تعالى ولم تؤخذ عليها رشوة  
 وكانت في أمر جائز لافي حد من حدود الله ولا في حق من الحقوق (ومن يشفع شفاعة سيئة)  
 وهي ما كانت بخلاف الحسنة (يكن له كفل منها) أي نصيب من وزرها مساويا لها في المقدار ومن  
 غير أن ينقص منه شيء وعن مسروق انه شفيع شفاعة فأهدى اليه المشفع وعله جارية فغضب وردّها  
 وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك لانك لم تأتكم فيما بقي منها ومن بلاغات الزنجشري  
 شيان شيان في الاسلام الشفاعة في الحدود والرشوة في الاحكام والحدود عقوبة مقدرة يجب  
 على الامام اقامتها حقا لله تعالى لئلا يتضرر العباد فالعزير ليس يجد اذ ليس له قدر معين فان  
 أكثره تسعة وثلاثون سوطا وأقله ثلاثة وكذا القصاص لا يسمى حدا لانه حق العبد وهو ولي  
 القصاص ولهذا سقط بالعفو والاعتياض فقد الزنا غير المحصن مائة جلدة والعبد نصفها وحده  
 شرب الخمر ثمانون سوطا للحر وأربعون للعبد منقرا على يده كفا في حد الزنا وحده القذف كحد  
 الشرب فمن قذف محصنا أو محصنة بصريح الزنا حده بطلب المقذوف المحصن لان فيه حق العبد  
 من حيث دفع العار عنه وكذا طلب الممرورق منه شرط القطع في السرقة فهذه حدود ولايجري  
 فيها الشفاعة اذ الحق علم القاضي بالواقعة ولهذا قال في ترجمة وصايا الفتوحات المكية \* ويزيدك  
 حاكم در حدود الله شفاعت مکن \* از ابن عباس رضی الله عنه درخواست کردند در باب زدندی  
 شفاعت کنند ابن عباس رضی الله عنه گفت هر که شفاعت کند و هر که قبول کند هر دو در  
 لعنتند و اگر پیش از آنکه بجا کم معلوم نشود میکفتیدی شداه \* ولما كانت الشفاعة في  
 القصاص غير الشفاعة في الحدود قال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان  
 قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يمحقن بها الدم ويجزئها المنفعة الى آخره ويدفع بها المكروه عن  
 آخر ذكره الامام الغزالي رحمه الله وأفصح الحديث عن أن الشفاعة هي التوسط بالقول في  
 وصول شخص الى المنفعة من المنافع الدنيوية أو الآخروية وخلاصه من مضرة ما كذلك وإذا  
 كانت في أمر غير مشروع لا تكون صدقة بل سبقة وذلك في ترجمة الوصايا أيضا چون برای کسی  
 شفاعت کنی و کار او ساخته شود زتم اره دیه او قبول مکن که \* رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انرا جله برانماده است \* شیخ اکبر قدس سره الاظهر فرمود که در بعض بلاد عرب یکی از اعیان  
 هر انجانه خود دعوت کرد در تریبی کرده بود و کرامتی مهیاداشته چون طعام احضار کردند او را  
 بساطان بلند حاجتی بود از من طلب شفاعت کرد و من من نزد سلطان در غایت قبول بود شیخ  
 فرمود که او را کفتم نعم بر رخاسم و طعام خودم و هدا یا قبول نکردم و حاجت او پیش سلطان  
 گزاردم و اما لاری بوی بازگشت و مرا هنوز حدیث نبوی و قوف نبود و لیکن مرورت من

حينئذ تقاضا كرد واستكاف كردم كه كسى را بن حاجتى باشد و از سوى من نفعى عايند شود و در  
 حقيقت آن عنايت وعصمت حتى بود \* انتهى و بالجملة ينبغي للمؤمن أن يشفع للجاني إلى الجاني  
 عليه بل ومن حقوق الاسلام أن يشفع لكل من له حاجة من المسلمين إلى من له عنده منزلة ورسى  
 في قضاء حاجته بما يقدر عليه (قال السعدى) كرا حتى نه توفيق حبرى رسد \* كى از بنده خبرى  
 بخبرى رسد \* استدست از اغانى كه طاعت كند \* كه بى طاعتنا ترا شفاعت كند \* ومن  
 الشفاعة الحسنه الدعاء للمسلم فانه شفاعه الى الله تعالى وعن النبي عليه السلام من دعا لاخيه  
 المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولنا مثل ذلك وهذا بيان لمقدار النصيب الموعود  
 والدعوة على المسلم بذلك وانما يستجاب الدعاء بظهر الغيب لبعده عن شأبة الطمع والرياء  
 بخلاف دعاء الحاضر للحاضر لانه قريبا يسلم من ذلك فالعائب لا يدعوا للعائب الا لله خالصا فيكون  
 مقبولوا والصلاة على النبي عليه السلام فى الصلاة وغيره ادعاء من العبد المصلى لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم عن ظهر الغيب فشرح ذلك رسول الله وأمر الله به فى قوله تعالى ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعود هذا الخبر من الملك على  
 المصلى ولهذا جواز الحنفية قرأناها فتحل روحه المظهر عليه السلام ومنهها الشافعية لان الدعاء  
 بالترحم هو المقتصر ولذا لا يقال عند ذكر الانبياء رحمة الله عليهم بل عليهم السلام والجواب ان  
 نفع القراءه يعود على القارئ نأى ضرر فى ذلك (وكان الله على كل شىء مقبلا) أى مقدر بما يجازى  
 بالحسنة والسنة من أقات على الشىء اذا اقتدر عليه أو شهيدا حافظا قال الامام الغزالى  
 فى شرح الاسماء الحسنى معنى المقيت سائق الاقوات وموصلها الى الابدان وهى الاطعمة والى  
 القلوب وهى المعرفة فيكون بمعنى الرزق الا أنه أخص منه اذ الرزق يتناول الصوت وغير الصوت  
 والقوت ما يكتب به فى قوام البدن أو يكون معناه المستولى على الشىء القادر عليه والاستيلاء  
 يتم بالقدره والعلم وعليه يدل قوله تعالى وكان الله على كل شىء مقبلا أى مطلقا قادرا فيكون معناه  
 راجعا الى العلم والقدره فوصفه بالمقيت أتم من وصفه بالقادر وحده وبالعلم وحده لانه دال على  
 اجتماع المعنيين وبذلك يخرج هذا الاسم من الترادف \* والاشارة فى الآية بمن يشفع شفاعه  
 حسنة لا يصل نوع من الخبرات الى الغير يكن له نصيب منها فانها من خصوصيتها أن يكون له  
 نصيب منها أى له نصيب من هذه الحسنه فمن تلك الخصوصية قد يشفع شفاعه حسنة ومن يشفع  
 شفاعه سيئة يكن له أى فى جبلته كقول منها يعنى من تلك السيئة التى هى ابطال نوع من الشر فيها  
 قد يشفع شفاعه سيئة كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج  
 الا نكد ان الله كان فى الازل على كل شىء مقبلا شهيدا فى ايجاد المحسن والمسيء مقننا واعلمنا  
 حقيقنا يعطيمنا استعداد شفاعه حسنة وسيئة لا يقدران اليوم على تبديل استعدادهما القابلية  
 الخير والشر فافهم جدا (قال الحافظ) نقش مستورى ومسى نه بدست من وقت \* آنچه استاد  
 ازل كفت بكن ان كردم (وقال السعدى) كرت صورت حال بدبات كوست \* نكار بدست تقدیر  
 اوست \* (واذا حبيتم نعيمة) النعيمة مصدر من نعى كالنعيمة من سعى اصلها النعيمة كنعوله وأصل  
 الاصل نعيى بثلاث آت فحذفت الاخيرة وعوض عنها تاء التأنيث وأدغمت الاولى فى الثانية  
 بعد نل حركتها الى الحاء وأصل النعيمة الدعاء بالحلمة وطواها ثم استعملت فى كل دعاء لان الدعاء

بالخبر لا يحفلون منه عن الدعاء بقس الحياة أو بما هو السبب المؤدى الى قوتها وكما لها أو بما هو  
 الغاية المطلوبة منها وكانت العرب اذ التي بعضهم بعضا يقول حيالة الله أى جعل الله لك حياة  
 وأطال حياتك ويقول بعضهم عن ألف سنة ثم استعملها الشرع في السلام وهي تحية الاسلام  
 قال تعالى فسلوا على أنفسكم تحية من عند الله قيل تحية النصارى وضع البدعى القم وتحية  
 اليهود الاشارة بالاصابع وتحية المجوس الاغتناء وفي السلام مزينة على تحية العرب وهي حيالة  
 الله لما أهدى دعا بالسلامة من الآفات الدنيوية والدينية فانه اذا قال الانسان لغيره السلام  
 عليك فقد دعا في حقه بالسلامة منها ويتضمن الوعد بالامنة ذلك الغيروا مانه منه كأنه قال أنت  
 سليم منى فاجعلنى سليمانك والسلامة مستلزمة لطول الحياة وليس في الدعاء بطول الحياة ذلك  
 ولان السلام من أسماء تعالى فالبدائية يذكره عمالار في فضله ومزنته ومعنى الآية اذا سلم  
 عليكم من جهة المؤمنين (تخبروا باحسن منها) أى بتحية أحسن منها بأن تقولوا وعليكم السلام  
 ورحمة الله ان اقتصر المسلم على الاقول وبأن تزيدوا وبركانه ان جمعها المسلم وهو أن يقال  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركانه منتهى الامر في السلام السلام كونه مستجبه على الجميع فنون  
 المطالب التي هي السلامة من المضار ونيل المنافع ودوامها ونموها وهذا اقتصر على هذا القدر  
 في التشهد (روى) عنه عليه السلام أنه قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن  
 قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله  
 وبركانه كتب له ثلاثون حسنة والمبتدئ بالسلام ان شاء يقول السلام عليكم وان شاء يقول  
 سلام عليكم لان كل واحد من التعريف والتكبير وورد في ألفاظ القرآن قال الله تعالى والسلام  
 على من أتبع الهدى وسلام على عباده الذين اصطفى لكن التكبير أكثر والكل جائز واما التحليل  
 من الصلاة لا بد فيه من الالف واللام بالاتفاق ومعنى الجمع في السلام عليكم الخطاب الى  
 الرجل والمالكين الخافقين معه فانهما يردان السلام ومن سلم عليه الملائكة فقد سلم من عذاب الله  
 تعالى (أوردوها) أى ردتوا مثلها وأجيبوا به لان ردها عنها محال فحذف المضاف نحو وسأل  
 القرية قال في الكشاف رد السلام ورجعه جوابه بمثله لان الجيب رد قول المسلم ويكرره  
 (وروى) أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة  
 الله وقال الآخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركانه وقال الآخر  
 السلام عليك ورحمة الله وبركانه فقال وعليك فقال الرجل تفصفتى فأين ما قال الله وتلا الآية  
 أى اين ردت الاحسن المذكور في الآية فقال عليه السلام انك لم تنزلنى فضلا فرددت عليك مثله  
 فيكون قوله عليه السلام وعليك أى وعليك السلام ورحمة الله وبركانه من قبيل رد المشمل  
 وجواب التسليم واجب وانما التخيير بين الزيادة وتزكياتها قال أبو يوسف من قال لا تحرقنى فلانا  
 منى السلام وجب عليه أن يقول واذا ورد سلام فى كتاب فجوابه واجب بالكتاب للآية (ان الله

الصبيان وهو أفضل من تركه قال في البستان وبه تأخذ ويسلم على أهل بيته حين يدخل فان دخل  
 بيتا ليس فيه أحد فليقل السلام عليهما وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام  
 ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم أيضا فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير هملوه  
 بعده قال القرطبي ولا يسلم على النساء الشابات الا جانب خوف الفتنة من مكالمتهن بترغمة شيطان  
 أو خائفة عين وأما السلام على الهارم والعجائز فحسن ويسلم على أهل الاسلام من عرف منهم  
 ومن لم يعرف ولا يسلم على لاعب التردو والشطرنج والغني والقاعد لاحتجته ومطير الحمام والعماري  
 في الحمام وغيره قال ابن الشيخ في حواشيه ومن دخل الحمام ورأى الناس مترزين يسلم عليهم  
 وان لم يكونوا مترزين لا يسلم عليهم لانه لا يسلم على المشتغل بعصية انتهى لكن قال الامام الغزالي  
 في الاحياء لا يسلم عند الدخول أي في الحمام وان سلم عليه لم يجب بالقرآن السلام بل بسكت ان  
 أجاب غيره وان أحب أن يجيب قال عافاك الله ولا بأس أن يفتتح الداخل ويقول عافاك الله  
 لا ابتداء للكلام انتهى ولا يرد في الخطبة والولادة القرآن جهر او رواية الحديث وعند دراسة  
 العلم والاذان والاقامة وكذا لا يرد القاضي اذا سلم عليه الصلحمان وكذا لا يسلم القاضي على  
 الخصوم اذا جلس للحكم لتبقى الهيبة وتكثر الخشعة وبه سدا جرى الرسم بأن الولاة والامراء  
 لا بأس بأن لا يسلموا اذا دخلوا فانما يختصب لا يسلم على أهل السوء في طوافه للعسبة يسبق على  
 الهيبة وقال بعضهم لا يسع القاضي والوالي والامير ترك السلام اذا دخلوا لانه سنة فلا يسلم  
 ترك السنة بسبب تقادم العمل وكذا المتصدق اذا سلم عليه السائل أو ان سؤاله لا يرد وكذا من له  
 ورد من القرآن والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده لا يرد وكذا اذا جلس في المسجد للتسبيح  
 أو القراءة ولا تنتظر الصلاة واذا دخل الزائر في المسجد فسلم عليه احد من الداخلين في المسجد  
 يجوز واذا لم يكن في المسجد احد الا من يصل يذبحي أن يقول للداخل السلام عليهما وعلى عباد  
 الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب في غير محله حتى لا يرد قبل الفراغ وهذه وهو الصحيح  
 ولا يادى بالسلام على الذي لا ضرورة أو حاجة له عنده ولا بأس بالدعاء للكافر والذي بما يصلحه  
 في دينه قال ابن الملك الدعاء لاهل الكتاب بمقابله احسانهم غير ممنوع ما روى أن يهوديا حلب  
 لتبى عليه السلام لتحمته فقال عليه السلام اللهم جاهد فيني سواد شعرة الى قريب من سبعين سنة  
 قال النووي الصواب ان ابتداء أهل الكتاب بالسلام حرام لانه اعزاز ولا يجوز اعزاز الكفار  
 وقال الطيبي المختار ان المتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذميا أو مبتدعا يقول  
 استرحمت سلامي تحقير له وأما الاكفل مع الكافر فان كان مرة أو مرتين لتألف قلبه على  
 الاسلام فلا بأس فانه صل الله عليه وسلم أكل مع كافر مرة فمملناه على أنه كان لتألف قلبه على  
 الاسلام ولكن تكره المداومة عليه كما في نصاب الاحتساب وفيه أيضا هل يحتسب على المسلم اذا  
 شارك ذميا الجواب نعم اما في المفاوضة فلانها غير جائزة بين المسلم والذي فكان الاحتساب عليه  
 لدفع التصرف الناسد واما في العنان فلانها مكروهة بين المسلم والذي من شرح الطحاوي  
 فكان الاحتساب لدفع المكروه واذا سلم الذي فضل عليك بلا ووهو الرواية من الثقات  
 أو عليك منه قال في الكشف ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالاولانم للجمع وقال عليه السلام  
 اذا سلم عليكم أحد من اليه ودعا بما به قول السام عليكم فضل عليك أي عليك مثله (وروى)

انه عليه السلام اناه ناس من اليهود فقالوا المسام عليكم يا ابا القاسم فقال عليكم فقال عائشة  
 بل عليكم السلام والزام فقال عليه السلام يا عائشة ان الله لا يحب الضمض والنفضض قالت فقلت  
 اما سمعت ما قالوا قال اوليس قدر ددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسمعة الجهر  
 في السلام لقوله عليه السلام افسوا السلام وعن ابي حنيفة رجة الله عليه لا يجهر بالرديعني  
 الجهر الكثير (وحكى) ان سيبا دخل على عالم فلم عليه فرد عليه السلام وخافت ثم دخل عليه  
 غنى فلم فرد عليه الجواب وجهر فصاح السباح وقال رحمة الله ما تقول في السلام اعل  
 نوعين ام على ثلاثة انواع فقال لا بل على نوع واحد فقال ايد الله الفقيه ارى السلام ههنا على  
 نوعين فقصر الفقيه ونجل في نفسه فقال ايد الله الفقيه اسألك مسئلة ما تقول فيمن حلف لا يدخل  
 الدار التي نبت بغير سنة فدخل دارا هذمه ايجئت ام لا فكت الفقيه فلم يجبه فقال تلاه  
 الفقيه للسباح اخرج فانك شغلنا فقال ايها الشبان ما مثله ومثلكم الا كمل ضال ضل طريقه  
 فجعل يسترشد من ضال مثله ارشده ام لا فهذا استاذكم ضل طريق الاخرة وانتم جئتم تطالبون  
 منه ان يرشدكم فاني يرشدكم ثم خرج كذا في روضة العلماء (قال الصائب) زبي ودان علاج دررد  
 خود جستن بان ماند كه خار از بارون ارد كسي با نيش عقر بها الى هنا كلام الاحياء فاذا بلغ  
 المقابر ومزبها قال وعليكم السلام اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين  
 منكم والمستأخرين منا انتم لنا ساف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا  
 ولكم العافية وفي الحديث ما من عبد عمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد  
 عليه السلام قال ابن السيد على في شرح الشريعة واعل المراد انه يريد السلام بلسان الحال  
 لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى  
 يتحسرون على رد السلام وثوابه انتهى قال الامام السيوطي رحمه الله الاحاديث والآثار تدل  
 على ان الزائر متى جاء عليه المزمور ومع كلامه وانسبه ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء  
 وغيرهم وانه لا يوقفت في ذلك وهو الاصح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع لامته ان يسلموا  
 على اهل القبور رسالهم من يخاطبون من يسمع ويعقل قال ارباب الحقيقة الروح اتصال بالبدن  
 بحيث يصل في قبره ويرد على المسلم عليه وهو في الرقيب الاعلى ومقره في عليين ولا تنافي بين  
 الامرين فان شأن الارواح غير شان الابدان وانما ياتي الغلط ههنا من قياس الغائب على الشاهد  
 فيعتقد ان الروح مما يبعدهم من الاجسام التي اذا شغلت كما نالم يمكن ان تكون في غيره وقد  
 مثل بعضهم بالنس في السماء وشعاعها في الارض كل روح المحمدي ترد على من يصل عليه عند  
 قبره وانما مع القطع بان روحه في اعلى عليين وهو لا يتنك عن قبره كما قال عليه السلام ما من مسلم  
 يسلم على الاراد الله على روجي حتى ارد عليه السلام فان قلت هل يلزم تعدد الحياة من تلك  
 وكيف يكون ذلك قلت يؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام  
 في البرزخ الديني لانه محال عادة ان يتخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي عليه السلام  
 في ليل او غيره لقوله صلى الله عليه وسلم رد الله على روجي أي ابقى الحق في شعور حباتي الحسي  
 في البرزخ وادراك الحواسي من السمع والنطق فلا يتنك الحس والشعور الكلي عن الروح  
 المحمدي الكلي ايس له غيبة عن الحواس والا كون لانه روح العالم الكلي ومصره الساري (قال

العطار قدس سره في نعت النبي المختار) خواجه ~~كزهره~~ كورميش بود \* در همه جبري  
 همه در پيش بود \* وصف او در كفت جون آيد مرا \* جون عرق از سرم خون آيد مرا \* اوفضيح  
 عالم من لال او \* كي توانم داد شرح حال او \* وصف او كي لايق ابن ناكست \* واصف او خاق  
 عالم بيبست \* انبيا از وصف تو جريان شده \* سر شناسان نيز سر كردان شده \* والاشاره في الآيه  
 واذا حيمت بحيمه من الخير والشر فخيروا بأحسن منها اما الخير فخير أحسن منه واما الشر فمخلم  
 وعموا ومكافاة بالخير أو وردوها يعني كافوا المحسن بمثل احسانه والمسي بمثل اسائه ته بدل عليه  
 قوله تعالى وجرأ سيئه سيئه مثلها وقال وأن تعفوا أقرب للتقوى وقد ورد عن النبي عليه  
 السلام عن جبريل عن الله تعالى في تفسير قوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين  
 وقال النبي عليه السلام تعفو عن ظلك وتصل من قطعك ونه طي من حرمك ان الله كان على كل  
 شيء من العفو والاحسان حسيبا محاسبا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة  
 شرا يره كذا في التأويلات النجمية (الله) مبتدأ وخبره قوله (لا اله الا هو) أي لا اله في الارض  
 ولا في السماء غيره (ليجمعنكم) جواب قسم محذوف أي والله ليحشرنكم من قبوركم (الي)  
 حساب (يوم القيامة) او القيام بمعنى القيام والثناء للمباغلة لثمة ما يقع فيه من الهول (لارتيب  
 فيه) حال من اليوم أي حال كون ذلك اليوم لاشك فيه انه كائن لا محالة أو صفة مصدر محذوف  
 أي جمعا لاريب فيه ضمير فيه يرجع الى الجمع (ومن أصدق من الله حديثا) انكار لان يكون أحد  
 أكثر صدقانه فانه لا يتطرق الكذب الى خبره بوجه لانه نقص وهو على الله محال دون غيره  
 وفي الحديث (كذبني ابن آدم) أي نسبني الى الكذب (ولم يكن له ذلك) يعني لم يكن التكذيب  
 لا تقابه بل كان خطأ (وشتمني) الشتم رصف الغير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن له ذلك) فاما تكذيبه  
 اي اي فقول له ان يعبدني كما بداني) يعني ان يعبدني الله تعالى بعد موتي (وليس أول الخلق باهون  
 علي من اعادته) بل اعادته أسهل لوجود أصل البنية وهما ما ذكر على طريق التمثيل لان  
 الاعادة بالنسبة الى قواني أسير من الانشاء وأما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة له في شيء ولا  
 صعوبة (واما شتمه اي فقله اتخذ الله ولدا) وانما صار هذا اشتغال التولد هو انفصال الجزء  
 من الكل بحيث ينمو وهذا التما يكون في المركب وكل مركب محتاج (وأنا الاحد) أي المنفرد  
 بصفات الكمال من البقاء والتميز وغيرهما (الصدق) بمعنى المصمود يعني المقصود اليه في كل  
 الخوايج (الذي لم يبد) هذا نقي للتشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولية (ولم يكن له  
 كفوا أحد) هذا نقير لما قبله كذا في شرح المشارق لابن الملك واعلم أن القيامة ثلاث الصغرى  
 وهي موت كل أحد قال النبي عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والوسطى وهي موت جميع  
 الخلائق بالنفخة الاولى والكبرى وهي حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزء بالنفخة الثانية  
 (وفي المنوى) ساردا سرا فيل روزي ناله را \* جان ده بدو سیده صد ساله را \* هين كه اسرفيل  
 وقتند اوليا \* مرده را زيشان حياتت وغا \* وانما تحصل الحياة الباقية بعد الفناء عن النفس  
 وأوصافه او طريقه ذكر الله تعالى بالاخلاص فاذا تجلب معنى انقضاء الجلالة الذي هو الاسم  
 الاعظم يضمحل العالم والوجود ويحصل الاستغراق في بحر التوحيد فاذا استغرق فيه يغيب عنه  
 ما سوى الله تعالى كما ان لسان اذا استغرق في الماء لا يرى الغير اطلاقا لالتسبيح ابو يزيد

المسطامى ومن قال الله وقلبه غافل عن الله نفسه الله (وحكى) ان بعض الصالحين دخل ليلته  
يقبول ليجت في بلدة بروسية فرأى انه قد وضع سحر على الخوض وعليه بنت سلطان الجن ومعها  
جماعة كثيرة من هذه الطائفة تسألهم عن أصل ماء قبول ليجت فأرسلت ببعض جماعتها الى أصله  
فرأى انه ماء بارد فقال كيف يكون هذا أصله وهو حار فقالوا اجاعنا نذ كرون في رأس هذا  
الماء في كل أسبوع الاسم الله والاسم هو فجزارته يسخن الماء فتأثير الذكرك غير منكر خصوصا  
من لسان أرباب التزكية والتصفية (وفي المثنوى) ذكر حتى كن بانك غولاً ترا بسوز چشم  
تركس را زين كركس بدوزم والاشارت في الآية الله لا اله الا هو يعني كان الله في الازل لا اله الا لم  
يكن معه أحد يو جد الخلق من العدم الا هو ليجه منكم في العدم مرة أخرى الى يوم القيامة  
فيقرتكم فيها فريق في الجنة وفريق في السعير وفريق في معة صدق عند ملك مقدر لارباب  
فيه أى لاشك في الرجوع الى هذه المنازل والمقامات ومن أصدق من الله حديثا ليجدثكم  
بصالح دينكم ودنياكم ومفسد أسوأكم وأولاكم ويهديكم الى الهدى وينجيكم من الردى  
كذا في التأويلات النجمية (قالكم) أي المؤمنون والمراد بعضهم قوله ما مبتدأ أولكم خبره  
والاستفهام للانكار والتعق (في المنافقين) متعلق بما يتعلق به الخبر أى شئ كان لكم فيهم أى  
في أمرهم وشأنهم (فتمين) أى فرقين وهو حال من الضمير الجور في لكم والمراد انكار ان يكون  
للمخاطبين شئ صحيح لاختلافهم في أمر المنافقين وبيان وجوب بقاء قول بكفرهم واجرائهم  
مجري الجاهرين بالكفر في جميع الاحكام وذلك ان ناسا من المنافقين استأذنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الخروج الى البلد واجتواء المدينة فلما خرجوا لم يراوا را حلين مرحلة مرحلة  
حتى لحقوا بالمشركين بمكة فاختلف المسلمون فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون  
فأنزل الله تعالى الآية (والله أركسهم) حال من المنافقين أى والحال انه تعالى ردهم الى الكفر  
وأحكام من الذل والصغار والسي والقتل والاركاس الرد والرجع يقال ركست الشئ  
وأركسته لغتان اذا رددته وقلت آخره على أوله (بما كسبوا) أى بسب ما كسبوا من الارتداد  
والمعوق بالمشركين والاحتياط على رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتريدون) أيها المخلصون  
القائلون بايمانهم (أن تهوا من أضل الله) أى تجعلوه من المهتدين فيهم فو بيج لهم على زعمهم  
ذلك واشعار بأنه يؤدي الى الخيال الذي هو هداية من أضل الله تعالى وذلك لان الحكم  
بايمانهم وادعاء اعتدائهم وهم همزل من ذلك سعي في هدايتهم واردة لها (ومن يضلل الله) أى  
ومن يخفق فيه الضلال كأنما من كان (فلن تجدله سبيلا) من السبل فضلا عن أن تهديه اليه  
وتوجيه الخطاب الى كل واحد من المخاطبين للاشعار بشمول عدم الوجدان للكل على طريق  
التفصيل والجهة حال من فاعل تريدون أو تهوا والرابط هو الواو (ودو الوتكفرون) بيان  
اغلوهم وتعاديتهم في الكفر وتصديهم لاضلال غيرهم اثر بيان كفرهم وضلالهم في أنفسهم وكلة  
لومصدرية فلا جواب لها أي تموا ان تكفروا (كما كفروا) نصب على أنه نعت بالصدر مشذوف  
أى كفر امثل كفرهم فمصدرية (فتكونون سواء) عطف على تكفرون والتقدير ودوا كفركم  
وكونكم مستويين معهم في الضلال وفيه اشارة الى أن من ود الكفر لغيره كان ذلك من أمارات  
الكفر في باطنه وان كان يظهر الاسلام لانه يريد تسوية الاعتقاد فيما بينهم ما هو هداية

الانسان يجب أن يكون كل الناس على مذهبه واعتقاده ودينه وقال صلى الله عليه وسلم الرضا  
 بالكفر كفر (فلا تتخذوا منكم أولياء) أي إذا كان حالهم ماذكركم من وداة كفرتم فلا تولواهم  
 (حتى يهاجروا في سبيل الله) أي حتى يؤمنوا ويحققوا الإيمان ثم بمسيرة كائنه لله تعالى ورسوله  
 عليه السلام لا تفر من من اغراض الدنيا وسبيل الله ما أمر بسلوكه (فإن تولوا) أي عن الإيمان  
 المظاهر بالهجرة الصحيحة المستقيمة (تخذوهم) إذا قدرتم عليهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم)  
 من الحل والحرم فإن حكمهم حكم سائر المشركين أسرا وقتلا (ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا)  
 أي ياتوهم بمحاجة كلمة ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة أبدا والاشارة في الآية الى أبواب  
 الطلب السائر الى الله تعالى فانهم ثم وعين اتخاذ أهل الدنيا حما وعن محافظتهم حتى  
 يهاجروا عما هم فيه من الحرص والشهوة وحب الدنيا ووقوفهم في طلب الحق وأمر وأبان  
 يعظروهم بالوعظ البليغ ويقتلوهم أي أنفسهم ومصافتها العاقبة كليل أوهم (الالذين يصلون  
 الى قوم ينسبكم وينتم صيناق) استثناء من قوله اتخذوهم واقتلوهم أي الالذين يصلون وينتمون  
 الى قوم عاهدوكم ولم يهاجروكم وهم الاسليون فانه عليه السلام وادع وقت خروجه الى مكة  
 هلال بن عويرة الاسلي على أن لا يعينه ولا يعين عليه وعلى أن من وصل الى هلال ولجأ اليه فله  
 من الجوار مثل الذي لهلال (أو جازوكم) عطف على الصلة أي والذين جازوكم كافين عن قتالكم  
 وقتال قومهم استثنى من المأمور بأخذهم وقتلهم فربما كان أحدهما من ترك الهاربين ولحق  
 بالمعاهديين والآخر من أتى المؤمنين وكف عن قتال الفريقين (حصرت صدورهم) حال باضمار  
 قد أي وقد ضاقت صدورهم فإن الحصر يقتضي الضيق والانتقاض (أن يقاتلوكم) أي ضاقت  
 عن أن يقاتلوكم مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) معكم والمراد بالجاتين الذين حصرت صدورهم  
 عن القتال نومدج رهم كانوا عاهدوا أن لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا أن لا يقاتلوهم  
 فضاقت صدورهم عن قتالكم للعهد الذي بينكم ولانه تعالى قذف العرب في قلوبهم وضاقت  
 صدورهم عن قتال قومهم لضعفهم على دينهم منى الله تعالى عن قتل هؤلاء المرتدين إذا  
 اتصلا بالعهده دلام مؤمنين لان من انضم الى قوم ذوى عهده فله حكمهم في حقن الدم (ولو شاء  
 الله اسلطهم) أي بنى مدبج (عليكم) بأن قوى قلوبهم وبسط صدورهم وأزال الرب عنهم قال  
 في الكشف فان قلت كيف يجوز أن يسلم الله الكفرة على المؤمنين من قتل ما كانت مكانتهم  
 الا لئذ الله الرب في قلوبهم ولو شاء اسلطه يراه من اتيه ونحوه لم يقذفه فكانوا امتا لطين  
 مقاتلين غير مكافين لذلك معنى التسلط (فقاتلوكم) عقوب ذلك ولم يكفوا عنكم واللام جواب  
 لو على التكرير فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم أي فان لم يتعرضوا اليكم مع ما علمتم من عنتهم من  
 ذلك جيشة الله تعالى (وألقوا اليكم السلم) أي والانتقاد والاستسلام (فما جعل الله اليكم عليهم  
 سبيلا) أي طريقا بالأسرا وبالفتل فان مكافئتم عن قتالكم وان لم يقاتلوا قومهم أيضا والقاءهم  
 اليكم السلم وان لم يعاهدوكم كافية في اسحقاقهم لعدم تعرضكم لهم قال بعضهم الآية منسوخة  
 بآية القتال والسيف وهي قوله تعالى اقاتلوا المشركين وقال آخرون انها غير منسوخة وقال  
 إذا حملنا الآية على المعاهديين فكيف يمكن أن يقال انها منسوخة قال الخدادي في تفسيره  
 لا يجوز زهانة الكفار وترك أحد منهم على الكفر من غير جناية إذا كان بالمسلمين قوة على القتال

وأما إذا هجز وأعن مقاومتهم وحقوا على أنفسهم فذروهم جازلهم. هادئة العدوين غير حربية  
 يؤدونهم اليهم لان حطر الموادعة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الخطم (سجدون) قوما  
 (آخرين يريدون أن يأمنوكم) أي يظهر ويلكم الصلح يريدون أن يأمنوا منكم بكلمة  
 التوحيد يظهر ونه الكيم (ويأمنوا قومهم) أي من قومهم بالكفر في السر وهم قوم من أسد  
 وعظفان إذا أتوا المدينة أسلموا وعاهدوا اليامنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا  
 عنهم ودهم ليأمنوا قومهم (كلموا الى الفتنة) دعوا من جهة قومهم الى قتال المسلمين (أركسوا  
 فيها) عادوا اليها وقلبوها واقبح قلب وأشنعه وكانوا فيها شر من كل عدو شرير (فان لم يعترفوا لكم)  
 بالكف عن التعرض لكم بوجه ما (ويلقوا اليكم السلم) أي لم يلقوا الصلح والعهد بل يذوه  
 اليكم (ويكفروا ايديهم) أي لم يكفوا عن قتالكم (لخذوهم واقتلوهم حيث تمصقوهم) أي غمكتم  
 منهم (وأوتكتم) المرصوفون بعادته من الصفات الفضيحة (جعلنا لكم عليهم سلطانا منا أي حجة  
 وانصحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور وعداوتهم وانكشاف حالهم في الكفر وعندهم  
 وانسراحهم بأهل الاسلام \* والاشارة في الآية الاولى ان الاختلاف واقع بين الامة في ان  
 خذلان المنافقين هل هو أمر من عند أنفسهم أو أمر من عند الله وقضائه وقدره فين الله بقوله  
 فالكم في المنافقين فتنين أصدتم فرقتين فرقة يتولون الخذلان في النفاق منهم وفرقة يتولون  
 من الله وقضائه وقدره والله أركسهم بما كسبوا يعني ان الله أركسهم بقدره ودهم بقضائه  
 الى الخذلان بالنفاق ولكن بواسطة كسبهم ما يثبت النفاق في قلوبهم لم يهلك من هلك عن بينة  
 ولهذا امثال وهو ان القدر كقدر النفاش الصورية في ذهنه والقضاء كسبهم تلك الصورة لتلجده  
 بالاسرب ووضع التليذ الاسباغ عليها متب الرسم الاستاذ كالكسب والاختيار فالتمليذ في  
 اختياره لا يخرج عن رسم الاستاذ وكذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء  
 والقدر ولكنه متردد بينهما وما يؤول كذا هذا المثال والتأويل قوله تعالى فانلوهم بذهبهم الله  
 بأيديكم وقال واصبر وما صبرك الا بالله وذلك مثل ما ينسب الفعل الى السبب الاقرب تارة والى  
 السبب الاعداء اخرى فالاقرب كدهم قطع السيف يد فلان والاعداء كدهم قطع الاميريد  
 فلان ونظيره قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وفي موضع الله يتوفى الانفس حين موتها قال

ابن نباتة اذا ما الاله قضى أمره \* فأنت لما قد قضاه السبب

فعلى هذه القضية من زعم أن لا عمل للعبد أصلا فتدعاهو بخدر من زعم أنه مستبد بالعمل فقد  
 أشرك فاختيار العبد بين الجبر والقدر لان أول الفعل وآخره الى الله فالعبد بين طرفي  
 الاضطرابه فطرا الى الاختيار فاهم جدا كذا في التأويلات النجمية واعلم ان الجبرية ذهبت  
 الى انه لا فعل للعبد أصلا ولا اختيار وحر كته بمنزلة حركة الجمادات والقدرية الى ان العبد خالق  
 لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومذهب أهل السنة والجماعة الجبر المتوسط  
 هو اثبات الكسب للعبد واثبات الخلق لله تعالى وأما شاهد الاشارة في الافعال من الله تعالى  
 كما عليه أهل المكاشفة فذلك ليس من قبيل الجبر (قال في المشوى) كبرانيه تيران في زماس \*  
 ما كان تيرانا نوس خداس \* اين نه جبر اين معني جباريست \* ذكر جباري براي زار يست  
 \* زارئي ماشد دليل اضطرار \* خيلت ماشد دليل اختيار \* (وما كان مؤمن) أي وما صلح ولا

لا يجمله (أن يقتل مؤمناً) بغير حق فان الايمان زاجر عن ذلك (الانخطأ) أي ليس من شأنه ذلك  
 في حال من الاحوال الاحال الخطا فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكلمة تحت الطائفة  
 البشرية قاطبة من مجبول على أن يكون محالاً لان يعرض له الخطأ كثيراً والخطأ ما لا يقارنه القصد  
 الى التهل أو الى الشخص أو لا يقصد به زهوق الروح غالباً أو لا يقصد به محظور كرمي مسلم في  
 صف الكفار مع الجهل باسلامه (روى) ان عياش بن أبي ربيعة وكان أخاً لابي جهل لأمه أسلم  
 وهاجر الى المدينة خوفاً من أهلها وذلك قبل هجرة النبي عليه السلام فأقسمت أمه لآتأكل ولا  
 تشرب ولا يؤذيها سقفا حتى يرجع فخرج أبو جهل ومعه الحرث بن زيد بن أبي أيسه فأنتاه وهو  
 في اطم أي جبل فقتل منه أبو جهل في الذرقة والغارب وقال أليس محمد يحدثك على صله الرحم  
 انصرف وبرأمت ولان علينا أن لا نكروهك على شيء ولا نحول بينك وبين دينك حتى نزل وذهب  
 معهم ما قبلنا بعد من المدينة شدا يديه الى خلف بجبل وجلده كل واحد منهم مائة جلدة فقال  
 للحرث هذا أختي فنأت يا حارث لله على ان وجدتهن خالبا ان أقتلك وقدمابه على أمه فخلقت  
 لا يحل وثاقه حتى يرجع عن دينه ففعل بلسانه مطمنا قلبه على الايمان ثم هاجر بعد ذلك وأسلم  
 الحرث وهاجر فلقبه عياش بظهر قبا فاعفاه حتى عليه فقتله ثم أخبر باسلامه فأق رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال قتله ولم أشعر باسلامه فترأت (ومن قتل مؤمنا خطأ) مسخرا كان أو كبرا  
 (فقتل برقبة) أي فعله اعناق نسمة عبر عن النسمة بالرقبة كما عبر عنها بالأس (مؤمنة) محكوم  
 باسلامها سواء تحققت فيما فرغ الايمان وغرته بأن صلت وصامت أو لم تتحقق فدخل فيها  
 الصغير والكبير والذكر والانثى وهذا التحرير هو الكفاية وهي حق الله تعالى الواجب على  
 من قتل مؤمنا مواظبا على عبادة الله تعالى والرفيق لا يمكنه المواظبة على عبادة الله تعالى فاذا  
 أعتقه فقد أقامه مقام ذلك المقبول في المواظبة على العبادات (ودية مسلمة الى أهله) أي مؤداة  
 التي ورثته يقسمونها كسائر الموارث بعد قضاء الدين منها وتنفيذ الوصية واذ الميثق وارث فهي  
 لبيت المال لان المسلمين يقومون مقام الورثة كما قال صلى الله عليه وسلم أنا وارث من لا وارث له  
 (الآن يصدقوا) أي تصدق أهله عليه سمي العنوة عن مصادقة حنا عليه وتبديعها على فضله  
 وفي الحديث كل معروف صدقة وهو متعلق بعلمه المقدر عند قوله ودية مسلمة أو بعلمه أي يجب  
 الدية ويسلمها الى أهله الا وقت تصدقهم عليه لان الدية حق الورثة فيملكون اسقاطها بخلاف  
 التحرير فانه حق الله تعالى فلا يسقط بعفو الاولياء واسقاطهم واعلم ان الدية مصدر من ودى  
 القاتل المقبول اذا أعطى وليه المال الذي هو بدل النفس وذلك المال يسمى الدية تسمية بالمصدر  
 والتاء في آخرها عوض عن الواو المحذوفة في الأول كما في العدة وهي أي الدية في الخطا من الذهب  
 ألف دينار ومن الفضة عشرة آلاف درهم وهي على العاقلة في الخطا وهم الاخوة وبنو الاخوة  
 والاعمام وبنو الاعمام يسلمون الى اولياء المقبول ويكون القاتل كواحد من العاقلة يعني  
 يعطى مقدرا ما أعطاه واحد منهم لانه هو القاتل فلا معنى لآخراجه ومواخذة غيره وسببت  
 الدية عقلا لانها تعقل الدماء أي تتسكك من ان يسفك الدم لان الانسان يلاحظ وجود الدية  
 بالقتل فيجتنب عن سفك الدم فان لم تكن له عاقلة كانت الدية في بيت المال في ثلاث سنين فان لم  
 يكن له نفي ماله (فان كان) أي المقبول (من قوم عدولكم) كفار ومحاربين (وهو مؤمن) ولم يعلم

به القاتل لكونه بين أظهره ومعه بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقه بهم بالهجرة إلى دار الإسلام أو بأن  
 أسلم بعدما فارقهم لهم من المهمات (فتحرر برقبة مؤمنة) أي فعلى قاتله الكفارة دون المدينة  
 إذ لا وراثة بينه وبين أهله لكونهم كفارا ولا نسب محاربون (وإن كان) أي المقضول المؤمن  
 (من قوم) كفرة (بينكم وبينهم ميثاق) أي عهد مؤقت أو مؤبد (فدية) أي فعلى قاتله دية مسلمة  
 إلى أهله من أهل الإسلام أن وجدوا (وتحرر برقبة مؤمنة) كما هو حكم سائر المسلمين (فمن لم  
 يجد) أي رقبة تعزيرها بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به إليها وهو ما يصلح أن يكون غنما لرقبة فاضلا  
 عن نفقته ونفقة عياله وسائر حوائج الضرورية من المسكن وغيره (فصيام) أي فعليه صيام  
 شهرين متتابعين) وإيجاب التتابع يدل على أن المكفر بالدوم لو أظفر يوما في حلال شهرين  
 أو نوى صوما آخر فعليه الاستئناف لأن يكون القطر بجمض أو نفاس أو نحوهما مما لا يمكن  
 الاحترازة منه فإنه لا يقطع التتابع والأطعام غير مشروع في هذه الكفارة بدليل الفاء المدالة على  
 أن المذكوور لكل الواجب وإثبات البدل بالرأى لا يجوز فلا بد من النص (توبة) كاتمة (من الله)  
 ونصبه على النعمول له أي شرع لكم ذلك توبة أي قبولها من تائب الله عليه إذا قبل توبته فإن  
 قبل قتل الخطأ لا يكون معصية فإما معنى التوبة قلت إن فيه نوعا من التخصيص لأن الظاهر أنه لو بالغ  
 في الاحتياط لمصدر عنه ذلك فقولا توبة من الله تبيسه على أنه كان مقصرا في ترك الاحتياط  
 (وكان الله عليما) بحاله أي بأنه لم يقصد القتل ولم يتعمد فيه (حكيمًا) فيما أمر في شأنه \* والأشارة  
 في قوله تعالى قل لا يجد فصيام شهرين متتابعين أن تربية النفس وتركيتهما يبدل المال وترك  
 الدنيا مقدم على تربيتها بالجوع والهطس وسائر الجاهدات فإن حب الدنيا رأس كل خطيئة  
 وهي عقبة لا يقصمها إلا النعمول من الرجال كقوله تعالى فلا تقحم العقبة وما أدر ما العقبة  
 فكأن رقبة الآية وأن أول قدم السالك أن يخرج من الدنيا وما فيها وإثباته أن يخرج من النفس  
 وصفاتها كما قال دع نفسك رتعال والأمال عن المشارب كلها من الدنيا والآخرة على الدوام  
 اغما هو يجذب من الله تعالى واعطائه القالبة لذلك (بما قيل) دادحق را قابلت شرط نيت  
 \* بله شرط قابلت دادحق \* (حكى) ان أولاد هرون رشيد كانوا ازهادا يرغبون في الدنيا  
 والسلطنة فلما ولد له ولد قبل له أدخله في بيت من زجاج يعيش فيه مع السم والترم والاعاني حتى  
 يلبس للسلطنة ففعل فلما كبر كان يوما يأكل اللحم فوقع عظم من يده فأنكسر الزجاج فزأى  
 السماء والأرض فسأل عنه فأجابوا على ما هو فطلب منهم أن يخرجوه من البيت فلما خرج  
 رأى سنا وجاء إليه وتكلم له فلم يتكلم فسأل عنه فقالوا هو ميت لا يتكلم فقال وأنا أكون كذلك  
 قالوا كل نفس ذاتقة الموت فتركم وذهب إلى الصحراء فذهبوا معه فإذا خمسة فوارس جاؤا  
 إليه ومعهم فرس ليس عليه أحد فأركبوه وأخذوه وغابوا وليس كل قاب يصلح معرفة الرب  
 كما أن كل بدن لا يصلح لخدمته وهذا قال تعالى وكان الله عليما أي من يصلح للعبادة والخدمة  
 (قال الصادق) درسره وخام طيقت نشئة منصور نيت \* هر سقالي راصداى كاسه فغفور  
 نيت \* وهذا لا يكون بالدعوى فإن المحل غير الجسد والزيوف وعالم الحقيقة لا يسعه القيل  
 والقال الأري أن من كان سلطانا أعظم لا يرفع صوته بالتكلم لأنه في عالم الخوار وكان أمر سليمان  
 عليه السلام لا صف بن برخيا بائتان عرش القيس مع أنه في مرتبة النبوة لذلك أي لما أنه كان

في عالم الاستغراق فلم يرد المنزل وقوله عليه السلام في مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي  
 مرسل إشارة إلى تلك المرتبة اللهم اجعلنا من الواصلين إلى جناب قدسك والتسعين في محاضر  
 قولك وأنتك (ومن يقبل مؤمناً) حال كون ذلك القاتل (متعمداً) في قتله أي فاصداً غير مخطئ  
 روى أن قيس بن حبة الكلابي كان قد أسلم هوراً أخوه هشام فوجد أخاه قتيلاً في بني النجار  
 فأقرب رسول الله عليه السلام وذكر له القصة فأرسل عليه السلام معه الزبير بن عياض القهري  
 وكان من أصحاب بدر إلى بني النجار يأمرهم بتسليم القاتل إلى قيس ليقتض من أن علموه وبإدائه  
 الدية إن لم يعلموه فقالوا سمعوا وطاعة لله تعالى ورسوله عليه السلام ما نعلم له قاتلاً ولا مكاناً وثديته  
 فانوه بجأته من الأبل فأنصر فارابعين إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق أتى الشيطان  
 مديناً فورسوس إليه فقال أنقبل دية أخيك فتكون سببة عليك أي عارا اقتل هذا القهري  
 الذي معك فتكون نفس مكان نفس وتبقى الدية فضله فرماه بصخرة فشدخ رأسه فقتله ثم ركب  
 بعيراً من الأبل وساق بقيتها إلى مكة كافرًا وهو يقول

قتلت به فهرا وحلت عقله \* سراة بني النجار أصحاب قارع

وأدركت ناري واضطجعت موسدا \* وكنت إلى الأوثان أول راجع

فنزات الآية وهو الذي استنار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من آمنه وقتل وهو متعلق  
 بأستار الكعبة (وإن ما قيل) هرکه کند بخود کند \* کرهه نیک و بد کند (بخزأوه) الذي يستحقه  
 بجنايته (جهنم) رقبه تعالى (خالد فيها) حال مقتدر من فاعل فعل مقتدر يقتضيه مقام الكلام  
 كأنه قبل خزأوه أن يدخل جهنم خالدًا فيها (وعضب الله عليه) عطف على مقتدر تدل عليه  
 الشرطية دلالة واضحة كأنه قبل بطريق الاستئناف بشر روايًا كيد المضمون أحكم الله بأن  
 جزاءه ذلك وعضب عليه أي انتقم منه (واهنه) أي أبعده عن الرحمة يجعل جزائه ما ذكر (وأعد  
 له) في جهنم (عذاباً عظيماً) لا يقادر قدره واعلم أن العبرة بعموم اللفظ دون خصوص السبب  
 والكلام في كفر من استحل دم المؤمن وخلوده في النار حقيقة فأما المؤمن إذا قتل مؤمناً متعمداً  
 غير متحمل لقتله فلا يكفر بذلك ولا يخرج من الإيمان فإن أقيم من قتله كذلك كان كفارة له  
 وإن كان تائباً من ذلك ولم يكن مقادراً كانت التوبة أيضاً كفارة له لأن الكفر أعظم من  
 هذا القتل فإذا قبلت توبة الكافر فتوبة هذا القاتل أولى بالقبول وإن مات بلا توبة ولا  
 توبه فأمره إلى الله تعالى إن شاء عقره وأرضى خصمه وإن شاء عذبه على فعله ثم يخرج منه  
 بعد ذلك إلى الجنة التي وعده بإيمانه لأن الله لا يخاف المعاد فالمراد بالخلود في حقه المكث  
 الطويل لا الدوام مع أن هذا الخبر منه تعالى بأن جزاءه ذلك لا يأنه يجوز به بذلك كيف  
 لا وقد قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها ولو كان هذا أخياً وأباًه تعالى يجزي كل سيئة  
 مثلها عارضه قوله تعالى ويعفون عنه كثير وقد يقول الإنسان لمن يزره عن أمران فعلته  
 جزأ أوله القتل والضرب ثم إن لم يجازره بذلك لم يكن ذلك منه كذا يفهم هذا التشديد والتعليل الذي  
 هو سنة الله تعالى لا يعلق بالقاتل التائب ولا بمن قتل عمداً بحق كافي القصاص بل يتعلق بمن  
 لم يتب ومن قتل ظلماً وعدواناً وفي الحديث لزال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم  
 وفيه لو أن رجلاً قتل بالشرق وآخر رضى بالمغرب لا شتر لك في دمه وفيه من أعان على قتل

مسلم به طرفة عين يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى وفيه ان هذا الانسان  
 بينان الله ملعون من هدم بنيانه وقد روى أن داود عليه السلام أراد بنيان بيت المقدس فبناه  
 مرارا فكما فرغ منه تم قدم فسكالى الله تعالى فأوحى الله اليه ان يبق هذا لا يقوم على يدي  
 من سفك الدماء فقال داود يارب ألم يك ذلك القتل في سبيلك قال بلى ولكنكم أليسوا من عبادي  
 فقال يارب فأجعل بنيانه على يدي من فأوحى الله اليه أن أوامر ابنك سليمان بينه والغرض  
 من هذه الحكاية مراعاة هذه النسأة الانسانية وأن أقامتها أو في من هدمها الأتري الى أعداء  
 الذين انه قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المذلس قالوا المذلس قالوا المذلس من لا درهم له ولا متاع  
 قال ان المذلس من أتى من أتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتى قد شتم هذا وقد ف هذا  
 وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان  
 فنيب حسنة قبل ان تقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وفي  
 الحديث أول ما يجاب عليه العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس في الدماء ثم يحاسب العبد  
 ويقضى عليه في حق زكاته وغيره اهل منعه أو أذاها الى غير ذلك من الاحوال الجزئية ثم اعلم  
 أن القاتل اذا اقتص منه الولي تم ذلك جزاؤه في الدنيا وفيما بين القاتل والمقتول الاحكام باقية  
 في الآخرة لان الولي وان قتل فاعما أخذ حق نفسه للتشفي ودرء الغيظ فاما المقتول فلم يكن  
 له في القصاص منعة كذا في نفسه بل الحد ادى لا كفارة في القتل العمدة لقوله عليه السلام  
 خمس من الكبائر لا كفارة فيها الاشر الثابتة وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقتل النفس  
 عمدا واليمين الغموس والولي مخبر بين ثلاث في القتل العمدة القصاص والدية والعفو وذلك لان  
 في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو القتل فقط وفي دين عيسى عليه السلام العفو  
 أو العفو وخب وفي ملتنا للتشفي القصاص ولتفره الدية ولتكرم العفو وهو أفضل (قال  
 السهدي) بدي را بدي سهل يا شجرنا اكرم ردى أحسن الى من أساه والاشارة في الآية أن  
 القلب مؤمن في أصل النطرة والنفس كافرة في أصل الخلقة وبين ما عداوة جبلية وقال أصلى  
 وتضاد كلي فان في حياة القلب موت النفس وفي حياة النفس موت القلب فلما كانت نفوس  
 الكفار رحمة كانت قلوبهم ميتة فسماهم الله الموتى ولما كانت نفوس الصديقين ميتة وقلوبهم حيا  
 قال النبي عليه السلام من أراد أن ينظر الى ميت عني على وجه الارض فلينظر الى الصديق  
 فالاشارة في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى القلب والنفس يعنى النفس الكافرة اذا قتلت  
 قلبا مؤمنا متعمدا للعداوة الاصلية باستيلاء صفاتها البهيمية والسبعية والشيطانية على القلب  
 الروحاني وغلبة هواها عليه حتى يموت القلب بسببها القاتل جزاؤه أى جزاء النفس جهنم وهي  
 سفلى عالم الطبيعة خالد فيها لان خروج النفس عن سفلى الطبيعة انما كان بحسب الشريعة  
 والتسلك بحسب الشريعة انما كان من خصائص القلب المؤمن كقوله تعالى ثم ردناه أسفل  
 سافلنا الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالايان والعمل الصالح من شان القلب وصنيعه فاذا  
 مات القلب وانقطع عنه تخاد النفس في جهنم سفلى عالم الطبيعة أبدا وغضب الله عليهم ولعننا  
 بأن يعدها ويطردها عن الحضرة والقربة ويحرمها من ايصال الخير والرحمة اليها بخطاب ارجعي

الى ربك واعذلها عذبا عظيما هجرنا عن حضرة النبي العظيم وسومنا من جنات النعم كذافي  
 التآويلات الجميمة (يا ايها الذين آمنوا) نزلت الآية في شأن مرداس بن نهبك من أهل فندك  
 وكان أسلم ولم يسلم من قومه غيره وكان عليه السلام يهتسبه الى قومه كان عليا غاليا بن فضالة  
 الليثي فملا وصلت السرية اليهم هربوا وبقى مرداس ثقة باسلامه فلما وصلوا فندك كبروا وكبر  
 مرداس معهم وكان في سفح جبل ومعه غنمه فنزل اليهم وقال لاله الا الله محمد رسول الله السلام  
 عليكم فقتله أسامة بن زيد وساق غنمه فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوا جدا  
 شهيدا وقال قتلتموه ارادتمامعه وروى قول لاله لا الله فقال أسامة انه قال بإسائه دون قلبه وفي  
 رواية أخرى أنها قاله الخوف من السلاح فقال عليه السلام هل شققت عن قلبه فظنرت أصادق هو أم  
 كاذب ثم قرأ الآية على أسامة فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلاه الا الله قال  
 أسامة فما زال صلى الله عليه وسلم يعيدها حتى وددت ان لم أكن أسألت الا يومئذ استغفر لي  
 وأمر برد الأعوام وتحرير رقبة مؤمنة والمعنى أيها المؤمنون (إذا ضربتم في سبيل الله) أي  
 سافرتم وذهبتم للغز من قول العرب ضربت في الارض اذا سرت لتجارة أو غزوا أو نحوهما  
 (فتبينوا) القول بمعنى الاستتعمال الدال على الطلب أي اطلبوا بيان الامر في كل ما تأتون  
 وما تذكرون ولا تعجلوا فيه غير تدبر وروية (ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام) أي ان حياكم  
 بجملة الاسلام (الست. ومنا) وانما أظهرت ما أظهرت متعذرا بل اقبلوا منه ما أظهره وعاملوه  
 بعوجبه (تبتغون عرض الحيوة الدنيا) حال من فاعل لا تقولوا مني عما يجعلهم على العجلة وترك  
 الثاني لكن لا على أن يكون لهم راجعا الى التذيق فقط كافي قولك لا تطلب العلم بتبتي به الجاه  
 بل اليه ما جعيا أي لا تقولوا له ذلك حال كونكم طالبين له الذي هو حطام سريع النقاد  
 وعرض الدنيا ما يتبع به فيها من المال نقدا كان أو غيره قليلا كان أو كثيرا يقال الذي يعرض  
 حاضر يا كل منها البر والفاخر وتبتيه عرضا تبتيه على أنه سريع الفناء قريب الانقضاء (فعد  
 الله معاقم كثيرة) تفسيك عن قتل امثاله له وهو تبتيه على ان نواب الله تعالى موصوف بالذوام  
 والبقاء (كذلك) أي مثل ذلك الذي أتى اليكم السلام (كنتم) أنتم أيضا (من قبل) أي في  
 مبادئ اسلامكم لا ينظر منكم للناس غير ما ظهر منه لكم من تحية الاسلام ونحوها (قرن الله  
 عليكم) بان قبل منكم تلك المرتبة وعصمها ادماءكم وأموالكم ولم يأمر بالتمسك عن سرائركم  
 الناء للعطف على كنتم (فتبينوا) الفناء فصيحة أي اذا كان الامر كذلك فاطلبوا بيان هذا  
 الامر البين وقبسوا حاله بجاكم وافعلوا به ما فعل بكم في أوائل أموركم من قبول ظاهر الحال من  
 غرور ووق على توأطي الظاهر والباطن (ان الله كان بما تعملون) من الاعمال الظاهرة والخفية  
 وبكيفية ما تم (خبيرا) فيجازيكم بحسب ما ان خيرا خيرا وان شرا شرا فلا تتهاونوا في القتل واحتاطوا  
 فيه قال الامام الغزالي رحمه الله الخبير هو الذي لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك  
 والمكوت شي ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تنطق من الاويد يكون عنده  
 خبر وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا أضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبيرة ويسمى صاحبه خبيرا  
 وحظ العبد من ذلك أن يكون خبيرا عما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف  
 القلب بها من الغش والخباية والتطواف حول العاجلة وضمها للشر واطهارا للخير والبخل

بانها از الاشياء والافلاس عنه ولا يعرفها الا ذو خيرة بالعه قد حورنسه وما رسمها وعرفها  
 مكرها وتليها وخذعها فخاريم او شمر لمعادتها واخذ الخذر من اذلك من العباد حدين بان  
 يسمى خيرا اسمي كلام الامام (قال السعدي) نعمي نازدا من نفس سر كسر جنان \* كعقلش  
 نواند كرتن عنان \* كه بانفس وشيطان بر ايد زور \* مصاف بانسكان نيايد زور \* وذل  
 الاية على ان النجم قد يخطئ كما أخطأ أسامة وأن خطأه قد كان معتقرا حيث لم يقص منه  
 وعلى ان الذكر اللساني معتبر كما ان ايمان المقلد صحيح لكن ينبغي للمؤمن أن يتقى من الذكر  
 اللساني الى الذكر القلبي ثم الى الذكر الروحي ويحصل له التعيين والمعرفة ويخلص من  
 ظلمة الجهل ويتورق نور المعرفة لان الانسان يموت كما يعيش \* عن ابن عباس أن جبريل  
 عليه السلام جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرونك السلام وهو يقول مالي  
 اوانك مقوم ما حزني قال عليه السلام يا جبريل طال تفكرك في أمي يوم القيامة قال في أمر  
 أهل الكفر أم أهل الاسلام فقال يا جبريل في أمر أهل لاله الا الله محمد رسول الله فأخذ يديه  
 حتى أقامه الى مقبرة بنى سلفه ثم ضرب بجناحه اليمين على قبر ميت فقال قم ياذن الله فقام الرجل  
 مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان  
 ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قم ياذن الله فخرج رجل مسود الوجه أرق العينين وهو يقول  
 واحسرناه واندامنا فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يعنون يوم  
 القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوتون وتبعثون كما تعوتون \*  
 هر كسي آن درود عاقبت كاركه كشت \* والاشارة في الآية الى الياقين الواصلين بالسيرة الى الله  
 أن يابها الذين آمنوا وفقوا لهجرت الايمان بالغيب اذا ضربتم في سبيل الله يعني سرتهم يقدم  
 السلوة في طلب الحق حتى صار الايمان ايقانا والايقان احسانا والاحسان عيانا والعيان غيبا  
 وصار الغيب شهادة والشهادة شهودا وانهم وشاهدوا والشاهد مشهودا وبها أقسم الله بقوله  
 وشاهدوا مشهودا فافهم جدا وهذا مقام الشجوخة فينبوعا عن حال المريدين وتنبؤا في الرذ  
 والقبول وفي قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام ستسؤنا إشارة الى أرباب الطلب في البدء  
 والارادة أي اذا تمكأ أحد بذيل ارادتكم وألقى اليكم السلام بالانقياد والاستسلام لكم فلا  
 تقولوا ستسؤنا أي ما دام صددنا في التسليم لاحكام العجبة وقبول التصرف في المال  
 والنفس على شرط الطريقة ولا تردوه ولا تنفروه بمشغل هذه التسهيدات وقولوا له كما أمر الله  
 موسى وهرون عليهم ما السلام فتقولوا له قولنا يا فانا انتم أعز من الانبياء ولا المرید المتسدي أنزل  
 من فرعون ولا ييم وانكم أمر رزقه فحجتبون منه طلبا للتحفيف والى هذا المعنى أشار بقوله  
 يتفقون عرض الحياة الدنيا فالاتهم هو الاجل الرزق فعند الله معان كثيرة ومن يتق الله يجعل له  
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب كذلك كنتم من قبل أي كذلك كنتم ضعفاء في الصديق  
 والطالب محتاجين الى العجبة والتربية بدواء الارادة فن الله عليكم بالعجبة المشايخ وقبولهم  
 اياكم والاقبال على تربيتهم وياصال رزقكم اليكم وشهقتهم وعناضهم عليكم قيسنوا أن تردوا  
 صدقاتهم ما الرزقه أو تقبلوا كاذبا صاعا على تكثير المريدين ان الله كان في الازل باعناهم لولن  
 اليوم من الرذ والنسول والاحتياج الى الرزق الذي تهون له خبرا تشد رأمور قدرها في

الاذل وفرغ منها كما قال عليه السلام ان الله فرغ من الخلق والرزق والاجل وقال الضيف  
 اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب مضيقه كذا في التاويلات النجمية (لايستوى  
 القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) حال من القاعدين أى كائنين من المؤمنين وفائدتها  
 الايدان من أول الامر بعدم اخلال وصف القعود بايمانهم والاشعار بعله استحقاتهم كما ساقى  
 من الحسنى (غيرأولى الضرر) بالرفع صفة للقاعدون فان قلت كلمة غير لا تعترف بالاضافة فكيف  
 جاز كونها صفة لامة معرفة قلت اللام في القاعدون للعهد الذهبى فهو جار مجرى النكرة حيث  
 لم يقصده قوم بايمانهم والظاهر أنه بدل من القاعدون والضرر المرض والعاهة من عى أو عرج  
 أو شلل أو زمانة أو نحوها وفي معناه العجز عن الأهبة عن زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قال  
 كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيتة السكينة فوعدت فخذته على فخذى حتى  
 خشيت أن ترضا أى تكسرها ثم سرتى عنه وأزيل ما عرض له من شدة الوحى فقال اكتب  
 فكنت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم وكان أعمى يارسول  
 الله وكيف يمكن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فغشيتة السكينة كذلك ثم سرتى عنه فقال اكتب  
 لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيرأولى الضرر قال زيد أنزله الله وحدها فألحقهم فالمراد  
 بالقاعدين هم الاصحاء الذين أذن لهم فى القعود عن الجهاد اكتفاء بغيرهم لأن الغزو فرض  
 كذا به قال ابن عباس رضى الله عنهم اهما القاعدون عن يدرو والخارجون اليها وهو انظار المواقف  
 لتاريخ النزول (والمجاهدون) عطف على القاعدون (فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) أى  
 الامساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير ائله فى الاجر والثواب فان قلت معلوم ان القاعد  
 بغير عذر والمجاهد لا يستويان فى الفائدة نفي الاستواء قلت فائدة تذكير ما بينهما من التفاوت  
 العظيم ليرغب القاعد فى الجهاد فغالب رتبته وأنته عن الحطاط منزلة (فضل الله المجاهدين  
 بأموالهم وأنفسهم) جملة موصوفة لما نفي الاستواء فيه فان اتقاء الاستواء بينهما يحتمل أن يكون  
 بزيادة درجة أحدهما على درجة الآخر وينقصان فبين الله تعالى بهذا الجملة ان اتقاء  
 استوائهما انما هو بأنه تعالى فضل المجاهدين ككأنه قيل ما لهم لا يستون فاجيب بذلك  
 (على القاعدين) غيرأولى الضرر لكون الجملة بياناً للجملة الاولى المتضمنة لهذا الوصف  
 (درجة) تنويزها للتفخيم كما سياتى ونصها بنزع الخافض أى بدرجة أو على المصدرية لانه لتضمنه  
 معنى التفضيل ووقوعه موقع المزة من التفضيل كان بمنزلة أن يقال فضلهم تفضيله واحدة  
 ونظيره قولك ضرب به سوطا بمعنى ضربه ضربة (وكلا) من القاعدين والمجاهدين (وعد الله  
 الحسنى) أى المثوبة الحسنى وهى الجنة لحسن عقيدتهم وخلص نيتهم وانما التفاوت فى زيادة  
 العمل المنتضى ازيد الثواب قوله كلام مفعول أول لوعده الحسنى مفعوله الثانى وتقديم الأول  
 على الفعل لإفادة القصر تأكيد الوعد أى كلامهما وعد الله الحسنى لأحدهما فقط والجملة  
 اعراض جى هم اتدار كما لعسى يؤهمه تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المتصول  
 قال الفقهاء وهذا يدل على أن الجهاد فرض كفاية وليس مقروضا على كل أحد بعينه لانه تعالى  
 وعد القاعدين عنه الحسنى كما وعد المجاهدين ولو كان الجهاد واجبا على كل أحد على التعيين  
 لما كان القاعد أهلا لوعده الله تعالى اياه بالحسنى (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) عطف

على قوله فضل الله (أجر أعظمياً) نصب على الممدولان فضل بمعنى أجر أي أجرهم أجر أعظمياً  
 وإبناؤه على ما هو مصدر من فعله للإشعار بكون ذلك التفضيل أجر الأعمالهم أو معمول ثان  
 فضل لتضمنه معنى الاعطاء أي وأعطاهم زيادة على القاعدين أجر أعظمياً وقيل نصب برفع  
 الخافض أي فضلهم بأجر عظيم (درجات) بدل من أجر ابدل الكل بمبين لكمية التفضيل (منه)  
 صفة لدرجات دالة على تمامها ووجاهة قدرها أي درجات كائنته منه تعالى وهي سبعون درجة  
 ما بين كل درجتين عدو والقوس الجواد المضمرة سبعين خريفاً وسبعمائة درجة وفي الحديث  
 ان في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للعاجزين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء  
 والارض ويجوز ان يكون اتصاف درجات على المصدرية كما في قولك شربه أسواط أي  
 ضربات كانه قيل فضلهم تفضيلات (ومعقورة) بدل من أجر ابدل البعض لان بعض الأجر ليس  
 من باب المغفرة أي مغفرة ما يشرط منهم من الذنوب التي لا يكفرها سائر الحسنات التي لا يأتي  
 بها القاعدون أيضاً حتى تعد من خصائصهم (ورحمة) بدل الكل من أجر امثل درجات ويجوز  
 ان يكون اتصاف ما يات عمارتها ما أي عقولهم مغفرة ورحمة هذا ولعل تكرار التفضيل  
 بطريق العطف المتبني عن المقابلة وتقسيمه تارة بدرجة وأخرى بدرجات مع اتحاد المفضل  
 والمفضل عليه حسب ما يتضمنه الكلام ويستدعيه حسن الانتظام امثال تنزيل الاختلاف  
 العمومي بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات منزلة الاختلاف الذاتي عهد السالوة طريفة  
 الإبهام ثم التفسير وما يزيد التحقيق والتقرير كما في قوله تعالى فلما جاء أمرنا نجينا هوداً والذين  
 آمنوا معه درجة منا ونجيناهم من عذاب غلظ كانه قيل فضل الله المجاهدين على القاعدين  
 درجة لا يقدرونها ولا يفهمونها حيث كان تحقق هذا العنوان العبدية بينهم وما هوها  
 لحرمان القاعدين قبل وكلا وعد الله الحسنى ثم أريد تفسير ما أفاده التذكير بطريق الإبهام  
 بحيث يقطع احتمال كونه للوحدة فقبل ما قبل ولله درشان التنزيل وما للاختلاف بالذات  
 بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات على ان المراد بالتفضيل الأول ما خولهم الله تعالى عاجلاً  
 في الدنيا من الغنمة والظفر والذكر الجميل الحقيقي يكون درجة واحدة وبالتفضيل الثاني ما أنعم به  
 في الآخرة من الدرجات العالية الفاتحة للمصر كما ينبغي عنه تدعيم الأول وتأخير الثاني وتوسط  
 الوعد بالجنة بينهما كانه قيل فضلهم عليهم في الدنيا درجة واحدة وفي الآخرة درجات لا تحصى  
 وقد وسط بينهما في الذكر ما هو متوسط بينهما في الوجود أعني الوعد بالجنة توضيحاً لما هما  
 ومسارة إلى تسليمة المنضول والله سبحانه أعلم وقيل المجاهدون الأولون من جاهد الكفار  
 والآخرون من جاهد نفسه وعليه قوله عليه السلام رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد  
 الأكبر (وكان الله غفوراً) للذنوب من جاهد في سبيله (رحيماً) يدخله الجنة برحمة وهو تذييل  
 مترجم لواعظ المغفرة والرحمة قال القشيري رحمه الله ان الله سبحانه جمع أولياءه في الكرامات  
 لكنه غاير بينهم في الدرجات فمن غنى وغيره أغنى منه ومن كبير وغيره أكبر منه هذه الكواكب  
 منيرة لكن القمر فوقها واذا طلعت الشمس بهرت أي غلبت جميعها بنورها اه فالجنة مشتركة  
 بين الواصلين البالغين والطالعين المنقطعين بهذرو عوام المؤمنين القاعدين عن الطلب بالإعذار  
 لكن الطائفة الأولى في وادوا الأخرى ان في واد آخر لا يستون عند الله تعالى (قال المولى الجاهلي)

أى عهد بدن حوططل صغير \* مائه دودست خواب عقبات اسير \* پیش آزان کت اجل کند  
بیدار \* کز نردی ز خواب سر بردار

### انما السائرین کل رواج \* یحمدون المرئی لذی الاصبح

ودلت الآیة علی ان اولی الضرر مساوین للمجاهدین فی الاجر والثواب (روی) عنه علیه  
السلام انه لما رجع من غزوة تبوک ودنا من المدينة قال ان فی المدينة لاقواما مسرتهم من مسیر  
ولا قطعتم من واد الا كانوا معکم فبیه قالوا یا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة  
حبسهم حبس العذر وهم الذین صحت بیاتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم عن الجهاد  
الضرر \* هر کسی از همت والای خویش \* سود برد در خور کالای خویش \* قال علیه  
السلام اذا مرض العبد قال الله تعالی اکتبر العبدی ما کان یعمل فی الصلوة الی ان یدرأ وقال  
المفسرون فی قوله تعالی ثم یردنا ما أسفل سافلین الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات ان من صار  
هر ما کتب الله اجره قبل هرمه غیره مقصود وقالوا فی تفسیر قوله علیه السلام نية المؤمن  
خیر من عمله ان المؤمن بنوی الایمان والعمل الصالح لوعاش ابدًا فیحصل له ثواب تلك السنة ابدًا  
قالوا هذه المساواة مشروطة بشریطة أخرى سوی الضرر قد ذکر فی قوله تعالی فی آخر  
سورة التوبة ایس علی الضعفاء ولا علی المرضی ولا علی الذین لا یجیدون ما ینفقون حرج اذا  
نصحو الله ورسوله والنصیحة لهم ماطاعة لهم ما والطاعة لهم ما فی السر والعلن وتولیم ما فی السراء  
والضراء \* والحب فیهم ما والبغض فیهم ما کما یفعل الموالی الناصح بصاحبه کذا فی تفسیر الارشاد  
واعلم ان الجهاد من افاضل المكاسب وأماثل الحرف فلا یغنی للعاقل ان یرک الجهاد أو  
التحدث به فان من مات ولم یغز ولم یحدث به نفسه فقد مات میتة جاهلیة ومعنی التحدث طلب  
الغزو واخطاره بالبال قال بعض الکبار السبق بالهم لا بالقدم و فی الحدیث نعمتان مغبون  
فیهما کثر من الناس الصحة والفراغ ومعناه ان من أنعم الله علیه به اثین نعمتین وهما صحة  
الجسد بالعافیة التي هی کالتاج علی رؤس الاصحاء لا یراه الا السقیم والقراغ من شواغل الدنیا  
وعلمه اقر حصل له هاتان النعمتان واشتغل عن القیام بواجب حق الله تعالی فهذا هو الذی  
غبن بصیاع حظه ونصیبه من طاعة الله وبذل النفس فی الخدمة وتحصیل ما ینفعه لا تحربه من  
أنواع الطاعات والقربات اللهم اجعلنا من المنتفعین بحیاتهم والمتوجهین الیک فی مرضهم  
وصحتهم ولا تقطعنا عنک ولو لحظت عنین ولا تشغلنا عن الوصل بالین انک أنت الغفور الرحیم (ان  
الذین توفاهم الملائكة) یمکن ان یکون ماضیا فیکون اخبارا عن احوال قوم معینین اقرضوا  
ومضوا وان یکون مضارعا قد حذف منه احدی التامین وأصله تتوفاهم وعلی هذا ان یکون  
الآیة عامة فی حق کل من کان بهذه الصفة والظاهر ان لفظ المضارع هنا علی حکایة الحال  
الماضیة والتصدی الى استحضار صورتها بشهادة کون خبرا فاعلاما مضارعا وهو قالوا والمراد  
بتوفی الملائكة اباہم قبض ارواحهم عند الموت والملک الذی قوض الیه هذا العمل هو ملک  
الموت وله أعوان من الملائكة واسناد التوفی الی الله تعالی فی قوله الله یتوفی الانفس و فی قوله  
هو الذی یحییکم ثم یمیتکم منی علی ان خالق الموت هو الله تعالی (ظالمی أنفسهم) فی حال ظلمهم  
أنفسهم بترك الهجرة واخيار مجاورة الکفرة الموجبة للاخلال بأموال الذین فانهازت فی ناس

من مكة قد أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة فانه تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد  
 هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة الا بالهجرة اليها ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة بقوله عليه  
 السلام لا هجرة بعد الفتح قال الله تعالى فيمن آمن وترك الهجرة والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من  
 ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وهو حال من ظهر قواهم فانه وان كان مضافا الى المعرفة وحق الحال  
 أن يكون منكرة الا ان أصله ظالمين أنفسهم فتكون الاضافة لفظية (قالوا) أي الملائكة للمتوفين  
 تقرير اللهم بتقصيرهم في اظهار اسلامهم واقامة أحكامهم من الصلاة ونحوها وتوقيرها بما  
 بذلت (فيهم كنتم) أي في أي شيء كنتم من أمور دينكم كانه قيل فاذا قالوا في الجواب فتقبل (قالوا)  
 متجاوبين عن الاقرار الصريح بما هم فيه من التقصير بتعليق بما يوجهه على زعمهم (كنا  
 مستضعفين في الارض) أي في أرض مكة عاجزين عن القيام بما يجب الدين فيما بين أهلها  
 (قالوا) ابطالنا لتعلمهم وتبكيئنا لهم (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) الى قطر آخر منها  
 تقدرون فيه على اقامة أمور الدين كما فعل من هاجر الى المدينة والى الحبشة وقيل كانت الطائفة  
 المذكورة قد خرجوا مع المشركين الى بدر فقتلوا فيها فاضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم  
 وقالوا اللهم ما قالوا فيكون ذلك منهم تقريرا وتواضعا كما كانوا فيه من مساعدة الكفرة  
 بانتظامهم في عسكرهم ويكون جوابهم بالاستضعاف تعذرا بلأبأنهم كانوا متهورين تحت أيديهم  
 وأنهم آخر جوههم أي الى بدر كارهين فردد عليهم بأنهم كانوا يسيل من الخلاص من قهرهم  
 متمكنين من المهاجرة (قالوا لتلك) الذين حكمت أحوالهم الفظيعة (ما واهم) أي في الآخرة  
 (جهنم) كأن ما واهم في الدنيا دار الكفر لتركهم الواجب وساعدتهم الكفار وكون جهنم  
 ما واهم نتيجة لما قبله وهو الجملة الدالة على أن لا عذر لهم في ذلك أصلا فعطف عليه عطف جملة  
 على أخرى (وساء مصيرا) مصيرهم جهنم (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان)  
 الاستثناء منقطع فان المتوفين ظالمين أنفسهم اما هم تدون أو عصاة تتركهم الهجرة مع القدرة  
 عليهم ما هو ولا المستضعفون أي المستدلون المتهورون تحت أيدي الكفار يسوا بقادري  
 عليهم فلم يدخلوا فيهم فكان الاستثناء منقطعاً والجوارح والرجال من المستضعفين أي كائين  
 منهم فان قلت المستثنى المنقطع وان لم يكن داخل في المستثنى منه لكن لا بد أن يتوهم دخوله في  
 حكم المستثنى منه ومن المعلوم أن لا يتوهم دخول الاطفال في الحكم السابق وهو كون ما واهم  
 جهنم فكيف ذكر في عداد المستثنى قلت للمبالغة في التحذير من ترك الهجرة واهم أنها  
 لو استطاعها غير المكثين لو حبت عليهم والاشعار بأنه لا محيص لهم عنها البتة تجب عليهم اذا  
 بلغوا حتى كانوا واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا وان قواهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم  
 متى أمكنت (لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) صفة للمستضعفين اذا لاقيت فيه فيكون  
 في حكم المنكر واستطاعة الحيلة وجدان أسباب الهجرة وما توقوف عليه واهتداء السبيل معرفة  
 طريق الموضوع المهاجر اليه بنسبه أو بدليل (قالوا لتلك) إشارة الى المستضعفين الموصوفين بما ذكر  
 من صفات العجز (عسى الله أن يعفو عنهم) ذكر كلمة الاطماع ونظف العفو اذا بان أن ترك الهجرة  
 أمر خطير حتى ان المضطر من حقه أن لا يأمن ويتصد القرصه ويهلك بها قلبه (وكان الله عفوا  
 غفورا) معنى كونه عفوا صفة واعراضه عن العقوبة ومعنى كونه غفورا ستر القبائح

والنزول في الدنيا والآخره فهو كامل العفو تام العفران (قال السعدي) بس برده يمد عملها في  
 هم او يورده ويشد بنا لا ي خود \* وفي الآية الصكرية ارشادا الى وجوب المهاجرة من  
 موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة أمور دينه بأى سبب كان وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من قرأ بدينه عن أرض الى أرض وان كان شرا من الأرض استوجبت له الجنة وكان رفيق أبيه  
 ابراهيم ونبيه محمد عليه السلام قال الحدادي في تفسيره في قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة  
 فتهاجروا فيما دليل أنه لا عذر لاحد في المقام على المعصية في بلد له اجل المال والولد والاهل بل  
 ينبغي أن يبارق وطنه ان لم يمكنه اظهار الحق فيه ولهذا روى عن سعيد بن جبيرة أنه قال اذا  
 عمل بالمعاصي بأرض فخرج منها \* سعديا حب وطن كريحه حين نبت صحح \* • • • • •  
 بسختي كه من اينجا زادم \* والاشارة في الآية ان المؤمن عام وخاص وخاص الخاص كتوجه  
 فيهم ظالم لنفسه وهو العام ومنهم مقصد وهو الخاص ومنهم سابق بالخيرات وهو خاص الخاص  
 فالذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم هم العوام الذين ظلموا أنفسهم بتسيئتهم من غير تركيتها  
 عن أخلاقها الذميمة وتحليلها بااخلاق الحميدة فليعلموا الخابوا وخسرنا كما قال تعالى قد أطلع من  
 زكاهم وقد خاب من دساها قالوا فقيم كنتم أى قالت الملائكة حين قبضوا أرواحهم فى أى عفاة  
 كنتم نضعون أعماركم وينظرون استعدادكم الفطرى وفى أى وادمن أودبة الهوى تهبون وفى  
 أى روضة من رياض الدنيا كنتم تؤثرون الفانى على الباقى وتسون الطهور والساقى واخوانكم  
 يجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وبهاجرون عن الاوطان ويقارعون الاخوان  
 والاعدان قالوا كتاب تضعفين فى الارض أى عاجزين فى استيلاء النفس الامارة وغلبة  
 الهوى مأسورى الشيطان فى حبس البشرية قالوا ألم تكن أرض الله أى أرض القلب واسعة  
 فتهاجروا فيها ففقر جوامن مضيق أرض البشرية قدس كروا فى فسحة عالم الروحانية بل تطهروا  
 فى هواء الهوى فأولئك يعق ظالمى أنفسهم مأواهم جهنم البعد عن مقامات القرب وساءت  
 نصيرا جهنم البعد اناركى القرب والمتقاعدين عن جهاد النفس الامارة المستضعفين من الرجال  
 والنساء والولدان الذين صفهم لا يستطيعون حيلة فى الخروج عن الدنيا الكثرة العيال وضعف  
 الحال ولا على قهر النفس وغلبة الهوى ولا على قمع الشيطان فى طلب الهدى ولا يبتدون سيلا  
 الى صاحب ولاية ثمسكون بعزوة الوثقى ويعتصمون بحبل ارادته فى طلب المولى فيخرجهم من  
 ظلمات أرض البشرية الى نور سماء الربوبية على أقدام العبودية وهم المقصدون المستاقون  
 وسكنهم بحجب الانانية محجوبون ومن شهو وجمال الحق محرمون فعذرهم بكرمه ووعدهم  
 رحمة وقال فاولئك عسى الله أن يهذو عنهم السكون عن الله والركون الى غير الله وكان الله فى  
 الازل عفو واعفوه أمكنهم التصير فى العبودية عفووا لغفر الله لهم فى اعطاء عاق الربوبية  
 كذا فى التأويلات النجمية (ومن يهاجر فى سبيل الله) ترغيب فى المهاجرة وتأنيس لها وسبيل  
 الله ما أمر بساواك (يجدى فى الارض مراغما كثيرا) أى متحول لا يتحول اليه ومهاجروا وانما عبر  
 عنه بذلك تأكيذا للترغيب لما فيه من الاشعار بكون ذلك المتحول بحيث يصل المهاجر بما فيه  
 من الخير والنعمة الى ما يكون سببا لرغم أنفس قومه الذين هاجروهم والرغم الذل والهوان وأصله  
 لصوق الأنف بالرغام وهو التراب يقال أرغم الله الله أى ألصقه بالرغام ولما كان الأنف من جملة

الاعضاء في غاية العزوة والتراب في غاية الذلته جعل قولهم رغم الله كتابة عن الذلثة (وسمة) في  
 الرزق واطهار الدين (ومن يخرج من بينهما جيرا) أي مقارفاقومه وأهله وولده (إلى الله  
 ورسوله) أي إلى طاعة الله وطاعة رسوله (ثم يدرك الموت) أي قبل أن يصل إلى المقصد وان كان  
 ذلك خارج نابه كما نبئ عنه أينما راخرج من بينه على المهاجرة فقد وقع أجره على الله (الوقوع  
 والوجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب (وكان الله غفورا) مبالغا  
 في الغفوة فيغفر له ما فرط منه من الذنوب التي من أجلها التقاعد عن الهجرة إلى وقت الخروج  
 (رحيما) مبالغا في الرحمة فيرحمه بما كمال ثواب هجرته روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث  
 بالآيات المحذرة عن ترك الهجرة إلى مسلي مكة قال جندب بن صخره من بني الليث لبيته وكان شيخا  
 كبيرا لا يستطيع أن يركب الرحلة أحلوني فاني لست من المستضعفين واني لا هتدي الطريق  
 ولي من المال ما يبلغني المدينة وأبعد منها والله لا آيت اللبلة بيك فحمله لود على سريره متوجها إلى  
 المدينة فلما بلغ التسعم وهو موضع قريب من مكة أشرف على الموت فأخذ يصفق بيديه على  
 شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما يابعدك عليه رسولك فمات جديا فلما بلغ  
 خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الوتوفى بالدينه لكان أتم أجرا وقال المشركون  
 وهم يفتخرون ما أدرك هذا ما طلب فأترل الله هذه الآية فمن هذا قالوا المؤمن اذا قصد طاعة  
 ثم أعجزه العذر عن اعتمادها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة وفي الكشف قالوا كل هجرة  
 لغرض ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو فرار إلى بلدين أو دفعه طاعة أو قناعة وزهد في الدنيا  
 أو ابتغاء رزق طيب فهي هجرة إلى الله ورسوله وان أدرك الموت في طريقه فأجره واقع على الله  
 انتهى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندي قدس سره من مات قبل الكمال فراده يحج إليه  
 كما أن من مات في طريق الكعبة يكتب له أجر حجين يقول القتيبي سمي الذبيح المتخاص بحج سمعت  
 مرة شيعي العارف العلامة أبقاه الله بالسلامة وهو يقول عند نفسه بهذه الآية ان الطالب  
 الصادق اذا سافر من أرض بشرية إلى مقام اقلب فمات قبل أن يصل إلى مراده فله نصيب  
 من أجر الباقين إلى ذلك المقام لصدق طلبه وعدم انقطاعه عن الطريق إلى حد الموت بل الله  
 يكم له في عالم البرزخ بواسطة روح من أرواحه أو بواسطة قبضه ومثل هذا جاز في حق بعض  
 السالك وله نظير في الشريعة كما روى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال بلغني أن المؤمن  
 اذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حفنفته أن يعلمه القرآن في قبره حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة  
 مع أهله فاذا كان طالب القرآن الرسي بالغا إلى مراده وان في البرزخ لم يرصه على التصصيل  
 فليس يبعد أن يكون طالب القرآن الحقيقي واصلا إلى مراده في عالم المذال المقيد لشغفه على  
 التكميل أقول وأتما قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره في الفلك الاتحرم من  
 الفلوك من المتفق شرعا وعقلا وكشفا أن كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار  
 فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة انتهى قلعه في حق أهل الحجاب الذين قد وعان  
 الطلب رأسا في حق أهل الحجاب الذين سلموا فماتوا قبل الوصول إلى مكاشفة الافعال  
 وشاهدة الصفات ومعايشة الذات \* قال المولى الجعفي في شرح الحكمة الشيعية من  
 النصوص الحكمية فما يدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى

الآية انما هو بالنسبة الى معرفة الخلق لامن لا معرفة له أصل الا فانه اذا انكشف الغطاء ارتفع  
 الغنى بالنسبة الى الدار الآخرة ونعيمها ووجيمها والاحوال التي فيها وأما قوله عليه السلام  
 اذا مات ابن آدم انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء التي يتوقف حصولها على الاعمال  
 لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب الترابي  
 انتهى كلامه فعلى السالك أن لا ينقطع عن الطريق ويرجو من الله التوفيق كي يصل الى منزل  
 التصديق (قال الحافظ النسيري) كاروان رفت تود در راه كين كاه بخواب \* وهكس  
 يخبراز غله لي چندين جرمي \* بال بكشا و صفيراز شجر طوبى زن \* حيف باشد جوتو مرغى كه  
 اسير قضى \* تا جو بجز نفسى دامن جانك كيرم \* جانم اديم بر آتش زبى خوش نفسى \* چند  
 بويد بهواى تو جرم سو حافظ \* يسر الله طريقا بك يا ملتقى \* وفي التأويلات النجمية  
 ان الاشارة فى الآية من غاية ضعف الانسان وسمائه الحيوانية واسموا الشيطان يكون  
 الخوف غالباً على الطالب الصادق في بدء طلبه فكما أراد ان يسافر عن الاوطان ويهاجر عن  
 الاخوان طالباً فو ابدأ اشارة سافر والتحصوا وتغنوا لازالة مرض القلب وسيل محبة الدين  
 والفوز بغنية حبيبة شيخ كامل مكمل وطيب حاذق متفقد له عالم مرض قلبه ويلفم كعبه  
 طلبه فتسول له النفس اعداد الرزق وعدم الصبر وبعده الشيطان بالفقر فقال تعالى على قضية  
 والله بعدكم مغفرة منه وفضلاً ومن يهاجر في سبيل الله أى طلب الله يجد في الارض مرغماً كثيراً  
 أى بلاداً طيباً من بلاده واخواناً في الدين أحسن من اخوانه وسعة في الرزق وفيه اشارة  
 أخرى وهى ومن يهاجر عن بلد البشرية في طلب حضرة الربوبية يجد في أرض الانسانية مرغماً  
 كثيراً أى متحولاً ومنازل مثل القلب والروح والسر وسعة أى وسعة في تلك العوالم الواسعة  
 أو سعة من رحمة الله كما أخبر الله تعالى على اسان نبيه عليه الصلاة والسلام عن تلك الوسعة  
 والسعة بقوله لا يسعنى أرضى ولا سمائى واعما يسعنى قلب عبدى المؤمن فافهم يا كبر الفهم  
 قصيرا النظر قليل العبر ثم قال دفعا لله واجس النسيانية والوساوس الشيطانية في التخريف  
 بالموت والاياد بالقوت ومن يخرج من بيته أى بيت بشرية بترك الدنيا وقع الهوى وقهر  
 النفس بهجرانه صفاتها وتبدل أخلاقها مهاجر الى الله طالباً له في مباحة وسوله ثم يدركه  
 الموت قبل وصوله فقد وقع أجره على الله يعنى فقد أوجب الله تعالى على ذمة كرمه بفضل  
 ورحمته ان يبلغه الى أقصى متاصده وأعلى مراتبه في الوصول بناء على صدق نيته وخلوص  
 طوبته اذا كان المانع من أجله ونية المؤمن خير من عمله وكان الله غفوراً للذنوب بقية انانية  
 وجوده رحيماً عليه يتجلى صفة جوده ابلغ العبد الى كمال متصوده بجمه وكرمه وسعة جوده  
 انتهى كلام التأويلات (واذا ضربتم في الارض) شروع في بيان كيفية الصلوة عند  
 الضرورات من السفر وإفقاء العذر والمطر والمرضى أى اذا سافرت أى مسافرة كانت للهجرة  
 أو للجهاد أو غيرهما (فليس عليكم جناح) أى حرج ومأثم (ان تقصروا) شيئاً (من الصلوة)  
 فهو صفة لحذف والتقصير خلاف المديقال قصرت الشيء أى جهلته قصيرا بحذف بعض  
 أجزائه أو وصفه بغيره المتعلق التصريحية انما هو ذلك الشيء لبعضه فانه متعلق الحذف دون  
 التقصير وعلى هذا فقول من الصلوة يفتى أن يكون مفعولاً لتقصير وعلى زيادة من حسب آراء

الاخضس وأما على تقدير أن تكون تعضية ويكون المفعول محذوفا كما هو رأى سيدي به أى  
 شيأ من الصلاة فينبغي أن يصار إلى وصف الجوز بصفة الكل والمراد قصر الرباعيات بالتنصيف  
 فانها تصلى في السقر وكعتين فالقصر اعتمادا على دخول صلاة الظهر والعصر والعشاء دون المغرب  
 والفجر وأدنى حدته السفر الذي يجوز فيه القصر عند أبي حنيفة رحمه الله مسيرة ثلاثة أيام  
 وإياليها الأيام المشي والسيالي للاستراحة بسيرا الليل ومشى الأقدام بالاقصاد ولا اعتبار بإبطاء  
 الضارب أى المسافر السائر وإسراعه فلو سار مسيرة ثلاثة أيام وإياليها في يوم قصر ولو سار  
 مسيرة يوم في ثلاثة أيام لم يقصر ثم تلك المسيرة ستة برديج جمع بردي كل بردي أربعة فراسخ وكل فرسخ  
 ثلاثة أميال بأميل هاشم جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى قدر أميال البادية كل  
 ميل اثنا عشر ألف قدم وهى أربعة آلاف خطوة فان كل ثلاثة أقدام خطوة وغاها الآية  
 الكريمة التخبير بين القصر والاتمام وإن الاتمام أفضل لكن عندنا يجب القصر لا محالة  
 خلا أن بعض مشايخنا سماه عزية وبعضهم رخصة اسقاط بحيث لا مسامحة للاتمام لا رخصة  
 بوقية اذ لا معنى للتخبير بين الاخف والاثقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله  
 بها عليكم وهو يدل على عدم جواز الاكل لأن التصديق بما لا يحتمل التملك اسقاط محض لا يحتمل  
 الرذائس لنا الا للتدين بما شرع الله والعمل بما حكم قال فى الاشباه القصر للمسافر عندنا  
 رخصة اسقاط بمعنى العزمية بمعنى ان الاتمام لم يبق مشروعا حتى أتمه وفسدت لو أتم ومن لم يقعد  
 على رأس الركعتين فسدت صلواته لاتصال النافلة بها قبل كمال أركانها وان قعد فى آخر الركعة  
 الثانية قدر التشهد أجزأته الاخرى ان نافله وبصر مسأبا بخير السلام قال فى تفسير الحدادى  
 المسافر اذا صلى الظهر أربعاً ولم يقعد فى الثانية قدر التشهد فسدت صلواته كصلى التجر أربعاً  
 انتهى فان قلت فما تصنع بقوله فليس عليكم جناح أن تقصروا فلم ورد ذلك بنى الجناح قلت لما  
 أنهم أفرو الاتمام فكأنوا مطلقين أن يحطروا بهم ان عليهم تقصيرنا فى القصر فصرح بنى الجناح  
 عنهم لتطيب به نفوسهم ويطمئنون اليه كفى قوله تعالى فى حج البيت أو اعمره فلا جناح عليه  
 أن يطوف به - جامع ان ذلك الطواف واجب عندنا ركن عند الشافعى ثم ان العاصى كالمطبع  
 فى رخصة السفر حتى ان الآبق وقاطع الطريق يقصران لأن المقيم العاصى يسمع يوماً وليلاً  
 كالمقيم المطبع فكذلك المسافر ولأن السفر ليس بعصية فلا يعتبر بعرض العاصى (ان خفتهم  
 أن يفتنكم الذين كفروا) جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه أى ان خفتهم أن يعرضوا لكم  
 بما تكرهون من القتال وغيره فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة والقصر ثابت به - هذا  
 النص فى حال الخوف خاصة وأما فى حال الامن فبالسنة قال المولى أبو السعود فى تفسيره وهو  
 شرط معتبر فى شرعية ما يذكر بعده من صلاة الخوف المؤداة بالجماعة وأما فى حق مطلق القصر  
 فلا اعتبار له اتفاقاً لظاهر السنن على مشروعيته ثم قال بعد كلام بل نشول ان الآية الكريمة  
 سمحتم فى حق مقدار القصر وكيفية وقى حق ما يتعلق به من الصلاة وفى مقداره مدة القصر الذى  
 ينطبه القصر فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من القصر فى حال الامن وتخصيصه بالرباعيات  
 على وجه التنصيف وبالضرب فى المدة المينة بيان لاجمال الكتاب انتهى وعن ابن عباس  
 رضى الله عنهما قال سافر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله

فصلي ركعتين كذا في الوسيط (ان الكافرين كانوا لكم عدواً صينياً) أي ظاهر العداوة وكان  
 عدوتهم من موجبات التعرض لكم بقتال أو غيره (وإذا كنت) يا محمد (فيهم) أي مع المؤمنين  
 الطائفتين (فأنت لهم الصلاة) أي إذا أردت أن تقيم بهم الصلاة قال ابن عباس لما رأى  
 المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاموا إلى صلاة الظهر وهو يومهم وذلك  
 في غزوة ذات الرقاع ندموا على تركهم الاقدام على قتالهم فقال بعضهم دعوهم فإن لهم بعدها  
 صلاة هي أحب إليهم من آياتهم وأولادهم وأمواتهم يريدون صلاة العصر فإن رأيتوهم قاموا  
 إليها شذوا عنهم فاقبلوهم فنزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات بين الصلاتين فعلمه كيفية  
 أداء صلاة الخوف وأطلعهم الله على قصدهم وكرههم ذهب الجوهري إلى أن صلاة الخوف ثابتة  
 مشروعة بعده صلى الله عليه وسلم في حق كل الأمة غايته أنه تعالى علم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كيفية أداء الصلاة حال الخوف لتقدي به الأمة فيتناولهم الخطاب الوارد له عليه  
 السلام قال في الكشف ان الأئمة نواب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في كل عصر وقوام  
 بما كان يقوم به فكان الخطاب له متوالا لكل امام يكون حاضرا بجماعة في حال الخوف عليه  
 أن يؤمهم كما أم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعات التي كان يحضرها الأيرى أن قوله تعالى  
 نذ من أمواتهم صدقة تطهرهم ليوجب كونه عليه السلام مخصوصا بهم ادون غيره من الأمة  
 بعده فكذا صلاة الخوف فاندفع قول من قال صلاة الخوف مخصوصة بحضرة الرسول عليه  
 السلام حيث شرط كونه بينهم (م فلتقم طائفة منهم معك) بعد أن جعلهم طائفتين ولتقف  
 الطائفة الأخرى بإزاء العدو ويجرسوكم منهم (ولياخذوا) أي الطائفة القائمة معك وهم المصلون  
 (أسلمتهم) أي لا يضعوها ولا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالاختلافان بالاعتناء باستصحابها  
 كأنهم يأخذونها ابتداء (فأذا سجدوا) أي القائمون معك وأتموا الركعة (فليكروا من  
 وراءكم) أي فينصرفوا إلى مقابلة العدو وللعراسة (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا) بعد وهي  
 الطائفة الواقعة تجاه العدو وللعراسة (فليصلوا معك) الركعة الباقية ولم يبين في الآية الكريمة  
 حال الركعة الباقية لكل من الطائفتين وقد بين ذلك بالسنة حيث روى عن ابن عمر وابن  
 مسعود أن النبي عليه السلام حين صلى صلاة الخوف صلى بالطائفة الأولى ركعة وبالطائفة  
 الأخرى ركعة كما في الآية ثم جاءت الطائفة الأولى وذهبت هذه إلى العدو حتى قضت الأولى  
 الركعة الأخرى بلا قراءة وصلوا ثم جاءت الطائفة الأخرى وقضوا الركعة الأولى بقراءة حتى  
 صار لكل طائفة ركعتان هذا إذا كان مسافرا أو في الفجر لأن الركعة الواحدة شرط صلاته  
 وأما إذا كان مقبلا أو في المغرب فيصلى بالطائفة الأولى ركعتين لأنهما الشرط في الكافي  
 لو أخطأ الامام فصلى بالأولى ركعة وبالثانية ركعتين أي في المغرب فسدت صلاة الطائفتين  
 وتفصيل كيفية الصلاة عند الخوف من عدواً وسبغ كفي مؤتمه باب صلاة الخوف  
 في الفروع فارجع اليه (ولياخذوا) أي هذه الطائفة (حذرهم) وهو التحذير والسيقظ  
 (واسلمتهم) ان قلت الحذر من قبيل المعاني فكيف يتعلق به الاخذ الذي لا يتعلق الاجاهو من  
 قبيل الاعيان كالسلاح قلت انه من قبيل الاستعارة بالكناية فانه شبه الحذر بالسيقظ  
 الغازی وجعل تماق الاخذ به دليلا على هذا التشبيه المنع في النفس فيكون استعارة تضييلية

ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز من حيث ان اسناد الاخذ الى الاسلحة حقيقة والى الخنزير مجاز وذلك لان الاخذ على حقيقته وانما المجاز بقائه فافهم واهل زيادة الامر بلخند في هذه المرة كونها مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي عليه السلام في شغل شاغل وأما قبلها فمراد ما يظنونهم فاعين للعرب وتكليف كل من الطائفتين بأخذ الخنزير والاسلحة لما ان الاشتغال بالصلاة مظنة لالتقاء السلاح والاعراض عن ذكرها ومثنية الهجوم العذر كما ينطق به ما بعد الآية قال الامام الواحدى في قوله تعالى واياخذوا حذرهم رخصة للخائف في الصلاة لان يجعل بعض فكره في غير الصلاة (وذا الذين فر والوثعفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيملون عليكم ميلا واحدة) الخطاب للقريةين بطريق الالتفات أى تتوا أن ينالوا منكم غزوة وينتهزوا فرصة فيشتدوا عليكم شدة واحدة والمراد بالامتنعة ما يتع به في الحرب لا مطلقا (ولاجتراح عليكم ان كان بكم اذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) رخصة لهم في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلهم من مطر أو بضعفهم من مرض وهذا يؤيد أن الامر بالأخذ للوجوب دون الاستحباب وقال القصار جعل السلاح في صلاة الخوف مستحب لان الحمل ايسر من أعمال الصلاة والامر في قوله تعالى واياخذوا حذرهم وأسلحتهم محمول على التذنب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الخنزير أى بالتسقط والاحتياط الثلاثة بحجم عليهم بعد توغيلة قال ابن عباس رضى الله عنه غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم محارباين أعمار فمزهمهم الله تعالى قتل النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون ولا يرون من العذر أو أحد فوضعوا أسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاحه حتى قطع الوادى والسما ترش فقال الوادى بينه عليه السلام وبين أصحابه فجلس في أصل شجرة فبصر به غورث بن الحرث المحاربي فانهخذ من الجبل ومعه السيف وقال لأصحابه قلنى الله ان لم أقتل محمدا فلم يشعر رسول الله الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من تحته فقال يا محمد من يعصمك فى الآن فقال عليه السلام الله عز وجل ثم قال اللهم اكفى غورث بن الحرث بما شئت ثم أهوى بالسيف الى رسول الله ليضربه فانكسب على وجهه من زلفه زلفها بين كفه فدرسه فقام رسول الله فأخذه ثم قال يا غورث من يعصمك منى قال لأحد قال عليه السلام تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأعطيتك سيفك قال لا ولكن أشهد أن لا إله الا انت أبدأ ولا عين عليك عدوا فأعطاه سيفه فقال غورث والله لا أنت خير منى فقال عليه السلام أنا حتى بذلك منك فرجع غورث الى أصحابه فتص عليهم قصته فآمن بعضهم حال وسكن الوادى فرجع رسول الله الى أصحابه وأخبرهم بالخبر (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) تعليل للامر بأخذ الخنزير أى أعداهم عذابا مهينا بأن يخذلهم وينصرم عليهم فاهتوا بأموالكم ولا تمهلوا في مباشرة الاسباب كي يجعل بهم عذابه بأيديكم (فاذا قضيت الصلاة) صلاة الخوف أى أتتوها على الوجه المبين وفرغتم منها فظهرتمه أن القضاء يستعمل فيما فعل في وقته ومنه قوله تعالى فاذا قضيت مناسككم (فأذكروا الله) حال كونكم (قياماً) أى قائمين (وقعوداً) أى قاعدين (وعلى جنوبكم) أى مضطجعين أى قداموا على ذكر الله تعالى وحافظوا على مراقبته ومناجاته ودرعائه في جميع الاحوال حتى في حال المسابقة والقتال كما في قوله تعالى اذا قضيت

ذمة فابتوا وذكر والله كثير العسكركم تغلبون (عازداً طمأناً نتم) سكنت قلوبكم من الخوف  
 وأمنتم بعد ما منع الحرب أو زارها (فأقيموا الصلاة) أي الصلاة التي دخل وقتها حينئذ أي  
 أدوها بتعديل أركانها ومراعاة شرائطها ومن حل الذكر على ما يمعي الذكر باللسان والصلاة من  
 الخفيفة فلداً أن يقول في تفسير الآية فداو. واعلى ذكر الله في جميع الأحوال وإذا أردتم أداء  
 الصلاة فصلوها قائمين حال الصحة والقدرة على القيام وقاعدتين حال المرض والعجز عن القيام  
 ومضطجعين على الجنب حال العجز عن القعود (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً)  
 أي فرضاً موقوتاً قال مجاهد وقتته تعالى عليهم فلا بد من إقامتها في حالة الطلوع أيضاً على الوجه  
 المشروع وقيل مقرراً ومقدراً في الحضر أربع ركعات وفي السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى  
 في كل وقت حسب ما قدر فيه قال في شرح الحكيم العطائية وما علم الله تعالى ما في العباد من  
 وجود الشبهة المؤدى إلى الملل القاطع عن بلوغ العمل بعمل الطاعات في الاوقات إذ جعل  
 في اليوم خمسا وفي السنة شهرا وفي المائتين خمسا وفي العمر زورا درجة بهم ويسيرا للعبودية  
 عليهم ولولم يقيده الطاعات بأعيان الاوقات لنعهم عنها وجود التسوية فإذا ترك ما علمته  
 تعاميا وبطرا وبطالة واتباعا للهوى وانما وسع الوقت كى تبقى حصص الاختيار وهذا أمر الوقت  
 وكان الواجب على الامة ليلة المعراج خمسين صلاة تخفف الله عنهم وجازاهم بكل وقت عشر  
 فأجر خمسين في خمسة اوقات قالوا ووجه كون يوم القيامة على الكافرين خمسين ألف سنة لانه  
 لما ضيع الحسين عوقب بكل صلاة أنه سنة كما أقر واعلى أنفسهم بقواهم لم تكن من المصلين  
 وفي الحديث من ترك صلاة حتى مضى وقتها تم قضى عذب في النار حرقا والحقب ثمانون سنة  
 كل سنة الثمانون وستون يوما كل يوم ألف سنة مما تعدون يعني ترك الصلاة الى وقت القضاء ثم  
 لو عاقب الله به يكون جزاؤه هكذا ولكن الله يتكلم بأن لا يجازى به اذا تاب عنه كذا في مشكاة  
 الانوار وفي الحديث خمسة لانطفأ نورهم ولا تقوت ديدانهم ولا يخفف عنهم من عذابها مشرك  
 بالله وعاقب الوالديه والزاني بجلبه جاره ورجل سلم أخاه الى سلطان جائر ورجل أو امرأه مع  
 المؤذن يؤذن ولم يجيب من غير عذر يعني آخرها عن وقتها بغير عذر كذا في روضة العلماء  
 وفي الحديث ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد شيئا أحب اليه من الصلاة ولو كان شئ أحب  
 اليه من الصلاة تعبد به ملائكته فتم راعى وساجد وقائم وقاعد وكان آخر ما أوحى به الى النبي  
 عليه السلام الصلاة وما ملكت أيمانكم واعلم ان الله عباده اقدم منهم ويعومية الصلاة فهم  
 في صلاتهم دائمون من الازل الى الابد وليس هذا يدركه بالعقول القاصرة ولا يعقلها  
 الا العالمون بالله تعالى وفي التأويلات النجمية ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً يعني  
 واجبا في جميع الاوقات حين فرضت بقوله أقيموا الصلاة أى أدعوا رخص فيها بخمس  
 صلوات في خمسة اوقات لضرورة ضعف الانسانية كما كان الصلاة الخمس خمسين صلاة حين  
 فرضت ليلة المعراج فجعلها بشفاعة النبي عليه السلام خمسا وهذا العوام الخلق والأئمة دوام  
 الصلاة للغواص بقوله والذين هم على صلاتهم دائمون (وفي المنوى) پنج وقت آمد نماز  
 رهنون \* عاشقان شفي صلاة دائمون \* نيست زرغبان وظيفه شاهان \* زانسه كى درباندارد  
 انس جان \* هیچ كس باخویش زرغبان نمود \* هیچ كس باخودنبوت يار بود \* دردل عاشق مجوز

معشوق نيمت \* درميان شان فاروق و فاروق نيست (ولاته منو في ابتغاء القوم) نزلت في بدر  
 الصغرى وهي موضع سوق لبني كانه ~~كانوا~~ يجتمعون فيها كل عام ثمانية أيام (روى)  
 ان ابا سفيان قال عند انصرافه من احدى ايامه وعده موسم بدر اقبل ان شئت فقال صلى الله  
 عليه وسلم ان شاء الله تعالى فلما كان القابل اتى الله الرعب في قلبه فندم على ما قال فبعث نعيم  
 ابن مسعود ليخوف المؤمنين من الخروج الى بدر فلما اتى نعيم المدينة وجد المؤمنين يتعجزون  
 للخروج فقال لهم ان الناس قد جمعوا ~~لكم~~ فاحشسوهم فقتر المؤمنون فقال عليه السلام  
 لا تخرجن ولولم يخرج معي احد فأنزل الله هذه الآية ارشاد لمن طرأ عليهم الوهن في ابتغاء القوم  
 أى طلب ابي سفيان وقوله والمعنى لا تفتروا ولا تضعوا في طلب الكفار بالقتال أى لا يورثكم  
 ما أصابكم يوم احد من القتل والجراحات فتورا وضعفا (ان تكفون انما لكون) من الجراح  
 (فانهم) أى القوم (بالمون كما تألمون) أى ان كان لكم من ارف عن الحرب وهو انكم تألمون  
 من الجراح فلهم مثل ذلك من الصارف ولكم اسباب داعية الى الحرب ايست لهم كما أشار اليها  
 بقوله (وترجون من الله) من الثواب والنصر (مالا يرجون) والحاصل ليس ما تقاتلونه من  
 الاكلام مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فما لكم لا تصبرون مع  
 انهم أولى به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الاديان ومن الثواب  
 في الآخرة ما لا يحطريه الهمة قطعا (وكان الله عليها) مبالغى العلم في علم اعمالكم وضمائمكم  
 (حكيم) فيما يأمرو وينهى فجذوا في الامتثال بذلك فان فيه عواقب جديدة وفي أمره ابتغاء  
 القوم بالقتال الهمة بالغة كاملة ومصطفة تامة شامخة فاطلبوهم بالقتال فان الله يعذبهم  
 في الدنيا بأيديكم وفي الآخرة بأيدي الزبانية فهل ينتظرون الا سنة الله في الكافرين الاواين  
 وهو ازال العذاب بهم حين كذبوا انبياءهم فلن تجد لسنة الله تبديلا يجعل التعذيب غير  
 تعذيب وغير التعذيب تعذبا ولن تجد لسنة الله تحويلا ينقل التعذيب عنهم الى غيرهم  
 والحاصل أنه لا يتبدل نفس السنة ولا يحول محل السنة اذ قد حق القول عليهم ولا يتبدل القول  
 لديه وفي الآية التكريهية حث على الشجاعة والتجملد واظهار الغلظة كما قال تعالى وليجدوا فيكم  
 غلظة (قيل) هت نرمى آفت جان سمور \* وزد رشقي ميهردجان خار پشت \* قال سلمان الفارسي  
 رضى الله عنه اذا اضطرب قلب المؤمن عند محاربة الكافر تصدق نوبه كصدرا وراق الشجرة  
 بهبوب التميم وقال عطية بن قيس اذا خرجت غازيا فان خطر بيالى كثر العدد والعدد رجعت  
 عن السفر خوفا من الغرور وان خطر قلتم ما اقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن  
 كلمات جهرام) هرا نكه سر تاج دارد \* بايد كدل اوسر بردارد (بيت) هرا نكه با نغمه در در سكار  
 خانه ملك \* بتين كه مال و سر و هر چه هست در بازد (ومن كلمات السعدى) در قزا كند هر دبايد  
 بود بر سخت سلاح جنگ چه سود \* يقول الفقيه سمعت من حضرة شيخى وسندى الذى هو مجتلة  
 روى من جسدى انه قال السلطان والوزير بالنسبة الى العساكر الاسلامية كالثبات بالنسبة  
 الى الاعضاء والجوارح الانسانية فاذا ثبت ثبوتها كأن الثبات اذا صلح صلح الجسد كله فان كان  
 اقبال الامام بعشر مرتب كان اقبال قومه بمرتبة واحدة وان كان بملته مرتبة كان اقبالهم  
 بعشر مراتب وهكذا واما دياره فمكسكه فان ~~كان~~ مكان بمرتبة كان اديار القوم بعشر مراتب

وان كان بعضهم من ائمة كان ادبارهم عما نبتة وهكذا وليس الدخول بدا من باب افتوح  
البلدان والترحيل الى المسير والسلم فلا يتكلم بجاهدان يجتهد في خدمة الدين ويتوكل على  
الله ويعتد على عدوه ويصير على البلاغ حتى يبلغ الكتاب اجله وان ائمة الباب فلا يستعمل الامناء  
ولا يمين ولا يهتدون بمسكت الفتحة المطالب بل ينظر الى فرج الله بالتصبر والفتح عن قريب  
فان انكسار القلوب مفتاح ابواب القلوب ومدار افتتاح انواع الفتوح والاشارة في الآية  
ولا تنموا في استغناء القوم اى في طلب النفس وصفقاتها والجهاد معها ان تكونوا تألمون  
في الجهاد معها ويتعبون بالرياضات والمجاهدات وملازمة الطاعات والعبادات ومداومة  
الذكر ومراقبة القلب في طلب الحق والقبول والوصول الى المقامات العلية فانهم يعنى النفس  
والبدن في طلب الشهوات الدنيوية وبالذات الحيوانية والمرادات الجسمانية يألمون ويتعبون  
في طلبها كما تألمون وترجون من الله العواطف الازلية والعوارف الابدية ما لا يرجون النفوس  
الردية من هممها الدنيوية التي لا تتجاوز من قصورها عن المقاصد الدنيوية وكان الله في الازل  
عليها باستعداد كل طائفة من اصناف المخلوق حكما فيما حكم لكل واحد منهم من المقاصد  
والمشارب قد علم كل ائمة من مشربهم وكل حزب بما لديهم فرحون (انا انزلنا اليك الكتاب) اى  
القرآن انزالا (بالحق) (روى) ان رجلا من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر سرق  
درعاً من جاره قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من ثرقفه فحباها عند زيد  
ابن السمين اليهودى فالتست الدرع عند طعمة فلم يوجد وحلف ما أخذها وما له بها علم فتركوه  
واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودى فأخذوها فقال دفعها الى طعمة وشهد له  
ناس من اليهودى على ذلك فقالت بنو ظفر انظروا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه  
ان يجادل اليهودى ليدفع فضيحة الهمتان عن صاحبهم طعمة وقالوا له عليه السلام ان يعاقب  
اليهودى ويقطع يده بناء على شهادة قوم طعمة على برائه وعلى ان اليهودى هو السارق ولم  
يظهر له عليه السلام ما يوجب القدرح في شهادتهم بناء على كون كل واحد من الشاهد  
والمشهود له من المسلمين ظاهراً فلذلك مال طعمة الى نصرة الخائن والذنب عنه الا انه لم يحكم  
بذلك بل توقف وانتظر الوحي فنزلت الآية ناهية عنه ومنبهة على ان طعمة وشهوده كاذبون  
وان اليهودى برى من ذلك الحرم (تصكم بين الناس بما اراد الله) اى بما عرفت وأوحى به  
اليك فأراد ليس من الرؤية البصرية ولا من التي معنى العلم والاستدعى ثلاثة مفاعيل بل هو  
منقول من رأيت بمعنى الاعتقاد والمعرفة وهبت المعرفة المدكورة رؤية لكونها اجازية تجرى  
الرؤية في القوة والظهور والخالوص من وجوه الريب (ولا تكن) اى فاحكم به ولا تكن  
(للقائمين) اى لاجلهم والذنب عنهم وهم طعمة ومن يعينه فانه روى ان قومه علموا ان تلك  
السرقة عمل طعمة بناء على انه سارق في الجاهلية فكفهم يتواطوا طول ليهمم وانتفقوا على  
ان يشهدوا بالسرقة على اليهودى دفاعاً عن طعمة عقوبة السرقة فلذلك وصفهم الله جميعاً  
بالظلمة والمراد بالظلمتين هو وكل من يتسربل به (خصماً) اى خصام البراءة اى لا تختصم  
اليهودى لاجلهم (واستغفر الله) مما هممت به تعويلاً على شهادتهم قال ابن الشيخ ولما صدر  
عنه عليه السلام الهمم بذلك الحكم الذى لو وقع لكان خطأ في نفسه أمر الله تعالى اياه عليه

السلام بأن يستغفره العذرة وان كان معذورا فيه عند الله تعالى ان حسنتات الابرار  
 سيئات القتر بين (ان الله كان غفورا رحيمًا) مبالغاً في المغفرة والرحمة لمن يستغفره (ولا تجادل  
 عن الذين يخافون أنفسهم) الاخذان والخيانة بمعنى أي يخونونها بالمعصية وانما قال يخافون  
 أنفسهم وان كانوا ما كانوا انفسهم لأن مضرة خيانتهم راجعة اليهم كما يقال فيمن ظلم غيره ما ظلم  
 الانفسه كذا في تفسير الخدادي والمراد بالوصول اطعمة وامناله واما هو ومن عاونه وشهد  
 يبراه من قومه فانهم شركاءه في الاثم والحيانة (ان الله لا يحب) عدم المحبة كناية عن البغض  
 والسقط (من كان خواناً) مفرطاً في الخيانة مصراً عليها (أثيماً) منهم كما فيها أطلق على طهمة  
 لفظ المبالغة الدال على تكرار الفعل منه مع ان الصادر منه خيانة واحدة واثم واحد ككون طبعه  
 الخبيث ما تلا الى تكثير كل واحد من الثقلين وقد روى انه هرب الى مكة وارادته ونب سائطاً  
 به السرقة ستاع أهله فسقط الحائط عليه فقتله قبل اذا عثرت من رجل على سبته فاعلم ان اها  
 اخوات وعن عمر رضي الله عنه انه أمر بقطع يد سارق فحانت أمه تبكي وتقول هذه أول سرقة  
 سرقتها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ عبده في أول مرة (يستخفون من الناس)  
 يستترون منهم حياءً وخوفاً من شرهم (ولا يستخفون من الله) أي لا يستخفون منه سبحانه  
 وهو أحق بأن يستخفوا منه ويخاف من عقابه (وهو معهم) عالم بهم وبأحوالهم فلا طريق الى  
 الاستخفاء منه سوى ترك ما يستقبه ويؤاخذ عليه (اذ) ظرف منصوب بالعامل في الظرف  
 الواقع خبراً وهو معهم (بيوتون) يدبرون ويرزقون (مالا يرضى) الله (من القول) من روى  
 البرى والحلف الكاذب وشهادة الزور فان طعمة قال ارى اليهودى بانها سارق الدرع وأحلف  
 اني لم أسرقها فتقبل يميني لاني على دينهم ولا تقبل بين اليهودى وقال قوم طعمة من الانصار  
 نهم دزوراً للدفع حين السرقة وعقوبتها عن هووا حذمتا (وكان الله بما يعملون) من الاعمال  
 الظاهرة والخافية (محيطاً) لا يشوب عنه شيء (ها أنتم) مبتدأ (هؤلاء) خبره والهاء في أول كل  
 منهما للتنبيه والجملة التي بعدها الجملة مبنية لوقوع أو لا مشيراً كما تقول لبعض الاصفياء أنت  
 حاتم تجود بمالك وتوزع نفك والخطاب مع قوم من المؤمنين كانوا يذوبون عن طعمة وعن  
 قومه بسبب انهم كانوا في الظاهر من المسلمين (جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا) الجادلة أشد  
 الخاصة والمعنى هو انكم خاصتم عن طعمة وعن قومه في الدنيا (فن يجادل الله عنهم يوم  
 القيامة) فن يخصم عنهم في الآخرة اذا أخذهم الله بهذابه (أم من يكون عليهم وكيلاً) حافظاً  
 وحامياً من بأس الله وانقامه \* وفي التأويلات النجمية وكيلاً لكلمة بولكنهم يوم لا تملك نفس  
 لنفس شيأ والامر يومئذ لله (قال السعدي) دران رور كز فعل برسند وقول \* اولوا العزم راتن  
 بلرز ذر هول \* بجاي كدهشت خوردا نيا \* تو عذر كنه راجه دارى يا \* فعلى العبد ان  
 يتوب قبل الموت من كل معصية توبة تسمعها وتندرك ما فرط من تقصيره في فرائض الله  
 ويرد المظالم الى أهلها حبة حبة ويستعمل كل من تعرض له بلسانه سخماً أو قذافاً واستمزاء  
 أو غيبة ويدهر باوسوء ظنه بقلبه ويطلب القريم حتى يموت ولم يبق عليه فريضة ولا مظلمة  
 فما أشد فرحك اليوم بتمضك بأعراض الناس وتناولك أموالهم وما أشد حسرتك في ذلك  
 اليوم اذا وقفك على بساط العدل وشوهدت بخطاب السيات وأنت مفلس فقير عاجز مهين

لا تصد على أن ترد حقاً وتظهر عذراً فكيف يك يا مسكين في يوم ترى فيه وجهك خالصة عن  
 حسان طال فيها تعبك فتقول أين حسنتي فيقال نقلت إلى صحيفة خصمك فتوهن نفسك  
 يا أخي إذا تطارت الكعب ونصبت الموازين وقد نوديت باسحك على رؤس الخلائق أين فلان بن  
 فلان هلم إلى العرض على الله وقد وكلت الملائكة بأخذك ففتربت إلى الله لا ينعها اشتباه  
 الأسماء باسمك إذا عرفت أنك المراد الدعاء إذا فرغ النداء قلبك فعملت أنك المطلوب فارتعدت  
 فرائصك واضطربت جوارحك وتغير لونك وطارت قلبك تحطى بك الصقوف إلى ربك للعرض  
 عليه والوقوف بين يديه وقد رفع الخلائق إليك أبصارهم وأنت في أيديهم وقد طارت قلبك واشتد  
 ربك لعلك أين يرايك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقر من الناس يوم القيامة إلى  
 الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله تعالى لاهلها  
 نودوا أن اصرفهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بجسرة وندامة ما رجع الأولون والآخرون  
 بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلنا النار قبل أن نرى ما أرى نيتنا من ثواب ما أعدت لاوليائك  
 فيقول الله تعالى ذلك أردت بكم ~~صنعت~~ إذا خلوتهم في بارز عوفي بالعظام فإذا القيمت الناس  
 لقيتهم وهم محبتين ترون الناس خلاف ما تنظوي عليه قلوبكم هيبت الناس ولم تهابوا في اجلتم  
 الناس ولم يجالوني ترصصتم للناس ولم تهزكو إلى يعني لاجل الناس فالיום اذ يشكم اليم عقابي  
 مع ما حرمتكم يعني من جزيل تواني قال تعالى يجادعون الله وهو خادعهم كذا في تنبيه الغافلين  
 فإذا عرفت هذا فاجتهد في ان لا تكون من الذين لا يستخفون من الله واجعل خيانتك امانة  
 وانك طاعة وظلمك عدلاً وتزويرك صدقاً وحضوا واستغفروا الله فان الاستغفار دواء الارواح وروبه  
 يفتح باب الملكوت الى الله الملك الغفار (ومن يعمل سوءاً) عملاً قبيحاً متعبداً بسوءه غيره  
 ويحزبه كما فعل طعمة بقتادة واليهودي (أو يظلم نفسه) بما يحضر به كالحلف الكاذب  
 وقيل السوء ما دون الشرك والظلم الشرك لان الشرك ظلم عظيم وقيل هما الصغيرة والكبيرة  
 (ثم يستغفر الله) بالتوبة الصادقة وشرط التوبة لان الاستغفار لا يكون توبة بالاجماع عالم  
 يقل معه تبت واسأت ولا اعود اليه ابدأ فاغفر لي يارب كما في تفسير الحدادي (يجد الله غفورا)  
 لدنوبه ~~كثيرة~~ ما كانت (رحيماً) متقبلاً عليه وفيه من يدترغيب اطعمة وقومه في التوبة  
 والاستغفار لما ان مشاهدة التائب لآثار المغفرة والرحمة نعمة زائدة وعن علي رضي الله عنه  
 قال حدثني ابو بكر وصديق ابو بكر رضي الله عنه قال ما من عبد يذنب ذنباً ثم يتوضأ ويصلي  
 ركعتين ويستغفر الله الا غفر الله له وبلا هذه الآية ومن يعمل سوءاً الخ \* أي كما في حديث كاه كردستي  
 \* أي ترمى ازان فعال شديع \* توبه كن تارضاي حو ياي \* كبه از توبه نيست هيچ شفيع (ومن  
 يكسب اثماً) من الاثام (فانما يكسبه على نفسه) بحيث لا يتعدى ضرره ووباله الى غيره فليحترز  
 عن تعريضها للعقاب والعذاب عاجلاً و آجلاً \* وفي التأويلات التعمية فانما يكسبه على نفسه  
 فان رين الاثم يظهر في الحال في صفاء مرآة قلبه بعميه عن رؤية الحق ويصع عن سماع الحق كما  
 قال تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (وكان الله عليماً حكيماً) فهو عالم بفضله حكيم  
 في مجازاته (ومن يكسب خطيئة) صغيرة أو مالا يعد فيه من الذنوب (أو اثماً) كبيرة أو ما كان  
 عن عمد (ثم يرمه) أي يقذف باحد المذكورين ويسب به (يرثها) أي يمارمها به ليحمله عقوبة

العاجلة كما فعل طعمة بن زيد البردي (فقد احتل) أي ما فعل من محمد بن جبر بن علي البري .  
 (بم تانا) لا يقاد وقدره (واعتصمينا) أي أيضا فاحشا لانه بكسب الأثم آثم وبري البري باهت فهو  
 جامع بين الأمرين وسعى رعى البري به تانا لكون البري معتصرا عند سماعه لعظمه في الكذب  
 وقال بهت الرجل بالكسر اذا دهش وتعبه ويقال بهت به تانا اذا قال عنه ما لم يقوله أو نسب اليه  
 ما لم يفعله (روى) عنه عليه السلام انه قال الغيبة ذكرك أحلك مما يكره فقبل أفرأيت ان كان  
 في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبه وان لم يكن فيه فقد بهته \* وفي التأويلات  
 الشخصية فقد احتل صاحب النفس به تانا بهت القلوب عن العبودية والطاعة واعتصمينا بما  
 أعت به نفسه من المعاصي وآثم بها قلبه فيكون منزلة من جعل اليب وهو القلب جلد وهو  
 النفس وهذا من اكبر الشقاوة فلا يتقطع عنه العذاب اذا صار كل وجوده جلودا فيكون من  
 جلد الذين قال الله تعالى فيهم سوف تصلبهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غير هال انهم  
 بدلوا الابواب بالجلود ههنا انتهى واعلم أن الاستغفار فرار العبد من الخلق الى الخالق ومن  
 الانانية الى الهوية الذاتية وذلك عند صدق الطلب ومن طلبه وجاهده كما قال الامن  
 طلق وجد في قال موسى عليه السلام أين أجدك يا رب قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصات  
 الى فلا بد من الاستغفار مطلقا ويقال سلطان بلا عدل كهر بلا ماء وعالم بلا عمل كبيت  
 بلا سقف وغنى بلا سخاوة كصحاب بلا مطر وشباب بلا نوية كشجر بلا غر وفقر بلا صبر كقنديل  
 بلا ضوء وامرأة بلا حياء كقطع ام بلا ملح وتمذيب الاخلاق قبل الموت من سنن الاخير والاعمال  
 الصالح قرين الرجل كجان السوء كذلك \* نأ كهان بانك در سراي افتاد \* كه فلا ترا محل  
 وعدم رسيد \* دوستان آمدند نائب كور \* قدیمی چند و باز پس كرديد \* وين كز دسترس  
 نمداری \* مال وملک و قبالة برده كابد \* وين كه بيوسته با تو خواهد بود \* عمل تست و نفس  
 ياك و بليد \* نيك در باب و بدمكن زنهار \* كه بدو نيك بازخواهي ديد (حكى) ان الشيخ وفا  
 المدفون بقدر طنطيقية في حريم جامعه الشريف اهدى اليه ثمانون ألف درهم من قبل  
 السلطان يزيد الثاني ليعقد عقد التكاح لبعض بناته فقال لا أفعل ولو أعطيت الدنيا وما فيها  
 قبل ولم قال لان في أورادا الى الضمي لا أنفق عنهم ساعة وأنام من الضمي الى الظهر لا أترك منه  
 ساعة وأما بعد الظهر فأنتم لا ترضونه لان النهار يكون في الاتفاص وهكذا يكون طالب الحق  
 في ليله ونهاره فان الدنيا فانية فالحي الباقي هو الله تعالى فلا بد من طلبه (ولو لا فضل الله عليك  
 ورحمته) بالعصية (اهت طائفة منهم) أي من بني ظفر وهم الذابون عن طعمة (أن يضلوك)  
 أي بأن يضلوك عن القضاء بالحق بتبليسهم عليك مع علمهم بأن الجاني هو صاحبهم وليس القصد  
 فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره (وما يضلون الا أنفسهم) لان وبالهم عليهم (وما يضر ونك  
 من شئ) محل الجارو المجرور النصب على المصدرية أي وما يضر ونك شئ من الضر لان الله  
 عاصمك وما خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم (وأزل الله عليك)  
 الكتاب) أي القرآن (والحكمة) أي ما في القرآن من الاحكام وعزتك الحلال والحرام (وعلمك)  
 بالوحي من الغيب وخفيات الامور (مالم تكن تعلم) ذلك الى وقت التعليم (وكان فضل الله  
 عليك عظيما) اذا فضل اعظم من النبوة العامة والرياسة التامة ومن ذلك الفضل العظيم عصمته

وتعلمه ما لم يعلم \* قال الحدادي في تفسيره وفي هذه الآيات دلالة انه لا يجوز لاحد ان يخاصم  
 غيره في اثبات حق أو نفيه وهو غير عالم بصدقته أمره وانه لا يجوز للعالم الميل الى أحد الخصمين  
 وان كان أحدهما مسلما والآخر كافرا وان وجود السرقة في يدي انسان لا يوجب الحكم بها  
 عليه انتهى واعلم ان هذه الآية جامعة لقضايا كثيرة منها يسألون وبال الشريعة ودعى  
 صاحبها كما أن منفعة الخبز تدعى على فاعله (قال الصائب) اول بظالم ان تعلم مبرسد \* ينس  
 ازهدف هميشه كان ناله ميكنند \* (حكى) ان الله تعالى آيس يد رجل يد معج بقرة بين يدي  
 امه ثم ردها برده في حلقه من وكرو الى امه يقال ثلاثة لا يقلمون ياتع البشر وقاطع الشجر وذابح  
 البقر (وحكى) ان امرأه وضعت اقمعة في فم سائل ثم ذهبت الى مزرعة فوضعت ولدها في موضع  
 فأخذته الذئب فقالت يارب ولدي فأخذت عنق الذئب واستخرج ولدها من غير اذى ثم قال  
 هذه الاقمعة لتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل فكلي يري أثر منعه في الدنيا ايضا ومنها ان  
 العلم والحكمة من أعظم القضايل والمراد العلم النافع المترب الى الله تعالى أعادنا الله عمال ينفع  
 منه على ما قال عليه الصلاة والسلام في دعائه وأعوذ بك من علم لا ينفع فان العلم النافع لا ينقطع  
 مدده في الآخرة ايضا على ما روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه اذا مات ابن آدم انقطع  
 عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينفع به وولد صالح يدعوه ومنها أن لا يرى العبد الاضائل  
 والخيرات من نفسه بل من فضل الله ورحمته وايس للعبد ان يركب نفسه فان الانفس ليست  
 بعمل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد أسقط من باطنه أنوار اليقين والكمال  
 لا يرى لنفسه قدرا فكيف لعله وكل ما يعمل العبد من بدائيه الى نهايته لا يقابل لنعمة الوجود  
 (حكى) عن شاه شجاع الكرماني انه كان جالسا في مسجد فقام فقير وسأل الناس فلم يعطوه  
 شيئا فقال الكرماني من يشتري حج خمسين سنة بمن من الخير فيعطى هذا الفقير وكان هناك  
 فقيه فقال أيها الشيخ قد استخففت بالشرية فقال الكرماني لا أرى لنفسى قيمة فكيف  
 أرزى لعلمي وايس المراد التعطيل عن العمل بل يعملون جميع الحسنات ولا يرون لها قدرا  
 بل يرون التوفيق لها من فضل الله تعالى (قال السعدى) كرا حتى توفيق خيرى رسد \* كه  
 ازبده خيرى بغيرى رسد \* چوروي بخدمت نهى برزمين \* خدارا تاكوى وخود را مين  
 \* والاشارة في الآية ان فضل الله موهبة من مواهب الحق يؤتيه من يشاء وايس لاحد فيه  
 مدخل بالكذب والاحجاب وبذلك يهدى العبد للايمان ويوفقه للعمل الصالح والعظيم  
 في قوله وكان فضل الله عليك عظيما هو الله تعالى أى ان الله العظيم هو فضل الله عليك ورحمته  
 كما انك فضل الله ورحمته على العالمين واهذا قال لولا لما خلقت الافلاك ومن فضل الله عليه  
 انه لم يضل له شئ من الروحانيات والجسمانيات عن طريق الوصول اللهم احفظنا من الموانع في  
 طريق الوصول اليك آفاقية وأنفسية وألحفا بنضلك بالنفوس القدسية (لاخبر في كثير من  
 نحواهم) أى في كثير من تنابح الناس وهو في اللغة سرب بين اثنين وذهب الزجاج الى أن النجوى  
 ما تنزده الجماعة والأثنان مرارا كان أوظاهر اقال مجاهد هذه الآية عامة في حق جميع  
 الناس غير مختصة بقوم طعمة وان نزلت في تنابح قوم السارق لتخليصه (الامن أمر) أى  
 الا في نجوى من أمر على انه محرور بدل من كثير كما تقول لاخبر في قيامهم الاقيام زيد (بصدقة

أو معروف) المعروف كل ما يخصصه الشرع ولا يشكره العقل فينتظم أصناف الجليل وفنون  
 أعمال البر وقد فسر هنا بالقرض وإعائه الملهوف وصدقة التطوع على ان المراد بالصدقة  
 الصدقة الواجبة قال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وأول أهل الجنة دخولا أهل  
 المعروف وصدائع المعروف تقي مصارع السوء \* تؤتيك كن باب اندازى شاه \* اكرماهى  
نداند اند الله \* وفي الحديث عمل ابن آدم كله عليه لاله الا ما كان من امر معروف أو نهى عن  
 منكر أو ذكر الله (أو اصلاح بين الناس) عند وقوع المشاقفة والمعاودة بينهم من غير أنه يجاوز في  
 ذلك حدود الشرع الشريف وفي الحديث الأخبركم بأفضل درجة من الصلاة والصدقة قالوا  
بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هى الحياقة فلا أقول تحلق الشعر  
ولكن تحلق الدين وعن أبي أيوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الألدك  
على صدقة خير لك من حمر النعم قال بلى يا رسول الله قال تصلح بين الناس اذا تقاسدوا وتقرّب بينهم  
اذا تبعادوا وقاتلوا وعل السرّ فى افراد هذه الاقسام الثلاثة بالذكّر ان عمل الخير المتعدى  
الى الناس اما الاصلاح المنفعة أو دفع المضرة والمنفعة اما جسمانية كاعطاء المال واليه الاشارة  
بقوله عز وجل الامن امر بصدقة وامر بوطية واليه الاشارة بالامر بالمعروف وامدفع الضرر  
فقد أشير اليه بقوله أو اصلاح بين الناس (ومن يفعل ذلك) اشارة الى الامور المذكورة أعنى  
الصدقة والمعروف والاصلاح فانه يشار به الى متعدّد وانما بنى الكلام على الامر حيث قال  
أولا الامن أمر فهو وكلام فى حق الامر بالفعل ورتب الجزاء على الفعل حيث قال ومن يفعل  
فهو وكلام فى حق الفاعل وكان المناسب للاقول أن يبين حكم الامر ويقول ومن يأمر بذلك  
ليدل على انه لما دخل الامر فى زمرة الخبيرين كان الفاعل أدخل فيهم وأن العمدة والغرض هو  
الفعل واعتبار الامر من حيث انه وصله اليه فقيه تحرير الامر بالامور المذكورة على  
فعالها (ابتغاء مرضاة الله) أى طاب رضا الله تعالى على الفعل والتقديم به لان الاعمال بالنيات  
وان من فعل خير اربابا وسعة لم يستحق به غير الحرمان (قال السعدى) كرت بين اخلاص در يوم  
نيست \* از اين در كسى چون تو محروم نيست \* ز عمر و اى بسر جيشم اجرت مدار وجود رخاانه  
زيدبانى بكار (فسوف تؤتيه اجرا عظيما) يقتصر عنه الوصف ويستحقه دونه ما فات من  
أعراض الدنيا (ومن يشاقق الرسول) يخالفه من الشق فان كلام من المتخالفين فى شق غير شق  
الاخر (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالوقوف على المجزات الدالة على نبوته (ويتبع  
غير سبيل المؤمنين) أى غير ما هم مستترون عليه من اعتقاد وعمل وهو الدين القيم (قوله ما تولى)  
أى نجعله والى الماتولا من الضلال ونجذله بأن تخلى يديه وبين ما اختار (وضله جهنم) أى ندخله  
فيها (وساءت مصيرا) أى جهنم (روى) ان طعمه عاند حكم الله وخالف رسول الله خوفا من  
فضاحة قطع اليد هرب الى مكة واتبع دين أهلها ومات كافرا فعلى العاقل ان لا يخالف الجماعة  
وهم المؤمنون فان الشاة الخارجة عن القطيع يأكلها الذئب وسبيل المؤمنين هو السبيل  
الحق الموصل الى الجنة والقربة والوصلة واللقاء \* والاشارة انه لا خبرى كثير من تجواهرهم اى  
الذين يتناجون من النفس والشيطان والهوى لانهم شرار ولا فيما يتناجون به لانهم يأمرون  
بالسوء والنساء والمنكر ثم استثنى وقال الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس

أي الأيمن أمر بهذه الخبرات فان فيه الخير وهو الله تعالى فانه يأمر بالخيرات بالوحي عموما  
 أو يأمر بالخاطر الرجائي والالهام الرباني خواص عباده فالخاطر يكون بواسطة الملك وبغير  
 الوساطة كما قال عليه السلام ان الملكة وان للشيطان لمة فله الملك يعاد بالخيرة واليه الشيطان  
 ابعد بالشر والالهام ما يكون من الله تعالى بغير الوساطة وهو على ضربين ضرب منه  
 ما لا شعور به للعبدة من الله وضرب منه ما يكون بإشارة صريحة يعلم العبد أنه أت من الله  
 تعالى لتعليم نور الالهام وتعرفه لا يحتاج إلى معرفة آخر أنه من الله تعالى وهذا يكون للولي  
 وغير الولي كما قال بعض المشايخ حدثني قلبي عن ربي وقال عليه السلام ان الحق اينطق على  
 لسان عمرو وقال كادت فراسته أن تسبق الوحي ثم قال ومن يفعل ذلكا يتفاه مرضاة الله أي ومن  
 يفعل بما ألهمه الله طلبا لمرضاه فسوف تؤتيه أجرا عظيما ذكره الفناء التعقيب قوله فسوف يهني  
 عقيبا الفعل تؤتيه أجرا وهو جذبة العناية التي تجذبه عنه وتوصله إلى العظيم ثم قال ومن  
 يشاقق الرسول أي يخالف الالهام الرباني الذي هو رسول الحق إليه من بعد ما تبين له الهدى  
 بشريف الالهام ونوره ويتبع غير سبيل المؤمنين الموقنين بالالهام بأن يتبع الهوى وتوسيل  
 النفس وسبيل الشيطان فوله ما تولى أي نكله بالخذلان إلى ما تولى واصله بالاسلام معاملة التي  
 تولى بها إلى جهنم سفليات الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية وسامت مصرا أي ما صار إليه  
 من عبادة الهوى واتباع النفس والشيطان وشرأ بهم بالله في المطاوعة كذا في التأويلات  
 النجمية (ان الله لا يغير أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) يقال جاء شيخ إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال اني شيخ منكم في الذنوب الا اني لم أشرك بالله شيئا منذ عرفته وآمنت  
 به ولم أخخذ من دونه وليا ولم أوقع المعاصي جراءة وما توفقت طرفة عين أني أعجز الله هر باراني  
 لنادم نائب فترى حالي عند الله فترت هذه الآية فالشرك غيره فغفورا بالالتوبة عنه وما سواه  
 مغفور وسواء حصلت التوبة أو لم تحصل لكن لا لكل أحد بل لمن يشاء الله مغفوره (ومن  
 يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق فان الشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعد داعن  
 الصواب والاستقامة قال الحدادي أي فقد ذهب عن الصواب والهدى ذهابا بعيدا ورحم  
 الخير كاه والفائدة في قوله بعيد أن الذهب عن الجنة على مراتب أبعدها الشرك بالله تعالى  
 انتهى فالشرك أقبح الرذائل كما ان التوحيد أحسن الحسنات والسيئات على وجوهها كل  
 الحرام وشرب الخمر والغيبة ونحوها لكن أسوأ الكل الشرك بالله ولذلك لا يغفر وهو جلي وخفي  
 حفظنا الله منها ما وكذا الحسنات على وجوهها الععمل الصالح وهو ما أريد به وجه الله  
 وأحسن الكل التوحيد لانه أساس جميع الحسنات وقامع السيئات ولذلك لا يوزن قال عليه  
 السلام كل حسنة يعملها ابن آدم توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله قائم الا توسط  
 في ميزانه لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع  
 وما فيهن كان لا اله الا الله أرجح من ذلك ثم ان الله تعالى بين كون ضلالهم ضلالا بعيدا فقال  
 (ان) بمعنى ما التافية (يدعون) أي المشركون وهو بمعنى يعبدون لان من عبد شيئا فانه يدعو  
 عندما احتاجه اليه (من دونه) الضمير راجع إلى الله تعالى (الا انانا) جمع اني والمراد الأوثان  
 وسجيت أصنامهم فاننا لانهم كانوا يصورونهم بصورة الاناث ويلبسونها أنواع اللؤلؤ التي

تزينهم النساء ويهونهم انما بابا جناه الموتات نحو اللات والعزى ونباة والنبي قد يسمى النبي  
 لما ثبت اسمه اولها كانت جهادات لا اروح فيها والجمادى عنى آتى تشبيح اليها من حيث انه  
 منقول غير فاعل واهله تعالى ذكره بهذا الاسم تشبيها على انهم يعبدون ما يسمونه انما لانه  
 يتفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلا غير منفعول ليكون دليلا على تشابه جهلهم  
 وفرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة فان من المشركين من يعبد الملائكة ويقول الملائكة  
 بنات الله تعالى قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الاتي مع  
 اعترافهم بأن اناث كل عني أخسه وأرذله (وان يدعون) أى وما يعبدون بعبادة الاصنام  
 (الاشيطان امر يد) لانه الذى أمرهم بعبادتها وأغراهم علمها وكان طاعته في ذلك عبادة له  
 قيل كان في كل واحد من تلك الاوثان شبيهة بان يترأى للسنة والكهنة يكلمهم وقال الزجاج  
 المراد بالشيطان ههنا ابليس بنم ادة قوله تعالى بعد هذه الآية لا تتخذن وهو قول ابليس  
 ولا يعبدن الذى يترأى للسنة هو ابليس والمريد هو الذى لا يعلق بخير فيقبل من مردى تجرد  
 للشرك وتعزى من الخير بقول شجرة مرداء أى لا ورق عليه او غلام أمر اذا لم يكن على  
 وجه مشعر (لعنه الله) صفة نابتة للشيطان أى أعده من رحمة الى عقابه بالحكم له بالخلود في  
 جهنم ويستطه هذا قول من قال كيف يصح أن يقال لعنه الله وهو في الدنيا لا يخولون نعمة تصل  
 اليه من الله تعالى في كل حال لانه لا يعتد بتلك النعمة مع الحكم له بالخلود في النار (وقال)  
 عطف عليه أى شيطانا مريدا جاء بين لعنة الله وهذا القول الشيع الصادق عنه عند اللعن  
 الدال على فرط عداوته للناس فان الواو الواقعة بين الصفات انما تفيد مجرد الجمعية (لا تتخذن)  
 هذه اللام واللامات الاتية كلها للقسمة (من عبادة ك نصيبا مقروضا) أى مقطوعا واجبا قدرلى  
 وقرض وهو أى النصيب المفروض لابليس كل من أطاعه فيما بين له من العاصي قال الحسن  
 من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كما في حديث المشرق (يقول الله تعالى) أى في يوم  
 الموقف (يا آدم فيقول ابيك وسعديك والخيرى بيديك فيقول أخرج بعث النار) يعنى يترأى أهلها  
 والبعث بمعنى المبعوث (قال وما بعث النار) ما عناه يعنى كم العددية ولذا أجيب عنها بالعدد  
 (قال) أى الله تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون) قال النبي عليه السلام فذلك  
 التقاليد حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) كذا تان عن شدته أهوال يوم القيامة  
 (وترى الناس سكارى) أى من الخوف (وما هم بسكارى) أى من الخمر (ولكن عذاب الله  
 شديد) قال أى الراوى واشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أيا ذلك الرجل الباقي من الالف  
 فقال أبشروا فان من بأجوح وأجوح أانا ومنه لكم رجلا والخطاب للعبادة وغيرهم من  
 المؤمنين ثم قال والذى نفسى بيده انى لا رجوان تكونوا ربيع أهل الجنة قال الراوى فحمدنا الله  
 وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده انى لا رجوان تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال  
 والذى نفسى بيده انى لا رجوان تكونوا شطر أهل الجنة وترقى عليه السلام في حديث آخر  
 من النصف الى الثلثين وقال ان أهل الجنة مائة وعشرون صنفا وهذه الائمة منهم اثنان ان  
 مثلكم في الامم أى الكثرة كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود فلا يستعد دخول كل  
 المؤمنين الجنة فان قيل كيف علم ابليس أنه يتخذ من عبادة الله نصيبا قيل فيه أجوبة منها ان الله

تعالى لما خاطبه بقوله لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين علم ابليس أنه يئس من ذرية  
آدم بما يتناهى ومنها لما سوس لآدم فقال منه طمع في ذريته ومنها ان ابليس لما عاب الجنة  
والنار علم ان لها سكانا من الناس (ولا ضلتهم) عن الحق واضلله وسوس ودعا الى الباطل  
ولو كان اليه شيء من الضلالة سوى الدعاء اليها لاضل جميع الخلق ولكنه كما قال عليه السلام  
في حق خلق ابليس من زينة وليس اليه من الضلالة شيء يعني انه يزين للناس الباطل وركوب  
الشهوات ولا يخلق لهم الضلالة (ولا يمتنهم) الا ما في الباطل بان يخيل للانسان ادراك ما يتناهى  
من المال وطول العمرة بل يعني الانسان أي يومه أنه لا جنة ولا ما رولا به ولا عقاب ولا حساب  
وقيل بأن يومه أنه يئس في الآخرة حظا وافر من فضل الله ورحمته (ولا امرتهم) بالتيك أي  
القطع والشق (فليتكن آذان الانعام) أي فليقطعها ويوجب أمرى ويشققتها من غير قطع في  
ذلك ولا تأخير يقال تنكأ أي قطعه ونقل الى بناء التفعيل أي التبتك للتكثير وأجمع المنسرون  
الى ان المراد به ههنا قطع آذان البعائر والسوايب والانعام الابل والبقر والغنم أي لاجلهم  
على ان يقطعوا آذان هذه الاشياء ويحرموها على أنفسهم بجعلها الاضنام وتسميتها بحجر  
وسائبة ووصيلة وطء. يا وكان أهل الجاهلية اذا أتجت ناقة أحدهم خسة أبطن وكان آخرها ذكر  
بحر وأذنها وامتنعوا من ركوبها وحلبها وذبحها ولا تطرد عن ماء ولا تقع عن مرعى وإذا حلبها  
الغني لم يركبها وقيل كانوا يفعلون ذلك في الاولاد سبعة أبطن والسائبة المخلقة تذهب حيث  
شئت وكان الرجل منهم يقول ان شئت فذاقني سائبة أو يقول ان قدم غائبي من السفر أو ان  
وصلت الى وطني أو ان ولدت امرأتي ذكر أو ونحو ذلك فذاقني سائبة فكانت كالبحر وكذا ما من  
كثرت له بسبب واحدة منها أكثر ما وكانت لا يتنفع بشيء منها ولا تنفع عن ماء ومرعى إلى أن تموت  
فيسترلني أي كآها الرجال والنساء والوصيلة هي من الغنم اذا ولدت سبعة ابطن فان كان الولد  
السابع ذكر اذبحوه لآلهتهم وكان له للرجال دون النساء وان كان أنثى كانوا يستعملونها وكانت  
مختلة سائر الغنم وان كان ذكر أو أنثى قالوا ان الاخت وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها  
وجرى مجرى السائبة وكانت المنفعة للرجال دون النساء فبى فاعلة والحايمي هو البعير  
الذي ولد وولده وقيل هو الفحل من الابل اذا ركب وولد له فالوالد انه قد حنى ظهره فحمل ولا  
يركب ولا يمنع عن الماء والمرعى واذا مات يأكله الرجال والنساء (ولا امرتهم) بالتعبير (فليغيرن)  
حق الله عن نهجه صورة وصفة ويشد رح فيه أمور منها فق عين الحامي وكانت العرب اذا  
بلغت ابل أحدهم ألفا عتروا عين فحلها والحايمي الفحل الذي طال مكته عندهم \* ومنها خصاء  
العبيد وعموم الاقط يمنع الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء اليهائم لمكان الحاجة  
ومنعوه في بني آدم وعند أبي حنيفة يكره شراء الخصبان واستخدمهم لان الرغبة فيهم تدعو الى  
خصائهم قال في نصاب الاحتماب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعهم  
خصي تجبوت فتثرت منه امرأة فقال معاوية لنداهو بمنزلة امرأة قتلت ترى ان المثل قد  
قد أحلت ما حرم الله من النظر فتعجب من فطنتها فرفقهها ومنها الوشم وهو أن يفرز الجلاد بآلة  
ثم يحشى بكحل أو بنبالج وهو دخن اشعث يعالج به الوشم حتى يحضنر قال بعض اصحاب الشافعي  
وسببت ازارته ان أمكن بالعلاج والافبالجرح ان لم يحف قوت عضو ومنها الوشر وهو أن تحمد

المرأة أسنانها وترققها تشبهها بالشواب \* ومنها التخص وهو تشفير الوجه يقال تفتت  
 المرأة إذا تزينت بتفتت شعر وجهها وحاجبها والنامصة المرأة التي تزين النساء بالتخص والتخص  
 والنخاص المنقاش وقد لعن النبي عليه السلام النامصة والتخصصة والواصلة والمستوصلة والواشمة  
 والمستوشمة والواشرة والمستوشرة والواصلة هي التي تصل شعر غيرها بنفسها والمستوصلة هي التي  
 تأمر غيرها بأن يوصل ذلك إلى شعرها قال ابن الملك الواصلة هي التي تصل الشعر بشعر آخر زورا  
 والمستوصلة هي التي تطلبه والرجل والمرأة سواء في ذلك هذا إذا كان المتصل شعر الأدمي  
 لكرامته فلا يباح الاتضاع بشئ من أجزائه ما غيره فلا بأس بوصله فيجوز اتخاذ النساء القرامل  
 من الخوبر وقبل فيه تفصيل إن لم يكن لها زوج فهو حرام أيضا وإن كان فان فعلته باذن الزوج  
 أو السيد يجوز ولا فلاثم أنها إن فعلت ذلك بصغيرة تأثم فاعلمة ولا تأثم المنعولة لأنها غير مكنتة  
 ويدخل في التخص تنف شعر العانة فان السنة حلق العانة وتنف الابط ومنها الصنق وهو لسكونه  
 عبارة عن تشبه الأثني بالذكور من قبيل تغيير خلق الله عن وجهه صفة \* وفي الحديث المرفوع  
 سحاق النساء زنا بينهن وكذا الخنثى لما فيه من تشبه الذكر بالأنثى وهو اظهر من اللين في الاعضاء  
 والتكسرفي المسان \* ومنها اللواط لما فيها من افاصة ما خلق لدفع الفضلات مقام موضع الحرارة  
 والنظر الى صبيح الوجه بالاشهوة حرام وبجاسته حرام لانه عورة من القرن الى القدم وجاء في  
 بعض الروايات ان مع كل امرأ شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ومنها عبادة الشمس  
 والقمر والكواكب والنجارة فان عبادتها وان لم تكن تغييرا لصورها لكنها تغييرا لصفاتها فاشيا  
 منها ما يخلق لان يعبد من دون الله وانما خلق ليبتغى به العباد على الوجه الذي خلق لاجله وكذا  
 الكفر بالله وعصيانه فانه أيضا تغيير خلق الله عن وجهه صفة فانه تعالى فطر الخلق على استعداد  
 التحل بجلية الايمان والطاعة ومن كفر بالله وعصاه فقد ابطل ذلك الاستعداد وغير فطرة الله صفة  
 ويؤيده قوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه يمجسانه ويمجسانه  
 وكذا استعمال الجوارح في غير ما خلقت لاجله تغيير لها عن وجهها صفة والجلل الاربع وهي  
 لا تخففت ولا ضلنهم ولا تمينهم ولا همهم كل واحدة منها مقول للشيطان فلا يخجلوا ما أن يقولها  
 بالسان جسمه أو بالسان فعله وحاله (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله) يا شار ما يدعوا اليه  
 على ما أمره الله به وبجوارته عن طاعة الله تعالى الى طاعته (فقد خسر خسرانا مبينا) لانه ضيع  
 رأس ماله بالكعبة وبذل مكانه من الجنة بمكانه من النار (بعدهم) مالا ينجزه من طول العمر  
 والعاقبة وينيل لذات الدنيا من الجاه والمال وقضاء شهوات النفس (ويجنهم) مالا ينالون شحوا  
 أن لا يبعث ولا حساب ولا جزاء أو ينال المشويات الاخرية من غير عمل (وما يعدهم الشيطان الا  
 غرورا) وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد ما بان انما الخواطر الفاسدة وبأسنة  
 أوليائه وغرورا اما شعور بان للوعد أو شعور لاجله أي ما يعدهم لشئ الا لان يغترهم واعلم  
 أن العمدة في اغواء الشيطان أن يزين زخارف الدنيا ويلقي الاماني في قلب الانسان ممثلا  
 أن يلقي في قلبه انه سيطول عمره وينال من الدنيا أمله ومقصوده ويستولى على أعدائه ويحصل  
 له ما يسعى لارباب المناصب والاموال وكل ذلك غرور لانه ربما لا يطول عمره وان طال فربما  
 لا ينال أمله ومطلوبه وان طال عمره ووجد مطلوبه على أحسن الوجوه فلا بد أن يبارقه بالموت

فيقع في أعظم أنواع الغم والحسرة فإن تعاقب القلب بالحبوب كلما كان أشد وأقوى كانت مفارقتها  
 أعظم تأثيرا في حصول الغم والحسرة ولذلك قيل (الفت مكير هيجوا الف هيج با كسي \* تا هلمم  
 الم نشوي وقت انقطاع \* فيه سبحانه وتعالى على ان الشيطان انما يعبدو عني لاجل ان يعز  
 الانسان ويخذه ويفوت عنه أعز المطالب وأنقع الما رب فالعاقل من لا يتبع وسواس الشيطان  
 ويتبعي رضا الرحمن بالتسلك بكتابة العظيم وسنن رسوله الكريم والعمل به بما يقو زوز اعظيما وكفي  
 بذلك نصيحة (اولئك) اشارة الى اولياء الشيطان وهو مبتدأ (ما واهم) أي مستقرهم وهو مبتدأ  
 ثان (جهنم) خبر لثاني والجملة خبر للاول (ولا يجدون عنها محصا) أي مبتدأ ومهبر يامن خاص  
 يحص اذا عدل وعنها متعلق بمحذوف وقع حالا من محصا أي كاتنا عنها ولا يجوز ان يتعلق  
 بجدون لانه لا يتعدى بعن ولا بقوله محصا لانه اما اسم مكان وهو لا يعدل مطلقا واما مصدر  
 ومعمول المصدر لا يتقدم عليه \* والاشارة ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلا وهم السعداء  
 وخلق النار وخلق لها أهلا وهم الأشقياء وخلق الشيطان من نار وادعيا وأمر بالهوى فن يرى  
 حقيقة الاضلال ومثبتة من ابليس فهو ابليس وقد قال تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء  
 والنصيب المقر ومن من العباد هم طائفة خلقتهم الله تعالى أهل النار كقوله تعالى واقدرا أنا  
 لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم أتباع الشيطان ههنا ولقد اذن الله الشيطان وأبعده عن  
 الحضرة اذ كان سبب ضلالتهم كما قال عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى  
 وما والاه وانما لعن الله الدنيا وابعدها لانها كانت مبداء الضلالة وكذلك الشيطان ولا يعترف بوعد  
 الشيطان الا الضلال بالضلالات البعيدة الا زلي واذ اقول لمنه الشرك المقتدر عشية الله الازلية  
 وأما من خلقه الله أهلا للجنة فقد عقره قبل أن خلقه ومن عقره فانه لا يشرك بالله شيئا وعن ابن  
 عباس رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى ورجعتي وسعت كل شيء تطاول ابليس وقال اناشي من  
 الاشياء فلما نزل فسأ كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة يتس ابليس وتطاولت اليهود والنصارى  
 ثم لما نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الاقبي يتس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة  
 للمؤمنين خاصة فهم خلقوا للرحمة ودخلوا الجنة بالرحمة ولهم الخلود في الرحمة وبقى العذاب  
 للشيطان وأتباعه من الانس والجن ولهم الخلود في النار كما قال تعالى ولا يجدون عنها محصا  
 لانهم خلقوا لها فلا بد من الدخول فيها (قال الحافظ) يوما كنت خطبا فلم صنع نرفت \*  
 آفرين برنظارك خطا يوشس باد \* فافهم نقران شاء الله تعالى (والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات) صلاح الاعمال في اخلاصها فالعمل الصالح هو ما يريد وجهه الله تعالى وينتظم  
 جميع أنواعه من الصلاة والزكاة وغيرهما (سند خلهم جنات تجري من تحتها الانهار) أي انهار  
 الماء واللبن والنخز والعسل (خالدين فيها أبدا) أي سقيين في الجنة الى الابد فنصب ابدأ على  
 الظرفية وهو لاستغراق المستقبل قال الحدادي اعاد ذكر الطاعة مع الايمان وجمع بينهما قال  
 آمنوا وعملوا الصالحات لئلا يظن بطلان توهم من توهم انه لا تنصير المعصية والاخلال بالطاعة  
 مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر ولئلا يظن استحسانا للثواب على كل واحد من الأمرين  
 (وعد الله حنا) أي وعد الله لهم هذا وعدا وحق ذلك حقا فالاول مؤكد لنفسه لانه مضمون جملة  
 الامة التي قبل وعد لان الوعد عبارة عن الاخبار باصالح المنفعة قبل وقوعها والثاني مؤكد

لغيره لان الخبر من حيث انه خبر يحتمل الصدق والكذب (ومن اصدق من الله قبلا) استفهام  
 انكارى أى ليس أحد اصدق من الله قولاً ووعداً وانه تعالى اصدق من كل قائل فوعده أولى  
 بالقبول ووعد الشيطان تخميل محض يمنع الوصول وقبله انصب على التمييز والتميز والمقال  
 مصدران كالقول (ليس بأمايكم) جمع امنية بالفارسية آرزو كردن (ولأمانى أهل الكتاب)  
 أى ليس ما وعد الله من الثواب يحصل بأمانىكم أى المسلمون ولأمانى أهل الكتاب وانما  
 يحصل بالايان والعمل الصالح وأمانى المسلمين أن يغفر لهم جميع ذنوبهم من الصغائر والكبائر  
 ولا يؤاخذوا به بعد الايمان وأمانى أهل الكتاب أن لا يعذبهم الله ولا يذخهم النار الا أياما  
 معدودة فتقولهم نحن أبناء الله وأحباءه فلا يعذبنا وعن الحسن ليس الايمان بالتقى ولكن ما وقف  
 في القلب وصدقه العمل ان قوما ألهمتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم  
 وقالوا نحن الظن بالله وكذبوا الوأحسنوا الظن بالله لا أحسنوا العمل قال بعضهم الرجاء  
 ما فارقه عمل والا فهو أمانة والامنية منية أى موت اذهى سوجبة لتعطل فوائد الحياة (قال  
 السعدى) قامت كه بازاره نينونهند \* منازل باعمال نيكودهند \* بضاعت بجنده انكه آرى برى  
 \* اگر منفسى شرمسارى برى \* كسى را كه حسن عمل بيشتر \* بدر كاه حق منزلت بيشتر \*  
 ثم انه تعالى أكدكم الجلة الماضية وقال (من يعمل سوا) علا قبيحا (بجزبه) عاجلا  
 أو آجلا لما روى أنه لما تزت قال أبو بكر رضى الله عنه فغن ينجو مع هذا رسول الله فقال عليه  
 السلام ما تمحزن أ ما تعرض أما بصيدك اللاءاء قال بل يا رسول الله قال هو ذلك قال أبو هريرة  
 رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوا جزبه بكنا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما أتيت هذه  
 الآية من شئ قال اما الذى تنسى يده لكما تزت ولكن يسروا وقاربوا وتدوا أى اقصدا  
 السداد أى الصواب ولا تنفرطوا فتجهدوا أنفسكم فى العبادة لتلاينضى ذلك بكم الى اللال  
 فتتركوا العمل كذا فى المقاصد الحسنة (ولا يجده من دون الله واما ولا نصبرا) أى ولا يجد  
 لنفسه اذا جاوز موالاة الله ونصرته من بواله ويصبره فى دفع العذاب عنه (ومن يعمل من  
 الصالحات) من التبعض أى بعضها وشيأ منها فان كل أحد لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها  
 وانما يعمل منها ما هو تكليفه وفى وسعه وكم من مكلف لاج عليه ولا جهاد ولا زكاة وتسقط عنه  
 الصلاة فى بعض الاحوال (من ذكر وأنتى) فى موضع الحال من المستمكن فى يعمل ومن  
 البيان (وهو مؤمن) حال شرط اقتران العمل به فى استدعاء الثواب المذكور لانه لا اعتماد  
 بالعمل بدون الايمان فيه (فأواتك) المؤمنون العاملون (يدخلون الجنة ولا يظنون تقيرا) أى  
 لا يتقصون مما استحقوه من جزاء أعمالهم مقدار التقير وهي التقرة أى الحفرة التى فى ظهر النواة  
 ومنها شيت النخلة وهو علم فى القبة والحجارة واذا الم ينقص ثواب المطيع فبالحرى أن لا يزداد عقاب  
 العاصى لان الجزاى أرجم الراسين وفى الحديث ان الله وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى  
 العصية الواحدة عقوبة واحدة فن جوزى بالبيئة نقصت واحدة من عشر وثبت له تسع  
 حسنات فويل لمن غلبت آحاده أعشاره أى سيئاته على حسناته قال النيسابورى حكى عن ضعيف  
 الحسنات فى طاعة ثلاثين العبد اذا اجتمع الخصماء فيمدفع اليهم واحدة ويبقى له تسع  
 فظالم العبادات وفى من التضعات لامن أصل حسنة لان التضعيف فضل من الله تعالى وأصل

الحسنة الواحدة تعدل منه واحدة بواحدة وقد ذكر الامام البيهقي في كتاب البعث فقال ان  
 التضحيات فضل من الله تعالى لا تتعلق بها العباد كما لا تتعلق بالصوم بل يتجرها الحق للعباد  
 فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة اثنائه بها (قال السعدي) تكو كاري از مرد دينك وای \*  
 يكي رايه مي نويسد خداي \* جو اناره طاعت امر و زكير \* كه فردا جواني نيايد زيير \* ره  
 خير بازست و طاعت وليك \* نه هر كس توانست بر فعلتت \* همه بر يك بودن همي ساختي \*  
 بتدبير رفتن نبرد اختي \* واعلم ان جميع الاعمال الصالحة يزيد في نور الايمان فعليك بالطاعات  
 والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله افضل الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول  
 الله أي الاعمال أفضل قال العلم بالله فقيل الاعمال تزيد قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل  
 وتجب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وذلك  
 انما يحصل بتصفية الباطن مع صيقل التوحيد وأنواع الاذكار ولا يعقلها الا العالمون \*  
 والاشارة ليس بأمانيتكم يعني بأمان عوام الخلق الذين يذنبون ولا يتوبون ويطمعون أن يعفو الله  
 لهم والله تعالى يقول واني عفا لمن تاب وآمن وعمل صالحا ولا أمانى أهل الكتاب يعني العلماء  
 السوء الذين يعفون بالحق بالرجاء المذموم ويقطعون عنهم طريق الطلب والجد والاجتهاد من  
 يعمل سوءا ويجزبه في الخال باظهار الرين على مرآة قلبه بعد الذنب كما قال عليه السلام اذا  
 أذنب عبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب ورجع منه صقل ولا يجده من دون الله ولما  
 يخرج من ظلمات المعصية الى نور الطاعة بالتوبة ولا نصير اسوى الله ينصره بالظفر على النفس  
 الامارة فبقر كما عن صفاتها وعن الشيطان فيدفع شره وكيدته ومن يعمل من الصالحات أي  
 الخالصات من ذكر أو أنثى يشير بالذكر الى القلب وبالاشي الى النفس وهو مؤمن مخلص في تلك  
 الاعمال فأولئك يدخلون الجنة المعنى ان القلب اذا عمل بما وجب عليه من التوجه الى العالم  
 العلوي والاعراض عن العالم السفلي وغض البصر عن سوى الحق يستوجب دخول الجنة  
 القريبة والوصلة والنفس اذا عملت بما وجب عليها من الاتهاء عن هواها وترك حظوظها وأداء  
 حقوق الله تعالى في العبودية واطمأننت بها استحق الرجوع الى ربها والدخول في حنة عالم  
 الارواح كما قال تعالى يا أيها النفس المظمنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ولا يظلمون تقيرا  
 فيما قدر لهم الله من الاعمال الصالحات ولان الدرجات والقربات قايس من تحي نعمته من غير  
 أن يتعنى في خدمته كن تعنى في خدمته من غير أن يتعنى نعمته وان ينهب ما لو ناله عبدا من أعلى  
 مراتب التقرب الى أسفل سافلين بعد كذا في التأويلات النجمية (ومن) استفهام انكاري  
 (أحسن ديناً) الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها  
 بطاع لهادين ومن حيث انها على وتكتب ملة والاملاى بمعنى الاملاء (من أسلم وجهه لله)  
 أى جعل نفسه وذاته سالمة خاصة لله تعالى بان لم يجعل لاحد حقا فيها الا من جهة الخالق  
 والمالكية ولان جهة العبودية والتعظيم وقوله دينا نصب على التمييز من أحسن منقول من  
 المبتدأ والتقدير ومن دينه أحسن من دين من أسلم الخ فالتمصيل في الحقيقة جاريين الدينين  
 لا بين صاحبيهما (وهو محسن) الجملة حال من فاعل أسلم أى والحال انه أت بالحسنات تارك  
 للسيئات وقد فسر النبي عليه السلام بقوله أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

والاحسان حقيقة الايمان واعلم أن دين الاسلام مبنى على أمرين الاعتقاد والعمل فآله سبحانه  
أشار الى الأول بقوله أسلم وجهه لله والى الثاني بقوله وهو محسن أى فى الانقياد له به بأن يكون  
أتياً بجميع ما كلفه به على وجه الاجلال والتشروع (واتبع ملة ابراهيم) الموافقة لدين  
الاسلام المتفق على صحتها وقبولها بين الاديان كلها بخلاف ملة موسى وعيسى وغيرهما من  
الانبياء عليهم السلام (حقيقاً) حال من فاعل أتبع أى ما تلاعن الاديان الزائغة ثم إن الله تعالى  
رغب فى اتباع ملة فقال (واتخذ الله ابراهيم خليلاً) أى اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة  
الخليل عند خليفه والخلة من الخلال فانه وقد تحلل النفس وخلطها (ولله ما فى السموات وما فى  
الارض) كانه قيل لم خص الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالخلة وله عباد مكرمون فأجاب  
بأن جميع ما فى السموات وما فى الارض من الموجودات له تعالى خلقاً وملكاً يختار منها ما يشاء  
ومن يشاء (وكان الله بكل نبي محيطاً) احاطة علم وقدره بكل واحد من علمه وقدرته محيط بجميع  
ما يكون داخله وما يكون خارجاً عنهم ما وما يكون خارجاً عنهما وما غيرهما مما لا نهاية له من الصدورات الخارجة  
عن هذه السموات والارضين (روى) أن ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بعصر فى ارضه  
أصاب الناس بقتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه اذعت ولكن يريد للاسبياف  
وقد أصابنا ما أصاب الناس فأجناز علمانه يطعمه لينة فلو أمانها الغر ارحمها من الناس فلما  
أخبروا ابراهيم ساء الخبر فغلبته عيناه فقام فقالت سارة الى غرارة منها فأخرجت حوارى  
واختبرت فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من أين هذا لكم فقالت من خليلك المصرى  
فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسمعه الله خليلاً وفى الخبر تنجب الملائكة من كثرة ماله  
وخدمه وكان له خمسة آلاف قطع من الغنم وعليها كلاب المواشى بأطواق الذهب فتقتل له  
ملك فى صورة البشر وهو يطرأ غنمته فى البداء فقال الملك سبح قدوس ربنا ورب الملائكة  
والروح فقال ابراهيم عليه السلام كرت ذكر ربى ولك نصف ماترى من أموالى فكرر الملك  
فنادى ثانياً كرت تسبيح ربى ولك جميع ماترى من مالى فتعجب الملائكة فة الواحد حدير أن يتخذ  
الله خليلاً فعلى هذا التماسى الخليل خليلاً على لسان الملائكة قال القاسمى فى الشفاء انظروا هنا  
أقوى من النبوة لأن النبوة قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا  
لكم ولا يصح أن تكون عداوة مع خلة ومن شرط الخلة استسلام العبد فى عموم أحواله لله بالله  
وأن لا يتسر شيأ مع الله لاسن ماله وجسده ولا من نفسه ولا من روحه وخلفه ولا من أهله وولده  
وهكذا كان حال ابراهيم عليه السلام \* جاسكته قربانى جانان بود \* جينة تنبهم قرانان  
جان بود \* هر كه نه شد كشته بشمير دوست \* لاشه مردار به از جان اوست \* ومن شرط  
المحبة فناء المحب فى المحبة وبقاؤه فى المحبوب حتى لم يبق المحبة من المحب الا الحبيب وهذا حال محمد  
صلى الله عليه وسلم قبل مجئون بنى عامر ما سمك قال لبي قال شينى وسندى ومن هو بمنزلة روحى  
فى جسدى فى كتاب الاثبات البرقيات ان الخلة والمحبة الالهية الاحدية تحت لنية ائمة محمد صلى  
الله تعالى عليه وسلم بحقيقةها ولا ابراهيم عليه السلام بصورتها واغيرهما بخصوصياتهما الجزيات  
بسبب قابلياتهم وبنينا عليه الصلاة والسلام فى مقام الخلة والمحبة بمنزلة المرتبة الاحدية  
الذاتية و ابراهيم عليه الصلاة والسلام بمنزلة المرتبة الاحدية الصفاتية واغيرها بمنزلة المرتبة

الواحدية لافعاله والى هذه المقامات والمراتب اشارة في البسطة على هذا الترتيب وبيننا محمد  
 صلى الله عليه وسلم خليل الله وحيه به بالفعل وبرايم عليه السلام خليل الرحمن وحيه به بالفعل  
 وغيرهما من الانبياء عليهم السلام اخلاء الرحم وحباه به بالفعل انتهى كلام الشيخ العلامة  
 ابقاه الله بالسلامة واعلم انه عليه السلام قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم  
 خليلا ولو كنت متخذا خليلا غيري لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن لا يطلع على سرى الا الله ووجه تخصيصه  
 بذلك ان ابا بكر رضى الله عنه كان اقرب بسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روى انه عليه  
 السلام قال ان ابا بكر يفضل عليكم بصوم ولا صلاة ولكن بشئ كتب في قلبه وفهم من عدم  
 اتخاذه عليه السلام احدا خليلا لانه صلى الله عليه وسلم لا يطلع على سرى الا الله ووجه تخصيصه  
 متصل بشئ اصله صلى الله عليه وسلم لا يطلع على سرى الا الله ووجه تخصيصه  
 الشريف) \* شئ برئت اذ فلك در كدشت \* بتكئين جاه از ملك در كدشت \* چنان كرم  
 دريه قريت براند \* كه در سدره جبريل از روزماند \* فهذا انفصالة عن العلويايات والسفليات  
 ووصوله الى حضرة الذات (ويستفتونك) أى يطلبون منك الفتوى واشتقاق الفتوى من  
 الفتى وهو الشاب القوى الحدت لانها اجواب فى حادثة واحداث حكم او تقوية لبيان مشكل  
 (فى) حق توريث (النساء) اذ سب نزولها ان عبيدة بن حصن اذى النبي عليه السلام فقال  
 اخبرنا انك تعطى الابنة النصف والاخت النصف وانما كانوا يرون من يشهد القتال ويجوز  
 الغنمة فقال عليه السلام كذلك امرت (قل الله يقسكم ذين) بينكم حكمه فى حقهن  
 والافتاء تبين المهم وتوضح المشكل (وما تلى عليكم فى الكتاب) عطف على اسم الله أى  
 يقسكم الله وكلامه فيكون الافتاء مستندا الى الله والى ما فى القرآن من قوله يوصيكم الله فى  
 اولادكم فى اوائل هذه السورة ونحوه والفعل الواحد ينسب الى فاعلين باعتبارين كما يقبل  
 اعنائى زيد وعطاءه فان المستند اليه فى الحقيقة شئ واحد وهو المعطوف عليه الا انه عطف عليه  
 شئ من احواله لالدلالة على ان الفعل انما قام بذلك الفاعل باعتبار انصافه تلك الحال (فى)  
 شأن (يسأى النساء) متعلق بئلى كما ان فى الكتاب متعلق به ايضا والاضافة بمعنى من لانها اضافة  
 الشئ الى جنسه (اللاقى لاثونون من ما كتب الهن) أى فرض الهن من الميراث وغيره (وترغبون)  
 عطف على لاثونون عطف جملة مثبتة على جملة منفية (ان تكجوهن) أى فى نكاحهن لجهن  
 وماهن أو ترغبون عن نكاحهن أى تعرضون لتكجوهن وقهرهن فان كانت النتيجة جملة موسرة  
 رغب وليها فى تزوجها والارغب عنها وما تلى فى حقهن قوله تعالى وانوا يسأى امور الهن  
 وقوله تعالى ولاتا كلوها ونحوها من النصوص الدالة على عدم التعرض لامور الهن (و) فى  
 (المستضعفين من الولاان) عطف على يسأى النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كما يورثون النساء  
 وانما يورثون الرجال القوامين بالامور (و) فى (ان تقوموا لئسأى) فى امور الهن وحقوقهم  
 (بالقسط) أى العدل وهو ايضا عطف على يسأى النساء وما تلى فى حقهم قوله تعالى ولا تتبدلوا  
 الحديث بانطيط ولاتا كما هو الامر الى امور الكرم ونحو ذلك (وما شرطية) تفعلوا من خير  
 على الاطلاق سواء كان فى حقوق المذكورين وغيرهم (فان الله كان به عليما) فيجازيكم

بحسبه فعلى العاقل أن يطيع الله فيما أمر ولا يأكل مال الغير بل بحسب ما يقدر عليه  
 على السامى والمساكين قال حاتم الأصم من ادعى إلا بالغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حيا  
 الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب  
 ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب وفي قوله تعالى وما تفلحوا  
 حث على فعل الخير وترغيب (حكى) أن امرأة جاءت الى حانوت أبي حنيفة تريد شراء ثوب فأخرج  
 أبو حنيفة ثوبا جديدا قيمته أربع مائة درهم فقالت المرأة فى امرأة ضعيفة ولى بنت أريد تسليمها  
 الى زوجها فبعتنى هذا الثوب بما يقوم عليك فقال أبو حنيفة خذيه بأربعة دراهم فقالت المرأة  
 لم تسخرنى فقال أبو حنيفة معاذ الله أن أكون من الساحرين ولا كفى كنت اشترت ثوبين  
 فبعت أحدهما برأس المال الذى نقدت فى الثوبين الأربعة دراهم فبعتى هذا على بأربعة دراهم  
 فأخذت المرأة الثوب بأربعة دراهم ورجعت مستبشرة فرحة (قال السعدى) بكبرى جوان  
 دست درويش بى \* نه خود را بكن كه دستم بکبر \* كسى نيك بيند بىمى ردوسراى \* كه  
 نيكى رساند بخلى خدای \* واعلم أن النفس بمثابة المرأة لزوج الروح فكما أوجب الله على  
 الرجال من الحقوق للنساء فكذلك أوجب على العبد الطابى الصادق من الحقوق للنفس كما  
 قال عليه السلام اهد الله بن محررين جاهد نفسه بالليل بالقيام وبالنهاري بالصيام ان لنفسك عليك  
 حقا قسم وأظفر وقم ونم والريضة الشديدة تتطوع عن السير قال عليه السلام ان هذا الدين متين  
 فأورغوا فيه برفق ريديلا تشمه لولا على أنفسكم ولا تكلفوها ما لا تطيق فيجز قتل الدين والعمل  
 \* اسب نازى دونك همى واند \* شتر آهسته مير و دشب و روز \* وكان النبي عليه الصلاة  
 والسلام توسط فى اعطاء نفسه حتهما ريعدلى فيها غاية العدل فيصوم ويفطر ويقوم وينام  
 ويشكح النساء ويأكل فى بعض الاحيان ما يجرد كالحلوى والعدل والدجاج وتارة يجوع حتى  
 يشد الحجر على بطنه من الجوع فأيها العاقل تنبه لحيلك ومسرالك واحذر ان تسكن الى  
 موافقة هؤلاء انتقل الى الصلاح قبل أن تنقل وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل فان الله  
 سبحانه بكل شئ عليم وبكل شئ محيط فإلذ من الافراط والتفریط (وان امرأة خافت من بعلها)  
 امرأة فاعل يفعل يفسره الظاهر أى ان خافت امرأة خافت وتوقعت من زوجها (تشورا)  
 تخافا عنها وترفعها عن حجبها كراهة لها ونعالحق وقها من النشر وهو ما ارتفع من الارض  
 فنشوز كل واحد من الزوجين كراهته صاحبه وترفعه عليه لعدم رضاه به (أو اعراضا) بان يقل  
 مجالسها ومجادلتها وذلك لبعض الاسباب من طعن فى سن أو دمامة أو شين فى خلق أو خلق  
 أو ملل أو طموح عين الى أخرى أو غير ذلك قال الامام المراد بالشوز اظهار الخشونة فى القول  
 أو الفعل أو فيهما والمراد بالاعراض السكوت عن الخير والنشر والمراعاة والايذاء (روى) أن  
 الآية تنزلت فى خويلد ابنة محمد بن مسلة وزوجها سعد بن الربيع تزوجها وهى شابة فلما علاها  
 الكبر تزوج شابة وآثرها عليها وجنباها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكت اليه ذلك  
 (فلا جناح عليهما) حيثئذ (أن يصلها بينهما ما صلحا) أى فى ان يصلها بينهما اصلاحا بان تحطه  
 المهر أو بعنه أو التسم كما فعلت سودة رضى الله عنها وكانت كبيرة مسنة وذلك ان أم المؤمنين  
 سودة بنت زهرة التمت من رسول الله حين أراد عليه السلام أن يطلقها أن يسكها وتجعل ثوبها

لعائشة رضی الله عنها لما عرفت مكان عائشة من قلبه عليه السلام فاجازه النبي عليه السلام  
 ولم يطلقها وكان عليه السلام بعد هذا الصلح يقسم لعائشة يومها ويوم سودة قال الحدادي مثل  
 هذا الصلح لا يقع لازما لانها اذا اُبت بعد ذلك الا المقامحه على السواء كان لها ذلك (والصلح)  
 الواقع بين الزوجين (خير) أي من الفرقة أو من سوء العشرة أو من الخصومة فاللام للعهد  
 ويجوز أن لا يراد به التفضيل بل بيان أنه خير من الخيور كإلحاق الخصومة بثمر من الشرور فاللام  
 للجنس قال السيوطي في حسن المحاضرة في أحوال مصر والقاهرة ان شئت أن تصيرين الابدال  
 خول خلقك الى بعض خلق الاطفال فقيمهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا أبدا لا  
 لا يمتون ناررق ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا أو يأكلون الطعام مجتمعين واذا خافوا جرت  
 عيونهم بالدموع واذا اتخا صهولم يتجاوزوا وتسارعوا الى الصلح ونعم ما قيل \* ابلمست انك  
 فعل اوست بطاح \* ابلمى را كجاء علاج بود \* تاوانى بطاح پيشه مكبر \* كافت دوستى بطاح  
 بود (وأحضرت الانفس الشح) أي جعلت حاضرة له بطبوعة عليه لا تنقل عنه أبدا فللمراة  
 تسلم بحقوقها من الرجل ولا الرجل بوجود بحسن المعاشرة مع دماستها وكبرتها وعدم حصول  
 اللذة بمجاستها وأصل الكلام أحضر الله الانفس الشح فلما بنى للمفعول أقيم مفعوله الاوّل متتابع  
 الناعل والشح الجمل مع حرص فهو وأخص من الجمل \* وعن عبد الله بن عبيد عن الليث قال  
 بلغني أن ابليس لقي نوحا فقال له ابليس يا نوح اتق الحسد والشح قاتل حسد آدم فخرجت من  
 الجنة وشح آدم على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة \* ولقي يحيى بن زكريا عليه ما السلام  
 ابليس في صورته فقال له أخبرني بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الى  
 المؤمن الخليل وأبغضهم الى الناسق السخى قال يحيى وكيف ذلك قال لان الخليل قد كفاني  
 بحبه والناسق السخى أتخوف أن يطبع الله عليه في سخائه فيقبله ثم يولى وهو يقول لولا أنك يحيى  
 لم أخبرك كذا في أكلم المرحبان (وان تحسنوا) أيها الأزواج بامساكهن بالمعروف وحسن  
 المعاشرة مع عدم موافقتن اطباعكم (وتتقوا) ظلمن بالثور والاعراض ولم تضطروهن  
 الى بدئ شي من حقوقهن (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان والتقوى (خبيرا) علما  
 به وبالعرض فيه فيجازيكم ويشيكم عليه البتة لاسمحالة أن يضيع أجر المحسنين (روى) أن  
 رجلا من بني آدم كانت له امرأة من أجلهم فنظرت اليه يوما فقالت الحمد لله قال زوجها ما لك  
 فقالت حمدت الله على أي وأنت من أهل الجنة لانك زرقت مني فشكرت وزرقت منك فصبرت  
 وقد وعد الله بالجنة للصابرين والشاكرين (قال السعدي) جو مستوره بأشدرن خوب روى \*  
 بدیدارا ودره شست شوی \* اگر بارسانشد و خوش سخن \* نکه در تنگویی و زشتی سخن  
 (وان تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء) أي محال أن تقدر ورا على أن تعدلوا وتسوا بينهن  
 بحيث لا يقع ميل ما الى جانب احدهن في شأن من الشؤون البتة ولذلك كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تولاؤاخذني فيما تملك  
 ولا أملك وأراد به التسوية في المحبة وكان له فرط محبة لعائشة رضی الله عنها (ولو حرمتم) أي  
 على اقامة العدل وبالغتم في ذلك (فلا تولاؤا كل المذل) أي فلا تجوروا على المرأة المرغوب عنها  
 كل الجور واعدوا ما استطعتم فإن عجزكم عن حقيقته العدل انما يصح عدم تكليفكم به لاجلها

دونه من المراتب الداخلة تحت استقامتكم وما لا يدرك كنهه ولا يتبرك كنهه وفي الحديث استقيوا وان  
 تحصوا أي ان تستطبعوا أن تستقيموا في كل شيء حتى لا تخموا (تقدروها) مجزوم عطف على  
 النعل قبله أي فلا تتركوا التي ملتم عنها حال كونها (كالمعلقة) وهي المرأة التي لا تكون أيما  
 فتزوج ولذات بعل يحسن عشرتها كالشيء المعلق الذي لا يكون في الارض ولا في السماء وفي  
 الحديث من كانت له امرأتان قال الى احدهما جاء يوم القيامة وأحدشقيه مائل وكان لعازل  
 ورضي الله عنه امرأتان فإذا كان عند احدهما لم يتوضأ في بيت الاخرى فاستأفى الطاعون  
 فدفنهما في قبر واحد (وان تصلوا) ما كنتم تفسدون من أمورهن (وتتقوا) الميل فيما يستقبل  
 (فان الله كان عفوا) يغفر لكم ما مضى من ميلكم (رحيما) يفضل عليكم برحمته (وان يتقوا)  
 أي وان يشارق كل واحد منهم صاحبه بأن لم يتنق بينهما وفاق بوجه ما من الصلح أو غيره (يقن  
 الله كل) منهما أي يجعله مستغنيا عن الآخر ويكفهمه ما نه (من سعته) من غناه وقدرته وقوته  
 زجر له ما عن مشاركة أحدهما ما رغب الساجد (وكان الله واسعا حكيما) أي مقدر واستغنى في  
 أفعاله وأحكامه وله حكمة بالغة فيما يحكم من الفرة يجعل لكل واحد منهما ما ينسكن اليه  
 فيتسلى به عن الأول وتزول حرارته محبته عن قلبه وينكشف عنه هم عشقه فعلى المؤمن ترك حظ  
 النفس والدور مع الامر الالهى في جملة أمور وأحكامه والعمل في حق النساء بتقوله تعالى  
 فاما الساجد عرف أو تسرع باحسان والميل الى جانب العدل والاعراض عن طرف الظلم  
 والاستحلال قبل أن يحيى يوم لا يسع فيه ولا خلال قال ابن مسعود رضي الله عنه يؤخذ بيد  
 العبد والامة فينصب على رؤس الأولين والآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان بن فلان فمن كان  
 له حق فليأت الى حقه فتمرح المرأة أن يكون لها الحق على ابنها وأخيها أو على أيها أو على  
 زوجها ثم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب  
 تعالى للعبادات هؤلاء حقوهم فيقول رب لست في الدنيا فمن أين أوتيهم فيقول للملائكة خذوا  
 من أعمالهم الصالحة فأعطوا كل انسان منهم بقدر طلبته فان كان واما الله فضلت من حسناته  
 منقال حبة من خردل من خير ضاعفها حتى يدخلها في الجنة ثم قرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة  
 وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجر عظيما وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة رب  
 فليت حسناته وبق الطالبون فيقول للملائكة خذوا من أعمالهم السيئة فأضيقوها الى سياتها  
 وصكروا وصكروا الى النار فلا بد من التوبة والاستغفار والرجوع الى الملك العفار والنجاة له في  
 المعاملة مع الاخيار والاشرار ودفع الاذى عن أهل الانكار والاقرار (حكى) أن أبا منصور  
 ابن ذكير كان رجلا زاهدا صالحا لما دنت وفاته أكثر البكاء فقبل له لم تبكي عند الموت قال  
 أسألك طريقال أسألك قط فلما توفي رآه في المنام في اللذة الرابعة فقال يا أبا مفضل الله بك  
 فقال يا بني ان الامر أصعب مما تظن لقيت ملكا عادلا أعدل العادين ورأيت خصما  
 مناقشني فقال لي ربى يا أبا منصور قد عمرتك سبعين سنة فيامعك اليوم فقلت يارب حجبت ثلاثين  
 حجة فقال الله تعالى لم أقبل منك فقلت يارب تصدقت بأربعين ألف درهم سيدي فقال لم أقبل منك  
 فقلت ستون سنة صحت نهارها وقت ليها فقال لم أقبل منك فقلت الهى غزوت بأربعين غزوة  
 فقال لم أقبل منك فقلت اذا قد هلكت فقال الله تعالى ليس من كرمي أن أعذب مثل هذا يا أبا

منصوراً ما تذكر اليوم القلاني تخفيت المدرية عن الطريق كيلا يعثر بها مسلم فاني قد رجحتك بذلك  
 فاني لا اضعيع ابحر المحسمين فظهر من هذه الحكاية ان دفع الاذى عن الطريق اذا كان سببها  
 للرحمة والمغفرة فلا ان يكون دفع الاذى عن الناس نافعا للدافع يوم الحشر خصوصاً عدم الاذية  
 للعوالمين وخصوصاً للاهل والعيال والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اللهم اجعلنا من  
 النافعين لا من الضارين امين (ولله مافي السموات ومافي الارض) أي من الموجودات كائنات  
 ما كان من الخلائق ارزاقهم وغير ذلك \* قال الشيخ نجم الدين قدس سره الله مافي السموات من  
 الدرجات العسلا وجنات المأوى والقرودوس الأعلى ومافي الارض من نعم الدنيا وزينتها  
 وزخارفها والله مستغن عنها وانما خلقتها لعباده الصالحين كما قال تعالى وسخر لكم مافي السموات  
 ومافي الارض وخلق العباد لنفسه كما قال واصطنعنا لنفسي (واقدم صينا الذين اوتوا الكتاب  
 من قبلكم) أي بالله قد امرناهم في كتابهم وهم اليهود والنصارى ومن قبلهم من الامم واللام  
 في الكتاب للجنس يتناول الكتب السماوية ومن متعلقة بصينا اوتوا (واياكم) عطف على  
 الذين اوتوا صينا كما بآية محمد في كتابكم (ان اتقوا الله) أي بان اتقوا الله فان مصدرية حذف  
 منها حرف الجزأى امرناهم واياكم بالتقوى (و) قلنا لهم والكم (ان تكفروا فان الله مافي  
 السموات ومافي الارض) أي فان الله مالك الملك كله لا يضر ربكم كفرتم ومعاصيكم كما لا يتفجع  
 بشكركم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لالحاجته ثم قرئ ذلك بقوله (وكان الله غنيا) أي عن  
 الخلق وعبادتهم لا تتعلق له بغيره تعالى لافي ذاته ولا في صفاته بل هو متغنى عن العلاقة مع الاعيان  
 (جيدا) محمود في ذاته - مدوه أول بحمدوه قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى والله تعالى هو  
 الحمد لجمده لنفسه ازل ولا حمد عباده له ابدأ ويرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوبا  
 الى ذكر الذاكرين له فان الحمد هو ذكر واصف الكمال من حيث هو كمال والحمد من العباد من  
 حدث عقائده وأخلاقه وأعماله كلها من غير مشوية وذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم ومن يشرب  
 منه من الانبياء ومن عداهم من الاولياء والعلماء كل واحد منهم حمد بقدر ما يحمده من عقائده  
 وأخلاقه وأعماله وأقواله (ولله مافي السموات ومافي الارض) ذكره ثالثا للدلالة على كونه  
 غنيا فان جميع الخلق قد تدل بمحاجتها على غناه وبمفاض عليها من الوجود وأنواع الخصائص  
 والكمالات على كونه حمدا فلا تكرر ارفان كل واحد من هذه الانشاز مقررون بقائده جديدة  
 (وكفى بالله وكيفا) في تدبير امور الكل وكل الامور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد سواه  
 (ان يشأ يذهبكم أي يفتنكم ويستأصلكم بالهزة) (وأيأت بالآخرين) أي يوجد  
 دفعة مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ودفعة قول المشقة محذوف  
 لكونه مضمون الجزأى ان يشأ افناءكم ويجاد آخرين يذهبكم يعني أن ابقاءكم على ما أنتم  
 عليه من العصبان انما هو لكمال غناه عن طاعتكم لا ليجزئ سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا  
 فقيه تهديد للعباد (وكان الله على ذلك) أي افنائكم بالهزة ويجاد آخرين دفعة مكانكم (قدريا)  
 بليغ القدرة لا يجزئ هو اذ يطبعوه ولا تعصوه واتقوا عتابه والاية تدل على كمال قدرته  
 وصورته حيث لا يؤخذ العصاة على العجلة وفي الحديث لأحد اصبر على أذى سمعه من الله  
 انه يشركه ويجعل له الولد ثم هو يعافهم ويرزقهم يعني يقول بعض عباد الله وما انه ان له شريكا

في ملكه وينسب له ولدا ثم الله تعالى يعطيهم من أنواع النعم من العافية والرزق وغيرهما فهذا  
 كرمه ومعاملته مع من يؤذيه فما ظنك بمعاملته مع من يتكلم الاذى منه ويأتي عليه ثم ان تأخير  
 العقوبة يستغنى لحكم منها رجوع التائب وانقطاع عجة المصير وفي الحديث ان الله يبسط يده  
 بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها  
 قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد كناية عن الجود يعني بجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار  
 بالامهال ليتوب كما روى انه عليه السلام قال صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال واذا عمل  
 العبد حسنة كتب له عشر أمثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين أمسك فيمسك عنه سبع  
 ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة اه كلامه (قال  
 الصائب) برغلت سيئه دلان خنده ميزند \* غافل وشوز خنده دزدان غمى صبح \* يقال  
 من لم ينزجر يزواج التران ولم يرغب في الطاعات فهذا أشد قسوة من الحجارة وأسوأ حال من  
 الجادات فان دعوة الله عبادته بكتبه على لسان الانبياء الثلاثة يعترفون بخارف الدنيا الدنية ويتقروا  
 من حضيض الخطوط النفسانية الى معارج الدرجات العلاء ولقد صدق الله تعالى بالتقوى  
 فطبعك بالاخذ بالصية فان التقوى كتر عزير فلئن ظنرت به فككم تجد فيه من جوهر شريف  
 وخير كثير فانه جامع الخير كله قال ابن عطاء للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها حفظ حدود  
 الشرع ورباطتها الاخلاص في النية وحقيقة التقوى الاعراض عن الدنيا والعقبى والاقبال  
 والتوجه الى الحضرة العلى فان وصل اليه فقد صار حرا عن رقبة الكونين وعبد الله تعالى (قال  
 الحافظ) زير بارند درختان كه تعلق دار بند اي خوشتر و كه از بارغم آزاد آمد (من كان يريد  
 ثواب الدنيا) كالجاهد يريد مجاهدته الغنيمة (فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) أى فعنده تعالى  
 ثواب ما له ان اراده قاله يطلب أخمص ما فليطلبه ما كمن يقول ربنا آتانا الدنيا حسنة وفي  
 الآخرة حسنة أريطلب الاشرف منهما فان من جاهد خالص الوجه الله تعالى لم تحطه الغنيمة  
 وله في الآخرة ما هي في جنبه كل شئ أى فعند الله ثواب الدارين فيعطى كلا ما يريد كقوله  
 تعالى من كان يريد حرث الآخرة زد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في  
 الآخرة من نصيب (وكان الله سميعا عابدا) علمنا بجميع المسعوات والمبصرات عارفا بالاعراض  
 أى يعرف من كلامهم ما يدل على أنهم ما يطلبون من الجهاد سوى الغنيمة ومن أفعالهم ما يدل  
 على أنهم لا يسعون في الجهاد الا عند توقع الثور بالغنيمة قال الحدادي في الآية تهديد  
 للمنافقين المرأين وفي الحديث ان في النار واديا تتعوز منه جهنم كل يوم أربعاء مرة أعدت  
 لآقراء المرأين (قال السعدي) نكوسيرتي بي تكلف برون \* به از يك نام خراب اندرون \*  
 هر آن كافر كند تخم بر روی سسنگ \* جوی وقت دخلش نیاید بختك \* وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه لما خلق الله تعالى الجنة عدن خلق فيها الملائكة رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على  
 قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت انى حرام على كل نجيل مرأ  
 فينبغي للمؤمن أن يحتز من الربا ويسعى في تحصيل الاخلاص في العمل وهو أن لا يريد بعهده  
 سوى الله تعالى قال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت  
 حية فجاءت أفتهم رجلا وأوخر أخرى فتقال سهل ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الاخلاص وعلى

وجه الارض شي يخافه ثم قال هل لك حاجة في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة يوم  
 وامله فأخذ يدي فما كان الا قليل حتى رأيت المسجد فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقفنا  
 ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال أهله لاله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل \* عبادت  
 باخلاص نيت نكوست \* وكرهه وجه آندز بمغز پوست \* فالخلص في عمله لا يقبل عوضا ولو  
 أعطى له الدنيا وما فيها (حكاية) أوردته اندك جو انمردى غلام خویش را كفت سخاوت آن  
 نیت كه صدقه بكنی دهند كه او را بشناسند صد دينار بستان و بیازار ببر و اول  
 درویشی كه بینی بوی ده غلام بیازار رفت پیری دید كه حلاق سراوی تراشید ز بوی داد پیر كفت  
 كه من نیت کرده ام كه هر چه مرا قروح شود بوی دهم و حلاق را كفت بستان حلاق كفت  
 من نیت کرده ام سراورا از برای خدا پیراشم اجر خود از حق تعالی بصدق بشارتی فروشم و هیچ  
 كس نستاند غلام باز كشت و زرباز آورد كذا فی أنیس الوحدة و جلیس الخلوۃ (بایها الذین  
 آمنوا كونوا قوامین بالقسط) مبالغین فی العدل و اقامة القسط فی جمیع الامور یجتهدین فی  
 ذلك حق الاجتهاد (شهادة الله) بالحق تعین شهادتكم بوجه الله تعالی كما امرتم باقامتها و هو  
 خبر ثانی (ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) بأن تقرؤا علیها الا ان الشهادة على النفس اقرار  
 على ان الشهادة عبارة عن الاخبار بحق الغير سواء كان ذلك علیه أو على ثالث أو بان تكون  
 الشهادة مستتعة اضرب بالكم من جهة المتهود عنه بان يكون سلطا ناظما أو غيره  
 (أو الوالدین و الاقربین) أي ولو كانت على والديكم و آهار بكم بأن تقرؤا و تقرؤا مثلا تشهد  
 أن اقلان على والدي كذا أو على آقاربی أو بان تكون الشهادة و بالا عليهم على ما مر آنفا و فی  
 هذا بیان ان شهادة الابن على الوالدین لا تكون عقوفا ولا یجوز للاستناع عن الشهادة على  
 ابویه لان فی الشهادة علیهما بالحق منع الهمامن الظلم و اما شهادته لهما و بالعكس فلا تقبل لان  
 المنافع بین الاولاد و الاباء متصلة و لهذا لا یجوز أداء الزكاة الیهم فتكون شهادة أحدهما  
 شهادة لنفسه أولئك التهمة (ان یكن) أي المشهود علیه (غیا) ینتفی فی العادة رضاه  
 و یتقی حظه (أو فقیرا) یرحم علیه غالباً و جواب الشرط محذوف لدلالة قوله تعالی (فأنه أولى  
 بهما) علیه أي فلا تستعوا عن اقامة الشهادة طلب الرضى الغنی أو ترجماع الفقیر فان الله تعالی  
 أولى بیحسی الغنی و الفقیر بالنظر لهما و لولان الشهادة علیهما مصلحة لهما ما شرعها و فی  
 الحديث انصر أخاك ظالمًا أو مظلوما قبل یا رسول الله كيف ينصره ظالمًا قال ان یرده عن ظلمه  
 فان ذلك نصره معنی و منع الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة دينه و لذا سمی نصرا (قال السعدی)  
 بكمراء كفتن نكوست و میروی \* كتابه بزرگست و جور قوی \* بكوی آنچه دانی سخن سودمند \*  
 و كره هیچ كس را نیاید پسند (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) یحتمل العدل و العدول أي فلا تتبعوا  
 الهوى كراهة ان تعدلوا بین الناس أو ارادة ان تعدلوا عن الحق (وان تلوا) ألسنتكم عن  
 شهادة الحق و حكومة العدل بأن تأویبها الاعلى و جهها الى الشئ فقله و یحرقه ولى الشهادة  
 تبدلها و عدم أدائها على ما شاهدته بان یبیل فیها الى أحد الخصمین (أو تعرضوا) أي عن أدائها  
 و اقامتها رأسا فالاعراض عنها كتمها (فان الله كان بما تعملون) من لى الالسة و الاعراض  
 بالكلية (خبیرا) فبما زیكم بالجملة على ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنه ان المراد بالآية

القاضي يتقدم عليه الخصمان فيعرض عن أحدهما أو يدافع في أمضاء الحق أو لا يتوسى بينهما  
في المجلس والنظر والاشارة ولا يتبع أن يكون المراد بالآية القاضي والشاهد وعامة  
الناس فإن اللفظ محتمل للجميع وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عند نزول هذه  
الآية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقم شهادته على من كانت ومن كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فلا يجحد حقا هو عليه وليؤدبه فوراً ولا يلجئه إلى سلطان وخصوصة ليقطع بها  
حقه وأيمارجل خاصم إلى فقتضت له على أخيه بحق ليس عليه فلا يأخذنه فإما أقطع له قطعة  
من نار جهنم كذا في تفسير الحدادي قال في الأشباه أي شاهد جازله الكتمان فقل إذا كان  
الحق يقوم بغيره أو كان القاضي فاستأقاً وكان يعلم أنه لا يقبل التهمى قال الفقهاء وستر الشهادة  
في الحدود أفضل من ادائها لقوله عليه السلام لا تدي شهد عندك في الحد ولو سترته بربك لكان  
خير لك وقوله عليه السلام من ستر على مسلم عيباً ستر الله عليه في الدنيا والآخرة وقال عليه  
السلام ما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينهتك فيه عرضه وتستعمل حرمته الأنصره الله تعالى  
في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته الاخذله الله  
تعالى في موضع يجب فيه نصرته وقال عليه السلام ادرؤا الحدود ما استطعتم (يحكي) ان  
مسلماً قتل ذمياً عدداً فحكم أبو يوسف بقتل المسلم فبلغ زبيدة امرأة هرون الرشيد فبعتت إلى  
أبي يوسف وقالت اياك أن تقتل المسلم وكانت في عناية عظيمة بأمر المسلم فلما حضر أبو يوسف  
وحضر الفقهاء وحجى بأولياء الذمى والمسلم قال له الرشيد احكم بقوله فقال يا أمير المؤمنين هو  
مذهبي غير أني استأقتل المسلم به حتى تقوم البينة العادلة أن الذمى يوم قتله المسلم كان ممن  
يؤدى الجزية فلم يقدروا عليه فبطل دسه (بيت) تو ووادريكه من بي حجتى \* بنهم اندر شهر  
باطل سفتى \* وفي قوله تعالى شهد الله إشارة إلى عوام المؤمنين ان كونوا شهداء لله بالتوحيد  
والوحدانية بالقسط يوم أمارة ولو كان في آخر نفس من عمرهم على حسب ما قدر لهم الله تعالى  
واشارة إلى الخواص ان كونوا شهداء لله أى حاضرين مع الله بالقرآنية واشارة إلى خواص  
الخواص ان كونوا شهداء لله في الله غائبين عن وجودكم في شهوده بالوحدة وفي اشارته إلى  
الخواص شركة للملائكة كما قال تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فأما  
بالقسط فأما اشارته إلى الاخص من الانبياء وكبار الاولياء وهم أولو العلم فخصت بهم من سائر  
العالمين ولأولى العلم شركة في شهودهم الله أنه لا اله الا هو وليس للملائكة في هذا الشهود  
مدخل الا انهم فأعمون بالقسط كذا في التأويلات الحميدة (يا أيها الذين آمنوا) خطاب لكافة  
المسلمين (آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل) أى  
اشتبوا على الايمان بذلك ورومو عليه وازدادوا فيه طمأنينة وبقيناً أو آمنوا بما ذكره من فصل  
بناء على ان ايمان بعضهم اجالى فان قلت لم يقبل نزل على رسوله وأنزل من قبل قلت لان القرآن  
نزل منجماً متفرقاً بخلاف الكتب قبله فالمراد بالكتاب الاول القرآن وبالثانى الجنس المنتظم  
لجميع الكتب السماوية لقوله تعالى وكبه وبالايان به الايمان بأن كل كتاب من تلك الكتب  
منزل منه على رسول معين لارشاد أمته إلى ما شرع لهم من الدين بالاوامر والنواهي لكن  
لا على أن يراد الايمان بكل واحد من تلك الكتب بل خصوصية ذلك الكتاب ولا على ان أحكام

تلك الكتب وشراعتها باقية بالكتابة ولا على ان الباقي منها يعتبر بالاضافة اليها بل على ان  
الايان بالكل مندرج تحت الايمان بالكتاب المنزل على رسوله وأن أحكام كل منها كانت حقة  
ناية الى ورود نسخها وأن ما لم ينسخ منها الى الآن من الشرائع والاحكام نابتة من حيث انها  
من أحكام هذا الكتاب الجليل المصون عن النسخ والتبديل وقيل الخطاب للعنافة من كانه قبل  
ياهم الذين آمنوا نافعاً وهو ما كان بالسنة فقط آمنوا اخلاصاً وهو ما كان بها وبالقول  
وقيل الخطاب لمؤمني أهل الكتاب اذ روى ان ابن سلام وأصحابه قالوا يا رسول الله ان تؤمن بك  
وبكتابك وبعيسى والتوراة وعزير ونبيك كفر بما سواه فترأت فالعنى حينئذ آمنوا ايما ناعماً  
شاملاً ليعلم الكتب والرسول فان الايمان ببعض كالايمان (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه  
ورسوله واليوم الآخر) أي بشيء من ذلك لان الكفر يعضه كفر بلكه الأخرى كيف قدم الامر  
بالايان بهم جميعاً وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما انه بالكفر بأحدها  
لا يتحقق الايمان أصلاً وسبع الكتب والرسول لما ان الكفر بكتاب او برسول كفر بالكل وتقديم  
الرسول فيما سبق لذكر الكتاب بعنوان كونه منزلاً عليه وتقديم الملائكة والكتب على الرسول  
لانهم وسائط بين الله وبين الرسل في انزال الكتب (فقد ضل ضلالاً بعيداً) عن المقصد بحيث  
لا يكاد يعود الى طريقه قالوا أو لم ما يجب على المرء معرفة مولاه أي يجب على كل انسان أن  
يسعى في تحصيل معرفة الله تعالى بالدليل والبرهان فان ايمان المتقدرات كان صحيحاً عند الامام  
الاعظم لكن يكون آتما ترك النظر والاستدلال فأقول الامر هو الحجية والبرهان ثم المشاهدة  
والايمان ثم القضاء عن سوى الرحمن فرتبة العوام في الايمان ما قال عليه السلام ان تؤمن بالله  
وملائكته وكتبه ورسوله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والتدرج خبره وشركه وهو ايمان غمبي  
(وفي المتنوى) بنديك درغيب آيد خوب وكش \* حفظ غيب آيد در استبعاد خوش \* طاعت  
وايمان كدون محمود شد \* بعد حرك اندر عيان هر دو شد \* ومرتبة الخواص في الايمان هو  
ايمان عباتي وكان ذلك بأن الله اذا تجلى لعبده بصفة من صفاته خضع له جميع اجزاء وجوده  
وأمن بالكتابة عياناً بعد ما كان يؤمن قلبه بالغيب ونفسه تكفراً بما آمن به قلبه اذ كانت النفس  
عن تنسج روائح الغيب بعزل فلما تجلى الحق للجسد جعله ذكراً وخروج عيسى النفس مع مقاربة  
فالنفس في هذا المقام تكون بمنزلة موسى فلما فاق قال سبحانه ثبت البت وأنا أوّل المؤمنين  
الاخص في الايمان هو ايمان عباتي وذلك بعد رفع حجب الانانية بسطوات تجلي صفة الجلال فاذا  
أفناه عنه بصفة الجلال يقيه به بصفة الجمال فلم يبق له الا ان يوقى في العين فيكون ايماناً عبادياً كما  
كان حال النبي عليه السلام ليلة المعراج فلما بلغ قباب قوسين كان في حيزاً من فلما جدته العناية  
من كعبته الى عتوية أو أدنى فأوحى الى عبد ما أوحى آمن الرسول بما أنزل اليه أي من  
صفات ربه فأمنت صفاته بصفاته تعالى وذاته بذاته فصارت كل وجوده مؤمناً بالله ايما ناعماً اذ انه  
وصفاته فأخبر عنهم وقال والمؤمنون كل آمن بالله يعني آمنوا به وية وجودهم كذافي التأييلات  
النجمية هذا هو الايمان الحقيقي رزقنا الله وانا كرم اياه (وفي المتنوى) بود كبرى در زمان بايزيد \*  
كفت اورا يك مسلمان سعيد \* كه چه باشد كرتوا سلام آوري \* نايابي صد نجات و سرور ي  
\* كفت اين ايمان اگر هست اي مرید \* انك در دشت شيخ عالم بايزيد \* من ندارم طاقت آن

تابان \* كان قزون آمدز كوششهای جان \* كرجه در ایمان و دین نامو قتم \* لیلند در ایمان  
 او بس مومن \* مؤمن ایمان او بدو نهان \* كرجه مهرم هست محكم بردهان \* باز ایمان  
 خود كرایمان شماس \* فی بدان عیالستم و فی مشتهاست \* انكه صد میلش سوی ایمان بود \*  
 چون شمارا دید زان فاتر شود \* زانكه نامی بندد و معنی نی \* چون سبابتار ما فرماز گفتنی \*  
 و الى هذا التجريد والتفريد ينال العبد بالذکر والتوحيد قال عليه السلام في وصيته لعلی رضی  
 الله عنه عا علی حفظ التوحيد فانه رأس مالي والزم العمل فانه حرفتي وأقم الصلاة فانها قرة عینی  
 واذكر الحق فانه نصره فؤادی واستعمل العلم فانه میرائی اللهم لاتحرمنا من هذا الميراث (ان  
 الذين آمنوا) یعنی اليهودیوموسی (تم كفروا) بعد اذ تم العجل (تم آمنوا) بعد عوده الیهیم (تم  
 كفروا) ببسی والانجیل (تم ازدادوا كفرا) بكفرهم بعمد صلی الله تعالی علیه وسلم وازداد  
 كذا بچی ولا زما رمة عدی بقال ازدت ما لأی زدت له لنضی وسنه قوله تعالی وازداد وانسعا  
 (لم يكن الله) مریدا (ليغفر لهم) أي ما داموا على كفرهم (ولا يهديهم سبيلا) أي ولا يوفقهم  
 طريقا الى الاسلام ولكن يخذلهم مجازاة لهم على كفرهم فان قيل ان الله لا يغفر كفر مرة فها  
 انما سقى قوله تم كفروا ثم آمنوا تم كفروا قيل ان الكافر اذا آمن غفر له كفره فاذا كفر بعد ايمانه  
 لم يغفر له الكفر الا قول وهو مطالب بجميع كفره (بشر المناقين) وضع بشر موضع أندروا خير  
 تمسكهم (بان الله عذابا للينا) أي وجميعا يخلص ألمه ووجعه الى قلوبهم وهذا يدل على ان الآية  
 نزلت في المناقين وهم قد آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى ثم ازدادوا بالاصرار  
 على النفاق وفساد الامر على المؤمنين (الذين) أي هم الذين (يتخذون الكافرين) أي  
 اليهود (أو ايساء) أحبا في الامور والنصرة (من دون المؤمنين) حال من فاعل يتخذون أي  
 متجاوزين ولاية المؤمنين الخاصين وكانوا ابو الوضهم ويقول بعضهم لبعض لا يتم امر محمد حتى يقولوا  
 اليهود (أي يتعون عندهم العزة) أي يطلبون جور الادة الكفرة القوة والغلبة وهم أذلاء في حكم  
 الله تعالی (فان العزة لله جميعا) تغليب لما يشيده الاستفهام الانتكاري من بطلان رأيهم وخيبة  
 رجائهم فان التخصيص جميع افراد العزة في جنابه تعالی بحيث لا ينالها الا أوليائه الذين كتب لهم  
 العزة والغلبة وقال ولله العزة ورسوله وللمؤمنين يقتضي بطلان التعزيز بغيره سبحانه واستحالة  
 الانتفاع به قوله جميعا حال من المستكن في قوله تعالی لله لا يعتمد على الابتداء (وقد نزل عليكم)  
 خطاب المناقين بطريق الالتفات والجملة حال من فاعل يتخذون قال المفسرون ان مشركي  
 مكة كانوا يخوضون في ذكر القرآن ويستترزون به في مجالسهم فانزل الله تعالی في سورة الانعام  
 وهي مكة واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم ان  
 أحبار اليهود بالمدنية كانوا يفعلون ما فعله المشركون بمكة وكان المنافقون يتعدون معهم  
 ووافقونهم على ذلك الكلام الباطل فقال الله تعالی مخاطبا لهم وقد نزل عليكم أي والحال انه  
 تعالی قد نزل عليكم قبل هذا بمكة وفيه دلالة على ان المنزل على النبي عليه السلام وان حوطب  
 به خاصة منزل على العامة (في الكتاب) أي القرآن الكريم (ان) محتققة أي أن الشأن (إذا)  
 سمعتم آيات الله) فيه دلالة على ان مدار الاعراض عنهم هو العلم بخوضهم في آيات الله ولذلك  
 يخبر عنه تارة بارؤية وأخرى بالسمع (بكفر بها ويستترز بها) حالان من آيات الله أي مكفورا

ويستترزأ وبها في محل الرقع لقيامه مقام الفاعل والاصل يكفر بها احد ويستترزئ (فلا تقعدوا)  
 جزاء الشرط (معهم) أي الكفرة المدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستترزأ بها (حسبي يخوضوا)  
 الخوض بالنار سبة در حديث شدن (في حديث غيره) أي غير القرآن وحق غاية النهي والمعنى  
 انه تجوز مجازاتهم عند خوضهم وشروعهم في غير الكفر والاستترزاء وفيه دلالة على أن المراد  
 بالأعراض عنهم اظهار المخالفة بالقيام عن مجازاتهم لا الأعراض بالقلب وبالوجه فقط (أنكم  
 اذن مثلهم) جملة مستأنفة سبقت لتعميل النهي غير داخله تحت التبريل واذن ملقاة عن العمل  
 لاعتماد ما بعده على ما قبلها أي لوقوعها بين المبتدأ والخبر أي لا تقعدوا معهم في ذلك الوقت أنكم  
 ان فعلتموه كنتم مثلهم أي مثل اليهود في الكفر واستتباع العذاب فان الرضا بالكفر كفر (ان  
 الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) يعني القاعدین والمقعدو معهم وهو تعليل لكونهم  
 مثلهم في الكفر بيانه ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب واعلم أن الاتفاق ههنا نتيجة  
 تعارف الارواح هنالك لقوله عليه السلام الارواح جنود مجتدة الحدیث فن تعارف ارواح  
 الكافر والمنافق هنالك ياتلقون ههنا ومن تكرر أرواحهم وأرواح المؤمنين يمتثلون ههنا  
 (روت) عائشة رضى الله عنها ان امرأة كانت بجمعة تدخل على نساء قریش فنحكهن فلما هجرن  
 ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت على فقالت لها فلانة ما أقدمك قالت اليك  
 قالت فأين زلت قالت على فلانة امرأة كانت تفعلك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فقال فلانة المنفحكة عندكم قالت عائشة قلت نعم فقال فعلى من زلت قالت  
 على فلانة المنفحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود الخ (وتم ما قبل) \* همه مرغان كند باجنس  
 پرواز \* كبورتا كبورتا يازباناز \* ولما كان الابد مرآة الازل لا يظهر فيه الاما قد في الازل  
 لذا قال الله تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لانهم كانوا في عالم الارواح في  
 صف واحد وفي الدنيا بذلك التماس والتعارف في فن واحد وقال عليه السلام كما هيثون تموتون  
 وكما تموتون تحشرون ففي اشارة الآية نهى لاصحاب القلوب عن المجاسمة مع ارباب النفوس  
 والموافقة في شئ من أهوائهم فانهم ان فعلوا ذلك يكونوا مثلهم بمعنى يكون القلب كالنفس  
 وصاحب القلب كصاحب النفس بالصحة والمخالطة والمناجاة (قال الحافظ) نضحت موعظة  
 يربحلس ابن حوفست \* كذا مصاحب باجنس احتراز كنبه \* قال ان ارادى في نفسه اذن  
 لم يجز جلوس المؤمن معهم لا قامة فرض أو سنة اما اذا كان جلوسه لا قامة عبادة وهو ما خط  
 تلك الحال لا يقدر على تغييره فلا بأس بالجلوس كما روى عن الحسن انه حضر ابن سيرين جنازة  
 وهنالك نوح فانصرف ابن سيرين فذكر ذلك للحسن فقال ما كاتمتي رأيتنا بطالتر كاتمتنا أشرع  
 ذلك في ديننا ولم يرجع انتهى كلامه وذكر أن الله تعالى أوحى الى يوشع بن نون عليه السلام اني  
 مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فقال  
 الاختيار قال انهم لم يقضوا الغضبى واكاهم وشاربوهم واذا كان الرجل مبتلى بصحة التجار  
 في سفره للبح أو الغز ولا يترك الطاعة بصحبتهم لكن يكرو بقلبه ولا يرضى به ففعل الناسق يتوب  
 ببركة كراهة قلبه ومن دعى الى ضيافة فوجدته لعباً وغناءً يتعدان كان غيرة وقد وبيع ان قدر  
 وان كان قدوة كالناسى والفتى وفخروهما يتبع ويتعد فان يخرج وان كان ذلك على المسألة

أو كانوا يشربون الخمر يخرج وان لم يكن قدوة وان علم قبل الحضور ولا يحضر في الوجوه كلها  
 كذا في تحفة المولود (الذين يتربصون بكم) أي المناهقون هم الذين ينظرون وقوع أمر لكم  
 خيرا كان أو شرا (فان كان لكم) أيها المؤمنون (فتح من الله) أي ظفر ودولة وغنمة (قالوا)  
 أي لكم (الم تكن معكم) على دينكم مظاهرين لكم فأسموا لتأفيمنا غنم (وان كان للكافرين  
 نصيب) أي ظهور على المسلمين (قالوا) أي للكفرة (الم تستعد عليكم) الاستعداد إذا استبلا  
 أي ألم تغلبكم وغنم من قتلكم وأسرتم فأبقينا عليكم أي ترجنا (وتنعمكم من المؤمنين) بأن  
 شطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعت به قلوبهم أو أمر جنافي جنابكم ويؤانفنا في مظاهرتهم  
 عليكم والألآة تنهية للآثام فها هو أنصبا مما أصبتم وانما سمي ظفر المسلمين قضا وظفر الكافرين  
 نصبا لظفر الشان المسلمين وتخصبا لظفر الكافرين لان ظفر المسلمين أمر عظيم تفتح له أبواب  
 السماء حتى ينزل على أوليائه وأما ظفر الكافرين فقصور على أمر دنيوي سريع الزوال (قالت)  
 يحكم بينكم) أي بين المؤمنين والمنافين بطريق تغليب المخاطبين على الغاشقين (يوم القيامة)  
 أي يحكم حكما يلق بشأن كل منكم من الثواب والعقاب وأما في الدنيا فتدأ جرى على من تغفوه  
 بكامة الاسلام حكمه ولم يضع السيف على من تكلم بها انفاقا (وان يجعل الله للكافرين على  
 المؤمنين سبيلا) أي ظهورا يوم القيامة كما قد يجعل ذلك في الدنيا بطريق الابتلاء والاستدراج  
 وبيانه ان الله تعالى يظهر أترعنا المؤمن يوم القيامة ويصدق موعدهم ولا يشاركهم الكفار  
 في شيء من اللذات كما شاركوهم اليوم حتى يعلموا ان الحق معهم ودونهم اذ لو شاركوهم في شيء  
 منه القوا لله ومنين ما نتعمكم ايمانكم وطاعتكم شيئا لانا أشركنا واستودنا معكم في ثواب  
 الآخرة وأما ان كان المعنى سبيلا في الدنيا فإذ بالسبيل الحجة وحجة المسلمين غالبية على حجة الكفر  
 وليس لأحد أن يعلهم بالحجة وقيل معنى السبيل الدولة الدائمة ولا دولة على الدوام للكافرين  
 والالكان الظهور والغلبة من قبلهم دائما وليس كذلك فان أكثر الظفر للمسلمين وانما ينال  
 الكفار من المؤمنين في بعض الاوقات استدراجا ومكرا وهذا يستمر الى انقراض أهل الايمان  
 في آخر الزمان وعن كعب قال اذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من أجوج ومأجوج  
 لبوا ستوات ثم رأوا كهيئة الرجح والغباب فاذا هي ربح فقد بعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين  
 فذلك آخر عصاية تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة  
 يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة وفي الحديث الجهاد ما مضى منه يعني الله الى أن  
 يقاتل آخر امتي الدجال ثم ان الله تعالى يحكم بينكم يوم القيامة ليعلم من أهل العزة والكرامة  
 ومن أهل العزة والندامة كان الشمع يحكم بين الصحيح والسقيم باظهار حالهما اذا جى به  
 في حمام منظم قد دخله الاصحاه والمرضى والجرحى وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا  
 فان وبال كيدهم اليهم مصروف وجزا مكرهم عليهم موقوف والحق من قبل الحق تعالى  
 منصور أهله والباطل يضر الحق تخيب أهله وقد قيل الباطل يبور ثم يغور فعلى المؤمن  
 صرف عاوة الهمة في الدين وفي تحصيل علم اليقين ولا يتربص للتسويات الدنيوية تذاها لاعتن  
 التسويات الاخرى ويتبل عن فتوحات الغيب ومشاهدة الحق فان أهتم الامور والوصول الى  
 الرب الغفور \* قال أبو يزيد البسطامي قدس سره ان الله خواص من عبادته ولوجبه في الجنة

عن رؤيته لاستعانوا كما يستغيث أهل النار بالنار وروح من النار ولما كان موسى كليم الله طويلاً  
 في حجر ثيابه الحق تعالى ما تجا وزحده ولا تعذى قصده بل قال رب انى لما أنزلت الى من خير  
 فقير فلما كبر وبلغ مبلغ الرجال مارضى بطعام الاطفال بل قال رب ارنى أنظر اليك وكان غاية  
 طلبه في طفولته هو الطعام والشراب وكان منتهى آربه في رجولته هو رفع الحجاب ومشاهدة  
 الاحباب فالباب مفتوح للاطلاب لا حاجب عليه ولا بواب وانما المحجوب عن المسبب من  
 وقف مع الاسباب والمتروك حاضر والمحرور من حرم الشراب والمحجوب ناظر والمطرود من  
 وقت وراء الحجاب فن أنس بسواه فهو مستوحش ومن ذكر غيره فهو غافل عنه ومن عول على  
 سواه فهو مشرك فاذا لم يجد اليه سبيلاً وفي ظلمة مقبلاً (ونعم ما قيل) توحمج من سبى محروم ازانى \*  
 ره نأحمرمان اندر حرم نىست \* (ان المنافقين يخادعون الله) أى يفعلون ما يفعل المنافع من  
 اظهار الايمان واطمان الكفر (وهو خادعهم) أى الله تعالى فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع  
 حيث تركهم في الدنيا معصومى الدماء والاموال واعتداهم في الآخرة الدرر لا اسفل من النار  
 ولم يخاهم في العاجل من فضيحة واحلال بأس ونقمة ورعب وانهم وقال ابن عباس انهم يعطون  
 نوراً يوم القيامة كالمؤمنين فيضى المؤمنون بنورهم على الصراط وينطقى نور المنافقين  
 فينادون المؤمنين انظر وناقتبس من نوركم فتناديهم الملائكة على الصراط ارجعوا وراءكم  
 فالتسوا نوراً وقد علموا أنهم لا يستطيعون الرجوع قال فيخاف المؤمنون حينئذ ان يطنأ نورهم  
 فيقولون ربنا اعم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير (واذا قاموا الى الصلاة قاموا  
 كسالى) أى متخالفين متفاعسين كما ترى من يفعل شيئاً كرهه لاعتى طيب نفس ورغبة قوله  
كسالى كأنه قيل ما كسالى فقيل (يرأون الناس) أى يقصدون بصلاتهم الرياء والسعنة  
 ليسبوهم مؤمنين (ولا يذكر الله) عطف على يرأون (الا) ذكراً (قليل) اذا المراد لا يفعل  
 الا بجزئية من رايه وهو اقل احواله والمراد بالذكر التسبيح والتليل قال في الكشف وهكذا  
 ترى كثيراً من المتظاهرين بالاسلام لو صحبتهم الايام والليالى لم تسمع منه تهليل ولا تحميدة ولكن  
 حديث الدنيا يستغرق أوقاته لا يفتر عنه (مذبذبين بين ذلك) حال من فاعل يرأون وذلك اشارة  
 الى الايمان والكفر المدلول عليه ما عوثة المقام أى مرددين بينهما متعبرين قدذبهم الشيطان  
 والهوى بينهما وحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد اخرى (الالى هو لاوله  
 الى هو لاوله) حال من ضمير مذبذبين أى لا منسوبين الى المؤمنين فيكونون مؤمنين ولالى الكافرين  
 فيكونون مشركين (ومن يضل الله) لعدم استعداده للهداية والتوفيق (فلن يجده سبيلاً)  
 موصل الى الحق والصواب فضلاً عن ان تهديه اليه وانخطاب لكل من يصلح له كما نؤمن كان  
 وكان صلى الله عليه وسلم بضرب مثلاً للمؤمنين والمنافقين والكافرين كشل رهط ثلاثة رفعوا  
 الى نهر فقطعه المؤمن ووقف الكافر ونزل فيه المنافق حتى اذا توسط مخز فناده الكافر لهم الى  
 لا تغرق وناداه المؤمن لهم الى الخصاص فاذا زال المنافق يتردد بينهما اذا أتى عليه ماء فغرقه فكان  
 المنافق لم يزل في شك حتى يأتيه الموت \* اى كه دارى نفاق اندردل \* خوار بادت خليفه اندر حلق \*  
 هر كه سازد نفاق ييشه خویش \* خوار كرد دینزد طلق و خاق \* والاشارة أن المنافقين انما  
 يخادعون الله في الدنيا لان الله تعالى خادعهم في الآزل عند ريش نور على الارواح وذلك ان الله

خلق الخلق في ظلمة ثم رشح عليهم من نوره فلما رشح نوره أصاب أرواح المؤمنين وأخطأ أرواح  
 المنافقين والكافرين ولكن الفرق بين المنافقين والكافرين أن أرواح المنافقين رأوا رشح  
 النور فظنوا أنه يصيبهم فأخطأهم وأرواح الكافرين ما شاهدوا ذلك الرشح ولم يصيبهم وكان  
 المنافقين خدعوا عند مشاهدة رشح الرشح إذا ما أصابهم فن نتائج مشاهدتهم الرشح وإذا فاضوا  
 إلى الصلاة ومن نتائج حرمانهم إصابة النور قاموا **كسالى** إلى براون الناس كجبار فيهم النور  
 ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يذكرونه بلسان الظاهر القالبي لا بلسان الباطن القلبي والقالب  
 من الدنيا وهي قليلة قليل ما فيها والقالب من الآخرة وهي كثيرة كثيرة ما فيها فالذكر الكثير من لسان  
 القلب كثير والفلاح في الذكر الكثير لا في القليل لقوله تعالى واذا ذكروا كثيرا أي بلسان  
 القلب اعلمكم تغفلون ولما كان ذكر المنافقين بلسان القالب كان قليلا فاحلوا به وانما كان ذكر  
 المنافق بلسان الظاهر لانه رأى رشح النور وظاهر من البعد ولم يصبه فلو كان أصابه ذلك النور  
 لكان صدره منشرجا به كما قال تعالى أفن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه أي على نور  
 حمارش يريه ومعنى النور هو القلب فكان قلبه ذا كره الله بذلك النور فانه يصير لسان القلب قليل  
 الذكر منه يكون كثيرا فافهم جدا فلما كانت أرواح المنافقين مترددة متصيرة بين مشاهدة رشح  
 النور وبين الظلمة الخلقية لا إلى هؤلاء الذين أصابهم النور ولا إلى هؤلاء الذين لم يشاهدوا  
 الرشح لذلك كانوا مذنبين بين أولئك المؤمنين والكافرين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضل  
 الله باخطأ ذلك النور كما قال ومن أخطأه فقد ضل فلن تجد له سبيلا ههنا إلى ذلك النور يدل  
 عليه قوله ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور أي ومن لم يجعل الله له قسمة من ذلك النور المرشح  
 عليهم قاله اليوم نصيب من نور الهداية كذا في التاويلات النجمية اللهم ارزقنا الذكر الكثير  
 واعصمان من الذنب الصغير والكبير \* يقال حصون المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله وتلاوة  
 القرآن والمؤمن إذا كان في واحد من ذلك أي من الاشياء الثلاثة فهو في حصن من الشيطان  
 قال علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الاربعه  
 يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تعالى شر أهل ذلك الزمان علماء وهم منهم يخرج  
 الفتنة واليهم تعود (قال السعدى) كنون بايت عذر تقصير **كفت** \* نه جون نفس ناطق  
 ز كفتن **حقت** \* اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين ياسعين (يا أيها الذين آمنوا لا تحمدا  
 الكافرين أو لياء من دون المؤمنين) أي لا تتشبهوا بالمنافقين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من  
 أعداء الاسلام احبوا قولهم دون المؤمنين حال من فاعل لا تتخذوا أي متحصرون في ولاية  
 المؤمنين (أتريدون أن يجعلوا الله عليكم سلطانا مميثا) أي أتريدون بذلك أن يجعلوا الله عليكم حجة  
 بينة على أنكم منافقون فان موالاتهم أوضح أدلة التناقى فالسلطان هو الحجة يقال للامير سلطان  
 يراد بذلك انه حجة ويجوز أن يكون بمعنى الوالى والمعنى حينئذ أتريدون أن يجعلوا سلطانا كائنا  
 عليكم والياء امر عقابكم محتصا لله تعالى مخلوقا له منتقدا الأمره (ان المنافقين في الدرك الاسفل  
 من النار) هو والطبقة التي في قعر جهنم رهي الهاوية والتارسيح دركات سميت بذلك لانها متدركة  
 متتابعة بعضها فوق بعض والدركات في النار مثل الدرجات في الجنة كل ما كان من درجات  
 الجنة أعلى فتواب من فيه أعظم وما كان من دركات النار أسفل فعقاب من فيه أشد وسئل

ابن مسعود عن الدرك الاسفل فقال هو نوايت من حديد مبهمة عليهم لأبوابها فان قلت  
 لم كان المنافق أشد عذابا من الكافر قلت لأنه مثل في الكفر وضم الى كفره الاستهزاء بالدين  
 والحداد للمسلمين فالمنافقون أخذت الكفرة فان قلت من المنافق قلت هو في الشريعة من أظهر  
 الايمان وأبطن الكفر وأما تسمية من ارتكب ما ينسقب به بالمنافق فالتغليب والتهديد والتشبيه  
 مبالغته في الزجر كتوله من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنه قوله عامه الصلاة والسلام ثلاث  
 من كتن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم أنه مسلم من اذا حدثت كذب واذا وعد أخاف  
 واذا اتفق خان وقيل لحذيفة رضى الله عنه من المنافق فقال الذي يصف الاسلام ولا يعمل به  
 وعن الحسن أقي على النفاق زمان وهو مقرر وع فيه فأصبح قد عمه وقادراً أعطى سيفاً يعنى الخجاج  
 قال عمر بن عبد العزيز لوجهات كل أمة جنافيتها وجنابا الخجاج فضلناهم وعن عبد الله بن عمران  
 أشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون قال الله  
 تعالى في أصحاب المائدة فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين وقال في حق المنافقين ان  
 المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قيل لا يتبع أن  
 يجتمع القوم في موضع واحد ويكون عذاب بعضهم أشد من بعض ألا ترى ان البيت الداخل  
 في الحمام يجتمع فيه الناس فيكون بعضهم أشد أذى بالنار لكونه أدنى الى موضع الوقود وكذلك  
 يجتمع القوم في القعود في الشمس وتأذى الصقراوى أشد وأكثر من تأذى السوداوى والمنافق  
 في اللغة مأخوذ من التفق وهو السرب أى يستتر بالاسلام كما يستتر الرجل بالسرب وقيل هو  
 مأخوذ من قولهم نافع اليربوع اذا دخل نافعاً فاذا طلب من النافعاً مخرج من القاصعاه  
 واذا طلب من القاصعاه مخرج من النافعاه والنافعاه والقاصعاه مخرج اليربوع (وان يجدهم  
 نصيراً) أى مانعاً يمنع عنهم العذاب ويخرجهم من الدرك الاسفل من النار والخطاب لكل من  
 يصلح له كأنه من كان (الالذين تابوا) أى عن النفاق هو استثناء من المنافقين بل من ضميرهم في  
 الخبر (وأصلحوا) ما أفسدوا من أحوالهم من حال النفاق باتيان ما حسنه الشرع من أفعال  
 القلوب والجوارح (واعتصموا بالله) أى وثقوا به وتمسكوا بدينه وتوحيده (وأخلصوا دينهم)  
 أى جعلوه خالصاً (لله) لا يتبعون بطاعتهم الاوجهه (فأولئك) الموصوفون بما ذكر من الصفات  
 الحميدة (مع المؤمنين) أى المؤمنين المعهودين الذين لا بد در عنهم نفاق أصلاً والافهم أيضاً  
 مؤمنون أى معهم في الدرجات العالمية من الجنة لا يضرهم النفاق السابق وقد بين ذلك بقوله  
 تعالى (وسوف يوتى الله المؤمنين أجراً عظيماً) لا يتأدر قدره فيشاركونهم فيه ويساهمونهم  
 وسوف كلمة ترجحة واطماع وهى من الله سبحانه ايجاب لانه أكرم الأكرمين ووعد الكريم انجاز  
 وانما حذف الياء من يوتى في الخط كاحذف في النظم لسكونه واللام في اسم الله وكذلك  
 سئدع الزبانية ويدع الداع واعلم ان الكافروان أفسد برين الكفر صفاء روحه ولكن ما أضيف  
 الى برين كفره برين النفاق فكان برين كفره منقاد من القلب الى اللسان فيخرج بخاره من  
 لسانه باظهار الكفر وكان المنافق مع برين كفره برين النفاق زائداً ولم يكن يضار برينه  
 منقاد الى لسانه فكان بخارات برين الكفر وبرين النفاق تتنهد من منقاد قلبه الذى هو الى عالم  
 الغيب فقتر كما حتى انسد منقاد قلبه بها وخرم عليه بافساد كاية الاستعداد من صفاء الروحانية فلم

يتفق له الخروج عن هذا الأسفل ولا ينصره نصير باخراجه لانه محذول بعيد من الحق في آخر  
الصفوف وقال تعالى ان ينصركم الله يعني في خلق ارواحكم في صف ارواح المؤمنين فلا غالب  
لكم بان يردكم الى صف ارواح الكافرين وان يخذلكم بان يخلق ارواحكم في صف ارواح  
الكافرين فمن ينصركم من بعده بأن يخزحكم الى صف المؤمنين ثم استثنى منهم من كان كفره  
ونفاقه عاربه ووروحه في أصل الخلقة خلقت في صف المؤمنين ثم بأدنى مناسبة في المحاذاة بين  
روحه وأرواح الكافرين والمنافقين ظهر عليه من تتابجهما والامتعلة مع القوم أياما همدوة  
فما أفسدت صفاء روحانيته بالكلية وما انسدته فند قلبه الى عالم الغيب فهب له من مهيب العناية  
نعمات أطاف الحق ونبه من نومة الغفلة ونبي بالرجوع الى الحق بعد التادى في الباطل ونودي  
في سره بأن لا نصير ان اختار الاسفل ولا يخرج منه الا الذين تابوا أي ندموا على ما فعلوا ورجعوا  
عن تلك المعاملات الرديئة وأصلحو واما أفسدوا من حسن الاستعداد وصفاء الروحانية بترك  
الشهوات النفسانية والحفظ الحيوانية واعتصموا بجعل الله استعانة على العبودية وأخلصوا  
دينهم لله في الطلب لا يطلبون منه الا هو ثم قال من قام بهذه الشرائط فأولئك مع المؤمنين يعني  
في صف ارواحهم خلق روحه لافي صف ارواح الكافرين وسوف يؤتى الله المؤمنين التائبين  
ويتقرب اليهم على قضية من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا من تقرب الى ذراعا تقربت  
اليه باعوا من أتاني بشئ أتيت به أهول وهذا هو الذي سماه أجرا عظيما والله العظيم كذا في  
التاويلات النجمية (قال السعدي) خلاف طريقه يتوكلوا \* **تتأكل ذراعا ذراعا**  
**(ما) استقها سبعة في النقي في محل النصب ينعمل أي أي شئ (يشعل الله بعدا بكم) الباء سببية**  
**متعلقة ينعمل أي يعذبكم (ان شكركم وآمنتكم) أي أتيتني به من الغيظ أم يدرك به النار**  
**أم يستجلب به نفعاً أم يستدفع به ضرراً كما هو شأن المولود أي لا ينعمل بعدا ب المؤمن الشاكر**  
**شايان ذلك لان كل ذلك محال في حقه تعالى لانه تعالى غني لذاته عن الحاجات منزع عن حاج**  
**المنفعة ودفع المضرة وأما تعذيب من لم يؤمن أو آمن ولم يشكر فليس لمصلحة تعود اليه تعالى**  
**بل لاستدعاء حال المكاف ذلك كاستدعاء سوء المزاج المرض والمقصود منه جعل المكلفين على**  
**الايان وفعل الطاعات والاحتراز عن التسيب وترك المنكرات فكأنه قيل اذا اتيت**  
**الحسنات وتركت المنكرات فكيف يليق بكرمه أن يعذبكم وتعذيبه عبادة لا يزيد في ملكه**  
**وتركه عقوبتهم على فعلهم التسيب لا ينقص من سلطانه وجواب ان شكركم محذوف دلالة ما قبله**  
**عليه أي ان شكركم وآمنتكم فبما ينعمل بعدا بكم والشكر ضد الكفر والكفر ستر النعمة فالشكر**  
**اظهارها وانما تقدم الشكر على الايمان مع ان الايمان مقدم على سائر الطاعات ولايات مع**  
**عدم الايمان لما أنه طريق موصول اليه فان الناظر يدرك أن لا ما عليه من النعم الانفسية**  
**والا فاقية فيشكر شكرهم ما ثم يرتقى الى معرفة المنعم بعد ما عان النظر في الدلائل الدالة على**  
**ثبوته ووجوده فيؤمن به (وكان الله شاكرا) الشكر من العبد هو الاعتراف بالنعمة الواصلة**  
**اليه مع ضرور من التعظيم ومن الله تعالى الرضا أي راضيا باليدين من طاعة عباده واضعاف**  
**الثواب بمثابة واحدة الى عشرة الى سبعة مماثلة الى ما شاء من الاضعاف (عليما) بحق شكركم**  
**وايمانكم فيستعمل أن لا يوفيكهم أجوركم فينبغي اطالب الحق أن يخضع له خضوعا تاما ويشكره**

شكرا كثيرا قال الجرجاني في قوله تعالى لنن شكرتم لا يزيدنكم أي لنن شكرتم القرب لا يزيدنكم  
 الا نسر وعن علي رضي الله عنه اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنقروا أقصاها بقوله الشكر  
 معنا من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه حرم النعم القائمة منه القاصية عنه • چون بياني  
 نوعمى ورجند • خردباشد چون نقطه موهوم • شكر آن يافته فرومكذار • كد زباياته شوى  
 محروم • فبالشكر والايمان يتخلص المرء من النيران والافقد عرض نفسه للعذاب واستحق  
 العذاب والعتاب وجه التعذيب ان التأديب في الحكمة واجب فخلق الله النار ليعلم الخلق قدر  
 جلال الله وكبريائه وليكونوا على هيمة وخوف من صنع جلاله ويؤدب بهامن لم يآدب  
 بتأديب رسله الى خلقه وليعتبر أهل العنقل بالنظر اليها في الدنيا وبالاستماع لها في الآخرة ولهذا  
 السر علق النبي عليه السلام السوط حيث يراه أهل البيت ثلاثين كوا الادب (وروى) أن الله  
 تعالى قال موسى عليه السلام ما خلقت النار بخلا منى ولكن أكره أن أجمع أعدائى وألبانى  
 فى دار واحدة وأدخل الله بعض عصاة المؤمنين النار ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم  
 من عظيم النعمة لأن تعظيم النعمة واجب فى الحكمة والاشارة فى الآية ان الله تعالى يذكر للعباد  
 المؤمنين نعمان نعمه السالفة السابقة منها اخرجهم من العدم بيديع فطرته ومنها أنه خلق  
 أرواحهم قبل خلق الاشياء ومنها أنه خلق أرواحهم نورانية بالنسبة الى خلق أجسادهم الظلمانية  
 ومنها أن أرواحهم لما كانت بالنسبة الى نور اقدم ظلمانية رش عليهم من نور اقدم ومنها انه لما  
 أخطأ بعض الارواح ذلك التور وهو أرواح الكفار والمنافقين وقد أصاب أرواح المؤمنين قال  
 ما يفعل الله بعد ابيكم ان شكرتم هذه النعم التى أنعمت بها عليكم من غير استحقاق منكم فانكم  
 ان شكرتم هذه النعم برؤيتها ورؤية المنعم فقد آمنتمى وشجرتهم من عذابى وهو أم الفراق فان  
 حقيقة الشكر رؤية المنعم والشكر على وجود المنعم أبلغ من الشكر على وجود النعم وقال  
 واشكرو الى أى اشكرو والوجودى وكان الله فى الازل شاكر الوجوده ومن شكر لوجوده أو وجد  
 الخلق بجموده علميا بمن يشكروه وعن يكفره فأعطى جزاء شكرا الشاكرين قبل شكرهم لان الله  
 شكور وأعطى جزاء كفر الكافر من قبل كفره لان الكافر كثر كفره كذا فى التأويلات النجمية

\*(الجزء السادس من الثلاثين)\*

(لا يجب الله الجهر بالسوء من القول) عدم محبته تعالى لشيء كناية عن سخطه والبأس متعلقة  
 بالجهر ومن محذوف وقع حال من السوء أى لا يجب الجهر من أحد فى حق غيره بالسوء كأنما من  
 القول (الامن ظلم) أى الاجهر المظلم فان المظلم له ان يجهر برفع صوته بالدعاء على من ظلمه  
 أو يذكر ما فيه من السوء فظلمانه مثل أن يذكر أنه سرق متاعى أو غضبه منى وقبل هو أن يبدأ  
 بالسببة فيرد على الشاتم يعنى لوشتمه أحدا تبدأ فله أن يرد على شاتم أى جاز أن يشتمه بمنه ولا يزيد  
 عليه وقبل ان رجلا ضاف قوما أى أتاهاهم ضيفا فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب على الشكاية فبزلت  
 (وكان الله سمعا) الكلام المظلم (عليها) بحال الظالم (ان تبدوا خيرا) أى خيرى كان من  
 الاقوال والافعال (او تحقروا أو تعفوا عن سوء) لكم المواخذة عليه وهو المقصود وذكرا ببدء  
 الخير واخفائه تمهيدا وتوطئة له ولذلك رتب عليه قوله (فان الله كان عفوا غفيرا) فان اراده  
 فى معرض جواب الشرط يدل على ان العمدة هو العفو مع القدرة أى كان مبالغا فى العفو عن

قوله لا تقرد الخ هكذا  
في النسخة التي بأيدينا  
وليحذر اه

العصامع كمال قدرته على المؤاخذة والانتقام فعليكم أن تقعدوا بسنة الله وهو حث المظلوم  
على العفو بعد ما رخص له في الانتصار والانتقام جلا على مكارم الاخلاق وعن علي رضي الله  
عنه لا تقرد دفع انتقام \* صولت انتقام از مردم \* دولت مهتری كذباطل \* از ره انتقام  
ببکوشو \* تا نمانی بهتری عاقل \* واعلم أن الله تعالى لا يجب اظهار القضاء والقبح  
الافى حق ظالم عظم ضرره وكثر كيدته ومكره فعند ذلك يجوز اظهار فضائحه واهذا قال عليه  
السلام اذكروا الناسق بمافيه كي يحذروه الناس وورد في الاثر ثلاثة ليست لهم الغيبة الامام  
الخاص والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته ثم ان أكثر السوء قولى  
فان اللسان صغير الجرم كبير الجرم وفي الحديث البلاء موكل بالناطق (يحكى) ان ابن السكيت  
جلس مع المتوكل يوما فاجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقال أيا أحب اليك ابناى أم الحسن  
والحسين قال والله ان قبرا احادم على رضي الله عنه خير منك ومن ابنك فقال سلوا اسانه من قتناه  
فتعاولا مات ومن العجب انه أنشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال  
يصاب الفتى من عثرة بلسانه \* وليس يصاب المرء من عثرة الرجل  
فعتزه في القول نذهب رأسه \* وعتزه في الرجل تبرأ على مهل  
(وفي المنوى) ابن زبان چون سنك وهم آهن وسست \* وآبچه بجهد از زبان چون آتشست  
\* سنك واهن وامن برهم كراف \* كذروى نقل وكذا زروى لاف \* زانكه تارى بگست  
وهر سو بنبه زار \* درميان بنبه چون باشد شرار \* على راين سخن ويران كند \* روهان  
مرد را شيران كند \* والاشارة فى الآية ان الله لا يجب الجهر بالسوء من القول من العوام  
ولا يتحدث مع النفس من الخواص ولا الخطرة التي تخاطر بالبال من الاخص الامن ظلم عاصى  
دواعى البشرية من غير اختيار أو ابتلاء من اضطرار وأيضا لا يجب الجهر بالسوء من القول  
بافشاء أسرار الربوبية وأسرار مواهب الألوهية الامن ظلم بعلبات الاحوال ونعاقب كرس  
عقار الجبال والجلال فأضطر الى المقال فقال باللسان الباقي باللسان الثاني أما الحق سبحانه  
وكان الله فى الازل مع العالم فالهم قبل ابد عالمهم عليا بأحوالهم ثم قال ان تبدوا خيرا يعنى مما  
كوشتم به من اطفاف الحق تنبها للحق وافادة لهم بالحق أو تخفوه مسانة الله وسكتم عن آفات  
الشوائب وأخذوا بخطامها عن المشارب أو تعفوا عن سوء مما يدعوكم اليه هوى النفس  
الاشارة بالسوء أو تبركوا اعلان ما جعل الله اظهاره سوءا فان الله كان عفوا مختلقا بأخلاقه  
متصفا بصفاته وأيضا فان الله كان فى الازل عفوا عنك بأن لم يجعل لك من الخذولين حتى سرت  
عفوا عما سواه وكان هو قدير على خذلانك حتى يقدر على أن لا يعفوا عن مثقال ذرة لكفرانك  
ان الانسان اظلم كفار كذا فى التاويلات النجمية (ان الذين يكفرون بالله ورسوله) أى يؤدى  
اليه مدتهم وبقصته رأيتهم لانهم يصرون بذلك كما نبئ عنه قوله تعالى (ويريدون أن  
يفرقوا بين الله ورسوله) أى بأن يؤه نوايه تعالى ويكفروا بهم لكن لا بان يصرحوا بالامان به  
تعالى وبالكفر بهم قاطبة بل بطريق الاتزام كما يحكىه قوله تعالى (ويقولون نؤمن ببعض  
والكفر ببعض) أى نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم كما قالت اليهود نؤمن بموسى والتوراة  
وعزير ونكفر بما وراء ذلك وما ذلك الا كفر بالله تعالى ورسوله وتقربى بين الله ورسوله فى الامان

لانه تعالى قد أمرهم بالايان بجميع الانبياء وما من نبي من الانبياء الا وقد أخبر قومه بحقيقة  
 دينه فيما صلى الله عليه وسلم فن كفر بواحد منهم كفر بالكل وبالله تعالى ايضاً من حيث  
 لا يحتسب (ويريدون) بقولهم ذلك (أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً) أى طريقاً وسطيّاً بين الايمان  
 والكفر ولا واسطة بينهما قطعا اذا الحق لا يختلف فان الايمان بالله اغايمت بالايان برسله وتصديةتهم  
 فيما بلغوا عنه تفصيلاً واجالاً فالكافر ببعض كالكافر بالكل في الضلال كما قال فما اذا بعد الحق  
 الا الضلال (اولئك) الموصوفون بالصفات التسبيحة (هم الكافرون) أى الكاملون في الكفر لا عبرة  
 بما يدعونه ويسعون به ايماناً أصلاً (حقاً) مصدر موصو كد لضمون الجمله أى حق ذلك أى كونهم كاملين  
 في الكفر حقاً وصفته مصدر الكافرون أى هم الذين كفروا وكفرا حقاً أى يقينا محققا لا شك  
 فيه (وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً) سيد وقونه عند حلوله يوم يأنون فيه ثم انه تعالى لما ذكر  
 وعيد الكفار أتبعه بذكر وعيد المؤمنين فقال (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفترقوا بين أحد منهم)  
 بأن يؤمنوا ببعضهم ويكفروا بآخرين كما قوله الكفرة وانما دخل بين على أحد وهو يقتضى  
 متعدداً العمومه من حيث انه وقع في سياق التثنية فهو بمنزلة ولم يفترقوا بين اثنين أو بين جماعة  
 (اولئك) المذعورون بالنعوت الجليله المذكورة (سوف يؤتوهم) أى الله تعالى (أجورهم)  
 المرعودة لهم وسعى الثواب أجزا لأن المستحق كالأجرة وسوف أتأكد الوعد أى الوعود  
 الذى هو الايمان والدلالة على أنه كائن لا محالة وان تأخر (وكان الله غفورا) لما فرط منهم (رحيماً)  
 مبالغاً في الرحمة عليهم بتضعيف حسناتهم والآية الاولى تدل على ان الايمان لا يحصل بزعم المرء  
 وحسبانه أنه مؤمن وانما يحصل بحصول شرائطه وتاخره منه فن نتاخره ما ذكر في الآية الثانية  
 من عدم التفرق بين الرسل ومن نتاخره القبول من الله والجزاء عليه فن أخطأه النور عند الرشد  
 على الارواح فتد كفر كفر احق قبيها ولذلك سماهم الله في الكفر حقاً ومن أصابه النور عند ذلك  
 فقد آمن ايماناً حقيقياً ولذلك لا يتبع الا قول توسط الايمان كما لا يبصر الثاني توسط العvisان (قال  
 السعدى) قضا كنتى انجا كهم خواهد بردى وكرنا خداجامه برتن دردد (يعنى) انه كان شاب حسن  
 الوجه وله احاب وكثروا فى الاكل والشرب والتسهم والتلذذ فنفتد دراهمهم فاجعوا يوماً  
 وأجعوا على أن يقطعوا الطريق فخرجوا الى طريق وترقبوا القافلة فلم يترأ أحد من هذا الطريق  
 الى ثلاثة أيام ورأى الشاب شيئاً قال له يا ولدى ليس هذا صفةك فاستغفر الله تعالى فان طلبتنى  
 فأنا أقرأ القرآن فى جامع السيد البخارى ببروسة المحروسة فاحترق قلب الشاب من تأثير الكلام  
 فقال لرفقائه تلوتو بعم رأيتى تعالوا نروح الى بروسة ونجسس عن بعض التجار فنخرج خلفهم  
 فأتخذوا موالمهم فقبوا قوله فلما جاؤا الى بروسة قال لهم تعالوا نصل فى جامع السيد البخارى وندع  
 عنده ليحصل مرادنا فلما جاؤا الى الجامع ورأى الشيخ هناك بقراً التران سقط على رجله وناب وبقى  
 عنده سقتين ثم بعد السنتين أرسله هذا الشيخ الى حضرة الشيخ آق شمس الدين فرياه وصار كاملاً  
 بعد أن كان مؤمناً ناقصاً قطع الطريق ولذا ينظر الى الخاتمة ولكن حسن العاقبة من سبق العناية  
 فى البداية اللهم اجعلنا من المهديين آمين يا معين واعلم أن الايمان والتوحيد هو أصل الاصول  
 وهو وان كان لا يزيد ولا ينقص عند الامام الاعظم الا ان نوره يزيد بالطاعات وينقص بالسيات  
 فينبغى لطالب الحق ان يراعى أحكام الشريعة وآداب الطريقة ليقبلى تقربى جانب روحانيته فان

أنوار الطاعات كالغذية النفيسة للارواح خصوصاً نور التوحيد والذكر وإذ ذكر الله أكبر وهو  
العمدة في تصفية الباطن وطهارته قال سيد الطائفة الخليلي قدس سره الأدب أدبان فأدب السر  
طهارة القلب وأدب العالنية حفظ الجوارح من الذنوب فعليك ترك الشرور والاعيان الكامل  
لله بالغفور حتى تنال الاجر الموفور والسرور في دار الخصور (قال الصائب) ارزاهدان خشك  
رسایی طمع مدار \* سبیل ضعیف واصل دریا نمیشود \* فلا بد من العشق في طريق الحق  
ليصل الطالب الى السر المطلق ويجوز الامنية شنية والسفينة لا تجرى على اليبس كما قالت  
رابعة (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاب من السماء) نزلت في أحبار اليهود حين قالوا  
لرسول الله عليه السلام ان كنت نبيا صادقا فافتنا بكتاب من السماء بجله كما أتى به موسى عليه  
السلام وقيل كتابا يحترق بهما على الألواح كما نزلت التوراة (فندسا أواموسى أكبر من  
ذلك) جواب شرطه مقدر أى ان استكبرت ما سألوهم منك واستعظمت فندسا أواموسى شيا  
أكبر منه وأعظم وهذا السؤال وان صدر عن أسلافهم لكنهم لما كانوا مقتدين بهم في كل  
ما يأتون وما يذرون أسند اليهم والمعنى ان لهم في ذلك عرفا راسخا وان ما اقترحوا عليك ليس  
بأول جهالاتهم (فتأولوا) الفاء تفسيرية (أرنا الله جهرة) أى أرنا جهرة أى عيانا والجهرة  
حقيقة في ظهور الصوت لحاسة السمع ثم استعير لظهور المار في بحاسة البصر ونسبها على المصدر  
لان المعاني نوع من الرؤية وهم النقباء السمعون الذين كانوا مع موسى عليه السلام عند  
الجل حين كلمه الله تعالى سأولون رؤياهم رؤى به تدير كونها بأبصارهم في الدنيا (فأخذتهم  
الصاعقة) نار جاءت من السماء فأحرقتهم (بظلمهم) أى بسبب ظلمهم وهوتغتهم وسؤا لهم لما  
يستعمل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقتضى امتناع الرؤية مطلقا \* وفي التأويلات  
التيهية فتأولوا أرنا الله جهرة وما ظلموا الرؤية على موجب التعظيم أو على موجب التصديق  
والاجلمهم عليها شدة الاشباق أو ألم الفراق كما كان لموسى عليه السلام حين قال رب أرني أنظر  
إليك وأعدل خرة موسى في جواب ان تراني كانت من شرم القوم وما كان لانفسهم من سوء أدب  
هذا السؤال للابلط معروفي سطلوب لم يعطه نبيهم فما تغفلوا بحال نبيهم لانهم كانوا أشقياء  
والسعيد من وعظ بغيره حتى أدركتهم الشقاوة الازلية فأخذتهم الصاعقة بظلمهم بأن طمعوا  
في فتنة الله وكرامة ما كانوا استحقيها ومن طبع كافرا ولو يرى الله جهرة فإنه لا يؤمن به ومن  
طبع مؤمنا عند شاش النور باصاته فإنه يؤمن بنبي لم يره وكتاب لم يقرأ بغير معجزة أو بيته كما  
كان الصديق رضي الله عنه حين قال النبي صلى الله عليه وسلم له بعثت فقال صدقت وكما كان  
حال أويس القرني فإنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ولا المعجزة وقد آمن به (ثم اتخذوا العجل) أى  
عبدهوا واتخذوه الها (من بعد ما جاءتهم البينات) أى المعجزات التي أظهرت للشرعون من العصا  
والبد البياض وخلق البحر ونحوها الا التوراة لانهم لم ينزل عليهم بعد وهذه هي الجناية الثانية التي  
اقرنها أيضا أو انهم (فعدوا ناعن ذلك) أى تجاوزنا عنهم بعد تدوتهم مع عظم جنائيتهم  
وحرمتهم ولم ينسأصلهم وكانوا أحتما به قبل هذا استدعاء لهم الى التوبة كأنه قيل ان أولئك  
الذين أجرموا بانوا فعقوبنا عنهم قتلوا انتم أيضا حتى نعدوا عنكم ودلت الآية على سعة رحمة  
الله ومعرفته وتسامحه ورحمته وأنه لا جرمية تضيق عنها مغفرة الله وفي هذا منع من الشنوط

(وآتيناهم موسى سلطانا مينا) أي تسلطا واستبلاء ظاهرا عليهم حيث أمرهم بأن يقتلوا أنفسهم  
 توبة عن معصيتهم فأخبروا بأفئدتهم والسيوف تتساقط عليهم فبأله من سلطان ميين (ورفعنا  
 فوقهم الطور عيناهم) الباء اسمية متعلقة بالرفع والمعنى لاجل أن يعطوا المشاق ليعول الدين  
 (روى) أن موسى عليه السلام لما جاءهم بالثورة فرأوا ما فيها من التكليف الشاقة كبرت  
 عليهم فأبوا قبولها فأمر جبريل عليه السلام بقلع الطور وفضل الله عليهم حتى قبلوا فرفع عنهم (وقلنا  
 لهم) على لسان موسى والطور مشرف عليهم (ادخلوا الباب) أي باب القرية وهي اريحا على  
 ما روى من أنهم دخلوا اريحا في زمن موسى عليه السلام أو باب التبة التي كانوا يصلون إليها  
 فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى (سعدا) أي متظاهرين متخفين شكر اعلی اخرجهم  
 من التبة فدخلوها زحنا وبتلوا ما قيل لهم (وقلنا لهم) على لسان داود (لا تعبدوا) أي لا تظلموا  
 باضطهاد الحيطان يقال عدا عداي وعدوا وعداؤنا أي ظلم وجاوز الحد والاصل لا تعبدوا  
 يواوین الاولى لام الصكلة والثانية ضمير الفاعل صادر بالاعلال على وزن لا تعبدوا (في) يوم  
 السبت) وكان يوم السبت يوم عبادتهم فاعتدى فيه أناس منهم فاشتعلوا بالصيد (وأخذنا  
 منهم) على الاستئصال بما كانوا (مينا فأغلقنا) أي عهدا سو كذا غاية التأكيد وهو قولهم سعدنا  
 وأطعنا قيل أنهم أعطوا المشاق على أنهم هم وبالرجوع عن الذين فأن الله تعالى يعذبهم بأذى  
 أنواع العذاب أراد (فيما) ما هن يدة للتأكيد (نقضهم مشاقهم) أي فسبب نقضهم مشاقهم ذلك  
 فعلناهم ما فعلنا من اللعن والمسح وغيرهما من العقوبات النازلة عليهم أو على أعقابهم فالباء  
 متعلقة بفعل محذوف (وكفرهم بآيات الله) أي بالقرآن أو عافى ككفرهم عندهم (وقتلهم  
 الانبياء غير حق) كزكريا ويحيى عليهم ما السلام (وقولهم قلوا باغلف) جمع أغلف أي هي مغشاة  
 بأغشية جبلية لا يكاد يصل إليها ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام ولا تنقه ما يقوله وهو  
 تخفيف غلف بضم العين واللام جمع غلاف أي هي أوعية للألوم فمن مستغنون بما عندنا عن  
 غيره (بل طبع الله عليها بكفرهم) كلام معترض بين المعطوفين جي به على وجه الاستطراد  
 مسارعة على زعمهم انفاسد أي ليس بكفرهم وعدم وصول الحق الى قلوبهم لكونها غلفة بسبب  
 الجبل بل الامر بالعكس حيث ختم الله عليها بسبب كفرهم وليست قلوبهم كما زعموا بل هي  
 مطبوع عليها بسبب كفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كعباد الله بن سلام واضرا به أو ايماننا  
 قليلا لا يعاين به لثباته وهو ايمانهم ببعض الرسل والكتب دون بعض أو بالايمان الغير المعتمد  
 لا يجب أن يسموا مؤمنين فهم كافرين حقا واعلم أن نقض المشاق صار سببا للغضب الخلاق فعلى  
 المؤمن أن يراعى أحكام عهده وميثاقه ليسلم من البلاء وعن ابن عمر رضي الله عنه قال أقبل  
 علينا رسول الله فقال يا عشرين المجرمين خمس خصال اذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن  
 لم تظهر الناحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والابواب التي لم تكن مضت  
 في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا الصكيل والميزان الا أخذوا بالسنين وثباتة المؤنة وجور  
 السلطان عليهم ولم ينعوا زكاة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا الهائم لم يطر وا ولم  
 ينقصوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذ بعض ما في أيديهم وما لم  
 يحكم عنهم بكتاب الله ويخبر وافيا أنزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم (قال في المنذرى) سوى

لطف لي وفايان هين مرو \* كان بل ويران بودنيكوشنو \* نقض ميثاق وعهود فعل شقيست  
 \* حفظ ايمان و وفا كارتقيست \* جرعه برخاك وفا انكس كويخت \* كي تواند صيد دوات  
 زوكر يخت (وبكفرهم) عطف على قولهم أي عاقبنا اليهود بسبب كذا وكذا وبسبب كفرهم  
 يعيسى أيضا (وقولهم على مريم بنتنا عظيما) يعني نسبتها الى الزانية تانا منصوب على انه مفعول  
 به فقول قال شعرا أو على المصدر الدال على النوع فحجست جلست فان القول قد يكون يمتانا  
 وغير يمتان (وقولهم انا قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) وصفهم له عليه الصلاة والسلام  
 برسول الله اتما هو بطريق الاستهزاء به كما في قوله تعالى يا أيها الذي نزل عليه الذر فأنهم متفقون  
 على عداوته وقته فكيف يقولون في حقه انه رسول الله ونظم قولهم هذا في سلك سائر جنائياتهم  
 ليس لمجرد كونه كذبا بل لتضمنه لانتهاجهم وفرحهم بقتل النبي والاستهزاء به (وما أي والحال  
 انهم ما اقبلوه وما صابوه ولكن شبه لهم) أي وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول فالتقول مستند الى  
 الجازم والخبر ونحو خيل اليه وادس عليه (روى) ان رهط من اليهود سبوه بان قالوا هو الساحر  
 ابن الساحرة والتاعل ابن الناعلة فقد قوه وأتمه فلما سمع عليه الصلاة والسلام ذلك دعا عليهم  
 فقال اللهم أنت ربى وأنا من روحك خرجت وبكلمتك خلقتى ولم آتسهم من تلقا نفسي اللهم  
 فالعن من سبني وسب أتى فاستجاب الله دعاءه وصحح الذين سبوه وسبوا الله قردة وخنازير فلما  
 رأى ذلك يهودا رأس القوم وأميرهم فرغ ذلك وخاف دعوته عليه أيضا فاجتمعت كلمة اليهود  
 على قتل عيسى عليه السلام فبعث الله تعالى جبريل فأخبره بأنه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه  
 أيكم يرزى بأن يلقى عليه شئ فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم أنا فألقى الله عليه  
 شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل يناق عيسى عليه السلام فلما أرادوا قتله قال أنا أدلكم عليه  
 فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام وألقى شبهه على المناق فدخلوا عليه وقتلوه وهم يظنون أنه  
 عيسى وقيل ان طيطيانوس اليهودى دخل بيتا كان هو فيه فلم يجده فألقى الله تعالى شبهه عليه  
 فلما خرج ظنوا انه عيسى فأخذوا قتل ثم صلبوا وأمثال هذه الخوارق لا تستبعد في عصر النبوة  
 وقال كثير من المتكلمين ان اليهود لما قصدوا قتله رفعه الله الى السماء فخاف رؤساء اليهود من  
 وقوع الفتن بين عواتهم فأخذوا انسابا وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس انه هو المسيح  
 والناس ما كانوا يعرفون المسيح الا بالاسم لما كان قليل الخفاطة مع الناس فهذا الطريق اندفع  
 ما يقال اذا جاز أن يقال ان الله تعالى يلقى شبه انسان على انسان آخر فهذا يقع باب التسطية  
 حيث يجوز أن يقال اذا رأنا زيدا العبد ليس زيد ولكنه شخص آخر ألقى شبهه زيد عليه وعند  
 ذلك لا يبيح الطلاق والنكاح والملك موثوقا به لا يقال ان النصراني يقولون عن اسلافهم أنهم  
 شاهدوه وقتلوا لانا نقول ان نواتر النصراني ينتهي الى أقوام قليلين لا يبعد اتفاقهم على الكذب  
 كذاني تفسير الامام الرازي (وان الذين اختلفوا فيه) أي في شأن عيسى عليه السلام فانه لما  
 وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعضهم ان كان هذا المقتول عيسى فأين صاحبنا  
 وان كان صاحبنا فأين عيسى وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا فان الله  
 تعالى لما ألقى شبه عيسى على المقتول أنشأه على وجهه دون جسده وقال من سمع منه ان الله  
 يرفعني الى السماء انه رفع الى السماء وقيل ان الذين اختلفوا فيه هم النصراني فقال قوم منهم انه

ما قتل وما صلب بل رفعه الله الى السماء وقال قوم منهم ان اليهود قتلوه فزعمت النسطورية ان  
المسيح صلب من جهة ناسوته أي جسده وهيكله المحسوس لا من جهة لاهوته أي نفسه وورثه  
وأكثر الحكماء يختارون ما يقرب من هذا القول قالوا لانه ثبت أن الانسان ليس عبارة عن هذا  
الهيكل بل هو ما جسد لطيف في هذا البدن وما جوهر روحاني تجرد في ذاته وهو مدبر في هذا  
البدن والقتل انما ورد على هذا الهيكل وأما النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالقتل ما ورد  
عليه الا يقال كل انسان كذلك فما وجه التخصيص لانا نقول ان نفسه كانت قدسية علوية  
سماوية شديدة الاشراق بالانوار الالهية عظيمة القرب من أرواح الملائكة والنفس متى  
كانت كذلك لم يعظم تألمها بسبب القتل وتخريب البدن ثم انها بعد الانفصال عن ظلمة البدن  
تتخلص الى فسحة السموات وأنوار عالم الجلال فتعظم بهجتها وسعادتها هناك ومعلوم أن هذه  
الاحوال غير حاصله لئلا يسهل الناس وانما تحصل لأشخاص قليلين من مبدأ خلق آدم الى قيام  
الساعة وزعمت الملائكة من النصارى ان القتل والصلب وصل الى اللاهوت بالا حسان  
والشعور لا بالمباشرة وزعمت البعوية منهم ان القتل والصلب وقع بالمسيح الذي هو جوهر  
متولد من جوهرين (لحق شك منه) أي لقي تردد والشك كما يطلق على ما لم يتخرج أحد طرفيه  
يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك أكد بقوله تعالى (ما لهم به من علم الا اتباع  
الظن) استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم والمعنى لكنهم يتبعون الظن (وما قتلوه)  
قتلا (يقينا) كما زعموا بقولهم انا قتلنا المسيح فقتلنا عن مصدر محذوف أي ان يكون فعلا  
يعني المتعول وهو المتعقبن (بل رفعه الله اليه) ردوا نككار لقتله وثابت لرفعه قال الحسن  
البصري أي الى السماء التي هي محل كرامة الله تعالى ومقره بلا شكته ولا يجزى فيها حكم أحد  
سواه فكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه تعالى لانه رفع عن أن يجزى عليه حكم العباد ومن  
هذا القبيل قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وكانت الهجرة الى المدينة وقوله  
انني ذاهب الى ربي أي الى موضع لا يمنعني أحد من عبادته ربي والحكمة في الرفع أنه تعالى أراد  
به صحبة الملائكة ليحصل لهم بركته لانه كلمة الله وروحه كما حصل للملائكة بركته صحبة آدم أي  
البشر من تعلم الاسماء والعلم وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم كما ذكر في الآية وقيل رفع الى  
السماء لما لم يكن دخوله الى الوجود الدنيوي من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب المنية بل  
دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة (وكان الله عزيزا) لا يعقاب فيما يريد فعزة الله تعالى  
عبارة عن كمال قدرته فان رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان متعذرا بالنسبة الى  
قدرة البشر لكنه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى لا يغلبه عليه أحد (حكيميا) في جميع أفعاله  
فدخل فيما تدبره تعالى في أمر عيسى عليه السلام ودخول أوليا وما رافع الله عيسى عليه  
السلام كساه الريش وألبسه النور وقطعه عن شهوات المظلم والمنسرب وطار مع الملائكة فهو  
معهم حول العرش فكان انسيامكيا سماويا أرضيا قال وهب بن منبه بعث عيسى على رأس  
ثلاثين سنة ورفعه الله وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين فان قيل لم يرد الله  
تعالى عيسى الى الدنيا بعد رفعه الى السماء قيل أخرجه ليكون علما الساعة وخاتما للولاية العامة  
لانه ليس بعده ولي يختم الله به الدورة الجديدة تشريفا لها بختم نبي هم سئل يكون على شريعة

محمدية يؤمن بها اليهود والنصارى ويجتددها الله تعالى به عهد النبوة على الامة ويخدمه المهدي  
 وأصحاب الكهف ويتزوج ويولد له ويكون في أمة محمد عليه السلام وخاتم أوليائه ووارثيه من  
 جهة الولاية وأجمع السيرطي في تفسير الدر المنثور في سورة الكهف عن ابن شاهين أربعة من  
 الانبياء أحياء اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر والياقوت فاما الخضر  
 فانه في البحر واما صاحبه فانه في البر قال الامام السخاوي رحمه الله حديث أئمة الخضر لو كان  
 حيا لاراني من كلام بعض السلف عن أنكر حياة الخضر واعلم ان الارواح المهمة التي من العقل  
 الاول كاهما صنف واحد حصل من الله ليس بعضها بواسطة بعض وان كانت الصنف الياقية  
 من الارواح بواسطة العقل الاول كما أشار صلى الله عليه وسلم أما بوالارواح وأنامن نور الله  
 والمؤمنون فبعض نوري فأقرب الارواح في الصنف الاول الى الروح الاول والعقل الاول روح  
 عيسوي لهذا السر شاركة بالمعراج الجسماني الى السماء وقرب عهده بعهد فالروح العيسوي  
 مظهر الاسم الاعظم وفائض من الحضرة الالهية في مقام الجمع بلا واسطة اسم من الاسماء  
 وروح من الارواح فهو مظهر الاسم الجامع الالهي وراثته اولية ونيبانية عليه السلام اصالة  
 كذا في شرح النصوص ثم اعلم ان قوما قالوا على من يمروها باننا وآخرين جاوز والحد  
 في تعظيمها فقالوا ايها ابن الله وكلنا الطائفتين وقعتا في الضلال ويقال مرهم كانت ولية الله  
 فشتى بهم افرقتان أهل الافراط وأهل التفریط وكذلك كل ولي له تعالى فمسكرهم شتى بترك  
 احترامهم وطلب أدبهم والذين يعتمدون فيهم ما لا يستوجبون يشقون بالزيادة في اعظامهم  
 وعلى هذه الجمله درج الاكثرون من الاكابر كذا في التاويلات النجمية (وفي التعمري) نازيقي  
 نوري در حد خویش \* الله الله بامنه در حدیش \* جمل عالمين بسبب كرامتد \* كم كسي  
 زاید الهم آگاه شد \* دير باینا که سر آدمی \* آشکارا کرد دازیش وکی \* زید دیو اربین  
 کعبت یا \* خانه ما رست و سرور و از دغا (وان من أهل الكتاب) أي ما من اليهود والنصارى  
 أحد (الأيومين به) أي بعيسى (قبل موته) أي قبل موت ذلك الاحد من أهل الكتاب یعنی  
 اذا عاين اليهودی أمر الآخرة وحضرته الوفاة شربت الملائكة وجهه ودره وقالت آنا  
 عيسى عليه السلام نبيا فكذب به فبؤمن حين لا يتبعه ايمانه لانقطاعه وقت التكليف وتقول  
 للنصراني آناك عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله فزعمت أنه هو الله وابن الله فيؤمن بأنه  
 عبد الله حين لا يتبعه ايمانه قالوا الايموت يهودی ولا صاحب كتاب حتى يؤمن بعيسى وان  
 احترق أو عرف أو تردى أو سقط عليه جدار أو أكل سبع أو رأى ميتة كانت حتى قيل لابن  
 عباس رضی الله عنه لو ضربت بيته قال يتكلم به في الهوا قيل رأيت لو ضربت عني أحدهم قال  
 يتكلم به لسانه وهذا كالوعيد لهم والتحريض على معاجلة الايمان به قبل أن يضطر وا اليه ولم  
 يتقهم ايمانهم وقيل الضميران عيسى والمعنى وما من أهل الكتاب الموجودين عند نزول عيسى  
 من السماء أحد الا يؤمنن به قبل موته (وروى) عن النبي عليه السلام انه قال أنا ولي الناس  
 بعيسى لانه لم يكن نبي وبينه نبي ويوشك أنه ينزل فيكم حكما عدلا فاذا رأيتوه فاعرفوه فانه رجل  
 ومربوع الخلق الى الحمرة والبياض وكان رأسه يتطر وان لم يصبه بلل فيقتل الخنزير ويربى الخمر  
 يكمر الملبب ويذهب الخثرة ويقال الناس على الاسلام حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها

نبره الاسلام وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة  
 الكذاب الدجال حتى لا يبقى أحد من أهل الكتاب وقت نزوله الا يؤمن به وتقع الامنة في زمانه  
 حتى ترتع الابل مع الاسود والبقر مع النور والغنم مع الذئاب وتلعب الصبيان بالحيات لا يؤذى  
 بعضهم بعضا ثم يلبث في الارض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفونونه وفي  
 الحديث ان المسيح جاني فمن اتبعه فليقرنه من السلام (ويوم القيامة يكون) أي عيسى عليه  
 السلام (عليهم) أي على أهل الكتاب (شهيدا) فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصارى  
 بأنهم دعوه ابن الله (فبظلم من الذين هادوا) أي بسبب ظلم عظيم خارج عن حدود الاشياء  
 والاشكال صادر عن اليهود (حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) وان قبلهم لاشي غيرهم كما زعموا  
 فانهم كانوا كلما ارتكبوا معصية من المعاصي التي اقرنوها حرم عليهم نوع من الطيبات التي  
 كانت محللة لهم ولما تقدمهم من اسلافهم عشو بآلهم كعوم الابل والبانن والنحوم \* وفي  
 التأويلات النجمية نكتة قال لهم حرمنا عليهم طيبات وقال لنا ويحل لهم الطيبات وقال كانوا  
 يمارزونكم الله حالاطيبا فلم يحرم علينا شيئا بذنوبنا وكما آمننا بتحريم الطيبات في هذه الآية  
 نزجوا ان يؤمنوا في الاخرة من العذاب الاليم لانه جمع بينهم في الذكرك في هذه الآية وقال أهل  
 الإشارة ارتكاب المخطورات يجب تحريم المباحات وأنا أقول الاسراف في ارتكاب  
 المباحات توجب حرمان المناجاة انتهى كلام التأويلات (قال السعدي) مرود وبه هرجه دل  
 خواهدت \* كما تمكن من نورجان كاهدت (وبصدهم عن سبيل الله) أي بسبب منعهم عن دين الله  
 وهو الاسلام ناسا (كثيرا) أو صدأ كثيرا (وأخذهم الزبا وقد) أي والحال أنهم قد (نهوا عنه)  
 فان الزبا كان محرما عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل على ان النبي يدل على حرمة المنهي عنه  
 (وأكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشوة وسائر الوجوه المحترمة (وأعمدنا) أي خلقنا وهيا بنا  
 (لا تكافرون منهم) أي للمؤمنين على الكثرة لان تاب وآسن من بينهم عذابا أليما) وجميعا يخلص  
 وجهه الى قلوبهم سيد وقوته في الآخرة كما ذاقوا في الدنيا عقوبة التحريم (لكن الراسخون في  
 العلم منهم) أي الثابتون من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه وسماهم راسخين في العلم  
 لثباتهم في العلم وتجردهم فيه لا يضطربون ولا تميل بهم الشبه بمنزلة الشجرة الراسخة يعر وقها في  
 الارض (والمؤمنون) أي من غير أهل الكتاب من المهاجرين والانصار (يؤمنون بما أنزل اليك  
 وما أنزل من قبلك) خبر المبتدأ وهو الراسخون وما عطف عليه \* قال في التأويلات النجمية كان  
 عبد الله بن سلام عالما بالتوراة وقد قرأ فيها وصلة النبي عليه السلام فلما كان راسخا في العلم اتصل  
 علم قرآنه بعلم المعرفة فقال لما رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت انه ليس بوجه  
 كذاب فآمن به ولم يمكن للاحبار رسوخ في العلم وان قرأ وصلة النبي عليه السلام في التوراة  
 فلما رأوا النبي عليه السلام ما عرفوه فكثروا به انتهى ونعم ما قيل في حق الشرفاء  
 جعلوا الأئمة الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر  
 نور النبوة في كريم وجوههم \* يعني الشريف عن الطراز الاخضر  
 (و) أعني (المتبين الصلاة) فنصبه على المدح لبيان فضل الصلاة (و) هم (المؤمنون الزكاة)  
 فرفعه على المدح أيضا وكذا رفع قوله تعالى (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) قدم عليه

الايمان بالانبياء والكتب وما صدقته من اتباع الشرائع لانه المقصود بالآية (أو املك سنوتهم  
 أجر عظيماً) أي ثواباً وافراً في الجنة على جمعهم بين الايمان والعمل الصالح وهو ما أريد به وجه  
 الله تعالى ومن أفاضل الاعمال الصلوات الخمس واقامتها وفي الحديث من حافظ منكم على  
 الصلوات الخمس حيث كان وأينما كان جاز الصراط يوم القيامة كالبعق اللامع في أول زمرة  
 السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان له كل يوم وليه حافظ عليهن أجر  
 شهيد وسر هذا الحديث مشهور من لفظ الصلاة ووجه تسميتها بها لأن اشتقاقها من الصلي  
 وهو النار والخشبة المعوجة إذا أرادوا تقويمها يعرضونها على النار فتقوم وفي العباد عوجاج  
 لوجود نفسه الامارة فيه وسبحات وجهه الله الكريم حارة بحيث لو كشف حجاب الأحرقت تلك  
 السبحات من أدركته ومن انتهى اليه البصر كما ورد في الحديث فمدخول المصل في الصلاة  
 يستقبل تلك السبحات فيصيب المصل من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزل به  
 اعوجاجه بل يتحقق به معراجة فالمصل كالمصطلي بالنار ومن اصطلح بها زال بها اعوجاجه فلا  
 يعرض على نار جهنم الا تحلة القسم وبذلك المتدار من المرور يذهب أثره ولا يبقى له احتياج  
 الى المكث على الصراط فيموت كالبعق اللامع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع  
 ان أولياء الله المصلون ومن يقم الصلوات الخمس التي كتبهن الله عليه وبصوم رمضان ويحسب  
 صومه ويؤتي الزكاة محتسباً طيبة نفسه ويحسب الكفاً التي تسمى الله عنها فقال رجل من  
 أصحابه يا رسول الله وكم الكفاً قال تسع أعظمهن الأشربة النبالة وقتل المؤمن ويعرجي والفرار  
 من الزحف وقذف المحصنة والبحر وأكل الزبا وأصل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين  
 واستغلال البيت العميق الحرام قبلتكم أحياء وأمواتاً لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكفاً ويقيم  
 الصلاة ويؤتي الزكاة الا راق محمد في محبوبة جنه أنبواهم ما صارع الذهب واعلم ان الراغبين  
 في العلم هم الذين ربحوا بقدمي العمل والعلم الى أن بلغوا معادن العلوم فأصلت علومهم الكسبية  
 بالعلوم العظيمة اللدنية وفي الحديث اطلعت ليلة العراج على النار فرأيت أكثر أهلها القتراة  
 قالوا يا رسول من المال قال لا من العلم وفي الحديث العلم امام العمل والعمل ناهية قال حجة  
 الاسلام الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين ولقد صمرت من علماء أشبهت محمد صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الراغبين في العلم ان أنت عملت بعملك وأقبلت على عمارة معادك وكتبت عبد اعلمنا عمل الله  
 تعالى على بصيرة غير باهل ولا مقلد غير جاهل فلما الشرف العظيم ولعلك النعمة الكثيرة والثواب  
 الجزيل وبناء أمر العباد كاه على العلم سيما علم التوحيد وعلم السر فقد روي ان الله تعالى أوحى  
 الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع قال الهى وما العلم النافع قال أن تعرف جلالى  
 وعظمتى وكبريائى وكما تدرك على كل شئ فان هذا الذى يقربك الى وعن على رضى الله عنه  
 ما يسر لى أن لو مت طفلاً فأدخلت الجنة ولم أك كسيراً فأعرف ربى فان أعلم الناس بالله أشدهم  
 خشية وأكثرهم عبادة وأحسنهم فى الله نصيحة (أنا أوحينا اليك) جواب لاهل الكتاب عن  
 دواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتاب من السماء واحتجاج عليهم بأنه ليس يدعا  
 من الرسل وانما شأنه فى حقيقة الارسال وأصل الوحي كشأن سائر مشاهير الانبياء الذين لا ريب  
 لاحدهم فى نبوتهم والوحي والايحاء كالأعلام فى خفاء وسرعة أى أنزلنا جبريل عليك يا محمد هذا

القرآن (كأوحينا) أي أوحنا مثل إحيائنا (إلى نوح والنبين من بعده) بدأ يدكر نوح لأنه أبو البشر وأول نبي عذبت أمته لردهم دعوته وقد أهلك الله بدعائه أهل الأرض قبل أن نوح عليه السلام عرأف سنة لم يقص له سن ولا قوة ولم يشب له شعر ولم يبلغ أحد من الأنبياء في الدعوة ما بالغ ولم يصبر على أذى قومه ما صبر وكان يدعو قومه ليلا ونهارا ورسوا أوجها روا وكان يضرب من قومه حتى يقمى عليه فإذا أفاق عاد وبلغ وقيل هو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وأوحينا إلى إبراهيم) عطف على أوحينا إلى نوح داخل معه في حكم التشبيه أي كأوحينا إلى إبراهيم (واسماعيل وإسحق ويعقوب والاسباط) وهم أولاد يعقوب عليه السلام وهم اثنا عشر رجلا (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان) خصهم بالذكور مع اشتغال النبيين عليهم تشرى بقا لهم وإظهار الفضل لهم فإن إبراهيم أول أئمة العزم منهم وعيسى آخرهم والباقي أشراف الأنبياء ومشاهيرهم وقدم ذكر عيسى على من بعده لأن الوأو للجمع دون الترتيب فتقدم ذكره في الآية لا يجب تقديمه في الخلق والارسل والفاضة في تقديمه في الذكر رد على اليهود لغلوقهم في الطعن فيه وفي نسبة فتنة الله في الذكرا لأن ذلك أبلغ في كبت اليهود في تبرئته مما يرمي به ونسب إليه (وأنبياء) أي كأنا (داود زورا) فالجمله عطف على أوحنا داخله في حكمه لأن إتياء الزبور من باب الإتياء والزبور هو الكتاب مأخوذ من الزبور وهو الكتابة قال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام وإنما هي حكم ومواعظ وتحميد وتمجيد وثناء على الله عز وجل وكان داود يبرأ إلى البرية ويقرأ الزبور فيقوم معه علماء بني إسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس ويحيى الدواب التي في الجبال إذا سمعت صوت داود فتمتن بين يديه تنجيا لما يسمعون من صوته ويحيى الطير حتى يظلال على داود في خلائق لا يحصيها إلا الله يفرقن على رأسه وتحيى السباع حتى تحيط بالدواب والوحش لما يسمعون فلما قارف الذنب وهو تزوج امرأة أورام من غير انتظار الوحى يجبريل ولم ير وأذلك فتبذل ذلك أنس الطاعة وهذه وحشة العصية وعن أبي موسى الأشعري قال قال نبي رسول الله لورايتني البارحة وأنا أستمع إقرأة تلك الغدا أعطيت من مارا من من أير آل داود قال فتبنت أما والله يا رسول الله لو علمت أنك تسبح لغيره تجعيرا وعن أبي عثمان قال ما سمعت قط برطارا من مارا ولا عودا أحسن من صوت أبي موسى وكان يؤتق في صلاة الغدا فتدأ به بقرأ سورة البقرة من حسن صوته (قال السعدي) به أذرى زياست أواز خوش \* كه آن حظ نفسست واین قوت روح

وعنده هوب الناسرات على الخبي \* تميل عصون البان لا الحجر الصلد

(ورسلا) نصب بضم ريدل عليه أوحينا معطوف عليه داخل معه في حكم التشبيه كما قيل أي وكم كما أرسلنا رسلا (قد قصصناهم عليك) أي سميناهم لك (من قبل) متعلق بقصصنا أي من قبل هذه السورة أرا اليوم وعرفناك قصتهم فعرفتهم (ورسلا لم تنصصهم عليك) أي لم نسمهم لك والزبل هم الذين أوحى إليهم بجبريل والأنبياء هم الذين لم يوح إليهم بجبريل وإنما أوحى إليهم ذلك آخرأ وروا في المنام أو بشئ آخر من الألهام وعن أبي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كم كانت الأنبياء وكم كان المرسلون قال كانت الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا وكان المرسلون ثمانمائة وثلاثة عشر وفي رواية سئل عن عدد الأنبياء فقال مائة ألف وأربعة

وعشرون أنوار الأولى أن لا يقتصر على عدد في التسمية لهذه الآية وخبر الواحد لا يفيد  
 الا التلق ولا عبرة بالظن في الاعتقادات (وكلام الله موسى تكليماً) عطف على أنا وحيدنا الملك  
 عطف التصفة على التصفة وتأكيد كالم بالمصدر يدل على أنه عليه السلام مع كلام الله حقيقة  
 لا كما يقوله التسدرية من أن الله تعالى خلق كلاماً في محفل فسمع موسى ذلك الكلام لأن ذلك  
 لا يكون كلام الله التام به والافعال الجازية لا تؤكده كذا في المصادر لا يقال أراد الخاطئ أن يستط  
 ارادة قال الفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاماً بأي طريق وصل مالم يؤكده بالمصدر  
 فاذا أكد به لم يكن الاحتمية الكلام والمعنى ان التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي  
 خص به موسى من بينهم فلم يكن ذلك قادحاً في نبوته سائر الانبياء فكيف يوهم كون نزول التوراة  
 عليه جلة قادحاً في صحته من أنزل عليه الكتاب منفصلاً مع ظهور أن نزولها كذلك لحكم مقتضية  
 لذلك من جعلها ان بنى اسرائيل كانوا في العناد وشدة الشك بجهت لولم يكن نزولها كذلك لما  
 آمنوا بها ومع ذلك ما آمنوا بها الا بعد التماسا والتي وقد فضل الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم  
 بأن أعطاه مثل ما أعطى كل واحد منهم (قال العطار) كرهه در شب سوي معراجش روان \*  
 سر كل با او نهاده در میان \* رفت موسی بر بساط آن جناب \* شمع زلفین آمدش از حق خطاب  
 \* چون بنزدیکی شد از زلفین دور \* کشت در وادی المقدس غرق نور \* باز در معراج مدح  
 ذواجلال \* می شنود آواز زلفین بلال \* موسی عمران اگر چه بود شاه \* هم نبرد انجاش  
 با زلفین راه \* این عنایت بین کبهر جباه او \* کرد حق با جا کرد که او \* چاکرش را کرد مرد  
 کوی خویش \* داد با زلفین راهش سوي خویش \* موسی عمران چو آن تربت بید \*  
 چاکر او را چنان قربت بید \* کنت یارب است او کن مرا \* در طویل همت او کن مرا \*  
 اوست سلطان و طویل او همه \* اوست دایم شاه و خیل او همه \* (روی) آن موسی علیه  
 السلام لما أتى طور سيناء أنزل الله الظلمة على سبع فرائخ وطر دعنه الشيطان وطر دعنه الهوام  
 ونحى عنه الملكين وكشف له السماء فرأى الملائكة فيما مالى الهوام ورأى العرش بارزاً وكلمه الله  
 وناجاه حتى أسعاه كلامه من غير واسطة وكيفية وصوت وحرف (رسلاً) نصب على المدح أى  
 أعنى رسلاً (مبشرين) لاهل الطاعة بالجنة (ومندرين) العصاة بالنار (الثلاثا يكون) اللام متعلقة  
 بأرسلنا للناس) خبر يكون (على الله) متعلق بمحذوف وقع ملامن قوله (حجة) أى كائنة  
 على الله وحجة اسم يكون والمعنى الثلاثا يكون للناس على الله معذرة يوم القيامة يعتدرون بها  
 فالأين لولا أرسلت النار سولا فيبين لنا شر أهلك ويعلمنا ما لم نكن نعلم من أحكامك ونبينا من  
 سنة الغفلة لتصور القوة البشرية عن ادراك الجزئيات المصالح وجزءاً كثر الناس عن ادراك  
 كلياتهم فنبهه عليه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورة وانما سميت المعذرة حجة لجمع استحالة  
 أن يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعاله بل له أن يفعل ما يشاء كما يشاء للتنبية على ان  
 المعذرة في القبول عنده تعالى يقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة الطائفة التي لا سر دأها  
 ولذلك قال وما كنا عذبين حتى نبعث رسولا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أعز من الله  
 عز وجل ولذلك حرم القوا حش ما ظهر منها وما بطن وما أحد أحب اليه المدح من الله تعالى  
 ولذلك مدح نفسه وما أحد أحب اليه العذر من الله تعالى ولذلك أرسل الرسل وأنزل الكتاب

(بعد الرسل) أي بعد ارسالهم وتبليغ الشرائع الى الامم على السننهم متعلق بحجة (وكان الله  
 عزيزاً) لا يعاقب في أمر من الامور ومن قضيته الامتناع عن الاجابة الى مسئله المتعنتين  
 (حكيمياً) في جميع أفعاله التي من جملتها ارسال الرسل وانزال الكتب (لكن الله) استدرالك  
 على مفهوم ما قبله من سؤالهم على وجه التعنت أن ينزل عليهم ما وصفتوه من الكتاب فهو ينزل  
 قواهم لا يشهد بأن الله تعالى بعثك المنار سولا حتى ينزل ما ألتناه فقال تعالى انهم لا يشهدون  
 بصدقك في دعوى الرسالة لكن الله (يشهد بما أنزل اليك) من القرآن المجزئ الدال على نبوتك ان  
 بخدوك و كذبوك فان انزال هذا القرآن البالغ في القساحة الى حيث عجز الاولون والاخرون  
 عن معارضته واثبات ما يدانيه شهادة له عليه السلام بنبوته وصدقته في دعوى الرسالة من الله  
 تعالى فعني شهادة الله تعالى بما أنزل اليه اثباته لجمته باظهار المجزئات كما ثبت الدعوى  
 بالبينات (انزله بعلمه) حال من الناعل أي ملتبساً بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره وهو تأليف على  
 نظم يدعي بحججه كل مبلغ أو بعلمه بحال من أنزل عليه واستعداده لاقتباس الانوار القدسية  
 (والملائكة يشهدون) أيضا بنبوتك فان قلت من أين يعلم الملائكة قلت من شهادة الله  
 تعالى لان شهادتهم تتبع لشهادته (وكفى بالله شهيداً) على حجة نبوتك حيث نصبها للمجزئات  
 باهرة وبجبرها طرفة مغنية عن الاستئتم اذ يغيرها كما نه تعالى قال يا محمد ان كذبك هؤلاء اليهود  
 فلا تسألهم فان الله تعالى وهو اله العالمين يصدقك في دعوا الزملائكة السموات أيضا  
 يصدقونك في ذلك ومن صدقه رب العالمين والملائكة أي ملائكة العرش والكبرى والسموات  
 السبع أجمعون لا ينبغي له أن يلتفت الى تكذيب أخس الناس وهم هؤلاء اليهود (ان الذين  
 كفروا) أي بما أنزل الله ويشهد به وهم اليهود (وصدوا عن سبيل الله) وهودين الاسلام من  
 أراد سلوكه بقوله ما نعرف صنعة محمد في كتابنا (قد ضلوا) بما فعلوا من الكفر والصد عن طريق  
 الحق (ضلالاً بعيداً) لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان الضلال يكون أعرق في الضلال  
 وأبعد من الانقلاع عنه (ان الذين كفروا) أي عماد كراتنا (وظلوا) أي ضلوا صلى الله عليه  
 وسلم بانكار نبوته وكنان نعوته الجليلية ووضع غيرهم مكانها والناس بصدتهم عفا فيه صلاحهم  
 في المعاش والمعاد (لم يكن الله) مراداً (ليغفر لهم) لاستحالة تعلق المغفرة بالكافر (ولا يهديهم  
 طريقاً الا طريق جهنم) لعدم استعدادهم للهداية الى الحق والاعمال الصالحة التي هي طريق  
 الجنة والمراد بالهداية المفهومة من الاستئتم بطريق الاشارة خلق الله لاعمالهم السيئة المؤدية  
 بهم الى جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها أو سوقهم اليها يوم القيامة بواسطة  
 الملائكة والطريق على عمومها والاستئتم متصل وقيل خاص بطريق الحق والاستئتم منقطع  
 (خالدين فيها) حال وندرة من الضمير المنصوب والعامل فيها ما دل عليه الاستئتم دلالة واضحة  
 كأنه قيل يدخلهم جهنم خالدين فيها أبداً (أبداً) نصب على الظرفية رافع لاحتمال حمل الخلود  
 على المكث الطويل (وكان ذلك) أي جعلهم خالدين فيها (على الله يسيراً) لاستحالة أن يتعذر  
 عليه شيء من مرادته تعالى واعلم أن من كان فيه ذرّة من النور المرشوش على الارواح يوم  
 خلقها يخرج به من النار كما قال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه ذرّة من الايمان  
 ومن لم يكن فيه ذلك النور يخرج في النار لانه وقع في ظلمة عظيمة لا يمكن الخروج منها وقد ضل

ضلالا بعيدا أي من يوم ريش النور لاضلالا قريبا من هذا اليوم لان ضلال اليوم من نتائج ضلال ذلك اليوم ومثل هذا لا يمتدى الى طريق الحق والقربة الى الله تعالى فيصترق في عذاب القطيعة أبدا ولا يخرج من نار الفرقه سرمدنا فعلى العبد أن يشهد بما شهد الله تعالى به ويقبل قول الله وقول الرسول وقول وارثيه من العلماء العاملين فانهم ينطقون عن الله وعن الرسول قال شقيق رحمه الله الناس يتوهمون من مجلسي على ثلاثة أصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن محض وذلك لانني أفسر القرآن وأقول عن الله عز وجل وعن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فمن لا يصدقني فهو كافر محض ومن ضاق قلبه فهو منافق ومن ندم على ما صنع وعزم على أنه لا يذنب كان مؤمنا مخلصا وأول الامر الاعتقاد وذلك يحتاج الى العلم أولا والعمل ثانيا لانه ثمرة وسئل النبي عليه السلام عن العلم فقال دليل العمل قبل فاعقل قال عليه السلام قائد الخير قبل فما الهوى قال مر كب المعاصي قبل فما المال قال رداء المتكبرين قبل فما الدنيا قال سوق الآخرة (يا أيها الناس) خطاب لعامة الخلق (قد جاءكم الرسول) يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ملتبسا (بالحق) وهو القرآن المجز الذي شهد بحجازه على حقيقته وأبالدعوة الى عبادة الله وحده والاعراض عما سواه قالت العقل السليم يشهد على أنه الحق (من) عند (ربكم) متعلق بجاء أي جاء من عند الله وأنه معجوث مرسل غير متقول له (فآمنوا) بالرسول وبعما جاءكم به من الحق والنساء للدلالة على ايجاب ما قبلها لما بعدهما (خيرا لكم) منصوب على انه مفعول للفعل واجب الاستمرار أي اقصوا أو اتقوا أمر خيرا لكم مما أنتم فيه من الكفر وأعلى انه نعت لمصدر محذوف أي آمنوا بما خيرا لكم وهو الايمان باللسان والجان (وان تكفروا) أي ان تصروا وتستهزوا على الكفر (فان لله ما في السموات والارض) من الموجودات سواء كانت داخله في حقيقته كما وبذلك يعلم حال أنفسهم ما على أبلغ وجه وأكدها ونارجه عنهم مستقرة فيها من العتلاء وغيرهم فيدخل في جهاتهم المخاطبون دخول أوليا أي كاهناله عز وجل خلقناو ملكا وتصر فالايخروج من ملك كونه وقهره شئ منها فن هذا شأنه فهو قادر عن تعذيبكم بكفركم لا بحاله أو فن كان كذلك فهو غني عنكم وعن غيركم لا يضر ربكم كرم ولا ينفع بايمانكم أو فن كان كذلك فله عبيد يعبدونه وينقادون لامره (وكان الله عليما) مبالغافي العلم فهو عالم بأحوال الكل فيدخل في ذلك علمه تعالى بكفرهم دخول أوليا (حكيم) مراعي الحكمة في جميع أفعاله التي من جلتها تعذيبه تعالى اياهم بكفرهم واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صورة النور الغيبي المرسل الى الاجساد فن كان قابلا لافاضة نور دعونه فتداهدى ومن أخطأ فقد ضل وانفق المشايخ على ان من أتى زمامه في يدك بمتلا حتى لا يكون تردده بحكم طبعه فنفسه أقوم لتبول الرياضة عن جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبهاثم فلما تبقت أن الواجب عليك أن تكون تابعالاسترسل فلا تن تتبع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي آدم ومن دونه من الاولياء والانبيا تحت لوائه خير لك بل واجب عليك وما أعظم حاقه من يحنط بقول المنجم في الاختلاج والنال وينقاد الى الاحتمالات البعيدة ثم اذا آل الامر الى خبير النبوة عن الغيب أنكر فلا ترض لتنتسك أن تصدق ابن البطار فيما ذكره في العقاقير والاحجار فتبادر الى امتثال ما أمرت به ولا تصدق سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عنه وتواني بحكم الكسل عن الاتيان بما

أمر به أو فعل واعلم انك لما أخرجك الله من صلب آدم في مقام آلت رددت الى أسفل السافلين  
ثم منه دعيت لترتفع بسعيك وكسبك الى أعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا  
يمكنك ذلك الا بأمرين أحدهما بحبته صلى الله عليه وسلم بان تؤثر حبه على نفسك وأهلك ومالك  
والثاني بتابعته صلى الله عليه وسلم في جميع ما أمر به ونهى عنه وبذلك تستحقكم مناسبتك به  
وبكامل متابعتك يحصل لك الارتفاع الى اوج الكمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان مثلي  
ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني) فيه اشارة الى ان  
هذا المثل مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم لان ما نذره من الاحوال هي التي رآها بعينه وأما سائر  
الانبياء عليهم السلام فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك الاحوال (واني أنا النذير) وهو  
الذي يخوف غيره بالاعلام (العرين) وهو الذي اتى العدو فقبلوا ما عليه من النيب فأق  
قومه يخبرهم فصدق بعضهم لما عليه من آثار الصديق فقبوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر  
بقرب المخدور وبراءة المخبر من التهمة والكل موجود في النبي صلى الله عليه وسلم (فالتعاب) بالذ  
نوب على الاعزاء أى اطلبوا النجاء وهو الاسراع (فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا) أى ساروا  
من أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) وهو يتبع الميم والهاء ضد العجلة (وكذبت طائفة منهم  
فأصبحوا مكانهم فضجهم الجيش) أى أتاهاهم مسباحا ليغير عليهم (فأهلكهم واجتاحهم) أى  
أهلكهم بالكيفية (فذلك) أى المثل المذكور وهذا بيان لوحدة المشابهة (مثل من أطاعني  
واتبع ما بعثت به ومثل من عصاني) وكذب ما بعثت به من الحق) وفيه اشارة الى أن مطلق  
العصيان غير مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق كذا في شرح المشارق لابن الملك رحمه  
الله تعالى (قال السعدي) خلاف يبر كسى ره كزيد \* كهر كز عززل فغوا هدر سيد \* محالست  
سعدى كره صفا \* توان رفت جز در بي مصطفا \* (بأهل الكتاب) الخطاب للنصارى خاصة  
(لا تغلوا في دينكم) أى لا تجاوزوا الحد في دينكم بالافراط في رفع شأن عيسى وادعاء الوهيته  
والغلوة مجاوزة الحد واعلم ان الغلوة والمبالغة في الدين والمذهب حتى يجاوز حده غير مرضى كما  
ان كثيرا من هذه الاقضية غلوا في مذهبهم فن ذلك مذهب الغلاة من الشيعة في أمير المؤمنين على  
ابن أبي طالب ~~كرم~~ الله وجهه حتى ادعوا الهية وكذلك المعتزلة غلوا في التزبه حتى تدوا  
صفات الله وكذا المشبهة غلوا في اثبات الصفات حتى جعلوه تعالى الله عما يقول الظالمون  
غلو كبيرا ولدفع الغلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تطروني كما اطرت النصارى  
عيسى ابن مريم) أى لا تجاوزوا الحد في مدحى كما بالغ النصارى في مدح عيسى حتى ضلوا  
وقالوا انه ولد الله (وقرلوا عبدا لله ورسوله) أى قولوا في حق انه عبد الله ورسوله وفي تقديم  
العبد على الرسول كما في التيمات أيضا في قول اليهود والنصارى فان اليهود قالوا عزير ابن الله  
والنصارى والمسيح ابن الله فحقن نقول عبده ورسوله والغلوة من العصبية وهي من صفات النفس  
المذمومة النفس هي اشارة بالسوء لانها من الابالاطل \* مبرطاعت نفس شهوت برست \* كهر  
ساعتش قبله ايدى كرس (ولا تغلوا على الله الا الحق) أى لا تصفوه بما يستحيل اتصافه به من  
الجلول والاتحاد واتخاذ الصاحبة والولد بل زهوه عن جميع ذلك قوله الا الحق استثناء مقترع  
ونصبه عن انه مقبول به فهو قات خطبة أرتعت مصدر شذرف أى الا القول الحق وهو قريب

المعنى الأول (انما المسيح) مبتدأ وهو لقب من الالقاب المشرفة كالصديق والقاروق وأصله  
 بالعبرية مَشِيحاً ومعناه المباركة (عيسى) بدل منه مرتب من ايشوع (ابن مريم) صفة له مفيدة  
 لاطلاق ما وصفوه به من نبوته له تعالى ومريم عنى العابدة وسُميت مريم من ليكون فعلها مطابقتا  
 لاسمها وان يكون عيسى عليه السلام منسوباً الى أمه تدعى الناس يوم القيامة باسماء أتهاتهم  
 ويدل عليه حديث التلقين بعد الدفن حيث يقال يا فلان ابن فلانة وفي النسبة الى الامهات ستر  
 منه تعالى للعباد أيضاً (رسول الله) خبر للمبتدأ أى انه مقصور على رتبة الرسالة لا يخطأ عنها  
 وهذا هو القول الحق (وكلمته) عطف على رسول الله أى تكون بكلمته وأمره الذى هو كن  
 من غير واسلة اب ولا نطفة فان تكوّن الخلق كله وان كان بكلمة كن ولكن بالوسائط فان  
 تعاقب كن يتكوّن الاء قبل تعلقه بتكوّن الاء فلما كان تعلق أمر كن بعيسى في رحم  
 مريم من غير تعلقه بتكوّن أب له تكون عيسى بكلمة كن وكن شئ كلمة الله فعبر عن ذلك بقوله  
 وكلمته ألقاها الى مريم بدل عليه قوله ان مثل عيسى عند الله يعنى في التكوّن كمثل آدم خلقته  
 من تراب يعنى سوى جسمه من تراب ثم قال له يعنى عند بعث روحه الى القالب كن فيكون وانما  
 ضرب مثله با دم في التكوّن لانه أيضاً تكون بكلمة كن من غير واسطة أب (القاها الى مريم)  
 أى أوصلها اليها وحصلها فيها بنوح جبريل عليه السلام (وروح منه) عطف على كلمته ومنه  
 صفة لروح ومن لا تداء العافية شجارتا الانعصية كزعت النصارى لاستحالة التجزى على الله  
 تعالى (وروى) انه كان لهرون الرشيد طيب نصرانى وكان غلاما محسن الوجه جدا وكان  
 كامل الادب جامعاً للغصالي التي يتوصل بها الى المولود وكان الرشيد مولعاً بان يسلم وهو يتبع  
 وكان الرشيد يسميه الامانى ان أسلم فأبى فقال له ذات يوم مالك لا تؤمن قال ان فى كتابكم حجة  
 على من أتقوله قال وماهى قال قوله تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فعنى بهذا ان عيسى  
 عليه السلام جزء منه فضايق قلب الرشيد وجمع العلماء فلم يكن فيهم من يزيل شبهته حتى قيل له قد  
 وقد شجرت من خراسان وفيهم رجل يقال له على بن الحسين بن واقد من أهل مرو وهو امام في علم  
 القرآن فدعا بجمع بينه وبين الغلام فسأله الغلام عن ذلك فاستجيب عليه الجواب في الوقت  
 وقال قد علم الله يا أمير المؤمنين فى سابق علمه ان هذا الخبيث يسألنى في مجلسك هذا وان لم يحل  
 كتابه عن جوابه وان ايسر محض فى الا ان والله على أن لا أطم ولا أشرب حتى أؤدى الذى يجب  
 من الحق ان شاء الله تعالى ودخل بيتنا نزلنا وألقى عليه بابه وان دفع فى قراءة القرآن حتى بلغ من  
 سورة الحائمية ومختر لكم ما فى السموات وما فى الارض جمعاً منه فصاح بأعلى صوته افتحوا  
 الباب فقد وجدت الجواب فتعجروا دعوا الغلام فقرأ عليه الآية بين يدي الرشيد وقال ان كان  
 قوله وروح منه يوجب أن يكون عيسى بعضاً منه وجب أن يكون ما فى السموات وما فى الارض  
 بعضاً منه فانتطع النصرانى وأسلم وفرح الرشيد فرسانه ووصل على بن الحسين الواقدى  
 المرزى بصلته جيدة فلما عاد على بن الحسين الى مرو صنف كتاباً سماه كتاب النظائر فى القرآن  
 وهو كتاب لا يوازيه كتاب قيل معنى كونه روحاً لله ذور روح صادر منه تعالى كسائر ذوى  
 الارواح الا الله تعالى أضاف روحه الى نفسه تشرى بها وقيل المراد بالروح هو الذى نفع جبريل  
 عليه السلام فى درج مريم فدخلت تلك النفقة بظنها فحمت باذن الله من ذلك النفخ سعى النفخ

وحوالته كان ربحا يخرج من الروح وأضاف تعالى نفخه جبريل الى نفسه - حيث قال وروح  
 منه بناء على ان ذلك النفخ الواقع من جبريل كان باذن الله تعالى وأمره فهو منه وعن أبي بن  
 كعب انه قال ان الله تعالى لما أخرج الارواح من ظهر آدم لاختلاف الميثاق عليهم ثم ردهم الى صلبه  
 أمسك عنده روح عيسى الى أن أراد خلقه ثم أرسل ذلك الروح الى مريم فدخل في فيها فكان  
 منه عيسى عليه السلام قبل خلق عيسى عليه السلام من ماء مريم ومن النفخ لا من أحدهما  
 فقط وهو الاصح عند المحققين قبل خروج في ساعة النفخ وقبل بعد المدة الكاملة بعد ثمانية أشهر  
 والاول هو الاصح \* وفي التأويلات الخجمية ان شرف الروح على الاشياء بأنه أيضا كعيسى  
 تكون بأمر كن بالا واسطة شيء آخر فلما تكوّن الروح بأمر كن وتكون عيسى بأمر كن سمي  
 روحا منه لان الامر منه تعالى كما قال قل الروح من أمر ربي فكيف ان احياء الاجسام الميتة من  
 شأن الروح اذ يقع فيها فكذلك كان عيسى من شأنه احياء اوتى و ابراه الآكبه والابرض باذن  
 الله وكذلك كان يتنخ في الطين فيكون طيرا باذن الله تعالى واعلم ان هذا الاستعداد الروحاني  
 الذي هو من كلمة الله مرصوف في جبهة الانسان وخلق منه أي من الامر وانما أظهره الله في  
 عيسى من غير تكلف منه في السعي لاستخراج هذا الجوهر من معدنه لانه روحه لم يركب في اصلا ب  
 الآباء وأرحام الائمةات كما رواهنا فكان جوهره ظاهرا في معدن جسمه غير مخفي بشربة آب  
 وجوهره مخفي في معدن جسمه بشربة آباءنا الى آدم فن ظهر أو أثار جوهر روحه كان الله  
 تعالى يظهر عليه أنواع المعجزات في بدنه طنوبه ونحن نحتاج في استخراج الجوهر الروحاني من  
 المعدن الجسماني الى نقل صفات البشرية المتولدة من بشربة الآباء والائمةات عن معادتنا  
 بأوامر أستاذ هذه الصنعة ونواهيته وهو النبي عليه السلام كما قال تعالى وما آتاكم الرسول  
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فن تخصص جوهر روحانيته من معدن بشريته وانسانيته يكون  
 عيسى وقته فيحيى الله بانفاسه القلوب الميتة ويفتحه آذان اصا ويعيون اعماق ككون في قومه  
 كانبى في أمته فافهم جدا (وفي المنشوي) عيسى اندره هددار صد نثير \* كه جوان ناكشته  
 ماشينيم ويرير \* بيرير عقل بايدي بيسر \* في سفيدى موى اندر ريش و سر \* چون كرفتي بير  
 هين تسليم شو \* هيجو موسى زير حكم خنجر رو \* دست رامسبار جرد دست بير \* بير حكمت  
 كو علمست وخير \* ثم اعلم ان لما كان النافع جبريل والولد سر آية كان الواجب أن يظهر  
 عيسى على صورة الروحانيين والحواب انه انما كان على صورة البشر ولم يظهر على صورة الروحانيين  
 لان الماء المحقق عند القتل كان في أمه وهي بشر ولا جمل فعمل جبريل أيضا عند النفخ بالصورة  
 البشرية لانها اكمل الصور كما أشار صلى الله تعالى عليه وسلم في تجلي الربوبية بصورة شاب قفاط  
 وظهور جبريل بصورة حية فافهم والصورة التي تشبه الام وتخليها حال الواقعة لها تأثير  
 عظيم في صورة الولاد حتى قيل ونقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورته صورة البشر وجسمه  
 جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند الواقعة وسمع ان امرأة ولدت ولدا له عين  
 اربع ورجلاه كر جلي الدب وكانت قطعة جامعها وزجها وهي ناظرة الى دين كانا عند زوجها  
 والله أسرار في تكوين الاجساد كيف يشاء وهو على كل شيء قدير كذا في حل الرموز (فأمنوا  
 بالله) وخصوه بالالوهية (ورسله) أجمعين وصفوه هم بالرسالة ولا تتخرجوا بعضهم عن سلكهم

بوصفه بالاهوية يعنى ان عيسى من رسله فامتوا به كما امتكم بسائر الرسل ولا تجعلوه الهاء ولا  
تقولوا ثلاثة أى الالهة الثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى أنت قلت للناس  
اتخذوا لى وى اله من دون الله أو الله ثلاثة ان صح انهم يقولون الله ثلاثة افاقيم اقدم الاب  
واقدم الابن واقدم روح القدس وانهم يريدون بالا قول الذات وقيل الوجود وبالثنائى العلم  
وبالثالث الحياة (اتهبوا) أى عن التثليث (خيرا لكم) أى اتهبوا خيرا لكم أو اتبوا خيرا لكم  
من القول بالتثليث (انما الله الواحد) أى واحد بالذات منزه عن التعدد بوجه من الوجوه  
فالله مبتدأ والهاء خبره وواحد نعت أى منقرض فى الهيئة (سبحانه ان يكون له ولد) أى اسبحه  
تسبيحان ان يكون له ولداً وسبحوه تسبيحان من ذلك فانه يتصور ان يتصور له مثل ويتطرق اليه  
فناء فان التوالد التماع ولحفظ النوع من الانقراض فلذلك لم تتوالد الملائكة ولا أهل الجنان  
فمن كان نشأته وتكوينه للبقاء اذ لم يكن له ولا مع كونه حادثاً اذا امثال فبالا لى أن لا يتخذ الله  
تعالى ولداً وهو أولى منزه عن الامثال والاشباه (وفى المشوى) لم يلد لم يولد است واؤقدم \*  
فى بدر اردنه فرزئونه عم (له ما فى السموات وما فى الارض) مستأنفة مسوقة لتعليل التثنية  
وتقريره أى له ما فى ما من الوجودات خلقنا وملكنا وتصرفنا لا يخرج من ملكنا كونه شئ من  
الاشياء التى من خلقها عيسى فكيف يتوهم كونه ولد الله تعالى قال ابن الشيخ فى حواشيه انه  
تعالى فى كل موضع نزه نفسه عن الولد ذكر أن جميع ما فى السموات والارض مختص به خلقنا  
وما كمالاشارة الى ان ما زعمه المبطلون انه ابن الله وصاحبه مخلوق له كونه من جلد ما فى  
السموات وما فى الارض فلا تتصور الجانسة والمماثلة بين الخالق والخلق والمالك والمملوك  
فكيف يعقل مع هذا توهم كونه ولداً له وزوجه (وكفى بالله كذيباً) البه بكل كل الخلق أمورهم  
وهو عنى عن العالمين فانى يتصور فى حقه اتخاذ الولد الذى هو شأن العجزة المحتاجين فى تدبير  
أمورهم الى من يخلفهم ويتوهم مقامهم أو يعينهم ذات الآيه على التوحيد  
كل شئ ذاته لى شاهد \* انما الله الواحد

ومطلب أهل التوحيد أعلى المطالب وهو وراء الجنات وقد فهم لا يعادله نعيم (حكى) ان وابيا  
يقال له سكرى بابا يكون له فى بعض الاوقات استغراق أياما حتى يظنونه ميتا ويضعون على فمه  
فدما فانتبه يومافراد ان يطلق زوجته ويترك اولاده وقال كنت فى مجلس النبى عليه السلام  
فالملكوت مع الارواح وكان النبى عليه السلام يفسر قوله تعالى والهكم الله واحد يتكلم  
فى مراتب التوحيد على كرمى قوائمه أربع من الأنوار الاربعة على حسب المراقب الاربعة  
أى من النور الاسود فى مرتبة الطبيعة ومن النور الاحمر فى مرتبة النفس ومن النور الاخضر  
فى مرتبة لروح ومن النور الابيض فى مرتبة السرقتيل لى فى العرش أرسلوا سكرى بابا فان  
اولاد يتكون فلاجل ذلك أريد أن أترك الكل فنضرت عوا وحلقوا بأن لا يعاوا مثل ذلك أبدا  
فترغ ووجه التسمية بذلك انه كان يعطى سكر الكل من يطلبه منه حتى طلبوا فى الحمام احتجافا  
له فنضرب برجله رغام الحمام قال خذوه فاناب سكر افاعة قدوه وزالت شهتهم قال حضرة الشيخ  
الشميرى باقتاده فندى المذكور يسر فى الفوق بل الملك والملكوت عندك هنا فان الله تعالى منزه  
عن الزمان والمكان والذهاب والاياب وهو معكم أينما كنتم فللسالك مرتبة ينظر فيها الى الله

والحق ويسمى ثلاثاً بالمعنى ثم بعد ذلك إذا وصل إلى القضاء الكلي واضمحل وجوده يسمى ذلك  
 مقام الجمع ففي ذلك المقام لا يرى السالك ما سوى الله تعالى كما أحاطه نور لا يرى الظلمة الأخرى  
 إن من نظر إلى الشمس لا يرى غيرها وتلك الرؤية ليست بحاسة البصر ولا كروية الاجسام بل  
 كما ذكره العلماء وكمل الأولياء والأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين والموحد إذا كان موحداً  
 بوجه التوحيد إلى الملوكوت والجبروت واللاهوت اعني الموحد يتخلص من الاتينية ومن  
 التقيد بالاكوان والاجسام والارواح فيشاهد عند ذلك سر قوله تعالى انما الله اله واحد اللهم  
 اجعلنا من الواصلين (ان يستكشف المسيح) في اساس البلاغة استكشف منه ونسكف استنسخ  
 وانقبض انفا وجمية (ان يكون عبد الله) أي من أن يكون عبد الله تعالى فان عبودية شرف  
 يتباهى بها وانما المذلة والاستسكاف في عبودية غيره (روي) ان وفد نجران قالوا لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال رأيتني أقول قالوا  
 تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بل بعار فترأت (ولا الملائكة المقربون)  
 عطف على المسيح أي ولا يستكشف الملائكة المقربون أن يكونوا عبيدا والمراد بهم الكروبيون  
 الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن فسطبقتهم (ومن يستكشف) أي يترفع  
 (عن عبادته) أي عن طاعته فيشتمل جميع الكثرة لعدم طاعتهم له تعالى (ويستكبر) الاستكبار  
 دون الاستسكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فإنه قد  
 يكون باستحقاق (فيحشرهم إليه) أي فسيجمعهم إليه يوم القيامة (جميعاً) المستسكف  
 والمستكبر والمقرب والمطيع فيجازهم (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم اجرهم) أي  
 ثواب أعمالهم من غير أن ينتص منها شيئاً أصلاً (ويزيدهم من فضله) بتضعيفها تضاعفاً مضاعفاً  
 وباعطاء ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واما الذين استسكفوا) أي عن  
 عبادته تعالى (واستكبروا فيه فنجيمهم) بسبب استسكافهم واستكبارهم (عذاباً أليماً) وجميعاً  
 لا يحيط به الوصف (ولا يجردون لهم من دون الله) أي غيره تعالى (ولياً) إلى أمورهم ويدير  
 مصالحهم (ولانصراً) ينصرهم من بأسة تعالى وينجيهم من عذابه واحتج بالآية من زعم فضل  
 الملائكة على الأنبياء عليهم السلام وقال مساقرة الذنصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية  
 وذلك يقتضي أن يكون المعطوف وهو ولا الملائكة المقربون أعلى درجة من المعطوف عليه  
 وهو المسيح حتى يكون عدم استسكافهم مستلزماً لعدم استسكافه عليه السلام وأجيب بأن مناط  
 ككثرة الذنصارى ورفعهم له عليه السلام عن رتبة العبودية لما كان اختصاصه عليه السلام  
 وامتياز عن سائر أفراد البشر بالولادة من غير أب وبالعلم بالمغيبات وبالرفع إلى السماء عطف على  
 عدم استسكافه عن عبوديته عدم استسكاف من هو أعلى درجة منه فيماد كرفان الملائكة  
 مخلوقون من غير أب ولأنهم وعالمون بما لا يعلمه البشر من المغيبات ومقامهم السموات العلاء ولا  
 نزاع لاحد في علو درجاتهم من هذه الحثينة وانما النزاع في علو هامن حيث كثرة الثواب على  
 الطاعات كذا في الارشاد \* قال في التاويلات النجمية عند قوله تعالى ولا الملائكة المقربون  
 ما ذكرهم للفضيلة على عيسى وانما ذكرهم لان بعض الكفار قالوا الملائكة نبات الله كما قالت  
 الذنصارى المسيح ابن الله قال تعالى ألكم الذكوله الاثني ثلاث اذن قسمه ضميرى بل فضل الله

المسيح عليهم يتقدم الذكرا لأن المسيح نسب اليه بالنبوة ونسبت الملائكة اليه بالنبوة ولذلك  
 فضيلة وتقدم على الاناث لقوله تعالى للذكرا مثل حظ الانثيين فتقدم الله الذكرا على الانثي وجعل له  
 سهما وللانثي واحدا فكأن للذكرا فضيلة على الانثي فكذلك للمسيح فضيلة على الملائكة وفضيلته  
 على الملائكة اكبر واعظم يدل عليه ما صح عن جابر رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لما  
 خلق الله آدم وذريته فالت الملائكة يا رب كما خلقتهم يا كبرياؤن وبنيتهم ويركعون ويركعون  
 فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى لا تجعل من خلقته يدي ونفخت فيه من روحي من  
 قلت له كن فكان وانما قول ومن فضيلة عيسى على الملائكة انه اجتمع فيه ما كان شر فالآدم لانه  
 من ذريته من قبل الامم وما كان شر فالله الملائكة اذ قال له ايضا كن فكان فقد وجد في عيسى ما لم  
 يوجد في الملائكة ولم يوجد في الملائكة شئ لا يوجد في عيسى فافهم جدا انتهى كلام التأويلات  
 واعلم ان اعظم الاستمكاف عن عبادة الله تعالى الشرك والاعراض عن توحيده كما ان اصل  
 الاعمال التوحيد والايان ثم ان الكبر من اكبر السمات ولذا ورد في بعض الاحاديث مقابلا  
 للايمان قال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا  
 يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان (قال السعدي) تراشوت وكبر وحوص  
 وحسد \* جو خون درر كند و جوجان در جسد \* كراين دشمنان تقويت ياقتند \* سراز  
 حكم و رأي نوبراقتند \* (حكى) ان قاضيا جاء الى ابي يزيد البسطامي رحمه الله يوم اقال فحين  
 تعرف ما تعرفه ولكن لا تجد تأثيره فقال ابي يزيد خدمته دارا من الجوز وعلق وعامه في عنقك  
 ثم نادى البلد كل من يلطمني اذفع له جوزة حتى لا يبقى منه شئ فاذا فعلت ذلك تجدا تثير فاستغفر  
 القاضي فقال ابي يزيد قد اذنبت لاني اذكر ما يجلسك من كبر نفسك وانت تستغفر منه (قال  
 السعدي) كسي را كه پندارد در سر بود \* مبندار هر ركركه حتى بشنود \* زعلمش ملال ايداز  
 وعظمتك \* شفايق يباران زويدرسنك \* فعلى العاقل ان تواضع فان الرفعة في التواضع وهو  
 من افضل العبادات (يا ايها الناس) خطاب لعامة المكلفين (قد جاءكم بهرمان) كائن (من ربكم  
 وانزلنا اليكم) بواسطة النبي عليه السلام (نورا مينا) عني بالبرهان المعجزات وبالنور القران  
 أي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة والبرهان ما يبرهن به المطلوب  
 وسمي القران نورا لكونه سببا لوقوع نورا لايمان في القلوب ولانه تدبير به الاحكام كما تدبير  
 بالنور الاعيان (فاما الذين آمنوا بالله) حسيما وجبه البرهان الذي اتاهم (واعصموا به) أي  
 امتنعوا به عن اتباع النفس الامارة ونسويالات الشيطان (فدخلكم في رحمة منه) نواب  
 قدره بازا ايمانه وعمله رحمة منه لاقضاءه لخلق واجب (وفضل) احسان را ند عليه مما لا عين رأت  
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ويهدم اليه) أي الى الله (صراطا مستقيما) هو الاسلام  
 والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة وهو منقول ثان لهدى لانه يتعدى الى من يعولين  
 بنفسه كما يهدى الى الثاني بالي يقال هديته الطريق وهديته الى الطريق ويكون اليه حاله منه  
 مقدما عليه ولو اخر عنه كان صفة له والمعنى ويهدم اليه الى صراط الاسلام والطاعة في الدنيا  
 وطريق الجنة في العقبى وتدابير منتهيا اليه تعالى \* والاشارة في الآية ان الله تعالى اعطى لكل  
 نبي آية وبرهان بالبين على الامة وجعل نفس النبي عليه السلام برهانا منه وذلك لان

برهان الانبياء كان في الاشياء غير أنفسهم مثل ما كان برهان موسى في عصاه وفي الحجر الذي  
 انفجرت منه اثنا عشر عينا وكان نفس النبي عليه السلام برهانا بالكلية فكان برهان عينيه  
 ما قال عليه السلام (لا تسبقوني بالركوع والسجود فاني اراكم من خلقي كما اراكم من امامي)  
 وبرهان بصره ما راغ البصر وما طغى وبرهان أنفه قال (اني لاجد نفس الرحمن من قبل العين)  
 وبرهان لسانه ما ينطق عن الهوان هو الاوحى يوحى وبرهان بصاقه ما قال جابر رضى الله عنه انه  
 أمر يوم الخندق لا تختبزن عجينكم ولا تنزلن برمتكم حتى احيى فجاء فبصق في العجين وبارك ثم بصق  
 في البرمة وبارك فأقسم بالله أنهم لا يكلوا وهم ألف حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا تغطأى تغلى  
 وان عجيننا يخبز كما هو وبرهان نقله أنه نقل في عين علي كرم الله وجهه وهي ترمذ فبرئ باذن الله  
 يوم خيبر وبرهان يده ما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وأنه سبج الحصى في يده (قال  
 العطار) داعي ذرات بودان بالذات \* دركفش تسبيح ازان كفتي حصات \* وبرهان اصبعه انه  
 أشار باصبعه الى التمر فانشق فلفقتين حتى رؤى حراء بينهما ماء را انكشت وبشكافته \* مهران  
 وفرمانش از پس نافته \* وبرهان ما بين اصابعه انه كان الماء ينبع من بين اصابعه حتى شرب منه  
 رفعه خلق عظيم وبرهان صدره انه كان يصلى واصدره ازيز كازير المرحل من البكاء وبرهان  
 قلبه أنه تنام عينا ولا ينام قلبه وقال تعالى ما كذب التواد ما رأى وقال ألم نشرح لك صدرنا  
 وقال نزل به الروح الامين على قلبك وأمثال هذه البراهين كثيرة فمن أعظمها انه عرج به الى  
 السماء حتى جاوز قاب قوسين وبلغ أو أدنى وذلك برهان انتمسه بالكلمة وما أعطى نبي قبله مثله  
 قط وكان بعد أن أوحى اليه أفصح العرب والعجم وكان من قبل أميلا لا يدري ما الكتاب ولا  
 الايمان وأي برهان أقوى وأظهر وأوضح من هذا والله أكرم هذه الامة ومن عليهم فمن آمن  
 به ايماناً حقيقياً يبور الله لانه لا يتبدل فيجذب العناية وتدخله في عالم الصناعات فان رحمته وفضله صفته  
 ويهديه بنور القرآن وحقيقة الخلق بخلقته الى جنبه تعالى فبالا اعتصام بصعد السالك من  
 الصراط المستقيم الى حضرة الله الكريم ولا بد للعبد من الاعمال والاكتساب في البداية اتباعا  
 للاوامر الواردة في الكتب الالهية والسنن النبوية حتى ينتهي الى المحض فضل الله تعالى فيكون  
 هو المتصرف في أموره ولذلك كان النبي عليه السلام يقول اللهم لا تمكني الى نفسي طرفه عين  
 ولا أقل من ذلك وقد قال بعض الكبار المریدس لا مذهب له يعنى تمسك بأشئ الاقوال والمذاهب  
 من جميع المذاهب فيتموضأ من الرعاف والقصد مثلوا وان كان شافعا ومن المس وان كان  
 حنфия وتوور الباطن لا يحصل الا بأبواب الذكر والعبادة والمعرفة ونعين على ذلك العبادة  
 الخاصة اذا أدت على وجه الكمال والخدمة بمقتضى السنة تصقله بازالة خبث الشهوات  
 والاخلاق المنهومات والتوحيد أفضل الاعمال الموصلة الى السعادة وفي الحديث ان الذين  
 لا تزال أسننتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضعون وفي الحديث ليس على أهل لاله  
 الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كافي أنظر اليهم عند الصيحة يتفضون التراب عنهم  
 ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وعلى هذا الحديث أول  
 المشايخ هذه الآية الكريمة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا  
 اللهم اجعلنا من الذاكرين الساكرين ولا تجعلنا من الغافلين آمين (بستان سونك) أي يطلبون منك

الفتوى في حق الكلالة (قل الله ينصيكم في الكلالة) الافناء تبين المبهم وتوضح المشكل  
والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء استعيرت للقراءة من غير  
جهة الود والولد اضعفها في الاضافة الى قوايتها وانطلق على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى  
من ليس بوالد ولا ولداً من الخلقين والمراد هنا الثاني أي الذي مات ولم يرثه أحد من الوالدين ولا  
أحد من الاولاد لما روي أن جابر بن عبد الله كان من يضاعف عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال اني كلالة أي لا يخلفني ولداً ولا والداً فكيف أضنع في مالي فترأت (ان امرؤ هلك) استغاف  
مبين للفتيا وارتفع امرؤ بفعل بقصره المذكور وقوله (ايمن له ولد) صفة له أي ان هلك امرؤ  
غير ذي ولد ذكر كان أو أختي (وله أخت) عطف على قوله تعالى ليس له ولد أو حال والمراد  
بالأخت من ليست لام فقط فان فرضها السدس فقط (فلها نصف ما تركت) أي بالفرض والباقي  
للعصبة وألها بالردان لم يكن له عصبة (وهو) أي المرء المنروض (يرثها) أي أخته المنروضة  
ان فرض هلاكها مع بقائه (ان لم يكن لها ولد) ذكر كان أو أختي فالمراد بارتها لهما احرار جميع  
مالها اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكتابة لارتها في الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها (فان كانتا  
اثنتين) عطف على الشرطية الاولى أي اثنتين فصاعداً (فلهما الثلثان مما تركت) الضمير ان يرث  
بالاخوة والتأنيث والتثنية باعتبار المعنى وفائدة الاخبار عنه باثنتين مع دلالة ألف التثنية على  
الاثنية التثنية على أن المعنى في اختلاف الحكم هو العدد دون الصغر والكبر وغيرهما وان  
كانوا) أي من يرث بطريق الاخوة (اخوة) أي مختلطة (رجالاً ونساءً) بدل من اخوة والاصل  
وان كانوا اخوة وأخوات فعلى المذكور على الموزن (فلذا ذكر) أي فلذا ذكر منهم (مثل حفظ  
الاثنتين) يقسمون التركة على طريقة التعصيب وهذا آخر ما نزل في كتاب الله من الاحكام  
روى أن الصديق رضي الله عنه قال في خطبته ان الآية التي أنزلها الله تعالى في سورة النساء  
في الترائض أولها في الولد والوالد وثانيها في الزوج والزوجة والاخوة من الأم والآية التي  
ختم بها السورة في الأخت لابوين أولاب والآية التي ختم بها سورة الانفال أنزلها في أولي  
الارحام (يبين الله لكم) أي حكم الكلالة أو أحكامه وثمراته التي من جملتها حكمها (أن تصلوا)  
أي كراهة أن تصلوا في ذلك فهو منقول لاجله على حذف المضاف وهو أشجع من حذف الالفظة  
بتقدير ان تصلوا (والله بكل شيء) من الاشياء التي من جملتها أحكام المتعلقة بجميعكم وعما تنكم  
(علم) مما تقع في العلم فيبين لكم ما فيه مصلحة لكم ومنفعة لكم \* والاشارة في الآية ان الله  
تعالى لم يكلل بيان قسمة التركة الى النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه تعالى وكل بيان أركان  
الاسلام من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج اليه وأحكام الشريعة وقال وما آتاكم  
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واولاد بيان القرآن العظيم وقال لتبين للناس ما نزل اليهم  
ويؤتي قسمة التركات بنفسه تعالى كما قال عليه السلام ان الله لم يرض بملك مترب ولا نبي مرسل  
حتى يؤتي قسمة التركات وأعلى كل ذي حق حقه الا فلا وصية لوارث وانما يؤله قسمة التركات  
لان الدنيا منيثة للناس والمال محبوب الى الطباع وجببت النفس على النسخ فلولا نص الله  
تعالى على متادير الالهة احتياق وكان القسم موكولاً الى النبي عليه السلام لكان الشيطان أوقع  
في نفس النفوس كراهة النبي عليه الصلاة والسلام لئلا يكون كسراً لقوله عليه السلام

لا يكون أحدكم مؤمنا حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين كما وقع  
 في نفوس بعض شيان الانصار يوم حنين اذا فاء الله على رسوله أموال هوازن فطفق النبي عليه  
 السلام يعطي رجالا من قريش المائة من الابل كل رجل منهم فقالوا بغض الله لرسوله يعطي  
 قريشا ويتركنا وسيرفنا تقطرون دما منهم قال انس حدثت رسول الله بمقاتلتهم فأرسل الى الانصار  
 فجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم أحدا من غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال  
 ما حديث بلغني عنكم فقال الانصار ما ذورنا يا نفلم يقولوا شيئا وأما أناس حديثة أسنانهم  
 فقالوا كذا وكذا الذي قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما أعطى رجالا حديثي عهد بكفر  
 فأولفهم أو قال استأنفهم أفلا ترضون أن يذهب الناس بالاموال وترجعوا برسول الله الى  
 رجالكم فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا أجل يا رسول الله قدر ضينا فالتفت اليه  
 السلام أزال ما وقع الشيطان في نفوسهم بهذه اللطائف فلو كان قسم التركات اليه لكان  
 للشيطان مجال الى آخر الدنيا أن يوقع الشر في نفوس الامة ولم يمكن ازالته من النفوس  
 لتعذرا للوصول الى الخلق كلهم في حال الحياة وبعد الوفاة فتولى الله ذلك لانه بكل شئ عليم  
 واعباداه غفور رحيم \* برو علمك ذره بوشه يديه نيس \* كد بهان ويسد انزدهش بيكيت \*  
 فروماند كاز ابرجت قريب \* تضرع كاز ابدعوت مجيب \* خسم الكامة بما نص على المقادير  
 في الميراث فضلامنه وقطعالموا اذا لخصومات بين ذوى الارحام ورحمة على النسوان في التورث  
 لضعفهن وعجزهن عن الكسب واظهار التقضيل الذكور عليهن لتقصان  
 عقلمهن ودينهن وتبانا للمؤمنين اثلا يضلوا بظن السوء بالنبي  
 عليه السلام كما قال بين الله لكم أن تضلوا والله بكل شئ  
 عليم كذا في التأويلات التجميعة على صاحبها  
 التتمعات القدسية والبركات  
 القدوسية

٣

تمت سورة النساء في أواسط جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين بعد الالف

تم الجزء الاول ويليها الجزء الثاني أوله سورة المائدة







